

في تاريخ ابن شاذان

في سنة ٣٦٠ هـ توفي زيد بن عبد الله بن رافع الهاشمي أبو الخير أحد الأدباء والفضلاء  
 قال ياقوت كان يعتقد رأي الفلاسفة وذكره عنه أنه قال متى انتظمت الفلسفة  
 اليونانية والشرعية العربية فقد حصل الكمال أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف  
 بها جماعة من خواص العلوم منهم أبو مسلم محمد بن سعد البستي ويعرف بالمقدسي  
 وأبو الحسين علي بن محمد بن الرضا وأبو أحمد النعماني والمرازي وغيرهم  
 وخدمهم وكانت هذه الجماعة قد تالفت بالعشيرة فوضعوا بينهم مدبراً وزعموا لهم  
 قد قوبله الطبرستان في النور بروضان الله تعالى والمصير إلى جنته وقالوا بأن  
 الشريعة قد دُنت بالمجالات واختلطت بالصلوات ولا سبيل إلى سلبها  
 وتطهيرها إلا بالفلسفة لأنها جارية في الحكمة الاقتصادية والمصلحة المهادية  
 الاختصاصية وصفوا حين رسالتهم في جميع أجزائها فلسفة علمها وأصولها  
 رسائل أخوان الصفا وكتبوا أسرارهم وبنوها في الوراقين ووجوهها  
 للناس وأدعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله تعالى وطلب فوائده  
 وحث هذه الرسائل إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بجرم المنطقي البستي  
 فطبعها أياماً وتبعها دهر طويلاً فقال تبعوا وما اغتروا نصيبوا وما اجتروا  
 جاموا وما وردوا غتوا وما اطربوا ظنوا ما لم يكن ولا يكون ولا يستطاع  
 ظنوا أنهم يدعون الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي  
 وأثار الطبيعة والوسيقى الذي هو علم معرفة النعم والابتعاد والنفقات والأوزان  
 والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالاصناف والكميات والكميات وأن  
 يطبقوا الشريعة بالفلسفة وقد رآهم هذا قبلهم فوهم كانوا أحد بنوع أنبا بالآخر  
 أسباباً وأعظم اقتداراً فلم يتم لهم ما أرادوا ولا بلغوا ما أمثلوا وعصوا على  
 ملوكات تبعهم وعواقب غزبية في كلام طويل وزعم قوم أن الذي وضع رسائل  
 أخوان الصفا جماعة من علماء الفاطميين بمصر كانت توجد رسائل بعد  
 رسالة ملقات في جامع هو ابن العاص بمصر انتهى

استخرجت من نسخة  
 مصرية من  
 خطها  
 في سنة ١٢٨٠  
 على يد

رسائل أخوان الصفا أولها قصير

وفاة الصفي الحافظي ديوانه في قصور  
 بالله تم ثقلت عليك رسائله هذا وإن شاعل أخوان



SOLEYMANIYE G. KOTOPHANESI	
Kismi	Es'ad Ef.
Yazı Tarih	
Esad No	3638
Tesni No	

MICROFILM  
 Acik No: 2024



طاعت هذا الكتاب في جميع الاوقات بعناية رب الارباب  
 ووصيت في بعض قولها في السبع والستين  
 اكثر من الحكمة التي ادرج في مطاوع  
 مراقبها في كتاب حيا المبررة  
 واما محمد بن زكريا  
 رحمه الله

انا الطاهر بن  
 رضى الله عنه

في ان صلي الله عليه وسلم  
 في هذا

من الصدق والحق من الباطل ومن الجسديات الطبيعية وفي سبعة عشر رساله \* فالاولى منها هي رسالة في الجواهر والنبات  
 وماهيتها والزمان والمكان والحركة واختلاف اقاليم الجلاء في حيايتها وكيفية انما والغرض منها هو تعريف سائر الخلق  
 وحقيقته وما يخصه من الاغراض الملازمة والمزايل والصورة المقومة والمتممة ولقب هذه الرسالة سمع الذين \* والثانية  
 منها هي رسالة في السماء والعالم وبيان كمية الجواهر السماوية وكيفية تركيب الافلاك وما هو العرش العظيم وما هو الكرسي  
 الواسع والغرض منها هو البيان عن كيفية نجوم الافلاك وقسيمات الكواكب وان المحرك لها هو النفس الكالبية  
 الفلكية باذن بارها \* والثالثة منها هي رسالة في الكون والفساد والغرض منها هو البيان عن ماهية الصور المقومة  
 لكل واحد من الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وانها هي الامهات الكائنة منها المعادن والنبات  
 والجوان وكيفية استحالة بعضها الى بعض ودوران الافلاك حولها ومطابق شعاعات الكواكب عليها وان الطبيعة اقامت  
 لها في قوة من قوى النفس الكلية الفلكية \* والرابعة منها هي رسالة في الاثار الجولية والغرض منها هو البيان عن  
 كيفية حوادث الجو وتغيرات الهواء من النور والظلمة والحر والبرد وتضاريف الرياح من البخارات والدخانات الصاعدة  
 في الهواء من الجراد والانهار وما يكون منها من الغيوم والضباب والطل والانداء والامطار والبروق والمثلج والبرد  
 والمالات وقوس قزح والشهب ودورات الاذنب وما شاكل ذلك \* والخامسة منها هي رسالة في كيفية تكون المعادن  
 وكيفية الجواهر المعدنية وعلة اختلاف جواهرها وكيفية تكوينها في باطن الارض والغرض منها هو البيان بانها اول مقولات  
 الطبيعة التي دون تلك القمر التي هي قوة من القوى النفسية الكلية الفلكية ومنها تتبدى الى النفس الجسدية بالترقي  
 من اسفل السافلين مركز الارض الى اعلى عيسى محيط الافلاك وهو اول سراط يجوز عليه النفس الجسدية ثم النبات  
 والجوان ثم الانسان ثم الدخول في ذم الملايكة سكان الافلاك والملايكة الاعلى الذين هم اهل السموات \* والسادسة  
 منها هي ماهية الطبيعة وكيفية افعالها في الاركان الاربعة ومولداتها التي هي الجوان والنبات والمعادن والغرض  
 منها هو تبيين الغافلين من افعال النفس وما هي جواهرها والبيان عن اخبار الملايكة التي تسميها الفلاسفة روحانيات  
 الكواكب \* والسابعة منها هي رسالة في اجناس النبات وانواعها وكيفية سيران قوى النفس في انواعها النباتية فينب  
 والغرض منها هو تبديد اجناس النبات وبيان كيفية تكوينها ونشوتها واسباب اختلاف انواعها من اشكال والانواع  
 والطعوم والروائح اوراقها وازهارها وثمارها وجوهرها وزورها وصورها وتجليها وعروقها وقضاياها واصولها  
 من المنافع وان اول مرتبة النبات متصله باخر مرتبة المعادن واخر مرتبتها متصله باول مرتبة الجوان \* والثامنة  
 منها هي رسالة في اصناف الحيوانات وعجائب هياكلها وغرائب احوالها والغرض منها هو البيان عن اجناس الحيوانات  
 وكيفية انواعها واختلاف صورها وظواهرها واحلافها وكيفية تكوينها ونشوتها وتوالدها وترتيبها الاولادها وان اول  
 مرتبة الحيوانات متصله باخر مرتبة النبات واخرها متصله باول مرتبة الانسان واخر مرتبة الانسان متصله  
 باول مرتبة الملايكة الذين هم سكان الهواء والافلاك والطباق السموات وان نفوس بعض الحيوانات ملكية متحدة  
 لنفس الانسان التي هي خليفة الله في ارضه ونفوس بعض الحيوانات شياطين عصاة متعلقة في جحيم عالم الكون  
 والفساد وان الانسان اذا كان خيرا فاضلا فهو ملك كرم خيرا البرية واذا كان شرا فموس شيطان رجيم شر  
 البرية \* والثامنة منها هي رسالة في تركيب الجسد والبيان بان الانسان هو عالم صغير وان فيه هيكله يشبه  
 مدينة فاضلة وان نفسه يشبه ملكا في ملك المدينة والغرض منها هو معرفة الانسان جسده وان فيه جسد الانسان  
 مختص من العالم الذي في اللوح المحفوظ وانه الصراط المدود بين الجنة والنار وانه الميزان القسط الذي وضعه الله  
 بين خلقه وهو الكتاب الذي كتبه بيده وان نفس الانسان هي خليفة الله في ارضه والانسان اذا عرف نفسه فقد  
 عرف ربه وامكنه الوصول اليه والوصول اليه \* والعاشر منها هي رسالة في الجاش محسوستها والغرض منها هو البيان  
 عن كيفية ادراك الجوان محسوساتها واتصالها الى القوى المتجيلة التي مجراها مقدم الدماغ ليوصلها الى القوى المتكلمة  
 التي مجراها وسط الدماغ لتبديها وتعرف حقايقها ثم يوصلها الى القوى الحافظة التي مجراها من الدماغ لمسكها والحفظ



الى وقت الحاجة ثم يوقى بها الى القوة الناطقة التي يحياها على اللسان ليعد عنها بالالفاظ الدالة للحاطين على المعاني التي  
يخرج من النفس الى القوة الصاعدة التي يحياها ايدينا تحت بالافلام في وجوه الالواح وبطون الطوامير تلك الالفاظ لتبقى العلوم  
معاينها محفوظه من الاولين للآخرين وخطابا من الحاضرين للغائبين على يوم يعثرون **١٠** والجاهلي عشر منها رساله في مسقط النطفه  
وكيفية رباط النفس بها عند تقلب حالاتها شهرها بعد شهر وتأثيرات افعال الكواكب في احكام بنيتها الجسد من المزاج والتركيب  
اربعة اشهر قدر مشير الشمس ثلث الفلك واستيفاء طبائع البروج من المارتيه والتربيه والهوايه والماسه ثم يفتتد  
تأثيراتها وفعالها في احكام امر النفس اربعة اشهر وما ينطبق فيها من التهيؤ لقبول الاخلاق والاعمال والعلوم والآداب  
والآراء في مستقبل العمر بعد الولادة في الشهر التاسع دخول الشمس في بيت الثابث من موضعها يوم مسقط النطفه والغرض منها  
هو الانذار عن حال النفس السيسطه قبل تشخصها واتصالها بالأجسام الخرويه وان الملك في الرحم هذه المدة هو لتتميم البنية  
وتكامل الصورة ورباط النفس بالهيكل وتكتملها من الجملة **١١** والثاني عشر منها رساله في معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير  
وان صور هيكله ماثله لصوره العالم الكبير الجسدي واما حال نفسه وسريان قواها في بنيه هيكله ماثله لخلقا الروحاني  
من الملائكة والجن والسياطين وادراج الحيوانات اجمعين وان الانسان مختصر من العالمين الروحاني والجسماني جميعا والغرض منها هو  
ان يعرف الانسان حقيقته وانه مجموع فيه معاني الموجودات كلها فبقية لها وعقلها الصواب مقصده نحو وبطله والله  
من يشاء الى شرائط مستعم **١٢** والثالث عشر منها رساله في كيفية نشوء النفس الخرويه في الاجساد البشريه والغرض منها هو  
بيان كيفية بلوغ الانسان رتبته الملائكة بعد الموت اوقبله **١٣** والرابع عشر منها رساله في بيان طاقه الانسان في المعارف  
الى اتي حده هو وبلوغه في العلوم الى اتي غاية ينبغي والغرض منها هو التنبيه على معرفه بآرءه وقصده نحو ولقاء له **١٤** والخامس  
عشر رساله في ماهية حكمه الموت والحياه وما الحكمة في وجودهما في عالم الكون والفساد والغرض منها هو بيان عن علمه رباط  
النفس الناطقه بالاجساد البشريه الى وقت الموت والاستهان بالموت وازالة الخوف منه والتعقيل بقيتها بعد الموت الذي هو  
مفارقة الجسد **١٥** والسادس عشر رساله في ماهية اللذات والالام الجسمانيه والروحانيه وعلة كراهيه الحيوانات الموت  
وكيفية الالم واللذات التي تنال النفوس مع الاجساد وفعالها اذا فارقت الجسد وكيف تفرد بذاتها دونه وكيف يكون لذات اهل  
الجنان والالم اهل النيران والغرض منها هو التصور لعذاب اهل جحيم كف يكون مع الساطين وان نعم اهل الجنان كيف يكون  
مع الملائكة وان جحيم في عالم الكون والفساد وان الجنان في عالم الافلاك وسعه السموات **١٦** والسابع عشر رساله في علل اختلاف  
اللغات والغرض منها هو ان يتبين كيف تصرف اللغات وكيف تشوها وما السبب في اختلافها وكيف يعرف الاصوات وتغيرها  
وان من ان جميع ما في العالم من المدركات بالحواس الخمسه فيه شاهد للعباد وبرهان لعالم الانواع الذي هو عالم الافلاك وسعه  
السموات **١٧** والثامن عشر رساله في النفسانيه العقليه وهي عشر **١٨** فالاول منها رساله في المبادئ على راي فيثاغورس والغرض  
منها هو بيان المبادئ جمل ثنائيه وما ابداع الموجودات واخترع المخلوقات رتبها ونظمها كمراتب الاعداد المقدرات على الواحد  
التي قبل الاثنين وجعل كل جنس منها على عدد مخصوص مطابقا لبعضها البعض اذ كان ذلك احكام واتقن **١٩** ومنها الثاني  
رساله في المبادئ العقليه على راي اخوان الصفا والغرض منها هو الاخبار عن علمه حدوث العالم وبقاء الموجودات واسباب  
الكائنات الهيئات والجزيات جميعا وانها مرتبه في الوجود عن المادى حل ثنائيه كترتيب العدد الصحيح عن الواحد الذي هو قبل الاثنين  
والثالث منها رساله في معنى قول الحكماء ان الانسان جبري ونفس وروح حتى عالم طابع ربه خلقه البارئ حل ثنائيه يوم  
خلقته تاما كاملا وان كل الخلائق داخله فيه وهو جنتهم وليس خارجا عن العالم شيء اخر كلف في ذلك يسبحون **٢٠** والرابع منها رساله  
رساله في العقل والعقول والغرض منها هو تعريف جوهر النفس لحقيقته وكيف اجتماع صور العقول في العقل المنفصل **٢١** والخامس  
منها رساله في الادوار والاكوار والغرض منها هو البيان عن كيفية حدوث العالم ومبداه وكيفية خرابه وفناء **٢٢** والسادس منها  
هي رساله في ماهية العشوق ومحبه النفوس والمرضا الالهي وما حقيقته ومن ان مبداه والغرض منها هو البيان عن المشوق لحقيقته  
هو الله وان الخلائق كلها مشتاقين الى الله **٢٣** والسابع منها رساله في ماهية البعث والقيامة وكيفية المعراج وعليها هو الغرض  
الاقصى من رسالينا كلها واليه انتهى القايه القصوى في كل ما واليه اشار بقوله يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مفقدا ان

خسب الف سنة والماضي منها رساله في كيفية اجناس الحركات وكيفية اختلافها ومبداها وانها وما الغرض المقصود منها والغرض هو  
البيان عن كيفية وجود العالم عن المبادئ جمل ثنائيه وكيف يكون سبب خراب العالم الجسدي **٢٤** والثامن منها رساله في علل اختلاف  
وكيفية حيلها واخرها واليه وكيف ترجع اواخرها الى اولها والغرض المقصود منها هو معرفه اصول العلوم وتوابعها **٢٥** والتاسع  
منها رساله في الحدود والرسم والغرض منها هو معرفه حقايق الاشياء المركبه والسيطره جميعا **٢٦** ومن الرسائل الثاموسيه  
الالهيه وهي احدى عشر رساله **٢٧** فالاول منها رساله في الآراء والمذاهب والديانات الشرعيه الثاموسيه والفلسفيه وبيان اختلاف العلماء  
وفنون افانيلهم وما احدثت اجتهدهم من البحث والنظر والكشف عن الحقايق والصواب وكبر في تلك المثالات وما الاسباب والعلل التي من  
بطا كان اختلافهم ومن الحق من البطل والغرض من هذه كلها هو البيان ان المذاهب والديانات كلها وضعت لطلب النفوس السعاده  
ووضعت طريق الآمن وكيفية النجاه من جحيم عالم الكون والفساد والوصول الى الجنان عالم الافلاك وسعه السموات وان اكثر  
اهل الديانات قد اخرجوا عن طريق النجاه وبعدوا عن المسير في سبيل الرشاد ففضلوا واضلوا **٢٨** والثاني منها رساله في ماهية  
الطريق الى الله عز وجل وكيفية الوصول اليه والغرض منها هو الحث على تهذيب النفس واصلاح الاخلاق والتنبيه للنفوس الساعيه  
عما بعد الموت في المعاد من احوال القساء والعتق والشر والنجس والجنات الصراط والحجرات على جحيم وما حقيقته  
معانيها **٢٩** والثالث منها رساله في بيان اخوان الصفا ومذهبهم **٣٠** والرابع منها رساله في بيان اخوان الصفا  
بعد مفارقة الجسد التي تسمى الموت **٣١** والخامس منها رساله في بيان اخوان الصفا ومذهبهم **٣٢** والسادس منها رساله في بيان اخوان الصفا  
وتعاون بعضهم بعضا في تصحيح الموده والشفقة والخير والرحمة والغرض منها هو تاليف القلوب  
والخامس منها رساله في ماهية الايمان وخصال المؤمن المحقق والغرض المقصود منها هو معرفه الالهام وما الوشوق  
اذا كان هذا الباب علما غامضا وسرا خفيا **٣٣** والسادس منها رساله في بيان اخوان الصفا ومذهبهم **٣٤** والسابع منها رساله في بيان اخوان الصفا  
خصالهم **٣٥** والثامن منها رساله في بيان اخوان الصفا ومذهبهم **٣٦** والتاسع منها رساله في بيان اخوان الصفا ومذهبهم **٣٧** والعاشر منها رساله في بيان اخوان الصفا ومذهبهم **٣٨**  
تقدم **٣٩** في الكشف لها ومن امام **٤٠** السبع منها رساله في كيفية الدعوة الى الله  
ون حديق الموده وخطاب طبقات المدعوين الى الله والغرض منها هو البيان بان دوله اهل الجنه يستمر  
ايضا فضلا لاجتناب عن ويفقون على راي واحد ومذهب واحد من غير التجادل ولا التخاصم  
بافعال الروحانيه **٤١** والغرض منها هو بيان ان في العالم فاعلين غير جسمانيين **٤٢** والثامن منها رساله في بيان اخوان الصفا ومذهبهم **٤٣** والتاسع منها رساله في بيان اخوان الصفا ومذهبهم **٤٤**  
ياسات وكف **٤٥** اب المسوسين وصفات المدبر **٤٦** لها في العالم والغرض منها هو البيان  
اكل هو الله جل **٤٧** ان من كان اجتنابا في رايه **٤٨** رايه كان عند الله اعظم منزله  
بما هي رساله في سبب نضد العالم باسمه في مراتب المدبر **٤٩** ونظام الكائنات وان اخرها  
لك المخطط الى منتهى مركز الارض وانها كلها عالم **٥٠** ربه واجدة او كيان واحد او كائنات واحد  
منها هو الوقوف على معرفه الحقايق علما مقنا وبينا شافيا **٥١** ربه واجدة او كيان واحد او كائنات واحد  
اليه **٥٢** والعاشر عشر منها رساله في ماهية التبرج والخراب **٥٣** ربه واجدة او كيان واحد او كائنات واحد  
الارض وما الجن وما الشياطين وما الملائكة وكيف انفعالهم **٥٤** ربه واجدة او كيان واحد او كائنات واحد  
فاعلين غير مرتين ولا محوسنين يستمرون وواجبين **٥٥** واعلم ايديك **٥٦** ربه واجدة او كيان واحد او كائنات واحد  
مع طالبي العلم كمثل رجل حكيم غني جواد كرم يخفي له بستان فيه من كل الثمرات والفاكهه ربات ويادى في الماشي  
هلوا وادخلوا هذا البستان وكلوا ما شئتم من كل الثمرات فلم يجبه احد وما صدقوه في قوله هذا خراي من الراي الحكيم  
ان وقف على باب البستان فكل من مر به ادخله في بستانه واطعمه منه ما شئتم الى ان علم علمنا يقينا انه قد وقف على جميع  
ما في البستان ثم قال له عند ذلك ادخل البستان وكل ما شئت منه وهكذا ينبغي لمن حشيت عند هذه الرسائل الايعرض  
منها الاعلى طالبي العلوم ومحبي الحكمة فاذا وجد من يسترشد دفع الى كل واحد ما يقرب من فهمه ويصلح له ولا ولا على الرب  
المبين والجاد بعد واحد حتى اذا ملك الحكمة من نفسه طلب عند ذلك انكل عرض ورغبه وعمل بما على الاكوار في  
الغنى وتكون له بذلك من الله عز وجل الثواب الجزل ان شاء الله وهو سبحانه



نقل من تمة صوان الحكمة لظهر الدين في القسم البيهقي ان خمسة من الحكماء اجتمعوا  
وصنفوا رسايل اخوان الصفا وهم ابو سليمان محمد بن مسعود البستي ويعرف بالمقدسي و ابو الحسن  
علي بن هرون النجاشي و ابو احمد النهرجودي و البغوي وزيد بن رفاعه والفاط الكاظمي المقدسي



رسايل اخوان الصفا و خلاص الوفا





مرآة الرحمن الرحيم

لقد علم الله الذي لا يحسن الاشياء الا ان يكون بدها جوده وكل ناطق وشاك هو عبد الذي تاهت الابواب في عظمته وذلك  
 يقول اهل المعرفة عند مشاهدته من عز جبروته وصلى الله على المتبحرين من خلقه محمد وعترته اعلم ايها الاخ البار  
 الرحيم ايديك الله وايانا برفق منه انه لما كان من مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله النظر في جميع العلوم والموجودات  
 التي في العالم من الجواهر والاعراض والبسائط والمركبات والبحث عن مباديها وعن كنهها اجناسها وانواعها وخواصها  
 وعن ترتيبها ونظامها على ما هي عليه الآن وعن كيفية حدوثها من عللها واحدة ومبدأ واحد ويستشهدون على تبيينها مثالا  
 عديده وبراهين هندسية مثل ما كان يفعل الحكماء الفيتاغورسيون احيانا ان تقدم هذه الرسالة قبل رسالنا كلها  
 ونذكر فيها طرقات من علم الجود وخواصه التي يستعمل الارثماطيقى شبه المدخل والمقدمات لكيما يسهل الطريق على  
 المسعفين في طلب الحكمة التي تسمى الفلسفة ويقرب تناولها للمتبعين بالنظر في العلوم الرياضية فيقول اولاما الفلسفة  
 الفلسفة اولها محبة العلوم واهبطها معرفة حقائق الموجودات بحسب طائفة الانسانية واخرها القول والعمل  
 بما يوافق العلم **فصل العلوم** اربعة انواع اولها الرياضيات والثاني المسطقات والثالث الاسطر ونوميا والرابع  
 والرابع الالهيات فالرياضيات علم الموسيقى والموسيقى علم استخراج اصول الالحان وهو علم الخوم بالبراهين التي  
 ذكرت في كتاب المحسني **الموسيقى** علم الهندسة بالبراهين التي ذكرت في كتاب الفيلسوف والارثماطيقى هو معرفة  
 خواص العدد وما يطبقها من **الهندسة** العلم الذي ذكرها فيثاغورس ويتقوما حسن فاول ما يتبدى في النظر فيه من  
 هذه العلوم الفلسفية الرياضيات **الرياضيات** علم المسطقات ثم الطبيعية ثم الالهيات **المسقطات** علم ما يقول في علم العدد شبه او اللدنيا  
 المعاني وهي المستويات والالفاظ في الاشياء واعمال الالفاظ قول الشيء فالتشبيها ان يكون  
 جسيما اما بالحقيقة واما بالمجاز فالواحد الحقيقه هو الشيء الذي لا جزء له البتة فاما  
 لما واحد كما يقال عشرون واحدة ومائة واحد والف واحد والواحد واحد والواحد واحد كما ان  
 بفسه الاسود واما الكثرة فهو جملة الاجاد واول الكثر الانسان فله الاجاد  
 اذ على ذلك بالغاما بلغ وانكثرت نوعان اما عدد واما معدودا وهما ان العدد  
 في نفس العادة واما المعدودات فهي الاشياء انفسها واما الحساب فهو العدد وتفرقة  
 عدد نوعان **النوعان** الواحد الذي هو قبل الاثنين اقل العدد ومبدأ ومنه نشو العدد **العدد** هو كسور  
 له ينحل راجعا اما نشو العدد الصحيح بالتزايد واما الكسور فيا تجزى والمثال في ذلك ما اقول في نشو الصحيح  
 اذ اضيف اليه واحد اخر يقال اثنان وانيف الى تلك جملة اخر قل لها ثلثة فاذا اضيف اليها واحد اخر  
 قيل اربعة فاذا اضيف اليها آخر قيل خمسة **القياس** العدد الصحيح بالتزايد واحدا واحدا بالغاما بلغ وهذه  
 صورتها ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ واما تجزى **هذا المثال** الذي اقله انه اذا اخذ من العشرة  
 واحد بقى تسعة واذا اخذ من التسعة واحد بقية **القياس** واذ اخذ من ثمانية واحد بقية سبعة وعلى هذا القياس يلقي  
 واحدا واحدا حتى يبقى واحد والواحد لا يمكن ان يلقي منه شيء لانه لا جزء له البتة فقد سب كيف ينشو العدد الصحيح من الواحد  
 وكيف ينحل اليه واما نشو العدد الكسور من الواحد فعلى هذا المثال الذي اقول انه اذا رتب العدد الصحيح على النظم  
 الطبيعي الذي هو واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة ثم اشير الى الواحد من كل جملة فانه  
 تستحق كيف يكون نشو من الواحد وذلك انه اذا اشير الى الواحد من جملة الاثنين فقال عند ذلك انه نصف فاذا  
 اشير اليه من جملة الثلثة قيل له الثلث واذا اشير اليه من جملة الاربعة قيل له الربع واذا اشير اليه من جملة  
 الخمسة قيل له الخمس وكذلك السدس والسبع والثمن والتسع والعشر وايضا اذا اشير الى الواحد من جملة الاحد عشر

قيل له جزء من الابد عشر ومن اثنا عشر نصف السدس ومن ثلثة عشر جزء من ثلثة عشر ومن اربعة عشر نصف السبع ومن  
 خمسة عشر ثلث الخسر وعلى هذا المثال تعتبر سائر الكسور فقد سب نشو العدد من الواحد الصحيح والمكسور وكيف هو اصل  
 لها جميعا وهذه صورتها **ط ي با س ح د ه و ز ح ط ي** واعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا بروج منه ان العدد الصحيح  
 رب اربع مراتب احاد والعشرات والمئات من الماية الى تسع مائة والالوف من الالف الى تسعة الالف واسماوها كلما اشاع لفظه  
 من العشرة الى التسعين والمئات من الماية الى تسع مائة والالوف من الالف الى تسعة الالف واسماوها كلما اشاع لفظه  
 بسيطه وذلك ان من الواحد الى العشرة عشرون الفاظ ولفظه مائة ولفظه الف فصار الجمع اثنا عشر لفظا واما  
 سائر الالفاظ فاشتق منها او مركبة او مكررة فالمكررة كالعشر من العشر والثلث من الثلثة والاربعة من الاربعة  
 والخمسة من الخمسة وامثال ذلك كالمئات والثلثمائة والاربع مائة والخمسمائة فانها مركبة من لفظه المائة مع لفظه  
 سائر الاجاد وكذلك الالفين وثلثة الالف واربعة الالف فانها مركبة من لفظه الف مع سائر الالفاظ من الاجاد  
 والعشرات والمئات كما يقال خمسة الف وعشرة الف ومائة الف وسائر ذلك وهذه صورتها

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروج منه بان كون العدد  
 على اربع مراتب التي هي الاحاد والعشرات والمئات والالوف ليس هو فرض  
 لازم لطبيعة العدد مثل كونه ازاوا افراد او صحيحا وكسورا بعضها يتلو  
 بعضها لكنه امر وضعي وضعه الحكماء باختيار منهم وانما فعلوا ذلك ليكون امر  
 العدد مطابقا لمراتب الامور الطبيعية وذلك ان الامور الطسعة اكثرها  
 مرتبات مثل الطبايع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة  
 ومثل الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ومثل الجهات  
 الاربعة التي هي المشرق والغرب والشمال والجنوب ومثل الازمان الاربعة التي  
 هي الربيع والصيف والخريف والشتا ومثل الاخطا الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرارة الصفراء والمرارة السوداء  
 ومثل الرياح الاربعة التي هي الصبا والدبور والجزية والقيص ومثل الاوتاد الاربعة التي هي الطالع والغارب  
 ووتد السماء وتد الارض ومثل المكونات الاربعة التي هي المعادن والنبات والحيوان والانس وعلى هذا القياس  
 والمثال وجد اكثر الامور الطبيعية مرتبات واعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا بروج منه بان هذه الامور الطبيعية  
 انما صارت اكثرها مرتبات بعناية من البارئ جل جلاله وافضح حكمته ليكون مراتب الامور الطبيعية مطابقا للامور  
 الروحانية التي فوق الطبيعة وذلك ان الاشياء التي هي ما بعد الطبيعة على اربع مراتب اولها البارئ جل جلاله  
 ثم دونه العقل الكلي الفعال ثم دونه النفس الكلية الفاعلة ثم دونه الهيولى الاولى وكل هذه الاربعة ليست  
 ليست باجسام فاعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا بروج منه ان نسبة البارئ جل جلاله من الموجودات  
 كنسبة الواحد من العدد ونسبة العقل منها كنسبة الاثنين من العدد ونسبة النفس من الموجودات كنسبة الثلثة من  
 العدد ونسبة الهيولى الاولى كنسبة الاربعة من العدد واعلم بان العدد وان كان كذا احاد وعشرات او مائتين او  
 الالف وما زاد بالغاما بلغ فاصلا كل واحد واحد الى اربعة و **٢١ ٣ ٤ ٥** وذلك ان سائر الاعداد كل واحد من الاربعة  
 متريكة منها فيشوب وهي اصل فيها كلها بيان ذلك انه اذا اضيف واحد الى اربعة كانت خمسة وان اضيف اثنين  
 اربعة كانت ستة وان اضيف ثلثة الى اربعة كانت سبعة وان اضيف واحد وثلثة الى اربعة كانت ثمانية وان اضيف  
 اسر وثلثة الى اربعة كانت تسعة وان اضيف واحد واثني وثلثة الى اربعة صارت عشرة وعلى هذا المثال حكم سائر  
 الاعداد من الاجاد والعشرات والمئات والالوف وما زاد بالغاما بلغ فاعتبر تجد ما قلناه حقا صحيحا ومن يريد ان  
 يعرف كيف اخترع البارئ سبحانه وتعالى الاشياء في العقل وكيف اوجدها في النفس وكيف صورها في الهيولى  
 فليعتبر ما ذكرناه في هذا الفصل واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروج منه ان البارئ جل جلاله

الاصح  
 في  
 هذا  
 الفصل  
 هو  
 ان  
 العدد  
 لا  
 يكون  
 الا  
 من  
 واحد



اول ثلث بدعه واحرعه من نور وحدانيتها جوهر بسيط يقال له العقل الفعال كما انشاء الاشياء من الواحد بالتركيب  
ثم انشاء النفس الفلكية من نور العقل كما انشاء الثلثة بزيادة الواحد على الاثنين ثم انشاء الهيولى الاولى من حركة  
النفس كما انشاء الاربعه بزيادة الواحد على الثلثة ثم انشاء سائر الخلق من الهيولى وربتها بتوسط العقل والنفس  
كما انشاء سائر العدد من الاربعه باضافه ما قبلها اليه كما مثله من قبل: واعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا  
بروح منه بان من يريد ان يعرف كيف اخترع البارئ جل ثناؤه الاشياء وابدعها في العقل وكيف اوجدتها في النفس  
وكيف صورها في الهيولى فليعتبر ما ذكرنا في هذا الفصل الذي قد تقدم والذي نريد ان نذكر ايضا وذلك اذا تأملت  
ما ذكرنا من ترتيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين وشتون منه وجدت من ادل الدلائل على وحدانيه البارئ سبحانه  
وكيفية اختراعه الاشياء من نور وابداه لها وذلك ان الواحد قبل الاس وان كان منه يتصور وجود العدد وتركيبه  
كما يتبين قبل فقولم يتغير عما كان عليه وان لم يتجزأ فكذلك الله جل ثناؤه وان كان هو الذي اخترع الاشياء من نور  
وحيدانيته وابدعها وانشاها وهو قوامها وتماها وكما لها فهو لم يتغير عما كان عليه من وحدانيته قبل اختراعها وابدعها  
كما يتبين في الرسالة التي في المبادئ العقلية بشرحها فقد انبأناك بما ذكرنا بان نسبة البارئ من الموجودات كنسبه الواحد  
من العدد وكما ان الواحد من العدد اصله ومنشأه واوله وآخره كذلك الله عز وجل هو علة الاشياء خالقها وبارئها  
ومصورها واولها وآخرها وكما ان الواحد لا جزؤه ولا مثل له في العدد كذلك الله عز وجل لا مثل له من خلقه ولا  
وكان الواحد محيط بالعدد كله وبعدها كلها اذ واجها وافرادها كذلك الله جل وعز عالم بالاشياء كلها وماهاياها  
ونهاياتها وكما انها وكما انها: واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه بان مراتب الاعداد عند  
اكثر الامم هي اربعة مراتب كما قدما ذكرها واما عند الفيلسوفين وهم اهل العدد فهي على ستة عشر مرتبة  
وهذا مثاله فاعتبر ذلك من هذه الصورة والشكل ان شاء الله تعالى

١	احاد	١	١
٢	عشر	١٢	١٢
٣	مئات	١٢٢	١٢٢
٤	الف	١٢٢٢	١٢٢٢
٥	عشر الف	١٢٢٢٢	١٢٢٢٢
٦	مئات الف	١٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢
٧	الف الف	١٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢
٨	عشر الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢
٩	مئات الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢
١٠	الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١١	عشر الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١٢	مئات الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١٣	الف الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١٤	عشر الف الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١٥	مئات الف الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١٦	الف الف الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١٧	عشر الف الف الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١٨	مئات الف الف الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
١٩	الف الف الف الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢
٢٠	عشر الف الف الف الف الف الف	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢	١٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢

من الاحد عشر يقال له الجز من احد عشر وكذلك من المئله عشر والسبعة عشر وما شاكل ذلك فاما باقي الالفاظ  
الكسور فمضافه الى هذه العشر الالفاظ كما يقال واحد من اثنا عشر نصف السدس والواحد من خمسة عشر ثلث الخمس  
والواحد من العشرين نصف العشر وعلى هذا المثال سائر ما في الكسور باضافه بعضها الى بعض: واعلم ايها  
الاخ ايديك الله وايانا بروح منه بان كل نوعي العدد يذهبان في اكثر بلائهاية غير ان العدد الصحيح يتبدى من  
اقل الكمية وفي الاثنان ويذهب في التزايد بلائهاية واما الكسور فيبتدى من اكثر الكمية وهو النصف وتزداد  
في الجزى بلائهاية فكلما من حيث الابتداء دونهاية ومن حيث الانتهاء غير ذى نهايه **فصل في خواص العدد**  
اعلم يا اخي بان معنى الخاصية انها الصفة المخصوصة للوصف التي لا يكثر كها فيها غير الخاصية الواحد انه اصل  
العدد ومنشأه كما يتبين قبل فهو بعيد العدد كله الافراد والازواج جميعا ومن خاصية الاثنين انه اول عدد

مطلق وهو بعيد النصف العدد الازواج دون الافراد ومن خاصية المئله انها اول الافراد وهي تعد تلك العدد ثانياً  
وثان الازواج ومن خاصية الاربعه انها اول عدد مجذور ومن خاصية الخمسة انها اول عدد داي ويقال كرى ومن خاصية  
السته انها اول عدد تام ومن خاصية السبعة انها اول عدد كامل ومن خاصية الثمانية انها اول عدد مكعب ويقال  
محسور ومن خاصية التسعة انها اول فرد مجذور وانها آخر مرتبة الاجاد ومن خاصية العشرة انها اول مرتبة العشرات  
ومن خاصية الاحد عشر انه اول عدد اصم ومن خاصية الاثنا عشر انه اول عدد زائد وبالجملة ان من خاصية كل عدد انه نصف  
خاصيته مجموعا فاذا جمعت خاصيته يكونان مثله مرتين ومثال ذلك خمسة فان خرجت خاصيته كانت اجدها  
الاربعه والاخر ستة ومجموعهما عشر وخمسة نصفها وعلى هذا القياس سائر الاعداد اذا اعتبرت وهذه صورها  
**١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠** فاما الواحد فليس له الا خاصية واحدة وهي الاثنان والواحد نصفها وهي مثله مرتين: واما ثانياً الاربعة  
اول عدد مجذور فانها من ضرب الاثنين في مثله وكل عدد اذا ضرب في نفسه سمي جزراً وذلك المجمع مجزوراً واما ما قبل  
ان الخمسة اول عدد داي فمعناه انها اذا ضربت في نفسها رجعت الى ذاتها ايضا وهكذا اياها مثال ذلك خمسة في خمسة  
خمس وعشرين واذا ضربت هذا العدد ايضا في نفسه خرج ستماية وخمسة وعشرين واذا ضرب هذا العدد ايضا في نفسه خرج  
ثلاثماية وتسعين اثنا وستماية وخمسة وعشرين واذا ضرب هذا العدد ايضا في مثله خرج عدد آخر وخمسة وعشرين لا ترى  
ان الخمسة يحفظ نفسها وما يتولد منها اياما وهذه صورتها **٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠** واما البسته فان فيها  
مشابهة للخمسة في هذا المعنى لكنها ليست لازمة كزواياها ودوامها **١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠** ستة في ستة وليس  
فالمستد رجعت الى ذاتها وتظهر الثلثين واذا ضربت الستة في نفسها خرج الف ومائتين وستة وتسعين فظهرت  
السته ولم يظهر الثلثون فقد بان ان الستة يحفظ نفسها ولا يحفظ ما يتولد منها اياما واما الخمسة فانها تحفظ نفسها  
وما يتولد منها اياما ابد فاما قبل من خاصية البسته انها اول عدد تام فمعناه ان كل عدد اذا جمعت اجزائه فكانت مثله  
سواء سمي ذلك العدد عددا تاما فالسته اولها وذلك ان لها نصفها وهو ثلثا وهو اثنان وسدسا وهو واحد  
فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت ستة سواء وليس هذه الخاصية لعدد قلمها ولكن لما بعد ما مثل الثمانية والعشرين  
والاربعة وستة وتسعين وسبعة الف ومائتين وثمانين وعشرين ولا يوجد من هذا العدد الا في كل مرتبة من مراتب  
العدد واحد وهذه صورتها **٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠** واما ما قبل ان السبعة اول عدد كامل فمعناه انها  
تدجمت معاني العدد كله وذلك ان العدد كله اذواج وافراد والازواج منها اول وثاني والافراد كذلك فالاثني  
اول الازواج والاربعة زوج ثاني والمئله اول الافراد والخمسة فرد ثاني فاذا جمعت الفرد الاول الى الزوج الثاني  
او زوج اول الى فرد ثاني كانت منهما سبعة مثال ذلك انك اذا جمعت الاثنين الذي هو اول الازواج الى الخمسة  
التي هي فرد ثاني كانت منها سبعة وكذلك اذا جمعت الذي هو الفرد الاول وهو الثلثة الى الاربعة التي هي زوج ثاني  
كانت منها سبعة وكذلك اذا اخذ الواحد الذي هو اصل العدد مع الستة التي هي عدد تام يكون منها السبعة التي هي عدد  
كامل وهذه كتابها **٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠** وهذه الخاصية لا توجد لعدد قبل السبعة ولها خواص اخرى سذكرها بعد  
ذكرنا ان العدد داي يحجب طبيعة العدد واما ما قبل ان العدد الثمسة عدد مكعب فمعناه ان كل عدد اذا ضرب في نفسه  
سمي جزراً والمجمع منه مجذور كما يتبين قبل واذا ضرب المجزور في جذره سمى المجمع مكعبا وذلك ان الاثنين اول  
العدد واذا ضربت في نفسها كان المجمع منه اربعة وهي اول عدد مجذور ثم ضرب في جذره الذي هو اثنان فخرج من  
ذلك ثمانية والتمسة اول عدد مكعب وهذه صورتها **٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠** واما ما قبل انه اول عدد مجسم فلان المجسم لا يكون الا من  
سطوح متراكبة والسطح لا يكون الا من خطوط متجاورة والخط لا يكون الا من نقطه منتظمة كما سنبين في رساله الهندسة  
واقل خط من جزئين واضيق سطح من خطين واصغر جسم من سطحين فبفتح من هذه المقدمات ان اصغر جسم من ثمانية اجزاء  
احدها الخط وهو من جزئين واذا ضربت الخط في نفسه كان منه سطح وهو اربعة اجزاء واذا ضربت السطح في طوله  
كان منه القو فيصير جملة ذلك الثمانية اجزاء طول اشرف في عرض اثنين في عمق اس ومن صورتها **٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠**
























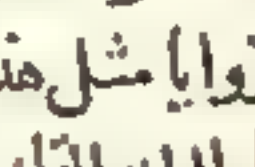
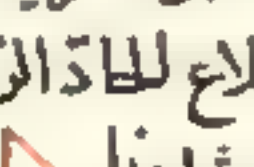
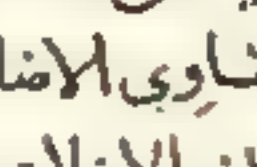
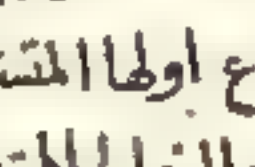
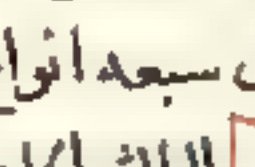
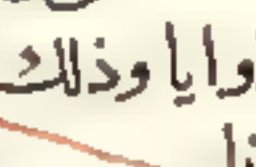
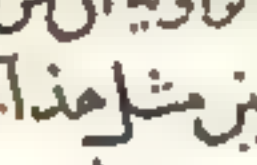
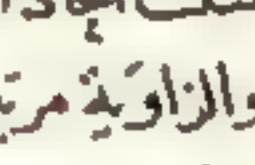
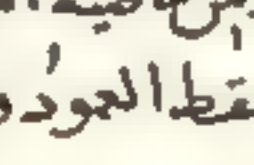
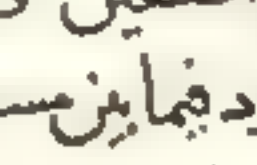
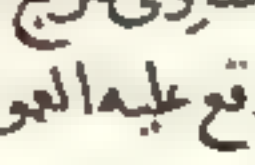
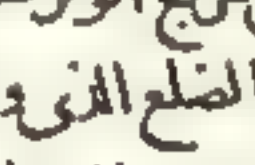
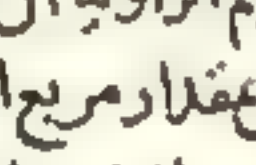
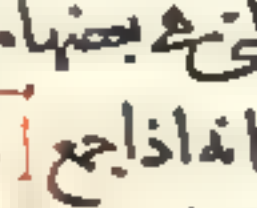






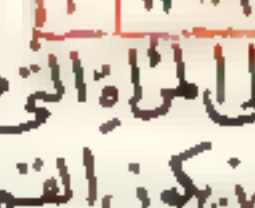
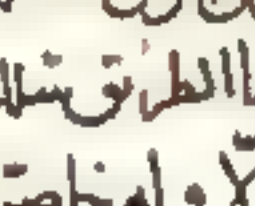
المنفعة والصناعات المحركة والصور الباقية والاصابع المشرقة والانوار الالامعة والحركات الخفية والاضطرابات  
 البادية والاصحاب المريبة والمثالات الحسية والاشخاص الانسية والاشباح الحقيقية والارواح الطيفية والبركات  
 النادرة والتعادات الشاملة وما في الافاق والانفس من ايات الله عز وجل الباهرات ودلايله الشاهدات على اثبات  
 وحدانيته في المخلوقات وظهور وجوده على كل الموجودات واحاطته بالكميات والجرعات وقدرته عليها واتقاده  
 امره فيها لا يعجز عنه مثقال ذرة في طلمات الارض وهو المحيط بجميع مخلوقاته احاطة الكل بالجزء وهو خالقها وموجد  
 لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا . واعلم ان الحكاء اذا ضربوا مثلا لامور الدنيا فانها  
 غرضهم منه امور الآخرة والاشارة اليها بضروب الامثال بحيث ما يحتمل عقول الناس في كل زمان ومكان فاذا قد  
 ذكرنا طرفا من الهندسة الحسية شبه المدخل والمقدمة فترى ان نذكر طرفا من الهندسة العقلية التي كانت احد  
 اغراض الحكماء الراغبين في العلوم الالهية المرتاضين بالرياضات الفلسفية وذلك ان عرضهم في تقدم الهندسة بعد  
 علم العدد هو تخرج المتعلمين من المحسوسات الى العقولات وترقيتهم لتلاميذهم واولادهم من الامور الجسدية الى  
 الامور الروحانية . واعلم يا اخي ان النظر في الهندسة الحسية تؤدي الى الحق بالصناعات العلمية والنظر في الهندسة  
 العقلية يوتق الى الحق بالصناعات العلمية لان هذا العلم احد الابواب التي تؤدي الى معرفة جوهر النفس التي هي جذر  
 العلوم وعصر الحكم واصل الصناعات والعلمية جميعا لان معرفة جوهر النفس هو اصل المعارف وافسر العلوم والادراك  
 الانسان معرفة نفسه الابد معرفة جثته وتركيب جسمه وما فيه من الصناعات المحركة والافعال المتقدمة فاذا عرف  
 بنية جده وتركيب جسمه عرف ميزان استقامة شكله وما فيه من الهندسة المسقمة المشتملة على صور جسمه عرف  
 وتبين له صورة النفس مجردة عما كايتم للانسان الذي النفس الصليبة الذي اذا راي صنعة مسقمة وتالفا مستقيما استدرك  
 بذلك على معرفة فضل الصانع ومعرفة الصناعات التي علمها والحكمة التي انعمها واستحق ان يتقرب بالفضيلة على غيره من  
 الصناعات وكذلك اذا بنا البناء والدار والركان وما عناه ان اخترعه من الامور المعولة بالهندسة الحسية فانما تحي  
 مستقيمة الصورة معتدلة البنية على مقدار جودة جته وصحة تفكيره ومساعدة عقله فهو يصور الاشياء التي تريد ان يعملها  
 في قوته وتحيها بقوة الخيالة فاذا اجتمعت قايمة في النفس قبا تملها بنفسه ورأها معتدلة الميزان مسقيمة الاقسام وارتاد  
 فيها وفكر باعمال دوتيه واحاطه خاطر عند ذلك يستعمل القياسات الحسية والمثالات الشخصية فيخرج ما كان معزوما  
 الى حالة الوجود بحيث ما حدثته مثله بالقوة الخيالة ويحسب ذلك يكون المهارة في الصناعات والحدائق بها والتبريز بها  
 من كل الصناعات . واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه ان الخط العقلي لا يرى مجردة الا بالنفس وهو فصل ما بينه  
 ومن النفس كالفصل الذي ما بين الشمس والظل فالخط العقلي المتصل بالنفس تدرك النفوس المعقولات وهو غير متصل بها  
 اتصالا يتصل ذاته الى ذاتها بل اذا كان على مدرجات او امر لما استحال مجزؤها الى جوهره كاستحالة الظل  
 الذي منه وبين الشمس الى ان تشرق الشمس عليه ونسرى فيه اذا لم يحجبها عنه مانع ولا جليل يحجبها عنه ومنه وعند  
 ذلك يكشف ظلمة الظل والظل هو شي مجلي من الشمس ومن ذلك الموضع واذا زال وسامت الشمس بقعة الظل بقص  
 وصار نور الشمس في موضعه كذلك النفس اذا صف وتخلصت من السوايب الكدر والشهوات الدنية القذرة ولم يبق  
 بينها وبين العقل شي يحجبها عنه ويحجبها عنها من الظلمة الطبيعية ومالت اليه وقصدت نحو توات عليها خيرات  
 فامتد بها بركاته وتلقى فيضانه وصارت مرتبة تحت افعه لا شي منها وبينه وهذا الامر حصقة الملوك والخيالة  
 دار السلم ومقام الكرام **فصل** الخط العقلي لا يرى مجردة الا بين السطحين وهو مثل الفصل المشترك بين الشمس  
 والظل واذا لم يكن شمس ولا ظل لا يرى خط والسطح العقلي ايضا لا يرى مجردة الا بين الجسدين وهو مثل الفصل المشترك  
 الذي بين الدرع والماء والنقطة العقلية لا يرى ايضا مجردة الا حيث ينقسم الخط بقسمين بالوهم اي موضع وقفت  
 الاثنان اليها فهي هناك . واعلم ايها الاخ ايديك الله انك اذا توهمت حركة هذه النقطة على سمت واحد حدث  
 في فكرك خطا وهما مستقيما واذا توهمت حركة هذا الخط في غير الجهة التي تحركت اليها النقطة حدث في فكرك سطح وهي

له ست سلوح مربعات قايمة الزوايا وهو المكعب وخط العنكبوت وهو خط حسي ولكنه عند الحكماء الفلاسفة  
 جسر وكيف ما قطع اصغر ما يكون لكل جزء منه جسر وعلى راي المتكلمين اذا صغرت اجزائه وقصمت فلا يكون كل جزء  
 منه جسرا بل يسمونه جوهر او مادام يقبل التقسيم عديم هو جسم واذا لم يقبل التقسيم فهو جوهر والفلاسفة قد  
 فلك وان كانت متناهية جزء الخط السطح اقل من جناحه جزءه الخط حدث من ذلك جماليته وان كانت اكثر  
 من ذلك حدث من ذلك جسما تريا وان كانت متناهية حدثت جسما مكعبا . واعلم ايها الاخ ايديك الله ان  
 كل خط مستقيم مفروض في الوهم فلا بد له من نهايتين وهما راساه بسيمان نقطتين وهما نقطتين واذا توهمت انه تحرك  
 لهذا القطر وسكنت الاخرى حتى رجعت الى حيث ابتدأت بالحركة في فكرك من ذلك سطح مدور وهي وتكون  
 النقطة الساكنة مركز الدايين والنقطة المتحركة قد احدثت في فكرك عن كنهها محيط الدايين . واعلم بان اول سطح  
 يحدث من حركتها المثلث ثم ربع الدايين ثم نصف الدايين نفسها فاذا توهمت ان الخط المقوس الذي هو نصف محيط الدايين  
 سكن راساه جميعا وتحرك الخط نفسه حتى رجع الى حيث ابتدأ بالحركة حدث في فكرك من حركتها جسر كروي فقد بان  
 ان الهندسة العقلية هو النظر في الابعاد الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق فكل واحد من الاجسام الطبيعية وذلك  
 ان لما نظرنا في الهندسة الحسية التي تقدم ذكرها اذا ارتاضوا فيها وقويت افكار نفوسهم بالنظر فيها انزعوا هذه  
 الابعاد الثلاثة عن تلك المقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح والجسم وصوروا ما في نفوسهم ونظروا اليها خلوها  
 من الميولي فيكون عند ذلك جوهر نفوسهم تلك الابعاد المصونة فيها كالميولي وهي فيها لصور فاستوينا مقادير  
 مسلحة يعنون الابعاد ويستغنون عن النظر الى المقادير الحسية ثم يتكلمون عليها ويخبرون عن اجناسها وانواعها  
 واختلافها وخواتمها وما يعرض فيها من المعاني اذا انصرفت بعضها الى بعض فيقولون الخط هو مقدار ذو بعد واحد والسطح  
 هو مقدار ذو بعدين والجسم هو مقدار ذو ثلاثة ابعاد والخط المستقيم هو انصر خط يصل بين نقطتين والنقطة هي  
 داس الخط والخط المقوس هو الذي لا يمكن ان يفرض عليه ثلثة ابعاد والخط المنقسم هو انصر خط يصل بين نقطتين والنقطة هي  
 والشكل ما احاط به خط واحد او خطوط والدائرة شكل محيط بها خط واحد في داخلها نقطة كل الخطوط الخارجة منها  
 اليه متساوية والمثلث شكل محيط به ثلث خطوط وله ثلث زوايا والمربع شكل محيط به اربع خطوط وله اربع زوايا وعلى  
 هذا المثال سائر ما يتكون به في استكمال الهندسة من غير اشارة الى جسم من الاجسام الطبيعية **فصل** واعلم  
 ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان كثيرا من المهندسين والناس في العلوم ينظرون هذه الابعاد  
 الثلاثة اعني الطول والعرض والعمق وجود بذواتها وقوام ولا يدرون ان في ذلك الوجود انما هو جوهر الجسم او جنة  
 جوهر النفس وهي لها كالميولي وهي فيها كالمصونة اذا انزعوا القوة المفكرة من الجسوسات ولو علموا ان الغرض الاقصى  
 من النظر في العلوم الرياضية انما هو ان تروض انفس المتعلمين بان اخذوا صور المعلومات بالخيال من طرق القوى الحساسة  
 وصورها في ذاتها بالقوة المفكرة حتى اذا غابت الجسوسات عن مشاهدتها بالحواس بقيت تلك الرسوم التي اردت القوى  
 الحساسة الى القوة الخيالة والخيالة الى القوة المفكرة والمفكرة آتت الى القوة الحافظة مصونة في جوهر النفس استغنت  
 عند ذلك النفس عن استخدام القوى الحساسة في ادراك المعلومات ونظرت الى ذاتها فوجدت صور المعلومات كما  
 في جوهرها فعند ذلك استغنت عن الجسد وزهدت في الكون معه وانتهت من نوم الغفلة واستيقظت من رقة الجهالة  
 ونفضت بقوتها واستقلت بذاتها وفارقت الاجسام وخرجت من بحر الميولي ونجت من أسر الطبيعة واعتقت من عبودية  
 الشهوات الجسدية وتخلصت من حرقه الاشتياق الى الذات الجسدية وشاهدت عالم الارواح وارتقت الى هناك وجوزت  
 بلحسن الجزاء وهذا هو الغرض الاقصى من النظر في العلوم الرياضية التي كانوا يخرجون بها اولادهم الفلاسفة وتلاميذ الحكماء  
 وهكذا مذهب اخواننا الكرام الفضلاء اليه ندعوا اخواننا الابرار الرحماء ايديهم الله وايديك الله وايانا بروح منه حيث كانوا  
 وكانا من البلاد **فصل** اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه ان الاشكال الهندسية خواصا للمجسوسات  
 ايضا كما ان لمجرداتها خواصا وقد بينا في رسالة الارثاغماطيق طرفا من خواص العدد ونريد ان نذكر في هذا الفصل طرفا من

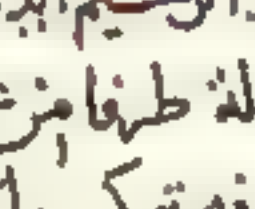


خواص الاشكال الهندسة ليكون تبيينها للناظر في هذا العلم ويكون مثالها الى خواص الاشياء وكيفية المسالك فيها ونسبها  
اولا فذكر المسالك اذ كانت هي اول اشكال الهندسة كما بينا في رسالة جومطريا فنقول ان الشكل المثلث هو الذي  
له ثلثة اضلاع وثلاث زوايا وذلك سبعة انواع اولها المتساوي الاضلاع للثلاث الزوايا مثل هذا  الثاني للمعاد الزوايا  
المتساوي الضلعين مثل هذا  الثالث للمعاد الزوايا المختلف الاضلاع مثل هذا  الرابع القائم الزوايا  
المساوي الضلعين مثل هذا  الخامس القائم الزوايا المختلف الاضلاع مثل هذا  السادس المنفرج الزوايا المختلف الاضلاع مثل هذا  السابع المنفرج الزوايا المختلف الاضلاع مثل هذا   
بان لكل واحد من هذه خاصية ليست للآخر قد بين ذلك في كتاب اقليدس في المقالة الاولى ولكن نذكر منها الخاصية التي يشتملها  
كلها متول ان من خاصيته كل مثلث اي مثلث كان انه لا بد من ان يكون فيه زاويتان حادتان واما الثالثة فبان ان يكون  
حادة او قائمة منفرجة ومن خاصيتها ان ثلث زوايا كل مثلث مجموعا مساوي لزاوية قائمتين ومن خاصيتها ان الضلع  
الاطول من كل مثلث وتر الزاوية العظمى ومن خاصيتها ان ضلعين مجموعين من كل مثلث اطول من ضلع الثالث ومن  
خاصيتها انه اذا خرج ضلع من اضلاعه اتي ضلع كان على استقامته فانه يحدث زاوية خارج المثلث وتكون هي اكبر من كل  
زاوية تقابلها ويكون مساوية للداخلتين المتقابلتين لها وان ضرب مستطاب الحز في نصف القاعدة فهو مساحة ذلك المثلث  
واما خاصية المثلث القائم الزاوية ان مربع الوتر مساوي لمربع الضلعين ومن خاصية المثلث المعاد الزوايا ان مربع الوتر اقل  
من مربع الضلعين الباقيين بمقدار مربع الضلع الذي وقع عليه العود فيما بين مسقط العود والزوايا مرتين مثل هذا   
ومن خاصية المثلث المنفرج الزاوية ان مربع الوتر اكبر من مربع الضلعين بمقدار مربع احد الضلعين فيما هو خارج منه الى مسقط  
مرتين مثل هذا  واما الشكل المربع فهو الذي له اربعة اضلاع واربع زوايا وهو خمسة انواع اولها المتساوي  
الاضلاع مثل هذا  والثاني ذو ضلعين مثل هذا  والثالث المعين وهو المتساوي الاضلاع المختلف  
الزوايا مثل هذا  والرابع الشبيه بالمعين وهو المتساوي كل ضلعين متقابلين مثل هذا  والخامس  
المختلف الاضلاع والزوايا مثل هذا  واعلم يا اخي بان لكل واحد من هذه الاشكال خواص يعول شرحها ولكن نذكر  
الخاصية التي يشتملها كلها وهي ان كل مربع اي مربع كان فان اربع زواياه مجموعا يكون مساويا لاربعة زوايا قائمة وان كل  
مربع يكن ان ينقسم بمثلثين وان زيد عليه مثلثا اخر صار شكلا معينا واما الشكل الخمس فهو الذي يحيط به خمسة اضلاع  
وله خمس زوايا وهو اول الاشكال الكثير الزوايا ومن خاصية الاشكال الكثير الزوايا المتساوية الاضلاع انه يمكن ان يحيط بل  
واحد منها اربعة ويمكن ان يحيط هو ايضا باربعة وان كل شكل منها اكثر زوايا فهو اوسع واكثر مساحة من الذي هو اقل منه  
اذا كان المحيط بهما مقدارا واحدا فان ضرب العود الواحد من تلك المثلثات في نصف قواعدها فهو مساحة لذلك ومن خاصية  
الشكل المستدس المتساوي الاضلاع ان كل ضلع من اضلاعه مساو لنصف قطر الدائرة التي تحيط به وبالجملة ما من شكل الاوله  
خاصية او عدة خواص تركنا ذكرها لخافة التطويل واما خواص الشكل المستدير فقد اردنا لها المقالة الثالثة من كتاب اقليدس  
ونذكر منها طرنا فنقول ان الشكل المستدير هو سطح محيط به خط واحد وان مركزه في وسطه وان اقطارها كلها متساوية  
وان كل شكل كثير الزوايا اذا كان الذي يحيط به مقدارا واحدا فان كل الاشكال موجودة فيه بالقوى واما الشكل الكروي  
فهو جسم يحيط به سطح واحد وهو قشر الدائرة في خواصها ونسبته من شارب الاجسام كسبية الدائرة من شارب السطوح  
وقد بين خواص هذا الشكل في المقالة الاخيرة من كتاب اقليدس بشرح وبراهين واقول بالجملة انك اذا نامت يا اخي  
عرض ما في كتاب اقليدس من التبيان وعلم ما في شارب ركب الهندسة لوجدت كلها هو البحث عن خواص المقادير ومعرفة  
حقايقها التي هي الخواص والاضلاع وما يعرض منها من الابعاد والزوايا والنسب التي هي بعضها من بعض  
واذا قد بين طرف من خواص العدد في الارثماتيقي فنريد ان نذكر طرنا من خواص مجموعها وذلك انه اذا جمع  
بين بعض الاعداد وس بعض اشكال الهندسة ظهر منها خواص اخرى لا يتبين في كل واحد منها بمجرده مثال ذلك  
انه اذا كتبت السبعة الاحاد في الشكل المتشعب على هذه الصورة فان من خاصيته انه كيف ما عدت كانت الجملة 

وهكذا

وهكذا الستة عشر اذا كتبت على الشكل ذي الستة عشر بيتا فان من خاصيته انه كيف ما عدت كانت  
الجملة له وهذه صورته  وهكذا الخمسة والعشرين اذا كتبت على الشكل ذي الخمسة والعشرين بيتا على  
هذه الصورة  فان من خاصيته انه كيف ما عدت كانت الجملة ستة وعلى هذا المثال  
سائر الاعداد  والاشكال اذا جمع بينها ظهرت منها خواص اخرى واما ما فعلنا   
والثانية منها فقد ذكرنا في رسالة الطلسمات والعزايير طرنا منها ولكن نذكر في هذا الفصل مثالا واحدا  
ليكون دلالة على صدق ما قول وذلك من خاصية الشكل المتشعب ومنفعته اذا كتبت على خرفتن لم  
يصبهما الماء وعلقهما على المرأة التي ضربها الطلق في الشهر التاسع في الساعة من احد الاوقات من الليل والنهار ومن  
ساعة الطلق وان تقوين يكون القمر في التاسع وما شاكل او متصلا بربع التاسع او برب ثلثة من التاسع وما شاكل  
هذه المنسعات وعلى هذا الطريق شك اصحاب الطلسمات في بعضها ذلك انه ما من شيء من الموجودات الرياضية او  
الطبيعية او الالهية الا وله خاصية ليست لشيء آخر من الموجودات والمجموعات خواص ليست لمفرداتها من الاعداد والكمات  
والصور والمكان والزمان والعقابر والطعوم والالوان والروائح والاصوات والكمات والحروف والافعال والحركات  
فاذا جمعت منها على نسب واخذت المالك منه ظهرت خواصها وافعالها والدليل على ذلك افعال الترياقات والامرام والشراب  
واللحان الموسيقي وتأثيراتها في الاجساد والنفوس جميعا ما لا يحصى عن كل ذي لب حكيم فيلنوف كما بينا في رسالة  
الموسيقي واعلم يا اخي ان النظر في الهندسة الحسية يعين على الحق في الصانع والنظر في الهندسة العقلية  
ومعرفة خواص العدد والاشكال يعين على فهم كنهه تأثيرات الاشياء الفلكية في الاشخاص السفلية الطبيعية  
وعلى فهم تأثيرات كنهه اصوات الموسيقى في نفوس المستمعين والنظر في كنهات تأثيرات هذا من الحس في منفعلاها  
يعين على فهم طبيعة تأثيرات النفوس المتجسدة كيف ما عدت تمت الرسالة الثانية في الهندسة وتتلوها الرسالة الثالثة  
في النجوم المسماة اسطر نويا والحمد لله رب العالمين

**الرسالة الثالثة الموسومة بالاسطر نويا في النجوم من القسم الاول وهو الرياضيات**  
**من رسائل اخوان الصفا وخلق الوفا في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق**

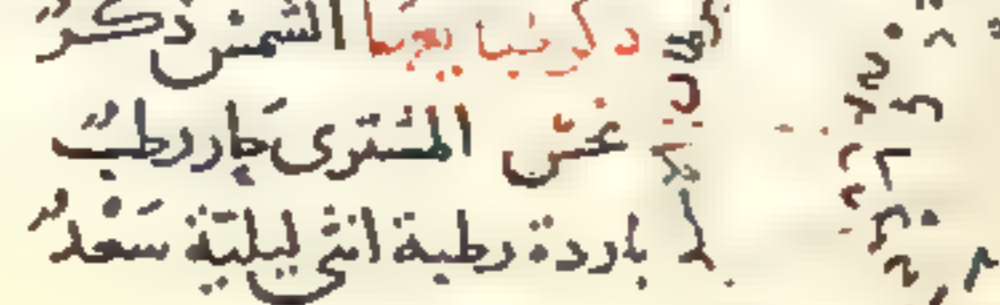
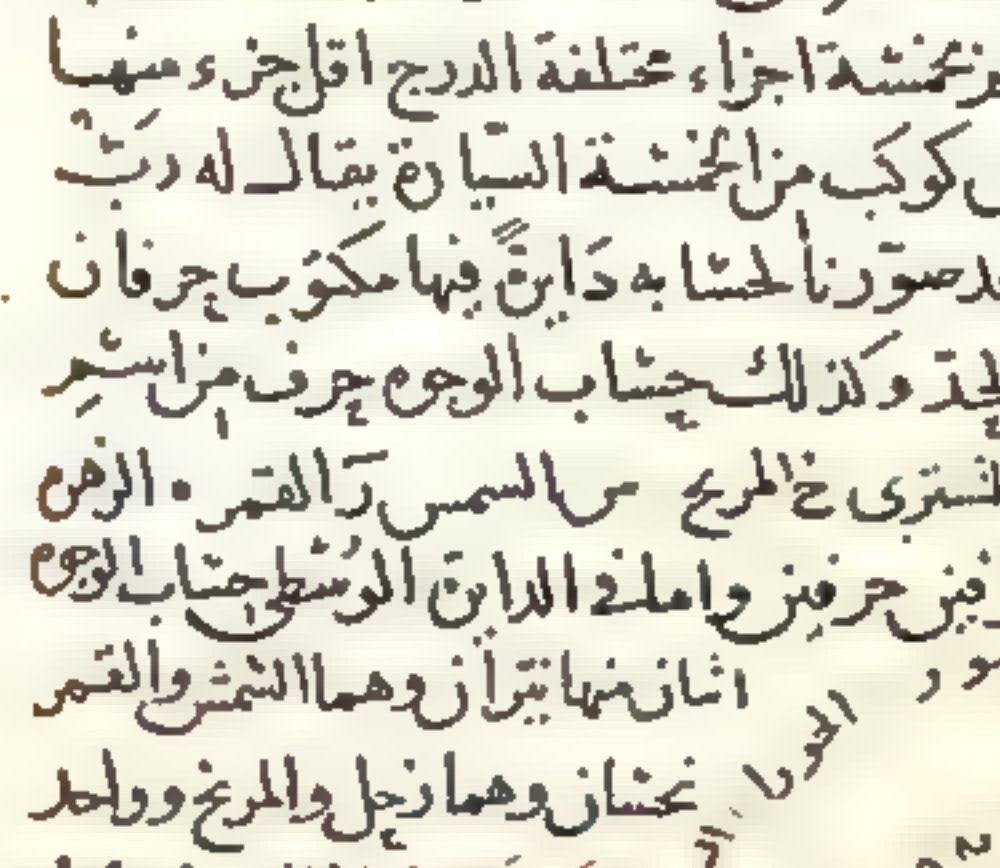
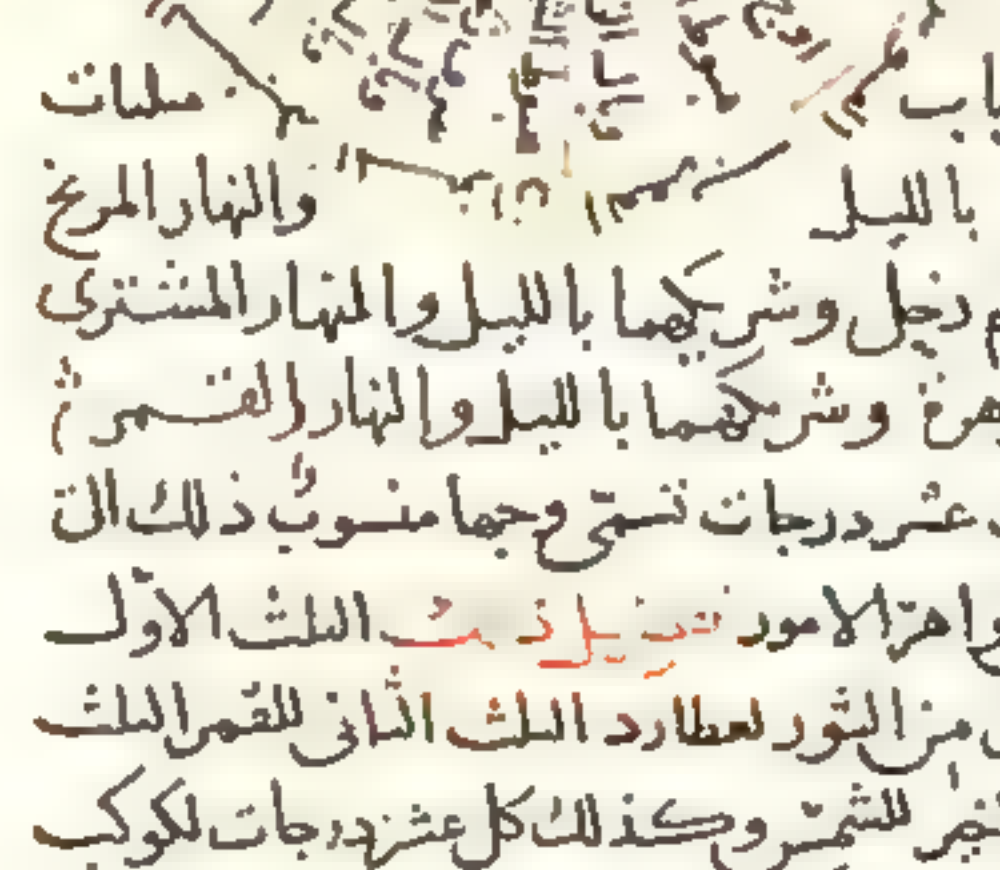
قد علمنا ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وآيانا بروج منه رسالة في الهندسة شبه المدخل وقبلها اخرى في العدد ونريد  
ان نذكر في هذه الرسالة طرنا من علم النجوم مثل ما فيها  اعلم ايها الاخ ايديك الله ان علم النجوم ينقسم ثلثة  
انواع نوع منها هو معرفة تركيب الافلاك السبعة وكيفية الكواكب وانقسام البروج وابعادها وعظمها وحركاتها  
وما يتبعها من هذا القس ويسمى هذا القسم علم الهيئة ومنها قسم آخر وهو معرفة حيل الزيجات وعلم التقاويم واستخراج  
التواريخ وما شاكل ذلك ويسمى علم الحساب ومنها قسم آخر وهو معرفة كيفية الاستدلال بدوران الافلاك  
وحركات الكواكب وطول البروج على الكائنات قبل كونها تحت تلك القمر ويسمى هذا النوع علم الاجرام ونريد  
ان نذكر في هذه الرسالة من كل نوع طرنا شبه المدخل كما سيهل الطريق على المتعلمين ويقرب مشاولة للبديهي  
اعلم ايها الاخ ايديك الله ويا نانا اصل علم النجوم هو معرفة ثلثة اشياء وهي الكواكب والافلاك والبروج والكواكب  
اجسام كريات مستديرات مضيات وهي الف وتسعة وعشرون كوكبا كبارا والصغير الذي ادرك بالبرص منها سبعة يقال  
المعركة وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر والباقي يقال لها النابتة ولكل كوكب  
من السبعة سبعة اسيان فلك محته والافلاك هي اجسام كريات مشقات مجوفات وهي تسعة افلاك مركبة بعضها  
في جوف بعض فلكة البصل فادناها اليافلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع جهاته كحاطة قشر البصله بيضاها  
والارض في جوف الهواء كالحبة في بيضها وصغر قشرها ومن وراء فلك القمر فلك عطارد ومن وراء فلك عطارد فلك الزهر  
ومن وراء فلك الزهر فلك الشمس ومن وراء فلك الشمس فلك المريخ ومن وراء فلك المريخ فلك المشتري ومن وراء فلك







الارض في الوسط فيمنع نور الشمس عن اشرافه على القمر فيرى القمر مخففا لانه ليس له نور من نفسه وانما يكتسب النور من الشمس  
وهنا مثال ذلك  
وسوف الشمس في الجمل واوجها في الجوزا وجوزها في المذكر في الثنا ويوشرف زحل في الميران  
واوجه في القوس وجوزها في السرطان وشرف المشتري في السرطان واوجه في السنبلة  
وراس جوزها في الجوزا وشرف المريخ في المجدى واوجه في الاسد وجوزها في  
الجمل وشرف الزمر في الجوت واوجها في الجوزا ورأس جوزها في الشو  
وشرف عطارد في السنبلة واوجه في الميران وجوزها في الجمل وشرف القمر في  
الثور واوجه منتقل في البروج على ما يوجه الجناح لوقته يتحرك متحركا وشرف  
الرايت في القوس وشرف الذئب في الجوزا وجوزها في الرايت والذئب المذكور في  
وفي مقابلة شرف كل كوكب وجوزها في البرج  
للخفيض مثل ذلك وفي مقابلة رايت الجوزا متوضع  
من البرج السابع مثله وهذا مثال ذلك في رتبة الكواكب في البرج السابع وفي  
الكواكب السبع في بعض بيوت بعض شجرة تسمى رتبة الكواكب في  
ولها فيها اقتسام تسمى الحدود الوجه ولها فيها حظوظ تسمى الحدود  
تسمى ذلك كل ثلثة ابراج على طبيعة واحدة تسمى المليات  
كما قيل من قبل ويدورها كلها ثلثة كواكب تسمى ارباب المليات يستدل  
بها على اثلاث اعمار المواليد فارباب المليات النار يايت بالنهار الشمس  
المشتري وبالليل المشتري ثم الشمس وشركهما بالليل والنهار زحل وارباب  
النار يايت بالنهار الزهر ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهر وشركهما بالليل  
وارباب مليات المواليات بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشركهما بالليل والنهار المشتري  
وارباب مليات المليات بالنهار الزهر ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهر وشركهما بالليل والنهار القمر  
**ذكر ارباب الوجوه** ان كل برج من هذه البروج ينقسم ثلثة الائ كل ثلث عشر درجات تسمى وجوها منسوب ذلك الى  
كوكب من السيان يقال له رب الوجه يستدل به على صورة المولود وعلى طوازه الامور **تسمى ذلك** الثلث الاول  
من الجمل للمريخ والثلث الثاني للشمس والثلث الاخير للزهر الثلث الاول من الثور لعطارد الثلث الثاني للقمر الثلث  
الاخير لزحل الثلث الاول من الجوزا للمشتري الثلث الثاني للمريخ الثلث الاخير للشمس وكذلك كل عشر درجات لكوكب  
على توالي افلاكها كابتداء **ذكر ارباب الوجوه** كل برج من هذه البروج ينقسم ثلثة اجزاء مختلفة الدرج اقل جزء منها  
درجان واكثرها اثنا عشر درجة كل جزء يسمى جزءا منسوب ذلك الى كوكب من الخمسة السيان يقال له رب  
الجزء يستدل بها على اخلاق المولود وليس للشمس ولا للقمر فيها نصيب وقد صورنا احسابه دايما فيها مكتوب حرفان  
حرفان الحرف الاول من اسم صاحب الجزء والحرف الثاني كميته درج الجزء وكذلك احساب الوجوه حرف من اسم  
صاحب الوجوه وحرف كميته درج الوجوه وهذه اسماؤها ل زحل المشتري في المريخ من الشمس والقمر الزهر  
وعطارد وهذا مثال ذلك اما في الدارق الواسعة فاحساب الحدود حرفين حرفين واما في الدارق الوسطي فاحساب الوجوه  
واما في الدارق الصغير فاسماء البروج وهذا مثال ذلك  
واثنان منها سعدان وهما المشتري والزهر واثنان منها  
ممتزج وهو عطارد وعقدتان هما الراس والذئب  
نهادي ناري جار سعد زحل بازديا بش ذكرها في  
ذكرها في سعد المريخ جار يا بش اني ليس في خمس الزهر



عطارد دال

عطارد لطيف ممتزج يبال القمر بارد رطب اني ليس سعد الراس مثل المشتري الذئب مثل زحل **ذكر ارباب الوجوه**  
نور الشمس خمسة عشر درجة امامها ومثل ذلك خلفها نور القمر اثنا عشر درجة امامها ومثلها ورأسها نور زحل  
والمشتري كل واحد منهما تسع درجات امامها ومثلها ورأسها نور المريخ ثمان درجات امامها ومثلها ورأسها نور  
الزهر وعطارد تسع درجات امامها ومثلها ورأسها **ذكر ما في الايام** في الليل والنهار وشاعا فقيما  
مقسومة بين الكواكب السبعة السيان فاوّل ساعة من يوم الاحد ومن ليلة الخميس للشمس واول ساعة من يوم  
الاثنين ومن ليلة الجمعة للقمر واول ساعة من يوم الثلاثاء ومن ليلة السبت للمريخ واول ساعة من يوم الاربعاء  
وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين للمشتري واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلاثاء  
للزهر واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعاء لزحل واما سائر ساعات الليل والنهار فمقسومة بين هذه الكواكب  
على توالي افلاكها مثال ذلك ان الساعة الاولى من يوم الاحد للشمس والثانية للزهر والثالثة لعطارد والرابعة  
للقمر والخامسة لزحل والسادسة للمشتري والسابعة للمريخ والثامنة للشمس ثم يعود الى ما كان عليه وعلى هذا  
حساب سائر ساعات النهار والليل حتى من رتبة الساعة الاولى على توالي افلاك الكواكب **ذكر الكواكب من**  
**الاعداد** ان هذه الكواكب الستة لكل واحد منها دال على اعداد معلومة من السنين والشهور والايام والساعات  
يستدل بها على كميته اعمار المواليد وعلى طول بقاء الكائنات في عالم الكون والفساد فمنها سنوها العظمى  
زحل ٢٩٤٥٠٠ المشتري ٢٠٠٠٠ الشمس ١٢٠٠٠ الزهر ١٢٠٠٠ عطارد ١٢٠٠٠ المريخ ١٢٠٠٠ القمر ١٢٠٠٠  
سنوها الكبرى زحل ٢٩٤٥٠٠ المشتري ٢٠٠٠٠ المريخ ١٢٠٠٠ الزهر ١٢٠٠٠ عطارد ١٢٠٠٠ القمر ١٢٠٠٠  
سنوها الوسطى زحل ١٢٠٠٠ المشتري ١٢٠٠٠ المريخ ١٢٠٠٠ الزهر ١٢٠٠٠ عطارد ١٢٠٠٠ القمر ١٢٠٠٠  
سنوها الصغرى زحل ١٢٠٠٠ المشتري ١٢٠٠٠ المريخ ١٢٠٠٠ الزهر ١٢٠٠٠ عطارد ١٢٠٠٠ القمر ١٢٠٠٠  
سنوها الصغيرة زحل ١٢٠٠٠ المشتري ١٢٠٠٠ المريخ ١٢٠٠٠ الزهر ١٢٠٠٠ عطارد ١٢٠٠٠ القمر ١٢٠٠٠  
**القمر** الراس ١٢٠٠٠ الذئب ١٢٠٠٠ **ذكر دوران الفلك** في هذه الفلك المحيط دايما الدوران كالدولاب  
يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض فيكون في دايما الاوقات نصف الفلك  
سته ابراج مائة وثمانون درجة فوق الارض ويسمى منه والنصف الاخر ستة ابراج مائة وثمانون درجة تحت  
الارض ويسمى بسن وكلما طلعت درجة من اقب المشرق غابت نظيرتها في المغرب من ابرج السابع منه فيكون  
دايم الاوقات ستة ابراج طلوعها بالنهار وستة ابراج طلوعها بالليل ويكون في دايما الاوقات درجة في اقب المشرق  
واخرى نظيرتها في اقب المغرب ودرجة اخرى في اقب السماء يسمى وتد العاشر واخرى نظيرتها مخططة تحت الارض  
يسمى وتد الرابع فيكون الفلك في دايما الاوقات منقسما باربعة اقشام كل ربع منها تسعون درجة فمن اقب المشرق  
الى وتد السماء تسعون درجة يقال لها الربع الشرقية الصاعد في الهواء ومن وتد السماء الى وتد المغرب تسعون درجة  
يقال لها الربع الجنوبي الهابط ومن وتد المغرب الى وتد الارض تسعون درجة يقال لها الربع الغربية الهابط في الظلمة  
ومن وتد الارض الى وتد المشرق تسعون درجة يقال لها الربع الشمالية الصاعد وهذا  
**دوران الشمس في البروج** وتغير ارباب ارباع السنة الشمس تدور في البروج  
الاسي عشر في كل ثمانية وخمسة وستين يوما وربع دورة واحدة تقسم في كل  
برج ثلثين يوما وكس وفي كل درجة يوما وثلثه وكس تكون بالنهار فوق  
الارض وبالليل تحت الارض وتكون في الصيف في البروج الشمالية ويرتفع  
في الهواء ويقترب من سميت دوسا وفي الشتاء تكون في البروج الجنوبية  
وتنخفض في الهواء وتبعد من سميت دوسا وفي الاوج يرتفع في الفلك ويبعد  
من الارض وفي الخفيض ينخفض في الفلك ويقترب من الارض وهذه صورة



الارض



**نزل الشمس في ارباع الفلك وتغيرت الازمان**

من برج الحمل اعتدل الليل والنهار واعتدل الزمان وانصرف الشتاء ودخل الربيع وطلب الهواء وبث النسيم وذاب الثلج وسالت الاودية ومدت الانهار ونبت العيون ونبت العشب وطال الزرع ونما الحشيش وتلاها الزهور وورد الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض ونجت البهاير ودرت الصروع وتكونت الحيوانات وانتشرت على وجه الارض واخرجت الارض زخرفها وازينت وفرح الناس واستبشروا وصارت الدنيا كأنها جارية شابة تزنت وتجلت للناظرين واذا بلغت آخر الجوزا واول السرطان تناهى طول النهار ولخذ النهار في المقصان وانصرف الربيع وجاء الصيف واشتد الحر وجمي الهواء وحبست السماء ونقصت المياه ويصير العشب واستحجم الزرع ولجت ابدان الحيوان وسمنت البهايم واشتدت فوق الابدان ولخبث الارض وكثر الريق ودرت اخلاف النعم وضوع الانعام وبطرا الانسان وصارت الدنيا كأنها عروس غنية بمنعمة واذا بلغت الشمس آخر السنبلة واول الميزان استوى الليل والنهار من اخرى واخذ الليل في الزيادة وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء وحبست الرياح المتكاثرة ونجت الانهار وغارت العيون واصفر ورق الاشجار وصرفت الثمار ودميت البهاير واخرجت الحيت وفي العشب واغتر وجه الارض وهزلت البهايم ومات الهوام واخرجت الحشرات وانصرفت الطيور واوحش بطن البلدان الدفينة واخذ الناس يحزنون القوت للشتا وصارت الدنيا كأنها امارة كهله مدينة تولت عنها ايام الشباب واذا بلغت الشمس آخر القوس واول الجدي تناها طول الليل وقصر واخذ النهار في الزيادة على الليل وانصرف الخريف ودخل الشتاء واشتد البرد وحسن الهواء وتساقت ورق الشجر ومات اكثرا النبات واخرجت الحيوانات في بطون الارض وضعت قوى الابدان وغري وجه الارض من رينته ونباته ونسأت الغيوم وكثرت الانواء واظلم الهواء وكل وجه الزمان وهزم ومنع الناس من التصرف والحركة وصارت الدنيا كأنها عجوز هزلة قد دنا اليها الموت فاذا بلغت آخر الحوت واول الحمل عاد الزمان كما كان في العام الاول وهذا دايه ابداء ذلك بقدر العزير العليم



**ذكر دوران المشتري في البروج** وحيالاته من الشمس  
كلما ان رجع يدور في البروج 12 سنة 10 اشهر 5 ايام فيكون ذلك بالتقريب طمس سنة دور واحدة يقم في كل برج سنتين ونصف وفي كل درجة شهرا وفي كل دقيقة احدى عشر ساعة ويقابل الشمس في كل سنة مرة واحدة اذا صارت في السباع منه وترتفع مرتين من منه مرة يسر ويقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم يحوز الشمس ونظيره بعد عشرين يوما من المشرق باخذاه قبل طلوع الشمس وسيبرز جلا بعد مفارقة الشمس الى ان يقارنه مرة اخرى ثلثا من يوم من ذلك مائة ثلثة وعشرين يوما مستقما مشرقا ومياه اربعه وثلاثين يوما راجعا ومياه واربعه وعشرين يوما مستقما مغربا مثال ذلك



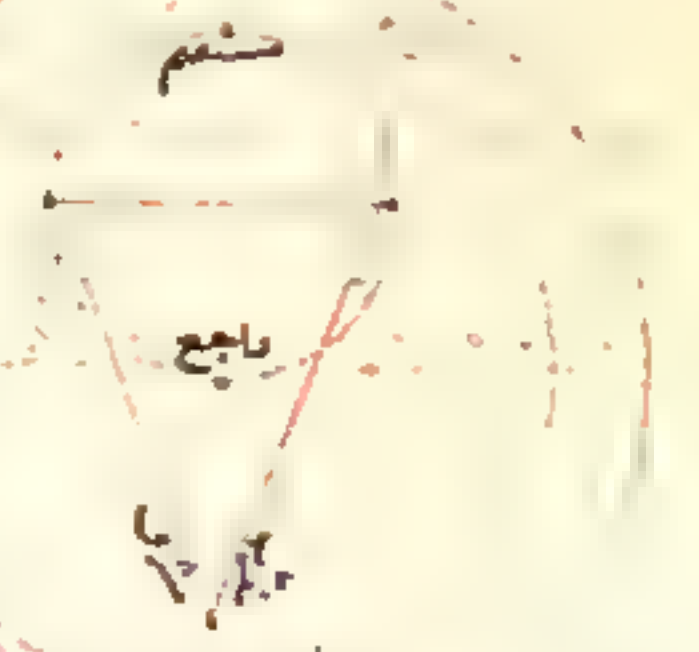
**ذكر دوران المشتري في البروج** وحيالاته من الشمس  
كلما ان رجع يدور في البروج 12 سنة 10 اشهر 5 ايام فيكون ذلك بالتقريب طمس سنة دور واحدة يقم في كل برج سنتين ونصف وفي كل درجة شهرا وفي كل دقيقة احدى عشر ساعة ويقابل الشمس في كل سنة مرة واحدة اذا صارت في السباع منه وترتفع مرتين من منه مرة يسر ويقارنه في كل سنة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم يحوز الشمس ونظيره بعد عشرين يوما من المشرق باخذاه قبل طلوع الشمس وسيبرز جلا بعد مفارقة الشمس الى ان يقارنه مرة اخرى ثلثا من يوم من ذلك مائة ثلثة وعشرين يوما مستقما مشرقا ومياه اربعه وثلاثين يوما راجعا ومياه واربعه وعشرين يوما مستقما مغربا مثال ذلك

مغربا وذلك دايه

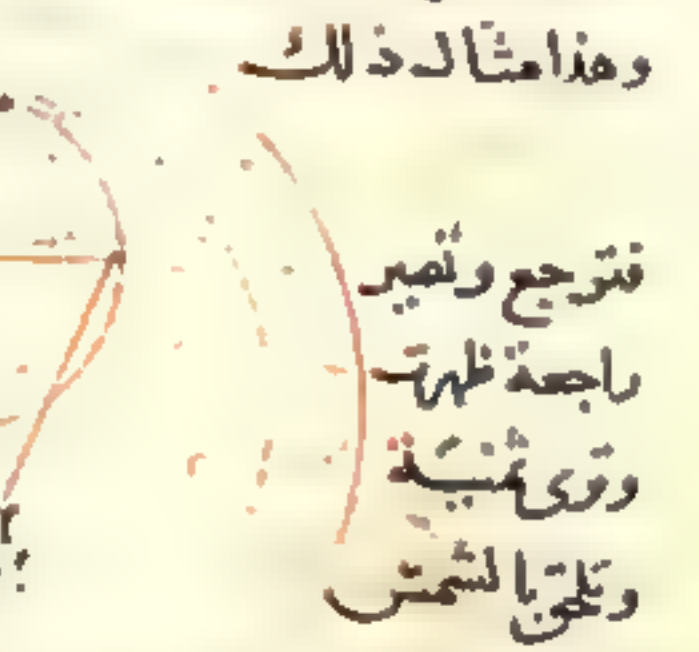
ذكر دوران المريخ

**ذكر دوران المريخ في الفلك وحيالاته**

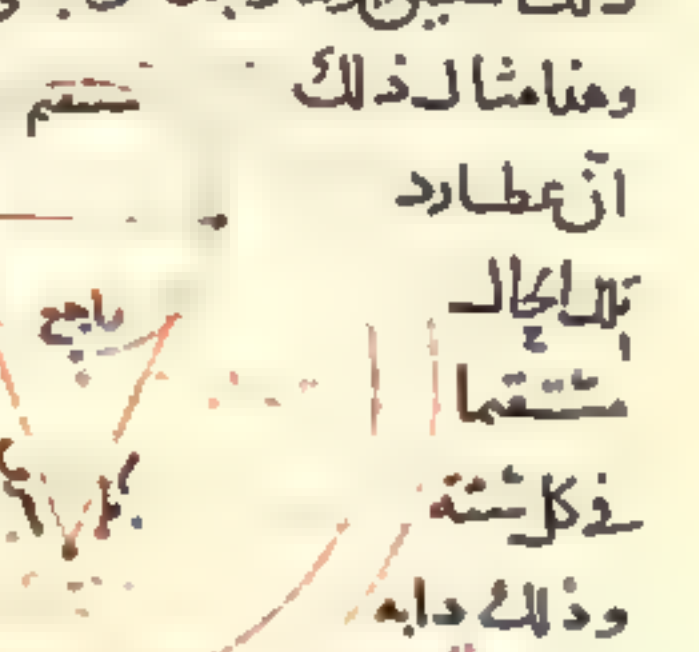
تدور الفلك في كل سنة واحد وعشر شهرا واثنى عشر يوما ودون يقم في كل برج اثنين واربعين يوما ويقتصر ويقم في كل درجة يوما ونصف يوم واذا رجع في البرج اقام فيه ستة اشهر ويقتصر ويقابل الشمس في هذه المدة مرة عند رجوعه من البرج السابع ويرتفع مرتين من منه مرة يسر ويقارنه في هذه المدة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم يحوز الشمس ونظيره بعد عشرين يوما من المشرق باخذاه قبل طلوع الشمس وسيبرز جلا بعد مفارقة الشمس الى ان يقارنه مرة اخرى ثمان مائة يوما وثمانية ايام من ذلك يوما مستقما مشرقا وثمانين يوما راجعا واربعين يوما مستقما مغربا وذلك دايه



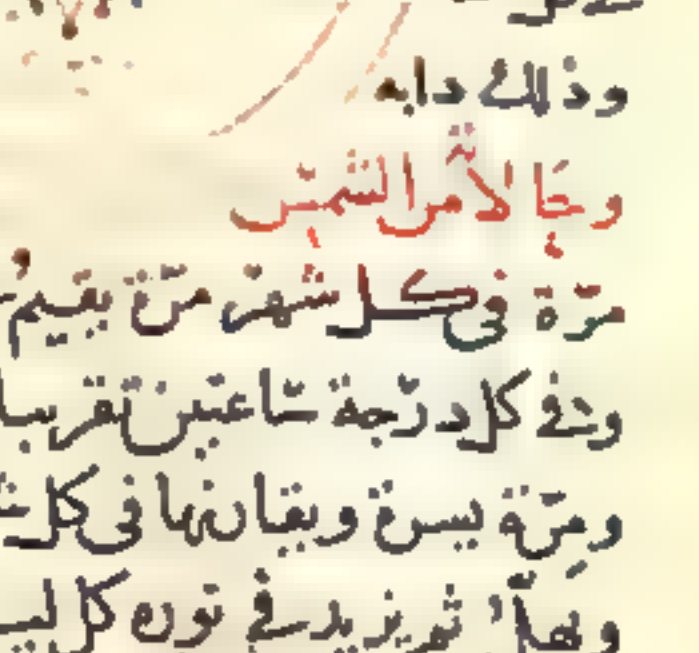
**ذكر دوران الزهرة في الفلك وحيالاتها من الشمس**  
تدور الزهرة في كل سنة واحد وعشر شهرا واثنى عشر يوما ودون يقم في كل برج اثنين واربعين يوما ويقتصر ويقم في كل درجة يوما ونصف يوم واذا رجع في البرج اقام فيه ستة اشهر ويقتصر ويقابل الشمس في هذه المدة مرة عند رجوعه من البرج السابع ويرتفع مرتين من منه مرة يسر ويقارنه في هذه المدة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم يحوز الشمس ونظيره بعد عشرين يوما من المشرق باخذاه قبل طلوع الشمس وسيبرز جلا بعد مفارقة الشمس الى ان يقارنه مرة اخرى ثمان مائة يوما وثمانية ايام من ذلك يوما مستقما مشرقا وثمانين يوما راجعا واربعين يوما مستقما مغربا وذلك دايه



**ذكر دوران عطارد في الفلك وحيالاته من الشمس**  
تدور عطارد في كل سنة واحد وعشر شهرا واثنى عشر يوما ودون يقم في كل برج اثنين واربعين يوما ويقتصر ويقم في كل درجة يوما ونصف يوم واذا رجع في البرج اقام فيه ستة اشهر ويقتصر ويقابل الشمس في هذه المدة مرة عند رجوعه من البرج السابع ويرتفع مرتين من منه مرة يسر ويقارنه في هذه المدة مرة اذا صارت معه في برج واحد ودرجة واحدة ثم يحوز الشمس ونظيره بعد عشرين يوما من المشرق باخذاه قبل طلوع الشمس وسيبرز جلا بعد مفارقة الشمس الى ان يقارنه مرة اخرى ثمان مائة يوما وثمانية ايام من ذلك يوما مستقما مشرقا وثمانين يوما راجعا واربعين يوما مستقما مغربا وذلك دايه



**ذكر دوران القمر في الفلك**  
كلما في سنة اثنا عشر شهرا وفي كل منزلة يوما وليلة مرة ويرجع مرة بمدة في المغرب بعد مغيب الشمس ويمتلئ النور ليلة البدر الرابع ونصف سبع الى ان يحوز في اخر الشهر وللقمر في البروج الاثني عشر شهرا وعشرون منزلا كما قال الله سبحانه وتعالى والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وفي كل ثلثة ابراج منها سبع منازل في كل برج منزلين وثلث وهذه اسماؤها: الشرطيون البطيخ الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النور الطرفة الجبهة الزبرج الصرفة الجوا السماك القفر الزبانا الاكليل القلب المشولة النخاير البلدة سعد المذابح سعد بلع سعد السعود سعد الجبهة الفرع الاول الفرع الثاني بطن الحوت فمن الشرطيون الى الذراع منازل الربع ومنها الى السماك منازل الصيف





ومنها الى اللثة منازل الحريف ومنها الى بطن الموت منازل الشتاء **فصل** الجبل بيت المريح وشرف الشمس وهو طرقل ووبال الزهرة وهو برج هناري ذكر مشرق منقلب طبيعته المرة الصفراء يسقي اذا تزلت الشمس اول دفعه منه استوى الليل والنهار واخذ النهار يزيد والليل ينقص ثلثه اشهر تسعين يوما وله ثلاثة اوجه وخمسة حدود في الثوريت الزمن وشرف القمر ووبال المريح وهو برج ترابي يلي جنونه ثابت راسي طبيعته المرة السوداء وله ثلاثة اوجه وخمسة حدود في الجوزاء بيت عطارد وشرف الراش وهو طرقل وهو يوط الذئب ووبال المشتري وهو برج هوايي ذكر هناري غرنه ويسقي دموي ذو جسد لين وفي آخر ينتهي طول النهار وقصر الليل وله ثلاثة اوجه وخمسة حدود في السرطان بيت القوس وشرف المشتري وهو طرقل المريح ووبال زحل وهو برج مائي انثى يلي شمالا منقلب صيفي بلغني وفي اوله يتبدى الليل في الزيادة والنهار في النقص تسعين يوما وله ثلاثة اوجه وخمسة حدود في الاسد بيت الشمس وليس فيه شرف ولا هبوط وهو وبال زحل وهو برج ناربي شرقي ثابت صيفي طبيعته مرة الصفراء وله ثلاثة اوجه وخمسة حدود في السنبلة بيت عطارد وشرفه وهو طرقل الزمن ووبال المشتري وهو برج ترابي يلي انثى جنوبي صيفي ذو جسد لين طبيعته السودا وفي آخر يستوى الليل والنهار مرة اخرى وله ثلاثة اوجه وخمسة حدود في الميزان بيت الزمن وشرف زحل وهو طرقل الشمس ووبال المريح ويستوى فيه الليل والنهار وهو برج ذكر هوايي منقلب خريفي شمالي في العقرب بيت المريح وهو طرقل الزمن وهو برج مائي انثى يلي خريفي شمالي بلغني وله ثلثة وجوه وخمسة حدود في القوس بيت المشتري وشرف الذئب وهو طرقل الراش ووبال عطارد وهو برج ناربي ذكر هناري ذو جسد لين خريفي طبيعته المرة الصفراء في آخر ينتهي طول الليل وقصر النهار وله ثلاثة اوجه وخمسة حدود في الجدي بيت زحل وشرف المريح وهو طرقل القوس وهو برج ترابي يلي منقلب طبيعته السودا شتوي جنونه في اوله ياخذ النهار في الزيادة والليل في النقص ثلثه اشهر وله ثلاثة اوجه وخمسة حدود في الدلو بيت زحل وليس فيه شرف ولا هبوط بل هو وبال الشمس وهو برج هوايي ذكر هناري غرنه ثابت شتوي وله ثلثة اوجه وخمسة حدود في الجوت بيت المشتري وشرف الزمن وهو طرقل عطارد ووباله وهو برج مائي انثى شمالي يلي بلغني ذو جسد لين وفي آخر يستوى الليل والنهار وله ثلثة وجوه وخمسة حدود ثم يزول الشمس المحل ويتناف الزمان كما كان في العام الاول وذلك تقدير الغز الحكيم **فصل** وهذه الكواكب الستة في تغيير درجات البروج الاثنى عشر محركا لها المختلفة كما تبيننا فيما اجتمعت منها اثنا عشر برج واحد او ثلثه او اربعة او خمسة او ست او سبعة فاذا اجتمع اثنان منها في درجة واحدة من البرج يقال انها معتزان فاما في الاكثر من الاوقات فانها تكون متفرقة في البروج وتعرف مواضعها في البروج والدرجات كيف كانت متفرقة او مجمعة من القوم او من الزيج **ذكر اليبون الاثنى عشر** اذا ولد مولود او حدث حادث امر من الامور فلا بد ان يكون في تلك اللحظة درجة من طالعة من البروج فمن تلك الدرجة الى تمام ثلاثين درجة يتلوها يسمى الطالع وبيت الجوت سوى ان يكون تلك الدرجة من برج واحد او برجين ومن تمام ثلاثين درجة الى تمام ستين درجة يسمى الثاني بيت المال ومن تمام ستين درجة الى تمام تسعين درجة يسمى الثالث بيت الاخوة ومن تمام تسعين درجة الى تمام مائة وعشرين درجة يسمى الرابع بيت الاباء ومن تمام مائة وعشرين درجة الى تمام مائة وخمسين درجة التماس بيت الاولاد ومن تمام مائة وخمسين درجة الى تمام مائة وستين درجة السادس بيت الامراض ومن تمام مائة وستين درجة الى تمام مائة وسبعين درجة السابع بيت الانواج ومن تمام مائة وسبعين درجة الى تمام مائة وستين درجة الثامن بيت الموت ومن تمام مائة وستين درجة الى تمام مائة وسبعين درجة التاسع بيت الاسفار ومن تمام مائة وسبعين درجة الى تمام ثلثمائة درجة العاشر بيت السلطان ومن تمام ثلثمائة درجة الى تمام ثلثمائة وستين درجة الحادي عشر بيت الرخا ومن تمام ثلثمائة وستين درجة الى تمام ثلثمائة وسبعين درجة الثاني عشر بيت الاعداء وكل بيت من هذه البيوت

ومن اعميه

ومن اعبيد يدل على اشياء كثيرة تركها لانهما مذكرة في كتب الاحكام بشيها **فصل في انتقال الكواكب من حال الى حال** وهي على خمسة اوجه اولها اذا قام الكوكب للاستقامة والمستقيم للرجوع والثاني دخول الكوكب تحت الشعاع اعني شعاع الشمس او خروجه منه والثالث مجامعة الكواكب الشديدة للنفس وانصرافه عنه والرابع اذا صار الكوكب الى درجة هبوطه او درجة شرفه والخامس اذا كان الكوكب في آخر درجة من البرج فينقلب وينتقل من برج الى برج ومن حال الى حال وشاير الكواكب اذا كانت في آخر البرج فهي مذمومة غير النجسين فانها اذا كانت في آخر البرج كانت نجسة **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم اي ذلك الله وايانا بروح منه ان العاقل الفهم اذا نظرت في علم النجوم وفكرت في سعة هذه الافلاك وسرعة دورها وعظم هذه الكواكب وعجيب حركاتها واقسام هذه البروج وغرائب اوصافها بما يتناقل تشوق نفسه الصعود الى تلك النظر الى ما هناك بهذا الجسد الثقيل بل النفس اذا فارقت هذا الجسد ولم يعقبها شيء من سوء افعالها وفسادها وتذكر جعلتها ورأى اخلاقها في هناك في طرفة عين بلا زمان لان كونها حيث همتها ومجربها كما تكون النفس العاشق حيث معشوقه واذا كان عشقها هو الكون مع هذا الجسد ومعشوقها هذه الذات الجسمانية المحسوسات المحركة الجسمانية الجرمانية وسهواها هذه الزينة الجسمانية فهي لا يبرح من ها هنا ولا تستأوى الى الصعود الى عالم الافلاك ولا يفتح له ابواب السموات ولا تدخل الجنة مع زمرة الكواكب الملائكة بل يبقى تحت تلك القمر يسبح في قعر هذه الاجسام المستحيلة المتضادة تارة من الكون الى الفساد وتارة من الفساد الى الكون كلما نصبت جلودهم بلباس جلودا غير ما لبسوا القباب لا تبين فيها احقابا مادامت السموات والارض لا يزوقون فيها برد عالم الارواح التي الروح والرحان ولا يجدون لذة شراب الجنان المذكورة في القرآن ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة في السماء وجهم في الارض ويحكى في الحكمة القديمة ان من قدر على خلع جسده ورفض حواشيه وشكله وسأوسه صعد الى تلك وجوزى هناك باحسن الجزاء ويقال ان بطليموس كان يعشق علم النجوم فجعل علم الكسوف سلما صعد به الى الافلاك فسمع الافلاك وابعادها والكواكب واعظامها تردونه في المحسوس وانما كان ذلك الصعود بالنفس لا بالجسد وهذا يحكى من مسالك الحكمة وهو ادرى من النبي عليه السلام انه صعد الى السماء الى تلك رجل وداربعة ثلثين سنة حتى شاهد جميع احوال تلك ثم ترك الى الارض خيرا للناس بما علم من علم النجوم وقال الله سبحانه وتعالى ورفعه مكانا عليا وقال ارسطاطاليس في كتاب اثالوجيا كلاما موزنا وهو اني ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني وصرت كافي جرم مجرد بلا بدن فاكون داخل في ذاتي خاسرا عن جميع الاشياء فاري في ذاتي من الحسن والبهائم ابقى له متبجعا باهنا فاعلم ان ذلك اتى جزء من اجزاء العالم الاعلى الشريف الفاضل وقال فيثاغورس في الوصية الذهبية انك اذا فعلت ما فعلت لك ياديو جافس وفارقت هذا البدن حتى تصير محلا في الموتى حينئذ ساجدا غير عائد الى الانسا ولا قابلا للموت وقال المسيح عليه السلام للجوارسين في وصية له اذا فارقت هذا الهيكل فانا واقف في الهواء عن يمينه عرش لاهوت وانا معكم حيث ما ذهبت فلا تخافوني حتى تكونوا معي عبادا في ملكوت السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له طويلة انا واقف لكم على البصراط وانكم ستدرون على الخوض عما قرىكم مني من يوم القامة من خرج من الدنيا على هيبة ما تركه الا لا يتغير ولا يعتد ولا يبدل ولا يعدي هذه الحكايات والاحاديث كلها دليل على بقاء النفس بعد مفارقة الجسد وان الانشال العاقل اذا استبصرت نفسه في هذه الدنيا وصفت من درر السموات والمآثم وزهدت في الكون ههنا فانها عند مفارقة الجسد لا يعود لها شيء من الصعود الى السماء ودخول الجنة والكون هناك مع الملائكة وقد قيل في مثل هذه النفوس وما كان الا كوكبا كان بينا نودعا جادت معاها رهم راي المسكن العلوي اولي مثله فقال واخبرني عن اشكاله بحر خواهي تترك نيا ودنيا خواهي تترك بيا وى امان زير زمي خيبر تمنني محيى بترى فلك برشوش نردبان وقيل ايضا

وقيل أيضا

وقيل بالفارسية

تِلْهَ قَالَا وَاضْحٰی بِنِ اشْكَالِہِ جَمْر

رای المسکن العلوی اولی



قال الله سبحانه وتعالى اخوانا على سرر متقابلين وانما ذكرنا هذه المعاني في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين في  
علم النجوم شاكون في امر الآخرة فيحكمون الذين جاهلون باسرار النبوات منكرون بالبعث والحساب فدلناهم على  
صحة امور الدين من صناعتهم واجتهادهم من علمهم ليكون اقرب لفهمهم واوضح لتبليغهم واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك  
الله وايانا بروج منه ان علة كون الافلاك تسعة طبقات والبروج اثنا عشر والكواكب السبع عشرة وسبعة منازل القمر ثمانية  
وعشرين وامصارها على هذه الاعداد فيه حكمة جليلة لا يبلغ فهم البشر كنه معانيها ولكن نذكر من ذلك ما لم يكن  
تبيينها للنفس المرئاة بالنظر في خواص العدد وسطاقة الموجودات لحواش العدد وطبيعته على اى الحكماء الفلاسفة  
وذلك ان هؤلاء الحكماء لما نظروا في طبيعة العدد وجدوا لكل عدد خاصية ليست لغيره ثم تأملوا احوال الموجودات فوجدوا  
كل نوع منها قد اخص على عدد مخصوص لا اقل ولا اكثر ثم بحثوا عن طبيعة ذلك الموجود وخصايته ذلك العدد فكانا  
مطابقين واشتباها فافان الحكمة الالهية فيها من اجل هذا قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد وانواع تلك الانواع وخواص  
فمن عرف ذلك طبيعة العدد وانواعه وخواص تلك الاعداد يتبين له اقتان الحكمة وتكون الموجودات على اعداد مخصوصة  
وتكون الكواكب السبع عشرة مطابقة لاول عدد كامل وتكون الافلاك تسعة مطابقة لاول فرد مجزور وتكون البروج اثنا عشر  
مطابقة لاول عدد زائد وتكون المنازل ثمانية وعشرين مطابقة لعدد تام ولما كانت السبعة مجموعة من ثلثة واربعه والاثنا عشر  
من ثلثة في اربعة والتمية والعشرين من ثلثة سبعة في اربعة فواجب الحكمة وكلت السبعة بالاثني عشر والاثنا عشر  
ثمينة وعشرين جزا تكون الموجودات الفاضلة لمطابقة الاعداد الفاضلة **فصل** واما الحكمة في كون الكواكب السبع عشرة  
منها تيران صغير وكبير واثنا منها سعدان صغير وكبير واثنا منها غسان صغير وكبير وواحد منها متنج وتكون البروج  
اثنا عشر اربعة منها منقلبة واربعه منها مائة واربعه ذوات جسد من وكون العقدين في خلقها والحكمة في ذلك ان ثمة  
تخصي ولكن نذكر منها طرعا ليكون دليلا على البينة وذلك ان البارئ سبحانه وتعالى واجب حكته جعل حال الموجودات بعضها  
ظاهرا جليا لا تخفى وبعضها باطنا خفيا لا تدركه الحواس فمن الموجودات الظاهرة الجاهل اجسام واعضاءها ومن الموجودات  
الباطن الخفي جواهر النفس والالها ومن الموجودات الظاهرة الجلي للجواهر ايضا امور الدنيا ومن الموجودات الباطن الخفي عن اكثر  
القول امور الآخرة ثم جعل ما كان ظاهرا جليا دليلا على ما كان باطنا خفيا فمن ذلك التيزان الشمس والقمر فان احدهما هو  
القمر دليل على امور الدنيا وحالات اهلها من الزيادة والنقصان والخير والحق والآخر الخفي هو الشمس دليل على امور الآخرة  
وحالات اهلها من النام والكمال والنور والاشراق ومن ذلك كمال السعدين المشتري والزهرة فان احدهما دليل على امور  
الدنيا وسعادتها واثباتها وهو الزهرة وذلك انها اذا استولت على الموايد دلت على نعيم الدنيا من الاكل والشرب والتكاج  
والملاذ ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من السعداء في الدنيا واما المشتري فهو دليل على سعادة ابناء الآخرة وذلك اذا  
استولت على الموايد دلت لهم على حسن الاخلاق وصحة الدين وصدق الوزع ومحض التقى ومن كانت هذه حاله في الدنيا  
فهو من السعداء في الآخرة ومن ذلك ايضا الخنسان رجل والمرخ فان احدهما دليل على صحة ابناء الدنيا وهو رجل  
وذلك انه اذا استولت على الموايد دلت لهم على الشقاء والبؤس والفقر والامراض والعجز في الامور ومن كانت هذه حاله  
في الدنيا فهو من الاسقياء **فصل** واما المرخ فهو دليل على صحة ابناء الآخرة وذلك انه اذا استولت على الموايد دلت لهم  
على الشر من الجور والفسق والقتل والسرقة والفساد في الارض ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من الاسقياء في الآخرة  
واما من استولى على موايد المشتري والزهرة معافدا له له على السعادة في الدنيا والآخرة ومن استولى على موايد رجل والمرخ  
فخوسهما دلا له على المحنة في الدنيا والآخرة **فصل** واما امتزاج عطارد بالسعادة والنجاسة فهو دليل على امور الدنيا والآخرة  
متعلق احدهما بالآخر واما كون البروج المنقلبة وجالها تدل على قلب احوال الدنيا والبروج الثواب تدل على ثبات احوال  
ابناء الآخرة والبروج ذو جسد يدل على تعلق امور الدنيا بالآخرة وقد قيل ان طالع الدنيا بالسرطان وهو راجع منقلبت  
واوتاده منقلبة واما العقذان اثنان يعني احدهما الناس والآخرى الذين طيبا بكونهم ولا جبين ولكنهما امران  
حيان كائنا من قبل ولهما حركات في البروج كحركات الكواكب ولهما دلاله على الكائنات كدلالة الكواكب

عربها بالآخر

فالراش

فالراش دلالة الكواكب السعد والذنب دلالة كدلالة الكواكب الخوس وهما خفايا الثبات ظاهرا الافعال  
لخفاء ذاتيها وظهور فعلها يدل على ان في العالم نفوسا انفعالا ظاهرة وذواتها خفية يستون الروحانيين وهم  
اجناس الملايكة وقبائل الجن واجزائ الشياطين فاجناس الملايكة هي نفوس خاتمة موكلة بحفظ العالم وصلاحي  
الحكمة وقد كانت متحدة قبل وفيما مر من الزمان ففقدت واستبصرت وفارقت اجسادها واستقلت بذاتها  
وفازت ونجت وساجت في فضاء الافلاك وسعة السموات والارض وهي مرتبطة فرجة مسرورة ملتدة مادامت  
السموات والارض واما عقارب الجن ومردة الشياطين فهي نفوس مشرقة مفسدة وقد كانت متحدة قبل وقام من  
الزمان ففارقت اجسادها وهي غير مستبصرة ولا مهيبة بقيت عبيات عن رؤيه الحقائق صمعا عن استماع الحق والصواب  
بكماء عن النطق الفكري في المعاني اللطيفة وهي ساجدة في ظلمات حجر الهوى غاصية في ظلمات قعر الاجسام  
المظلمة في تلك الشعب لا تظليلا ولا يفتي من اللب نفوي في هاوية البرزخ كلما نضجت جلودها باليلي  
بذلوا جلودها غيرها بالكون فذلك داعيهم مادامت السموات والارض لا يبين فيها اجسادا لا يذوقون فيها بردا ولا ثرا  
لا يجدون نعيم عالم الارواح ولا يذوقون لذة شراب المعارف فلهذا حالهم الى يوم يعثون فاما الظاهر من تاشرات  
الزنا والذنب كسوف النيران وذلك انهما من اوصاف كد الاشباب في كسوفهما واما انقضت الحكمة كسوف النيران  
بكما يزول النعمة والرس من قلوب المران اليها الا هي ولو كانا الا هي لما انكسفا واما صارت نخه الضمين  
النيران الحليين امرين خفيين ليكون اعظم دليلا على اعظم الحجة من الشياطين على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
الذين هم شمس في آدم واقمارها فمن ذلك قصته اليهم مع ابيها آدم ابى البشر واخراجه من الجنة بما وسوس له  
ولزوجه هوا وقصته دكوه مع نوح في السفينة وقصته مع ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن يوم طرح في النار  
في اضلاع الخنق وقصته مع موسى عليه السلام حين وسوس اليه ان هذا الكلام الذي تسمعه لعله ليس كلام الله  
تعالى فحينئذ ذلك قال موسى رب ارضي نظرك اليك وقصته مع المسيح صلوات الله عليه وذكرنا ويحي وغيرهم  
من الانبياء معروف بطول شرحها وانما ذكرنا هذه الاخر في هذه الرسالة لان اكثر زماننا الناظرين في علم النجوم  
شاكون في امر الآخرة فيحكمون الذين جاهلون باسرار النبوات منكرون بالبعث والحساب فدلناهم  
على حقيقة ما انكروه من صناعتهم ليكون اقرب من فهمهم واوضح لبيابهم وكذا لك فعلنا في شايروا رسالنا التي  
عملناها في فنون العلوم **فصل** واذ قد ذكرنا طرعا من غوامض هذه الامور وكشفنا من رموزها فلنعد  
الى كطرف من علم الهيئة وتركيب الافلاك شبه المذلل والمقدّمات ونذكر ايضا طرعا من علم الاجرام التي تعرف بالاستدلال  
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروج منه ان العلماء مختلفون في صحة علم اجرام النجوم وجميعها فمنهم من  
يرى ويصدق بان لها افعال وتأثيرات لهذه الاشخاص الفلكية ودلالات على الكائنات في هذا العالم قبل كونها ومنهم من  
يرى ويصدق بان ليس لها افعال ولا دلالات ولا تأثيرات بل يرى وينقد بان حكمها حكم الجاد والموت برعهم فاما  
الذين قالوا بان لها دلالات فهم اصحاب الاجرام وانما غروا من دلالاتها بكثرة العناية في الارض لحر كائناتها وتأثيراتها  
والنظر فيها واعتبارها وشدة البحث عنها والتأمل لتأثيرات امورها على ممر الايام والشهور والنسب امة بعد امة  
وقرنا بعد قرن كما اذكر كواشيا عنها البتة والكتب كما ذكروها في كتبهم بشرح طويل واما الذين انكروا ذلك فهم  
طائفة من اهل الجدل تركوا النظر في هذا العلم واعرضوا عن اعتبار احوال الفلك واشتغوا بحركاته ودورانها  
واغفلوا البحث عنها والتأمل لتأثيرات امورها فجهلوا ذلك وانكروه وعادوا اهلها وناصبوهم بالعداوة والبغضاء  
فاما الذين ذكرنا بان لها مع دلالاتها افعال وتأثيرات في الكائنات التي تحت فلك القمر فانما عرفوا ذلك بطريق آخر  
غير طريق اصحاب الاجرام وبحث اشد من بحثهم واعتبار غير اعتبارهم وهي طريق الفلسفة الروحانية والعلوم النفسانية  
وتباعد الاقوي وعناية زبانية ونريد ان نذكر من هذا الفن من العلم طرعا ليكون ارشادا للبحثين للفلسفة والراغبين  
فيها دلا له لهم عليها ورغبة فيها اعني العلوم الفلسفية **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا



روح منه بان كواكب الفلك هم ملائكة الله وملوك سمواتهم خلقهم لعمارة عالمه وتدير خلايقه وسياسة برتيه  
وهو خلقاء الله في افلاكه سماواته كما ان ملوك الارض هم خلقاء الله في ارضه خلقهم وملأهم ببلادهم وولاهم على  
عباده ليعمروا بلادهم ويؤسوا عبادهم ويحفظوا شرايع انبياءه بانصاف احكامها على عبادهم لصلواتهم وحفظ نظامهم  
على احسن حالات ما يتأتى فيهم واتم غايات ما يمكنهم البلوغ اليها وافضل نهايات ما يصلون اليها اما في الدنيا واما في  
الآخرة فعلى هذا المثال والقياس يحكى احكام هذه الكواكب في هذه الكائنات التي تحت فلك القمر ولها افعال  
لطيفة وتأثيرات خفية يدق على اكثر الناس معرفتها وكيفيتها كما يدق على الصبيان والجهال معرفة كيفية سياسة  
الملوك في تدبيرهم وغاياتهم وانما يعرف ذلك منها العقلاء والبالغون والمتأملون للامور فكذا ايضا  
لا يعرف كيفية تأثيرات هذه الكواكب وافعالها هذه الكائنات الا الراغبون في العلم من الحكماء والفلاسفة بالقياس  
على المعارف الربانية الناطقة في العلوم الالهية الموثقة بنبي الله والهامة اياهم **فصل في كيفية**  
وصول قوى اشخاص العالم العلوي الى اشخاص العالم السفلي الذي هو عالم النور والفساد اعلم ايها الاخ اباد  
الرحيم ابدك الله وايانا بروح منه بان معنى قول العلماء والحكماء العالم انما هو شأن الى جميع الاجسام الموجودة وما  
تعلق بها من الصفات وهو عالم واحد كمدنية واحدة او حيوان واحد ولكن لما كانت الاجسام كلها مقسمة قسمين  
حسب صفتها عالم الافلاك ومنها عالم الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ويسمى عالم النور  
والفساد فقول ان اول جزء العالم الافلاك هو من اعلى سطح الفلك المحيط الى منتهى مقعر سطح فلك القمر وجزء  
عالم الاركان هو من مقعر سطح فلك القمر الى منتهى مركز الارض ويسمى احدهما العالم العلوي والآخر العالم  
السفلي لان العلوي هو متماثل الى المحيط والسفلي متماثل الى المركز واما الذي فوق فلك القمر فهو ربه النفس الكلية التي  
هي سارية قواها في جميع الاجسام التي في العالمين جميعا من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض باذن البارئ  
جل ثناؤه واعلم ايها الاخ ابدك الله بان اول قوة يسرى من النفس الكلية نحو العالم في الاشخاص الفاضلة النيرة  
التي هي الكواكب الثابتة ثم من بعد ذلك في الكواكب السيارت ثم من بعد ذلك فيما دونها من الاركان الاربعة  
وهي الاشخاص الكائنة منها من المعادن والنبات والحيوان واعلم بان مثال سريان قوى النفس الكلية في الاجسام  
الكبيرة والحجسة جميعا كمنال سريان نور الشمس والكواكب في الهواء ومطارج شعاعاتها نحو مركز الارض واعلم بان  
الكواكب السيارت ترتقي تارة يجر كنهها الى اعلى ذرى افلاكها واوجافها وتقرّب من فلك الاشخاص الفاضلة التي تسبق  
الكواكب الثابتة وتستمد منها النور والفيض والقوى وتارة تنحط الى الخفيض وتقرّب من عالم الكون والفساد وتقرّب  
تلك الفيضات والقوى الى هذه الاشخاص السفلية فتسرى فيها كما تسرى قوا النفس الجوانية في الدماغ ثم توسط  
الاعصاب فتصل الى شرايط اطراف البدن كما يتصل كنهها في رشايل الحاشي والمجنوسات فاذا وصلت تلك القوى  
والفيضات مع مطارج شعاعاتها الى هذا العالم فانها تسرى اولاً في الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء  
والارض ثم يكون ذلك سبباً لكون الكائنات من المعادن والنبات والحيوان ويكون اختلاف اجناسها وانواعها  
بحسب اشكال الفلك واختلاف الاماكن واختلاف الازمان لا يعلم احد اكثر منها وفنون اشخاصها وتفاوت  
اوصافها الا الله جل ثناؤه الذي هو خالقها وبارئها ومنشئها ومصورها كيف يشاء **فصل في بيان كيفية**  
سعادات الكائنات ومناجياتها اعلم بان فلك المحيط دائم الدوران كالذوالب من المشرق الى المغرب  
ومن المغرب الى المشرق فكذلك ايضا داعة التحركات على ثواب البروج كما هو بين في درجات  
والقوايم وهي كذا ايضا الكائنات كائنة في الكون والفساد متصلاً لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً ولا شتاء ولا  
صيفاً ولكن اذا افق في وقت من الزمان ان تكون الكواكب السيارت في جوارها او شرايفها او يجرها او جودها  
او يكون بعضها من بعض على النسبة الافضل التي يسمي نسبة الموسيقى وهي النسبة التي هي النصف والثلث  
والسدس والربع والثلث عند ذلك تلك القوى من النفس الكلية ووصلت فصارت بتوسط فلك الكواكب

الى هذا العالم السفلي الذي هو دون فلك القمر وحدث بذلك السبب الكائنات على عدل مزاج واصبح طابع واجود نظام  
ونشت ونمت ونمت وكنت وبلغت الى اقصى مدى غاياتها وتام نهاياتها التي هي قاصدة نحوها ويسمى تلك الاجوال  
والاوصاف وما يتكون منها سعادات وخيرات واذا افق ان يكون شكل الفلك ومواضع الكواكب على ضد ذلك  
كان امر الكائنات بالصد ايضا وتناقصت عن بلوغ غاياتها وتام نهاياتها وسميت مناخس الفلك وسبب  
الشروع ولا يكون ذلك بالقصد الاول ولكن بسبب عارضة كما يتبادر في رسالة الآراء والمذاهب في باب علم  
الشروع واسبابها فتعرفها من هناك **فصل في بيان تأثيرات الكواكب في الكائنات الفاضلة التي دون فلك**  
**النور** اعلم ايها الاخ البار ارحم ابدك الله وايانا بروح منه بان اشراف الكواكب على الهواء ومطارج اشعتها نحو مركز  
الارض على سنن واحد ولكن قول القائلات ليس لها واحد بل مختلف بحسب اختلاف جواهرها مثال ذلك ان الشمس  
اذا اشرقت من الافق اضاء الهواء من نورها وسخن وجه الارض من اشعتها كما يتبادر في رسالة الآراء العلوية  
فيحفظ الطين ويذوب الثلج ويلين السبع وينضج الثمر وينبت اللحم ويتقشيب القصارين وتنبؤ وجوههم وانعكس اشعاع  
من السطوح الصقيلة الوجه كوجوه المرايا وسرى الضوؤ في الاجسام الشفافة كالزجاج والبلور والمياه الصافية وقوت  
اوتارها واكلت الحيوانات وضعت ابيضار بعضها كالنوم والحفاش ونبات وزدان والحافس وما شاكلها من الحيوان  
فيكون اختلاف التأثيرات منها في هذه الاشياء بحسب اختلاف جواهرها وتركيبها ومزاجها وفولها الاشراف عليها واحد على  
هذا المثال اختلاف فولها لتأثيرات ساير الكواكب في المواليد ونحوها بل السني ومثال آخر فانه اذا انفق الفلك شكل  
محمود من سعادة اجوال الكواكب في وقت من الزمان وولدت في ذلك الوقت عدة مواليد من اجناس الحيوانات ومواليد  
الناس ولكن يكون بعضهم من اولاد الملوك والروشاء وبعضهم من اولاد التجار والذاهقين وارباب النعم وبعضهم من  
اولاد الفقراء والمساكين والمكدين فلا يكون سعادة الفلك على سنن واحد بل كل واحد بحسب رتبته وذلك ان اولاد  
التجار اذا احسنت اجوالهم من السعادة ففوان بلغوا مرتبة اولاد الملوك واولاد الملوك اذا احسنت اجوالهم وتناهت  
في السعادة ففوان بلغوا مرتبة اولاد التجار وارباب النعم واولاد الفقراء اذا احسنت اجوالهم وتناهت  
ارتفعوا وبلغوا اسرير الملك والسلطان وان خستوا ففقرت بهم عن ذلك وكذلك كل واحد من اولئك الذين تقدم ذكرهم  
ينحط من رتبته الى مادونه في الرتبة **فصل في بيان كيفية** ومثال آخر ايضا هو انه اذا انقضى مواليد في وقت واحد بطابع  
واحد في بلدان مختلفة وشكل الفلك يدل لهم ان تكونوا شعراء او خطباء غير ان بعضهم في بلاد العرب وبعضهم في بلاد  
الهند وبعضهم في بلاد الارمن فبذلك له مختلف لان العزلة اسرع قبولاً لخاصية بلاده والنسبى دون ذلك والارض  
دونه فعلى هذا المثال والقياس يحلف تأثيرات الفلك والكواكب في الكائنات وقد ذكر القدماء على ذلك في كتب  
الاجكام بشرح طويل فاعرفه من هناك **فصل في بيان كيفية** واعلم ايها الاخ البار ابدك الله وايانا بروح منه ان هذه الكواكب  
السيارة في افلاكها المختصة بها حالات مختلفة فمن ذلك السرعة في السبر والبطء في الحركة والوقوف والرجوع  
والاستقامة والارتفاع في الارتفاع والانحطاط الى الخفيض والكون في الميل والذهاب في الغرض والبلوغ الى الجوزهر  
وما ذلك من الاوصاف المختلفة ولها ايضا في هذه البروج اقسام واصبغ كاليوت والريال والشراف والهبوط والملا  
والحدود والظهورات وما شاكل ذلك ولها مناظرات بعضها الى بعض واتصال بعضها ببعض ومقارنات واتصالات  
واختراقات وتثريقات وتغريبات وكون في الاداء وما يلحقها وفي الزايات عن الاوتاد وما شاكل هذه الاوصاف  
المذكورة في كتب الاجكام بشرح طويل وقد ذكرنا طائفاً من هذه الاوصاف فيما تقدم من هذه الرسالة واعلم ان هذه  
الكواكب السيارت تسمى في موازاة البروج بحركاتها المختلفة فتتجمع اثنان منها في برج واحد او ثلاثة او اربعة او  
خمس او ستة او كلها وذلك في المدة وفي الازمان الطوال وامانة اكثر الاوقات فيكون متفرقة في البروج ودرجاتها وتعرف  
مواضعها من البروج والدرج والفايق من المقادير والدرجات في اى وقت شئت واتي زمان كان واعلم ان الشمس من سن  
الكواكب كملك وسائر ما لها كالأجوان والجنود في التمثيل والقمر كالوزير والى العهد وعطارد كالكاين والزهرة كضارب



ليس والمشتري كالفاني وزيل كالحاجب الخراب والارض كالجوار والحرم والافلاك لها كالا قالم والبروج كالبلدان  
والسواد والجود والوجه كالمدين والدرجات كالقري والفاق في الدرجات كالحال والاسواق في المدن والثواني  
في الدقائق كالمنازل في الجبال والذكاء في الايتوان والكواكب في البروج كالارواح في الاجساد فالكوكب في بيته  
كالرجل في بيته والكوكب في شرفه كالرجل في منزله لو مكانه او ضيعته والكوكب في حده كالرجل في زيه  
وبلده والكوكب في حده كالرجل في خطه وبحيته والكوكب في اوجهه كالرجل في اهل بيته والكوكب في حينه كالرجل في  
لواله الاية والكوكب في بابه كالرجل في المذهب والكوكب في فيرجين كالرجل في فيجالة منكرة والكوكب في  
رجل كاحظه فيه كالرجل في الغريب في بلاد غريبة والكوكب في موطبه كالرجل في الدليل المعين والكوكب في حفيضة كالرجل  
الوضيع كالحال في الشايط من ربه والكوكب تحت الشعاع كالرجل المحيوس والكوكب المحترق كالمرضى والكوكب  
الواقف كالمحترق في امن والكوكب الراجع كالعاصي كالحالف والكوكب السريع السير كالرجل المقبل اليه والكوكب  
البطي السير كالرجل الضعيف قد ذهبت قوته والكوكب في التشرق كالرجل في التشرق والكوكب في المغرب كالرجل في  
والكوكب الناطق كالرجل الطامع الذي يذهب في كفاه في وطنه والكوكب المقرب من الكواكب  
كالقرب من الناس والكوكب في رتبه كالرجل في رتبه والكوكب الذي في رتبه كالرجل في رتبه والكوكب  
الزائل عن الوجود كالمناصب والفايت والكوكب الذي في الطالع كالمولود في الظهور والشيء في الكون والكوكب في  
الثاني كالمستطاع الذي سيكون والكوكب في الثالث كالمذهب الى لقاء الاخوان والكوكب في الرابع كالرجل في دار ابيه او التي  
في بعده والكوكب في الخامس كالرجل المستعد للقاء او الفرمان بامرجه والكوكب في السادس كالهابس والمنهزم المقرب  
والكوكب في السابع كالرجل المبارك في المنازع والكوكب في الثامن كالرجل الخائف في المنازع والكوكب في التاسع كالرجل  
المسافر البعيد عن الوطن الزائل من سلطانه والكوكب في العاشر كالرجل في عمله وسلطانه المعروف المشهور والكوكب في الحادي  
عشر كالرجل الوادع في المواضع والكوكب في الثاني عشر كالرجل المحيوس في المكان لموضعه المنخفض لما هو فيه واذا  
توان كان في درجه من الفلك يقال انها مقترنان واذا جازا اخرهما الاخر يقال قد انصرف عنه واذا لم يكن  
آخر يقال قد انفصل به والاتصال قد يكون بالمقارنة ويكون بالنظر والنظر على اربعة اوجه احده ان يكون بينهما ستون  
درجة سدس الفلك والثاني تسعون درجة ربع الفلك او مائة وعشرون درجة ثلث الفلك او مائة وثلاثون درجة  
نصف الفلك فاذا تناظر من السدس فيهما كالرجلين المتوازيين بسبب من الاسباب واذا تناظر من الثلث فيهما  
كالرجلين المنفرقين بالطبع او الخلق واذا تناظر من ربع فيهما كالرجلين المتقابلين في كل واحد منهما يدعى الامر نفسه  
واذا تناظر من النصف فيهما كالرجلين المتشاكين وهذا مثال ذلك

قد سن هذا الصوت ان مناطق الكواكب بعضها الى بعض من سبعه مواضع من  
الفلك ومعنى مناطها هو مطارج شعاعاتها واعلم ان الكواكب تطرح  
شعاعاتها الى جميع درجات الفلك وقصبتها وتغلاها نوراً وضياء كما تضيء  
السراج جميع اجزاء الدار ويضيئها وانما ذكرت علماء المنجيين سبع  
مواضع منها لظهور افعالها وبيان تأثيراتها في هذا العالم من تلك الدرجات  
المعلومة لمناسبات بعضها الى بعض لان الافعال الكواكب وتأثيراتها  
في هذا العالم انما هي بحسب مناسباتها من الارض اعني نسبة اجرامها الى  
جسم الارض او ابعادها من مركز الارض فبحسب تناسب جراتها بعضها  
وقد يتبين من علم هذه النسبة في رسالة الموشقي **فصل** واعلم ايها الاخ ايديك الله ان كثيرا من الناس  
يظنون ان علم اجرام النجوم هو ادعاء علم الغيب وليس الامر كما ظنوا لان علم الغيب هو التطلع على ما سيكون بعينه  
استدلاله وعلل ولا اسباب وهذا لا يعلمه احد من الخلق لا منجم ولا كاهن ولا نبي ولا انبياء ولا ملك من الملوك



الا الله سبحانه وتعالى واعلم ايها الاخ ايديك الله بان معنى الانسان ثلثة اواع فمنها ما قد كان واقفي ومضي مع  
الزمان الماضي ومنها ما هو كائن موجود في الوقت الحاضر ومنها ما سيكون في الزمان المستقبل وله الى هذه الاواع  
الثلث من المعلومات ثلث طرق احدها السمع والاخبار بما كان ومضي والاخر الجواس لما هو حاض موجود والثالث  
الاستدلال لما هو في المستقبل وهذا الطريق الثالث هو اللطف والطرق اذتها وهو ينقسم الى عدة انواع فمنها  
بالنجوم ومنها بالزجر والقال والكهانة ومنها بالفكر والروية والاعتبار ومنها بتاويل المنامات ومنها بالحواس والروحي  
والالهام وهذا الجلسا وليس ذلك بالكتاب ولكنه موهبة من الله جل وعز لمن يشاء من عباده فاما علم النجوم فهو  
الكتاب من الانسان وتكلف منه واجتهاد في تعلم العلم وطلبه وهكذا الزجر والقال والنظر في الكف وضرب الحشا  
والكهانة والعيافة والعرافة والروا وتاويل المنامات وما شاكل ذلك فكلها يحتاج فيها الانسان الى التعلم  
والنظر والفكر والروية والاعتبار وهذا الفن يتفاضل الناس بعضهم على بعض ويختص كل واحد بشئ **فصل**  
واعلم ايها الاخ ايديك الله بان الكائنات التي يستدل عليها المنجئون سبعة انواع منها الملك والدول ويستدل  
عليها من القرائن الكبار التي يكون كل الفسنة بالمقر سنة واحدة ومنها تنقل الملكة من امة الى امة اخرى  
او من بلد الى بلد او من اهل بيت الى اهل بيت آخر وهي التي يستدل على حدوثها من القرائن التي يكون في كل مائتين  
واربعين سنة مرة واحدة ومنها تنقل الاشخاص على سرب الملك وما يحدث باسباب ذلك من الحروب والمحن  
التي يستدل عليها من القرائن التي يكون في كل عشرين سنة مرة واحدة ومنها الجواهر والكائنات التي تحدث  
في سنة من الرخص والغلا والخشب والحطب والربا والموت والخط والامراض والاعلال والجدات  
والسلامة منها ويستدل على حدوثها من تحاويل سنى العالم التي عليها يورخ التقاويم ومنها جواهر الايام  
شهر اشهر او يوما يوما التي يستدل عليها من اوقات الاجتماعات والاسقيالات التي يورخ في التقاويم ومنها  
احكام المواليد لواحد واحد من الناس في تحاويل سنينهم بحسب ما يوجه لهم تشكل الفلك ومواضع الكواكب في اصول  
مواليدهم وتحاويل سنينهم ومنها الاستدلال على الحيات من الامور كالخبي والحرقة والضمير والمشايل التي يشك  
عليها من طالع وقت المسئلة والسؤال عنها **فصل في تشرق الكواكب وغروبها** كل كوكب اذا كان بينه وبين الشمس  
اقل من خمسة عشر درجة فهو تحت الشعاع وكذلك اذا كان متأخرا عنها هذا المقدار وهو ان يكون طلوعه قبل  
طلوعها باكثر من خمسة عشر درجة فهو مشرق قوي لان يكون بينه وبينها ستون درجة فهو مشرق ضعيف  
الى ان يرجع واذا كان متقدما لها وهو ان يكون طلوعه بعد طلوعها باكثر من خمسة عشر درجة فهو مغرب والاكور  
يقوى في التشرق والاناث يقوى في المغرب واذا دخل الكوكب تحت الشعاع فهو بمنزلة الشيخ القان فاذا فارها  
احدت قوتها فاذا جازها وحاز به فهو بمنزلة المولود الذي يشرح اليه الحز والبرد وكذلك اذا اخرج الكوكب  
من تحت الشعاع فان لم يسعدا اعداء وقواه وان لم ينجحنا اضعفه واوهاه **فصل في غروب الكواكب**  
لكواكب كلها عرض سوى الشمس لان عرضها هو الميل عن خط الاستواء وهو اربعة وعشرون درجة بالمقر وعرض  
الكواكب هو ميلها عن تلك الدوائر التي تتغير في سطوحها في جهتي الشمال والجنوب وعرض الميل هو بعد عن خط  
الاستواء **فصل في التشرق** التشرق على وجهين احدهما من الشمس والاخر من الطالع والذي من الشمس ان يطلع الكوكب  
قبل الشمس والذي من الطالع ان يكون الكوكب فيما بين الطالع الى درجة وسط السماء **فصل في الشعاع** اذا كان من  
رجل الشمس اثنان وعشرون درجة فهو تحت الشعاع وكذلك المشتري والمريخ واما الزهر وعطارد فاذا  
كان من كل واحد منهما ومن الشمس عشرين درجة فهو تحت الشعاع **فصل في وجوه معاني القضاء** اعلم ان  
الدليل هو القمر يدفع تدبيره الى اول من يلقي من السجود او النجوش ويقتل حاله الى حاله السجود ان قبلت فان  
لم يقبل فانها تنفع والقبول منها امتل وابدود والنجوش من شعاع الشمس الا ان قبل او يكون نظرها من ثلث  
او تسديس فانها يكت عن لك والنجوم حرقان خير من السجود فقل خير وحيث رابت النجوش



التي من قبل الشمس ولا يسمى الكوكب مخوسا حتى يلقى الخش على حده الشعاع فاذا جاوز ذلك سمي ينظر الى  
الخش واذا جاوز الكوكب الخش بقدر درجة واحدة ادخل الروعات ولم يقد على اكثر من ذلك ولذا السعد  
اذا جاوزت الكوكب فانها تطع ولا يتم الامر والكوكب اذا كان في اوتاد الخش لم يدخل عليها اكثر من الروعات  
وخطو شمس القمر يدل على الفراغ والخش والبطالة واتصال القمر بكوكب يدل على ما يكون وعلى ما يرجح من الامور  
بقدر طبيعة ذلك الكوكب القابل للتدبير وانصراف القمر يدل على ما قد مضى من الامور وذهب على قدر طبيعة  
ذلك الكوكب مثل زحل الذي طبعته الامور الثقالة البطيئة والحمد للدايم الذي لا يظلم والشيوخ ويدل على الشر  
الذي يكون في هوى وبلاء شديد وطبيعة المشتري السهولة ويدل على الخير كله وكذلك طالع الكوكب الخش  
يدل على الغنى والتكدي والبطيئ وخر عنه وسما اذا كان في بيوت زحل والمشتري **فصل في قوت الكواكب**  
الكوكب القوي الذي ينظر من بينه او شره او مثلته او يكون شريفا خارجا من تحت الشعاع ومن فوق البروج  
ان يكون ثابتا او مستقيما الطلوع وخير ما يكون الطالع اذا كان بهما مستقيم الطلوع ثابتا وعاقبته في البروج  
الرابع لا يزول عن مكانه واقوى ما يكون زحل والمشتري والمرخ في المشرق واقوى ما يكون الزهر وعطارد والقمر  
في المغرب فاذا كان الكوكب في البيوت التي في العاشر والحادي عشر من كوكب آخر فهو مستعمل عليه بظهور فعله  
وطباعة على فعل الاخر وطباعة ومن عبادة القمر وطباعة والكواكب ان يكون بينهما من الخش واذا كان مستقيم  
السير سر به وخارجا من تحت الشعاع وذلك عندهما ابتداء ظهوره واذا كان في شرفه اوتد بينه او مثلته او حله  
او وجهه واذا كان متصلا بالسعود واذا كان في تداو فيما يلي ويد واذا كان صاحب بينه حسن الحال صالحا بعيدا  
من الخش او يكون في خط اجزاء السعود الى تسعة اثنى عشر ما وان كان الكوكب ان يكون النهار فوق الارض  
في برج ذكر وبالليل تحت الارض في برج اثنى وان كان شريفا ان يكون شريفا وان كان غربيا ان يكون غربيا  
**فصل في فرج الكواكب** وفرج الكواكب على اربعة اوجه الاول فرجه في الطالع والثاني فرجها في موتها والكوكب  
الموت يفرج بزوله البروج الموت والذكر بزوله البروج المذكور وزحل يفرج بزوله الدلو والمشتري بزوله القوس  
والمرخ بزوله العقرب والسمس بزوله الاسد والزهر بزوله الثور وعطارد بزوله السنبلة والقمر بزوله السرطان  
والثالث ان يكون كوكب النهار يفرج في المشرق والليل يفرج في المغرب والرابع ان يزل والمشتري يفرج اذا كانا  
في البرجين الموشين وعطارد يفرج في الناحيتين جميعا لانهم مع الذكر ان ذكر ومع الاناث اثنى ومع النهار يبارى ومع  
الليل يبارى مع السعود وسعد ومع الخش يفرج واذا كان عطارد مع كوكب او نظرا اليه كوكب سعدا كان او غشا فاعطارد  
يزيد قوته ويزيد في فرجه وان الكوكب اذا كان في بيته او شرفه وهو في تداو ونظرا اليه من بيته او شرفه كوكب  
عملة الزهر اذا كانت في الميزان وهو الطالع او نظرا اليه زحل من الجدي فبما يفرج في ثورا فبما يفرج في ثورا فبما يفرج في ثورا  
الكوكب النهار اذا كان فوق الارض النهار فانه جدد وان كان من كواكب الليل بالنهار فوق الارض فهو ردي وان  
كان سعدا وان كسر فأكسبه وذلك ان الكواكب المذكورة بالنهار تفرج وقوتها في المشرق والاناث يفرج بالليل وقوتها  
في المغرب ومن فرج القمر ايضا اذا كان لا يفرج في زيادة الضوء احد الكواكب النهارية واذا كان في نقصان الضوء  
فان احد الكواكب الليلية والذنب وان كان معه المرخ فهو سعد **فصل في مناجاة الكواكب** اذا كان القمر منكنا  
واذا كان تحت الشعاع واذا كان في مقابلة الشمس واذا كان في ترسع الشمس الا ان ذلك دون المقابلة واذا كان  
مقارنا للخش وكان مقابلا او كان في ترسها او في تسديتها او في تسليتها الا ان ذلك دون المقابلة واذا كان مع  
الراش والذنب او كان بعد منهما باقل من ثلثة عشر درجة واذا كان في الطريقة المحترقة وهي من ثلثة عشر درجة من  
الميزان ليلته ديج من العقرب واذا كان في ضد بينه واذا كان في هبوطه واذا كان في السير واذا كان في آخر  
البروج لانه جدد في حدود الخش واذا كان في احدى عشر من الخش واذا كان في البرج السابع من الطالع واذا كان  
ساقطا عن الوند واذا كان صاحب بينه مقسودا حال واذا كان في مسيره يوما وليلة اقل من احدى عشر درجة فهو سعي

سبح زحل

سبح زحل وكذلك اذا كان الكوكب تحت الشعاع واذا كان زاجعا اوتد في المقام الاول واذا كان ساقطا عن الوند واذا  
كان مقارنا للخش او في مقابله او في ترسها او تسليتها او تسديتها واذا كان في هبوطه او ضد بينه واذا كانت الكواكب  
السعود مع الذنب فهي مخوشة وقد قالت العلماء ان الخش ليلته زحل يبرده وشدة يسه وحر طبيعته الى البرد والمرخ  
بحور طبعته الى الحرارة واليبس والشمس بحس حرارتها ويشتها واذا اجتمع القمر والشمس في درجة واحدة من القمر حينئذ حرق  
والدرجة حترقه وهو الاجتماع الذي يقال له المستير والاستقبال وهو التمام اذا صار القمر في البرج السابع في درجة  
مقابلة للشمس فالقمر حينئذ حترق في شعاع الشمس والدرجة محترقة واذا صارت في درجة واحدة فهو محترق والدرجة محترقة  
واذا صار القمر في ترسع زحل او الشمس او احدهما فهو محترق واذا كان القمر وحشا واذا كان في برج ولم يتصل بلول  
ولم ينصرف عن كوكب فهو كذلك وكذلك اذا كان مضبوطا بين خشين وكذلك اذا كان الكوكب محترقا بالشمس او كان  
في هبوطه او بواله او السعد مع درجة الخش او ساقطا عن الاوتاد والكواكب كلها اذا كانت في برج الميزان او العقرب هي  
في الطريقة المحترقة وهي من ثلثة عشر درجة من الميزان الى ثلث درجات من العقرب وانما خصا بهذين الاسمين لانهما هبوط  
النيران فاذا كان احد الكواكب في احدى هذين البرجين فانه مخوش ضعيف الارض فانه اذا كان في برج الميزان فانه في شرفه  
هو قوي وهو ايضا في مثلته والكواكب السعود اذا كانت في بيوت الخش او حردوها فانها ضعيفة واذا كان احد الكواكب  
مع حور زهر القمر او ذنبه وكذلك القمر ايضا فانه مخوش وكذلك اذا كانت مع رؤوس حور زهرتها او ذنبها  
**فصل في احوال الشمس** الشمس هي الكواكب اذا كانت مقادنه او مقابله او كانت في ترسها او في غير ذلك لا يكون  
منصفة وتعد من السعود والسمس كرخس بالمقارنة والمقابلة تدل على السلطان الاعظم واهل الشرف والراية والجماعات  
والعظماء بين الناس وضعف السمر اذا كانت مع الخش درجة بدرجته او اذا كانت مقابلة للخش او في ترسع الخش  
واذا كانت في هبوطها او بوالها او ساقطة عن الاوتاد غربية في ذلك الموضع واذا كانت منكسة او غير منكسة بعد  
ان تكون قربة من الراش والذنب وكل كوكب يكون في البروج المظلمة ملاققة له ولا شعاعه والبروج المظلمة هي الميزان  
والجدي ومن فساد البروج ايضا ان يكون منقلبه **فصل في احوال الكواكب** اذا طعن الكوكب في جزايتين من البرج  
فقد ذهب قوته من ذلك البرج وقوته في البرج الآخر وهو معتزلة زحل وضع رجله على عتبة الباب وهو الخارج فان  
سقط لم يضره وان كان في تسعة وعشرين درجة في المسابل والموايد والتسيير من تلك الدرجة وخير ذلك ان يكون السعود  
في اوتاد الثاني وصاحب الثاني شريك الاول في تلك السنة ثم على السنة وحده بغير تركه الاول اذا اتصل للليل وهو  
القمر نجم وترا اتصاله فانظر الحاجة من الاتصال الآخر والكوكب انما ينفذ صاحب بينه او شرفه او مثلته او حله او  
كان ينظر اليه من موضع جسد من السليث او الاقنونه معه فانه وان كان الكوكب ساقطا لا يقدر على العطفية والقبسة  
فان بعض هؤلاء يعينه ويدل على المعطفية فان الكوكب اذا كان تحت الشعاع وكان قد امتنع حينئذ فان كان صاحب  
بينه ينظر اليه من موضع جسد وكانت له قوت فان الكوكب بقوته يعينه ويتقيه ويعطيه في السنين والشهور والام  
التي تدل عليها من موضعه ذلك الكوكب اذا نظر الى الكوكب وقد ضرب بنور على درجته فهو متصل وان لم يضرب نور  
فهو ساقط الى الاتصال حتى يكون متصلا الكوكب اذا كان في آخر البروج لا يتصل بشي وقد خرج نور الى البرج الاخر فاني  
كوكب ادى بذلك النور فهو متصل به وان كان لا يبرده الكوكب فقد يكون طالبا للاتصال فلا يملك ذلك الكوكب فان ادركه  
في برج آخر ولم يتصل بغيره قضى الحاجة وان اتصل بغيره ثم اتصل به بعده لم يقض الحاجة الكوكب اذا كان في الثامن  
من الطالع وهو سعد لم يقسم خيرا ولا شرا والخش عظم شرها الكوكب اذا كان شريفا او كان في تداو وصاحب بينه  
ينظر اليه من التلث سعدا كان او غشا فانه يدل على التمام والكمال **فصل في احوال الكواكب على ما قال بطليموس** الشمس تصلح  
للصالح اذا كانت في الطالع والحادي عشر ووسط السماء واذا كانت في التاسع والسابع وكانت البروج مذكورة فانها تصلح  
ايضا فان كانت موشة فانها تصلح للصالحات والقمر يصلح للصالحات في الاوتاد الاربعة وما يلي الاوتاد الثالث من  
الطالع الذي هو من الاخوة والامتناد والاجتماع يصلح ان يملأ في الطالع والتابع ووسط السماء والحادي عشر







الى السبعة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالعالم بلوغ هذه صورتها  $8 \ 9 \ 10 \ 11 \ 12 \ 13$  واما نسبة الضعف والزيادة  
 جز فهو مثل سائر الاعداد المتتالية من الاثنين المنتظم النظم الطبيعي اذا اضيف اليها سائر الاعداد المتتالية  
 من الخمسة على نظم الافراد دون الازوج كالمختصة الى الاثنين والسبعة الى الثلثة والستة الى الاربعة والاعتر  
 الى الخمسة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالعالم بلوغ هذه صورتها  $2 \ 3 \ 4 \ 5 \ 6 \ 7 \ 8 \ 9 \ 10 \ 11 \ 12 \ 13$  فاما نسبة الضعف والزيادة  
 فهو مثل نفسه سائر الاعداد المتتالية من الثلثة على النظم الطبيعي اذا اضيف اليها سائر الاعداد المتتالية من الخمسة  
 كالثمانية الى الثلاثة والاحد عشر الى الاربعة والاربعة عشر الى الخمسة والسبعة عشر الى الستة وعلى هذا القياس سائر  
 الاعداد بالعالم بلوغ هذه صورتها  $3 \ 4 \ 5 \ 6 \ 7 \ 8 \ 9 \ 10 \ 11 \ 12 \ 13$  وقد يتبين ان كل عدد من محققين اذا اضيف  
 الاكثر الى الاقل فلا يخلو من هذه الخمسة النسب التي ذكرنا وهي نسبة الضعف والمثل والجزء والمثل والجزء والضعف  
 وجزء والضعف والجزء واما اذا اضيف الاقل الى الاكثر على هذا الترتيب الذي بيناه فبما يزداد على هذه الخمسة الالفاظ  
 لفظه اخرى وهي لفظه تحت فيقال اذا اضيف الواحد الى سائر الاعداد تحت في الاضعاف والاثني اذا اضيف  
 الى الثلثة فيقال تحت المثل وزايد جزا وكذلك اذا اضيف الثلثة الى الاربعة والاربعة الى الخمسة وعلى  
 هذا القياس بالعكس مما ذكرناه في الباب الاول من نسبة الاكثر الى الاقل كل واحد بالنسبة الى نظيرها كالثلاثة  
 اذا اضيفت الى الخمسة والاربعة الى السبعة والخمسة الى التسعة فيقال تحت الضعف والزيادة جزا واما الثلثة  
 الى الثمانية والاربعة الى الاحد عشر والخمسة الى الاربعة عشر والستة الى السبعة عشر فيقال تحت الضعف والزيادة  
 اجزاء وقد يتبين ان نسبة الاقل الى الاكثر لا يخلو من هذه الخمسة المعاني التي تحت في الاضعاف وتحت المثل وجزء تحت  
 المثل وجزء وتحت في الاضعاف والزيادة جزا **باب في النسب العددية** النسبة هي قسمة احد المقدارين على  
 الاخر النسبة يقال على ثلثة انواع اما بالكيفية واما بالكيفية واما بالكمية واما بالكمية يقال لها نسبة هذه  
 عددية والتي بالكيفية يقال لها نسبة عددية هندية والتي بالكمية يقال لها نسبة موسيقية فاما  
 النسبة العددية فهي تفاوت ما بين عددين مختلفين بالتساوي مثال ذلك واحد اثنان لثلاثة اربعة خمسة ستة  
 سبعة ثمانية تسعة عشرة فان تفاوت ما بين كل عددين من هذه الاعداد واحدا واحدا وكذلك اثنان اربعة  
 وستة وثمانية عشرة اساعشر اربعة عشر ستة عشر ثمانية عشر وكذلك واحد لثلاثة خمسة سبعة تسعة  
 احدى عشر وما ناد فان التفاوت بين كل عددين منها اسان اثنان وعلى هذا القياس سائر النسب العددية  
 انما تعتبر مساواة المعادلات ما بينهما ومن خاصية هذه النسبة ان كل عددين اثنى عددين كانا اخضعف كل واحد  
 منهما وجمع يكون منهما عدد آخر متوسط بين العددين مثال ذلك لثلاثة واربعة تفاوت ما بينهما واحد فان  
 اخضعف الثلثة وهو واحد ونصف واربعة وهو اثنان وجمع منهما يكون ثلثة ونصف فثلثة  
 ونصف اكثر من ثلثة ونصف ونقص عن الاربعة نصف وعلى هذا القياس سائر النسب العددية واما النسب  
 الهندسية فهي قسمة احد العددين على الآخر مثال ذلك اربعة ستة تسعة فالثلاثة في نسبة هندسية  
 ان نسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة وذلك ان الاربعة ثلثة الستة وثلثة التسعة  
 وكذلك بالعكس فان نسبة التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وذلك ان الستة مثل الستة ومثل  
 نصفها والستة مثل الاربعة ومثل نصفها وهكذا ثمانية واثنا عشر وثمانية عشر وسبعة عشر فانها كلها في نسبة  
 هندسية وذلك ان الثمانية ثلثة الاثنا عشر والاثنا عشر ثلثة الثمانية عشر والثمانية عشر ثلثة السبعة عشر  
 وكذلك بالعكس سبعة وعشرون مثل ثمانية عشر ومثل نصفها وثمانية عشر مثل اثنا عشر ومثل نصفها والاثنا عشر  
 مثل الثمانية ومثل نصفها وعلى هذا المثال نعلم النسب الهندسية وهي تقسم نوعين متصله ومنفصله فالمختلطة  
 مثل الذي ذكرناه ومن خاصية هذه النسبة اذا كانت ثلثة اعداد فان ضرب الاول في الثالث مثل ضرب الثاني في  
 نفسه مثال ذلك ان ضرب الاربعة في التسعة مثل ضرب الستة في نفسها فان كانت اربعة اعداد فان ضرب

الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في الثالث واما المنفصله فهو مثل اربعة ستة ثمانية اثنا عشر فان نسبة الاول  
 الى الستة كنسبة الثمانية الى الاثني عشر لان الثمانية ثلثة الاثني عشر وليست الستة ثلثة الثمانية لكن الاربعة ثلثة  
 الستة فلهذا النسبة واما لها يقال لها منفصله ومن خاصية هذه النسبة ان ضرب الاول في الرابع مثل ضرب الثاني في  
 في الثالث ومن خاصية النسبة المتصلة ان جد الاوسط مشترك في النسبة والمنفصله فجد الاوسط غير مشترك  
 في النسبة واما النسبة التاليفية فهي كالمركبة من الهندسية والعددية مثال ذلك واحد اسان لثلاثة اربعة  
 خمسة ستة فالثلاثة تسع لجد الاكبر والثلثة اجد الاصغر والاربعة لجد الاوسط وواحد واثنا عشر لجد  
 بين الحدود وذلك ان فضل ما بين الستة والاربعة اثنان وفضل ما بين الاربعة والثلثة واحد فنسبة الاثنان الى واحد  
 الفضل من الستة والاربعة والثلثة الى الواحد الذي هو الفضل من الاربعة والثلثة كنسبة جد الاكبر الى جد  
 الستة الى جد الاصغر الذي هو الثلثة وكذلك بالمثل فنسبة الثلثة الى الواحد الذي هو الفضل من الستة الى الستة الذي هو لجد  
 الاكبر كنسبة الواحد الى الاثنان الذي هو تفاوت ما بين الستة والاربعة ومن وجه آخر نسبة الواحد الى الاثنين  
 كنسبة الاثنين الى الاربعة وعكس ذلك نسبة الستة الى الثلثة كنسبة الاربعة الى الاثنان ونسبة الاسر الى الواحد  
 ومن وجه آخر نسبة الستة الى الاربعة كنسبة الثلثة الى الاثنين وعكس ذلك نسبة الاسر الى الثلثة كنسبة  
 الاربعة الى الستة فان هذه النسبة مولفه من العددية والهندسية ومركبة منهما ومن هذه النسبة استخراج تاليف  
 الالحان والنغم **باب في استخراج النسبة المتصلة** كل عدد اى عدد كان اضيف الى عددا آخر اكثر منه فله اليه  
 نسبة ما ويوجد عدد اخر اقل منه في تلك النسبة مثال ذلك عشرة اذا اضيف الى مائة فانها في نسبة العشرة  
 ودونها الواحد في تلك النسبة لان الواحد عشر العشرة كما ان العشرة عشر المائة ولذلك نسبة العشرة الى التسعين  
 كنسبة الواحد الى التسع وكذلك نسبة العشرة الى الثمانين كنسبة الواحد الى الربع الى العشرة وكذلك  
 نسبة العشرة الى السبعين كنسبة الواحد وثلثة اسباع الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى السبع كنسبة  
 الواحد وثلث الى العشرة وكذلك نسبة العشرة الى الخمسين كنسبة الاثنى عشر من العشرة ونسبة العشرة الى اربعين  
 كنسبة الاثنى عشر ونصف من العشرة ونسبة العشرة الى الثلث كنسبة ثلثة من العشرة ونسبة العشرة الى العشرين  
 كنسبة الخمسة من العشرة وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب المتصلة والقياس في استخراج هذه النسبة ان تضرب  
 ذلك العدد في نفسه ويقسم المبلغ على العدد الاكثر فما خرج هو العدد الاقل في تلك النسبة وان قسم المبلغ على  
 العدد الاكثر فما خرج من العدد الاقل فذلك النسبة وان قسم المبلغ على العدد الاقل فخرج العدد الاكثر في تلك  
 النسبة مثال ذلك اذا قيل اوجد عدد عددا يكون نسبته الى العشرة نسبة الاربعة عشر فبانه ان تضرب العشرة في  
 نفسها ويقسم المبلغ على احدى عشر خرج تسعة وجزء من احدى عشر فيكون نسبة التسعة وجزء من احدى عشر الى العشرة كنسبة  
 العشرة الى الاربعة عشر وان قسمت ذلك على التسعة خرج احدى عشر وتسع فنسبة العشرة الى التسعة كنسبة الاربعة عشر  
 والتسع الى العشرة ومن خاصية هذه النسبة انه متى كان اثنان معلومين والثالث مجهول يمكن ان يعلم ذلك  
 المجهول من المعلومين وبآية ان تضرب احد المعلومين في نفسه ويقسم المبلغ على الاخر فما خرج هو ذلك المجهول  
 مثال ذلك اذا قيل اوجد في عدد اثنى عشر الى الاربعة كنسبة الاربعة الى الستة او قال نسبة الاربعة اليه كنسبة الستة  
 الى الاربعة فالقياس بينهما واحد وهو ان تضرب الاربعة في نفسها فيكون ستة عشر فيقسمها على الستة فيكون اثنان  
 معقول نسبة الاسر والثلث الى الاربعة كنسبة الاربعة الى الستة وعكس ذلك نسبة الاربعة الى الاثنين والثلثين  
 كنسبة الستة الى الاربعة فان ذكر الستة فافعل بها مثل ما فعلت بالاربعة فان الباب فيها واحد وذلك ان الستة اذا  
 ضربت في نفسها وقسم المبلغ على الاربعة كانت تسعة معقول فنسبة التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وعكس  
 ذلك نسبة الستة الى التسعة كنسبة الاربعة الى الستة وعلى هذا فقرر انما ومن هذه النسبة استخراج المجهولات  
 الهندسية بالمعلومات وكذلك المجهولات التي في المعاملات ان كانت ثمانية مثالا ذلك اذا قيل عشرة ستة

حل







العلم يحتاج اليه في الصانع كلها وانما خص هذا العلم بالموسيقى الذي هو علم تاليف الألحان والغم لان المثال فيه ابرز  
 وذلك ان القدماء من افلاطون انما استدركوا اصول الألحان والغم من المعرفة بالنسبة العددية والهندسية لما  
 جعلوا منها خرج لهم النسبة الموسيقية كما بينا في الرسالة في استخراج النسب وذكر اصحاب علم الجحيم والنفوس  
 بان السعور من الكواكب لا فلاها ولا عظام اجرامها وسرعة حركتها الى الاركان الاربعة نسبة موسيقية وان  
 تلك الحركات نغمت لذيذة وان للفحوش من الكواكب ليست لها تلك النسبة وكذلك ليوت الفلك التي ينظر  
 بعضها الى بعض نسبة شريفة وان الصوت الذي لا يماظر لست لها تلك النسبة وان لسوت السعور واولاها بعضها  
 الى بعض نسبة موسيقية شريفة ليس بينها وبين الفحوش تلك النسبة ولا بين الفحوش بعضها من بعض ومن اجل  
 شرف علم النسبة ولطيف معانيه اورد في كتاب اوقليدس مقالان في علم النسب بمثلات وبراهين وبالجملة ان  
 كل موضوع من اشياء متضادة الطباع متعادلة القوى مختلفه الاشكال فان احكمها واتقنها ما كان تركيب اجزائها وتاليف  
 اعضائها على النسبة الافضل ومن عجائب خاصية النسبة ما يظهر في الاعداد والاقوال من المنافع والفوائد من ذلك  
 ما يظهر في القسطون اعني القفاز وذلك ان احدا راسي عمود القسطون طول بعيد من المعلق والآخر قصير قريب منه فاذا  
 علو راس القسطون الطويل ثقل قليل وعلى راسه القصير ثقل كثير تشاوبا وتوازبا حتى كانت نسبة الثقل القليل الى الثقل  
 الكثير كنسبة جدران القصير الى بعد راس الطويل من المعلق ومن امثال ذلك ما يظهر في الظلال الانحاض من التراب  
 بينها وذلك ان كل شخص مستوي القد مستصحب القيام فان له ظلالا وان نسبة طول ظل ذلك الشخص الى طول قامته في جميع  
 الاوقات كنسبة جيب الارتفاع في ذلك الوقت الى جيب تمام الارتفاع سواء وهذا يعرفه المهندسون او من عمل الرمح فلما  
 توجد هذه النسبة في جدران القليل بالحيف وفي تحريك المجرى زمانا طويلا لثقل ما ومن ذلك ما يظهر ايضا في اجسام الطائفة  
 فوق الماء ما بين اثقالها ومقدار اجرامها من الماء من التناوب وذلك ان كل جسم يطفو فوق الماء فان مكانه المقعر يسبح في الماء  
 بقدر وزنه سواء فان كان ذلك المقعر لا يسبح في الماء فان الجسيم يرسب في الماء ولا يطفو وان كان ذلك المقعر  
 يسبح في الماء فان ذلك الجسم لا يرسب في الماء ولا يبقى منه شيء في الماء بل يبقى سطحه متطوفا مع سطح الماء سواء  
 وكل جسمين طافس فوق الماء فان نسبة مقعر احدهما الى الآخر سواء وهذه الاشياء التي ذكرناها يعرفها من كان ناعاطا علم  
 صناعة الحركات او كان عالما بمرآة الانتقال والاجرام ومن الفوائد ما يظهر من الجيومات علمها معرفة النسب من ذلك  
 ما سن من التناوب بين الاشياء المتجهة وبين اثامها المفروضة وذلك ان كل شيء يقدر بقدر ما من الوزن والكيل والذرع  
 والعدد ثم يعرف من ثمن فان بين ذلك الشيء المقدر ومن ثمنه المفروض له نسبتين احدهما مستوية والآخر معكوسة مثال  
 ذلك اذا قيل عشرة بستانه فالعشر هي التي المقدر ورأسه هي التي المفروض بينهما نسبتان احدهما مستوية والآخر معكوسة  
 وذلك ان الستة نصف العشر وعشرها وعكس ذلك العن فانها مثل الستة وثلاثها كل سابل اذا اسأل عن ثمن شيء ما  
 فلا بد من ان لفظ باربعة مقادير ثلثه منها معلومة وواحد مجهول وبين كل قدرين منها نسبتين مستوية ومعكوسة  
 مثال ذلك اذا قيل عشرة بستانه اربعة بكم فقول عشرة هي قدر معلوم وكذا ستة واربعة واما قوله كره فقد  
 مجهول فقول ان من الستة والعشر نسبتين كما بينا وكذلك بين الاربعة ومن الكره الذي هو المقدر المجهول نسبتين  
 وكذلك بين العشر ومن المجهول نسبتين وكذلك بين الستة وبينه نسبتين بيان ذلك ان المقدر المجهول هو الستة  
 واللمان مقول ان الكره ثلثا العشر كما ان الاربعة ثلثا الستة وان العشر مثل الكره ومثل نصفه كما ان الستة مثل  
 الاربعة ومثل نصفها وايضا الكره مثل الاربعة ومثل ثلثها كما ان العشر مثل ستة ومثل ثلثها وعكس ذلك ان الاربعة  
 نصف الكره وعكس كما ان الستة نصف العشر وعشرها فاذا اقتبس على هذا المثال وجد بين كل مثلين ثمنه نسبتان مستوية  
 ومعكوسة وعرف المجهول بالمعلوم وان ضرب احد المعلومين في الآخر وقسم المبلغ على الثالث فما خرج فهو المجهول  
 المطلوب مثال ذلك اذا قيل عشرة بستانه كره في اربعة فاضرب الاربعة في عشرة واقسمها على الستة فما خرج فهو  
 المجهول المطلوب وهو ستة وثلاثان تمت الرسالة الاربعة الموسومة بالنسب العددية والهندسية من القسم الاول

من الرياضيات

من الرياضيات والحمد لله حمد الشاكرين وتلوها الرسالة الخامسة الموسومة برشالة الموسيقى

**فصل**

يحيى ابوطالب احمد بن جعفر بن حماد انه وجد خاصية مبلغ العدد المكعب المنطوق به وهو انه متى قيل عن ضلع  
 عدد مكعب فبايه ان ياخذ سدس العدد المسؤول عنه وينظر ان كان العدد زوجا جمعت الاعداد المرتبقات الافراد  
 على التوالي من الواحد الى ان ينتهي الى ما خرج من السدس ونضرب ما بقى عن مجموع المرتبقات في ستة فيكون الضلع المسؤول  
 عنه وان كان العدد المسؤول عن ضلعه اخذت المرتبقات الازواج على الاول وجمعها بحيث انتهى الى الجمع نظرت الى الباقي  
 وضربته في ستة فيخرج الضلع ان شاء الله تعالى

**الرسالة الخامسة الموسومة بالموسيقى من القسم الاول من الرياضيات من جملة رسائل اخوان الصفا وخلقان**  
**الوفاء في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق** واذ قد عرفنا من ذكر الصانع العلية الروحية التي هي اجناس العلوم ومن  
 ذكر الصانع العلية الجسمية التي هي اجناس الصانع وتبين ما هيته كل واحد منها وكمية انواعها وما الاغراض المطلوب  
 منها في رسالتنا فزيد ان ذكر في هذه الرسالة الملقبة بالموسيقى الصناعة المركبة من الجسمانية والروحانية  
 التي هي صناعة المالك ومعرفة النسب وليس غرضنا في هذه الرسالة تعليم الغناء وضعة الملاهي وان كان لابد من  
 ذكرها بل غرضنا هو معرفة النسب وكيفية التاليف الذي هما ومعرفة ما يكون الحد في الصانع كلها اعلم ايها  
 الاخ ابار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان كل صناعة تعمل باليدين فان الميولي الموضوع فيها انما هي اجسام طبيعية  
 ومصنوعات كلها اسكال جسمانية الاصناعة الموسيقى فان الميولي الموضوع فيها كلها جواهر روحانية هي نفوس المستمعين  
 لها وتأثيراتها كلها روحانية ايضا وذلك ان الحان الموسيقى اصوات ونغمت ولهذا النفوس تأثيرات كاثرات صناعات  
 الصانع في الميوليات الموضوعات في صناعاتهم فمن تلك النغمت والاصوات ما يحرك النفس نحو الاعمال المشاقة والصانع  
 المتعبه وينشطها ويقوى عزيمتها على الافعال الصعبة المتعبة لا بد ان الى بدل فيها النفوس وذخير الاموال وهي الامال  
 المشبعة التي يستعمل في الحروب وغد القتال في الهجاء وخاصة اذا غنى معها بايات موزونة في وصف الحروب وممدوح  
 الشجعان كقول القائل لو كنت من مازن لم تستع الى بنو القتيبة من دهل بن شيبان ومثل قول السوس المنقري  
 لعمرى او اصحت في ارمغر لما ضيم سعد وهو جار لا يباقي ولكني اصحت في دار غرة متى بعد فيها الذي بعدو على شاق  
 فياسعد لا تغرب بنفسك وارجل فانك في قوم عن الجار اموات فان هذه الايات كلها واخواتها يقال انها كانت سببا  
 لسفير اقوام الى الحروب والقتال بين قبيلتين من قبائل العرب سنيين متوازن ومن الايات الموزونة ايضا ما يشير  
 الاحقاد الكامنة وتحرك النفوس المشاككة وتلهب فيها نيران الغضب كقول القائل

واذكروا مضرع الحسين وزيد وقيل عجايب المهادش فان هذه الايات واخواتها ايضا اتارت احقاد اقوام  
 وتحرك نفوسهم واهبت فيها نيران الغضب وحشمتهم على قتل بني الاعمام والاقرباء والعشائر حتى قتلوهم بذروب  
 آبابهم ووزرا جرادهم ولم يرجوا منهم احدا ومن الالحان والنغمت ايضا ما يسكن سورة الغضب ويحل الاحقاد  
 ويوقع الصلح ويكتب الالفه والمودة فمن ذلك ما يحكى ان في بعض المجالس الشرب اجتمع رجلان متغاضبان كان  
 بينهما ضغن قديم وحقدا شالفا كان فلما دارت الكاس بينهما تاد الحقد والتهب نيران الغضب وهم كل واحد  
 منهما يقتل صاحبه فلما اجتمع الموسيقى يد لك منهما وكان ماهر الصناعة غير نغمت الاوتار وضرب اللحن اللين  
 المشكن واسمعها ودوم ذلك حتى سكن فورة الغضب عنهما فقاما واعتقلا واضلحا ومن الالحان والنغمت  
 ما يسكن النفوس من حال الى حال ويعيد اخلاقها من ضد الى ضد فمن ذلك ما يحكى ان جماعة من اهمل هذه الصناعة  
 كانت يجتمع في دعوى رجل رئيس كبير القدر فرتب من ايتهم في مجلسه حسب قدرهم في صناعتهم اذ دخل عليهم  
 انسان رث الحال عليه ثياب رثة فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم وتبين انكار ذلك في وجوههم فاراد ان



يتبين فضله وسكن عنهم غضبه فشا له من حضر ان يسمع شيئا من صناعته فاخرج الرجل خشيبات كانت معه فركبها  
 وشد عليها اوتارا وجر كها بجر كها فافتح كل من كان في المجلس طيبة ولذة وسرورا اذ ظنوا على نفوسهم ثم قلبها  
 وجر كها بجر كها آخر ابعثهم كلهم من رقة نغمه وجرن القلوب ثم قلبها وجر كها بجر كها آخر نومهم كلهم وقام خرج  
 فلم يعرف له خبر بعد ذلك بعد سنين بما ذكرناه ان لصناعة الموسيقى باثرات في نفوس المستمعين مختلف كاختلاف تاثيرات  
 صناعات الصانع في المولى الموضوع في صناعاتهم فمن اجلها يستعملها كل الامم من شيء آدم ولشئ من الحيوان ايضا ومن  
 الدليل ايضا ان لها تاثيرات في النفوس استعمال الناس لها ان عند الفرح والسرور في الاعراس والولائم والدعوات  
 وتارة عند الحزن والغم والمصاب والموت وتارة في يوب العبادات وفي الاعياد وتارة في المنازل وتارة في الاسرار  
 وتارة في المحرقة وتارة في الاسفار وعند الراحة والتعب في مجاش الملوك ومنزل العلماء والجمال والموثقة والصانع  
 والتجار وعند النساء والصبان والمشاخ وطبقات الناس واعلم ايها الاخ البار الرحيم ابدك الله وايانا بروح منه  
 ان الصانع كلما استخرج الحكمة بجهلهم ثم تعلمها الناس منهم وتعلم بعضهم من بعض وصارت وراثته من الحكمة العامة  
 ومن العلماء المتعلمين ومن الاستاذين للمسلدين فصناعة الموسيقى استخراج الحكمة بجهلهم وتعلمها الناس منهم واستعملوها  
 كسائر الصناعات في اعمالهم ومتصرفاتهم ومجرباتهم وادابهم المختلفة فاما استعمال اصحاب النوايس الالهية لها  
 في الهياكل وسوت العبادات وعند القراءة في الصلوات وعند القرائن والدعاء والتضرع والنجاء كما كان يفعل ذلك  
 داود النبي عليه السلام عند قراءة مزاميره وكما يفعله الان النصارى في بيعهم والمسلمون في مساجدهم من طيب  
 النغمة وتلحين القراءة فان كل ذلك لوقته القلب وخشوع النفس وخشوعها والافتقار لاوامر الله سبحانه وتعالى ونواهي  
 والتوبة اليه من الذنوب والرجوع الى الله باستعمال سنن النوايس على ما رسمت واعلم ايها الاخ البار ابدك الله وايا  
 بروج منه بان لوضع النوايس علل واسباب شتى وان احدا لا يربطها الى وضع النوايس واستعمال  
 سننها وما قد لاح لهم من موجبات تلك واحكام النجوم من السعادات والمناجس عند ابتداء القرائن وتجاول  
 السنين ومعرفة الفلك والرخس والجذب والخب او الخط والوباء والطاعون وتبسط الاشرار والظالمين وما  
 شاكلها من تغيرات الزمان وحوادث الايام فلما يتبين لهم ذلك طلبوا حيلة ينجم منها ان كان شر او يورحظهم  
 ان كان خيرا فلم يجدوا حيلة اخرى ولا شيئا انفع من استعمال سنن النوايس الالهية التي هي الصوم والصلوة والقرآن  
 والدعاء عند ذلك بالتضرع الى الله جل وعز والخضوع والخشوع والبكاء والسؤال له ان يصرف عنهم ذلك  
 ويكشف ما قد وجته النجوم باحكامها من المناجس والبلاء وكانوا لا يتكلمون انهم اذا دعوا الله بالنية الصادقة  
 والاطمئنان ووقته القلب والبكاء والتضرع والتوبة والانا به ان يصرف عنهم ما هم به مبتلون وتوب عليهم وبغير  
 لهم ويحب دعاهم ويعظمهم ويحبهم فكيف يستعملون عند الدعاء والتضرع والقرآن الحاشا ان موسيقية سنن  
 المحزن وهي التي يرق قلب اذا سمعت وسكى الهوى وكسب النفوس المدامه على ما اسلفت من الذنوب واخلاص  
 الاسرار فما كان احدا سبب استخراج الحكمة والموسيقى واستعملها في الهياكل وعند القرائن والادعية والصلوات  
 وكانوا قد استخرجوا ايضا يقال له المجمع يستعمله قادة الجيوش في المحرور واليهما تكسب النفوس الشجاعة  
 والافدام واستخرجوا ايضا لما كان يستعملونه في البيمارستانات وقت الاطوار لمخفف الالم والاسقام غير المزمع  
 وكثير سورتها ويشفي من كثير من الامراض والاعلال واستخرجوا ايضا لما يستعمل عند المصاب والاحزان والغموم  
 والهموم وفي المواتيم عزى النفس به وخفف عنها الم المصاب ويسيل عن الاستيقا ويسكن الاحزان واستخرجوا  
 ايضا لما استعمل عند الاعمال المشاقة والصناعات المتعبة مثل ما يستعمله الخالون والبنائون ومدادوا  
 السفن واصحاب المراكب يخفف عنهم كذا الابدان وتعب النفوس واستخرجوا ايضا لما استعمل عند الفرح  
 واللذة والسرور وفي الاعراس والولائم وهي المعروفة المستعملة في زماننا هذا وقد يستعمل هذه الصناعة للحيوانات  
 ايضا مثل ما يستعمله الخالون من الجود في الاسفار وظلمة الليالي لتنشيط الجمال على السير والجليل عند ورودها

الماء

الماء وخفف ايضا على الجمال ثقل الاثقال وقد يستعملها رعاة الغنم والبقر وغيرهما من الصغير عند ترغيبها اياها في  
 شرب الماء وقد يستعملون ايضا الخانا اخر عند هيجانها للزوال والسفاد والخناء اخر عند حلب الداء لتدو وتستعمل  
 ايضا صناديق الخزائن وجر الخيش وصناديق الدراج والقطا والقبايح وغيرها من الطيور الخانا في ظلم الليل  
 بوقفها بها حتى يوقظها ليد ويستعمل ايضا صناديق السموك الخانا للصيد ويستعمل النساء للاطفال الخانا فاسكن  
 بكاهما وجلب الزم بها فقد يتبين ذكرنا ان صناعة الموسيقى كل الامم يستعملونها ويستعملها جميع الحيوانات  
 التي لها حاسة السمع فان للنفوس تاثيرات في النفوس روحانية كان لسائر الصناعات في الاجسام تاثيرات جسمانية  
 فقولنا ان الموسيقى هي المعنى وان الموسيقى هي الفضا والحناء الخانا وتنفه والخج هو نفوس متواتر  
 والنفوس هي اصوات متزنة والصوت هو قرح يحدث في الهواء من تصادم الاجسام بعضها بعضها كما يتبين في ماله  
 الجاس والمجسوس ولكن يحتاج ان نذكر فضلا من ذلك في هذه الرسالة اذ لا بد منه **فصل في كيفية ادراك**  
**القوة السامعة لمجسوساتها التي هي الاصوات** واما كيفية ادراك القوة السامعة لمجسوساتها التي هي الاصوات  
 فاعلم ايها الاخ ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية وغير الحيوانية ايضا نوعان طبيعية وغير طبيعية والطبيعية  
 كصوت الحجر والحديد والخشب والبرق والريح وشايات الاجسام التي لا روح فيها من الجمادات والالية كصوت  
 البوق والبط والزر والاورار وما شاكل ذلك والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية فالغير المنطقية هي  
 اصوات الحيوانات غير الناطقة واما المنطقية فهي اصوات الناس وهي ايضا نوعان دالة وغير دالة كالضج والبكا  
 والصفير وباجل كل صوت لا يحاكي له واما الدالة فهي الكلام والافاويل التي لها هجاء وكل هذه الاصوات انما  
 هي قرح يحدث في الهواء من تصادم الاجسام وذلك ان الهواء لسنة لطافته وخفه جوهر وسرعة حركته وحركته  
 اجزاءه تتخلل الاجسام كلها فاذا تصدم جسم جسيما اخر فتنقل ذلك الهواء من بينهما وتندفع وتوجع الى جميع الجهات  
 ويحدث من حركته شكل كروي مجسم فانتع كها يتسع التاروة من فتح الزجاج فيها فكلما اتسع ذلك الشكل  
 ضعفت حركته وتوجه الى ان يتكسر ويضمحل فمن كان حاضرا من الناس وشايات الحيوانات التي لها اذان بالقرب من  
 ذلك المكان توجع ذلك الهواء بحركته ودخل في اذنيه وبلغ الى صماخه في مؤخر الدماغ وتوجع ايضا ذلك الهواء  
 الذي هناك فيجس عند ذلك القوة السامعة تلك الحركة وذلك التغيير واعلم ايها الاخ ابدك الله ان كل صوت  
 له نغمة وضعية وهي رواجية بخلاف صوت اخر وان الهواء من شرف جوهرة ولطافة عضة يحمل كل صوت نغمة  
 وصيغته ويحفظها ليلا يخلط بعضها ببعض فيفسد هياتها الى ان يبلغها اقصى غايتها عند القوة السامعة التي مسكنها  
 مما خا الاذن ليودها الى القوة الخيالية التي مسكنها مقدم الدماغ ذلك تقدير العزيز العليم الذي جعل للمسمع  
 والابصار والافيد فليلا ما تشكرون **فصل** واذ قد فرغنا من ذكر ماهية الاصوات وكيفية الحمل الهواء لها  
 وكيفية ادراك القوة السامعة لها فنذكر الان كيفية حدوث انواعها من تصادم الاجسام بعضها بعضها فقولنا ان كل جسمين  
 تصادم ما يترق ولين لا يسمع لهما صوت لان الهواء ينسحل من بينهما قليلا ولا يحدث صوت وانما يحدث الصوت من تصادم  
 الاجسام متى كان صدمتها بسرعة وشدة فينضج الهواء ويندفع عند ذلك مفاجأة وتوجع بحركته الى الجهات الست  
 بسرعة فيحدث الصوت وينسج كما يتبين قبل هذا والاجسام العظيمة اذا تصادمت كان صوتها اعظم لانها توجع هواء  
 اكثر من كل جسمين من جوهرة واحد مقدارهما واحد وشكلهما واحد وقرقرة واحدة معا فان صوتيهما  
 يكونان متساويين فان كان احداهما اجوف كان صوته اعظم لانه يصدم هواء كثيرا داخل وخارجا والاجسام  
 الاملس اصواتها تكون ملسا لان السطوح المسترلة بينهما ومن الهواء ملسا الاجسام الخشنة اصواتها خشنة لان  
 سطوح الهواء المسترلة بينها وبين الجسم خشنة والاجسام الصلبة المجوفة كالوان والطرجمالات والحرار اذا  
 تفرقت طقت زمانا طويلا لان الهواء يتردد في جوفها ويصدمها من بعد اخرى الى ان يسكن فما كان واسع كان صوته  
 اعظم لانه يصدم هواء كثيرا داخل وخارجا والبقوات الطوال اصواتها يكون اعظم لان الهواء المتوجع بصدمها في



مرون مشافة بعيدة الحيوانات البكرية الرية الطويلة الخلقوم الواسعة المناخر والاشداق يكون جميع الاصوات لانها  
سلسق هواء كثيرا وترسله بشدة فقد يتبين عما ذكرنا ان علة عظم الاصوات انما هي بحسب عظم الاجسام المصوتة  
وصته صدمها وكثرت توجع الهواء في الجهات كلها : فنقول الان ان عظم الاصوات صوت الرعد وقد يتبين علة حدوته  
في رسالة الاتار العلوية ولكن نذكر هنا ما لا بد منه اما علة حدوته فهو ان الجوارح الصاعدين في الجو من الجوار  
والبراري اذا ارتفعوا في الهواء واختلطوا واجتوى البخار الرطب على اليابس الذي هو الدخان واجتوى برد الرعد  
على الجوارح الرطب واليابس وحصرهما انضغط البخار اليابس في جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخرج وخرج  
البخار الرطب وخرته مفرقة كما سترقع الاشياء الرطبة اذا اجتوت عليها جريان النار دفعة واحدة وحدث من ذلك  
قبح في الهواء يندفع الى جميع الجهات وينفذ من خروج ذلك الدخان اليابس في جوف التجاب ضوء يسمى برق كما  
يحدث من دخان السراج المطفي اذا ادنى من شراج اخر مستغل ثم ينطفئ وربما يذوب ذلك البخار الرطب في جوف  
التجاب ويصير بجوارحه ريشة خلل السحاب وجوف الغيوم يطلب الخرج فيسمع له دوا وتفرقا وتفرقا كما يسمع الانسان  
من جوفه اذا عرض له ريح وانفخ وربما اثنى السحاب دفعة واحدة مفاجأة وخرج تلك الريح ويكون منها صوت هابل  
يسمى ضاعقه فهذه علة صوت الرعد وكيفية حدوته : فاما اصوات الريح وعلة حدوتها فهو ان الريح ليست شيئا سوى  
توجع الهواء شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ونورا وظلما فاذا صدمت في حركته وجريانه الجبال والحقان والاشجار والنبات  
وتخللها حدث من ذلك نوز الاصوات والدوي والطيني مختلفه الانواع كل ذلك بحسب كبر الاجسام المصوتة وصغرها  
واسكاها وتجويفها بطول شرحها واما اصوات المياه في جريانها وتوجعها وتصادم الاجسام لها فان الهواء للطاقة جوهر  
وسيلان غصن غلظها كلها ويكون صوت تلك الاصوات وقوت انواعها بحسب تلك الانواع والاشياء التي ذكرناها في  
امر الريح واما اصوات الحيوانات ذوات الرية واختلاف انواعها وفوز نغمتها في بحسب طول اعناقها وقصرها وسعة  
خلقيتها وتركيب جوارحها وشدة استنشاقها الهواء وقوة ارشال اعناقها من افواهها وناخرها بطول شرحها : واما  
اصوات الحيوانات التي ليست لها رية كالزبابير والجراد والصراصير وما شاكلها فانها يجرى بخارجها الهواء بسرعة وخفه  
وحدث من ذلك اصوات مختلفة كما يحدث من تحريك اوتار الجيدان ويكون نغماتها واختلاف انواعها بحسب لطافة  
اجنتها وغلظها وقصرها وطولها وسرعة تحريك اجنتها واما الحيوانات الخرس كالشوك والشرابطين والسلاحف وغيرها  
فهي لان ليس لها ريات ولا اجنحة لا يكون لها اصوات : واما فوز اصوات الجوارح المعدنية والنباتية كالخشب والجديد  
والخمس والزجاج والحجر وما شاكلها فان اختلاف تلك الاصوات يكون بحسب شدة يئسها وصلابتها وكيفية مقدارها  
من الكبر والصغر والطول والقصر والضيقة والسعة وفوز اشكالها في التحريك والنفث وقوة الصدم وما يعرض  
فيها من الاستباب وسببتي ذلك في موضعه : واما فوز اصوات الآلات المتحد للنفث كالطبول والبوقات  
والدفوف والنايات والمزامير والسرنايات والجيدان والمعارف وما شاكلها وجوارحها التي تتخذ منها وكبرها وصغرها  
وطولها وقصرها وسعة اجوافها وضيقت نغماتها ودقة اوتارها وغلظها بحسب فوز تحريك الحركين لها ويحتاج ان  
نذكر من هذا الفن طرعا اذا كان احد افراضنا من هذه الرثالة : **فصل في ما هيته انوسيقى الذي هو الالحان مؤلفة**  
**ونعوت متزنة وموالمسقى الغناء** ولما ذكرنا ان الغناء هو لحن مؤلفه والحن هو نغمات متزنة والنغمات المتزنة  
لا يحدث الا من حركات متواترة منها سكونات متتالية اجنجا ان نذكر اولها ما الحركه وما السكون فنقول ان الحركه  
هي النقلة من مكان الى مكان في زمان وان وضعت السكون وهو الوقوف في المكان الاول زمانا ثانيا والحرارة نوعان  
سريع وبطيء فالحركه السريعة التي تقطع المتحرك بها مسافة بعيدة في زمان قصير والبطيئة هي التي تقطع المتحرك  
بها مسافة اقل من تلك في ذلك الزمان بعينه والحركه لا يبعد ان نشتر ان يكون بينهما زمان سكون والسكون  
هو وقوف المتحرك في مكانه الاول زمانا ما كان يمكنه ان يكون متحركا فيه : واذ قد فرغنا من ذكر ما اجتنابنا ان يشبه  
فقول الان ان الاصوات ينقسم من جهة الكمية ثمانية انواع كل نوعين منها متقابلين من جنس المضاف فمنها

وتشبه

ما ذكرنا من الرثالة

سورة

العظيم

العظيم والصغير والسريع والبطي والحادة والخليط والجحير والحفيف فاما العظيم والصغير من الاصوات فباضافته بعضها  
الى بعض والمثالي في ذلك اصوات الطبول بعضها الى بعض وذلك ان اصوات طبول المراك اذا اضيفت الى اصوات طبول  
الحمايت كانت عظيمة واذا اضيفت الى اصوات طبول الكوس كانت صغيرة واصوات الكوس اذا اضيفت الى اصوات  
الرعد والصولي كانت صغيرة فالكوس في طبل عظيم يضرب به في ثور خرانق عند الثور يسمع صوته على فراخ فعل  
هذا المثال تغر عظم الاصوات وصغرها باضافه بعضها الى بعض : واما السريع والبطي من الاصوات باضافه بعضها  
الى بعض فهي التي تكون ازمان سكونات ما بين نغماتها قصيرة بالاضافة الى غيرها والمثالي في ذلك اصوات كودنيات  
التقارير ومطارق الخدادين فانها سريعة بالاضافة الى اصوات دق الرزازير وبطيئة بالاضافة اليها واما بالاضافة  
الى اصوات مجاذيف الملايين فهي سريعة وعلى هذا المثال تسرعة الاصوات وبطوها باضافه بعضها الى بعض : فاما  
الحادة والخليط من الاصوات باضافه بعضها الى بعض فهي كاصوات نقرات الزير بالاضافة الى نقرات المشي ونقرات المشي  
الى المشك والمثالي الى الهم فانها يكون حادة فاما بالعكس فان صوت الهم بالاضافة الى المشك والمثالي الى المشي  
الى الزير فليظه : ومن وجه آخر ايضا فان صوت كل وتر مطلق غليظ بالاضافة الى منومه اتي من موم كان فعلى هذا  
القياس تعتبر حدة الاصوات وغلظها باضافه بعضها الى بعض : واما الجحير والحفيف من الاصوات والحادة والخليط  
فقد تقدم ذكرها وذكر علة في الفصل الاول : والاصوات ينقسم من جهة الكمية نوعين متصله ومنفصله فالمتصله  
هي التي يترددان حركات نغماتها زمان سكون مخوش مثل نقرات الاوتار وانقاعات القضبان واما المنفصله  
الاصوات فهي مثل اصوات المزامير والربابات والسرنايات والدواليب والنواخير وما شاكلها والاصوات المنفصله  
ينقسم نوعين حادة وغلظه فاما كان من النايات والمزامير واسع تجويفا وثقا كان اصواتها غلظا وما كان اصغر  
تجويفا وثقا كان اصواتها غلظا احد : ومن جهة اخرى ايضا ما كان من القرب الى موضع النفث اقرب كانت نغمته احد  
وما كان ابعد كان غلظ **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه بان صوت الاوتار والمتساوية  
الغلظ والطول والخرق اذا نقرت نقر واحدة كانت متساوية فان كانت متساوية في الطول مختلفة في الغلظ كانت  
اصوات الغليظة اغلظ واصوات الدقيقه اهد وان كانت متساوية في الطول مختلفة في الخرق كانت اصوات الخرقه  
جاده واصوات المسترخيه غليظه فان كانت متساوية في الطول والغلظ والخرق مختلفة في الخرق كان اشدها نغما  
اعلاها صوتا : واعلم ان الاصوات الحادة والغلظية متضادات ولكن اذا كانت على نسبة تاليفية اسلفت وامتزجت  
واحدثت اصواتا وصارت لحنًا موزونا واستلذتها المستمع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس وان كانت على غير  
النسبة تنافرت وتباينت ولم يأتلف ولم يستلذها المستمع بل يفرغ عنها ويشأ منها النفوس وتكرهها الارواح والادوات  
الحادة جارة تسخ المزاج الاطلاط والكموس الغليظ ويلطفها والاصوات الغليظة باردة رطبة ترطب مزاج الاطلاط والكموس  
الحارة اليابسة والاصوات المعتدلة بين الحادة والغلظية تحفظ مزاج الاطلاط والكموس المعتدل على حاله لكيلا يخرج عن  
الاعتدال والاصوات العظيمة الهائلة الغير متناسبة اذا وردت على المستمع دفعة واحدة افسدت المزاج واخرجه  
عن الاعتدال وربما احدث موت الفجأة ولها آله صناعية يقال لها الارغ كان اليونانيون يستعملونها عند الحروب  
يرجعون بها الاعداء مسدودة اذان الناس فيها : والاصوات المعتدلة المتناسبة بجدل مزاج الاطلاط الخارجية  
عن الاعتدال وبفرح الطباع ويستلذها الارواح وتسرت بها النفوس **فصل** اعلم ايها الاخ البار ايديك الله بروح منه  
بان امرجة الابدان بين الثنون وطباع الحيوانات كسب الانواع ولكل مزاج وطبيعته نعمة يشاكلها ولحن يلائمها لا يحصى  
عددها الا الله والدليل على صحة حقيقته ما قلنا صحبه ما وصفنا انك تجد اذا نال منك لكل امة من الناس الحان ونغمات تستلذ  
ويفرحون بها ولا يستلذها غيرهم ولا يفرح بها سواهم مثل غناء العرب والاراك والفرس والروم والهند والخرم والارمن  
والزنج وغيرهم من الامم المختلفة الالسن والطباع والاخلاق والهادات وهكذا ايضا انك تجد في الامة الواحدة من هذه  
الامم اقواما يستلذون الحان ونغمات يفرح نفوسهم بها ولا يستلذها غيرهم ولا يستلذها من سواهم وهكذا ايضا تجد

تكره

نما







يدركها ويعرف البعد الذي ما فيها الآلات رضية كالطرحالات والفياجيم والأسطلابات والدورات وما شاكلها من  
الآلات الرصد فاما اذا كانت قريبة اذركها السمع وميزها الذوق كما هو معروف في العروض فقد بيننا ما ذكرنا العلة في ازمان السكون  
الذي بين المقرات وانه اذا زاد طولها على المقدار المذكور خرج عن الأصل والقانون وعلة اخرى ايضا وهي ان النغمة الواحدة  
اذا وردت الى النوع السابعة لا يكت فيها صورتها الى ان يسهل الا مقدار زمان تلك نغرات اخرى من اجزاء تقابل كل واحدة  
زمان سكون واحد فيكون جملتها غنمه ازمان حب مثل هذا الشكل **الف** علامة الساكن والماء علامة  
المحرك واذا قدرنا من ذكر مقدار زمان الحركات والسكنات وما بينهما من البعد والتناسب فزيد ان تذكر ايضا  
طرا من الآلات المصونة وكيفيته صنعتها واصلاحها وما القام الكمال منها **فصل** في بيانها الاخر الباري الرحيم  
أيده الله وايانا بروح منه ان الحكماء قد صنعوا الآلات والادوات الكثير لغات الموسيقى في الجان مقبته الاشكال  
كثيرة الانواع منها الطبول والدفوف والصنوج والنايات والمزامير والشتابات والصفارات والسلاسل والسوئل  
والعبدان والطناير والجنك والرباب والمعازف والارغن والارمونيق وما شاكلها من الآلات والادوات المصونة  
ولكن اتم آلة استخراج الحكماء واحسن ما صنعته الاله المستطاة العود وحتاج ان تذكر من كسيتيه صنعتها واصلاحها  
واستعماله وكيفية ما بين نغرات اوتار من النسب وطولها وغلظها وخرقها ونقرا طرفا فاشبه المدخل والمقدّمات  
ليكون تنبيهها للنفوس الطالبة للعلوم الفلسفية والناظر في الاداب الرياضية وتبين لهم دقايق الحكمة وسراير  
الصنائع التي كلها دالة على الصانع الحكيم الذي هو الماري سبحانه وتعالى الذي خلق الصنائع والهيئات الصنائع والحكم  
والعلوم والمعارف فبادرك الله احسن الخلق واحكم الحاكمين **فصل** في بيانها الاخر الباري الرحيم  
في المثل استيعوا على كل صنعتها ما لها مقول ان اهل هذه الصناعة قالوا انه سعي ان تخذ الآلة التي يقال لها العود حبسا  
يكون طولها وعرضها وعمقها على النسبة الافضل وهو ان يكون طولها مثل عرضها ومثل نصف عرضها ايضا مثل نصف  
عرضها وعرض العود ربع الطول ويكون الراجح رفقة متخذ من خشب صلب ويطر اذا فر برتخدار ربعه اوتار بعضها  
اغلظ من بعض على النسبة الافضل وهو ان يكون غلظ الهم مثل غلظ الثلث ومثل ثلثه وغلظ الثلث مثل غلظ الثلث وغلظ  
ثلثه وغلظ الثلث مثل غلظ الثلث وهو ان يكون غلظ الهم سد طاقه ابرسيم والثلث سج طاقه ابرسيم والثلث سج طاقه ابرسيم  
طاقه ابرسيم والزرير سج طاقه ابرسيم ثم بعد الاقرار اربعة على وجه العود مشدودة امتا فلها في المشط ورووسها في  
الملاوي فوق عنق البقي فغند ذلك تكون اطوالها متساوية وغلظها مختلفا على النسبة وهي هذه **سجد** **فصل** في بيانها الاخر الباري الرحيم  
سعر طول الوتر الواحد اربعة اقسام متساوية وشدة سنان الحضر عند آخر الثلثة الارباع مما يلي عنق العود ثم يقسم  
طول الوتر من الراس تسعة اقسام متساوية وشدة سنان السبابه على التسع مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر  
من عند سنان السبابه الى المشط بتسعة اقسام متساوية وشدة سنان البصر على التسع منه فانه يقع فوق سنان الحضر  
مما يلي سنان السبابه ثم يقسم طول الوتر عند سنان الحضر مقابل المشط ثمانية اقسام ويزاد عليها جزأ مثلها مما يقو من  
الوتر فوق وشدة عند ذلك سنان الوتر فانه يقع من سنان السبابه والبصر فها هو اصلاح العود ونسب الاوتار ونسب  
الدراسين فاما كيفية اصلاح النغم ومعرفة ما يكون منها من النسب فهو ان يبد الزرير وعجوقه بحسب ما يجتبل الانقطع  
ثم يبد المشي فوق الزرير وعجوقه ويزم بالحضر ونقرع مع مطلق المشي ويزاد في الخرق والارواح حتى  
فيراد في خرق المشي او رجا به حتى يستويا ثم يبد المثلث ويحرك الحضر ونقرع مع مطلق المشي ويزاد في الخرق والارواح حتى  
يستويا ويسمع نغمتهما كانهما نغمة واحدة ثم عد الهم ويزم بالحضر ونقرع مطلق المثلث فاذا سمع نغمتهما متساويتا كما هما  
نغمة واحدة فقد استويا فاذا استوت هذه الاوتار على هذا الوصف وجد مطلق كل وتر بالاضافة الى نغمة مزموه الحضر  
مثله ومثل ثلثه في الغلظ ويوجد ايضا نغمة كل وتر بالحضر مثل نغمة الوتر التي تحت مطلقا بالسواء ويوجد ايضا  
نغمة كل وتر مثل نغمة مزموه بالسبابه ومثل غنمه سواء ويوجد ايضا نغمة مطلق كل وتر ضعف نغمة الوتر الذي تحت  
وهو النالك منه مزموه بالسبابه ويوجد ايضا نغمة سبابه كل وتر مثل نغمة بغيره ومثل غنمه سواء ويوجد ايضا

في العود على سائر آلات

مطلق

نغمة

نغمة وسطى كل وتر مثل خضرة ومثل غنمه سواء وبالجملة كل من وتر ولا يستبان من هذه الاوتار والدراسين  
الا ولتحتها نغمة بعضها الى بعض ولكن منها ما هي فاضله شريفة ومنها ما هي دونهما فمن النسب الفاضله ان يكون  
النغمة مثل اخرى سواء او تكون النغمة الغليظة مثل الحادة الغليظة ومثل ثلثها او تكون مثلها ومثل نصفها  
او مثلها ومثل ثلثها فاذا استوت هذه الاوتار على هذه النسب الفاضلة وحركت حركات متواترة متناسبة  
حدث عند ذلك نغرات متواترة متناسبة حركات حفيفات وثقيلات غليظات فاذا التفت صرنا من المألوف  
كما تقدم ذكرها في فصل قبل هذا صارت النغرات الغليظات الثقيل للنغرات الخفيفات كالاجساد وفي  
لهما كالارواح واتحدت بعضها ببعض وامتزجت وصارت الجان وغلظا وكان مثل نغرات تلك الاوتار عند  
ذلك بمنزلة الاقلام والنغرات الحادة عندها بمنزلة الحروف والالوان بمنزلة الكلمات والغناء كمثل الاقواسيل  
والهوا الجاهل بمنزلة القرطيس والمعاني المتضمنة لها في تلك النغرات والالوان بمنزلة الارواح المستودعة في  
الاجساد فاذا اوردت تلك الالوان ليل مستمع النفوس استلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس  
لان تلك الحركات والسكنات التي تكون بينها يصير عند ذلك مكيالا للزمان فاذا رعا له وحاجة الحركات الانخفاض  
الفلكية كما ان حركات الكواكب والافلاك المتساوية المتصلات هي ايضا مكيال للدهور واذرع لها فاذا اكل لها  
الزمان كميلا متساويا متناسبا معتدلا كانت نغراتها مماثلة لنغرات حركات الافلاك والكواكب ومناسبة لها عند  
ذلك تذكرت النفوس الجزوية التي في عالم الكون والفساد سرور عالم الافلاك ولذات النفوس التي هناك وعلمت  
وتشبه لها بافهام في احسن الحالات والطيب اللذات وأدوم السرور لان تلك النغرات هي اصنى ذلك الالوان من  
الطيب لان تلك الاجسام احسن تركيبا واجود هنداماً واصفى جوهرًا وحركاها احسن نظاما ومناسبتها الجود بالاف  
فاذا علمت النفوس الجزوية التي في عالم الكون والفساد احوال عالم الافلاك وسكنت حقيقته ما وصفتنا نشوق الى الصعود  
الى هناك والحق بانياء جنسها من النفوس الناجية في الازمان الماضية من الأمم الخالية فان قال قائل بان الفلك طبيعة  
خاصة لا يجوز ان يكون اجسامه اصوات ونغرات فليعلم هذا القائل ان الفلك وان كانت طبيعة خاصة فليس بخالف هذه  
الاجسام في كل الصفات وذلك ان منها ما هو مضي كالنار وهي الكواكب ومنها ما هو مشق كالبلور وهي الافلاك ومنها  
صقيل كوجه المرأة وهو حرم القمر ومنها يقبل النور والظلمة مثل الهواء وهو فلك وفلك عطارد وبيان ذلك ان فلك  
الارض ملغ محروطة الى فلك عطارد فلهذا كلها اوصاف الاجسام الطبيعية والاجسام الفلكية فساد كما فيها فقد بين ان  
الفلك وان كان طبيعة خاصة فليس بخالف الاجسام الطبيعية في كل الصفات بل في بعضها دون بعض وذلك انها  
ليست بحارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة اشدة صلابة من الباقوت واصفى من الهواء واشف من البلور واصقل من وجه  
المرأة وانما يمتزج بعضها ببعض وقصطك ونحتك وتطن كمنطق الحديد والنحاس وتكون نغراتها مناسبات من نغرات  
والجانها موزونات كما بينا مثلها في نغرات اوتار العبدان ومناسبتها **فصل** في بيانها الاخر الباري الرحيم  
منه انه ان لم يكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات ولا نغرات ولم يكن لها فائدة في القوة السامعة الموجودة فبهم وان لم يكن  
لهم شع فبهم اذا ضم بك عني وهذه جان المجادات الناقصات الوجود وقد قام الدليل وحجج البرهان بطريق البطلان في  
ان اهل السموات وسكان الافلاك هم ملائكة الله تعالى وخلائق عباده يسمعون ويحسون ويعقلون ويعرفون ويعلمون  
ويشعرون الليل والنهار لا يفترون وان لتسبيحهم الجان الطيب من قراءة داود الزبور في الجراب والذفات من نغرات الاوتار  
الفصيح في الاوتار العالية فان قال قائل فانه ينبغي ان يكون لهم ايضا شع وفوق ذلك يعلم هذا القائل بان الشم والذوق  
واللش انما جعل للجوان لاكل الطعام الشارب الشراب ليمتيز بها النافع من الضار وعجز جسمه عن البحر المفرط والبرد المفرط  
الشديد المهلكين لجسمه فاما اهل السموات وسكان الافلاك فقد كثر قواعده الاشياء وهم غير محتاجين لاكل الطعام وشرب  
الشراب بل غذاهم التسبيح وشرابهم التهليل وفاكهتهم الفكر والروية والمعرفة والعلم والشعور والاحساس واللذة  
والفرح والسرور والراحة بعد سنان ما ذكرنا ان حركات الافلاك والكواكب نغرات والجان طيبة لذية مفرجة لنفوس اهلها

في العود على سائر آلات

مطلق

نغمة



ومن بلائس الطبيعة من مؤن بادروا وتردوا وارجلوا من دأب الفتاء الى دأب البقاء قبل ان يادروا زكرا الى هزال كرهين  
مجهري غير مستعدين بادمين خاشعين ففي مثل هذه الاوصاف وما شاكل هذه المعاني كانت الحكما يلجئون مع تعاقبات الموسيقى قار  
في الهياكل ويوت العباكات فقد بين ما ذكرنا طرف من غرض الحكما في استعمال الموسيقى واسخى اجمع كان لاصول الحانة  
وتركيب حر كانه وتايف نغامة واماعة تجرير الموسيقى في بعض شرائع الانبياء صلى الله عليهم فهو من اجل استعمال  
الناس لها على غير هذا السبيل التي استعمالها الحكما بل على سبيل اللهو واللعب والترغيب في الدنيا وشهواتها ولذاتها والفرور  
بامانها والايات التي تشد مشاكلكه هذا المعنى مثل قول التائب خذوا نصيب من نعم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم  
ومثل قول الآخر ما جانا احد نخشبه في جنة سدات اوجية ناز واعلم ايها الاخ ايذك الله بروح منه ان  
هذا اللبب وامثاله اذا سمعها اكثر الناس ظنوا وتوهموا انه ليس لذة ولا نعيم ولا سرور ولا فرح غير هذه المحشوشات التي  
تشاهدونها وان الذي خبرت به الانبياء صلوات الله عليهم من نعيم الجنان ولذات اهلها والذي خبرت به الحكما ومن سرور  
عالم الارواح وفضله وشرفه كذب وزور وخدعة ولا حقيقة له منعون في شكوك وحق واعلم ايها الاخ ايذك  
الله انك لم تحقق الانبياء بما خبروك عنه من نعيم الجنان ولم تصدق الحكما بما عرفوك من سرور عالم الارواح ورضيت  
تخيل لك الاوهام الكاذبة والظنون الفاسدة بقيت متجيرا شاككا ضالا مضلا واعلم ايها الاخ ايذك الله بان غرض  
الانبياء عليهم السلم في وضعهم الشرايع وغرض الحكما ومن وضعهم النواميس ليس مولا صلاح امورا الدنيا حيث بل غرضهم  
جميعا في ذلك اصلاح الدين والدنيا فاما غرضهم الاقصى فهو نجاة النفس من محن الدنيا وشقاء اهلها وانقاذها الى سعادة  
الآخرة ونعيم اهلها ونعود الى ما كنا فيه فقول انه اذا وصلت معاني التعاقب والالجان الى افكار النفوس بطرنا السمع  
وتصورت فيها رسوم المعاني التي كانت مستودعة في تلك الالجان والتعاقب استغنى بها عن وجودها في الهواء كما يستغنى عن  
المكوب في الالواح اذا اقم وحفظ ما كان بها مكتوبا من المعاني وهكذا يكون حكم النفوس الجزئية اذا ما هي غمت وتمت  
وكلت وبلغت الى أقصى مدى غاياتها مع هذه الاجسام فعند ذلك ان هدمت اجسادها اما موت طبيعي او غرضي او بغيره بان  
الامح في سبيل الله تعالى واستخرجت تلك النفوس من الاجسام كما يستخرج الدرر من الصدف او الجواهر من الزهر والحب من  
من الاكام او الثمن من القشر استوف لها امرا كما استأنف امرا من الدرر اذا اخرج من الصدف وهكذا حكم الثار والحب  
اذا اذرت ونجحت فليس الا لاجساد ورمي قشورها واتبانها وتخليص ليتها واستأنف به حكم آخر وهكذا حكم النفوس  
بعد مفارقتها للجسوم يراد بها امرا كما قال الله تعالى امرتهم ما تمنون انهم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدنا بينكم الموت  
وما نحن عبثون بل ان ينلك امثالكم ونشتيكم فيما لا تعلمون وهكذا ايضا حكم نفوس جميع الحيوانات بعد الزرع فلا يقدّر  
ايها الاخ البار الرحيم ايذك الله وايانا بروح منه بان غرض واضع النواميس في خلقها ذبح الهياكل عذبة القرايين  
هو لاجل اكل الهياكل اجب بل غرضهم تخليص نفوسها من ذكابات جهنم عالم الكون والفساد ونقلها من حال القصر الى حال  
الكمال صورة الانسانية التي هي اقرب واكمل صورة تحت تلك القصر وهذه الصورة هي اخريات في عالم الكون والفساد كما يتبين  
في رساله حكمة الموت فانظر ايها الاخ ايذك الله وتفكر واعلم ان جسمك صدفه ونفسك ذرة ثمينة فلا تغفل عنها فان  
لها قيمة عظيمة عند بارئها وخالقها وقد بلغت اخريات في جهنم فان بادرت وترودت وبسقت وخرجت من هذا الباب  
الذي ظاهره من قبله العذاب ودخلت من الباب الذي باطنه فيه الرحمة شاحدا وهي الصورة الملائكة فقد افلحت وفزت  
ونجوت واعلم ايها الاخ ايذك الله بروح منه بان صورة الملائكة هي التي يوليه فنسك عند مفارقة الجسد كما ذكر الله تعالى  
كاتب فقال قل يتوبكم ملك الموت الذي في كل يكم ثم الى ربكم ترجعون واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايذك الله بان ملك الموت  
هو باق الارواح ودأبه النفوس كما ان لذاته الاجساد هي قابله الاطفال واعلم ان لكل نفس من المؤمنين الذين في عالم  
الارواح ابوين كما ان لاجسادهم ابوين في عالم الاجساد ونعود الى ما كنا فيه فقول ان الحكما والموسقيين انما اخبروا  
من اوتار العود على الاربعة لامل ولا اكثر ليكون مصنوعا لهم مماثلة لامور الطبيعة التي هي دون تلك القصر اقرب داء  
بحكمة الله عز وجل كما يتبين في رساله الارحام طبع نور الزير معا بل لركن النار ونعمته مناسبة لحرارتها وخبثتها والمنفى

وان تلك النغات والالجان تذكر تلك النفوس البسيطة التي هناك سرور عالم الارواح التي فوق تلك التي جواهرها اشرف من جواهر عالم الافلاك وهو عالم النفوس ودار الجوان التي لعبها كله روح وريحان كما ذكر الله سبحانه وتقدس في القرآن والدليل على صحة ما قلنا والبراهين على حقيقة ما وضعنا بان نغات حركات الموسيقى تذكر كاد النفوس الخرسة التي في عالم الكون والفساد سرور عالم الافلاك كما تذكر حركات نغات الافلاك والكواكب النفوس التي هناك سرور عالم الارواح وهي النجاة التي انقذت من المعذبات المفروضة بها عند الحكماء وهو قولهم بان الموجودات المعلولات الثواني يحيا احوالها احوال الموجودات الاول التي على علل لها فائدة مقدمة واجزة والاخرى قولهم ان الاشخاص العالية علل واول هذه الاشخاص التي في عالم الكون والفساد وان حركاتها على حركات هذه وحركات هذه على حركاتها فوجب ان تكون نغات هذه النجاة ونجاتها والمثال في ذلك حركات الصبيان في لعبهم فانهم يحاكون افعال الآباء والامهات وهكذا التلامذة والمتعلمون يحاكون في افعالهم ومناهم افعال الاستاذين والمعلمين وفعالهم وان اثر العلماء لا يعلمون ان الاشخاص العلية وحركاتها المنتظمة متقدمة الوجود على الحيوانات التي تحت ذلك القمر وحركاتها على حركات هذه وعالم النفوس مقدم الوجود على عالم الاجسام كما بينا في رسالة المباهي العقلية وفي رسالة الهيول فلما وجد في عالم الكون حركات منتظمة لها نغات مناسبة دل على في عالم الافلاك لتلك الحركات المنتظمة المتصلة نغات مناسبة مفرجة لنفوسها ومشوقة لها الى ما فوقها كما يوجد في طباع الصبيان اشتياقا الى احوال الآباء والامهات وفي طباع التلامذة والمعلمين اشتياقا الى احوال الاستاذين وفي طباع العامة اشتياقا الى احوال العلماء والعلماء وفي طباع العقلاء اشتياقا الى احوال الملائكة وتشبهها بهم كما ذكر في حديث الفيلسوف انها تشبه بالآله تعالى بحسب طاقته الانسانية ؛ ويقال ان فيثاغورس احلم سمع بصغار جوهر نفسه وذكرنا طبعه نغات حركات الافلاك والكواكب فاستخرج مجودة فكر احوال الموسيقى ونغات الالجان وهو اول من تكلم بهذا العلم واخبر عن هذا السر من الحكماء ثم بعده نيقوماخس وطليموس واقليدس وغيرهم من الحكماء وهذا كان عرض الحكماء في استعمالهم الالجان الموسيقية ونغم الاوتار في الهياكل وموت العبادات عند القرايين في سنن النواميس الالهية وخاصة الالجان الخرسة المرققة للقلوب الفاسية المذكورة للنفوس الشامية والارواح الالهية العاقلة عن سرور عالم الارواح والروحاني ودارها الجوانية وكانوا يلحون مع نغرات الاوتار كلمات وايات موزونة قد اُلفت في هذا المعنى ووصف ما فيها من نعيم عالم الارواح ولذات اهلها كما يقرأ غزاة المسلمين عند الفيرايات من القرآن انزلت في هذا المعنى يشوق فيها الى نعيم الجنان مثل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وابوالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اذ في بعده من الله فاستبشس واييهم الذي بايعهم به ؛ واخرت مثل هذه الاية من القرآن كثير ويشدوا ايضا غزاة المسلمين عند القتال والحالات في الحروب ابياتا في صفة الجوار العين ونيهم الجنان ما يشوق النفوس الى هناك وتبجحها على الاكلام وهي هذه الايات بالفارسية :  
جانان دین و هوشیم و این غیر فنا دار بره عزم که دایر  
فاما الاشعار والايات التي كان الحكماء الهميون يلحون بها عند استعمالهم الموسيقى في الهياكل وموت العبادات ليرقق القلوب الفاسية وتشبه النفوس الشامية من نوم الغفلة والارواح الالهية في شكر الجمالة وتنويعا الى عالمها النوراني وحلمها الروحاني ودارها الجواني واخراجها من عالم الكون والفساد وتخليصها من غرق بحر الهوى ونجاتها من اسفل الطبيعة فضاء معانيها بالبرية يا ايها النفوس العايشة في نور الاجسام الملهمة وآياتها الارواح الغريبة في ظلمات الاجرام ذي الله الاعداد الشامية عن ذكر المعاد المنجرفه عن سبيل الرشاد اذكروا عهد الميثاق اذ قال لكم الخلاق الست ربكم فقلتم بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او قولوا انما اشرك آباؤنا المشركون من قبل وكنا ذرية من بعدهم جرماتين في دار الغرور وضك القبور اذكروا عالمكم الروحاني وداركم الجواني وحلمكم النوراني وتشوقوا الى ابايكم وامهاتكم واخوانكم واخوانكم الروحانيين الذين هم في اعلى عليين الذين هم من وشاخ الاجسام يقولون

امتیازات



مماثل لركن الهواء ونعمته متناهي لركن الماء ونعمته مناسبة لرطوبة الماء وروث  
 والبر مماثل لركن الارض ونعمته مماثل لثقل الارض وعظمتها وهذه الاوصاف لها في محسب مناسبه بعضها  
 الى بعض ونحسب تاثيرات نفعاتها في مزج طبايع المستعير لها وذلك ان نعمة الزر يقوى خط الصفراء ويزيد  
 في قوتها وتأثيرها وخط البلمغ ويلطفه ونعمه المثلث يقوى خط الدم ويزيد في قوته وتأثيره وضاد خط  
 السوداء ويزيد فيه ونعمه المثلث يقوى خط البلمغ ويزيد في قوته وتأثيره وضاد خط الصفراء ويكرس  
 حدةها ونعمه البر يقوى خط السوداء ويزيد في قوته وتأثيره وضاد خط الدم وفكس قوته واذا الفت  
 هذه النعمات في الاطوار المشاككة لها واستعملت في اوقات الليل والنهار تلك الاطوار المتضادة طبعها الطبيعية  
 الامراض العارضة سكنتها وكثرت سورتها وخففت على المرضى الامها لان الاشياء المشاككة في الطبايع اذا كثرت  
 واجتمعت قويت افعالها وظهرت تاثيراتها وغلبت اضدادها كما يعرفون الناس في ذلك في الجرب والحميات  
 فقد يتبين ما ذكرنا طرف من حكمة الحكام الموقنين المستعملين لها في البيمارستانات في الاوقات المضادة للطبيعة الامراض  
 والاعلال فلذلك انصرفوا على اربعة اوتار لا اكثر ولا اقل فاما العلة التي من اجلها جعلوا غلظ كل وتر مثل غلظ  
 الذي تحته ومثل ثلثه فذلك منهم موافقة بحكمة الله سبحانه وتعالى والافتقار لثا رصنغته في المصنوعات الطبيعية  
 وذلك ان الحكمة الطبيعية ذكرنا ان اقطار اكر الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض كل واحد منها مثل  
 الذي تحته ومثل ثلثه بالذات اعني بالطاقة والغلظ فقالوا ان قطر كره الاثير اعني النار التي دون ذلك القمر مثل  
 كره الزهرز ومثل ثلثها وقطر كره الاثير كره النسيم ومثل ثلثها وقطر كره النسيم مثل قطر كره  
 الارض ومثل ثلثها ومعنى هذا النسبة ان جوهر النار في الطاقة مثل جوهر الهواء ومثل ثلثه وجوهر الهواء في الطاقة  
 مثل جوهر الارض والماء ومثل ثلثه وجوهر الماء في الطاقة مثل جوهر الارض ومثل ثلثها فاما علة شدة قهر الزر الذي  
 هو مماثل لركن النار ونعمته مماثلة لحرارة النار وحقته تحت الاوتار كلها وشدة قهر البر مماثل لركن الارض فحقها  
 كلها والمشي مماثل للزهرز والمثلث مماثل للبر فهي ايضا جلتين ايتري احدهما ان نعمة الزر حادة خفيفة تحرك الى العلو  
 ونعمة البر غليظة ثقيلة تحرك الى اسفل فيكون ذلك اتحد لهما واتحادهما وكذلك حال المشي والمثلث  
 والعلة الاخرى ان نسبة غلظ الزر الى غلظ المشي وغلظ المشي الى غلظ المثلث وغلظ المثلث الى غلظ البر كنسبة قطر  
 الارض الى قطر كره النسيم وقطر كره النسيم الى قطر كره الزهرز وقطر كره الزهرز الى قطر كره الاثير فذلك ان  
 سبب شدة قهر على هذا الترتيب واما استعمالهم نسبة الثمن في نفع الاوتار دون الحشر والسدس والسبع ونقصيلهم اياها  
 فمن اجل انها مستفهم من الثمانية والتمية هي اول عدد مكعب وايضا فان استه لما كانت اول عدد تام وكانت الاشكال  
 ذوات السطوح الستة افضلها هو المكعب والمقدم عليها لما فيه من التساوي كما يتبين في رسالة الجومطري واذ ان طول  
 هذا الشكل وعرضه وعمقه كلها واحد متساوية وله ست سطوح مربعات كلها متساويات وله ثمان زوايا مجسمة  
 كلها متساوية وله اثنا عشر ضلعا متوازية متساوية وهي من مضروب ثلثه في ثمنه وله اربع وعشرون زاوية قائمة متساوية  
 وقد قلنا ان كل مصنوع التساوي فيه اكثر فهو افضل وليس بعد الشكل الكروي شكل اكثر تساويا من الشكل المكعب  
 فمن اجل هذا قال في كتاب ابيدش في المقالة الاخيرة ان شكل الارض بالمكعب اشبه وشكل القلح بذي اثني عشر  
 قاعدة مجسمات اشبه وقد بينا في رسالة الاسطر توميا فضيلة الشكل الكروي والعدد الاثني عشر ومن فضيلة الثمانية  
 ايضا ما ذكرت للحكام الرياضيون بان يبين اقطار اكر الارض ومن قطر الارض والهواء نسبة موسيقية ويان ذلك  
 انه اذا كان نصف قطر الارض ثمانية وكان قطر كره الهواء تسعة فان قطر ذلك القمر اثنا عشر وقطر ذلك عطارد ثلثة  
 عشر وقطر ذلك الزهرة ستة عشر وقطر ذلك الشمس ثمانية عشر وقطر ذلك المريخ احدى وعشرون ونصف وقطر ذلك  
 المشتري اربعة وعشرون وقطر ذلك زحل سبعة وعشرون واربعه اشباع والدوائر الثمانية اثني عشر وثلثين نسبة قطر  
 القمر من قطر الارض مثله ومثل نصفه ومن قطر الهواء المثلث والثلث ونسبة قطر الزهرز من قطر الارض نسبة النصف

ومن قطر القمر المثلث والثلث ونسبة قطر المشتري من قطر القمر الضعف ومن قطر الارض الثلثة الاضعاف ومن الزهرز المثلث  
 والنصف ونسبة قطر الكواكب الثابتة من قطر المشتري المثلث والربع ومن الزهرز الضعف ومن الشمس المثلث  
 والثلثة الارباع ومن القمر الضعف والثلثة الارباع ومن الارض اربعة اضعاف واما عطارد والمريخ وزحل فغير  
 هذه النسبة فمن اجل هذا قيل انها خمس وذكره هولا والحكام ايضا ان من عظم اجرام هذه الكواكب بعضها الى بعض  
 نسب شتى اما عددية واما هندسية واما موسيقية وهكذا بينها وبين جرم الارض هذه النسب ايضا موجودة  
 فمنها شرفه فاضلة ومنهاد ومن ذلك بطول شرجها فقد يتبين ما ذكرنا ان جمل جسر العالم بجميع افلاكه واشخاص  
 كواكبه واركانه الاربعة وتركيب بعضها جوف بعض مركبه مولفه وموضوعه بعضها من بعض على هذه النسب  
 المذكورة المقدم ذكرها وان جمل جسيم العالم مجرى مجرى جسيم حيوان واحد وانسان واحد او مدينة واحدة وان  
 مدبرها ومصورها ومركبها ومولفها ومبدعها ومخترعها واحد لا شريك له فهذا كان اجد اغراضنا في هذه الرسالة  
 ومن فضيلة الثمانية ايضا انك اذا تأملت ايقا الاخ ايدك الله بروح منه وصفت الموجودات وجدت موجودات كثيرة  
 مثنائات مثل طبايع الاركان الاربعة الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب وهي اصول  
 الموجودات الطبيعية وغض الكاينات الفاسدات وايضا من فضيلة الثمنه انك تجد مناظرات الكواكب الى ثمان  
 مواضع من الفلك دون غيرها وهي المركز والمقابلة والتلش والترسيم والتدريس وهذه الثمنه ايضا احد الاشياء  
 الكاينات الفاسدات التي دون فلك القمر واذا تأملت ايضا واعتبرت وجدت الثمنه وعشرين حرفا التي في لغة  
 العربية المماثلة لثمنه وعشرين منزله من منازل القمر مجامعا ثمنه احرف وهي **الذو القعدة**  
 ومعايل اشعانا العرب ثمانية ولجناش غناهم ايضا ثمنه كما سبق في اضافة فضل آخر وقد قيل ايضا ان الجان ثمان  
 مرات والنيران سبعة ابواب وقد بينا في رسالة البعث والقيامة حصنها وعلى هذا القياس اياها الاخ ايدك الله ان  
 تأملت الموجودات وتصفت احوال الكاينات وجدت اشياء كثيرة ثمانية وثلاثه ورباعية وخمسة ومسدسة  
 وسبعة وثمانه ومتسعة وعشر وما زاد على ذلك بالغاما بلغ وانما اردنا بذكر المثنائات ان تنبئك من نوم الفلك  
 وتعلم ان السبعة الذين قد شعفوا بذكر المستعجات وتفضيلها على غيرها انه انما كان نظرم نظرا جزيا وكلامهم  
 غير كل وكذلك حكم الثنوية في المثنويات والمثنويات في ثلثتهم والطبعين في مرتبهم والجرميه في خمسين  
 والهند والكاله في ثمنها هم وليس هذا مذهب اخواننا الذين ايدهم الله بروح منه حيث كانوا في البلاد بل نظرمهم  
 كلي ومحسهم عموم وعلمهم جامع ومعرفهم شاملة ولقد ادى ما كان فيه مقول قد بينا ان ما ذكرناه طرف من صفة  
 العود وكيفية اوتارها وتناسب ما بين غلاطها ودقاتها وكيفية دساتينها وكيفية شدتها وما بينها من التماسك  
 احكم المصنوعات واتقن المركبات واجتن المولفات ما كان تاليف اجزائه ونسبة تركيبه على النسبة الافضل من اجل  
 هذا صارت تستلذها اكثر المتسامع ويستحسن صنعها واستعمالها اكثر العقول ونعمتها في مجالس الملوك **الحسين**  
 ومن المصنوعات المحمكة المتقنة ايضا صناعة الكلام والابواب وذلك ان احكم الكلام ما كان ايسر والبع واسر البلاغ  
 ما كان اقبح واجتن العضاجة ما كان موزونا مقفا والذ الموزونات من الاشعار ما كان غير منزعج وما كان غير منزعج  
 من الاشعار فهو الذي جروقه ساكنه وازماها مناسبة لطرف متحركه وانماها والمثال في ذلك الطويل والمديد  
 والبسيط فان كل واحد منها مركب من ثمانية مقاطع وهي هذه فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن  
 وهذه الثمنه مركبه من اثني عشر سيب وثمانه اوتاد وجملتها ثمنه واربعون حرفا عشرون منها ساكنه وثمانه  
 متحركه والمصراع منها اربعة وعشرون حرفا عشرون سوان واربعه عشر متحركا ونصف المصراع الذي هو ربع البيت  
 اثنا عشر حرفا خمسة منها ساكنه وسبعة متحركا فثمنه سواكن حروف ربعة الى متحركا كسبه سواكن نصفه الى  
 متحركا وكسبه سواكن حروفه كلها الى متحركا كسبه سواكن حروفه كلها الى متحركا كسبه سواكن حروفه كلها الى متحركا



فرستاده  
بنام  
الایمان  
۱۱۱۱

پیشین فی جہا  
پیشین فی جہا

ذی قعدہ ۱۳۳۵

لفظها



[illegible]

عائته شبرا ومن راس فواده الى راس تر قوته شبرا ويوجد ما بين منيكه شبرين وعلى هذا القياس والمثال يوجد  
اذا اعتبر معاه ومها من جوفه وعروق جنده والعصبات المشكات لعظامه واوتار معايله مناسبات بعضها البعض  
طولا وعرضا وعمقا مثل ما ذكرنا من مناسبات مقادير اعضائه الظاهرة وعلى هذا القياس توجد فيه سائر اجساد  
الحيوان مناسبة اعضاء صورته كل نوع منها لجملة بدنه وبعضها الى بعض متناسبة اما بالقيفة واما بالكمية واما  
لها جميعا لاخل شيئا اذا سلمت من الافات العارضة عند الابتداء وعند الشؤ من فساد الاخلاط وتغيير المزاج  
ومناجس اشكال الفلك وعلى هذا القياس والمثال يعلمون الصانع الخلاق مصنوعاتهم من التماثل والصور مناسبات  
بعضها لبعض في التركيب والماليف والهندام كل ذلك اقتداء بصنعة الله جل جلاله ونسبها بحكمته كما قيل في حجة  
الفلسفة انها في التشبه بالاله جل وعز حجت طاعة الانسان **فصل** اعلم ايها الاخ ايذك الله وايانا بروح منه  
ان في اعتبار هذه المثالات التي تقدم ذكرها في هذا الفصول دلالات على ان احكم المصنوعات وافضل المركبات  
واجمل الماليفات هو ما كان تركيبه بينته على النسبة الفاضلة وتاليف اجزائه على مثل ذلك دليل وقايل لكل  
عاقل مفكر معتبر على ان تركيب الافلاك وكواكبها ومقادير اجرامها ومقادير هذه الادكان ومولداتها موضوعات  
ايضا بعضها عند بعض على النسبة الافضل وهكذا احكم ابعاد هذه الافلاك وكواكبها وحركاتها مناسبات ومولفات  
على النسبة الافضل وان تلك الحركات المنتهية المتناسبة فئات متسببات مترتبات مطربات لذات كما  
يتبين في حركات اوتار العيوان ونغماتها فاذا تفكر فيها ذواللب واعتبر سبله عند ذلك وعلم ان لها ضابعا لا نظير  
له ولا ضد حكيم اصعبها ومركبا حاد قار كبحها ومولفا لطيفا القها وسفر ذلك وتزول الشبهة الموهمة التي قد  
دخلت على قلوب كثير من المرتابين وترفع الشكوك وتفتح الحور يعلم ايضا وسئل ان في حركات تلك الاشخاص  
ونغمات تلك الحركات لذة وسرور هناك لاهلها مثل ما ذكرنا في اوتار العيوان لذة وسرور لاهلها منها فخذ ذلك  
يمسوق نفسه الى الصعود الى هناك والاسماع لها والنظر اليها كما صعدت نفس هر من المثلث بالحقمة وراة ذلك وهو  
ادريس النبي عليه السلم واياه اشار سبحانه بقوله ورفعناه مكانا عليا وكما سمعت نفس فيثاغورس الحكيم لما صفت من  
درر الشهوات الجسمانية ولطفت بالفكر الروحيانية وبارياضات العددية والهندسية والموسيقية فاجرس  
ايها الاخ البار الرحيم ايذك الله بروح منه واجتهد في تصفية نفسك وتخليصها من محار الجبول واسر الطبيعة وعيوب  
الشهوات الجسمانية وافعل كما فعل الحكماء ووصفت في كتبها فان جوهر نفسك من نفوسهم واعمل كما وصفته  
الانبياء صلوات الله عليهم في كتبهم وصف نفسك من الاخلق الرديية والاراء الفاسدة الدنيية والجهالات المتركة  
والافعال السيية فان هذه الخصال هي الماسة لها من الصعود الى السماء بعد الموت كما قال الله سبحانه وتعالى لا تسخ  
هر ابواب السماء ولا يدخلون الجنة واعلم ايها الاخ ايذك الله وايانا بروح مندان جوهر نفسك من الافلاك نزل يوم  
مسقط النطفة كما يتبين في رسالة لنا والى هناك يكون صيرها بعد الموت الذي هو مفارقة الجسد كما ان من التراب يكون جثثك  
والى التراب مصير بعد الموت واعلم ان هذه الحياة الدنيا للنفوس المتجسدة الى وقت المفارقة التي هي الموت مماثلة  
لمدة كون الجنين في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم الولادة واعلم ان الموت ليس هو شئ سوى مفارقة النفس للجسد  
كما ان الولادة ليست شئ سوى مفارقة الجنين الرحم وقد قال المسيح صلوات الله عليه من لم يولد ولا دين لم يصعد  
الى ملكوت السماء وقال الله سبحانه في صفه الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو مفارقة النفس للجسد  
مرة واحدة على الشريطة التي تقدم ذكرها وهو لاهم السعداء الذين اشار اليهم بقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا  
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فاما الاسقياء وهم الذين يمتنون بالعود الى الدنيا والعلق بالاجساد من اخرى  
ويذوقون الموت مرة اخرى كما ذكر الله عز وجل في كتابه عنهم قالوا ربنا ائتنا اشيئنا واجيئنا اسدينا فاعترفنا بذنوبنا  
فضل الاستييل من خروج من سبيل اعادك الله ايها الاخ البار الرحيم وايانا وجميع اخواننا من حال هذه الطائفة حيث كانوا  
من البلاد انه لطيف بالعباد نفود الى ما كنا فيه ووعدا من تبس قواس الايمان العريه فقول ان



الايسر الى المقابلة ومن الاركان ركن النار ومن الطبايع الحارة واليبس ومن الجهات الشرق ومن الرياح الصاوم من اربع  
اليوم ست ساعات الى آخر النهار ومن الاخطا المرق الصفراء ومن اربع العصور ايام الشباب ومن القوى الطبيعية القوة  
لجاذبه ومن القوى النفسية المفكرة ومن الاخطا النجاسة والنجا ومن الافعال الظاهرة سرعة الحركة والقوة  
ولجلد ومن المحسوسات المقوية لها النفقات التي للزهر والجن الماخوزي وما شاكلها ومن الكلام والشعر ما كان  
من مدح الفرسان وذكر الشجعان ومن الطعام الحريجات ومن الالوان الصفر والاحمر ومن الروائح المسك والياسمين  
وما شاكلها وبالجملة كل لون وطعم ورائحة حارة يابسة والذي يشاكل زمان الزرع الحريف من اربع الفلك  
المابط من قديم المغرب الى وقت الارض ومن الروح من اول الميزان الى آخر القوس ومن اربع الشهور الربيع الثالث من  
السبعة الايام التي بعد النصف منه ومن الاقصاد ما بعد المقابلة الى الزرع الاخير من اركان ركن الارض  
ومن الطبايع البرودة واليبوسة ومن الجهات الغرب ومن الرياح الدبور ومن اربع اليوم ست ساعات من اول الليل الى النصف  
ومن الاخطا المرق السوداء ومن اربع العصور ايام الكهولة ومن القوى الطبيعية القوة الماشكة ومن القوى الحيوانية النفسية  
لحافظه ومن الاخطا القفحة ومن الافعال الظاهرة الداني والقتل ومن المحسوسات المشاكلة لها نغمت الثلث ومن الاخطا  
التيكل وما شاكلها ومن الكلام والشعر ما كان في وصف العقل والرياسة والحفاضة والركانه ومن الطعام العفوصات ومن  
الالوان السواد والخبر وما شاكلها ومن الروائح العود والورد وما شاكلها من الروائح الباردة اليابسة والذوق  
مشاكل للثلاث من اربع الفلك الصاعد من قديم الارض الى افق المشرق ومن الروح اول الجدي الى آخر الحوت ومن  
اربع الشهور الربيع الاخير سبعة ايام ومن الاقصاد الترسع الايمن ومن الالوان الماء ومن الطبايع البرودة ومن  
الجهات الشمال ومن الرياح الجنون ومن اربع اليوم نصف الليل الاخير ومن الاخطا المزاج البلغم ومن القوى الطبيعية  
القوة الدافعة ومن القوى النفسية المفكرة ومن الاخطا الجلم والتجاوز ومن الافعال الظاهرة السهولة في المعاملة  
وحسن العشرة ومن المحسوسات المشاكلة لها ايضا نغمت وتراب ومن الاخطا الهزج والرمل ومن الكلام والاشعار  
ما كان مدحا في العدل والجود والكرم وحسن الخلق ومن الطعام الدسومات والعدوبات ومن الالوان الخضرة ومن الروائح  
رائحة الترحيل والحري والنبور وما شاكلها وبالجملة كل طعم ولون ورائحة باردة رطبة وعلى هذا المثال اذا انصف ايضا  
الاخ ايدك الله احوال الموجودات الطبيعية واعتبرت اوصاف المحسوسات الكائيات وجدتها كلها داخل في هذه  
الاقسام الاربعة مشاكلات بعضها لبعض ومضادات بعضها لبعض كما ذكر الله تعالى بقوله ومن كل شيء خلقنا  
زوجين انس وقوله خلق الادواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون واعلم ايها الاخ ايدك  
الله ان هذه الاشياء المشاكلة اذا جتمع بينها على النسبة الملائمة اتلفت وتضاعفت قواها وظهرت اعمالها  
وغلبت اضدادها وقهرت ما خالفها ومعرضا استخراج الحكمة الادوية المبرية لالامراض الشافية للاستقام مثل  
الدرياقات والمراهم والاشربة والمعاين المعروفة من الالطباء الموصوفين كتهم وعلى مثل ذلك عمل اصحاب الطبقات  
في نفيها وذلك بعد معرفتهم بطبايع الاشياء وخواصها ومشاكلها وكيفية تركيبها ونسب تاليها والمثال في هذا  
المستعمل في تسهيل الولادة اذا كت فيه الاعداد التسعة في الشهر التاسع من الحمل في الساعة التاسعة من الطلوع يكون  
رب الطالع في التاسع اربب التاسع في الطالع او يكون في الشهر التاسع في التاسع او متصلا بكونه في التاسع وما شاكل ذلك  
من المنسعات **فصل** واعلم ايها الاخ ايدك الله بروج منه ان اسجل وعز وجل بواجب حكمة لكل جنس من  
الموجودات خاصة محصاة بادرها وفقه من قوس النفس بها لها وتعرفها بها وبطريقها لا ينال بطريقة اخرى وحصل ايضا  
توجيه كل حاسة دتالة او قوة علامة ان يستدل من اذا كان محسوساتها وتشتق منها اذا اقتدتا وظلت منها اذا  
دامت عليها واستروح الى غيرهما من انما وجنسها مثل ما هو معروف بين الناس في مأكولات ومشروباتهم وملبوساتهم  
ومستعملاتهم ومبصراتهم ومسموعاتهم فلو سيقار الخافق هو الذي اعلم ان المستعين قد ملأ الخافق لهم لجانا آخر  
اما مضاد او اما مشاكلا **فصل** واعلم ان المخرج من جنس لاخر والاشكال منه ليس له طريق الا احد وجهين وهو اما ان

منه من كل شيء خلقنا زوجين انس وقوله خلق الادواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون واعلم ايها الاخ ايدك الله ان هذه الاشياء المشاكلة اذا جتمع بينها على النسبة الملائمة اتلفت وتضاعفت قواها وظهرت اعمالها وغلبت اضدادها وقهرت ما خالفها ومعرضا استخراج الحكمة الادوية المبرية لالامراض الشافية للاستقام مثل الدرياقات والمراهم والاشربة والمعاين المعروفة من الالطباء الموصوفين كتهم وعلى مثل ذلك عمل اصحاب الطبقات في نفيها وذلك بعد معرفتهم بطبايع الاشياء وخواصها ومشاكلها وكيفية تركيبها ونسب تاليها والمثال في هذا المستعمل في تسهيل الولادة اذا كت فيه الاعداد التسعة في الشهر التاسع من الحمل في الساعة التاسعة من الطلوع يكون رب الطالع في التاسع اربب التاسع في الطالع او يكون في الشهر التاسع في التاسع او متصلا بكونه في التاسع وما شاكل ذلك من المنسعات فصل واعلم ايها الاخ ايدك الله بروج منه ان اسجل وعز وجل بواجب حكمة لكل جنس من الموجودات خاصة محصاة بادرها وفقه من قوس النفس بها لها وتعرفها بها وبطريقها لا ينال بطريقة اخرى وحصل ايضا توجيه كل حاسة دتالة او قوة علامة ان يستدل من اذا كان محسوساتها وتشتق منها اذا اقتدتا وظلت منها اذا دامت عليها واستروح الى غيرهما من انما وجنسها مثل ما هو معروف بين الناس في مأكولات ومشروباتهم وملبوساتهم ومستموعاتهم ومبصراتهم فلو سيقار الخافق هو الذي اعلم ان المستعين قد ملأ الخافق لهم لجانا آخر اما مضاد او اما مشاكلا فصل واعلم ان المخرج من جنس لاخر والاشكال منه ليس له طريق الا احد وجهين وهو اما ان

منه من كل شيء خلقنا زوجين انس وقوله خلق الادواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون واعلم ايها الاخ ايدك الله ان هذه الاشياء المشاكلة اذا جتمع بينها على النسبة الملائمة اتلفت وتضاعفت قواها وظهرت اعمالها وغلبت اضدادها وقهرت ما خالفها ومعرضا استخراج الحكمة الادوية المبرية لالامراض الشافية للاستقام مثل الدرياقات والمراهم والاشربة والمعاين المعروفة من الالطباء الموصوفين كتهم وعلى مثل ذلك عمل اصحاب الطبقات في نفيها وذلك بعد معرفتهم بطبايع الاشياء وخواصها ومشاكلها وكيفية تركيبها ونسب تاليها والمثال في هذا المستعمل في تسهيل الولادة اذا كت فيه الاعداد التسعة في الشهر التاسع من الحمل في الساعة التاسعة من الطلوع يكون رب الطالع في التاسع اربب التاسع في الطالع او يكون في الشهر التاسع في التاسع او متصلا بكونه في التاسع وما شاكل ذلك من المنسعات فصل واعلم ايها الاخ ايدك الله بروج منه ان اسجل وعز وجل بواجب حكمة لكل جنس من الموجودات خاصة محصاة بادرها وفقه من قوس النفس بها لها وتعرفها بها وبطريقها لا ينال بطريقة اخرى وحصل ايضا توجيه كل حاسة دتالة او قوة علامة ان يستدل من اذا كان محسوساتها وتشتق منها اذا اقتدتا وظلت منها اذا دامت عليها واستروح الى غيرهما من انما وجنسها مثل ما هو معروف بين الناس في مأكولات ومشروباتهم وملبوساتهم ومستموعاتهم ومبصراتهم فلو سيقار الخافق هو الذي اعلم ان المستعين قد ملأ الخافق لهم لجانا آخر اما مضاد او اما مشاكلا فصل واعلم ان المخرج من جنس لاخر والاشكال منه ليس له طريق الا احد وجهين وهو اما ان

يقطع

يقطع او ينكت ويصلح الدشائين والاقطار بالحق والارطاء ومشتاف لجانا آخر وينتلك الامم بحاله ويخرج من ذلك الخلق  
الى جنس آخر قرب منه مشاكلا له وهو ان ينقل من جنس القليل الى خفيفه او من خفيفه الى ثقله او الى ما قارب ذلك والمثال  
في ذلك انه اذا اراد ان ينقل من جنس الرمل الماخوزي ان يقف عند النقطة الاخيرة من جنس القليل الرمل ثم يتلوها بنقطة  
ثريقة وقفة خفيفة ثم يتبدى الماخوزي ومن جنس الموسيقى ايضا ان يحسن كسوا الشعر المخرج الالوان المشاكلة له مثل  
الارمال والافراج وما كان منها من المدح في معاني الجود والكرم ان كسوها الالوان المشاكلة لها مثل القليل الاول  
والثاني وما كان من المدح في معاني النجاسة والافدام والنشاط والحركة ان كسوها من الالوان مثل الماخوزي الخفيف  
وما شاكلها ومن جنس الموسيقى ايضا ان يستعمل الالوان المشاكلة للاحوال المشاكلة بعضها لبعض وهو ان يتبدى في مجالس  
الدعوات والولائم والشرب بالالوان التي تقوى الاطلاق في الجود والكرم والنجاسة مثل بعض الاول وما شاكلها ثم يتبعها  
بالالوان المخرجة المطربة مثل الهزج والرمل وعند الرقص الاستغناء الماخوزي وما شاكله وفي آخر المجالس ان يخاف من  
الشكوى الشغب والبرودة ان يستعمل الالوان المسكنة المتومة الحزينة المليئة القليلة **فصل**  
**نوازل الفلاسفة في الموسيقى** يقال انه اجتمع جماعة من الحكماء الفلاسفة في دعوة ملك من الملوك فامر ان يكتب  
كلما يتكلمون به من الحكمة فلما غنى الموسيقار لجانا مطريا قال لجنس الحكماء ان الغناء فضيلة تغدو على المنطق اظهارها ولم  
يتدر على اخر اجابا بالعبارة فاخرجها النفس لجانا موزونا فلما سمعها الطبيعة استلذ بها وفرحت وسرت بها فاسمعوا من  
النفس حذوها ومناجاة فادعوا الطبيعة والمامل لزيئها لا يغتركم وقال اخراجه اعند استماع الموسيقى الا يشربكم  
سنوات النفس البهيمية بخوزنية الطبيعة فيميل بكم عن الهدى ويصدكم عن مناجات النفس العليا وقال آخر  
للموسيقار جرك النفس بخوقها الشرفه من الجمل والجور والنجاسة والعدل والرافة والكرم ودع الطبيعة لا يجررك  
شواتها البهيمية قال آخر الموسيقار اذا كان جاذبا صنعت جرك النفس بخوقها الضال ونفى عنها الرذائل قال  
آخر حكى انه سمع فيلسوف نغمه القنينة فقال لليليد امض بنا نحو هذا القنينة لعله ان يغيد ناصورة شرفه فلما قرب  
منه سمع لجانا موزونا ونغمة غير طيبة فقال للتلميذ زعم اهل الكهانة ان صوت اليوم يدل على موت انسان فان  
كان ما قالوا حقا فموت هذا الموسيقار يدل على موت اليوم قال آخر الموسيقار وان كان ليس بحوان فهو اوطن  
فصيح بخبر عن امر النفوس وضماير القلوب ولكن اذا كان كلامه اعجم يحتاج الى التريمان لان لفاظه بسيطة ليس لها حروف  
معجم وقد اشدت بالفارسية اياها ما تدل على تصديق قول الفيلسوف وهي هذه

منه من كل شيء خلقنا زوجين انس وقوله خلق الادواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون واعلم ايها الاخ ايدك الله ان هذه الاشياء المشاكلة اذا جتمع بينها على النسبة الملائمة اتلفت وتضاعفت قواها وظهرت اعمالها وغلبت اضدادها وقهرت ما خالفها ومعرضا استخراج الحكمة الادوية المبرية لالامراض الشافية للاستقام مثل الدرياقات والمراهم والاشربة والمعاين المعروفة من الالطباء الموصوفين كتهم وعلى مثل ذلك عمل اصحاب الطبقات في نفيها وذلك بعد معرفتهم بطبايع الاشياء وخواصها ومشاكلها وكيفية تركيبها ونسب تاليها والمثال في هذا المستعمل في تسهيل الولادة اذا كت فيه الاعداد التسعة في الشهر التاسع من الحمل في الساعة التاسعة من الطلوع يكون رب الطالع في التاسع اربب التاسع في الطالع او يكون في الشهر التاسع في التاسع او متصلا بكونه في التاسع وما شاكل ذلك من المنسعات فصل واعلم ايها الاخ ايدك الله بروج منه ان اسجل وعز وجل بواجب حكمة لكل جنس من الموجودات خاصة محصاة بادرها وفقه من قوس النفس بها لها وتعرفها بها وبطريقها لا ينال بطريقة اخرى وحصل ايضا توجيه كل حاسة دتالة او قوة علامة ان يستدل من اذا كان محسوساتها وتشتق منها اذا اقتدتا وظلت منها اذا دامت عليها واستروح الى غيرهما من انما وجنسها مثل ما هو معروف بين الناس في مأكولات ومشروباتهم وملبوساتهم ومستموعاتهم ومبصراتهم فلو سيقار الخافق هو الذي اعلم ان المستعين قد ملأ الخافق لهم لجانا آخر اما مضاد او اما مشاكلا فصل واعلم ان المخرج من جنس لاخر والاشكال منه ليس له طريق الا احد وجهين وهو اما ان

وقال آخر ان اصوات الموسيقار ونغماته وان كانت بسيطة ليس لها حروف معجم فان النفس اليها اشد ميلا ولها اسرع قبولاً  
لمشاكلها ما بينها وذلك ان النفوس ايضا جواهر بسيطة روجا به غير مركبة ونغمت الموسيقى كذلك والاشياء الى اشكالها لئلا  
وقال آخر ان الموسيقار هو الترحان عن الموسيقى والمعبر عنه فان كان جيد الغناء في المعاني فهم اسرار النفوس وما  
يخبر عن ضمائر القلوب والافاق لتفكير منه يكون قال آخر لا يفهم معاني الموسيقى ولطيف عبارة عن اسرار القلوب  
الا النفوس الشريفة الصافية من شوائب الطبيعة والبرية من الشهوات البهيمية قال آخر ان البارى سبحانه لما ربط  
النفوس الجزئية بالاجساد الحيوانية ركب في جبلتها الشهوات الجشمانية ومكها من تناول الذات الجشمانية في ايام  
الصبي ثم سلبها ذلك في ايام النضوخة وزعدها فيها كيما يدركها على الملاد والنعيم والسرور الذي في عالمها الروحاني  
ورغبها فيها فاذا سمعت نغمت الموسيقى قاتلوا اشارته بخوام النفوس قال آخر ان النفوس الناطقة اذا  
صفت عن ذن الشهوات الجشمانية وهدت في الملاد الطبيعية وانجنت عنها الاصديع الهيولانية ترغمت بالجان الجزئية  
وتذكرت عالمها الروحاني في الشريف العالي وتشوقت نحوه فاذا سمعت الطبيعة ذلك اللحن تعرضت بزيئها اشكالها وروقت  
اصابعها كيما تردها اليها فاجدروا مكر الطبيعة ولا تغفل في شياها **فصل** قال آخر لا بل السمع افضل من البصر  
لان البصر يذهب في طلب محسوساته ويغتر بها حتى لا يراها مثل العبيد والسمع يحل اليه محسوساته حتى يحده مثل الملوك

منه من كل شيء خلقنا زوجين انس وقوله خلق الادواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون واعلم ايها الاخ ايدك الله ان هذه الاشياء المشاكلة اذا جتمع بينها على النسبة الملائمة اتلفت وتضاعفت قواها وظهرت اعمالها وغلبت اضدادها وقهرت ما خالفها ومعرضا استخراج الحكمة الادوية المبرية لالامراض الشافية للاستقام مثل الدرياقات والمراهم والاشربة والمعاين المعروفة من الالطباء الموصوفين كتهم وعلى مثل ذلك عمل اصحاب الطبقات في نفيها وذلك بعد معرفتهم بطبايع الاشياء وخواصها ومشاكلها وكيفية تركيبها ونسب تاليها والمثال في هذا المستعمل في تسهيل الولادة اذا كت فيه الاعداد التسعة في الشهر التاسع من الحمل في الساعة التاسعة من الطلوع يكون رب الطالع في التاسع اربب التاسع في الطالع او يكون في الشهر التاسع في التاسع او متصلا بكونه في التاسع وما شاكل ذلك من المنسعات فصل واعلم ايها الاخ ايدك الله بروج منه ان اسجل وعز وجل بواجب حكمة لكل جنس من الموجودات خاصة محصاة بادرها وفقه من قوس النفس بها لها وتعرفها بها وبطريقها لا ينال بطريقة اخرى وحصل ايضا توجيه كل حاسة دتالة او قوة علامة ان يستدل من اذا كان محسوساتها وتشتق منها اذا اقتدتا وظلت منها اذا دامت عليها واستروح الى غيرهما من انما وجنسها مثل ما هو معروف بين الناس في مأكولات ومشروباتهم وملبوساتهم ومستموعاتهم ومبصراتهم فلو سيقار الخافق هو الذي اعلم ان المستعين قد ملأ الخافق لهم لجانا آخر اما مضاد او اما مشاكلا فصل واعلم ان المخرج من جنس لاخر والاشكال منه ليس له طريق الا احد وجهين وهو اما ان



قال آخر السبع والبصر هما افضل الجواهر واشرفها التي وهب البارئ قدس اسمه للحيوان كله ولكن ارى ان  
البصر افضل لان البصر كالنهار والسبع كالليل قال آخر البصر لا يدرك محسوسة الا على خطوط مستقيمة  
والسبع يدركها من جميع الدوائر قال آخر عسوات البصر اكثرها جسمانية ومحسوسات السبع اكثرها روحانية  
قال آخر النفس بطرق السبع تال جبر من هو غايب عنها بالمكان والزمان وبطرق البصر لا ينال الا ما كان حاضرا في  
الوقت قال آخر السبع ادق تمسدا من البصر اذ كان يعرف بحدة الذوق الكلام الموزون والنفحات المناسبة  
والفرق بين الصحيح والمنحرف والخروج من الاتباع واستواء الخلق والبصر يخطئ في اكثر مدركاته فانه رتب اراي الكبر  
صغيرا والصغير كبيرا والقرص بعيدا والمخترق شاككا والسكنى ممتزكا والمربع مستديرا والمعوج مستويا والمستوى  
معوجا قال آخر ان جهر النفس لما كان مجانسا ومشاكلا لاعداد تالفه وكانت نفحات الانحياز الموسيقار  
موزونه وازمان حركاتها وسكنياتها عند نفحاتها مناسبة واستلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسررت بها  
النفوس لما فيها من المشاكلة والمناسبة والمجانسة وهكذا حكمنا في استحقاق الوجوه وزينة الطبيعات لان حاشا للوجوه  
الطبيعية هل اجل من تناسب اصباغها وحسن تالف اجزاها قال آخر انما تنفخ انصارا لنا ظن من يله الوجوه  
البحراني لانها اثر من عالم النفس ولان عامة المراتب في هذا العالم غير حاشان لما يعرض لها من الافات المستهينة المشو  
اما في اصل التركيب واما بعده بيان ذلك ان الصغار من المواليد يكون الطف بنية واظرف شكلا وصورة واقرب  
عمدا بفرغ الصانع منها وهكذا ترى النباتات وروقتها في مبداء كونها قبل الافات العارضة لها من الحر والبرد والبلل  
والفساد قال آخر انما تنفخ ابصار النفوس الجزئية نحو الجواهر استيقا اليها لما فيها من المجانسة لان حاشا  
هذا العالم من انما النفوس الكلية الفلكية قال آخر ان وزن نفقات الموسيقى وتناسب ما بينها ولدي نفقاتها  
ينبغي النفوس الجزئية بان حركات الافلاك والكواكب نفقات متناسبة لذات مولده قال آخر اذ تصور  
رسوم المحسوسات الحاشان في النفس الجزئية ضاربت في مشاكلة ومناسبة للنفس الكلية ومساوقة نحوها ومهيئة للوقوف  
بها فاذا فارقت الهيكل الجسداني ارتقت الى ملكوت السماء ولحققت بالملا الاعلى وعند ذلك ايقنت بالبقاء واجتبت  
من الفناء ووجدت لذة العيش صفوا فقال قائل منهم ومن الملا الاعلى قال اهل السموات وسكان الافلاك قال اولهم  
السبع والبصر قال ان لم يكن في عالم الافلاك وسعة السموات من يرى تلك الحركات المنتظمة ونظر الى تلك الاشياء  
القاضلة ويسمع تلك النفحات الموزونة فقد جعلت الحكمة الالهية اذا شيئا باطلا ومن المقدمات المتفق عليها  
بين الحكماء ان الطبيعة لم يفعل شيئا باطلا فابده فيه فقال آخر ان لم يكن في فضاء الافلاك وسعة السموات  
خلايق وسكان في اذ افقر خاويه وكيف يجوز في الحكمة الالهية ان يترك فضاء تلك الافلاك مع شرف جواهرها فارغا  
نحوها ويقترب بلا خلايق هناك وهو تعالى لم يترك قعر البحار المليحة المظلمة المنة فارغا حتى خلق في قعرها اجناس  
الحيوانات من انواع السموك والحيات وغيرها ولم يترك جو هذا الهواء الرقيق فارغا حتى خلق لها اجناس الطيور تسبح  
كما تسبح السموك والحيات في المياه ولم يترك البراري اليابسة والاكجام الوجوه والجنات الراسية حتى خلق فيها اجناس  
السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب واجسام النبات والثر والحب حتى خلق فيها اجناس الهوام والحشرات  
قال آخر ان اجناس هذه الحيوانات التي في العالم انما هي اشباح وشالات لتلك الصور والخلایق التي في عالم الافلاك  
وسعة السموات كما ان النفوس والصور التي على وجوه الحيطان والشقوق اشباح ومثالات لصور هذه الحيوانات الحية  
فان نسبة الخلايق الحية الى تلك الخلايق التي جواهرها صافية كنسبة هذه الصور المنقشة المزخرفة الى هذه الحيوانات  
الحيية قال آخر ان هناك خلايق وليس لهم سمع ولا بصر ولا عقل ولا فهم ولا نطق ولا يتميز فهم اذ اصغر  
بكم عني قال آخر فان كان لهم سمع وبصر وليس هناك اصوات يسمع ولا نفحات تذاق فسمعهم وبصرهم اذ بالجل  
لا يابده فيه وان كان لهم سمع وبصر فهم اذ افع اشرف وافضل مما هيئنا لان تلك الجواهر هي اصفي وانور واشرف  
وانم واكمل قال آخر انما استخرجت هذه الاجناس الموسيقية التي هيئنا مماثل لما هناك كما علمت الاالات الرصدية

تخص  
بما لا يشك  
فيها

فان

مثل

مثل الامطر لا ب والكره وذوات الخلق والنبكاه مماثلة لما هناك قال آخر ان لم تكن المحسوسات التي هناك اشرف  
وافضل منها ههنا ولم يكن للنفوس البها ووصول فترغبت الفلاسفة في الرجوع الى عالم الارواح وترغيب الابناء  
صلوات الله عليهم اجمعين وقسوا يقسم الى الجنة ونعيمها وادان السمل اذا باطل وزور وهتان ومعاذ الله من ذلك فان  
توهم او ظن طمان او قال مجادل ان الجنان في من وراء الافلاك وخارجة من فمحة السموات قيل له كيف تطمع  
في الوصول اليها ان لم تصعد اولالا الى ملكوت السموات وبكوار السبعة الافلاك ويقال انه اذا هبت نسيم الجنان  
بالاشجار تحرك اشجارها واهتزت اغصانها ونخشت اوراقها وتناثرت ثمراتها وتلاوت زهراتها واهت زواجرها  
فلو عاين اهل الدنيا منها نظرة واحدة لما التذوا بالحياة في الدنيا بعد ذلك ابدا فمثل هذا فليعمل العالمون وفيه  
ذلك فليتنا من المتناهيون وبذلك فليفرحوا خيرا ما يحسون الفلاسفة يستحسنون الجنة عالم الارواح  
واعلم ايها الاخ ايذك الله روح منه ان تاثيرات نفقات الموسيقى في نفوس المستمعين مختلفة الانواع ولذات النفوس  
منها وسرورها بها متفنته متباينة كل ذلك بحسب مراتبها في المعارف وبحسب معشوقاتها المألوفة من المحاسن  
وكل نفس اذا سمعت من الاصوات ما شاكل معشوقاتها ومجوباتها ومن النفقات ما يلايها طرب وفرحت وسررت  
والثقت بحسب ما تصورته من رسوم معشوقاتها واعتقدت في مجوباتها حتى تمام وقع التكبير من الاخرى اذا لم  
يعرفوا مذهبه ولا ما قصدت في المثال في ذلك ما يحكي ان رجلا من اهل الوجد من المتصوفة سمع قاريا يقرأ  
مايتها النفس المطيية ارجعي الى ربك راضية مرضية فاستعادها من القاري مرارا وجعل يقول كقولها ارجعي  
وليس يرجع وزعن زعقة وصعق صعقة وخرجت روحه وسع آخر رجلا يقرأ فاجزاوه ان كنتم كاذبين  
قالوا اجزان من وجبة رجله فوجزاوه فاستعادها مرارا وزعن زعقة وخرجت روحه فقال اهل الوجد انما  
حمل معنى قوله جزان من وجبة رجله ان المحبوب هو جزء الحبيب لانه هو الموجود في رجله بعنون ان صورة المحبوب  
مقصود في نفس المحب ورسوم شكله منقوشة في قلبه فذلك جزان الا ترى ايها الاخ البان الرجم ايذك الله  
وايانا بروح منه كيف حمل هذا المعنى على مذهبه ومعتقده مع شفرة معنى الاية في الظاهر واخر سمع قاريا يقول  
يقول وهو يفتي هذا البيت قال الرسول غدا يزور فقلت تدري ما يقول فاستبين الخبر والقول وتواجد  
وجعل يكرره ويجعل مكان الياء نونا فيقول غدا يزور حتى غشي عليه من شدة الفرح واللذة والسرور فلما افان  
سئل عن وجهه مكر كان فقال ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يزورون ربه في كل يوم  
جمعة مرة وروى في الخبر ان الذي نعمة يجدها اهل الجنة واطيب نعمة تسمعون مناجاة البارئ تعالى وذلك قوله  
تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تعالى واخذ عواهم ان الحمد لله رب العالمين وتيقان ان موسى عليه السلام  
لما سمع مناجاة ربه داخله من الفرح والسرور ما لم يتمالك نفسه حتى طرب وترنر وصغر عنده بعد ذلك كل  
النفحات والالحان والاصوات وفكك الله ايها الاخ البان الرجم وايانا للرشاد ولجميع اخواننا حيث كانوا في  
البلاد انه هو اكرم الجواد تمت الرسالة الخامسة من القسم الاول من الرياضيات الموسومة برسالة  
الموسيقى من رسائل اخوان الصفا وعلان اولها في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق وتتلوه الرسالة السادسة

**رسالة جغرافيا تعني صورة الارض والاقليم وهي السادسة من القسم الاول من الرياضيات**  
من اجل ان مذهب اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه هو النظر في جميع الموجودات والبحث عن مباديها وعللها وحركاتها  
وعن مراتب نظامها والكشف عن كيفية ارتباط معلولاتها بعلاقتها باذن بانها جل شأوم احتجاب ان ذكر حال  
الارض وكيفية صورتها وسبب وقوعها في مركز العالم وذلك ان المعرفة بتجاليها وبكيفية وقوعها في الهواء  
من العلوم الشريفة لان عليها وقوف اجناسنا ومنها يدركون احداثا ونفوسها ومادة بقاها واليه يعود عائد  
معارفها ونفوسنا وايضا فان النظر في هذا العلم يكون سببا لترقى من نفوسنا الى عالم الافلاك مسكن العليين ونكت



جولان افكارنا في محل الرجاين وكثرة ذكرنا العالم اعني عالم الافلاك يكون سببا لانتباه نفوسنا من نوع العقلة  
 وهذه الجهالة ويدعوها ذلك الى الابتغاث من عالم الكون والفساد الى عالم البقاء والدوام ويرغب اليه في الرحلة من عالم  
 الاجسام وجوار النساطين الى عالم الارواح وجوار الملايكه المقربين وقد ذكرنا في هذه الرسالة طرافة من قيمة صور الارض  
 وصفه الربع المستوطن منها وما فيه من الاقاليم ومن البحار والجزال والبراري والانهار والمدن يكون طرافة للتدبير والنظر  
 في علم الهيئة وتركيب الافلاك وطوالع البروج ودوران الكواكب وليقرب صورها في افكار المتعلمين ويسهل تأمله  
 للتفكير في ملكوت السموات والارض الذين يقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقسا عذاب النار ذكرنا اقاليم  
 وما في الربع المستوطن من الارض والجزال والبحار والبراري والانهار والمدن وملكه البحار من الجزاير والمدن وقيل فيها  
 خراج ان ذكر صفه الارض وجهاتها الستة وكيف وقوفها في الهواء الجهات هي المشرق والمغرب والجنوب والشمال والشرق  
 والاسفل المشرق من حيث تطلع الشمس والغرب من حيث تغيب الشمس والجنوب من حيث مدار مهبل والشمال من حيث  
 مدار الجدي والفرق بين والفرق بين هو متقابل السمت والاسفل متقابل مركز الارض الارض جسم مدور مثل الكرة وهو واقف  
 في الهواء باذن الله لجمع جبالها وبحارها وريابها وعمرانها وجزايرها والهواء يحيط بها من جميع جهاتها شرقا وغربا وجنوبا  
 وشماليا ومن ذا الجانب ومن ذلك الجانب وبعد الارض من السموات جميع جهاتها متساوي واعظم دائرة على مسطحة الارض  
 ٢٠٠٠ ميل يكون ٤٨٠٠ فرسخا وقطر هذه الدائرة هو قطر الارض ٤٩٥٠ ميل يكون ٢١٧٥ فرسخا  
 بالقرب ومركزها في نقطة متوسطة في عمقها على نصف القطر وبعد هذا من ظاهر سطح الارض والجزر من جميع الجهات  
 متساوي وليس شيء من ظهر سطح الارض من جميع جهاتها هو اسفل الارض كما يتوهم كثير من الناس من ليس له رايه  
 في علم الهندسة وذلك انهم يوهمون ويتوهمون ان سطح الارض من الجانب المقابل لموضعنا هو اسفل الارض وان الهواء  
 المحيط بذلك الجانب هو ايضا اسفل من الارض وان النصف من تلك الارض القمر المحيط بالهواء هو ايضا اسفل من الهواء  
 وهكذا سائر طبقات الافلاك كل واحد اسفل من الآخر وليس الامر كما توهموا لان هذا راي ضعيف بصفه الانسان  
 من الصبي من غير روية ولا برهان فاذا ارتاح الانسان في علم الهيئة تبين له ان الامر خلاف ما توهم قبل ذلك وذلك ان  
 ان اسفل الارض الحقيقية هو عمق باطنها متقابل مركزها من اي جانب كان من الارض لان مركز الارض هو اسفل الساقطين  
 فاما سطحها الظاهر المماس للهواء من جميع الجهات فهو فوق والهواء المحيط هو فوق الارض ايضا من جميع الجهات وذلك  
 القمر فوق تلك الهواء وتلك عطاره فوق تلك القمر وعلى هذا القياس سائر الافلاك واحد فوق الاخر الى تلك النايغ  
 الذي هو فوق كل فوق وهو اعلى عيسى ومقابل مركز الارض اسفل الساقطين واعلم يا اخي ان الانسان اى موضع وقف على  
 سطح الارض من شرقها او غربها او جنوبها او شمالها او من ذلك الجانب او من هذا الجانب فوقه ايا يكون فوق الارض والارض  
 الى فوق متقابل السماء ورجلاه اسفل متقابل مركز الارض وهو يري من السماء نصفها والنصف الاخر مستتر عنه حده الارض  
 فاذا اسفل الانسان من ذلك الموضع الى موضع اخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي عنه من الجهة الاخرى فذلك المقدار في كل  
 تسعة عشر فرسخا درجة واحدة **وقوف الارض ٢** **وهو** واما سبب وقوف الارض في وسط الهواء ففيه  
 اربعة احوال منها ما قبل ان سبب وقوفها هو جذب تلك لها من جميع جهاتها بالتسوية فوجب لها الوقوف في الوسط لما  
 تساوى قوة الجذب من جميع الجهات ومنها ما قبل ان الرفع مثل ذلك فوجب لها الوقوف في الوسط لما تساوى قوة الرفع  
 من جميع الجهات ومنها ما قبل ان سبب وقوفها في الوسط هو جذب المراكز لجميع اجزاها من جميع الجهات الى الوسط لانه  
 لما كان مركز الارض مركز تلك ايضا وهو مغناطيس لا تقال يعني مركز الارض في اجزاء الارض لما كانت كلها ثقيلة  
 وانجذب الى المركز وسبق جزو واحد وجعل في المركز وصار وقوف باقي الاجزاء حولها يعني حول النقطة وطلب كل جزء منها  
 المركز فصارت الارض بجميع اجزاها كرة واحدة بذلك السبب ولما كان الماء اجزاء اخف من اجزاء الارض وقف الماء على  
 فوق الارض ولما كانت اجزاء الهواء اخف من اجزاء الماء فصاروا في اجزاء الارض واخف من اجزاء الماء فصاروا في  
 في العلو متقابل تلك القمر والوجه الرابع متقابل في سبب وقوف الارض في وسط الهواء هو خصوصية الموضع الاخير

وذلك

اشبه

وذلك ان الباري تبارك وتعالى جعل لكل جسم من الاجسام الكليات يعني النار والهواء والماء والارض موضعا مخصوصا  
 هو ايق المواضع به وهكذا القمر وعطارد والزهر والشمس والريح والمريخ والمشتري وزحل لكل واحد منها موضعا مخصوصا فلكه  
 هو ثابت فيه والملك يدبر معه وهذا القول الاقوال بالحق لان هذه العلة مستمرة في تريب الافلاك التسعة والملايكه  
 الثابتة والسيان والادكان الاربعه اعني النار والهواء والماء والارض وذلك ان الله تبارك وتعالى جعل لكل موجود من  
 الموجودات موضعا محقق به دون سائر المواضع المرتبه معلومه هي التي به من سائر المراتب **ذكر الارض وقسمه**  
**ارباعها** وسط الارض نصفها مغطا بماء البحر الاعظم المحيط والنصف الاخر مكشوف مثلها مثل نصفه غايبه نصفها في الماء  
 والنصف الاخر اثنى من الماء ومن هذا النصف المكشوف نصف منه خراب تمايل الى الجنوب من خط الاستواء والنصف الاخر  
 الآخر الذي هو الربع المستوطن متقابل الشمال من خط الاستواء وخط الاستواء هو خط متوهم ابتداء من المشرق الى المغرب  
 تحت مدار راس برج الحمل والليل والنهار على ذلك الخط ابداء متساويان والقطبان هناك ملازمان لا يفتر احد عما  
 يلي مدار سهيل في الجنوب والآخر في الشمال مما يلي الجدي وهذا مثال ذلك  
**صفه الربع المستوطن من الارض** وفي هذا الربع الشمال المستوطن سبعة اجزاء كبار وكل  
 بحر منها عدة جزاير تكسب كل جزير منها عشرة فرسخا الى مائه فرسخ الى الف فرسخ  
 فمنها بحر الرق وفيه بحر من خمسين جزر ومنها بحر العقاب وفيه سلس جزرة مذهب  
 ومنها بحر جرجان وفيه خمس جزاير ومنها بحر القلزم وفيه خمس جزر ومنها  
 بحر فارس وفيه سبع جزاير ومنها بحر الهند وفيه بحر من الف جزر ومنها بحر  
 الصين وفيه بحر من مائة جزر وفي هذا الربع بحر من خمس جزر تكسب كل واحد **فصل في مثال**  
 منها عشرة فرسخا الى مائه فرسخ الى الف فرسخ منها مالح ومنها عذب واما بحر المغرب وبحر باجوج وما جوج وبحر الزنج  
 وبحر الراج وبحر الاخضر وبحر المحيط فخرج عن هذا الربع المستوطن وكل واحد من هذه البحار خليج من البحر المحيط وكله  
 مالح وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتي جبل طوال منها ما طوله من عشرين فرسخا الى مائه فرسخ الى الف فرسخ مختلفه الالوان  
 ومنها ما عظم طوله من المشرق الى المغرب او من الجنوب الى الشمال ومنها ما يتككب ما بين المشرق والجنوب ومنها ما يتككب  
 ما بين المشرق والشمال ومنها ما بين العمران والمدن والقرى ومنها ما هو في البراري والقفار ومنها ما هو في الجزاير والبحار  
 وفي هذا الربع ايضا مقدار مائتي فرسخ طول كل بحر منها من عشرين فرسخا الى مائه فرسخ الى الف فرسخ فمنها ما جرجانه  
 من المشرق الى المغرب ومنها ما جرجانه من المغرب الى المشرق ومنها من الجنوب الى الشمال ومنها من الجنوب ومنها في  
 نكبا وهذه الجهات وكل هذه الانهار تنبع من الجبال وتنسقي الى البحار في جزائرها او الى البطائح والبحيرات وينسقي في مسترها  
 المدن والقرى والسودات ومنها ما يفضل من ما بها ما ينصب الى البحار وتختلط بماء البحار ثم تصير بحارا ويصعد في الهواء  
 وتراكم منها الغيوم وتسوقه الرياح الى رؤوس الجبال والبراري وعمط هناك وتسقي البلاد وتجري الاودية والانهار  
 ويرجع مثل البحار من الراس ذلك تقدير العزيز العليم **وفي هذا الربع سبعة اقاليم** تحتوي  
 على بحر من سبعة عشر الف فرسخ كبارا يملكها بحر من الف ملك كل ملك في ربع واحد  
 من سيط الارض ولما تليه ارباعها الباقية فحكمها غير هذا **صفه الاقاليم التسعة**  
 الاقاليم هي سبعة اقسام حطت في الربع المستوطن من الارض كل اقليم منها مكانه  
 بساط مفروش قدمه طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الجنوب الى الشمال  
 وهي مختلفه الطول والعرض في طولها واعرضها الاقليم الاول وذلك ان طولها من  
 المشرق الى المغرب بحر من ثلثه الف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال بحر من  
 مائه وخمسين فرسخا واتصفتها طولا وعرضها الاقليم السابع وذلك ان طولها من المشرق  
 الى المغرب بحر من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب بحر من سبعين فرسخا واما سائر قطب الشمال الاقاليم فيما  
 من الطول والعرض فهذا مثال ذلك

خط الاستواء المشرق

خط الاستواء



اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروج منه ان هذه الاقاليم السبعة ليست اقنا ما طبيعته ولكن خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين رجع المسكون من الارض مثل افريزون النبطي وتبع الجبري وسلم بن داود الاسرائيلي والاسكندر اليوناني واريد شير بن بك الفارسي ليعلموا ما جدد البلدان والمسالك والممالك واما ثلثة ارباعها الباقية فمنهم من ملوكها الجبال الشاخنة والمسالك الوعره والجوار الزاخرة والاهويه المتعيق المفرطه القبيح من الجزو والبرد والظلمة فمثلها في ناحية الشمال تحت مدار الجدي فان هناك برده مفرط جدا الا انه سته اشهر يكون الشتاء هناك ليلا كاله فيظلم الهواء ويبرد الماء بشدة البرد وتيلف النبات والحيوان وفي مقابله هذا الموضع في ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون نهارا كاله ستة اشهر صيفا فيضج الهواء ويصير ناراسموا ويحرق الحيوان والنبات من شدة الحر فلا يمكن السكنى ولا السلوك هناك واما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه فلا تظلم اوجاهه وشدة ظلماته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك هناك الجبال الشاخنة فاذا ما ملك وجدت الناس محصورين في اربع المستكن من الارض وليس لهم علم بالثلثة ارباع الباقية واعلم ان الارض جميع ما عليها من الجبال والبحار بالنسبة الى سعة الافلاك ما هي الا كالقطعة في الدارين وذلك ان في تلك الف وتسعة وعشرين كوكبا اصغر كوكب منها مثل الارض ثمان في عشرة مرة واكبرها ما به وسع مزارق فلشدة البعد وسعة الافلاك تراها كأنها الدرة المنثورة على شاطئ اخضر فاذا فكر الانسان في هذه العظمة وسر حكمه الصانع وجلاله وعظمته فينتبه عن نوم الغفلة ورفقه الجحالة وعلم انه ما خلق هذه الاشياء الا لامر عظيم **فصل** اعلم ايها النحوي بان من دخل الدنيا وعاش فيها زمانا طويلا مشغولا بالاكل والشرب والتكاج داسا في طلب الشهوات والحرص على جمع المال والاثاث واعاد البنيا زعمان العقالات وطلب الرياسة متمنيا للخلود فيها تاركا طلب العلم غافلا عن معرفه حقايق الاشياء مهملا لرياضة النفس متواني في استعداد الزاد للرجلة الى دار الآخرة حتى اذا فني الجمر وقرب الاجل وجأت شكرة الموت التي هي مفارقة الروح الجسد تخرج من هذه الدار جاهلا لم يعرف صورته ولا تفكر في الآيات التي في افاقها ولا اعتبار احوال موجوداتها ولا تأمل الامور المحسوسة التي شاهد فيها فاضلهم كمثل قوم دخلوا الى مدينة ملك عظيم حكيم عادل رحيم قد بناها بحكمته واعد فيها كل طريق من صنعة ما قصر الموصف عنها الا بالمشاهدة لها ووضع فيها ما يده قوتا للواردين اليها وزاد للراجلين عنها ثم دعا عبدا له الى حضرة ليحجروهم بكرامته وامرهم بالورود الى تلك المدينة التي في طريقهم لينظروا اليها ويصيروا ما فيها ويفكروا في عجائب مصنوعات وتعبيرها وغرائب تصوراتها يروى بها فوسمهم فيصرون برونها حكاما اجسادا فضلاء فيصلون الى حضرة ويستحقون كرامته فوردوا قوما ليلا فباوا طول ليهم مشغولين بالاكل والشرب واللعب واللهو ثم خرجوا منها سحرا لا يدرون من اى باب دخلوا ولا من اى باب اخرجوا ولا او شاموا فيها من اثار حكمته وغرائب صنعة ولا استغوا بشئ منها اكثر من متعهم تلك الليلة بالاكل والشرب حبس فها هم انما الواردون اليها جاهلين لما كثر فيها فيجترن الراجلين عنها مكرمين المستكرمين والدار الآخرة كما قال الله جل شان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقال ذمناهم صغركم عني فهم لا يعقلون امر الآخرة فاعيدك ايها الاخ البار الرحيم ان يكون منهم بل كن من الذين مدحهم الله عز وجل فقال جل شان تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يرمون عواصي الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وحكي قولهم لما آمنوا الباء الدنيا حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم قال الذين اوتوا العلم حصقه امر الآخرة وليم ثواب الله خير ولا لقاء الا الذين صبروا ولا لقاء الا ذو حظ عظيم ومفك الله ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروج منه بان حدود الاقاليم تعتبر بشاعات النهار وتفاوت الزيادة فيها وسان ذلك انه اذا كانت الشمس في اول برج الحمل وان طول الليل والنهار وشاعتا متساوي في هذه الاقاليم كلها فاذا شارفت الشمس في درجات برج الحمل والنور والجوزاء اختلفت ساعات نهار كل اقليم حتى اذا بلغت اخر الجوزاء الذي هو اول السرطان صار طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلث عشر ساعة وفي وسط الاقليم الثالث اربعة عشر ساعة وفي وسط

الاقليم

الاقليم الرابع اربعة عشر ساعة ونصف وفي وسط الاقليم الخامس خمسة عشر ساعة وفي وسط الاقليم السادس خمسة عشر ساعة ونصف وفي وسط الاقليم السابع ستة عشر ساعة سواء وفي المواضع التي عرضها ستة وثلاثون درجة وما زاد الى السبعين درجة يصير نهارا كاله وشرح كيفتها طويلا مذكور في المجسطي واعلم بان معنى طول كل بلد ومدينه هو بعد ما من اقصى المغرب ومعنى عرضها هو بعد ما من خط الاستواء وخط الاستواء هو الموضع التي يكون الليل والنهار هناك ابدا متساويين فكل مدينة على ذلك الخط فلا عرض لها وكل مدينة في اقصى المغرب فلا طول لها ايضا ومن اقصى المغرب الى اقصى المشرق ما به ثمانون درجة مقدار كل درجة تسعة عشر فرسخا وكل مدينة طولها تسعون درجة فهي في وسط من المشرق الى المغرب وما كان اكثر فغنى الى المشرق اقرب وما كان اقل فغنى الى المغرب اقرب وكل مدينة بينهما اكثر طولا وعرضا فهي الى المشرق والشمال اقرب من الآخر والمفاد الذي يكون بينهما في العرض كل درجة تسعة عشر فرسخا بالتقريب واما تفاوتها في الطول فمختلف فما كان منها على خط الاستواء فكل درجة في الطول تسعة عشر فرسخا وما كانت في الاقليم الاول فكل درجة تسعة عشر فرسخا وفي الثاني فكل درجة خمسة عشر فرسخا وفي الثالث كل درجة ثلثة عشر فرسخا وفي الرابع كل درجة عشرة فراسخ وفي الخامس كل درجة سبعة فراسخ وفي السادس كل درجة ثلثة فراسخ وهي كل مدينة عرضها اقل من اثني عشر درجة متساوي خط الاستواء اولها متساوي المشرق في الاقليم الاول

اسماء المدن		الاول
قشمد من الهند	لرجل وطوله من المشرق الى المغرب ٩٥٠ ميلا ٣٠٠٠	١
فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ١٢٠ ميلا	١٢٠	٢
فرسخا وجزء الاول متساوي خط الاستواء حيث يكون ارتفاع القطب الشمالي ثلثة عشر درجة وربع وساعات	١٢٠	٣
هنا الاطول اثنا عشر ساعة ونصف وربع ووسطه حيث خضر موت من اليمن	١٢٠	٤
لكون ارتفاع القطب عن الاق ستة عشر درجة وثلثي درجة وزاوية من الجبسة	١٢٠	٥
وساعات هنا الاطول ثلثة عشر ساعة وجزء الثاني حيث كوكبو من الجبسة	١٢٠	٦
يكون ارتفاع القطب عشرين درجة ونصف وطوله هناك مدينة على البحر العربي	١٢٠	٧
الاطول ثلث عشر وربع وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو عشرين جبلا منها ثلثة عشر فرسخا الى ما به فرسخان الف فرسخ وفيه من المدن المعروفة الكبار نحو عشرين مدينة وابتداء هذا الاقليم من المشرق عن شمال جزيرتي القباوت فيمر على بلاد الصين متساوي الجنوب ثم يمر على شمال بلاد سنديب ثم يمر على وسط بلاد الهند ثم يمر على وسط بلاد الهند ثم ينقطع بحر فارس بما يلي جنوب بلاد عمان ثم يمر على وسط بلاد البحر ثم يمر على وسط بلاد اليمن ثم ينقطع بحر القلزم هناك ويمر على وسط بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر هناك ثم يمر على بلاد القوبة ثم يمر على وسط بلاد البربر وبلاد لبوا في تمر على جنوب بلاد من طانة وينتهي الى بحر المغرب وعامة اهل هذه البلدان سودان	١٢٠	٨
ذكر اسماء المدن التي في هذه الاقاليم وهي كل مدينة عرضها من ثلثة عشر درجة الى عشرين درجة اولها متساوي المشرق	١٢٠	٩
الاقليم الثاني للمشرق وطوله من المشرق الى المغرب ٩٥٠ ميلا وعرضه من الجنوب الى الشمال ١٢٠ ميلا وجزء الاول متساوي المشرق في الاقليم الاول	١٢٠	١٠



العادسية وبلاد القير وان وبلاد طنجة ونسفي لا يخرج المغرب واكثر اهل هذه البلدان الوافق ما بين السمرة والبياض وهذا  
الاقليم هو اقليم الانبياء والحكماء لانه وسط الاقاليم ثلثه منها جنوبيه وثلثه شماليه وهو ايضا في قسمه الشمس الشرق  
الاعظم ثم بعد الايمان للذان عن خبيثه اعني الثالث والحامش فاما اقليم الباقية فاهلها ناقصون عن طبعه الاقل  
لان صورتهم مجحه واخلاقهم وحشه مثل الرنج والجبشة واكثر الامم الذين هم في الاقليم الاول والثاني وكذلك  
الامر الذين هم في الاقليم السادس والسابع مثل اجوج وماجوج واليعرب والصقاليه وامشاهم وهي كل مدينه عرضها  
من اقليم الى لقا

الاولم الخامس الاربع وطوله من المشرق  
الى المغرب ٥٢ وعرضه من الجنوب  
الى الشمال ٢٤٨ ووجهه من تسعة  
وليس درجة الى ثلثة واربعين درجة  
ونصف ووسطه من حيث يكون ارتفاع  
القطب احدى واربعين درجة وثلث  
وفانم الاطول خمسة عشر مائة سوا

[illegible]

وهذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من ثلثين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من خمسة عشر نهرا ومن المدن المعروفة  
الكبار نحو من مائتي مدينة وابدا من المشرق ويمر على وسط بلاد يا جرج ثم يمر على وسط بلاد الترك ثم يمر على بلاد  
فرغانة وبلاد اسجيات ثم يمر على وسط بلاد الصين وما وراء النهر ثم يقطع جيحون ويمر على وسط بلاد خراسان ثم يمر  
على شمال سجستان وكرمان ثم يمر على بلاد شمال بلاد فارس ووسط بلاد الرى والمهابين ثم يمر على شمال بلاد العراق  
وجنوب بلاد اذربيجان ثم يمر على وسط بلاد ارمينية وشمال بلاد البغرة ثم على وسط بلاد الروم ويعطخ طنج قسطنطينة  
هناك ويمر على شمال بحر الروم ووسط بلاد روميه ويمر على جنوب هبكل الزهر ثم يمر على وسط بلاد الاندلس  
وتنتهى الى البحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان ابيض وهي كل مدينة عرضها من لط الى شمال

الأقليم السادس لطارد وطوله من المشرق إلى المغرب وعرضه من  
الجنوب إلى الشمال ٤٢ ميلا ووجه من ثلثه وأربعين درجة  
ونصف إلى سبعة وأربعين درجة وربع ووسط حيث يكون لاتقاء  
القطب خمسة وأربعين درجة وخمسين دقيقة وثمان الأ طول  
خمسة عشر ساعة ونصف وفي هذا الأقليم من الجبال الطوال  
اثنا وعشرون جبلا ومن الأنهار الطوال اثنا وثلاثون نهرًا  
ومن المدن المعروفة الكبار قسعون مدينه وإبدان من المشرق  
ويبرز على شمال بلاد ما حوض قسعون على جنوب بلاد سنجار ثم على

استاد الملوك  
بلاد يابج و ما جوج  
بلاد خاناتي من بلاد الترك  
اطم من اذربايجان الترك  
خاندن من ما و زاي النهم  
البريل من اذربايجان  
خسلاط من ارمسه  
مطلبه من ارميه  
مطلبه من ارمسه  
رومييه الكبرى من ارقام  
ميركل الزم

عشر بن درجة ونصف وطولها من الأطول ثمان عشرة ساعة وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب كدوجة وست دقائق  
وعا بالاطول ثلثة عشر ساعة ونصف ووجه الثاني حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق كدوجة ونصف فها من الأطول ثلثة  
عشر ساعة ونصف ووجه هذا الأفق من البحال الطوال نحو من سبعة جلا من الارتفاع الطوال مثل ذلك ومن المدن المعروفة  
الكبار نحو من خمسين مدينة وابناء هذا الأفق من المشرق إلى المغرب ويمر على وسط بلاد الصين ثم يمر على شمال بلاد سرندب  
ثم يمر على بلاد الهند تمايل إلى الشمال ثم يمر على وسط بلاد كابل ثم يمر على بلاد الهند ثم يمر على شمال بلاد الهند وجنوب  
بلاد مكران ثم يقطع بحر فارس ويمر على وسط بلاد العرب ثم يقطع بلاد القلزم ويمر على شمال بلاد الحبشة وجنوب بلاد  
صعيد مصر ويقطع نيل مصر هناك ثم يمر على وسط بلاد افريقية ثم يمر على شمال بلاد البربر وجنوب بلاد قيروان ثم يمر على  
وسط بلاد مرطاة وسمى إلى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلاد الوانهم ما بين السمرة إلى المواد **ذكر بلاد الحبشة**

التي في هذا الاقليم واولها ما يلي المشرق في أقصى  
بلاد الصين وكل مدينه عرضها من ك الى كوكس  
واولها ما يلي المشرق :

الاقليم الثالث للترخ وطوله من المشرق الى المغرب  
٩٢٤ ميل وعرضه من الجنوب الى الشمال ٣٨  
ميل وجزء من سبعة وعشرين درجة ونصف الى  
ثلاثين درجة فليس دمهقة ووسطه حيث يكون

الأقليم الرابع للشمس وطوله من المشرق إلى المغرب ٤٨٠ كم  
وعرضه من الجنوب إلى الشمال ٢٤٠ ميلاً واحدة من  
ثلاثة وثلاثين درجة وثلث دقيقة إلى تسعة وثلاثين درجة  
ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الأفق ستة  
وثلثين درجة وخمسين دقيقة وهناك الأطول أربعة عشر  
ساعاً ونصف وفي هذا الأقليم من الجبال الطوال خمسة  
وعشرون جبلاً ومن الأنهار الطوال اثنا عشر نهرًا

ومن المدن المعروفة الكارماين واسار عشر ومن مدته وابتداء هذا الاقليم من المشرق ويمر على شمال بلاد الصين وجنوب بلاد بايجي ثم يمر على الترك متمايلا الى الجنوب ثم الى بلاد الهند ثم يمر على شمال بلاد بلخ واماكن ثم يمر على شمال بلاد كابلان ثم يمر على وسط بلاد سيجستان ثم على وسط بلاد فارس وخوزستان ثم يمر على وسط بلاد العراق ثم يمر على وسط بلاد ديار رعيه وديار بكر ثم يمر على جنوب بلاد البصرة وشمال بلاد الشام ويمر على وسط نهر الروم وجزر قبرش ويمر في البحر على شمال بلاد مصر والاسكندرية وشمال بلاد مراكشي وبلاد

استاد المدد

کتاب ابن سينا کشف الخسران

الاسیر جاب من کرم و ان  
شیراز ناز بار حسن  
۱۱ اموار هنر و زینت  
المعصومین و العارف  
الکرمه من الاموال  
و مستحق من التام  
بیت الفرس و طسطن  
الفسطاط من مصر  
الاسکندر و  
النبیره و ان سارا الهی



الاقليم السابع للشمس وطوله من المشرق الى المغرب وعرضه  
 من الجنوب الى الشمال ٢٨٨ ميلًا ووجه من سبعة واربعين  
 درجة وربع الى خمسين درجة ونصف وسطه حيث يكون  
 ارتفاع القطب عن الافق ٢٢ درجة وثلاثي وطول نهان الاطول ٢٢  
 ساعة سواء وفي هذا الاقليم من البحار الطوال نحو من عشر لجان  
 ومن الانهار الطوال نحو من اربعين فرسًا ومن المدن المعروفة الكبار  
 اثنا وعشرون مدينة وابتداء من المشرق وعمر على جنوب بلاد  
 وبلاد سيستان ثم بلاد البربر ثم بلاد كيمال ثم يمر على جنوب  
 ثم يمر على شمال بحر جرجان وبلاد خلع ثم يمر على جبل باب الابواب ثم يمر على وسط بحر بنطس ثم يمر على جنوب  
 بحر الصقالية وجوب جزر الوى وينتهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذا البلدان الواهم الشقة وهي كل مدينة عندها  
 من مائة الى مائة او ثمان مائة الى المشرق

اسماء المدن	البلدان
بلاد ساجور وماجور	بلاد ساجور وماجور
بلاد الطاق من البرك	بلاد الطاق من البرك
جزر من بحر العرب	جزر من بحر العرب

واهل يا اخي بان في كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة الوف مدن  
 تزيد وتنقص وفي كل مدينة اهل من الناس مختلفة السنن والوانهم  
 وطباعهم واخلاقهم وآراءهم ومذاهبهم واعمالهم وصنائعهم  
 وعاداتهم لانهما بعضا بعضا وهذا حكم جواهرها ومعادنها مختلفة  
 الشكل والطعم والقرن والرائحة وسبب ذلك اختلاف احوال  
 البلاد وتربة التربة والرياح وعنفه المياه وملوحها وكل هذه الاختلافات

بحسب طول البروج ودرجاتها على افاق تلك البلاد وبحسب ممرات الكواكب على مسامات تلك البقاع ومطارات جارات  
 شعاعاتها من الافاق على تلك المواضع وهذه جملة يتوكل شرحها ذكر ان ملكا من الاولين امر وقتا من الزمان بان تعد المدن  
 من الاربع المسكون من الارض فوجد سبعة عشر الف مدينة وكثير سوي القرى واعلم بان رتبة ازيد مدن الارض ورتبة  
 ينقص عددها ويكون ذلك بحسب موجبات احكام القارات وادمار الالوف وذلك ان القارات الدالة على قوة السعور  
 واعتدال الزمان واستواء طبيعة الاركان وبجي الانبياء وتواتر الوحي وكثرة العلماء وعدل الملوك وصلاحي احوال الناس  
 وتوكل بركات السماء بالغيث تركوا الارض والنبات ويكثر تولد الحيوان ويعمر البلاد ويكثر انبياء والمدة  
 والقارات الدالة على قوة الخرش وفناء الزمان وخروج المزاج عن الاعتدال وانقطاع الوحي وقلة العلماء وموت الامهات  
 وجور الملوك وفساد اخلاق الناس وسوء اعمالهم واختلاف آرائهم منع نزول البركات من السماء بالغيث فلا تترك الارض  
 ويحذف النبات ويهلك الحيوان ويحرب المدن في البلاد واعلم يا اخي بان امور هذه الدنيا دويل وتوب تدور بين اهلها  
 قريبا بعد قرن ومن امة الى امة ومن بلد الى بلد واعلم بان كل دولة لها وقت ينتهي وغايه انهارت بقيت وبقاها بقيت  
 فاذا بلغت الى اقصى غاياتها ومدى نهايتها اخذت في الاعطال والنقصان وبذلك اهلها الشوم والتخللان واستان في  
 الاخرين القوة والنشاط والظهور والانبساط ويجعل كل يوم يقوى هذا ويضعف هذا وينقص هذا لان في كل  
 الاول المقدم ويستمكن الثاني المتأخر والمثال في ذلك مجازي احكام الزمان وذلك ان الزمان كله نصفه لما مضى  
 ونصفه لبل مظم وايضا نصفه صيف جاد ونصفه شتاء بارد وهما يتداوان في جميعها وذهابها كلما ذهب هذا رجع هذا  
 وتارة يزيد هذا وتارة ينقص هذا وكلما نقص من احد مما زاد في الآخر بذلك القدر حتى اذا استاهبا الى غايتها في الزيادة  
 والنقصان ابتداء النقص في التي تنهاها في الزيادة وابتداء الزيادة في التي تنهاها في النقصان ولا يرا لان مكانا الى ان  
 يتساويا في مقداريهما ثم يتجاوزا على كائنهما الى ان تنهاها في الزيادة والنقصان وكلتا تنهاها في احداهما في  
 الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعاله في العالم ونجى قوته فقلت افعاله فها حكم الزمان في دولة اهل الخير

ودولة اهل الشر تارة يكون الدولة والقوة وظهور افعالها في العالم لاهل الشر كما ذكر الله عز وجل فقال ذلك الامم  
 ندوا لها من الناس وما يعقلها الا العالمون وقد نرى انما الاخ البار الرحيم ابدك الله وايانا بروج منه انه قد ناهت دولة  
 اهل الشر وظهرت قوتهم وكثرت افعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة الا الاخطا والنقصان  
 واعلم يا اخي بان الدولة والملك منتقلان في كل دهر وزمان ودور وقرآن من امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن سلاط  
 الى بلد واعلم يا اخي بان دولة اهل الخير يدها وطها من قوم علماء حكماء خيار فضلا يحتمون على راي واحد ويتفقون على دين  
 واحد ويعقدون بينهم عهدا وميثاقا ان لا يخاد لون ولا يتعاقدون عن نصيب بعضهم بعضا ويكونون كرجل واحد في جميع  
 امورهم وكفيس واحدة في جميع تدبيرهم فهم يقصدون من نصيب الدين وطلب الاخ لا يبعون شوي وجوه الله ورضوانه  
 جزاء ولا شكورا لاهل لك انما الاخ البار الرحيم ابدك الله وايانا بروج منه بان تهت في حجة اخوانك شيئا واحدا  
 لك ايجاد فضلا هذه صفتهم بان قصد مقصدهم وخلق باخلاصهم وتنظر في علومهم ليعرف منها جهر وتكون معهم وتجو  
 بمفاذاتهم لا يستهرون سوء ولا هم يحزنون وفلك الله اياها الاخ وجميع اخوانا للصواب بفضلته ومنه انه ولي ذلك  
 والقادر عليه

عن رساله جعفرانيا وفيه الحاشية والحمد لله حق تبارك والصلوة على نبينا محمد وآله وصحبه

الرسالة السابعة من الرانبيات في همة اسناف العلوم في الصنائع العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم . واذ قد فرغنا من ذكر الصناعة العلمية واخبرنا بما هيتهما وكنيته اجناسها وانواع تلك  
 الاجناس ووصفنا بغيرها وصانعها من الحق الى الفعل وبيننا ان الموضوع منها كلها اجناس طبيعية وان مصنوعات  
 جواهر جسمانية وان اعراضها كلها عمارة الارض وتنظيم امر البعثة في الحيوان الدنيا وزيدان ذكر في هذه الرسالة  
 الصنائع العلمية التي هي الموضوع في جواهر روحانية كما ذكرنا في رساله المنطق وبيننا ايضا ما هيته العلوم وذكر  
 كنيته اجناسها وانواع تلك الاجناس ونصف ايضا كيفه اخراج ما في قبة النفوس من العلوم الى الفعل الذي هو الغرض  
 الاقصى في العالم وهو صلاح جواهر النفوس وتهدب اخلاقها وتنظيمها وتكاملها بالبقا في الاخرة التي هي الحيوان لو كان  
 يعلمون بدور الخلود في الدنيا القائلون عن امر الدار الآخرة **فصل** اعلم يا اخي ابدك الله وايانا بروج منه  
 بان الانسان لما كان وهو جملة مجموعة من جسد جسدي ونفس روحاني وما جوارح متباينان في الصفات متضادان  
 في الاحوال مشتركان في الافعال العارضة والصفات الزائلة صادرا الانسان من اجل جسده الجسماني في بقا في الدنيا  
 وتبقى الخلود فيها ومن اجل نفسه الروحانية طالبا للدار الآخرة متمنيا البلوغ اليها ومكنا اكثر امور الناس وتصرف  
 احوالهم مشوبة متضادة كلجنة والمات والنوم والقطعة والعلم والحيل والتذكر والعقل والحقارة والمرض  
 والصحة والنجور والعفة والخل والنساء والجنس والتجاعة والام والاذه وتردد بين العداوة والصداقة والفقر والغنى  
 والشبهة والحرم والخوف والرجاء والصدق والكذب والحق والباطل والصواب والخطا والخير والشر واليقين والجهل  
 وماشاكلها من الاخلاق والافعال والافاويل المتضادات والمتباينات التي تظهر من الانسان الذي هو جملة مجموعة من الجسد  
 الجسماني في نفس روحاني واعلم يا اخي ان هذه الخصال التي عددناها لا تنسب الى الجسد مجردة ولا الى النفس  
 مجردة ولكن الى الانسان الذي هو مجملتها والمجموع منها التي هو حي باطن مايت حياته ونطقه من قبل نفسه وموته من  
 جسده ونطقه من قبل نفسه ونومه من قبل جسده وعلى هذا القياس تنبأ امره واحاله المتباينات والمتضادات  
 بعضها من قبل النفس وبعضها من قبل الجسد مثال ذلك عقله وعلمه وحكمته وقدرته وحجته ومجته وعفته وحله  
 وصدقه وصوابه وخيره وماشاكل ذلك من الخصال المحمودة فكلمها من قبل نفسه وصفا جوهريا واصداها من  
 قبل الاخطا التي في جسده ومزاج اخطا **فصل** واعلم يا اخي بان الصفات المحصاة بالجسد مجردة هوان  
 الجسد جوهرا جسمانية طبيعية ذو طعم ولون ورائحة وثقل وسكون ولين وخشونة وصلابة ورخاوة من الاخطا الاربع  
 التي هي الدم واللحم والمرتان المتولدة من الغذاء الكاين من الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض والطبايع



الاربعة التي هي الحرارة والرودة والرطوبة واليبوسة وهذا هو الجسد يفسد ويغير ويتحول وارجع الى هذه  
الاركان الاربعة بعد الموت الذي هو مفارقة للجسد وتركها استعماله **فصل** واما الصفات المختصة بالنفس  
بمجرد ما هي ايضا حرة ورواجية نورانية بناتها علامة بالقوة قابلية للتعاليم فقال في الاجسام مستعمله لها ونميتها  
للاجسام الحيوانية والنباتية الى وقت معلوم ثم انها تترك هذه الاجسام ومفارقة لها وارجعة الى عنصرها ومعدنها  
ومبداها كما كانت بدبا اما بنوع وبخطوة او بنماد وخران وحجر كما ذكر الله جل شان قال كما بناكم تعودون  
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال كما بنا اول خلق بعدد وعاد علينا انا كنا فاعلم وكما قال الفيلسوف  
انما خلقنا كرجلنا وانكم اليها ترجعون فكيف بنا يا اخي وعبادا وتوخيها ومذكر او نذيرا ان كنت متبها من نعم  
الفضل ومستيقظا من قدر الجمالة واعيدك ايها الاخ البار الرحيم ان تكون من الذين ذمهم رب العالمين سبحانه بقوله  
لم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا اولئك هم  
الغافلون امري ذمهم من اجل انهم لم يكونوا يعقلون امر معيشة الدنيا انما ذمهم لانهم لم يفكروا في امر الآخرة والمعاد  
قال سبحانه يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم  
مستكبرون **فصل** فلما تبين ان اكثر امور الناس انما هي الانسان وحرف احواله شتوية متضادة من اجل انه جملة  
مجموعة من جوهر من تنبانيين جسد جنائي ونفس روحانية كما تبين قبل صارت قنبته ايضا نوعين جنائيه كالمال ومتاع الدنيا  
وروجانية كالعلم والدين وذلك ان العلم قنبه للنفس الجسد وكما ان المال قنبه للجسد وكما ان المال ينكر الانسان تناول  
اللاثات من الاكل والشرب والجنون الدنيا هلكتنا بالعلم نيل الانسان طريق الآخرة وبالعلم يبطل اليها والاعلم بضيق الضر ونزق  
وتغير كما ان بالاكل والشرب ينحى الجسد وينبذ ويبقى **فصل** فلما كان هذا هلكتنا صارت الجاهل ايضا انسان  
محلس لاكل والشرب واللغو واللعب واللاثات الجسمانية من لحم الحيوان ونبات الارض اصلاح هذا الجسد المستحيل  
القائيد الثاني ومحلس العلم والحكمة وسماع روجاني ولذة النفس التي لا يبيد جوهرها ولا يقطع سرورها في الدار الآخرة  
وكما ذكر الله تعالى فقال فيها ما تشتهي الانفس وتلذذا لعين وانم فيها خالدا لنفوس فلما كانت الجاهل اتيرض ايضا السالكون  
اشبه واحد فبالاجتهاد من عرض الدنيا اصلاح هذا الجسد او لجز المتعة اليه او لضع المضرة عنه وشا بل تسال سلة  
من العلم لصلاح امر النفس وتخليتها من ظلمات الجهالات والمنفعة في الدين طلب الطريق الآخرة واجتهاد في الوصول اليها  
وفرا من نار جهنم ونجاة من عالم الكون والفساد وفوزا بالوصول والصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات والسمان  
في درجات الجنان والسموات من ذلك الروح والرحمان المذكور في القرآن **فصل** وسعي لطال العلم والباحثين  
عن حقائق الاشياء ان يعرفوا اولاما العلم وما المعلوم وعلى كبر وجه يكون السؤال وما جواب كل سوال حتى يدرون ما الذي  
يبالون وما الذي يحجبون اذا سئلوا ان الذي يبالي لا يدري عن تلك شي شال واذا اجيب لا يدري باي شيء اجيب  
واعلم يا اخي ان العلم انما هو صوت المعلوم في نفس العالم وهذه الجهل وهو عدم تلك الصوت من النفس واعلم بان انفس الحكماء  
علامة بالافعال واسن المتعلمين علامة بالقوى وان التعليم لتعلم ليس بشي سوى اخراج ملبنة القوى بمعنى الاركان الى الفعل بمعنى  
الوجود فاذا ثبت ذلك الى العالم سعى تعلما وان ثبت الى المتعلم سعى تعلما **فصل** واعلم ان السوال لا تسعة  
انواع مثل تسعة انواع مثل تسعة آحاد اولها هل هو الثاني ما هو الثالث كرم هو الرابع كيف هو الخامس اتي شي هو  
السادس اى مكان هو السابع متى هو الثامن لم هو التاسع من هو تفسير هذه التسعة هل هو سوال بحث عن جردان  
الشي او عدمه والجواب نعم او لا وقد تبين معنى الوجود والعدم في رساله العقل والعقول وما هو سوال بحث عن حقيقة  
الشي يعرف بالجد والرتب وذلك ان الاشياء كلها فرعان مركب وبسيط والمركب مثل الجسد وبسيط مثل الميولي  
والصوت فان الجسد مركب منها وقد تبين ما هي في رساله الميولي بالاشياء المركبة يعرف بحقيقتها اذا عرفت مثل الاشياء  
التي هي مركبة منها مثال ذلك اذا قيل ما حقيقة الطين فقال تراب وما مخلطان وهكذا اذا قيل ما حقيقة السمك فبحر  
فيقال خل وعسل سم ورجان وعلى هذا القياس كل مركب اذا سئل عنه محتاج ان يذكر الاشياء التي هو مركب منها موصوف

بها

بهاضمت الحكماء مثل هذا الوصف الجذو من اجل هذا فلو ادعى جسد الجسم انه الشي الميولي العريض الحق فقولهم الشي اشارة  
الى الميولي وقولهم الطول والعرض والحق ليست بشي غير الاشارة الى الصوت لان حقيقة الجسم ليست بشي غير هذه التي ذكرت  
في هذه وهكذا قولهم في جسد الانسان انه حي طويلا يتفق قولهم حتى يطق بعضون بها النفس وما يتبعون بها الجسد لا ذلك  
الانسان هو جملة مجموعتهما اعني جسد جنائي ونفس روجاني وعلى هذا القياس يعرف حقائق الاشياء المركبة واما الاشياء  
التي ليست مركبة بل مجردة متباعدة كما شاء باريها وخالقها حقيقة يعرف من الصفات المختصة بها مثال ذلك اذا قيل ما  
حقيقة الميولي فيقال هو جوهر بسيط قابل للصوت لا كقنبه فيه البتة واذا قيل ما الصوت فيقال هو الذي به ما هو الذي فيقال  
هذا الوصف سمته الحكماء الرشم والفرق بين الجسد والرتب ان الجسد مأخوذ من الاشياء التي المجرد مركب منها كما بينا والرتب  
مأخوذ من الصفات المختصة بالرتب ووفق آخر ان الجسد يخرج عن جوهر الشي المجرد وقيمين عما سواه وبالرتب يميز المرسوم عما  
سواه يجب فينبغي لك ايها الاخ البار الرحيم اي ذلك انه وايانا بروج منه اذا سئلت عن حقيقة الشي من الاشياء ان لا تستعمل  
الجواب وتظهر هل ذلك الشي الذي سئلت عنه مركب هو او بسيط حتى تجيب عن ذلك واما كرم سوال بحث عن مقدار  
الشي والاشياء ذوات المقادير نوعان متصل ومنفصل والمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان والزمان  
والمفصل نوعان العدد والحركة وهذه الاشياء كلها يقال كرم وقد تبين ما هي في رساله العدد في رساله الارشاد طبع وما هي الحركة  
والزمان والمكان والجسم في رساله الميولي وما هي الخط والسطح في رساله الهندسة واما كيف هو سوال بحث عن  
صفة الشي والصفات كثر الانواع وقد تبين ما هي في رساله شرح المنقولات العشرة التي كل واحد منها جسد من الاجناس واما  
اى شي هو سوال بحث عن واحد من الجمل او عن بعض من الكل مثال ذلك اذا قيل طلع الكوكب فيقال اتي كوكب هو لان  
في الكواكب كثر واما اذا قيل اشمس طلعت فلا يقال اى شمس من لان ليس في جسد كثر وكذلك القمر واما ان هو سوال  
بحث عن مكان شي وعن مجله وعن رتبته الفرق بينهما ان المكان منه بعض الاجسام لا كلها مثال ذلك اذا قيل اين زيد  
فيقال في البيت او في السوق او في المسجد او في موضع آخر واما المجمل فهو صفة العرض والعرض نوعان جسداني وروحاني  
فالاعراض الجسمانية كاله في الاجسام مثال ذلك اذا قيل اين السواد فيقال في الجسد الاسود وهكذا في الالوان كلها  
والطعوم والروائح جاللة في الاجسام ذوى الطعم واللون والرائحة وهكذا جميع الاعراض الجسمانية واما الاعراض  
الروحانية فجاللة في الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين العلم فيقال جاللة في نفس العالم وكذلك النقاء والخلوة  
والشوق والعقل والنجل وما شاكلها وقد تبين كثير من اهل العلم من لم يثبت له خبر باسم النفس ولا معرفة بجوهرها  
ان هذه الاعراض جاللة في جسد كل واحد في محل محض مثال ذلك ما قالوا ان العلم في القلب والشيء في الكبد والعقل  
في الدماغ والنجاعة في المران والجنس في الطحال وعلى هذا القياس سائر الاعراض وقد تبين ان هذه الاعراض الاث  
وادات في النفس تظهر بها ومنها في الجسد هذه الافعال والاعلاق في الرسالة التي هي تركيب الجسد فاما الرمة الانبي  
فهي من صفات الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين النفس فيقال هي دون العقل وفوق الطبيعة وهكذا اذا قيل اين  
الحسنة من العدد فيقال بعد الاربعة وقبل الستة وعلى هذا القياس حكم الجواهر الروحانية لا توصف بالمكان ولا بالجل  
ولكن بالرتبة كما تبين في رساله المبادئ العقلية واما متى هو سوال بحث عن زمان كوزا الشي والارمان لثمة ماض مثل  
امس ومستقبل مثل غد وجا ضر مثل اليوم وهكذا حكم السنين والشهور والساعات وقد تبين ما هي في الزمان واخلاف  
اقاويل الحكماء في ماهيته في رساله الميولي فاما لم هو سوال بحث عن علة الشي الميولي واعلم بان لكل معلول  
صناعي اربع علة اجدها ميولانية والاخرى صورية والمالية عليه فاعله والاربعة عليه تمامية مثال ذلك الكرسي  
والباب والسرر فان علة الميولانية فيها كمال خشب والعلة الفاعلة الختار والعلة الصورية الترتيب والشكل والعلة  
المالية الكرسي المقنود عليه والسرر اللوم عليه والباب ليعلق على الدار والبيت وعلى هذا القياس كل معلول لابد له من  
هذه الاربعة العلة فاذا سئلت عن علة شي فاعرف او لا عن ايها تسال او تسال حتى يكون الجواب بحيث ذلك واما من  
هو سوال التعريف بقوله علما الجهر ان هذا السوال لا يتوجه الا الى كل ذي عقل ويقول قوم آخر من الى كل ذي علم

لا



وتتميز الجواب فيه ان تعرف السؤال باحدى ثلثة اشياء اما ان ينسب الى بلده او الى صناعته او الى اصله مثال ذلك اذا قيل  
من زيد فيقال البصري فينسب الى بلده او الهاشمي الى اصله او الفخاري الى صناعته هذه جملة مختصرة في كنهه السوال  
ولجوبتها وعن مباحث العلوم والتطبيقات في حقائق الاشياء شبه المدخل والمقدمات ليقر من فهم المتعلمين التطوير والمنطق  
الفلسفي **فصل** واذا قدر غنا من ذكروا هبة العلوم وانواع السوال وما يقتضي كل واحد من الاجوبه  
فتريد ان تذكر اجناس العلوم وانواع تلك الاجناس ليكون دليلا لطالب العلم الى اغراضهم ويهدون الى مطلوباتهم  
لان رغبة النفوس في العلوم المختلفة وفنون الاداب كنهوات الاجناد للاطعمة المختلفة الطعوم والالوان والاراحة  
**فصل** اعلم يا اخي ان العلوم التي تعطاها البشر ثلثة انواع فمنها الرياضية ومنها الشرعية الوضعيه ومنها  
الفلسفيه الخمسة فالرياضيه موعلم الادب التي وضع اكثره لطلب المعاش وصلاح امر الدنيا وهي عشرة انواع اولها  
علم الكاهن والقراءة ومنها علم الفخوالفة ومنها علم الحساب والعاملات ومنها علم الشعر والبعض ومنها علم الزجر والقابل  
وما شاكله ومنها علم الحرف والصناعات ومنها علم البيع والشري والتجارات والحرف والفنل ومنها علم السيرة والاعمال  
**فصل** في ذكر انواع العلوم الشرعية التي وضعت لطلب النفوس النجاة وطلب الاخلاق وهي ستة انواع اولها  
علم التنزيل وثانيها علم التاويل والثالث علم الروايات والارباب والرابع علم الفقه والسنن والاجكام والخامس علم  
التدبير والمواعظ والزهد والتقوى والسادس علم تاويل المناجات فعلماء اثنتي عشرة فاعلموا ان هذه العلوم هي التي  
هي الامم وخطباء الانبياء وعلما الروايات هراحيب الحديث وعلما الاجكام والسنن هرا فقهاء وعلما التدكار  
هرا عباده والزهاد والرهبان وعلما التاويل هرا معبرون فاما العلوم الفلسفيه فاربعه انواع  
منها الرياضيات ومنها المسطقيات ومنها الطبيعات ومنها الاهليات فالرياضيات هي اربعة انواع اولها الارثماطيق وهي  
معرفة ماهية العدد وكميته انواعه وخواص تلك انواعه وكميته فتشوا من الواحد الذي قبله الاثنى وما جرس فيها  
من المعاني اذا اضيفت بعضها الى بعض والثاني الجيومطريايهي الهندسة وهي معرفة المقادير وذوى الابعاد وكنهه انواعها  
وخواص تلك انواعه وما جرس فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض وكميته مبداءها من المقطع التي هي في صناعة  
الهندسة كالواحد في صناعة العدد والثالث الاسطر توميا يعني الجيوم وهي معرفة كنهه الافلاك والكواكب والروح  
وكميته ابعادها ومقادير اجرامها وكميته تركيبها وسرعة دورانها وكميته دورانها وما هي طبائرها وكميته دلائلها على  
الكائنات قبل كنهها والرابع الويسفي التي هو علم التاليف وهي معرفة ماهية النسب وكميته ماهية الاشياء المختلفة الجوام  
المتباينة الصور المتضادة القوى المتساقط كيف تجتمع ويولف بينها كنهها لا تتاف وتالف وتجدد تصير شيئا واحدا  
وتفعل فعلا واحدا او عدة افعال وقد علمنا في كل صناعة من هذه رشا له المدخل والمقدمات **فصل** والعلوم  
المسطقيات خمسة انواع اولها اولو طبقا وهي معرفة صناعة الشعر والثاني انطوريقا وهي معرفة صناعة الخطب والثالث  
طوسقا وهي صناعة الجدول والرابع اولو طبقا وهي معرفة صناعة البرهان والخامس سوسطيقا وهي معرفة صناعة  
للعالمين في الجدول وقد تكلم الحكماء الاولون والمتأخرون في هذه الصناعات والعلوم وصنفوها كتابا وهي موجودة  
في ايدي الناس وقد عمل ارسطاطاليس ثلثة كتب اخرى جعلها مقدمات لكتاب البرهان فاولها قاطيغورياس والثاني  
ساس والثالث اولو طبقا الاول وانما جعل غايته اكثرها لكتاب البرهان لانه ميزان الحكماء يعرفون به الصدق  
من الكذب والصواب من الخطا والحق من الباطل والخبر من الشك كما يعرفون جمهور الناس فالموازين والمكاييل  
والادرج تقدير الاشياء الموزونة والمنكيلة والمدروعة اذا اختلفت في جرزها وتجنسها وهكذا العالمون العارفين  
بصناعة البرهان بها يعرفون حقائق الاشياء اذا اختلفت فيه تجرزا يقولون وتجنس الراي كما يعرفون الشعراء العرب صبور  
اسواق القوافي وتزجيفها اذا اختلفت فيه بصناعة العروض الذي هو ميزان الشعر وقد عمل فرغوريوس في الصورى كتابا  
وتماه ايساغوجي وهو المدخل الى صناعة المنطق الفلسفي ولكن من اجل انهم طولوا الخطب فيها ونقلوا من لغة الى لغة  
من لم يكن عارفا بها بمعانيها فانعلقت على الناظرين في هذه الكتب فيهم معانيها وعسر على المتعلمين اخذها وقد علمنا في كل

في علم الفقه  
والسنن

في علم الفقه  
والسنن

واحدة

واحدة من هذه الصناعات وشالته وذكرنا فيها نكت ما يحتاج اليه وتركنا التطويل ولكن نريد ان نذكر عرض ما في كل  
رشاله منها ههنا ليكون من ينظر في هذه الرسالة قد عرف غرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيها **فصل**  
عرض ملذ كتاب ايساغوجي هو معرفة معاني ستة الالفاظ التي يستعملها الفلاسفة في اقوالها وهي قولهم الشخص النوع  
والجنس والفضل والخاص والعرض وما هيته كل واحد منها وكيفيته اشتراكها وما هيته رسومها التي تميز بعضها من بعض وكيفيته  
دلائلها على المعاني التي هي في افكار النفوس **فصل** واما عرض قاطيغورياس فهو معرفة معاني عشرة الالفاظ التي  
كل واحد منها يميز لها بعضها من بعض وكيفيته دلائلها على جميع المعاني التي هي في افكار النفوس واما عرض ما في باربرمانياس  
فهي معرفة تركيب تلك العشرة الالفاظ التي في قاطيغورياس من ثمانية وما يدل عليه من المعاني عند التركيب ويصير  
كلمات وقضايا ويكون منها الصدق والكذب واما عرض ما في اولو طبقا فهو معرفة تركيب الالفاظ حتى يكون منها  
مقدمات وكميته انواعها وكيف يستعمل حتى يكون منها سوسطيقا وقضايا وتباينها ومعنى سوسطيقا هو القياس  
واما عرض ملذ اولو طبقا الثالث فهو معرفة كنهه استعمال القياس الجوزي البرهاني الصحيح الذي لاخطا فيه ولازل **فصل**  
والعلوم الطبيعية سبعة انواع اولها علم المبادئ الخمثانية وهي معرفة خمسة اشياء هي قوى الصور والزمان والمكان والحركة  
وما جرس فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض والثاني علم السماء والعالم وهي معرفة ماهية جوامع الافلاك والكواكب  
وكميته وكيفيته تركيبها وعلى دورها وهكل قبل الكون والفساد كما قبل الاركان الاربعه التي هي دون الفلك  
المختص بالشمس ولا وما على حركات الكواكب واختلافها في سرعة وانباطها وما على سكن الارض في وسط الفلك  
في المزل وما على خارج العالم جبراً آخر ام لا وهل في العالم موضع فارغ لا شيء فيه وما شاكلها من المباحث والثالث  
علم الكون والفساد وهو معرفة ماهية جوامع الاركان الاربعه وهي النار والهواء والماء والارض وكيف يتقبل  
بعضها الى بعض بتاثيرات الاشخاص العاليه ويكون فيها الحوادث والكليات من المعادن والنبات والحيوان وكيف تتقبل  
اليها راجعا عند الفساد والرابع علم حوادث الجو وهي معرفة كنهه تغيرات الهواء بتاثيرات الكواكب حركاتها  
ومطارد سعاتها على هذه الاركان وانفصالها عنها وخاصة الهواء فانه كثير التلون والتغير من النور والظلمة والحر  
والبرد والرعد والبرق والشهب والصواعق وكواكب الاذتاب وقوس قزح والارواب والهالات وما شاكلها مما يحدث  
فوق رؤسنا من البخدرات والحوادث والخامس معرفة علم المعادن وهي معرفة الجوامع المعدنية التي تنعقد من البخار  
للمحتقة في اطن الارض والحصارات المنجللة في الاموية والمغارات وكهوف الجبال وقعر البحار من الجوامع والعقاير  
من الكباريت والروايق والمثوب والاملاح والنواذر والذهب والفضة والحجاس والحديد والارصا والاربع  
والكل والارزخ واللور والياقوت والياضرات وما شاكلها ومعرفة خواصها ومنافعها ومضارها **السادس**  
في علم النبات وهو معرفة كل نبات يغرس او سدر او نبت مو على وجه الارض وفي رؤس الجبال وقعر المياه وعلى شطوط  
الانهار من الاشجار والرزوع والبقول والحشائش والعشب والكلال والعكرش ومعرفة كنهه انواعها وخواص تلك  
الانواع ومواقع منابتها في البقاع وكيفيه امتدادها في الارض وارتفاع اصولها في الهواء وبسطها على وجه الارض  
وتفرع فرعها في الجذات واشكال اغصانها في الطول والعرض والقامة والاعوجاج وكيفيه اشكال  
اوراقها من السعة والضيقة والبس والخشونة والوان اوراقها واصباغ ازهارها وكيفيه صور ثمارها وجوهرها وبرورها وضيق  
وطعن منها وروائحها وخواصها ومنافعها ومضارها واجدا واجدا **السابع** علم الحيوان وهو معرفة كل جسم متندي وحي فحس  
وتحرك بهاماً على معنى على وجه الارض في الهواء او في الماء او يدب في التراب او يتحرك في جوف جسم آخر كالديدان  
في جوف الحيوان وفي لب النبات والتمز والجوهر وما شاكلها ومعرفة كنهه اسكانها وانواع تلك الاجناس  
وخواص تلك الانواع ومعرفة كنهه تكونها في الرحم او في البيض او في القنويات ومعرفة كنهه تاليف اعضائها وتركيب  
اجناسها واجسادها واختلاف صورها والفه انواعها وقوى اصواتها ومناقع طبائرها وتباين اخلاصها ومشاكله افعالها وقوى

في علم الفقه  
والسنن

في علم الفقه  
والسنن

في علم الفقه  
والسنن



اوقات هيجانها وشفادتها واتخاذها عيشا شها ورفقها بتربية اولادها وتجنبا على ضحار تاجها ومعرفة ما تحتها  
ومضارها واطاها واربابها واعداها وموافقتها وما شاكل ذلك فالنظر في هذه كلها والبحث عنها ينسب الى العلوم  
الطبيعات وكذلك علم الطب والبيطرة والسياسة للقرات والنبات والطيور والحشرات والنسل وعلم الصناعات  
داخل في الطبقات كلها **فصل** والعلوم الالهية خمسة انواع اولها معرفة المبادئ والحقائق وحفظ النظام ومق  
وكيف هو علم الموجودات وظواهر المخلوقات وفنايض الجود ومقضى الجود ومعدن الفضائل والخيرات وحفظ النظام ومق  
الدوام ومدبر الكل وعالم الغيب واول كل شئ ابتداء واخر كل شئ انتهاء وظاهر كل شئ فناء وباطن كل شئ  
علما وهو السميع العليم اللطيف الخبير والرووف بالعباد **والثاني** علم الروجانيات وهو معرفة الجواهر البسيطة العلية  
العلامة الفاعلة الذي هو ملايكة الله عز وجل وفنايض عباده وهي المودة المجردة من الهوى المستعملة للاجتماع المظهر  
بها ومنها افعالها ومعرفة ارتباط بعضها ببعض وكيف هي افلاك روجانية محيطات بالافلاك الجسمانية **الثالث** علم  
النفسانية وهي معرفة النفوس والارواح السارية في الاجسام الفلكية الطبيعية من لدن تلك المحيطات التي تتركز  
الارض ومعرفة كيفية ادارتها الافلاك وتوجيه الكواكب وترتيبها للجوان والنبات وطولها في الحيوانات وكيفية انبعاثها  
بعالموت وكيفية تدبيرها للسياسات **الرابع** علم السياسة وهي خمسة انواع اولها سياسة النبوة والثاني سياسة  
الملوكية والثالث سياسة العامة والرابع سياسة الخاصة والخامس سياسة الذاتية فاما سياسة النبوة فهي كيفية  
وضع النواصير الرضية والسنة الزكية بالاقتاويل القيصية ومداوات النفوس الرضية من الرذائل الفاسدة والارواح  
المختلفة والعادات الردية والاصحال الجانية ومنها معرفة كيفية نقلها من تلك العادات بالحكمة لها من العود اليها  
عن ضمائرها وتذكير عبودها وتبديل رذائلها ومداواتها من سقام تلك الآراء والمثل تلك العادات بالحكمة لها من العود اليها  
واشفاها بالاراء الرضية والعادات الحسنة والاعمال الزكية والاخلاق الحميدة بالمدح لها والترغيب في جزيل الثواب  
يوم الحساب وكيفية سياسة النفوس الشريفة عن قصد سبيل الرشاد وسلوكها في وعظ طرق التماسي بالمنع لها من الرجز  
لها والوعيد والتوجع والتقديد لتزجج الى سبيل النجاة وترغب في جزيل الثواب ومعرفة كيفية تنبيه الافئدة الالهية  
والارواح النامية من طول الرقاد ونسيانها في بحر المعاد والادكار لها عهد يوم الميثاق لئلا يقولوا ما جانا بشي ولا نذكر  
ولا من رسول ولا كتاب وهذه السياسة مختص بها الانبياء والرسل صلوات الله عليهم **واما** السياسة الملوكية فهي  
معرفة كيفية حفظ الشريعة على الامة واجبا والسنة في الملوك بالامر المعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود واتخاذ  
الاحكام التي رسم صاحب الشريعة ورثة المظالم وقمع الاعدا وكف الاشرار ونصر الاخيار فهذه السياسة مختص بها  
خلفاء انبياء الله صلوات الله عليهم الامة المهديون الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون فاما سياسة العامة التي  
هي الرياسات على الجماعات كرياسة الامراء على البلدان والمدن ورياسة الدهاقين على اهل القرى ورياسة قادة الجوش  
على العساكر وما شاكلها فهي معرفة طبقات المروئين وكالاتهم وانسابهم وصنائعهم ومذاهبهم واطلاقهم وترتيبهم مراتبهم  
ومراعات امورهم وتقدير استبايحهم وتاليف شملهم والتناصف بينهم وجمع شملهم واستخدامهم فيما يصلحون به من المور  
واستعمالهم فيما شاكلهم من ضايعهم واعمالهم الالهية بواجب واحد منهم **واما** سياسة الخاصة فهي معرفة كل انسان  
كيفية تدبير منزله وامور عيشته ومراعاة امور خدمه وغلانته واولاده ومواليه وقرابه وعشيرته ثم عيشته مع  
جيرانه وصحبه مع اخوانه وقضاء حقوقهم وتقدير اسبابهم والنظر في مضالهم من امور دنياهم وآخرتهم **واما** السياسة  
الذاتية فهي معرفة كل انسان نفسه واطلاقه وتقدير احواله واقاويله في حال شؤانه وعرضه ورضاه والنظر في جميع  
امور **واما** علم المعاد فهو معرفة ماهية النفوس الآخرة وكيفية انبعاث الارواح من ظلمة الاجساد وانبعاث النفوس من  
طول الرقاد ونفثها يوم المعاد وقيامها على الصراط المستقيم وجرها الى الجنة وعقاب  
المسيئين **فصل** قد علمت في كل فصل من العلوم التي تقدم ذكرها رسالة ذكرنا فيها طرعا من ذلك المعنى  
يكون تنبيهها للعاقلين وارشادا للرديين وترغيبا للظالمين فمن يا اخي معيدا واعرض هذه الرسالة على اخوانك واصدقائك

ورغمهم في العلم وزهدهم في الدنيا ودلهم على طريق الآخرة فانك بذلك تنال الزلفى لان هذه الطريقة التي تسلكها الانبياء  
صلوات الله عليهم واتبعهم عليها الاخيار الفضلاء من العلماء والحكام فاقدم واحمد لعلك تحسن في زمركم كما وعد الله  
تعالى فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل**  
طالع يا اخي ابدلك الله وايانا بروج منه بان اقتنا جميع العلوم البشرية هو معرفة الانسان نفسه كما قيل ان من عرف  
نفسه فقد عرف ربه وقيل اعرفكم بغيره اعرفكم بربه **واعلم** بان معرفة الانسان نفسه يكون على اربعة انواع اولها هو  
بان يعلم ان الانسان انما هو اشار الى هذه الجملة المجموعة المولفة من جوهريين متباينين متضادين احدهما هو هذا الجسد الجلي  
الطول العريض العتيق والمولف من اللحم والدم والعظام والعروق وما شاكلها وما يلحقها من الاعراض مثل الطعم واللون والرائحة  
وما شاكلها كما بينت في رساله تركيب الجسد والجوهر الآخر هذه النفس التي هي جوهري سبطه معتدله سماوية نورانية هائلة  
دقيقة فعالة وما يخصها من الصفات مثل العلم والقدرة والفهم والعرفه والحياء والشجاعة وما شاكلها من الصفات  
كائنتا في مثاله الاخلاق ورساله العقل والمعقول والنوع الثاني من العلم ان يعرف الانسان كيفية كون نفسه مع  
جسده ورباطها به وما الحكمة في ذلك كما بينت في رساله معنى قول الحكماء الانسان عالم صغير وفيه رساله معنى قول  
الله تعالى خلق الموت والحياة وما الحكمة في ذلك والنوع الثالث من العلم هو ان يعرف الانسان كيف كانت حال نفسه  
قبل رباطها بالجسد وكيف ربطت به كما بينا في رساله سقط النطفه وفيه رساله نشوء النفس الخيرية والنوع  
الرابع من العلم هو ان يعرف الانسان كيف يكون حال نفسه بعد الموت عند مفارقتها للجسد كائنتا في رساله المعراج  
وفي رساله البعث والقيامة وفقك الله وايانا للسداد وهديانا واياك للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد  
تت رساله كيفية اصناف العلوم في الصنائع العملية وهي السابعة من الرياضات والمهمه من جواهر

### بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثامنة من القسم الاول من الرياضات

لما فرغنا من ذكر الجواهر الجسمانية ووصفنا جواهرها وصورها وتركيبها وما يعرض للركب من الاعراض وتناضيا  
كيفية ادراكها بطريق الجوان وتوسط اغراضها وفيه رشاينا الطبيعية اردنا ان نذكر في الرسائل العمليات الجواهر  
الروحانية لانه لما كانت الموجودات كلها معقولة او محسوسة جواهر او اغراض او مجموعا منها محسوسة او هيولى او مركب  
منها جسماني او روحي في او مقدرنا منها وكانت الجواهر الجسمانية معقولة كل ما دركه بطريق الجوان والروحانية  
فاعله ولا يدرك بطريق الجوان ولا يعرف الا بالعقل وما يصدر عنها من الافعال والصانع في الجواهر الجسمانية اجتمعا  
ان تذكر الصنائع وما هيئاتها وكيفية اظهارها من الصانع في الهيولى الموضوع لهم يكون واضح الدلائل على انبعاث  
الذرات الروحانية الفاعلة واين لمعرفتها جواهرها وفنونها وحركاتها وعجائب قوتها وعزائم مطولها ودرجات ضيعها  
واخلاف افعالها **اعلم** ايها الاخ البار ارجو ان يدرك الله وايانا بروج منه ان الصنائع البشرية نوعان علمية وعملية معقولة  
اولها العلوم العلوم صور المعلومات في نفس العالم واعلم ان العلم لا يكون الا بعد التعليم والعلم تنبيه من النفس  
العلامة بالفعل للنفس العلامة بالقوة والتعليم هو تصور النفس صور المعلومات واعلم يا اخي ان النفس انما تنال صور  
المعلومات من طرقات ثلث احدها طريق الجوان والآخر طريق الرمان والآخر طريق الفكر والروية وقد علمت في كل  
واحد رسالة فريدان ذكر الان الصنائع العملية هي اخراج الصانع العالم الصور التي في فكره ووضوحها في الهيولى  
واما المصنوع فهو جملة مجموعة من الهيولى والصون جميعا **واعلم** بان المصنوعات اربعة اجناس بشرية وطبيعية  
ونفسية والجم **فالبشرية** مثل ما يجلون الصنائع من الاشكال والنفوس والاصناف في الاجسام الطبيعية واسواق  
المدن وغيرها من المواضع **والصنوعات الطبيعية** هي صورها في كل الحيوان وفنونا في اشكال النبات والوان جواهر المعادن  
والمصنوعات النفسانية مثل نظام مراكز الاركان الاربعة التي تحت تلك القمر وهي النار والهواء والماء والارض  
ومثل تركيب الافلاك ونظام صورة العالم بالجملة **والمصنوعات الالهية** هي الصور والهيولىات المحترقات المتبدعات







حال وزنيه فاما التي هي بالقصد الاول مثله وهي الحراثة والبناء واما سابرها فتابعة لها وخادمة  
ومتممة وذلك ان الانسان لما خلق من الجلاء عرابا من الشعر والصوف والوبر والريش والفسر والهدف وما هو موجود  
لباير الحيوانات دعت الضرورة الى اتخاذ الباش صناعة الحياكة ولما كانت الحياكة لا تتم الا بصناعة الخزل وصناعة  
الخزل لا تتم الا بصناعة المذف وصناعة المذف لا تتم الا بصناعة الخيل مصارت هذه المصانع تابعة لها وخادمة وايضا لما كان  
البناء لا يتم الا بالبناء حيا صارت صناعة الحماطة والقصان والرفوف والطرز متممة لها ومكملة لها وايضا لما طوى الانسان  
محتاجا الى القوت والهدا لا يمكن الا من حيث النبات وثمر الشجر دعت الضرورة الى صناعة الحراثة والغرس ولما كانت صناعة  
الحراثة محتاجة الى اثار الارض وحفر الارض ولا يتم ذلك الا بالمتاحي والفدن وما شاكلها والمتاحي والفدن لا يمكن الا  
بصناعة الخناجر والحديد دعت الضرورة الى اتخاذها وصناعة الحديد محتاجة الى صناعة المعادن والى صناعات اخرى فصارت  
كلها تابعة وخادمة لصناعة الحراثة والغرس ولما كان حب الزرع وثمر الشجر محتاج الى الدق والطحن والعجن دعت  
الضرورة الى اتخاذ صناعة الطحن والعصر والعصان ولما كان الغذاء لا يتم الا بعد الحزب دعت الضرورة الى صناعة الخبز  
والطبخ وكل واحد منها محتاجة الى صناعة اخرى متممة لها وخادمة وايضا لما كان الانسان محتاجا الى ما يكثر من الحر والبرد  
والحر من السباع والحيوانات دعت الضرورة الى صناعة البناء وصناعة البناء محتاجة الى صناعة الخار والحداد وكل واحد  
منهما محتاج الى صناعة اخرى معتمدة بعضها البعض فاما صناعة الزينة والحال فهي صناعة الديباج والخزير  
وصناعة العطر وما شاكلها والصناعات كلها المحذوق فيها هو تخصيل الصورة في الهيولى وتتميمها وتكميلها لئلا ينال الاسف  
فلا بد في الحيوان الدنيا حيث واعلم ان الناس كلهم صناعات وتجارات غنيا وفقرا والصناعات هي التي يعملون بيديهم وادواتهم  
في موضوعات الصور والنقوش والاصباغ والاشكال وغرضهم طلب العوض عن مصنوعاتهم لصلح معيشة الحياة  
الدنيا والتجار هم الذين يتسارعون بالخذ والعطاء وغرضهم طلب الزيادة فيما يخذون على ما يعطون والاعيان هم  
الذين يكونون هذه الاجسام المصنوعة الطبيعية والصناعية وعرضهم جمعها وحفظها مخافة الفقر والفقر هم  
المحتاجون اليها وطلبهم الغناء واعلم يا اخي ان العرض في كون الناس اكثرهم فقرا وخوف الاعيان من الفقر هو  
الحث لهم على الاجتهاد في اتخاذ الصناعات والثبوت فيها وفي التجارات والعرض فيها جميعا هو اصلاح الحيات والى  
الى المحتاجين والعرض في ذلك ايضا متاع لهم الى حين والعرض في متاعهم الى حين هو تميز النفس بالمعارف الحقيقية  
والاطلاق الجميلة والآراء الصحيحة والاعمال الزاكية والعرض في تتم التمكن لما في الصدور الى ملكوت السما  
والعرض في صعودها الى ملكوت السموات هو النجاة لها من بئس الهيولى وبئس الطبيعة والخروج من عالم الكون والفساد  
الى فسيحة عالم الارواح والملك هناك فحاشا سرور ابد واعلم يا اخي ان من الصناعات ما هي الموضوع فيه اجساد الناس  
وهي صناعة الطب والمزهر والمزهر من من شاكلهم ومنها ما هي الموضوع في نفس الناس وهي صناعة المعلمين اجمع وهما نوعان عليه  
وعليه فالعلمية مثل ما ذكرنا في هذه الرسالة واما العلمية فالتى عدها اجناسا هي رسالة اجناس العلوم واما انواعها  
فهي التي شريها هاتفي احدى وخمسين رساله من رسالتنا واعلم يا اخي ان هذه الصناعات ونسبها هذه الى العقل والمعتول لان هذه  
الصناعات والهنر يعلمها الانسان بعقله وتمييزه وروحه وفكرته التي كلها قوى روحانية عقلية وايضا ان كل عاقل اذا فكر  
في هذه الصناعات والافعال التي تظهر على ابي الناس فيعلم ان مع هذا الجسد جوهر اخر هو المظهر لهذه الافعال المحكية  
وهذه الصناعات التقنية من هذا الجسد لان الجسد قد يوجد بعد الموت برتبة تام لم ينقص منه شيء وقد فقد منه هذا كله  
فيعلم ان معه جوهر اخر فارقه في اجل ذلك فقد هذه الفضائل كلها لانه هو الذي كان محرك هذا الجسد وتنقله  
من موضع الى موضع وكان محرك ايضا بنوطة اشياء خارجة من ذاته وكان ايضا محملا على ظهركه فلما فارقته  
اجتاج هذا الجسد الى قوم يحملونه على لوج مطروحا عليه لا يطبق قيا ما ولا تقودا ولا حركة ولا يحس بوجوده ولا ما يغفل  
به من غسل وتجديد ودفن وقد رغب كثير من اهل العلم من ليس له خبر بامر النفس ولا معرفته بجوهرها ان هذه الصناعات  
المحكية والافعال المتقنية التي يظهر على ايدي البشر الناعل لها هو هذا الجسد المركب من اللحم والدم والعظام والعصب

في النفس

باعتراض علمها مثل القدرة والعلم وما شاكل ذلك ولم يعرفوا بان هذه الاعراض التي هي في الجسد والاعراض التي هي في النفس  
تعمل بجوهر النفس وذلك ان الانسان لما كان مجموعا من جتم ميت ونفس حية وجدت هذه الاعراض في حال حيوتها وفقدت  
في حال ماته وليست للحيوة شي سوى استعمال النفس الجسد ولا الهيات شي سوى استعمال النفس الجسد تركها استعماله  
كان ان ليست اليقظة شي سوى استعمال النفس الجسد ولا النوم شي سوى تركها استعماله واعلم ان الصناعات يتفاضل  
بعضها على بعض من عدة وجوه احدى من جهة الهيولى الموضوع فيها او من جهة مصنوعات منها ومن جهة الحاجة الضرورية  
الادعية الى اتخاذها ومنها من جهة منفعة العوم ومنها من جهة الصناعة نفسها فاما التي شريها من جهة الحاجة الضرورية  
اليها فهي ثلثة اجناس وهي الحياكة والحراثة والبناء كما قد مرنا ذكره واما التي شريها من جهة الهيولى الموضوع فيها مثل صناعة  
الصاغة والعطارين وما شاكلها واما التي من جهة مصنوعات مثل صناعة الذين يعملون الرصد مثل الاصطرلابات وذات  
الحلق والاكر المشهولة بصورة الافلاك وما شاكلها فان قطعة من الصفر قيمتها خمسة دراهم اذا عمل منها اصطرلاب  
يسوى ما به درهم فليس لك القيمة للهيولى ولكن لك تلك الصورة التي حصل فيها فاما الذهب والفضة اللذان هما الهيولى  
للموضوع في صناعة الصاغة والعطارين اذا ضرب منها دراهم وذا ينبر او صياغة ما فليس يبلغ تقاوت القيمة ما بين الموضوع  
والمصنوع مثل ما يبلغ في صناعة الاصطرلاب وغيرهما واما التي شريها من جهة النفع والعوم منها فهي مثل صناعة الخناجر  
والسماكين والكناش وغيرهم وذلك ان الحما والمنفعة منه للصغير والكبير والثري والفقير والغني والفقير  
كلها بالسوية لا يفاضلون الاسفاح به واما اكثر الصناعات يتفاوتون في منافعها كاختلافهم في الملبوسات  
والماكولات واشغالهم من الامتعة المصنوعة حال الغنى فيها خلاف حال الفقر والالحام والمزهر وما شاكلها واما صناعة  
السماكين والربايل وما شاكلهم فان الضرر في تركها عظيم وعموم على اهل المدينة وذلك ان العطارين الذين هم الموضوع  
في صناعتهم مضاد للموضوع في صناعة السماكين لو انهم غفلوا ذكرا كنهم واسواقهم شهرا واحدا لما لحق من ذلك الضرر  
لاهل المدينة مثل ما لحق من الضرر من ترك السماكين في صناعتهم اسبوعا واحدا فان المدينة تمتلئ من السواد والسرور  
والجيف والقاذورات ما ينقص عيش اهلها واما التي شريها من الصناعة نفسها فهي مثل صناعة المشغودين والمصورين  
والموسيقين وما شاكلهم وذلك ان المشغودين ليست شي سوى سرعة الحركة والاختفاء الاسباب التي يعملها الصانع فيها  
حتى ان مع خيالك السهبا منها يتعجبون الفضلاء منها ايضا من حذق صناعة فيها واما صناعة المصورين فليس شي سوى  
محاكاة صور الموجودات المصنوعة الطبيعية او البشرية او الفسائية حتى انه بلغ من حذقهم منها ان يصرف ابصار  
الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات انفسها بالحب من حسنها ورواق نظيرها ويبلغ ايضا التفاوت بين صناعاتها وتفاوتها  
بعيدا وانه يحكي ان مصورا في بعض المواضع عمل مصورا ومما يلا مصورا باصباغ متشابهة واللوان حسنه براقه وكان الناظرين  
اليها يتعجبون من حسنها ورواقها وان كان في الصناعة ناقصه حتى من بها صانع فان حاذق فقام لها واستزادها واخذ  
لحمة من الطريق ومثل بجانب من تلك التصوير صور رجل ذي كانه شبيه به الى الناظرين فانصرف ابصار الناظرين بعد  
ذلك عن النظر الى تلك التصوير والاصباغ بالنظر والتعجب من عجب خلقته وحسن اشارته ووجه حركته واما شرف  
صناعة الموسيقى فمن جهتين استل احدهما من جهة الصناعة نفسها والاخر من جهة تأثيرها في النفوس وايضا من جهة تفاوت  
بين صناعاتها وذلك ان الواحد منهم يضرب لحنا فيطرب بعض المستمعين واخر يضرب ذلك اللحن فيطرب كل المستمعين ويحكي  
ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانوا مجتمعين في دعوة رجل كبير ريسرا فدخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب السائل  
فرضه صاحب المجلس عليهم كلهم فبين الانكار في وجوههم فاراد ان يتن فضله فساله ان سمعهم شيئا من صنعتهم فخرج  
خشبيا وركبها تركا ومد عليها اوتارا كانت معه وحركها تحركا اضحك كل من كان في المجلس من اللذة والفرح ثم  
اطرها وحركها تحركا اخر فابكاه كل من كان في المجلس من الحزن ورتة القلب ثم قلبها وحركها تحركا اخر فتوم كل  
من كان في المجلس وقام وخرج ولم يعرف له خبر واعلم ان الخلق في كل صنعة هو هذا التشبه بالصانع الحكيم الذي هو البارئ  
جل ثناؤه كما جاء في الخبر ان الله تبارك وتعالى يحب الصانع الحاذق الفاعل من اجل هذا قيل في هذا الفلسفة انه التشبه

ميتين



بالله بحسب طاقة الانسان وانما ارادوا بالفتنة في العلوم والصناعات وافاضة الخبر وذلك ان البارئ جل ثناؤه اعلم العالم  
 واحكم الحكام والصانع واصقل الاجار فكل من راد في هذه الاشياء درجة زاد من الله قربة كما ذكر الله في وصف الملائكة  
 الذين في خالص عبادة فقال جل وعز يتقون ليل رزقهم الوسيلة اقيم اقرب ويرجون رحمة واعلم ان الوسيلة لا تكون  
 الا بعمل او علم او عبادة لان العباد لا يكون شيئا سوى السعي كما قال الله جل وعز وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه  
 سوف يرى اعلم يا اخي ان قول الصبيان تعلم الصناعات يحلف طباعهم المختلفة واختلاف طباعهم بحسب  
 موايلهم وقد شرحنا ذلك في رسالة تاثيرات الخوم في الموايل ولكن نريد ان نذكر هنا من هذا طرعا اعلم ان من الناس  
 من هو مطبوع على تعلم صناعة واحدة او عدة صناعات بسهولة في قبولها حتى ان كثيرا من الناس من تعلم صناعة تجود  
 قريحته اذا رأى اهل تلك الصناعة في اعمالهم ياد في تأمل كانه قد وقف عليها ومنهم من يحتاج الى توقيف شديد في  
 دأبه او ترفيف وربما يبلغ فيها اذ لم يكن مواثيقا لطبيعته وما اوجه له مولده ومن الناس من لا تعلم الصناعة البتة ويكون  
 فارغا منها جميعا والسبب في ذلك ان الصناعة لا يتأتى للولود الا بدلالة كوكب متول لبرج العاشر من مطالعة وذلك انه  
 اذا استولى عليه من اجرة الكواكب الله واحد فلا بد من صناعات تعلمها وهو المخرج والفرع وعطارد وذلك ان كل صناعة لا بد فيها من حركة  
 ونشاط وحذق فالحركة للفرع والنشاط للفرع والحذق لعطارد واربعة منها اذا انفرد احدها بالادلة فلا يعطي الصعود لكن  
 علامتها يشاكله من الاعمال وهي الشمس ورجل المشتري والقمر وذلك ان من استولى الشمس على مولده على درجة العاشر فهو  
 لا تعلم الصناعة لكبر نفسه مثل اولاد الملوك فاما من استولى عليه المشتري فهو لا يعلم ولا يعمل لزهده وورعه ورضاه بقليل  
 من امور الدنيا واقبال على طلب الآخرة مثل الانبياء صلوات الله عليهم ومثل من يقتدى بهم واما من استولى عليه رجل فهو لا  
 يعمل ولا يعلم لكسبه وتقل طبيعته عن الحركة ويرضى بالذل والذل في طلب معاشه كالمكدين والسؤال واما من  
 استولى عليه القمر فانه لا يعمل من اجل مهاته واسترخاء طبيعته وقلة فهمه مثل النساء واشألم من الرجال ومن اجل  
 هذا كانوا الحرامين الذين كانوا في قديم الزمان اذا ارادوا تسليم الصناعات من الصناعات اختاروا له يوما من الايام  
 وادخلوا الى هيكل الصناعات وقتا بواقرا بالصورة ذلك الكوكب الذي دل على صناعاته وسلموا الى تلك الصناعة بعد  
 ما عرفوا ذلك من مولده فان لم يكونوا عرفوا مولده عرفوا عليه الصناعات المصونة في ذلك الهيكل فادرب في واحد منها بعد  
 توقيفه له على احوال تلك المصنعة سلموا اليها واعلم يا اخي ان صناعة الآباء والاباء انما هي في الاولاد من صناعة الغرائب  
 وخاصة من دل مولده عليها ويكون فيها ابدق وانجب ومن اجل هذا اوجوه سياسة اردشير بن بابكان على اهل كل طبقة  
 من الناس لروم صناعة ابائهم وولادهم وان لا يتجاوزوها وزعموا ان ذلك فرض من امر الله جل ثناؤه في كتاب زردشت  
 واعلم بان هذا كله حيلة صيانه الملك لئلا يطبع ولا يرغب فيه من ليس من اهله لانه اذا كثرت الطالون للملك كثرت التنازع فيه  
 واذا كثرت التنازع كثرت الشغب واضطربت الامور وانقصد النظام وفساد النظام تبعه البوار والبطلان واعلم بان  
 الفرض من الملك هو حفظ الناموس على اهله والايدي من ترك القيام بموجباته لان كثرة اهل الشرايع النبوية والخلقية  
 لو اخرجوا من السلطان تركوا الدخول تحت احكام الناموس وجوده وتاديبه فاضه واتباع سننه واجتباب محارمه  
 والعمل باوامر ونواهي واعلم ان الغرض في حفظ الناموس هو طلب صلاح الدين والدينا جميعا فمتى ترك القيام بموجباته  
 انفسا جميعا وبطلت الحكمة ولكن سياسة الالهية والعناية الربانية لا يتركها لنفسها لانها هي العلة الموجهة  
 لوجودها وبقاها ونظامها وكاملها وكل صورة في المصنوع فانما لا تكون في فكر الصانع وعلمه اعلم يا اخي ان موضوعا  
 الصانع ومصنوعاته والاهم وادواتهم والجناتهم كلها اجسام والجسم من حيث الجسم ليس بمحرك والافعال لا تكون  
 الا بالحركة والحركة لا اجسام جوهر آخر وهو التي تسمى نفسا والنفس من حيث النفسية جوهر واحد كما ان الاجسام من  
 حيث الجسمية جوهر واحد وانما تختلف النفوس بحسب اختلاف قوتها واختلاف قوتها بحسب اختلاف افكارها ومعارفها واطلاقها  
 كما ان اختلاف الاجسام بحسب اختلاف اشكالها واختلاف اشكالها بحسب اختلاف اعراضها واعلم بان نفس العالم نفس واحدة  
 كما جسمه جسم واحد جميع افلاكه وكواكبه واركانه ومولاته ولكن لما كانت في نفس العالم افعال كلية وافعال  
 جزئية

جسمية بقوى جنسية وافعال نوعية بقوى نوعية وافعال شخصية بقوى شخصية سميت هذه القوى بافعالها  
 نفوسا جنسية ونوعية وشخصية فكثرت النفوس بحسب قوتها المختلفة وبكثرت قوتها بحسب افعالها المختلفة  
 كما يكبر جسم العالم بحسب اختلاف اشكاله وبكثرت اشكاله بحسب اختلاف اعراضه وافعال نفس العالم الكلية هي  
 افعالها الاملاكة والكواكب من المشرق الى المغرب بالقصد الاول وتسمى هذه مراكمها الخاصة بها وافعالها  
 الجنسية ما يخص كل ملك وكوكب من الحركات الستة العارضة كما يتنقل في رسالة السماء والعالم وما يخص ايضا  
 بالاركان الاربعة التي تحت تلك القمر من الحركات الطبيعية كما يتنقل في رسالة الكون والفساد وافعالها النوعية  
 ما يخص الكائنات المولدة التي هي الحيوان والنبات والمعادن وافعالها الشخصية هي التي يظهر من اشخاص  
 الحيوانات وما يجري على ايدي البشر من الصناعات التي تقدم ذكرها اعلم يا اخي ان النفس جوهر روحاني لا يراها الا  
 قارن جنتها من الاجسام صبيحة جنتها كما ان النار جوهر جنتها جنة بذاتها فاذا جاورت جنتها من الاجسام  
 صبيحة جنتها مثلها واعلم بان النفس قوتها من اجسامها علامة والاخرى فعاله فهي قوتها العلامة يزع  
 صور المعلومات من هولاء وتصورها ذاتها فيكون ذات جوهرها تلك الصور كالهولي وهي فيها كالصور  
 وبقوتها الفعالة تخرج تلك الصور التي في فكرها وتقتضها في الهولي الجسماني فيكون الجسم عند ذلك مصنوعا لها  
 وكل متعلم عالما فان صور العلوم في نفسه باللقوة فاذا تعلمه صار فيها بالفعل وهكذا كل متعلم صنعة فان صور  
 المصنوعات في نفسه باللقوة فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل ليس هو شيء سوى الطريق من اللقوة الى الفعل والتعلم  
 للبشر شيء سوى الدلالة على الطريق والاستاذون هم الادلاء وتعليمهم هو الدلالة والتعلم هو الطريق والمعلوم هو المطلوب  
 المدلول عليه ففهم الصبيان من الملامدة علامة باللقوة ونفس الاستاذين علامة بالفعل تخرجها الى الفعل وكل  
 نفس علامة باللقوة لا بد لها من نفس علامة بالفعل تخرجها الى الفعل واعلم يا اخي ان كل صانع من البشر لا بد له من  
 استاذ يعلم منه صنعة او علم وذلك الاستاذ من استاذ له وهكذا ينتهي الى واحد لم يأخذ علمه من احد من البشر  
 فيكون عند ذلك اجدا الامر بان يقول انه استخرج به بقوه نفسه وفكره ورويته واجتهاده كما يزعمون  
 المتكلمون واما ان يقول اخذ من موقف له ليس من البشر كما يقولون الانبياء صلوات الله عليهم واعلم يا اخي علما  
 يقينا بانه ليس احد من البشر يحيط بعلم من العلوم الا الانبياء ولا الفلاسفة ولا غيرهم الا بما شأنا الذي وسع كرسيه  
 السموات والارض ولا يورد حفظها وهو العلي العظيم وذلك ان الذين عموهم اهتم استخراج العلوم والصناعات  
 بقوى عقولهم وجودة فكرهم ورويتهم لولا انهم راوا وشاهدوا مصنوعات الطبيعة فاعتبروها وهاووا سوما عليها  
 وكان ذلك لهم كالتعليم من الطبيعة لما اخذوا الى شئ منها والطبيعة ايضا لولا انها موقدة بالنفس الكلية والنفس الكلية  
 موقدة بالعقل الكلي الذي هو اول الموجودات من البارئ جل ثناؤه والبارئ هو الموجد لكل شئ كيف شاء الذي هو صانع  
 الاشياء الموجد لذوي الالباب واذا قد فرغنا من ذكر الصناعات البشرية وموضوعاتها واغراضها وشرفها ومناقبها وقديتها  
 بان خير صناعة يبلغ اليها طاعة البشر وضع الناموس الالهية وقد ذكرنا كيفيةها وشرايطها في رسالة الناموس واجتهاد  
 يا اخي في معرفة اسرار لعل نفسك تشبه من نعم الغفلة ورفقه الجماله ونحى بروح المعارف العقلية فعبث عش  
 العلماء الربانيين وينال نعيم عالم الروحانيين في جوار الملايكه المقربين خلدا ابدا لا يدين فان لم يستولك فكيف خدما  
 في الناموس حفظ احكامه والقيام بمجوده فلكل من يخشى شفاعته اهله من تيجان الهولي واسر الطبيعة وهاوية عالم  
 الاجسام ذوي الكون والفساد ذوي الالام وفلك الله واياتا بروح منه ايها الاخ البار للرشاد وجميع اخواتنا حيث  
 كانوا في البلاد انه كبر جوده وصى الله على خيرته من حلقه الابرار عمت رسالة الصناعات العملية والله اعلم بذلك

بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة التاسعة في الاخلاق من القسم الاول من الرأبضيات**  
 واذا قد فرغنا من ذكر تصاريح الاحوال بالانسان في الرحم من يوم تسقط النطفة الى يوم الولادة للجسد وتبين ايضا







دخلت امة اخبتها وقالوا لامر جابهم انهم صالوا النار واذ قد تبين ما ذكرنا طرفا من الاسباب المؤدية الى  
اختلاف اطلاق الانسان من جهة اخلاط جسده فزيد ان ذكرنا ايضا طرفا من الاسباب التي يكون من جهة اختلاف  
ترب البلاد وتغيراتها هويتها المؤدية الى اختلاف الاطلاق **فصل** اعلم يا اخي ان ترب البلاد والمنازل  
والقرى تختلف وهويتها يتغير من جهات عدة فمنها كونها في ناحية الجنوب او في الشمال او في المشرق او في المغرب  
او على رؤس الجبال او في بطون الوديه والافوار او على سواحل البحار او شطوط الانهار او في البراري والقفار  
او في الاجام والدرحال وارضين السباح او في البقاع الصحورية والحجاز والرمال او في الارضين السهلة  
والترية اللينة بين الانهار والاشجار والزرورع والبساتين والازهار والافوار وايضا ان هوية البلاد والبقاع تختلف  
بجانب اختلاف تضاريف الرياح الاربعة ونكباتها ومجيب طوالع البروج عليها ومطامح شعاعات الكواكب عليها  
من افاقها وهذه كلها تؤدي الى اختلاف امزجة الاطلاط واختلاف امزجة الاطلاط يؤدي الى اختلاف امزجة اهلها  
وطباعهم والواقيهم ولغاظهم وعاداتهم وآراءهم ومذاهبهم واعمالهم وصناعاتهم وسياساتهم لا يشبه بعضها بعضا يتفرد  
كل امة منها بشيئا من هذه التي تقدم ذكرها لا يشترك فيها غيرها والمالب في ذلك ان الذين يولدون في بلاد الجبال  
ويترجون هناك وينشون على ذلك الهواء فان الغالب على باطن ابدانهم يكون البرودة وهكذا ايضا الذين يولدون  
في البلاد الباردة ويترجون هناك وينشون على ذلك الهواء يكون الغالب على باطن ابدانهم الحرارة لان الحرارة والبرودة  
ضدان لا يجتمعان في حال واحدة في موضع واحد في زمان واحد ولكن اذا ظهر احدهما استبطن الآخر ليكونا موجودين في ايام  
الافاق اذ كانت المكونات لا وجود لها ولا قوام الاثما والدليل على ما قلنا مزاج ابدان اهل البلدان الجنوبية من الحسنة  
والنوبة والزرنج واهل الهند فان الغالب على اموتهم بلادهم الحرارة لمرور الشمس على سمت تلك البلاد في  
السنه مرتين وسخت هويتها الحى الهواء والجو واحترق نواظيرهم طوامر ابدانهم واسودت جلودهم وتجددت شعورهم  
بذلك السبب وبردت بواطن ابدانهم ولبيضت عظامهم واسنانهم بذلك السبب وبالعكس من كل هذا حال اهل  
البلاد الشمالية وعلتها ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد فصارت لا تمر عليها الا شتاء ولا صيفا غلبت على  
هويتها البرد فابيضت لذلك جلودهم وترطبت لذلك ابدانهم وسبغت شعورهم وضائق عيونهم واستجنت  
الحجارة في بواطن ابدانهم فاحترت عظامهم واسنانهم وكثرت الشعاع والفرسية فيهم بذلك السبب وعلى هذا  
القياس يوجد صفات اهل البلدان المتضادة الطباع والامويه مختلفين في الطباع والاخلاق في اكثر الامور واقم الحال ان  
قاذ قد تبين ما ذكرنا طرفا من تغير اخلاق الناس من جهة اختلاف تربه البلاد وتغير هويتها فزيد ان ذكرنا من اسباب  
موجبات احكام النجوم مقول ان المولد في البروج النارية في الاوقات التي يكون المستوى عليها الكواكب النارية مثل  
المرج وقلب الاسد وما شاكل ذلك من الكواكب فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون الحرارة ووقه الصفا والذين  
يولدون بالبروج المائية في الاوقات التي يكون المستوى عليها الكواكب المائية مثل الزهر والشعرى البمانية فان الغالب  
على امزجة ابدانهم يكون الرطوبة والبلغم وهكذا الذين يولدون بالبروج الترابية في الاوقات التي يكون المستوى عليها  
دخيل ومن شاكله من الكواكب الترابية فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون اليابوسة والتمتة السوداء وهكذا الذين يولدون  
بالبروج الهوائية في الاوقات التي يكون المستوى عليها المشتري ومن شاكله من الكواكب الهوائية فان الغالب على امزجة  
ابدانهم يكون الدم والاعتدال يعرف حقيقة ما قلنا وصفا اهل الصناعة والنجار والواليد واذ قد تبين ما ذكرنا  
ما الاسباب والاعمال الموجبة لوجود الاخلاق المكونة في الجملة فزيد ان يتبين ما الاسباب المكونة في الجملة وما المكتسبة  
بالعادات الجارية وما الغرض في ذلك وما الفرق بينهما معنى الاخلاق المكتسبة والمكونة **فصل** اعلم يا اخي  
ان الحق المكون في الجملة هو تهيؤا في عضو من الاعضاء ليسهل به على النفس اظهار فعل من الافعال وعمل من الاعمال  
وصناعة من الصناعات او تعلم من العلوم او ادب من الاداب او تدبير او سياسة من غير فكر ولا روية مثال ذلك انه متى  
كان الانسان مطبوعا على الشجاعة فانه يسهل عليه الاقدام على الامور المخوفة من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعا

علم

علم

على الشجاعة يسهل عليه بذلك العطية من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعا على البقرة سهل عليه اجتناب الخطور  
المخيمات من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعا على الاعتدال سهل عليه الحكومه في الخصومات والعدل والصفه  
في المعاملات وعلى هذا المثال والقياس تعتبر سائر الاخلاق والازوايا والصفات المطبوعة في الجملة المكونة فيها انما جعلت  
ليكم يسهل على النفس اظهار اعمالها وعلومها وصناعاتها وتدبيرها بلا فكر ولا روية واما من كان مطبوعا على  
الصد من ذلك فهو يحتاج عند استعمال هذه الخصال واظهار هذه الافعال الى فكر ورؤية واجتهاد شديد وكيفته  
وعنايه ولا يفعل الانسان هذه الامور الا بامر من ربي ووعد ووعد ومدح وذم وترغيب وترهيب وعلى هذا المثال  
يكون حكم كل فعل في الطبع خلافا يحتاج اليه الى امر الناس ونواهيهم ولهذا السبب كان وعد ووعد وترغيبه  
وترهيبه **فصل** واعلم يا اخي انه لو كان الانسان الواحد مطبوعا على جميع الاخلاق لما كان عليه كلفه في اظهار  
كل الافعال وجميع الصناعات ولكن الانسان المطلق الكلي هو المطبوع على قول جميع الاخلاق واظهار جميع الصناعات  
والاعمال لا الانسان الجزوي **فصل** واعلم يا اخي ان كل الناس اشخاص لهذا الانسان الكلي المطلق وهو الذي اشنا اليه انه  
خليف الله تعالى في الارض مذيوم خلق آدم ابو البشر الى سم القبة الكبرى وهي النفس الكلية الانسانية الموجودة في  
كل شخص الناس كما ذكر الله جل شلوه بقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كفيرا واحدة كما بينا في رساله البعث والقيامه  
واعلم يا اخي ان لهذا الانسان المطلق الذي قلنا انه خليفه الله في ارضه وانه المطبوع على قول جميع الاخلاق البشرية وجميع  
العلوم الانسانية والصناعات الحكيمة هو موجود في كل وقت وكل زمان ومع كل شخص من اشخاص البشر مطبوع منهم  
افعاله وعلومه واخلاقه وصناعاته ولكن من الاشخاص ما هو اشد تهيؤا لقبول علم من العلوم او صناعة من الصناعات او خلق  
من الاخلاق او عمل من الاعمال فالاظهار يجب ذلك يكون واعلم يا اخي ان العادات الجارية والمداومة فيها يبقوا الاخلاق  
المشاكله لما كان النظرية العلوم والمداومة في البحث عنها والدرس لها والمناك في تهيؤا الحق بها والرسوخ فيها  
وهكذا المداومة في استعمال الصناعات والدرب فيها يبقوا الحق بها والاستاذية فيها وهكذا حكم الاخلاق والصفات والمثال  
في ذلك ان كثيرا من الصبيان اذا نشوع مع النعمان والفرسان واجباب السلاح وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم وصاروا مثلهم  
وهكذا ايضا كثيرا من الصبيان اذا نشوع مع النساء والحجائث وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم ان لم يكن في كل خلق في بعض وعمل  
هذا القياس مجرى حكم سائر الاخلاق والصفات التي تطبع عليها الصبيان من الصغر اما باخلاق الاباء والامهات والافاق  
والحوات والازواج والاصدقاء والمعلمين والاستاذين المطبوعين فيهم في تصاريف احوالهم وعلى هذا القياس حكم الارباب والمذا  
والديانات جميعا **فصل** واعلم يا اخي ان من الناس من يكون اعتقاده تابع لاخلاقه ومنهم من يكون اخلاقه تابعة  
لاعتقاده وذلك ان من يكون مطبوعا على طبعه مرتحية فانه يميل نفسه الى الآراء والمذاهب التي يكون فيها الغضب  
والجدل والخصومات اكثر وهكذا من كان مطبوعا على طبيعته زهرية فانه تكون نفسه مائلة الى الآراء والمذاهب التي  
يكون فيها الزهد والورع واللين اكثر وعلى هذا القياس توجد اكثر آراء الناس ومذاهبهم تابعة لاخلاقهم واما الذي  
يكون اخلاقه تابعة لاخلاقه فهو الذي اذا اعتقد راي او ذهب بمذاهب ونصر وعقوبه صارت اكثر اخلاقه وسجائياه  
مشاكله لمذهبه واعتقاده لانه يصرف اكثر همه وعنايته الى نصرة مذهبه وتحقيق اعتقاده في جميع منصرفاته  
فيصير ذلك خلقا له وحجته وعادة يصعب قلعه عنها وتركها وعلى هذا الجنس من الاخلاق يقع الجواز من المدح والذم  
والثواب والعقاب والوعود والعقوبات والترغيب والترهيب لانه اكتساب من حاجه وفعله والمثال في ذلك ما  
يجرى في الخبر ان رحطين اصحابا في بعض الاسفار اجدهما مجوسى من اهل كرمان والآخر يهودى من اهل صفهان وكان  
المجوسى راكبا على بغله له عليها كالمحتاج اليه المشاف في سفر من الزاد والنفقة والاثاث وهو يسير مرفعا واليهودى  
كان ماشيا ليس معه زاد ولا نفقة فبينما هما يتحدثان اذ قال المجوسى لليهودى ما مذهبك واعتقادك يا خورشال قال  
اليهودى اعتقد بان في السماء هذه اله هو اله بنى اسرائيل وانا اعبد واسأله واطلب اليه ومنه سعة الرزق وطول  
العمر وحياة البدن والسلامة من الافات والضرة على الاعداء واريد الخير منه لنفسى ولزواجى في ديني ومذهبي



ومن خالفني خلال ما له ودمه وحرام على قصته او نصيبته او معاونته والرحمة له او السفينة عليه ثم قال اليهودي  
لجوسى قد اخبرتك عن مذهبي واعتقادي لما سألني بما خفي في انت ايضا عن مذهبك وزايل واعتقادك قال  
الجوسى اما اعتقادي وراي هو اني اريد الخير لنفسى ولا اريد جنسي كهم ولا اريد لا يحد من الخلق سواء كان على ديني  
ووافقني ولا لم يخالفني ويضادني في مذهبي فقال اليهودي وان ظلمك ونقدى عليك قال نعم لا في علم بائنة السماء اله  
خير فاضل عادل حكيم لا يخفى عليه خافية من امر خلقه وهو جازي المحسن باحسنه وبكا في المسكين باسائه فقال  
اليهودي له يا مع فلست ارا ان تنصر مذهبك وتحقق اعتقادك قال الجوسى كيف قال اليهودي لاني من ابناء جنسك وموذا  
تراني امشي منعوبا جابعا وانت راكب شعبان مرتبه فقال صدقت فماذا تريد قال اطعمني شيئا واحلني شاة قد عيب  
لاستريح شاة فزل الجوسى عن بخلته وجل سفرته واطعمه حتى اشبعه ثم اركبه وشامعه ساعة فحدثني فلما تمكن  
اليهودي من الركوب وعلم ان الجوسى قد اعيا جرك البغلة وسبقه والجوسى يعود ولا يلحقه فناداه يا خورشال فقل لي  
واتر قد عيبت فقال اليهودي البست قد خبرتك عن ديني ومذهبي بما خفي عن مذهبك وصنعت وحقيقته  
فانا ايضا اريد ان انصر مذهبى واحقق اعتقادى وجعل جرك البغلة والجوسى في اثن عودا وابتداءى فقل واجلني معا  
ولا تتركني في هذه البرية تاكلى السباع او اموت جوعا وعطشا وارحمي كل رحمتك وجعل اليهودي لا يفكر في نداءه ولا  
يلوى عليه حتى مضى وغاب عن بصر فلما ايسر الجوسى منه واشرف على الهلاك يذكر تمام اعتقاده وما وصف له بان  
في هذه السماء اله خير فاضل عادل عالم لا يخفى عليه من امر خلقه خافية فرفع راسه الى السماء وقال يا الهى قد علمت  
اني قد اعتقدت مذهبها ونصرت وحققته ووصفتك بما سمعت وعلقت فحق عند خورشال ما وصفتك لي علم حصه ما ملت  
فما شئى الجوسى فليد الجوسى راي اليهودي وقد رمت به البغلة فاندقت عنقه وهي واقفة بالبعد منه فنتطرصاها فلما  
لحق الجوسى بخلته ركبها ومضى لسبيله وترك اليهودي يقاسى الجهد ويصالح كرب الموت فناداه اليهودي بما خفي عنى واجلني  
ولا تتركني في هذه البرية تاكلى السباع او اموت بالجوع والعطش وجوز مذهبك واضر اعتقادك قال الجوسى مدعيت مرتين  
ولكن لم يفهم ما قلت لك ولم يعقل ما وصفت لك قال اليهودي كيف ذلك لاني وصفت لك مذهبى فلم تصدقني  
بقول حتى جفعت به نعل وات بعد لم تعقل ما قلت لك وذلك اني قلت لك ان في هذه السماء اله خير فاضل عالم عادل  
لا يخفى عليه خافية وهو جازي المحسن باحسنه وبكا في المسكين باسائه قال اليهودي قد فهمت ما قلت وعلقت ما وصفت  
يا معنا قال الجوسى فما الذي منعك ان تعطينا ملته لك يا خورشال قال اليهودي اعتقاد قد فشأت عليه ومذهب قد اعمدته  
وافته وصار عادة وحيله بطول الدروب فيه وكثرة الاستعمال له اقتداء بالآباء والامهات والاساتذ من المعلمين من اهل  
ديني ومذهبي وقد صار جبلية وطسعة مائة يصعب تركها والاملاع عنها فرحمه الجوسى وحمله معه حتى جاء به الى البلد وسلكه  
الى اهله مكسورا وحدث الناس حديثه وضته معه فجعلوا يتجملون الناس من امرها وقال بعض الناس للجوسى كيف رحمتك  
بعد جبايه بك وجبايته بعد احسانك اليه قال الجوسى اعتد راي بطول الدروب فيها وجزان العادة لها يضعف عن الاستماع  
عنها والترك لها وانا ايضا اعمدت راي وسلكت مذهبها وقد صار جبلية وطبيعة اخرى يصعب الانقلاع عنها والترك لها واذا  
قد تبين بما ذكرنا ان اهل الملح الموجه لاختلاف اخلاق النفوس والاسباب المردية اليها اربعة انواع جنب كما قلنا في اول  
الرساله ويقول الآن ان اخلاق كلها نوعان اما مطبوعه في جبلية النفس مركوز فيها واما مكتسبه معتادة من جيران البها  
وكثر استعمالها من جهة اخرى ايضا ان اخلاق نوعان منها ما هي اصول وقوانين ومنها ما هي فروع عليها وتابعة لها  
فصلح ان بينها ويفصلها بعرف بعضها من بعض اذ كان هذا النفس من المعرفة هو من العلوم الشريفة النافعة جدا وخاصة  
لمن كان له غايه بريضة النفس وتزكيتها واصلاح اخلاقها اذ كانت اخلاق النفوس هي احدى الاسباب المنيبة لها من  
الهلاك الفصل بعضهما من بعض كما بينا في رساله الدعوى **فصل** اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان البارى  
جل ثناؤه لما ابدع النفوس واختر عمارا برز المستحسن المستحسن من كليات ربها ونظمها مراتب الاعداد المفردات كما ذكر  
بقوله تعالى عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم وانا لخير الصالحون وانا لخير المستحسنين واعلم يا اخي ان اعداد النفوس

الجوسى بن اليهودي

طريق

كثير لا يحصىها الا الله كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكى للبشر ولكن يحتاج ان نذكر طرفا من مراتبها ومقاماتها  
للمنسية اذ كانت الانواع والاختصاص لا يمكن عدتها ولا يعلمها الا هو اعلم ان مراتب النفوس ثلثة انواع حسب فيها مرتبة النفس  
الانسانية ومنها ما هي ما فوقها ومنها ما هي ما دونها فالثاني هي دونها سبع مراتب والثالث فوقها سبع ايضا وحملتها خمسة عشرة  
مرتبة والعلوم من هذه المراتب التي ذكرناها عند العلماء ويمكن كل عاقل ان يعرفها ويحسن بها خمسة اثنان فوق رتبة الانسانية  
وهي رتبة الملائكة والقدسية رتبة الملائكة للكمة ورتبة القدسية هي رتبة الثاموسية واثنان دون رتبة الانسانية وهي  
مرتبة النفس الحيوانية ودونها مرتبة النفوس النباتية يعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا الناظر في علم النفس فانما مرتبة الانسانية  
فكما ذكر الله تعالى بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واما التي فوق حدها اشار اليها بقوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتينا  
حكما وعلا وق لا يضر او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نور الاية وهذه مرتبة نفوس المؤمنين التي لا نشأ احينا نفس بغير الهداية  
واما التي فوقها في مرتبة النفوس النبوية الواضحة للشرائع الالهية واليهما اشار بقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين آمنوا العلم  
درجات وهذه مرتبة بل مرتبة الملائكة فقد تبين ما ذكرناه المراتب الخمس التي يمكن للانسان ان يعلمها ويحسن بها دون النباتية وفوق  
القدسية فبعد معرفة ما على المتراضين بالعلوم الالهية فكيف على غيرهم واذا قدر فغنا من ذكر ما اردنا ان نعده فقول الآن ونخبر  
ما يخص كل نوع من هذه النفوس الخمس من العونة والتأييد **فصل** اعلم يا اخي ان الله تعالى لما ربط النفوس الجوزية بالاجساد الجوزية  
للكمة التي ذكرناها في رسالة الاثن عاشر صغيرا تديرها الله واعانها بفرس من المعونة وغن من التأييدات كل ذلك جودا منه وفضلا  
عليها ولطفها بها وانما ما منه واحسانا اليها واكراما لها وذلك ان كل ما بلغت نفس منها مرتبة ايدها بزيادة فضل منه ورعاها الى ما هو فوقها  
ارفع منها واعن واشرف واجل واكرم كل ذلك ليبلغها الى اقصى مدى غاياتها وتام نهاياتها واذا قد تبين بما ذكرنا مراتب النفوس الخمس وما القادة  
وما الحكمة من رباطها بالاجساد وزيد ان نذكر ما يخص كل نوع منها من المعرفة والتأييد وهي القوى الطبيعية والاخلاق المركوزة  
والهياكل الجسمانية والادوات الجسدية والشعورات الحسية والادوات الفكرية والحركات الحسية والادوات الارادية والادوات  
الاختيارية والصانع الحكيمة والادوات الشرعية والسننات الملوكية ونحو ذلك من الشهوات المركوزة في الجبلية والقوى الطبيعية  
المعينة لها اذ كانت هي الاصل والقانون في جميع القوى والادوات والحركات والحركات والنفس والشعور لها من اجلاها كما سنبين  
بما بعد **فصل** اعلم يا اخي ان الاخلاق والقوى ما هو منسوبة الى النفس النباتية الشهوانية ومنها ما هو منسوبة الى النفس الحيوانية  
العضلية ومنها ما هي منسوبة الى النفس الانسانية الناطقة ومنها ما هي منسوبة الى النفس العاقلة الحكيمة ومنها ما هي منسوبة الى  
النفس الملكية الشرعية فاما المنسوبة الى النفس الشهوانية من الفضائل والقوى التي تخصها فاولها شهوة الغذاء وهي التزوج  
والشوق نحو المأكولات والمشروبات والمشتريات والرغبة فيها والحس على طلبها واحتمال الذل والشقة من اجلاها والفرح والسرور  
لوجودها والراحة واللذة في تناولها والملا والشبع عند الاستكفاء منها والنفوس من المضرة منها والبعض لها من القوى المختصة بها ايضا  
القوى الجاذبة والماسكة والمهاضمة والراضية والقائدة والتامية والمصورة ومن الشعور والتميز من معرفة الجهات الست ومن  
الافعال ارسال العروق نحو الجهات والتراب والكن وتوجيه الفروع والقضبان الى الجهات المتشعة والميل والالتفات عن الامكنة  
الضيقة والاجسام المؤذية كل هذه الفضائل مركوزة في جبلية من غير فكر ولا روية وكل هذه معاونه عن الطبيعة لقوتها وثايد ها  
بازن باربها عز وجل على طلب مشتهياتها والوصول الى منافعها والفرار من المضرة بها اذ كانت تلك المشتهيات هي غذاء الاجسامها  
ومادة لقوامها وسبب لبقائها اذ كان في بقاها هياكلها تتمم لعافها وتكمل لفضائلها وفي تتمم معارفها ترف لها الى افضل حال  
واشرف نهاياتها واما المنسوبة الى النفس الجوزية المختصة بها زيادة على ما تقدم ذكرها من الفضائل المركوزة في الجبلية فهي شهوة  
الجماع وشهوة الانتقام وشهوة الرياسة لها ولها ايضا الهياكل الحسية والاعضاء المختلفة لا غنى عن حجة والمفاصل اللينة للحركات  
المكثية والنقل في الجهات الست لما رتب ومنافع كثيرة ولها شعور بالحواس المخصوصة والادوات المختلفة لدرلات متباينة ولها ايضا  
الزهر والتخيل للطالب والمنافع والحفظ والذكر لعرفان ابناء الجنس والمخالف وامكان الاحتراز من المضرة والنفوس والفرار من العدو  
كل هذه مركوزة في جبلية الحيوانات القريبة النسبة الى الانسان فانما علة شهوة الجماع المركوزة في جبلية اخرى من اجل التناسل والتناسل  
من اجل بقاء الصورة في الاشخاص من المتواتر اذ كانت الهوى دائمة السيلون لا تقف طرفة عين واما علة شهوة الانتقام المركوزة



في جبلتها من اجل دفع المقاتر المفسدات ليلها كلها الشخصية واعلم ان دفع المضاد تارة يكون بالقهر والغلبة وتارة بالهزيم  
والفرار وتارة بالتخزي والتحقير وتارة بالكر والجملة كما نبينا شرح ذلك في رسالة الحيوان واما شوق الرابسة المركوزة في  
جبلتها فهي من تاكيد السياسة اذ كانت السياسة لا يتم الا بعد وجدان الذبابة واعلم يا اخي ان المراد من السياسة هو صلاح  
الموجودات وبقاؤها على افضل الحالات واتم الغايات كما سنبين في فصل آخر **فصل** واما المنسوبة الى النفس الناطقة المختصة  
بها زيادة على ما تقدم ذكره فهي شوق العلوم والمعارف والتجرب فيها والاستكبار منها وشوق الصنائع والاعمال والحذق فيها والافتخار  
بها وشوق الغنى والرياسة والسياسة العالي والقبضة والفرج من وجدانها واللذة والراحة عند الوصول اليها والعم والكبر من فقدانها واعلم ان هذه الخصال  
الشقية والذم من اجلها والسروية والفرح من وجدانها واللذة والراحة عند الوصول اليها والعم والكبر من فقدانها واعلم ان هذه الخصال  
كلها مركوزة في جبلته الانسان ولكن تختلف اختيارات الناس بحسب ما يتيسر له وتاكيد اسبابه وذلك ان من الناس من يتيسر له اسباب  
الصنائع والحرف والآخر يتيسر له العلوم والادب والآخر يتيسر له العمل والتصرف والآخر اسباب التجارات والمعاملات والآخر اسباب  
الملك والسلطان والآخر اسباب البطالة والفراغ والآخر اسباب الحكم والمعارف كما سنبين بعد هذا **فصل** ونما اعطيت به النفس الناطقة  
ايضا من نعم الله تعالى وحضت به من احسانه من بين نفوس سائر الحيوانات واعيت به على البلوغ الى اقصى مدى غاياتها وايدى به للوصول  
الى تمام غاياتها هذا الهيكل العجيب البنية المحكم الضيقة الذي قد عجزت الحكمة عن كنهه معرفة تركيبه من غرائب الصنعة مثل ما قد  
وصف طرقاته في كتاب منافع الاعضاء وكتاب الشرح من انصاب القامة من بين سائر الحيوانات ومما حضت به من فصاحة  
لسانه وغرائب لغائه وفنون اقواله وحسن بابه ومما حضت به ايضا من طرائف شكل بدنه ما نال بهما من الصنائع المحكم والاعمال  
المتقنة من بين سائر هاهنا وما حضت به ايضا من طرائف ادوات حوائه وغرائب طرائف ادراكها المحسوسات كما وصفنا في رسالة الخلق  
والمحسوس ومما حضت به ايضا النفس الناطقة الانسانية من نعم الله تعالى واحسانه العقل الغزير وكثرة اعوانه وجنوده وخلا  
المجودة كما سنبين بعد واما شوق العلوم والمعارف وما اعيت به على طلبها وادراكها والوصول اليها من الخصال المركوزة  
والقوى المجولة والذهن الصافي والفهم الجيد وذكاء النفس وصفاء القلب وقوة حدة الفؤاد وسرعة الخاطر وقوة التخيل وجودة  
التفكير والتصور والفكر الروية والتأمل والاعتقاد والنظر والاستنباط والحفظ والذكاء ومعرفة الروايات  
والاخبار ووضع القياسات واستخراج النتائج بالمقدمات والتطير والتكهن والفتاوى والقرابة وقبول الاطعام والادب  
ودفوع المنامات والانداز بالكمالات بالنجوم والازج كل ذلك معاونة لها وتأيد للبلوغ الى الغاية القصوى والوصول اليها  
واما التي تنسب الى النفس الملكية القدسية فهي شوق القرب الى ربها وان تقرب اليه وقبول الغنيض منه واصناف الجود على  
من دونها من ابناء جنسها كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويستغفرون لمن في الارض ويقولون  
اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وهم عذاب الجحيم وقوله كما تدين يعلون ما يفعلون فهذا تفصيل مجمل ما ينسب الى كل نفس من  
النفس المحسوس بها من الشهوات المركوزة فيها واما التي تنسب اليها كلها فشوق البقاء على اتم الحالات واكمل الغايات وكرهية الفناء  
والنقص عن الحال الافضل الاكل **فصل** واعلم يا اخي بذلك الله بانك لو اعنت النظر فيما وصفنا وتأملت ما ذكرنا وجوده  
البحر من مبادئ الكمالات وعلة الموجودات علمت وتيقنت بان هاتين الخلتين اعني شوق البقاء وكرهية الفناء اصل وقانون  
لجميع شهوات النفوس المركوزة في جبلتها وان تلك الشهوات المركوزة في جبلتها اصول وقوانين لجميع اخلاقها وسجاياها وتلك  
الاخلاق اصول وقوانين لجميع افعالها واتمالها وصنائعها ومعارفها في مستقر فاتها كما سنبين في هذه الاصول واما اصاد  
تلك الخلتان مركوزتين في جبلته تلك الموجودات وجميع الكمالات من اجل ان البارئ جل ثناؤه لما كان هو علة الموجودات  
وسبب الكمالات ومبدعها ومخرجها وموجدها ومبقيها وتمامها وتكملها وبلغها الى افضل حالها واقصى غاياتها وكان هو  
جل ثناؤه دائر البقاء لا يعرض له شيء من الفناء صار من اجل هذا في جبلته الموجودات بحسب البقاء وشهوة وكرهية الفناء  
وبغضه لا في جبلته المعلول لوجود بعض صفاته اعمدة دلالة عليه وارشاد اليه واما لا يعرض للبارئ جل ثناؤه شيء من  
النقص ولا الفناء من اجل ان وجوده بذاته وبقاؤه في نفسه واما سائر الموجودات وجميع الكمالات فوجودها اسباب علل  
مضى عدم شيء منها وعرض له النقص والفناء او القصور عن البلوغ الى الحال الافضل والوجود الاكمل والمثال في ذلك

النبات والحيوان جميعا فانه متى عدم له الغذاء الذي هو الهوى لاجسادها ومادة لبقائها هلكت وفقدت وتغيرت واضمحلت  
وهكذا حكم نفوسها متى بطلت هيكلها وبطل شعورها واحساسها ولم يمكنها اظهار افعالها وتأثيراتها فيها وتكون تلك النفوس  
موجودة ولكن على حال النقص وقد يعلم تأويل العقول بان الوجود على الحال الافضل الذي واسر واشرف وافضل من الوجود على  
حال النقص والذل وقد قالت الحكمة والفلاسفة بان كل شيء يراود فهو من اجل الخير والخير يراود من اجل ذاته والخير المحض هو  
السعادة والسعادة يراود لنفسها لا شيء آخر وقد قلنا في رسالة الايمان بان السعادة نوعان دنيوية واخرى فاما السعادة الدنيوية  
ان تبقى كل موجود اطول ما يكون على افضل حاله واتم غاياته والسعادة الاخرى هو ان يبقى كل نفس ابدالا بدلا على افضل حالها  
واتم غاياتها واكمل غاياتها **فصل** واعلم يا اخي بذلك الله بان النفوس المحسوسة الخسيسة انما دبت باجسادها التي هي اجسام جزئية  
كما يجل فضايلها ويخرج كل ما في القوي والامكان الى الفعل والظهور من الغضائ والمخلوقات ولعلك لا يراها هذا  
وتدبرها حالها كما ان البارئ جل ثناؤه لم يكن اظهار وجوده وتبصير احسانه وانصافه الا ما يجد هذا الهيكل العظيم المبني  
بالحكمة المصنوع بالقدرة اعني العقل المحيط وما يجري من سائر الافلاك والكواكب والاركان والمخلوقات الكائنات وتدبرها وسببها  
فيها **فصل** واد قد تبين بما ذكرنا ما الغرض وما الغاية من الشهوات المركوزة في جبلته وما تتبعها من الاخلاق والخصال وهي ان تدعو  
تلك الشهوات النفوس الى طلب المنفعة لاجسادها ودفع المضرة عنها وبغيتها تلك الاخلاق والخصال عليها فربما ان تبين الان ما  
تجرب منها وما الشئير وما المذموم منها وما المحمود ومضى كون الانسان مثابا ومعتابا عليها واعلم يا اخي ان الذنوب الما كان جسد مركبا  
من الاخلاق الاربعة وكان مزاجه من الطبائع الاربعة جعل البارئ جل ثناؤه بواجب حكمته اكثر اوده ونصارا بغير احواله مربعا شاكلا  
مطابقا بعضها ببعض ليكون اعون مما يراود منه وادى من ذلك انك تجد بعض اخلاقه وافعاله طبيعية مركوزة في جبلته كما ذكرنا  
طرفا من ذلك قبل وبعضها نفسانية اختيارية وبعضها عقلية فكرية وبعضها ناسوتية **فصل** واعلم يا اخي بان الطبيعة هي خادمة للنفوس  
ومقدمة لها وان النفس خادمة للعقل ومقدمة له وان العقل خادم للناسوت ومقدمة له وذلك ان الطبيعة اذا اصلت خلقا ما وذكته في الجملة  
جاءت النفس بالاختيار فظاهرة وبينية ثم جاء العقل بالتفكير والروية فتمه وكما ثم جاء الناسوت بالامور التي شقوا وعذله وذلك انه متى  
ظهرت بالطبيعة هذه الشهوات المركوزة في جبلته وكانت على ما ينبغي في الوقت الذي من اجل ما ينبغي وصيت خيرا ومتى كانت خالصة  
شرا ومتى فعل باختيار وادارة على ما ينبغي بمقدار ما ينبغي كان صاحبه محمدا ومتى كان بخلافه كان من مومنا ومتى كان اختياره وادارته  
بغير علم ما وصفنا كان صاحبه حكيما فليسوف ما ينبغي كان بخلافه كان سفيها جاهلا ومتى كان فعله وادارته اختيارا وتكلم ورويته  
ما صوابها او مشيئا عنها وفضل كما ينبغي كان صاحبه مثابا بها ومجازي عليها ومتى كان بخلاف ما ذكرنا كان صاحبه مأخوذا بها معاقبا  
عليها مقدرين بما ذكرنا ان الشهوات المركوزة في جبلته والاخلاق المنشئة منها والافعال التابعة لها وجميع المستقرات هي من اجل ان  
يبقى النفوس على افضل حالها ويبلغ كل نوع منها الى اقصى مدى غاياتها ونهاياتها **فصل** واعلم ان البارئ جل ثناؤه لما رتب النفوس  
مراتبها كما رتب الاعداد المفرقات على ما اقتضت حكمته جعل اولها متصلا باخرها وآخرها متصلا باولها وبسائر اقطارها المرتبة بينهما  
لترقى او دونها الى المرتبة التي فوقها ليلبغها كلها الى مدى غاياتها وتمامها بذاتها وذلك ان رتب النفس النباتية تحت الحيوانية وجعلها  
خادمة لها ورتب الحيوانية تحت الناطقة الانسانية وجعلها خادمة لها ورتب الناطقة تحت العاقلة الحكيمة وجعلها خادمة لها ورتب  
العاقلة تحت الناسوتية وجعلها خادمة لها ورتب الناسوتية تحت الملكية وجعلها خادمة لها فانه نفس منها اقتادت رايها وامثلت  
امرها في سبيلها نقلت الى مرتبة دايها وصارت مثلها بالفعل والمثال في ذلك من الشاهد انك تجد ابي تليذ ومتعلم في علم اوف  
صناعة امثل امر استاده وانقاد لمعلم ودام عليه فانه يصير يوما الى مرتبة استاده ومثل معلمه لا يجني هذا على كل عاقل مثل ما وصفنا  
فعل مثل هذا يكون نقل النفوس عن مراتبها واعلم يا اخي بذلك واما ما يروى من ان اخي النفوس الحيوانية ان ينقل الى رتبة الانسانية التي  
هي الكرامة للاشياء المستأنسة المتفاداة لاسر للعبودية وطاعة التقي في خدمته وخاصيته المذروحة في القربان وعلى هذا المثال والقياس  
حكم النفوس الانسانية فان احبها ان ينقل الى رتبة الملائكة التي هي الكرامة في اوامر الناسوت ونواهيها المتفاداة لاسكانها المتفاداة  
في حفظ اركانها كما سنبين بعد هذا **فصل** واعلم يا اخي ان الناس صنف وطبقات في منصرفاتهم في امور الدنيا لا يحصى عددها  
الا الله تعالى كما ذكرنا من خلقهم اطوارا ولكن يجمعهم كلهم هذه السبعة الاقسام وذلك ان منهم ارباب التجارات والاموال والمعاملات



وتهم ارباب الصناعة والحرف وتهم ارباب البناءات والعمارات والاملاك وتهم الملوك والسلاطين والاخبار والمجود  
وارباب السياسات وتهم المستقرئون الخدام المعيشون يومئذ يوم وتهم الزمى والهلكى والعطل والفرغ وتهم اهل الك  
والعلم المستحقين في الشريعة وكل طائفة من هذه السبعة الاصناف ينقسم الى اصناف كثيرة وكل صنف منها اخلاق وطبائع  
وسجايا وهارب لا يحصى عددها الا الله عز وجل ولكن نريد ان نذكر ما يحتاج اليه من الاخلاق والسجايا والخصال والاعمال  
والادب والعلوم اهل الذين المستسكون باحكام الشريعة الحافظون اركانها الذين يرجع اليهم النجاة بها والفوز باستعمالها  
كما ذكر الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الآية وقوله ويحيى الله الذين اتقوا بما فازتهم الآية وقوله  
ومن يشاقق الرسول الآية وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى **فصل** واعلم يا اخي ان اهل الناموس اذا عبرت حاله بينهم  
وتبينت امورهم وجدتهم كلهم كالادوات والادوات لصاحبها الشريعة في تاسيسهم بنيانها وتبنيهم احكامها وتكليفهم شرائعها  
وحفظهم اركانها ثم تجدهم حذرا وخولا للملوك الذين هم خلفاءهم من بعدهم في حفظها وعراستها على نظامها وترتيبها كما رسمها  
واضع الشريعة وامرهم بمراعاتها وتبذلهم في ذلك اصناف وطبقات مرتبات كترتيب الاعداد المقدرات وذلك ان رافع الناموس  
في ميزه كالمواحد من العدد واصحابه وانصاره الذين اتبعوه كالاحاديد من بينهم من بعدهم على مناهجهم كما عاشرت ومن جاء  
من بعدهم كالمات ومن بعدهم كالاوف ثم عاشرت الاوف ومات الاوف بالعلماء بالعلم في يوم القيمة يصيرون كلهم بذلك  
جللة واحدا كما ذكر الله تعالى بقوله واسأالي هذا المعنى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وقيل في حشرنا هم فلم نعد  
منهم احداً واعلم يا اخي انك انما عشت النظم في الامور العقلية وجودت التماثل في احكام الناموس وحدوده واعتبرت احوال  
صاحب الناموس ونفاذ امر ونهيه في نفوس اتباعه وانصاره وامثالهم امر ونهيه وطاعتهم له تبينت وعرفت ان الناموس  
ملكه روحانية وان وجوده وقوامه في حفظ اركانه الثمانية وتبينت ان حاشي ركانه هم ارباب صاحب الشريعة وانصاره  
وهم ثمانية كل صنف منهم كان فيه صنف قائم حاملون ركان الناموس فاذا الاصناف **بمنهج** قراءته تنبئ له وكتبه وحفظه  
الفاظه على مضمونها وتوحيها وتقولها لمن بعدهم من ذريتهم المودين الى من بعدهم من اتباعهم ما اخذوا عن قديم كل ذلك  
كي لا يجهلها من بين بعدهم او ينسى قديم معارف الدين ويضمحل ويبطل احكام الشريعة والنصف الثاني هم الذين رواة الاخبار  
وناقلوا احاديثه وحافظوا سيره ومؤذوها الى من بعدهم ليبلغوها الى اخرهم كيلا يجهل او ينسى فيندرس آثاره ويموت اخباره فلا  
تقرى والكشف الثالث هم فقهاء احكام الشريعة وعلماء سننه وحفاظ طريقه كي لا يجهل فلا يستعمل او ينسى فيندرس معالم الدين  
ويضمحل ويبطل الشريعة والكشف الرابع هم المفسرون لفاظ تنبئ له الظاهر وقاويله المروية المعبرون من وجوه معانيه المختلفة  
المحملة لمن قص فيه عنها وقلت معرفته لها كل ذلك كي لا يجهلها من بين بعدهم من ذريتهم واتباعهم في احكام الشريعة والنصف  
الخامس هم انصار المجاهدين وشراة اعداء الحافظون شعور بلاد اتباع الشريعة وانصاره كيلا يغلب عليهم اعداؤهم فيقتل عليهم امر  
دينهم كما فعل بخت نصر بابلياً في هيكلي بنه اسرائيل وما فعلت الروم في ثغور المسلمين والكشف السادس هم خلفاء صاحب الشريعة في امتهم  
ورؤساء الجماعات ككارسون شريعتهم على امته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر المانعون لهم عن ان يسيروا بغير سيرة الشريعة الخاتمة  
اطراف الملكة كيلا يخرج خارجي سراً او علانية فيفسد احكام الشريعة بتحويله على قلوب العامة كما فعل منكره الحريم في مملكة قبادك  
الفرس والنصف السابع هم الزهاد والعباد والمساجد والزهان والقوام في الهياكل والخطباء على المنابر والواعظون للناس المحذرون  
لهم ترك استعمال احكام الشريعة الدائمون امور الدنيا المحذرون لهم من الاغتراب ما فيها من الهدون المنهكين في شوائبها المذكورة  
من العادات الفاضلة عنها المستوفون الى نعيم الآخرة للقرين كل ذلك كي لا يجهل من العادات ولا ينسى ذكر الآخرة والاستعداد للرحلة اليه  
والنقود من الدنيا القوي الذي هو خير اذ كان هذا هو الغرض والا فقصي في وضع الشريعة الالهية والغاية من الرياضات الفلسفية  
النصف الثامن هم علماء تامل تنبئ له في العلوم الالهية والمعارف الربانية العارفون خفيات سرائر الشريعة الذين هم ائمة  
المهديون والخلفاء الذين يقضون بالحج ويعدون **فصل** واعلم يا اخي انك اذا تأملت ونظرت الى صنف صنف من  
هذه الاصناف الثمانية واعتبرت احوالهم وما هم متعلقون به من حفظ هذه الامور الثمانية وحرصهم على مراعاتها بشرائعها كما وصفتها  
ثم نظرت بعين قلبك ونزد بصيرتك وصفاً جوهر نفسك الى جملتهم وتخللها في وركك وفكرك رايت الشريعة ملكة روحانية ورايت

اتباع صاحب الشريعة وانصاره يسعون فيه ويعملون له ما يشاء من محاريب وتمايل ورايت واضع الناموس قد استقر على عرشه فافكر فيهم  
امر ونهيه وهم حاملون عرش يستجوبون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستعززون له في الارض وهم من بعدهم لا يتابعهم لانهم كالنساء لمن بعدهم  
كالارض لهم ولن يلبسهم من اسلافهم **فصل** واعلم يا اخي ان كل طائفة من هذه الاصناف الثمانية يحتاج في حفظهم ركان من اركان الشريعة  
الى شرائط معلومة وخصال مجودة واخلاق جميلة يحتاج ان نشرحها ونصنفها اما الذي يحتاج اليه القراء والحفظ من الخصال المجودة  
فصناعة اللسان وتقوية الالفاظ وطيب اللغة وجودة العبارة وسرعة الحفظ وجودة الفهم ودوام التدبر والنشاط في القراءة والتفكير  
لمن يعلم منه والعظيم له ومعرفة حقه وحسنه والرفق بمن يعلمه والشفقة عليه وقلة الصخب من ابطاء فهمه وضيق الصدر من تلفته وقلة  
الطمع في اخذ العوض منه وقلة المنة عليه بما يعلمه واما الذي يحتاج اليه من هذه الخصال والاخلاق اصحاب الاخبار ونقلة رواة الاحاديث  
لجودة الاستماع واستبقاء الكلام وضبط الالفاظ على هيئتها وتقيدها بالكتاب والتحزم من الزيادة فيها والنقصان عن تمامها ثم الحفظ  
به عنها هيئتها وبديها ونشرها لمن سأل عنها ممن يصلح له الاخبار عنها وطباعتها وتحريرها عن لا يصلح له ولا يفيده والصبر والاداء  
وتجنب الكذب كل ذلك نصيحة الاخوان ونصرة الذين يتبعوا وجه الله عز وجل وجزيل ثوابه في الآخرة واما الذي يحتاج اليه الفقهاء  
والفقهاء والمفتون من هذه الخصال والاخلاق والشرائط المجودة فيهم بسبيله ومعرفة الاصول التي فيها واضع الناموس من الاوامر  
والنواهي والقرائن والسنن والتاقل والحلال والحرام والحدود والاحكام ثم معرفة القياس وكيفية استخراج الفروع من الاصول وفي  
الفتاوى والمسائل الواردة التي ليس لها ذكر في الاصول والثاني عند الفتوى والاستقصاء في الاستنباط للتساوي في جميع شرائطه ثم قلة  
التخصر في الشبهات من المخطوبات وترك التخرج في المشكلات وزهارة الاداء بالحدود والمشبهات وقلة الخلاف مع ابناء الجهور وترك  
المسد لللاقان وبذل النصيحة للاخوان والشفقة والتحنن على الجاهل وترك الافتخار من الاصباة في الاحكام وقلة المشقة على العلماء  
وزلائهم واحتمال اذية الجيران وقلة الرغبة في حطام الدنيا وعفة الفرج وترك الطمع والقيام بواجب احكام الشريعة وان لا يكون  
فعله مخالفاً للعلم واما الذي يحتاج اليه من هذه الخصال والاخلاق والشرائط مفسر والفاظ التنزيل فمعرفة غرض واضع  
التواضع في ايراد التنزيل واستعمال الالفاظ المشتركة للعامة ثم ان يكون له اساعا في معرفة تضاريف الكلام والا قايلاً  
وما يحتاجها من المعاني مما يوافق كغرض واضع الشريعة ويكون له جودة بحث وبعد غور في استخراج المعاني ولطف في العبارة عنها  
بحسب ما يستمع عقول المستمعين ويقرّب من فهم المتعلمين ويكون له يقظة قلب كما لا يناقض في اقاويله وعبارة ولا في المعاني  
التي يشيها في تفسيره لالفاظ واضع الناموس واقاويله وكلامه وبيانه واعلم يا اخي ان من لم يكن المفسر عادلاً بغرض واضع الشريعة  
في بيانه الالفاظ المشتركة المعاني في تنبئ له واقاويله وعبارة وبيانه ويحل من تلك الالفاظ معاني غيرنا اشار اليها واضع الناموس  
ونوهم هو ما اراد هو بها وانهم المستمعين من تفسير ما يخيل هو وعلم المتعلمين ما توهم هو صار له ذلك ديناً ومذهباً غير دين واضع  
الشريعة وطريقته وكان مخالفاً له في اعتقاده في السر وهو لا يدري ويكون بذلك مفسداً في احكام الشريعة وهو يظن انه من المصلح فاحذر  
يا اخي من هذا الباب فان شاد دياناً واضع الشرائع واحكامهم اكثرها من هذا الباب يكون واما التي يحتاج اليها من هذه الاخلاق  
والخصال والشرائط انصار واضع الشريعة وشراة اعداء الحافظون شعور بلاد اتباع بلاه وانصاره فان يكون لهم تعصباً في الدين وحماية من  
اصل فساد بدخل عليه وبغية على حرمة الشريعة وحققا على الاعداء المهاجرين بالعداوة لوضع الشريعة ودينه المؤثرين فساد احكامه وقلة هيئته  
منهم وشجاعة النفس عند البراز وخفة الحركة عند الجولان وتيقظ القلب من عند العدو والتحزم من آفات الغفلة وقلة الاغترار بقلوبهم  
وطلب الحيلة للظفر ما استوى من غير قاتل ومخادعة في الحروب ومبادرة في البراز الى الاقران والاكفاء وصبراً عند اللقاء وكثرة الذكر لله تعالى  
والاستعانة بالله بالقرآن والنفقة من القراء وما يكون فيه من العاد وقلة الرغبة في التهرب من حرك الحزم عند الظفر وكثرة الشكر  
لله تعالى وترك الافساد عند هزيمة العدو رحمة للذات وبقول الصليح عن الهدية والوقاف بالهدى وترك الاغتراب عن كثرة عدد الاحزان  
والانصار واما التي يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرائط الزهاد والعباد والمذكرون للناس من الآخرة وذكر المعاني التي هي  
الخير وملك الامر القاصد بالسير من حطام الدنيا والرضا بالقليل من متاعها ولذاتها وصيانة النفس عن الانهماك في شوائبها وترك  
طلب المنزلة والجماء والكرامة فيها وقلة الحرص في طلب الحاجات فيها والاستشغال بطلب العلم والعبادة بالصوم والصلوة مع ابناء الجهور  
وترك الخلطة مع الرغابين فيها من ابناءها والفرقة في الخلوات وكثرة ذكر الموت ونفاة نعيم الدنيا وزوال ملكها والنظر الى ثأر القرون



الماضية والاعتبار بها والتبانيات الحرة والمنازل الدراسة العاقبة للإمام الحلية والنظر في كتب الحكماء والخبر سير الملوك الطاغية والفتوة  
في الامثال المضروبة على السنة للحكام وذوى الخبرة وفي صميم الدنيا واعتبارهم من تصاريق الزمان وتوابع الحوادث وبقايا بالمرام وشدة  
الاشتياق الى نعيم الآخرة ودار القرار مع الارباب من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واما التي يحتاج اليها  
من هذه الخصال والاخلاق والشرائط خلقا واضع الشريعة وهما طائفتان احدهما خلقا في الملك والرياسة في امور الدنيا والدين و  
السياسة في حفظها احكام الناموس على اهلها فصار دناها رسالة في سرد احكام الناموس اذ كان هذا الباب يحتاج الى الخطب طويلا وشرح  
كثير واما خلقا في الذين هم الائمة المهديون وخلقا هم الراسخون فقد بينا اخلافهم وخصالهم وشرائطهم وعلومهم ومعارفهم  
وطرائقهم في احكامهم وخبرنا رسالة قد علمنا هاودوناها وهذه الرسالة واحدة منها فافهمها ايها الاخ الاخوان العلم بها ايد الله  
وايانا بروح منه ووفقنا العمل بواجبها والقيام بحقوقها وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من حال صاحب  
الشريعة وحكم اتباعه معه في حفظهم اركان الشريعة وتصاريقها احكامهم في الدنيا فزبدان نذكر طرفا من كيفية احوالهم في امر  
الآخرة وتصاريق احكامها اذ كان هو الغرض الاقصى من وضع الكتاب الالهية وسن ديانا النبوية **فصل** اعلم ايها الاخ اليا  
الرحيم ان كل شئ من الوجودات هو في العالم له ظاهروباطن وظواهر الامور مشقور وعظام وبواطنها بوشح وان الشريعة من بعد  
الاشياء الموجودة في هذا العالم مذ كان الناس ولده احكام ووجود ظاهري بنية يعلمها اهل الشريعة وعلما احكامها من الحكماء  
والاعمال والاحكام وحدوده اسرار وبواطن لا يعرفها الا الخواص واعلم يا اخي ان الشريعة وضعت لفلاح الدين والدنيا جميعا وان  
الدنيا والآخرة هما داران متقابلان اسما واما مضائقا ومعناها وحقيقتهما مختلفان وصفاتها متضادة احدهما كالقشر وهي  
الدنيا والآخرة كاللب والخبخ وهي الآخرة ولها اهل ولا هليتها بصفات واخلاق وسجايا واعمال مختلفة متضادات يحتاج الى شرحها  
ونفصلها واذ نذكر الفرق بينهما وتبين حقيقتهما وتبين بين اهلها يعلمها ويعرفها كل احد بفهمه ويريد هذا العلم اذ كان هو سر في العلوم  
واجل المعارف التي يعاها الانسان من سائر العلوم فاما الدنيا فاسمها مشتق من الدنو والقرب والآخرة من التاخير  
واما حقيقتهما فالدنيا هي تصاريق امور تجري على الناس من يوم ولادة الجسد الى يوم المات الذي هو ولادة النفس وفارق  
ايام واما الآخرة فهي تصاريق امور تجري على الانسان من يوم المات ولادة النفس وفارقة النفس الجسد الى ابعد ما بعد الابد  
ودهر كدهرين **فصل** واعلم يا اخي بركة الله ان الله عز وجل سمي المحبة الدنيا عرضا وغروا ومتاعا الى حين لان كون الانسان  
في الدنيا عارض عرض في طريق الآخرة ولم يكن الغرض والقصد طول المكث والمقام هناك ولكن الطريق والجواز ذلك انه لم يكن  
الورود الى الدنيا يادون الكون هناك زمانا لتمام بنية الجسد وتكامل صورة كما بينا في رسالة النطفة فمكث ايضا حكم المكث  
في الدنيا والكون فيها زمانا ما هو الطريق والجواز الى ما بعد ها وذلك انه لم يكن الورود الى الدار الآخرة دون الجواز على الدنيا والكون  
فيها زمانا ليكتم احوال النفس وتكامل فضا لها كما بينا في رسالة الانسان عام صغير رسالة حكم الموت ولهذا المعنى الذي  
ذكرنا ووصفنا من قبل الخطب على المنازل والاعمال والجماعات اعلم ايها الناس انكم خلقتم للآخرة ولكن من دار الى دار تنقلون الاضلا  
الى الارواح من الارواح الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة والى النار كما قال الله عز وجل وهو اصدق القائلين الخبيث  
انما خلقناكم عبثا وانكم اليها ترجعون وعوله جل جلاله تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة وموله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذي  
لا يريدون علوا في الارض ولا في الآفاق والعاقبة للمتقين وآيات كثيرة في القرآن في تزهيد الدنيا وترغيب الآخرة مثل قوله عز وجل وان الدار الآخرة  
لهي الخوان لو كانوا يعلمون ببقايتهم الدنيا ان يغوب فيها اكثر وحرمهم في طلبها اشد وكنهم عنها غافلون سا هون جاهلون ولا يدرون ما هناك  
من النعم والملاذات والسرور والفرح كما ذكر الله عز وجل بقوله فيها ما تشتهي النفس وتلك الاعين وانهم فيها خالدون فلما جهل بقاء الدنيا والآخرة  
وغفلوا عنها اشتغلوا عند ذلك بطلب الدنيا وبيعها وذاقاتها وشواتها وتموا الكلود فيها لانها محسوسة لهم يشاهدونها وتلك غائبة عنهم  
وعن اذراك حواسهم وتركوا البحث عنها والرغبة فيها والطلب لها واليه اشار بقوله جل ثناؤه ورضوا بالحق الدنيا وطاموا بها والذين  
هم عن اياتنا غافلون او كنت يا واهم النان ما كانوا يكسبون **فصل** واعلم يا اخي ان الله جل جلاله سمي الدار الآخرة الخوان لانها عالم  
الارواح ومعدن النفوس والدنيا هي عالم الاجسام وجواهر الاجسام اموات وطبيعتها وانما تكسبها نفوس الارواح والارواح يكونها قبرا او  
كما يكسب من الشمس الهواء والنور والفضياء باشرافها عليه وفيه والدليل على ان النفوس هي التي تكسب الاجسام لطيفة يكونها معها ما ترى من حال الاجسام

فيل

قبل الموت من الخس والكربة والشغور والأصوات والكساد وكيفية فقدائها عند الموت الذي ليس هو شيء سوى مفارقة النفس للجسد المالاخا  
به عند كل عاقل منصف لعقله في موجبات أحكامه وعلم بالإنسان أكثر الناس الذين هم اتباع واضع الشريعة وانصارهم مقرون بالآخرة مؤمنون  
بها ولكن أكثرهم لا يعرفون ماهيتها ولا يدرون حقيقة ولا كيفية ولا أينيتها ولا متى وقت الوصول لها وهكذا أيضاً كثير من المتفلسفين  
مقرون بالآخرة وعالم الأرواح وجواهر النفوس ولكن أكثرهم لا يدرون أيضاً كيف الطريق نحوها ولا كيف الوصول إليها وقد بينا نحن في  
رسالتنا الشريعة والعقلية ما يحتاج إليه كل الفريقين جميعاً في حقيقة هذا المعنى وإذا قد بينا بما ذكرنا من الدنيا والآخرة فنقول الآن أن  
الإنسان كلهم أبناء الآخرة وأهلها كما أنهم أبناء الدنيا وأهلها ولكنهم ينقسمون فيها قسمين اثنين كما هم في الدنيا قسمين سعداء وأشقياء. وأما  
سعداء أبناء الدنيا وأشقياء فهم المعروفون لنا اختراع إلى ذكرهم إذا كان هو أمراً مساعداً ولكن الذي يحتاج أن تذكر علامات سعداء أبناء  
الآخرة وأخلاقهم وطبائعهم وسجاياهم وأدابهم وعلامات أشقيائهم وأوصافهم وأخلاقهم وأدابهم وأعمالهم إذا كان هذا أمره  
لا يعلم إلا بعد الوصف والشرح والبيان والدلائل والعلامات **فصل** العلم يا أخا الإنسان الناس ينقسمون في سعادتها وشقاوتها أربعة  
أقسام فهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعاً ومنهم أشقياء في الدنيا والآخرة ومنهم أشقياء في الدنيا سعداء في الآخرة ف  
الآخرة فاما السعداء في الدنيا والآخرة جميعاً فهم الذين وفر حظهم في الدنيا من المال والمنة والصحبة ومكوثها فيها واقصروا منها  
على البقرة ورضوا بالقليل ونفعوا به وقد مر الفصل على الآخرة ذخيرة لا نفسهم كما ذكر الله تعالى بقوله وما تقدر إلا نفسك من خير تجدوه  
عند الله وقال ووجدوا ما عملوا حاضراً وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وأما سعداء أبناء الدنيا وأشقياء الآخرة فهم الذين فر  
حظهم من متاعها ومكوثها فيها وترغوا فيها فغشوا بها ونعموا وتكبروا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الشريعة  
ولم يأتمروا ولم ينهوا ولم ينقادوا وقد وجدوا وحدهم وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا وأسرفوا والله لا يحب المفسرين وهم الذين أشار  
إليهم بقوله عز وجل أذهبتم طبائكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير  
الحق وبما كنتم تفسقون وقال عز وجل من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية وآيات كثيرة في القرآن في وصف هؤلاء وأما  
أشقياء الدنيا وسعداء الآخرة فهم الذين طالت أعمارهم فيها وكثرت قصاصهم في مصائب أيامها واشتدت عنايتهم في طلبها ونعت  
أبدانهم في خدمتها أهلها وكثرت همومهم من أجلها ولم يحفظوا من نعمها وثباتها وأتمروا بأوامر صاحب الشريعة ولم يتعدوا حدودها وقد  
وصفهم الله تعالى في القرآن في آيات كثيرة مثل قوله تعالى إنما يؤمن بالصواب من أمرهم بغير حساب وأما أشقياء الدنيا والآخرة جميعاً فهم  
الذين يحسوا خطيئهم في الدنيا فلم يمتثلوا لها وسعوا في طلبها وتغافوا فيها طول أعمارهم بآبدان متعوبة ونفوس مهمومة ولم ينالوا فيها  
ثم لم يأتمروا بأوامر الشريعة ولم ينقادوا ولا يحكموها وتجاوزوا حدودها ولم يتعظوا بزواجرها ولم يعملوا في عمارة بنائها ولا في حفظ  
أركانها فهم الذين خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وإذا قد بينا بما ذكرنا أقسام عقلية لا يتخلو أحد من الناس من أن  
يكون داخل في هذه الأقسام الأربعة فمن يدان أن تذكر الآن أخلاق أبناء الدنيا وطبائعهم وأخلاق أبناء الآخرة وسجاياهم يعرف  
الفرق بينهما **فصل** العلم يا أخا الإنسان الله أن أخلاق أبناء الدنيا هي التي ذكرتها الطبيعة في الجبلية من غير كسب منهم ولا اختيار ولا  
فكر ولا روية ولا اجتهاد ولا كلفة فهم يسعون فيها ويعملون عليها مثل البهائم في طلب منافع الأجسام ورفع المضائق عنها كما قال الله  
عز وجل يأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وأما أخلاق أبناء الآخرة فهي التي اكتسبوها باجتهادهم وسعيهم ما بموجب العقل  
والفكر والرؤية وأما باجتهادهم وأمر الشريعة وتأديبه كما سنبين فينبصر تلك عادة لهم بطول التدرب فيها وكثرة الاستعمال لها وعليها  
يجازون ويجازون كما قال الله تعالى وإن ليس لآلئكم إلا ما سعى وإن سعيه سوف يرى ثم يجزيه الحجاز الآخرة **فصل** العلم يا أخا الإنسان  
إذا سمعت النظر بعقلك وفكرت برويتك وقالت أمر الكنايس وأوامرهم وأحكامهم وحدودهم وتربيتهم وترهيبهم ووعدهم ووعيدهم  
تدبرون وتندبرون عرفتم ونبت أن أكثر هذا الأمر باضال خلاف ما في الطبيعة بل ما في الجبلية المذكورة لمنعة اليها وترك الشهوات وطلب  
الراحة والنعيم والتكسب ما هي مكرمة في الجبلية وذلك أنه أمر بالصيام وترك الأكل والشرب عند شدة الجوع والعطش بالطهارة عند البر  
والفرح بالقيام بالصلاة وترك النوم على الفراش المولى وبالمواساة عند القلة وشدة الحاجة وما لفتة عند هيجان الشهوة وبالحلم عند  
سورة الغضب وبالشجاعة عند المحاذفة والعمل عند المعاملة بالنصفة عند الحكومة وبالصبر عند الشدة وبالرضا عند المقادير وبالحسن  
الغناء عند المضايق وبالاجتهاد في التمسك عند الكسل ويصدق القول عند انحطاف الضمير وبالعطاف بالمال عند البخل وبوقار العندة عند الغيب

End







نقلب في انفسنا من غير وفون من الاية ما بين سالف مفاد وانفس مستفاد قال الرب كيف خصصتم هذه المعاملة دون غيركم والرب واحد  
قال اما البهائم والاحياء والاشجار والنباتات والحيوان والارواح والنفوس فكلها من جنس واحد والارواح والنفوس من جنس واحد والارواح والنفوس من جنس واحد  
وصدق المعاملة في محاسبة النفس ولا ريب في انفسنا من العيب والعيوب والارواح والنفوس من جنس واحد والارواح والنفوس من جنس واحد  
والاطماعة ساعة فساعة قال الرب في من انفسنا من العيب والعيوب والارواح والنفوس من جنس واحد والارواح والنفوس من جنس واحد  
من قبل شيئا مذكورا ثم جعل خلقه من سلاله من ماء مدين نقطة في فراق مدين ثم خلقه من سلاله من ماء مدين نقطة في فراق مدين  
وبنية صحيحة وصورة قامة وقامة منقصة وحواش سليمة ثم زوده من هناك لبيبا لذيذا خالصا سائعا للشاربين حولها ما بين ثم زاده  
وانشاء واناه يغنون لطفه ونعائيب حكمة الى ان بلغ اشده واستوى ثم آتاه حكا وعلما وقلبا زكيا وسمعا قيقا وبصرا حارزا وذوقا لذيقا  
وشماتيا ولستائيا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وذهنا جديا وفهما صافيا ونميرا وفكر اودية حسنة ومشيئة واداة واختيارا  
وجوارح طاهرة ودين صافين ورجلين صالحين ثم علمه الفصاحة والبيا والخط بالعلم والعلم بالصانع والحيث والحيث  
والزراعة والبيع والتجارة والتصرف في المعاش وطلب وجه المتابع واتخاذ البيت وطلب العز والظمان والامور الساسة والزنا  
والتميز وتزاوله في الارض جميعا من الحيوان والنبات وجواهر المعادن فصار متحكما عليها تحكم الارباب ومتصرفا فيها تصرف الملوك  
متعاقبا الى حين ثم اراد الله ان يري من فضله واحسانه وجوده وانعامه فتاخر اشرف واجل ما عودنا وذكرنا وهو ما اكرم به ملائكة  
وخاص عباده واهل جنه من النعم الذي لا يثنى به نقص ولا تعيب اذ كان نعيم الدنيا كلها مشوبا باليوس ولذاتها بالادام وسودها  
بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالنعيب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالفساد واهلها بالمعذون في صورة  
المعتمدين مغلولون في صورة المغلولين مغرورون في صورة الغرورين مهانون في صورة الكبريين وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون  
بين الارضاد من نور وظلمة وليل ونهار وشقاء وصف وخرابة وطلب وباب من بلاد من يقطعه وجوع وشبع وعطش وبرد وحر ولبنة ولبنة  
وشباب وهم وتوقع وضعف وحيوة وموت وما شاكل ذلك من الامور التي اهل الدنيا واجنابها مترددون بينها متخبرون فيها مدفوعون  
اليها فارادهم ان يتخلصهم من هذه الامور المشوبة بالآفات وينقلهم منها الى نعيم لا يورس فيه ولذة لا يوش بها الم وسرور بلا حزن وفرح  
بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفولا بحالطه كدرا من يذوق خوف كفر من يذوق غم بلا نعيم وعنى بلا فقر وصحة بلا سقم وجود  
بلا موت وشباب بلا هرم ومولا مودة لازمة بين اهلها بلا روية ونور لا يثوب ظلمة وبغلة بلا نوم وذكر بلا عقله وعلم بلا جهالة  
وصدا قد بلا عداوة بين اهلها ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرور متعاقبين متطهرين آتيا بالآيات والبرهان والبرهان والبرهان  
الا فكل هذا من هذا الجسد المخلوق من الطين القوي القوي المظلم المركب من اجزاء الاركان المضادة التي هي من الارض  
الارضية اذ كان لا يليق ما هذا سبيله بالاوصاف الصافية والاحوال الباقية فاقصت العناية بواجب حكمة البارئ تعالى ان يشبه نشأة  
آخر كما ذكر الله تعالى بقوله ولقد علمت النشأة الاولى قلوا لا تذكرون النشأة الاخرة وقال تعالى ونشكركم فيما لا تعلمون وقال هو الذي ينشئ  
النشأة الاخرة فبعث انبياءا ورسوله الى عباده وينشئهم فيها ويدعوهم اليها ويرغبونهم فيها ويدعونهم على طريقها كما ينطق بها  
مستغفرين قبل الورد اياها وكما يسهله عليهم مفارقة ما لو فوات الدنيا من شهواتها ولذاتها لكي يسهله ويخفف عليهم ايضا شدة ذلك  
ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها ما يرجوها ويحسوا فيها من نعيم الدنيا ويحبونها ويحبونها ايضا التواني في طلبها كما يفرحون ما وعدوا من  
نعيمها فان من ثمة فقد خسر الدنيا والاخرة جميعا ومن ثمة لا مبيتا غمرا راييا واعتقادا ناييا واهبة في معاملة متابع ربا وهذا الاعتقاد  
طاب عيشنا في هذه الدنيا وسهل علينا الرجوع فيها وزك شهودنا واشتد رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخفف علينا كد  
عبادة فلا نخشى من ان ذلك نعمة وكرامة وعز وشرف اذ جعلنا الهذا ان نذكره ونحمده قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا بالحق  
من كثرة انعامه وفنون الطواف واحسانه قال الرب جزالة الله خير من واعظ ما البعد من ذكرنا انما ما احسنه ومن هاد رشيد ما  
ابصر ومن طيب رفق ما احذره واجتنب ما اشقاه واعلم يا اخي ان الامور الطبيعية محيطة بنا ومحوية على نفوسنا كاحاطة الرحم من الجنين  
وكاحاطة قشر البصلة بغيرها كل ذلك من من الطبيعة على تميمها وتكملها وصيانتها من الاوقات العارضة الى اجل معلوم فاذا جاء وقت الخروج  
من هناك بعد تميم البنية وتكمل الصورة فالجنح نحو ارضي يخرج اعضاءه ويركض برجليه ويضرب يديه حتى يخرق المشيمة وينقطع تلك  
الاوتار والرباط التي كانت تمسكها هناك ثم يمكنه الخروج من الرحم وكذلك يفصل الفرج في البصلة فها اياها من دليل على انه ينبغي لنا ايضا

ان يخرجوا

ان نتحرك ونجهد حتى يربل عن انفسنا الاخلاق الطبيعية المكونة في الجبهة المذمومة فيها المانعة للنفس عن النهوض والخروج عن عالم الكون  
والنفس التي عالم الافلاك وسعة السموات ومعك الارواح ومقر النفوس فلما كان هذا كما ذكرنا ولم يكن في شئ من ذلك ان يفعل هذا الامر الجليل  
ويقيم هذا الخطيب الكبير كان من فضل الله واحسانه وكرامه لعباده ان بعث اليهم النبيين والمرسلين ليعلموا الناس هذا الامر ويعرفونهم  
وينبئهم عليه ويدعوهم اليه ويرغبونهم منه ويحثونهم على طلبه ويكلفونهم الاجتهاد في تكميل طوعا وكرها فهدى من جسم نعم الله تعالى على عباده وعظم  
احسانه اليهم الذي علمهم كلهم ولم يخص احدا دون الاخر واذا قد تبين بما ذكرنا ان من نعم الله واحسانه ما عوم جميع خلقه لا يخص منهم واحدا دون  
الاخر فريدان نذكر ما يخص منها وبين كيف يكون ذلك من يستحقها ويستحقها اهلها واعلم يا اخي ان من نعم الله واحسانه وكرامته ما يخص به  
خوفا من عيبين بحسب اجتهادهم وسعيهم وحسن معاملتهم ويحرم ذلك قوما اخرين عقوبة لهم اذ كان سعيهم واجتهادهم ومعاملاتهم بخلاف ذلك  
اولئك واجتهادهم وهذا الباب هو من عدله وانصافه بين خلقه اذ كان الاحسان والنعم التي هي من قبله تفضلوا عليهم بنعمهم كلهم والتي  
ليستحقونها بحسب سعيهم وقسا هولوتها باجتهادهم لا قساوى بينهم اذ لم يكونوا متساوين في العمل والاجتهاد فيه واعلم يا اخي ان الله تعالى  
لما بعث انبياءه ورسوله الى الامم الجاهلة العاقلة عن هذا الامر الجليل ليعلموا الناس ان من نعم الله واحسانه ما يخص به  
والعمل والنية والارادة في اول شئ امرهم به وطالبهم الا نبياء هو الايمان الذي هو اركانه واربها واربها من الايمان والارادة  
امور عايشة عن حواسهم وترك البصيرة والابتكار لها كما ذكر الله تعالى في كتابها الناس ان من نعم الله اليكم جميعا فاما من اباه ورسوله فمن عطاه  
الا فربا باللائق وثبت عليه ولم يرجع عنه كان جزاءه ومكافاة باقوا في الدنيا عاجل وان يهلك الله قلبه بنور البصيرة وشرح صدره لشفقة  
ما اخبر به عن العيب ويحس قلبه عن التمكن من العيب ويخلص نفسه عن عذاب الشك والارتياب والحيرة كما وعد جل جلاله ومن يؤمن بالله يهد قلبه  
يعني من يقر بلسانه بهد قلبه للتصديق واليقين والادخال من قول تعالى والذين امنوا يعني اذ هم هدى يعني يقينا واستبصارا واتاهم  
بقوة من قول الله تعالى والذين امنوا يعني اذ هم هدى يعني يقينا واستبصارا واتاهم بقوة من قول الله تعالى والذين امنوا يعني اذ هم هدى يعني يقينا واستبصارا  
النفس فاراد الله تعالى ان يخلص عباده المقربين لانياء بما جاء به من هذه الآلام والعذاب فامر المقربين باشياء يفعلونها وينهيهم عن اشياء يتركوا  
كل ذلك ليلبواهم فمن قبل الوصية وعمل بها وثبت عليها كان جزاءه وثوب عمله في الدنيا عاجلا قبل وصوله الى الاخرة ان هدى قلوبهم بنور اليقين  
وشرح صدورهم من ضيق الشك والارتياب والارتياب والحيرة والارتياب وحلقتهم من عذابها واتاهم من ترك الوصية ولم يعمل بل  
خادع ومكر واصغر خلاف ما اظهر واستر خلاف ما اعلن واخلف الوعد واضل وثبت على هذه المسالك والمخادع كان جزاءه وعقوبته ان يتركه  
في رعية مترددا شاككا متحيزا مذبذبا معذبا بها قلبه مولى بها نفسه كما ذكر الله تعالى كما ذكر الله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم ينفون  
بما اظفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكرهون ونحوه ونقلنا قد تم وايضا هم الاية ثم قال لنبيه م هم العبد فاحذروهم فقد تبين بما ذكرنا  
طريقا من كيفية اختصاص نعم الله للمؤمنين واصدقائه وانعامه وانصافه الى قوم دون قوم ومكافاة لهم بحسب حسن معاملتهم مع ربهم في عمل  
الحق الدنيا قبل وصولهم الى الاخرة وكيف يحرم تلك النعم قوم اخرين عقوبة لهم وجزاء لما تركوا من وصاياهم ولم يعملوا بها اعلم يا اخي  
ان الله قد فرض على المؤمنين المقربين وبانياء باشياء يفعلونها وينهيهم عن اشياء يتركوها كل ذلك ليلبواهم بها وجعلها عملا واسبا  
لنيلهم بها وينقلهم بها حال الى حال الى ان يبلغهم الى اتم حالانهم واكمل غاياتهم واعلم يا اخي ان من بلغه الله درجة ورتبة فوقف عندها  
ولم يرجع عنها انه يقرى بعد بلوغها وفعل ما يجب عليه فيها ثم قام بحفظها وفي شغلها جعل الله تعالى جزاءه وثوابه ان ينقله من تلك الرتبة  
الى ما فوقها ويرفعه من تلك الدرجة الى ما هو اشرف واجل منها ومن جعل قدر النعمة في تلك النعمة في تلك الرتبة فلم يشكرها ولا اجتهاد في طلب  
ما فوقها ولا رغبة في الزيادة عليها كان جزاءه ان يترك مكانه وتوقف حيث انتهى به عمله ويحرم الترتيب لبقوته ما وراء ذلك من ترقية في الدرجات  
والمراتب وكان ذلك العقوب والحزن هو عقوبة والمساكنة في ذلك ما قد تقدم ذكره في امر المؤمنين المقربين المخلصين الصادقين والمناضين  
المؤمنين المخادعين المرائين وقد ذكر الله تعالى من علامات المؤمنين المخلصين الصادقين واعمالهم واخلاصهم في آيات كثيرة من  
سورة القرآن وذكر ايضا علامات المنافقين المرائين في آيات كثيرة وخاصة في سورة الانفال وسورة التوبة وسورة الاحزاب ما فيه  
كفاية عن اعادته هنادي في المنان تسمى لفظا ب رضى الله عنه كان يأمر الناس ايام امارته بقرآن هذه السورة وياهم بدها وخطرها  
واخذ انفسهم بواجب ما ذكر فيها وبراءة ساحتهم مما وصف فيها من صفات المنافقين المرائين الشاكين المرائين المخادعين فينبغي ان يجعل  
هذا الامر الذي ذكرناه دليلا وقياسا لك في كل ما تعامل به وتكلم طول عمرك وانا ما حييت ان اردت ان يرق قلبك برحمة في المراتب ويرفعك



في الدرجات ويبلغ اعلاها واشرفها في الدنيا والاخرة جميعا كما وعد الله تعالى برفع الله الذين امنوا منكم والذين اولوا العلم ورجاءات  
**فصل** واعلم يا اخي ان الله تعالى قد فرض على المؤمنين اشياء كثيرة يفعلونها ومنها هم عن اشياء كثيرة يتركونها كما قلنا آنفا ولكن ليس  
فريضة من جميع مفروضات الشريعة واحكام الكتابين واجب ولا افضل ولا اكل ولا اشرف ولا انفع للعبد ولا اقرب اليه الى ربه بعد الاقرب  
لا نبينا ورسوله فيما جاء به وخبروا عنه من العلم وطلبه وتعلمه بشا والذليل على ما ذكرنا ما قلنا من شرف العلم وجلالته وفضل طلبه لقوله  
ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال تعلم العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعلمه من لا يعلم صدقة وبذله  
لا هله قربة لانه معارف للهدى والكرام ومنار سبيل الحق والالتفات في الوحشة والصاحبة في الغربة والذليل على الشراء والفضاء والسراج  
على الاعداء والقرب عند القرابة والذين عند الاخفاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتدي بهم وائمة فصيح آثارهم ويرى اعمالهم في  
اليوم ويرغب المالك في خلتهم وباجتنبها تسبهم وفي صلواتهم يستغفرون لهم حتى كل رطب ولا يسر يستغفرون لهم حتى الحيتان في البحر وهوام واسبغ  
البر والاعمال والسماء ونحوه لان العلم حية القلب من الجهل ومصابيح الابدان من الظلم ووقوع الابدان من الضعف وبلغ به العبد ومنازل الارواح  
ومجالي الملوك ودرجات العلى في الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل بالقيام به بطاع الله به يعبد ربه به يعمل الخير به  
يتودع به يوجر به يوصل الارحام به ينتبه عن الشر به يعرف الحلال والحرام والعلم امل العمل والعمل تاليف بله كسعادة ويجريه الاشياء  
واعلم ان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال اولها الكسوة ثم الضم ثم الاستماع ثم التفكير ثم العمل ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثر الذكر  
فانه من نعم الله ثم ترك الاغجاب بما يحسنه والعلم كسب صاحبه عشر خصال مجموعها الشرف وان كان ذنبا والعز وان كان هينا والغنى  
وان كان فقرا والفرق وان كان ضعيفا والقبول وان كان حقيقيا والفرق وان كان فصيا والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والماناة  
وان وشيئا والسلامه وان كان سفيها قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكر اولو الابواب وقال تعالى انما يخشى  
الله من عباده العلماء وقال تعالى من يوق الحكة فقد وقى خيرا كثيرا وآيات كثيرة في القرآن في مدح العلماء وفضائلهم وحسن النساء عليهم  
واعلم ان العلماء مع كثرة فضائلهم لهم آفات وعيوب واخلاق رديئة يحتاج ان يجنبها ويجتهد في اخلاصها انما الكبر والعجب والافتخار وقدر  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ازداد علما وازداد الله قواضا وللجبال رحمة وللعلماء مودة ولم يزد من الله بعدا ومنها كثرة الخلاف  
والمنازعة فيه وطلب الرأية والتقصيب والعداوة والبغضاء فيما بينهم وقال لقمان لابنه تاردا ان يا بني ما ليس العلماء زاحمهم برحمتك فان  
الله تعالى يحب القلوب المبينة بنور العلم كما يحب الارض المبينة بوابل المطر وايضا ومن اذعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما اغلها  
الرجال صغروها الى هوى انفسهم ومن آفات العلماء ايضا كثرة الرغبة في الدنيا وشدة الحرص في طلبها والخوض في المشاكاة والخصومة الشبهة  
وترك العمل بموجبات العلوم وقدر قبل في المثال حيا الدنيا من كل حظيرة والحرص في طلبها مرض النفوس ومقام لها علماء احكام الكتابين  
الحياة النفوس فداؤها ومثل العالم ان اغلبت الدنيا الحرص في شئونها كمثل الطبيب المداوى غمر وهو مرض لا يبرح صلاحه فكيف يشق  
العليل لعلاه وقد قيل ان العالم ان اهدى في الدنيا يكون اعلم بدين الله وابصر بطريق الآخرة من الف عالم راغب وقال المسجدم انما العلماء  
وايها الفقهاء فقد تم على طريق الآخرة فلا انتم تسيرون اليها فتزولون للفتنة ولا انتم يتركوا احد ايجوركم ففضل اليها وان اكلها هل عند من  
العالم وليس لو احد منها عند واعلم ان كل علم وادب لا يزدى صاحبه الى طلب الآخرة ولا يعينه على الوصول اليها فهو وبال على صاحبه وخبة  
عليه يوم القيمة وذلك ان الملوك والنجباء والعزاة والقرون الماضية قد كانت لهم عقول الماضية وآداب بارعة وفكر عميق ودوية وذات  
ومدبر ورياضة وسليمة وحكمة وصناعة عجبية وهكذا كان من يعاشهم وينادهم ويقرب منهم من وزادهم وكما بهم وعالمهم وقوادهم  
وعلمهم ولكن من اجل انهم صرفوا تلك القوى والعقول والافهام واكثر افهامهم وتبينهم ورويتهم في طلب شهوات الدنيا والتمتع بلذاتها ففهموا  
بالرغبة الكسبية والحرص والتمني للخلق فيها جعلوا اكثر كثرهم وسعيهم في اصلاح امور الدنيا حتى عجزوا واهلوا امر الآخرة وتركوا ذكر  
المعاد ولم يستعدوا له ولم يتردوا من الدنيا بل تركوها لغيرهم وارتحلوا عنها كما رهن فصار تلك التفرغ والاعلم انهم لم يزلوا بها الا  
فقد خسروا الدنيا والاخرة جميعا وذلك هو لشرا المدين وانما اكثر الله تعالى في القرآن ذم هؤلاء وسوء الاشياء عليهم ليعين بهم المعصية  
من يبيع بغيرهم ويعطون بغيرهم فلا يفترون بالدنيا كما غترهم كما قال الله تعالى فلا تعرفكم للجنة الدنيا ولا تعرفكم بالله الغرور وقل انما  
الحق الدنيا لعب ولهو وزينة وشفاخ بينكم وتكاثر في الاموال والا ولاد كل غيبا يحجب الكفا زينة ثم يبيع فترى مصفر ثم يكون حطاما  
وفي الآخرة جاذب شديد وقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة الآية وقال انما

مثل الحياة الدنيا كما انزلنا من السماء فاختلط به نبات الارض وآيات كثيرة في القرآن في ذم الراغبين في الدنيا والتحذير منها ومن  
غريزها وما فيها كاذب لك نصحا من الله لعباده المؤمنين ولطف بهم ونظر ورحة لئلا يفوتهم الآخرة كما فانت اولئك ولا يكون  
للتاسر على الله حجة بعد الرسل والبيان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة كما قال الله تعالى تلك الاخرة تجلبها للذين  
علوا في الارض ولا غفارة والعاقبة للمتقين واعلم ان من الاخلاق المكتسبة ما هو مسمومة منسوبة الى الملائكة كما سنيتها بعد  
ومنها ما هو مسمومة منسوبة الى الشياطين وفي كثيرة يحتاج ان يبينها وفشرحها ليظهر الفرق بينهما ويعرفها الخواص الكرام فيجتنبوا  
الشياطين ويتركوها ويخلقوا باخلاق الملائكة ويؤثروا ويجهدوا في اكتسابها اذ كانت اخلاق للنفوس هي من احلك اربعة اشياء  
التي يعرف النفوس ولا يقاومها بعد مفارقتها الاجساد عليها ايضا يجاذي النفوس ان كان خيرا خيرا وان كان شرا شرا وهذه الاربعة  
الاشياء التي ذكرنا ان النفوس يجاذي عليها بعد الفراق اولها الاخلاق المكتسبة المعتادة والثاني العلوم العقلية والثالث الادب  
المعتد والرابع الاعمال المكتسبة بالاختيار والارادة فمن اخلاق الشياطين اولها كبر النفس وحرص آدم وحسد قابيل واعلم يا اخي ان هذه  
الخصائص الثلاث هي امهات المعاصي واصول الشرور ولها اخوات مشتاكلات لها فروع واعضا مشتاكلات منها تحتاج ان تذكر منها  
طريقا يعلم صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا من اخوات كبر وشكالة عجا لمر بنفسه والارادة من قول الحق وترك الاقارب والافناء والارواح  
والثاني التي لا يلبس اعته والتعدي والخروج عن الحد والحق اللازم والظلم والجور عند القدرة في الحكمة وترك الانصاف في المعاملة والتمسك  
بها الواجبات والاعتراض عن لوازم الحقوق والحقبة وصداية الوجه في دفع الحب والضرورات والتقصير في الخطاب والمجدال  
والجلب في الخصومات والحرق والتوب في العشرة والطيش في التصرف والعش والتكبر في المعاملة والاستصغار والاختقالا لآباء الجبر  
والاستبطالة عليهم والافتخار في الامور بما يخص به من المواب والاكثار لعقل من فضل عليه والبق والعداوة وما تشاكلها من الخصال  
المذمومة والاخلاق الرديئة والاضال السنية والاعمال القبيحة ومن اخوات الحرص وشكالة الطمع الكاذب وشدة الرغبة والطلب الخبيث  
والهيلة في المشي وتعب البدن وعناء النفس وكثرة الارواح في الجمع والادخار والاستكثار والاحتكام من خوف الفقر والخل والتمسك بالشر  
والخذلان من قلة الانتفاع بالموجود والحرص على المصانعة في المعاملة والمناقشة في المحاسبة وسوء الظن بالامير والتمسك بالشقاق المؤذي  
والحيانة في الامانة وطلب الحرام وهتك الحرم وارتكاب الفحشاء واضمار القلب على الاصرار والطرايا الكذب كتمان السر والتكلم في اسباب  
الطلب من البع والبشرى والعش في الاثمة وقلة التصبيرة في الضنايع والكلف واليمين الكاذبة عند الاعتذار في الحكومات واقاويل  
الزور في اسباب العداوات والتعدي في الحدود وما تشاكلها من الاضال المذمومة والاخلاق الرديئة والاقاويل الباطلة والاضال  
القبيحة والاعمال السنية ومن اخوات الجحد وشكالة الحق والصدق والفيل والذلل ثم يمدحوا هذه الفحشاء الى الكفا شقة بالعداوة والبغضاء  
والبغ والفضب والجور والعدوى والعدوان وقساوة القلب وقلة الرحمة والغلظة والفظاظة والظن واللعن والفحشاء ويكون  
سببا للخصومة والشر والحرب والقتال ان امكن ذلك جهارا وعلانا ولا تدعى الى الكفر والحيلة والخديعة والقدرة والعز والهيمنة والسعاية  
والهيمنة والرفق واللين والكذب والمداينة والتفاق والرياء ويصير ذلك سببا لفتنة الشمل وتفرق الجمع وقطيعة الرحم والبغ من  
الاخوان ومفارقة الالف وخربا لدار ووحشة الوجه والحزن والغم والم القلب وهوم النفس وعذاب الروح وتقصيص العيش وشوة القلب  
وخزان الدنيا والآخرة نفوذ بالله من هذه الفحشاء والشرور والاخلاق والافعال القبيحة والاعمال السنية الدنية التي تنكرها العقول  
السليمة والنفوس المهذبة والارواح الطاهرة واعلم ان التكبر عن قبول الحق عدو للطاعة وقد قيل ان الطاعة هي اسم الله الاعظم الذي  
قامت به السموات والارض بالعدل وهذا كبر التواضع للحق والقبول له ويقال في المثال الثاني من تواضع لله رغبة الله ومن كبره وضفة الله  
وقيل في بعض كتب انبياء بني اسرائيل يقول الله تعالى اكبرياء وراي والعظمة ازارى فمن نازعني فيها كبرته في نازعته على منكره وقال تعالى  
في القرآن اليس في جهنم مثوى للتكبر وقيل ايضا ان الكبر هو الشدة بما كان سببا للجرمان ولتشد عدو نعم الله وليس للماسد الا ما حشد  
قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله فاحذر يا اخي من هذه الفحشاء والاخلاق والاعمال فانها من اعمال الشياطين  
وجور ابليس جمعين الذين يبعث بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لغت اخيرا وقول الامم  
بهم انهم صالوا النار لو ابل انتم لا تعرفونكم وآيات كثيرة في القرآن في ذم هؤلاء وسوء الاشياء عليهم فقد بين بما ذكرنا ان الكبر والحرص  
ولتشد اصول واهات لسائر الفحشاء المذمومة والاخلاق الرديئة المنقشة منها الشرور والمعاصي كلها فاحذر ها فان قيل ما الحكمة



وما الفاعل في كون هذه النفس الثلاثة مخرجة في الخلقة مركوبة في الجيلة فتقول ان الكثرة من كبر النفس وكبر النفس هو من علو هبتها  
وعلو الهمة في جبل في جيلة النفس لطلب الرتبة وطلب الرتبة من اجل التسليمة وذلك ان الناس يحتاجون في تصاويرهم الى تسليمة  
فيكون لهم على شرايط معلومة كما ذكر ذلك في كتبنا لسياسات بشر طويل وقد ذكرنا في رسالتنا لسياسة الملك والنبوة فاذا ذكرنا  
ان النفس على الهمة كبر النفس لطلب الرتبة فكبر النفس خلق بالرقية وبصنع الملوك وسياسة الحكام واما الرتبة والاعوان والادب  
والخدم والخدم فلا يصح لهم كبر النفس ولا يليق بهم واقول بالحكمة ان كبر النفس في كل وقت وفي كل شئ ليس بامر محمود ولكن  
اذا استعمل كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي بقدر ما ينبغي من احد ما ينبغي سمي ذلك طلبا للنفس والمروة وعلو الهمة والعفاف  
والتكبر والكمال والذين يكون صاحبهم محمدا يحفظا من ربي واما الكثرة من قول الحق وترك الافعال الواجب والنفس عن امر  
الامر الى نفس وترك الافعال والطاعة المرفوضة فهو المذمومة وهي من الشرور والمعاصي والمنكرات واول بالحكمة ينبغي لك  
بالاعتناء بعلم وتعلم وتيقن انه كما تريد وتشتي وتخت من عبدك ان يتقداك ولا يملك وكذا خادمك واجبرك وتابعك وزوجك وذلك  
ولا يتكبرون عليك ولا يتخرجون من امرك ولا يتجاوزون نهيك فهكذا ينبغي لك ان تريد وتخت ان تكون لرئيسك ومن هو فوقك في  
الامر والهيمنة تكون عادلا لا تحب ان تصفيا مودعا شائبا بما لا يستحقه من رتبة مكرما فتهتبه بما ذكرنا من الحكمة والقناعة في  
وجود الكثرة في طلب النفس المركوزة في الجيلة فممن اجل ان الانسان لما خلق محتاجا الى مواد لبقاء هيكله وروام شخصه من مأوى وبقاء صورته  
في نسله زمانا فاما جبل في طبعه وجبلته الرغبة في تناولها والحصول في طلبها والجمع لها والادخار والحفظ لوقت الحاجة اليها ان ليس  
له في كل وقت في كل مكان موجودا ما يريد ويحتاج اليه فاذا رغب اليها يحتاج اليه وطلب ما ينبغي كما ينبغي وجمع مقدار الحاجة وحفظه  
الى وقت الحاجة ثم استعمل ما ينبغي كما ينبغي وافق بقدر الحاجة فهو يكون محمودا عادلا متصفا بمحبة ما جودا مثابا ملتذنا  
متعا فرجا ناسورا كرمنا فقد تبين بما ذكرنا من الحكمة وما القناعة في كون الرغبة والحصول في الجيلة المركوزة فاما اذا طلب ما لا يحتاج  
اليه كان مذموما اجمع اكثر مما يحتاج اليه كان متعيا شقيفا اجمع ولم ينفق ولم يستعمل في وقت الحاجة اليه كان مقتررا مجرما وان افق  
واستعمل فيما لا ينبغي كان سرفا مخطئا جابرا معاقبا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال من طلب الدنيا تفقفا عن المسئلة وتوسعا  
على عياله وتقصفا على جاره لقي الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكارما مآثرا مفاخر على الناس جل الله  
فقر بين عبيده ثم لم يزل في اذى ذلك واما كون المحمد المركوز في الجيلة المركوز في الخلقة فهو من اجل المشافهة في الرغائب من  
نعم الله وذلك ان من نعم الله تعالى على خلقه كثيرة لا تحصى ولا يمكن ان يجمع كلها في شخص واحد ففرقت بين الاشخاص بالقسمة كما  
شاء وتوهم وشعهم وفضل بعضهم على بعض كما اقتضت حكمته فلم يجعل احدا من الخلق من نعم والآلاء ولا استوفى ما لكل احد من خلقة  
بل تقدر كثر من راي على احد من الخلق نعمه ليست عليه تلك بعينها فليظن هل الله عليه نعمه بعينها ليست على ذلك الشخص فليقابل  
هذه تلك وليشكر الله وليستلهم ان يدبها ومن راي على اخيه نعمه ليست عليه مثلها فليسا ان الله تعالى من فضله ولا ينبغي ذوال  
ذلك عن اخيه فان ذلك هو الجسد بعينه وهو المذموم الذي يكون به الماسد معذبا نفسه مؤلما قلبه عدوا لنعم الله تعالى على خلقه واعلم  
انك اذا اعتبرت النظر بعقلك وجودت الفكر برؤيتك وتاملت مودا الدنيا واعتبرت تصاوير احوال الناس منبتت وعرفت ان اكثر  
الشرور التي تجري بين الناس انما سببها شدة الرغبة في الدنيا والحصول على طلب شهواتها ولذاتها واداسها وتمتلكها فيها فاذا تاملت  
واعترفت وجدت راس كل خير واصل كل فضيلة الزهد في الدنيا وقلة الرغبة في شهواتها ونعيمها ولذاتها والرغبة في الآخرة وكثرة  
ذكر المعاد في آناه الليل والنهار والاستعداد للرحلة اليها واعلم ان الخلق كلهم عباد الله واهل طاعته طوعا وكرها ولكن منهم  
خاص ومنهم عام وما بينهما طبقات متفاوتة الدرجات فاما الخواص فهم الذين اصطفاهم الله تعالى وفضلهم على غيرهم فهم العقلاء الذين  
توجه نحوهم الخطاب بالامور النورية والوعود والوعيد والنجاة والدم والترغيب والترهيب ثم ان الله تعالى بوجبه حكمته دفع قدوة  
على آراء العقلاء وهم المقرون بالانبياء القائلون اجمعون واما رتبة الهمة المتقادون لطاعته فيما رسمه لهم احكام التاموس وموجبات  
العقول التاركون لما هو اعنه شرا وعلانية ثم ان الله تعالى رفع من المؤمنين القدر المخلصين العلماء الفقهاء الذين اجتهدوا في تعلم  
وامر التاموس ونواهيته واحكامه وحدوده وشرايطه بواجبها كما ذكر الله تعالى برفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات

ثم انما رفع من جملة العلماء طائفة وهم التائبون العابدون الصالحون الموزعون المحسنون المقنون مما استحقوا باجتهادهم  
من القيام بواجب احكام التاموس درجات كما ذكر الله تعالى امن هو قائم آناه الليل ساجدا وقائما يجرد الآخرة ويرجو رحمة ربه  
قال لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى في جنهم عن المضاجع يدعونهم خفا وطعنا  
آيات كثيرة في القرآن في ذكر هؤلاء ومدحهم وحسن الثناء عليهم ثم انما رفع من هؤلاء طائفة في الدرجات وهم الزاهدين  
في الدنيا العادون عيوبها الراسخون في الآخرة المحققون بها الراسخون في علمها وهم اولياء الله تعالى المخلصون وعباده المؤمنين  
وصفوة من خلقه اجعل الله تعالى اولوا الالباب واولوا النبي واولوا الابصار واخلصهم بخالصة ذكر الدار والدار الآخرة  
لهم الحيوان والهم اشار بقوله والهم عندنا من المصطفين لاختياره وبقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال ابليس يحيا له  
الاعبادك منهم المخلصين وآيات كثيرة في القرآن في ذكرهم ومدحهم وحسن الثناء عليهم واعلم يا اخي انك الله ان المؤمنين  
فضائل كثيرة من بحاسن الاخلاق ومكارم الاعمال وفضائل الاعمال يكملها لا يجمع كلها في شخص واحد ولكن ليس بعد الايمان  
والعلم خصلة من خصال المؤمنين ولا خلق من اخلاق الكرام اشرف واجل وفضل من الزهد في الدنيا والرغبة في  
الآخرة وذلك ان الزهد انما هو ترك متاع الحيوة الدنيا وترك طلب شهواتها والرجاء بالقبول الذي لا بد منه وهذه  
خصلة يتبعها خصال كثيرة من بحاسن الاخلاق وفضائل الاعمال وجمل الاعمال وهذا الزهد هو الرغبة في الدنيا والحرر  
على طلب شهواتها وهي خصلة يتبعها خصال كثيرة واخلاق رديئة وافعال قبيحة واعمال سيئة كما تقدم بانه رذل ان من  
اخلاق الزهاد وشعارهم قلة الاكل وترك الشهوات وفي قلة الاكل وترك الشهوات خصال محمودة ومنافع كثيرة ومنافع  
جيلة فيها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال جوهر انفسكم تفح بكم سكان السماء واعلم ان في قلة الاكل خصال محمودة ومنافع  
كثيرة فيها ان اولها ان يكون اصغر جسا واجود حفظا وازكى فهما واجلى قلبا واقل قوما واصدق رؤيا واخف نفسا واخذ  
بصيرا والطف فكرا واصفى سمعا واشد زاهيا واقل على العلم واسرع حركة واسلم طبيعة واقل مؤنة واوسع مواساة واكرم خلقا  
واثبت صحة واجلى في القلوب تمكنا والجمع اذا ساعدته القناعة فهو زهرة الفكر وينبع للحكمة وحيوة للفضة ومصلح  
للقلب وطبيب للبدن وقابل للشهوات وهادم للوسواس ومنزل للاطعام وعصمة من شر النفس وامان من شر الحساب والتكر  
للمتابع وكفر البغمة عنه قال في فصل في آفات الشيع وكثرة الاكل روي عن عابسة رضي الله عنها انها قالت ان اول بلاء يحل  
في هذه الامة بعد ذهاب نبيها الشيع وكثرة الاكل وذلك لان القوم اذا شبعوا بطونهم سميت ابدانهم وقبت قلوبهم وشجيت  
بهم شهواتهم ومن آفات الشيع وكثرة الاكل عفوثة القلب ومريض الجسد وذهاب اليها ونسيان الرب وعمل القلوب  
ونقص العقل وعدم الحكمة وذهاب النخا وزيادة البخل ومنزعة التلبس وهزال الروح وسيلاح الشيطان وجراحة  
الدين ونسيان اليقين ونسيان العلم وترك الادب وركوب المعاصي والحقار الفقرا وثقل النفس وقلة اليقين وادراك الشهوات  
وزيادة الجمل وكثير فضول القول وتنديد في جبا الدنيا ونقص الخوف وكثير الضحك ومحب العيش ونسيان ذكر الموت وهدم  
العبادة وثقل الاخلاص وثقل بالحمية ويخرج عادة السوء ويطيل النوم وكثير الغفلة وهو سبب لتفريق الاحصاب وتخریب  
الاعمال وكثير الضغوة وبذوب الخلاوة من القلوب ومحب الشيطان وبغض الزحان وكثير النعم يوم الحساب وبغيب من  
التيان وبغيب من الختان لانه سبب المعاصي ويحرك الكبر ويثبت الحسد وينظر النعمة ويقل الشكر وبذوب الضيق من خشو  
خصلة يخرج من الشيع وكثرة الاكل ويقال ان المعدة قدر الطعام ونارها حرة الكبد فاذا لم ينضج كان سبب الامراض المختلفة  
لحسب لا بد من ليعتات يقن صلبه فان غلبت الآدمي نفسه فثلك للطعام وثلك للشرب وثلك للنفس ومن خصال الزهاد  
وشعانهم ايضا العفة والنصون وهذه خصلة يتبعها اخلاق جميلة وخصال محمودة وفضائل كثيرة فيها الكف والورع و  
الحفاظ والقادر والحق والامانة والمروة والكرم واللين والسكون والمواقفة والتوفيق والصحة والصلاح وحسن الثناء  
عليهم والتزكية لهم والغبطة والسرور ومحبية القلوب وبراءة المساحة والتكون اليه والشفقة به والاحسان له والتعظيم  
والهيبة منه والاكرام له ومن خصال الزهاد ايضا وشعائرهم النخا والكرم والمجود واليزل والمواساة والاحسان والاشارة  
والافضال والرفق والرحمة والتودد والبشر والبر والمروءة والصدق والهدية ومن خصالهم ايضا وشعائرهم الخلم

في طلب الشهوات  
في طلب الشهوات  
في طلب الشهوات



ولا تآفة والتثبت والزانة والبؤرة والرفق والمدارة والتكينة والوقار والحياء وحسن العرا ومن خصا لهم لهما ايضا وشعارهم  
التوكل على الله والصفح والعفو والتغافل والشفقة والرحمة والتوسط والعدل والتؤدة والمحبة والقبول والاجابة والتواضع والاحسان  
ومن خصا لهم لهما ايضا الرضا والقناعة والتحمل والفاف والياس من الطمع والراحة من الغناء والتسليم للقضاء والضرب على  
السندان والثقة بالله والطمانينة اليه والاخلاص له في العمل والذماء والصدق في القول والتصدق في الضمير والصبر في  
الاخلاق والوفاء بالعهد والخير والعزم في عمل الخير والاحسان والبر والعرف والمسايرة في الخيرات ورجاء ورهبة  
وهم من خشية ربهم مشفقون فهو لا هم ولا ياء الله تعالى وخالصوا عباده من المؤمنين الذين يحبون الله ويحبهم كما قال  
تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وهم الذين يتمون لقاء الله وقال تحبهم يوم يلقونه سلام فهل لك باليوان ترغيب  
في صحبتهم ونقص من أعجبهم ونقصوا آثارهم وتخلق باخلاصهم وقبر بسيرتهم لعلك تفوز بمقامتهم لا يمتهم التو  
ولا هم يخشون واعلم ان الطريق لك الى هذه الخصال التي وصفناها ان تتدبر اولاً بسنة الناس فتعمل بوصايا صاحبها  
كما هو مذكور في كتاب التواضع الاقضية ويعرفها أكثر علماء الشريعة وقد استغنينا عن ذكرها والذي نوصيك به نحن  
هو ان تنزع عن نفسك الفشرا التي تعلق عليها من صفة الجسد وتخلع اللبس الذي احاط به من الامور الطبيعية والصفات  
الجسمانية وتخلق عنها الصفاء الذي تركب عليها من اخلاط البدن من سوء الاخلاق وتزكك الجبالا وفناء الآراء وتنجي  
عنها هذه الاشياء ليصفو لك القلب والتمتع وهو جوهر نفسك النيرة الشافذة الروحانية التي هي كلمة من  
كلمات الله وروح منه نفخها في الجسد فاحياها بها وهي التي مدحها الله تعالى بقوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها  
ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس وقال تعالى اليه يصعد البكم  
الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني بدمج المؤمنين اذا فارق الجسد صعد بها الى سعة السموات وينجى الاولاد  
فتكون سائجا هناك حيث شاء ذهب وجاء كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله في ارواح الشهداء في حواصل طيور خضف  
تسرح بالنهاية في الجنة على رؤس اشجارها وانهارها وتاوي بالليل في قناديل معلقة تحت العرش فلهذا حال  
ارواح المؤمنين الصالحين بعد الموت فانما حال ارواح الكافرين الفاسقين الفاجرين التي فتن فلا يصعد بها الى  
هناك بل يجردون السماء وتهيم في هاوية البرزخ الى يوم يعثون اليه اشار بقوله تعالى لا يفتخ لهما بواب السماء  
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك تجري المجرمين لانه لا يليق بها ذلك المكان الشريف والمحل  
الاعلى كما لا يليق بالارواح والانس والملك وسادة الكرام فان اردت ان تعرج بروحك  
الى هناك بعد فراق الجسد فاجتهدوا قبل ذلك غسلها من ذنوب الاخلاق الرديئة ووسخ الآراء الفاسدة واخرجها من  
ظلمات الجهالات المنيكة وجنبها الاعمال السيئة وايسسها لياسن تقوى وذمها عن الانهماك في الشهوات الجرمانية  
والغريبات الذوات الجسمانية فانما الآراء الفاسدة فقد بيتنا في رسالة لنا واما كيفية الخروج من الجهالات المنيكة  
فقد بيتناها في احكام وخمس رسالة عملناها في فنون العلم وغرائب الحكم وطرائف الآداب واما تهذيب الاخلاق  
فقد وصفنا بعضها في هذه الرسالة وبعضها في رسالة عشرة اخوان الكصفا والاصدقاء الكرام فافراها واعلم  
بما ذكرنا فيها وعلما اخوانك واصدقائك فانك بذلك تفوزون بالذي عند ربك ابد الآبدين مع هداية من المبتدئين  
والصدقير والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل** في بيان علامات اولياء الله وعباده المؤمنين  
اعلم ان لا وليا الله علامات وصفات كثيرة يعرفون ويمتازون عن سواهم وهكذا اعداء الله علامات وصفات  
يعرفون بها ويمتازون عن غيرهم فمحتاج ان تذكر طرقا منها ليعلم كل عاقل متى مستبصر اذا اراد ان يعرف من اتي  
الفرقيين هو لا يخفى عليه ذلك واعلم ان العاقل الفهم المستبصر هو الذي يعرف الفرق بين الاشياء المتشابهة ويميز  
بين الامور المتجانسة ويفضل بعضها من بعض بعلامات وصفات مختصة بواحد واحد منها فقول الآن ان من احد  
علامات اولياء الله المختصين به بما ذكر الله تعالى لا بليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وحكي ايضا قول ابليس  
خالقا بالله لا غنى بهم اجعين الا عبادك منهم المخلصين وآيات كثيرة في القرآن في ذكر اولياء الله وصفاتهم

وعلا ما هم

وعلا ما هم وهي مثل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى آخر  
التوبة ومثل قوله الاماني الله بقلب سليم وقوله تدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله وهم من خشية  
ربهم مشفقون وقوله ام من هو قاتل اناء الكليل ساجدا وقاما مجذرا الآخرة ووجود ربه وقوله انا اخلصناهم بخالصة  
ذكار الازاد وانهم عندنا من المصطفين الاخيار وآيات كثيرة في القرآن في ذكر هؤلاء ومدحهم وصفاتهم وعلا ما هم  
وحسن ثناء عليهم ومن علا ما هم وصفاتهم ايضا حفظ الجوارح من كل ما لا يحل في الشريعة وما لا يجوز في السنة  
ولا يحسن في الثناء ولا يحل في المروءة ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان والتمنية  
والفحش والفساد والتفاهة والطمع واللغو والوقعة في احد من الخلق عدوا كان او صديقا مواتا او محيا لقائا  
ومن علاماتهم وصفاتهم ايضا وهو العفة والامتناع في جميع الخيرات والخصال المحمودة سلامة الصدق عن الغش والغش  
والدغل والكذب والبغض والكبر والحسد والطمع والمكر والتفاوق والرياء وما اشبهها من الصفات الذميمة وما  
يجوز في قلوب ابناء الدنيا الراغبين فيها المكئين عليها الظالمين لها ملوثة ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم الخشعة بهم  
الرحمة واللين والرفقة بالقلب على كل ذي روح يحتر بالآلام ومن صفاتهم وعلا ما هم الشفقة والنجدة والرفق  
والتؤدة والمدارة والشفقة والتؤدة لكل من يصعبه ويعاشرهم ومن احسن علامات اولياء الله وعباده المخلصين  
ومن احسن صفاتهم التي يمتازون بها عن غيرهم هي معرفتهم بحقيقة الملائكة وكيفية الهامها وقدرتها طرقا  
من هذا العلم في رسالة ما هيته الايمان وخصال المؤمنين ومن دقيق معرفتهم ايضا ولطف علومهم معرفة حقيقة  
الشيطان وجوذبليس وكيفية وسواسهم وملهمهم ومستمهم به كما ذكر الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم  
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في التي شتم لا يقصرون ومن علاماتهم وصفاتهم  
ودقيق علومهم ولطف اسرارهم معرفة البعث والقيامة والنشر والحشر والحساب والميزان والضرط والحجاز  
وذلك ان اكثر علماء اهل الشريعة النبوية ونفهاها المتعبد فيها يخشون في معنى لا بدلية وحقيقة ابليس  
المخاطب لرب العالمين بقوله انظر في الى يوم يبعثون واكثر العقلاء شاكون في وجود هذا القائل لا غنى عنهم  
اجمعين واكثر الفلاسفة منكرون قصته مع آدم وعبادته له وخطابه لرب العالمين ومواجهته اياه بخشونه  
بخطاب فما ذكر في القرآن من نحو من خسر ايتي مثل قوله لا تبغهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن  
شتمهم ولا تجرا كثرهم شاكرين ومثل قوله واستغفر من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم خيالك ورجلك  
وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ومثل قول ابليس مواجهها الله تعالى  
انا خسر منه خلقني من نار وخلقته من طين ومثل قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وامثال هذه الخطايا  
موجودة في التورية والابجيل وصحف الانبياء ام كثيرة وقد بينا نحن معاينها في رسالة البعث والقيامة ولكن  
زيدان تذكر طرقا في هذه الرسالة من كيفية عداوة اولياء الله مع ابليس وكيفية محاربتهم مع الشيطان و  
مخالفتهم له ومجاهدتهم معه طول اعمارهم ليلا ونهارا سرا وجهرا وانه لا يخفى عليهم مكايده ولا يذهب عليهم  
غزوه فيما حكي احد من اولياء الله **فصل** من كيفية معرفته بمكايده الشيطان ومحاربتة معه ومخالفته جنود ابليس  
اجمعين قال العارف المستبصر لاخ له من ابناء جنسه فيما جرى بينهم من المذاكرة في امرا الشياطين وعداوتهم كيف  
عرفت الشياطين وسواسهم قال اتي لما فشاات وترتبت وسددت من الاداب طرقا واخذت من العلوم نصيبا  
وعقلت امر العاش وعرفت امر المنافع والمضار وتبينت بما يجب على من الاحكام التاموسية من الاوامر والنواهي  
والسنة والقرائن والاحكام والحجود والوعود والوعيد والمخ والدم على الاعمال والافعال او على تركها  
ثم قمت بواجبها جهدي وطاقتي بحسب ما وقعت له وقضى علي وتيسر لي ثم تفكرت في قول الله تعالى ان الشيطان  
كتم عدو مبين وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى وتفكرت ايضا في قول النبي صلى الله عليه وآله رجلا من الجهاد الاصغر الى  
الجهاد الاكبر يعني بجاهد النفس ومصدق بقول الله عز وجل ومن جاهد فانما يجاهد نفسه ثم تفكرت في قوله



كل انسان شيطاناً يقولانه وقوله ان الشيطان ليحيى من ابن بنى آدم مجرى الدم في  
الفرق وقد بقره قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقوله انه يريكم  
وقبله من حيث لا تدرون وايات كثيرة في القرآن في هذا المعنى واحدة مروية في مثل هذا المعنى كثيرة قلنا سمعت ذكر  
الله تعالى وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى نظراً بعقلي وتكررت بقلي وثابتت بروي فلم اجد بضاد في شيء ظاهر  
الا في هذا ولا في المعنى ولا في ادبي من ابتاء جنسي وذلك لاني وجدت الخطاب متوجهاً عليهم كقوله مثل ما هو متوجه على  
فوجدت حكمهم في ذلك مثل حكمي سواء ولا فرق بيني وبينهم في هذا الامر فقلت ان هذا الامر عموم ليشمل جميع بني آدم ويعلم  
كلهم ثم تأملت وبجئت وقد فقت النظر فوجدت حقيقة معنى الشياطين وكثرة جنودهم اجتمعين ومخالفتهم لبني آدم وعدائهم  
لهم ووسواسهم ابتاهم على موزيا طنة واسرار خفية مركوزة في الجبلة مطبوعة في الخلقة وهي الاخلاق الرديئة والطباع  
الذميمة المنشئة منذ الصبي مع الكليات المتراكمة واعتقاد الآراء الفاسدة من غير معرفة ولا بصيرة وما يتبعها من  
الاعمال السيئة والافعال القبيحة المكتسبة بالاعادات الجارية الخارجة عن الاعتدال بالزيادة والنقصان المنسوبة  
الى النفس الشهوانية والنفس الغضبية ثم تأملت ونظرت فوجدت الخطاب في الامر والشيء والوعود والوعيد والمدح  
والذم متوجهاً كلها الى النفس الناطقة العاملة العاقلة المتميزة المستبصرة ووجدها هي بالوصف من الاخلاق  
الجيدة والصفات الحميدة والآراء الصحيحة والاعمال الزكية ملكاً من الملكة بالاضافة الى النفس الشهوانية والغضبية  
جميعاً ووجدت هاتين النفسين اسما للشهوانية والغضبية بما توصفان بهما من الجنيات والحق الكية والافعال الذميمة  
والطباع المركوزة والافعال القبيحة التي لها بلا فكري ولا روية كانتهما شيطاناً بالاضافة الى النفس الناطقة ثم تأملت  
وبجئت وقد فقت النظر فوجدت جميع الاعمال الزكية والافعال الحسنة التي هي منسوبة الى النفس الناطقة انما هي لها  
بحسب آرائها الصحيحة واعتقاداتها الجيدة ثم وجدت تلك الآراء والاعتقادات انما هي لها بحسب اخلاقها الحميدة  
المكتسبة بالاجتهاد وبالرؤية بالاعادات الجارية العادلة او ما كانت مركوزة في الجبلة فتبين لي عند ذلك وعرفت  
بهذا الاعتبار ان اصل جميع الكثرات وصالح امور الانسان كلها هي الاخلاق المحسودة المكتسبة بالاجتهاد والرؤية  
او المركوزة في الجبلة وتبين لي ايضاً وعرفت ان اصل جميع الشرور وفساد امر الانسان انما هي الاخلاق الرديئة  
المكتسبة بالاعادات الجارية منذ الصبي من غير بصيرة او ما كانت مركوزة في الجبلة فلما تبين لي ما قلت وعرفت  
حقيقة ما وصفت تأملت قول الرسول صلى الله عليه وسلم رجعا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الاكبر وقوله تعالى ان الشيطان  
لكم عدو فانتخبوا عدواً يعنى خافوه وحاربوه كما تحاربون اعداءكم من الكفار والمشركين فبين لي من قول الله تعالى  
ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم ان العدو جنسان والعداوة نوعان والجهاد قسمان احدهما ظاهري وهو عداوة الكفار  
والمخالفين في الشريعة وحربهم وجهادهم والآخر باطني خفي وهو عداوة الشياطين المخالفين في الجبلة المضادة  
في الطبيعة وتبين لي بان حربهم وعداوتهم وخلافهم هي الحقيقة وعداوة الكفار وحربهم هي الفرضية  
وذلك ان عداوة الكفار هي من اجل اسباب دنيوية وان غلبتهم وظفرهم يعرض منه شقاوة الدنيا ويقوت به  
الفر والسلبان والتمتع بالذات الدنيوية ونعيمها وطيب عيشها ثم يسوق يوماً فيوماً واما عداوة الشياطين عليهم  
وظفرهم فيعرض منها شقاوة الآخرة وعذابها وعقوبتها فيقوت وسلطانها ونعيمها ولذا انها وسرورها ووجوها  
ودوحها ورجحانها ودوامها فقلت ان بحسب الكفاية ما بين هذين الامرين قال النبي صلى الله عليه وسلم وجهاً من الجهاد الا صغر  
الى الجهاد الاكبر وما ذكر الله تعالى في القرآن في عدة سور وايات كثيرة من التحذير من مكر الشيطان والفر بخططه  
والامر بمخالفتهم وعداوتهم والجهاد لهم اذ كان الخطب فيه اجل والخطب اعظم بحسب التفاوت ما بين سعادة الدنيا  
والآخرة والتفاوت منها فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة ما وصفت تبين لي اعدائي وشياطيني ومخالفيني وتبين لي  
ان بغوي عن رشدي ونصلي عن الهدي الذي دعاني اليه ربي واھي ووصاني به وما نصحتني به نبوتي ومبينا لي  
وعلمت اني ان لم اقبل وصية ربي ونصيحة نبيي او توايت وترك الاجتهاد في مخالفة اعدائي وعداوتهم ومخاربتهم غلبوني

وظفر واني واستروني وملكوني واستعدوني واستخدموني في احوالهم وارادتهم المشاكلة لافعالهم القبيحة واعمالهم  
السيئة وصارت تلك الاشياء عادة لي وجبلة في وطبيعة ثانية ففصير نفسي الناطقة التي هي جوهر شريفة شيطانية  
مشاهدة ما كون قد هلكت وبقيت في عالم الكون والفساد مع الشياطين معذراً كما قال الله تعالى كلما اضيق جلودهم  
بدلناهم جلوداً غيرها ليدوقوا العذاب وقوله لا تبين فيها احكاماً لا يدقون فيها مرداً ولا شراً بائناً تفكرت وعرفت  
وتبين لي اني ان قبل وصية ربي ونصيحة نبيي واقتديت واستعنت بربي واجتهدت وقسمت وخالفت هواي نفسي  
الشهوانية وعاديت نفسي الغضبية وحاربت اعدائي المخالفين نفسي الناطقة فاني اظفر بهم واغلبهم بقوة ربي  
واملكهم باذن واستعدهم بحوله وقوته فاكون ملكاً عليهم منسلطاً وبصرون عبداً لي وخواً وخزناً فاصرفهم  
تحت امر نفسي الناطقة ونهيها فتكون هي عند ذلك ملكاً من الملكة باظهار افعالها الحسنة واعمالها الزكية واخلاصها  
لجبلة وآرائها الصحيحة ومعارفها الحقيقية ويكون هاتان النفسان الباغيتان يعني الشهوانية والغضبية عبدتين  
مقهورتين لها وتحت امرها ونهيها ويكون جميع اخلاقها وطباعها وسماهاها كالجود والاعوان والخير والعبد لنفسه  
الناطقة ومسوسين بسياسة عادلة جارية على السداد كما رسم في الشريعة للضعفة او في مرجبات العقلية فاكون  
عند ذلك قد فعلت ما اوصاني به ربي بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيماً الآية وقوله لنبية قل هذين سبيلي  
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله فلما تبين لي ما ذكرت وعرفت حقيقة ما وصفت نظرت عند  
ذلك في احوالي وتفكرت في نصاريق اموري فوجدت بينه هيكل مركب من اخلاط متزنة متضادة القوى مركوزة  
فيها شهوات مختلفة فتأملتها فاذا هي كامن في اجار كبريتية ووجدت وقودها هي المشتهيات من بلاد الدنيا ونعيمها  
ووجدت اشتعال ذلك النيران عند الوقود كانها حريق لا يطفى ولهب لا يخبث او كما يوجب بحر بلاطه او كرمياج  
عاصفة تدمر كل شيء باذن ربها او كساكن اعداء حملت على الفارة وذلك اني وجدت حرارة شهوات المأكولات والمشروبات  
في نفسي عند هيجان نار الجوع كانها لهب نيران لا يطفى ووجدت نفسي الشهوانية عند الاكل والشرب كانها كلاب  
وقعت على جيفة تنهش ووجدت حرارة الحرص في نفسي عند هيجان نار الطمع كانها حريق يهلك الدنيا كلها  
ووجدت نفسي عند ذلك كانها وعاء لا يمتلئ من جميع ما في الدنيا من المتاع ووجدت حرارة الغضب في نفسي  
الجوانية عند هيجان نار الحقد كانها حريق تترى بشرها القصر ورايتها عند هيجان حرارة الكبر كانها  
جبار قد ادعى على الزبانية ورايتها عند هيجان نار الافتخار والمباهاة كانها افضل خلق الله وشأنهم  
ورايتها عند هيجان نار شهوة الرئاسة وتملكها لها كان الناس كلهم عبيد لها وخول ورايتها عند  
هيجان نار شهوة الكرامة وطلبها لها كانها دين لازم لها ورايتها عند طلب خادمة خولها لها كانها تزي  
انها طاعة الله حتم فريضة ورايتها عند فضاضة ما عليها من حق غير هامانية في ثاديتة كانها ساقا  
وانها اجمال عليها ثقبيلة ورايت حركاتها عند اللهو واللعب كانها مجنونة والهة ورايتها عند محبة المدح  
والثناء عليها كانها عقل الناس وافضلهم واجلهم ورايتها عند هيجان نار الحسد كانها عدو يريد خراب الدنيا  
ورزوال النعم وحلول النقم وعلى هذا المثال وجدت ورايت حكم سائر اخلاقها الرديئة من خصا لها  
الذمومة واعمالها السيئة وافعالها القبيحة فقلت عند ذلك ان هذه كلها شيران لا يخبث  
وحريق لا يطفى واعداة لا يتصالحون وقتك لا يسكن وداة لا يبرأ ومرض لا يشفى وعناء طويل  
وشغل لا يفرغ منه الى الموت فمشقت عند ذلك بالغم والاضحاج وشددت الوسطى باز الحزم اخذ  
سلاح الاجتهاد وارادت برداء الورع ولبت قيصير الحياء ولست بلبت بسر بال الحذر ووضعت  
على راسي تاج الهدى في الدنيا وانثيت قدومي على التقوى واستدت ظهري الى الله بالتوكل  
عليه وجعلت شعارى الخوف والرجاء وزمت قوتي نفسي بالتهنى ولجنت نظري بالنظر الى مسارة  
العالم وجعلت دليلي حسن الظن بربي وسلكت منهاج السنة وقصرت الصراط المستقيم



الى لقاء ربى ونادى به ندا العزير ودعوتى دعاء المصطفى والحمد والتمسك وطرح النفس بين  
يديه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونصرت الية مثل النصير الى والده الشفيق الشريف  
فلما راني ربي على تلك الحال سمع نداي واجاب دعائي ورحم ضعفتي واعطاني سؤلي وايدني بجنته  
ودعاني على كبد اعدائي مع ملائكته فاطمروني بهم واغلبني عليهم وحرسني من غزوهم واحزوني من  
خلفائهم فسلكت من كيدهم وغرت بالفضيلة ما لما ورد الله الذين كفروا بغيرهم فبسطهم فربنا لو اخبرنا وكفى الله  
المؤمنين الكفالا وكان الله قويا عزيزا وجنود الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون وكل هذا  
من فضل ربي ليلبوني اشكرا اكره ومن شكر فأتانا يشكي لنفسه ومن كفر فان الله غني كريم  
**الحكمة** اي الحنيفة عن ولي من اولياء الله تعالى لما تفكرت في معنى التكليف والبلوى والنجاة  
له وجه الحكمة فيها فقال في مناجاته ونادى ربه فقال يا رب خلقتني ولم تستأمرني  
وتستحيي ولا تستبدني وامرني ونهيته ولم تحسبني وتسلطت علي هوى مؤيدا وشيطانا مغويا  
وركبت في نفسي شهوات مكررة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعد وزهد  
وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واحذر الشيطان لا يغويك والذنب لا يغرك  
وتجنب شهواتك وآمالك وامانتك ولا تهلك واوصلك بايحاء جنسك فدارهم ومغيشة الدنيا فاطلبها  
من وجه هلال واما الاخرة فلا تفرض عنها فتحت الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين  
فقد حصلت يارب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متعاقبة فلا ادري كيف اعامل واتى شي  
اصنع وقد خبرت في امري وصليت وصاقت عني حيلتي فادركني يارب وخذ بيدي ودعني على سبيل  
نجاتي والا هلك فادعني الله تعالى اليه والقر في سره والتمس اياه وقال يا عبيدي ما امرتكم بشيء  
تحتاجون فيه ولا نهيتكم عن شيء كان نقصا ربي ان فعلته بل امرتكم لتعلم ان لا رجا والها هو خالقكم ومصور  
بدانكم ومنشئكم وخافلكم ومهادنكم ومعينكم ولتعلم انك محتاج في جميع ما امرتكم به الى  
معافوتي وتوفيتي وهذا بي وتيسري ولتعلم ايضا انك محتاج في جميع ما نهيتكم عنه الى عصمتي وحفظي  
ودعائي وانك محتاج في جميع منصرفاتك واحوالك وفي جميع اوقاتك من امور دنياك واخرتك لئلا  
وتنهار الى وانه لا ينجي على من امورك صغيرة ولا كبيرة ولا سرا ولا علانية ولشيتك وتغريب  
انك مفتقر الى محتاج لا يد لك متى غمد ذلك لا تعرف عنت ولا تنسأ في بل يكون ذلك في اوقات وفي  
ذكرى وفي جميع احوالك وخوارجك قسدي وفي جميع منصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تخرجني فبقينا هكذا  
وشراقتي وتكون منقطعنا الى من جميع خلقي ومصلاتي ودعوتي وقلمي اني معك حيث ما تكون وازال وان لم  
تترني فاذا عرفت هذه حقيقتي وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وضعت وتركيت شي وذاك واقبل الى  
وخذني ففقد ذلك اقرب مني واوصلك الى وادفك عذري وتكون من اوليائي واصفيائي واهل جنتي وفي  
نجوتي مع ملائكتي مكرما مفضلا شريفا مستورا منعا مستورا آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا  
يا عبيدي فلن السوء ولا توهتم غير الحق واذكر سائق انما هي عليك وقد بينا اخلاصك اليك في جميع الآتي لتلك  
اذ خلقك ولم تكن شيئا ثم كونا خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصيرا حادا ورحاسا مدركة وقلبا ركيئا  
وفهما فاقيا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحيا وعقلا رصينا وبينة مائة وحسنا ذواكرا  
وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة وخارج طائفة شتم الهتك الكلام والمقابل وعرفت  
المشافي والمضاد وكيفية التصرف في الاعمال والبصائر والافعال وكشف الحجب عن بصره وفتح  
عينك لينظن الى ملكوتي ويترى مجاري الليل والنهار والفلان والفلانة والكلاب والكلاب والكلاب  
الاوقات والازمان والشهور والايام وتجزت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوانات

تقرب

تقرب فربما تقرب الملاك وتحكم عليها تحكم الادب فلما رايتك متعذرا جازما ظالما غافيا باغيا  
مجاورا للحد والمقدار عرفت الحدود والاحكام والقياس والمقدار والعدل والانصاف والحق  
والانصاف والخير والمعروف واليتم العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف عنك العذاب  
والنقم وعرفت لك لما هو خير والفضل واجل واشرف واعز واكرم والذل والفساد ثم انت تظن انك  
ظن السوء وتوهم على غير الحق يا عبيدي اذ انقذ ربيك فعل شيئا مما امرت به فقل لا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حلة عرشي لما نقل عليهم حمله **واذا** اصابتك مصيبة فقل  
انشأه وابتأ اليه راجعون كما يقول صفوتي واهل ولا يتي **واذا** اذنت بك القدمان في معصيتي فقل  
كما قال صفوتي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا الى آخر الآية **واذا** عليك امرا واهلك ذابا واردت  
رشدا وقول صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم ام الذي خلقتني فهو يهدي والكنى هو يطمئني ويسقيني  
الى قوله الا من اتى الله بقلب سليم **واذا** اصابتك مصيبة او غم فقل كما قال يعقوب اسأل الله  
اتما اشكوا بي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وقال يا بني ان الله صطفى لك الدين فلا تتبع الا  
وانتم تسلكون **واذا** جرت منك خطبة قل كما قال موسى نجا الله هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل  
مبين **واذا** صرفت عنك مصيبة فقل كما قال يوسف الصديق وما اتى نفسي من النفس الا قار بالثوب  
الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم **واذا** ابتليت بفئة فاضل كما فعل داود خليفتي فاستغفر ربه  
وخرا كعبا واخاب **واذا** رايت العصاة من خلقي والمخاطئين من عبادي وما تدري ما حكمي منهم فقل  
كما قال المسيح ربي ان تغفر لهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم  
**واذا** استغفرتني وطلب مني الصفو فقل كما قال محمد بنبي وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسبنا  
بواخطا يا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا الى آخر السورة **واذا** اخفت  
عواقب الامور ولا تدري بما ذا تختم لك فقل كما قال اصفياي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذهت  
وعب لنا من لذك رحمة انك انت الوهاب واعلم يا اخي ان الله عتوجلي لم يذكر ذلك  
اشياقه وخطايا اوليائه في القرآن شعبة عليهم ولا تقبيل لا شاره ولا سوء الشاء  
عليهم ولكن ليكون قدوة للبا فيهم في التوبة والندامة والرجوع من الذنوب والاستغفار  
لله والامانة اليه كما ذكر الله وتوكلوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون **وقال**  
ان الله يجزي النابيين ويحيي المتطهرين يعني الذين لم يذنبوا **وقال** لبيته محمد صلعم قل  
با عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله **وقال** ومن يقنط من رحمة ربه  
الا الضالون وآيات كثيرة في القرآن في مثل هذا المعنى **وروي** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لو ان بيتي آدم اذ ذنبوا وسابوا واستغفروا يغفر لهم خلق الله تعالى خلقا يذنبون  
فيستوبون فيغفر لهم وانما ذكرنا هذه الحكايات كما يتفكر فيها ويعتبر بها ذكر الله من اخبار  
النبيا كما وقاصيص اوليائه ثلاثيات من روح الله ولا يقنط من رحمة الله اذا سمعت قول الذين  
لا يعلمون وفي ذلك ان قوما من اهل الجرد يتصنعون في الورع من غير حقيقة ولا معرفة باحكام  
الدين كيقولون انهم من بذرهم ويفسقونهم ويحكمون عليهم بالكلية في النار بغير علم  
ولا بيان بل بقياسات لهم يتوهمها بعقولهم المتافضة وتكلموا بها بنعمهم فلا جرم انهم  
ابقطعوا عن الله وابسوا من رحمة وقنطوا من روحه اعلم ان لكل طائفة من المؤمنين  
اوجاعة صناعة يتفردون بها عن غيرهم او حرفة يتميزون بها عن سواهم  
وان من احدى علامات اولياء الله وعباده الصالحين ان صنعتهم هي الدعاء الى الله



نقالي بالترهيب في الدنيا والترغيب في الآخرة على بصيرة ومعرفة وحقيقة كما ذكر الله  
نقالي وخبر عنهم واحدا واحدا من ذلك قوله عز وجل حكاية عن رجل ثور من آل فرعون  
اقتتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله فوفيه الله سينات  
ما مكر واوحاى بال فرعون سوء العذاب ومن ذلك قوله يا ليت قومي يعلمون بما عرفتني ربي  
وجعلني من الملك منبر وقوله حكاية من نصر من الحق يا قومنا اجيبوا داعي الله وامضوا به الى  
آخر الآيتين ومن ذلك عند ذكر اصحاب الكهف اثمهم ثمة اموا من ربهم وزدناهم هدى  
ودبطناهم الى اخره ومن ذلك قولهم حكاية عن بعض الاخوان في الدنيا اكفرت بالذي  
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من نطفة ثم من نطفة ثم من نطفة ثم من نطفة ثم من نطفة  
عن الاخ المؤمن في الآخرة وقوله لا هل الجنة انه كان في قعر يقول ائتني من المصدقين  
الى آخر الآيات ومن ذلك قوله حكاية عن لقمان يا بني اتق الله انك متقال حبة من خرد لست  
تفكر في صفى او في السموات او في الارض يا بني الله ومن ذلك قوله عن البحر بقولهم  
فمن عيون انما نقضى هذه الخيرة الدنيا الى آخر الآيات ومن ذلك قوله حكاية عن العلماء المستهينين  
وامر الآخرة اذ قالوا بالقوم المريد من الحياة الدنيا اذ قالوا يا ليت لنا مثل ما اولى قارون انه  
قد حفظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم بامر الآخرة وليكن من آمن وعمل صالحا  
الى آخر الآيات ومن ذلك قوله حكاية عن اصحاب طاولت اذ قال الذين لا يعلمون لا طاقة لنا باليوم  
بما اوتيت وجوده قال الذين يظنون انهم ملائكة الله الآية ومن ذلك قول اشياح المسيح اذ قال  
من انصار محله الله قال الحق اوتون نحن انصار الله وقال اشياح ايضا لما سمعوا القرآن وما لنا  
لا تؤمن بالله وما جاءنا من الحق الآيتين ومن ذلك قال المؤمن العارفين المستبصرين ربنا لا تزغ  
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت العزيز الحكيم ربنا انك جامع الناس  
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلق الميعاد ومن ذلك قول الآخرين ربنا اننا سمعنا نارا  
ينادي بالادمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاعف عننا ذنوبنا وكفر عننا سيئاتنا وتوفنا  
مع الابرار ربنا واسئلكم ربنا على ربك الآية وقوله انما المؤمنون الذين اذ اذ الله  
وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم آياته اذت وقوله في وصف المؤمنين الذين اذا اصابتهم  
بصيبة قالوا انما افاء الله وابنا اليه واجتوب اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك  
هم المهتدون وقوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتجوا الآية وآيات كثيرة  
في القرآن في صفات المؤمنين وعلامات اولياء الله وكلام عبادة الصالحين فهذه الكلمات والافا  
من كلام اولياء الله تعالى وعبادة الصالحين الصابرين المستبصرين يدرك على انهم يعرفون  
كيفية المعاد وحقيقة امر الآخرة وهؤلاء هم العالمون باسرار النبوات والمستخرجون بالرباطة الفلسفية  
وهم ورثة الانبياء وصناعهم على الدعاة الى الله والى اذار الآخرة التي هي الحيوان لو كانوا يعلمون  
اي ابناء الدنيا ومن صناعتهم ايضا التي هي الدنيا والترغيب في الآخرة بضرب الامثلة  
والوصف البليغ والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة والتذكار والنبذارة والاذار بمعرفة واستنباطها  
وتقريب رواية بلا شك ولا ريب وقال الله تعالى في مدحهم ومن احسن قولهم دعا الى الله وعمل  
صالحا وقال الله من المسلمين ومن علامات اولياء الله ايضا وصفات عبادة الصالحين انهم لا  
يذكرون في محاسنهم وغلوا انهم احدا الا الله تعالى ولا يفكرون الا في مصنوعاته ولا ينظرون الا في  
قنون احسانه وعظيم انعامه وحيل آلاءه ولا يعلمون ولا يحسبون احدا الا الله ولا يرفعون الا اليه

ولا يرجون الا اياه ولا يستأثرون الا منه ولا يخافون غيره وهم من خشية ربهم مشفقون كل  
ذلك بصحة آرائهم وعقولهم وتحقيق اعتقادهم في ربهم وشق بصا ثهم في انهم لا يقدرون على ذلك  
في الحقيقة احدا الا الله تعالى وهذا الاعتقاد الحق والى الصريح الجليل انهم من صحة معرفتهم  
بربهم وتيقن علمهم به وذلك انهم يدرون رؤية الحق في جميع منصرفاتهم وانشاءهم في كل حالهم  
ولا يسمعون الا منه ولا ينظرون الا اليه ولا يدرون في اذار من غيره على الحقيقة فمن اجل ذلك انقطعوا  
اليه عن الخلق واشتغلوا بالخالق عن المخلوق والرب عن المربوب وبالصانع عن المصنوع وبالمستبصر  
بالاسباب وبساوت عندهم الاماكن والازمان والنجس الاغيار عند رؤيتهم حقيقة وتركوا الشك  
واخذوا اليقين وباعوا الدنيا بالدين ودجوا البعث والبعثا وعاشوا في الدنيا آمنين ورخلوا عنها سالين  
ووصلوا الى الآخرة غانمين لانهم كانوا في الدنيا محسنين وما على الحسنين من سبيل وقد ذكر الله تعالى  
هؤلاء القوم في القرآن في آيات كثيرة واثنى عليهم ومدحهم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله  
في هذه الآية ان رجلا من الصالحين عليه منزلة ابراهيم الخليل فقيل يا رسول الله خبرنا عن منزلة  
ابراهيم عند ربه قال انه كان مسلما خيفا سلم القلب وذلك انه لما هم قوم لقد في النار بكت  
ملائكة الرحمة برحمته له فادعى الله تعالى له جبرئيل ان الحق واعنه ان استعان بك شاة جبرئيل وهو  
في الخلق بطرح به ليرى في النار فقال له يا ابراهيم هل لك من حاجة فاشد نعلق قلبه بربه وتوكله عليه  
وثقته بوعده وثيقته بتخليصه اياه واستغاثه به عن سواه قال انما ليك فلا تغد ذلك قال الله تعالى  
يا ابراهيم كوني برأيا وسلا ماعلى ابراهيم ويقال ان من هؤلاء الاربعين رجلا اربعة منهم الامير والى  
لانهم بدلو خلقا بعد خلق وصفوا نصفية بعد نصفية وذلك انه قال ان هؤلاء الاربعين مشفقون من جهة  
الاربعة من الانا هدين العارفين المحققين وهؤلاء الاربعين مشفقون من الاربعه آلاف من المؤمنين  
الثلاثين المخلصين فكما مضى شخص من الاربعه ارتقى الى مكانه بدل منه واحد من الاربعين وبلغ رجه نضار  
مقاة وكلما مضى من الاربعين ارتقى الى مكانه من الاربعين وكلما مضى شخص من الاربعين ارتقى  
الى مكانه بدل منه واحد من الاربعين الالف مقام مقامه وكلما مضى شخص من الاربعه آلاف ارتقى الى مكانه  
بدل منه واحد من المؤمنين الثلاثين المخلصين فبلغ رجه مقامه واليه امير المؤمنين  
رضي الله عنه يقول في خطابه تكلم بزيادة اولئك هم الاقلون عذرا الا عظمون عند الله قدرا همهم العلم  
على حقيقة الامر فباشر وروح البقين الى آخر كلامه وفيهم يقول صحبوا الدنيا بايمانهم وارواحها معلقة  
بالنظر الى على اليهم اشار موسى بقوله في مناجاة يارب اني اجد في التورية نعت رجال كادوا ان يكونوا  
انبياء من قوة التبيين والمعرفة والصلاح فيهم يارب اجعلهم من امتي قال الله تعالى يا موسى تلك امة  
احد اليهم اشار بقوله ثم اوزنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم  
مقصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله واعلم يا اخي ان هؤلاء هم ورثة انبياء الله وخلفاء رسله  
في الارض ان الذي ورثه منهم انما هو العلم والادمان والتعب وقبول التأييد والرهبة في الدنيا وترك  
طلبها والرغبة في الآخرة والاشتياق اليها وذلك انهم منشبهون بالملوك في افعالهم واخلاقهم  
وسيرهم في تركهم الشهوات الجسدية واعراضهم عن اللذات الحسية المركزة في خيلهم بالاستماع  
عنها بعد القدرة عليها مع شدة مجاذبة الطبيعة لهم اليها وهم يتركونها باجتهاد منهم وعناية  
شديدة بعد الفكر والروية ويختارون الشدة على الرخاء والبعث على الراحة ومخالفة الهوى  
وجمل ثقل التقيد على النفس كل ذلك لمضاهاة الله تعالى والاقتداء بانبيائه ورسله في سنة الذين  
فلا جرم انهم يملكون بالقوة واذا فارقت نفوسهم اجسادهم صارت الملائكة بالفعل وهذا



الذي كان القرض من رباط النفس بالخذ ان يضرب النفس لناطقة ملكا من الملائكة بالافعل بعد ما كانت  
بالقوة واعلم انه لو لم يكن في قوة النفس لناطقة ان تضرب ملكا بالافعل لما جاءت الوصية من الله  
تعالى بامرها بالثقة في اعمالها واخلقها وسيرها ولما كانت موعودة بملاقاة ربها  
ومخاطباتها مثل قوله تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون  
يعني المؤمنين عند قبض ارواحهم ومثل قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام  
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ومثل قوله الملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية وآيات كثيرة  
في هذا المعنى يقول عدوها واعلم يا اخي ان هؤلاء الذين ذكربا هم من الضالين هم الذين يتبعونهم الله تعالى  
اولى الالباب واولى التهي واولى الابصار وهم اولياء الله وحقايق واليهما اشار بقوله لا بليس  
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المفلحون وهم الفائزون واليهما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه  
لا في هزيمة بقوله عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فرغ الناس من يقضوا واذا طلب الناس الامان  
من النيران لم يخافوا فقال ابو هريرة من هم يا رسول الله سيفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي  
في آخر الزمان يحشرون في يوم القيمة يحشرون الانبياء اذا نظر الخلاق اليهم ظنوا انهم انبياء الله  
متأخرون من حالهم حتى اعرفهم انا بسيماهم فاقول انتم فيعرف الخلاق انهم ليسوا بالانبياء الله فيمرون  
بمثل البرق والريح يغشي ابصار اهل الجمع فزهم قلت يا رسول الله من مثل علمهم لعلي الحق بهم قال  
يا ابا هريرة ان القوم ركبو طريقا صعبا مدرجة الانبياء اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والقرى  
بعد ما كساهم والعطش بعد ما اروىهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله وتركوا الحلال مخالفة الحساب  
وصحبوا الدنيا بايديهم من غير ان يعلق شئ منها قلوبهم تتبع الانبياء والملائكة من طواعيتهم لربهم  
طوبى لهم ووددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم يكره رسول الله شوقا الى رؤيتهم ثم قال اذا اراد الله تاهله  
الارض عذابا فنظر اليهم صرف عنهم العذاب فعليك يا ابا هريرة بطريقهم من خالف طريقهم وقع  
في شدة الحساب ودوي عنه صلعم انه قال طوبى لاهوائى قالوا اولسنا اخوانك قال بل انتم اصحابي  
اولئك اخواني قالوا من هم يا رسول الله قال قوم من آخر الزمان يؤمنونني ولم يزدني ويصدقونني  
ويتبعوني طوبى لهم واليهما اشار في وصية اسامة بن زيد بقوله عليك بطريق الجنة واما ان تخلف  
دونها قال يا رسول الله ما اسرع ما يقطع به ذلك الطريق قال الظلم في الهواجر وكسر النفس عند ذلك  
الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه يقرب الى الله انه ليس شئ احب الى الله من ربح الصائم ثم تراءى  
الظلم والشرب لله فان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جاف وكبدك عطشان فافعل فانك تترك  
بذلك شرف المنازل في الآخرة وتخل مع النبيين ثم وقض الملائكة بقدم روحك عليهم ويصلي  
عليك الجباريات يا اسامة ودعاء كبر جاف قد اذا ابوا اللحم وعرقوا الجلود في الرياح والسمائم وظاوا  
الاكباد حتى غشيت ابصارهم وان الله تعالى اذا نظر اليهم شربهم وباهي بهم كرام الملائكة ويصرف  
بهم الزلازل والفتن حيث كانوا ثم يكره رسول الله صلعم حتى اشتد بكافه وعلاجيته وهاب الناس  
ان يكلموه حتى ظنوا انه حدث امر من السماء ثم قال وبعج هذه الامة ما يليق منهم من اطاع الله فيهم فكيف  
يقتلونهم ويعذبونهم من اجل انهم اطاعوا الله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله والناس يومئذ  
على الاسلام قال نعم قال فلم يقتلون من اطاع الله قال يا عمر ترك القوم الطريق فركبوا فيه الدواب  
وليسوا بالحسيروا الذي لا يج والذين من الشارب واكلوا الطيبات وشربوا باردا الشارب وجلسوا على ارائهم  
مكثون وخدمهم ابنا فارس والروم يترجم الرجل منهم بزي المرأة لزوجها ويتبرج النساء ويتزين بزي  
كسرى يزدجرد والملوك الجبابرة ويسمون ابدانهم ويتباهون بالحق واللباس فاذا انطق اولياء الله عليهم

العبا محبة اصلا بهم قد ذبحوا نفوسهم من شدة العطش ان يكلم منهم متكلم كذب وطردوا بعد وشردوا وقيل  
قرب الشيطان وزاد من الضلالة تجرم ذنبة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قالوا كتاب  
الله بغير ثوابه واستدلوا بولياء الله وجاؤهم يا اسامة ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيمة  
من طال حزنه وجوعه وعطشه في الدنيا وهم الاقرب والادبال الذين اذا شهدوا امر يعرفوا  
اذا غابوا لم يفتقدوا يعرفهم اهل السماء ويخفون على اهل الارض يشفق اليهم بقاء الارض ويخف  
بهم الملائكة يتنعم الناس بالدنيا ويتعمون بالجوع والعطش ليس الناس بين اللباس واللبوس  
خشيها فوش الناس الوطاء وافر شوقهم الحياه والزك ضحك الناس وبكوتهم يا اسامة الا لهم  
الشرف الا على يوم القيمة ووددت اني رايتهم وبقياع الارض عليهم رحمة والجار عنهم راحة  
والرغب الى الله من رغب فيما رغبوا والكاسر من خالفهم تنكي الارض اذا افتقدتهم وسخط الجبار على  
بلد ليس فيه منهم يا اسامة اذا رايت احدهم في قرية فاعلم انه امان لا هلكا لا بعد الله فوما منهم  
اتخذهم يا اسامة لنفسك اصحابا يتجوع معهم عساك وانك ان تسلك غير طريقهم فتذوق قتل  
وتجوع في النار يا اسامة ترك القوم الحلال من الطعام والشراب طلبا للفضل في الآخرة ولم يتكلموا  
على الدنيا كالب الكلاب على الحيف اكلوا العلق والبوا الخلق تراهم شغلا عبادا اراءهم الناس  
ظنوا ان بهم دار وما بهم من دار وظنوا انهم خوطوا ولا خوطوا ولكن خالط القوم امر عظيم ظن الناس  
انهم قد ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظروا بقلوبهم الى امر الهى من الدنيا  
واستقطعهم عنها فهم في الدنيا عند اهلها بمنون بلا عقول يا اسامة عفو احب  
ذهبت عقول الناس طوبى لهم وحسن ما لبسهم الشرف الاعلى وحكى عن بعضهم انه كان  
يسمع في خلواته وهم يقولون كيف اعقل ولست تفعل عنى ام كيف بهنى العيش واليوم ولتقل  
اما ام كيف لا يطول حزني ولا ادري ما يكون من دنى ام كيف اخرج عقلى ولا ادري منى يا نبي  
اجلى ام كيف اسكن الى الدنيا ولست بدري ام كيف اجمعها في غيرها فادري ومقامى ام كيف  
يعظم رغبتى فيها والقليل منها يكفينى ام كيف امن فيها وانه لا يدوم فيها حالى ام كيف تشتد  
عليها لا ينفعنى ما اخلقه منها لغيرى ام كيف اوثرها وقد ضربت من اثارها قبل ام كيف لا ابادى بها  
من قبل ان ينصرم فيها مدي اجلى ام كيف لا اعمل به فكأنه رفيق من قبل ان يعلق رهنى ام كيف  
يشيد الخيام بها وهى مفارقة عني ومنقطعة منى رسل رسول الله صلعم عما كان في الصحف الاولى  
صحف ابراهيم وموسى قال كان فيها مكتوب عجبت لمن ايقن بالثاء كيف يضل وعجبت لمن ايقن بالحبس  
كيف تفعل السيئات وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح بالدنيا وعجبت لمن ايقن بالقد كيف ينصب  
بدنه وعجبت لمن يرى الدنيا ويقلبها باهلها كيف يظن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل  
الحسان لا اله الا الله محمد رسول الله وبروى عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله اوصنى قال عليك بنفوس  
الله فابته واسمرك قلت زدنى قال عليك بذكر الله وقراءة القرآن فابته فاذك شئ السماء وذكر  
لك شئ الارض قلت زدنى قال عليك بالجهاد فابته رهبانية هذه الامة قلت زدنى قال اقل الكلام  
الا من ذكر الله فاذك به تغلب الشيطان قلت زدنى قال احب المساكين وحاسهم قلت زدنى قال قل  
الحق وان كان مرارا قلت زدنى قال كن في الدنيا وعد نفسك في الموتى قلت زدنى قال لا تأخذك في الله لومة  
لاثم قلت زدنى قال اكظم الغيظ واحسن الى من اساء اليك قلت زدنى قال ايتاك وحب الدنيا فابته  
زاس لخطايا ان الدنيا يهلك صاحبها وصاحب الدنيا لا يهلكها قلت زدنى قال انصح الناس كما تنصح  
نفسك ولا تعب عليهم ما فيك مثله يا ابا ذر لا عقل كما لتدبير ولا وبع كالكف عن محارم الله تعالى ولا



حب كحسن الخلق وقال رسول الله صلعم من اشتاق إلى الجنة يسارع إلى الخيرات ومن اسفق عن النار سل عن  
الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ويقال ان الزهد في الدنيا مفتاح كل خير والرغبة فيها  
مفتاح كل شر وقيل في الحكمة الدنيا غطيق فاعبروها إلى الآخرة ولا يعصروها فانكم خلقتم للآخرة  
ولا الدنيا وانما الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء وهي دار القرار ودار النعيم ودار الخلود **فصل في جنس**  
**التكليف** اعلم ان الله تعالى لما كلم موسى وناداه يا موسى عشرين كلمة يقول يعقب كل كلمة يا موسى اذن  
متى واعرف قددي فاني انا الله يا موسى اذري لم كلمتك من بين خالق واصطفيتك برسالتى من بين اسراييل  
قال موسى فمن على يارب تجرئى قال لا لاني لما اطلعت على اسرار عبادى لم ازل اقول اصغى لمودى من قلبك قال موسى  
يارب لم خلقتنى بعد ان لم اكن شيئا قال اريدت بك خيرا قال يارب من على قال اسكنك جنتى وادخلك  
جوارى ودار كرامتى مع ملائكتى هناك فتكلم بها منعجا ملتذا فرحا مسرورا ابدا لا يدرى قال موسى يارب  
فما اذن يبتغى ان اعلم قال ان لا يزال لسانك رطبا من ذكرى وقلبك وحدا من خشيتى وبذلك مشغولا  
بجذمتى ولا تشا من بكوى ولوترى رجلك في الجنة قال موسى لم ايتلبنى بفرعون قال لاني اصطفيتك  
لنفسى كما اخاطب بلسانك مع بني اسراييل فاسمعهم كلامى واعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين  
وادلهم على طريق الآخرة من تبعك منهم ومن غيرهم كما تشاء كان يا موسى بلغ بني اسراييل وقال لهم اني  
لما خلقت السموات والارض خلقت لهما اهلا وسكنا واهل السموات هم ملائكتى وخالصوا عبادى  
الذين لا يعصوننى ويفعلون ما يؤمرون يا موسى قل لبني اسراييل وبلغهم عني انه من قبل وصيتى  
ووفى بعهدى ولم يعصى ربيته الى مرتبة ملائكتى وادخلهم جنتى وجازيتهم باحسن ما كانوا  
يعملون يا موسى قل لبني اسراييل وبلغهم عني اني خلقت الجن والارض والحيوانات اجمع والهمتهم  
مصلح الحيوة الدنيا وغرفهم كيفية النصرف فيها لطلب منافعها والهرب من المضار فيها كل  
ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والنفوس والتميز والشعور وهكذا الهمت انبيائى ورسل  
والخو اص من عبادى وعرفهم امر المبدأ والمعاد والنشأة الآخرة وتبين لهم الطريق وكيفية  
الوصول اليها يا موسى قل لبني اسراييل يقبلون من انبيائى وصيتى ويعملون بها واضربهم  
عني بانى اكنهم كل ما يحتاجون اليه من مصلح الدنيا والآخرة جميعا ومن وفى بعهدى وفيت  
بعده كما شئت من كان من ساثر بين آدم والحتمه بانبيائى وملائكتى في الآخرة دار القرار  
**فقال موسى** يارب لو خلقتنى في الجنة وكيفتنا من الدنيا ومصابيحها واليس كان خيرا لى الدنيا  
قال يا موسى قد فعلت باكم ما قد ذكرت ولكن لم يعرف حتى وقد بعهدى ولم يحفظ وصيتى  
ولم يفت بعهدى بل عصانى واخرجته منها فلما تاب واناب وعدت ان اردته اليها وآليت على  
نفسى ان لا يدخلها احد من ذرية الا من قبل وصيتى واوفى بعهدى ولا ينال عهدى الظالمون  
ولا يدخل جنتى المستكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والمعاقبة  
للمتقين يا موسى ادع الى عبادى وذكرهم آلاى فانهم لا يدركون متى الاكل خيرا **ساقا وانقا**  
عاجلا واحلا يا موسى ويل لمن يقوته جنتى وباحسب عليه عذابا وبندامة حين لا ينفعها يا موسى  
خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورها  
روحا ورجحا تا فلو نظروا هل الدنيا اليها نظروا من بعيد لما بهتوا بالحيوة الدنيا بعد ما يا موسى  
ففى مذخورة لا ولباني والصالحين من عبادى تخيتمهم يوم يلقونه فيها سلام طوي لهم وحسن  
ما ب **فقال موسى** يارب قد شوقنى اليها فاني يارب انظر اليها قال يا موسى لا يهنوك في الدنيا عيش  
بعد انظر اليها لانك من ابتاء الدنيا الى وقت معلوم فاذا فارق الروح الجسد رايتها فوصلت اليها وخلصت

وكون فيها ما دامت السموات والارض فلا تعجل يا موسى واعلم بما امرت وبشربى اسراييل بالذى بشرتك بنسبه  
وادعهم ورغبهم فيها وزهدهم في الدنيا واعلم يا اخي ان الرغبة في الدنيا مع طلب الآخرة لا يجتمعان فمن  
رغب في الدنيا زهد في الآخرة ومن رغب في الآخرة زهد في الدنيا قال المسبح هم في بعض مواضعه ليعب  
اسراييل اعلوا ان مثل الدنيا كمثل مشرككم ومغربكم كلما اقبلتم الى المغرب ازداد قرا الى المشرق  
تعبا وكلما اقبلتم الى المشرق ازداد قرا من المغرب تعبدا **وقيل** في بعض كتب بني اسراييل رغبناكم  
في الآخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم ترهدوا وحقناكم من النار فلم تخافوا وشوقناكم الى  
الجنة فلم تشاقوا ونوحناكم فلم تنكوا بشرا لفتاين بان الله سيقا لا ينام ويقول الله تعالى يا ابن آدم  
جبرئيل اليك نازل وسوق عملك في صاعد تحبب اليك بالنعم والله مبغض الى بالمعاصي ولا يزال في كل  
يوم ياتي ملك كريم يسوق فضلك يا ابن آدم اما تراقبني ما يعلم بانك بصيتى يا ابن آدم اذكر في  
شيء خلواتك وعند حضور مشواتك المحارم وسلني ان امرغها من قلبك واعصمك من معصيتى وبعضها  
اليك ولا يسرك طاعتي واجتبا اليك ولا تهربها في عينك يا ابن آدم اني انما امرتك ونهيتك لتستعين  
بي وتقتضيم جبرئيل لاولان تستغنى عني وتولي عني فاعرض عنك انا العني عنك وابت الفقير اليك  
خلقتك في الدنيا وبخبرتها لك لتستعين للفتاى وتزود منها لا لان تعرض عني وتخلن الى الارض  
واعلم يا ابن آدم ان الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختار غير ما اخترت لك ولا تكن لفتاى فاته من كره  
لفتاى كرهت لفتاة ومن اخبت لفتاى اخبت لفتاى ثاقلا يا اخي ما ترى من امور الدنيا واعتبر بما  
تشاهد فيها من تضاربها باهلها حالها بعد حال وتفكر فيما ذكرنا في هذه الدنيا من هوان  
المكاريبات غن اجنياء الله واوليائه وعتاده الصالحين وما وصفتنا من اخلاصهم الحسنة ما  
ذكرنا من سيرةهم العادلة وافعالهم الجميلة فاجتهد ان تقتدى بهم وتسلك طريقهم واستغفر  
واسئله التوفيق وانظر ان استوي لك ان تكون في اعلى المراتب فلا ترضى لنفسك بما دونها واحذر  
مخالفتهم وترك الاقتداء بهم فانهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى والهداية الى الله والهداية الى سبيله  
بالحكمة والموعظة الحسنة وهم حجج الله على خلقه وضغوت من عباده والمصلح من ائمتهم والخاسر من  
خالفتهم واعلم انه ليس بين الله وبين احد من خلقه قرابة وان اكرم عباد الله عند الله القاهم واجهم  
اليه اطوعهم واعلمهم انه اشدهم له خشية واشوقهم اليه اكشهر له ذكرا واحسنهم في  
الامر شرا استندهم في طاعته اجملهم واعقلهم في التزود للرخلة من الدنيا الى الآخرة استعدادا  
اكثرهم للعناء ذكرا والآخرة انقيادوا واحضهم مؤنة في الدنيا واروحهم فيها قلبا اصبرهم فيها زهدا  
واعرفهم بطريق الآخرة عرفانا فبادر يا اخي وتزود من الدنيا لطريق الآخرة فان خيرا لراد المتقون  
وسارع في الخيرات وناض في الدرجات قبل فناء العصور وقباب الاجل وقرب القوت واعلم ان خير ما عا  
الاخصان العقل والفضل خصاله العلم وكل شيء خاصية وخاصية العقل صحة التمييز ومعرفة  
الحقائق والتسيرة العادلة وحسن الاختيار فانظر ان ان كنت عاقلا واختر من الامور فضلا ومن  
الاخلاق اجلا ومن الاعمال خيرا ومن المراتب اشرفها ومن المنافع اعظمها وادومها واعلم ان الآخرة  
خير من الدنيا وان اهلها افضل من اهل الدنيا واخلاقهم اكبر من اخلاقهم وسيرتهم اعدل من  
سيرتهم ومرايتهم اشرف ونعيمهم ادمر وسرورهم ابقى ولذا اتم اخلص واعمالهم خير فانظر الان  
على ما يقع اختيارك وفيما اذا يكون اثارك ان كنت عاقلا وفقت بين لك الرشد من الفج وعرفت الفضل  
من الهلك وميزت الصواب من الخطاء وعلمت الحق من الباطل وازجت العلة وقد عند من انذر وليهلك  
من هلك عن بنية ويحيى من حي عن بنية وليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما على الرسول



التي لا بد من المبدأ فانظر الان يا اخي ان كان لم يثبت لك بعد ما قد شرحناه من هذه الاوصاف ولم يبين لك من يوم الغفلة  
ورقة لجها لث ما حرك كالبه ولم يثبت لك ما وصفنا واثبت على التمرد والعنوسة طغيان ابيك  
الذين الغرورين بها الغافلين عن الآخرة لئلا يجلين بها بان تقول لا يدرك من الاعتداء بهم ومدخلهم فيها  
فيه من الغرور ومن احسنهم على ما هم عليه من دجون ورضيت لنفسك بالفتنة بهم في سوء اخلاقهم وتراكم  
جها لانهم وفساد آرائهم وسوء انماهم وفتح اعمالهم وسيترهم الجائرة وانورهم السنية وانوالهم  
ونصاريفهم المتغايرة المختلفة واسبابهم المتضادة من عداوة بعضهم لبعض وبغى بعضهم على  
بعض وكبرهم وتكبرهم فيما هم فيه من امور هذه الدنيا الدنية والا غرار بها وما يتكفون بينهم من  
زخرف القول غرورا ويملكون به من الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا  
وطعنا وبغضا وعداوة ومكر وجرا مثل قومهم النقص واعتقادهم التناق وانماهم الزنا والخلاف  
يشوبها الدنيا يمتنون الخلود فيها مع علمهم بان لا يسبيل لانه يجمعون مالا ياكلون ويبنون مالا يسكنون  
ويؤملون مالا يدركون ويكسبون من الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون الماعون والمعروف ويركعون  
كل منكر سكارى متوردين في طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء ولا يبصرون الهدى  
ولا يجمع فيهم الوعظ ولا التذكير ولا الامرو ولا النهي ولا الوعد ولا الوعيد ولا الترشيع ولا الترهيب  
ولا التوجس ولا التهديد تراهم في غيهم يترددون وفي طغيانهم يعمهون من الذين مدبرين عن الآخرة  
مكبين على الدنيا يكابون عليها انكالب الكلاب على الجيف منهم كين في الشهوات تاركين للصلوات لا  
يسمعون المؤعظة ولا ينصت لهم التذكرة لاجرامهم يهلون قلبا ويمتنعون بصيرا ثم ياتيه  
سكرة الموت يا اخي ان شأنا وان ابوا فيفسد نفوسهم بحسب ما هم على زعم منهم ويتكبرون باجمعوا بغيرهم  
يتمتع بما ل احداهم خليل زوجته وامرأة ابنه ويعمل ابنه وصاحب ميراثه لهم المنها وعليه الويل  
الظلم باذا نزلت النفس ما كسبت براه معذبة يا حبيب عليهم قامت على اهلها القيمة فاحذر يا اخي  
سير هذه الكفالة واخلاصهم وفقتك الله ايها الاخ للشداد وهذا لك الترشاد وجميع اخواننا حيا في  
في البلاد اتم عزنا اسم يفت يا افسايا كريمة الجناد تمت الرسالة ان شاء الله في بيان اختلاف الاخلاق  
بين رسايل الاخوان الصفا **الرسالة العاشرة في اسرار غوي وهي الاغلا الستة التي**  
يستعملها الفلاسفة في المنطق في جميع اقوالهم ومخاطباتهم وكتبهم والعرض منها هو الفرق بين  
المنطق اللغوي والمنطق الفلسفي والحقيقة كل شيء منها **يسمى الله الرحمن الرحيم** المحرر لله رب  
العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اعلم ايها الكبار ان رحيم الله واتيا نارح منه بانه لما  
كان الانسان انفسا في المجرى التي تحت تلك القمر من فضيلة الانسان العلوم والصفات التي كان  
المنطق من افضل الصفات البشرية اريدنا ان نبين ما هيته المنطق وكتبته وكيفيته ان كان يفضل  
الانسان من سائر الحيوانات كان يقال له في حقه انه حيوان فانه حيوان فانه حيوان فانه حيوان  
احياء ما يتون غيرنا صغيرا ايضا فان المنطق من بين سائر الصفات البشرية التي الروحانية ما هو  
وله ان سائر اصناف الموضوع فيها الاجسام الطبيعية ومصنوعات كالجواهر جسيمة كالكيا  
بيتنا في رسالة الصنائع فاما المنطق فان الموضوع فيه جواهر النفوس الحية وتاثيراتها منها روحانية  
مثل الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والمدح والمجاء ومن الدليل على ذلك ما تبين لنا من تأنيث  
الكلام في التفسير مثل ما ترى من تأنيث اجسام بعضها في بعض نوعان مصلح ومفسد فالصالح  
مثل الظلم والشرب المصلح لاجسام الحيوان والحقا قير ولادوية المصلحة لاجسام المرضى والمفيد مثل  
النار المهلك لاجسام الحيوان واجسام النبات ومثل الضرب بالستيف والتكثير وما شاكله من الاجسام

المفسدة

المفسدة المهلكة لاجسام الحيوانات واجسام النباتات فهكذا احكم الكلام والا فاولد في  
النفوس نوعان مصلح ومفسد فالمصلح كالمدح والنشأ لحيد الباعثان للنفوس على اكارم الاخلاق ومثل  
المواعظ والمواعيد التي اجاز للنفوس عن الاضلال القبيحة وعن مساوي الاخلاق والمضمر الكلام للنفوس  
كالسبية والتهديد والتوبيخ من الاقاويل الحالية للنفوس من العداوة والبغضاء كما يقال ربك  
كلت جلبت فتنة وحروب كما قيل في المثل ان سبب العداوة بين اليوم والغربان كلمة تكلم بها الغراب  
يوم اجتماع الطير على تولية اليوم ورب كلمة الحب تيران الحروب كما قال الشاعر لفظ يقدر في القلوب هابة  
ما يكتفي كناية قاييد القواد لا يبلغ الا سبب استهلا كما ما يبلغ الا قول بالا بعداء ومن فضيلة التلق ايضا  
انه كاد ان يكون مطابقا للوجودات كلها كطابقة القعد العسودات والدليل على ذلك كثرة اللغات  
والاختلاف الاقوال وفنون تصانيف الكلام ما لا يبلغ احده معرفة الا الله عز وجل فربما نذكر  
من ذلك طرفا شبه المدخل كيكما يقرب على المتكلمين ويسهل على الناظرين في علم المنطق فهم معانيها  
اعلم يا اخي بان المنطق مشتق من فطق فطقا ونطقا والمنطق فقل من انفس النفوس الانسانية  
وهذا الفعل نوعان فكري ولغوي فاللغوي هو امر جسامي محسوس والمنطق الفكري هو امور روحاني  
معقول وذلك ان اللغوي اللغوي انما هو اصوات مسموعة لها مجاء وعلى قبط من اللسان الذي هو عضو  
بين الجسد وتبر الى سائر الاذان التي هي اعضاء من اجساد اخرى وان النظر في هذا المنطق والبحث عنه  
والكلام على كيفية تصانيفه وما يدل عليه من المعاني يسمى علم المنطق الفكري واما المنطق الفكري الذي  
هو امر روحاني معقول فهو تصور كقضية معاني الاشياء في ذاتها ودوريتها في يوم المحسوسات في وجوها  
وتميزها ليا في فكرتها وهذا المنطق جبر الانسان فيقال انه حيوان فانه حيوان فانه حيوان فانه حيوان  
من قبل نفسه وموته من قبل جسده لان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعا واعلم بان  
النظر في هذا المنطق والبحث عنه ومعرفة كيفية ادراك النفوس معاني الوجودات في ذاتها  
بطريق الخواص وكيفية القدر المعاني وفكرتها من جهة العقل الذي يسمى علم المنطق الفلسفي  
ولما كان المنطق اللغوي هو امر جسامي فانه لا يترجل محسوس وصفي بين الناس فكما يغير كل انسان  
عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس السائلين له والمخاطبين له احبنا ان نذكر من هذا المنطق طريقا  
شبه المدخل كيكما يقرب على المتكلمين فهم علم المنطق الفلسفي ويسهل تأمله على الناظرين فيه فقولنا  
ايضا ان لما كان المنطق اللغوي هو الفاظ مؤلف من حروف المعجم احبنا ان نذكر الحروف اوله فقولنا ان الحروف  
ثلاثة انواع فكرية ولغوية وخطية فالحروف الفكرية هي صور روحانية في افكار النفوس مصورة في  
وجوها قبل اخراج معانيها بالالفاظ والحروف اللفظية هي اصوات محمولة على الهواء مدركة بطريق  
الاذنين بالقوة السامعة كما بيتنا في رسالة الحائين والمحسوس والحروف الخطية هي بقوش خطية  
خطت بالافلام في وجوه الاوراق ويطون الطوامير مدركة بالقوة الباصرة بطريق العينين  
واعلم بان الحروف الخطية انما وضعت ليدل بها على الحروف اللفظية وان الحروف اللفظية وضعت  
ليدل على الحروف الفكرية والحروف الفكرية هي الاصل وستبين ما هيتهما في فصل آخر  
واعلم بان الحروف اللفظية انما هي اصوات يحدث في الحلقوم والحنك وبين اللسان والشفة  
عند خروج النفس من الرئشة بعد ترويحها بالحرارة الفخرية التي هي في القلب وهي ثانية  
وعشرون حرفا في لغة العبرية واما في سائر اللغات فربما يربده ونقص وقد تبين  
على ذلك في رسالة اختلاف اللغات واعلم بان الحروف اذا الفت صارت الفاظا واذا  
اذا اضممت المعاني صارت اسما والاسماء اذا تزاوت صارت كلاما والكلمات اذا اشتقت صارت



اقاويل والا قاييل نوعان نوزون ونوش بالموزون كالشعر والجزوالقزافي والنثر نوعان فنه ما هو  
فساحة وبلاغة ومنه ما هو مخاطبات ومحاورات والخطاب نوعان فنه ما يتكلمون به جمهور الناس  
فيما بينهم في طلب حوائجهم بلا احتياج ولا حصر ومنه ما يتكلمون به دعاويهم وخصوماتهم  
باحترار وبراهاين والبراهين على صحة الدعوى التي في امور الدنيا واما في امور الآياتيات  
والمزايا والعلوم والمساكنات البراهين على صحة الدعوى التي في امور الآياتيات والعلوم  
والعقود والصكوك الصادرة ايضا البراهين على صحة الدعوى التي في امور الآياتيات والعلوم  
والعلوم لا يكون الا بالاستشهاد مما في كتب الانبياء والاشهاد عن اصحاب الشرائع واجماع  
المصنوع او شهادة العقول او انقياس الصحيح الذي هو ميزان الحق والامكان اختلاف الناس  
بالحرف والاختلاف في مقادير الاشياء الموزونة والحكمة دعوتهم الحاجة الى وضع الموازين  
والتمثيل ليرفع الخلاف بها عند الحزب فكذلك اختلاف العلماء في الحكم بالحزب والاختلاف  
على الامور القاتلة عن الخواص دعوتهم الحاجة الى وضع القياسات ليرفع الخلاف بها عند  
المنظر ولما كان في صحة الكيل والوزن يحتاج الى شرائط من معيار السجلات وصحة  
التمثيل والميزان وتقسيم الوزن بها كذا في حكم الآياتيات التي يعرف بها الحق من الباطل  
والصواب من الخطأ والنجس من الشرف يحتاج الى شرائط ليرفع الخلاف بها وقد ذكرنا في  
كتب المنطق الفلسفي بشرح طويل وكيفية ميزان في هذه المسائل منها طرقا لكيفية  
يقرب على المقول فيها فنرجع الآن الى ذكر الالفاظ الدالة على المعاني التي في افكار النفوس  
فنقول اولها الاسم المسمى وما العسمية ومن المسمى وايضا من الواصف وما الوصف  
وما الموصوف وما الصفة وايضا من الناعت وما النعت وما المعنوت وما تفسيرها الاسم كل لفظة دالة  
على معنى من المعاني فلا زمان والمسمى هو القائل والتسمية هي قول القائل والمسمى هو المعنى المشار  
اليه الواصف هو القائل والوصف هو قول القائل والموصوف الذات المشار اليه والصفة هي معنى  
متعلق بالوصف والناعت هو القائل والنعت قول القائل والمعنوت هو الذات المشار اليه وليس  
له لفظة رابعة يدعى على معنى متعلق بالمعنوت كما كانت الصفة متعلقة بالموصوف اعلم يا اخي  
ان الالفاظ التي ليست بجملة الفلاسفة في اقاويلها واشاراتها الى المعاني التي في افكار النفوس  
سنة انواع ثلثة منها بالآلات على الالفاظ التي هي موصوفات وثلثة منها هي بالآلات على المعاني التي  
هي صفات فالالفاظ الثلاثة الدالة على الموصوفات قولهم الشخص والنوع والجنس والصفة الدالة  
على الصفات هي قراهم الفصل والخاصة والعرض العام شرح معانيها والتخصيص هو كل لفظة يشا  
بها الى موجود مفرد ومن غير من الموجودات مدركت باحدى الحواس مثل قولك هذا الرجل  
وهذه الدار وهذه الشجرة وهذا الكائن وذلك الحجر وما يشاكل هذه الالفاظ المشار بها الى شئ واحد  
بعينه والنوع هو كل لفظة يشا بها الى اكثر بعينها صورة واحدة مثل قولك الانسان والفرس والحمل  
والبقرة والغنم والسمك وبأجل كل لفظة تقسم عدة اشخاص متفقة الصور واما الجنس فهو  
كل لفظة يشا بها الى اكثر مختلفة الصور بعينها كالحمار صورة اخرى مثل قولك الحيوان والنبات والسمك  
والحب وما شاكلها من الالفاظ فانه كل لفظة منها تقسم جماعات مختلفة الصور وذلك ان قولك  
الحيوان تقسم الناس كلهم والادوية والسمك والطيور والسمك وحيوان الماء اجمع وهي كلها مختلفة  
الصور فمعها الحيوة وهي صفة روحانية متممة للجسم واما قولهم الفصل والخاصة والعرض فهي لفاظ  
دالات على الصفات التي توصف بها الاجناس والافانواع والاشخاص واعلم يا اخي ان الصفات

ثلاثة انواع فمنها ما اذا بطلت بطل وجدان الموصوف معه فيسمى فصولا ذاتية جوهرية مثل حرارة النار  
ورطوبة الماء وبسوسة الحجر وما شاكلها وذلك ان حرارة النار اذا بطلت بطل وجدان النار وكذا ان حكم  
رطوبة الماء وبسوسة الحجر فكل صفة لموصوف هذا حكمه حكمها يسمى فصولا ذاتية جوهرية ومنها صفات  
اذا بطلت لم يبطل وجدان الموصوف ولكنها بطشة الزوال مثل سواد القير وبياض الثلج وعلو  
العسل وراحة المسك والكا فور وما شاكلها من الصفات البطيئة الزوال ولكن ليست من الضرورية  
لانها اذا بطلت سواد القير وبياض الثلج وعلو العسل وراحة المسك والكا فور ان يبطل وجدان  
اعيانها فمثل هذه الصفات يسمى خاصة لربما الزوال يسمى عرضا مثل حمرة الخجل وصفة  
الوجل ومثل قيام القائم وقعود القاعد والتورم واليقظة وما شاكل هذه من الصفات يسمى عرضا  
لانها يمرض وليس يزول عين الموصوف بزواله وسميت الصفات البطيئة الزوال خاصة لانها منخفضة  
بنوع دون نوع ويسمى الصفات الذاتية الجوهرية فصولا لانها يفصل الجنس فبذلك انواعا واعلم ان  
الصفات التي ليس في خاصة لربما الزوال فمثلها ما يكون خاصة لنوع وليس اركيه فيها نوع آخر مثل  
خاصة الانسان انه ذورجلين من بين سائر الحيوان ولكن يشا ركه فيه الطير ومنها ما هو خاصة لنوع ولا  
يشا ركه فيها نوع آخر ولكن لا يوجد في جميع اشخاصه تلك الخاصة مثل الكفاية والتجارة واكثر الصنائع  
فانها خاصة لنوع الانسان دون سائر الحيوان فانه لا يوجد في كل انسان دون سائر الحيوانات ولكن  
اشخاصا لنوع ولكن لا يوجد في كل وقت مثل الشيب فانه خاصة لنوع الانسان دون سائر الحيوانات ولكن  
لا يوجد الا في آخر العمر ومنها خاصة لنوع دون نوع ويوجد في كل اشخاصه في كل وقت وعينها خاص الخاص  
مثل الضحك والكفاية فانها من خاصة الانسان دون سائر الحيوانات وذلك ان الضحك والكفاية  
يوجدان في الانسان من يور ولا يور الى يوم موته وكذلك الضحك للفرس والتمني للماز والتمني للكلب  
وبأجله انه ما من نوع من انواع الحيوان الا وله خاصة يختص به دون غيره وهكذا حكم كل موجود من الموجودات  
له خاصة تميزه عما سواه ويسمى رسوما علم ذلك اوله يعلم واعلم يا اخي بان ينقسم الاجناس فيصير  
انواعا وبها تتحد الانواع لانها مركبة منها وبها الرسوم يختلف الانواع ويختلف بعضها بعضا اعني  
خاص الخاص وبالمواصفات التي هي اعراض بطيئة الزوال يختلف الاشخاص التي تحت نوع واحد مثل الزرق  
والشيلة والفضة والقوة والعبالة والخافة والتهنق والطول والقصر وما شاكلها من الصفات  
التي تختلف بها الاشخاص لقاس وبما زون بعضهم من بعض وكل هذه صفات بطيئة الزوال وبالاغراض  
يختلف احوال الاشخاص مثل القيم والقعود والغضب والرضا وما شاكلها من الصفات التي لا يدوم  
ثم يفا فيها اضدادها واعلم بان كل صفة للجنس في جميع انواعه وكل صفة للنوع في جميع اشخاصه  
ضرورية وليس من الضرورية كل صفة للشخص في جميع نوعه ولا صفة النوع لجميع جنسه واذ قد ذكرنا طرقا من  
المنطق اللفظي شبه المدرج فريدان نذكر الآن طرقا من المنطق العقلي اذ كان هو الاصل وهذا فرع عليه  
كما ذكرنا من قبل ان الالفاظ التي هي دالات على المعاني التي في افكار النفوس وضعت بين الناس كيما  
يعبر كل انسان عما في نفسه من المعاني لغير من الناس عند الخطاب والتساؤل فنقول ان الاشياء كلها باجماعها  
صورا عيانا غيريات افاضتها التباين على العقل الفعال الذي هو جوهر بسيط يدرك حقائق الاشياء كما بينا  
في بيان المبادئ العقلية ومن العقل الفعال على النفس الكلية العقلية التي هي نفس العالم بأسرها كما بينا  
في الرسالة التي بينا فيها معنى قول الحكماء ان العالم انشأ كبر ومن النفس الكلية فاضت على الحيوان الاول التي  
بينما ما هيته في راسد الحيوان والكصورة منها على النفس الجزئية البشرية التي بينا كيفية فشرها في رسالنا  
وهي ما يتصور الناس في افكارهم من العلوم بعد مسامدتهم لها في الحيوان بطريق الخواص فمن اراد ان يعرف كيف



كانت صور الاشياء في النفس الكلية جعل فيها على الهيولى فليعتبر صور مصنوعات البشرين كيف يكون في انفسهم  
قبل اظهارهم لها في الهيولى في الموضوعات الموضوعة لهم في صنعهم كما يتبين في رسالة الصانع ومن اراد ان يعرف كيف كانت صور  
الاشياء في العقل الفعال قبل قبضها على النفس الكلية وكيف كان قولها تلك الرسوم والصور فليعتبر حال رسوم المعلومات  
التي في انفس العلماء وكيف افادتهم لتعلم تلك الصور وكيف قولهم لها كما يتبين في رسالة العالم ومن يريد ان يعرف  
يعلم كيف كان حال المعلومات في علم البارئ عز وجل قبل قبضه على العقل فليعتبر حال العدد كيف كان في الواحد  
الذي قبل الاثنين وكيف نشأ منه كما يتبين في رسالة خواص من العدد واعلم يا اخي بان العلم ليس بشيء سوى صورة المعلومات  
في نفس العالم وان الصنعة ليست شئ سوى اخراج تلك الصورة التي في نفس الصانع العالم ووضعها في الهيولى واعلم  
يا اخي بان النفس الكلية علامة بالفعل والنفس المتعلمة علامة بالقوة والتعليم ليس شئ سوى اخراج ما هو القوة  
الى الفعل والتعليم هو الخروج من القوة الى ان كل شئ هو بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بشئ يخرج به بالفعل اليه  
وان النفس الكلية الملكية هي علامة بالفعل ولا النفس الجزئية علامة بالقوة فكل نفس جزئية يكون اكثر معلومات  
واحكم مصنوعات في النفس الكلية اقرب نسبة واشد تشبهاً كما قيل في هذا الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب  
الطاقة الانسانية فاجتهد يا اخي ان تكتب معلومات كثيرة ويكون انما لك كلها بحكمة واعمالك كلها زكية فانها الفينة  
الروحانية كما يجتهد انباء الدنيا في كتاب المال الذي هو فنية جدانية واعلم ان كان بالمال يمكن الاثبات في الدنيا ما يريد من  
الذات وطيب العيش فكذلك بالعلم يمكن لنفس من الذوات في دار الآخرة وبالعلم يتقربون الى الله عز وجل ابتداء الآخرة وبه  
يتفاضلون بعضهم على كما ذكر الله عز وجل فقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واعلم بان بالعلم يحيا النفوس من  
موت الجمالة وبه تنبته من نوم الغفلة كما ذكر الله عز وجل ومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً لم يمش به في الناس كمن مثله في  
الظلمة ليس بخارج منها والعلم يهديك الى طريق ملكوت السماء ويعينك على الصعود الى ههنا كما ذكر الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب  
والعمل الصالح يرفعه وخبر عن اهل الجبل فقال عز وجل لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخياط وهذا  
وعيد لهم بان ليس من الصعود الى ملكوت السماء فاعينك ايها الاخ البار ان ترضى نفسك ان يكون منهم او معهم وقد قيل ان من  
مع من يجب بل كن مع الذين امرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عند عالم او متعلماً او متجالساً للعلماء او متجسداً للعلماء واما انك والمخامس  
ان لا يكون الا واحداً من هذه الطوائف واذا قد فرغنا من ذكر المعاني واخبرنا بانها صور كلها ورسوم في افكار النفوس الجزئية وانما  
تناولها من الهيولى بطريق الحواس وقلنا ايضا ان الصور التي في الهيولى افاض عليها من النفس الكلية الكلية وان التي في النفس  
ايضا افاض عليها من العقل الفعال وان الذي في العقل ايضا افاض عليه من البارئ عز وجل وذكرنا ايضا الالفاظ المجردة  
واخبرنا بان المعرفة التي هي اصوات مفردة اذا تردت صارت الالفاظ وان الالفاظ اذا ضمت المعاصرات اسماء وان الاسماء اذا ائتت صارت  
كلاماً وان الكلام اذا استتقت صارت اقوال واعلم بان المعاني هي الالفاظ والالفاظ مثل الاجسام لها وذلك ان كل لفظ لا معنى  
لها في بمنزلة جسد لا روح فيه وكل معنى في فكر النفس لفظ له فهو بمنزلة روح لا جسد له واعلم بان الكلام اذا استتقت  
صارت اقوال وان الاقوال تختلف تارة من جهة اللفظ وتارة من جهة المعنى وتارة منهما جميعاً وهي خمسة انواع فمنها  
المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى كقولك العين فدخل تحت هذه الكلمة عدة معان كقولك عين الانثى وعين الماء وعين  
الشمس عين الذهب وما شاكل ذلك ومما يلفت النظر في اللفظ المتحد في المعنى كقولك البرق والخط  
والقوم ومنها المتباينة وهي المختلفة في اللفظ والمعنى جميعاً كقولك جمر وشجر ومما يلفت النظر في اللفظ  
والمعنى جميعاً كقولك هذا انثى اسم زيد وهذا انثى اسم آخر اسم زيد ومنها المشتقة اسماً وها هي كقولك القنارب والمضرة  
والضرب وما شاكلها من الاسماء المشتقة من الالفاظ واعلم يا اخي ان العلماء قالوا ان الاشياء كلها انواع جواهر وعرض وان الجواهر  
كلها جنس واحد قائم بانفسها وان الاعراض تسعة اجناس وهي حال في الجواهر وهي صفات لها وان البارئ عز وجل لا يوصف بانه  
عرض ولا جوهري بل هو القاهر على كل ما عداه ونحن نقول ان الاشياء كلها صور واعين غير ثابت مرتبة بعضها تحت بعضها كترتيب  
العدد متعلقه وجود بعضها ببعض كوجود العدد من الواحد اثنان كما يتبين في رسالة الله وان البارئ عز وجل

اسمه هو علمها كلها وموجد ما كما يتبين في رسالة المبادي العقلية واعلم ان الصور نوعان مقومة ومتممة  
فهي العلماء الصور المقومة جواهر وصور المقومة اعراض وقد بينا الفرق بين الصور المقومة والصور المتممة في رسالة  
المفاتيح والصور وفي رسالة الكون والفساد فاعرف معاً من هذا واعلم ان العلم الاخر ايدك الله بروج منه انه لو لم يكن  
الناس ان يفهموا بعض بعض المعاني التي في افكار نفوسهم من العلوم من غير معاونته اللسان لما اجتازوا الى الكلام  
ولا قالوا بل التي في افكارهم لا في سمعها واستفهامها كلفه على النفوس من تعليم اللغات وتعليم اللسان  
والافصاح والبيان ولكن لما كانت نفس كل واحد من البشر كانه مغشوة في الجسد مغشاة بظلمات الجسم حتى لا  
يبري كل واحدة منها من العلوم الا بما تخبر كل انسان عن نفسه لعين من انباء جنته ولا يملك ذلك الا بادوات  
والآلات مثل اللسان والشفق والنفس واستنشاق الهواء وما شاكلها من الشرايط التي تحتاج الانسان اليها في  
ايفهامه غير من العلوم واستفهامه منه فمن اجل هذا اخرج الى المنطق المقطعي وتعليمه والنظر في كل شرايط بطول  
الخطاب فيه فاما النفوس الصافية التي هي غير متجسدة فهي عين بحاجة الى الكلام والاقوال في افهام بعضها والمعاني  
التي في افكارها وهي النفوس الملكية لانها قد صنعت من ذرات الشهوات الجسمانية ونجت من هي الهيولى واسير  
الطبيعة فاستغنت عن الكون مع الاجساد المظلمة التي في اسفل السافلين عالم الكون والفساد وارتفعت الى اعلى  
العالم العلوي وبرزت في الجواهر البينة الشفافة التي في الكواكب والافلاك وذلك بواجب الحكمة الالهية والاعمال  
الراية اذ لم يقف من الاجسام الساقطة ولم تنجح الى كتمان اسرارها ولا الى خفاء ما في ضميرها اذ كانت صافية من الخبث  
والدغل وبرية من الاضمار على الشئ ففرت بالجواهر البينة والافلاك الشفافة الذي تراه الجرميات في الكل والكل في الجز  
كما تراه في المرايا المحلقة بعضها بعض وكما تراه في واجه الجامعة المقاييس في عين الواحد منهن ووجه  
الواحد في عين الجميع وهم غير متجسدين بل في الاجسام عارية في الصفاء لا في السواد لانهم في اشرف الانوار  
التي هي معدن الاخيار والابرار فاجتهد ايها الاخ البار الراجح ايدك الله وايانا بروج منه في الخرج في العلوم الالهية  
لعل نفسك تصفو وهتك تلعو عن الرعية في عالم الكون والفساد في هذه الدنيا الدنية التي فيها الله رب العالمين  
فقال عز وجل اعلموا انما الخلق الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث  
انجب الكفار بانه ثم يهيج فتراه مصفواً ثم يكون خطاؤه في الآخرة عذاب شديد ومعفة من الله ورضوان وما الحياة  
الدنيا الا متاع العرور وقال جل ثناؤه في موضع آخر من كتابه زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير  
المقنطرة من الذهب والفضة والغنم المسبومة والافلام والحرث ذلك متاع اعيون الدنيا والله عنده حسن الحساب وقال  
تعالى قل انيتكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان  
من الله والله بصير الجاد وقال جل وعز تلك الدار الاخرة جعلها للذين لا يربون علواً في الارض لا فساد او فاقة  
للمؤمنين وقل الله ايها الاخ البار الراجح للصواب وايدك بالاستعداد وهذا للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد  
انه الكرم الجواد تمت الرسالة العاشرة من القسم الاول من الرياضيات الموسومة بالهندسة في المداخل  
الى علم المنطق وتلوه رسالة فاطم غور باش والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين  
**فصل** في الشئ هو ان يميزه من غيره ونسب عن جوهري دسر الشئ هو ان يميزه من غيره ولا من غيره  
معنى قولنا فعل هو ان يميزه من غيره ومعنى قولنا المفعول هو قولنا المفعول ما اثر المفعول وذلك ان من المفعول  
ما ليس متبع من قول فعل فاعله ومنها ما يمكن ان يمتنع عن قول فعله مثال ذلك لا يقال ضربته فلم يضرب ولا  
يقال قبلته فلم يقبل لكن قد يجوز ان يقال كسرت فلم يكسر وقطعته فلم يقطع وما شاكل ذلك  
الرسالة الحادية عشر من القسم الاول من الرياضيات في تفسير معاني العشرة الالفاظ التي في طيفغور باش الموسومة  
هذا الاسم من رسائل اخوان الصفا وخان الوفا في تذييل النفس في اصلاح الاخلاق واذا قد فرغنا من ذكر الالفاظ







مصحح وكثير الحركة ستة انواع كون وفناء وزيادة ونقصان وتغير ونقله وخاصيته هذا الجنس مشاوي وغير  
ساو الكيف نوعان جسماني وروحاني فالجسماني ما يدرك بالحواس والروحاني ما يعرف بالعقول كالعلم والافلا  
والشجاعة والاعتقادات والجسماني نوعان مفردة ومركبة والمفردة نوعان فاعلة وهي الحرارة والبرودة والمفعلة  
وهي البيوضة والرطوبة والمركبة نوعان ملازمة ومزايلة فالملازمة كالطعوم والالوان والروائح ورزق  
الازرق وفطشه الاندق والمزايلة كالقيام والقعود وصفة الوجيل وجمرة المحل والكيفية الروحانية اربعة  
انواع العلوم والآراء والاطلاق والاعمال وخاصية هذا الجنس الشبيه وغير الشبيه والمضاف نوعان المظير وغير المظير  
فالظير ما كان المضافان في الاسماء كالاخ والجار والصدق وغير الظير ما كان المضافان في الاسم مخلفين كالأب  
والابن والعبد والمولى والعلة والمعلول والضعف والضعف والاصغر والاكر وكلها في الاضافة معا فاما اذا جاز  
الوجود فعلى فحينئذ هما قبل الآخر كالأب والابن والاخ والعلة والمعلول والآخر ان يكونا موجودين قبل الاضافة  
مثل العبد والمولى والجار والصدق **فصل** في تعريف الاضافات اذا اضيفت اداة دخل باء الاضافة كالحافيه بالعرض  
لا بالذات وذلك ان الجوهر موصوف بالاعراض والاعراض صفات له فالصفة صفة للوصوف والموصوف موصوف  
بالصفة كما ان الاب ابوالابن والابن اب الاب وخاصية هذا الجنس ان المضافين يدوران احدهما على الآخر ولا يتساويان  
وهما في الاضافة معا فلهذا اربعة الاضافات يقال لها بسيطة واما البسطة الباقية فقال لها مركبة فاولها الابن  
وهو من تركيب جوهر مع مكان والاماكن سبعة كما بينا قبل في جنس الكمية والتي هي تركيب جوهر مع الزمان وقدينا  
انواع الزمان في جنس الكم البسطة تركيب جوهر مع جوهر آخر فان المتكى متكى على المتك والمستند مستند على  
المستند والملكية تركيب جوهر مع جوهر آخر وهو ينقسم نوعين اما داخل واما خارج فالذي هو داخل اما في  
النفس كما يقال له علم وعقل وحلم واما في الجسد كما يقال له جنس وجمال ورونق والذي من خارج نوعان حيوان  
وجاد كما يقال له عبيد ودواب ودزاهم وذبابير وعقارب وتجارات جنس تفعل نوعان منهما ما يكون اثر الفاعل  
يقع في المفعول كالكاتب والبناء وما شاكلهما من الصانع ومنها ما لا يقع للفاعل اثر كالفقير والغنا وحينئذ تفعل  
نوعان اما في الاحتمال كما بينا في رساله الصنائع العلمية واما في النفوس كما بينا في رساله الصانع العلمية  
واذ قد فرغنا من ذكر الاضافات العشرة وينا كلفته انقسامها الى الانواع محتاج ان يذكر اشياء لا بد من ذكرها وذلك ان  
هذه الاشياء اذا قابلت بعضها بعضا فلا تخلوا ان يكون يقابلها في القول او في ذواتها فالذي هو في القول هو الاعجاب  
والسلب والاعجاب هو اثبات صفة لموصوف والسلب هو نفي صفة عن موصوف فالذي يخص هذا التقابل الصدور والذوب  
واما الذي في ذوات الاشياء فهو ثلثة انواع احدها الاشياء المتضادة والآخر الاشياء التي في جنس المضاف والثالث  
القيس والعدم والمتضادان هما الشيطان والذات ينافي كل واحد منهما صاحبه ولا يدور عليه والمتضادان نوعان  
ذو وسط وغير ذي وسط فالذي هو ذو وسط مثل السواد والبياض اللذان هما ضدان ومنهما وشايط كالحمرة والصفرة  
والخضرة وغيرها مثل الحلاوة والمرارة فانهما ضدان ومنهما طعوم آخر كالجودة والملاوذة والعذوبة وغيرها من الطعوم  
وبغير ذي وسط كالحمية والمرض ومن خاصية هذين الضدين ان احدهما اذا كان لا يوجد الا في الجسد فلهذا ايضا لا يوجد  
الا في الجسد وان كان احدهما يوجد في النفس الاخر ايضا يوجد في النفس وخاصيته اخرى وذلك ان ادراك احدهما اذا كان  
احدهما يدرك علمه فالآخر يدرك تلك الحاجة ايضا مثال ذلك ان السواد لا يكون الا في الجسد ولا يدرك الا  
بالبصر كذلك حكم البياض والعلم لا يكون الا في النفس ولا يدرك الا بالعقل كذلك حكم الحمل حكمه فاما المضافان فانهما  
متقابلان ولا متساويان ويدور احدهما على الآخر كما يتناقل واما العسه والعدم فيشبه الصد والمضاف جميعا  
وذلك ان العدم يضاف الى العسه والعسه لا يضاف الى العدم فيقال اعني البصر ولا يقال البصر العمي والعسه والعدم  
لا يجتمعان كما ان الضدين لا يجتمعان واذا كانت العسه جسمانية فالعدم ايضا جسماني وان كانت روحانية فذلك  
العدم ايضا روحاني ولا يقال العدم للعسه الا اذا جاز وقت وجوده مثال ذلك لا يقال للطفل انه ادرء

الانواع

الا اذا جاز وقت خروج اسنانه ولا تارك الفعل الا حينئذ **باب** في المقدمة اعلم ان تقدم الاشياء  
معصا على بعض من خمسة اوجه احدها بالزمان والاول كما قال ان موسى اقدم من عيسى والآخر بالطبع كما يقال  
الحجر اقدم من الانسان والمالبث بالشرف كما يقال ان الشمس اقدم من القمر والاربع المرتبة كما يقال في  
العدد ان الخمسة اقدم من الستة والدرجة الخامسة بالذات كما يقال العله اقدم من المعلول **فصل** في السمع والشم  
سعال على عدة وجوه احدها الشيء في المكان وفي الزمان وفي الوعاء والعرض في الجوهر والجوهر في العرض والخص  
في النوع والنوع في الجنس وعكس هذا السابغ في السياسة والسياسة في السابغ والشيء في التمام والاجزاء في  
الكل وما شاكلها **فصل** في السمع والشم السمع والشم على بلته اوجه في الزمان مثل الف مع الضم ومثل المضامض  
كما بينا ومثل الانواع التي كلها معان تحت جنس واحد **فصل** اعلم ان الاضافات اربعة اوجه يروج منه ان مثل هذه  
العشرة الالفاظ وما يتضمها من المعاني التي عشرة اجناس المحبوبة على جميع معاني الاشياء وما تحت كل واحد منها من الانواع  
وما تحت تلك الانواع من الاجناس كمثل بيتان فيه عشرة الخبشار على كل شجرة عدة فروع واعضاء وعلى كل عصف  
عدة قصبان وعلى كل فصب عدة اوراق وعلى كل رفة عدة ارفار ومحت كل ارفار عدة اثمار وكل ثمرة لها طعم  
ولون وورقة لها شبيه الاخرى وان مثل النفس اذا عرفت هذه المعاني هذه العشرة الاجناس وتصورها في ذواتها وتاملت  
فوزن تضاريفها وما يحوي عليه من المعلومات المختلفة الصور المختلفة الهيات المتنوعة الاصباغ كمثل صاحب ذلك  
الستان اذا فتح بابيه ونظر الى ما فيه من الالوان والازهار والامار واشتم من روائح تلك الازهار وتناول من تلك  
الثمار وتطعم من تلك الطعوم وتمع سماع ذلك البستان فاجتهد ايها الاخ ابدك الله في طلب العلوم وفوز الادب  
فان العلوم تسائر النفوس وفوز معانيها من المعارف الالوان والثمار والعلوم غذا النفس كما ان الطعوم غذا الجسد وبها يكون  
تكون حياتها ولله عيشتها وسرورها ونعيمها بعد مفارقة الجسد كما يتناقل رساله المعاد والبعث والسمامة وثقل  
الله انما الاخ البار الرحيم للرشاد وجمع اخواتنا حيث كانوا من الملائكة هو الكرم الجواد الموفق بالصادق  
امت الرساله الحادية عشر من القسم الاول من الرياضات الموسومة ببار امينيتا من رسائل اخوان الصفا

**الرسالة الثانية عشر من القسم الاول في الرياضات الموسومة ببار امينيتا من رسائل اخوان الصفا**  
**وخلان الوفا في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق** واذا قد فرغنا من ذكر العشرة الالفاظ التي تسميها الحكماء المنطقون  
المعولات العشرة ووصفنا كيفية ما يصح كل واحد منها جنسا من المعاني المرسومة في الذهن وهي الصور المنتزعة  
من الجبولى رسومها المتصورة في افكار النفوس الاشياء متا لا يها في رساله ما طبعور راس وقيل ذلك قد ذكرنا في  
رسالة ايساغوجي الستة الالفاظ التي يستعملها الفلاسفة في اقاويلها وفي فصل منها وصفنا ان الحروف المفردة  
اذا الفت صارت الالفاظ وان الالفاظ اذا اضممت المعاني صارت سمات وان السمات اذا تراءت صارت كلاما مقبلا  
فمقول في هذه الرساله ان الكلام كله ثلثة انواع فمنها ما هي سمات دالات على الاعيان تسمون الجبولى والمنطقون  
الاسماء ومنها ما هي سمات دالات على اثبات الاعيان بعضها في بعض تسميها علماء المنطقون الافعال وتسميها  
المنطقون الكلمات ومنها ما هي سمات دالات على معاني كالحروف الدوات للكلم يرتبطها الاسماء بالافعال  
يسمونها الجبولى والحروف ويسمون المنطقون الرباطات فالاسم كل لفظه دالة على معنى ما بلا زمان كقولك زيد  
وعمر ووخالد وحجر وخشب وما شاكلها من الالفاظ والفعل مثل قولك ضرب يضرب وفعل يفعل وهو كل  
لفظه دالة على معنى حدث في زمان والحرف مثل قولك من في وعلى وما شاكلها من الالفاظ مذكذ شرجها  
في كتب النحو والجملة ينبغي ان ابدأ في علم المنطق الفلسفي ان يكون اوله قد اتمنا في علم النحو قبل  
ذلك واعلم ايها الاخ ابدك الله ان الكلمات والاسماء اذا اضممت صارت اقاويل والاقاويل نوعان فمنها ما  
يقع فيه الصدق والكذب ومنها ما لا يقع فيه لا الصدق ولا الكذب وهي اربعة انواع الاولى افعل والثانية يا فلان  
والسؤال من اين جيت والتمني ليت الله عفي في فالذي يقع فيه الصدق والكذب سمي الاخبار والاهخبار

الشمس

النفس



فوعان اما الجواب صفه لموصوف واما سلبها عنه كقولك النار حارة وليست حارة فذلك جائز لان الجواب قد يكون  
 حارة فذلك الجواب اما ان يكون صدقا او كذبا وكذلك السلب مثال ذلك اذا قيل النار حارة فصدق وانك قلت  
 باردة فلاذب وانك قلت النار ليست باردة فصدق وان قلت ليست حارة فذلك السلب قد يتبين لك كيف يكون الجواب  
 والسلب تارة صدقا وتارة كذبا واعلم ان الجواب والسلب تارة يكونان حكما جتما وجزما وتارة يكون شرطيا واستثنا  
 فالاجاب الجتم مثل قولك الشمس فوق الارض فهو حارة والشرط مثل قولك ان كانت الشمس فوق الارض فهو حارة وكذلك  
 حكم السلب فهو كقولك ان كانت الشمس ليست فوق الارض فهو ليس حارة واعلم ان الحكم الجتم والجزم نوعان تارة يكون  
 الصدق والكذب فيه ظاهرة وتارة يكونان منهما خفيين بيان ذلك انه متى كان قول القائل محتملا للتأويل فلاس فيه  
 الصدق ولا الكذب ومتى كان غير محتمل للتأويل كان فيه الصدق والكذب واعلم ان القول بكون غير محتمل للتأويل متى كان  
 محصورا بالمحصورين الا قايلا ما كان عليه سور وسور الا قايلا فوعان كل جزوي فالسور الكلي مثل قولك كل انسان  
 حيوان فهذا صدق ظاهر من لان عليه سور اكليا والكذب الظاهر البين مثل قول القائل ليس لاجد من الناس حيوان  
 فهذا كذب ظاهر لان عليه سور كلي فاما السور الجزوي مثل قولك بعض الناس كاتب بعض الناس ليس بكاتب  
 والصدق فيها ظاهر تارة لان عليها سور جزوي واما ما كان من الاقاييل غير المحصور فهو الذي ليس عليه سور وهو نوعان  
 همل ومخصوص فالهمل مثل قولك الانسان كاتب الانسان ليس بكاتب فلا يتبين منهما الصدق والكذب لانه يمكن  
 القائل ان يقوله اردت بعض الناس فاما المخصوص فمثل قول القائل زيد كاتب زيد ليس بكاتب فلا يتبين ايضا فهما  
 لا الصدق ولا الكذب لانه يمكن ان يقول اردت زيد الفلاني واما اذا جعل على كل قول قايلا سور كما وصفنا  
 مستر الصدق من الكذب عند ذلك لانه لا يمكن ان يقول اردت غير ما يوجه الحكم واعلم انه يجب على المستمع ان يلزم  
 القائل بما يوجه قوله ويطلبه به لا بما في ضميره لان الضمير لا يطلع عليها اجدالا الله تعالى فقد تبين بهذا المثال ان  
 الكلام اذا لم يكن محصورا بسور لا ينسب فيه الصدق ولا الكذب ظاهرا واعلم ان الاسوار كلها انما هي صفات  
 للموصوفات وتحتاج ايضا ان يكون الموصوف محصلا بسمات معلومة معروفة وذلك ان الموصوف اذا لم يكن معروفا  
 باسم فلا ينسب فيه الصدق ولا الكذب في القول مثل قولك لا انسان حيوان وغير زيد كاتب وما سوى الحيوان  
 جواهر ميتة وما شاكل هذه من الالفاظ التي هي بسمات لا عيان معروفة بل مشتزكة لكل شئ سوى ذلك المستثنى منه  
 واعلم ان السلب والاجاب هما حكمان متناقضان في اللفظ والمعنى جميعا لا اجتماعا في الصدق والكذب في صفة واحدة  
 على موصوف واحدة في زمان واحد من جهة واحدة في اضافة واحدة لانه رفع الشئ الذي اوجبه له في الوقت الذي  
 اوجبه من الشئ الذي اوجبه له ومتى نقصت من هذه الشرايط واحدة جاز اجتماعهما على الصدق والكذب جميعا  
 مثل قولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وفي المعنى انه كاتب بالقول وليس بكاتب بالفعل وفي الرجل  
 الواحد انه عالم بشئ وليس عالم بشئ وصائم في رمضان بالنهار وليس صائم بالليل وكبير بالاضافة الى من هو اصغر منه  
 وليس كبير بالاضافة الى من هو اكبر منه والكلب يتحرك والكلب ليس يتحرك لان الكلب اسم مشترك وكذلك  
 يتحرك اسم مشترك يقع فيه الحركات الست واعلم انه اذا حكم بالقول الجازم على موصوف بصفة سميت تلك  
 البصفة قضية ثنائية مثل قولك زيد كاتب لانه يجوز ان يكون كاتبا وجوز ان يكون غير كاتب واذا قطعت على  
 احد الجزين سمي قولنا جازما وقضية جازمة واذا قرن هذه القضية اجدال زمان الملتزمة سميت قضية ثلاثية مثل قولك  
 زيد امس كتب او كتب غدا او هو كاتب اليوم وان زدت على احد القضايا الثلاثية التي هو الممكن والمنتهى والواجب  
 سميت رباعية مثل قولك يمكن ان يكون هذا الصبي يوما رجلا محمدا ومنتهى ان يحمل الف رجل وواجبك ان يموت وقتا  
 واعلم ان السلب والاجاب نوعان كليهما وجزئيه فالكلية الموجهة مثل قولك كل نار حارة وشاليتها ليس شئ من النيران  
 حارة واذا نقابلنا سميتا اعدادا كبرى والموجهة الجزئية مثل قولك بعض الناس كاتب وشاليتها ليس واحد من  
 الناس كاتب واذا نقابلنا سميتا اضدادا صغرى واذا نقابلنا قضيتان موجبتان او شاليتان سميتا متباينتين مثل

من الناس كاتب

قولك

قولك بعض الناس حيوان وليس بعض الناس حيوان لا يطرون والقضيتان المتلازمان هما اللتان  
 متفان في المعنى وتختلفان في اللفظ مثل قولك كل نار حارة ليس شئ من النيران باردة بعض الناس كاتب ليس بعض الناس كاتب  
 واعلم ان الصفة تسمى محمولا والموصوف يسمى موضوعا وحمله واذا كثرت الموضوعات والصفه واحدة فالقضايا تكون كثيرة  
 مثل قولك زيد كاتب ومحمد كاتب واذا كثرت الصفات والموضوع واحد فالقضايا باكثر مثل قولك زيد  
 كاتب ومحمد كاتب فاذا كثرت الصفات في اللفظ والمعنى واحد فالقضية واحدة مثل قولك زيد نقيضه عالم واعلم ان  
 القضايا تختلف تارة بالسلب وتارة بالاجاب وتارة بالكل وتارة بالجزو فالاختلاف بالسلب والاجاب يستحق كونه وبالكلية  
 والجزئية يسمى كونه واذا اختلفت القضايا بالكلية والكيفية سميت متناقضتين واذا اختلفت القضايا بالكلية سميت  
 متضادتين مثل قولك كل انسان كاتب كل انسان ليس بكاتب والمتناقضتان مثل قولك كل انسان كاتب ليس واحد من الناس  
 كاتب **فصل** واجب لكون اقدم في الطبع من الممكن والممكن اقدم من المنتهى لانه لو لم يكن الواجب لكون ما عرف الممكن  
 ولو لم يكن يعرف الممكن لما عرف المنتهى واعلم ان كل قضية كلية او جزئية موجبة كانت او سالبة فهي من جنس سمي احدها  
 الموضوع والاخر المحمول مثال ذلك قولنا النار حارة فالنار هي الموضوع والحارة هي المحمولة عليها واعلم انه ربما جعل الموضوع  
 محمولا والموضوع محمولا والمحمول موضوعا مثال ذلك اذا قيل النار حارة ثم قيل الحارة نار يسمى هذا عكس القضية واعلم  
 انه ربما يكون القضية قبل العكس صادقة وبعد كاذبة مثل قولك كل نار حارة وكل حارة نار وربما يكون قبل العكس  
 كاذبة وبعد صادقة وذلك اذا كان المحمول اخبر من الموضوع فكذب فان كان اعترضا صدق مثل قولك كل حيوان انسان  
 وكل انسان حيوان وربما يكون قبل العكس صادقة وبعد كاذبة ايضا مثل قولك كل انسان ضحاك وكل ضحاك انسان  
 وربما تكون كاذبة في الحالتين جميعا مثل قولك كل انسان طائر وكل طائر انسان **فصل في تركيب المقدمات**  
 المقدمة هي القضية وفي ما يتركب من اسم وكلية كما يقول النحوي ابتداء وخبر والمنطقي يقول موضوع ومحمول واولها  
 الثنائية وهي ما به واربعة واربعون مقدمة وذلك لان الموضوع من هذه المقدمات اما ان يكون محصلا بسمات  
 او نوعا الانسان مسمى او محصورا كليا ذات سوى كل انسان مسمى او محصورا ذات سوى جزوي واحد من الناس مسمى  
 زيد مسمى الانسان كل انسان مسمى كل واحد من الناس مسمى فلهذا الاربعة كل واحد من هذه اما ان يكون الموضوع  
 محصلا واما معدولا لقولنا زيد مسمى محصل ثمان مقدمات كل واحدة من هذا اما في العنصر الضروري زيد مسمى زيد  
 نفس والعنصر الممكن زيد يكتب او العنصر المنتهى زيد يطير فمحصل اربعة وعشرون مقدمة وكل واحدة من هذا  
 اما في الزمان الحاضر زيد كاتب الان او الماضي زيد كتبت او كان يكتب والمستقبل زيد سوف يكتب فمحصل اثنتان  
 وسبعون مقدمة فلهذا موجبات وكل موجبة شاليتها باراها محصل ما به اربعة واربعون واما المقدمات  
 الثلاثية فضعفها ما بثمان وثمانون واللاقي هو ان يتركب من اسمين احدهما محمول والاخر موضوع وثالث  
 رابط بينهما كقولنا الانسان يوجد حيوان وانما صارت هذه ضعف الثنائية لان المحمول في هذه المقدمات لما كان  
 اشجارا ان يصير معدولا كقولنا الحجر لا يوجد لا حيوان فصارت الثنائية فيها على ضرب من بسيط محمل مثل الانسان يوجد  
 حيوانا ومعدولا الانسان لا يوجد لا حيوانا والثالثة لا يمكن ان يكون فيها مقدمة معدولة واما المقدمات  
 الرباعية فهي ذات جهة والجهات ثلثة ضرورية وممكن ومنتهى كالضروري كقولنا الانسان يوجد حيوانا  
 والممكن الانسان يوجد كاتبا في الامكان ومنتهى ان يوجد لا انسان طائرا وعند هذا القان وخمس ما به اثنتان وتسعون  
 مقدمة وذلك لان الجهة اما ان يتم الى الثنائية حدث اربعة اصناف اما ان يكون حدهما محصلا او معدولا او  
 الموضوع محصلا وان حتمت الى الثلاثية جعلت ثمانية اصناف من المقدمات اما ان يكون اجراؤها الثلاثة محصلا  
 واما معدولا او يكون الموضوع محصلا والاشان معدولا او يكون الرابط محصلا وهما معدولا والمحمول محصلا وهما  
 معدولا او الموضوع والرابط محصلا والمحمول معدولا والرابط محصلا والمحلول معدولا او الموضوع والرابط محصلا والمحلول معدولا  
 والاشان معدولا فاذا اجتمعت هذه من الاول والاني جعلت القان وحسمها واثنتان وتسعون واذا اجتمعت الى اربعة

والمتناقضتان  
 والمتباينتان  
 من الناس كاتب



حصلت له الف وادبع وعشرون تمت الرسالة والحمد لله واجب العقل ومفيض الروح والعدل  
**فصل في معرفة النشأ من انا لوطيقا الاولى** اعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا روح منه ان كل صبيته اذا قرنتا  
 وجب عنها حكم آخر سميت القضيئات مقدمتين وسمي ذلك الحكم منتهما مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان وكل حيوان  
 نامي فنتج من هاتين القضيتين ان كل انسان نامي واعلم ان المقدمتين لا يفتقران الا ان يثبت كاذب واحد وبتا يثبت اخر  
 وذلك الجدل لا يخلو من ان يكون موضوعا في احد محمولي الاخرى او يكون محمول في كليهما او يكون موضوعا فيهما  
 جميعا فان كان موضوعا في احد محمولي الاخرى سمي ذلك الشكل الاول وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل حيوان  
 متحرك فالحيوان هو الحد المشترك في المقدمتين جميعا في الاولى موضوعا في الاخرى وان كان محموليها جميعا سمي الشكل الثاني  
 وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل طير حيوان فالحد المشترك الذي هو الحيوان محمول فيهما جميعا وان كان موضوعا فيهما  
 جميعا سمي ذلك الشكل الثالث وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل انسان حيوان فاعلم انه اذا قرنت هذه المقدمات على  
 هذه الشرائط واستخرجت بها حكما سميت جميع ذلك سلوحيين بمعنى القياس المنهج واعلم ان من المقدمات ما هو متنج ومنها ما هو  
 غير متنج فالمتنج ما تقدم ذكره وغير المتنج هو ما ليس له حد مشترك مثل قولك كل انسان حيوان وكل حجر يابس فان هاتين المقدمتين  
 وان كانتا صادقتين فليستنا نتيجتين شيئا لانه ليس لهما حد مشترك واعلم انه ربما احتج في المقدمات الى الحد المشترك ليقع  
 الازدواج منهما وانما يبراد الازدواج النتيجة التي هي الغرض من تقدير المقدمات كما ان الغرض من تزويج الحيوان الذكران  
 مع الاناث هو ان ينتج منهما اولاد مثلها فكذلك ايضا حكم المقدمات واقتراحها هو لان ينتج فيها حكم على شيء ليس بظاهر العقول  
 فمن اجل هذا احتج الى افتراض المقدمات فاعلم انه ليس كل اقتران متنج كما انه ليس من كل تزويج ولادة وذلك انه اذا  
 قيل كل انسان حيوان وكل طير حيوان فان هاتين المقدمتين وان كانتا صادقتين فليست ينتج من اقتراحهما نتيجة لانهما  
 من الشكل الثاني ولهذا اذا قيل ليس واحد من الناس طير ولا واحد من الناس حجر فان هاتين المقدمتين كانتا صادقتين فليست  
 ينتج من اقتراحهما شيء لانهما من الشكل الثالث وهذان الشكلان ليس يوثق بينهما دوزن باعتبار الشكل الاول كما يثبت ذلك  
 في كتب المنطق بشرح طويل **فصل** واعلم ايها الاخ ايديك الله بروح منه ان مقدمات الشكل الاول منتجة كلما  
 كلبه كانت او جزئية شالبه كانت او موجهة مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان كلبه موجه صادقة وكل حيوان  
 متحرك كلبه موجه صادقة فنتجها كل انسان متحرك كلبه موجه صادقة واذا قيل ليس احد من الناس حجر كلبه موجه صادقة  
 ولا واحد من الاحجار طير كلبه موجه صادقة فنتجها ليس كل واحد من الناس طير كلبه موجه صادقة وبعض الناس  
 كانت جزئية موجه صادقة وبعض الكتاب كاتب جزئية موجه صادقة فنتجها بعض الناس كاتب جزئية موجه صادقة  
 صادقة وبعض الناس ليس بكاتب جزئية شالبه صادقة وبعض الكتاب ليس بكاتب جزئية شالبه صادقة فقد بان ان  
 هذا الشكل ومقدماته ينبغي ان تحفظ بها ويعرف استعمالها في القياسات وكيفه استخراج نتائجها وتخرج من السهول والغلط  
 فيها فانه قد تدخل عليها الاكاف العارضة كما يدخل في شارب الموازين والقياسات اما بقصد من المستعملين لها او سهو تدخل  
 عليهم فيها وذلك انه ربما تكون المقدمات صادقة ونتائجها كاذبة وربما كانت المقدمات كاذبة ونتائجها صادقة وربما  
 كانت كلها كاذبة واعلم ان هذا الباب ينبغي لك ان تصعب وتظهر مواضع المغالطة فيه وتخرج منه فان الذين راموا ابطال  
 القياسات المنطقية من هذا الباب وذلك ان ارسطوطاليس جعل كتاب القياس وتبرقع القياس الصحيح الذي لا يدخله الخطا  
 والزلل فذكر انه ميزان يعرف به الصدق من الكذب والصواب من الخطا والحق من الباطل والشر من الخير فيكثر الرغبون فيه  
 في ذلك الزمان والطالبون له وتركوا ما سواه من كتب الجدول فحسدوه جماعة من ابناء جنسه من المفسدات وراموا ابطال  
 ذلك عليه من هذا الطريق وهوان اتو مقدمات صادقة ونتائجها كاذبة ومقدمات كاذبة ونتائجها صادقة ومقدمات كاذبة  
 نتائجها كاذبة وعارضوا بما تلامذه ارسطوطاليس كما ينفر عنهم وبزهدهم فيها وهي هذه ليس واحد من الناس حجر موجه  
 صادقة ولا واحد من الاحجار حيوان موجه صادقة فنتجها لا واحد من الناس حيوان موجه صادقة والآخر كل انسان طير موجه  
 كاذبة وكل طير حجر موجه كاذبة فنتجها كل انسان حيوان موجه صادقة واعلم ان مثل هذه المغالطة يدخل في الصفا

منه

منه ومن اجل هذا ان يكون المغالطة جاهلا بصناعة القياس او ناقصا فيها فيغلط ولا يدري من اين وكيف ولما كان يغلط  
 من يحسب ولا يدري الحجاب او من ويغل ولا يدري كيف الوزن والكيل او يكون عارفا بالصناعة ولكن يقصد عبثا  
 وعنادا لغرض من الاغراض كما يفعل الحجاب والوزان والكيل دغلا وغشا وحيلة فمن اجل هذه المغالطة التي  
 اتى بها القوم ووقفت بها رسطا ليس تلامذه ان لا يستعمل قياسا بها تاياما من مقدمتين متساويتين ولا كليتين ولا جزئيتين اصلا  
 ولا مملتين ولا جزئية فيه ولا خاصة البته اذ كان منها تكون هذه المقدمات التي سلك بها القوم لمغالطتهم بل بقصر على  
 استعمال المقدمات الصادقة التي يحسبها صادقة وهي التي اتى بها القوم عنها والمقدمات التي تصدق بها وتباحثها في كل  
 مادة وكل زمان وقبل العكس وبعد العكس يمتنع ذلك في انا لوطيقا الثانية **فصل** بيان اهله الداعية  
 الى تصنيف كتب المنطق اعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا بروح منه ان الحكماء الاولين لما نظروا في فنون العلوم واحكموا  
 واستخرجوا الصانع العجيب واصفوها استبطوا عند ذلك لكل علم ولكل صناعة اصله بمتفرع انواعه ووضعوا له  
 قياسا يعرف به فروعه وميزاننا من الزائد والناقص والمستوى منها والمعوج مثل صناعة العروض التي هي ميزان  
 الشعر يعرف به الصحيح والمترجف من الاساب ومثل صناعة النجوم الذي هو ميزان الاعراب يعرف به الحسن والعتوب  
 في الكلام ومثل الاصطلاب هو ميزان يعرف به الاوقات في صناعة النجوم ومثل المسطرة والبركار والكونيا التي هي  
 موازين في اكثر الصناعات يعرف بها الاستواء من الاعوجاج ومثل المكبال والذراع والشاهين والقبان التي هي  
 موازين يعرف بها الزائد والناقص والمستوى والمعوج في البيع والشراة معاملات التجار ومثل الحجاب الذي هو ميزان  
 التعامل واحكام الادوات واعلم ان هذه المقاس والموازين هي احكام بين الناس نصيبها البارى جل وعز من خلقه  
 وقضاء وعدله بحكم بالعدل فيما يحلفون للناس فيه من الحكم بالخير واليمن لئلا يكونوا الى المكاسل والموازن  
 والمقاييس حكمت بيفهم بالحق وقضى الامر وانفصل الخطاب وارتفع الخلف فلما راي الحكماء المنطقيون اختلاف العلماء  
 في الاقوال والحكم على المعلومات بالخير واليمن والافهام الكاذبة وتنازعهم فيها وتكذب بعضهم بعضا وادعوا  
 كل واحد ان حكمه الحق وحضه المفضل ولم يجدوهم قاضيا من البشر يرضون بحكمه لان ذلك القاضي ايضا حيوان يكون  
 احد الخنوم فراو من راي الصواب وحكمه البالغة ان استخراج علومهم ميزانا مستويا وقياسا صحيحا يكون  
 قاضيا بينهم فيما يختلفون فيه لا يدخله الخلل واذا كانا كوا اليه قضى بالحق وحكم بالعدل ولا يخفى احد وهو القياس  
 الذي يسمى البرهان المنطقي المسائل للبرهان الهندسي الذي يشبه البرهان العددي واعلم انه لما كان مقياس كل صفا  
 وميزان كل بضاعة شئ من الاشياء التي يشاكلها من موضوعاتها كالموازين التي يعرف بها الاثقال وسجلات لها  
 ثقل وميزان المساحة التي تعرف بها الابعاد باشيائها الابعاد كالذراع والباب والاشل ومثل المسطرة  
 التي تعرف بها الاشياء المستوية فكذلك قاس القاش الذين استخراجوا البرهان المنطقي وقالوا ان اختلاف العلماء يدعون من  
 الحق والباطل والصواب والخطا الذي في ضمائرهم لاسر لنا الاله اقاويلهم من الصدق والكذب فان الاقوال وسبل  
 الصادقة والكاذبة لا تعرف الا بميزان وقياس يناسب به وتوزن ولما كان الميزان ايضا لا يكون الا من اشياء جمع  
 وتركب ضرابا من التاليف حتى يصير ميزانا يمكن ان يزن ويقاس عليه ومثال ذلك الميزان الذي يعرف به الاثقال  
 فانه مجموع من كفات وعمود وجيوب وصنجات فكذلك سلكوا في اتخاذ الميزان المنطقي الذي يسمى البرهان فبدأوا  
 بذكر الاشياء التي منها يكون الميزان والموزون جميعا في قاطيعور ياش ثم ذكر في بادئ ميساس كيف تركب وتولف  
 تلك الاشياء حتى يكون منه ميزان ومقياس ثم ذكر في انا لوطيقا كيف يعتبر ذلك الميزان حتى لا يكون فيه العيب  
 والاعوجاج ثم ذكر في كيفية الوزن بها حتى تصح ولا يدخله الخلل في انا لوطيقا الثانية واعلم ان الانسان قادر على ان  
 يقول خلاف ما يعلم ولكن لا يقدر ان يعلم خلاف ما يعقل وذلك انه يمكنه ان يقول زيد ماير قاعد في حال واحدة  
 ولكن لا يمكنه ان يعلم ذلك لان عقله ينكره عليه فلما كان هذا هكذا فلا ينبغي للحكيم ان يزلوا بحكم على قول القائلين  
 ولكن على حكم العقول واعلم ان لكل اهل صناعة محرصون على حفظ انفسهم من الخطا والزلل ان يقع في صناعتهم  
 اهل كل م

ها

البر

عنه



وكذلك اهل كل علم يتجنبون الخطا ويحذرون من الخلل في ذلك فينبغي ان نعرف اننا ايدم الله من تعليمهم  
منهم المطلق الفلسفي ان يحفظ اقاويله من التناقض من اهلها فان من المتكلمين من يحفظ اقاويله من التناقض في مجلس  
واحد وفي مجالس اخرى لكن قل من يحفظ نفسه في كل اقاويله من اهلها الى اخرها حتى لا يتناقض بعضها بعضا مثل من قال  
في كتاب له ان من شأن النفس ان تبقي مزاج البدن ثم قال في كتاب آخر ان النفس في مزاج البدن ثم قال في كتاب آخر  
لا ادري بالنفس ومثل من يعتقد ان الله جل وعز خلق الخلق لسبعهم ثم يعتقد انه لا يغفر لهم ولا يخرجهم من النار  
ومثل من يعتقد ان المكان جسم او عرض حاك في الجسم ثم يعتقد انه يبطل الجسم ويبقى المكان فارغا ومثل من  
يعتقد ان الجوز لا يتجزأ ثم يعتقد ان له ست جهات وهو مشغل للجزء وما شاكل هذا من الاقاويل المتناقضة والازا  
الفاسدة يعتقد ان الانسان واحد في نفسه ثم يتعاطى مع هذا المطلق الفلسفي والبرهان الحقيقي واعلم علماء يقينا ان اهل  
كل صناعة وعلم اذا لم يكن لهم اصل صحيح في صناعتهم منه يتفرع عنهم وقياس مستو عليه يقاس كل ما يعولونه مثل  
صناعة العدد كما يتبين قبل فانه لا يمكن ان يتجزأ من الخط ولا ان يتجذب فيه الباطل لان الاصل اذا كان خطأ  
فالفرع يدور عليه واعلم ان من لا يحسن التناقض في اقاويله فكيف يوثق به في رايه واعتقاده وكيف يؤمن عليه  
انه غير معتقد ان متناقضه ويكون فيها غلغا لنفسه ولا يدري وكيف يبرأ منه الوفاق مع غيره وهو محال  
لنفسه ومناقض لاعتقاده وجاهل في معلوماته واعلم ان الحكماء المطلقين انما وضعوا القياس المنطقي واستخرجوا البرهان  
الصحيح ليكونا المعامل للنطق بشي او لا ويقوم البرهان عند نفسه على صحة اعتقاده انها صحيحة فان صح في نفسه  
دام عند ذلك ان صحها عند غيره وقبل كل شيء يحتاج اليها الاخ ايدك الله ان تحفظ اقاويلك وتعلم كيف تحرفها  
من الباطل فانك اذا فعلت ذلك احكمت صناعة البرهان بالمنطق الفلسفي واعلم ان المطلق ميزان الفلسفة وقد  
قبل انه اداه الفيلسوف وذلك انه لما كانت الفلسفة اشرف الصناعات البشرية بعد النبوة صار من الواجب ميزان  
الفلسفة اصح الموازين واداة الفلسفة اشرف الادوات لانه قبل في هذا الفلسفة انها التشبه بالآلة تعالى عيب طاعة  
الانسان واعلم ان معنى قولهم طاعة الانسان هو ان يجتهد الانسان ويحجز من الكذب في كلامه واقاويله ويتجنب  
من الباطل في اعتقاده ومن الخطا في معلوماته ومن الردي في اخلاقه ومن الشر في افعاله ومن الزلل في انجازه  
ومن القص في صناعته هذا هو معنى قولهم التشبه بالآلة بحسب طاعة الانسان لان الله قدس اسمه لا يقول الا الصديق  
ولا يفعل الا الخير فاجتهد ايها الاخ ايدك الله بروح منه في التشبه بالله جل ثناؤه في هذه الاشياء فلعلمك برفق  
لذلك فقل ان لقاء قبعتك مقام محمودا فانه لا يصلح للقاءه ومجود مقامه الا المهندون بالماديب الشرعي  
والرياضات الفلسفية اعانك الله ايها الاخ البار بالرحم وجميع اخواننا على ذلك وايدك الله وايافهم حيث كنت  
وكان من البلاد اعني الفضل من الوطيقا الاولى وانقضاه ثم الرسالة الثانية عشر من القسم الاول في الرياضيات

**الرسالة الثالثة عشر من القسم الاول في الرياضيات الموسومة باننا لوطيقا الثانية من رسائل اخوان الصفا**  
**الوفاء في تذيب النفس واصلاح الاخلاق** واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا اليه من المقدمة بلفظ وجيز فنعود الى الرسالة  
التي هي موضوع البرهان اننا لوطيقا الثانية وهذا البرهان اذ كنا قد فرغنا من ذكر المقولات وكيفية انواعها وكيفية  
اقتربنا لها وفنون تنالها فيما تقدم به القول في قاطب غرياس ومارسباس فنريد الان ان نذكر وستر ما القياس  
البرهاني وكيفية انواعه وكيفية تاليقه واستعماله واستخراج نتائجه ولكن يحتاج قبل ذلك كله الى ان نخرج اولا  
ما غرض الفلاسفة في استعمال القياس البرهاني **فصل** اعلم ايها الاخ ايدك الله بروح منه انه لما كانت طرق العلوم  
والفنون والاشعار والاحسان كنهين كما يتبين في رسالة الاحسان والنجوش وبعضها في دسالة العقل والمغفل وبعضها  
في رسالة اجناس العلوم وكانت الطرق التي سلكها الفلاسفة منها في التعاليم وطلبها معرفة حقائق الاشياء وادوية  
انواع وهي التبيين والتحليل والحدود والبرهان احيانا في حجتنا ان نذكر واحدا واحدا منها ونبين كيفية المستلك

فيها وان المعلومات تعرف بها ولم هي اربع طرق لا اقل ولا اكثر اما علم ذلك فانه قد استبان واتضح في قاطب غرياس  
بطريق القسم ان الموجودات كلها ليس مخلو ان يكون اجناسا وانواعا او اشخاصا وجب ضرورة ان يكون طريق المعرفة  
بكل واحد غير الاخرى بيان ذلك انه بالقسم يعرف حقائق الاجناس من انواعه والانواع من اشخاصها والتحليل  
يعرف حقيقة الاشخاص اعني كل واحد منها ما هو مركب ومن شئ هو مولف والى ما داخل وبالحمد يعرف  
حقيقة الانواع من اتي الاجناس كل واحد منها وبكم فضيل ممتاز عن غيره وبالله ان يعرف حقيقة الاجناس التي هي اعيان  
كليات معقولات كما سنبين بعد هذا الفصل ونري ما لا طريق التحليل في هذا الفصل اذ قد فرغنا من طريق التبيين في  
قاطب غرياس ولعلنا اخرى ايضا من ان طريق التحليل اقرب الى فهم المتعلمين لا طريقها يعرف حقيقة الاشخاص  
والاشخاص في امور جزئية محسوسة كما سنبين في هذا الفصل واما طريق الحدود وطريق البرهان ففي ادق والطريق  
وانما يعرف بها الاشياء المعقولات وهي الانواع والاجناس واعلم ان قولنا الشخص انما هو اشارة الى كل جملة مجموع من اشياء  
شئ ومولفه من اجزاء عدة منفردة متميزة متجيز عن غيرها من الموجودات والاشخاص نوعان فمنها مجموع من اجزاء متماثلة  
مثل هذه السبيكة وهذا الحجر وهذه الخشبة وما شاكل ذلك من الاشخاص التي اجزاؤها كلها من جوهر واحد ومنها  
اشخاص مجموع من اجزاء مختلفة بجواهر متغايرة الاعراض مثل هذا الجسد وهذه الشجرة وهذه المدينة وما شاكل  
ذلك من المجموعات من اشياء شتى فاننا اذا اردنا ان نعرف حقيقة شخص من هذه الاشخاص نظرنا اولا الى الاشياء  
التي هو مركب منها ما هي ونحسب اجزاء التي هو مولف منها كهي واعلم ان الاشياء المركبة كثيرة الانواع  
لا تحصى عددا وانواعها الا الله جل وعز ولكن يجمعها ثلثة اجناس اما ان يكون جسمانية طبيعية او جرمانية صناعية  
او نفسانية روحانية فنريد ان نذكر من كل جنس منها مثالا واحدا لكيما يقاس عليه شأنا فجز الاشخاص الجسمانية  
الطبيعية بدن الانسان فانه جملة مجموع مولفه من اعضاء مختلفة الاشكال كالراس واليد والرجل والرقبة  
والصدر وما شاكلها وكل عضو منها ايضا مركب من اجزاء مختلفة الجواهر والاعراض كالعظم والعصب والعروق  
والدم والجلد وما شاكلها وكل منها مكون من الاطلاط الاربعه وكل واحد من الاطلاط من الكيموس والكيموس صفو  
الغذاء والغذاء لب النبات والنبات من لطايف الاركان والاركان من الجسم المطلق انحصارها من الاوصاف والقيم  
مولف من الجولي والعورة وهما السيطان والاولان والجسد هو المركب الاخير واما سائرها فبسيطة ومركبات  
بالاضافة ومثال اخر من الجسمانية الصناعية وهي قولنا المدينة فاننا نشينها الى جملة هي اشواق ومجال وشكك  
وكل واحد منها جملة من منازل ودور وجوانب وكل واحد منها مولف ومركب من حيطان وسقوف وكل واحد  
منها ايضا من الجحر والجر والخشب وما شاكل ذلك كلها من الاركان والاركان من الجسم المطلق انحصارها من الاوصاف والقيم  
ومثال اخر روحانية نفسانية وهو قولنا الغناء انسان الى الانسان مولفه والجزء مولف من لغات متناسبة  
وايات متزنة والايات مولفه من المعانييل والمغانييل من الابداد والاسباب وكل واحد منها ايضا مولف من حروف  
متحركة وتساكن وانما يعرف هذه الاشياء صاحب العروض ومن ينظم في السبب الموسيقية فعلى هذا المثال تعتبر  
طريق التحليل حتى نتبين ان الاشياء المركبة متعادلة في مركبه ومولفه فنعلم انك تعرف حقيقة **فصل**  
واما طريق الحدود فالغرض منه معرفة حقيقة الانواع وكيفية المستلك فيه وهو ان يشار الى نوع من الانواع ثم  
يبحث عن جنسه وعن كميته فتتولد ويجمع كلياته او جز الالفاظ ويبحث عنها عند السوال مثال ذلك  
اذا قيل ما هذا الانسان فيقال حيوان اطلق مايت فان قيل ما هذا الحيوان فيقال جسم متحرك حياش فان قيل ما  
هذا الجسم فيقال مركب طويل عريض عميق فان قيل ما هذا الجسم فيقال لا بد له ولكن له الرسم وهو ان يقول هو  
الموجود لها بر نفسه القابل من الصفات المتضادة فان قيل ما الصفات المتضادات فتقول اعراض جارية في الجواهر  
لا كالجوهر منها فعلى هذا القياس يعتبر طريق الحدود وقد فرغنا من رسالته **فصل** واما طريق البرهان فالغرض  
المطلوب منه هو معرفة الصور المقومة التي هي ذوات اعيان موجودة والفرق بينها وبين الصورة الممتمة لها التي هي



كلها صفات لها ونعوت واجوال ترادفت عليها وهي موصوفة بها ولكنها لا يميزها الجواس لانها مغيرة تحت هذه  
الوصف مغطاه بها فمن اجل هذا احيى الى النظر الدقيق والحث الشافي في معرفتها والتمييز بينها وبين ما يتلوها  
وترادف عليها بطريق القياس والبرهان واعلم انه لما كان كثر المعلومات الانسان مكشبه بطريق القياس وكان  
القياس حكمه تارة يكون صوابا وتارة يكون خطأ احتجنا ان نبين ما علة ذلك لكيما نتحرر من الخطاء عند استعمال  
القياس **فصل في ماهية القياس** فنقول اولاً ان القياس هو تاليف المقدمات واستعمالها في استخراج نتائجها  
واعلم ان مقدمات القياس هي ما اخذ من المعلومات التي هي في اوابل العقول وان تلك المعلومات ايضا هي ما  
باوايلها من طريق الجواس كما بينا في رساله الجواس والمحسوس كقيمتها **فصل في بيان حاجه الناس الى**  
**استعمال القياس** واعلم ايها الاخ اي ذلك الله انه لما كانت الجواس لا تترك الا انحاءا مركبة من جواس  
بسيطه في اماكن متباينه واعراضا جزويه في حال مستقره بالها اعيان غيريات موجودة حجب واما كميتهما  
وكيفيتهما وليا فلما علم على الاستقصاء الا بالقياسات المصنوعة المركبة مثال ذلك انه اذا علم الانسان  
بالجواس ان بعض الاجسام قبيله او كبيرة او عظيمه فانه لا يعلم كيمته انقالها الا بالميزان ولا كثرتها الا بالكيل  
ولا عظمتها الا بالذرع وما شاكل هذه وهي كلها موازين ومقاييس تعلم الانسان بها ما لا يمكنه ان يعلمها الا بالجزء  
والقياس **فصل في كونه وجوه الخطا في القياس** واعلم ايها الاخ اي ذلك الله ان الخطا يدخل في القياس من  
ثلاثة وجوه احدها ان يكون القياس معوجا ناقصا او زائدا والثاني ان يكون المستعمل للقياس جاهلا بكيفية  
استعماله والثالث ان يكون القياس صحيحا والمستعمل عارفا ولكنه يغالط دغلا وغشا لغرضه **فصل في كيفية**  
**دخول الخطا من جهة المستعمل الجاهل** واعلم ان الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبي كما هو معمول  
على استعمال الجواس وذلك ان الطفل اذا ترعرع واستوى واخذ يتأمل المحسوسات ونظر الى والديه وعرفها جسا  
وميز بينهما ومن نفسه اخذ عند ذلك في استعمال الطول والقصر والتوهم والتخمين واذا راي صبياشه وتامله علم عند ذلك ان  
له ابا واما وان لم يرها جشاقا ساعا على نفسه وهذا قياس صحيح لا خطا فيه لانه استدلال بمشاهده المعلومات على  
اثبات العلة وان كان له اخو وقد عرفهم بالحق اخذ عند ذلك يتوهم ويظن ويخمن بان لذلك الصبي اخا اخوه  
قياسا على نفسه وهذا القياس يدخله الخطا والصواب لانه استدلال بمشاهده المعلول على اثبات انا وجسه لاعلى  
اثبات ملته وهكذا ايضا كلما راي هذا الصبي امراة ورجلا ظن وتوهم ان لها ولدا وان يري ولدهما جشاقا وقياسا على  
حكم والديه فربما صدق هذا القياس وحكمه وربما كذب لانه استدلال بمشاهده ابناء جنس العلة على اثبات معلوما  
وعلى هذا القياس يقبس الانسان من الصبي كلما وجد لنفسه حالا او سببا او لويه او لاخوته ظن مثل هذا الظن وتوهم  
سائر الصبيان ولا يميز ولا يفرق قاسا على نفسه وابويه واخوته حتى انه كلما اصابه جوع او عطش او عرى او وجد حرا  
او بردا او اكل طعاما فاستلذه او شرب شرابا فاستطابه او لبس لباسا فاستحسنه او جرن على شئ فانه اوفرج بشئ وحده  
ظن عند ما يصيبه من هذه الاحوال ان قد اصاب تايبا لصبيان الذين هم ابناء جنسه مثل ذلك وعلى هذا القياس والمثال  
يجري سائر ظنونه وتوهمه في احكام المحسوسات حتى انه ربما كان في دار والديه دابة او مناع او اثاث او بواها  
ما لم يظن وتوهم ان في سائر دورا لصبيان مثل ذلك حتى اذا بلغ وعقل وتصرف الامور المحسوسة واعتبر احوال الاتخاص  
الموجودة عرف عند ذلك حاجتي ما كان يظن وتوهم في ايام الصبي واستبان له شئ بعد شئ صوابا كان ظنه وخطا  
واعلم ايها الاخ اي ذلك الله ان على هذا المثال يجري احكام العقلاء وطقولهم وتوهمهم في الاشياء قبل الحث والتدقيق  
وذلك ان اكثر الناس اذا راي في بلاد زجاجا او مطرا او حرا او جردا او ليلا او نارا او شتا او صيفا ظن وتوهم ان ذلك  
موجود في جميع البلدان قياسا على ما عده في بلاد زجاجا او مطرا او حرا او جردا او ليلا او نارا او شتا او صيفا ظن وتوهم ان ذلك  
في موت والديهم حتى استبان لهم بعد التحريه حقيقة ما كانوا يتوهمون كما بينا قبل هذا وهكذا يجري حكم العقلاء من  
الناس في ظنهم وتوهمهم في مثل تلك الاشياء التي تقدم ذكرها حتى اذا نظروا في العلوم الرياضية وخاصة علم

الهيبة استبان لهم عند ذلك حقيقة ما كانوا يظنون ويتوهمون صوابا كان ام خطأ واعلم ان الانسان لا ينفك من  
هذه الطنون والتوهم لا العقلاء ولا العلماء المتأصون ولا الحكماء المتفلسفون ايضا وذلك اننا نجد كثيرا من تتعاطل  
الفلسفة والمعقولات والبراهين يظنون ويتوهمون ان الارض في موضوعها الخاص بها وفي قوتها ايضا قياسا على ما وجد  
من ثقل اجزائها اي جزء كان فاذا كان هذا كذا فغير ما مؤمن ان يكون سائر قياسا بغير مجرى هذا المجري وهذا مما يدل  
على ضعف القياس وفساد دلالته وهكذا يظن كثير منهم ان من يكون في مقابلة بلد من بلد من جانب الارض ان قياساتهم  
يكون منكم قياسا على ما يجدون من حال من يكون واقعا تحت سطح هو قايمة فوقه ورجلا مية في مقابلة رجله  
وهكذا يظن كثيرا منهم ان خارج العالم فضاء بلا نهاية اما ملا وما خلا قياسا على ما يجدون من خارج دورهم  
من اماكن اخر وخارج بلدهم بل ان اخر وخارج عالمهم عالم الافلاك وهكذا يظنون ان البارئ سبحانه خلق  
العالم في زمان ومكان قياسا على ما يجدون من اعمالهم وصناعاتهم في مكان وزمان لهذه العلة ظن كثير منهم  
ان البارئ جل وعز جسد قياسا على ما شاهدوا اذ لم يجدوا فاعلا الاجتماعا ووجدوا البارئ تعالى فاعلا فاذا ارباضوا  
في العلوم الهيبة استبان لهم ان الامر خلاف ذلك كما بينا في الرسايل الهيبة واعلم ان الانسان لا يرتقي في  
درجات العلوم والمعارف رتبة الا وتفتح له امور يكون علمه بها قبل البيان والكشف كظنونه بالاشياء المحسوسة  
قبل معرفته حقيقتها وهو طفل كما بينا قبل واعلم ايها الاخ اي ذلك الله ان نسبة المعلومات التي تدركها الانسان  
بالجواس الخمس الاضافة الى ما سمع عنها في اوابل العقول كتنسب نسبة الجواس الى ما يتركب عنها  
من الاتماء كمن ونسبته المعلومات التي في اوابل العقول بالاضافة الى ما سمع عنها بالبراهين والعاشات من العلوم  
كثيرة كتسبة الاسماء الى ما يتألف عنها في المقالات والمخطبات والمحاورات من الكلام واللغات والدليل على  
ما قلنا وصحته ان المعلومات العباسية اكثر عددا من المعلومات التي في اوابل العلوم كما ذكر في كتابنا في  
وذلك انه ذكر في صدد كل مقالة مقدار عشر معلومات اقل او اكثر مما في اوابل العقول من نتائجها  
ما س مثل معلومات برهانية وهكذا حكم كتاب المحسوطي واكثر كتب الفلسفة هكذا حكمها واذا قدرنا من ذكر  
كيفية دخول الخطا في القياس من جهة جهل المستعمل فربما ان ذكر كيفية دخول الخطا من جهة القياس واعوجاجه  
**فصل في بيان كيفية اعوجاج القياس وكيف التحيز منه** اعلم ايها الاخ اي ذلك الله بروج منه ان الخطا الذي  
يدخل في القياس من جهة اعوجاجه كدر الفنون كثيرا لا نواع بطول شرحها وذكر ذلك في كتاب المطلق الا انا  
ريد ان ذكر في هذا الفصل شرايط القياس المستوي حسب الحفظ منها وتبصير على استعمالها في البراهين وترك ما سواه  
من القياس التي لا يوزن فيها من الخطا والزلل فمن الباشات التي تحيط ويصيب القياس على مجرى العادة بالانموذج  
وهو قياس الجوز على الكل واعلم ان الناس الذي لا يدخله الخطا والزلل اذا حفظ في تركيبه واستعماله الشرايط الستة  
او حتى ما ادرسطا طال ليس تلاميذه وهي هذه سعي ان يوضع كل علم وتعلم قياسا على مقياس معلوم من شئ في اوابل العقول  
وهي مل هو ما هو وما هو اوصى لهذا من اجل انه لا يمكن ان يعلم بمجمل لا محمول والا يقاس على شئ مجهول من معلوم فلا بد  
من ان يوجد شئ معلوم تمامه في اوابل العقول ثم يقاس عليه ما يريد ما يطلب بالبرهان والتي في اوابل العقول شئان  
اثان هو شيات الاشياء وما هياتها وذلك ان هو يات الاشياء تحصل في النفوس بطريق الجواس وما هياتها بطريق الفكر  
والروية والتمييز كما يتبادر في رساله الجواس والمحسوسات واذ حصلت هو يات الاشياء المحسوسات في النفوس بطريق  
الجواس وما هياتها بطريق الفكر والروية والتمييز سميت النفوس عند ذلك عاقلة فاذا تاملت يا اخي وادرت ان  
تعرف ما العقل الانساني فليس هو شئ سوى النفس الانسانية صارت علامة بالفعل بعدما كانت علامة بالقوة واما  
صارت علامة بالفعل بعد ما حصل فيها صورة هو يات الاشياء بطريق الجواس وما هياتها بطريق الفكر والروية واعلم  
ان هذين العلمين مني سائر القياسات البرهانية اعني ذلك هل هو وما هو مثال ذلك ما ذكر في كتاب او فليدس في اول  
المقالة الاولى تبسع معلومات مما هي في اوابل العقل ثم يتوسطها برهن على سائر المسائل وهي قوله اذا كانت الاشياء

بط



مساوية لشي واحد فهو ايضا متساوية فان زيد على الاشياء المتساوية اسيا متساوية صارت كلها متساوية وان  
نقص منها اشياء متساوية كانت الباقية متساوية وان زيد على الاشياء متساوية كانت الباقية غير متساوية وان كان  
كل واحد من اثنين شي واحد فهو متساوية وان كان كل واحد نصف شي واحد فهو ايضا متساوية واذا انطبقت مقاديرها  
و لم يفضل بعضها على بعض فهي ايضا متساوية والكل اكثر من جزء هذه الحكومات كلها ماخوذة من العلوم التي هي في  
اوابل العقول بالسوية لا يختلف العقلاء في شي منها فقياس عليها ما هو مختلفون فيه **فصل** واعلم ان هذه الاشياء  
وامثالها يسمى اوابل العقول لان كل العقلاء يعلمونها ولا يختلفون فيها اذا انا ملوهم وانما النظر فيها وانما احلاهم في  
الاشياء التي تعلم بطريق الاستدلال والمقاييس وسبب اختلافها في طرق وفنون المقاييس وكيف استعملها وشرح  
ذلك طويل قد ذكر في كتب المطور وكتب الجدول ونريد ان يتبين كيف يحصل قياس هذه المعلومات في تفوير العقلاء فقول  
ان هذه المعلومات التي تسمى اوابل العقول انما تحصل في نفوس العقلاء باستقراء الامور المحسوسة شيئا بعد شي وتصفها  
جزا بعد جزء وتاملها محصا بعد محص فاذا وجد منها اختصاصا كثيرا تشبهها صفة واحدة حصلت في نفوسهم هذا الاعتبار  
ان كل ما كان من جنس ذلك الشخص او من جنس ذلك الجزء فها حكمه وان لم يكونوا يشاهدون جميع اجزاء ذلك الشخص او  
اصحاب ذلك النوع مثال ذلك ان الجبي اذا زرع واستوى واخذ ينظر ويتأمل اشخاص الحيوانات واحد بعد  
واحد يجدها كل تحس وتجرى فيعلم عنه ذلك ان كل ما كان من جنسها فها حكمه وهكذا اذا تأمل كل جزء من المراتب او من  
وجده ربطا شيئا لا وكل جزء وجد من النار وجد جارا محرقا وكل حجر من الاجار وجد صلبا يابس علم عند ذلك ان كل ما  
كان من جنس ذلك فها حكمه فمثل هذا الاعتبار يحصل المعلومات في اوابل العقول بطريق الحواس واعلم ان مراتب العقلاء  
في مثل هذه الاشياء التي تحصل في النفوس بطريق الحواس متفاوتة في الدرجات وذلك ان كل ما كان منهم انعم نظرا او  
احسن تأملا او اوجد تفكرا والظن روية واكثر اعتبارا كان الشيء الذي يعلم به يدايه العقول في نفوسهم اكثر مما في نفوس  
من يكون ملوكهم ساهيا لا ياشغول بالاكل والشرب والهوى واللذات والامور الجسمانية واعلم ان اكثر ما يدخل الخطا  
على المتأملين في حقايق المحسوسات اذا حكموا على حقايقها بحاشية واحدة مثال ذلك من يرى الشراب ويتأمله فيظن انه غديران  
واخاذوا وما دخل الخطا عليه لانه حكم على حقيقة نجاشته واحدة وذلك ان حاسة البصر لا تدرك الا الالوان والاشكال  
وحقيقة الماء لا تعرف باللون والمصير بل بالذوق وذلك ان كبريا من الاجسام السبالة يشبه لوها لون الما مثل الخلل المصاعد  
والنقط الابيض وما شاكل ذلك واعلم ان لكل جنس من المحسوسات نجاشته يعرف بها حقيقة ذلك الشيء والجنس والاجسام  
التي له يعرف فرق ما بينها وبين غيرها باللمس وبعضها يعرف الفرق بينها بالذوق والوانها بالبصر فلا ينبغي للتأمل ان يحكم على  
حقيقة شي من المحسوسات الا بتلك الحاشية المختصة بمعرفته حقيقة ذلك الشيء من المحسوسات كما شافى رساله الحاش  
والجسوس من جمع الى ما كان فيه فقول قوله سفي ان موضع القياس البرهاني او الاشياء معلومة هل هو وما هو يعلم  
به شي آخر كما فعل المهندس فيضع خط آت ثم يعمل عليه مثلا متساويا او متساوية بقسمين او قسم عليه خطا آخر  
او يعمل عليه زاوية وما شاكل هذا مما ذكر في كتاب اوتيلدس وغيره من كتب الهندسة فالمعلوم هل هو وما هو خط آت  
والمطلوب المحمول ليعلم ويعمل هو المثلث فكذا سفي ايضا ان يعمل في القياس البرهاني ان يولف او لا اشياء شي متماهي  
معلومه في اوابل العقول وتركب ضرا من التركيب ثم يطلب بها اشياء مجهولة ليس يعلم باوابل العقول ولا تدرك  
بل حواس **فصل** واعلم ان البرهان ان يكون الشيء على نفسه فهذا يتبين في اوابل العقول ان الشيء المعلول  
لا يكون على نفسه ولكن من اجل ان كثيرا من تعاطا البرهان ربما جعل المعلول على نفسه وهو لا يشترط طول الخطاب  
مثال ذلك من تعاطا علم الطبعمات اذا سئل ما علة كثرة الامطار في بعض السنين فقول كثرة الغيوم فان سئل عن علة  
كثرة الغيوم فقول كثرة الحارات المتصاعدة من البحار والمطحات والاحكام في الهواء فان سئل ما علة كثرة الحارات  
المتصاعدة من البحار والاحكام فقول كثرة المدد وانصباب مياه الانهار والادوية والسيول الى البحار فان سئل ما علة  
كثرة المياه والمدد والسيول الى البحار فقول كثرة الامطار فعلى هذا القياس يلزمه ان علة كثرة الامطار هي كثرة

الامطار

الامطار فمن اجل هذا يحتاج صاحب البرهان ان يقول احد العلل ثبوت وبه والباقيين الثالث والرابعة ليس من الاعراض  
اذ قد يكون عموم كثره وامطار قليلة لان كل شي معلول له اربع علل كما بينا في رسايل العلل والمعلولات **فصل**  
والا يكون المعلول قبل العلة هذا ايضا يتبين في اوابل العقول لان المعلول لا يكون قبل العلة ولكن من اجل انها  
من جنس الحاضرات والاشياء التي من جنس الحاضرات انما يوجدان معا في الحاضر والركبات العلة قبل المعلول بالفضل حتى  
ربما يشكك فلا يفسر العلم من المعلول مثال ذلك اذا سئل من تعاطا علم الهبة ما علة طول النهار في بلاد دون  
بلاد فقول كون الشمس فوق الارض هناك زمانا اطول فاذا علم هذه القضية وقيل لكل بلد يكون مكان الشمس فوق  
الارض اكثر فها ان اطول فيصدق فحي على كثير من ليست له رايه بالتعاطا علم الهبة ما علة للاخر كون الشمس فوق الارض  
اطول النهار واطول النهار لكون الشمس فوق الارض وهكذا النار والاركان ربما يوجدان معا وربما وجد احدهما قبل الآخر  
وربما استد بالذات على النار وربما جعل النار سببا لوجود النار فلا ينبغي ايضا علة الاخرى واعلم ان النار والاركان  
ليس احدهما علة للاخر بل عليهما الهوى لانه في الاجسام المستحيلة وعليهما الفاعلة في الحرارة فها محتملان في الصورة  
وذلك ان الحرارة اذا فعلت في الاجسام المستحيلة فعلا تاما صارت نارا وان قصرت عن فعلها لظهور غلبة صارت دخانا  
او غارا **فصل** ولا يستعمل في البرهان الاعراض اللازمة وانما قال هذا من اجل ان الاعراض الملازمة لا يفارق الاشياء  
التي هي ملازمة لها ان العلة لا يفارق معلولها وذلك انه متى حكم على شي بانه معلول فقد وجب ان له علة لا بد والاعراض  
الملازمة وان كانت لا يفارق فليست هي علة فاعله مثال ذلك ان الموت وان كان لا يفارق الفصل فانه ليس بعلة له ولا  
الفصل ايضا علة للموت ذاتية اذ قد يكون موتا كثيرا بلا قتل ولا يكون معلولا بلا علة **فصل** واعلم ان يكون  
العلة ذاتية للشي فاما قال هذا من اجل انه قد يكون للشي الواحد علل كثيرة عر ضيه لكنها لا يكون مستمرة في جميع انواع  
ذلك الجنس ولا في جميع اشخاص النوع كالعلم الذي هو علة عر ضيه للوب غير مستمرة في جميع انواعه ولكن يحتاج ان يكون العلم  
ذاتية حتى يكون القضية صادقة قبل العكس وبعد كقولك كل ذي لون فوجسه لانه لا يوجد شي ذو لون الا وهو جسم  
فاذا الجسم علة ذاتية للون **فصل** واعلم ان يكون المقدمة كلية فمن اجل ان المقدمات الجزئية  
لا يكون تباها ضرورية لكن يمكنه كقولك زيد كاتب وبعض الكتاب وزير ممكن ان يكون زيدا وزيرا واما اذا قيل كل كاتب  
هو وزير وكاتب فاذا زيدا لضروري كما ينبغي **فصل** واعلم ان يكون كونه المحمول في الموضوع كونا  
اوليا فمن اجل ان المحمولات في الموضوعات على نوعين منها اولى ومنها ثواني مثال ذلك كون ثريا في كل ملك اولي  
لا فاعلى الصور المقومة له فاما ان تكون جادة او فاقية او منفردة فهو كون ما في فقا سببان انه لا يستعمل في القياس البرهاني  
الا الصفات الذاتية الجوهرية وهي الصور المقومة للشي وما يكون لذلك الحكم المطلوب الذي يخرج في النتيجة صادقة  
واعلم ان الصفات الذاتية الجوهرية ثلثة اقسام جنسية ونوعية وشخصية كما بينا في رساله ايساغوجي فاقول ولحكم  
حكم اجتمعا فعلمه ولا تشك فيه ان كل صفة جنسية فهي تصدق عندا لوصف على جميع انواع ذلك الجنس ضرورية وهذا  
ايضا كل صفة نوعية فهي تصدق على جميع اشخاص ذلك النوع عندا لوصف لها هذه الصفات هي التي يخرج في النتيجة  
صادقة فاستعملها في البرهان واجتمعا واما الصفات الشخصية فاما ليس من الضرورة ان تصدق على جميع النوع ولا  
كل صفة نوعية تصدق على جميع الجنس فلا تستعملها في البرهان ولا تحكمها حكما فانك لست منها على حكم التيقن فقد عرفت  
واستبان لك ان الحكماء المفسرين ما وضعوا القياس البرهاني الا ليعلموا الاشياء التي لا تعلم الا بالقياس وهي الاشياء التي  
لا يمكن ان يعلم بالجنس ولا هي في اوابل العقول بل بطريق الاستدلال وهو المسعى البرهان **فصل** واعلم انما الاخ  
ايذلك انه ان لكل صناعة اهلا ولاهل كل صناعة اصولا في صناعتهم متفقون عليها واوابل في علومهم لا يختلفون  
فيها لان اوابل كل صناعة ماخوذة من صناعة اخرى فلهذا في الترتيب واعلم ان اوابل صناعة البرهان ماخوذة مما  
في بيايه العقول وان التي في بيايه العقول ماخوذة اوابلها من طريق القياس كما بينا قبل واعلم ان اوابل صناعة  
البرهان ماخوذة اوابلها من طريق الحاش كما بينا قبل واعلم ان صناعة البرهان نوعان هندسية ومسطقة فالاولى

في



التي صناعة الهندسة المأخوذة من صناعة اخرى فلما مثل قول القائل النطقه هي التي لاخر لها والخط هو طول بالعرض  
والبسيط ماله طول وعرض فقط وما شاكل هذه من المباديات المذكورة في اوائل المقالات فكلنا ايضا حكم البراهين المنطقية  
فان لو ايلها ايضا مأخوذة من صناعة فلها اولاد للمنطقين ان يصادروا عليها قبل البرهان في ذلك قول صاحب المطلب ان كل  
وجود سوى البراهين جل وعز اما جوهر واما عرض ومثل قوله ان الجوهر هو القابل للثبات وان العرض  
هو الذي يكون في الشيء لا كما يجوز منه ومبطل من غير بل لان ذلك الشيء ومثل قوله ان الجوهر منه ما هو بسيط كالهيولى  
والصوره ومنه ما هو مركب كالجسم ومثل قوله ان كل جوهر فوا ماعله فاعله او معلول منفصل ومثل قوله كل علة  
فاعله فهي اشرف من معلولها المنفصل ومثل قوله ليس بين السلب واليجاب والعدم والوجود رتبة وان العرض لا  
يفعل له وما شاكل هذه المقدمات التي يصادروا عليها المعلومون قبل البراهين **فصل** وسعي لمن يريد النظر في البراهين  
المنطقية ان يكون قد اذنا في البراهين الهندسية او لا وقد اخذ منها طرعا لا هنا اقرب من فهم المنطقين ولا سهل على المتأملين  
لان مثالها محسوسة تدرك مره بالبرهان وان كانت معانيها مسبوقة معقولة لان الامور المحسوسة اقرب الى فهم  
المتعلمين **فصل** واعلم ان البراهين سواء ان يكون مندمية او مطلقه فلا يكون الا من نتائج صادقة والنتيجة  
الواحدة لا بد لها من مقدمتين او صا دقتن او ما زاد على ذلك بالاعمال بلع مثال ذلك ما بين في كتاب اوقليدس في البرهان  
على ان ثلث زوايا كل مثلث مساوية لزاوية قائمتين لم يكن ذلك الا بعد اثباته وليس شكلا وان مربع وتر الزاوية  
القائمة مساو لمربع الضلعين لم يكن البرهان عليه الا بعد اثباته واربعين شكلا وعلى هذا المثال شاير البرهانات فكلنا  
ايضا حكم البراهين المنطقية ربه اكلته مقدمتان ودرعما تحتاج الى عدة مقدمات مثال ذلك في البرهان على  
وجود النفس مع الجسم يكفي ثلث مقدمات وهي هذه كل جسم متحرك فهو ذو جهات هذه مقدمه كليه موجبه  
صادقة في اوليه العقل والمقدمه الاخرى وليس يمكن الجسم ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وهذه مقدمه  
كليه صادقة في اوليه العقل والمقدمه الثالثة كل جسم يتحرك الى جهة دون جهة فاعله ما يحركه له مقدمه  
كليه موجبه صادقة في اوليه العقل ومن هذه المقدمات وجود النفس الذي يبق في انفسها جوهر لا عرض فضا  
الى هذه المقدمات التي بعدت هذه الاخرى كل علة محركة للجسم لا تخلو ان يكون حركتها على متن واحدة مثل  
حركة القيل الى الشقل واخفيف الى فوق فبسي هذه علة طبيعية واما ان يكون حركتها الى جهات مختلفة وعلى فئون  
متى ارادة واختار مثل حركة الحيوان فيسمى نفسانية وهذه قسمه عقلية مدركة حسا فكل علة محركة للجسم  
يا راده واختار هي جوهر فاذن النفس جوهر لان العرض لا يفعل له هذه مقدمات مقبولة في اوائل العقول  
من هذه ان النفس جوهر **فصل** في كيفية البرهان على ان ليس في العالم خلاا الخلا هو المكان الخارج الذي لا يمكن  
فيه وليس بعقل في العالم مكان لامضي ولا منظم مقدمه كليه سالبة صادقة في اوليه العقل مقدمه اخرى ليس  
خلو التوهم من ان يكون عرضا او جوهر ولذلك الظلة او احدى ما جوهر والاخر عرض وهذه اقسام عقلية صحيحة مقدمه  
اخرى فان يكونا جوهر من فاذن خلاا ليس موجود وان كونا عرضين فالعرض لا يقوم الا بالجوهر فالاخلاا ليس موجود وان  
كان احدهما جوهر فالآخر عرض وهذا الحكم **فصل** في البرهان على انه ليس خارج العالم لا خلاا ولا مثلا اعلم ان  
الاخلاا والملاصقتان للمكان والمكان منه من صفات الجسم فان كان خارج الفلك جسم اخر وقولنا العالم يعني به  
ذلك الجسم مع الفلك جميعا فمن ان خارج العالم شيء اخر **فصل** في معنى قول الحكماء وهل العالم قديم او محدث  
ان كان المراد بالقديم انه قد ادى عليه زمان طويل والقول صحيح وان كان المراد انه لم يزل ثابت العين على كما هو عليه  
الآن فلا لان العالم ليس ثابت العين على حالية واحدة طرفه غير فضلا عن ان يكون لم يزل على ما هو عليه الا ان  
وذلك ان قول الحكماء في مسيتم العالم انما يعنون به عالم الاجسام وهو نوعان فلكي وطبيعي فالاجسام الطبيعية  
التي دون الفلك التي فيها القمر فهي نوعان الاركان الكليات والمولدات الحزوايات فالمولدات داسا في الكون  
والمتبادر واما الاركان الكليات فهي دايما في التغير والاستحالة لا يبقى على الناطق من الامور الطبيعية واما

الاجسام

الاجسام الفلكية فهي ايضا دايما في الحركة والقله والنبذ في المجاذيات فابن شاما على حالية واحدة واما ان يكون يراد  
بالنبات الصور والشكل الكبري الذي هو عليه في دايما الاوقات فليعلم ان الشكل الكبري والحركة الدورية ليستا للجسم  
من حيث هو جسم ولا مفوضين لانه بل هما صورتان تتمتان بقصد قاصد كما يتبين في رساله الهيولى والصون بان كل صورة  
في المصور بقصد قاصد لا تكون ثابتة العين ابدية الوجود وانما يكون الشيء ثابت العين ابدية الوجود بالصون المقسومة  
**فصل** واعلم انها الاخ ابدك الله بروح منه ان الحافظ للعالم على هذا النظام والصورة في سرعة حركة الفلك  
الخط والمحرك الفلك هو غير الفلك وان تشكك الفلك عن الحركة انما يكون طرفه عين كما قال الله تقدس اسمه  
وما امرنا الا واحدة كلح بالبصر واعلم انه ان وقت الفلك عن دورانه وقت الكواكب عن مسيرها والبروج عن  
طلوعها وغروبها وعند ذلك يبطل صون العالم وقوامه ويقوم القيامة الكبرى وهذا لا محالة كما ان كل شيء في الكون  
اذ افرض له زمان لانها به فلا بد ان يخرج الى الفعل ووقوف الفلك عن الدوران من الممكن لان الذي يحركه يمكن ان تسكنه  
وهو امرن عليه وله المثل الاعلى وقد بينا في رساله المبادئ ما العلة في حدوث الاجسام وفي رساله البعث والقيامة  
تأمله فتأ عالم الاجسام واعلم ان الانسان اذا استلث في مذهب نفسه وتصرف احواله مثل ما سلك به في خلق  
جسده وصوره بدنه فانه سينتفع أقصى نفعه بالافئانية مما يلي رتبة الملائكة وقرب من باربه جل وعز ويجازي اجتن  
الجزاء ما يقصر الوصف عنه كما قال تعالى جده فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرائن عاين جزاء بما كانوا يعملون واما ما سلك  
به في خلقه فهو انه ابتدى من نقطة من ماء مهين ثم كان علقه جامدة في قرار مكين ثم كان مضغه علقه ثم كان جنينا مصورا  
تاما ثم كان مخبرا كاطفلا حساسا ثم كان صبيا ذكيا فبعثا ثم كان شابا متصفا قويا نشيطا ثم كان رجلا محجرا  
عالمنا عارفا ثم كان شيخا حكيما فليسوفار بابا ثم بعد الموت تكون نفسه ملكا سماويا روحانيا ابدية الوجود ملتذا مسرورا  
فرحاً مبتغيا ابدا سرورا واعلم انها الاخ ابدك الله بروح منه انك لم سقل من رتبة من هذه المراتب الا وقد خلج  
عنك اعراضا وادعانا فاقصه والبست ما هو اوجد منها واشرف وهكذا ينبغي لك الاترتة في درجة من العلوم  
والمعارف الا واخلع عن نفسك اخلاقا وعادات وآراء ومذاهب واعمالا كنت لها معتادا منذ الصبي من غير نصيب  
ولا روية حتى يمكنك ان يفارق الصورة الانشائية وتلبس الصورة الملكية وبذلك الصعود الى ملكوت السموات وسعة  
عالم الاملاك يجازي هناك اجتن الجزاء واوفي الثواب ويعيش بالذعيش مع ابناء جنسك الذين سبقوك اليها  
من الحكماء والايثار والمومنين الابرار ومع الذين انعم الله عليهم من الكسب والصدقين والشهداء والصالحين وحسن  
اولئك رفيقا **فصل** واعلم انها الاخ ابدك الله ان الانسان مطبوع على استعمال القياس من هذا الصبي كما هو مجبول  
على استعمال الجواهر بلا فكر ولا روية كما بينا من قبل ولكن قواين القياسات مختلفة كما قد بين في كتاب المنطق  
وشرايط الجدول بشرح طويل ولكن نذكر منها طرعا ليكون مثالا على شايرها من ذلك ان الصبيان يجعلون قواين قياساتهم  
احوال انفسهم واما يهر واخا اهر وتصر فصر في الامور وما يجدون في منازلهم من الاشياء اصولا على شاير احوال  
الصبيان فتصرف ابا يهر وما يكون في منازلهم وان لم يهر وهم ولم يشاهدوا احوالهم قياسا على ما عرفوا من احوال نفوسهم  
واما العقلاء الباقون من الناس فانهم يجعلون قواين قياساتهم ما عرفوا من الامور في متصرفاتهم وما قد جربوه من  
الاحوال اصولا مما يقبسون به شاير الاشياء مما لم يشاهدوا ولم يجربوه من الاحوال قياسا على ما عرفوا حسب قايما  
العلماء الذين يتقاطون الجدول ودق النظر فانهم يجعلون قواين قياساتهم ما قد استقوا عليه هم وخصما وهم اصولا  
ومقدمات يقبسون عليها ما هم مختلفون فيه سواء كان ما قد استقوا عليه حقا او باطلا صوابا كان او خطأ واما  
المرتاوضون في البراهين الهندسية او المنطقية فانهم يجعلون قواين قياساتهم الاشياء التي في اوائل العقول اصولا  
ومقدمات ويستخرجون من نتائجها معلومات اخر ليست محسوسات ولا معلومات باو ابل العقول بل مكتسبة بالبرهان  
الضروري ثم يجعلون تلك المعلومات المكتسبة مقدمات وقياسات ويستخرجون من نتائجها معلومات اخرى  
الطرق وادق ما قبلها وهكذا يفعلون دايما طول اعمارهم لوعاش الانسان عمرا لذيئال كان له في ذلك متسعا

هيس



واعلم ايها الاخ ايديك الله ان من الحيوان ما له خاصية واحدة ومنها ما له خاصتان ومنها ما له ثلث ومنها ما له اربع ومنها ما له خمس حواس تامه كما يتبين في رسالة الحيوان بشرحه واعلم ان كل حيوان كان اكر حواس فانه فانه يكون اكثر محسوسات فاما الانسان فله هذه الحواس الخمس كلها ولكن كل من كان من الناس اكثر تأملا لمحسوساته واكثر اعتبارا لاجوالها كانت المعلومات التي في اوليه العقل في نفسه اكثر ومن كان هذا الوجه جعل هذه المعلومات مقدمات وقياسات واستخرج منها كائنات المعلومات البرهانية في نفسه اكثر وكل من كان اكثر معلومات بالحسنة كان بالملابكة اشبه والى ربه اقرب واعلم ايها الاخ ايديك الله ان الانسان العاقل الالباب اذا اكثر التأمل والنظر في الامور المحسوسة واعتبر اجوالها بفكرته وميزها برويته كثر المعلومات العقلية في نفسه واذا استعمل هذه المعلومات العقلية في القياسات واستخرج منها كثر المعلومات البرهانية وكل نفس كثر معلوماتها البرهانية كانت قوتها على تصور الامور الروحانية تحت تلك الامور الروحانية التي هي صور مجردة عن الهوى وعنده ذلك تشبهت بها وصارت مثلها بالحق فاذا فارقت الجسد عند الموت صارت مثلها بالفعل واستقلت بذاتها وبحث من جهنم عالم الكون والفساد وفارت بالدخول الى الجنة عالم الارواح التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون انباء الدنيا الذين جزى دون احوال الدنيا وسمون الخلود فيها يود اقدم لو يعبر الف سنة وما هو من حرجه من العذاب ان يعبر فاعيدك ايها الاخ البار ارجم ايديك الله وايانا بروح منه ان تكون منهم بل كن من ابناء الآخرة واوليا الله الذين يدعهم بقوله وخرج من زعم انه منهم فقال جل ثناوى يا ايها الذين امنوا هادوا ان دعوتكم انكم اوليا لله من دون الناس فممنوا الموت ان كنتم صادقين فبادر ايها الاخ ايديك الله بروح منه واجتهد في طلب المعارف الربانية واكتب الاخلاق الملكية وشارع الى الخيرات من الاعمال الزكية قبل قضاء العمر وقارب الاجل واغتنم خمسا قبل خمس كما قال رسول الله صلى الله عليه فراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وصحك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وجيانك قبل موتك وتزود فان خيرا زاد القوى فلعلك توفى للصعود الى ملكوت السموات وسعها الافلاك وتدخل الجنة عالم الارواح بنفسك الزكية الروحانية لا جنتك الجنتية الجرمانية وفقك الله ايها الاخ البار ارجم للسداد ولهداك وايانا الى سبيل الرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا من البلاد انتم الكرام انجود الرؤوف بالعباد

كلمة الرسالة الثالثة عشر من التفسير الاول من الرياضيات الموسومة بانها لوطيقات الثانية وهي آخر الرياضيات من رسائل اخوان الصفا وعلان الوقت وتما منها ثم التفسير الاول وتلوها التفسير الثاني في الطبيعيات وهو سبعة عشر رساله والحمد لله رب العالمين

**وبعد في نسخة غير الاصل تعقب هذه الرسالة ما سيذكر** مسئلة لم يكون الهواء بالعدوات بارد او بالحيثيات الباردة والشمس في هذين الوقتين جميعا متساوية للافق بعد واحد منا والزوايا التي يحدث عن انعكاس شعاعها في هذين الوقتين ايضا متساوية اذ هي في غاية الانعراج لان الهواء عند طلوعها بعيدا لعمدها بعيدا عن طول الليل فيبرد لذلك فاما عند مغربها فبالضد وذلك انها تكون قد سحبت لمروضا فوق الارض غايه ما لها ان تسحب في ذلك الزمان واما شدة الحر عند مسامته الشمس لمروضا في اهل البلاد على ان بعد ما حينئذ منهم متساو لبعدها اذ كانت على الاقراص فلا تشرعها فاما اذا كانت على سمت الراي بنظر اضلاع الزوايا الحادة عنها فتصاعف انحاءها فاما اذا كانت في الافق فنال الزوايا يكون في غاية الانعراج فذلك يقل سخاها حصد وتكون في عات الضعف

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الاولى في الطبيعيات الجسمية وهي سبعة عشر رساله اولاهما هذه الرسالة وفي الرابعة عشر الملقبة بسبع الكليات في ماهية الهوى والصورة والحركة والزمان من جملة الاحد والاربعين رساله من رسائل اخوان الصفا وعلان الوقت في هذيب النفس واصلاح الاطلاق اعلم ايها الاخ البار ارجم ايديك الله وايانا بفرح منه انه لما كان النظر في علم الطبيعيات جزءا من صنائع اخواننا ايدهم الله والاصل في هذا العلم هو معرفة

خمس

خمس اشياء هي الهوى والصورة والحركة والزمان والمكان وما فيها من المعاني التي اضيف بعضها الى بعض احتجا ان تذكر في هذه الرسالة طرفا من معاني الهوى والصورة شبه المدخل والمقدمات ليكون ذلك اقرب من فهم التفسير بالنظر في علم الطبيعيات واشبهل على تعليمهم اعلم ايها الاخ ان معاني قول الفلاسفة الهوى انما يعنون به كل جوهر قابل للصورة وقوله الصورة يعنون به كل شكل يتشبه بصفة الجوهر واعلم ان اختلاف الموجودات انما هو بالصورة لا الهوى وذلك انك تجد اشياء كثيرة جوهرها واحد وصورها مختلفة مثال ذلك السكين والسيوف والنفاس والمشار وكل ما يعمل من الحديد والالآت والاواني فان اختلاف اشياءها من اجل اختلاف صورها لا من اجل اختلاف جوهرها لان كلها بالحديد واحد وكذلك الباب والسرير والكرسي والسفينة وكل ما يعمل من الخشب فان اختلاف اسمائها انما هو بحسب اختلاف صورها لا من اجل اختلاف اشياءها فاما في قولها الذي هو اخص فواحد وعلى هذا المثال تعتبر حال الهوى والصورة في المصنوعات كلها لان كل مصنوع لا بد له من هوى وصورة يركبه بينهما صانع واعلم ان الهوى يقال على اربعة انواع هيولى الصناعة وهيولى الطبيعة وهيولى الكل وهيولى الاولى فهيولى الصناعة كل جسم يعمل منه وفيه الصانع صنعته كالحطب للجارين والحديد للحثادين والثراب والماء للنباتين والغزل للحائكة والدق للخباز وعلى هذا القياس كل صانع لا بد له من جسم يعمل فيه ومنه صنعته فذلك الجسم هو هوى الصناعة فاما الاشكال والقوش التي يعملها فيها فهي الصور فها هو معنى الهوى والصورة في الصانع فاما هوى الطبيعة فهي النار والمواد والماء والارض وذلك ان كل ما كان تحت تلك القمر من الكائنات اعني النبات والحيوان والمعادن فها يتكون واليه يستحيل عند الفساد فاما الطبيعة الفاعلة لهذه فهي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وقد مرنا كيفية فعلها في هذه الهوى في رسالة اخرى فاما هوى الكل فهو الجسم المطلق الذي منه جملة العالم اعني الافلاك والكواكب والاركان والكائنات اجمع لانها كلها اجسام وانما اختلافها من اجل صورها المختلفة فاما الهوى الاولى فهو جوهر بسيط معقول لا يدركه الحس وذلك انه صور الوجود حجب وهو الهوى ولما قبلت الهوى الكلية صارت بذلك جسما مطلقا مشارا اليه انه ذو ثلثة ابعاد التي هي الطول والعرض والعمق ولما قبل الجسم الكلية وهو الشكل كالندور والتبليت والترس وغيرها من الاشكال صارت بذلك جسما مخصوصا لمشارا اليه باي هو الكيفية هي كالثلثة والكمية كالاشين والهوى كالا واحد فاما ان الثلثة متاخرة الوجود عن الاشين كذلك الكيفية متاخرة عن الكمية في الوجود وكما ان الاشين متاخرة الوجود عن الواحد كذلك الكمية متاخرة عن الهوى والهوى هي مقدمة على الكمية والكمية وغيرهما كقدم الواحد على الاشين والثلثة على جميع العدد واعلم ان الهوى والكمية والكيفية كلها صور بسيطة معقولة غير محسوسة فاذا تركت بعضها على بعض صارت بعضها كالهوى وبعضها كالصورة والكيفية هي صورة في الكمية والكيفية هيولى لها والكمية هي صورة في الهوى والهوى هيولى لها والمثال في ذلك من المحسوسات ان القميص صورة في الثوب والثوب هوى له والثوب صورة في الغزل والغزل هوى له والغزل صورة في القطن والقطن هوى له والقطن صورة في النبات والنبات هوى له والنبات صورة في الاركان والاركان هوى له والاركان صورة في الجسم والجسم هوى لها والجسم صورة في الجوهر والجوهر هوى له وكذلك الحجر صورة في العجين والعجين هوى له والعجين صورة في الدق والدق هوى له والدق صورة في الحطب والحطب هوى له والحطب صورة في النبات والنبات هوى له والنبات صورة في الاركان وهي الهوى له وهي صورة في الجسم والجسم هوى لها والجسم صورة في الجوهر والجوهر هوى له وعلى هذا المثال تعتبر حال الصورة عند الهوى وحال الهوى عند الصورة الى ان يتقوى الاشياء كلها الى الهوى في الاولى التي هي صورة الوجود حجب لا كيفية ولا كمية وهو جوهر بسيط لا تركيب فيه يوجد من الرحمن وهو قابل للصورة كلها ولكن على الترتيب كما بينا لا اي صورة كانت تقدمت او تأخرت بل الاولى فالاولى مثال ذلك لمن لقطن لا قبل صورة الثوب الا بعد قوله صورة الغزل والغزل لا قبل صورة القميص الا بعد قوله



صورة الثوب وكذلك لا يقبل صورة العجين الا بعد قبوله صورة الدفق والرق لا يقبل صورة الخبز الا بعد  
قبوله صورة العجين وعلى هذا المثال يكون قبول الهيولى للصورة واجدة بعد اخرى واعلم ايها الاخ ان الاجسام  
كلها اجسام جوهر واحد وهو لاها واحد وانما الاختلاف بحسب اختلاف صورها ومن اجل ذلك صار بعضها  
اصفى واشرف وذلك ان عالم الافلاك اصفى واشرف من عالم الاركان وبعضها اشرف من بعض  
وذلك ان النار ارفع من الهواء واشرف منه والهواء ارفع من الماء والطف منه والماء ارفع من التراب واشرف  
منه وكلها اجسام طبيعية يستحيل بعضها الى بعض وذلك ان النار اذا طغيت صارت هواء والهواء اذا غلظ صار  
ماء والماء اذا غلظ وجد صار ارضا وليس للنار ان يلطف فيصير شيئا اخر اشرف ولا للارض ان يغلظ فيصير  
شيئا اخر دون بل يترفعها اذا تركت اجزاؤها يكون منها المولدات اعني المعادن والنبات والحيوان ولكن يكون  
بعضها اشرف تركيبا من بعض وذلك ان اليابوت اصفى من البلور واشرف منه والبلور اصفى من الزجاج واشرف  
منه والزجاج اصفى من الخنزف واشرف منه وكذلك الذهب اشرف من الفضة واصفى منه والفضة اصفى من النحاس  
واشرف منه والنحاس اصفى من الحديد واشرف منه والحديد اشرف من الاسبوب وكلها اجسام معدنية اصلها كلها  
الزئبق والكبريت والرمق والكبريت اصلها التراب والماء والهواء والنار فبذلك صورها مختلفة فصفاءها  
ومرورها بحسب تركيبها واختلاف صورها وكذلك حكم الحيوان والنبات فانها بالهيولى واحد وان اختلافها واشرف  
بعضها على بعض بحسب اختلاف صورها اعلم ان من الاجسام الخيرية ما يقبل صورة الجسم الكلي اذا صور فيه فيصير  
يقوله تلك الصورة افضل واشرف من شأنا الاجسام الخيرية السادجة والمثالي في ذلك قطعة من النحاس اذا  
صور فيها الفلك مثل الاصطراب وذات الحلق والصور فاما عند ذلك يكون افضل واشرف من ان يكون  
سادجة وهكذا حكم كل جسم قبل صور ما فانه يكون افضل واشرف واجسن من كونه سادجا وهكذا الحكم في جواهر  
النفس وذلك انها كلها اجسام واحد وجوهر واحد وان اختلافها بحسب هذه معارفها واغلاظها وارتفاعها  
لان هذه الحالات هي صور في جوهرها وهي كالهوى لها وذلك ان النفس الخيرية اذا قبلت علما من العلوم يكون افضل  
واشرف من شأنا النفس السلية في من ابتداء جنتها واعلم ان العلوم في النفوس ليست تتوى صور المعلومات بل هي  
النفس وصورها في فكرها فيكون عند ذلك جوهر النفس لصور تلك المعلومات كالهوى وهي فيها كالصور واعلم  
ان من الصور الخيرية ما يتصور بصورة النفس الكلية ومنها ما يبقاها وذلك بحسب قولها ما يفيض عليها من العلوم  
والمعارف والاخلاص والجميلة واجها كانت اكثر قبولاً كانت افضل واشرف من شأنا ابتداء جنتها مثل نفوس  
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فانها لما قبلت بصفاة جوهرها الفاضل من النفس الكلية امت بالكتب الالاهية  
التي فيها عجائب العلوم الخفية والمعاني اللطيفة والاشرار المكتومة التي لا يمشيها الا المطهرون من ادناس الطبيعة  
وما وضعت من الشرايع العامة النافعة لكل والسير العادلة الزكية فاستنفذتها نفوسا كثيرة غريبة في بحر  
الهوى واسرار الطبيعة ومثل النفوس الفلسفية التي استنبطت علوما كثيرة خفية واستخرجت صنائع بدعة  
وبنت هياكل حكيمة ونصبت طلبات عجيبة ومثل نفوس الكهنة المحبين بالكليات قبل كونها بدلا في ملكية  
وعلامات زجرية والى هذه النفوس اشار بقولهم الفلسفة هي الشبهة بالاله بحسب طاقة الانسانية واليهما  
اشار بقولهم من خاصية العقل المنفعل ان يقبل الخبز ومنه صور الكل واليهما اشار بالقابل بقوله  
كل الهياكل صور مذمومة الا التي في صورة الافلاك واتهما بين الذوات لانها قبلت تمام صورها الا ذلك  
كمن نفس شامخة ذوق او ما يكون حجاب الحكاك واليهما اشار بالقابل بقوله  
وما كان الا كوكبا كان بيننا فودعنا جادات معاهد الزم راي المسكن العلوي اولى بمثله فعاد واصفى من شأنا الخبز  
اعلم ان فاضل النفس الكلية فاضله على النفس الخيرية دفعة واحدة مبدلة لها في شأنا الاوقات ولكن النفس الخيرية  
لا يطق قبولها الاشياء بعد شئ في سائر الزمان والمثال في ذلك قبض النفس الخيرية ببعضها على بعض وذلك

ان الاب السفق والعلم الخبير على تعلم تلميذ في وده ان يعلم كل ما احسن للمدته دفعة لكن نفس المتعلم لا يقبل الاشياء  
بعد شئ على التدرج واعلم ان المانع للنفس الخيرية من قبول قبض النفس الكلية دفعة واحدة هو استغراقها شئ  
بحر الهوى وتراكمات الاجسام على بصورها لتشد مسلمات الى الشهوات الجسمانية وغرورها بالذات الخيرية فتمت انتبهت  
هي من نوم جمها واستيقظت من رقد غفلتها واخذت يرتقي في العلوم والمعارف ودامت على تلك الحال لحقت  
بالنفس الكلية وشاهدت تلك الاوار العقلية البهية فالت تلك الملاذ الروحانية والسرور الدائم الابدية  
ومتى اعرضت عما وصفنا واملت على طلب الشهوات الجسمانية وزينه الطبيعة بعدت من هناك واخطت الى اسفل  
الشافلين وغرقت في بحر الهوى وغشيتها اموالها وتراكت على بصورها ظلماتها والى ما بين الجاليت اشار بقوله غرقت  
مثل نور كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كالحا كوكب دُرّى توقد من شمع مباركة زيتونة  
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيى ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال  
للعالمين والله بكل شئ عليم وقوله تعالى او كظلمات في بحر لي يغشاها موج من فوقه موج من فوقه فمجاب  
ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يد لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فباله من نور **فصل من افاد في العلم**  
**في ماهية المكان** المكان عند جمهور المنان هو الوعاء الذي يكون فيه الممكن فقال ان الماء مكانه الكوز الذي  
هو فيه وان الحبل مكانه الرق الذي هو فيه وقال ايضا ان مكان السمك هو الماء ومكان الطير هو الهواء وبالحكمة  
مكان كل ممكن هو الجسم المحيط به وقد قيل ان المكان هو سطح الجسم الحاوي الذي لا يحوى وقد قيل لا بل  
المكان هو سطح الجسم المحوى الذي لا يحوى وعلى كل الراس يجب ان يكون جوهره وقد قيل ايضا ان المكان هو  
الفصل المشترك بين سطح الحاوي وبين سطح المحوى وعلى هذا الرأى يجب ان يكون المكان عرضا وقد قيل ايضا ان  
المكان هو الفضاء الذي فيه الجسم ذاهبا طولا وعرضا وعمقا وان مكان كل جسم مثله سواء كان الجسم مدور  
الشكل او مربعا او مثلثا او اى شكل كان فان مكانه مثله سواء لا اصغر منه ولا اكبر وقد قيل في المثال ان  
المكان مكيال الجسم وعلى هذا يجب ان يكون المكان جوهره واعلم ان الذين قالوا ان المكان هو الفضاء انما نظروا الى  
صورة الجسم ثم انشروها من الهوى بالقوة الفكرية وصوروها في نفوسهم وستوها الفضاء فاذا نظروا اليها وهي  
في الهوى ستوها المكان وهذا يدل على قلة معرفتهم ايضا بجوهر النفس وكيفية معارفها واعلم ان من شرف جوهر  
النفس وعجائب قواها وطراف معارفها انها تخرج صور المعلومات من هيوها وتصورها في ذاتها وينظر اليها خلوا  
من الهوى ويفرق بين الهوى والصورة وينظر لكل واحد منهما تارة مفردا وتارة مركبا وان من شدة قوتها الوهميه  
انها تنظر تارة الى العالم وكأنها خارجة منه وتارة ينظر وكأنها داخله فيه فربما رفع العالم من الموجود اصلا  
وربما عقدت الزمان الماضي ونظرت الى تدوكون العالم ونحت عن علته كونه بعد ان لم يكن وربما سبقت الى  
الزمان المستقبل ونظرت الى فناء العالم قبل جنة ويتصور كيف يكون ذلك وان من شدة قوتها ايضا ان يضعف  
العدد الى ما لا نهاية ويجرى المتناهي الى ما لا نهاية ويتوهم ان خارج العالم فضا الى ما لا نهاية وما شاكل هذا من  
افعالها العجيبة وما يتصور بقوتها الوهميه فمن ظن ان الفضاء هو جوهر قايير بنفسه وان خارج العالم فضاء بلا نهاية  
وان المدة جوهر اسبق من العالم او ان الجزء من الهوى يتجزأ الى ما لا نهاية ابد وما شاكل هذه من المثالب فكل هذه  
الاقاويل **الحكمة في ماهية الحركة** اعلم ان الحركة يقال على ستة اوجه الكون والفساد والزيادة والنقصان  
والتغير والنقله فالكون خروج الشئ من العدم الى الوجود ومن القوة الى الفعل والفساد هو عكس ذلك  
والزيادة هي تباعد مايات الجسم عن مركزه والنقصان عكس ذلك والتغير هو تبدل الصفات على الموصوف  
من الالوان والطعوم والروائح وغيرها من الصفات واما الحركة التي تسمى النقله فهي عند جمهور الناس الخرج  
من مكان الى مكان وقد يقال ان النقله هو الكون في مجازة ناحية اخرى في زمان ثان وكل التولين يصح في الحركة

ان الاب



التي على الاستقامة فاما الى على الاستقامة فلا يصح لان المتحرك على الاستقامة لا يسقط من مكان الى مكان ولا يصير في مجازاة  
اخرى في زمان ثان فان قيل المتحرك اجزاء لها تبدل اما كنهها وتصير في مجازات في زمان ثان الا ان الجزء الذي هو في المكان  
فانه شاك لا يتحرك فليعلم من يقول هذا القول ويطن ان هذا لا يصح ان المركز انما هو نقطة مقومه وهي رأس الخط ورأس  
الخط لا يكون مكانا لجزء من الجسم وليعلم ايضا ان المتحرك على الاستقامة لا يسقط من مكان الى مكان ولا يصير في مجازاة  
صغير مجازاة اخرى في زمان ثان فاما الحركة على الاستقامة فلا يكون الا باسقاط من مكان الى مكان والمرور في مجازاة في زمان  
ثان فان قيل انه يمكن ذلك فان الانسان مثلا قد تحرك يده او بعض اعضاءه وهو لا يسقط من مكان الى مكان اخر فاذ ان ترى  
يكون حال اليد هل يجوز ان يتحرك ولا يخرج من مكان الى مكان وكذلك اصبع هل يجوز ان يتحرك ولا يسقط من مكان الى  
مكان ولا يخرج من مكان الى مكان اخر في زمان ثان واعلم انه متى تحركت الاجزاء من جسد فقد تحركت تلك الجملة ومتى تحركت الجملة  
فقد تحركت تلك الاجزاء لان تلك الاجزاء ليست غير تلك الجملة وذلك انه اذا تحرك الانسان فقد تحركت جملة اعضاءه  
فاذا تحركت اعضاءه فقد تحرك هو وان تحرك يده وحدها فقد تحركت اجزاء اليد كلها لان اليد ليست سوا غير  
تلك الاجزاء وكذلك ان تحرك اصبعك من اجزاء اصبعك كلها لانه ليس الا بصبع غير تلك الاجزاء فمن  
ظن انه يجوز ان يتحرك الاجزاء ولا يتحرك او يتحرك الاجزاء وقد اخطأ واعلم انه قد ظن كثير من اهل  
العلم ان المتحرك على الاستقامة يتحرك حركات كثيرة لانه يتردد في حركته بمجاذيات كثيرة وليس ينبغي ان يعتبر كثر  
الحركة بكثرة المجازيات فان السهم في مرون الى ان يقع حركته واحده وان كان يتردد بمجاذيات كثيرة وكذلك المتحرك  
على الاستقامة فحركة واحدة الى ان يقف وان كان يتردد دورا واكثيرة واعلم انه لا يفضل حركته من حركة الا يستكون  
بينهما وهذا يعرفه ولا يشك فيه اهل صناعة الموسيقى وذلك ان صناعة معرفة تاليف النغم والنغم لا يكون الا بالاجزاء  
والاجزاء لا تحدث الا من تضاد الاجسام وتضاد الاجسام لا يكون الا بالحركات والحركات لا يسقط بعضها من بعض  
الا باستكونات يكون منها من اجل هذا قال الذين نظر في تاليف النغم ان من زمان كل نغم من زمان يكون وقد بينا  
طريقتنا من هذا العلم رسالة تاليف النغم ما هي وكيف في متفرقاتها ان شاء الله واعلم انه ينبغي  
من نظرية هذا العلم ان يتبين ان متدويرا ولا ينظر ويبحث هل الشئ جوهر او عرض هو في اوصاف جسماني  
او روحاني فان كان جوهر ما هو جوهر هو وان كان عرضا فاي عرض هو وان كان هبولى فاي هبولى هو وان كانت صورة  
فكيف هي واعلم ان الحركة في بعض الاجسام جوهرية له كحركة النار فالحق متى سكنت حركتها طغيت وبطل وجودها  
وفي بعض الاجسام عرضية كحركة الماء والهوا والارض ان سكنت حركتها لم يبطل وجودها واعلم ان الحركة هي صون جملتها  
الفن في الجسم بعد الشكل وان السكون هو عدم تلك الصورة والسكون بالجسم اولى من الحركة لان الجسم ذو جنات  
ولا يمكن ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وليست حركته الى جهة اولى من جهة فالتسكون به اولى اذا  
ان الحركة وان كانت هي صون في صورته وجانبه مقومه يتردد في جميع اجزاء الجسم وينسل منه بلا زمان كما يبرى  
الضوء في جميع اجزاء الجسم الشفاف وينسل منه بلا زمان فانك ترى السراج اذا دخل البيت اضاء البيت من  
اوله الى اخره دفعة واحدة واذا اخرج اظلم هو اذ البيت دفعة واحدة بلا زمان وكذلك الشمس اذا طلعت في المشرق  
اضاء الجو من المشرق الى المغرب دفعة واحدة بلا زمان واذا غابت بالمغرب اظلم الجو دفعة واحدة بلا زمان فاما  
الحرائر فالحرائر تكون اولا فافتح الجو وكذلك اذا غابت الشمس بردها والهوا اولا فافتح الجو بلا زمان واعلم ان حكم الحركة  
حكم الضوء وذلك لو ان خشية طولها من المشرق الى المغرب ثم جذبت الى المشرق او الى المغرب عقدا واحدا لم تحرك جميع  
اجزائها دفعة واحدة واعلم ان بعض افعال النفس في الجسم بلا زمان وبعضها بلا زمان على ان جوهرها فوق الزمان  
لان الزمان مقدر على الحركة الجسم معقول النفس وان النفس لم يجعل الجسم الكلي كثر في الشكل الذي هو افضل الاشكال  
حلت حركته ايضا الحركة المستندة التي هي افضل الحركات **فصل في ماهية الزمان من اهل الحكماء** اما الزمان عند جمهور  
الناس فهو مرور السنين والشهور والايام والساعات وقد قيل انه عدد حركات الفلك وقد قيل انه مدة بعد حركات

الفلك وقد قيل انه عدد حركات وقد بين ان الزمان ليس موجودا فضلا اذا اعتبر هذا الوجه وذلك ان طول هذا الزمان  
في السنين والسنون منها ما قد مضى ومنها ما لم يمتد وليس الموجود منها الا شئ واحد وهذه السنة ايضا مشهور منها  
ما قد مضت وشهور منها لم يمتد وليس الموجود منها الا شئ واحد وهذا الشهر منه ايام قد مضت وايام لم يمتد  
وليس الموجود منه الا يوم واحد وهذا اليوم منه ساعات قد مضت وساعات لم يمتد وليس الموجود منها الا ساعة  
واحدة وهذه الساعة اجزاء منها قد مضت واجزاء لم يمتد فهذا الاعتبار ليس للزمان وجودا فضلا واما هذا الوجه  
الاخر اذا اعتبر الزمان موجودا ابدا وذلك ان الزمان كل يوم وليلته اربعة وعشرون ساعة وهي موجودة في اربع وعشرين  
ساعة من استند ان الارض تكثر حولها دائما بيسان ذلك اذا كان نصف النهار في يوم الاحد في البلد الذي طول  
سبعون درجة فان الساعة الاولى من هذا اليوم موجودة في البلدان التي طولها من درجة الى خمسة عشر درجة والساعة  
الثانية موجودة في البلدان التي طولها من ستة عشر درجة الى ثلثين درجة والساعة الثالثة موجودة في البلدان التي طولها  
من احدى وثلاثين درجة الى خمس واربعين درجة والساعة الرابعة موجودة في البلدان التي طولها من ستة واربعين درجة  
الى سبعين درجة والساعة الخامسة موجودة في البلدان التي طولها من احدى وستين درجة الى سبعين درجة والساعة  
السادسة موجودة في البلدان التي طولها من ست وسبعين درجة الى ثمانين درجة والساعة السابعة موجودة في  
البلدان التي طولها من احدى وتسعين درجة الى مائة وخمسين درجة والساعة الثامنة موجودة في البلدان التي طولها  
الى تمام مائة وعشرين درجة والساعة التاسعة موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وخمسين درجة  
والساعة العاشرة موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وخمسين درجة والساعة الحادية عشرة موجودة في البلدان  
التي طولها الى تمام مائة وخمسين درجة والساعة الثانية عشرة موجودة في البلدان التي طولها الى تمام مائة وخمسين  
درجة وفي كل مقابلة كل بقعة من هذه من استند ان الارض ساعات الليل موجودة كل واحدة لطولها فان كنت في  
نهار فلنا فاسأل الناظر في غلظ الخطى ليعبروك بحجة ما ملنا فانه قيل استعينوا على كل صنعة باهلها واعلم انه من زور  
الليل والنهار اياما حول الارض يحصل في نفس من سألها صورة الزمان كما يحصل فيها صورة العدد من تكرار واحد  
وذلك ان العدد كله اربعة واربعة وخمسة وخمسة واربعة وعشرة ومائة والوفه ليست شئ غير جملة من الاجزاء  
محصلة في نفس من سألها كما بينا في رسالة العدد فكلما الزمان ليس شئ سوى جملة السنين والشهور والايام والساعات  
محصلة في نفس من سألها فكلما يكون الليل والنهار حول الارض دائما فلهذه الخمسة الاشياء التي اتفق على تسميتها  
القبول والصورة والمكان والحركة والزمان محتوية على كل جسم فكل من لم يكن متراضيا بالنظر في هذه الاشياء فلا يبيح  
النظر في الامور الطبيعية فانه لا يمكن ان يعرفها كنهها معرفة من لم يكن متراضيا في الامور الطبيعية فلا يبيح الكلام  
في الامور الا لاهية لانه لا يمكن ان يعرفها كنهها معرفة من لم يكن متراضيا في الامور الطبيعية فلا يبيح الكلام  
لفهم ما قالوه وصور ما وصفوه من معاني هذه الاشياء فان كانت عندك زيادة عليها فذكرنا وان اكرت شئ  
ما قالون فكتبنا لنا وان اشتبه عليك شئ مما حكينا فلا تنقضا بنا فصرنا في البيان او قلنا ما ليس بالحق واعلم ان لكل صنعة  
اهلا ولاهل كل صناعة اصولا هي فيها متفقون وفي فهمها يتكلمون وعلى تلك الاصول فيسبون فيمخلفون واعلم  
ان النظر في العلوم الطبيعية جزء من صناعة اخواننا الكرام ايدهم الله والامور الطبيعية هي الاجسام وما يعرض لها من  
الاعراض اللازمة والمزايا وقد علمنا في هذه العلوم سبع رسائل اولها هذه الرسالة التي ذكرنا فيها الهوى والصورة  
والحركة والمكان والزمان وكانت هذه الاشياء محتوية على كل جسم وقد ذكرنا في رسالة الخامس والاحسن الاشياء المعارضة  
للاجسام بقول رجير ثم يتلو هذه الرسالة التي ذكرنا فيها السماء والعالم ووصفنا فيها تركيب الافلاك وكيفية  
وسعه اقطارها وسرعة دوراتها وعظم الكواكب وفنون حركاتها ووصفنا البروج وتخطيطها ثم يتلو هذه الرسالة  
التي ذكرنا فيها اللون والشمس والارض وما هي الاركان الاربعة التي تحت فلك القمر وفي النار والهوا والماء  
والارض ووصفنا فيها كيفية استحالة بعضها الى بعض وحرف الكاينات منها ثم يتلوها الرسالة الرابعة التي ذكرنا فيها



لأجسادهم واجسادهم ما لك لفقو بهم وسقطوا الناسوت على اللاهوت والظلمة على النور والسيطان على الملايكة وصاروا من  
 حيز ابليس واعداً وأرضاً فقل لك يا أخي ان نظرت لنفسك ونسعت في صلاحها وتطلب نجاحها وفك اسرها وتخلصها  
 من الخرق في بحر الجبولى واسرا الطبيعة وظلمة الأجسام وخفف عنها اوزارها وهي الاستباب المانعة لها عن الترقى شللا  
 ملون السماء والدخول في رمة الملايكة والسيحان في فسحة الافلاك والارتقاء في درجات الجنان والنسج من ذلك  
 الروح والرحان المذكور في القرآن وان يغيب في صجبه اصدقاءك كرام نصيبا واخوانك فضلا وادين لك حريصين  
 على صلاحك وحنانك مع انفسهم تدخلوا انفسهم من عظمة ابناء الدنيا وجعلوكم طلب نعيم الدار الاخرى بان تملك  
 مسلكاً وتقصد مقصدهم وكلص بترك معهم وخلق باخلاصهم وتسمع اقاويلهم لمعرفة عقادهم وتنظر في علومهم  
 لفهم اسرارهم وما يحزنوك به من العلوم النفيسة والمعارف الحقيقية والمقولات الروجانية والخصومات  
 النفسانية اذا دخلت الى مدنيهم الزخانية وسرت بسيرهم الملكية وعلمت سينهم الزكية ونفقت في شرعتهم  
 العقلية فلعلك تويد بروح الحيوان لسطر على الملاة الاعلى بعين عشرين سعداً مسروراً فرحاً ملتناً ببقى محلاً ابا  
 بنفسك الباقية الشرفة التي لا يشهدك المظلم القليل المتغير المستحيل الفاسد الهالك وفقك الله  
 ايها الاخ وجميع اخواتنا برحمته  
 تحت الرسالة الاولى من الطبعات واخر الله كما هو اهل له

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثانية من الطبيعيات وهي الرسالة الخامسة عشر من رسائل الخوانساري  
في السما والعالم وبيان كيفية تركيب الافلاك وما هو العرش العظيم وما هو الكرسي الواقع والغرض  
فيها هو ابيان عن محرك الافلاك وكيفية تسييرات الكواكب وان المحرك لها هو النفس الكلية الفلكية باذن ربها  
لا فرغنا من ذكر الاجسام المطلق وما يخصه من الصفات المعقومة لذاته من الحيوط والصورة وما يتبعها من شأين الصفات  
اللازمة مثل الحركة والسكون وما شا كل ما في الرسالة الملقبة بسم الكبان اردنا ان نذكر في هذه الرسالة التي  
يتلوها الملقبة بالسما والعالم الاجسام البسيطة التي في الافلاك والكواكب والاركان الاربعة التي هي النار  
والهواء والارض والماء اذ كان الجسم المطلق اول ما انقسم اليها ثم انقسمت من بعدها الى الاجسام الجبريات المولدة التي  
هي الحيوان والمعادن والنبات **فصل في معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير** اعلم ايها الاخ ايديك الله ان معنى  
قول الحكماء العالم انما يعنون به السموات والارضين وما فيها من الخلق اجمعين وسموها ايضا انسانا كبيرا لانهم يرون  
انه جسم واحد بجميع افلاكه وطبقات سمواته واركاناته واولادها وبريون ايضا ان له قسا واجرة مارية قواها  
في جميع اجزاء جسمه كسريان قوى نفس انسان واحد في جميع اجزائه جسمه ونريد ان نذكر في هذه الرسالة صورة  
العالم ويصف كيفية تركيب جسمه كما وصف في كتاب التشرح تركيب جسد الانسان ثم نلصف في رسالة اخرى  
ما هي نفس العالم وكيفية سريان قواها في الاجسام التي في العالم من اعلى افلاك المحيط الى منتهى مركز الارض ثم نرين  
نوع حركاتها واطهار افعالها في اجسام العالم بعضها في بعض فنرجع الان الى وصف جسم العالم ونقول ان  
الجسم هو احد الموجودات المدركات بطرق الحواس بتوسط اعراضه كما ينل في رسالة الحاشي والمحسوس والموجودات  
كلها جوهر او اعراض او صورة وهولي او مركبة منها كما يتبين في رسالة الهول والصورة والصورة نوعان مقومة ومستمدة  
كما يتبين في رسالة العقل والمعقول والصورة المعقومة لذات الجسم هي الطول والعرض والعمق اذا وجدت في الهولي  
الذي هو جوهر بسيط قابل للصورة والصورة المستمدة للجسم المبلغة له الى افضل حالاته كمن لا يحصى عددها الا  
الله تعالى ولكن نذكر منها طرفا ليعلم معنا فمن الصورة المستمدة للجسم الشكل والاشكال كثيرة كاشكالت والترج  
والجسيم والتدور وما شا كل ما في الصورة المستمدة ايضا الحركة والحركات ستة انواع احدثها القلة وهي نوعان  
دورية ومستقيمة ومن الصورة المستمدة ايضا التدور وهو نوعان ذاتي وعرضي ومن الصورة المستمدة ايضا للجسم الصفا  
وافضل الاشكال الشكل الكروي كما يتبين في رسالة الهندسة واكرم الحركات الدورية كما يتبين في رسالة الحركات











مسامحتها مع ثالثة من اليه من دققة من درجة فحصل له في ذلك البروج في كل سنة وليس الف سنة دوره واحدة وحول  
 الارض ادوار كثير ولما بان لاصحاب الرصد دوران الفلك المحيطة بالشرق في المغرب فوق الارض ومن المشرق  
 الى المشرق تحت الارض ودورات باقى الافلاك تابعة لها ووجدوا ما قصصه عن سرعة حركته متاخلة  
 عنه كل يوم بقدر ما وكل دور دون الآخر كما بينا علوها جساها ودون في الزيجات ليعرف اى وقت  
 ارادوا مواضعها وموازاتها من فلك البروج ولما بين لاصحاب الرصد ايضا ما يعرض للكواكب من الدوران في  
 فلك البروج بسبب ابطا حركتها في سرعة الفلك المحيطة ستموما يعرض لها في فلك البروج من الدوران  
 حركتها من المغرب الى المشرق فراقته النسبة من دوراتها حول الارض ودوراتها في فلك البروج  
**فصل في بطلان قول من يقول انها تتحرك في المشرق في المغرب** بطل كثير من المناظر من في علم النجوم من ليس  
 له رياضية بالنظر في علم الهندسة والطبقات ان هذه الكواكب البسيطة تتحرك من المغرب الى المشرق بخلاف الدوران  
 الفلك المحيطة وليس الامر كما ظنوا وتوهوا الا انه لو كان كما ظنوا لكان سبيلها ان يطلع من المغرب ويغيب بالشرق  
 كان الفلك المحيطة تطلع درجاته من المشرق ويغيب في المغرب فقد شبهوا دوراتها في فلك البروج بخلاف الدوران  
 افلاك حركات ثلاث يتحرك على وجه الرجاء مستقبلا بحركتها معانده فخالفة لها في حركتها والى الرجاء في  
 حركتها ترد تلك الثلاث الى ورياتها ولو كان كما قالوا لكان حركتها سبع فحسب لانها سبعة كواكب والامر  
 بخلاف ذلك لان اصحاب الرصد ذكروا لها خمس واربعون حركتها كما سبق بعد وقالوا ايضا ان القمر اسرع  
 الكواكب حركتها فلو كان كما ظنوا لكان سبيل القمر ان يدور حول الارض في اقل من اربع وعشرين ساعة  
 وقد بينا انه يدور في اكثر من ذلك ولو كانت حركتها بالقصد معانده لحركته الفلك المحيطة لكان يجب  
 ان يكون طباعا مخالفة لطبيعة الفلك مضادة لها وكان يجب ان يكون خمس واربعون حركتها وليس الامر كما توهوا  
 وظهر بطبيعة الافلاك والكواكب كلها طبيعة واحدة في الحركة الدورية وقد ما قصدوا واحد اما اختلفت  
 حركاتها في السرعة والباطء من اجل انها في افلاك حركات ومحركات كما يتقبل ومن اجل اختلاف حركاتها في السرعة  
 والباطء اختلفت ازمان ادوارها حول الارض ومن اجل اختلاف ادوارها حول الارض اختلفت ادوارها في فلك  
 البروج كما بينا وما مثله اختلاف ادوارها حول الارض لا كاختلاف دوران الطائيف حول البيت الجرام  
**فصل في مثال دورانها كدوران الطائيف حول البيت** وذلك ان مثل البيت في وسط الحرم والحرم في وسط بلاد  
 الحجاز وبلاد الحجاز في وسط بلاد الاسلام كمثل الارض في وسط كرة الهواء وكرة الهواء في وسط كرة القمر وفلك  
 القمر في وسط الافلاك ومثل المصليين من الافاق المتوجين نحو البيت الجرام كمثل الكواكب في الافلاك ومطارد  
 شجاعاتها نحو مركز الارض ومثل دوران الافلاك كواكبها حول الارض كمثل اختلاف اشواط الطائيف حول البيت  
 ومثل اختلاف ادوارها حول الارض كمثل اختلاف حول البيت منهم من مشى هونيا ومنهم من مشى سرعة  
 فحصلت بحسب ذلك اشواطهم وكلهم متوجهون الى نحو واحد وقصد واحد ولكن اذا بلغ الماشي الركن الثاني في  
 فقد بلغ المستعمل الركن الثاني والمهمل الركن الثاني والساعي ركن الحجر الاسود فهذا السبب اذا طاف الماشي  
 سوطا واحدا فقد طاف الساعي اشواطا هولا الطائيفون وان اختلفت اشواطهم من اجل سرعة حركتها وابطاها فليس  
 قصدهم الا تصادوا واجلا الى جهة واحدة فكذلك الافلاك وكواكبها في دوراتها حول الارض وكما ان الطائيف حول  
 البيت يتبدون من عند باب البيت ويجمعون عنده بعد سبعة اشواط يدورون حول البيت فمثلا يقال ان الكواكب  
 كلها ابتداء حركاتها من موازاة اول دقيقتها من برج الحمل الذي كان باب الفلك ثراها دارت حول الارض ثم  
 اختلفت موازاتها بعد ذلك في درجات البروج بحسب سرعتها وابطاها كما قيل فاذا اجتمعت هذه كلها بعد ادوار  
 كثير في موازاة تلك الدقيقة التي ابتداء فيها قامت القيامة واستوفت الدور **فصل في مثال ادوارها**  
 اعلم يا اخي انك الله ان حكا الهندس بومثالا لدوران هذه الكواكب حول الارض ليعرف على المتعلمين فهمها وبسبب

على المتعلمين تصورهما ذكر وان ملكا من الملوك بنامه دوزها ستون فرسخا وارسل سبعة نفر يدورون حولها  
 بسير مختلف احدى سيرة كل يوم فرسخا والثاني فرسخين والثالث ثلث فرسخ والرابع اربع فراسخ والخامس خمسة  
 فراسخ والسادس ستة فراسخ والسابع سبعة فراسخ وقال دور حول هذه المدينة وليكن ابتداءهم من عند الباب  
 فاذا اجتمع عند الباب من دوراتهم فمعا لونغر فخذ كمدار كل واحد منهم دورة فمن يقهر حجاب دوران هؤلاء  
 النفر حول تلك المدينة ويتصور يمكن ان يفهم دوران هذه الكواكب حول الارض بعد كمدور يجتمعون في اول  
 برج الحمل كما بينا ابتداءهم يدنا اما حجاب اولئك النفر فانه بعد ستين يوما يجتمع منهم ستة نفر عند الباب  
 وتقدار فيهم واحد دورة والآخر دورتين والثالث ثلث دورات والرابع اربع دورات والخامس خمس دورات والسادس  
 ستة واما الذي يسير كل يوم سبعة فراسخ فقد شار سبعة ادوار وزاد اربعة اسابيع فحتاج هؤلاء ان يستاقوا الدور  
 فبعد مائة وعشرين يوما يجتمعون مرة ثانية عند الباب وتقدار كل واحد حجاب الاول مرة اخرى ولكن السابع قد  
 دار سبعة عشر مرة وزاد فرسخا واحدا فحاجون ان يستاقوا الدور فبعد مائة وثمانين يوما يجتمع اولئك الستة نفر  
 مرة ثالثة وتقدار كل واحد حجاب الاول مرة ثالثة ولكن صاحب السبعة قد دار خسا وعشرين دورة وزاد خمسة  
 فراسخ فحاجون ان يستاقوا الدور فبعد مائتي واربعين يوما يجتمعون مرة رابعة وتقدار كل واحد حجاب الاول  
 مرة رابعة ولكن صاحب السبعة قد دار اثنين وثلثين دورة وزاد فرسخين اخر فحاجون ان يستاقوا الدور فبعد  
 ثمان مائة يوما يجتمعون فيه مرة خامسة وتقدار كل واحد منهم حجاب الاول مرة خامسة ولكن صاحب السبعة قد  
 دار اثنين واربعين دورة وزاد ستة فراسخ فحاجون ان يستاقوا الدور فبعد ثمان مائة وستين يوما يجتمعون مرة  
 شادسة وتقدار كل واحد منهم مرة شادسة ولكن صاحب السبعة قد دار احدى وخمسين دورة وزاد ثلثة فراسخ  
 فحاجون ان يستاقوا الدور فبعد اربع مائة وعشرين يوما يجتمعون كلهم عند الباب وتقدار واحد سبعة ادوار  
 والآخر اربعة عشر دورة والثالث احدى وعشرين دورة والرابع ثمانية وعشرين دورة والخامس خمسة وثلثين دورة  
 والسادس اثنين واربعين دورة والسابع قد دار ستين دورة فمثلا مثل ضربه الهند لدوران الافلاك والكواكب حول  
 الارض وذلك ان مثل الارض كمثل تلك المدينة المبنية دوزها ستون فرسخا ومثل الكواكب السبعة الستة  
 ودوراتها حول الارض كمثل اولئك النفر السبعة واختلاف حركاتهم في السرعة والباطء كاختلاف سيران  
 اولئك النفر والمثل هو الباري جل جلاله **فصل فيما يرى لما من الرجوع والاستقامة والوقوف** اعلم يا اخي  
 ايديك الله ان الذي يوصف من هذه الكواكب السبعة السيارة خمسة منها وهي رجل والمشتري والمريخ والزهرة  
 وعطاردان بالرجوع وتارة بالاستقامة وتارة بالوقوف فليس بالحقيقة واما هو عارض في ناي العير وذلك ان كل  
 كوكب منها مركب جرمه على كرتين صغيرتين يسمى افلاك التداور وهي مركبة كل واحدة على فلك من الافلاك الثمانية التي  
 تقدم ذكرها وغايته في غلظه سموكها ويكون جانب منها مائلا سطوحها العليا وجانب مائلا سطوحها السفلى وكل  
 واحد ايضا اربعة الدوران في كل مواضعها من افلاكها الحاملة لها فيعرض لكل كوكب اذ كان مركبا عليها تارة الصعود  
 الى اعلى سطح فلكه وسعد من الارض وتارة النزول من فلكه ويقر من الارض فاذا كان في اعلى ذراها تراه حركته  
 على توالي البروج من اقله الى اخره واذا كان في اسفل فلكه تراه حركته من آخر البروج الى اولها واذا كان صاعدا وازلا  
 يرى كانه واقف وليس يوافق ولا راجع ولكن يدير الدوران واما جعل لاصحاب الرصد هذه الاسماء القبايل  
**فصل في تفصيل الحركات الخمس الاربعين** اعلم يا اخي انه يعرض لكل كوكب من هذه السبعة ست حركات الى  
 ست جهات مختلفة احدى حركتها من المشرق الى المغرب واخرى من الجنوب الى الشمال واخرى من المغرب الى المشرق واخرى  
 من الشمال الى الجنوب واخرى من فوق الى تحت واخرى من اسفل الى فوق فيكون جلستها اسس واربعين حركته ويعرض  
 للكواكب النابتة حركات وللنلك المحيطة حركته واحدة فلك خمس واربعون حركتها فاما حركاتها من المشرق الى  
 المغرب فهو بالقصد الاول الحقيق واما شايرها فبالعرض لا بالقصد فاما الذي يعرض من المغرب الى المشرق



فقد بينا معناها ما تقدم واما الذي يعرض من فوق الى اسفل ومن اسفل الى فوق فهو من جهة افلاك التداوير  
ومن جهة الافلاك الخارجية المراكز واما الذي يعرض من الجنوب الى الشمال ومن الشمال الى الجنوب فمن جهة ميل  
فلك البروج عن ميل التهاد ومن جهة فلك الجوزهر وشرفها فمراة شرهما واراد هذا العلم مستقصا فليطرس  
كتاب المحطى او في بعض المحصنات التي في تركيب الافلاك **فصل في بيان الظلمة الموجد في العالم**  
اعلم ان العالم باسم كماله من نور الشمس والواكب وليس فيه الا ظلمتان احدهما ظل الارض والاخرى ظل القمر  
وانما صار لهدى الخليل من اجل انهما غير يبرزان ولا مشفقين فاما النور الذي يرى على وجه القمر فان ذلك من  
اسراق الشمس على سطح جرمه وانعكاس شعاعها كما يرى مثل ذلك في وجه المرأة اذا قومت بالشمس فاما سائر  
الاجسام التي في العالم فبعضها يبر نورها ذاتي لها وهي الشمس والواكب والنار التي عندنا واما باقي الاجسام فكما  
مشفات وهي الافلاك والهواء والماء وبعض الاجسام الارضية كالزجاج والبلور وما شاكلها واما الاجسام  
التي في النور ذاتي لها والاجسام المشفة هي التي ليس لها نور ذاتي ولا لون طبيعي ولكن اذا قابلهما جسم  
يبرمرى نوره في جميع اجزائها دفعة واحدة ولا زمان واذا جال بين الاجسام البقية ومن الاجسام المشفة جرم  
في الاجسام دفعة واحدة وتسل منها دفعة واحدة بلا زمان واذا جال بين الاجسام البقية ومن الاجسام المشفة جرم  
غير مشف منع نور النيران يتسرب في الجرم المشف والنور في جرم الشمس والواكب والنار ذاتي لها واما في جرم  
الافلاك والهواء والماء فهو عرضي واما جرم القمر والارض فلما كانا غير يبرزان ولا مشفقين صار لهما الظل لان النور  
لا يبرى فيهما كما يبرى في الاجسام المشفة غير ان سطح جرم القمر صقيل يرد النور كما يرد وجه المرأة ووسط جرم  
الارض غير صقيل لهذا هو الفرق بينهما **فصل في علة الكسوفين** واعلم يا اخي انه لما كان جرم الارض وجرم  
القمر كل واحد منهما اصغر من جرم الشمس صار شكل ظليهما مخروطين وشكل المحروط هو الذي اذله غلبط واخر  
دق حتى ينقطع من دقته وظل الارض يمتد في سطحها وامتد في الهواء مخروطا حتى يبلغ الى فلك القمر ويمتد في  
سمكه حتى يبلغ الى فلك عطارد ويمتد في سمكه ايضا الى ان ينقطع هناك فطوله من سطح الارض الى حيث ينقطع فيه  
فلك عطارد مثل قطر الارض مائة مرة وتلش من فيكون في سمك الهواء منه ستة عشر جزءا ونصف وفي سمك  
فلك القمر مثل ذلك وسبعة وستون جزءا منه في تمام فلك عطارد الى حيث ينقطع ويكون قطر هذا الظل حيث  
القمر في وقت مقابلة الشمس مثل قطر جرم القمر من ثلثه انما هو فاذا اتقن ان يكون الشمس عند الجرم القدرين  
التي بين السمتان الرأس والذنب فيكون مرور القمر في سمك الظل ممنوعا عنه نور الشمس فيرى منكسفا ثم يخرج من  
الحجاب الاخر ويحل واما ظل جرم القمر فيدرى من سطح جرمه ويمتد مخروطا في سمك فلكه بعضه والباقي في سمك  
الهواء فيقطعه حتى يصل الى وجه الارض هناك فيكون قطر استدارته على وجه الارض هناك مقدار مائة وخمسين فرسخا  
يزيد وينقص بحسب بعد القمر من الارض وقربه منها هذاني وقت اجتماعه مع الشمس فان اتقن اجتماعهما عند احد  
العقدتين من القمر مجازيا لا بصارنا وجرم الشمس فمتنع عنها نورها ونراها منكسفة فاذا كان القمر في غير هذين  
الموضعين اعني الاجتماع والاستقبال ولكن يكون احد الموضعين اقرب فان كان قريبا الى الاجتماع اكثر كان راس المحروط  
ظه في سمك الهواء وال كان قليلا الاستقبال اقرب كان راس محروط ظله في فلكه او في سمك فلك عطارد واما راس  
محروط الارض فالى درجه المقابلة لدرجه الشمس من جهة كسوفه ويروى ان فلكه مقابلة الشمس ان كانت فوق الارض  
ظل الارض تحتها وان كانت هي تحت الارض ظل الارض فوق الارض وان كانت هي بالشرق وظل الارض الى ناحية  
المغرب واذا صارت بالمغرب صار الظل الى ناحية المشرق وهذا الجها دائما يكونان حول الارض وهما الليل والنهار **فصل**  
**في ان افلاك طسعة حسنة** اعلم يا اخي ان معنى قول الحكماء ان افلاك طسعة حسنة فاما يعنون به ان  
الاجسام الفلكية لا تقبل الكون والفساد والغير والاستحالة والزيادة والنقصان كما يقبل الاجسام التي تحت فلك  
القمر وان حركاتها كلها دورية واعلم ان الاجسام صفات كثيرة فمنها ما يستوي على الاجسام كلها ومنها ما يخص بعضها

دون

دون بعض الصفات التي يشترك الاجسام فيها كلها الطول والعرض والعمق حيث واعلم ان الصفات انما هي صور تتجلى  
في الجواهر مكون الجواهر لها موضوعا فمن هذه الصور التي تسمى الصفات ما هي ذاتية للجسم مقومه لوجوده التي هي الطول  
والعرض والعمق لاها متي بطلت عن الجسم بطل وجوده من الصور ما هي متممة للجسم مبلغه له الى افضل حالاته  
وهذه الصور تخص بعض الاجسام دون بعض فربما يشترك فيها عدة اجسام فمن الصور المتممة ما يشترك فيها  
الاجسام الفلكية والطسعية وهي الشكل والحركة والنور والشفاف واليتسكك في تماسك الاجزاء واما تخص  
بالاجسام الطسعية الحارة والبرودة والنقل والحفة والتعفن والاستحالة والحركة على الاستقامة وما شاكلها  
والتي تخص بالاجسام الفلكية سلب هذه كلها فمن اجل هذا قيل انها طبيعة خاصة لانها ليست حارة ولا باردة  
ولا رطبة ولا خفيفة ولا خفيفة ولا يتسكك بعضها الى بعض فيكون منها شيئا ولا يزيد في مقدارين ها ولا ينقص منها  
شي لان البارئ كلها ابدعها واخترعها تامة كاملة في باقية بحالها الى وقت ما يريد بارئها ان يغيرها كيف شاء  
واراد كما ابدعها واخترعها وصورها وركبها وحركها ودبرها فبارئك الله اجن الخالقين **فصل في بطلان**  
**قول المتوهمين غير الحق** اعلم يا اخي ان كثيرا من اهل العلم طعنوا في معنى قول الحكماء ان افلاك طسعة حسنة انه  
غالب هذه الاجسام الطبيعية في كل الصفات وليس الامر كما ظنوا لان القياس يكذبهم وذلك ان القمر هو واحد  
الاجسام الفلكية وقد نرى فيه اختلاف قول النور والظلمة كما نرى في الاجسام الارضية وله ظل كظلالها وهو غير  
مشف مثل الارض فان الافلاك كلها تشارك الماء والهواء والزجاج والبلور في الشفاف والشمس والواكب  
تشارك النار في النور وكلها تشارك الارض في اليتسكك فان هذا القمر لم يرد بقوله طبيعة خاصة الا والحركة  
الدورية وانما لاهل الكون والفساد ولا الزيادة والنقصان كما يقبل الاجسام الطبيعية **فصل في انها ليست**  
**خفيفة ولا ثقيلة** اعلم يا اخي انما قيل ان الاجسام الفلكية ليست ثقيلة ولا خفيفة لانها ملازمة لاماكنها الخاصة  
لها وذلك ان البارئ عز وجل لما خلق اجسام المطلق وفصل اجزاءها بالصور المتممة وزينها بمحيطات بعضها ببعض  
كما يتبين قبل هذا لكل واحد منها مكان هو البقعة التي لا يمكن به فكل جسم في مكانه الخاص ليس سقيل ولا خفيف  
لان النقل والحركة يعرضان لبعض الاجسام من اجل خروجها من اماكنها الخاصة بها الى مكان غريب واعلم ان  
الارض في مكانها مركز العالم ليست ثقيلة ولا الماء فوقها سائل ولا الهواء فوق الماء ثقل ولا النار فوق الهواء  
ثقل لانها في البقعة الخاصة بها وانما يعرض النقل والحفة لاجزائها اذا صارت في اماكن غريبة وذلك ان اجزاء الارض  
في جوف الماء والهواء غريبة تربد الحق بمركزها وابناء جنتها واذا منعها مانع وقع التنازع والمدافع فبقي  
ذلك مثلا وهكذا اجزاء الماء في جوف الهواء وحكم اجزاء الهواء في جوف الماء واجزاء النار في جوف الهواء  
كل واحد يربد الحق بمكانه ومركزه وابناء جنته ولكن ما كان منها متوجها نحو المحيط بسبي خفيفا والدليل على  
ذلك ان كل جسم في موضعه ومكانه الخاص به لا سقيل ولا خفيف هو كونه اجزاءه في جوف كلها لا تغلب ولا خفيف  
بيان ذلك التجربة والاعتبار وطريق تجربته ان يملأ في برتنين احداهما من الماء والاخر من النخ الذي هو الهواء ثم يطرحان  
في بركة ملاء ماء فانك ترى القرية المملوءة من الماء يغوص جوف الماء والتي فيها الرمح يطفو فوق الماء فاذا امتلأت القرية  
التي في ملاء من الماء لا يوجد لها ثقل ما دامت في الماء لان الماء في الماء ليس سقيل فاذا صارت فوق الماء اجن ثقلها  
واما القرية المملوءة من الهواء فانها اذا غوصت في الماء وجد لها مانع شد يد لان الهواء في جوف الماء ثقل واذا شئت  
في الهواء لم يوجد لها ذلك التمانع لان الهواء في الهواء خفيف واعلم انه اذا اخذ من بركة ملاء ما قد من الماء فترد  
اليها وقف ذلك الماء المردود حيث ردا اليها كما ان التراب اذا اخذ من الارض ثم ردا اليها وقف حيث ردا وكذلك اذا  
استنشق الحيوان من الهواء ما يروح الجراح القريب به ثم برده بالسفسر وقف ذلك الهواء حيث ردا ان لم يعرض له دافع  
**فصل في ان الاجسام الفلكية ليست حارة ولا باردة ولا رطبة** اعلم يا اخي انما قيل انها ليست حارة ولا باردة  
ولا رطبة ولا من اجل ان اجزاءها انما تعرض للاجسام السائلة والمختلطة عند حركتها لان اجزاءها يمارق وتخالط بعضها بعضا

الاجسام

من اجزاء الارض

شبه



يستدل بالعليان التي في الجران ولما كانت الاجسام الفلكية متماثلة الاجزاء من شدة اليبس لم يفارق مجاور اجزاها بعضها بعضا ولا يعرض لها العلين الذي هو نفس الحران فاما البرودة فانهما تعرض للاجتماع عندهما وتكونها والاجسام الفلكية داية الحركة والدوران فلا يشك في قوتها واما الرطوبة فانهما تعرض للاجتماع اذا تحركت بعض اجزاها وتكون البعض وليس للاجسام الفلكية تكون واعلم انه انما صارت الاجسام الفلكية شديدة التماسك من شدة اليبس وشدة اليبس من شدة الحركة والدوران لان الحركة تولد الجران والجران تولد اليبوسة واليبوسة اذا تناهت انقطعت الجران واعلم يا اخي ان الاجسام الفلكية محفوفة بنظامها وياقته اشخاصها ما دامت في دورها فاذا وقت عن دورها وسكنت حركتها وكذا ان تكون البرودة وتولد البرد الرطوبة والرطوبة تولد التفتت والتبدد والتفتت والتبدد فيفسد ان النظام ومن فساد النظام يكون البوار والبطلان **فصل في معنى التماسك** واما يدوم دوران الفلك ما دامت نفس الكلبة مربوطة معه فاذا فارقت قامت القيامة الكبرى لان معنى القيامة مستو من القيام فاذا فارقت النفس الجسد قامت قيامتها كما قال النبي عليه السلام من مات فمات فقام قيامته واما اراد قيام النفس الجسد لان الجسد لا يقوم عند الموت بل يقع وقوعا لا يقوم بعده الا اذا شاء الله فانتهى يا اخي من يوم القفلة وزودة الجاهل ونزود للرحلة واستعد للقيامة قبل ان يقوم قيامتك يا بن جودتك هذا الهيكل المبني الملق من نار الحيلة فمراوات كانه بقيت نفسك بلا سمع ولا بصر ولا ذوق ولا لمس فقيم يدك هاويه البرزخ الى يوم القيامة فبادر وشمر واجتهد ان تكتب بتوسط هذا الهيكل الجسماني مبعكلا روحا نيا وبوسط هذه الجوارس الجسماني جوارس عقليه لترجع نفسك من عالم الاجساد الى عالم الافلاك واعلم ان النفس اذا فارقت هذا الهيكل فليس يبقى معها ولا يصحبها من اثار هذا الجسد الا ما استفادت من المعارف الربانية والاخلاق الحسنة الملكية والآراء الصالحة المنجية والاعمال الصالحة الركنية المرضية المبرجة وذلك انه يبقى هذه الاشياء في النفس مصونة في ذاتها اذا كانت معادة لها مصونة بغير روحانية بقيته كلما لاحظت النفس من ذاتها تلك الصورة فرجت بها وامتلكت سرورا وفرحا ولذة ذلك ثوابها ونعيمها بما اسلفت في الايام الحالية واما اذا كانت اخلافا رديته سبعة شنيعة قاروا فاسدة واجالها موقفه وجهالها متركة بلين عبياء بقيت عن روية الحقائق وتبقى هذه الاشياء في ذاتها مصونة صورة قبيحة سجة كلما لاحظت ذاتها ونظرت الى جوهرها رأت ما بسوءها وبزبد الفار منها واثار المفراط من ذاتها فاعتبرا يا اخي ما ذكرت لك ولا تغتر بما انت فيه من رغب العيش وصحة البدن وعشيق اقرانك حبيباتك واصدقا فاجتنب ان يردوك معا وتهم على ضلال امور اجسادهم وبقا اجسادهم وان قصرت عن معاودتهم الغضوب وان فصلت عنهم جحدوك وان مصرحالك شتموك لا يردوك الاصلاح جحالك ونجاح جوارسهم لهم يا اخي الى صحة اخوانك نفسانيين وقران روحانيين يردوك لك ولا تخذون منك ولخوصك مما وقعت فيه بان ترغب في صحبتهم وقصع اقاويلهم لتقيم مذايبهم وتطري في كتبهم وتعرف طريقهم وعلومهم وتعمل بسنتهم وتسير بسيرهم لتلك النجوم مما زانهم لا يمتنعهم السوء ولا هم يحزنون تحت الرسالة الموسومة بالسما والعالم والجران حق حبله والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وعلمته

الملقى بالكون والفساد الاجسام الطبيعية التي دون تلك القمر وكيفية عددها وكيفية نظامها واختلاف طباعها وكيفية استعمالها بعضها الى بعض تمارت الاجرام الفلكية فيها وكيفية الاجزاء الكائنة المتولدة فيها واعلم يا اخي ان الاجسام التي تحت تلك القمر سبعة اجسام اربعة منها هي الامهات الكليات وهي النار والهوا والارض والماء وثلاثة هي المولدات الجزيئات وهي الجوان والنبات والمعادن فينبغي ان لا يوصف الامهات الكليات بقول ان الامهات كل واحدة منها مركبة من الهولي والصورة فهو لاهاكلها هو الجسم وصورها هي تلك مفصل لهاكل واحد منها عن وهي الصورة المقيمة لذات كل واحدة منها ولما كانت الصورة نوعين مقومة ومنتمية احدهما ان يصغرهما لتعرف الفرق بينهما فقول ان الصورة المقيمة لذات الشيء هي التي اذا فارقت هولاها بطل وجدان ذلك الشيء والصورة المقيمة هي التي يبلغ بها الشيء الى افضل حالاته التي يمكنه البلوغ اليها فاذا فارقت هولاها لم يطل وجدان هولاها مثال ذلك السكندر والحركة فانهما اذا فارقا الجسم لم يطل وجدان الجسم واما الطول والعرض والعمق فاذا فارقت الهولي بطل وجدان الجسم واعلم يا اخي ان كل صورة مقومة لذات الشيء تلونها اخرى متممة وكل صورة مقومة فاعله لاخرى تابعة لها بنوع بعضها بعضها كما يتلو العدد اربعة افراده وافراده اربعة افراده بالتمام بلع مثال ذلك الصورة المتتالية في حرم النار المتوالية لانها هي حركة العلين والصورة المتممة التابعة لها هي الجران والتي تلونها هي اليبوسة والتي تلونها تماسك الاجزاء ولولا رطوبة الهوا المحيط بالنيران التي عندنا منعها ان يفرط في اليبوسة فيها التماسك الاجزاء لجفت كما جفت نيران الصوان ولكن لو اصابتها اليبس والجفاف لقل الاسراع بها الذي هو العرض لاقتضى منها واعلم يا اخي ان الهوا جوهر شريف منه فضايل كثيرة وخواص عجيبة من ذلك انه يمنع النيران برطوبته ان تحترق ويمنع كما يمنع الاصوات سيلانه ان يثب زما نا طولا فيقل الاسراع وكثير الضرر فيها وذلك ان الاصوات ليست تكثر في الهوا الارثما ماخذ المسامع خطها ثم يضمحل ولو شئت لاصوات في الهوا زما نا طولا املا الهوا ومن الاصوات والوضوح لا يمكن ان يسمع ما يحتاج اليه من الكلام والاقاويل وهكذا ايضا لو يثبت النيران وجبت لما سرت في الاجسام ولم يضيها فكان سقى الاشياء التي يراد بها حجة غليظة فانظر يا اخي وعك في حكمة البارئ عز وجل اذ جعل مات النيران بحسب مراد المستعمل لها فاذا استغنى عنها ردها الى المعدر باسهل سعي ولو انها بقيت يحاها لظفر الضرر منها وقل الاسراع لها ومن الصور المتممة لذات النار اللطافة التي تولد الجران وتلونها سرعة التولد في الاجسام ومن الصور المتممة لذات النار ايضا التوروتيلوها الاشراق فقد اجتمعت في حرم النار عدة صور كلها متممة لها وهي الجران واليبوسة والحركة والطاقة والنور وهي بكل صورة يفعل فعلا غير ما يفعل بالآخرى وذلك انها بالحركة تعلى الاجسام وبالجران يثني واليبوسة يشف وبالطاقة سعة الاجسام وبالنور تضي ما حولها وبالجران والحركة تحيل الاجسام الى ذاتها واما الصور المقيمة لذات الارض فهي السكون الذي هو ضد العلين والثانية المتممة لها البرودة والثالثة والتالية للبرودة اليبوسة والرابعة والتالية تماسك اجزاها ومن الصور المتممة لها ايضا غلط جوهرها ومن غلط جوهرها تماسك اجزاها ثبوت الكائيات على ظهرها من الجوان والنبات والمعادن واعلم يا اخي ان اليبوسة نوعان احدهما تابع للجران وهي فاضله والاخرى تابعة للبرودة وذلك ان اليبوسة التابعة للجران هضيمه فضيحة ومثال ذلك يبوسة الناقوت والبلور ومثالها فانهما قد انقضت بالبطح جران المعدن في فاضله لا يستحيل ولا يتغير واما التي هي تابعة للبرودة فتسل اليبوسة الثلج والجليد وغيرهما فانهما لما كانت خجة غير فضيحة صارت رذلة مستحيلة متغيرة ومن اجل هذا صارت الاجرام الفلكية لا تقبل الكون والفساد والتغير والاستحالة لان تماسك اجزاها من شدة يبوستها وسوستها تولدت من جران حركتها ثم غلبت عليها اليبوسة واطفأت جرانها كما يطفأ في السواد العالم واما الاجسام الارضية لما كانت تماسك اجزاها من اليبوسة الرذلة الغير النضيجة المتولدة من البرودة المتولدة من السكون صارت تسهل وتغير ويفسد واعلم يا اخي ان الصور المقيمة لذات الماء والهوا كلاهما الرطوبة المتولدة من اعتبار الاجزاء المتحركة والتماكة جميعا وذلك ان اليبوسة لما كانت متولدة من شدة حركة اجزاء الهولي كلها ومن شدة

بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة الثالثة من الطبيعيات وهي السادة عشر من رسائل اخوان الصفا في الكون والفساد** والعرض منها هو البيان عن ماهية الصور المقيمة لكل واحد من الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض وانما هي الامهات الكائنة منها المعادن والنبات والجوان وكيفية استعمالها بعضها الى بعض ودوران الافلاك حركتها ومطازح شعاعها الكواكب عليها وان الطبيعة الفاعلة لها هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية واذ قد عرفنا من ذلك الاجسام الفلكية وبنات كيمه اكرها وكيفية نظامها ومقادير ابعادها واجرامها واختلاف دوراتها وسرعة حركاتها وما هيته طباع جوارسها في الرسالة الملقنة بالسما والعالم فتري ان ذكر في هذه الرسالة



سكونها كلها كما بينا قبل وكانت الرطوبة ضدا لها ذلك على انها متولدة من مزاج الاجزاء المتحركة والمساكنة جميعا  
واما الصوت المتممة لذات الماء في كثير من الاجزاء الغليظة الساكنة وقلة الاجزاء المتحركة واما الصوت المتممة  
لذات الهواء في كثير من الاجزاء اللطيفة وقلة الاجزاء الغليظة الساكنة ولما كانت الصورة المتممة لذات  
الماء كثر الاجزاء الغليظة الساكنة فيه فصار مشاكلا للارض في البرودة وصار مركزا مما يلي مركز الارض ولما كانت  
المتممة لذات الهواء كثير من الاجزاء اللطيفة المتحركة صارت مشاكلا للنار في الحرارة وصار مركزا مما يلي مركز النار  
واعلم يا اخي انه لما كانت الصورة المقيمة للاجسام الفلكية هي شدة اليبوسة المتولدة من شدة الحرارة المتولدة  
عن سرعة الحركة وكانت الصورة المقيمة للاجسام الارضية اليبوسة المتولدة من شدة البرودة المتولدة  
من شدة السكون التي ضد الغليان صارت الاجسام الارضية مشاكلة للفلكية في اليبوسة حسب ومضادة لها  
في الحركة ولما كانت جركاتها حول المركز صارت سكون هذه في المركز بغير من ضده الى بعد الا ما كن وابتعد الا ما كن  
من المحيط هو المركز ولما كانت الصورة المقيمة للماء والهواء الرطوبة المتولدة من امتزاج الاجزاء المتحركة والساكنة  
وكانت الرطوبة مضادة لليبوسة صارت موضعها ما بين المحيط والمركز ولما كانت الصورة المتممة لذات الماء وكثرة الاجزاء  
الغليظة الساكنة صارت الماء مشاكلا للارض في البرودة وصار مركزا مما يلي مركزها فصار هذا الشرح ان الاجسام  
بعضها مشاكلا لبعض في طبيعة ما ومضادة في طبيعة اخرى ومن اجل مشاكلتها لثابت مركزها ولما ترتبت هذه  
الاجسام في مراتبها كل واحد في مركز الخاص به واقفا بلا تمسك ولا عطف ولا غلب ولا خفيف ولا خث من مواضعها  
الابتعاد عن قاهرها فاذا اخلت رجع الى موضعه الخاص به فان منعه مانع وقع التنازع بينهما فاذا كان النزوع الى  
ناحية المحيط سمي خفيفا وان كان الى ناحية المركز اقل سمي ثقيلا ولما ترتبت الاكبر وقف كل واحد من هذه  
الاركان في موضعه الخاص به محيطات بعضها بعض مستديرات الا الماء فانه منعه العناية الالهية والحكمة  
الربانية عن الاطاحة بالارض من جميع الجهات لانه لو اطاحت كرة الماء بالارض من جميع الجهات لمنع كون الحيوان  
والحيوان على وجه الارض ولكن جعل كوكبا للحيوان للياه مستقعات في الارض وهي البحار وقد ذكرنا في رسالة  
خبرنا في صوت الارض وكمية البحار والجبال والانهار والاقاليم والبلدان ولكن لا بد ان نذكر منها ما يحتاج الى  
ذكره هنا واعلم يا اخي ان الارض حرة واحدة بجميع ما عليها من البحار والجبال والانهار والصحراء والخراب وهي واقفة  
في الهواء في مركز العالم والهواء محيط بها مثلث عليها من جميع جهاتها وان البحر الاكبر موضعه تحت مدار برج الجمل  
الممتد من المشرق الى المغرب واما سائر البحار فثعب وتخلجان تأخذ من البحر الاكبر وتمتد الى ناحية الشمال وهي سبعه  
بحر منها بحر الروم ومنها بحر القلزم وبحر فارس وبحر الهند وبحر الصين وبحر ياجوج وما جوج وبحر جرجان وبحر كل  
بحر منها وبقية الاجزاء براري وعمران واما جبال الارض وبقية الجبال اودية غايه وفي اجواف الجبال مغارات  
اصولها راسية في الارض ورووسها شاذجة في الهواء شاهقة وبقيت هذه الجبال اودية غايه وفي اجواف الجبال مغارات  
واهي وان الارض باطنها كثير التحلل وظاهرها محلفة التربة منها طيبة وسمينة ورملة وحصاة واجار صلبة وقاع  
مختلف وان سبب اختلاف هذه كلها بسبب مسامات الكواكب ومطارج شعاعها عليها من الافاق ومرات درجات  
الملك على سمت تلك البقاع وما يكون الكون والفساد في هذه الاجسام التي تحت فلك القمر اعلم  
يا اخي ان هذه الاركان الاربعة تسفل بعضها الى بعض فيصير الماء ناعا هوائا وناوعا ارضا ويجعل الماء هوائا فيصير  
ناعا ماء وناوعا نارا وكذلك النار وذلك ان النار اذا طويت وخدمت صارت هواءا والهواء اذا غلظ صار ماء  
والماء اذا جمد صار ارضا وعكس ذلك ان الارض اذا تخللت ولطفت صارت ماءا والماء اذا ذاب صار هواءا والهواء  
اذا جمد صار نارا وليس للنار ان يطفئ فيصير شيئا اخر ولا للارض ان يغلظ فيصير شيئا اخر ولكن اذا تخللت اجزاء  
هذه الاركان بعضها ببعض كان منها المتولدات الكائنات الفاسدات التي هي المعادن والنبات والحيوان واصل هذه  
كلها بخارات والعصارات اذا امتزج بعضها ببعض فالتحار ما يصعد من لطيف البخار والانهار والاحجام في الهواء

من انجان

من استخان الشمس والكواكب لها بمطارج شعاعها على سطوح البحار والانهار والاحجام والعصارات هو ما يخلط  
في باطن الارض من مياه الامطار ويخلط بالاجزاء الارضية ويغلظ وينضجها الحرارة المستبطنه في عمق الارض  
واعلم يا اخي ان اقل ما يسجل الاركان الاربعة الى هذين المخلطين والله اعلم بالبحار والفساد فيكون هذا المخلطان  
هيوالي ومادة لسائر الكائنات الفاسدات التي تحت فلك القمر وذلك ان الشمس والكواكب اذا امتزجت المياه باسرها  
على سطح الارض والبخار والانهار والاحجام فخلت المياه ولطفت اجزاء الارض وصارت بخارا ودخانا والبخار  
والدخان بصيران سحابا والسحاب يصير الامطار والامطار اذا نبت التراب فاخلطت الاجزاء الارضية مع البخار  
المائي فيكون منها العصارات والعصارات تصير مادة وهيوالي للكائنات التي هي المعادن والنبات والحيوان  
وقد افردنا لكل نوع منها رساله مفردة وبيننا فيها كيفية تكونها وتركيبتها ونشوها وتماها وكما لها ولوغها الى  
اقصى مدى غاياتها ثم كيف نشأها وتخلطها وجريها الى الاركان الاربعة التي منها تكونت اولا واعلم  
يا اخي ان الكون والفساد هما شأن لا يحتاجان في شيء واحد في زمان واحد لان الكون هو حصول الصور في الهوي  
والفساد هو انحلالها منها فاذا انفسد شيء ما لا بد ان يكون شيء آخر لان الهوي اذا انتزعت منها الصورة اكتسبت  
اخرى فان كانت التي اكتسبت خيرا واشرف سميت كونا وان كانت ادون سميت فسادا مثال ذلك ان يصير الماء  
والتراب نباتا ويصير النبات جيا وثمارا والجبل للثمار صبران غدا والغدا يصير دما ولحا وعظما ويكون من ذلك  
حيوانا والفساد ان يحترق النبات فيصير رمادا ويموت الحيوان فيصير ترابا واعلم يا اخي ان حشدك الذي تحضر نفسك  
لجد الكائنات الفاسدات وما هو بالنسبة الى نفسك الا كذا واسكت او كذا من السبب فلا يكون اكثر جهتك  
واكثر غنايتك بتزويج هذه الدار وتطريدها هذا اللباس فانك تعلم ان كل من كان يلبس لا بد ان يلبس ولكن اجعل  
بعض لوقائك للنظر في امر نفسك وطلب معرفه جودها ومبداها ومعادها فانها جود من خالدة ابدي الوجود ولكن  
ينتقل بها حال بعد حال كما روي في الخبر عن عمر رضي الله عنه انه قال في خطبه له انما خلقتم للابد ولكن من اراد  
الى دار ينقلون من الاضلال الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى النار  
واعلم ان الجنة انما هي عالم الارواح الذي كله صوة روحانية لا في هوي جزمانيه بل حياه محضه وراحة ولذة  
وسرور وغبطة لا يعرض لها عارض من الكون والفساد ولا يتغير والبلد لا لها هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا  
كانت الدار هي الحيوان فما ظنك يا اخي اهل الدار كيف حالهم فانه يقصر الوصف عنهم الا بالاختصار كما ذكر الله  
تعالى في كتابه على لسان نبيه المصطفى عليه السلام فقال فيها ما قسمي الانفس فلذا اعيبر وانتم فيها لادون  
واعلم يا اخي ان النار وحيهم في عالم الاجسام التي تحت فلك القمر الذي هو ابر في الكون والفساد والغير والاستحالة  
والبلد وان اهلها كلها ضحك جلودهم بد لنا هرجلود اغبرها ليد وقوا العذاب فازهد يا اخي في جود هذه الدنيا كما رعدت  
انبياء الله تعالى واوليائه والفلاسفة الحكماء وقد علمت انها ليست بدار المقام واستعد للرحلة والاستقال باختيار  
حكك لامرها ولا يحبر اقبل قنار العبر وتقارب الاجل واعلم انه لا يستوي لك هذه الا بعد ما يعرف فضل الآخرة  
على الدنيا يعرفه صحيحه بلا شك ولا شك لان في جبله الانسان ان لا يزهد في الحاضر ليعجل وترغب في الغايب  
الاجل الا بعد معرفه فضل الاجل الغايب على العاجل الحاضر فاجتهد يا اخي في طلب معرفه ما اشارت انبياء الله تعالى  
اليه في الكتب المنزلة على السننهم المأخوذة معاينها على الملا بك صلوات الله عليهم من وصف نعيم الجنات وسعادة  
اهلها ووصف النيران وشقاء اهلها وما اشارت اليه الفلاسفة الحكماء في رموزهم من وصف عالم الارواح ومح  
اهله ودمهم عالم الاجسام وسورثناهم على امله فلعلك تصور بعقلك ما تصور ووتشاهد بصفاه جودهم نفسك  
ما شاهدته فتبسه فتشك من نوم الغفلة ورتة الجمالة ويعيش عيش السعداء وترتقي في المعارف وتعلو هممك  
تجو ملكوت وتكون في الآخرة من السعداء وفقك الله وايانا للرشاد وجميع اغواستنا حيث كانوا في البلاد  
واذ قد فرغنا من ذكر الاركان الاربعة التي دون فلك القمر وهي النار والهواء والماء والارض ووصفنا ما يخص



بكل واحد منها من الصور المقومة لذاته والصور المبلغه الى افضل حالاته وتبين كيفية استحياله بعضها لبعض  
فاجزنا ان اول ما تخلل منها الحارات ومن الحارات تتعدد الحارات وتكون الكائنات التي في المعادن  
والنبات والحيوان فلتتم هذه الرسالة ونبدأ ان شاء الله بعدها رسالة اخرى يذكر فيها الحارات المتصاعدة في الهواء  
من البحار والانهار وما يكون فيها من الغيوم والصاب والطل والانا والامطار والبرق والتلوج والبرد والحالات  
ونصف كيفية حوادث الجو منها وهي الملقبة بالانار العلوية وحوادث الجو ان شاء الله تعالى \* بحمد الله والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة الرابعة من الطبيعيات وفي السابعة عشر من الرسائل الاثني عشر في**

**الانار العلوية** والعرض منها هو البيان عن كيفية حوادث الجو وتغيرات الهواء من التور والظلمة والجز والبرد وتغييرات  
الرياح من الجذبات والذخانات الصاعدة في الهواء من البحار والانهار وما يكون فيها من الغيوم والصاب والطل والانا  
والامطار والبرق والتلوج والبرد والحالات وتغير في جوها واثباتها ودوات الانار وما شاكل ذلك واذا فرغنا  
من ذكر الاركان الاربعة التي في النار والهواء والارض والماء ووضفنا كيفية الصور المقومة لذات كل واحد منها وبيانا  
الصورة المتممة لها وكيفية مراتبها في مراكزها واخبرنا ان بعضها يستحيل الى بعض وتخلل اجزاها وتخرج منها  
ويكون عنها الكائنات الفاسدات التي في الحيوان والنبات والمعادن في الرسالة الملقبة بالكون والفساد اريدنا  
ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بالانار العلوية حوادث الجو وتغيرات الهواء ونصف كيفية حدوثها بتأثيرات  
الاشياء من الفلكية منها ولكن من اجل ان كثيرا من العقلاء يظنون ان المطر ينزل من السماء من حجر هناك وان البرق يقع  
من جبال ثور ويستشهدون على صحة اقاويلهم بقوله الله عز وجل وانزلنا من السماء ماء طهورا وقوله وينزل من السماء  
من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ولا يعرفون معاني قوله عز وجل ولا يعتبرون آيات كتابه اجمعا ان نذكر  
طرافها لثبوت الشكوك والشبه فاعلم يا اخي اياك الله ان معنى السماء في لغة العرب هو كل ما علا على الارض من  
المطر انما ينزل من السحاب والسحاب يسمى سماء لا ارتفاعه في الهواء ويسمى السحاب جبالا لثقله بعضه فوق بعض  
كثرا كما ان الجبال ورؤودها بعضها فوق بعض كما ترى ذلك في ايام الربيع والخريف كما ان الجبال من  
قطن ممدوف مترام بعضها فوق بعض **فصل في ماهية الطبيعة** لما كان الذين يتكلمون في الحوادث والكائنات  
التي دون فلك القمر من الحكماء الفلاسفة يفسبون هذه الانار والافعال كلها في الطبيعة وان اقواما من الحكماء  
ينكرون افعالها ايضا وينكرون الطبيعة ايضا اضلا اجمعا ان نذكر معنى قولهم الطبيعة ويتبرأ الذين انكروا افعالها  
ذهب عليهم معنى الطبيعة فلم يعرفوها من اجل ذلك انكروا فعلها واعلم يا اخي اياك الله ان الطبيعة انما هي قوى  
قوى النفس الفلكية منبهة منها في جميع الاجسام التي في دون فلك القمر سارية في اجزائها كلها ويسمى اللفظ الشرعي  
الملازمة الموكلين بحفظ العالم وتدبير الخليفة باذن الله تعالى ويسمى اللفظ الفلسفي قوى طبيعته وهي فاعله في  
جميع هذه الاجسام مدبرة لها باذن الله تعالى والذين انكروا فعل الطبيعة انما ذهب عنهم معنى هذه التسمية وظنوا  
انها متوجهة نحو الجبر والجبر من حيث هو جبر لا فعل له البته بالاجتماع من الفريقين لا دليل قد جيت وبراهين قد  
قد قامت واعلم ان الذين انكروا فعل الطبيعة يقولون انه لا يصح الفعل الا من حي قادر وهذا قول صحيح ولكنهم يظنون  
ان الحي القادر لا يكون الا الجبر اذا كان على نية مخصوصه واعراضه من حيث الحيوة والقدره والعلم وما شاكل ذلك  
ولا يدرون ان مع هذا الجبر هو آخر روي غير مسمى وهو النفس ان هذه التي وصفوها من الاعراض انما هي في الجسم  
هي التي تظهر فيه اعني النفس معلما في الجبر واعلم يا اخي انه انما ذهب عن الذين انكروا فعل الطبيعة علم النفس وحقى عليهم  
معرفة من اجل انهم طلبوا ان يثبتوا الجبر ولم يجدوها فافكروا وجودها واما الذين اقرروا بالنفس اذ كروا وجودها انما  
عرفوا ذلك بالافعال الصادقة عنها في الاجسام وذلك انهم اعتبروا اجوال الجبر فوجدوه مجردة لا فعل له البته  
ولا الاعراض الحاله في الجبر وانما الافعال كلها للنفس واما الجبر واعراضه فانما منزلة ادوات والآلات لصانع يظهر

للنفس

فانما يظهر افعالها في الحس الذي هو جسم طبيعي بالآلات وادوات وهي القاس والمشار والمثب وقاسا كلها التي في  
كلها اجسام طبيعية واجساد الصناعات هي ايضا من الاجسام الطبيعية وهي آلات لنفوسهم وادوات لها يظهر بها صناعاتها  
وافعالها كما بينا في رساله تركيب الجسد ورساله الصانع العلوي واذا قد بان ما الطبيعة وانما قوى النفس الفلكية  
الفلكية وانه لا فعل الا للنفس وانما يفعل افعالها بقوتها في الاجسام وان الاجسام كلها آلات وادوات ومفعولات لها  
نرجع الآن الى ذكر الاجسام البسيطة التي دون فلك القمر ونقول انما الجوى الموضوع للطبيعة وهي فاعله الاشياء  
والصور وصانعها منها الحيوان والنبات والمعادن وان الاشياء من الفلكية لها كالادوات للصناعات وذلك ان فلك بدرام  
دورانه حول الارض في كل اربع وعشرين ساعة دورة واحدة ونحركات كواكبه ومطاريح سقاعاته في سلك الهواء  
وعلى سطح البحار والارض وانما افعالها محلل المياه فتصيرها بخارا ولطف اجزاء التراب فيصير دخانا ومخلطان ويكون  
منهما ضرب المراتب كما يكون من اصباغ المصورين ثم ان قوى النفس الفلكية السارية في جميع الاجسام المستعدة  
للطبيعة مستعدة وتصور وتصوغ من تلك المراتب والاعطال اجناس الكائنات التي في الحيوان والنبات والمعادن باذن  
الله عز وجل **فصل** ولما كان غدا اول اختلاط ومزاج حدث في الاركان تغيرات الهواء وحوادث الجو لثبوت  
افعاله وسرعة استحالته اجمعا ان نذكر حال الهواء اول ما حال المياه ثم حال النبات والارض فقول انما قد بينا  
في رساله السماء والعالم ان كثر الهواء محيطه بكثرة الارض من جميع جهاتها وان سلكه من ظاهر سطح الارض لا ادى ذلك  
القمر مثل قطر الارض ستة عشرة مرة ونصف وذلك ان قطر الارض لثان ومائة وسبعة وستون مرة فيكون سلك الهواء  
على سطح الارض **فصل** واعلم ان سلك الهواء يفضل ثلث طبائع متباينات اجمعا ما على فلك القمر والآخر متبا  
على سطح الارض والثالث هو الوسط منه وذلك ان الهواء الذي على فلك القمر في غاية الجفاف ويسمى الاثير والذي في  
الوسط بارد في غاية البرد يسمى الزمهرير والذي على سطح الارض معتدل المزاج في موضع دون موضع يسمى النسيم  
وان العلة في اختلاف هذه الطبائع الثلث هو ان الهواء الحامس فلك القمر لدرام دورانه معه وشرعه حركة قد حرك جسمها  
شديدا حتى صار نارا سموا ثرا انه كلما كان منه بطا الى اسفل كان ابطا حركه واقل حراره وكلما قلت الحركه قلت البرودة  
فلا يزال كذلك الى ان يصير في غاية البرودة التي تسمى الزمهرير ولا يكون تلك كثر الاثير بالاضافة الى تلك كثره  
الزمهرير الاثيرا ولو لمطارح شعاعات الشمس والقمر والكواكب على سطح الارض وانما كثرها في الهواء وانما حاله كان  
الهواء الحامس لظاهر سطح الارض شديدا ما سواه كما يعرض ذلك تحت قطب الشمال وذلك انه يصير هناك سته  
اشهر ليلالكة فيبرد الهواء بزيادة شديدا ويبرد المياه ويظلم الجو ويغلظ الهواء ويهلك الحيوان والنبات واما في مقابلته  
هذا الموضع مما على قطب الجنوب يكون في هذه المواضع الاشهر الستة كلها نارا ويوم اشراق الشمس على تلك القاع وتصل  
افعالها شعاعا في الهواء فيحترق ويحترق شديدا حتى تصير نارا سموا محرما للحيوان والنبات وعده اخرى ان الشمس  
في وقت مشامتها هذه القاع تكون قريبا من الارض لان حضيضها في آخر القوس واما اذا كانت في المروج الشماليه  
فان تحت قطب الشمال يكون ايضا ستة اشهر نارا كلها ولكنها لا يمتد تلك القاع كما كانها القاع التي تحت قطب  
الجنوب لانها تكون بعيدة من الارض مرتفعة في تلك لان وجهها في آخر الجوزاء واعلم يا اخي ان بين هذه في الاوج  
ومن قريبا في الحضيض مقدار ما مثل قطر الارض مائة مرة وهو مقدار ٢١٤٧٢٤ فرسخا ومن اجل هذا صار العام  
من الارض في الربيع الشمالي ومن خط الاستواء الى نصف وخمسين درجة وهو من ممر راس الجبل على سميت الراس الى  
حيث ممر كفت الخشب على سميت الراس وفي هذا الربع هي الاقاليم السبعة كما بينا في رساله جغرافيا ووضفنا فيها  
ما في كل اقليم من المدن والجمال والبحار والانهار واعلم يا اخي ان على سميت هذه الاقاليم يحترق من هذه السموم  
اكثر وفي هذه البلدان يعتدل الطلوع ونريد ان نذكر سلك كثر الغيم والنسيم كثر ما يرتفع وذلك انه  
يزداد في سمكه وارتفاعه وتارة سقسق من ذلك بحسب زوايا الشعاعات المنعكسة في طر في النهار وانما



واما الشتاء والصيف وذلك بحسب ارتفاعات الشمس والكواكب في الآفاق ومترافعا على سمت البقاع واعلم  
 يا اخي ان الزوايا محوت من انعكاس شعاعات الكواكب والشمس من وجه الارض ثلثة انواع جادة وقائمة ومنفرجة  
 وهذه الزوايا كلها مسخرة للمياه والارض والهواء بحركة لها ولكن اشد ما استجانا الزوايا الجادة ثم القائمة ثم المنفرجة  
 ولما كانت الزوايا المنفرجة بعضها اشد انقراجا من بعض والجادة بعضها اشد من بعض والزوايا القائمة كلها مستوية  
 اجتمعا ان يبين متى يكون الزوايا منفرجة ومتى تكون حادة ومتى يكون قائمة فقول انه اذا ابتدأت من الافق  
 او انقراج او اي كوكب كان واشرفت على سطح الارض والنجار فان زوايا شعاعاتها كلها بنعكس منفرجة في غاية  
 الانقراج ثم لا يزال كلما ارتفعت قل انقراجها وتضايقت حتى اذا بلغ الارتفاع خسا واربعين درجة صارت  
 زوايا انعكاس الشعاع كلها قائمة في تلك البقعة حيث فاذ اذا زاد الارتفاع نقصت الزوايا وضاعت وصارت  
 جادة فلا يزال كلما ارتفعت وزاد ارتفاعها زادت الزوايا حادة الى ان شامت الكواكب البقعة فينطبق الزوايا  
 ولسبق الاضلاع فاذا دارت الى ناحية المغرب وانضمت الاضلاع وانفتحت الزوايا الجادة في غاية الحدة  
 فلا يزال كلما انحطت الشمس او اي كوكب كان ازدادت الزوايا انقراجا الى ان يصير الارتفاع من جهة المغرب  
 خمسا واربعين درجة من ثمانية فتصير الزوايا كلها قائمة مرة اخرى فاذا انقص الارتفاع من خمسين واربعين  
 درجة صارت الزوايا كلها منفرجة ولا يزال كلما انحط الكوكب الى المغرب انقرجت الزوايا الى وقت المغرب  
 فتصير كلها في غاية الانقراج كما كانت غدوة فمن اجل هذا صارت انضاف النهار اشد جراحة من ظهيرة  
 لان الزوايا الغدوات والعشيات تكون منفرجة وفي انضاف النهار جادة وفيما بين الموقتين قائمة ويكون  
 الجرح فيه متوسطا بين الحدة والقصور ولان ارتفاع الشمس في الشتاء لا يبلغ خمسا واربعين درجة ولا يكون انضاف  
 النهار اصف واذا قد فرغنا من ذكر ما اجتمعا اليه فانا نقول ان اكثر ما يكون سمت كوكب النسيم ستة عشر انضاف  
 ذراع ارتفاعا في الهواء واقله ما يطابق سطح الارض ومن الدليل على ان اكثر ما يكون سمت كوكب النسيم هذا المقدار  
 هو ان على جبل يوجد في الارض لا يجاوز ارتفاع راسه في الهواء لهذا المقدار واكثر هذه الجبال لا يبلغ ارتفاع  
 الغيوم رؤوسها وانما بمنعها شدة البرد المفترط هناك لان الارتفاع للغيوم في الهواء انما هو جراح الجوم من  
 استئناس الكواكب له بمطابح شعاعاتها وانعكاس تلك الشعاعات من سطح الارض والنجار على زوايا جادة كما  
 بينا قبل وان اجد ما يكون الزوايا على سطح الارض فانما هو الهواء فانه كلما ارتفع تلك الزوايا ينفرج ويتسع  
 ويقل التشنج هناك ويضعف فعلها ويصير تأثيراتها في العلو فيغلب البرد هناك به واعلم يا اخي ان اول  
 ما يقبل الهواء من التأثيرات التور والظلة والبرد ثم ما يحدث به من احداث الرياح وكثرة البخارات المتصاعدة  
 والاضغاث الصاعدة ويليها الزوايا والمالات والضباب والغيوم والبروق والساطعة والصواعق  
 والتراب ثم الامطار والطل والندى والصقيع والتلوج والبرد وقوس قزح والشهب وكواكب الاذنان وما يتبع  
 هذه من هيجان البحار والمد والجزر والبحار والانهار واعلم يا اخي ان هذه البعثات التي تكون في الجو لما كانت  
 محدث بعضها في سمت كوكب النسيم وبعضها في سمت كوكب الاثير وبعضها في السطوح المشتركة بينهما فانا نحتاج  
 ان نفصل واجدا واجدا ونبدأ أولا بشرح حال السطوح وذلك ان السطوح نوعان مشتركة ومتداخلة  
 فاما المشتركة فتشمل سطح الماء والهواء والسطح الذي من الدهن والماء فانه ليس بين الجسيمين الا فصل مشترك  
 يفصل احدهما عن الاخر فصلا وهيئيا حيث واما السطح المتداخل فتشمل سطح الماء الواقع في الطين والرمل فان  
 الاجزاء الارضية متداخلة لاجزاء الماء واجزاء الماء متداخلة لاجزاء التراب فلا يكون بينهما فصل مشترك يفصل  
 بينهما واعلم يا اخي ان من السطوح ما يقارب طبيعة الجسيمين المتماثلين ومنها ما لا يقارب مثل سطح الهواء من  
 اسفل مما يلي الماء فان اجزاء اعلا من شارب اجزاء الهواء مما يلي فوق وكذلك سطح الماء مما يلي الهواء فان تلك الاجزاء  
 اللطيفة من شارب الاجزاء التي على اسفل مما يلي الارض وكذلك سطح الهواء المحيط بالتيار ان التي عند ما تانه يكون

في قوله  
 واما الشتاء والصيف  
 ذلك بحسب ارتفاعات الشمس  
 والكواكب في الآفاق

الاحتمالات

اخي من شارب اجزائه البعيدة من النار وكذلك سطح النار مما يلي الهواء المحيط بها يكون اقل حرارة من شارب اجزائه  
 الباقية فاما شارب سطوح الاجسام الصلبة مثل الحديد والنجار وما شاكلها اذا تجاوزت طينين بغير هذا  
 الوصف واذا قد فرغنا من ذكر ما اجتمعا اليه فانا نقول ان سطح كوكب الاثير الذي على تلك النسيم مشترك غير  
 متداخل الاجزاء وكذلك السطوح اكر الافلاك والكواكب كلها وقد ظن كثير من الطبعين ان بين كوكب الاثير وبين  
 والاثير سطحا متداخلا مشتركا وليس الامر كما ظنوا بل هو كما بين فيما بعد واما ما ينسب سطح كوكب النسيم ومن كوكب  
 الزمهرير ومن ان غير مشترك بل متداخل كسطح النار والهواء والماء والارض فاما سطح كوكب النسيم مما يلي الارض  
 انه متداخل الاجزاء ايضا الى عمق الارض بحيث تحلل الاجزاء الارضية الى نهايتها ما ترقب ولا يتداخل الى اكثر من ذلك  
 ومن الدليل على ذلك ما تعرضه الجوفى المعادن بلية اسفل حتى انقهرت بما تحتها لزوج النسيم بالمناخ والانايب  
 ليستنفذ من ذلك النسيم وتضي سرجهم بها هناك فبقي انقطع ذلك النسيم لعارض ما طفت سرجهم واحتقن مكان  
 في المعادن فمات ولا ينكح ان يكون في المواضع التي لا تحرقها النسيم جو انات كما بينا في رساله الجوان **فصل**  
 اعلم يا اخي ان الهواء بحر واقف لطيف الاجزاء خفيف بحركة سريع السيلان سهل القول للقبول للتغيرات والحوادث  
 وقد بينا في رساله الجاس والحسوس كيفية قوله التور والظلة والاصوات والرواح وكيفية قوله البحر والبرد ورشاد  
 الكوز والفساد ونريد ان نصف في هذا الفصل كيفية حدوث الرياح وكيفية انواعها وحوادثها واختلاف تصاريفها وما  
 العلة المحركة لها في وقت دون وقت وفي بلد دون بلد وبيننا ايضا كيفية سيطرة الامواء الغيوم من البحار الى البراري  
 والظلال ودورها في الجبال وكيف يتم السحاب حتى يهطل ولكن نحتاج ان نذكر قبل ذلك حالات النفس ويصف منازله  
 واتصالاته بالكواكب التي هي الموجبة لاثارة البخارات والاضغاثات وما العلة الموجبة لكون الرياح فقوله ان  
 للبحر ثمانية وعشرين منزلا كما ذكر الله تعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم والتمتع قد رنا منازله حتى عاد  
 كالبحر من القدم واعلم يا اخي ان هذه المنازل خواص يظهر تأثيرها في هذه الاركان الاربعة وفي المكونات منها  
 عند نزوله يوم السوم ويليها ليلة وليلة وللشمس والكواكب ايضا لها اتصالات بالكواكب وبعضها ببعض تنوي فعلها  
 وتأثيراتها فيها بطول شرحها وهو مذكور في كتب احكام النجوم ولكن نذكر منها ما لا بد من ذكره في هذا الفصل وذلك  
 ان من تلك المنازل ما يقوى فيها لاثارة البخارات من البحار والاضغاثات ومنها ما يقوى فيها في اثار الدخانات  
 من وجه الارض والبراري ومنها ما يقوى فيها لاثارة تبرد الهواء وزيادة الماء ومنها ما يقوى فيها لاثارة اخزان  
 الهواء وتقصان المياه وخصوصا اذا انفق نزول القمر بمنزل واصاله كوكب مشا كل فعله لحاسبه المنزلة **فصل**  
**في ماهية الرياح** اعلم يا اخي ان الرياح ليست شيئا سوى تموج الهواء بحركته الى الجهات الست كما ان  
 امواج البحر ليست شيئا سوى حركة الماء وتدفع اجزائه الى الجهات الاربع وذلك ان الماء والهواء بحران واثنان غيران  
 اجزاء الماء غليظة ثقيلة بحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة بحركة واعلم يا اخي ان اجزاء سباب حركة الهواء هو  
 صعود البخارين وذلك ان الشمس اذا مرت مشامت لبعض البحار والبراري والظلال اثار من البحار غلازا طبيا  
 ومن البراري دخانا يابس واصعدتهما حرار في الهواء فيدفع الهواء بعضه الى الجهات الاربع ليسع المكان  
 للبخارين الصاعدين فان كان الدخان اليابس اكثر كان منها الرياح لان تلك الاجزاء اذا صعدت الى اعلى كوكب النسيم  
 بردت ومنها برد الزمهرير من الصعود الى فوق عطفت عند ذلك راجعة الى اسفل ويرجع الهواء الى الجهات  
 الاربع وكان منها الرياح المختلفة واعلم يا اخي ان الرياح كثيرة التصاريف في الجهات الست ولكن جعلتها  
 اربعة عشر نوعا المعروف منها عند الجمهور من الناس اربع وهي الصبا والرياح والرياح والرياح والرياح انما  
 تموج من المشرق الى المغرب سمي ذلك التوج ازخ الصبا واذا تموج من المغرب الى المشرق سمي ذلك دبور واذا  
 تموج من الجنوب الى الشمال سمي التبي واذا تموج من الشمال الى الجنوب سمي الحربي واما ما كان تدفعه الى ما بين  
 هذه الجهات سمي النكبا وهذه ثمانية انواع واما التي تهب من اسفل الى فوق فسميها كون الزوايا وهي ريحان طفيان

المحن



وصعدان كما سبق الماء في الكرداب او عند نزوله في البلايع والقيث واما التي تهب من فوق الى اسفل فبها  
كانت رخ صرصر الى اهتلت عادا وذلك لما تحت غليم غري ديارهم من خلال الغيم يبرد الزمهرير التي فوق كره  
النسيم تهب ايام لبيا لها كذا لراه عرجل واذ اجرا بما هبة الريح وكيفية انواعها وجهات هبوبها فاما تهب  
ان تذكر علة تضر بها في الجهات وما الغرض منها وذلك ان احد الاعراض من تضر بها هو ان يسوق الغيم من  
سواحل البحار الى البلدان البعيدة والبراري المقصودة بها وايضا فان احد الاعراض من الجبال الشاخمة الطول الملوحة  
على سيط الارض شرقا وغربا وجوبا وشمالا هو ان منع الرياح ان يسوق الغيم والسيب الى غير البلدان والبراري  
المقصودة بها وذلك ان هذه الجبال الراسيات تقوم لمنع الرياح ان تصرف الى كل الجهات الا الى الجهة  
المقصودة بها مقام المسيبات والبريات والافار والسواحل المائعة لها ان يقصر المياه الا الى المزارع والمواضع  
المقصودة بها وذلك ان كثير من البلدان والبراري بعيدة من السواحل ولولم يكن هذه الجبال الطوال الشاخمة المائعة  
للرياح السالفة للغيوم لما وصل السحاب والامطار الى تلك البلدان والبراري كما ان الافار والسواحل اذا لم يكن  
لها مسيبات وبريات كانت فايضة الى الاجسام والعدران والطابع حتى يزول الامفاع بها ولا يبلغ الى البلدان  
البعيدة الا بالافار التي تحفر وبريات تغل وهذه الجبال غرض من ذلك ان في اجوافها مغارات وهيوية  
واسعة فاذا حصل في الشتاء في رؤوسها تلوج وامطار وذابت غاصت المياه في تلك المغارات والاهوية  
وصارت فيها كالحفرة وفيه اسافل تلك الجبال منافذ ضيقة يخرج منها تلك المياه المحزنة في تلك المغارات والاهوية  
وهي الجيون ويجري منها جداول ويجمع بعضها الى بعض ويشيل منها اودية والافار ويجري من القرى والمدن والواديات  
فيسقى وهي باجعة الى البحار في ممرها الزروع والاشجار ومواقع العشب والكلاء وما يفضل منها ينصب الى  
البحار والاجسام والعدران ويلطفها الشمس وتصفد ما غار من الارش فيكون منها الغيوم والسحاب وتسوقها  
الى المواضع المقصود بها كما كان عام وذلك دائما اذ ذلك تقدير العزيز العليم فانظر يا اخي ايدك الله الى هذه  
العناية الالهية الكلية والسياسة الربانية الحكيمة لتعلم نفسك تشبه من نعم العظمة ورفعة الجلالة وتفتح لها  
غير البصير منظر بعد البقل ليل هذا الصانع الحكيم المذكر هذه الامور كما نظرت بعين الجسد الى هذه المصنوعات التي هي  
في ذكرها مكون من الشاهد الذين مدحهم الله تعالى في كتابه فقال الا ان شهد بالحق وهم يعلمون قال عز وجل واشهدهم  
على انفسهم الست برهم قالوا بلى شهدنا ان يقول يوم القيامة وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم  
قائما بالقسط **فصل** وادقة فرغنا من ذكر الرياح فلنذكر الغيوم والامطار والندى والجليد والاضباب  
والثلج والسحاب والبرود والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق والبرق  
ادفع النار ان في الهواء وتدفع الهواء الى الجهات ويكون تدافعه الى جهة اكثر ويكون من قدام له جبال شاهقة  
شائعة مانعة ومن فوقه برد الزمهرير قاصع ومن اسفل مادة البخار بين متصلة فلا يزال البخار ان يصعدان بكثر ان  
وبعلظان في الهواء ويتداخل البخار من بعضها في بعض حتى يكون منها سحاب متراكب وان السحاب كلما ارتفعت  
ردت اجزا البخار من وانضمت اجزا البخار الرطب بعضها الى بعض وصار ما كان يابسا نديا ثم يلتم تلك الاجزاء المائية  
بعضها الى بعض فيصير مطرا ويرت وتلت واخذت تهوى باجعة من العلو الى السفل ويسقي جليدة مطرا فان كان  
صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منع ان تصعد تلك البخارات في الهواء بل اجدها اولافا ولا وقرها قربا  
من وجه الارض فيصير من ذلك ندا وصيغعا وطلا وان ارتفعت تلك البخارات في الهواء قليلا وعرضها البرد صار  
سحابا رقيقا وان كان البرد مبرحا جدا انقط الصغار في ظل الغيم فكان من ذلك جليدها او ثلجا وذلك ان البرد يجمد  
الاجزاء المائية بالاجزاء الهوائية ويترك بالرفق في اجل ذلك لا يكون الثلج على الارض وتعا شديدا كما يكون للثلج  
والبرد فان كان الهواء دافيا ارتفع البخار في العلو وتراكم منه السحاب طبقات بعضها فوق بعض كما ترى في الزرع  
والخريف كالجبال من قطن مندوف متراكم بعضها فوق بعض فان عرضها برد الزمهرير من فوق غلط البخار

وصار ماء وانضمت الاجزاء بعضها الى بعض وصارت مطرا وعرضها الثقل واخذت تهوى راحة من اعلى سماء  
ثم تراكم وملتئم ذلك القطر الصغار بعضها الى بعض حتى اذا خرجت من اسفلها صارت قطرا كبيرا فان عرضها  
برد منقط في طريقها جددت وصارت بردا قبل ان تبلغ الى الارض فاكان منها من اعلى السحاب فهو الذي يصير بردا  
وما كان منها من اسفل السحاب كان مطرا مختلط مع البرد ومن احب ان يعلم صدق قولنا بصور كيفية ما وصفا  
من صعود البخار من وكيفية تاليه السحاب منها ونزول القطر فليسطر الى الصعيد المياه وتقطرها وكيف يعمل  
بها الجبال مثل صعيد ما الورد والخل المصعد وما شاكلها ومثل البخارات الصاعدة في بيوت الحمامات وكيفية  
تقطر الماء من سقفها وذلك ان سطح كره الزمهرير التي تلي كره السديم والجبال الشاخمة جوارى البخار يقوم بجمع  
البخار الصاعد من الذين يكون منها السحاب والامطار ان يتبددان وينشقان مقام حيطان الحمامات وسقوفها الجبال  
البحارات الصاعدة فيها ان يتبدد او تنفشي وايضا فانها يقوم مقام القمع والاسوة في صعيد الرطوبات وتقطر بها  
ومثل هذين تبرزوا أصحاب الصنعة عقاقرهم من صعيد رطوباتها وتقطر مياهها فاما البروق والرعود فانهما يحدثان  
في وقت واحد ولكن البروق يسبق الى الابصار قبل صوت الرعد الى المسامع لان اجدهما روجا في الصوت وهو اوضو  
والاخر حسا في الصوت وهو الصوت كما بينا في رساله الحاشي والمحموس واما علة جددتها فهو ان البخار من الصاعدين  
فاذا اختلط في الهواء والمفت البخار الرطب على البخار اليابس الذي هو الدخان واخوى برد الزمهرير على البخار الرطب  
وسقطها فاجتصرا البخار اليابس في جوف البخار الرطب والمهتب طلب الخرج دفعة واحدة فاخرق البخار الرطب وتفرغ  
من حران الدخان اليابس كما يتفرغ الاشياء الرطبة اذا اجتوت عليها النار دفعة واحدة وحدث من ذلك قمع في  
الهواء وان دفع الى جميع الجهات كما بينا في رساله الحاشي والمحموس كيفية ذلك وان قدح من خروج ذلك البخار اليابس الرخا  
ضوء يسمى البرق كما حدث من دخان السراج المشتعل اذا دنف من سراج مشتعل ثم ينطفئ وربما يذوب ذلك البخار ويصير  
ربعا ويذوب في جوف السحاب ويطلب الخرج فيسمع له دوي وتفرق كما يسمع من اجوف المسح رجا وربما ينشق السحاب  
دفعة بشدة فيكون من ذلك الصوت ما يلى يسمى الصاعقة كما يحدث من الرق المتوخ اذا وقع عليه حجر قبل مشقه  
**فصل** واعلم يا اخي انه لولا العناية الالهية والسياسة الربانية ورحمة الجبار الخوف بالعباد ان جعل  
تملك كره النسيم عاليا ومركز السحاب مرتفعا بعيدا من الارض مقدار الحاجة اليه وجعل من شأن السحاب اذا اخرق ان  
يطلب ذلك البخار الصعود الى فوق وجعل من شأن قمع الهواء اذا حدث ان يكون حركته الى فوق فكانت اصوات  
الرعود قد اضرت باسماج الحيوانات الضعيفة كما يكون ذلك في بعض الاجايب وذلك ان السحاب اذا ارتفعت وتكاثرت  
حتى تضغط بعضها الى بعض الى اسفل وقربت من الارض حدث الرعود وعرق السحاب من اسفل وتفرغ الهواء وان دفع  
وجد الارض فيكون من ذلك صوت جليل وهي الصاعقة وانه يقتل كثيرا من الحيوانات القريبة من هناك والناس ايضا  
كما فعل يقوم شعيب وضاح عليها السلام وهكذا حكم البرق ايضا وذلك ان من شأن النار ان تحرك الى فوق فاذا منعها  
السحب المتراكمة رجعت منجطة الى الارض فاحترت ما انت عليه من الجوان والنبات ولكنها قل ما خرق الاجسام  
الرخوة لانها نار لطيفة تنفذ في مسامها واما الاجسام الصلبة فلما سار اجزاها تما نهبها مغلب عليها ويذوبها ويخرقها  
**فصل** واما الحالة التي تكون حول الشمس والقمر فانها تدل على المطر ورطوبة الهواء وذلك انها تحدث في اعلى  
كرة النسيم في وقت ما يرتفع البخار الى هناك واخذت تالف منه الغيم وعلتها ان البتر اذا شرفا على ذلك السطح انعكس  
شعاعها من هناك الى فوق وحدث من ذلك الانعكاس دارة كما حدث من اشراقها على سطح الماء وكشف رسم تلك  
الدائرة من تحت ذلك الغيم الرقيق كما يشف من وراء البلور والزجاج ويكون مركز تلك الدائرة مسامتة للبقعة  
التي يمر بها مسقط البحر الخارج من مركز النير لانه من مركز الارض فكل من مركز ذلك النير على سمت راسه سواء فانه يرى  
مركز تلك الدائرة فوق راسه سواء ومن كان خارجا من جهة الى احد الجهات فانه يرى مركزها في الجهة المتقابلة لوجهه  
ويكون قطر هذه الدائرة ابدا مثل سهم كره البخار مرتين قل ذلك السهم كره وتغيرها اكثر ما يكون اسر وتلبس



الفرداع لان كثرة النسيم اكثر ما يكون ستة عشر ألف ذراع كما بينا قبل **فصل** واما قوت وقوت فانه حدث في شمس  
 كره النسيم عند تطيب الهواء وتنسعا ولا يكون وضعه الا متصبا قائما وحده الى فوق مما يلي سطح كره الزمهرير وطرفاه  
 الى اسفل مما يلي وجه الارض ولا يكاد ان يحدث الا في طرفه النارية في الجهة المقابلة لموضع الشمس شرقا كانت او غربا  
 ولا يرى في الاقنى الا اقل من نصف محيط الدائرة الا ان تكون الشمس في الاقنى سواء فانه يرى عند ذلك نصف محيط الدائرة  
 سواء لان الخط الخارج من مركز جرم الشمس يمسها من الوجه الارض ومركز هذه الدائرة فيرى القوس متصبا قائما مستويا  
 واذ كانت الشمس مرتفعة فالحا نرى اقل من نصف محيط الدائرة وكلما كان الارتفاع اكثر كان القوس اقل واصغر لان القوس  
 يكون ما يلا محيطا الى الجهة المقابلة لموضع الشمس **واعلم يا اخي** ان من هذه القوس وين دارة الحالة التي تقدم ذكرها  
 نسبة المساواة فاما على حدوث هذا القوس في ايضا اشراق الشمس على اجزاء ذلك الجدار الرطب الواقف في الهواء وان كان  
 شعاعها منه الى ناحية الشمس واما اصابعه التي ترى فيه فهي اربعة مطابقة للطابع الاربع التي في الجدران والبرودة  
 والرطوبة واليبوسة ولخاصية الاركان الاربعة التي في النار والماء والارض والهواء ولخصول الاربعة التي في الصيف  
 والخريف والشتاء والربيع ولمشاهدة الاخطار الاربعة التي في الصيف والشتاء والربيع والدم والبلغم والمشاكله في النباتات  
 والشجر لان هذا القوس اذا حدث فكانت اصابعه مشبعة تدل على تطيب الهواء وكثرة العشب والكلاب وكثرة ثمرة الشجر  
 وحب الزرع فيكون ظهورها بشارة قد منها الطبيعة للحجوان والناس من ذرة الرمان وخضبه واما ما بقوله  
 العامة ان حمرته تدل على احراق الدماء في تلك السنة وصفته تدل على الامراض وزرقته تدل على الجرب وحضرته  
 تدل على الحصب وعلى حبيب كثرتها وقلتها تكون دلالتها فان هذا يكون دليلا عندنا ان اجر على اصله وفرعه وقد بينا  
 كيف ذلك في رساله الزجر والفراسة واما ترتيب الوانها فان الحمر تكون ابداء فوق الصفرة والصفرة دونها والخمرة  
 دونها والزرقة دون الحضر فان وجد قوس اخر دونه فترتب هذه الالوان في القوس اسفل عكس ذلك وشرح  
 ذلك بطول لا نه لا يفهم الا المتأمنون بالاشكال الاشكال الهندسية والامور الطبيعية والنسب الما ليه **فصل**  
 قد بينا فيما تقدم ان السحاب ليس مرتفع عن وجه الارض في الجوا اكثر من ستة عشر ألف ذراع  
 وان اقرب ما كان ما شالوجه الارض ولكن ذلك في النادرة وفي وقت من الاوقات وفي بلد دون بلد لانه لو كان  
 السحاب في كل وقت وفي كل بلد ما راما شالوجه الارض لكان ذلك بالحجوان والنبات وامتنعه الناس كما ترى ذلك يوم  
 الصبا وفي البلدان القريبة من سواحل البحر مثل المصن والطاكية وطبرستان لانه من البحر ترى اغفل ما يكون  
 الانسان حتى قد جاء المطر والصبا والظل بقدر ما يضيئ الصدر وياخذ بالفسس وبمثل السحاب والامتنع واصفا  
 وايضا لو كان السحاب كله قريبا من وجه الارض لكان الرعد والبرق باسار بالحجوان واسماعه ولو كان بعيدا لكانت  
 الارتفاع في الهواء حيث لم يكن يرى كان في المطر والثلج والبرد مفاجاة والناس عنها غافلون غير مستعدين  
 للجز وكان يكون من ذلك ضرر عظيم افلا ينظر يا اخي ايدك الله الى فعل الطسعة وسفكر في هذه الحكمة الالهية  
 والعناية الربانية كيف رفعت هذه الاشياء في الهواء بمقدار الحاجة اليها فلا بعيدا منها ولا قريبا جدا اذ كان في  
 كل امر ضرورة على الناس والحجوان والنبات **فصل** في علة كثر الامطار في الشتاء وقلتها في الصيف  
 وصعود البهار من مصلها ابداء بل هما في الصيف اكثر منه في الشتاء **اعلم يا اخي** ان لكل كائنا تحت فلك القتر اربع  
 عل لا يتكون سوى من الكائنات الاربعة كلها احدا يسمى عليه هيولانية والآخرى علة صورته والناثه علة فاعلة  
 والرابعة علة تامة فاعلة الهيولانية للسحاب والامطار وما سعيها الحار ان الصاعدان كما وضعنا قبل والعللة  
 الصورية عند الجاذب وجودها والعللة الفاعلة لهما هي الشمس والكواكب بمطارج شعاعها كما تقدم ذكرها  
 والعللة المامية تكون الامطار ليكيا يتبلل الارض وينبت النبات في لعتدي بها الحجوان وما كانت الشمس ستة  
 اشهر تكون في البروج الشمالية ويقرب من سمت هذه البلاد فتضخج جوها واستحيا شديدا فيحصل الحار ويشتي  
 قد دفعه الرياح الشمالية الى ناحية الجنوب ولان الشمس يكون بعيدة من سمت تلك البلاد يبرد جوها ويكون

الشتاء

الشتاء هناك والامطار والغيوم وما يتبعها من حوادث الجو فاذا صارت الشمس بعد ستة اشهر الى البروج الشمالية  
 قربة من سمت تلك البلاد وسعد من البلدان الشمالية ومار الشتاء ههنا والصيف هناك وذلك ذاتها وذات  
 الصيف والشتاء والغيوم والامطار وما يتبعها من الحوادث التي تقدم ذكرها وكل هذه الحوادث يكون في كره  
 النسيم دون كره الزمهرير فاما الحوادث التي في سمت كره الزمهرير من الشهب وانقسام الكواكب التي ترى  
 في الليالي فربما تزداد وتباعد واما هيولاها وما تدتها فهو الدخان اللطيف المياض الصاعد من الجبال والباري  
 فاذا بلغت تلك المادة في صعودها الى الفضل المشترك بين كره الزمهرير وكره الاثير واستدارت هناك  
 وتشكلت واستغلت فيها نار الاثير كما تشتعل نار السراج في دخان السراج المنطفئ وكما تشتعل نار البرق في الجوار  
 المياض النجمي الذي في خل السحاب وكما تشتعل النار في البقط الابيض ثم بعد سرعة فيقطا وما يدرك على ان  
 ما ذتها دخان يابس كثر ما يرى منها في سنى الجرب واما كيف هذه الدخانات اذا صعدت الى هناك  
 وتستغل فيها النار فانها اذا اعتبرت بالفكر وجدت ان كانها اعادة محروطة قابله قاعدتها مما يلي كره النار  
 ومحروطها مما يلي كره الارض ودليل ذلك انها اذا استغلت النار فيها ترى عظيمة الاستعمال ثم لا يزال تصغر  
 وتقل حتى يطفئ فيحصل للنار طين لها نار هو خاتمة من الشتاء في حركتها فاذا اعتبرت بهذا الاعتبار فظن ان  
 بين كره الزمهرير وكره الاثير سطح متداخل الاجزاء غير مشتركة وترى ان حركتها عند انقضاءها كما كانت  
 كره صغيره وتارة ترى هو ذا يتدحرج على سطح كره كبريه وذلك اننا نرى اجناسا عند انقضاءها واستعمالها تتدحرج  
 حركتها من المشرق فتمر على سمت رؤسنا الى المغرب وتارة من المغرب الى المشرق وتارة يتبدل من الجنوب وتارة على  
 سمت رؤسنا الى الشمال وتارة من الشمال الى الجنوب وتارة من كره في هذه الجهات فيحصل للناس من اليها جند  
 الها كثر من فظن استغل فيها النار فتردمت في الهواء وكلما اكتملت النار نثار شررها وصغرت حتى تقضي ونطفئ  
 ومثالها الكون التي يلقب بها اصحاب الخيالات بالليل وذلك انهم يتحدون كره مجردة من سددوش وعقائير  
 فيشعلون فيها النار وياخذونها في افواههم فاذا رقصو وتقصروا تخرج من افواههم ومناخرهم فلا يزال  
 ذلك ذاهبهم حتى يقضي تلك المادة وينطفئ النار **فصل** وقد بينا كثير من الناس ان اعضاء هذه الشهب  
 هي كواكب يسقط او يرمى بها من السماء في الهواء الى الارض ويستدلون على صحة طوبهم بقوله الله عز وجل ولقد  
 زينا السماء الدنيا معاصير وجعلنا هارجوما للشياطين وليس في هذه الاية دلالة على ان الكواكب هي التي ترمى فيها  
 لانك اذا قلت ان هذا القوس لا يرمى به العلق والكنار فليس في قولك دلالة على انك ترمى بنفس القوس  
 بل ترمى عنه بالشتاب فكلنا معنى قولنا تعالى وجعلنا هارجوما للشياطين يرمون فيها بالشتاب لان هذا الشهب  
 لا يحدث في الهواء الا باشراق هذه الكواكب وشعاعها في الهواء كما بينا قبل وقد فسرنا معنى هذه الاية واخبرنا  
 في رسالنا **واعلم يا اخي** ان اهل صناعة النجوم منفقون على ان هذه الكواكب البابتة في الفلك الثامن  
 من وراء فلك رجل الذي هو الكرمي الواسع كما بينا في رساله السماء والعالم وانما ذكر الله تعالى الخازنه  
 السماء الدنيا لان اهل الارض لا يرونها الا دون فلك القمر الذي هو السماء الدنيا وما يدرك على ان هذه الشهب  
 تحدث قربة من الارض بعيدة من فلك القمر سرعة حركتها فالحا نرى في لحظة من المشرق الى المغرب في المشرق  
 الى المشرق فلو كانت قربة من فلك القمر لما رابت حركتها بهذه السرعة **واعلم يا اخي** انها اذا حدثت  
 فمرت مقبله الى الناضرين وجازت على سمت رؤسكم الى الجانب الآخر ذاهبة الى الاقنى حتى سيرها عن الاربعة  
 ويحصل للناس من اليها فوقع في الارض وليس الا مركز ذلك لانها مادة خفيفة تطلب العلو ولا يرد لها  
 اشتعالها الا خفة فاما الذي يقع منها الى الارض فيحدث في كره النسيم فيضعها البرد ويردها الى  
 اسفل كنار البرق التي يضيئها السحاب من فوق الى اسفل واما علة اشتداد المادة فهي ان الاجسام المسالة  
 من شأنها ان تشكل ما لم يمنعها مانع اشكال كبرية كما يستدير القطر في الهواء لان الشكل الذي افضل الاشكال

ذلك



كما بينا في رسالة الهندسة واما على حركتها الى جهة دون جهة فحسب الدافع لها من جهة التقابل وليست هي التي لا تها  
اشرع حركتها من الارض وقد بينا على انها في رسالة الحركات انظر يا اخي في هذه الحكمة الالهية والعناية الربانية كيف  
كيف جعلت ودرجت كقوة الاثير دون تلك القوى وجعلتها نارا بلاضيا كما يحترق حجارها الارخانات الغليظة الصاعدة  
في الهواء وتلطف الغادات العنيفة الكيفية ليكون الجو ايدا صافيا شفافا ولم يجعل تلك النار مضية لانه لو كانت مضية  
كالنيران التي عندنا لمنع ابصار الحيوان عن رؤية عالم الافلاك والكواكب وخاصة الانسان لانه لما منع الكون هناك  
لم يمنع الرؤية هناك والظلال اليه كما تستاق النفس الى الصعود هناك كما وعد الله عز وجل فقال اليه يصعد الكبر  
الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني به روح المؤمنين وقال عز وجل في منع روح الكافرين لا يفتح لهم ابواب السماء  
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الحياض وقد جعلت الحكمة الالهية ايضا ان مهربا حجابا بين كرم السيم وبين  
كوة الاثير ليكون منع يروونه وهم الاثير عن الحيوان والنبات ان تلتهمها وليبرد الحار ويعقد غيوما ليكون الاطوار  
وحجبها البلاد وجعلت كرم السيم معتدلة المزاج ولما كان سببها انعكاس شعاعات الكواكب كما بينا قبل واكثرها  
واوكداهم الشمس فجعلت نازع غيب لبرد الجو وتان تطلع لتسخن الهواء ولودام طلوعها لادام الاسخان ولا يطرأ البرد  
وكان عن ذلك فساد كلي وهكذا لودام ميعها لبرد الجو وجمدت المياه والوطبات وهلك النبات والحيوان من  
البرد ولذلك جعل لها ان تميل نازع الى ناحية الشمال ليكون الصيف هناك والشتاء في الجنوب وتارة تميل الى ناحية  
الجنوب ليكون الصيف هناك والشتاء في الشمال ذلك تقدير العزيز العليم وهذه من نعم الله تعالى على خلقه  
وذلك قوله عز وجل قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من ايه غير الله ياتيكم بضياء افلا تشعرون  
قل ارايت ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من ايه غير الله ياتيكم بليل تستكون فيه افلا تبصرون  
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وعلى هذا القياس لودام  
الشتاء والصيف لكان بوارا وفساد للنظام وكذلك لو ان مدارها على سمت واحد وقال تعالى والشمس والقمر  
والنجوم مسجرات بامرنا تارة طالعة وتارة غاربة وتارة ما يله الى الشمال وتارة ما يله الى الجنوب وتارة مرتفعة  
في الاوج وتارة منخفضة في الاثير وتارة فوق الارض وتارة معها وتارة موازية للبروج النارية وتارة للزمانية  
وتارة للهبائية وتارة للمائية وتارة للبروج المتقلبة وتارة للثابتة وذوات الاجساد وتارة مجمعة وتارة متفرقة  
وتارة تاطر بعضها الى بعض وتارة شافطة وتارة متصلة وتارة منفردة وتارة كك الواقعة وتارة راجعة وتارة  
شرقية وتارة غربية وتارة محترقة بنورها وتارة في بروجها وتارة في غربة وتارة في الشرف وتارة في الهبوط هذا  
كله من اوضاعها واحوالها كل ذلك لا يضاف لا غرض موصوفه واجال معدوده لا يعلمها الا هو ما خلق الله ذلك  
الا بالحق ولا يحيط اهل صناعه علم النجوم والخلق اجمع بشئ من علمه الا بما شاء وشع كرمه السموات والارض  
قد ذكرنا طرفا من هذا الجنب من هذا العلم في رسالة الادوار شبه الاغودج والاشارة فانظر يا اخي وتفكر فيما ذكرنا  
لعلك تتبته من نوم الغفلة ورقدة الجمالة ونجاسات العلماء وتعيش عيش السعداء مع الارادة دارا لقرار منعا  
ملتذا مسرورا ابدا ولا تكن مع الغافلين في اسفل شافلين عالم الكون والفساد واستعد للرجلة قبل انقطاع المدة  
وتتروا فان خيرا زاد القوى **فصل** واما الكواكب ذوات الذوايب التي تظهر في بعض الاجاس قبل طلوع  
الشمس او بعد غروبها فانها لا تحدث الا في كوة الاثير قربا من تلك القمر ومن الدليل على ذلك دورها مع الفلك  
تارة بالقدم على توالي البروج كمشير الكواكب الساتر وتارة بالتأخر كجوعها فاما مادتها التي تكون منها فهي  
دخان ونحار صاف لطيف يصعدان هناك فينقعد بقوة رجل وعطارد ويكون شفافا كشفف البلور اذا اشرفت  
عليه الشمس ويشف من الحجاب الآخر فلا يزال يدور مع الفلك ويطلع وغيب الى ان يصح ويبتلا شئ وكل هذه الجوارث  
التي ترى في جو الهواء فهي اما اشارات من الله تعالى بالخير والنجاة والسلامة للناس والحيوان واما  
الانذارات وتحذيرات من الجحيم والخطا والاعمال والاراذل والوباء والموت والحرمان والفتن والخوف ليكون العباد

المكلفون

المكلفون يعتبرون بها ويرتدعون عن معصية الله عز وجل وينقادون لطاعته ويظهرون من الدعاء والنصر والتوبة  
والندم بالصوم والصلوة والصدقة والقراين في الهياكل والمساجد والبيع ليكون ذلك طيقا من الآباء للاولاد ومن  
ومن العلماء للجهال وتبينها للعافلين عن معرفة الله تعالى وهذا به لم اليه كما قال عز وجل ثم اذا استمك الضمير فاليه  
تجادون انظر يا اخي ايدك الله وتتكبر في ملكوت السموات والارض وما في الافاق والافان من الايات وقول ربنا  
ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار واجتهد معهم كما ذكر الله تعالى فقال شهد الله انه لا اله الا هو و  
الملايكه واولو العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا تكن من الذين يمشون عليها وهم عنها مغضون  
وهم الذين قال الله تعالى فيهم ما شهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم الا به وقال صم بكم عني ههنا  
يرجعون اعادك الله ايها الاخ وايانا من الجماله والغفلة ووقفنا للتي هي ارشد واهدي بفضل الله لا فضل  
عظيم عمت الرسالة عما لله وحسن بوجهه واعلم الله اولوا وآخره والصلوة على النبي محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة الخامسة من الطبيعات وهي الثامنة عشر من رسائل اخوان الصفا**  
**وخلان الوفا في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق في توكيده تكون المعادن وكيفية الجواهر المعدنية**  
**على اختلاف جواهرها وكيفية تكوينها في باطن الارض والغرض منها هو البيان انها معقولات الطبيعة التي**  
دور فلك القمر التي هي قوة من قوى النفس الفلكية ومنها يستندى النفس الجزئية بالترقي من اسفل السافلين  
مركز الارض الى اعلى عليتين محيط الافلاك وهذا اول صراط يجوز عليه النفس الجرسية ثم النبات ثم الحيوان  
ثم الانسان ثم الدخول في زمنا للملايكه سكان الافلاك والملايكه الاعلى الذين هم اهل السموات اعلم يا اخي انك  
انا قد بينا في رسالة الاراء والمناقب ان العالم محدث مخترع كائن بعد ان لم يكن وان مبدعه ومخرجه وخالقه  
ومصوره هو البارئ عز وجل ابدعه كما شاء كيف شاء قال له كن فكان كما بينا في رسالة المبادئ العقلية وتبيننا ايضا  
كيفية فناء العالم وطبي السموات والارض وكيفية نشوء الاخر والحشر والحساب والميزان والحيوان على الصراط المستقيم  
من الميزان والوصول الى الجنان ودخولها وكيفية مجاوره الرحمن ذي الجلال والاکرام في رسالة البعث والقيامة  
ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرعا من الحوادث والكائنات التي تكون وينشأ تحت فلك القمر بطول الزمان  
والدهور والاذوار اذ قد سبقنا في هاهنا منطوقه ودلائل عقلية ان عالم الافلاك وجواهرها لا يخرج بعضها  
بعض ولا يختلط اجزاؤها ولا يتكون منها شئ غيرها يلزم باقية على حالها بطول الزمان والدهور وانها ايضا  
لا تغير ولا يفسد ولا يستحيل ما دامت لها هذه الحركة الدورية والاشكال الكريمة الا ان يشاء بارها ومبد  
وظائفها ان يطلها دفعه واحدة او على التدرج او يوقفها عن الدوران وهو اهل عليه وله المشا الاعلى في السموات  
والارض وهو العزيز الحكيم واعلم يا اخي ان توقف الافلاك عن الدوران هو موت العالم وبطلان الكل ومفارقة  
النفس الكلية الاجسام كلها دفعة واحدة وتلك هي القيامة الكبرى والبقا الكلي وبطلان الجملة لان موت كل شخص من  
اشخاص الحيوانات هو مفارقة نفسه جسده وهو قيامته كما ذكر رسول الله صلى الله عليه من مات فقد قامت قيامته  
وقد بينا في رسالة لنا ان العالم انسان كبير ذو جسم ونفس وجوهر وقلم تعرف حقيقة ما قلناه من ذلك **فصل**  
واعلم يا اخي ان استعمال الكائنات الفاسدات التي تحت فلك القمر في خمسة انواع فمنها استعمالات الاركان الاربعه  
بعضها الى بعض كما بينا طرعا من كيفية ذلك في رسالة الكون والفساد ومنها حوادث الجو وتغيرات الهواء كما بينا طرعا  
منها في رسالة الانوار العلوية ومنها استعمالات الكائنات الفاسدات التي يتكون وينقصد في باطن الارض وعمق البحار  
وجوف الجبال وهي الجواهر المعدنيه كما سبقنا طرعا من كيفية هذه الرسالة ومنها استعمال النبات والاشجار وهو  
كل جبري يغذي وينمي كما سبقنا طرعا منها في رسالة النبات ومنها استعمال الحيوان وهو كل جسم متحرك يحتاج  
كما بينا طرعا منها في رسالة الحيوان بعد ذكر النبات واعلم يا اخي ان هذه الاشياء التي ذكرناها منها ما يتكون

اول

عها

در



وحدث وبيد وسغير في طول الزمان والاهور ومزور الليل والنهار وتعاقب الشتاء والصيف على الاركان الاربع  
التي هي الارض والهواء والماء والنار ولكن يكون اختلاف احوالها بحسب موجات النجوم في القرات والالوف والادوار  
والافاق ونريد ان نبين كيفية تكون المعادن واختلاف جواهرها وانواعها وخواصها ومنافعها ومضارها بحسب اشكال  
الملك ومسير الكواكب ومطاريح شعاعاتها في الاوتاد والافاق اذ قد فرغنا من ذكر ادوار الافلاك وحركات  
الكواكب وقراناتها وجريانها في السنين والاهور وكيفية كون رساله لنا : اعلم يا اخي ان لكل كائن  
وجاد تحت تلك القمر اربع على علة فاعله وعله هيولا يبه وعله صورته وعله تمامته فاعله الفاعله للجواهر  
المعدنية هي الطبيعة باذن بارها جل جلاله وقديتها ما هيته الطبيعية وكيفية افعالها في رساله لنا واما العلة الهيولى  
للجواهر المعدنية فهي الزئبق والكرت كما ينقسم في هذه الرسالة والعلة الصورية هي دوران الافلاك وحركات الكواكب  
حول الاركان الاربع التي هي النار والهواء والارض والماء واما العلة التامة فهي المنافع التي ينالها الانسان والحيوانات  
جميعا من هذه الجواهر المعدنية باذن الله عز وجل **فصل** اعلم يا اخي ان الله ان الجواهر المعدنية مختلفة في طباعها  
وطعومها والوانها وروائحها كل ذلك بحسب ترب تبايع معادنها ومياها وتغيرات احوالها وذلك ان كل الارض  
بجملتها وجميع اجزائها عتقا وظاهرها وباطنها طبقات معبأة ساف فوق ساف متلبدة متعقدة مختلفة التركيب  
والخلق فمنها صخور وجبال صلبة واحجار وجليد صلبة واحجار ملس ورمال جرفيه وطين رخو وتراب لين  
وسباح وسورج مختلط بعضها ببعض ومختلج كما ذكره تعالى قوله وفي الارض قطع متجاورات وهي جملتها والوانها  
وطعومها وروائحها فمن ترابها وطينها واحجارها ما هي حمر وبيض وخضر وسود وزرق وصفه كما ذكره تعالى  
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانه وغرابيب سود ومن ترابها وطينها ما هو عذب مذاقا او مر طعما او  
مالح او غصص او حلو او حامض ومنها ما هو طيب مشمها او متين رايحها ومع ذلك كله فان الارض بجمليتها كثير  
التخلل والقب والتجاويف والعمق والافار والجدول وداخلها وخارجها كثير الامويه والمغارات والكهوف  
وكل هذه ملوثة من الرياح والمياه والحرارات ويكون طعوم تلك المياه وروائحها وقلوبها ولطافتها وثقلها  
بحسب تربها بقاءها وطينها مكانها واجواف قرار مستنقعاتها واعلم يا اخي ان الجواهر المعدنية ثلثة انواع فمنها  
ما يكون في التراب والطين والارض السبخه ويتم نضجها في السنه او اقل منها كالكرات والاملاح والشوب  
والزجاجات وما شاكلها ومنها ما يكون في قعر البحار وقعر المياه ولا يتم نضجها الا في السنه او اكثر كالدر والمارجان  
فان احدهما نبات وهو المارجان والآخر حيوان وهو الدار ومنها ما يتكون في جوف الاحجار وكهوف الجبال وخلل  
الرمال ولا يتم نضجها الا في السنين كالذهب والفضه والنجاش والحديد والقصاير وما شاكلها ومنها ما لا يتم نضجها  
الا في عشرات ومئات سنين كالياقوت والزبرجد والعقيق والخرز والجش والفيروز والبيجاذي والماس وما  
شاكلها ونريد ان نبين ونصف من كيفية تكوين كل نوع من هذه طرعا ليكون دلاله على ذلك ولكن يحتاج قبل  
وصفنا لهذه الاشياء ان نذكر صوره الارض وكيفية قسمه ارباعا وصفات تلك الارباع كيف تتغير احوالها وكيف  
تتبدل صفاتها في الدهور والازمان الطوال فنقول ان الارض بجميع ما عليها من البحار والجبال والبراري والانهار  
والعمران والخراب هي كره واحدة معلقه في الهواء في مركز العالم باذن الله عز وجل كما بيناه في رساله جرافيا فنقول  
ان الارض بجمليتها ينقسم قسمين نصفيين شاماليا ونصفا شاماليا وظاهر كل نصف منها ينقسم نصفيين اثنين  
فيكون جملتها اربعة ارباع كل ربع منها موصوف باربعه انواع فمنها مواضع هي براري وقفار وفلوات وخراب  
ومنها مواضع البحار والاحجام والغدران ومنها مواضع الجبال والثلال والارتفاع والانخفاض ومنها مواضع البراري  
والمدن والعيون واعلم يا اخي ان هذه المواضع يتغير وتبدل على طول الدهور والازمان وتبصر مواضع  
البراري بحار وغدران واحكاما وانهارا وتبصر مواضع البحار جبالا وتلاا وسباحا واحكاما وتبصر مواضع  
العمران خرابا ومواقع الخراب عمرانا ونحتاج ان نذكر طرعا من كيفية هذه الاوصاف اذ كان هذا الفن من العلوم الغريبه

تغيرا

بعيدا من اوضاع الناس بل كثير من العلماء والياضيين فضلا عن غيرهم اعلم يا اخي ان في كل الف سنه ينقل  
الكواكب المائنه واربعت الكواكب السياره وجوزها قاي في البروج ودرجاتها في كل تسعه الف سنه ينقل من  
ربع الى ربع من ارباع الفلك وفي كل ٣٦٥٠ سنه يدور في البروج الاثنى عشر دور واحد فهذا السبب مختلف  
سمات الكواكب ومطاريح شعاعاتها على بقاع الارض واهويه البلاد وتختلف تعاقب الليل والنهار والشتاء والصيف  
عليها اما باعتماد واستواء او بازيادة والفضان او افراط من الحار والبرودة او اعتدال منها وتكون هذه عللا  
واسبا بالاختلاف احوال ارباع الارض وتغيرات احوال البلاد والبقاع وتبدلها بالصفات من حال الى حال  
يعرف حقيقة ما قلنا الناظر في علم المحيط وطول الطبيعيات فيبين هذه العلل والاسباب مواضع العمران خرابا  
ومواضع العمران خرابا ومواضع البراري حار ومواضع البحار براري وجبالا يعرف حقيقة ما قلنا وحقيقه ما ذكرنا  
الناظر في علم الطبيعيات والاهليات الباقون في علم الكائنات الفاسدات التي تحت فلك القمر وكيفية  
تغيراتها ولكن نريد ان نصف طرعا من كيفية تكوين الجبال والبحار وكيفية تبديلها من الحار والبارد وكيف  
ينكسر الاحجار قصير جدا ورمالا وكيف تخلفها السيول والامطار الى البحار في جزائر الاودية والافار وكيف  
ينفقد الطين والرمال في قعر البحار احجارا وجبالا **فصل** اعلم يا اخي ان البحار كالمستنقعات على وجه الارض  
وان الجبال بينهما كالمستنقعات البرينات لها ينفضل البحار بعضها من بعض ولا يكون وجه الارض مغطى بالماء وذلك  
انه لو لم تكن الجبال على وجه الارض فكان وجهها مستديرا ملسا كانت المياه ينسبط على وجه الارض وتقبلها من  
جميع جهاتها وتغطيها كحاطة كرة الهواء بالارض كاهوا والبحار وكان وجه الارض كلها بحر واحدا ولكن الحكمة  
الالهية والعناية الربانية قد اقتضت ان يكون وجه الارض من بعضها مكتشفا لتكون مشكنا لحيوان البر وبعضها  
للنبات والعشب والاشجار والزرع اذ كانت هذه غذاء للحيوان ومادة لاجساد ما ذلك بتقدير العزيز العليم  
واعلم ان الاودية والانهار كلها يتبدل من الجبال والثلال وتتردى في سيلها وجريانها نحو البحار والاحجام والغدران  
وان الجبال تحي من شدة اشراق الشمس والقمر والكواكب عليها بطول الزمان والاهور وينشف رطوبتها فيزداد  
جفافا ويشتد ويقطع وينكسر خاصه عند الصواعق ويصير احجارا وصخورا وحصى ورمالا ثم ان الامطار وسيولها تحيط  
بتلك الصخور والاحجار والرمال الى قعر الاودية والانهار وتخلها بشدة جريانها الى البحار والغدران والاحجام  
وان الجبال لشدة امواجها واضطرابها وفورانها ينسبط تلك الرمال والطين في قعرها شاملا على شاق بطول  
الازمان والاهور وتبلى بعضها فوق بعض ويعقد وينبت في قعر البحار جبالا وتلاا وروابي كما تبلى من هبوب  
الرياح دعاص الرمال في البراري والقفار واعلم يا اخي انه كلما انطقت قعورا لبحار من هذه الجبال والرمال والثلال  
التي ذكرنا انها بنيت فان الماء يرتفع ويطلب الانتعاش وينسبط على سواحلها نحو البراري والقفار ويعملها الماء فلا يزال  
ذلك دائما بطول الزمان حتى يصير مواضع البراري بحارا وهكذا لا يزال الجبال ينكسر ويصير حصى واحجارا وزملا وتغطيها  
سيول الانهار وتخلها الى الاودية والانهار تجريانها نحو البحار ويعقد هناك كما وصفنا وبحض الجبال الشامخة  
ويصير حتى يسوي مع وجه الارض وهكذا لا يزال ذلك الطين والرمال ينسبط في قعر البحار وتبلى وينبت فيها التلال  
والروابي والجبال وحسب الماء عن ذلك المكان حتى يصير جزيرا وبراري ويصير ما بقي من الماء في وسطها وقعرها  
بحيرات وغدران وتظهر تلك الجبال وينكسر تلك التلال ويصير منها اجام بنيت فيها القصب والجبال والاحجار  
تخل السيول الى هناك الطين والرمال والوجول حتى يحف تلك المواضع وينبت هناك الاشجار والعشب والعكرش  
ويصير مواضع السباع والوحوش ثم يقصد ما الناس لطلب المنافع والمراعى من الحطب والعيد ثم تخذ منها مواضع الزرع  
والغرس والنبات والقرى والمدن ويتركها الناس **فصل** واعلم ان هذه الحار التي ذكرناها هي كالمستنقعات على  
وجه الارض ومنها تلال شامخة وهي كالمستنقعات لها في منسلها بعضها بعضا على علوان منها على خواهر الارض واما ما نرى  
وعروق لها تحت الارض وان في وسط هذه البحار جزاير كثير كبارا وصغارا فمنها عامق قلنا من غمرها نراعي وقرى

وتنزل من الماء  
تتغير



ومدن وممالك ومنها براري وقضا ومنها جبال وأجام فيها سباع ووحوش وانعام من انواع الحيوانات لا يعلم كثرتها  
 الا الله تعالى وسط الجبال جبال صغار وكبار وانهار وغدران وأجام فيها ما فيها عذبة ومنها ما الحلة  
 شديدة الملوحة ومنها شديدة الحرارة ومنها بعيد قعرها غليظة ماؤها شديدة امواجها ومنها دون ذلك مختلفة  
 احوالها ووضاؤها فذكر طرقاتها من غلظها ليعلم حصة ما قلنا وصحة ما وصفنا **صل** اما على هيجان الجبال  
 والارتفاع مياها ومدودها وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها الى الجهات الخمس اوقات  
 مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف فهي من اجل ان مياها اذا حثت في قراها وسخت لطفت  
 وتخلت وطلبت مكانا اوسع ما كانت منه قبل فتدفع بعض اجزاها بعضا الى الجهات الخمس شرقا وغربا  
 وفوقا وجنوبا وشمالا لا تشاع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها رياح مختلفة في جهات مختلفة واما على  
 هيجانها في وقت دون وقت فهو محسب تنقل اشكال اهلها ومطارج شعاعات الكواكب على سطوح تلك  
 الجبال من الافاق والافات الاربعه واتصالات القمر بها عند طولها في منازلها النسيبة والعشرين كما هو مذكور  
 في كتب احكام النجوم واما على مدود بعض البحار في وقت طلوع القمر ومغيبه دون غيرها من الجبال فهو  
 من اجل ان في قرا الجبال بحور اصله وانحار اصله فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارج  
 شعاعاته الى تلك البحور والجبال التي في قراها ثم انعكست من هناك راجعه فسخت تلك المياه وحثت  
 ولطفت وطلبت مكانا اوسع وارتفعت الى فوق ودفع بعضها بعضا الى فوق وتوجهت الى سواحلها فاضت على  
 سطوحها وتراجعت تلك الافات التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعة فلا يزال دائها مادام القمر مرتفعا  
 الى وسط سماه فاذا انتهى الى هناك واخذ ينحط عند ذلك غلبان تلك المياه وبردت وانضمت تلك الاجزاء  
 وغلظت فرجعت الى قراها وجرت الافات على عادتها فلا يزال ذلك دائها الى ان يبلغ القمر الى اقرب تلك البحار  
 الغرض منها ثم يتبدى المد على مثل عادته وهو في الاقوال الشري ولا يزال ذلك داه حتى يبلغ القمر الى وسط  
 الارض فينتهي المد من الراس ثم اذا زال القمر من وسط الارض اخذ المد راجعا الى ان يبلغ القمر الى اقرب الشري  
 من الراس فان قيل الا يكون المد والجزر عند طلوع الشمس وانشائها على سطح هذه البحار فقد بينا على ذلك  
 في رساله العمل والمعلولات فغيرها من هناك ان شاء الله تعالى واما على اختلاف تضاريف الرياح في الجهات الست  
 في اوقات الليل والنهار والشتاء والصيف فقد ذكرنا ما في رساله الانوار العلوية واما الجبال التي ذكرنا انها كالمسنيات  
 للبحار والبريات لها في راسية في الارض واصولها شاخعة في الجود وسها شاهقة في الهواء وارتفاعها ممتد  
 واطولها ما يتأخر في فنها ما هو من المشرق الى المغرب ومنها ما هو من الشمال الى الجنوب ومنها ما هي متكبة عن  
 هذه الجهات مذكرة في جغرافيا بعض اوصافها واعلم يا اخي ان من بعض هذه الجبال التي ذكرنا ما هي بحور  
 صلبة وانحار صلبه وصفوان ملين فلا يثبت عليها من النبات الا شئ يسير مثل جبل تها مه ومنها ما هي بحور رخوة  
 وطين لز و تراب ورمل وحصى محتاطه متلبدة شاق فوق شاف معبأة متاسكة الاجزاء وهي مع ذلك كثيرة  
 الكهوف والمغارات والادوية والاهوية والعيون والحدود والافات والجبال والنبات والحيات مثل  
 جبال فلسطين وجبال طبرستان وغيرها واما الكهوف والمغارات والاهوية في جوف الارض والجبال  
 اذا لم يكن لها منافذ ولم يخرج منها المياه بقيت تلك المياه محبوسة هناك زمانا فاذا حثت على طر الارض وجوف تلك  
 الجبال سخت تلك المياه هناك ولطفت وتخلت وصارت غارا وارتفعت وطلبت مكانا اوسع فان كانت تلك الارض  
 كثيرة التخلل خرجت تلك البحار من تلك المنافذ وان كان ظاهرا لارض شديدة التكاثف جرجاضيا منعها  
 من الخروج وبقيت محبوسة تتوج في تلك الاهوية ليطلب الخروج فربما انشقت الارض في موضع منها وخرجت  
 تلك الرياح فجاها ونصفت مكانها ويسمع لها دوي وهذه وزلزله الى ان يبرد جوف تلك المغارات والاهوية  
 وغلظت ودفعت تلك البحار واجتمعت اجزاها وتكاثفت وصارت ماء وعادت راجعة الى قرا تلك الكهوف

والمغارات والاهوية ومكثت هناك ازمانا وكلما طال وقوفها ازدادت ضفا وغلظا وصارت زيقا جرجا ومخلط  
 بتراب تلك المغارات ومكثتها وجرارة المعدن في تنعيمها وطبعها فيكون منها صخر من الجبال المعدنية المختلفة  
 الطابع كالبصير واما على اختلاف مياه العيون والينابيع التي في جوف الارض وكهوف الجبال من الحذوبة واللمو  
 والحوض والنفوذة والكبريتية منها والقطيية والرسقية او على حرارتها في الشتاء وبرودتها في الصيف او  
 ما كان على حبال واحدة في جميع الاوقات فهي بحسب اختلاف ترب بقاها وتغيرت اهوية اما كنهها والعوارض  
 التي تعرض لها ويحتاج ان تذكر طرقاتها من غلظها ليعلم كيف يكون قياسا على الباقية فنقول اما على حرارة مياه اكثر العيون في  
 الشتاء وبرودتها في الصيف فهو من اجل ان البحار والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء  
 الشتاء وبرد الجوفت البحار واستسخت في باطن الارض فسخت تلك المياه التي في باطنها وجمعتها فاذا جاء الصيف  
 وحثت الجوفت البرودة واستسخت في باطن الارض وبردت تلك المياه التي في باطنها وجمعتها واما على جريان  
 بعض مياه العيون في الشتاء والصيف على حلة واحدة فهي من اجل ان في باطن الارض وكهوف الجبال مواضع ترابها  
 كبريتية فمسير تلك الرطوبات التي تنصب هناك دهنية وتكون البحار فيه دامة مستغلة وتجور منها  
 وفوقها ميا في جبالها وغرق بافده فتسحق تلك المياه بمرورها هناك وجوارها عليها ثم تخرج وتجرى على وجه  
 الارض وهي حارة حاميه فاذا اصابها نسيم الهواء وبرد الجوفت وربما جرت اذا كانت غليظة وانعدت وصارت  
 زيقا اورصا او قيرا او فظا او ملحا او كبريتا او بورقا او شبا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف ترب البقاع  
 وتغيرت الاهوية واما على ملوحة مياه عامة البحار فهو بعينه من المار في غرضه والحكمة الالهية لما فيه  
 من الصلاح الكلي والنفع العام وذلك ان البحار المتصاعدة منها في الجبال اختلطت لجرها مع الهواء وتوجهت  
 الى الجهات نفعها وملحها ومنعتها من التبخر والعفن والفساد ولو لا ذلك لهلك الحيوانات المستشفة للهواء  
 واجزة وهكذا ايضا منع ملوحة ما البحار من ان تسن او تسير فيكون ذلك هلاك لحيوانات البحار جملة واحدة  
 ولهذا العلة ايضا شدة امواج البحار في اكثر الاوقات لتكون مختلطه اعلاها واسفلها واسفلها باعلاها لئلا  
 يغلظ بطول الوقوف غلظا شديدا ويتمدق صبرا رصا كلها ولهذا العلة ايضا اشراق الشمس والكواكب عليها وتنعيمها  
 لها ومنعها ان يغلظ ويتمدق وكذلك يفعل بالهواء والجو ايضا وذلك انه لو لمطارخ شعاعات الكواكب بالليل  
 لجر الهواء في المواضع التي لا تطلع عليها الشمس والقمر زمانا ما كالدني تحت القطبين الشمالي والجنوبي جميعا  
 واما عن قسوة مياه بعض العيون فهي من اجل انها تجري اليها من مواضع تربها راجية وهكذا حكم ما كان طبعه كبريتيا  
 او فظيا واعلم يا اخي بان في بعض المواضع يرى من بعيد على رؤس الجبال وبطون الادوية نيران وضياء  
 بالليل والنهار ودخان معتك ساطع في الهواء مرفوعة الجوف وعلتها هي ان في جوف تلك الجبال كهوف ومغارات  
 واهوية حارة ملتهبة تجري اليها مياه كبريتية او بنطية دهنية فكون مادة لها دائمة وهي مثل التي يسبقه  
 وجبل رام هر من خورستان وفي بعض المواضع جبال تهب عليها رياح لينه وجبال تهب عليها رياح باردة في  
 اوقات مختلفة وهي الجبال التي يكون عليها الثلوج عند طرباها وذلك انه يخلل من تلك الرطوبات اجزا لطيفة  
 وصغيرة تار ورتفع في الهواء ويدفعه الى الجهات الخمس الى جهة دون جهة مثل ما هب من جبل التلج الذي دمشق  
 والتي سيلاد او من جبال الغور وجبل دماوند وما شاكلها من الجبال فاما الجبال التي تهب اليها رياح في ذاب  
 الاوقات لينه فمثل التي سيلاد باميان وذلك ان هذا الجبل يخرج من اسافله عيون كثيرة وحوله مروج كثيرة  
 وتجرى من تلك المروج النوار وجبال من هذا الجبل من غير ان يرى عليه ثلوج كثيرة او امطار فوجب ان تهب  
 اليه رياح لينه فهذا دليل على ان في جوف هذا الجبل مغارات وكهوف وادوية باردة مفرطة البرد تمد الهواء فيصير  
 ماء ثم ينصب الى اسافله ويز من مشام ضيقه وتجرى منها تلك العيون والحدود الى تلك المروج والاحام  
 والقرى والبراري وسفع الناس بها وسائر الحيوانات من الوحوش والسباع والاعنام والطيور التي هناك اذ كان



هذا الجبل جلا بعيدا من البحار ولعل الغيوم قل ما تصل الى هناك لطول المسافة وأذا تأملت يا اخي الذي ذكرنا تبين  
 عنابه البارز جل وعز في تدبير خلقه وحسن سياسته ظهر وشفقتة عليهم وكثر ما اناح العلاء في ما نفهم وجسر  
 المنافع اليهم من كل الوجه المكنة من الهوى المتأتى منها **فصل** واعلم يا اخي ان الاودية الانهار اكثرها  
 ينبت من الجبال والتلال وتخرج جرياتها نحو البحار والاقام والغدران والبطائح والبحيرات فمنها ما هي انهار طوال  
 جرياتها من المشرق الى المغرب كهر ما رند سحستان فانه ينبت من جبال باميان وجبال غور وجرخو المغرب الى  
 كرمانيه ثم الى بحر صرخ ومنها ما يمتد جرياتها نحو المشرق كالرش والكرو وما هن ان بيلاد اذربيجان ابتداءها من  
 جبال الروم ويمر ان نحو الشمال الى بحر طبرستان فينصبان فيه ومنها ما جرياتها من الجنوب الى الشمال نحو  
 نيل مصر فانه ينبت من جبال القمر من وراء خط الاستواء ويمر في جريانه متوجها نحو الشمال الى ان ينصب الى بحر  
 الروم ومنها ما جرياتها من الشمال الى الجنوب مثل دجلة فانه ينبت من جبال نصيبين ويمر في جريانه متوجها نحو  
 الى الجنوب حتى ينصب الى بحر فارس بجنادان ومنها ما جريانه في اجري الكبيبات هذه مثل جحون خراسان  
 والفرات وذلك ان جحون ينبت من جبال عقابان وقرب كباد المغرب والشمال وينصب الى بحر جرجان شمال بلاد  
 خوارزم والفرات ينبت من جبال الروم وقرب كباد المشرق والجنوب وينصب الى بحر فارس بجنادان وعلى هذا المثال  
 سائر الانهار في جرياتها واما على مدود اكثر الانهار التي جرياتها من الشمال الى الجنوب في ايام الروع فهي من اجل  
 ان الثلوج اذ اكرت في الشتاء على رؤس الجبال السالية ترحم الجوب قرب الشمس من رؤسها ذابت تلك الثلوج  
 وسالت منها الاودية والافهار واما على مدبيل مضر في ايام الصيف فهي من اجل ان هذا النهر يجري من  
 الجنوب الى الشمال ومبدأ جرياتها من وراء خط الاستواء حيث يكون الشتاء عندنا صيفا هناك والصيف عندنا  
 شتاء هناك فيكون في ذلك الوقت كثرة الامطار هناك وهذه الانهار عطفاً وعواقل بطول شرحها وعلتها  
 وكل هذه تسقى في جرياتها السوادات والمزارع والمدن والقرى وما يفضل من مياهها ينصب الى البحار والاقام  
 والبطائح والبحيرات ومنتزج بمياهها عذبة كانت او مالحة فاذا اشرقت عليها الشمس والكواكب سخنتها  
 حميت ولطفت وصارت بخارا وارتفعت في الهواء وتوجت الى الجهات ويكون منها الرياح والغيوم والاضباب  
 والطل والذي والقيح والامطار والثلوج والبرد على رؤس الجبال والبراري والعيان والخراب واما  
 الامطار التي تكون على رؤس الجبال فانه ينبت من سحوب جبالها وينصب الى مغارات وكهوف واهوية واودية  
 هناك وتمتلئ وتكون في اسفل تلك الجبال منافع خفية يبرز منها تلك المياه وتجرى وتصير اودية وانهارا  
 وتذوب تلك الثلوج التي على رؤس الجبال وتجرى الى تلك الاودية والافهار وتخرج جرياتها راجعة نحو  
 البحار فيكون منها الرياح والبخارات والامطار والغيوم كما كان في العام الاول ذلك سدا لعزل العلم **فصل**  
 واذا قد فرغنا من ذكر وصف الارض ووصف الجبال والبراري والبحار واحلاف رب البلاد ومياهها معلوم  
 الان انه ليس من جبل من الجبال ولا بحر ولا تراب ولا جزيرة ولا نهر ولا بلد ولا بقعة من بقاع الارض لا صغير  
 ولا كبير لا ظاهر ولا باطن الا وله خاصية ليست للآخرى او عدة خواص من خاصية بلد بلاد او بقعة بقعة انه  
 يكون هناك ضرب من الجواهر المعدنية او عدة ضروب او نبات نوع من النبات او يتولد جنس من الحيوانات  
 لا يتكون في بلاد اخر ولا ينبت في بقعة اخرى ولا يتولد الا هناك مثال ذلك انه لا يتولد الفيل الا في  
 جزائر البحار الجنوبية تحت مدار برج الحمل وكذلك الزرافة لا يتولد الا في بلدان الحبشة والسمود  
 والسحباب وغزال المسك لا يتولد الا في البراري الشرقية الشمالية واما الصقور والسنور وما شاكلها من  
 انواع الطيور فانها لا تفرخ الا في روس الجبال الشامخة او في الغياض على الاشجار الكبار والقطا والنعام  
 لا تفرخ الا في البراري والقفار والقلوات والبطوط والطيطي واماها من الطيور لا تفرخ الا على سواحل البحار  
 وسطوح الانهار والبطائح والاقام والفواخت والعصافير وما شاكلها من الطيور لا تفرخ الا في الاشجار

والقرى

والقرى والساكنين والرجال وعلى هذا المثال حكم النبات فان النخل والموز لا ينبتان الا في البلدان الدافئتين  
 والارض المشماء والجوز واللوز والقدق وامثالها لا ينبت الا في البلدان الباردة الجليدية واللب وام  
 غيلان في البراري والقفار والقصب والصفصاف على شطوط الانهار وعلى هذا حكم سائر النبات وهذا  
 ايضا حكم الجواهر المعدنية لكل نوع منها بقعة مخصوصة وتربته معروفة لا يتكون الا هناك كالذهب فانه  
 لا يتكون الا في البراري الرملية والاحجار الرخوة والفضة والنحاس والمجدي وامثالها لا يتكون الا  
 جوف الجبال والاحجار المخلطة بالتراب اللين والكتاريت لا يتكون الا في الارض الندية والرطوبات  
 الدافئة والاملاح لا يتعد الا في الارضين السخنة والبقاع السورجة والحصى والاسفنداج لا ينبت  
 الا في الارضين الرملية المختلطة ترابها بالحصى والزجاجات لا يتكون الا في الترات العفصة وعلى هذا القياس  
 حكم سائر الجواهر المعدنية **فصل** اعلم يا اخي ان الجواهر المعدنية كثيرة الانواع لا تحصى عددها  
 الا الله عز وجل ولكن منها ما يعرفها الناس ومنها ما لا يعرفها وقد ذكر بعض الحكماء ممن كانت له عنابه النظر  
 في هذا العلم والحث عن هذه الاشياء انه قد عرف عدة منها نحو ما يبع ما به نوع كلها محلفة الطباع  
 والشكل واللون والطعم والرائحة والنقل والحفة والضرر والمنفعة ونريد ان نذكر شيئا منها ليكون دلا  
 على الباقي وقياسا عليها فنقول ان من الجواهر المعدنية ما هي حجرية صلبة لكن يذوب بالنار ويجاد اذا  
 مثل الذهب والفضة والنحاس والمجدي والرماس والاسرب والرجاج وما شاكلها ومنها حجرية صلبة  
 لا يذوب بالنار الشديدة ولا ينكسر الا بالماش كالياقوت والعقيق ومنها ما هي زراعية رخوة لا يذوب ولكن  
 ينفك كالاملاح والزجاجات والطلق ومنها ما هي رطبة ما يذوب من النار كالزسق ومنها ما هي هوائية  
 ناكلها النار كالكتاريت والزرابيخ ومنها نباتية كالمرجان ومنها ما هي صلبة كالعند  
 والفاذ زهرات فان العند انما هو طلع يقع على سطح ماء البحر ثم ينبت في مواضع مخصوصة في زمان معلوم  
 ولذلك الفاذ زهرات ايضا فانها تطلع على بعض الاحجار ثم يرسخ في خلطها ينبت فيها وينبت هناك  
 في بقاع مخصوصة وفي زمان معلوم كما ان المرجح ينبت ايضا على نوع من الشوك وهكذا ذلك فانه تطلع  
 يقع على نبات مخصوص في زمان معلوم وينبت عليه والاذن ايضا وكذلك الدرفان تطلع في رشح في اصداف  
 نوع من حيوانات البحر ثم يغلظ ويحمر وينبت فيه وكذلك الومياي فانه تطلع في رشح جوف صخر ثم يغلظ  
 هناك ويصير ما يباع ثم يرمي في مشام ضيقة ويحمر وينبت والطل هو رطوبة هوائية يجرد في برد الليل وينبت  
 على النبات والشجر والحجر والصخور وعلى هذا القياس حكم جميع الجواهر المعدنية فان مادتها انما هي رطوبات  
 ومياه واما غارات ينبت بطول الوقوف ومرور الزمان في البقاع المخصوصة بها فقد تبين بما ذكرنا  
 ان الجواهر المعدنية كلها مع اختلاف انواعها وطبائعها والوانها وطعومها وروائحها وحقنها وصلابتها  
 ورخاوتها وليتها وخشونتها وخواصها ومنافعها ومضارها مركبة كلها ومولفة من اجزاء ترابيه صلبة ثقيلة مظلمة  
 كنيشة ومن اجزاء ما يسهل صافية بين الحفة والنقل ومن اجزاء هوائية خفيفة لينه دهنية صافية نيرة  
 ومن حرارة قوية او ضعيفة منضجة او مقصرة ومن تاليف على نسبة فاضله او دون تلك من المناشبات الدافئة  
 وهي اثنا عشر مرتبة مضروبة في اربع طبائع التي هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة جعلتها تكون ثمان واربعين  
 مرتبة هذا هو الطول مضروب في نفسه ٤٠٠ ٧٣ هذا هو العرض مضروب في جذره ١٤ ٨ ٤ ٨ ٣ ٨ هذا هو  
 المكعب ومحتاج ان نشرح هذا الباب لانه اصل في معرفة كمية تكون المعادن اعلم يا اخي ان الرطوبات  
 المحقنة في باطن الارض والبخارات المحتبسة هناك اذا احتوت عليها حرارة المعدن غلظت ولطفت وخفت  
 وتضاعفت الى سقف تلك الاهوية والمغارات ومكت هناك زمانا تاما فاذا برد باطن الارض في الصيف  
 جمدت وغلظت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك الاهوية والمغارات واختلطت بتراب تلك البقاع وطبعتها



ومكنت هناك زمانا وحرارة المعدن دايما في نفسها وطبيعتها وهي تصفو بطول وقوتها وترداد ثقلها وغلظها وتصير تلك  
 الرطوبات بما تحاط بها من الاجزاء الترابية وما يات من ثقلها وغلظها وانضاج الحرارة وطبيعتها اياها يصير زيبقا  
 رجحانها وتصير تلك الاجزاء الهوائية وما يتعلق بها من الاجزاء الترابية ويطبخ الحرارة لها بطول الزمان كبريتا  
 محترقا فاذا اخلطت اجزاء الكبريت والزئبق من ثابته وتمازجت واخلطت واخذت والحرارة داسه في نفسها  
 وطبيعتها فيعقد عند ذلك منها ضرب الجواهر المختلفة وذلك انه اذا كان الزئبق ضافيا والكبريت ثقيلا واخلطت  
 اجزاهما وكان مقدارهما على النسبة الافضل واتحدت وامتزج الكبريت رطوبة الزئبق ونشتت نداوته وكانت  
 حرارة المعدن على اعتدال في طبيعتها ونفسها ولم يعرض لها عارض من البرد واليبس قبل انضاجها انعقد من ذلك على طول  
 الزمان الذهب الابيض وان عرض لها البرد قبل النضج انعقد فصار فضة ايضا وان عرض لها اليبس من قسط الحرارة  
 وزيادة الاجزاء الارضية انعقد منه النحاس وان عرض لها البرد قبل ان يتحد اجزاء الكبريت والزئبق وقبل  
 النضج انعقد الزئبق فصار رصاصا فلعبا وان عرض لها البرد قبل النضج وكانت الاجزاء الترابية اكثر صناد  
 جديدا اسود وان كان الزئبق اكثر والكبريت اقل والحرارة ضعيفة انعقد منه الاسرب وان افترطت الحرارة  
 وحرارة صارت حلا وعلى هذا القياس يختلف الجواهر المعدنية باسباب عرضيتها وخارجية عن الاعتدال وعن النسبة  
 الافضل من زيادة الكبريت والزئبق ونقصانها وافراط الحرارة او نقصانها او برودة المعدن قبل نضجها او خروجها  
 عن الاعتدال فعلى هذا القياس حكم الجواهر الذائبة كلها فاما الجواهر الحجرية مثل البلور والياقوت والزبرجد  
 والعقيق وما شاكلها من اللآلئ لا يدوب بالنار فانها ينعقد من مياه الامطار والانداء التي ترسخ في المغارات  
 والكهوف والاهوية التي من الجبال الصلبة والاحجار الصلبة ولا غلطها شي من اجزاء الترابية والطين بطول  
 الزمان كلما طال مكثها هناك ازدادت المياه صفاء وغلظا وحرارة المعدن دايما في نفسها وطبيعتها حتى ينعقد ويصير  
 حجارة صلبة صافية وتكون لوانها وصفاء وحرارتها بحسب انوار تلك الكواكب المتولية لذلك الجنس من  
 الجواهر ومطابخ شعاعاتها على تلك البقاع المختصة بها كما سنبين في رساله النبات وذلك ان لوان الياقوت  
 الاصفر والذهب الابيض ولون الزعفران وما شاكلها من الالوان منسوبة الى نور الشمس وبريق شعاعها ولذلك  
 يياض الغنصه والثلج والبلور والقطر وما شاكلها من الالوان النبات كلها منسوبة الى نور القمر وبريق شعاعه  
 وعلى هذا المثال سائر الالوان كل نوع منسوب الى كوكب من الكواكب الثابته والسيارة مذكور ذلك في كتب  
 احكام النجوم كما قيل ان السواد لزج والحمرة للريح والخضرة للشترى والزرقة للزهره والصفرة للشمس والبياض  
 للقمر والمثلون بالالوان لمطارد فاما حكم الجواهر الترابية فان كنهها تكونها فهي ان تلك المياه اذا اخلطت  
 بتراب تلك البقاع وعلت فيها حرارة المعدن تخللت اشكال الرطوبات وصارت غارا وارتفعت في الهواء كما  
 ذكرنا قبل وما بقيت منها عجوشه ملازمه للاجزاء الارضية متحدة بها علمت فيها الحرارة فضل نفسها وطبيعتها حتى  
 يغلظ وينعقد فان تكن تراب تلك البقاع مسورجه سبخة تكونت فيها ضرب الاملاح والبنوارق والشبوب  
 وان تكن تراب تلك البقاع عفتة انعقدت منها ضرب الزاجات الاخضر والاصفر والفلقطار وما شاكلها وان  
 يكن تراب تلك البقاع حصا ورما لا وترا باحتلاطه فينعقد فيها الجص والاسفيداج وما شاكلها وان تكن تراب  
 تلك البقاع ترابا لبنا وطينا جرا انعقد هناك الكسنة ونبت ضرب العشب والحشائش والكلاء والاشجار  
 والازروع **فصل** اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه ان النار هي القاضية من الجواهر المعدنية والحكم  
 عليها والفرق بينها ومن ما كان من غير جنبتها فاسرها هي التي لا تقدر النار ان يفرق من اجزائها مثل الذهب  
 والياقوت وذلك لشدة اتحاد اجزائها بعضها ببعض وانه ليس من خلل اجزائها رطوبة واما علة احتراق  
 بعض الجواهر المعدنية وكل النار لها وسرعة اشتعالها فيها كالكبريت والزرنيخ والنفار والنفط وما شاكلها من  
 المعدنية فهي من اجل ان الاجزاء الهوائية الدنيئة المتعلقة بالترايبه غير متحدة بها والاجزاء المماسه قليلة معها

وهي

وهي غير نضجها ايضا ولا متحدة بها فاذا اصابتها حرارة النار ذابت بسرعه وتخللت وصارت دحانا وخارا وفارقت  
 الاجزاء الترابية وارتفعت في الهواء واخلطت بها وفرقت بين اجزاء الهواء فاما اذا قيل ما العلة في ان الذهب  
 يدوب ولا يحترق والياقوت لا يدوب ولا يحترق فان علة ذوبان الذهب هو من اجل الرطوبة الدنيئة المتحدة بالاجزاء  
 الترابية فاذا اصابتها حرارة النار ذابت فلان الاجزاء الارضية التي معها فاما لم يحترق فلان الاجزاء المماسه المتحدة  
 بالترايبه والهواسه فاما تقابل النار ويدفع عن جسد ما الترابي وهي النار برودتها ورطوبتها فاذا خرجت من النار  
 جددت تلك الاجزاء الهواسه الدنيئة وغلظت اجزاء المايه وانعقدت وصليت الاجزاء الارضية كما كانت  
 وعلى هذا القياس حكم سائر الاجسام الداسه واما الياقوت فلانه اجزاء مائية غلظت وصفت بطول الوقوف  
 بين الصخور والاحجار ونضجت بدوام طبع حرارة المعدن لما فاتحدت اجزائها وما يبيت فضارت لا يدوب بالنار  
 لانه ليس فيها رطوبة دنيئة واما علة صفائه فمن اجل انه ليس فيه اجزاء ترابيه مظلمة فاما كلها اجزاء مائية  
 غلظت وصفت ونضجت وجمدت وبست فلا يقدر النار على تفرق اجزائها لشدة اتحادها وبيتها واما علة ذوبان  
 بعض الاجسام واختراقها مثل الرصاص والاسرب فانه من اجل الاجزاء المايه والهوايه غير متحدة بالاجزاء الترابية  
 واما سوادها فمن اجل انها غير نضجها وثقلها من اجل كثر الاجزاء الارضية **فصل** اعلم يا اخي ان هذه الجواهر  
 خواصا كثر وطباع مختلفة فمنها متضاده متماثل ومما تشاكله متنافه ولها تاثيرات بعضها في بعضها فاما جدها  
 او امساكا او دفعا او نفورا ولها ايضا شعور خفيه وحس لطيف كاللبنات والحيوان اما شوقا ونجته واما نغضا  
 وعداوة لا يعلم كنه علمها الا الله عز وجل والدليل على ذلك وعلى صحة ما قلنا وحقيقه ما وصفنا قول الحكماء وكاب  
 ونعتهر لما ان طبيعة ما يالف طبيعة اخرى وطبيعة ملو وطبيعة يائس طبيعة وطبيعة يشبه طبيعة  
 وطبيعة يقهر طبيعة وطبيعة يقوى على طبيعة وطبيعة تضعف عن طبيعة وطبيعة تحب طبيعة وطبيعة تطيب  
 مع طبيعة وطبيعة يفسد طبيعة وطبيعة يبيض طبيعة وطبيعة يحمي طبيعة وطبيعة يقرب من طبيعة وطبيعة  
 بعض طبيعة وطبيعة تمارج طبيعة فاما الطسعة التي تالف طبيعة فتشاكل لما شاذ اقرب من الذهب التزق به  
 وامسكه ويقال انه لا يوجد الماس الا في معدن الذهب في واديه ناحية المشرق ومثل الحجر الذي يسمى مختاطب  
 والحديد فان هذين الحجرين يابس طبعهما ومن طبيعتهما الفه واستيق فانه اذا قرب الحديد من هذا الحجر حتى يشتم  
 راحته ذهب اليه والتزق به وجذب الحجر الى نفسه وامسكه كما يفعل العاشق المعشوق وهكذا يفعل الحجر الجاذب  
 للحم والحجر الجاذب للبن وعلى هذا المثال ما من حجر من الاحجار المعدنية الا ومن طبيعته وطبيعة شئ اخر الفه واستيق  
 عرف الناس ذلك اولم يعرف واعلم يا اخي ان مثال افعال هذه الاحجار يكون مثل تاثير الدواء في العضو العليل  
 وذلك ان من خاصية كل عضو عليل استيقا لطبيعة الدواء المضاد لطبيعة العلة التي به فاذ حصل الدواء الذي اقرب  
 من العضو العليل واحسن جزئه القوة الجاذبه الى ذلك العضو وامسكه الماشك واستعانت القوة المدرة بطبيعة  
 الدواء على دفع طبيعة العلة المولمة وقوت عليها وغلبيتها ودفعها عن العضو العليل كما يستعمل في دفع الحار  
 او الخافم او المقتل بقوة من يحميه على خصمه وعدوه ودفعه عن نفسه وهذه من افعال حكمة الله وضعه ويجب  
 تدبره حلقه من الحيوان وحسن سياسته لها اذ جعل لكل داء عارض دواء شافيا ثم الهما اياه كما ذكر بقوله عز وجل  
 على انسان محمد صلى الله عليه وسلم حكايه عن لسان موسى عليه السلام لما قال له فرعون ولاخيه من رعايا موسى قال  
 ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى عنى خلقها وصورها وعرفها شافيا ثم مضارها واعانها وحفظها ورعاها وهدى بها  
 وسأها فبقار الله احسن الخلق ولما الطبيعة التي تقهر الطسعة الاخرى فتشاكل طبيعة السبأ ذج التي تاكل  
 الاحجار عند حلك الاكل ولبينها وتجعلها ملشا ومثل طبيعة الاسرب التي يفتت الماس القاهر لسائر  
 الاحجار الصلبة وذلك ان الماش قاهر لا يقهره شئ من الاحجار وهو قاهرها كلها لو ترك على السندان وطرق  
 بالمطارق لدخل في ارجاسها ولم ينكسر وان جعل بين صفتين من اسرب وغير عليهما نشت ومثل طبيعة الزئبق

لطيف



الطيار الرطب اللبيل الصبر على حرارة النار فاذا طلي به الاجار المعدنيه الصلبة مثل الذهب والفضة والنحاس  
والحديد او غيرها وارضها حتى يكثر بانسهل سعى وبعت قطعا ومثل الكبريت المنقى الرخوة المسود للاجار  
النيرة البراقة المذهب لا لوانها واصباغها الذي يمكن النار منها حتى يحرق في اسرع مدة والعله في ذلك ان الكبريت  
وطوبه دهنه لوجه جامدة فاذا اصابته حرارة النار ذابت والتزق باجساد الاجار وما رجعها فاذا تمكن النار منها  
احترق واحترقت الاجساد معه يا قوتا كان او ذهابا او غير ذلك واما الطبعة التي يزين طبعه اخرى وتيسرها فمثل  
النوشادر الذي يغوص في قعر الاجساد ويغسلها من الرشح واما الطبعات التي بعين طبيعة اخرى فمثل البوارق التي  
تعين النار على سبك الاجار المعدنيه الدائيه ومثل الزاجات والشوب التي تجلوها وتبرها وتصفى مثل المعيشية  
والقلى المعيشية على سبك الحما والرمال وتصفيتها حتى يكون منه رجا شفافا وعلى هذا المثال حكم سائر الاجار المعدنيه  
في تأثير بعضها في بعضها فاما ما يثر في اجسام الحيوان فقد ذكر ذلك في كتب الطب والادوية والعقاقير واعلم يا اخي  
ان هذه الجواهر المعدنيه خواصها غريبة وخلقها وتكوينها عجيبة فاذا تفكر العاقل في لطيف خلق البارز عز وجل لها وافتان  
حكمتها فيها بقي متعجبا باهتاد ويزداد برته تعالى بمعرفة وتيقنا وخاصة اذا تفكر في خلقه الذي وتكونها وذلك ان هذه الجواهر  
انما هي ماء ورطوبة هوائية عذبة دهنه جامدة منعقدة من صفتين كانهما خرفتين مطبقين ظاهرهما خشن وسخ  
وباطنها أملس نقي ابيض في جو فمما حيوان كانه قطعة لحم خلقتها حلقة الرحم مستكها قعر البحار المائلة وقد ضم تلك  
الصدفتين على نفسه من جانبيه كما يضم الطائر جناحيه عند السكون عن الطيران مخافا ان يدخل فيها ماء البحر المالح حتى  
اذا احس مشكون البحر عن اضطراب امواجه ارتقى من قعر الى اعلى سطحه بالليل في وقت من الزمان معلوم وفتح تلك  
الصدفتين كما تفتح فراخ الطائر فوامها عند ذوق الطير لها فتفتح فم الرحم عند الجماع فيخرج في جوفه من ندى الهواء  
ورطوبة البحر فيصنع فيه قطرات من الماء العذب من ذلك الطل والمصيق الذي يقع بالليل على الثبت والحشيش فاذا  
اكفى ضم تلك الصدفتين على نفسه وضمها شديدا مخافة ان يخرج فيه من ماء البحر المالح فيفسد تلك الرطوبة  
العذبة بما خالطها من ملوخته ونزل به في قعر البحر فيسكن هناك زمانا تاما فاذا طال الزمان على تلك الرطوبة هناك  
غلطت وثقلت وصارت في قوام الاسق وتدرجت في جوفه بحركته فتصير جارات مستديرات كما يصير الاسق اذا تبدد  
وتخرج ثم على سائر الزمان يجد وينعقد ثم يصير دوا صغارا وكبارا وذلك بتغير الخبز والعلم واعلم انك اذا  
تأملت الحوشات ونجحت عن الكائنات التي دونك القم وجدت اصغر حاجته واضعف حاجته اشرفها جوهرها  
والجواهر اذ واعلم اننا ننظر الى هذه الاشياء التي هي الذرة والديابج والبعسل وتاملها فانك تجد ما عند  
الناس اجلا قدر او انهم ليسوا واطمها ذوقا واذا تأملت ما ذكرنا من خلقه هذا الحيوان بان انه احقر حيوان البحر وضعفها  
وهكنا الخلل اضعف الطيور ريشه واصفر حاجته وهكنا دود القز اضعف الحيوان ريشه وانه اعلم يا اخي ان الله عز وجل  
خلق هذه الاشياء المعدنيه لما في لحيوان وخاصة للناس وجعلهم محتاجين اليها متصرفين فيها مستعجيين بها الى حين ما كما  
يتفكر العقلاء في كنهها وحدوثها وصنعها فيكون قياسا لهم معلون ان العالم ايضا يحدث مصنوع كان بعد ان لم يكن  
وانه كبير الحجة عظيم الخلقة طويل العمر كثير البقا لا يدري متى كان ومتى يفسد ويعلمون ان له خالقا خلقة  
واوجده وصقن وركب افلاكه وادارها وديرها واجزى كواكبه وسيرها وعكس شعاعها نحو المراكز ومنج الاركان  
وزوج الطبايع واولد منها الكائنات الفاسدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن ويخزها للانسان وطعمها عليها يتصرف  
فيها كيف شاء ويحكم عليها بما يريد بالامفاج منها او دفع المضار عنها وانما الخلق العقلاء بالاستدلال بالشاهد على  
الغائب والنباتات البحر على الكل على ان العالم يحدث عند جرة عقولهم اذا تفكر في حدوثه وكونه بعد ان لم يكن وهو  
عن تلك العلة الداعية للصانع الى العمل بعد ان لم يكن فعل وهي العلة التي تستحق العلة التامة التي هي الجواهر  
الفاعل فعله ولما فكر كثير من العقلاء في هذه العلة وحجوها وهكنا ايضا لما فكر في امر الفاعل متى  
فعل وفي اي زمان فعل وفي اي مكان فعل لم يعرفوا ولم يتصوروا ذلك وايضا لما فكروا وطلو من اي شيء علة وصورة

وان كان رجل البركار لما شكل اكر الافلاك ودور الكواكب وما شاكل هذه المباحث والفكر في اشياء كثيرة ليس في  
طاقة الانسان معرفة ولا في قوة نفسه تصور ما فخذ ذلك دعاء جهلهم وجبر قهر وشكوكهم الى القول بقدم  
العالم وازليته بخير علم ولا بيان الا اوها ما كاذبه وحلات باطلة وتوهمات موهمة وقد علم الله عز وجل قبل  
ان خلقهم انه يعرض عليهم هذه الشكوك والحق فازاح عليهم بان راقم اشياء لا يشكون فيها ولا يفي كنهها وطوبها  
ليكون دليلها وقياشا على ما لا يشاهدونه ويتصورونه من حدث العالم وصنعه وهي هذه الكائنات الفاسدات  
من المعادن والنبات والحيوان وجعل ايضا في خلقه العقول من كونا بان يعلم بان الصنعة المصنعة لا تكون الا من صانع  
حكيم وجعل ايضا اثر الصنعة باقية في المصنوع يشاهدونها ليلهم ونهارهم من دوران هذه الافلاك حول المركز ومسيرات  
الكواكب فيها وبغائب الليل والنهار والشتا والصيف على هذه الاركان الاربعة والتغيرات والاستحالات  
وتكون الكائنات الفاسدات على هذه الدلالة للعقول وشواهد من النفوس على حدث العالم وتكونه بعد ان لم يكن اذ  
لم يوجد في جميع هذه الكائنات الموجودة شيء الا من علة فاعلة وعلته هي ولا يبدى وعله صورته وعله تمامته ونحن  
قد بينا في رساله المبادئ العقلية مشاهد العلة في هذا العالم وكونه فخرها من هناك ان شاء الله تعالى واذا قد  
ذكرنا طرعا من كيفية تكوين المعادن فربما ان يذكر ان طرعا من انواع جواهرها وخواص انواعها كما ذكرنا الجواهر  
ونبذنا ذكر اشرفها الذي هو الذهب والياقوت ثم سائر ما يتلوها نوعا نوعا اما الذهب فهو جوهر مغنل  
الطبايع صحيح المزاج نفسه متحدة بروحه ووجه متحدة بغيره ونعني بالنفس الاجزاء الهوائية وبالروح الاجزاء  
الماسية وبالجسد الاجزاء الترابية ولكن لشدة اتحاد اجزائه وتمام حيلها لا تحرق بالنار ولا تقدر على تقرب اجزائه  
وهو لا يسل في التراب ولا يصدر على طول الزمان ولا يغير بالافات العارضة وهو جسيم لئيم اصغر اللون جليو  
الطعم طيب الرائحة يقبل رزق صفر لونه من نارته وصفوان وريفة من هوايته ولبنه من دهنه ورطوبته  
وثقله وزاياته من ترابه لان كبريته كان ثقيا وزنقه كان صافيا ومزاجها كان مغنلا وحرارة المعدن  
طخنها على طول برقي واعتدالا فاذا اصابته حرارة النار ذابت بطوبته ودارت حول جندها بقا تل حارة النار  
ويذوق عن جندها اجزائها فاذا خرج من النار حدثت تلك الرطوبة واذا طرقت امتدت تحت المطارق جارا كان  
او يارد او اتسع في الجبال ورق وامتد وفتل منه كالحبوط وقبل جميع الاشكال من الاواني والاعلى وهو  
مخالط الفضة والنحاس في السبك ومفضل عنها اذا طرح عليه المرقشيشا الذهبي لانه جنس من الكبريت  
محرق غير ولا يحترق واذا سخن منه وادخل في ادوية العيون يقع واذا كوى به موضع لم تنفط وكان  
اشرع للبرص وينفع من البرص السوداء وداء الثعلب وداء الحية وهو في قشبه الشمس من بين الكواكب مما حل  
هذه الخصال والفضائل يجمعها الملوك ويدخرونه في الخزائن ومن اجل ذلك يقبل وجوده في ايدي الناس  
ويعزو بكثر اثمانه لاقله وجوده ولكل من ظفر بشي منه دفنه في الارض وخياه ولا ترى منه ظاهرا  
الا القليل واما البواقي فاجار صلبه حاق يا بسنه شديده اليس صافيه رزبه شفافه مختلفة الالوان  
احمر واصفر واخضر وازرق واصلها كلها ما عذب وقف في معادنها بين الحارة الصلدة والصخور والصفوان  
زما نا طويلا فغلظ وضاقت وافتحت حرارة المعدن بطول وقوفه فاحترق اجزاه وصلت بحيث لا يدوب  
في النار لقله دهنه ولا يتفرق لقله فيها فغلظ بطوبته بل يزداد جندا وخاصة الاجر منه لا تغل فيه البارز  
لشده صلابته ويبسه الالماس والسنبادج بالجل في الماء ومعذنه في البلدان الجنوبية تحت خط الاستوا  
وهو قليل الوجود عز من الثمر لقله وجوده ومن منافعها ان من ختم بشي منه وكان في يده اصاب اصلها  
الطاعون والوباء سلم منها باذن الله عز وجل وهو مقبول في اعين الناس وسهل حواجه وامور معاشه ان شاء الله  
واما الزمرد والنزير جدرها جران باردان يابسان جنسهما واجد برجان في معادن الذهب خبها واجوها  
اسدها خض وصفوا شفاها من اكثر النظر الى الزمرد ذهب عن بصير الكلال ومن تقلد منه او ختم به



سلم من الصرع والدمع عذو الزرجد يشبهه في المنظر واذا وقع معه في موضع واحد كذا لونه وذهب بضرته  
 واما اللد فقد تقدم ذكر كيفية تكوينه واما خاصيته فانه ينفع من خفقان القلب من الخوف والجزع الذي  
 يكون من المنة السوداء ويطري دم القلب ويدخل في ادوية العين ويشد اعصاب العين وان حكت وطلت به  
 بياض البرص اذ به وان سقى ذلك الماء من مكان به صرع سكه واما الفضة فانه اقرب الجواهر الالاسه الى  
 الذهب وهو جند بارد معتدل فهما كاد ان يكون ذهابا لولا انه غلب عليه البرد في معدنه قبل النضج وهو في  
 قسمة القمر واذا طرح عليه المترا او الرصاص عند الشيك خالطهما واذا خلطت منهما خلطت وبيوتها  
 الكبريت وبكرها الزئبق ونحوها البورق ويعين على سبكها ويدفع عنها اجراق النار لها واذا استحمت  
 وادخلت في الادوية المشروبه تنفع من الرطوبات اللزجة وهي تحرق النار اذا احدثت عليها وتبلي في التراب  
 بطول الزمان واما النحاس فهو حجر جاري يابس مضطرب فمهما اذا ادنى من الحوضات احدث زججا والزرنيخ وان  
 طلي النحاس من الزئبق ارخاء وكسره وان سبك النحاس وطرح عليه زجاج شامي وطرح حجران في الماء خرج لونه  
 مثل لون الذهب فاذا ادنى من النار اسود لان النار هي القاضية بين الجواهر المعدنية بفضل منها بالحق ومن ادنى لال  
 والشرب في اواني النحاس فتد مزاجه وعرضت له اعراض شديده واذا دبت اواني النحاس من السمك ثم لها راحة  
 منته وان كتبت اية النحاس على شئ او مطبوخ حجرها لم يعوزه سم قاتل واما الطاليقون فهو جنس من  
 النحاس طرح عليه ادوية حتى صلب فان اخلاصه سكين وسلاح وجرح به الحيوان اضربه مؤثره عظيمة وان  
 اخلاصه شق لصيد السمك وتعلق به لم يملكه اخلاص منه وان كان النحاس صغيرا والحوث عظماء ومن اصابه وج  
 اللقوه فدخل بينا لا يرى فيه الصورة ونظرا الى مراة الطاليقون براء من اللقوه باذن الله عز وجل وان اجتمعت  
 الطاليقون ونفس في الماء لم يقرب ذلك الماء دابة وان عمل منه نقاش وتقف به الشعر من الجند ودهن به  
 الموضع لم ينبت الشعر في ذلك الموضع بعد ذلك واما القلي فهو قريب من الفضة في لونها ولكن ساهبا ثلاث  
 صفات الرائحة والرخاوة والحرير وهذه آفات دخلت عليه وهو في معدنه كما دخل الآفات على المطبوخ وهو  
 في بطن امه فرخاوته لكثرة الزميقه وصبره لفظ كبريتته وقلة مزاجه بزيقته فوق شاف فلذلك صهر  
 ونس باخته لقله نفعه فاذا دبر نقضيب الرخاوة والمرقشينا والمخ والزناخ كما ينبغي يري من الآفات ان شاء الله  
 واذا احرق القلي وجعل في المرام ابا القروح والجراح التي في العين الناحش واما الاسرب فهو خير من الرصاص  
 ولكنه لكثرة الكبريت غير نضج ومناعه معروفة بين الناس واما الحديد فهو اجناس منه ليزرجه ومنه ما اذا سقى  
 الماء ازيد اذ صلابه وجده ومناعه ظاهرة بيقه لاستغنى الناس عنها كما لاستغنى عن النار والماء والمخ ومن  
 الجواهر المعولة الشبه وهو نحاس طرح عليه ادوية فازداد صفرة وليا واما الاسفيدرود فهو نحاس مسج  
 بالقلعي والمفرغ نحاس واسرب والمراد منه من الاسرب والاسفيداج من الاسرب والحوضه والاسرب  
 منه ومن الكبريت والزئبق من الزئبق والكبريت والزئبق من النحاس والحوضه والمرتك من الاسرب واما ما فيها  
 اعني هذه الاجزاء ومضارها فهي معروفة بين الناس وقد ذكرت في كتب الطب بشرحها ومن الجواهر المعدنية  
 الزئبق والكبريت فاما الكبريت فهو حجر دهن لزوج يلتصق بالاجزاء المعدنية عند دوابها ويحرق بالنار ويحرق  
 الاجزاء لانه دهن كله واما الزئبق فهو رقيق جسم رطب يتالي بطييا اذا اصابه حرارة النار لاصوله مع حجر ولا  
 نار فهو خالط الاجسام المعدنية بالتدبير ويخرجها ويكثرها ويعفها فاذا اصاب تلك الاجسام حرارة النار طاد  
 الزئبق ورجعت في الجاهل الاول صلبه كما كانت ومثله مع هذه الاجزاء كمثل القلي اليابس اذا رشح عليه الماء  
 استرخى ونقيت واذا اصابته حرارة النار وحرارة الشمس خف وعاد كما كان واعلم يا اخي ان الزئبق والكبريت  
 اصلان للجواهر المعدنية الذي به ان التراب والماء اصلان للاجسام الصناعية كاللبن والاجر والكران والغضار  
 والغذور وكل ما يعمل من اللبن وقد تقدم كيفية تكوين الجواهر الكائنه وعلل اختلاف صفاتها وطبائعها في فصل

قبل هذا ومن الجواهر المعدنية ايضا انواع الاملاح والشبوب والوارق والزاجات فمنها عذب كحل الطعام  
 والاذاني ومنها من كل الصناعة ومنها حاد كالنوشادر ومنها قابض كالشبوب والزاجات ومنها دوا كالنقل  
 والهندي ومنها بوارق للخبز ومنها سوارج يصلح للداغيس ومنها ملح القلي والنور والرماد والبول يستعملها  
 اصحاب الكيمياء وكل هذه بطويات ومياه مختلطة بتراب البقاع وحجر فاجران الشمس او النار او حرارة المعدن  
 وينعقد وتصير املاحا وشبوبا ووارق وقول الزاجات ومن الجواهر المعدنية انواع الزناخ والمرقشينا  
 والمرقشينا والشاذنج والحل والوتيا ومنها الزجاج والبلور والمينا والطلق والسبع والعفس والغيروزج  
 والبيجاني والعنبري والجرجع واللازورد والذهج ومنها القير والقطر والحص والاسفيداج وما شاكلها  
 واعلم يا اخي ان لكل نوع من هذه الجواهر خواص ومنافع ومضار تركا ذكرها غافا في التطويل اذ قد ذكرتها في الجواهر  
 في كتبهم وهي موجودة في ايدي الناس ولكن نذكر من خواص بعضها طر فليكون دليلا على الباقي الذي لم نذكره انما  
 الذهب فهو حجر يكون في معدن النحاس وطبعته باردة لينه لانه دخان يرتفع من الكبريت المتولد في معدن  
 النحاس اخضر مثل الزجاج فاذا صار الى موضع من جبال المعدن تكاثف وتبلدت اجزاء بعضها فوق بعض وحيد  
 وحجر وهو مختلف الالوان اخضر كمد خشن اللون وفيه خاصية سم من سقى من سقائه سقطت امعاؤه واما  
 وتلصقت معدته وان شرب وهو صحيح ضره وهو يصفو مع الهواء ويتكرر معه ويذهب بكبير الذهب وتثقبه  
 عند الطرق ومع التشكار يكون اقوى فعلا وان ذلك مع الدباب على لسع الزناير سكتها وان سحق وديف الحبل  
 وطل على النوا اذ فيها وينفع من السعفة التي على الراش ومن الجواهر المعدنية الفاذرهر وهو حجر لين المش  
 مختلف الالوان واسله كان بطوية هوايه دهنه جرت في معدنه بطول الزمان وهو حجر شريف يظهر  
 منه افعال كريمة وذلك انه ينفع من السموم الفاتله جارة كانت او باردة جوارينه ام بياضه ام معدنيه  
 تلك السموم ويحتاج ان يزيد في شرح هذا الباب اذ كانت عقول كثير من الناس قد تحيرت في كيفية افعال  
 السموم والترافات والفاذرهرات في الاجسام الطبيعية لاها اجسام جامدات وقد قام البرهان ان الجسم لا يفعل  
 له من حيث هو جسم ولا العرض له يفعل ايضا لانه اعجز من الجسم فكثير يحتاج ان يذكر ان كيفية افعال التي  
 تظهر من هذه الاجسام بعضها في بعض ثم يتبين الفاعل في المحسنة لها وفيها ومنها وانها فاما السموم التي قوعان  
 جارة وباردة فالباردة منها فعلها ان يحرق الرطوبات والدم الروحانية اللطيفة في اعضاء بدن الحيوان الذي لها  
 صحة المزاج وتوام الحيوم واحار منها يذوب الدم وتلك الرطوبات وتطيرها فيفني ويذوب بدن الحيوان مع  
 ذوبها فيهلك واما ادبيب السموم الحارة في ابدان الحيوان فمثل ديب الزعفران اذا وقع في الماء صهر  
 في لحظه واما الباردة منها فهو مثل فعل الالفة اذا وقعت في اللبن الحليب اجده في اقرب مدة واما ادبيب  
 الفاذرهرات والترافات المضادة افعالها لافعال تلك السمومات فهو مثل الحوضات اذا وقعت على صبح  
 الزعفران من شاعتهما سمته ان يدب اذا بورد فيها فاما الفاعل المحرك لهذه الاجسام فهي قوة روحانية  
 من قوى النفس الكلية الفلكية الشاربه في جميع الاجسام من لدن تلك القوى التي منتهى مركز الارض وهي المسماة  
 الطبيعية وهذه الاجسام الجزيات من الحيوان والنبات والمعادن هي الطبيعية كالادوات والالات للصانع  
 الفاعل يفعل لها ومنها وفيها افعالا مختلفة واعمالا متفنتة بعضها في بعض كالنار الذي يفعل النار بالنار  
 وبفعل النحت بالقابس وبفعل النقب بالمقب وبفعل القسط بالرنديج وبفعل البرد بالقابل وافعال  
 محلفة الآلات والادوات والاعراض المقصودة بها هذه القوى الفاعلة المقدم ذكرها هي التي تسمىها الاطباء  
 والفلاسفة الطبيعية ويسمونها الناموس الملايكه والطبيب هو خادم الطبيعة بناولها ما يحتاج اليه في وقت الحاجة  
 كما بناول التمدد الاستداد وانه وقت حاجته فصل واعلم يا اخي ان هذه النفوس الخروية  
 المتجسدة خادمة للنفس الكلية وطالبه للاجر والحزاء من الله تعالى فلما عزله جليلة عند الله وكرامات ومكافاة

الاجزاء







يقول شرحها من التعديل والنجوم وطول الخطب فيها وقد بينا طرفا من اقلها ولم نذكر رسالة الاداء والمناهب والادب  
فانها من هناك ان شاء الله عز وجل ونحن قد بينا ان هذه كلها افعال الانس الجرمية التي هي كلها قوة من قوى النفس  
الكليه الفلكيه كما انشاها بارها عز وجل كما ذكر الله تعالى ما خلقتكم ولا بعثكم الا نفس واحدة فما كان من هذه الافعال  
خيرا فباسب الى النفس الجبروت وما كان شرا فباسب الى النفس الشرير وعليها يقع المكافاة والمجازاة من الثواب والعقاب  
بما هي عليه واعلم يا اخي ان نفسك هي احد الانس الجرمية وهي قوة من قوى النفس الكليه الفلكيه لا هي بعينها ولا منفصله منها  
كما ان جسدك جزء من جسد العالم لا هو كله ولا منفصل عنه فانظر الان يا اخي كيف يكون افعالك واعمالك واخلاقك  
وادائك ومعارفك فحسب ذلك يكون جزاؤك ومكافأتك كما قال رسول الله صلى الله عليه انا هي اعمالكم ترد اليكم  
وقال الله تعالى تصدقا لقول رسول الله صلى الله وسلم وان ليس للانسان الا ما شئى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه  
الجزا بما لا وفي وفقك الله ايها الاخ للرشاد وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في المبدأ انه رؤوف بالعباد  
امت الرسالة الخامسة من الطبيعيات وهي المائدة عشر والحمد لله كما هو اهل له

الخاصة بكونه  
براميات

بسم الله الرحمن الرحيم **رساله في النبات وهي السابعة من الطبيعيات من القسم الثاني** وادق دعاء من ذكر  
الجواهر المعدنية وبنينا طرفا من كفيته تكميها وكتبها اجناسها وقول انواعها وخواصها منها بغير مضارها في رسالة  
لنا وتبين فيها بان آخر مرتبة الجوهر المعدنية متصلة باول مرتبة النباتية من يدان شيعها برسالة النبات وتبين فيها  
ايضا طرفا من كفيته لتساوي النبات وكفيته اجناسها وقول انواعها وخواصها منها بغير مضارها وتبين ايضا بان آخر مرتبة  
النباتية متصلة باول مرتبة الحيوان وتبين ان آخر مرتبة الحيوان متصلة باول مرتبة الانسانية وآخر مرتبة الانسانية  
متصلة باول مرتبة الملائكة الذين هم سكان السموات وقاطنوا الافلاك الذين خلقهم الله عز وجل لعمارة عالمه مطيعين وطاعة  
لا يصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون متفون بآياتهم الواسيلة اليهم اقرب ويرجون رحمته وخافون عذابه وهم  
من خشيته مشفقون واعلم يا اخي اي ذلك الله وايانا بروج منه انك منهدب للقائد بك وسبعوث الى هذه الدنيا  
ومقصود بك اليها مدخلت سهل من حال ادول الى حال هي ثم واكل واشرف الى ان يلقى الله عز ربك ويشاهده  
فيوت لك ما وعدك فمن تلك المحال ما قد جاورت وشاهدت ومنها ما لم تبلغها بعد ذلك انك قد اتي عليك  
حين من الدهر لم تكن شيئا مذكورا فخلقت من نطفة من ماء مهيئ ثم لبي الرحمه في قرار مكن ومكنت تستعده اشهر  
لتقسم البنية وجميل الصور ثم نقلت الى هذا الجو الفسيح ومكنت اربع سنين لكمال التربية ولتستبد القسوة  
وتشاهد الحواس محيوشاها وجعل لك الفهم والذهن والتمييز والفكر والهيئة والمعرفة الغريبة ثم اسلمت الى  
المكتب وعلمت ما لم تكن تعلم من القراء والكتابة والاداب والريضة وحساب الدواوين والكيل والموازين ثم نقلت الى  
عالم اهل العلم والفضل في المساجد والصلوات والمشاهد والاعيان والاسواق والصنائع والاسفار لشاهد هذا  
العالم بما فيه من الجبال والبراري والبحار والمدن والقرى والافهار وعانيت فيها اصناف الخلاق من احوال النبات  
والمعادن وعرفت تصارييف امورها في الحز والبرد والليل والنهار والشتا والصيف والنور والظلم وتصارييف الارواح  
والنجوم والامطار وعانيت دوران الافلاك وطوائع البروج ومسيرات النواكب وحوادث الايام ونوايب الاقتران  
كل ذلك كما ننته نفسك من يوم العفلة وسيقظ من رتبة الجهالة وتفكر فيما شاهدت وبعتبر بما رايت من  
احوال هذه الدنيا وتعلم علمنا بانك ستنتقل من ههنا الى حاله اخرى بعد الموت وتنتقل من ههنا الى حاله اخرى وتنتقل  
لرحله وتزود للسفر قبل فناء العمر وتغارب الاجل وهوان محلق باطلاق الملائكة وترتض شهادتها وترتك اخلاق  
اخوان الشياطين وجود البش اجعيب وقد بينا كفيته ذلك في رسالنا الا جدى وحسين رسالة فعره من هناك ان شاء الله  
واعلم بان المصنوع المحكم يدل على الصانع الحكيم وان سكان الصانع محجبا عن ادراك الابصار وكل عاقل اذا تأمل احوال  
النبات من فنون اشكالها وامتداد عروقها في الارض وقرع اغصانها في الهواء وقطيع اوراقها من فنون الاشكال

والوان

والوان انهارها من الاصباغ واختلاف صور جوهرها واشكال ثمارها من الصغر والكبر واختلاف الوانها وطوهرها وادراكها  
بشئله وعلم علما ضروريا لها صانعا حكما لان عقله يشهد له بان الاركان الاربعه المتضاده القوى المتضاده الطابع  
لا يمتنع ولا ياتلف ولا يصير على هذه الاوصاف التي تقدم ذكرها الا قصد صانع حكيم لا يشك فيه ولكن اذا لم  
يتفكر في كفيته صنعته ولم يفعل هذا ولم يفعل هذا وكذا لا يفهم ولا يدري ولا يتصور له ذلك من اجل هذا  
احتجنا ان نذكر من هذا الفن طرفا ليزداد علما كل من سمعه ويفكر فيه واعلم يا اخي اي ذلك بان النبات مصنوع  
مضوعات ظاهرة عليه لا حتى ولكن صناعتها باطنه خفيه محجبه عن ادراك الابصار لها وهي التي تسميها الفلاسفة  
القوى الطبيعية وتسميها الناموس الملائكة وجود الله الموكلي بشئيه النبات وتوليد الحيوانات وتكوين  
المعادن ونحن نسميها النفوس الخفية والمعارات الخفية والمعاني واجدة وانما نسبت الفلاسفة الحكما هذه المصنوع  
الى القوى الطبيعية والناموس الملائكة ولم ينسبها الى الله لانه يحل البارى جل ثناؤه عن مباشر الاحكام  
الطبيعية والحركات الجرمية والاعمال الخفية كما يحل للملك والسادة الروشا عن مباشر افعالهم بانفسها  
واركانت ينسب اليها على سبيل الامن لها والارادة لها كما يقال بنا الاسكندر السديني سليمان بن داود بن  
ايليا وبنو المصور مدنيه السلم اذ كان بناوها با منهم لا تولى الافعال بانفسهم فعلى هذا المثال ينسب  
افعال عباد الله جل ثناؤه الى الله كما ذكر بقوله لمحمد صلى الله عليه وبارميت اذ رميت ولين الله ربي ولم يقلوهم  
ولكن الله قلمهم وقال قائلوهم بعدهم الله يا ايديكم وايات كثره في هذا المعنى في القرآن اعلم يا اخي اي ذلك  
الله وايانا بروج منه بان كل عاقل لبيب اذا تأمل احوال النبات وتفكر فيها واعتبرها فلا يجد شيئا منها يخرج  
عن صور جفنه او يتجاوز عن اشكال نوعه وذلك انه ما رأى قط ورقة زيتون خرجت من شجر نخله ولا  
برعم بين خرجت من شجر نخون ولا حبة شعير خرجت من سنبلة حنطة وعلى هذا القياس شئيا من انواع الحبوب  
والثمار والبقول والاشجار تراها كل واحد منها جاز في صورة ابناء حنطه وشكل نوعه كما انها صبت في قوالب  
مختلفة الاشكال محفوظة الانواع وهكذا توجد جميع الحيوانات النامه الحفلة الكاملة الصورة محفوظة صور  
اجناسها واشكال انواعها في احتضنها وذلك انه ما رأى قط خرج مهر من رحم ناقة ولا جدى خرج من رحم  
بقرة ولا كركى خرج من بطن نعامة ولا فرج خرج من بطن حمامة واذا فكر العاقل اللبيب في هذه الاشياء  
وطلب العلم فيها ونحى عنها فيما تحيل له او يتوهم بانه ليس في قدرة الصانع غير ذلك او يظن ان الهوى لا يصل  
الى تلك الصورة او يقول ان الحكمة لا تقضي غير ذلك فان توهم وظن بانه ليس في قدرة الصانع غير ذلك فان  
عقله ينكر ذلك عليه لان من يقدر على اختراع مصنوع فهو على تغييره فبسته اقدر وان ظن وتوهم بان الهوى  
لا يقبل غير تلك الصورة فكيف وهي موضوعه لقبول جميع الصور وان قال ان الحكمة لا تقضي غير ذلك  
فما وجه المنع في الحكمة ان يخرج مجالا من رحم ناقة او جعل من رحم عنزة او فرج من بطن حمامة بين لنا  
اعلم يا اخي اي ذلك الله وايانا بروج منه بان لكل نوع من النبات اضلا ما ولا ضله يمس ما ولا يمس منه مزاج ما  
لا يكون من ذلك المزاج الا ذلك الكيموس ولا يتكون من ذلك الكيموس الا ذلك النوع من النبات وان  
كان يسقى بماء واحد وينبت في برية واحدة ويحجرها نسيم هواء واحد وشجها حراة شمس واحدة والهيول  
موضوع لقبول جميع الصور ولكن الهولات الثواني كل واحد منها لا يقبل الا صوربا عيناها مخصوصة والمثال  
في ذلك ان التراب والماء موضوعان لشجرة الحنطة ولشجرة الفطن ولكن من الفطن لا يحيى الا الغزل ومن الغزل  
الثوب ومن الثوب القميص وغيره ومن الحنطة لا يحيى الا الدقيق ومن الدقيق الخبز ومن الخبز عسل هذا المثال  
والناس يحلف احوال النبات وذلك ان رطوبة الماء ولطائف الاجزاء الترابية اذا اجتمعت في عروق النبات  
تغيرت وصارت كيموسا ما على مزاج ما لا يحيى من ذلك الكيموس والمزاج غير ذلك النوع من النبات وكذلك  
جسم اوراقه ونوره ونمته وجهه ثم كان النبات مختلف الطباع والطعوم والالوان والرائح لا تناعدا للحيوانات

عات







يشتت الماء كالفق البطح والارض والنبيلوف وانواع من العكرش ومن النبات ما ينبت على وجه الماء كالحب  
ومنها ما ينسج على الشجر والنبات كالكتوت ومنها ما ينبت على وجه الصخور كخضراء الدمن ومن النبات ما لا ينبت  
الا في البلدان الدفية ومنها في البلدان الباردة ومنها ما لا ينبت الا في البرية الطيبة ومنها ما لا ينبت الا في الارمال  
ومن الحصى والحجار والصخور والارضين اليابسة ومنها ما لا ينبت الا في الارض النسيجه المسورجه **فصل**  
في اختلاف النبات من جهة الزمان واعلم يا اخي بان اكثر العشب والكلاب والحيات ينبت في ايام الربيع لا اعتدال  
الزمان وطيب الهواء وكثير الامطار المتقدمة في الشتاء واما التي ينبت منها في الفصول الثلثة فهي قليلة  
فمنها ما يزرعها الناس ويتعاهدها بالسقي كالخطة والشعير والباقل والعديس وغيرها ما يزرع في الشتاء ويترك  
في الربيع كالقثي والخباز والبذخ وغيرها ومنها ما يزرع في الخريف ويستعمل في الشتاء كالحب والشعير والكرنب  
والقنبط ومنها ما يزرع في الصيف وعشدة الربيع الخريف كالسمسم والرز والارز وغيرها ومنها ما يزرع  
في الربيع ويستعمل في الخريف كالقطن والقنب وغيرها اعلم يا اخي بان الباري الحكيم جعل ثنائين جعل اوراق النبات  
زينة لها واثارا لثمارها ووقاية لحطبها ونورها وزهرها من الحر والبرد والمطر ومن الرياح العواصف وشدة وهج  
الشمس وجعلها تلالا للحيوانات وكنا لها وشرا وطاء وغذا ومادة لاجسادها وادوية ومناقع كثيرين وهكذا حكم  
ثمارها وجوهرها وزهرها ولحطبها وعروقها واصولها ولبنها وقضبانها وفروعها كل واحد من هذه الانواع ذو منافع كثير  
لا يعلمها الا الله عز وجل وقد ذكر منها طرف في كتب الطب وكتاب الحيات في عالم يعلم ولم يذكر اكثر مما علم وذكر اعلم  
يا اخي بان من اوراق الشجر والنبات ما هو مستطيل الشكل مخروط اثار من مدور الاسفل ومنها مستدير الشكل ومنها مسطوي  
الشكل ومنها طيلسا في الشكل ومنها شاورى الشكل ومنها خا بوطي الشكل ومنها صليبي الشكل ومنها ما هو زيتوني الشكل  
ومنها ذو الاصابع مقسوم بنصفين ومنها مثلثات ومنها مزدوجات متقابلات ومنها مفردات متجاوبات ومنها واسع طويل  
عرض ومنها ضيق العرض قليل الطول كثيره ومنها غليظ خشن ومنها دقيق ملتصق شفاف ومنها طرية الراحة ومنها منتنة  
الرائحة ومنها من الطعم ومنها حلو الطعم او غيرهما من الطعوم واكثر الوان ورق النبات اخضر ولكن منها مشبع اللون  
ومنها اغمر اللون ومنها صافي اللون ومنها كسود اللون ومنها ما لون ظاهرها خلاف لونها وهكنا حكم ثمارها وجوهرها  
وزهرها ونورها وازهارها كل ذلك لعل واسباب ومادب وكذلك فان من الثمار ما مشرته رقيقة ليجها حريه صفيقه  
ومنها ما مشرته غليظة ليجها ليفته موز به او غصروفه صلبه او خفيفه يائسة او شبيهه مربعة واسعه او شبيهه كرهيه  
تجمله خمله ومن الثمار ما في جوف قشرته شجرة خفيفة جامدة او رطوبه سياله عذبة او حلو او غصه او مر او  
مالحه او تنفذه او حامضه او دهنيه دسمة ومن الثمار ما في جوف شجرة نواه مستديرة الشكل او مستطيله او مخروطه  
او مصمتة او مجوفه في داخلها لينة دسمة او مره او طعم آخر من الطعوم والشعير ومنها في جوف شجرة حب صغار او  
كبار صلب او رخو عليها رطوبه لزجه او يكون قشقه جبه صلبه علفه الاشكال اما مجوفه في داخلها لينة او تكون فارغة  
واعلم يا اخي ان الله وانا نابعه منه بان من اوراق الشجر والنبات ومن ثمارها وجوهرها ونورها وازهارها  
مناسبات ومشاكلات في الصغور والكبر ومناسبات متفاوتات من جهات عدة فمنها من جهة الصورة والشكل ومنها من  
جهة اللون والطعم والرائحة ومنها من جهة اللين والخشونة والصلابة والرخاوة ومنها من جهة الصغور والكبر والسعة والضيق  
والخف والرقه والشفاف والكدر والازدواج والافراد وغير ذلك مما يطول شرحه كل ذلك لعل واسباب ومادب  
لا يعلم كنهها الا الله الذي خلقها وابدعها كما علمها ولكن ذكر من ذلك طرفا ونحوه ليعلمها الهولانية واسبابها الصورية  
واغراضها التامية ليكون دليلا على الباقية ونبيها لغرض الغافلين عن التفكير في غريب مصنوعات الباري الحكيم جل ثناؤه  
وليكون عبرة لاولي الابصار الذين يتفكرون في خلق السموات والارض والايات التي في الافاق وفي الاشر والنبات ايضا  
ارشادا للقلوب النيرة الذين يظنون انها ليست بصنع صانع حكيم ولا قصد قاصد بل اتفقوا فيفسوها الى الطبيعة ولا  
يدلون ما الطبيعة او الى نجوم والفلك ولا يدرون كيف ذلك ولم يلد ذلك اعلم يا اخي بان من الثمار ما هو طويل

الشكل

الشكل مدحرج الخلقه مختلف الالوان على نواه قشره رقيقه حريته لينه الملتصق عليه الشجر وعلى هذه النواه شجرة خفيفة  
عليها قشره صلبه ملتصقا وعلى ظهر النواه قشره وفي الجانب المقابل جوف مستطيله فيها حشوة ليفيه وعلى راس الشجر  
من خارج قشعه عليها شطيات متفرقة متشعبة بالشجر وماده هذه الثمر قبل النضج عصفه وبعد النضج حلو لوجه  
وهي الثمر ومن الثمار ما شكله مستدير وخلفته كين عليه قشره ليفيه خفيفه مجوفه من داخل واسعه فيها خزان  
مقسومه فيها دعاص متشعبة عليها جوب مرصعه اشكالها مخروطه في جوف تلك الجوب نواه خرفه رخو في داخلها  
كبه دسمة وفي اسفل الثمر من خارج فتحة مستديرة فيها غشاو ليفيه وعليها شطيات نايه زيريه حولها شرفات  
قايه مخروطه وهو ثمر الزمان ومن الثمار ما شكله مستدير ملتصق شجرة خفيفه في جوفه نواه مستديرة خشفه اللين وفي  
داخل النواه لينة دسمة وهو البق ومن الثمار ما شكله مستدير مسطوي عليها قشره ليفيه خفيفه في داخلها قشره اخري  
خرفه صلبه مجوفه فيها خزان مقسومة فيها لينة دسمة عليها قشره رقيقه بينها حب مخروطه اقلامها مندمة واذا  
فصلت هذه الثمره انصرفت بنصفين كالسقطين وهي ثمرة الجوز ومن الثمار ما شكله مخروط مسطوي عليه قشره  
ليفيه في داخلها قشره حريه صلبه فيها بق نافذ فيها قبل بل ليفيه وفي داخل هذه القشر لينة دسمة عليها قشره  
دقيقه صلبه وهو ثمر اللوز ومن الثمار ما ليس له نواه وعليه قشره لحميه وشكله مخروط صنوبري وفي اسفله  
قشره مستدير فيها شطيات زيريه وفي جوف هذه الثمر حب صغار رخو لينة ابيض غليظ وطعم ابيض غليظ وفي  
مادته قبل النضج حاد حرق وبعد النضج طعمه حلو وهو ثمرة التين ومن الثمار ما اشكاله مختلفه مستديره  
ومستطيله ومخروط ومنفرج ومختلف الالوان اسود وابيض واصفر واخضر عليها قشره رقيقه صلبه ملتصقا ملتصقه  
بشجرتها وفي جوف شجرتها جوب مختلف الاشكال زيتونه وقفا عيه مفردة ومزدوجة وثلاثا واربعه خرفه  
وعظاميه ومنها صلبه ومنها رخو وفي جوف تلك الجوب لينة دسمة وماده شجرتها قبل النضج حامضه وقبل  
ذلك عصفه وبعد النضج حلو وهي ثمرة الاعناب ومن الثمار ما اشكاله مخروطه او صدفه عليها قشره  
رقيقه ملتصقه شجرتها وهي غليظه خفيفه في داخلها نواه خرفه اشكالها صدفه داخلها ملتصقا فيها لينة دسمة  
والوان هذه الثمار مختلفه وطعمها عذب وحلو ومر وحامض وقبل النضج كلها عصفه وهو الاجاص والخوخ  
والشمس وامثالها ومن الثمار ما اشكاله كرهيه او مستطيله او مدحرجه وعليها قشور لحميه غليظه طعم شجرتها  
حامض وفي داخلها حب على دعاص مرصفه شبه البلال ما بين خالها لحمه طعمها حامض والوان قشورها خضر وحمر  
وصفر ومادتها قبل النضج عصفه مثل الانج والنازخ واللمو وما شاكلها ومن الثمار ما هي حب صغار  
في داخلها نواه خرفه في جوفها لينة دسمة مثل حبه الخضرا والساق وحب الصنوبر ومن الثمار ما لا يفتح مثل البلوط  
والعص وثمره السرو والاهليلج **فصل** اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروح منه بان الباري الحكيم جل  
ثناؤه لما ابدع الموجودات واخترع الكائنات جعل اصلها كلها من صول واحد وظالف بينها بالصور المختلفه وجعلها  
اجناسا وانواعا مختلفه متباينه وخلقها وربطها وربطها باول ما قبلها رابطا واحدا على ترسب ونظام  
لما فيه من اتقان الحكمة واحكام الصنعة ليكون الموجودات كلها عالما واحدا منتظما نظاما واحدا وترسبا واحدا  
والاعلى صانع واحد فمن ادرك تلك الموجودات المختلفه الاجناس المتباينه الانواع المربوطه واخرها باولها قبلها  
في الترسيب والنظام المولدات الكائنات التي دون تلك القمرويه اربعة اجناس المعادن والنبات والحيوان  
والانسان وذلك ان كل جنس منها حقه انواع كثير فمنها ما هي في ادون المراتب ومنها ما هي في اشرها واعلاها  
ومنها ما بين الطرفين فادون اطراف المعادن ما يلي التراب والحجر والزجاج وانواع الشبوب والطرف الاشراف  
الياقوت والذهب والياقوت ما بين هذين الطرفين بين الشرف والدناء كما بينا في رساله المعادن وهكنا  
ايضا حكم النبات فالها انواع كثير متباينه متفاوته ولكن منها ما هي في ادون الرتب ما يلي رتبته المعادن  
وهي خضر الدمن ومنها ما هو في اشراف الرتب ما يلي رتبته الحيوان وهي شجرة النخل فسان ذلك ان اول

سنة

من

من



مرتبته النباتية وادونها مما يلي التراب هو خضرا الدمن لانها ليست شيئا سوى غبار ملبد على الارض والصخور والاشجار  
ثم يصيبه بلل الامطار ونذا الليل فصبح بالغدوات خضرا كما كانت ذرع وجشايش فاذا اضاءها حر الشمس نصف  
النهار جفت ثم يصبح من غد كذلك من نداء الليل وطيب السليم ولا يثبت الكاء ولا خضرا الدمن الا في ايام  
الرياح القلج المتجاوز ما عنهما هذا معدن ياتي وذلك نبات معدني واما الخلل فهو آخر مرتبة النباتية  
مما يلي الحيوانية وذلك ان الخلل نبات حيواني لان بعض افعاله واحواله مما يلي احوال النبات وان كان جسمه  
نبات يبين ذلك ان القوة الفاعلة فيه منفصلة من القوة المنفصلة والارليل على ذلك ان اشخاص الخلل منه  
مما يلي لا يحتاج الى اناث وللخلل في اشخاصه يحتاج في اناثها كما يكون ذلك للحيوان واما ما يلي النبات فان  
القوة الفاعلة فيه ليست منفصلة من القوة المنفصلة بل يتخص بل بالفعل حيث ما يبين في رساله لنا فان  
الخلل اذا قطعت رؤوسها جفت وبطل وجودها وفسوها وماتت كما ذلك موجود في الحيوان فهذا الاعتبار يبين ان  
الخلل اذا نبات بالجنس حيواني بالنفس اذ كانت افعاله افعال النفس الحيوانية وشكل جسمه شكل النبات  
وفي النبات نوع آخر فعله ايضا فعل النفس الحيواني ولكن جسمه جسم نباتي وهو الكشوت وذلك ان هذا النوع  
من النبات ليس له اصل ثابت في الارض كما يكون لنبات ولا له اوراق كما وراقتها بل انما يلتصق على الاشجار  
والزروع والشوك فتمتص رطوباتها ويعتدي كما يفعل الدود الذي يدب على ورق الاشجار وعضا في النبات فيفترسها  
وياكلها ويعتدي بها وهذا النوع من النبات وان كان جسمه يشبه النبات فان فعل نفسه فعل الحيوان فقد بان  
بما وصفنا ان رتبة النباتية متصل باول رتبة الحيوانية واما ما يلي مراتب النباتية فهي فيما بين هذين واعلم  
ما اخبرنا اول مرتبة الحيوانية ايضا متصله باخر النباتية كما ان اول النباتية متصله باخر المعدنية واول  
المعدنية متصل بالتراب والماء كما بينا قبل فادون الحيوان وانقصه هو الذي ليس له الا حاشية واحدة فقط  
وهو الجملزون وفي دودة في جوف انبويه مست تلك الانبويه على النحر الذي في سواحل البحار وشطوط الانهار  
وتلك الدودة يخرج نصف شخصها من تلك الانبويه ويبسط منه ويسقط منه ويسقط منه ويسقط منه فاذ  
اجتثت نخشونة او صلا به انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبويه فحذر من مود لها لجسمها او مفسد ليكلها  
وليس لها سم ولا بصير ولا شم ولا ذوق الا اللس حيث وهذا اكثر الديدان التي تكون في الطين في تصور  
الجحار واعاق الا نهار ليس لها سم ولا بصير ولا ذوق ولا شم لان حكمه الاله لا يعطي الحيوان غوا الا يحتاج اليه  
في جرمه المضع او دفع المضرة لانه لو اعطيتا ما لا يحتاج اليه لكان وبلا عليها في حفظها وبقائها هذا النوع  
حيوان باق لانه يبيت جسمه كما يبيت بعض النبات ويقوم على شاقة قايما وهو من اجل انه يحرك جسمه حركة  
اجتثا به حيوان ومن اجل انه ليست له الا حاشية واحدة فهو انقض الحوانات رتبة في الحيوانية وذلك الحاشية  
ايضا قد يشارك فيها النبات وذلك ان النبات له جس اللس حيث والدليل على ذلك ارساله بوفرة نحو  
النمر والمواضع الندية وامتناعه من ارسالها نحو الصخور واليبس وايضا فانه متى انقوت في منبته في مضيق عال  
وعدل عنه طالبا للفضة والسعة فان كان فوقه شقف يمنعه من الذهاب علوا وتزل له ثقب من جانب  
مال نحو تلك الناحية حتى اذا طال طلع من هناك وهذه الافعال تدل على ان له حشا ومييزا بمقدار  
الحاجة فاما جس الام فليس للنبات الماء وهي لم تجعل له حيلة الرفع كما جعلت للحيوان وذلك ان الحيوان لما  
جعل له ان يحس بالام جعلت له ايضا حيلة الرفع اما بالفرار والحرب واما بالتحيز واما بالمانعة فقد بان  
بما وصفنا كفيه مرتبة الحيوانية مما يلي النبات وتبين ان رتبة الحيوانية مرتبة الحيوانية مما يلي الانسان فقول  
ان رتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسان ليست من وجه واحد ولكن من عدة وجوه وذلك ان رتبة الانسان  
لما كانت معدنا للفضائل ونبوغا للمناف لم يفتقرها نوع واحد من الحيوان ولكن عدة انواع منها ما فارب  
منه الانسان بصورة جسده مثل القرد ومنها بالاخلاق النفسانية كالفرس في كثير من اخلاقه وكالطائر

لنقاربه  
من الخلد

نفسه  
مستقر

مستقر  
مستقر

الانسان

الانسان ايضا ومثل الفيل في ذكائه وكالبعضا والهرار ونحوهما من الالهيان الكثير الاضواء والالجان والنفثات  
ومثل الخلل اللطيف الصانع الى ما شاكل هذه الاجناس وذلك انه ما من حيوان يستعمله الناس او ياتس بهما الا  
ولنفسه قرب من نفس الانسان اما القرد فللقرب شكل جسده من شكل الانسان صارت نجاكي افعال النفس  
الانسانية كاذك مشاهد منه متعارف بين الناس واما الفرس الكثير فانه قد بلغ من كرم اخلاقه ان صار مكرما  
للملوك وذلك انه ربما بلغ من ادبه ان لا يبول ولا يروث ما دام يحضر الملك او حامله وله مع ذلك ذكاء وقدم  
في الهجاء وصبر على الطعن والجراح كما يكون الرجل الشجاع كما وصف الشاعر فقال  
واذا شكاه مفرى لي جراحة عند اختلاف الطعن قلت له اقدم لما رايت اقبل عذرك عص الصميم على اللجام وحجم  
واما الفيل فانه يفهم الخطاب بذكاء ويمثل الامر والنهي كما يمثل الرجل العاقل والمأمور المنهي فله الحيوانات  
في آخر مرتبة الحيوانية مما يلي رتبة الانسان لما يظهر منها من الفضائل الانسانية واما باقي انواع الحيوانات ففما بين  
ها وبين المرتبة واذ قد فرغنا من ذكر مراتب الحيوانية مما يلي رتبة الانسان فينبغي ان نذكر اولا اول مرتبة الانسان  
تأبلي الحيوانية اعلم يا اخي ان ادون رتبة الانسان التي يلي الحيوانية هي رتبة الدب لا يعول من الامور الا  
المحسوسات ولا يعارفون من الخبرات الا الجسمانية ولا يطلعون الا صلاح الاجساد ولا يعرفون الا رتبة الدنيا  
ولا يحسنون الا الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى ذلك ولا يستهون من التراب الا الاكل والشرب مثل  
البهائم ولا يتنافسون الا في الجماع والذكاج كالتخاير والحير ولا يحرضون الا في جمع الزخاير من متاع الحياة  
الدينا يحسون ما لا يحتاجون اليه كالتمل ويحتجون ما لا يتفعون به كاللقاق ولا يعرفون من الزينة الا اصابع  
الباش كالطواويس ويتهارسون على حطام الدنيا كالكلاب على الحيف هؤلاء وان كانت صورهم الجسدانية صورة  
الانسان فان افعال نفوسهم افعال النفس الحيوانية والنباتية واعيدك بالله ايها الاخ البار الرحيم ان تكون منهم  
او مثلهم وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد واما رتبة الانسان التي في رتبة الملائكة فهو ان يجتهد  
الانسان ويترك كل خلق مذموم وقادعاده من الصبي ويكتب اضدادها من الاخلاق الحميلة الحمدة ويعمل اعمالا  
صالحة ويتعلم حقيقته ويعتقد آراء صحيحة جدا يكون انسانا خيرا فاضلا ويصير نفسه ملكا بالقوة فاذا  
فارت جسدتها عند الموت صارت ملكا بالفعل وعرجها الى ملكوت السموات ودخلت في زمرة الملائكة ولقيت  
رتها بالحجة والسلام كاذكر الله جل ثناؤه بقوله حجه يوم يلقونه سلام وقال تعالى الذين يؤمنون بالله واليوم  
الآخرة لا خوف عليهم الا به وقال لا خوف عليهم اليوم ولا اتم فخرنون وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى  
واذ قد ذكرنا طرافا من كفاية اصول الاشجار وثمارها واوراقها ذكرنا ايضا طرافا من علل فنون ركبها  
والاسباب التي من اجسامها وجب ان يكون كذلك لنبين ما الغرض منها والغاية الربانية بها والحكمة الالهية فيها  
ليكون دليلا وقيا على غير ما لا يعلم احد كنه غاياتها الا الذي خلقها وصورها وانماها وانماها بلوغ غاياتها  
ثم ما ياتنا من ذلك شجر الخلل فانها كثيرة كغيرها من الشو طويل الجرم منتصب الارتفاع مستديرا  
الاصل مسدس خارج السعف مستطيل الاوراق مزدوج متقابل رخا لجم محلل تركيب الجسم محشو خالها  
برر رخا ملتف حوله على اصول سعفه ليفات منسوجة موزبة طبقات ثلثة اما على كثر عدد عروق هذه  
الشجرة فهي كجذب بها القوة الطبيعية الجاذبة للواد الكثير وبلك لشدة حاجة هذا الجنس من النبات الى  
الواد الكثير لكر جثمها وعظم جرمها وطول قامتها وكثر عدد شعفاتها واوراقها لكان يستعمل الطبيعة تلك  
الواد بعضها في جرم عروقها طولا وعرضا وعمقا وبعضها يستعمل في جرم سعفها مثل ذلك وبعضها في جرم  
اوراقها مثل ذلك وبعضها في ليفها وبعضها في جرم اكام طلعها وبعضها في جرم قضبان فونها وبعضها في جرم  
نواثرها وبعضها في لحم ثمرها وودسها وشيرجها واما البقلة في ان جعل تركيب جرم اصله رخصا رخا متخللا  
ليكن سهل على القوى الطبيعية جذب تلك المواد من اسفلها الى اعلى روث اجزاءها ويزرع سعفها واوراقها

بته



فلو كان جرم اصلها متصفاً بملئها كسائر الأشجار الطوال كالساج والدب والسرو لعرض على القوى الطبيعية جذب تلك المواد إلى هناك وكثرة عدد عروق شجر الخلل علة أخرى وذلك أن أصل جرمه لما كان مركباً من قضبان كانها خطوط مجموعته متداخله جعل لكل خط منها عرقاً مستديراً في الأرض متمصاً منها المواد كذلك الحيط مفرد ليسهل على الطبيعة تقسيم تلك المواد على تلك القضبان من أول الأمر ولما كان تركيب جرم شجر الخلل على ما ذكرنا من الرخاوة والخلل لفت عليها الطبيعة شعفاً ومن اللب على مخارج شعفاً من أجلها كما لها ميازير مشدودة على وسط جمل مشتمل كل ذلك يكون به القصد ليسكن أصول تلك السعفات على جذوعها ولا ينفصل عنها عند هز الرياح العاصفة لها ولا يصدع تلك الأجزاء من ثقل أعاليها على أسافلها عند ميلها بمنه ويسرع عند تحريك الرياح لها وأما السبب الذي من أجله جعل على الطلع الغلاف فليكنما يحفظه ويصونه من الآفات العارضة من البرد المفرد والمطر الشديد والرياح العاصفة وما شاكل هذه الأشياء المضرّة لها ولا لها تخرج رطبه نديه رخصه روعه فإذا سقطت واستدت استقت تلك الأكمام والغلف عنها وطهرت للسليم الهواء وحرارة الجو لتزوي وتسمن وتضخم أحرار الشمس ويصبر برأ ورطباً جنباً هضماً ثم يحف ويصير نمرأ وديناً جامداً وأما الساجه الجرم التي على نوابه فجعل جازماً من جرم النواه ودبس التمر ليلامص عفوصه جرم النواه وغلظ جوفها ديس التمر وشير جمالان من طبع جواهر لاحتام الأرضيه ان يشرب نداء الرطوبات الرفيعة لدهنيه وتمتعها فلو لم يجعل تلك الغشاوة الرفيعة الجرمية التي هنا لا تخط ديس التمر مع جرم نوابها وقيل الأسفاح لها وأما الحفرة المستطلة في جرم نواه التمر والفسله التي فيها جعلت تلك الكيما تجري فيها تلك المواد من أولها إلى آخرها ونجدوا لها ولا وأما القبيرة التي على ظهر النواه جعلت تلك باباً ومخرجاً عند الغرش من هناك تخرج العرق النازل في الأرض لجذب المواد وتمص المذاق والرطوبة من الغرش ومن هناك تخرج الطاقة الورقة التي تدور أولاً ويظهر من الأرض عند الغرش ثم يصير صلاً وجذعاً على سائر الأيام وطول الزمان وأما الأقاع التي على رؤوس التمرات فجعلت تلك مصفاة للواد التي عندها القوى الطبيعية إلى هناك ويميزها الغليظ من اللطيف فيرسل اللطيف الرقيق إلى ظاهر جرم التمر ويجبرها عليها دبساً وشيرجاً وترسل الغليظ الخلل إلى جرم النواه ويجبرها عليها وأما باقي الثمار لجوز واللوز والفسق واساها فيعمل الطبيعة مثل هذا التميز سواء ولكنها يرسل الغليظ والخلل إلى ظاهرها واللطيف الرقيق إلى باطنها بالعكس كما يفعل في ثمر التمر وأما في ثمر التين والخيزر فلم يميز طبيعتها من غليظها لأن موادها وكيمونها معتدل ليس من الأجزاء الأرضيه وبين الأجزاء المماسه كثير تفاوت فلم تحتاج الطبيعة ان يميزها وتفضلها مثل ما فعلت في ثمر التمر والجوز وما شاكلها من سائر الثمار بل قد ميزت الطبيعة تلك المادة فتأخر جعلت في داخل الثمر حفاصاً وأعلى خارجها قشراً رقيقاً ظاهراً صيانه لرطوبتها من الجفاف والمدا وأما كيفيه تركيب عروق شجر التمر وجرم أصولها وقضبانها وورقها وثمرها فهي على غير تركيب شجر النخل وذلك ان عروقها غلاظ ذاهبات تحت الأرض في الجهات مستقيمة ومعوجاً في عمقها تجويفات مثل ما في جوف القصب لكنها أصغر قليلاً وهكذا تركيب أصول شجر التمر وقضبانها وقرونها فيها تجويفات لطيفة ولها عقد مثل عقد القصب وفي تلك التجويفات يترشح خلها وأما سبب تلك التجويفات التي في عروقها وأصولها وقضبانها فهي لكيما يسهل على القوى الطبيعية الجاذبة لتلك المواد عموماً الأرض التي في أجزاء أرضيه ورطوبات مائية إلى أصول شجرها ورفعها من أسافلها إلى أعالي رؤوسها وأطراف عروقها وجعلت تلك العقد في مواضع من تلك التجويفات وحسنت رزينا لكيما يسهل على القوى المماسه امتساك تلك المواد هناك كيما لا يرجع إلى أسفل لثقلها وسقي هناك لخصها القوة المماسه ويستعملها القوة الغازيه وتزيد في أجزائها وأطرافها طولا وعرضا وعمقا النوع الثاميه وأما شجر العنب فقد ركب جرم أصولها وجرم قضبانها غير تركيب شجر الخلل والتين وأما عروقها فقد ذهبت تحت الأرض ممتدة في الجهات دقاقاً وغلاظاً وفيها تجويفات

التي

شجرة

مثلاً

مثلاً في عروق شجر التين ولكن جرم أصولها يمتد طولا دقيقاً على وجه الأرض ولا يكاد يقوم على شاقه من تفعلا في الهواء كثيراً كغيرها من الأشجار وعلى ظاهر قضبانها عقد وأنايب ظاهرها شبه ثقب جوفات مجشوه زبراً مثل قضبان شجر التين وعليها ليف للعوذ الذي ذكرنا من تسببه روعه سلسله وعند عقد قضبانها تخرج شطبات لينه متينه لليف على الأشجار ويعلق بها ويرتقي عليها ليحمل عنها ثقل ثمرها لما كانت أصولها دميقة لا يطبق حملها ويخرج ثمرها حبات مجتمعة محتاجون متعلقة على عناقيدها غير محتاجه بعطرها وزرقه واجده إلى غلاف أو أكمام تصونها من الآفات مثل ما يحتاج ثمر الخلل لأن مادتها غليظة ضليه عنقه لا يعرضها الآفات كما يعرض لثمر الخلل لأنها تخرج روعه رخصه نديه رطبه تسرع إليها الآفات وأما تركيب ثمر العنب وجانها إذا نصبت تين عليها قشر رقيقه جرمية الشجر جعلت تلك لتخفظ رطوبتها ودبستها وشير جمالان من الآفات العارضة لها من الرياح والعباد وحرارة الشمس ان يشف تلك الرطوبات أو يخللها كما يفعل بالمياه المستنقعات وجعل في وسط لحمها عظام صلبه خزفيه تجوفه في إحاطات دسم هو دبس العنب ولم يحتاج ان يجعل من تلك الحيوانات ومن دبس العنب عشاوة رقيقه مثلاً بين نواه التمر ودبستها كما ذكرنا تلك العجات وان كانت جوفه أرضيه عنقه في صغارها وأما ايضاً روعه ليست صلابتها صلابه نواه التمر وغلظ جوفها وعلة أخرى لها تجوفه وفيه داهيات دسم فلم تخاف الطبيعة من ان يشف تلك العجات شيرج العنب فلم يجعل بينهما حاجزاً كما جعلت في حلقه التمر وعلة أخرى أيضاً ان دبس العنب وشير جمالان بالإضافة إلى جرم تلك العجات وليس جرم نواه التمر ودبستها مثل ذلك بل جرم نواه بالإضافة إلى دبستها وشير جمالان كثيرة فإن قال قائل أوطن متوهم ان الأشجار يغرس فليس يحتاج إلى زرع وبذر يحفظ إلى وقت الحاجة فما الحكمة في كون عجات العنب وجان ثمر التين وغيرها في جوفها قلنا الحكمة الإلهيه والعناية الربانيه لم يذهب عليها هذا المقدار من العلم ولكن خفي عليك تلك العلة وذلك السبب فاعترضت الشوك والحية والظنون والخليل الفاسد والوم الكاذب وقد ذكرنا علتها وسببها جواب سؤالك في موضع آخر نجد ان شاء الله عمت الرسالة السابعة في النبات من القسم الثاني من الطبيعيات والحسد وحل

بسم الله الرحمن الرحيم **رسالة الجوان وهي الثامنة من القسم الثاني من الطبيعيات** وأذ قد فرغنا من ذكر النبات وبيننا طرفاً من كنهها ونشوها ونموها وكيفية اجناسها وفوز أنواعها وخواص طبائعها ومناهبها ومضارها في رسالة لنا وبيننا أيضاً بان أول مرتبه النبات متصله بأخر مرتبه الجواهر المعدنية وأخرها متصله بأول مرتبه الجوان فزيدان ذكر في هذه الرسالة ايضاً طرفاً من تكوين الجوانات وبدو كونها ونشوها ونموها وكيفية اجناسها وفوز أنواعها وخواص طبائعها واختلاف أخلاقها ونبش أيضاً بان آخر مرتبه الجوان متصله بأول مرتبه الإنسان وأخر مرتبه الإنسان متصل بأول مرتبه الملائكة ليكون في ذلك بياناً ودليلاً لمن كان له قلب ضاف ونفس ذكية وعقل راجح على نسبة ترتيب الموجودات ونظام الكائنات من علة واحدة ومبدأ واحد وأنها ترتيب العدد عن الواحد الذي قبل الأسر ونبش أيضاً بان صورة الإنسانيه تشبهها إلى صور سائر الجوان فبسه الإنسان من الجسد ونفسه كالسائر وانفسها كالمسوسة وقد بينا في رسالة الأخلاق بان صورة الإنسانيه هي خليفه الله في أرضه وبيننا أيضاً كيف ينبغي ان يكون شير كل إنسان حتى يتأهل ان يكون من أولياء الله ويستحق الكرامة منه وبيننا أيضاً أكثر رسالنا فضيله الإنسان وخصاله الجوده وأخلاقه المرضيه ومعارفه الحقيقه وصنابعه الحكيمه وتباين الرياضيه وسياسة الربانيه وتزيدان ذكر في هذه الرسالة طرفاً من فضائل الجوانات وخصالها الجوده وطبائعها المرضيه وشمايلها السليمه ونبش أيضاً طرفاً من طبائع الإنسان ونبيهه وتعبده على من سواه فيما تخلفه من الأنعام والحيوانات اجوع وكفرانه النعم وغفلته عما يحب عليه من أداء الشكر وان الإنسان اذا كان فاضلاً خيراً فهو ملك كرم خير البريه وان كان شريراً فهو شيطان رجم شر البريه وجعلنا بيان ذلك على السبته الجوانات ليكون المبلغ في الموعظة والبر في الخطاب والعجب في الحكايات وأطرب في المسامح وأغوص في الأفكار

ن



واحسن في الاعتبار **فصل** واعلم يا اخي ان الجواهر المعدنية هي في ادون مراتب المولدات من الكائنات وهو كل جنم  
منعقد من اجزاء الاركان الاربع التي هي النار والهواء والماء والارض وان النبات يشترك في الجواهر في كونها من الاركان  
وزيد عليها وينفصل منها بان كل جسم ينشأ من الاركان ويحيى ويذوق في اقطان طولا وعرضا وعمقا وان الحيوان يشترك  
ايضا النبات في الغذاء والنمو ويزيد عليها وينفصل منها فانها تحس وتعلم وتطلب ما ينفعها وتفر من ما يضرها وان الانسان  
يشترك النبات والحيوان في اوصافها ويزيد عليها وينفصل عنها بانها تملك مع هذه الاوصاف كلها **فصل**  
واعلم ان النبات مقدم الوجود على الحيوان بالزمان لانه مادة لها وهيولى لنبوتها وغذاء لاجسادها وهو كالوالد للحيوان  
النبات وذلك انه يمتص رطوبات الماء ولطائف اجزاء الارض بجره قه الى اصوله ثم يحملها الى ذاته ويحمل من فضائل تلك المواد  
ورقا وثمارا وجوبا نصيبا ونبات الحيوان غذاء شافيا هيئتها ما كما يفعل الولد بالولد فانها تاكل الطعام نيئا وتناول ولدها  
لبنا خالصا شافيا لا تشا من فلوله بكن النبات يفعل ذلك من الاركان كان يحتاج الحيوان لئلا يعتدى من الطين حرقا ومن  
التراب سفا فيكون منعصا في غذائه وملاذ. فانظر يا اخي الى حكمة البارئ جل جلاله كيف جعل النبات واسطة بين الحيوان  
وبين الاركان وعصا راقا ونخبها وصغيرها ونبات الحيوان من لطيف لباها وجوبها وقشورها وورقها وثمارها  
ومفوغها ووزنها وازهارها الطعام من الله خلقه وغنايه منه ببريته بتارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين واعلم  
يا اخي ان الله ان من الحيوان ما هي اتمه الخلقه كاملة الصور كالتي تنزوت وتلد وترضع ومنها ما هي ناقصة الخلقه  
كالتي تكون من الجفون والحشرات والهوموم ومنها ما هي من ذلك كالتي تسعد ويبض ويحضر ويرث واعلم ان الحيوانات  
الناقصة الخلقه متقدمة الوجود على التامة الخلقه بالزمان في تلك الخلقه وذلك انها تكون في زمان قصير والناقصه تامة  
الخلقه يتكون في زمان طويل لا سباب وعل بطول شرحها قد ذكرنا طرفا منها في رساله مسقط النطفه ورساله الافعال  
ونقول ايضا ان حيوان الماء وجودها قبل وجود حيوان البر بالزمان لان الماء قبل التراب والبحر قبل البر في بدو الخلق  
واعلم يا اخي ان الحيوانات التامة الخلقه كلها كان يدركونها من الطين والادراك وان شئ توالدت وتناقلت وانتشرت في  
الارض سهلا وجلا وبرأ ونجرا من تحت خط الاستواء حيث يكون الليل والنهار متساويين والزمان ابدما معتدل هناك في الحر  
والبرد والمواد المتهيئه لقبول الصور موجودة دائما وهناك ايضا كان تكون بدو آدم ابى البشر وزوجه ثم توالدا وتناملا  
واولادها واملات الارض منهم سهلا وجلا وبرأ ونجرا الى يومنا هذا واعلم ان الحيوانات كلها متقدمة الوجود على  
الانسان بالزمان لانها له ومزاجه وكل شئ هو من اجل شئ آخر فهو مقدم الوجود عليه هذه الحكمة في اولية العقل لاحتاج  
الى دليل مثل المقدمات وتأسيسها لانه لو لم يتقدم وجود الانسان لما كان للانسان عيش منى ولا مرقه كامله ولا نفعه  
سابقه بل كان يعيش عيشا نكدافقيرا يابسا سقى الجبال كما سذكرك في فصل آخر عند فراغ زعيم اهل المدن من خطابه اذا ذكر  
اجواله كيف يكون عند فقد الحيوان **فصل** واعلم يا اخي ان الله ان النبات منكوته الاستصا الى اسفل لان رؤسها  
تجوز الى الارض وموخرها تجو محيط الافلاك والانسان لا يعكس من ذلك الى فوق لان راسه مما يلي الفلك ورجليه مما يلي  
مركز الارض اى موضع وقف على بسيطها شرقا وغربا وجوبا وشمالا من الجوانب كلها من الجانب ومن ذلك الجانب فالحيوانات  
متوسطه بين ذلك لا منكوته كالنبات ولا منتصبه كالانسان بل رؤسها الى احد الافاق وموخرها الى ما يقابلها من الافاق كيف  
ما دارت وتضرفت في جميع احوالها وهذا الوضع والترتب الذي ذكرنا من النبات والحيوان والانسان امر الى بواجب الحكمة  
الالهيه والعناية الربانيه ليكون في ذلك دليل وبيان لاولى الابصار الناظرين في اسرار الخلقه والباحثين عن حقايق  
الاشياء المقترين بما في الافاق من الايات والعلامات بان قوى النفس الكلية المنبثه في العالم من اعلى تلك المحيط الى  
منتهى مركز الارض بعضها منتصبه نحو المركز وبعضها منصرفه من المركز نحو المحيط وبعضها منبثه متوجه نحو الافاق  
في كل فج منها جود الله مصر فيه لحفظ العالم وتدبره لخلائيقه والسياسة الكلية وما رب اخرى لا يعرف كنه معرفتها  
اجدا الا الله سبحانه وتعالى في رسالته ان قوى النفس الكلية اول ما يتبدى ويسرى في قعر الاجسام من اعلى سطح  
الفلك المحيط الى مركز الارض فاذا سرت في الافلاك والكواكب والاركان والمولدات وبلغت الى مركز الارض من

اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها عطفت عند ذلك راجعة نحو المحيط وهو المعراج والبعث يوم القيامة الكبرى  
فانظر يا اخي ايدك الله واما انك كيف يكون انصراف نفسك من هذا العالم الى هناك فانها هي اجدي تلك القوى المنبثه من  
النفس الكلية الشاربه في العالم وقد بلغت الى مركز الارض وانصرفت ونحت من السكن في المعادن وفي النبات او  
الحيوان وقد جازت الصراط المنكوس والصراط المعوج وهي الآن على صراط مستقيم وهي صورة الانشائه فان جاوزت  
وسلت من هذه دخلت الجنة من كل ابوابها وهي الصورة الملكية التي تكتسبها باعمالك الصالحه واخلاصك الجميله  
وارائك الصحيحه ومعارفك الحقيقه فاجتهد يا اخي قبل الموت وفناء العمر وتقارب الاجل واركب مع احوالك في  
سفينه النجاه بركة الله ولا تكن من المغيرين احوال الشياطين **فصل** واعلم يا اخي ان الحيوان هو جسم متحرك حساس  
تغذى وينبى ويحس ويحرك حركه مكانيه وان من الحيوان ما هو في اشرف المراتب مما يلي رتبته الانشائه وهو  
ما كان من ذوى الحواس الخمس والسمم الدقيق وقول التعليم ومنه ما هو في ادون رتبته مما يلي النبات وهو كل حيوان  
ليس له الا حاسة واحدة وهي البس حس كاجاس البهائم كلها التي تكون في الطين او في الماء او في الخلل او في الخلق  
او في الثمر او في الحب او في طيب النبات والشجر او في اجواف الحيوانات الكبارا الحث وهذا الجنس من الحيوان  
اجسامها رخوة وبدنها متخلخل وجلدها رقيق وهي متصه بالمادة بجميع بدناتها بالحق الجاذبه وتحتل للسلها حاسة اخرى  
الذوق ولا الشم ولا البصر وغير المش حسي وهو شريع التكون سريع الهلاك والفساد والبلع ومنها ما هي اتم  
بنية واكمل صورة وهي كل دودة يتكون وتذب على ورق الشجر والنبات ونورها ودمها لها لمس وذوق ومنها ما هي اتم  
واكمل وهي كل حيوان له لمس وشم وذوق ولها بصر لها سمع ولا بصر وهي الحيوانات التي تعيش في قعر المياه والمواضع  
المظلمه ومنها ما هي اتم واكمل وهي كل حيوان من الهوام والحشرات يدب في المواضع المظلمه له لمس وذوق وشم وسمع  
وليس له بصر فالبس قول حيا لها وبالدوق تميز الغذاء من غير والشم يعرف مواضع الغذاء من القرب والسمع يعرف  
وطي الموديات لها سمع ومنها قبل الهجوم ولم يجعل لها البصر لانهما تعيش في المواضع المظلمه ولا يحتاج الى البصر ولو كان لها  
بصر كان ذلك وبالاعلى لان الحكمة الالهيه لم تعط الحيوان عضوا ولا حاسة لا تحتاج اليها ولا يمنعها من الحيوان  
ما هو اتم بنية واكمل صورة وهي ما لها حواس خمس كاملة وهي البصر والشم والذوق والسمع ثم تفضل في الجودة  
والرداءة **فصل** ومن الحيوان ما يتدرج كدود النمل ومنها ما ينحرف كدوات الصدف ومنها ما عسب  
كالحيات ومنها ما يدب كالقنارب ومنها ما يجر كالقار ومنها ما يطير كالذباب والبق ومنها ما يمشي ويدب ومنها  
ما له رجلان ومنها ما له اربعة ارجل ومنها ما له ستة ارجل ومنها ما له اكثر كالرخان ومنها ما يطير من الحشرات ما له  
جناحان ومنها ما له اربعة اجنحه ومنها ما له ستة ارجل واربعه اجنحه ومشفر ومخالب وقرون كالجراد وما  
اشبهها ومنها ما له خرطوم كالنمل والذباب ومنها ما له مشفر وحده كالزبابير ومن الهوم والحشرات ما له فكر وروية  
وتمييز وتدير وشياشة مثل النمل والنحل يجمع جماعات منها ويتعاون على امر المعيشه ويحذر المنازل والبيوت ويجمع  
الاخبار والقوت للشتا ويعيش حولا وما ناد وما كان غير هذين من الهوم والحشرات من البق والبراغيث والذباب  
والجراد وما شاكلها فانها لا يعيش حولا كما ملا دار كها الحرة والبرد المفرطان فيهلكها ثم يتكون في العام المقبل مثلها  
ومن الحيوان ما هو اتم بنية تمام ذكرنا واكمل صورة وهو كل حيوان بدنه موفى من اعضا مختلفة الاشكال وكل عضو  
مركب من عدة قطعات من العظام وكل قطعة منها معبته اهيئات من الطول والقصر والدفق والخلط والاستقامة  
والانحواج ومولفه كلها بمفاصل مهندمة التركب مشدودة بالاعصاب والرباطات محشوة بالخلل اللحم منسوجة  
بالعروق مغطاة بالشعر او الورا والصوف او الريش او الصدف والفلوس وفي باطن جسادها اعضا  
رئيسه كالماغ والريه والقلب والكبد والطحال والابليس والمثانة والامعاء والمصارين والاورده والمعدة والكروش  
او الحوصلة او القانصة وما شاكلها وفي ظاهر البدن رجل وايد واجنحه وذنب وخيل ومنافير والجوف والظلف  
والخف وما شاكلها كل ذلك لما ارب شئ ومنافع عدة لا يعلمها الا الذي خلقها وصورها وانشأها واتيها واكملها



وبلغها الى اقصى مدى غايتها وتما لها باها وكل هذه اوصاف الانعام والبهائم والاسباع والوحوش والطيور والجوارح وبعض حيوان الماء وبعض الهوام كالحيات والانعام كل ماله ظلف مشقوق والبهائم ما كان له كافر والاسباع ما كان له ناب وخطب والوحوش ما كان مريكا من ذلك والطيور ما كان له اخنجه وريش ومنقار والجوارح ما كان له منقار مقوس ومخلاب مغزرب وحيوان الماء ما يقوم فيه ويعيش والحشرات ما يطير وليس له ريش والهوام ما يدب على رجليه او اربعة او يزحف او يسبح على بطنه او يتدحرج على جنبه **فصل** واعلم ايها الله وايانا بروح منه ان الحيوانات الكبار اجتمعت العظام التي لها عظام كبار ووجود نخاع واعصاب غلاظ وعروق واسعة واعضاء كثيرة مثل الفيل والحمل والجاموس وغيرها تحتاج ان يمتد في الرحم زمانا طويلا الى ان يولد لعطين احدهما ان يمتد في الرحم تلك المواد التي تحتاج اليها الطبيعة في تتمم البنية وتكامل الصورة والعلة الاخرى كما تدور الشمس في العالم الكون التي تحتاج اليها في تجميع قوى النفس الشائعة المشاكات الطباع ونحو ذلك من قوى روحانيات الكواكب الى عالم الكون التي تحتاج اليها في تجميع قوى النفس الشائعة البنيانية وقوى النفس الجوانية الحساسة لتقبل كل جنس من الكائنات والمولدات ماله ان يقبل من تلك القوى كائنا طر فام في ذلك في رساله تسقط النطفة **فصل** واعلم يا اخي ايها الله وايانا بروح منه ان الحيوانات المملوءة الخلقه العظيمة الصورة كلها كوت في نشوا الخلق ذكرا وانثى من الطين تحت خط الاستواء حيث يكون الليل والنهار متساويين والحر والبرد معتدلين والمواضع الكريمة من تضاريف الرياح موجودة والمواد كثيرة متنبهة لقوى الصور ولما لم يكن مواضع موجودة هذه الاوصاف حصلت ارحام اناث هذه الحيوانات على هذه الاوصاف من اغتالب الطباع لكيما اذا انتشرت في الارض تناسلت وتوالدت حيث كانت واكثر الناس يتعجبون من كون الحيوانات من الطين ولا يتعجبون من كونها في الرحم من ماء مهيمن وهي عجب في الخلقه واعظم في القدرة لان من الناس من يقول ان يصور جوا من الطين او من الخشب او من الحديد والنجاش كما هي موجودة مشاهدا في ابدى الناس من خلقه الاصنام لا يعلمون ان صور حيوانا من الماء لان الماء جتم سيال لا يتماثل في الصورة فتكون هذه الحيوانات في الارحام او في البيض من ماء مهيمن عجب من كونها من الطين وايضا ان اكثر الناس يتعجبون من خلقه الفيل اكثر من خلقه البقرة وهي عجب خلقه وانظر صورة لان الفيل مع كبر جثته له اربعة ارجل وخرطوم ولها اربعة اخنجه وذنب وذو حلقوم وحرف ومصارين وامعاء واعضاء اخر لا يدركها البصر وهي مع صغر جثتها مسلطة على الفيل بالاذية والفيل لا يقدر عليها وايضا فان الصانع البشري يقدرا ان يصور فيلانا من الخشب او الحديد او الطين ولا يقدر احد ان يصور بقرة لا من خشب ولا من حديد بكما لها وايضا ان يكون الانسان من النطفة بريا ثم في الرحم حينئذ في المهد رضيعا ثم في المكث صبيا ثم في تضاريف الامور رجلا فكما اعجب احوالا واعظم امتدانا من خروجه من راب قن يوم القيامة وخروجه من الناس كهم كاتهم جراد منتشر وهكذا مشاهدا عشرين فرسخا تحت جفن ذراجه واجرة نقص عنها فتصور بيضاء في شاعه واحده وعاد كل واحد في طلب الحب وفرارها وهرها من الطالب لها حتى ربما لا يقدر عليها العجب من خروج الناس من قبورهم يوم القيامة فما الذي يمنع المتكبرين من الاقرار بذلك وهم شاهدين هذه التي هي اعجب منها واعظم في القدرة لولا علة جريان العادة بها واعلم يا اخي ان مشاهدا جريانا الامور دابا اذا ضارت عادة قل بحجب الناس منها والفكر فيها والاعتبار لها ويعرض لهم من ذلك سهو وغفلة ونوم النفس وموت الجمالة فاجذر من هذا الباب يا اخي ولا تكون من الغافلين وكمن من الذين ذكرهم الله في كتابه ونعمت بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم متكئين في خلوا السموات والارض ربنا ما خلقت هذا بطلا سبحانك فقنا عذاب النار وذم الذين على خلافهم بقوله وكاتين من ايه في السموات والارض يبرون عليها وهم عنها معرضون **فصل** اعلم ايها الله وايانا بروح منه ان ابدان الحيوانات التامة الخلقه والتامة خلقه جميعا مولفه ومركبه من اعضاء مختلفة الاشكال ومفاصل متفتنة الهبات كالاربع واليد والرجل والظفر والبطن والقلب والكبد والريه وغيرها كل ذلك لا يساهل اغراض لا يعلم كنه معرفتها الا الله الذي خلقها وصورها كما شاء ولكن نذكر منها طر فليس حجة مما قلنا وحققه ما وصفنا وذلك

الارض  
بسم

النامية

النامية

انه ما من عضو من ابدان الحيوانات صغيرا او كبيرا الا وهو خادم لعضو آخر ومعينه له اما في بقاءه وتنميه او في افعاله ومنافعه مثال ذلك الدماغ في بدن الانسان فانه ملك الجسد ومنشأ الجوارح ومعدن الفكر وبيت الرويه وخزانة الحفظ ومسكن النفس ومحيط العقل وان القلب خادم الدماغ ومعينه في افعاله وان كان امير الجسد ومدبر البدن ومنشأ العروق الضواري وينوع الحرارة الغريزية وخدم القلب ويعينه في افعاله ثلثه اعضاء اخرى هي الكبد والريه والعروق الضواري وهكذا حكم الكبد بيت الشراب وخدمه ويعينه في افعاله خمسة اعضاء اخرى هي المعدة والاوراد والطحال والمرارة والكليتان وهكذا حكم الريه بيت الريح وخدمها ويعينها في افعاله اربعة اعضاء اخرى هي الصدر والحجاب والحلقوم والمخراش وذاك ان من الخبز يدخل الهواء الماسين الى الحلقوم ويعتدل فيه من اجه ويصل الى الريه وتنصف فيهما ثم يدخل الى القلب وتخرج الحرارة الغريزية هناك وينفذ من القلب الى العروق الضواري ويبلغ الى شارب اطراف البدن الذي يستقي النبض ويخرج من القلب الهواء المحترق الى الريه ومن الريه الى الحلقوم ومن الحلقوم الى المخزن والنفث والصدر وخدم الريه في تحته لها عند الاستنشاق للهواء وضمتها اياها عند خروج النفس والحجب يحفظ الريه من الاكاف العارضة لها عند الصدمات والدفعات واضطراب احوال البدن وهكذا حكم البدن بخدمه المعدة بانضاج الكيموس من قبل وصوله اليه وخدمه الاوراد بمضغها وايضا لها اليه وخدمه الطحال بحذب عكر الكيموس الغليظ المحترق منه الى نفسها وخدمه المرارة بحذبها المرارة الصفراء الى نفسها وتصفية الدم منها وخدمه الكليتان بحذب الرطوبة الرديئة اليه الى نفسها وهو الذي يكون منه البول وخدمه العروق المحفوفة بحذب الدم فيها وايضا له الى سائر اطراف الجسد التي هو مادته لجميع اجزاء البدن وهكذا خدم المري والاسنان والفم المعدة وذلك ان الفم هو باب الجسد الذي منه يدخل الطعام والشراب الى عمق الجسد والاسنان بخدمه بالطين والدق والمري بخدمه وبلغ ويوصله الى المعدة والامعاء تحذب النمل والجسد وعلى هذا المثال والقياس ما من عضو في بدن الحيوان الا وهو يخدم البدن في افعاله والغرض الاقضى منها كلها هو بقا الشخص وتنميه وتبليغه الى اكل حالته بمانه او ببقا نسله اطول ما يمكن في جنس جنس ونوع ونوع وشخص شخص **فصل** اعلم يا اخي ان من الحيوانات ما هي خرس لا تطلق لها ولا صوت كالسرطان والسلاحف والسمك وباجملها اكثر حيوانا الماء الا التليل مثل الضفادع والرايات ومنها ما له صوت وهي كل حيوان يستنشق الهواء ويبيع له صوت كالقرد والاباب والزناير والصرصر والحراد وما شاكلها ويكون ذلك من تحريكها اجنتها واعلم ان اصوات الحيوانات المتنوعة مفسنة كثير الاختلاف من الطول والقصر والدقة والغلاظ والظفر والصغر والكبر والحفيت وفوز الطين والزمير والالجان والنفث كل ذلك بحسب طول اغناقها وقصرها وسعة مناخرها وحلقومها وضيقها وصفا طباعها وغلظها وشدة قوة استنشاقها الهواء وارسلها انفاها بعد ترويح الجوارح الغريزية التي في قلوبها وفي عموم اجسادها والعلة في ان حيوانات الماء لا اصوات لها لانها لا ريات لها ولا تستنشق الهواء ولم تجعل لها الاصوات لانها لا يحتاج اليها وذلك ان الحكمة الالهية والعناية الربانية جعلت في بدن كل حيوان من الاعضاء والمفاصل والعروق والاعصاب والغشوات والاولعبي بحسب حاجتها اليها في جرائمها او دفع المضرة في بقاء شخصها وتنميه وتكمله وتبليغه الى اقصى مدى غاياتها او بسبب بقاء نسلها من الات السفاد والحمل والنتاج والتربية وكل حيوان هو اتم بنيه واكمل صوره فهو اكثر حاجة الى اعضاء كثيرة والآت مختلفة في بقاء شخصه وتناج نسله وكثر حيوان نقص بنيه وادون صوره فهو اقل حاجة الى اعضاء مختلفة وادوات معينه في بقاء شخصه ودوام نسله بيان ذلك ان الحيوانات هي ثلثة انواع ما هو اتم واكمل وهو كل حيوان ينزوي ويحبل ويلد وترضع اولادها وترهم ومنها دون ذلك وهو كل حيوان يسفد ويبيض ولا يلد وينفخ ومنها دون ذلك وهو كل حيوان لا يسفد ولا يبيض ولا يلد بل يتكون في العفونات ولا يعيش شنه كامله لان الجروا البرد المثلج يلبسها لان اجسادها

عمره



متخلطة مفتحة المشام وليس لها جلد تخير ولا صوف ولا وبر ولا ريش ولا صدف ولا عظام ولا عصب فهي لا تحتاج الى  
الريه ولا الطحال ولا المرارة ولا الكلى ولا المثانة ولا استنشاق الهواء لتزويج الحراة الغريزية اذ كان نسيم الهواء  
يصل الى عمق ابدانها لصغر جثتها وفتح مسامها وحفظ الحراة الغريزية التي في مزاج ابدانها وتركيب طباعها واما  
الجوانات الكبرى العظيمة البنية التي عليها جلود تخان ولحم كثير وغشوات واعصاب وعروق وعظام  
مصمتة وجوفه واضلاع ومصارين وامعاء وكبد ومعدة وقلب وريه وطحال وكليتان ومثانة وخف الرأس  
والشعر والوبر والصوف والريش والصدف وما شاكلها مما يمنع وصول نسيم الهواء الى عمق ابدانها وتغير اجسادها  
وتزويج الحراة الغريزية فيها جعل لبعضها ريه وحلقوما ومجاري النفس لكيما يصل نسيم الهواء الى عمق ابدانها وتغير  
اجسادها وتزويج الحراة الغريزية فيها وحفظ الحيوة عليها الى وقت معلوم بهذا الذي ذكرناه هو حكم الجوانات  
النامة الحلقة الكاملة الصورة التي تستنشق الهواء وتنفس منه وتعيش فيه واما اجناس الجوانات التي تنفس في  
الماء ولا تخرج منه فانه لا يحتاج الى استنشاق الهواء ولا النفس فيه لان البارئ الحكيم جل ثناؤه لما خلقها في الماء  
وجعل جوفها منه وفيه جعلها على طبيعة الماء وربك ابدانها تركيبا ليصل ببرد الماء ورطوبته الى قعر ابدانها وعمق  
اجسادها وتزويج الحراة الغريزية التي في طباع تركيبها وتغلب عن استنشاقها للهواء وسعها منه وجعل لكل  
نوع منها اعضاء مشاكلة لبدنه ومفاضل مناسبة لجثته وجعل على ابدانها من انواع الصدف وقنقير القلوس ما شاكلها  
لباشا لها ودفار من الحر والبرد وغطاء ووطاء وقاية لها من الافات العارضة وجعل لبعضها اجنحة واذنابا  
لنسيج لها في الماء مثل الطير في الهواء وجعل بعضها اكلا لبعض وبعضها ماكولا وجعل ينسل ما كوله اكثر  
عددا من نسل كل ذلك لبقاء اشخاصها ودوام نسلها زمانا طويلا ما يمكن في طباعها وجبلتها واما اجناس  
الطيور التي تسكن الهواء وقاطنوه فان البارئ جل وعز جعل ابدانها محضرة بين اعضاء كثيرة ما في ابدان حيوان البر التي  
تجل وتلد وترضع تحف عنها النهوض في الهواء والطيور ان فيه وذلك ان البارئ لم يجعل للطير اسنانا ولا اذنانا تامة  
ولا معدة ولا كرشا ولا مثانة ولا خراوات الظهر ولا جلد خيما ولا على ابدانها شعرا ولا صوف ولا وبر بل جعل بذلك  
ذلك الرشد لها ساوذا من الحر والبرد غطاء ووطاء وقاية من الافات ويعينها على النهوض والطيور ان يبدل  
من الاسنان منقارا وبديل المعدة عرسلة وبديل الكرش قاسته وعلى هذا القياس بديل كل عضو عدم منه يعضوا  
اخر مشاكلة لابدانها تحجب منافعها وما اربها كل ذلك عللا واسبابا لبقاء شخصها ودوام نسلها مدة ما اطول  
ما يكون في طباعها وجبلتها واما اجناس الجوانات البرية الاكله منها للعشب فان البارئ تعالى جعل لها افواهها  
واسعة يتمكن من القبض على الحشيش وجعل لها اسنانا تقطع لها واخراسا صلابا يلحق لها الصلب من العشب والحب  
والورق والتسود والنوى وجعل لها مريأ واسعا زلها يزدرد بها ما مضغه وكرشا واسعه محمله تملأها ويحل فيها  
زادها فاذا كثفت رجعت الى اماتها ومراضها وبرك واستراحت ومنها ما يجتر ويستخرج ما يبلعه ويطنه  
ثانيه ويلعبه ويرده الى موضع اخر من كرشها خلقها غير خلقه الاول منه يلهي الحراة الغريزية لها والتمكن من  
نفسها لكيما تستريح الطبيعة ويميز نفعها من لطيفها ويدفع الفضل الى الامعاء والمصارين ويخرج من القبط والمواضع للعدة  
لذلك وتورد اللطف الصافي الى البدن يطعمها تانيه ونصفها وينقسط احلاها على الاوعية المعدة لقبولها مثل الطحال  
والمرارة والكثير والعروق المحفوفة التي كالا فحار والمخاويل في ابدانها تجري ذلك الدم الصافي فيها الى سائر اطراف  
اجسادها وحلف بدلا عما تجل من ابدانها اذ كان اجساد الجوان كلها في الذوايان وسيلان وما فضل من تلك المواد  
في ابدان الذكر ان قد جعل البارئ الحكيم لها اعضاءا ووعيه ومجاري يحصل منها وهي النطفة تجري منها الى ارجام  
الامات عند السفاد والنزول والجماع يحصل منها وينضاف اليها ما يفضل في ابدان الاناث من الرطوبات المشاكلة لها  
على ممر الايام والسهور وجمع ويكرى وحلق البارئ جل وعز منها صورة مثل اجد الرخ من كرشها وكيف شا كما يتبين  
طراف من ذلك في رساله مسقط النطفة وكل هذه الامور والاسباب والخلل عنها من البارئ الحكيم جل ثناؤه لبقاء

اشخاصها

اشخاصها ودوام نسلها زمانا طويلا ما يمكن وتنبها في ذلك النوع من الجوان فتبارك الله اجتناب الخلق واما الجناس  
السباع الاكله الحار فان خلقها وطباعها وتركيب بعض اعضاءها الظاهرة والباطنة وامر جثتها وسهولتها مخالفة لما عليه  
الحيوان الاكله العشب وذلك ان البارئ جل ثناؤه لما خلقها وجعل غذاها من اكل الحار وماده ابدانها من حيث  
الحيوان جعل لها انيابا شلابا ومخالب مقوسة موثقة ووريات ابدنه متينة ووثبات خفيفة وتغزات بعيدة  
شديدة لتسعينها على قبض الجوانات وضبطها وخرق جلودها وشق اجوافها وكثر عظامها ونحش لحمها من عشرين  
دحة لها وسفقه عليها وقد خير اكثر العقلاء بفكرهم في هذا فحجهم عن علمها وما وجه الحكمة في فعل البارئ  
جل ثناؤه في هذا ويتبين من الحكمة والصواب في ذلك في رساله العلل والمعلولات وسنذكر طرفا منه في هذه  
الرساله في فضل اخر ان شاء الله تعالى واعلم ان البارئ الحكيم لما خلق اجناس الجوانات المختلفة الطباع والصور  
والمصرات سمها اربعة اقسام منها سكان الهواء وهي انواع الطير اكثرها والاحشرات جميعا ومنها سكان  
الماء وهو كل حيوان يعوم في الماء ويعيش فيه ومنها حيوان البر وهو الانعام والبهائم والسباع ومنها سكان  
التراب وهي الهوام اجمع وجعل في كل قسم منها بعضا اكلا وبعضا ماكولا وذلك ان من الطير ما ياكل الحنث والتمر  
ومنها ما ياكل اللحم وهي الجوارح وكلها له غلب ومقار مقوس لا يقدر ان يلحق الحب او ياكل التمر وهذا حكم حيوان  
الماء بعضها اكل وبعضها ماكول وهذا حكم حيوان التراب من الهوام كالحيات والعتة والعظا واشباهاها واعلم  
يا اخي ايدك الله ان البارئ الحكيم لما خلق الجوانات النامة البنية تسربيه اجنادا ما ضفين اثنين منه ويسر  
ليكون مطابقا لاول عدد الامور المثنوية العنصرية التي ذكرنا هاهنا رساله المبادئ وجعلها تلك طبقات وسطحا  
وطرفا ليكون مطابقا لاول عدد فرد وجعل مزاج ابدانها من اربعة اخلاط مطابقا لاول عدد مجلد ومطابقا  
ايضا لاربع طباع الاركان وجعل فيه خمس حواس مذكورة لصور الحسوسات ومطابقا لاول عدد دابر ولعدد  
الطباع الاربع والخامسة الفلكية وجعل فيه قوة يخرج بها الى ست جهات مطابقا لاول عدد تام ولعدد سطوح  
المكعب وجعل في ابدانها سبع قوى فعالة مطابقه لاول عدد كامل ولعدد الكواكب الستة وجعل في ابدانها  
ثمان مزاجات اربعة مفردة واربعه مزدوجة مطابقا لاول عدد مكعب وبعده مناسبات الموسيقى وجعل  
تركيب ابدانها وتاليف اجسادها من تسع طبقات مطابقا لاول عدد مجزور وكعدد الافلاك المخطوطة وجعل  
في ابدانها اثنا عشر بقية ابوابا لخواشها ومارها مطابقه لاول عدد زائد ولعدد بروج الافلاك واستس بساء  
اجسادها على اعمد ظهورها وهي ثمانية وعشرون حزن مطابقا لاول عدد تام ولتنازل القمر وجعل في ابدانها  
ثلاثة وستين عرقا لجرى ان الدم الى ثمانية اطراف ابدانها مطابقا لعدد درج الفلك ولعدد ايام السنة وعلى هذا  
المثال والقياس اذا عُد واعتبر وجد عدد كل عضو مطابقا لعدد جنس من الموجودات فقد تبين ما ذكرنا معنى قول  
الحكماء والاشاعرة في بيان الموجودات بحسب طبيعة العدد وذلك بقدر الغرير العليم **فصل** في ذكر احوال  
الطيور واوقات هجرتها وشفاها وكيفية اتخاذها عشائها واصلاح اوكانها وكيفية بيضها ومدة حضنها وكيفية  
ترسه اولادها اعلم ان من الطيور ما يزاوج ويتعاشر وهي ويسفد في سائر فصول السنة ويعاود الذكر  
منها الاثني في تحصيل البيض وتربيته اولادها كالحمام ومنها ما لا يتعاود في حضن ولا تربيته الا اولاد كالدب  
ومنها ما يهجم في السنة مرتين عند الفضلين المعدلين الربيع والخريف او في الصيف واكثر الطيور لا يهجم ولا  
يسفد الا في اثنائها عند استقبال الربيع وسفد فيه ويحضر وترى الاولاد لعلها طيب الزمان واعتدال  
الهواء وكثرة الريف والقوت الموجود في اكثر الاماكن ومن الطيور ما اتخذ عشائها بين اغصان الشجر واوراقها  
ومنها في الارض بين الاشجار والشوك كالقج والفراريج والطيور ومنها في قب الحيطان وفي اقبول الانجار  
ومنها تحت السقوف ومنها على رؤس الجبال والنفال ومنها على شطوط الانهار  
وسواحل البحار ومنها في البراري من الاجار ومن طير الماء ما ياخذ ميسد باحدى رجليه على صدره ويسبح بالآخرى



الى ان يحسن وخرج فراخها ومن الطيور ما ينقض فحينئذ يصيب منها اربعة ومنها ستة ومنها عشرة واثنا عشر وعشر  
ونلبس ومن الطيور ما يرق فراخه مما في حوصلة من تحت والتمز ومنها ما يقصص من بيضها وحسبه فراخه كالنعام  
ومنها ما تحت في الارض ويلقى في فراخها الحب والذئب كالدراريح والدراريح ومن الطيور ما هو سريع الطيران دائما  
طول النهار كالخفاف ومنها ما هو ثقل الطيران قليلا كالشمان ومنها بعيد الورد كالقطا ومنها بعيد الاشجار كالغراب  
ومنها ما لا يفارق الوطن كالصقور ومنها ما يطير في اسفارها قطارا كقطار الجبال كالكراتي والاوز ومنها ما يطير  
مصطفا مختلجا كصفت المصلين ومنها ما يطير جماعات مخلطات ومنها ما يطير مستقبلا للريح ومنها مستندرا لها  
ومنها ما يطير موربا على جانب ومنها ما يطير متوجها قاصدا ومنها ما يطير مرتعنا ومصطفا ومنه وسر ومنها  
ما يطير مستعصما قاصدا ومنها ما اذا انقض للطيور ان عدا على وجه الارض خطوات ثم استقبل الجو ومنها ما ينقض متقبلا  
دفعه واجل ومنها ما يربو حرا تنهار حلقها مستندرا كالصاعدين المسار ومنها متعرجا منعطفها كالصاعدين الى العقبة  
ومنها ما اذا استقبل في جوف الهواء استك عن تحريك جناحيه ومنها ما اذا نزل استكثان وحر كالثان ومنها  
ما اذا اراد النزول الى الارض نكس راسه وزج نفسه مقصا مصوبا كالطير يوم الريح ومنها ما ينزل برفق ملوليا  
كما ينزل من المنارة ومنها ينزل منعطفها بمنه ويسكن كما ينزل الدواب من العقبة ومنها ما ينزل مدليا رجليه صامتا  
جناحيه متدليا مرشلا وكل واحد من الطيور مناسب للجناح من الطول والعرض والوزن والعدد ومنه كل جناح اربعة  
عشر طاقه ريش صلبه قضبانها جوفه جفاف مصطفه من جانب ومتوازي من جانب وباقيها طاقات بعضها موفرا لريش  
من الجناحين يبدلها وعلى بدن الطيور طاقات من الريش اقصر من ذلك لباس لها ومنه طاقات اخر صغار ليل الزبر  
من ذنابها وغطا وغطا من الجناح والبرد وزينة لها ايضا واكثر الطيور ذنبه مناسب لجناحيه وعددها اثني عشر طاقه  
نادا ونقص ومن الطيور ما ذنبه اوفر من جناحيه كالطاووس ومنها ما جناحيه طويلين وافرن وذنبه قصير كالكراتي  
ومن الطيور ما ينقص عن فراخه البيض وهو موفر عليه ريشه كالدراريح ومنها ما يكون معرا من الريش ثم يخرج ريشه  
في ايام الترسه كفراخ الحمام ومن الطيور ما على ريشه ذهنيه لا يتبدل كطيور الماء ومنها ما يرمي ريشه في كل سنة ثم يخرج  
له غيره ومنها ما ينزل ريشه عشوات ومن طيور الماء ما ينفض من الماء في طيرانه ومنه ما يخرج من الماء الى الارض ثم يطير  
ومن الطيور ما هو طويل الرجلين والجناحين والعنق والمقار ومنها ما هو قصير الرقبه طويل المقار ومنها طويل الرقبه قصير  
المقار واكثر الطيور في طيراتها جمع رجليها الى صدرها ومنها ما تدها من خلف مع ذنبها كالكراتي والقائق ومن الطيور الطول  
العنق ما يطير عنقه في طيرانه ومنها ما يمدها الى قدام كالك الحزن ومن الجوارح من الطيور ما سبض على الطير في جوف  
الهواء وبأطرافها في طيرانه ومنها ما اذا اجتمعت في طيراتها دخل من تحتها مستلقيا على ظهره يقبض عليها فاقبلها ومنها  
ما يخط عليها ويخطفها من وجه الارض ومنها ما يقع على رؤوس الغولان وحجيرات الوجش ونشب غالبه فيه ويرفرف  
جناحيه على اعينها ويغلبها ويقلها والحمام الهادي يعرف سمته البلاد المقصود بالنظر في جوف الهواء الى خزان  
الافكار وسيل الاودية نحو السوادات وتيا من عن الجبال وتيا من عنها وعن مهب الريح في تضاريسها وهذا  
يعرف الطيور التي تشبه في البلدان الحارة وتصيب في البلدان الباردة واكثر الطيور لها جود البصر والنسج  
والذوق والسبع فاما اللس فدون ذلك من اجل الريش الذي على جلودها والجوارح من الطيور كلها وافر الجناحين بعض  
الاذناب شديد الطيران قصير الرجلين والرقبه طويل الاخاذ قوى الخالب معقرب المناقير لا يقدر على لقط  
الحب بل ياكل اللبان ويصطاد غيرها من الطيور ما يلقط الحب وياكل الثمر ويصطاد الحشرات والهوام وياكل النبات  
والشجش ومن الطيور ما يطير بالليل والنهار ويتأفر ويغش ومنها ما يطير بالليل دون النهار واما اكثرها فبالنهار دون  
الليل ومنها ما يابى بالليل ليل دون الاشجار وبين اعضانها واوراقها ومنها ما يابى ليل دون الجبال والبلال والحيطان  
والقلاع ومنها ما يابى ليل الاكام والرجال والدغل ومنها ما يابى الى القب والاعتاش والحج والتشوق  
ومنها ما يابى الى الجزير وبين الانهار والمياه ومنها ما ثبت في الجاردي وعلى الشطوط ويجارس بالنوب وعلى الساحل

ومنها

ومنها ما ثبت في الجو ومن الطيور ما ينتشر بالاشجار ويترنم ويسبح ومنها ما يكره في طلب القوت ومنها  
ما يفر ويصيح ويهيج ثم يمر وينصرف في طلب القوت بغد خاصا وبروح بطان ومنها ما يسبح وينشر بالغد  
ومنها بالعشيات ومنها في انصاف النهار ومنها في يوم الغيم ومنها في يوم الصحو ومنها في يوم المطر ومنها  
في شدة البرد ومنها في يوم الريح وذلك اقل واعلم يا اخي ان من الطيور ما اذا انقض واستقل في الجو في  
طيرانه كشكل المثلث بسط جناحيه وافرن وذنبه مثل ذلك مناسبا لها مثل الرازيرو والحطاطيف ومنها ما يكون  
ومنها ما يكون كشكل المربع جناحيه وافرن منشورين وعنق متد من قدام ورجلين طويلين متدبين من خلف وذنبه  
قصيرا مثل الكراكي والثاني ومن الحشرات ما يكون في طيرانه كشكل السدس اربعة اجنحه من جانبي ورأس قدام  
ذلك وذنب خلف كالجراد والبق والذباب والزناير واعلم انها الاخر انك اذا املت واعتبرت ابدان  
الطيور والحشرات وجدتها كلها متبذرة اجناس طولها وعرضها خفة وثقلها بمنه وليس خلفا وقداما ومن اجل  
ذلك اذا نف من احدى جناحيه طاقات ريش اضطرب في طيرانه كمثل رجل اعرج في مشيته احدى رجليه  
اقصر والاخرى طول ومن اجل ذلك ايضا متى نف من ذنبه طاقات ريش اضطرب في طيرانه مكوبا  
على راسه كمثل الزورق وساربه في الماء ثقل وخفت كوثنها ومن اجل هذا صار بعض الطيور اذا مذرقت  
الى قدام مدرجليه الى خلف ليتوازن ثقل رجليه بثقل رقبته كالكراتي ومن الطيور ما يطوي رقبته الى  
صدره وجمع رجليه تحت بطنه في طيرانه كالك الحزن وعلى هذا المثال حكم شايير الطيور والحشرات في طيراتها  
**فصل** في بيان بدو الخلق يقال انه لما توالدت اولاد آدم وكثرت وانتشرت في الارض برا وبحرا  
تملأ وجلا متصرف فيها امنير بعدما كانوا قليلين خافين مستوحشين من كثرة السباع والوحوش في الارض  
كانوا يا وون في رؤوس الجبال والندال محشين بها والمغارات والكهوف وكانوا ياكلون من ثمر الاشجار ويقولون  
الارض وجت النبات وكانوا يسترون باوراق الاشجار من الحر والبرد ويشون في البلاد الدافيه ولصقون  
في البلاد الباردة ثم بنو في سهول الارض المحييين والمدن والقرى وسكنوها ثم سخروا من الانعام البقر والغنم  
والجمال ومن الهياير الخيل والبغال والحمير وقدموها والجواما وصرفوها في ما ربحهم من الركوب والحمل والحج  
والداس واتعبوها في استخدامها وكلفوها اكثر من طاقتها ومنعوا ما من التصرف في ما ربحا بعد ان كانت  
مخللة في البراري والاحكام وتذهب حيث ارادت مرعاها ومشارها ومصالحها ففرت منهم بقيتها مثل حمير  
الوجش والغزلان والسباع والوحوش والطيور بعدما كانت مستأنسة موثقة مطمينة في اوطانها وامانها  
وهربت من يد بني آدم الى البراري البعيدة والاحكام والرجال وتشتت بنو آدم في طلبها بانواع من  
الحيل والنصر والشباك والفتاخ واعتقدت بنو آدم انها عبيد لهم هربت وطغت ثم مضت السنون والايام  
الى ان بعث محمد عليه السلام ودعا الانس والجن الى الله والى دين الاسلام فاجابته طائفة من الجن وحسن اسلامها  
ومضت على ذلك مائة من الزمان ثم انه ولي على بنه الجن ملك منهم يقال له مراسم الحكيم لقبه شاه مردان  
سهم دان وكان دار مملكته في جزير يقال لها صاعون في وسط البحر الاخضر متاخا لخط الاستواء وهي طيبة  
الهوا والتربة فيها اثمار عذبة وجوز خمران وهي كثير الربيف والمراقق ونور الاشجار والوان التماس  
والربايع والادهار والرياحين والافوار ثم انه طرحت الرياح العاصفة في وقت من الزمان مركبا من سفن  
التجار ليل ساحل تلك الجزير وكان فيها قوم من التجار والصناع واهل العلم وسائر ما الناس في جوارح  
تلك الجزيرة وطافوا فيها فوجدوها كثير الاشجار والفلواله والقار والمياه العذبة والهوا الطيب والقر  
الحسنة والبقول والرياحين والوان الروع والجوب مما يلج نبتها امطار السماء ورا فيها اصناف الجيوانات  
من الهام والانعام والطيور والسباع وهي كلها متألفة بعضها مع بعض مستأنسة غير متنافرة ثم ان اولئك  
القوم استطابو ذلك المكان واستوطنوه وبهناك النبيا وشكروها ثم اخذوا بعض من تعرضون لتلك البهائم

على ذلك

ففي



والانعام التي هناك يسكنونها ويحلو عليها اتقاهم على الرسم الذي كانوا يفعلون في بلادهم ففقدت منهم  
تلك البهائم والانعام التي هناك وهربت ونشمت وم في طلبها بانواع الجمل في اخذها واعتقدوا فيها انها عبيد  
لم هربت وخلعت الطاعة وعصت فلما علمت تلك البهائم والانعام هذا الاعتقاد منهم فيها اجتمعت زعموا  
وخطبوا وهاو ذهبت الى ما راى ساجدكم ملك الجز وشكت اليه ما لقت من جور بني آدم وتعديهم عليها واعتقادهم  
فيها فبعث ملك الجز رسولا الى اوليك القوم ودعاهم الى حضرته فذهبت طائفة من اهل ذلك المركب الى هناك  
وكا نوايحوا من سبعين رجلا من بلدان شتى فلما بلغ قديمهم امرهم بالاقبال والاكرا ثم اوصلهم الى مجلسه بعد ثلث  
وكان ما راى ساجدكم ملكا عادلا كريما منصفا سمحا بقرى الاضياف وياوى الغرباء ويرحم المبتلا ومنع الظلم ويأمر  
بالعرف وينهى عن المنكر ولا يتبعى ذلك الاوجه الله ومرضاته فلما وصلوا اليه وراى على سرير الملك اجتمع  
بالحيه والسلم فقال لهم الملك على لسان الترجمان ما الذي جاء بكم الى بلادنا ودعاكم الى جزيرتنا من غير مراسلة  
قبل ذلك قال قائل من الانس دعانا ما سمعنا من فضيل الملك ومناقبه الجنان ومكارم اخلاقه وعديله وانصافه  
في الاجكام فحينئذ للسمع كلامنا ونبت حجتنا ونحكم بيننا وبين عبيدنا الا بغير حق ولا يتنا والله فوق  
الملك للصواب ويثبته للرشد فقال الملك قولوا ما تريدون قال زعيم الانس نعم ايها الملك ان هذه البهائم  
والانعام والرباع والوحوش والحيوانات اجمع عبيدنا ونحن اربابها وهي حول لنا ونحن مواليها فمنها هارب  
عاص ومنها مطيع كان منكرا للعبودية قال لب الملك الانسى ما الدليل وما الحجة على ما زعمت وادعيت قال  
الانس نعم ايها الملك لنا دلائل شرعية سمعية على ما قلت وحج عقلية فقال هات فقام خطيب من الانس من  
اولاد العباس رضوان الله عليه فصعد المنبر فقال بحمد الله رب العالمين والفاقة للفقير ولا علفان الا على  
الظالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وصاحب الشفاعة يوم الدين والحمد لله الذي خلق من الماء  
ميترا وخلق منه زوجته وبث منها رجالا كثيرا ونساء واكرم ذريتهما وحملهم في البر والبحر ورزقهم من  
الطيبات قال الله عز وجل والانعام خلقنا لكم فيها ذوات ومنافع ومنها تاكفون ولهم فيها حال حتى ترجعون  
لنرجون وقال عليها وعلى الفلك الحملون وقال والحبل والبقل والجبر لتركبوها وزينه وقال لنشعر على ظهوره  
ثم تذكره نعمة ربكم اذا استؤمن عليه وآيات كثير في القرآن والتوريه والانجيل تدل على انها خلقت لنا ومن اجلنا  
وهي عبيد لنا ونحن اربابها واستغفر الله لي ولكم قال الملك قد سمعت معشر البهائم والانعام ما ذكر الانسى من  
آيات القرآن واستدل بها على دعواه فاتي عندكم فيما قال فقام عند ذلك زعيمها وهو البغل فقال الحمد لله الذي  
الاخذنا من الصلابة القديمة السرد الذي كان قبل الاكوان والافلاك والافلاك ثم خلق من الماء والنار والافلاك  
اطهر من مكنون فيه ثم خلق من النور زجرا احياها من الماء ورجاها اذا امواج ثم خلق من الماء والنار والافلاك  
ذات ابراج وكواكب وسراجا وهاجا والسماء بناها والارض دجاها والجبالات ارساها وجعل اطناب السموات مسكن  
العالمين وشيخه الافلاك مسكن الملايكه المقربين والارض وضعها للانعام وابنت النبات والحيوان وخلق الجبال  
من نار السموم وخلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين في قرار مكن وجعل ذريته في الارض  
يحملون ليعبروها ولا غروبها ويحفظوا الحيوان وسعوا بها ولا يظلموها ولا يورثوها واستغفر الله لي ولكم ثم قال  
ليس في شئ مما ذكر هذا الانسى من الآيات ايها الملك دلائل على ما زعمتم انتم ارباب ونحن عبيد انما هي آيات تدل  
على انعام الله عليهم واجتنانهم فقال لهم كما سخر الشمس والقمر والرياح والسموات والارض لخدمتهم  
وما ليك وانتم اربابها واعلم ايها الملك ان الله جل ثناؤه خلق الخلق كلها في السموات والارض وجعلها مستغنى  
بعضها لبعض وجز منفعة اليها او لدفع مضرة عنها فليس في الحيوان للانسان انما هو لا يبال منفعة اليهم او لدفع  
المضرة عنهم كما يستعين بعد هذا القليل لا ما ظفروا وقوموا والوفد والبهتان بالهوانا ونحن عبيدهم ثم قال  
زعيم البهائم كتابا ايها الملك نحن اربابا وسكان الارض قبل خلق آدم ابى البشر فاطين في ارجائها طاعتنا في حاجاتها نذهب

الانسان  
مخلوق من طين  
ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين في قرار مكن وجعل ذريته في الارض يحملون ليعبروها ولا غروبها ويحفظوا الحيوان وسعوا بها ولا يظلموها ولا يورثوها واستغفر الله لي ولكم ثم قال ليس في شئ مما ذكر هذا الانسى من الآيات ايها الملك دلائل على ما زعمتم انتم ارباب ونحن عبيد انما هي آيات تدل على انعام الله عليهم واجتنانهم فقال لهم كما سخر الشمس والقمر والرياح والسموات والارض لخدمتهم وما ليك وانتم اربابها واعلم ايها الملك ان الله جل ثناؤه خلق الخلق كلها في السموات والارض وجعلها مستغنى بعضها لبعض وجز منفعة اليها او لدفع مضرة عنها فليس في الحيوان للانسان انما هو لا يبال منفعة اليهم او لدفع المضرة عنهم كما يستعين بعد هذا القليل لا ما ظفروا وقوموا والوفد والبهتان بالهوانا ونحن عبيدهم ثم قال زعيم البهائم كتابا ايها الملك نحن اربابا وسكان الارض قبل خلق آدم ابى البشر فاطين في ارجائها طاعتنا في حاجاتها نذهب

وحي

وحي كل طائفة من اهل بلاد الله اليه في طلب معاشنا وتصرف في اصلاح امورنا كل واحدنا مقبل على شأنه موافق  
لارادته في ربه او اوجه او سهل او حبل كل جنس منها هو موافق لانيه جنته مسعيا باجاده اجسادا وربيته  
اولادنا في طيب من العيش بما قدر الله لنا من الماحل والمشارب آمين في اوطاننا مستغنين بشؤوننا جرح بصيرة الجاد  
تناخا معا في ابداننا تسبح الله ونقدسه ليلا ونهارا لا نعصيه ولا نشرك به شيا ومضى على ذلك الدهور  
والا زمان ثم ان الله خلق آدم فجعله خليفة في الارض وتوالدت اولاده وكثرت ذريته وانتشرت في الارض  
تراوحوا وسهلا وجيلا وضيئوا علينا الاماكن والاطوان واخذوا من اسرار النعم والبقر والحيث والبعال  
والجبر وسخرها واستخدموها واتقوا بها بالكدر والعناء في اعمال الشاقة من الحمل والركوب والشدة في القيد  
والدوايب والحاجب القهر والغلبه والضرب والهوان والوان من العذاب حول اعمارنا فرب منا من هرب  
في البراري والقفار ودروس الجبال ونشمت بنوادم في طلبنا بانواع الجمل فمن وقع في ايدهم منا شدوه  
بالغل والقيد والتفصير والذبح والسلب وشق الاجواف وقطع المفاصل وكثر العظام ونزع العيون وتقلب الریش  
وحزن الشعور والوبر ثم نادى بالطلع والسفود والشويه والوان من العذاب ما لا يبلغ الوصف كنهها ومع هذه  
الاحوال كلها لا يرضون منا هؤلاء الاذميون حتى ادعوا علينا ان هذا حق واجب لهم وانهم ارباب لنا ونحن عبيدهم  
فمن هرب منا فوايق عاص تارك للطاعة كل هذا بلا حجة لهم علينا ولا بيان ولا برهان الا بالقهر والغلبه  
**فصل** فلما سمع الملك هذا الكلام وفهم هذا الخطاب امر مناديا فنادى في مملكته ودعا الخوالب  
والاعوان من قبائل الجند من آل شاشان وبني خاقان واولاد سيصيان والقضاء والعزول والفقهاء من آل  
ادريس وبني بلقيش وقعد الفضل القضاء من زعماء الحيوانات والجدلس من الانس ثم قال لزعما الانس ما  
تقولون فما يحكي هذه البهائم والانعام من الجور ويشكون من الظلم والتعدي منكم قال زعيم الانس يقول ان  
هؤلاء عبيد لنا ونحن اربابها ونضربنا فيها عن حق في اطاعتنا نقدا طاع الله ومن عصانا فقد عصي الله قال الملك  
لانسى ان الارعاوى لا يصح عند اجكام الا بالبينات ولا يقبل الا بالحق فما حجتك فيما قلت وادعيت قال الانسى  
ان لنا حجة عقلية ودلائل فلسفية تدل على صحة ما قلت قال الملك ما هي بينها قال نعم حسن صورتنا ونصوير  
بنية هيكلنا وانتصاب قائمتنا وجوده هو اشياء ودقه تميزنا وذكاء نفوسنا ورعجان عقولنا كل هذا دليل  
على اننا ارباب وهم عبيد لنا قال الملك لزعيم البهائم ما تقول فيما ذكر قال ليس شئ مما قال دليل على ما ادعى  
قال الملك ليس انتصاب القامة واستواء الجوارس من شيم الملوك وانحنا الاصلاب والانكباب على الوجوه  
من صفات العبيد قال الزعيم وفقك الله ايها الملك للصواب اسمع ما اقول واعلم ان الله تعالى لم يخلقهم على  
تلك الصورة وسواءهم على تلك البنية ليكون دلائل على انهم ارباب ولا خلقنا على هذه الصورة ليكون دلائل  
على اننا عبيد ولكن لعله واقضاء حكمة بان تلك الصورة اصلح لهم وهذه اصلح لنا **فصل** في بيان  
علة اختلاف صور الحيوانات بيان ذلك ان الله سبحانه لما خلق آدم واولاده عرا حفاة بلا ريش على ابدانهم  
ولا وبر ولا صوف على جلودهم يقيهم الحر والبرد وجعل اذنهم من ثمر الاشجار ودثارهم من اوراقها وكانت  
الاشجار منتصبه مرتفعه في جو الهواء جعل ايضا قائمتهم منتصبه ليسهل عليهم تناول الثمر والورق منها هكذا  
جعل لهذا اجسادنا من حشايش الارض جعل نبيه ابداننا منحنيه ليسهل علينا تناول العشب من الارض فلهذه  
العلة جعل صورهم منتصبه وصورتنا منحنيه لا ما توهموا قال الملك فما تقول في قول الله تعالى لم يخلقنا  
الانسان في احسن تقويم قال الزعيم ان الكتب النبوة تاويلات وتقاسير غير ما يدل عليه ظاهر لفظها بغيرها  
العلماء الواسعون في العلم فليسال الملك عنها اهل العلم والذكر قال الملك الخليم الخني ما معنى احسن تقويم  
ال شكل اليوم الذي خلق آدم فيه كانت الكواكب في اشرافها واوتاد البروج قائمه والزمان معتدل والمواد  
كانت متبنيه لتقول الصورة خات بنيه في احسن صور واكمل هيئه قال الملك فكن هذا فضيله وكرامة



وانما قال حكيم الجن ان هذا معنى غير ما ذكر وتبين ذلك بقوله عرف جل فعدلك في صفة صورة ما شاء بكل يعني  
لم جعلك طويلا دقتا ولا قصيرا عريضا ولكن معتدلا بين ذلك قال زعيم البهايم ونحن كذلك فعل بنا ايضا لم  
يجعلنا طويلا دقا ولا قصارا بل ما بين ذلك ونحن في هذه الفضيلة بالسوية فقال الانبياء انهم  
البهايم من اين لكم اعتدال القامة واستواء النية وتناسل الصور وقد نرى الجمل طويل الرقبه صغير الاذنين  
فصغير الذنب ونرى الفيل عظيم الخلقه طويل الساق والذنب صغير العينين ونرى البقر والجمل طويل  
الذنب غليظ القهرز لسير له انسان من فوق ونرى الكباش عظيم القرون كبير الايه ليس له حليه والتيس طويل  
الحليه ليس له اليه مشوف العوة ونرى الاربع صغير الجثه كبير الاذنين وعلى هذا المثال نجد اكثر الحيوانات  
والسباع والوحوش والطيور والموام مضطرب البنيه غير مناسب الاعضاء فقال له زعيم البهايم هيهات ذهب  
عليك اما الانبياء احسنها وخفى عليك احكامها اذ اعنت المصنوع فقد عنت الصانع اولا تعلم  
ان هذه كلها مصنوعات الباري الحكيم ظفها بحكمته لعلها واسباب واعراض لطرف المتافع اليها ودفع المضار عنها لا يعلم  
ذلك الا هو والراحمون في العلم قال الانبياء خبرنا ايها الزعيم اذ كنت جليما البهايم وخطيبها ما المصلحة في  
طول رقبه الجمل قال ليكون مناسباً لطول قوائم لينال الحشيش من الارض ويستعين بها في النهوض بحمله  
ويلبغ مشفر الى شارب اطراف بدنه فيحكما واما خرطوم الفيل فعوض عن طول الرقبه وكبر اذنيه ليدب  
بها البق والذباب عن ما في اذنيه وفمه اذ كان مفتوحا ابدا لا يملكه ضم شقيه يخرج اسنانه منه وايضا به  
سلاح له يمنع به السباع عن نفسه واما كبر اذن الاربع فهو من اجل ان يكون دثارا له ووطاء في الشتاء والصف  
لانه رفوف الجمل تدف البدن وعلى هذا القياس نجد كل حيوان جعل الله تعالى له من الاعضاء والمفاصل والادوات  
بحسب حاجته اليه لجر منفعة او دفع مضرة والى هذا المعنى اشار موسى عليه السلام بقوله ربنا الذي اعطى كل  
شي خلقه ثم هدى واما الذي ذكرت ايها الاضي من حسن الصورة واقتضت به علينا فليس فيها شيء من الادله على  
على ما زعمت بانكم ارباب ونحن عبيد اذ كان حسن الصورة اما هو شيء مرغوب فيه عندنا والجنس من الذكرا والاناث  
ليدعوهم ذلك الى الجماع والسفاد والتناسل لبقاء الجنس وذكرنا لا يرغب في محاسن انكم وانا انما لا يرغب في  
محاسن ذكرنا كما لا يرغب السودان في محاسن البياض ولا البياض في محاسن الجوارى ولا الرناه في محاسن  
الغلمان فلا تخجلكم علينا محاسن الصور **فصل** في بيان جودة الجوارى والحيوانات واما الذي ذكرته  
من جودة جوارىكم علينا فليس ذلك لكم خاصة دون غيركم من الجوارى لان فيها ما هو  
اجود حاشه منكم وادق فميزنا منكم من ذلك الجمل فانه مع طول قوائمه ورقبته وارتفاع راسه من الارض  
في الهوى يبصر ويرى موضع قدميه في الطرقات الوعره والمسالك الصعبه في ظلم الليل ما لا يتصور ولا يرى  
اجد منكم الاستراج او مشعل او شعاع ونرى الفرس الجواد يسرع وطى الماشي من البعد في ظلمة الليل حتى انه ربما  
بته شايحه من نومه بركضه رجليه حذرا عليه من عدو او سبع او كلبه وهكذا نجد كثيرا من الحمار والبقر  
اذا سلك بها صاجها طريقا لم يسلكها قبل ثم خلاها رجعت الى مكانها وموضعها ومعلمها المألوف وقد تجد من الناس  
من قد سلك به طريقا ما دفعات ثم يفضل فيه ويتيه ويخذل في العنم في الشتام ما يلد منه لده ليله واحده عددا كثيرا  
ويخرج من غدره للرعي وروح بالعشا وحلا من الوثاق ما به او اكثر فيذهب كل واحد منها الى امه لا يشكك عليها  
امهاتها ولا يستنيه وكذلك لا يستنيه اولادها على امهاتها والاشقي ربما يعضي به الشهرة والشهيرة وكثر وهو لا  
يعرف والدته من اخته ولا والده من اخيه فاني جودة الجوارى ودقة التميز الذي ذكرت واقتضت به علينا ايها الانبياء  
واما الذي ذكرت من رجحان العقول فلسنا نرى اثر ولا علامة لانه لو كان لكم عقول راجحه لما اقتضت تر علينا بشي  
ليس هو من افعالكم ولا اكتساب منكم بل في مواهب من الله تعالى لتعرفوا موانع النعم وتشكروا له ولا تنقصوا وانا  
العقلاء فخورون باشتيا في افعالهم من الصنابع المحمده والآراء الصعيه والعلوم المحصيه والمذاهب المرضيه

والنبي

والسنن العادله والطريق المستقيمة ولنا نراكم تتحرون بشي منها عبر دعاوى بلا حجة وخصومة بلا بينة  
**فصل** في بيان شكايه الحيوان جور الانبياء فقال الملك للانبياء قد سمعت الجواب فهل عندك شيء غير ما ذكرت  
قال نعم ايها الملك متسايل اخر دليل على اننا اربابا فنحن لك بيعنا وشرانا لها واطعامنا وسقيها لها وانا نكسوها  
ونكتمها من الحمار والبزود ونمنع عنها السباع ان يقرسها ونداءها اذا مرضت وسقوا عليها اذا اعتلت ونعلها اذا  
جعلت ونحلبها اذا اعيتت ونعرض عنها اذا اجتت كل ذلك نفعله بها اشفاقا عليها ورحمة لها وكل من فعل  
الارباب يعبيدهم قال الملك لزعيم البهايم قد سمعت ما قال فاني شيء عندك احب قال زعيم البهايم اما  
قوله انا نكسوها ونشترها فكلنا يفعل ايها الروم بانياد فارس وبانياد فارس بانياد الروم اذ اظفر بعضهم ببعض وتري  
ايهم العبيد واليه الموالى وهكذا يفعل ابناء الهند بانياد الهند وبانياد الهند وهكذا يفعل ابناء الحبشه  
بانياد النوبه وبانياد الحبشه وكذا يفعل الاعراب والاكراذ والاكراذ بعضها ببعض فاجمعت شتى  
العبيد واليه الارباب بالحققة وهل تبي ايها الملك العادل الاول ونوب تدور من الناس بموجبات احكام الجوارى  
والفرات كما ذكر الله تعالى وتلك الايام ندوا لها بين الناس وما يعقلها الا العالمون واما الذي ذكرنا باننا نطعمها  
ونسقيها ونكسوها وما ذكره من سائر ما يفعلون بنا فليس ينفعهم علينا ولا رحمة بل مخافة ان يهلك  
يخسرون ايماننا ونفوتهم منا فعهد بنا من شرب الباننا والتدثر باصوافنا وابارنا واشعارنا وروثهم ظهورنا  
وجعلنا لا ثقلم والرحمة لا للسفقه والرحمة كما ذكرتم **فصل** في بيان شكايه الحيوان جور الانبياء فقال الملك لورايتنا ونحن  
اسارى في ايديهم موقرة ظهورنا باثقالهم من الحديد والحجارة وغير ذلك ونحن نجلها بنجد وكذا وبايديهم  
الحشب يضرهم وجوهنا وادبارنا يخنقون وعنف وصخر لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا ايها الملك الرحيم  
فان الرحمة والسفقه منهم **ثم تكلم الثور** فقال لورايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايديهم مقرنين  
في معاصرهم مشدودين في دواليهم ورجا واقم مغطاه وجوهنا مشدودة اعيننا وهم يضرنا مع ذلك  
لرحمتنا فابن الرحمة منهم **ثم تكلم الكلب** فقال لورايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايديهم وهم اخذون  
صغار اولادنا من الجداء والحملان فيفترقون بينها وبين امهاتها وساترون باليائنا وحملون اولادنا مشدود  
تصبيح فلا ترحم وتضيق فلا ترحم ثم تراها مذبوجة مستلوخة مسفقه اجوافها مفرقة عظامها وروثها ثم  
الهمز النيران ونحن سكوت لا نشكو ولا نبكي ولو بكينا ما رحنونا فابن الرحمة منهم **ثم تكلم الجمل** لورايتنا ايها  
ايها الملك ونحن اسارى في ايديهم مخزومه انوفنا بايديهم نخر وناعلى كرم منا حمله ظهورنا باثقالهم  
تقاد ونساق في ظلم الليل والمفاوز والفلوات والمسالك الوعره والحيوانات نأبده في اوطائها ونحن  
نمشي باثقالهم نضدم الصخور والحجارة والركاكك باخافنا مقرجة جنبنا وظهورنا من احتكاك افهامنا  
ونحن جاع عطاش لرحمتنا ورثيت لنا وبكيت علينا ايها الملك الرحيم فابن الرحمة منهم **ثم تكلم الفيل**  
لورايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايدي بني آدم والفتود في ارجلنا والقلوس في رقابنا وكلاهما حديد  
في ايديهم يضرنا عنه ويسق مع كبر جثتنا لرحمتنا وبكيت علينا ايها الملك فابن الرحمة منهم  
كما زعم هذا الانبياء **ثم تكلم الفرس** فقال لورايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايديهم في ادم والجن في  
انوفنا والسروج على ظهورنا والبرطيم على اوساطنا والفرسان المدرعة على ظهورنا ونحرق في الغيار حيا  
عظامنا والسيوف في وجوهنا والرماح في صدورنا والسهام في جوارنا ونخوض المنايا ونسبح في الدماء لرحمتنا  
ايها الملك **ثم تكلم البعلة** فقالت لورايتنا ايها الملك ونحن اسارى في ايدي بني آدم والشكل في  
ارجلنا والجم في انوفنا والحكات في اجناكنا ولا تقال على فروجنا متوعين عن سهواتنا نحن والاكاف  
على ظهورنا وسقها الناس من الساسه يشتمونا بانهم ما يقدرون عليه من الشتم ويضرنا بالمقارح على  
وجوهنا وادبارنا نحن وعيظ حتى انه ربما بلغ لهم ذلك الى ان يشتموا نفوسهم وامهاتهم واخوانهم ويقولون

ثم انما



في انما في است امرأة من اعداءه يعني به صاحبه وكل ذلك ناجع اليهم وهم به أولى فاذا فكرت انما الملك  
فيما هم فيه من هذه الاصناف والاصناف من السفاهة والجهالة والفتنة من الكلام رايتم عجا  
من قلة التحصيل مستقام فيه من الاجوال المذمومة والصفات البقيحة والافلاك الردية والاعمال السيئة والجهالات  
المتركة والآراء الفاسدة والمذاهب الخلقية ثم لا يتوبون ولا هم يتكبرون ولا يستعظمون عواطف انبيائهم ولا  
ياثرون بوضايتهم حيث يقولون ويعتقون انهم لا يجوز ان يغف الله لهم وقوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا  
للذين لا يرجون ايام الله وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم امثالكم وقوله  
بسم الله ليسوا على ظهورهم ثم يذكروا نعمة ربكم اذا استوتهم عليه ويقولون سبحان الذي سخر لنا هذا وما  
كنامقربين وانا الى ربنا لمنتقلون فلما فرغ البعل من كلامه الفت الحمار الى الخنزير فقال له قم فتكلم وانكر ما  
تلقون معاشر الخنازير من جور بني آدم واشكوا الى الملك الرحيم فلعنه برق لنا ويرحنا وبك اسرا من ايدهم  
فانكم من الانعام فقال حكيم من جمل الجن لا تعمري لبس الخنزير من الانعام فانما هو من السباع الا ترى ان له انبا  
ديا كل الجيف وقال قابل اخر من الجن بل هو من الانعام الا ترى انه ذو ظلف يا كل الحبشيش قال اخر من  
هو رب من السباع والبهائم مثل الفيل والزرافة مركب من الحمار والجل ثم قال الخنزير للملك والله ما  
ادري ما اقول وممن اشكو من كثرة اختلاف الفايدين في امرنا اما جعلنا الجن فقد سمعت واما قالوا واما  
الانسان فهو اكثر خلافا في امرنا واعد مذهبها وذلك ان المسلمين يقولون انا مفسوخ ملاعين يستقيمون صورنا  
وهم سفلون اخلاقنا وهم مستفزون لحومنا ونفسهم يذكرونا واما الروم فيتناقشون في اكل لحومنا في قراينهم  
وشركون بذلك وسفرون ليل الله عز وجل به واما اليهود فيمخضوننا ويشقوننا ويلعنونا من غير دين  
مننا البهم ولا جانية عليهم ولكن يعادون بينهم وبين النصارى وابناء الروم واما ابنا الارمن فحكمنا عندهم  
حكم البقر والغنم عند غيرهم فبهم يكون بنا من خصب ابنا تار ومن لحومنا وكثرت نتاجنا وغران البانت  
واما الاطباء من اليوناس فيداون وشيوخنا وتواصفون به في ادويتهم وعلاجهم واما ساسه الدواب  
فيحاطوننا بدوابهم وعلفها لان حالها يصلح عليهم كالحالطة ابانا وشهنا ربحنا واما المعز من والراقون فيواصفون  
جلودنا في كتبهم وعرايمهم ورقاهم ومحارهم واما الامثاكنه والخر اذون فيتناقشون في شعور اعرافنا  
ويبادرون في تنف اسبيلنا لشدة حاجتهم اليها فقد تحنن لا يدرى من تشكر ومن تشكر فلما فرغ الخنزير من كلام  
الفت الحمار الى الاديب وكان واقفا من قوائم الجمل فقال له تكلم واذكر ما يلقون معاشر الارانب من جور بني آدم  
**قال الاديب** اما نحن فقد هربنا من بني آدم وتركنا دخول ديارهم وادبنا الدجال والعباس وسلمان من شرهم  
ولكن تابتنا الكلاب والجوارح والجن ونعاونهم لبني آدم علينا وطمعوا بنا ولاخواننا من الغزالين  
وجبر الجحش وبقرها وابلها والوعول السائمة في الجبال اغصنا ما بها ثم قال الاديب اما الكلاب والجوارح فهم  
معذورون في معاونة الانس علينا لما كلها والسبب في اكل لحومنا انها ليست من انا جسدنا بل هي من السباع  
واما الجمل فانه ما لا معشر البهائم وليس لها نصيب في اكل لحومنا فمالها ومعاوننا الانس علينا ولا الهة الهة  
وقله المعرفة والتحصيل للاذوار والحقايق **فصل في بيان فضيل الجمل على سائر البهائم وغيره** قال  
الانسى للاديب افترقنا كثيرا في الوم والدم للجمل ولوعلت انه خير حيوان سخر للانسان فكنت بهذا فقال  
الملك للانسى ما تلك الحجة التي قلت اذكرها قال خصال مجوده واخلاق جميلة من ذلك حسن صورته وتناسب  
اعضائه بينها وصفها الوانها وحسن شعورها وسرعة عدوها وطاعتها لفارسها كيف ما صر لها انقادته منه  
وفيرة وقدا ما وطفها في الطلب والحرب وذلك ما انفسها وجودة جوارحها وحسن ادبها فانها لا تروث  
ولا تتولد تحت رايها ولا تحرك ذنبها اذا اتبل لبلا يصيب صاحبها ولها قوق الفيل يحمل راكبها نحوذته وجوشنه  
وسلاحه معا عليه من السرج والنجام والنجافيف وآلة الحديد نحو الاف زطل عند سرعة العدو وله صبر

الحمار عند اختلاف الطعن في صدره وسرعة عدوه في الغارات كالمسرحا زومشي مشي الثور في التخنز وله كية  
اراد ينقل وعطفات كعطفاء جلود الصخر اذا حطه السيل ومبادرة العدو في الزمان لمن يطلب الحيلة قال  
الاديب ولكن مع هذه الخصال المجودة والافلاك الجميلة له عيب كبير يغطي على هذه الخصال كلها قال الملك  
ما هو بين قال جهالة وقلة معرفة بالحقايق وذلك انه بعد وحت عذو صاحبه الذي لم يره قط مثله بعدو  
صاحبه الذي رياه في تحمل عذو صاحبه اليه كما تحمل صاحبه في طلب عذو وما مثله في هذه الخصال الا كمثل  
السيف الذي لا روح فيه ولا حش ولا شعور ولا معرفة فانه يقطع عنق صيقله كما يقطع عنق من اراد كس ونحو  
ولا يعرف الفرق بينهما ثم قال الاديب ومثل هذه الخصال موجودة في بني آدم فان احدهم ربما تعادى  
والديه واخوته واقربايه بكيدهم وبسبي البهم مثله يفعل بعدد البعيد الذي لم يره منه برا ولا احسانا  
قط وذلك ان هؤلاء الانس يشربون لبان هؤلاء الانعام كما يشربون لبان البهائم ويكرهون ظهور هذه  
البهائم كما يكرهون اكاف ابائهم وهم صغار وينتفعون بصوافها واولادها ثم اخرا لا من ينحونها ويسلمون  
جلودها ويشقون اجوافها ويقطعون اوصالها ويحرقونها بالنار ولا يرحمونها ولا يذكرونها احسانا اليهم وما  
نالوا من فضلها وبركاتها ولما فرغ من لومه للانس والجل قال له الحمار لا تكسر اللوم فانه ما من احد من  
الخلق اعطى فضائل حمة الا وما جرمة من الفضائل اكثر ولا اجد حرم فضائل الا وما منحه منها اكثر وقد اعطى  
شيئا اخر لم يعطه غيره لان مواهب الله كثيرة لا يستوفى فيها كلها بحصر واحد ولا تستوفى فيها نوع ولا جنس واحد  
بل قد فرقت على الخلق طر افكثر ومقل وما من شخص اتاد الربويته فيه اظهر الاوراق العبودية عليه ايمن  
مثلا ذلك يتر الفلك وهما الشمس والقمر فانها لما اعطيتا من مواهب الله عز وجل حظا جزيل من النور والظلمة  
حتى انه ربما توهمها قوم من الجن لبيان اثار الربويته فيها جرما مع ذلك التحرز من الكسوف ليكون ذلك  
دليلا لاولى الالباب على انهما لو كانتا الهين ما انكسفا وهذا حكم سائر الكواكب لما اعطيت الانوار الساطعة  
والافلاك الدايمة والاعمار الطويلة حرمت التحرز من الاحتراق والرجوع والهبوط ليكون اثار العبودية  
عليها اظهر وهذا حكم سائر الخلق من الجن والانس والملائكة فانها اجد اعطى فضائل حمة ومواهب جميلة  
الا وقد حرم ما هو اكرم واجل وانما الكمال لله الواحد القهار ومن اجل ذلك قال القائل  
ولست بمستبقوا خا لا تله على شعفت ابي الرجال المهدب فلما فرغ الحمار من كلامه تكلم الثور وقال  
ولكن ينبغي لمن وجر حظه من مواهب الله تعالى ان يردى شكرها وهوان يصدق من فضل ما اعطى على من قد  
حرم ولم يزد منها شيئا الا ترى ان الشمس لما توفرت حظها من النور وكثرت قسطها من الشرف كيف يقبض من  
نورها على الخلايق ولا يمن عليهم وكذلك القمر وكل الكواكب كل واحد منها على قدره وكان سبيل هؤلاء الا  
لما اعطوا من مواهب الله تعالى ما قد حرمه غيرهم من الحيوان ان يصدق عليهم ولا يمنون فلما فرغ الثور من كلامه  
فجئت البهائم والانعام وقالت ارحمنا ايها الملك العادل الكبر وخلصنا من جور هؤلاء الادميين الظلمة  
فالتفت ملك الجن عند ذلك الى جماعة ممن حضر من جمل الجن وعلماءهم فقال قد سمعتم شكايه هذه  
البهائم والانعام وما يصف من جور بني آدم عليها وظلمهم لها فقال قد سمعنا كلاما قالوا وهو حق وصدور مشا  
منهم ليلا ونهارا لا تخفى على العقلاء ومن اجل هذا هربت بنوا الجان من من ظهر ابيهم الى البراري والقفار  
وروش الجبال واللال وبطون الاودية وسواجل البحار لما زات من سوء افعالهم تركت ان ناوى  
ديار بني آدم مع هذه الخصال لا يتخلصون من سوء ظنهم ورداة اعتقادهم في الجن وذلك انهم يعتقدون  
ان الجن في الانس نزفات وخطات وفرعات في صبيانهم ونسائهم وجحالمهم حتى انهم يتبعون ذنوبهم من شر  
الجن النقاويذ والريية والجور والهام وما شاكلها ولم يرقط جنيا قتل انسيا او حجة او اخذ ثيابه او  
سرق متاعه او نقب دان او فتجيبه او بط كتمه او فتن قله او قطع على مشافرا وخرج على سلطان خارجا



او اغار غار او اخذ شيئا وكل هذه الخصال يوجد فيهم ومنهم بعض البعض ليلوا ومارا ثم لا يتوبون ولا هم يذكرهن  
فلما فرغ القابل باري مناد الا ايها الملاء امسيتم فانصرفوا الى ما كنتم مكرمين وعودوا في غدا ان ساء الله  
**فصل في بيان منفعة مشاوره ذوي الرأي** ثم ان الملك لما قام من المجلس خلا بوزيره سران وكان رطلا عاقلا دينا  
فيلسوفيا حكما فقال له الملك قد شاهدت المجلس وسمعت ما جرى من ههنا الطوائف الواردة من الكلام والا فاقول  
وعلمت منها اوله فماذا اتيتهم ان يفعل لهم وما الصواب عندك قال الوزير يا ايها الله الملك وسدده وهذه للرسالة  
الرأي الصواب عندي ان امر قضاة الجرح وفتحها ما وجبها واهل الرأي ان يحتجوا عنده ويستشروهم في هذا الامر  
فان هذه قصته عظيمه وخطب جليل وحسومه طويله والامر فيها متشكل جدا والرأي مشترك والمشورون تزيد ذا  
الرأي الرزق صين ونقد الحيز رشدا واجازم اللبيب معرفة وبقينا قال الملك نعم ما رايته وضو ايا ما قلت  
ثم امر الملك باحضار قضاة الجرح من آل برحيس والفقهاء من آل ناهيد واهل الرأي من آل بيزان والحكام من اهل لبنان  
واهل الخارب من آل هاشم والفقهاء من آل بكران واهل الصرامة والعزيمه من آل نهرام فلما اجتمعوا  
عنده خلاهم ثم قال قد علمتم ورود هذه الطوائف الى بلادنا ونزولهم بشايقنا ورايتهم حضورهم في مجلسنا  
وقد سمعتم اقوالهم ومناظراتهم وشكايتهم هذه البهائم الا شئ من جور بني آدم وقد استناروا بنا واستناروا  
بذمنا فماذا اترون وما الذي تستبدون ان يفعل لهم قال ربيش الفقهاء من اهل ناهيد بسط الله بيد الملك  
بالقدرة وفقه للصواب الرأي عندي ان امر الملك هذه البهائم ان يكتبوا قصة يذكر فيها ما تلقون من جور  
بني آدم وياخذون فيها فتاوى الفقهاء فان هذا خلاص لهم من جورهم ونجاة من الظلم فان القاضي يحكم لهم اما بالبيع  
واما بالخص او بالتخفيف ولا يخشون اليها فان لم يفعلوا بنو آدم شئ مما حكم ومريت هذه البهائم منهم فلا تزد عليها  
فقال الملك للجماعة ماذا اترون فيما قال واشاروا قائلوا صوابا ورشدا اشار غير صاحب العزيمه من آل نهرام فانه قال  
ارايتم اذا استباعت هذه البهائم واجابته بنو آدم من الذي يزنانها قال الفقهاء الملك قال من اين قال من  
بيت مال المسلمين من الجرح قال صاحب الرأي البشير في بيت المال ما ينبغي يا ثمان هذه البهائم وخضله اخرى ان كثيرا  
من بني آدم لا يعرفون في بيعها لشدة حاجتهم اليها مثل الملوك والاشراف والاعيان هذا امر لا يتم فلا ينصو فيه في  
امكانكم قال الملك فما الرأي الصواب قال الصواب ان امر الملك هذه البهائم والاعيان الاسمين في ايدي بني آدم  
ان يجمع رايها وتقرب كلها في ليلة واحدة وتعد من ديار بني آدم كما فعلت جسيم الجرح والفران فان بني آدم  
اذا اجتمعوا لا يجدون ما يبركون ولا ما يحل انفسهم في طلبها بعد المسافه ومشقة الطريق فيكون في هذا حاجة لها فعزم  
الملك على هذا الرأي ثم قال لمز كان عنده ماذا اترون فيما قال صاحب الرأي قال ربيش الحكماء من آل نهرام هذا عند  
امر لا يتم لانه بعيد المرام لان اكثر هذه البهائم يكون في الليل مقيدة او مغفلة والابواب عليها مقفلة فكيف يسوي  
لها الهرب في ليلة واحدة قال صاحب العزيمه بيعت الملك تلك الليلة قبيل الجرح معيون لها الابواب وحلزون عظاما  
الى ان سعد عن ديارهم واعلم ايها الملك بان لك في هذا اجرا عظيما وقد حضرت للضيعة لما اذكر في من الرحمة لها فان  
الله سبحانه اذا علم من الملك حسن نيته وحملة العزم فانه يعينه ويورثه وينصره فانه يقال ان في بعض كتب الانبياء  
مكتوب يقول الله سبحانه ايها الملك المسلط اتق الله في جمع المال وسمع بالشهوات واللذات ولكن لتزد عن  
دعوى المظلم واتق لا ارتدوا ولو كانت من كافر فعزم الملك على ما اشار به صاحب الرأي ثم قال لمز هو  
من الجحور ما اذا اترون فيما قال فصدقا رايه اجعون غير الفيلسوف من آل كيوان فانه قال بصرك الله خفيات  
الامور وكشف عن بصرك مشكلات الاسباب ان في هذا العمل خطرا جليلا لا يؤمن غايته عاقبته ولا يستدر لك  
اصلاح ما فات ولا مرمه ما فرط قال الملك الفيلسوف عرفنا ما الرأي وما الذي تخاف وحذر بين لنا ان يكون  
علم وبصير قال نعم ارايت ايها الملك ان تر ما اشار به عليك من وجه نجاة هذه البهائم من ايدي بني آدم البشير  
بنو آدم من الخلد يصحون وقد راوا جازنا عظيما من فرار هذه البهائم وهم بها من ديارهم يعلمون علمنا بيقينا بان ذلك

البشر هو من فعل الانسان ولا من تدبير الهيايم ولا يشكون ان ذلك من فعل الجرح وحيلهم قال الملك لاشك فيه  
قال البشير بعد ذلك كلما فكرت بنو آدم فيما فاتهم من المنافع لمز لها منهم اسفت لذلك ووجدت على بني الجحان  
عداوة وبغضا واضمرت لهم حيلة ومكر او مكابدة وطلبوا منهم كل مطلب ويرصدونهم كل مرصد ويقع بنو الجحان عند  
ذلك في شغل وعداوة ووجل قد كانوا غنى عنه وقد قالت الحكماء ان اللبيب العاقل هو الذي يصلح من الاعداء  
ولا يجلب لنفسه عداوة ويحترق المنافع الى غير ولا يفتن نفسه ثم قال قائل من الحكماء وما الذي يخاف ويجذر من عداوة  
الانسان لبني الجحان ان ياله من المكان وقد علمت ان في بني الجحان ارواح خفية نار يهتج عواطفها وبنو آدم اجناس  
ارضية ثقيلة يتحرك بالطبع وغنى نراهم وهم لا يبروننا ونستري فيهم وهم لا يحشون ونحن نحفظهم وهم لا يحسبون  
فاي شيء يخاف منهم علينا ايها الحكيم قال الحكيم ههنا ذهابك عنك اعظمها وخفي عليك اجملها اما علمت ان  
بني آدم وان كانت لهم اجسام ارضية ثقيلة فان لهم ارواحا ذكية فليكنه ونفوسا ناطقة ملكية بها يفضلون  
عليكم ويغتا لونكم واعلم ان لكم فيما مضى من اجازات القرون الماضية محتبرا او فيما جرى بين آدم وبني الجحان حذر  
الدور السالفه معتبرا فقال الملك خبرنا ايها الحكيم كيف كان وحذرنا ما جرى من الخطوب **فصل في بيان**  
**دواعي العداوة بين الجحان وبين بني آدم** قال الحكيم نعم ان بني آدم وبني الجحان عداوة طبعه وعصبه  
جاء عليه وطباع متنافرة بطول شرحها قال الملك اذكر منها طارفا وابتدئ من اوله قال الحكيم نعم ان في قديم الايام  
والزمان قبل خلق آدم ابي البشر كان سكان الارض بنو الجحان وقاطنوها وكانوا قد طبقتوا الارض برا وبحرا وسهلا  
وجبالا فطالت اعمارها وكثرت النعم لديها وكان فيها الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبعثت وتوكلت  
وصايا انبياءها واكثرت في الارض الفساد فضجت الارض ومن عليها من جورهم فلما انقضى الدور واستأنف  
القران ارسل الله جنات الملائكة تزلزلت من السماء فسكنت في الارض وطردت بني الجحان الى اطراف الارض منهزمة  
واخذت شيئا كثيرا منها وكان فيمن اخذ يسييرا عزازيل البشير العين فرعون آدم وهو اذ ذاك صبي لا يدرك فلما  
نشأ مع الملائكة تعلم من علمها وتقتبه بها في ظاهرها لا من وأخذ رسومه وجوهه عن رسومها وجوهها ولما نظاوت  
الايام صار رئيسا فيها امرا وناهيها متبوعا حينئذ ودها من الزمان والدمر فلما انقضى الدور واستأنف القران  
اوحى الله الى اولئك الملائكة الذين كانوا في الارض فقال لهم اني جاعل في الارض خليفة من غيركم وارفعكم  
الى السماء فكرهت الملائكة الذين كانوا في الارض مفارقة الارض والوطن المألوف وقالت في مراجعة الجحان  
الجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما كانت بنو الجحان ونحن نقدر لك ونسبح بحمك فقال سبحانه اني اعلم  
ما لا تعلمون واكتب على نفسي لا اترك على وجه الارض احد من الملائكة ولا من الجرح ولا من الانسان ولا من سائر الحيوان  
ولهذه الهمم تفسير قد سناه في موضع آخر ولما خلق آدم فسواه ونفخ فيه من روحه وخلق منه زوجة حواء  
الملائكة الذين كانوا في الارض الطاعة له وانتقلت له باجمعها عند عزازيل فانه انقذ ونكر واخذته حية الحائلة  
والخشد لما راي انه قد زالت رياسته واحتاج ان يكون تابعا بعد ان كان متبوعا ومروشا بعد ان كان رئيسا  
واوحى الله الى اولئك الملائكة ان اصعدوا بآدم الى السماء فادخلوه الجنة وهي بستان بالمشرق على راس  
الجبل المياقوت الذي لا يقدر احد من البشر ان يصعد الى هناك وهي طيبة التربة معتدلة الهواء شتاء وصيفا  
ليللا ونهارا كثيرة الاشجار مخض الاثمار معية بالقواكه والثمار والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح  
الحيوانات الغريبة الموزية والطيور الطيبة الاصوات اللذيذة الاحسان والنباتات وكان على راس آدم وحوا  
سعر طويل ملاء كاحش ما يكون على الجوارى يبلغ قدميها وتستريح عودتيهما وكان دثارا لهما وسترا وزينة  
وجمالا وكانا يعيشان على ثمار تلك الاشجار بين الرياح والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح  
وبشران من مياه تلك الاشجار بلا تعب من الاكل والشراب ولا غناء من النفوس ولا شقاء من كد العمل والنسل  
والزرع والسقي والحصاد والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح

في

نات







عليه قال قابل منهم اظن انه سيقول ان هذه الطوائف قد نزلوا بشاخصنا واستمدوا من ايماننا واستجارونا  
هم مظلومون ونصر المظلوم واجبه على الملوك لا هم خلفاء الله في ارضه ملكهم على عباده وبلادهم ليحكموا بين  
خلقهم بالعدل والاحسان ويعينوا الصغار ويحزنوا اهل السوء ويقعون الظلمة ويحزنوا خلقهم على احكام  
الشريعة ويحكمون بينهم بالحق شكر الله تعالى لدفعهم وخوفهم من مثاليته غدا لهم قال آخر ارايت ان امر القاضى  
ان يحكم بيننا ياخذ الاحكام الثلاثة ماذا يفعلون قالوا ليس لنا ان نخرج من حكم الملك والقاضى لان القضاء  
خلفاء الانبياء والملوك حارث الدين قال آخر ارايت ان حكم القاضى يعنىها وتخليه سبيلها ماذا ترون قال  
آخر هم عبيدنا وعمالنا وراثتهم عن ابائنا واجدادنا ونحن الجائز ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل قالوا فان  
قال القاضى هاتم الضحك والمخاض والوثاق والشهود بان هؤلاء عبيدكم ورثتموه عن ابائكم واجدادكم  
قالوا نحن بالشهود من جبرائنا وعدول بلدنا قال فان قال القاضى لا اقبل شهادة الانس بعضهم لبعض  
على هذه البهائم انها عبيد لهم لان كلهم خصلها وشهادة الختم لا تقبل في احكام الدين او يقول  
القاضى ان الصكاك والوثائق احضرها انتم ضد قيس ماذا تقول وتقول فلم يكن عند الجماعة جواب غير  
الاعراب فانه قال يقول قد كانت لنا وثائق وعرفت في ايام الطوفان قال فان قال لكم اطفوا نيران  
مغلظها انها عبيد لكم قال يقول اليمين على المنكر ونحن مدعون قال فان استخلف القاضى هذه البهائم  
خلقت انها ليست بعبيد لكم ماذا تفعلون قال قابل منهم يقول قد حثت فيما حلفت ولنا حج عقليه  
ضرورية تدل على انها عبيد لنا قال ارايت ان حكم القاضى سبعا واخذ اثما لها ماذا تفعلون قال اهل المدن  
بيعها وناخذ اثمانها ونسفع بها فقال اهل الورد من الاعراب والاكراد والبوادي هلكننا والله ان فعلنا  
ذلك الله الله في امورنا لا نحدثوا انفسكم بهذا فقال اهل المدن لم ذلك قال لانكم اذا فعلتم ذلك  
بقينا بلا لبن مشرب ولا لحم ناكل ولا ثياب نلبس ولا ابيات من شعر ولا نعال ولا قرب ولا عطا ولا وط  
فتبقى حفاة عراة اشقياء بسو جال ويكون الموت خيرا من الجوع ونصيب ايضا اهل المدن مثل ما اصابتنا  
فلا نسعون بها ولا نعقوها ولا نحدثوا انفسكم بفراقها بل الاحسان اليها والمخفف عنها والرفق بها فانها لم  
ودم مثلكم تحسن وتعقل وتالم ولم يكن لكم عند الله سابقه جازاكم بها حتى سخرها لكم ولا كان لها ذنب عاقبها  
عليها بذلك ولكن الله يفعل ما يشاء لا مبدل لحكمه اقول قولي هذا واسمعوا له لي ولكم ولما قام الملك من  
مجلسه وانصرف الطوائف الجهور واجتمعت اليها بر فلبست حجابا وقال قابل منهم قد سمعتم ماجرى بيننا  
ومن خصلنا من الكلام والمناظرة ولم يفضل الخصومة الاولى فالراى عندكم قال قابل منهم نعود في عند  
نشكو ونبكي ونظلم افعول الملك برحمتنا ونفك اسرا فانه قد ادركه الرحمة علينا ولكن ليس من الراى للملوك  
والاحكام ان يحكموا من الخصوم الا من بعد ان يتوجه الحكم على احد الخصمين بالحجة الواضحة والبرينة العادلة والحجة  
لا تضح الا بالقضاء والبيان وذراية اللسان هذا حكم الاحكام رسول الله صلى الله عليه يقول انكم لتخصمون  
الى ولعل بعضكم ان يكون الحسن بحجته من بعض فاحكم له فمن قضيت له بشي من مال اخيه فلا تاخذ منه  
شيئا فاما قطع له قطعه من النار واعلوا ان الانس افصح لسانا منا ووجوديانا وانا اخاف ان يحكم لهم عند  
الحجاج والنظر فما الراى الصواب عندكم فان كل واحد من الجماعة اذا فكر سخر له وجه من الراى صوابا كان او خطأ  
قال قابل منهم الراى الصواب عندنا ان نبعث رسلا الى شارب اجناس الحيوانات فنعرفهم الجبر ونسألهم ان  
يبعثوا لينا زعماء واوليها ونوينا فيما نحن بسبيله فان كل جنس منها له فضيلة ليست للآخرى وضرب من  
التمسك والراى الصواب والفصاحة فاذا اكثر لا نصار رجي الفلاح والحجاج والنصرة من عند الله والعاقبة  
للمتقين ماالت الجماعة حينئذ رأت صوابا فارسلوا ستة نفر الى ستة اجناس من الحيوانات وسبعا من  
المحصور من البهائم والانعام فمنها رسول السباع ورسول الى الجوارح ورسول الى الطير ورسول الى

الطير

البحر والرسول الى الهواء ورسول الى حيوان الماء **فصل في كيفية بليغ الرسالة** فلما بلغ الرسول الى  
الجاث الاسد ملك السباع وعرف الخبر وقال له ان زعماء البهائم قالوا لانعام مع زعماء الانس المناظرة عند ملك  
البحر وقد بعثوا الى شارب اجناس الحيوانات يستمعون منها فتقوا اليك لترسل معي زعماء من جنسك لناظر وينوب  
عن الجماعة من ابناء جنسه اذا دارت النوبة في الخطاب اليه قال الملك للرسول وما يزعى الانس وماذا يدعون  
على البهائم والانعام قال الرسول يرمون انها عبيد لهم والهم ارباب لها ولشارب الحيوان الذي على وجه الارض  
قال الاسد بماذا تفكر الانس عليها بالقوة والشدة ام بالشجاعة والاحسان ام بالحملة والوثبات ام بالقبض  
والامساك بالخالب ام بالقوة والوقوف في الحرب ام بالهيبة والعلية ان كانوا يتحرون بواحد من هذه  
المخالف جمع جنودى واعوانه ثم ذهبنا لجلنا عليهم جملة واحدة نفرق جمعهم وينبذ اضعهم قال الرسول لعمرى  
ان من الانس من سخر مثل هذه الخصال التي ذكرها الملك ولهم مع ذلك اعمال وصناعات وجبل ورفق من اتخاذ السلا  
المثال من السيوف والرماح والروبينات والحراب والشباب والحصى والاحترار من خالب السباع وانبيائها  
باخذ لباش البود والكر اغندات والجواش والدرع والحدود والزرير وما لا ينفد فيها انياب السباع ولا يفل  
اليها مخالبها الحاد ولهم مع ذلك جبل اخرى في اخذ السباع والوحوش من الخنادق المحفورة والرنات المستورة  
والصناديق المعولة والنفوخ المنصوب والوهن واللات اخر لا تعرفها السباع يجذرها ولا يبتدئ اليها ولا كيف  
المخاض منها اذ هي وقعت فيها ولكن ليس الحكمة ولا المناظرة تحضر ملك البحر فخصله من هذه وانما الحجاج بقضا  
الانس وجودة البيان ورعجان العقول ودقة التمييز فلما سمع الاسد قول الرسول وما خبيره فكر ساعة ثم  
امر مناد فنادى فاجتمعت عنده جنود من اصناف السباع والوحوش من الازياب والتمور والفهود وبنات لوى  
والثقاب وسناير البر والضباع واصناف الفهود وبنات عرس وبالجملة فكل ذى مخلب وناب باكل اللسان فلما  
اجتمعت عند الملك عرفها الخبر وما قال الرسول ثم قال انكم بذهب الى هناك فينوب عن الجماعة فيضمن له ما يريد  
ويتمنى علينا من الكرامة اذا هو انجح في المناظرة والحجة والكتف السباع ساعة مفكرة هل يصلح لهذا الشأن ام لا  
ثم قال التمر للاسد انت ملكنا وسيدنا ونحن عبيدك ورعيك وجنودك وسبيل الملك ان يدبر الراى وينشاور  
اهل البصيرة بالامور ثم يامر ونهى ويرتب الامور كما يحب وسبيل الرعية ان يسمعوا ويطيعوا لان الملك من الرعية بمنزلة  
الراش من الجنود والرعية بمنزلة الاعضاء للبدن فتى قام كل واحد منهما ملتحصا من الشرايط اسطفت الامور واستقامت  
وكان في ذلك صلاح الجمع فقال الاسد للتمر وما تلك الخصال والشرايط التي قلت انها واجبه على الملك والرعية  
بيننا لنا قال نعم ايها الملك مسعى ان يكون ليبيبا ادينا شجاعا عادلا رحيما على الهمة كبرا الجس شديدا لرعية  
صارم في الامور متائبا ذاريا وصيرا ومع هذه الخصال مسعى ان يكون مشفقا على رعيته مخضعا لجنوده واعوانه  
كلاهما المستحق على الاولاد الصغار شديدا العناية بمصالحهم واما الذي يجب على الرعية والجود والاعوان والسمع  
والطاعة للملك بالحجة له والنصيحة لاخوانه وان يعرفه كل واحد ما عنده من المعونة وما يحسن من الصناعة ويعرب  
الملك اخلاقه ويحياها ليكون الملك على علم فيونة كل واحد منهم منزلته ويستخدمة فيما يصلح له ويستعين به فيما  
حسنه قال الاسد لقد قلت صوابا وبطقت حقا فبوركت من حكيم ناصح للملك واخوانه وانا جالس على الذي  
عندك من المعاون في هذا الامر الذي دعونا اليه فيه واستعان فيه قال التمر سجد بحكمتك ونظرت بذكائك ايها  
الملك ان كان الامر مشي هناك بالقوة والجلد والعلية والقهر والحق فانها قال الملك لا اعتنى الامر  
هناك بشي مما ذكرت قال الفهد ان كان الامر مشي هناك بالوثبات والقفزات والقبض والضبط فانا لها قال  
الملك لا قال الذئب ان كان الامر مشي بالغارات والخصومات والمكايير والحملات فانا لها قال الملك لا  
قال الثعلب ان كان الامر مشي هناك بالحق والحيلة والعطفات والرفقات وكثرة الالفات والمكر فانا لها  
قال الملك لا قال ابن عرس ان كان الامر مشي هناك بالصوصية والتجسس والاختفاء والسرقة فانا لها

حجة

مكت

مت



قال الملك لا قال القدر ان كان الامر ممثلي هناك بالخيلاء والمجانة واللعب والهوى والرقص وضرب  
الدف والطلل فانه لما قال لا السنور ان كان الامر ممثلي هناك بالتواضع والسؤال والكذبة والمواساة والتخج  
فانه لما قال الملك لا قال الكلب ان كان الامر ممثلي هناك بالصبر والنجاة والحق والبر والعدل  
والنجاح فانه لما قال الصنع ان كان الامر ممثلي هناك بنفش القبور وجر الحيف وجر الكلاب والكرع وحل  
الروح فانه لما قال الملك لا قال الجرد ان كان الامر ممثلي هناك بالضرار والافتساد والقطع والسرقة  
والاحترال فانه لما قال الملك لا ممثلي الامر هناك بشي من هذه الخصال ثم اقبل السبع على القم وقال  
ان هذه الاخلاق والطباع التي ذكرها هؤلاء الطوائف لا يصلح الا لجود الملك من بني آدم وسلاطينهم  
وفاده الجيوش وولاة الحرب وهم اليها ايجوج وهي نعم البق لان نفوسهم سبعية وان كانت احسادهم  
بشرية وصورهم ادمية فاما مجالس العلماء والفقهة والفلاسفة الحكماء واهل العقل والاراء والفكر والتميز  
والروية فان اخلاقهم وسجاياهم باخلاق الملائكة اشبه الذين هم سكان السموات وملوك الانلاك وجوديت  
العالمين فمن ترى يصلح ان يبعثه الى هناك قال التمر صدقت ايها الملك فيما قلت ولكن اري العلماء والعلماء  
من بني آدم قد تركوا هذه الطريقة التي قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا في ضرب من اخلاق الشياطين من  
المكابرة والمعاتبة والتعصب والعداوة والبغضاء فيما يتناظرون ويخادعون من الصياح والحيث والتشاعة  
وهكذا تجدهم في مجالس القضاء والحكام يفعلون ما ذكرت وتركو استعمال الادب والعدل والنصفه  
قال الملك صدقت ولكن رسول الملك يجب ان يكون رجلا عاقلا حكيما جادا فاضلا حليما كريما لا يميل  
ولا يحيف في الاحكام فمن ترى ان يبعث من بين من في محال الرسله وليس في هذه الجماعة الخصور من في شئ  
منها **فصل في بيان صفات الرسول كيف يكون** قال التمر لا تشد فانتلك الخصال التي ذكرت ايها الملك  
الهاجب ان يكون في الرسول بينها لنا قال الملك نعم محتاج ان يكون حسن الاخلاق بليغ الكلام فصيح اللسان  
حافظا لما يسمع مخيرا فيما يجب ويكون موديا لا لاما نه حسن العهد مرعيا للحقوق كقوما للشر قليل الفضول  
في الكلام لا يقول من رايه شيا غير ما قيل له الا ترى فيه صلاح المرسل ولا يكون شرها جريصا اذا راي  
كرامة عند المرسل اليه مال الى جنبه وخان مرسله واستوطن البلد لطيب عيشه هناك او كرامة غيرها  
ثمرا وشهوات ييا لها بل يكون ناصحا لمرسله واخوانه واهل بيته وابناء جنسه وبلغ الرسله ويرجع  
سرعة الى مرسله فيعرفه ما جرى من اوقام الى آخره ولا يجأ في شئ منه في بليغ الرسله مخافة من  
مكرهه يئله فانه ليس على الرسول الا البلاغ المبين ثم قال التمر فمن ترى ان يصلح لهذا الامر  
من هذه الطوائف قال التمر الحكيم الفاضل الخبير كليله اخو دمه فقال التمر لا يراوى ما تقول  
فيما قال فيك قال اجسر اهل جزاه وطاب محضر فلقد قال ما تشبهه من الفضل والكرم فقال الملك  
هل لك ان ينشط فيمضي الى هناك فتقوب عن الجماعة ولك الكرامة علينا اذا رجعت واقلت قال  
سبحا وطاعة لامر الملك ولكن لا ادرى كيف اعمل وكيف اصنع مع كثير اصحابي هناك من ابناء جنسنا  
قال الملك من هم اعداءك من ابناء جنسك هناك قال الكلاب ايها الملك التي قد استقامت الى  
بني آدم وصارت معبنة لهم علينا قال الملك وما الذي دعا الى ذلك وجعلها عليه حتى فارقت ابناء  
جنسنا وصارت الى من لا يشاكلها معبنة لهم على اخوانها فلم يكن عندها من ذلك علم غير الذيب  
فانه قال انا اعلم اي سبب كان السبب وما الذي دعاها ذلك قال الملك قل لنا ذلك ونبينه  
لنعله قال نعم ايها الملك انما دعا الكلاب الى مجاورة بني آدم ومناظرتهم مشاكلة الطباع ومخاشنة  
الاخلاق وما وجدت عندهم من المزعوبات واللذات وما يذوقها من المحرر والشر واللوم والخلل  
وما تشاكلها من الاخلاق الالهية والادمية الموجودة في بني آدم مما السباع عنها بمعرز ذلك ان الكلاب

وروي عن ابن القتيبة

الملك

بالكل

ياكل اللحم منتجا جفا ومذبوحا قديرا ومطبوخا ومشويا وطريا وشمنا ودشنا وشيرجا وناظفا وغسلا  
وسوقا وكوامج وما شاكلها من اصناف ما يولات بني آدم التي اكثر السباع لا يملكها ولا يعرفها ومع  
هذه الخصال كلها فيها من الشن والجر والخل واللوم ما لا يمكنهم ان يتركوا احد من السباع ان يدخل فيه  
او مد يده مخافة ان يبارزهم في شئ حتى انه ربما يدخل من نبات اوى او نبات ابي الحصبين فعلى قربه بالليل  
يسترق منها دجاجة او حرجيفة مطروحة او كرس مرمية او عمن معين فتري الكلاب كيف يحل عليه  
وتطرده وتخرجه من القربه ومع هذا كله ايضا ترى هذا من الذل والفقر والمستكينة والطع ما اذا رأت  
في يد احد من بني آدم رغيفا او كرس او تمر كيف يطع فيها وكيف يتبعه وكيف يتصص بذنه ويحرك  
راسه ويحد النظر الى حديقته حتى يستحي احدهم فيرى ابيه بها ثم تراه كيف يعذو اليها بسرعة فكيف  
يجعله مخافة ان يسبقها اليها غيره وكل هذه الاطوار المدومة موجودة في الناس والكلاب لها نفسة  
الاطوار ومشاكلة الطباع دعت الكلاب الى ان فارقت ابناء جنسها من السباع قال الملك ومن غيرهم  
من استامن على الناس وصار معينا لهم على ابناء جنسهم قال الذيب السناير والعله واحد وهي مشاكلة  
الطباع لان السناير بها ايضا من الحرص والشره والرغبة في المأكولات والمشروبات مثلما بالكلاب  
قال الملك وكيف جعلها عندهم قال في اجسها كالا من الكلاب قليلا وذلك ان السناير يدخل بيوتهم  
وتنام في مجالسهم وتحت فرشهم ويحضرها ويدهم فيطعمونها بما ياكلون ويشربون وهي ايضا تسرق  
منهم احيانا اذا وجدت فرصة من المأكولات فاما الكلاب فلا يمكن من دخول بيوتهم ومجالستهم ومن  
الكلاب والسناير عداوة وحسد بهذا السبب حتى ان الكلاب اذا رأت سنورا قد خرجت من بيوتهم حملت  
عليها حمله من برد ان اخذها وباكلها ومن قضا والسناير اذا رأت الكلاب تحت في وجوها ونظمت  
شقوقها واذا نأ بها وتناولت وتعظمت كل ذلك عنادها وعداوة وتنافس في المراتب عندهم ادم قال  
الاسد للذيب ايضا ومن المستامنه عندهم غير هذين الجنبين قال القاروا مجرد ان يدخلون منازلهم ويبيتهم  
ودكا كينهم غير مستامنه بل ويحس وجسته ونفوره قال فاذا جعلها على ذلك قال الرغبة في الاراء  
المأكولات والمشروبات قال ومن بداخلهم ايضا من اجناس السباع قال ابن عرس على سبيل التصويب والحكمة  
والحجس قال ومن غيرهم باوى اليهم احد شوى الاشارى من اليهود والنصارى والقرود على كرم منها ثم قال الملك للذيب  
متى استقامت الكلاب والسناير على الناس قال منذ زمان طويل وهو الذي تظافرت فيه بنو قاييل على هابيل  
قال كيف كان حدثنا قال لما قتل اخاه قاييل طلب بنو هابيل من بني قاييل ثأرا اليهم واصلوا وتداووا  
واستظهروا بنو قاييل على بني هابيل وهزموهم ونهبوا اموالهم وشاقوا مواشيهم من الاعنام والبق والحمل  
واستعصوا فاصلوا الدعوات والولاير وذبحوا جوانات كثيره ورموا بروسها وكوارعها وكروشها حول ديارهم  
وقراهم فلما رآها الكلاب والسناير رغبت في الحصب ووجد العيش فدخلتهم وفارقت ابناء جنسها  
وصارت معهم معبنة لهم الى يومنا هذا فلما سمع الاسد ما ذكره الذيب من هذه الصفة قال لا حول ولا يوم  
الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون واستكشر من تذكر اربعة الكلمات فقال له الذيب ما الذي  
اصابك ايها الملك الفاضل وما هذا التأسف لمفارقة الكلاب ابناء جنسها قال الاسد ليس تأسف عايشه  
فانت منهم ولكن لما قالت الحكما انه ليس شئ على الملوك اضر ولا فسد لا مريم وامر عيتهم من المستامن  
من جده واعوانه الى عدوه لانه يعرفه اسرار واخلاقه وسيرته واوقات غفلته والنقص من جوده والحوث  
من رعيته ويده له على طرقات خفيه ومكا يدققه وكل هذه ضائق الملوك واجادها لا يارك الله في  
الكلاب والسناير قال الذيب قد فعل الله بها ما دعت به عليها واستجاب لك وزفع البركة عن نفسك  
وذلك لان الكلبة الواحدة مجتمع عليها عدة فجوله لتجلبها ولقى في السلق والتخلص من الشدة جهدا وعناء

قاييل

الملك



ثم انما تله تمنيه أو أكثر ولا يرى منه في البر فطيعا ولا في مد يدك كما ترى ذلك في الأغنام من القطعان  
في البراري وما يذبح منها كل يوم في المذبح والقرى من العبد لا يحصى كثرة ومع ذلك ينسخ كل سنة واحدا  
أو اثنين فما لعله في ذلك ان لا فات تنزع الى أولادها الكلاب والسنائير قبل الطعام لكثرة اختلاف  
ما كولا منها فبعضها عرض مختلف مما لا يعرض للسلح من شئ قال الأسد لكليله ستر على اسم الله  
الى حضرة الملك وبلغه ما ارسلت به **فصل** ولما وصل الرسول الى ملك الطير وهو الشاهم غامر  
مناديا في فاجتمع عنده اصناف الطيور من البر والبحر عيدا كثيرا لا يحصى الا الله تعالى عرفها  
ما اخبر به الرسول من اجتماع الجوانات عند ملك البحر للناظر مع الانس فما ادعوا عليهم من الرق في  
والعبودية ثم قال الشاهم غامر للطاوس ههنا جماعة قال ستمهم لي لا غرهم قال ههنا الهدم الجاسوس  
والدريك المودن والحمام الهادي والدرج المنداد والتدرج المغني والقنبر الخطيب والبلبل المحامي  
والخفاف البنا والغراب الكاهن والكركي الحارس والطيطوي الميمون والغصفر الشيق والشقراق الحضر  
والفاختي الناج والورشان الدجالي والزرزور الفارسي والسنان البري والقلق القلعي والعقق البستاني  
والبط اللشكري وملك الحزين وابو تمار حو والبي الطباعي والغواص البحري والهازار اللغوي الكثير  
الالجان والنعامة السحري ثم قال الشاهم غامر اربهم واحدا واحدا لا نظرا اليه ولا بصرا شمله هل يصليح  
لهذا الامرام لا قال نعم اما الهدم الجاسوس صاحب سليمان فهو ذلك الشخص الواقف الالاب من رتبة ملوكة  
المنش الرابحة قد وضع الرئيس على راسه بتفكر كانه يسجد ويركع وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والقابل لسليمان احطت بما لم تحط به وجنتك من سبائك بنيان يقين اني وجدت امرا تملكم واوتيت من كل  
شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن  
السبيل فهم لا يفتدون الا بسيروا لله الذي يخرج الخيا في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما يعلنون  
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم واما الدريك المودن فهو ذلك الشخص الواقف فوق الحائط صاحب الجية  
الحمرء والتاج والشرفات احمر العينين المنتشر الجناحين المنتصب الذنب كانه اعلام وهو الغيور السخي الشديد  
المراعاة لامر حلاله العارف باوقات الصلوات المذكور بالا بحار المنبه للجيران المحسن الموعظه وهو القابل  
في اذانه وقت السجود ذكر والله ما اطول ما ينامون الموت والبلبل لا يذكرهن ومن النار لا تخافون والى  
الجنة لا تستاقون ونعم الله لا يشكرون ليت الخلايق لم تخلقوا ولستهم اذ خلقوا علوما اذ خلقوا واما  
الدرج المنداد فهو ذلك الشخص القاييم على التل لا يبصر الخدين الا بلى الجناحين المحرودب الظهر من طول  
السجود والركوع وهو الكثير الاولاد المبارك التاج المذكر المبشر في نايه وهو القابل في ايام الرجع بالشكر  
ندوم النعم وبالكفر تجل القفر ثم يقول ايضا في الربيع سبحانك اللهم يا عز وجل الحمد لله على نعمه في قد  
شمل جاء الرسع والشتا قد ارجل ووازن الليل النهار فاعتدل ودارت الايام حولا قد كل من عمل الخير  
فاجر قد حصل ثم يقول اللهم اكفني شر نبات اوى والخواج وصيادين بني آدم وصفه اطبايم وشهوات  
مرضاه واما الحمام الهادي فهو ذلك المخلوق في الهواء الحامل كتابا الى بلدي بعيد المار الى بلده في  
رسالة القابل في طيرانه وذهابه يا وحشتا من فرقه الاخوان وواشوقا الى لقاء الخلال يارب اهدنا الى  
الوطن واما التدرج فهو ذلك الشخص الماشي بالتحفة وسط البستان من الاشجار والرخان المطرب  
بالحانه الحسن ذوالنعم والالجان وهو القابل في مراتبه ومواظبه  
يا مغييا للعبدة في البيان وغار في الشجرة في البستان واما في القصور في الميدان وقاعا في صفه الاوان  
وغافل عن نوب الزمان اجد ولا تغتر بالرحمان واذا عند الترحال الى الجان مجاور الحيات والدينان

من بعد عيش طيب الامكان واما القنبر الخطيب فهو ذلك الشخص صاحب اللنسية الغبار المرتفع والهوا على راس  
الذرع والحداد في انصاف النهار كالحطيط على المنبر المجلج باوابع الاصوات القابل فخطبه وتذكر **مع**  
ابن اولو الاباب والافكار ابن ذوالارياح والنجار من جهة الزارع في القفار **مع** رجون اضعا قامن المقداد  
سبعون ضعفا كيل بالمعيار بواهي من واحد غفار فاعتبر في اولى الابصار واتوخته يوم ضاده ولا  
تعدو على حرد قاذرين ان لا بد خطها اليوم عليكم مستكين من ذرع الخير حصد غدا غطة ومن ينزع معها جرد غدا  
رجا الدنيا كالمزرعة والعاملون من ابناء الاخوة كالحراث واعمالهم كالزراع والشجر والموت كالحداد والصلوات  
والقنبر كالبدر واما البعث كايام الدياش واهل الجنة كالجب والشر واهل النار كالنار والخطيب يوم  
يمتاز الله الخبيث من الطيب ويجعل الله الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فجعله في جهنم وبخى الله الذين اتقوا  
مقارنهم لا يشعرون السوء ولا هم يحزنون واما البلبل المحامي فهو ذلك القاعد على غصن السيق وهو الصغير الجنة السرح  
المركبة الابيض الخدين الكثير الالتفات بمنه ويسر النسيم اللسان الجيد البيان الكثير الالجان خاور بني آدم  
في بساتينهم وغالطهم في منازلهم ويكثر مجاوتهم في كلامهم ويحاجهم في لغاتهم ويعظمهم في تركاتهم  
وهو القابل لهم عند لحوهم وغفلهم سبحان الله كرتلعبون سبحان الله كرتلعبون سبحان الله لا تسبحون سبحان الله  
اليس الموت تولدون اليس الليل ترون اليس الخراب تبشرون اليس للفتا يجمعون كرتلعبون وكم تولعون كلاسوف  
تعلون ثم كلاسوف تعلون يا ادم الم تركب فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل  
عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ما كولا اللهم اكفني ولع الصبيان وسنا بغير ان  
ياحسان ايمان واما الغراب الكاهن مني الانبأ فهو ذلك الشخص الالاب السواد النوة الجردا المذكور بالاشجار  
الطوائف في الديار المتبع في الانا اشد يد الطير ان الكثير الاسفار الذاهب في الاقطار الخبير بالكنيات  
الحذر اقات الغفلات وهو القابل في تغنيته وانذار الواجها الجناح اجدد البلي يا من طغى وبغى ابن المفر  
والخلاص من القضا الا بالصلاة وادع اعل رب السما بكيف كيف يشار واما الخفاف البنا فهو الساج في الهواء  
الخفيف الطيران القصير الرجلي الواحد الجناحين وهو الجا وربي ادم في دورهم المرتة لا واده في منازلهم وهو  
الكثير التسبيح بالاشجار الكثير الدعاء والاستغفار بالاعشى والابكار الذاهب بعيدا في الاسفار المصيف في  
الجمود المشي في الصرود وهو القابل في تسبيحه وكلامه سبحان خالق البحار والقفار سبحان من ربي الجبال وبحري  
الافهار سبحان موج الليل في النهار سبحان مقدار الآجال والارزاق بمقدار سبحان من هو الصاحب في الاسفار  
سبحان من هو الخليفة على اهل الليل والنهار ثم يقول ذهبا في البلاد وراينا العباد ورجعنا الى موضع البلاد  
وحلنا بعد الفساد فنه المحرو هو الكبر الجواد واما الكركي الجارش فهو ذلك الشخص القاييم في الصبح الطويل  
الرقبة والرجلين القصير الذنب الوافر الجناحين وهو الذاهب في طيرانه في الجوله صغير الجارش في الليل القابل في  
تسبيحه سبحان من سخر النيران سبحان من اخرج البحر من سبحان الله رب المسرقين ورب المغر من سبحان خالق القليل سبحان  
هادي البحر من سبحان الخالق من كل زوجين اثنين واما القطا الذي فهو ساكن البراري والقفار وهو البعيد  
الورود الى الافار ويشاف في الليل والتمار الكثير التسبيح والتذكارات القابل في عدوه ورواحه ووروده وصدوره  
سبحان خالق السماوات السموات سبحان خالق الارضين المدحيات سبحان خالق الافلاك الدارات سبحان خالق  
البروج الطالعات سبحان خالق الكواكب السيارات سبحان من رسل الرياح الدارات سبحان من مشي السحب الهزات  
سبحان رب العود المستحبات سبحان رب البروق اللامعات سبحان رب البحار الزاخرات سبحان من رسل الجبال الشاكت  
سبحان مدبر الليل والنهار والافات سبحان من مشي الحيوانات والنبات سبحان خالق النور والظلمات سبحان باري  
الخلايق في البحار والقلوات سبحان من يحيى العظام الدارسات بعد الممات سبحان من تكل الالسن عن مدحه  
ووصفه حقايق الصفات واما الطيطوي الميمون فهو الواقف على المسناه الطويل الجناحين الابيض الحسن



الذي الخفيف الروح وهو الحذر للظهور في الليل واوقات الغفلات بالترحم والبركات وهو القابل في تسميته يا قالق  
الاصباح والافوار ومرسل الرياح في الاقطار ومنشئ السحاب ذوات الامطار ومجري السيول في الانهار والديار  
ومنبت الشجر والاشجار ومخرج الجوب والثمار فاستنشر ومعه الاطيار بسعة الرزق من الغفار الملك الجبار  
واما الهزار اللغوي الكثير الاطيان فهو ذلك القاعد على غصن السجق الصغير لجنته الخفيف الجزلة الطيب  
النعيم وهو القابل في غايه والطائفة المحمدية ذى الهدى والاحسان الواحد الفرد ذى الغفران يا منعم في السر  
والاعلان كرمه شامله منك يا رحمن يرضى الجبارين يا طيب عيش كان الازمان من يا رحمن الروح  
والرحان وسطا البساتين على الاغصان من الاشجار بالالوان لوانى شاع في الاخوان ذا كرم بكرة الاحسان  
ثم قال الشاهرخ للطاوس من يصلح من هؤلاء ان يبعثه الى هناك لينظر وينوب عن الجماعة قال الطاوس كلم  
يصلح لذلك لانهم كلهم فصحاء شاعران غير ان الهزار اوضح لسانا واجود بيانا والطيب الحنانا فبعثه ولما  
وصل الرسول الى ملك الجحشات وهو الخيل وعرفه الخبر فنادى مناديه فاجتمعت الجحشات من الزناير واليعا  
والذباب والبق والجرب والمشتك والسنران والجعلان والذراريح والجراد والجملة هوكل حيوان صغير  
لجنته بطير ما يحبه ليس لها ريش ولا عظم ولا صوف ولا وبر ولا شعر ولا يعيش منه كامله غير النحل لا يتسا  
ملكها الجحش المفرد والبرد المفرد شتا وصيفا ثم انه عرفها الخبر وقال ايكم الى هناك وينوب عن الجماعة في  
مناظرة الانس قالت الجماعة وبماذا يفخر الانسان علينا قال الرسول بكمل لجنته وعظم خلقه وشدة القوة  
والنهر والعلية قال زعيم الزناير نحن ممرلية هناك وسوب عن الجماعة قال زعيم الذباب نحن نحن قال  
زعيم الجراد بل نحن من قال زعيم الجحش لا بل نحن نحن قال لهم الملك ما لي ارى كل طائفة قد تبادرت الى  
المضي من عرفك ولا روية وفي هذا الام قال الجماعة للبقه فالنصر من الله واليقين لطفه ولما تقدم من الجحش  
بما مضى من الدهور السافهة والامور الخالية والملوك الجبارين قال كيف كان ذلك خبروني قالت البقة  
البس بها الملك اصغر ناحتها واضعفتا بنيه قتل النمرود اكبى ملوك بني آدم واطعاهم واعظمهم سلطانا  
واشدهم حوله ونكبرها قال صدقت قال الزنورا ليس اذا اخذ ابن آدم سلاحه المشاك واخذ سيفه ورحله  
بقدم احدنا فليسعه بمقدار راسه فيشعله عن كل ما اراد وعزم عليه ويتوزم جلده ويومر اعضاه حتى  
لا يقدر ان يقبض على سيفه او حزام فرسه قال صدقت قالت الذباب به البس اعظمهم سلطانا واشدهم هيبة  
اذا قعد على شتر ملكه وقام الحجاب دونه سقفه عليه ان يباله اذ به او مكهه فيجى احدنا من مطخه او جيفة  
ملوث الرطوب والجحاش ففقد على ثيابه ووجهه وجنته ولا يقدر على الاجترار منا قال صدقت الحريشة  
البس اذا قعد احدكم في مجلسه او دسسته او سرهم وحمله وكلله المنصوبه دخل احدنا بين ثيابه فيقرضه  
ويزعمه من سكونه واذا اراد ان يمشي ينافع نفسه ولكم انفه ودق راسه ثم سعلت منه قال صدقت  
ولكن ليس بشئ الامر في مجلس ملك الجن متى ما ذكرت انما عشتى الامر هناك بالعدل والتصفه وحق النظر  
وجوده القبيح والاحتجاج بالفضاحه والبيان فكل عندكم شئ منها فاطرقت الجماعة ساعة مفكر فيما قال  
الملك ثم قال الملك انا اسير نفسي فاني انصحك فقال الجماعة جاز الله لك فيما عرفت عليه واطفرك  
ثم ودعهم وتروى حتى قدم على ملك الجن وحضر المجلس مع من حضر من انواع الجوان ولما وصل الرسول الى  
ملك الجوارح وهو الغنقا عرفه الخبر فنادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الجوارح من السنور والعفان  
والصقور والبزاة والشواهي والجداه والرحم والبوم والبع وكمل طير ذى مخب مفقوش المنقار باكل اللحم  
ثم عرفها ما جاد به الرسول من اجتماع الجوامات عند ملك الجن للمناظرة مع الانس ثم قال لوزن الكركدن  
اترى من يصلح من هذا الجوارح ان يبعثه الى هناك لينوب عن الجماعة بالمناظرة مع الانس قال الوزير  
ليس فيها احد يصلح لهذا الامر غير البوم قال الملك ولم ذاك قال لان هذه الجوارح كلها تنفر من الانسان وتفرغ

ورجل

منهم

منهم ولا يحسن كلامهم واما البوم فهو قريب المجاورة لهم في ديارهم العافية ومنازلهم الدارسة وقصورهم  
الخربة وينظر الى انازم القنطرة ويعتبر بالقرن الما فيه وفيه مع ذلك كله من الروع والرهو والخضوع  
والنقع والنشف ما ليس اجن يتيوم النهار ويكي الليل ورمما وعظ بنى آدم ويذكرهم وينوح على ما لهم  
وينشد ايمانهم المراتية مقلوب ابن القرن الما فيه تركوا المنار خاليه جمعوا الكثور لغيرهم تركوا الكثور لغيرهم  
انظروا بصر هل ترى في دارهم من ياقبه الاقور دارسة فيها عظام باليه وربما قال  
الايدار ونحك خبر ما لما اشار املك بجهونا فما نطقت ولو نطقت لمقات لانك قد ليبت وقد يقينا  
وهو يقول ايضا سالت الدار بخرية عن الاجاب ما فعلوا فقالت لي اقام القوم اياما وقد رجحوا  
معلت وابن اطلبهم واي منازل نزلوا فقالت في القبور وقد لقوا الله ما عجلوا وربما قال  
في الناهين الاولين من القرن لنا بشار لما رات موارد الموت ليس لها مصاد  
ورابت قومي نحوها بعض الاصاغر والاكارب ابقيت في احواله حيث صار القوم صاين وربما يقول  
نام الخلق وما احسن رقادى والمهر مختصر على وشادى من غير ما سقم اراه اصابني لابل لهم قدامان قوادى  
ابن الملوك الاقربون عهدتهم من العبد وسال مراد ارض خبرها الطيب مقبلا لعب من وامن ام دواد  
ارض الخرون والسدير وبارق والقصر في الثقات من سداد ولقد عوفها با طيب عيشه في ظل ملك ثبات الاواد  
فاذا النعيم وكلما لم يبع وما صدر الى بلق وقاد جرت الرياح على رسوم ديارهم فكانما كانوا على عباد  
شمر قرا كمر تركو من جنات وعيون وزروع وقام كزبر ونعمه كانوا فيها فاكهين كذلك واورثها  
قوما آخرين قال له الملك ما تقول فيما قال الكركدن قال صدق فيما قال ولكن لا يمكن المصير لي هناك قال  
الملك ولم قال لان بني آدم يبعثون ويطيرون بهوتى من غيذب متى اليهم ولا اذ به ينالهم متى فكيف اذا راو  
قد اظهرت لهم الخلاف ونازعتم الكلام والمناظر ضرب من الخصومة بين العداوة والعداوة تدعو الى الحارسة  
والحاربة تحرب الديار وتملك اهلها قال العنقا للوم فن ترى يصلح لهذا الامر قال البوم ان ملوك بني آدم  
يجتول الجوارح من البزاة والصقور والشواهي وغيرها ويكبرونها ويعظمونها ويحلوها على ايدهم ويمسحونها بالكامر  
فلوبت الملك بواحد منهم كان يا صاها قال العنقا للجماعة قد سمعتم ما قال البوم فاني في عندكم  
قال البازي صدق بما قال ولكن ليس كرامتنا على بني آدم لقربنا منهم ولا علم ولا ادب بحذونه عندنا ولكن  
لانهم يشاركونا في معاشنا وياخذون من مكاننا كل ذلك حرصا منهم وشرها وابتاعا للشهوات واللعب والمطر  
والفضول لا يستغلون بها وهو وليب عليهم من اصلاح امرهم ولا ما هو لازم لهم من الطاعة لله وما هم يشايلون  
عنه يوم المعاد فقال العنقا البازي فن ترى يصلح لهذا الامر قال البازي ان ليغا يصلح لهذا الامر لان بني آدم  
يجوبه ملوكهم وعوامهم ونشاهم وصيائهم ورجاهم فيكلمهم ويسعون منه ما يقول ويتجاسروهم فقال العنقا  
للبغاة ما تقول قال صدق فيما خبر وانا ذاهب الى هناك سمعا وطاعة وانوب عن الجماعة بمحوك الله ولكني محتاج  
الى المجاورة من الملك ومن الجماعة قال له العنقا ما ذا تريد قال الدعاء لله والسؤال منه بالنصر فدعاه الملك بالنصر  
وامنت الجماعة ثم قال البوم ايها الملك ان الدعاء اذا لم يكن مستجابا فعنا وتعب ونصب فلا فائدة لان الدعاء الفاحش والاباح  
تبعه فاذا لم يكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب ولا يسمع قال الملك وما شرائط الدعاء المستجاب قال البومة الصادقة والاحلا  
القلوب كالمضطرب وان يقدمه الصوم والصلاة والصدقة والبر والمعروف قال الجماعة صدقت وبرت فيما قلت ايها  
الزاهد الحكيم ثم قال العنقا للجماعة الجحش اما ترون بعشر الطير ما دفعا اليه من جور بني آدم وتعليهم مع بعد  
ديارهم عنهم وبجانبنا من انا مع عظم خلقهم وشدة قوتهم وشرعة طيراني تركت ديارهم وهرت منهم الى الجحش  
والجوارح والجمال وهكذا اخي الكركدن لزم البراري والقصور طلبا للسلامة منهم ثم لم يخلص من شرهم حتى اجونا  
الى المناظر والحاجة والحكمة ولواراد واحد منا ان يحطف كل يوم منهم عددا كثيرا كما قادرين عليهم ولكن ليس

ص



من شيم الأجران نجاووا الأشرار وفعلوا مثل فعلتهم بل تركوهم وسعدون عنهم ويستعلون بمصالحهم وما تجدون  
المنفعة وراية القلب في المعاد ثم قال الحق تعالى وكما تركتكم في الدنيا فترككم في الآخرة وكما تركتكم في الدنيا فترككم في الآخرة  
كسره البحر فاجتبه إلى الساجل والجزائر وكل ذلك طلبا لمراضة ربي وشكر النعمة التي أعطاني من عظم الخلق والشفقة  
وحسن الله ونعم الوكيل ولما وصل الرسول إلى ملك حيوان البحر وهو اثنين وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت  
إليه أصناف الحيوانات البحرية من التنايين والكوايج والدلافين والحيات والتمايح والسرطانات والكراريس والسلاسل  
والصفادع وذوات الأصداف والفلوس وهي تجوز من سماء صوة مختلفة الألوان والأشكال فعرها الخبر وما قاله  
الرسول ثم قال التنايين ماذا يفعلون بكم بعد الخلق أم تشد القن أو بالقهر والغلبة إن كانا فاحذر من واحد منهما هت  
إلى هناك ولحق بهم فمخدة واحدة أخرجتهم من أوطانهم إلى آخرهم ثم جردتهم من جوع نفسي فليعلمهم قال الرسول ليس  
يخبرون شي من ذلك ولكن من حجان العقول وفنون العلوم وغرائب الآداب ولطيف الخيال ودقة الصناعات والفكر  
والتميز والرهبة وذلكاء النفوس قال التنايين صف لي منها شيئا لعله قال نعم أيها الملك ليس بواحد من هؤلاء  
بعلومهم وحكمهم إلى قيعور البحار تراخى المظلة الكثيرة الأمواج وهكذا يعملون الحيلة ويصعدون في زووس البحال  
المشاحية فينزلون منها السور والعقبات وهكذا يعملون الحيل من الخشب ويشدها في صدر الثيران وأكافها ثم يحلون  
عليها الأحبال فيقبلون وينقلونها من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق ويقطعون بها البراري والبحار وكذا  
بالبحر والبحل ينزلون السفن والمراكب ويحلون فيها ويقطعون بها شعب البحار وهكذا يعملون الحيلة يدخلون في كهوف  
الجبال ومغارات التلال وعمق الأودية فخرجون منها الجواهر المعدنية والذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها  
وهكذا يعملون الحيلة إذا سبب أحدهم على شاكل البحر أو شط جزر أو مشرعه فخر طلسها أو حله فلا يتدبر عشرة آلاف  
منكم معاشر التنايين والكوايج والتمايح إن عباد هناك أو يقرب من ذلك المكان ولكن إني أياها الملك فانه ليس  
بخصه ملك الحق إلا العدل والإنصاف فلما سمع التنايين مقام الرسول قال لمن جوله من الجحود ماذا ترون وأي  
شي يقولون أيكم يذهب فيناظر الأفي ونبوب عن الجماعة من أخوانه وأبناء جنسه قال الدلفين مني الغرة إن أوق  
حيوان البحر هذا الجوت لانه اعظمها خلقه وأجسدها صوة وأصغرها بشرق وأتقاها بياضا وأملسها بذنا وأشرعها حركة  
واشدتها سباحة وأكثرها عددا وتناجا ومن كان من أبناء جنسها من السموك حتى انه قد امتلأ منها البحار والأنهار  
والبطائح والبحون والجداول والشوارع صغارا وكبارا والجوت أيضا يدب أيضا عند بني آدم حين أجاز نبياتهم وأواه  
في بطنه ورده إلى هامته وإضافا أن لا تشبع قد نزل من مقار الأرض على ظهر الجوت قال التنايين للجوت ماذا ترى  
قال صدق في كل ما قال وذكر ولكن لا أدري كيف أذهب إلى هناك وكيف أخاطبهم وليس لي بجلان أمشي بها ولا  
لستان ناطق إنكم به ولا صبري عن الماء ساعة واحدة ولكن أرى السلطان فصلح لهذا الأمر لانه يصير عن الماء ويرعى  
في البر ويعيش فيه كما يعيش في البحر ويتنشق من الماء ومع هذا فهو قوي البدن صلب الظهر جيد القبض  
جسم وقور ضبور على الأذى يحتمل لا تشال قال التنايين للسلطان ماذا ترى فيما قال قال صدق ولكن لا أصل لهذا الأمر  
لأن ثقل المشي والطريق بعيد وقليل الكلام آخرت ولكن أرى أن السلطان يصلح لهذا الشأن لانه كثيرا لا رجل حسيد  
المشي سريع العدو وإذا دنا الخالب جدد العصفور فيكون وظافر كثير الأسنان صلب الظهر مفاتل مندرع قال  
التنايين للسلطان ماذا ترى فيما ذكر السلطان قال صدق ولكن لا أدري كيف أذهب إلى هناك مع عجيب خلقه  
وتعوج صورته أخاف أن أكون شهيرة قال التنايين كيف قال لا أتم برون جونا بلاراس عينية على كفيه  
وهمه في صدره وفيه مشقوق من جانبيه وله منبه أرحل مقوسه معوجه ممشى على جانب ظهره كأنه  
من رصاص قال التنايين صدقت فمن ترى يصلح لهذا الأمر قال السلطان اظن أن التماسيح يصلح لهذا الأمر  
لانه طويل الخلق كثير الأرجل جيد المشي سريع العدو واسع الفم طويل اللسان كثيرا لا سنان فوق المدن هبوب  
المنظر شديد الرصد لمطلبه غواص للماء في الطلب قال التنايين للتماسيح ماذا ترى فيما قال السلطان قال صدق

ولكني لا أصل لاني غضوب مجرور وثاب مخلس فزار غدار قال الرسول ان الامر هناك ليس بالقهر والغلبة  
ولكن بالحلم والوقار والعقل والبيان والقدور والفضاعة وليست القاطن شيئا من هذه الخصال ولكني أرى ان الصانع  
يصلح لهذا الأمر لانه حكيم صبور وقور ورع كثير النسيج والمهلل بالليل والنهار وفي الأسرار والعلانيات الاستعداد  
الصلوات بالعشي والغدوات وهو بداخل في آدم في منازلهم وله عند بني إسرائيل يد بيضا من بين أظفارهم طرد  
نمرود إبراهيم في النار فانه كان ينقل الماء فيه فيصبة في النار على إرهم ليطفئها ومنه أخرى فانه كان في أيام  
موسى بن عمران معاونا له على فرعون وهو مع هذا فيصيح اللسان كثيرا الكلام وهو من الحيوان الذي يعيش بأرض  
البر والبحر ويحس المشي والسباحة جميعا وله رأس مدور ووجه مقنع وعينان براقتان ودرعا ن وكفان  
مبشو طنان ومشي مخطيا ومتقفزا قال التنايين للضفدع ماذا ترى فيما ذكر التماسيح قال صدق إنا أعضى  
إلى هناك وإنوب عن الجماعة من أخواننا وجميع حيوان الماء ولكن أريد أن تدعوني بالنصر والتأييد بدعا مستجاب  
قال التنايين كيف يكون الدعاء المستجاب قال كما ذكر اليوم للفقير في الفصل الذي قبل هذا قال نعم صدق  
فدعوه بأجمعهم بالنصر والدعاء والنادد وودعهم وانصرف ورجل عنهم وقدم على ملك البحر **فصل في بيان**  
**شفقة النعمان على المومنين ورحمته عليهم** ولما وصل الرسول إلى ملك المومنين وهو النعمان وعرفه الخبر نادى  
مناديه فاجتمعت إليه المومنين من أفاعي والعقارب والحشرات والدخالات والصب وشام أبرص  
والخاوي والعصايات والحافش ونبات وزدان والعناكب والهنود والنمل والحيات والبرغث والقليل  
والسواك والقراد والصراصير وأصناف الدباب ما يتكون في العفونات ويدب على ورق الشجر ويتكون في  
لب الجوب وقلوب الشجر وفي جوف الحيوانات الكبار والأرض والسوس وما يتولد في السرائر وفي الطين  
أرض الخلل وفي التلخ وفي الثمر وما يدب في المغارات والظلمات والأهوية فاجتمعت كلها عند ملكها عددا  
لا يحصى ولا يعلمه إلا الله الذي خلقها وصورها وزفها ويعلم مستقرها ومستودعها فلما نظر ملكها إليها وهي  
من عجائب الصور وأصناف الأشكال بقي متعجبا منها ساعة طويلة فاذا هي أكثر الحيوانات عددا وأضعفها  
جثة وأقلها حيلة وجواشا وشعورا فيفق مفكر في أمرها ثم قال النعمان لوزن الأفعى ما ترى من يصلح من هذه  
إلى هناك للمناظرة فإن أكثرها سم بكم عمى خرس جسيم بلا رطين ولا يد ولا جناحين ولا حبل ولا ريش على  
أبدانها ولا شعر ولا وبر ولا صوف ولا فلوس وإن أكثرها عراة جفاء حشري ضعفا فقرا مشاكس بلا حول ولا  
قوة قادر علىها رحمة ونحن وشفقة ودمعت عيناه ثم نظرت إلى السماء وقال في دعائه يا خالق كل شيء ويا سميع  
الرزق ويا مدبر الأمور ويا أرحم الراحمين وامن بالمنظر الأعلى سمع وري وتعلم السر وأخفى أنت خالقها ورازقها  
ومحيها ومميتها كن لنا وطها حافظا وناصرا وهاديا ومرشدا ومعينا يا أرحم الراحمين فنطقت كلها من لسان فصيح  
أمين رب العالمين **فصل في بيان خطبة الصبر وحكمته** فلما رأى الصبر ما أصاب النعمان من المحن والآفة  
على رعيته وجوده وأعوانه من أبناء جنسه ارتقى للحايط بالقرب وحرك أوتان وزمن بمزمان وترسم  
باصوات والجنان الحمد لله والتوحيد فقال الحمد لله حمدته وشكرته ونشكره على نعمائه السابغة والأكبر  
الدائمة فبشجان الله الجنان المنان الديان وسبوح قدوس رب الملائكة والروح أحيي القيوم ذي الجلال والإكرام  
والأسماء العظام والآلاء الحشام والآيات والبرهان قبل الأمان والأزمان والجواهر ذوات الأليان لا هوأ  
فوقه ولا ماء تحته محجيا بنور متوجدا بوجدانيته وأسرار غيبه جبر لا سما ومبنيه ولا أرض مدججه ثم  
نغالى ودتر وكما شاء قدر فابدى نوراً بسيطاً لا من حولي منبها ولا من صوة متوهمة بل بقوله كن فكان  
وهو العقل الفعال ذو العلم والأسرار خلقه لا لو خشية فكان في وجدته ولا لاستعانة به على أمر من أمور  
ولكن يفعل ما يشاء وحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وهو سرخ الحساب ثم قال أيها الملك المسفق  
الرحم الرؤوف على هذا الطوائف لا هي بتمنك ما ترى من ضعف أبدانها وضعف جثتها وعجزها وفقرها وأقله



خلقها فان الله الذي خلقها هو الذي يكفل ابدانها وهو ارحم بها واروف عليها من الوالد المشقة الرحمة  
على اطفالها ومن الاب الرحيم على اولاده وذلك ان البارئ الخالق تعالى لما خلق الحيوان مختلف الصور مغن  
ورثته مراتبه على منازل شتى ما بين كبر الحشيشة عظيم الخلقه قوى البنية شديدة القوة وما بين صغبر الحشيشة  
ضعيف البنية قليل الخلقه شواو بينهما في المواهب الخيرة وهي الآلات والادوات التي تتناول بها المنافع  
ويدفع بها المضار فضارت متكافية في العظمة مثال ذلك انه لما اعطى الفيل الحشيشة العظيمة والبنية القوية  
والقوة الشديدة يدفع عن نفسه مكان السباع باثباته الطوال الصلاب ويتناول المنافع بحظومه الطول  
اعطى ايضا البقرة الصغرة الحشيشة الضعيفة البنية عوضا عن ذلك الجناح الطيفين وسرعة الطيران فيجو  
من المكان ويتناول الغذاء بحظومها فضار الصغير والكبير في هذه المواهب التي عجز بها المنفعة ويدفع  
لها المضرة متساوية فكذلك الخالق البارئ المصور هذه الطوائف الضعفاء الفقرا الذين تراهم عراة جفا  
جسري وذلك ان البارئ جل جلاله لما خلقها على هذه الاجوال التي تراها بها كفاها امرضا لها من جر  
منافعها اليها اودفع المضرة عنها وانظر اليها الملك وتامل واعتر بها جوالها فانك ترى ما كان منها الصغر  
جثه واضعف بنيه واقل جيله كان اروح بذنا من غيرهما وكان اطيب نفسا واقل اضطرابا في طلب المعاش  
وجزا المنافع واخف مؤونه مما هو اعظم جثه واوى بنية واكثر جيله بيان ذلك انك ترى اذا نامت  
وجرت الكبار البنية الشديدة بلى القوة تدفع عن نفسها المكان بالقوة والسباع والقبيلة والجواميس  
وامثالها من سائر الحيوانات الكثرة الحشيشة العظيمة الخلقه الشديدة القوة ومنها ما يدفع عن نفسها المكان  
بالعدو والهرب كالغزال والارانب وغيرهما من جبر الوحش ومنها بالطيران والتجول بالجو ومنها بالقوص  
في الماء والسباحة ومنها ما يدفع المكان عن نفسه بالتجسس والاختفاء في الاجحور والقب كالفار والفل  
كما قال ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ومنها ما ليسه الله من الجلود الخشنة الجرم كالسحابة  
والسرطان والحلزون وذوات الاصداف من حيوان البحر ومنها ما تدفع المكان والضرب عن نفسها من اذخال  
رؤسها تحت اذنانها كالقنفذ واما فون تضار بها في طلب المعاش والمنافع فمنها ما يصل اليه ويهتدي  
بجودة النظر وشدة الطيران كالشور والعقارب ومنها بجودة الشم كالنمل والجمالان والخنفاش ومنها  
ما يهتدي بجودة الذوق كالسبك وغيره من حيوان الماء واما بجودة الاستماع كالنمل ولما منع الحكيم  
هذه الطوائف والحيوانات الصغار الحشيشة والآلات والادوات والجواميس وجودها لطف بها وكفاها مؤونه  
الطلب واسباب الهرب وذلك انه جعلها في مواضع كنيته واما كنيته حبيته اما في النبات او في اجواف  
الحيوانات الكبار او في الطين والسرير وجعل غذاها حنطا لها وموادها جواربها وجعل في ابدانها قوى  
جا ذبه متنص بها الرطوبات المعدنية لا يباينها المفوية لا يجنابها ولم يوجهها الى الطلب ولا الى الهرب فمن  
اجل هذا لم يخلق لها رجلين يمشي ولا يدين تتناول ولا فمها تقضم ولا اسنان مضغ ولا حلقوم يبلع ولا ممرى يرد  
ولا حوصلة تنقع فيها ولا قنصة ولا معدة ولا كرش يسحق الكيموس لخليط ولا ممرار يجذب اللطيف ولا كلوتين  
ومثانه يجذب البول ولا اوراد الدم فيها مسرورا ولا اعصاب من الدماغ للخصر ولا يعرض لها الامراض المزمنة ولا  
الاعلال المولمة ولا يحتاج الى دواء ولا علاج ولا قضاء من الاوقات التي تعرض للحيوانات الكثرة الحشيشة العظيمة  
البنية الشديدة القوة فيسبحان الخالق الحكيم الذي كفاها هذه المطالب وهذه المون وارضها من التعب والنصب  
فله الحمد والمنة والشكر والشان على جليل مواهبه وعظيم نعمائه فلما فرغ الصرصر من هذه الخطبة قال له  
النعان ملك الهوام بارك الله فيك من خطيب ما افصحك ومن مذكر ما اعطاك ومن واعظ ما بلغك والحمد  
له الذي جعل لاجناس هذه الطائفة مثل هذا الحكيم الفاضل المتكلم البصير ثم قال النعان له امتضى لي هناك  
لتتوب عن الجحاد في المناظر مع الانسان قال نعم وسما وطاعة للملك وكيفية الاخوان قالت الحية عند ذلك

الان

لا تذكر عندهم انك رسول النعان والحيات قال لم قال لان من خي آدم ومن الحيوان عداوة قديمة وحقد  
كامن حتى ان كثيرا من الانس يعترضون على زحيم ويقولون لم خلقها سفها وليس في خلقه منفعة ولا فائدة بل ضرر كله  
ولم يقولون ذلك قال من اجل السر الذي في فكها وانه ليس فيه منفعة الاهلاك الحيوانات كل ذلك جهلا بغيرهم  
بمعرفته حقايق الاشياء ومنافعها ومضارها ثم قالت لاجرم ان الله تعالى بلاهم بها وعاقبهم على ذلك حتى اوجح ملوكهم  
الى اقتنائها تحت فضوض الجواميس لوقت الحاجة اليها فلو انهم فكرو واعتبروا اجوال الحيوانات ونصا ريف اموزها  
لنسر لهم ذلك وعرفوا عظيم قدر السقوم في فكوك الافاعي لم خلقها البارئ وما الفايده فيها ولوعرفوها لما قالوا  
ذلك ولا اعتزضوا على زحيم في احكام مصنوعات قال الصرصر اذكرها ايها الحكيم وعرفنا قالت الحية نعم اننا  
الحبيب اعلم ان البارئ الحكيم لما خلق هذه الحيوانات التي ذكرتها في خطبتك وقلت انها اعطيت كل جنس منها الآلات  
والادوات لتجبر المنفعة او تدفع المضرة فاعطى بعضها معدة حارة او كرشا او قنصة لهضم الكيموس فيها بعد المضغ  
الشديد وصبر غذاها ولم يعط الحيات لامعد حارة ولا قنصة ولا اضراسا تمضغ بها اللجام جعل في فكها سثما  
حارا منفيها لما تاكل من اللجام وذلك انها اذا مضغت على جثث الحيوانات وجعلت من فكها اقلت من ذلك  
السم عليها لتقربها من شاعنها وتبلعها وترددها وتستم منها فلولا خلقها هذا السم لما استوى لها الاكل  
ولا جعل لها الاكل ولا جعل لها غذا ولما تمت جوعا وضرا وهلكت من اخرها وما بقي منها بار فقال الصرصر  
يعزى لقد تبين في منفعة السر للحيات فما منفعة الحيات للحيوان وما الحكمة والفائدة في خلقها وكونها  
ذو الارض من الهوام قالت كمنفعة السباع وكونها بين الوحش والانعام كمنفعة التين في البحر والاكويح  
وكمنفعة الشور والعقارب والجوارح في الطيور قال الصرصر زدني يا نانا قال نعم ان الله تعالى  
ابدى الخلق واختره بحكمته ودبر الامور بمشيئته فجعل قوام الخلائق بعضها بعض وجعل لها عللا واسبابا لما راي  
فيها من الصلاح اتمام واقان الحكمة والمنفعة الكل ولكن ربما يعرض من جهة العلة والاسباب آفات وفساد  
لبعض لا يتدبر من الخالق نعماء ولكن لعلمه السابق ما يكون منها من الفساد والآفات ان خلقها اذ كان النفع فيها  
اعظم والصلاح اكثر من الفساد بيان ذلك ان الله جل ثناؤه لما خلق الشمس شرابا للعالم وجوق وسببا للكانبات  
بحرارها وجعلها من العالم محل القلب من البدن انبت منها الجرارح العريضة الى شارب اطراف البدن التي هي سبب  
الحياة وصلاح الجله وهكذا حكم الشمس جوق وصلاح الكل والنفع العموم ولكن ربما يعرض منها تلف وفساد لبعض  
الحيوانات والنبات ولكن يكون ذلك مغفورا في جنب النفع والعموم وصلاح الكل وهكذا حكم زحل والمرخ  
وسائر كواكب الفلك خلقها لصلاح العالم ولنفع العموم وان كان قد يعرض في بعض الاجناس من المناسخ من افراط حر  
ورود وهكذا حكم الامطار يرسلها لحيوان البلاد وصلاح العباد من الحيوان والنبات والمعادن وان كان ربما يكون  
منها في بعض الاوقات هلاك وفساد لبعض النبات والحيوان والمعادن وهكذا حكم خلق الحية والسبع والسمك  
والتمساح والهوام والحشرات والجرارات كل ذلك خلقه الله من المواد الفاسدة والعفونات المكانية لينتضي الجوى  
والمواد منها ليلابعض لها الفساد من الجارات المتصاعدة معوض ويكون اسبابا للوباء وهلاك الحيوانات دفعة  
واحدة بيان ذلك ان الديدان والاذبان والخنفاش والبق لا يكون في دكان البرار والجداد بل في دكان  
الباز والذباب والقتاب والسمك والكرقن فاذ خلقها الله من تلك العفونات امتصت ما فيها  
فاغتذت به وصفا الهوام منها وسلم من الهوام ثم يكون ذلك الحيوانات الصغار ما كولات واغذية لما هو اكبر منها ذلك  
من حكمة الخالق لانه لا يصنع شيئا بلا نفع ولا فائدة فمن لا يعرف هذا النعم فربما يعترض على الله فيقول لم خلقها وما  
النفع منها كل ذلك جهل منهم واعتراض على الله زحيم في احكام صنعته وتدبيره في ربيته وقد سمعنا ان جنة  
الانس يرحمون ان عناية البارئ جل اسمه لم يتجاوز ذلك القدر ولو انهم فكرو واعتبروا اجوال الموجودات لعلو وتن  
لم ان العناية شاملة لصغر الخلقه وكبرها بالسوية اقول قول هذا واستغفروا له ولكم ولما كان من الغد

قال

مطلب  
عقن الهوى  
وموجب الو

النوا



ولدت زعماء الحيوانات من الآفاق وقعد الملك لفصل القضاء وحضرت قضاء الجن وفقها وها وعدها وحكا وها  
وحضرت الطوايف الواردة من الآفاق من الأتس والحيوانات فاصطفت قدام الملك ودعت له الملك بالحجة والسلام  
ثم نظر الملك يمينه ويساره فإى من اصناف الخلائق باختلاف الصور وفنونا الاشكال والالوان والاصوات ما بقى نتجها  
منها ساعة ثم الفت الى حكم من فلاسفة الجن فقال له لا ترى هذه الخلائق الحجة الشان من خلقه الرحمن قال  
ايضا الملك اراها بعيني يا شى واشاهد ضانها بقلبي والملك متعجب من صنعة الصانع الحكيم الذي خلقها وصورها  
وانشأها وبرزها وزينها ورزقها وحفظها ويعلم مستقرها ومستودعها كل مكتوب في كتاب مبين لا يغلط ونسيان  
بل الحقيقى وسان لانه اجتمعت عن روية الابصار بحجج الانوار جل وعلا عن تصور الاوهام والافكار اظهر مستودعها  
الى مشاهدة الابصار واخراج مكنون غيبه الى كشف والاطهار ليدركه العيان ويستغنى عن الدليل والبرهان  
واعلم ايها الملك الحكيم ان هذه الصور والاشكال والهيكل والصفات التي ترى عليها هذه في عالم الاجسام وحواس  
الاجرام هي مثالات واشباح واصنام لتلك الصور التي في عالم الارواح غير ان تلك نورانية شفافة وهذه ظلمانية  
كاشفة ومناشئة هذه الى تلك كسنية التصاوير والمقوش على وجوه الالواح وبسطوح الجبال الى هذه الصور  
والاشكال التي عليها هذه الحيوانات من اللحم والدم والعظام والجلود لان تلك الصور التي في عالم الارواح محركات  
وهذه محركات والتي دون هذه ساكنات صامتات وهذه محسوسات وتلك معقولات وتلك باقيات وهذه زائلات  
فاستدات ثم قام خطيب الجن فقال الحمد لله خالق المخلوقات وبارى المبررات ومبدع المبدعات ومخترع المصنوعات  
ومقدرا لارزاقها والاهوار والافات ومنشئ الحركات والامكان والجهات مدبر الافلاك ومرسل الاملاك ونافع  
سوء السموات وباسط الارض المديحيات من تحتها طبقات ومصور الخلائق ذوات الاصناف المختلفة والالوان واللغات  
هو المنعم عليها بانواع العطايا وفوز النعمات خلق فسوى وقدر فعدى وانمات واجيا وهو المنظر الاعلى وهو القريب  
العبد قريب في المخلوقات من ذى المناجات بعيد من ذالك الجوارى من المدرجات كلت الا لشى الا واصفيا له بكنه الصفات  
فحيرت عقول ذوى الالباب بالفكر في جلال عظمتة وعز سلطانه ووضوح آياته وبرهانه وهو الذي خلق الجن من  
قبل خلق آدم من راي السموم ارواحا حقيقه واشباحا لطيفه وصورا عجيبة وحركات سريعة تسيب في الجو كنف نشا  
بلا كيد ولا عناء ذلك من فضل الله علينا وهو الذي خلق الخلائق من الجن والانس والملائكة والحيوانات واصنافا  
وربها مراتب واصنافا كما شاها منها ما هي في اعلى علسن وهو الملائكة المقربون وعباده المصطفون خلقهم من نور  
عرشه وجعل منهم حملة ومنه في اسفل الساقطين وهم مردة الشياطين واخوانهم من الكافرين والمشركين والمناجين  
من الجن والانس اجمعين ومنها ما ينزل اليك وهم عباده الصالحون من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات  
والحمد لله الذي اكرمنا بالامان وهذا الى السلام وجعلنا خلقا في ارضه كما قال عز وجل لينظر كيف يعملون والحمد  
له الذي خلقنا من طين طين والعدل وذلك من فضل الله علينا فاسمعوا له والطيعوا ان كنتم تعقلون اقول  
قول هذا واستغفر الله لي ولكم فمما فرغ حكم الجن من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس وهم حوله نحو سبعين رجلا  
مختلفي الهيات واللباس واللغات والاشكال والالوان فرأى منهم رجلا معتدلا القامة مستوي البنية حسن الصورة مبلج  
ابنه لطيف الجملة ضافي البشرة جلوا المنظر خفيف الروح فقال للوزير من هو ذاك ومن اين هو قال رجل من ارباب شمر  
يعني به العراق فقال له الملك قل له يتكلم فقال له في الحجة الحمد لله رب العالمين في لقائه للمفسر ولا عدوان الا على  
الظالمين وضلواته على محمد وآله الطيبين والحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الجنان المنان ذي الجلال والاكرام كان  
قبل الامكان والازمان والجواهر والالوان ذوات الكيان ثم ابتداء واختراع فخرج من مكنون غيبه نوراً ساطعاً  
ومن النور نار الجأجا ونجم من الماء زجراجا وجمع بين الماء والنار فكان دخاناً مورداً وزينا ملبداً خلق من الدخان  
السموات المستويات ومن ان بدا الارض المديحيات وثقلها بالجمال والاشياء وجعل الجبال والارضات وارسل الرياح  
الذاريات بتصرفها في الجهات واثار من الجبال الجارات المتصاعدات ومن الارضين الدخانات المتصاعدات والفتت

او شافا

الغيوم

الغيوم والسيحاب المنشآت وشاقها بالرياح الى البراري والقلوات واترك منها القطر والبركات وانبت العشب والنبات  
متاعا لنا ولا نعامنا والحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدرا وخلق منها زوجا ليسكن  
اليها وبث منها ذكرا لا كثيرا ونساء وبارك في ذريتهما وسخر لهم ملة البر والبحر متاعا الى حين ثم انهم يوم القيمة  
سعدون وخاسبون ومجازون بما كانوا يعملون والحمد لله الذي خصنا باوسط البلاد مشكنا واجليها هواءا ونسما وربة  
واكثرها انهارا واشجارا وثمارا وفضلنا على كثير من عباده تفضيلا فله الحمد والمثل والشان اذ خصنا بذلك والنفس  
وصفاء الاذهان ودحجان العقول فحن استنبطنا العلوم الفاضلة واستخرجنا الصانع البدعة وعمرنا البلاد وجسرنا  
الانهار وغرسنا الاشجار وبنينا البنيان ودبرنا الملك والسياسة واوتينا النبوة وارايته فمما نوح النبي صلى الله عليه  
وادبر بش الرقع وابراهيم خليل الرحمن ومسا كانت الملوك الفاضلة مثل افرزون البطلي وبرز جهر الحري ودار اليميني  
وارد شيرين باكان الفارسي وهرام فانوشروان وبرز جهر بن عثكان وملوك الطوايف من اليناشان وبنو  
سامان الذين شقوا الانهار واتروا الغرس والاشجار وبنان المدن والقرى ودبروا الملك والسياسة والجنود  
والرعيه فحن لب الناس والناس لب الحيوان والحيوان لب النبات فحن اولو الالباب فله الحمد والمثل والشان  
والثناء واليه المصير بعد الهرم والموت اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم قال ملك الجن لمن كان حاضرا  
من حكم الجن ما تقولون فمما قال هذا الانبي من الاقاويل وما ذكر من فضائلهم وانحرف به قالوكم صدق في كل ما  
قال الا صاحب الغرعة والصرامة فانه ما كان يحيا اذا تكلم واقفه على خطايه وركلته وردة عن غيبه  
وضلا له فقال يا معشر الحكماء قد ترك هذا الانبي شيئا لم تذكر في خطبته وهو ملك الامر وعديته فقال الملك  
مما هو قال لم يقل من عندنا خرج الطوفان فغرق ما على وجه الارض من النبات والحيوان وفي بلادنا اختلقت الانس  
وتبلبلت العقول وتجزأوا لوالا لالباب ومسا كان النور والاحتجار ونحو طرخنا ابراهيم الخليل في النار ومناختصر  
مخرب الدنيا ومخرق النوراة وقاتل اولاد سليمان بن داود والاسرائيل وهو الذي طرد آل عدنان من شط الفرات الى  
بز الحجاز الفحال الحجار فقال الملك كيف تقول هذا ويذكر وهو عليه لانه فقال صاحب الغرعة الغرعة ليس من الاصناف  
في الحكومة والعدل في القضية ان يذكرها احد فضايه وسحقها ولا يذكر مساويه ويتوب منها ويعتد ان الملك  
نظر الى الجماعة فرأى منهم رجلا اسمر نحيف الجسم خفيف العارض طويل اللحية موفرا الشعر موشجا بارا راجح  
على وشطه اخرى قال من هو هذا قال رجل من بلاد الهند من جن جن سرديب قال يتكلم فقال الهندى الحمد لله  
الواحد الصمد القديم التمد الذي كان قبل الدهور والازمان والجواهر والالوان ثم انشأ جارا من النور عجا  
فركب منه الافلاك وادارها وصورا الكواكب وشيها وقسم الروح واطلها وبسط الارض وسكنها وخط الافاق  
وجعل البحار واجرى الانهار وارشي الجبال وفسح المسافات واخرج النبات وكولن الحيوان وحصنا باوسط البلاد  
مكنا واعداها ازمانا حيث يكون الليل والنهار ابدا متساوين والنساء والصيف معتدلين والحر والبرد غير  
مفرطين وجعل تربة بلادنا اكثرها معادنا واشجارها طيبة ونباتها ادرية وجواها افيله ودورها  
شاجا وقصبها قنا وعكر شها خيزران وحضا وها يا قوت وزرجد وجعل مبداء كون آدم ابي البشر هناك  
وهكذا حكم سائر الحيوان به كونهما تحت خط الاستواء ثم ان الله سبحانه خصنا ببعث في بلادنا الانبياء  
وجعل اكثر اهلها الحكماء فمنهم الباق البرهمنون وبلو سرا ورد اسفا وخصنا بالطف العلوم سحر وخراما  
وكهانة وتوهميا وجعل اهل بلادنا اشجع الناس حركة واحفهم وثبا واجبرهم على اسباب المنايا  
اقداما وبالموت تهاونا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال صاحب الغرعة لوانتم الخطيئة وقتلتم  
بلينا مخرق الاجساد وعبادة القردة والاضنام وكثر اولاد الزنا وسواد الوجوه واكل الفوفل ثم نظر  
الملك فرأى رجلا اخر فاحله هو قاذو هو طوال مرتديا برداء اصفر بيده مدرجة ينظر فيها وزمزم ويخرج  
خداما وحلفا فقال من ذلك قال رجل من اهل الشام عبراني قال يتكلم قال اليهودي الحمد لله الواحد







ثرفهم عليهم انعامه وافضاله من مواهبه واجتنانه فله الحمد على ما اعطى ووهب من آياته وعلى ما وعد من نعمه ما به  
والحمد لله الذي خصنا وتفضل علينا وجعل بلادنا اكثر البلدان مدينا واسواقا وقرى ومزارعا وقلاعاً وانهاراً وشجاراً  
وجبالاً ومعادن وجواناً ونباتاً وزجلاً وفناءً فنتسنا وابان في قوم الرجال من عيها ورجالنا في شدة الجبال  
وحايلنا في عظم الرجال والحمد لله على ما خصنا ومدحنا على السن النبيل بالباش المشديد والفق المتين وحجة  
الدين واتباع امر المؤمنين فقال عز وجل على لسان محمد خاتم النبيين وقالوا نحن اولو قوم واولو باش شديد  
والامر البك فانظري ماذا تأمرين وقال عز وجل قل للطفين من الاعراب ستدعون لي قوم اولياي شديد  
وقال سيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال رسول الله لو كان الايمان متعلقا بالتراب لتناوله رجال  
من ابناء فارس وقال طوسه لاخواني من رجال فارس يحبون في آخر الزمان يجدون سوادا على بياض يومنون  
في ويصدقون والحمد لله على ما خصنا من البين والايان وبالعامل للآخره والتزود للعاد فان من سقاء  
التوراء ولا يقفه منها شيئا ويؤمن بموسى ويصدق له ولم يبع ومن من يراى بالانجيل ولا يفهم منه شيئا ويؤمن  
بالمسيح عليه السلام ويصدق له ولم يبع ومن من يراى القرآن ويحجته ولا يعرف معناه ويؤمن بمحمد صلى الله عليه  
ويصدق له وينصه ويؤمن بسا السواد وطلبنا بشار الحشيش وطردنا البغاء من شدة مروان لما طغوا وعوتوا وتعدوا  
جروا الذين ونحن نرجو ان يظهر من بلادنا الامام المنظر فان له عندنا اثرا وخيرا والحمد لله على ما اعطى ووهب  
وانتم واكرم اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ولما فرغ القارى من كلامه نظر الملك الى من حوله من الحكماء  
وقال ماذا ترون فيما ذكر فقال زبير الفلاس انه صدق فيما قال لولا ان فيهم جفا الطبع وخش الشان وركاج  
العلمان وتزوج الامهات وعاده المبران والسجود للسمير دون الرحمن **فصل في بيان صفات الاسد والخلقة**  
ومناقبه وما حق به من الخصال الحمودة والمذمومة من سن سباع الوحوش ولما كان في اليوم الثالث حضر عظام  
الطوايف على الرسم ووقفت مواضعها كالاسد في المجلس ونظر الملك بمنه ويسر فرأى كليله اخاد منه متلفا  
منه ويسر شبه المرتب الخايف من الكلاب فقال الملك على لسان الترجمان من انت قال زعيم السباع قال ومن  
هو قال الاسد ابو الحارث قال واين يادى من البلاد قال في الاجام والقباض قال ومن رعيته قال حيوان البر  
من الوحوش والانعام والبهائم قال ومن اعوانه قال النور والفهود والذباب وبنواوى والنعالب والسنابير  
البرية وكل ذى ناب ومخلب من السباع قال صف لي صورته واخلاقه وسيرته في رعيته وجوده قال نعم  
ايها الملك هو اكبر السباع حجة واعظمها هيبة وجلا لا عرض الصدر دق الحضر لطيف المخز كبير الراش  
مدور الوجه واضح الجبين واسع الشدين مفتوح المخز مشير الوريد من جاذ الاياب صلب الخالب تراق العيس  
جھير الصوت شديد الزير شجاع القلب هائل المنظر لا يهاب احدا ولا يقوم لشد بطشه الجواميس ولا الاقيله  
ولا التماسيح ولا الرجال ذوو الباش الشديد ولا الفرسان ذوو السلاح الشاك المدرعة وهو شديد الغزوة  
صارم الراى اذا هم باقرا قام فيه بنفسه ولا يستعين باحد من جنوده واعوانه نخي النفس اذا اصطاد فرسه  
اكل منها وتصدق بما فيها على جنوده وخدمه ظلف النفس عن الامور الدنية لا يتعرض للفساد ولا الصبيان ولا  
الانعام كرم الطبع اذا راى صوا من بعيد ذهب نحوه في ظلم الليل ووقف منه بالبعد وشكت سونة غضبه  
ولا نت صولته واذا سمع نغمة طيبة قرب منها وشكن اليها لا يفرع من شدة ولا يتأذى الا من النمل الصغار فانها  
مستلطة عليه وعلى اشباله كسلطان البق على القبيلة والجواميس وكسلطان الذباب على الملوك الجبابرة من  
آدم قال كيف سيرته في رعيته قال اجتنى سيره واجملها واعدها **فصل في بيان صفه العنقا وصفه الجحش**  
**التي يافعها وما فيها من النبات والحيوان** ثم نظر الملك الى الطوايف المحصور هناك فرأى ابيغا قاعدا على غصن  
شجر بالقرب وهو يسيطر ويتأمل كل من تكلم من الجماعة المحصور فاذا نظر احد محاكبه في كلامه واقا وبه فقال  
الملك من انت قال زعيم الجوارح والطير قال من اسلك قال ملكها قال ومن هو قال العنقا قال ابن يادى من

من البلاد قال على اطراف الجبال الشامخه في جرن البحر الاخضر التي قل ما يبلغ اليها مركب او احد من البشر قال صف لنا  
هذه الجزرة قال نعم هي طيبة الهواء والترية معتدلة تحت خط الاستواء عذبة المياه من العيون والافراد كثير  
الا شجار من دوح الشاج العاليه وقصب اجامها القنا وعكشها الخيزران وجوامها الفيلة والجواميس والخنازير  
وامناف اخر لا يحصى الا الله عز وجل قال صف لنا صورة العنقا واخلاقها وسيرتها قال نعم هي اكبر حية واشدها  
واشد هاقرة وطيرانا كبير الراش عظيم المتفان كانه معول من الحديد حاد الخالب مقوشات كالحا خطا طيف  
من الحديد عظيم الجناحين اذا نشرهما كالحا شراعا من شرع من اكب البحر وذنبها مناسبا لهما كانه فاه غرور الحمار  
واذا انصرف من الجحش في طيرانه اعزت الجبال من وقع رجليه وتوج الهواء من شدة الهواء من خفقان جناحيه وهو  
يختلف الجواميس والاقبيله من وجه الارض في طيرانه كما يختلف الحداة الفارة من وجه الارض في طيرانه قال  
كيف سيرته قال اجتنىها واذكرها بعد هذا **فصل في بيان صفه النعسان والنعسان** **فصل في بيان صفه النعسان**  
ثم ان الملك سمع نغمة وطيبنا من شرف جاريه كان بالقرب من هناك وهي تترنم وترنم لا فدا شاعه ولا يشك  
فتأمله فاذا هو صرصر واقف يتحرك جناحيه له حركة خفيفة سرجه يسرع لها نغمة وطيبنا كما يسرع لور الزير  
اذا احررك فقال له الملك من انت قال زعيم الهوام والجرثبات قال من اسلك قال ملكها قال من هو قال النعسان قال  
ابن يادى من البلاد قال فوق رؤوس الجبال الشامخه المرتفعة عن كفة النسيم عند كفة الزمهرير حيث لا يرسخ هالك  
سحاب ولا غيوم ولا يقع هناك امطار ولا يبت نبات ولا يعيش حيوان من شدة برد الزمهرير قال فمن جنوده  
واعوانه قال الحيات والجرثبات واجثرات اجع قال فابن يادى قال في الارض بكل مكان وهم امه وخطا ولا حتى  
عدها الا الله عز وجل الذي خلقها وصورها وزينها وعلم مستقرها ومستودعها قال الملك ولم ارفع النعسان ليلها هناك  
من دون جنوده وانباء جسده قال يستروح برد الزمهرير من شدة وحج حرارة السم التي بين فكبيه ولهبها في جسمها  
قال صف لنا صوته قال صورته كصورة التنين واخلاقه كاخلاقه وسيرته كسيرته قال الملك من لنا بوصف  
التنين قال زعيم حيوان الماء قال من هو قال ذاك اراك على احشيه فظنا الملك فاذا بالصفدع راكبا خشبه  
على شاكل البحر بالقرب من هناك واذا هو يتقاصد له تسيحا وتقليلا لله وزكيرا وتجيلا لا يعلمها الا الملايكه  
الكرام البرية قال له الملك من انت قال زعيم حيوان الماء قال من اسلك قال ملكها قال ومن هو قال التنين قال ابن  
يادى من البلاد قال فعور الجوارح حيث يكون الامواج المتلاطمه ونيشا الغيوم المتراكمة قال ومن جنوده واعوانه  
قال التماسيح والكوايح والدلافير والسرطانات وغيرها من الحيوانا البحرية مالا يحصى الا خلقها ورازها قال  
صف لنا صفته واخلاقه وسيرته قال نعم هو حيوان عظيم الخلقه عجيب الصون طويل القامة عريض الحشيه  
هابيل المنظر والمخبر خافه ونها به جليات البحر اجع لشدة وقوته وعظيم صولته اذا احررك تموج البحر  
من سرعة سياحته كبير الراش تراق العيس واسيع الفم والجوف كبير الانسان سلع في كل يوم من حيوانات  
البحر عدد اكثر لا تحصى واذا امتلأ جوفه وانجم نفوسه والنوى واعتمد على راسه وذنبه ووقع وسقطه  
خارجا من الماء مرتفعا في الهواء مثل قوس قزح يتشرف في عين الشمس ويستروح نحوها يستمرى ملكه وفودها  
عرض له وهو على الصنفه عشيه سكر او يشوشها به من تحته فيرفعه وترمي به الى البر مموت ولا كل  
من حيفته السباع اياما او ترمى بها الى امتي اجوج وما جوج الشاكين من وراء السند والهند امتان  
صورهما آدميه ونفوسهما سبعيه لا يعرفان التدبر ولا الشاشه ولا البيع ولا الحان ولا الصنايع ولا  
الحرفه ولا الحرف ولا الزرع بل الصيد من السباع والوحوش والسمك والذهب والغارات بعضها على بعض  
وياكل بعضها بعضا واعلم ايها الملك بان كل حيوانات البحر تفرع منه يغنى السر ونها به وهو لا يفرع من  
شي الا ذاب صغين تشبه الكرازا او الجحش يلسعه وهو لا يفرع على الاحترار منها ولا المطر منها واذا  
لسعته دبت سمها في جسمه فمات واجتمعت عليه احيوانات البحرية فاكلته فيكون لها عيشا رغدا اياما



من حشته ففي تاكله مدة من الزمان كما يتسارع اذا هي ماتت الكبار اكلها الصغار وهكذا حكم الجوارح من الطير  
 وذلك ان العصافير والقنابر والخطاطيف ياكل الجراد والنمل والذباب وما شاكلها ثم ان البواش والشراف  
 وما شاكلها تضطاد العصافير والقنابر وياكلها ثم ان البزاة والصقور والنسور والعقبان صطادها وتاكلها  
 ثم انها اذا ماتت اكلها صغارها من النمل والذباب وهكذا سيرة بني آدم ياكلون الجداء والجلال والطيور  
 وغيرها ثم اذا ماتوا تاكلهم في قبورهم ونواويسهم الذباب والنمل والديدان فتارة ياكل صغار الجوانات  
 كبارها وتارة ياكل كبارها صغارها ومن اجل هذا قالت الحكماء الطبيعيون من الانس ان من فتاد شي يكون  
 صلاح شي آخر قال الله سبحانه وتعالى نداولها بين الناس وما يعقلها الا العالمون وقد سمعنا ايها الملك  
 بان هؤلاء يزعمون انهم اربابنا وان شاير الجوانات عبيدهم فهل لا شطرون فيما وصفت من نصارى  
 احوال الجوانات هل ينهون بينهم فرق فيما ذكرنا انهم اكلين وتارة ما يكون فيما ذابح بنو آدم على  
 الجوانات وعاقبه امورهم مثل عاقبه امرها وقد قيل ان الاعمال بخواتيمها وكلهم من التراب خلقوا واياه  
 مصيرهم ثم قال الضفدع اعلم ايها الملك الجليل انه لما سمع النبي قول الانس وادعائهم على الجوانات  
 انهم عبيدهم والهم ارباب لها فنج من قولهم الزور والبهتان وقال ما اجعل هؤلاء الانس واشد طغيانهم  
 واعجابهم بانفسهم ومكانهم لا يحكم العقول كيف يجوزون ان يكون السباع عبيدهم وشار الجوانات  
 او خلقت من اجلهم فلا يتفكرون ويعتبرون بانه لو خرجت السباع عليهم من الاجام وانضت عليهم الجوارح  
 من الجوارح تزلت عليهم النعمان من رسل الجبال وخرجت اليهم السماح والسناب من البحر فخلت على الانس  
 جملة واحدة هل كان سقى منهم احد والها لو خالطتهم في ديارهم ومنازلهم هل كان يطب لهم عيش او جوع  
 معها فلا يتفكرون في نعم الله عليهم حين صرفها عنهم وابعدها عن ديارهم ليدفع ضررها عنهم وانما غرهم  
 كون هذه الجوانات السليمة الاسيرة في ايديهم التي لا شولة لها ولا صولة ولا جيلة وهم يسبون منها مشوه  
 العذاب لبلالها واخر جهم ذلك الى هذا القول بغير حق ولا برهان ثم ان الملك نظر الى جماعة الانس  
 وهم وقوف نحو من سبعين رجلا مخاضا في الالوان والصفات والازى والباش فقال لهم قد سمعتم ما قالوا فعندو  
 وتفكر وفيه ثم قال لهم من ملككم قالوا لنا عدة من الملوك قال اين ديارهم قالوا في بلدان شتى كل واحد  
 منهم في مدينه مجوده ورعيته فقال الملك لا تقي على وى سبب صارت هذه الطوائف من الجوانات لكل  
 جنس منها ملك واحد مع كثرتها وللانس ملوك عدة مع قلتهم قال زعيم الانس وهو العراقي نعم ايها  
 الملك انا الذي اخبرك ما العلة والسبب في كثرة ملوك الانس مع قلته عدد ملوك شارب الجوانات  
 مع كثرتها قال الملك ما هي قال لكثرة ما رب الانس وفوز نصارى فيها في امورها واختلاف احوالها  
 كثرة الملوك وليس حكم شارب الجوانات كذلك وبخلافه اخرى ان ملوكها انما هي بالانتم من جهة كبر الحجة  
 وعظم الخلق وشدة القوت تجيب فاما ملوك الانس فربما يكون الملك اصغرهم جثة والطهر بنيه واعينهم  
 قوه وانما المراد من الملوك حسن السياسة والعدل في الحكومة ومراعاة امر الرعية وتفقد احوال الجنود  
 والاعوان وترتيبهم مراتبهم والاستعانة بهم في الامور المشاكلة لهم وذلك ان رعية ملوك الانس وجوها  
 واعوانها اصناف وصفات شتى فمنهم جملة السلاخ الذين هم يبطش الملك باعدا به ومن خلف امره من  
 الذعار والجوارح واللصوص والقطاع والغوغا والعيارين ومن يرد القوت ومن يبيع القصد في البلاد ومنهم  
 الونداء والكتاب والحياب الدواوين وجاه الخراج ثم يجمع الملك الاموال والذخاير وارزاق الجند وما  
 يحتاجون اليه من المتعة والسياسة والاثاث ومنهم البنا والدهاقين والمرارحون وارباب الحرب  
 والسفل ومنهم عمال البلاد وقوام امر المعاش لكل ومنهم القضاء والقضاة والعلماء الذين هم قوام الدين  
 واحكام الشريعة التي لا بد للملك من دين وحكم وشرعية يحفظ بها الرعية والامة وينسوسهم ويدبر امورهم

لا يام

خامس

على احكامها واحسنها ومنهم التجار والصناع واصحاب الحرف والمتعاونون في المعاملات والتجارات والصناع  
 في المدن والقرى الذين لا يستقيم امر المعاش وطيب الحق الا لهم ومعاونتهم بعضهم بعضا ومنهم الخدم والعلماء  
 والحرم والجواري والحجاب والوكلاء واصحاب الخزائن والفتوح والرسل والحجاب الاخبار والمذمما المحصر ومن  
 شاكلهم من لا بد للوك منهم في تمام الشئ وكل هؤلاء الطوائف الذين ذكرهم لا بد للملك من النظر في امورهم  
 وتفقد احوالهم والحكومة بينهم فمن اجل هذه الخصال اجتاحت الانس في كثرة الملوك في كل بلد او في  
 كل مدينه ملك واحد يدبر امورها كما ذكرت ولم يكن يمكن ان يقوم فحاكمها واحد لان اقليم الارض سبعة في  
 كل اقليم عدة بلدان وكل بلد ومدينه خلقت لا تحصى عددها الا الله عز وجل وهم مختلفوا في السن والخلق  
 والاراء والمذاهب والاعمال والاقوال والمآرب فلهذا الخصال وجب في الحكمة الالهية والعناية الربانية  
 ان يكون ملك الانس كثيرة وكل ملوك بني آدم خلقا الله في ارضه ملكهم بلا دة وولا هم عباده يسوسون  
 ويدبرون امورهم ويحفظون نظامهم ويتفقدون احوالهم ويقعون الظلمة وينصرون المظلوم ويقضون الحق  
 وبه يعدلون ويأتمرون اوامرهم ونواهيهم ويتشبهون به في تدبيرهم وشيائهم اذ كان الله عز وجل هو شائس  
 الكل ومدبر الخلق اجمعين من اهل عيسى والى اسفل السافلين وخالقهم وخالقهم ورازقهم ومبدئهم  
 ومعيدهم كما شاء كيف شاء لا يشال عما يفعل وهم يسعون واسعها الله ولي ولم **فصل** في  
 بيان فضيلة الخلق وعجايب امورهم وما خص به من الكرامات والمواهب دون غيرهم من الخشب فلما فرغ من  
 الانس من كلامه نظر الملك الى الجماعة المنصور من اصناف الجوانات فسمع دويها وزميرا فاذا هو باليعسوب  
 امير الخلق وزعيمها واقفا في الهواء يحرك اجنحه حركة خفيفة يسمع له دوي وطنين مثل نغم الزبر من  
 اوتار العود وهو يستمع الله ويقدسه ويهلله فقال الملك من انت فقال زعيم الخشبات واميرها فقال  
 لم جيت بنفسك ولم يرسل رسولا من رعيته وجودك كما ارسل غيرك قال اشفا فاعلمهم ان نبال احد منهم  
 سوء او مكرها قال له الملك وكيف خصت هذه المنزلة دون غيرك من ملوك شارب الجوانات قال  
 يا مختصني ربي من جمل مواهبه ولطف انعامه قال الملك اذكر من ذلك ما اسمعه وبينه لافهمه قال  
 نعم انما حصني الله تعالى وانعم به علي ابائي واجدادى واولادى وذريتي يتوارثها خلف عن خلف الى يوم القيمة  
 وهما نعمتان عظيمتان جزيلتان من ذلك ان الهنا وعلما دقة الصنائع من اتخاذ المنازل ونباء البيوت وجمع  
 الذخاير فيها ومما خصنا به ان جليل لنا الاكل من كل الثمرات والنبات ومن ذلك ان الله جعل في ملكنا  
 وذخايرنا وما يخرج من بطوننا شرابا طويلا لذينا فيه شفا للناس وتصديق ما ذكرت لك قول الله عز وجل  
 على لسان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وحى ربك الى الخلق ان اخذ من الجبال بوتا ومن الشجر وما يبرشون  
 ثم كل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس  
 ومما خصنا به وانعم به علينا ان جعل خلقه صورتنا وهاكلنا وجعل اخلاقنا وجنس شربنا وتصاريق  
 امورنا عين الاولى الباب وآية لا ولي الا بشار وذلك انه خلق خلقه لطيفة وبنيه طرفة وصور عجيبة  
 بيان ذلك انه جعل جسدي ثلث مغازل مخرونة فجعل وسط جسدي من بعا مكعبا وموخر جسدي  
 مخروطا ورأسي مدورا مبسوطا وركب وسط بدني اربعة ارجل ويدن منشا ويات المقادير وكما ضلوع  
 الشكل المسدس في الدائرة لا سبعين بها على القيام والقعود والوقوف والهبوط واقد على اشان بنا من ارجل  
 وبموت مسدسات مكشفات كيلا يتداخلها الهواء فضل ولا دى ويفسد شران الذي هو فوقه وذخاير  
 وهذه الاربعة الارجل واليدن اجمع من ورق الاشجار وزهر الثمار والرطوبات الذهبية التي لا يفسد بها منادى  
 ويوقى وجعل سبحانه وتعالى على كفي اربعة اجنحه خفيفة حررن البسح اله في الطيران في جوا السما مستقل  
 لها وجعل بدني مخروط الشكل مخوقا ومدرجا ملوا هوا ليكون موازنا لتقل راسي في الطيران وجعل لحي

ن

ن



جادة كانهما شوكه وجعلها شلاحي اخوف بها اعدائي وازجرها من يتعرض لى او يؤذي ويجعل رقبتي دقيقة  
يشبه بها على تخنيك راسي منه ويسر وجعل راسي مدورا عريضا وربك في جهنم عبيس تراقيين كانهما راسين  
مجلوبين وجعلها آلة لى لا اذرك الرميات المبصرات من الالوان والاشكال في الافار والظلمات وابنت على  
راسي شبه قريش لطيفين وجعلها آلة لى لا احسن بها الملوينات واللين من الحسن والصلابة والرخاوة والوطونة  
واليبوسة وفتح لي منجز وجعلها آلة اشتم بها الراح الطيبات من المأكولات والمشروبات وخلق لي مشفرين  
يأذون اجمع لهما من ثمر الاشجار رطوبات لطيفة وجعل في جوفه قوت جاذبه وما شكه وما ضمه وطاقحه ومنفجه  
نصرت تلك الرطوبات عسلا طوا كما جعل في صرع الانعام قوت هاضمه يصير الدم لنا خالصا متايغا للشايبين  
فانا من اجل هذه النعم والمواهب التي خصني الله بها مجتهدا في كثرة الذكر لها واذا شكرها بالنسيب والتهلل والتكبر  
والتمجد والتجديد بالليل والنهار وحسن مراعاة ربي وفقدان احوال جنودي وترسة اولادي لا في لهم كالراش  
من الجسد وهم لي كالاعضاء من الراس لا قوام لاحدهما الا بالآخر ولا صلاح له الا بصلاح الآخر فلماذا اجعل  
نفسى فناء لهم في اشيا كثير من الامور الخطرة اشفاقا عليهم ورحمة لهم فلماذا الذي ذكرته جيت بنفسى رسول  
وزعيما نايبا عن ربي وجودي فلما فرغ العيوب من كلامه قال الملك بارك الله فيك من خطيب ما  
افصحك ومن ربيش ما احسن سببا سنك ومن ملك ما اعدل رعيتك ومن عبد ما اعزبك بالانعام ربك ومواهب  
مولك ثم قال الملك ابن باور من البلاد قال في رؤس الجبال والثلال ومن الاشجار ومن منا من يجاور  
بنى آدم في دوزهم قال الملك وكيف عشتهم لهم وكيف تسلمون منهم قال اما بعد منا من ديارهم  
فيسلم على الامرا الاكثر ولكن ربما يجيئون اليانا ويعرضون لنا بالاذية فاذا ظفروا بنا خربوا منازلنا  
وقتلوا اولادنا واخذوا مكا شينا وذا خايرنا وتفا سمو عليها وبستانرون دوننا قال الملك وكيف صبركم  
عليهم وعلى فعلهم قال نصطبر كرها وضيمنا تارة وتارة رهبا وتسليما ان غضبنا وهرينا وتباعدنا من ديارهم  
جاو وحلفنا بطلبوز الصلح ورضونا بالوان الجبل من اصوات الطبول والدفوف والزور والهدايا المزخرفة  
من الدش واللبس نصالحهم وراجعهم لما في طبعنا من الخزيه وما في صدورنا من السلامه وقلة الحقد  
وحسن المراجعة ومع هذا كله لا يرضون عنا هؤلاء الانبي حتى يدعون باننا عبيدهم بخير حجة ولا بيان والله  
المستعان على ما يصفون **فصل في بيان طاعة الجن لربها وملوكها** ثم قال العيوب الملك الجن كيف  
طاعه الجن لربها وملوكها قال احسن طاعة تكون واطيع اقياد الامرها واجبها قال فيفضل الملك  
وبذكر منها شيئا قال نعم اعلم ان الجن اختيارا واثارا ومسلمون وقنار ونجار كما يكون في الناس من سبب آدم نانا  
حسن طاعة الاختيار منها نفوق الوصف مما لا يعرفه البشر من سبب آدم لان طباها يابى ذلك وطاعة  
الجن ملوكها كطاعة الكواكب في المفلك للنير الاعظم الذي هو الشمس وذلك ان الشمس في المفلك كالملاك  
وساير الكواكب لها كالجنود والاعوان والرعية فنسبة المخرج من الشمس كنسبة صاحب الجيش من الملك  
والمشترى كالفاضي ورجل كالحازن وعطارد كالوزير والزهرة كالحريم والشمس كولي العهد وساير الكواكب  
كالجنود والاعوان والرعية وذلك انها كلها من بؤرة بفلك الشمس تسير بسيرها في استقامتها ورجوعها  
ووقوفها واتصالها تها كل ذلك بحساب لا يتجاوز رسوما ولا يتعدى حدودها وجريان عاداتها في طلوعها وغروبها  
وقشرها وتغيرها وجميع احوالها ومتصرفاتها لا يرى منها معصية ولا خلافا قال العيوب الملك الجن من اين  
يكون الكواكب حسن هذه الطاعة والالقياد للنظام والترتيب لملكها قال من الملائكة الذين هم جنود رب العالمين  
قال كيف طاعة الملائكة لرب العالمين قال طاعة الجواس الخش للنفس الناطقة قال زدني بيانا قال نعم  
الاترى ايها الحكيم ان الجواس الخش في اذناها محسوساتها وايرانها مدركاتها الى النفس الناطقة لا تحتاج الى  
امر ولا هي ولا وعد ولا وعيد بل كفاهت به النفس الناطقة باثر محسوسات امتثلت احاسه لما همت به النفس

عائنا وعربنا

وادركته واوردته اليها بلا زمان ولا تاخر ولا ابطاء وهكذا طاعة الملائكة لرب العالمين الذين لا يعصون نهيهم  
وفعلون ما يأمرون الذي هو ربي الملك الملوك ورب الارباب ومدبر الكل وظايق الجميع واحكم الحاكمين  
وارحم الراحمين واما الاشرار والكفاد من الجن فانهم احسن طاعة لربناهم واسهل قيادا من اشرار الانس  
ونجارها والدليل على ذلك حسن طاعة مردة الجن لسليمن بن داود لما سخر له فيما كان يكلفهم من الاعمال الثقاة  
والصنابع المتعبة فعلمون له ما يشاء من حبيب وتماثيل وجفان كالجوار وقدور راسيات ومن الدليل ايضا على حسن  
طاعة الجن لربناهم ما قد عرفه بعض الانس الذين يشاهدون في المقار والقلوات ان اطمع انا نزل بواد خاف فيه  
من لثم الجن وسمع دويهم ورجلهم فيستجيز برؤسهم وملوكهم ويقرايه او كلمة مائة النورية او الاجل او  
الاجل او القران ويستجير بها منهم او من بعضهم فانه لا يعرض له مادام في ذلك المكان ومن حسن طاعة الجن لربها  
اذا تعرض احد من بني آدم محل او مرعه او محط او لم يستعين المعزم بزيش قبيله او ملكها او جوده فانه يعينونه  
عليه وحشون اليه ومثلون ما امرهم به ونهوا عنه في حق حاجهم ومن الدليل ايضا على حسن طاعة الجن لربناهم  
الجن محراض الى الله عليه شاعه اجثار وبيد وسميع يقرأ القرآن فيقفون عليه واستمعون واجابون وولوا في قوتهم  
مندرين كما هو مذكور في القرآن في قصصهم في نحو من عشرين آية في هذه الآيات والدلالات دالة على حسن الطاعة  
لمندعوها وشيئا خيرا كان او شرا فاما طبايع الانس وجليتهم فياخذ من هذه الطبايع وذلك ان طاعتهم لربناهم  
وملوكتهم اكثر ما خدع ونفاق وغرور وطلب العوض والارزاق والملك فافعلوا الخلع فان لم يجدوا ما يطلبون اظهروا  
المعصية والخلاف وخطع الطاعة واخرجهم من الجماعة والعداوة والحرب والقتال والفساد وهذا حكمهم مع انبيائهم ورسل  
ربهم بان ينكروا دعوتهم للحجود ودفع العيان رجة الضميريات والطالب منهم المعجزات بالعباد وتان الاجابة  
بالنفاق والشك والارتياب والمكر والخديعة في السر والجمهور كل ذلك لغلظ طبايعهم وغش قلوبهم  
وصعوبة انقيادهم ورداة جليتهم وسوء عاقلهم وسبكات اعمالهم وتراكم جهالاتهم وعمى قلوبهم ثم لا يرضون حتى  
يزعمون انهم ارباب وغيرهم عبيد لهم بغير حجة ولا بيان فلما رأت جماعة الانس طول غاطبة ملك الجن للعيوب  
زعيم الحشرات تعجبت وانكرت وقالت لقد خسر الملك زعيم الحشرات بكرامة ومثله لم يخص بها احد من رعاياه  
الطوايف الحضور في هذا المجلس فقال له حكم من حكاه الجن لا تشكر وذلك ولا تتعجب منه فان العيوب وان كان صغير  
الجثة لطيف المنظر صغير البنية فانه عظيم الخبر جديا لجهنم في النفس كثير المنافع مبارك الناصيه حكيم الصفة  
وهو رئيس من رؤساء الحشرات وملوكها والملوك يحاطون من كان من ابناء جنسهم في الملك والرياسة وان كان  
مخالف في الصور او مبينا في المملكة ولا تظنوا ان ملك الجن الهادل اليكم في الحكومة الى احد من الطوايف  
دون غيرها لهواء غالب او طبع مشاكل او ميل لسبب من الاسباب فلما فرغ حكيم الجن من كلامه نظر الملك الى الجماعة  
الحضور وقال قد سمعتم معاشر الانس شكايه البهايم منكم ومن جوركم وظلمكم وتدسعننا ادعاكم عليها الرق والقود  
وهي تاتي ذلك وتجد وطايبناكم بالدليل والحجة على دعواكم فاوردتم ما سمعنا جوابه فهل عندكم شيء اخر غير ما ذكرتم  
بالامس فقال زعيم من القدم الحمد لله المان الثان في الجود والاحسان والعفو والعفان الذي خلق الانس  
وعلمه البيان وانه الدليل والبرهان واعطاء العز والسلطان وعرفه تقاريف الدهور وقلب الازمان وسخر له  
النبات والحيوان وعرفه منافع المعادن والاركان نعم ايها الملك لنا خصال محجود ومناقب حجة تدل على ما قلنا  
وذكرنا قال الملك ما هي قال الروحي كثر علونا ونفوز معارفنا ودقه تمييز وجوده فكم ناور وبتنا ونساوننا  
في الصنابع والتجارات وحسن تدبيرنا وسياستنا وعجب متصرفاتنا مصالح معاشنا واخبر في اموردنا وبتنا واخبرنا  
كل ذلك دليل على ما قلنا انا ارباب وهم عبيد لنا فقال الملك للجماعة الحضور من الحيوانات ما قولون فيما استدله على  
ما ادعى عليكم من الربوبية فاطرقت الجماعة ساعة متفكرين فما قال الانس من فضائل بني آدم وما اعطاهم الله من جزل  
المواهب التي خصونها من من شارب الحيوانات ثم تكلم النحل زعيم الحشرات وقام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد

مردة



فاطر السموات والارض والخالق المخلوقات ومدبر الاوقات ومنزل القطر بالبركات ومنبت العشب في الفلوات ومخرج الزهر من  
النبات وقاشم الانداز والاقوات بسبحه في سراجها بالتدوات ونحوه في رويها بالاعتبات بما علمنا من الصلوات والحيات  
كما قال جل شان وان من شيء الا يسبح بحمده اما بعد ايها الملك العادل الحكيم فانه يزعم هذه الانبياء ان لهم علومها ومعرفه  
وفكرها وروية وتدبيرها وشيئا من ذلك على انهم ارباب لنا ونحن عبيدهم فلو انهم فكروا في امرنا واعتبروا اجرنا لما لم  
من امرنا وعرفوا من صفاتنا وفضلنا في اصلاح شأننا ان لنا علما ومعرفه وتبديرا وفكرنا وروية وسياسة  
ادق والطف واجم وافق من شأننا من ذلك اتقان جماعة الخلق في قرائنا وتبليكا عليها ربنا واحدا واتخاذ ذلك  
الرئيس اعوانا وجودا وروية وكيفية مراعاتنا وشيئا منها وكيفية اتخاذها المنازل والقرى والبيوت المسدات  
المجاورات المكفحات كانهما انابيب مخرطة ثم كيفية ترعها البوابين والحجاب والحنطين وكيف تذهب في  
الري ايام الرعي والليالي المقصود في الصيف وكيف يجمع الشجر بارجلها من ورق النبات والجلع مشافها من زهر النبات  
ثم كيف يخرجها في بعض البيوت ويحضر في فرج الفرج وكيف يجعل بعض البيوت للشتاء والبرد والرياح والامطار  
وكيف يتقوت من ذلك العسل المخرجه واولادها يوما بيوم لا اسرافا ولا تقيرا الى ان ينقضي الشتاء ويحضر الرعي  
والعشب وطيب الزمان ومخرج النبات والزهر والنور وكيف ترعى كما كانت عاما اول ذلك ذابها من غير تعليم من  
الاستاذين ولا ناذير من المتعلمين ولا تلقين من الآباء والامهات بل تعليمها من الله لها وحيها لها ما رفق خلقه فبارك الله  
رب العالمين واحسن الخالقين وارحم الراحمين وايضا ايها الملك لو علم هذا الانبي من حال النمل كيف اتخذ الغره تحت  
الارض منازل وبيوت واروقه وغرف طبعات منعطفات وكيف تملأ بعضها جوبا وذاخيرا وقوتا للشتاء وكيف يجعل بعض  
بيوتها مخفضا مصونا كي لا يجري اليها ماء المطر وكيف تحمي الحب والقوت في موت منعطفات الى فوق حرارها  
من ماء المطر واذا ابتل منها شيء كيف ينشع ايام الرعي وكيف تقطعها بصفين حب الخطة وكيف ينشر الشجر والباقي  
والعشب عليها بانها لا تبس مفسرة وتراها كيف تعمل ايام الصيف ليلا ونهارا في اتخاذ البيوت وجمع الذخائر وكيف  
تصرف الحب يوما يسر الفريه ويوما منه تتركها قوافل ذاهبين وجائين اليها اذا ذهبت واجدة منها فوجدت شيئا  
لا يقدر على جملة اخذت منه قدرا ما وذهبت راجعة مخبئة للباقي وكلما اقتربت من شاتها ما معها ليدلها على  
ذلك الطريق الذي جاءت منه ثم كيف يجمع على ذلك الشيء ثم كيف ترى كل واحدة منها اذا ولت في الحقل او كانت  
في المغارة اجتمعت جماعة على قلعها وتركها عيون لغينها فلو تفكر هذا الانبي في امرها واعتبروا حالها لعل بان لها  
علما ومعرفه وتبديرا ودداية وتدبرا وسياسة مثلها لما افترع علينا بما ذكر وايضا ايها الملك لو فكرت الانبي  
في امر الجراد اذا سمعت في ايام الرعي كيف تطلب ارضا طيبة التربة رخوة الخمر وكيف تترك خبالا خفيرا  
بارجلها ونحاليها واخذت اذناها في تلك الخمرة وطرحت بيضا فيه ودفتته وطاروت وعاشت اياما واكثه الطيور  
ومات ما بقي وهلك من حر او برد او ريح او مطر ثم اذا كان الجمل وجا الرعي واعتدل الزمان وطاب الجو فكيف انتشت  
من ذلك البيض في الارض مثل الدبيب صفرا وابتت على وجه الارض واكثت العشب والكلاء وخرج لها الخمر  
وطارت واكثت ورق النخيل وسمت وباضت مثل اول عام اول وذلك ذابها من الله العلم الحكيم لعل هذا الانبي ان لنا علما  
ونصفا ومعرفه وهكذا ايضا ايها الملك دود القز التي تكون على رؤس الجبال في الاشجار فاما اذا شبع من الرعي  
ايام الرعي وسمت اخذت بيض على نفسها من لعلها في رؤس الاشجار شبه العسل لها ولكن ثم ينال فيها اياما معلومة  
فاذا استتت طرحت بيضها في داخل ذلك الكثر الذي نبتت على نفسها ثم تخرج منها وسمت تلك القز  
وخرج لها الخمر وطارت واكثت الطيور وماتت من الجح أو البرد أو الرعي أو المطر وفي ذلك البيض في تلك الجوزات  
يخرج ايام الصيف والخريف والشتاء والحر والبرد والامطار والرياح الى ان يحول الجمل ويحضر ايام الرعي ذلك البيض  
في الجوزات ويخرج من تلك القز مثل الدبيب صفرا ويدب على رؤس الجبال والاشجار اياما معلومة فاذا سبغت  
وسمت اخذت بيض على نفسها من لعلها مثل لعلها في رؤس الجبال والاشجار اياما معلومة فاذا سبغت

والخمرات والموام بينض ويحضر وترت اولادها بعلم ومعرفه ودداية وسفقه ودجحة وراقة وتحن وتروى ولطف  
ولا يطلب من اولادها البر ولا الجزا او الشكر واما اكثر الانبي فيرون من اولادهم برا وصلة ورحم ومكافاة  
ويعتقون عليهم في تربيتهم اياهم فابن هذا من المروة والكرم والفضل الذي هو من شيم الاحرار والكرام وبما اذا افترع  
عليها هؤلاء الانبي ثم قال زعيم الخلق اما الذباب والبراغيث وما شاكلها من ابناء حنثها فاما لا يبيض ولا  
ولا تلد ولا ترضع ولا تربي اولادها ولا تبني البيوت ولا يدخل القوت ولا اتخذ الكثر بل يقطع ايام جوعها مرقة  
ستمرحه مما يقاسي غير ما من برح الشتاء والامطار والرياح وحوادث الزمان فاذا تغير عليها الزمان واضطرب  
الكيان وتقلب طباع الاركان اسلمت انفسها للنواب والجزان وانقادت للعلم بها بقينا بالمعاد والله منشيها  
ومعيد ما في العام المقبل كما انشأها اول مرة ولا يبول ولا ينكر كما انكرت وقالت الانبي انما المردود وروى  
الحق آذا كننا عظما ما نخره قالوا تلك اذا كثر خاسر فانما هي رجة واجده فاذا اعتبر هذا الانبي ايها الملك  
ما ذكرت من هذه الاشياء من قصاريف ابوزم هذه الخمرات والموام علم بان لها فها وعلما ومعرفه وتبديرا  
وشيئا من روية كل ذلك عناية من الله لعل الحكيم لما افترع علينا بما ذكرنا لعلها ارباب لنا ونحن عبيدهم اقول  
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولما فرغ حكيم الخلق من كلامه قال الملك الجن بارك الله من حكيم ما اعطاك  
ومن خطيب ما افصحك ومن ملك ما افصحك لرعيك ثم قال الملك يا معشر الانبي قد سمعتم ما قال ومنعتم  
ما اجاب فهل عندكم شيء اخر فقام اليه اعرابي فقال ايها الملك لنا خصال ومناقب شتى تدل على اننا ارباب  
وهم عبيد لنا قال الملك اذكر منها شيئا قال نعم طيب جوتنا ولذي عيشنا وطيبات ما كولا تبا من الوان  
الطعام والشراب مما لا يحصى عددها الا الله سبحانه وليس لهم معنا فيه شركة بل هم معزلة عنا وذلك ان  
طعامنا لبت الثمار ولما قشورها وخواها وحطها ولنا لباب الجوب ولها نبتها ولنا شيرها وديسها ولها كسها  
ونحيرها ولنا بعد ذلك الوان الطعام مما يتخذها بصنا عتنا من الوان الخمر والزعفران والافراس والجراد  
والسميد والمكوب والكعك وغيرها ولنا ايضا الوان الطبع من السكاج والمضار والمرايس والجواذيب  
والوان الكواكب وغيرها من الرواصيل والوان الشوى والجلود من الجحش والقطايف واللوزنج ولنا الوان  
الاشربة من الخمر والبنيد والقارص والفقاع والسيلان والجلاب والوان الا لبا من الخليل والرايب  
والماست والدوخ والسمن والزبد والجبن والكشك والمصل وما يعل منها من الوان الطبع والملاذ والطيبات  
من المستهيات ما لا يحصى كثر وكل ذلك هم عنه بمعزل فخشونه طعامهم وغلظها وجفاها وقله الراحة الطيبة  
منها وقله دسوسها وقلها ونقص منها دليل على قلة لذتهم منها وهذه حال العبيد والاشقياء وذلك حال  
ارباب النعم والاجرا لكرام وكل ذلك دليل على اننا اربابهم وهم عبيدنا اقول قولي هذا واستغفر  
الله لي ولكم فنطق عند ذلك زعيم الطيور وهو الهزار دستان وكان قاعدا على غصن شجر هناك  
فقال الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد القديم الابد الدائم السرم بلا شريك ولا ولد بل هو مبدع المبدعا  
وخالق المخلوقات وعلة الموجودات وسبب الكائنات الخاد والموات وباري البريات ومركب الشهوات  
ومولد اللذات كيف شاء وادار افترع هذا الانبي علينا ايها الكرمير بطيب ما كولا تبا ولذي مشرونا فتم  
ولا يدرى ان ذلك كله عفونات لهم واسباب الشقا والعذاب الاليم قال الملك وكيف ذلك بين لنا  
قال نعم وذلك انهم يحسون ذلك ويصلحونه بكدا ابدانهم وعنايقهم وجهدار واجهم وعروجههم وما  
يلقون في ذلك من الهوان والشقا اكثر من الله والطيبه ياكله من كذا الحرت والزراعة وانما الارض  
وجعفر الانهار وسد الشقوق وتعمل البنات ونصب الدواب وجذب العروق والشق والجفط والظلال  
والجناد والجل والجمع والدياس والمذرية والكل والقسمه والجل والوزن والطبخ والنخل والعن والخبز  
وبنا التور ونصب القدور وجمع الحطب والشجار والشول والشرير وقود النيران ومقاساة الدخان والحمد

ت







لك بان هذه كلها عليكم لا لكم قال الملك كيف بينه لنا قال لانها عذاب وعقوبات وغفران للذنوب ومحو للسيئات  
ولهي عن الغشاش كما ذكر الله عز وجل بقوله ان الحسنات يذهبن السيئات فذلك ذكرى للذاكرين قال رسول  
الله صوموا تصحوا ونحوه من آيات الذنوب والسيئات والمنكر فلم يحج الى شيئا فمما ذكرت وانحرفت واعلم ايها  
الانسي ان الله جل ثناؤه لم يبعث رسلا وانبيا الا الى الامم الكافرة العامة المشركين معه غير ما للتكرين  
لربوبيته ليجادبن لو خدائته والمدعين معه الهه اخرى المغيرين احكامه المبدلين حدوده العاصين او امنه  
المادين من طاعته العاقبين عن ذكر النامنين عهده الضالين المضلين الغاوين العاديين عن الصراط المستقيم  
ونحوه برأه من هؤلاء كلهم عارفون ربنا فومنون به مسلمون له غير شاكين ولا مرتابين واعلم ايها الانسي ان  
الانبيا والرسل هم اطباء النفوس ومنجوها ولا يحتاج الى الطبيب الا المريض ولا يفسق الا المتبع الا الحصى  
المخاديل الاشقياء واعلم ايها الانسي ان الغسل والطهارة انما فرض عليكم من اجل ما بعرض لكم عند الجماع  
من شدة الشوق وشهوة الزنا واللواط واليغا والسجى من بين المصبيات والنحو وراجه العرق لاستكثارها  
واستعمالها لئلا يغاروا وغدا ورواها ونحوه مما يحجب عن قلبها عنها لا ينج ولا يفسد الا في السنة الامم واجدة  
لا شهوة غالبه ولكن لا قامة النسل واتخاذ مثل واما الصوم والصلوات فاما فرضت عليكم لتكف عنكم سيئاتكم  
من الرية والتميمه والسم من الكلام واللعب واللغو والهديان ونحوه برأه من ذلك واما الصدقات فاما فرضت  
عليكم من اجل ما تجمعون من فضول الأموال من الجلب والحرام والغصب والسرقة والصوصه والخس في الكيل  
والميزان وكثرة الجمع والذخائر والامساك عن النفقة في الواجبات والخل والسجى ومنع الحقوق ممنحون ما لا ياكلون  
ويكفون آليه واما الذي ذكرت انه لكم من الكتب المنزلة والآيات المحكمه والحلال والحرام والحلال والاحكام  
فكل تعليم ليعتق قلوبكم وقلة معرفتكم بالمنافع والمضار اجتمعت المعلنين والمذكرين لكم غفلاكم وشهواتكم وشهواتكم  
ونسيانكم ونحوه قد اهلنا الهاما ما يحتاج اليه من اول الامر الهاما من الله لنا بلا واسطه من الرسل ولا من وراء  
حجاب كما ذكر سبحانه بقوله واوحى ربك الى النحل وقال كل قد علم ضلالتة ونسيجه وقال فبعث الله غرابا نجت  
في الارض ليريه كيف يوارى سورة اخيه فاصبح من النادمين بعين قلبه وجهالته لا نادما على ذنبه وخطيئه واما  
الذي بان لكم اعياد اوجعوا ذهابا الى هبوت الجادات وليس لنا شئ من ذلك فلا نعلم نجح اليها لان الاماكن كلها لنا  
مساجد والبهائم كلها قبله اينما توجهنا فتم وجه الله والايام كلها لنا جمعه وعبدوا الحركات كلها صلوات وتيسر  
فلم يحج الى شئ مما ذكرت وانحرفت فلما فرغ زعيم الطير من كلامه نظر الملك الى جماعة الانس الجصور فقال قد سمعتم  
ما قال وفهمتم ماذا قل فقل عندكم شئ اخر اذكرون ويتوق فقال العراقي الحمد لله خالق الخلق واسط الرزق ومبسع النعم  
الذي اكرمنا وانعم علينا وجعلنا في البر والبحر وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا نعم ايها الملك لنا خصال اخر ومناقب  
ومواهب وكرامات تدل على اتاها ربهم وهم عبيدنا فمن ذلك جيش لما يتنا وذي ثيابنا وستر عورتنا ووطا  
فرشنا ونعمته دثارنا وعنايش ديتنا من البحر والرياح والحر والقر والبرد والقطر والكنان والسموم والسيارات  
والوان والافرا والاكسبيه والبسط والانتجاع والمخاد والغرش من اللبؤد والبريون وما شاكلها مما لا يعدكش وكل  
ذلك دليل على ما قلنا من اتاها ربهم وملاكمها ولنا ان نتحكم فيها نتحكم الادباب ونصرف تصرف المللك فلما فرغ  
العراقي من كلامه نظر الملك الى طوائف الجوان الجصور وقال ماذا يقولون فيما ذكر واقهر عليكم فقام عنده ذلك  
كلية اخود منه فقال الحمد لله القوي العليم خالق الخيال والاكلام ومنشئ النبات والاشجار في الغياض والاكجار  
وجاعلها اقواتا للوحوش والانعام وهو المهيمن الاعلى خالق السباع ذوات الباش والجماعة والافدام والجسنان  
ذوات الخايل الجماد والانياب الضلاب والافواه الواسعة والقفرات السريعة والوشيات البعيدة المشتريات  
في الليالي المظلمات للطلاب والاقوات وهو الذي جعل اقواتها من خش الامام ولحم الانعام مناعا الى جن ثم قضى على

الانعام

جميعها

جميعها الموت والمضيق الى السلي فله الحمد على ما وهب واعطى وعلى ما حكم به من الصبر والرضا ثم التقى  
الى الجماعة من حكا والجن وزعماء الحيوانات فقال هل رايتم معشر الحكماء او سمعتم معشر الخطباء اطول غفله واقل تحسلا  
واكثر خطاء من هذا الانسي قالت الجماعة كيف ذلك قال لانه ذكر ان من فضائلهم كيت وكيت من حسن اللباس ولين  
الارتداء ثم قال للانسي خبرني هل كانت لكم هذه الاشياء التي ذكرت وانحرفت بها الا بعد ما اخذتموها من غيركم  
من ثياب الحيوانات وسلبتموها من غيركم من البهايم والسباع وغلبتموها عليها قال الانسي ومن كان ذلك قال  
الانس نعم ما تلبسون واجسن ما تلبسون من اللباس الحر قال اليس ذلك من لعب الورد التي ليس من شئ آدم  
بل من الحشرات وقد جعلها ليكون كبا لها فيكون لها غطاء ووطاء وحر من الآفات والحر والبرد والرياح والامطار وحوادث  
الايام ونوايب الزمان فحتم انتم واخذتم ذلك منها فقرا وغلبتموها عليه جورا فاعاقبكم الله بها وابلاككم سلبا وعلها  
وقصارتها وتطيرتها وما شاكل ذلك من العناء والتعب والشقا الذي انتم مبتلون بها معا فون في اضلالها ومما نانا  
وسماوشها وحفظها وشغل القلب والبدن وعناء النفوس لا زلجكم لا قرار له ولا سكون في دأيم الوقت وهذا  
يحكمكم في اخلاص اوقات الانعام ووجود البهايم واذناب السباع وشعورها ورش الطيور كل ذلك اخذتموه فقرا  
وانتم غفتم غصبا وغلبتموها عليه ظلمنا ونسبتوها الى انفسكم بغير حق ثم افترتموها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون  
ولا تذكرون ولو كان ذلك خيرا وتياها لكان الخي ولي بذلك الفخر منكم اذ قد ابت الله ذلك على ظهورنا وانشاء  
من جلودنا وجعلنا لنا لباسا وديارا وغطاء ووطاء وزينة لنا كل ذلك تفضيلا منه علينا ورفقا بنا ورحمة لنا  
ورافة علينا وشفقة وتحننا على اولادنا وصغارنا فانه اذا ولد الواحد منا فعليه جلد المصلح له وعلى جلده الشعر  
او اوصوف او الريش او الوبر او الفلوش كل ذلك لباس وديار وستر وزينة على قدر كبير وعظيم خلقه لا كما  
في الخاذه الى عمل ولا سعى في ندفة او حيلة او غزله او نسيج او قطع او خياطة مثل ما انتم مبتلون بها معا فون عليها  
لا راحة لكم الى الموت كل ذلك عقوبة لكم ذنب ايكم لما عصى وترك وصية ربه وغوى قال ملك الجن زعيم السباع  
كيف كان ميلا آدم في خلقه من اول ابتداء به خبرنا عنه قال نعم ايها الملك ان اسجل جلاله لما خلق آدم ابا البشر وروح  
ازاح عليها فيما كانا محتاجا الىه في قوام وجودهما وبقاء شخصهما من المواد والغذاء والشار واللباس مثما فعل بشاير  
الحيوانات التي كانت في تلك الجنة التي كانت على راس ذلك الجبل الذي بالشرق تحت خط الاستواء وذلك انه  
لما خلقها عرايا بنى راس على راس كل واحد منها شعرا طويلا شاملا على جسد كل واحد منهما ومن جميع الحيوانات  
سبطا وجدا ومرجلا اسودكا اجسن ما يكون على رؤس الجوارى الا بكاد وانشاءها شامسا من راس في  
احسن صورة من صور تلك الحيوانات التي هناك وكان ذلك لباسا لها وستر العوراتها وديارا لها ووطا وغطا  
وما ناعها البحر والبرد وكانا ممشيان في ذلك البستان وبخيان من الوان تلك الثمار فياكلان منها وسقوان بها  
وتنزهان في تلك الرياض والرياح والزهر والنور مستريحين ملتذذين متنعجين فرحانين بلا تعب من البدن ولا  
عناء من النفوس وكانا مهيئين عن تجاوز طورهما وتناول ما ليس لهما مل وممة تركا وصية ربهما واغترابا بول  
عدوهما فتا ولا ما كانا مهيئين عنه فسقطت ريتهما وشارت شعورهما وبدت عورتاهما واخرجا من هناك عرايين  
مطروحين مهابس معا قنن ما يتكلمون من اصلاح المعاش وما يحتاجون اليه في قوام الحيوة كما ذكر حكيم الجن في فضل  
قبل هذا فلما بلغ زعيم السباع الى هذا الموضع من الكلام قال له زعيم الانس اما انتم معاشر السباع فسيبلكم ان  
تسكوا ولا تتكلموا قال له كليله ولم ذاك قال له لانه ليس في هذه الطوائف الجصور جنس اشرك منكم معشر  
السباع ولا اقربى قلوبا ولا اقل نفعا ولا اكثر ضررا ولا اشدر حضا في كل الجيف وطلب المعاش قال كيف ذلك  
قال لانكم معرسون معشر السباع هذه البهايم والانعام بخايل حداد فخر قون جلودها وتكسرون عظامها وتكسرون  
دمها ومنشون لحمها بلا رحمة لها ولا فكة فيها ولا رفق بها قال زعيم السباع منكم تعلمنا ذلك وبكم اقدينا  
قال الانسي كيف ذلك قال لان قبل ايكم آدم واولاده ما كانت السباع تفعل من ذلك شيئا ولا تضطاد الا جاعها

الانسي

ح



لانه كان في كثر جيفها وما يموت كل يوم باجلها كفا به لها وقوا فلم يكن يحتاج الى صيد الاحياء منها وحمل الخيل  
على انفسها طلب وقال والنقض لا يسيب الملكة وذلك ان الاسود والنور واليهود والزياب وغيرها  
من اصناف السباع الاكله للحوم لا يتعرض للقبلة والجواميس والخنزير مادامت تجد من جيفها ما تقوها  
وتكفيها الا عند الاضطراب وشدة الحاجة لان لها ايضا اشفاقا على انفسها كما يكون لغيرها من سائر الحيوانات  
فلما جيتوا تم معشر الانس وحشرتهم فطعان الغنم والابل والبقر والخيول والارزاقها ولم تتركوا  
في البراري والقفار والاحكام واجدا عدت السباع جيفها واضطرت الى صيد الاحياء منها وحل لها ذلك  
كما حل لكم الميتة والدم عند الاضطراب واما الذي ذكرت من قلة رحمتنا وقنوت قلوبنا فليست تشكوا منها  
مثل الذي تشكوه منكم ومن جوعكم وظلمكم وتعذيبكم واما الذي ذكرت اننا بعضنا على بعض كاليل وانياب  
ونخرق جلودها ونكس عظامها ونشق اجوافها ونشرب دماؤها وناكل لحمها فهذا يفعلون انتم ايضا تذبحون  
بالسكاكين الحديد وتلخون جلودها وتشقون اجوافها وتكسر عظامها بالسواطير والاطباد ونارا يطبخ  
وجرا القشوي زياده على ما جعل لها واما الذي ذكرت من ضرنا على الحيوانات فانك لو فكرت واعتبرت لعلمت  
وتبين لك بان كل صغير وكبير خبير في حجب ما تفعلون انتم من الضرب والحر والظلم كما زعم البهايم في  
الفصل الاول واما ضرر بعضكم لبعض على ذلك كله من ضرب بعضكم بعضا بالسيف والسكاكين  
والطعن بالرمح والروبيبات والضرب بالادب والبشر والسياط والنكالات وقطع الايدي والارجل والجيش  
في المطامير والسرقة واللصوصية والغش والخيانة في المعاملة والمعاينة والمكر في اسباب العلاقة  
وما شاكل هذه الخصال مما لا يفعل السباع بالحيوانات من ذلك شيئا ولا بعضها ببعض وما لا تعرفه واما  
ما ذكرت من قلة منا فعنا لغيرنا فلو فكرت واعتبرت لعلمت وتبينت ان النفع منا لكم يتبين ظاهره بما تنفعون  
من جلودنا وشعورنا ووبرنا واصوافنا وما يسعون من صيد الجوارح منها التي سخر قوتها ولكن خبرنا انها  
الاشنان اي منفعه منكم لغيركم من الحيوانات فاما الضرر فهو يتبين ظاهره اذ قد شاركونا في ذبح هذه الحيوانات  
واكل لحومها والاسباع شعورها وجلودها وعظامها بالاسباع بحجفكم فدفنتوها تحت التراب حتى لا يسفح  
منكم بشي احياء ولا موتا واما الذي ذكرت من غارات السباع فانه بعد ما رواه من بني آدم ما تفعلون بعضكم  
ببعض حدث لهم هذا منذ عهد قاييل وهابيل الى يومنا هذا ترى كل يوم من القتل والجرحي مثلا قد شهده  
ايام رستم واسفنديار وايام حمير ونعيم والضحك وافرزيون وايام سياوش وايام دارا والاسكندر وايام  
عنتصر وداود وايام نهم والعدنان وايام قسطنطين واهل بلاد بوزان وايام عمر ويزيد وايام بني  
العباس صلوات الله عليهم وبني مروان وهلم جرا الى يومنا هذا ترى كل سنة وشهر ويوم وقعة من بني آدم  
ببعضهم في بعض وما حدث من شتيت القتل والخراب والغارات والخوف والقتل والجرح ما لا يحصى ولا يعد  
عدده ثم ان جيتهم تفحصون علينا وتقولون وتقدرون السباع انها شر خليفة الله في الارض اما سيجي من  
هذا القول الرور والبهتان علينا ومنايا واجد من الانس تعذب بعضها بعضا مثلا تفعلون انتم بعضكم  
ببعض في كل يوم ثم قال زعيم السباع لزعيم الانس لو تفكرتم معشر الانس في احوال السباع  
واعتبرتم نصارى امورها لعلمتم وسن لكم انها خير منكم وافضل قال زعيم الانس كيف ذلك  
عليه قال نعم اليس خياركم الزهاد والعباد والارباب والاحبار والسباح والاشاك قال نعم قال  
اليس اذا ساهى احدكم في الخبثية واتى الغايبة في الضلال خرج من بيتي ظهرا بيكم وهرب منكم وذهب  
ياوي وروس الجبال واللال ويطونكم ودية والسواحل والاحكام ماوي السباع ونحالطونها في اماكنها  
وبعاشرهم في اوطانها ويجاورونها في منازلها ولا يتعرض لها السباع قال نعم كما قلت لذا نقول قال فلو لم  
تكن السباع اخبارا لما جاوروها اخباركم لان الاخبار لا بعاشرهم الا شرار بل بعرون منهم هذا دليل على ان السباع

اصح منكم لا كما زعمت انها شر خليفة الله ودليل آخر على ان السباع صالحون ان من شئنا جبارا تركوا وغنم  
اذ اشكوه في الصالحين منكم والاخيار من انباء جنسكم بطرحهم من السباع ان لم تاكلوهم على اظهر من الاخبار  
لانه لا يعرف الاخبار الا الاخبار كما قيل بعينه الباحث من جنسه ونسبنا الناس لهم منكم  
واعلم انها الانس ان في السباع اخبارا واشرا وان الاشرار لا تاكل الا الناس الاشرار كما ذكر الله في كتابه  
وكذلك في بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون اقول قولي هذا واسمعوا له في قلوبكم فلما فرغ زعيم  
السباع من كلامه قال حكم من الخبز صدق هذا القابل ان الاخبار ينفرون من الاشرار ويأمنون بالاحسان  
وان كانوا من غير جنسهم كما ان الاشرار ينفرون من غير جنسهم ويأمنون منهم ولجونا بنا جنسهم من الاشرار  
فلو لم يكن بؤادهم اكثرهم اشرارا لما هرب اخبارهم من بيتي ظهرا بيكم ورواها الجبال والاحكام ماوي  
السباع وهي من غير جنسهم ولا شبيههم في الصون ولا في الخلقة الا في اخلاق النفوس من الخبثية والاعلا  
والسلامة فقالت الجماعة كلها الحمد لله صدق الحكم بنا الخجل جماعة الانس عند ذلك ونكت دوسهم  
حياء وخجلا لما سمعت من التوبخ والعرض وانقضى المجلس فنادى مناد انصرفوا منكم من بيتي ظهرا بيكم  
ولما كان من الغد جلس المجلس وحضرت الطوائف كلها على الرستم المعتاد واصطفت فظهر الملك الى جماعة  
الانس وقال سمعتم ما جرى امش فيما ذكرت والجواب عما قلتم فصل عندكم شئ غير ما اوردتم فقال عند ذلك  
الزعيم القارشي وقال نعم ايها الملك لنا مناقب اخرون فضائل قال الملك مات واذكر قال نعم ان من الملوك  
والخلفاء والسلاطين والرؤساء والكتاب والعلماء والنجباء والادباء والقواد والحجاب والفقهاء والحكام والعزول  
واعوانهم من الخوف ومن ايضا البنا والذهاقين والاعيان والاشراف وارباب النعم واصحاب المرات والحضار  
والصناع واصحاب الحرف والتسل ومن ايضا الادباء واهل العلم والورع والفضل ومن ايضا الخطباء والشعرا  
والنصحاء والمتكلمون والمحدثون والقصاص واصحاب الاخبار والقراء والفقهاء والحكام والعزول  
والمذكرون ومن ايضا فلاسفة والحكام والمهندسون والمجنون والابلاء والطبيعيون والعارفون والمعتزون  
والمكهنه والراقون والمعبودون والكهان والارصاد واصناف آخر بطول ذكرهم وهذه الطوائف  
والطبقات اخلاقا وسجايا وطباع وشمايل ومناقب وخصال حسنة واداء حميلة ومذاهب حميده وعلوم  
وصناعات جنان مخلفة متفكسة وكل هذه محصية بنا وهذه الحيوانات معزل عنها فها دليل على اننا موالي  
واهم عبيدنا فلما فرغ من كلامه نطق البعيا فقال الحمد لله خالق السماوات والارضين والبريات  
والجبال والاراسيات والبحار والازخات والبراري والقلوات والرياح والذاريات والسموات والمنشآت  
والامطار الهاطلات ثم ذكر هذا الانس اصناف بني آدم وعدهم وتوكلهم ايها الملك الحكم واعتبركم  
اجناس الطيور وانواعها وتبين من كثرها ما يضعف ويقل عنه عدد اصناف بني آدم في حجب ذلك  
كما تقدم من ذكره في فصل من هذا الكتاب حيث قال الشافعي للطاوش من ههنا من خطباء الطيور وفضيحا  
والنحس اذا ان بازا كلما ذكرت وافخرت احرا مذموما ريد لكل جنس سجا قبيحا ونجس معزل عنهما  
وذلك ان منكم الفراعنة والماردة والجباق والكفرة والنسفة والجفرة والمشركون والمنافقين والمخدوعين  
والمارقين والناكثين والخوارج وقطاع الطرق واللصوص والعيارين والطارئين ومنكم ايضا المردة  
والماعون والطاغون والمرتابون والغازون والمكادرون والناشثون ومنكم ايضا المسفها والجهلاء والاعيان  
والناقصون وما شاكل هذه الطبقات المذمومة خلايقهم ونجس معزل منها كلها ونسبكم في اكثر الخصال  
المجودة والاخلاق الحميلة وذلك ان اول شئ ذكرت وافخرت به ان منكم الملوك والرؤساء واعوانهم  
وجنود ورعيه او ما علمت ان لجماعة الخجل وجماعة التمل وجماعة السباع وجماعة الطيور وشتا وجود  
واعوان ورعيه وان رؤسها وملوكها اجنح سياسة واشد رعايه من ملوك بني آدم لها واشد حننا عليها

يف

لها



ورافه وشفقه بيان ذلك ان اكثر ملوك الافس وروشا يهر لا ينظر في امور رعيتته وجوده واعوانه الا لخر منفعه  
اولدفع مضرة لنفسه او لمن هواء ولا يفكر بعد ذلك في احد ولا يجمع امره كايام من كان قريبا او بعيدا وليس هذا  
من فعل الملوك الفضلاء ولا عمل الرؤساء ذوي الرياسة بل من سياسة وسرايطة وخصال الرياسة ان يكون الملك  
والرئيس حكيما رؤوفا برعيتته مشفقا على جنوده واعوانه اقتداء بسنة الله الرحمن الرحيم الجواد الكريم الرؤوف  
الودود خلفه وعبيده كايام من كان الذي موريش الرؤساء وملك الملوك وملوك اجناس الحيوانات  
وروشا يهر فخره بسنة الله احسن اقتداء من ملوك الافس وذلك ان ملك النخل ينظر في امر رعيتته ويفقه  
احوال جنوده لا هووى نفسه وشهواتها وخر المصنعة اليها ودفع المضرة عنها او الى من هووا لشهواته بل يفعل  
ذلك وادفه ورحمة برعيتته وسفقه عليهم وهكذا يفعل ملك النمل وملك الكراكي في سقوطه يطيراته  
وملك القطا في ورده وصدرة وهكذا حكم شاير الحيوانات التي لها رؤساء ومدبرون لا يطلبون برعاياهم عوضا  
ولا جزاء فيما يتوسوهم به كما يطلب بنو ادم من اولادهم ابر والملك كفاة في تربيتهم لهر بل يجد كل جنس من  
الحيوانات التي ينز ووجل وتلد وترضع وترعى الاولاد التي يسفدونها ويحزن وترى في الاولاد والافراخ  
لا تطلب من اولادها برا ولا ضلة ولا مكافاة ولكنها يرضع اولادها تحننا وشفقه ورحمة لها وادفه لها كل  
ذلك اقتداء بسنة الله عز وجل اذ خلق عبيده وانشاءهم ورباهم وانعم عليهم واعطاهم من غير سوال منهم  
ولم يطلب جزاء ولا شكورا ولو لم يكن من لوم طباع الافس وسوء اخلاقهم وسيرهم الجاني وعاداهم الردية  
واعمالهم السبئية وافعالهم مذاهبهم الردية الضالة وكفرانهم بما انعم الله لما امرهم ان يشكروا ولو لا ذلك  
ولما امر اولادنا اذ ليس يكون منهم العقوق والكفران وانما توجه الامر والنهي والوعد والوعيد عليهم  
معشر الافس دوننا لانهم عبيد سوء مع منكم الخلف والعصيان وانتم بالعبودية اولي منا ونحن اجريه اولي  
منكم فمن اين زعمتم انكم ارباب ونحن عبيدكم لولا الوقاية ولما فرغ البغاة من كلامه قالت جيا والحق  
وفلا سفنها صدق هذا القائل في جميع ما ذكر فخرج جماعة الافس عند ذلك ونكسور رؤسهم لما توجه عليهم  
من الحكم ولما بلغ البغاة من كلامه الى هذا الموضع قال الملك لوريش الفلاسفة من الجن من هو الملوك  
الذين ذكرهم هذا القائل واتنا عليهم وابناء عنهم ووصف شدة رحمتهم لرعاياهم وشفاهم عليهم وعينهم  
ورافهم مخودهم وحسن سيرتهم فيهم عرفني ما حصة هذه الاقارب واشارات هذه المرامي قال الحكم نعم  
ايها الملك اعلم ان اسم الملك واسماء الملوك من اسماء الملائكة وذلك انه ما من شخص من  
هذه الحيوانات ولا نزع منها ولا كبير ولا صغير الا وله عز وجل ملايكه موكلون بها ترعاها وحفظها وتراعيها  
في جميع تصرفاتها ولا كل جنس من الملائكة ريش عليها براعي موزها وهو عليها اشد رحمة ورافه وتحنا وشفقه  
من الوالدات على اولادهم الصغار قال الملك للحكيم ومن اين الملائكة هذه الرحمة والرافة التي ذكرت قال  
من رحمة الله ورافته محفلة وسففته وتحنه على برتيه وكل رافه ورحمة من الملائكة ومن الوالدات  
والاباء والامهات ورحمته الخلق بعضهم على بعض جزء من الف جزء من رحمة الله لخلقته وتحنه على عباده  
ومن الدليل على حجة ما ذكرت ان ريشهم لما خلقهم وسقاهم وتممهم وكل نهر الملائكة الذين هم صفوة من  
خلقهم وجعلهم رجاء برك وخلق لهم المنافع والمرافق والمرائد من طرف الهياكل العجيبة الصون والاشكال الظرفية  
والحاش الدراككة اللطيفة والهمهم جرائم المنافع ودفع المضار وسخر لهم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم  
سخرت بامرهم ويديرهم في الشتاء والصيف في البر والبحر والسهل والجبل وخلق لهم الاقوات من الشجر والنبات  
متاعا لهم الى جنين واسبع عليهم نعمة ظاهرة وباطنة لو عدت ما احصيت كل هذه دالة وبراهين على شدة  
رحمته ورافته وتحنه وسففته على خلقه قال الملك في ريش الملائكة الموكلين بنو ادم قال هي النفس  
الناطقة الانسانية الكلية التي هي خليفة الله في ارضه وهي التي قرنت بنحو ادم لما خلق من التراب والسجدت له

ن

له الملائكة كلهم اجمعين وهي النفوس الملائكة الحيوانية المنقادة لطاعة النفس الناطقة الباقية الى يومنا هذا في  
ذريته كما ان الصنوع صون جسده الجسمانية باقية في ذرية ادم الى يومنا هذا عليها يشون ويهايمون ويهايمون  
وتهايمون ولها يواخذون واليهما يرجعون ولها يقومون يوم القيمة ولها يعقون ولها يدخلون الجنة ولها يصعدون  
الى عالم الافلاك اعني النفس الناطقة التي خلقها الله في ارضه قال الملك للحكيم لم لا يدرك الا بصائر الملائكة  
والنفوس قال لانها جواهر روحانية شفافه نورانية ليس لها لون ولا جسم فلذلك لا تدركها الجواهر الجسمانية مثل  
الشم والذوق واللمس بل يدركها الابصار لقوة الطيفه مثل ابصار الانبياء والرسل واسماعهم فاهم لصفاقوسهم  
واشبههم من ردة الخطية وخرجهما من ظلمات الغفلة قد نقيت وتقدس ولحيبت فضات مشاكلكم لنفوس الملائكة  
وماها وتسمع كلامها وتأخذ منها الوحي والابناء فتودها الى ابنا وجنسها من البشر مختلفه لمشا كلهم اياها جسداهم  
ولحسابهم ثم قال البغاة واما الذي ذكرت بان منكم صنعا واصحاب حرف فليس ذلك تفضيله لكم دون غيركم ولكن  
قد شارككم فيها اصناف الطيور والحوام والحشرات بيان ذلك ان النحل يجمع من الحشرات وهي في الخاذا البيوت  
وبناء المنازل اعلم واحد من صناعتكم من الهندسين والبنائين وذلك انها تبنى منازلها طبقات مستديرات كالبرانس  
بعضها فوق بعض كانهما غرف من موقعا عزف وتجعل تقدر بنوهم مسدسات متشابهة الاصلاخ والزوايا لما  
فيها من افعان الحكمة والصنعة واحكام البنية ولا يحتاج في ذلك الى بركار يديرها ولا مسطرة تخطها ولا شاقول  
يلها كما يحتاج البناؤون من بني ادم ثم انها تذهب في الرعي وتجمع الشمع من ورق الاشجار والنبات بارجلها والعسل  
من زهر النبات ونور الاشجار وورد ما يجمعه بمشافرها ولا يحتاج في ذلك الى شلة ولا ملقطة ولا مكيل يجمع فيه  
اولاه او ادوات تعرفه لها كما يحتاج البناؤون منكم الى الفاس والمرو المسحاة والرافود وما شاكلها وكذا ايضا  
العنكبوت وهي من المولم في نسيجها شيكا وسدورها هندامها هي اعلم واحد من الحايك والنساجين منكم وذلك  
انها تمد عند نسيجها شيكا او لاخطا من حيايط الحيايط ومن ينسج الى سيجن او من عضل الى عضل او من جانب  
من الجانب الاخر من غير ان يمشي على الماء وتطير في الهواء ثم مشي على ذلك الذي تمد او لا وتنج عليه خطوط  
مستقيمة يقوم مقام البناء كانهما اطناب الخيم الضرورية ثم تسمع بها على الاستدانة وترك في وسطها داسير  
مفتوحة يمكن فيها من صيدا الذباب وكل ذلك يفعل من غير مغزل ولا مفعل ولا كاريك ولا قضبان ولا مشط  
ولا اداه كما يفعل الحايك والنساج منكم وبما يحتاجون اليه من الادوات المعروفة المشهورة في صناعتهم وهكذا  
ايضا دودة القز وهي من الحوام وهي احدث صناعتها واحكم من صناعتكم فمن ذلك انها اذا شبعت من الرعي  
طلبت مواضعها من الاشجار والنبات والشوك ومدت من لعابها خطوطا قاقا متينة ونسجت هناك على نفسها  
طنبا كشبه كيش صلب مكتر ليكون حرزا لها من الحر والبرد والراح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك  
تفعل من غير تعلم من الاستاذين ولا من الاباء ولا من الامهات بل الهاما من الله عز وجل وكل ذلك يفعل من غير  
حاجة الى مغزل ولا مفعل او محيط او مقصص كما يحتاج الخياطون والرافامون منكم وهكذا الخطاف وهو من الطير  
تبنى لنفسه منزلا ولا اولاد مهادا معلقا في الهواء تحت السقوف من الطين من غير حاجة منها الى سلم يرتقي به او  
رافود يحمل الطين فيه او عمود يشد بناوها او آلة من آلات او ادوات من الادوات وهكذا ايضا هي من الحوام تبنى على  
نفسها بيوتا من الطين صفا شبه الازراج والاروقة من غير ان يجمع الراب او تيل الطين او مسقي الماء فقولوا ايها الافلا  
الحكيم ان لها ذلك الطين وكيف يحمله ان كنتم تعلمون وعلى هذا المثال حكم شاير اجناس الطيور والحيوانات  
في اتخاذها المنازل والاولاد والعشوش وتربية اولادها تجددها احدث واعلم من الانس من ذلك تربية النعام  
وهي مركبة طيور وبهيمة لغرابها اذا اجتمعت لها من بيضها عشر بر او لم يبرع في شتمها ثلثة امثال ثلثا  
تدفعه في التراب وثلثا تتركه في الشجر وثلثا تحضنه فاذا خرجت فرأى بها كثر ما كان في الشجر وسفقتها  
ما فيها من تلك الرطوبة التي فيها ما ذوبتها الشمس ورحمتها فاذا استندت غرابها وقوت اخرجت المدفون منها

شفه







جل ثناؤه فانه اذا علم صدق قلوبكم وخلص نياتكم صرف عنكم ما تخذرون وعلى هذا ستة الانبياء والرسل من  
لذات الله سبحانه على محمد بن عبد الله عليهم السلام فعلى مثل هذا ينبغي ان يستعمل احكام النجوم والافلاك بالكانات  
قبل كونها وما تدل من حوادث الايام ونوايب الزمان لا على ما يستعمل المجنون ومن يغتر بقوله بان تجار  
طالعهم وما يفترون بها من موجبات احكامها الكليات وكيف يمكن ان يرفع احكام الكل بالجزء وكيف يجوز ان  
يستعان بالفلك على الفلك بل ينبغي ان يستعان بقوة رب الفلك على الفلك كما يفعل قوم يوفون بالمؤمنين  
من قوم صالح وقوم شعيب وعلى هذا المثال ينبغي ان يكون هذا اوه المرضي والاعلال بالرجوع الى الله تبارك وتعالى  
بالدعاء والسؤال له بكشفها والرجاء منه ان يفعل بهم ما ذكرت في احكام النجوم من الكشف والصلاح في ذلك كما  
يقول الله عز وجل عن ابراهيم خليله حيث يقول الذي خلقني فهو هديني والذي هو بطعمي وسقيني واذا مرضت  
فهو شفييني ولا ينبغي ان يكون الرجوع الى احكام الالطباء الناقضة في الصناعة الجاهلية باحكام الطبيعيات النافذة  
عن رب الطبيعة ولطفه في صنعته وذلك انك ترى اخبار الناس يفرعون عند ابتداء امراضهم الى الطبيب  
ومبدأ علاجهم فاذا طال بهم العلاج والمداواة فلم يفعلم ذلك وابسوا منهم ومن ملأوا قلوبهم رجوع عند ذلك  
الى الله جل ثناؤه ودعوى مضطربين ورتبا يكتنون الرقاع ويلصقونها على جيطان المساجد والبيع واساطيرها  
وينادون على انفسهم ويشلون الدعاء لهم ويقولون رحم الله من دعا المبتلى كما يفعل بالمشهور من هذا جزء من  
سرق او قطع او عمل فاجشة ولو اظهر رجوع الى الله عز وجل في اول الامر ودعوى في الشر والجهل كان خيرا لهم  
واصل من الشر والتكال فعلى هذا يجب ان يستعمل احكام النجوم في دفع مضار الكليات والنجس من موجبات  
من موجبات احكامها وما تدل عليه من الحوادث لا على مثل ما يستعمله المجنون من الاختيارات بطوائع جزائيات  
يخبرونها عن موجبات احكامها الكليات من حيث يوجبها طوائع القرائن وطوائع السنين والشهور والاجتماعات  
والاستقبالات والاختيارات للاوقات الحية لا استجابة الدعاء وطلب الغفران والمسئلة لله عز وجل بالكشف لما  
تخافون ويخذرون وان يصرف عنهم كيف شاء لما شاء كما ذكر ان ملكا خبره منجبه بحدوث كائن في وقت من الزمان  
خاف منه ملاكا على بعض اهل المدينة فقال لهم من له وجه وباتي سبب فلم يذرو تفصيلا ولكن قالوا من سلطان  
لا يطاق فقال لهم متى يكون قالوا في هذه السنة في شهر كذا فشاوا ملك اهل الارى كيف يخرج منها وأشار عليه  
اهل الدين والورع والمجاهلون ان يخرجوا اهل المدينة كلهم فيدعون الله ان يصرف عنهم ما يخبرهم به المجنون  
ما يخافون ويخذرون قبل الملك مشورهم وخرج في ذلك الشهر الذي خافوا كذا ذات فيه وخرج معه  
اكثر اهل المدينة ودعوا الله ان يصرف عنهم ما يخافون ويخذرون وباتوا تلك الليلة على حالهم وبقوم في المدينة  
لم يكثر ثم ما خبر به المجنون وما خاف الناس وخذرو منه فجاء بالليل مطر عظيم وسيل العرم وكان بناء المدينة  
في مصب الوادي فسال من كان بالمدينة بايتا وجا من كان خرج الى الصحراء فمثل هذا يندفع عن قوم وضيب  
آخرين فاما الذي لا يندفع ولكن يحجل الله لاهل الدعاء والصلوة والصدقة في ذلك حين كما فعل بقوم نوح ومن امن  
منهم نجاه وجعل لهم خيرات في ذلك كما ذكر الله سبحانه بقوله فاجنبوا ومن معه في الفلك واعرفوا الذين كذبوا  
بآياتنا انهم كانوا قوما عمنين واما متفلسفونك والمنطقيون والجدليون منكم فانهم عليكم لا لكم قال الانبياء  
وكيف ذلك قال لا لهم فيلونكم عن المنهاج المستقيم بكثرة اخلافكم وفنون آدابهم ومذاهبهم ومقالاتهم  
وذلك ان منهم من يقول تقدم العالم ومنهم من يقول يقدم الهوى ومنهم من قال يقدم الصورة ومنهم من  
قال بعلتين اشترى ومنهم من قال يستد ومنهم من قال سبعة ومنهم من قال بالصانع والمصنوع ومنهم من قال  
بلافا فيه ومنهم من قال بالتأهي ومنهم من قال بالمعاد ومنهم من انكر ومنهم من قال بالرش والوحى ومنهم  
من جحد ومنهم من شك وارتاب ونحوهم ومنهم من قال بالعقل والبرهان ومنهم من قال بالتقليد من الاولين  
المختلفة والاراء المتناقضة التي بنوا دمام بها مبتلون وفيها تحير وتناكون وفيها محلقون ونحو كل ما ذهبت واجد

وطريقنا واحد وربنا واحد لا شريك له ولا شريك به شيئا لسمحه في غدونا ونقدشه في دواخا ولا يزيد اجلا يسوء  
ولا ينقص له شرا ولا ينقص على احد من خلق الله راضون بما قسم الله خاضعون تحت احكامه لا يقول لم ولا كيف ولما ذا  
فعل ودبر كما يقول الانبياء المعترضون على زعمهم في احكامهم وتدينهم وصنعة واما ما ذكرت من امر المهندسين  
والمتحاج منكم وانجرت لهم ولعمري ان لهم التقاطع في البراهين التي تدق عن انفسهم وتبعد النصور لها ما تدعون  
منها ولكن تركهم لتعليم علوم واجبت عليهم علمها ولا يسعهم الجهل بها وقد برؤا على ما يدعون من الفضولات  
التي لا تحتاج اليها وذلك ان احد هو تعاظمي مساجد الاجرام والابعاد ومعرفة ارتفاع رؤس الجبال وعمق  
قعر البحار ونكشها لبرايي والتفاد وتركيب الافلاك ومراكز الابعاد وما شاكل ذلك وهو مع هذه  
كلها جاهل بكيفية تركيب جسده ومساحة جثته بدنه ومعرفة طول مضاربه وامعايه وسعة جوفه صدره  
وقلبه وورثته ودماغه وكيفية خلق معدته واشكال عظام جسده وتركيب هدام مفاصل بدنه وما شاكل  
هذه الاشياء التي معرفتها عليه اشهل واقرب وهو عليه اوجب والفكر فيها انفع والاعتبار بها اهدى  
وارشد الى معرفته ربه وخالفه ومضون مع جهله بهذه الاشياء ايضا يكون تاركا لتعليم كتاب الله وفهم  
احكام شريعة دينه ومفروضات سنة مذهبه التي لا يسعه تركها واما افتخاركم باطبايكم والمداوون لكم  
فلعمري انكم تحتاجون اليهم مادامت لكم البطون والشهوات المردية والنفس الشريرة والمأكولات المختلفة  
وما يتولد عنها من الامراض المزمنة والوجاع المملكة فاجوبكم الى باب الالطباء فاذكر الله اطبائهم فانه لا يرى  
على باب دكان الصيدلاني الاكل عليل مريض سقيم كما لا يرى دكان النجار الاكل مخمور ومكوب واخاف  
ثم لا يزيد المجنون الاختنا على تخن ياخذ قطعة ولا يقدر له على سحر سعادة ولا تاخير منجدة الا زخرف القول  
غورا ونجينا وخزا بلا يقين ولا برهان وكذا حكم المتطببين منكم يزودون الجليل سقما والمريض عذابا بما يخبر  
عن تناول اشياء وربما يكون شفا العليل فيها ومنعه منها بجهله ولوتركه مع حكم الطسعة لعله كان يكون  
اشرع لبرؤه وانج شفايه واختر اكر ايها الانبياء باطبايكم ومنجيبكم عليكم لا لكم فاما نحن فنحن محتاجين الى الالطباء  
والمنجيبين لا الى اكل الاقوا وبلغة يوما بيوم من لوز واحد وطعام واحد فليس يحضر لنا الامراض المختلفة  
والاعلال المختلفة فلنسأحتاج الى الالطباء ولا الى الزبانات والدرجات وفنون المداوات مما يحتاجون اليه  
هذه التي في الاجرار الباق وبالكلام اولى وتلك للعبيد الاشقياء اولى وهم لها البق فمن اين زعمتم انكم ارباب  
ونحن عبيد بلا حجة ولا برهان الا بقول نذروهم ان واما تجاركم وتباكم ودها قينكم الذين ذكرت وانجرت  
لهم فلا يخبرهم اذ كانوا هم اسواء حالا من العبيد الاشقياء والفقراء الضعفاء وذلك انك تراهم طول دهرهم  
مشغول القلب والفكر متعوي الابدان معوي النفوس معذني الارواح بما يبتنون ما لا يستكون ويعبرسون  
ما لا يحبون ويحعون ما لا ياكلون ويعرون الدور ونحو قول القوم اياك يا مورا الدنيا به بامور الاخرى جمع احدهم  
الدراهم والدنانير والمتاع ويحلل ان ينفقه على نفسه ويتركه لزوجه امرائه اولزوجه ابنة اولزوجه ابنة  
كاذبين لعيرهم مصليين امرسواهم لراحة لهم الى الممات واما تجاركم فيجمعون من حل وحرام ويبسبون  
الدكاكين والخان انبارات ويملؤنها من الامتعة ويحتكرونها ويضيفون على انفسهم وجيرانهم واخوانهم  
ويمنعون الفقراء واليتامى والمساكين حقوقهم ولا يسعون حتى يذهب جملة واحد امل في غرق او شرق او  
مصادن سلطان جابر او قطع طريق او ما شاكل ذلك وسقى هو يحزنه ومصيبته معا قيا بما كسبت بناء فلا روق  
اخرج ولا صدقة اعطى ولا يتم بر ولا معروف لضعيف ولا حلة لذى رحم ولا احسان ليل صدق ولا تزود لمعاد  
ولا عديم لآخر واما الذين ذكرت من ارباب النعم واهل المروءات فلو كانت لهم مروق لما كان كنههم العيش  
اذا راوا فقرا جيرا لهم واليتامى من اولاد اخوانهم والضعفاء من ابنا وجنسهم حينئذ اعراهم مرضى زمني مفالج  
مطروحين على الطرقات يطلبون منهم كسق ويبسوا لو لم خرقه وهم لا يلتفتون اليهم ولا يرجونهم ولا يعلون



فيهم فاي مروءة لهم واتى فوق فيهم وكيف تقيهم لتأثم لولا أنهم كالأغنام بل هم اضل سبيلا واما الذين ذكروا  
من الكتاب العمال واجباب الدواب واقتربت بهم فمكنا بليق بكم الافتخار بالاشهاد اليهم الذين هتدون سبيلا  
اسباب الشهور ويصلون لبل ما يصل سواهم لذكه انهم في كذا باقم وجودة تميزهم ولطيف مكادهم وطول  
التسلهم ونقاد خطاهم يكتب احدهم الى اخيه وصديقه زخرفا من القول غرورا بالفاظ مسجعة وكلام خلوا  
وخطاب ضيق بغيرها وهو من زرايلة قطع دافع واجله في ازاله نعمه والنظر في اسباب نكايته وندوب  
الاعمال في مصادره والماويلات لاخذ ماله واما قراكم وعبادكم والذين تظنون انهم خياركم وترجون استجاب  
دعائهم وشفاقتهم لكم عند زعمهم فهم الذين غررهم باظهار النور والخشوع والتعشف والفتك من حلف  
الاسبله وبقيصر العاير وشتمير الانار والسرابل وليس الخشن من الصوف والشعر والمرقات وطول الصمت وكثر  
التمت وترك النطق في الدين ونعلم احكام الترتعة وهذب النفس واصلاح الاخلاق واستعلو بكثرة الركوع والجمود  
بلا علم حتى ظهرت اثر السجادات على جباههم واللعان على ركبهم وتركوا الاكل والشرب حتى جفت ادمعهم وثلث  
شفاهم وثلث ابدانهم والجنح ظهورهم وتغيرت اوافهم وقلوبهم مملوءة بغضا وحقد او حقد لمن ليس مثلهم  
ونفوسهم مملوءة وساوسا وخسومة مع زعمهم لضمايرهم لخلق البشر والشياطين والكفار والفراغة والفشاك ولم يراهم  
ورزقهم ومكثهم وامهالهم وما شاكل ذلك ففوسهم شاكة مخيفهم عند الله اشرا وان كانوا عندكم اخيارا  
فاي افتخار لكم وانما هم وبالكم وعار عليكم واما فمهاوكم وعلمواكم هم الذين يتفهمون في الدين طلبا للدنيا وانتفا  
للرياسة والولايات والافاضا والفتاوى باسمهم ومعا شتم فخللون ان ما حرم الله ورسوله وعلمون بان ما  
حليل الله ورسوله بنا ويلاتهم ويتبعون ما تشابهه وينكرون ما ازل الله من الايات والحكمات وينبذونها وراؤ ظهورهم  
كانهم لا يعلمون وسعون ما استلوا الشياطين على قلوبهم من الحيات والوساوس كل هذا طلبا للدنيا وكسب الرياسة  
من غير ورع ولا تقوى من الله فالويلك هم وقود النار في الآخرة او يتوبون الى الله وسعفه وانه فاي خسران فيهم  
واما قضائكم وعدوكم والمزكبين لهم فاطمروا دمي شرا من الفراغة والحبابن وذلك انك تجد الواحد منهم قتل  
الولاية قاعلا بالعدوات في المسجد حافظا لصلواته مقبلا على ثيابه يمشي بين جيرانه على الارض حتى اذا اول الحكم  
والقضا تراه راكبا بغله فارها وحارامه ياصبر يا صبرج ومركب وغاشيه يحملها السودان وخنافس يتخذه الارض  
تدخمن القضا من السلطان الجابر بشي بوده اليه من اموال اليتامى وارتفاع الوقوف وضالج مع عدوله بشي من  
البحث والبراطيل فقبل منهم الرشوا وترخص لهم في الجنائيات وشهادات الزور وترك اداء الامانة والودايع  
فالويلك الذين يعنون في التوراة والانجيل والقرآن بالله يغترون وعليه يجترون واما خلفاء الذين يعنون  
انهم ورثة الانبياء فكفي في وصفهم ما قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من نبوة الا نحتها الجبروتية يشنون  
باسم خلافة النبوة وسيرور سيرة الجبابرة ويهون عن منكرات الامور ويركبون كل محذور يقبلون اولياء الله  
واولاد الانبياء وصلبونهم ويغصبونهم على حقوقهم ويشتمون الخمر ويصادرون ليل الجور واخذوا عباد الله خولا  
وايامهم دولا واموالهم مغمنا وبدلوا نعمة الله كفر واستطالوا على الناس افتخارا ونسبوا ذلك الى المقادير  
باعتوا الدين بالدنيا والآخر بالاولى فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وذلك انه اذا اول احد  
منهم اسدا ولا يصح على من تقدمت له خدمة لا باية وشلقه وازال نعمة ورمما قتل اعمامه واخوته وبني عمته  
وربما كملهم او حبسهم او تبرأ منهم كل ذلك يفعلون بسوء ظنونهم وقلة يقينهم شفا فان يغرقهم القدر  
كل ذلك حرص على طلب الدنيا وشدة رغبة فيها وشيخ عليها وقلة رغبة في الآخرة وقلة تفكير في الآعمال  
في المعاد وليس هذه الحاصل من شتم الاجرار ولا من فعل الكرام والافتخار انما هي الانثى على الحيوانات بذكر  
ملوك وامراة وسلاطينكم هو عليك لا لك وادعواكم علينا الجودي باطل اقول قول هذا واسعد الله  
ولكم وبما فرغ البغاد عجم الجوارح من كلامه قال الملك لمن حوله من حكامه والجن والاشيا خبروني من الذي

يملككم

من الحكيم والملك

نمل

يحمل الى الارض ذلك الطين الذي تبنيه على نفسها وهي دابة ليس لها رجلان تعدوا اجها ولا جناحان بطينهما  
فقال حمير العبراني نعم انما الملك سمعا ان الجن يحمل البها ذلك الطين مكافاة لها على احسانها في اليوم الذي  
اكلت منشاء سليمان داود فخروا على الجن بموته وهربت ونجت من العذاب الا لم فقال الملك لمن حوله من العلماء  
والحكام ماذا يقولون فهاذ كرا قالوا لسنا نفهم هذا البعيل من الجن لان كانت تحمل البها هذا الطين والماء والتراب  
ففي اذا بعد في العذاب المهيمن لا سليمان لم يكن متوما شيئا غير حمل الطين والماء والتراب واتخاذ البيان فقال  
الفيلسوف اليوناني عندنا انما الملك من ذلك علم وهو غير حكي هذا العبراني فقال الملك اخبرنا ما هو قال نعم  
ان هذه الدابة دابة طريفة الخليفة عجيبه الطبيعة وذلك ان طبيعتها باردة جلا وبرنها متخلل منفخ المستام  
فستأخذ الهواء ويحدث منه برودة طبعها وصير ماء ويترشح على ظاهر بدننها ويقع عليها غبار الهواء اما فيبتل ويجمع  
شبه الوحش في الذي جمع ذلك من بدننها وتبنى على نفسها تلك الاناج كالحا من الافات ولها مشفران جاذان شبه  
المشراطين يقرض بهما الخشب والجب والثر والنبات وسبق الاجر والحجان فقال الملك للصرص هذه الدابة من  
الهوام وانت زعيمها فما ترى فيما قال اليوناني فقال الصرص صدق فيما قال ولكن لم يتم الوصف ولم يفرغ من الوصف  
قال الملك فتمه انت قال نعم ان الخالق جل شان لما قدر اجناس الخلائق وقسم بينها المواهب والعطايا عدل  
في ذلك بينها حكمة ليتكافأ ويتساوا عدلamine وانصافا سبحانه ونجده من الخلق ما تدوب له حجة عظيمة وبنيه  
قويه ونقش دليله مهينه مثل الجبل والفيل ومنها ما وجب له نقشا قويه عزه عليه حكيمة وبنيه ضعيفه  
وحجته ضعيف لنتكافأ في المواهب وتستوي في العطايا عدلا من الخلق المواهب وحكمه منه فقال الملك  
لصرص ردي في البيان قال نعم الا ترى انما الملك الى الفيل مع كبر حجته وعظم خلقته كيف هو دليل النفس  
منقاد للصبي الراكب على كفه يصرفه كيف يشاء المر تر الى الجمل مع عظم حجته وطول رقبته كيف يقاد لم حزن  
حطامه ولو كانت فان او خفنا المر تر الى الجرادة من الجشرات الصغار واللكرون التي هي اصغر اذ اضربت الفيل  
بجنتها كيف يقتله وتهلكه كذلك الارض وان كانت لها حجت ضغار وبنيه ضعيفه فان لها نفيا قويه وهكذا  
حكم شائر الجوانات الصغار الحجت مثل دودة القز ودودة الذر وزناير الجمل فان لها انفسا علامة حكيمة وان  
كانت اجسادها صغار وبنيها ضعيفه قال الملك وما وجه الحكمة في ذلك قال لان الخالق علم ان البنية القويه  
ولجنته العظيمة لا يصلح الا لكثرة العمل الشاق وحمل الأثقال فلو وجب لها انفسا كبارا لما انتادت للكد والتعب  
ولأت وشمتت وبلت وامتنعت سبحانه الله الخالق العالم بخالص خلقه واما الحجت الصغار والافنس  
الكبار لعلامة فانها لا تصلح الا للذوق في الصبايع مثل الجمل ودودة القز ودودة الذر وامثالها قال الملك ردي في  
في البيان قال نعم ان اللوح في الصناعة هو ان لا يدري كيف هو عمل الصانع ومن سأل شي يعمل تلك الصناعة واتي  
شي يعمل مثل صناعة الجمل لانه لا يدري احد كيف ينبغي منازلتها وسوتها مسد شات من غير بركار ولا مسطرن  
ولا يدري من اين جمع الفسل والشع وكيف يحمله وكيف يمين فلو كانت لها حجت عظام لرى كيف تمد ذلك  
الحيط الدق وتغزله وتقله فمكنا حكم بناء الارض لو كانت لها حجت عظمه لرى كيف يحمل الطين وكيف يبنيه  
واختبرك انما الملك ان الخالق جل شان قد بان الدلالة على قدرته للتفلسف من شيخ ادم المتكبر احمى العالم  
لا من الجهولي بوجوده من صناعة الخلق في اخذها البثوث من الشمع وجمعها الفتق من القطن من غير هبوة  
موجودة فان زعمت الانسان بما جمع ذلك من زهر النبات ومن ورق الشجر فلم يجمعون شيئا مع زعمهم انهم  
العلم والقدرة والفلسفه وان كانت جمع من وجه او من جواهرها فلم لا يبرهن منها شيئا ولا يدري كيف يجمع ذلك  
وحمله ويمين ويبنيه وهكذا ادى الخالق قدرته لجبابرة الذين طغوا وبغوا لما كثرت نعمة الله عليهم مثل  
غمرود الجبار قتله اصغر دابة من الجشرات وهكذا ايضا فرعون لما طغى وبغى على موسى صلى الله عليه ارسل من  
جنوده الجراد واصغر من الجراد القمل وقصر بها فلم يعتبر ولم يذكر وهكذا لما جمع الله لسليمان الملك والنبوة



وسدد ملكه وسخر له الأتس والجن وقهر ملوك الأرض وغلبهم فشك الجن والأفس في امره فظن ان ذلك يحل منه  
ويحول وثقة معا انه قد نفى ذلك عن نفسه بقوله هذا من امر ذي ليل في اشكر اراك فم ينفهم قوله ولم يزل  
الشك من قلوبهم في امر حتى بعث الله هذه الارضه فاكلك منسأته وخر على وجهه في محرابه ولم يحتر على ذلك احد  
من الجن والأتس هيبه له وأجلا لا ومن الله قدرته ليكون عظمه للوكم الجبابرة الذين يتخرون كبر اجسامهم وعظم  
جنهم وشدة قوتهم مع هذه الجبال كلها لا يعطون ولا يتهنون ولا يترجرون بل يحون ويتردون ويحترقون  
علينا ملكهم الذين هم صرعى يادي ضعافنا والصغار من ابناء جسناء واما دوده الذر في اصغر حيوان البحر حشة  
واضعفهم قوت واكبرهم نفسا وهمة واكثرهم علما ومعرفة وذلك انها يكون في قعر البحر مقبله على شالها في طلب  
قوتها حتى اذا جاء وقت من الزمان صعدت من قعر البحر الى ظهر سطح الماء في يوم المظرف ففتح شبه السفطين وظهر  
فيها من ماء المظرجات فاذا علت بذلك صمت السفطين صمما شديدا شفاقا ان يري شئ فيها من ماء البحر المالح ثم يزل  
يرفع الى قعر البحر كما كانت بدا وتمك منضمه هناك على الصد في لانه ان يفتح ذلك الماء وشهد ذلك الذر  
فاي علما والأتس يعمل مثل هذا حتى يذيق ان كسنتهم صا دقن وقد جعل الله جل شان في جبهه نفق منهم محبة لسر البحر  
والاساج والارزيم وما اتخذ منها من اللبائس الذين احسن الذي هو كله من لعب هذه الدودة الصغرى الجنة النبیه  
الشريفة النفس وجعل في ذوقهم الذما ياكلون يحصل الذي هو صا ق هذا الحيوان لصغير الجنة الصغرى النبیه  
الشريفة النفس الحادق في الصنعة واحسن ما يقدرون في مجلسهم الشيع الذي هو من بين الجن وان جعل ايضا الغز  
ما يزينون به الدر الذي هو يخرج من بدن هذه الدودة الصغرى الجنة الشريفة النفس يكون دلاله على حكمة الخالق  
الصانع فيزدادون به معرفه لغما به شكرا وفي مصنوعات فكر واعتبارا ثم مع هذه كلها معا معززون شاكون طالحون  
باغون في طغيانهم يترددون ولعمارة كاهرون ولا آية يجادون ولصنعه منكرون وعلى خلقه زادون وعلى ضعفاهم  
منفخون منعدون جا يرون ظالمون فلما فرغ الصرصر الذي هو عير الهوام من كلامه قال الملك بارك الله فيك  
من حيك ما اعلمك ومن فليسوف ما احبك ومن موحدا ما اعزك برك ومن ذاكر شاكرا لنعامة ما افضلك  
ثم قال الملك للأتس قد سمعتم ما قال وفهمتم ما اجاب فهل عندكم شئ آخر قال نعم خصال ومناقب اخر تدل على اننا  
ارباب وهي عبيد لنا قال ما هي اذكر قال وجدانية صورتنا وكثرة صورهم واختلاف اشكالها فان الربا سة  
والربوبية بالوحديته اشبه قال الملك للجماعة ما ذا ترون فيما قال وذكر فاطرت الجماعة شاعده مفكره فما قال  
ثم تكلم زعيم الطيور وهو الهزار فقال صدق ايها الملك فيما قال ولكن نحن ان كانت صورنا مختلفة كثير  
فقد شئنا واحدة وهؤلاء الأتس وان كانت صورهم واجدة ففوقهم مختلفه وكثرة اراهم واختلاف مذاهبهم  
دفون ديانا لهم وذلك انك تجد فيهم اليهود والنصارى والصائين والجوش والمشركون وعبد الاصنام والبربر  
والشمس والقمر والواكب والنجوم وغيرها وتجدا ايضا اهل الدين الواحد مختلفي المذاهب مثل ساريت  
وعاني وجالوتي وفتوزي وبيقوت وملكوت وثوبه وماتوي وخرمي ويزكي ويزهي وديفاني ومنموني ورافضي  
وناصبي ومرحجي وقردي وجهمي ومعتزلي وسني وجماعي وسراجي وما شاكل هذه الآراء والمذاهب التي اهلها  
يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ونحن من هذه كلها بآراء مذهبنا واحد واعتقادنا واحد وكلنا موجدون  
مسلمون مؤمنون غير شاكين ولا منافقين ولا مشركين ولا فاسقين ولا مجننين ولا ضالين ولا مضلين نعرف ربنا وخالقنا  
ولازقنا ومجينا وميتنا فنسبحه ونقدسه ونصلله ونكبره ولكن هؤلاء الأتس لا يفقهون شيئا من ذلك  
لذا نحن انصار ربنا واحد وخالقنا ومجينا وميتنا واحد لا شريك له فقال له الملك ولم تختلفون في الآراء  
والمذاهب والديانات والرتب ولقد قال لان الديانات والمذاهب طرق ومسالك ومجاريب وشايط والمقصود  
والمطلوب واحد من اتي الجهات توجهنا فوجه الله قال فلم يقتل بعضهم بعضا ان كان اهل الديانات كلها  
تصدهم التوجه الى الله فقال المستبصر لبش ذلك من اجل الدين لان الدين لا كداء فيه ولكن من اجل شيه

المتن  
سنة الف

الدين الذي هو الملك فقال كيف ذلك بينه قال نعم ان الدين والملك تو مان اخوان لا يفترقان ولا قوام  
لا أحدهما الا باخيه غير ان الدين الاخ الاكبر المقدم والملك الاخ المصنف فلا بد للملك من دين يدين به  
الناس ولا بد للدين من ملك يامر الناس باقامة سنته كان طوعا او قهرا هذه العلل يقتل اهل الديانات بعضهم  
بعضا طلبا للملك والرياسة كل واحد يريد ان يقاد الناس اجمع الى سنته دينه واحكام شريعته وانا اخبر  
الملك وفقه الله لفهم الحقائق واذكره بشئ لا شك فيه قال الملك وما هو قال ان قتل الأتس سنة في  
جميع الديانات والملك والدول كلها غير ان قتل النفس في سنته الدين هو ان يقتل طالب الدين نفسه وفي سنة  
الملك ان يقتل طالب الملك غيره فقال الملك اما قتل الملوك غير هذه طلب الملك فيتن ظاهر واما  
قتل طالب الدين نفسه في شياير الديانات فكيف هو قال نعم الا ترى ايها الملك ان ذلك في سنته دين الاسلام  
كيف هو ظاهر يتن وذلك قوله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بقا لولون في سبيل  
الله فمعلون ومسلون ثم قال فاستبشروني يعلم الذي بايعتم به ثم قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله  
صفا كاهم بانيان مرضوض وقال في سنته التورية تقبوا ان اديكم فاقولوا انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم  
وقال المسيح عليه افضل السلام في سنته الانجيل المقدس من انضاري ليلى الله قال الجوارئون نحن انصار الله  
فقال لهم استعدوا للقتل والصلب ان كنتم تريدون ان تصروا في لتكونوا معي في ملكوت السموات عند ابي  
واميكم والالستمر متني في شئ يصتلمونم يريدون عرج بن المسيح عليه السلم وهكذا فعل البراهمة من اهل  
الهند يملون انفسهم ويحرقون اجسادهم طلبا للدين ويرون ذلك قربانا الى الله عز وجل ان يصل الناس جسد  
ويحرق بدنه ليكفر عنه ذنوبه فنيما منهم بالمعاد وهكذا يفعل المانيه والثوية تمنع انفسها الشهوات  
وحمل عليها كذا العبادات حتى يقتلها وخلصها من دار البلي والهوان وعلى هذا القياس يوجد حكم سنن الديانات  
في قتل نفوسهم من فنون العبادات واحكام الشرائع كلها وضعت لطلب النفوس للتجاء من نار جهنم والفوز بالوصول  
الى نعيم الآخرة دار المعاد والقرار واخبر الملك واذكره ان في اهل الديانات والمذاهب الاجايد والاشرار  
ولكن اشرا الاشرار من لا يؤمن يوم الحساب ولا يبرج ثواب الاجتنان ولا يخاف مكافاة السيئات ولا يقر بوجاهته  
الصانع البارئ الحكيم الخالق الرازق المحيي المميت المبدي المعيد الذي له المرجع واليه المصير ومما افخرت  
به الأتس على الحيوانات ان قال زعيمهم الهندي نحن بنو آدم اكثر الحيوانات عددا واما واجناسا واناواعا  
واشخاصا قال الملك وما يدريك قال لان الربيع المستكون من الارض يحوي على نحو من سبعة عشر الف مدينة تحلف  
الامم كثيرة العدد لا تعد ولا تحصى فمن تلك الامم التي لا تحصى عددها اهل الصين واهل الهند واهل الهند واهل  
الزنج واهل الجان واهل اليمن واهل الحبشة واهل البحر واهل بلاد النوبة وذياب مصر وبلاد الصعيد وبلاد  
الاسكندرية واهل برقة واهل القيروان واهل البرازي واهل طنجة واهل بلاد طائفة واهل بلاد الخالدات  
واهل اندلس وبلاد الرومية فسطاطينية وبلاد كله وبلاد ما قيفد بينه وبلاد برجان وبلاد الصقالبة  
وبلاد الروسية واهل بلاد الشام واهل بلاد يونان وبلاد الديارات وبلاد العراق وبلاد ما بين وبلاد  
خوزستان وبلاد الجبال وبلاد جيلان وديلمان وطبرستان وبلاد جرجان وبلاد نيسابور وبلاد كرمات وبلاد  
فارس وبلاد مكران وكابلان وموليان وبلاد بخارى وبلاد ما وبلاد عود وروستادان وبامبال  
وطجارستان وجيلان وبلاد خراسان واهل بلاد ماوراء النهر وبلاد خوارزم وبلاد جاج وفرغانه وبلاد  
صفامان وبلاد كمال وبلاد خاقان وبلاد سلستان واهل بلاد بغير وبلاد حرجين وبلاد ديب وبلاد  
سريت وبلاد ياجوج وما جوج والجزاير والجبال والفلوات والسواحل كل هذا سوى القرى والساوادات  
والاعراب والاكراذ والبراري والوادي والقياض والاجام والاكام واهل هذه البلاد كلها امم الأتس  
من آدم مختلفه الوانهم والستهم واخلاقهم وطباعهم وآراءهم ومذاهبهم وصنابعهم لا يحصى عددهم الا الله

الف



الذي خلقهم ووزن قهرهم ويعلم مستقرهم ومشتودهم كل ذلك في كتاب مبين واخلاف اجرامهم وموزن قهرهم  
 امورهم وعجايب ما زعمهم يدرك على انهم افضل من غيرهم واكرم من شواهم من اجناس الخلائق التي في الارض  
 من الحيوانات جميعا وانهم ارباب والجوانات عبيد لهم وجول ومايك ولنا فضل اخر ومناقب شتى بطوك  
 اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولما فرغ الانبياء من كلامه نطق عند ذلك الصفد صالبا الجحد  
 لله الكبير المتعال العلي الجبار الرحيم الغفار العزيز الفهار خالق الارواح والبرهان هو الذي خلق في الارض  
 المرق البعيدة القرار الواسعة الاقطار ذوات الامواج واليهجان ومعدن الارض والمرجان هو الذي خلق في اعان  
 قوارها المظلمة وامواجها المتلاطمة وامواج من اصفاف الخلائق ذوات القنوز والطرائق فمنها ذوات الجثث  
 العظام والمهاكل الجسام قد لا يس بعضها الخلود النجان والقلوس المصنعة الصلاب والاصلاب المعجده الرفاق  
 ومنها ذوات البطون المحص المشابه ومنها ذوات الالهجة الطيان ومنها كثير الارجل الدبابه ومنها  
 ذوات الرئش الكبار والافواه المفتحة والعيون البترافه والاشداق الواسعة والاشداق القطاعه والخالب  
 الجداد والاجواف الرحيبه والحبوب المرصفه والاذياب الطويله والجرعات الخفيفه والسباحه السريعه  
 ومنها صغار الجثث مثل القودود بلا اليد ولا ذوات قليله الجثث والحركات كل ذلك لا سباب وعمل لا يعلم ولا  
 يعرف كنه معرفتها الا الذي خلقها وصورها ويرزقها ويهيئها ويكملها ويبلغها اقصى مدى غاياتها ويعلم  
 مستقرها ومشتودها كل ذلك في كتاب مبين لا تخاف غطا ولا احراز من فسيان لكن لوضوح بيان ثم قال  
 ذكر الانبياء الملك السعيد اصناف بني آدم وعدد طبقاتهم ومراتبهم ولوانه شاهد ورأي اجناس جوانات الماء  
 وصوراعالها وغرائب اشكالها وطوائف فنون هذا كله لعجايب عجائب ولصغر في ما ذكر من كثير اصناف  
 بني آدم والامر الكثير التي ذكرها في المدن والقري والبلاد وذلك ان في الربع المسكون من الارض  
 نحو من اربعة عشر حجرا منها حجر الروم وحجر جرجان وحجر كيلان وحجر القلم وحجر فارس وحجر الهند وحجر  
 الهند وحجر الصين وحجر اوج والحجر الاخضر وحجر الشمال وحجر الجبش وحجر الجنوب وحجر الشرق وفي  
 هذا الربع المسكون ايضا نحو من خمسمائيه هزار صغار ونحو من مائتي هزار طوال مثل جيجون ودجله والفرات ونحو  
 ونيل مصر ونهر الكبي وارض اذربيجان وهند ومنده سجستان وما شاكل هذه طوال كل واحد منها مائيه فرسخ  
 الى الف فرسخ واما الاجام والاعداد والبطايع والافراد الصغار والسواقي فما لا يعد ولا يحصى وفي كل واحد  
 من هذه اجناس السوك والسرطانات والكرارنك والسلاجف والنسايين والكواكب والنماذج والذرات والافان  
 احرا لا تعد ولا تحصى ولا يعلم الا خالق الكل وقد قيل انها سبعه صوره جنسيه سوى اواعها وان في البر نحو من  
 خمسمائيه صوره جنسيه ونوعيه من اجناس الوحوش والنبات والبهائم والافان والحشرات والموام والطيور  
 والجوارح وغيرها من الطيور الانسيه وكل هذه عبيد الله جل ثناؤه خلقهم بقدرته وصورهم بعلمه وانشاهم  
 وزيهم وزرهم وحفظهم ويزعاهم ولا تخفى عليه خافيه من امورهم ويعلم مستقرهم ومشتودهم كل ذلك في كتاب  
 مبين ثم قال الصفد فلونا قلت واعتبرت بما ذكرت لك ايها الانبياء لعلمت وتبين لك ان افتخارك بكثرة  
 بني آدم وعددا صنفاهم وطبقاتهم لا يدرك على انهم ارباب وغيرهم عبيد لهم ولما فرغ الصفد من كلامه قال  
 حكيم من حكاء الجن ذهب عليكم معاش الانس من بني آدم وبما معشر الجوانات الارضيه وذوي الاجسام الثقيله  
 والجثث الغليظه والاجرام ذوات الابعاد الثلثه من شاكر البر والبرع علم معرفه الخلائق الروحانيه والصور  
 النورانيه والارواح الخفيفه والاشباح اللطيفه والنفوس البسيطه والصور المفارقة التي مسكنها في فسيحه  
 اطباق السموات وسريانها في سعة فضاء عالم الافلاك من اصناف الملائكة الروحانيين والكرامين وحمل العرش  
 اجعين وما في سعة كثر الاثر من الارواح النارية وما في سعة كثر الزمهرير من قبائل الجن وازراب الشياطين  
 وجود البليس اجعين فلوانكم معشر الجوان عرفتم كثر اجناس هذه الخلائق التي ليست باجسام ذوات اركان ولا اجرام

ولا اجرام ذوات ابعاد وعلمت كثره انواعها وضرب صورها وعددا اشخاصها واشكالها لصغر في عينكم كثر  
 اجناس الجوانيله الحسنانيه والانواع الجمانيه والاشخاص الجزيه وذلك ان مشايخه كثر من المهر من تدعى  
 مشايخ البر والبحر اكثر من عشرة اضعاف وهكذا سعة تلك القهر يرد على كثر الجمع عشر اضعاف وهكذا  
 سعة تلك عطارد الى تلك القهر وعلى هذا المثال حكم شايخ الافلاك السبعة المحيطه بعضها ببعض على اعلى  
 تلك المحيط وكلها مثل فضاوها وصحات سبعتها من الخلائق الروحانيه حتى انه ليست منها موضع شبر الا وهما  
 جنس من الخلائق كما اخبر محمد صلى الله عليه فانه سئل عن قول الله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي فقال  
 ما في السموات السبع موضع شبر الا وهما كملك فامر اورياك او شاجد لله ثم قال الحكيم فلو فكرتم معشر  
 الانس والجوانات الارضيه فيما ذكرت لعلمت بانكم اقلها عددا وادنى مراتبه ومنزله فافتخركم بالكثرة  
 ليس بدليل على انكم ارباب وغيركم عبيد بل كلنا عبيد لله عز وجل مسخر بعضنا لبعض كما اقتضت حكمته واوجت  
 ربوبيته فله الحمد على ذلك وعلى سابع نعمه كثير ولما فرغ الحكيم حكيم الجن من كلامه قال الملك قد سمعنا معشر  
 الانس ما ذكرت وقد سمعتم الجواب فقل عندكم شي اخر غير ما ذكرتم او ردون ويتوق فسمع ان كثير ضايقين فقام  
 عند ذلك الخطيب الجازي الملكي المد في قلات ثم ايها الملك لنا فضل بل اخر ومناقب تدل على اننا اربابها  
 وهي عبيدنا قال الملك وما هي قال مواعيد ربنا بالبعث والنفوس والخرج من القبر وحناب  
 يوم الدين والجواز على الصراط ودخول الجنان من بين شياير الجوانات وهي الفردوس وجنة النجم وجنات  
 الخلد وجنة عدن وجنة المأوى ودار السليم ودار المقام ودار المقفر وشجرة طوبى وعين السلسيل وانهار  
 من خمر وعسل ولبن وماء غير اس والدرجات في القصور وتزويج الجور ومجاورة الرحمن في الجلال والاكمل  
 والسليم من ذلك الروح والرحمان والمذكور في القرآن نحو من سبعمائيه ايه كل ذلك انتم معشر الجوانات  
 معزله وهذا دليل على اننا ارباب وهم عبيد لنا ولنا مناقب اخر غير ما ذكرنا اقول قولي هذا واستغفر الله  
 العظيم لي ولكم فقام عند ذلك زعيم الطيور وهو هزار دستان فقال نعم لعمرى ان القول كما قلت  
 ايها الانبياء ولكن اذكر ايضا ما وعدت به معشر الانس من عذاب القبر وسؤال منك ونكير واهوال تدور  
 القيمه وشدة الجثاب والوعيد بدخول النيران وعذاب جهنم والحجيم والسعير والظي وسقر والحطه والهاره  
 وسرايل من قطران وشرب الصديد واكل شجرة الزقوم ومجاورة مالك الغضبان خازن النار وجوارشيا  
 وما هو مذكور في القرآن الى خب كل ايه من العقابيه من الوعد كل ذلك لم دوننا ونحن معزله عنه  
 كما لم نعد بالثواب لم نعد بالعقاب ودرضنا بحكم ربنا لا لنا ولا علينا كما رفع عنا جثث الوعد صرف  
 عنا خوف الوعيد ونكافات الادله وتناوت الاقدام بيننا وبينكم فقال جيند الحجازي وكيف تساوت  
 الاقدام بيننا وبينكم ونجر الانبياء والاصفياء والائمة والاوليا والسفراء والحكام والاحبار والعقلاء والادال  
 والابرار والزهاد والعباد والصالحون والعارفون المستبصرون اولوا الالباب واولوا الابصار واولوا البصائر  
 المصطفين الذين هم الملائكة الكرام يستنبهون والى الخيرات يتشاقون والى لقاء ربه يستاقون وفي جميع  
 اوقافهم عليه مقبلون ومنه يسمعون واليه ينظرون وفي عظمته وجلالته يتفكرون وفي جميع امورهم  
 عليه يتوكلون وله يشاؤون ومن خشيته مستحقون فقام جيند زعماء الجوانات وحكام الجن  
 باجمعها الان جثتم بالحق وبطقتهم بالصواب وقلم الصدق لان بامثال ما ذكرتكم بعض المعجزون ومثل اعمالهم  
 فليعمل العالمون وفي مثل سيرهم واخلاصهم وعلوهم برغب الراغون وفي ذلك فلسا من المتفانين ولكن  
 خيروا معشر الانس عن اوصافهم ويتولنا سيرهم وعرفوا طرائق معارفهم ومجاشن اخلاقهم وصالح اعمالهم  
 ان كنتم تفلحون واذ كنتم لها ان كنتم ضايقين فسكت الجماعة جيند شاعة فيما سيلو عنه فلم يكن عند احد  
 جواب فقام عند ذلك الجبر القاض الذي انما المستبصر القادري السبيح العز في الدين الحنيفي المذهب

طين



العراف في الادب العبراني الخرج المسمى المنهاج الشامي للشك اليوناني العلوم الهندق البصير الصورة الاشارات الملك الاطلاق  
الافى الحارفي فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصل الله على محمد خاتم النبيين وامام النبيين  
وعلى آله الطيبين وامته الخيرين الفضيلين وسلم نعم ايها الملك الفاضل وانتم يا معشر الجماعة المحضون اعلوا لولاء الاولياء  
الذين هم اولياء الله وصغوبه من خلقه وخبرته من ربه اوصافا حميدة وصفاتا حميلة وانما الاذكية وعلوما متقنة  
ومعارف ربانية واخلافا ملكية وسيرة عادلة قدسية واجوالا عجيبة قد كملت السن للناظرين عن ذكرها وقصرت  
اوصاف الواصفين لها بكنه ضفافها واكثر الناكرون في وصفهم لهم وطولت الخطب في مجالس الذكر عن شان طريقتهم  
ومجاشن اخلاصهم طول ازمانهم ودهورهم ولم يبلغوا كنه معرفتها ونحن فقد اوردنا في اجدي وخمسين رسالة باوجز  
ما يكون واقرب وهذه الرسالة الواحدة منها وفضلكم الله ايها الاخوان لقراءتها واستماعها وفهم معانيها وفتح قلوبكم  
وشرح صدوركم ونور ابصاركم لمعرفه اسرارها وبيركم العمل بها كما فعل باوليايه واصفياءه واهل طاعته الله على ما  
ينشاء قدير وهو جنتنا ونعم الوكيل وله الحمد اوله وآخره واطنا وظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم **رساله في تركيب الجسد وحالات النفس فيه وسراير قواها في اخلاص الجسد وسيره**  
**الناشئة من القدر الثاني من الطبيقات** اعلوا ايها الاخوان ايكم الله وايانا بروح منه ان الانسان اذا ادعى معرفة الاشياء  
وهو لا يعرف نفسه فشله مثل من يطعم الناس وهو كاشع او كمثل من يبرأى غيره  
وهو عليل او كمثل من يهدى الناس وهو لا يعرف طريقه وقد علم ان هذه الاشياء ينبغي للانسان ان يتدبرها ولا يفتيها  
بنفسه ثم يغيره واعلوا ايكم الله وايانا بروح منه ان اسرار الانسان هو واقع على هذا الجسد الذي هو كالبيت المبنى  
وعلى هذه النفس التي هي كالساكنة فيه وهو كالجرح له وهو جملتها والجميع منها ولكن اجد الجرح الذي هو النفس  
وهي كالكب والآخر الذي هو الجسد كالقشر والاشنان جملتها كاللحم ووجه اخر اجد ما كالكب وهو النفس  
والآخر كالمركوب وهو الجسد والاشنان الذي هو جملتها كالقشر فمن اجل هذا يحتاج الانسان في ان يعرف نفسه  
بالحق الى ان يتدبر في ذلك من وجوه ثلثة اجزها حال الجسد وما هو وكيف هو من تركيب اجزائه وتاليف  
اعضائه وما الصفات المحسوسة به خلوا من النفس والجسم الاخرى النظر في امر النفس المجردة من الجسد وقواها وما هي  
وكيف هي وما الصفات المحسوسة بها والجسم المالمه النظر في مجموعهما وما يحصل من جملتهما من الاخلاق والانفعالات  
والحركات والصناعات والاعمال والاصوات وما شاكل ذلك ومدى ولا تفكر من حالات الجسد وصفاته شيئا مختصرا  
لحكما يكون ذلك دليلا على امر النفس وحالات الجسد ظاهرة مكتوبة عليه مدرسه بالحواش واما  
امر النفس وحالاتها فتعانيه عن ادراك الحواش وباطن في حق الجسد مستور خفي وانما يدرك ذلك بالعقل واعلوا  
ايكم الله وايانا بروح منه بان الشاهد من حالات الجسد يدل على الغائب من حالات النفس والظاهر المكشوف على  
المستور والجلي على الخفي والمحيوس على المعقول وقد قلنا في الرسالة الاولى ان الجسد هو مؤلف من اللحم والدم  
والعظام والعروق والعصب والجلد وما شاكله وكل هذه اجسام ارضيه مبنية مقلدة بقله متغير فاسده  
واما النفس فانها جوهر سماوية روحانية جنة نورانية غير قبيلة متحركة غير فاشدة علامه دنا له لصور الاشياء  
واعلوا ايها الاخوان ايكم الله وايانا بروح منه بان الله تبارك وتعالى لما خلق الجسد الانسان سواء ونفخ فيه  
من روحه واحياه ثم استكن فيه النفس وولاه وكان مثال اساس بنية الجسد وتركيب اجزائه وتاليف اعضائه  
كمثال اساس بناء مدينة بنيت من اشياء مختلفة كالحجارة واللبن والجص والابجر والطين والبور والرماد والخبث  
والاجتاع والحديد وما شاكله فاجتكت بنيتها وشيد بنيتها وحسن سورها وحطت شوارعها وقسمت محالها  
وزينت منازلها وملئت خزائنها وشكت دورها وملك طرقاتها واجريت لها ذراها وفتحت اسواقها واشغلت  
صناعها وقعدت تجارها ودبرها ملكها وخدمه اهله وذلك ان الله عز وجل لما اراد تركيب الانسان ابتداء

اولا فاخترع اربع طبائع مفردات متعاديات القوى بسطها ثم المقت بين كل اثنين فكانت اربعة اركان  
مزدوجات متلفات للطبائع مناسبات القوى هي اركانها ثم استن بنية هذا الجسد من هذه الاربعه  
الاركان التي هي اصل اساس بنيانه ثم ابتدا بنيانه من اربعة الاخلاط متعاديات طباعها مناسبات قواها  
التي هي مجموعات من اصل اركانها ثم جمع هذه الاربعه الاخلاط فخلق منها قسيع جواهر مختلفة اشكالها  
هي ملاك بنيانها ثرواتها وزك بعضها فوق بعض عشر طبقات هندامها ثم اسندها واقامها بما بين ثمانية  
واربعين عمودا مستويا القديا منها ثم سمرها ومدجها لها وبشد وضالها بسبعها وبعشرين رباطا ممدودات  
ملفات عليها حادار عضائها ثم قدر ميوها وقسم خزائنها وادع احد عشر خزانه مملو من الجواهر مختلفة  
الوانها وخط شوارعها واقدر طرقاتها وفتح ابوابها ثلث ما به وستين مسئلا لسكناها واستخرج منها عينا وشق  
منها لها ثلثها به وستين مسئلا مختلفات في الجهات لخزائنها وفتح على سورها اثنا عشر بابا مزدوجات  
مسالك لخزائنها واجم بناء هذه المدينة على ايدى عبيد صناعات متعاوين هم خدامها وكل يحفظها خمنه حواس  
حراسا على حفظ اركانها ثم رفع هذه المدينة في الهواء على راس عمودين وحركها الى ستة جهات بخناجين  
استكن فيها ثلث قتاديل من الانس والملايك هم سكاكها ثم رتب عليهم ملكا واحدا وعلم اسما من  
فيها ومن يحفظها ووضاه بسياسة هم فقال ايهاهم باسما هولاء وامرهم بطاعته فقال اسجدوا لادم فجدد  
الملايكه كلهم اجعولوا ابليس ليه واستكبر وكان من الكافرين **فصل في تركيب ذلك** الطبائع الاربع  
المفردات هي الحارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاركان الاربعه المزدوجات الطبائع المتناسبات  
القوى هي النار والهواء والماء والارض والاخلاط الاربعه المتعاديات الطبائع هي الصفراء والسوداء  
والبلغم والدم والجواهر التسعة هي العظام والحم والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر  
والشعر الطبقات العشر هي الرأس والرقبة والصدر والبطن والجوف والكبد والورك والخصان  
والشاقان والقدمان الاعمدة هي العظام الرباطات هي في الاعضاء الاربعة عشر خزانه هي  
الدماغ والحناع والريه والقلب والكبد والحال والمرارة والامعاء والمعدة والكليتان والاثنيان  
الشوادر والطرقات هي العروق الصواب الالفار الاوراد الابواب اثنا عشر هي العينان والاذنان  
والمنخران والسبيلان والثديان والفرو والبرص الصناعات الثمانية هي النعم الحاذية والماسكة والمأخضة  
والدافعة والنامية والغاذية والمصونة والمولدة الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس  
العمودان في الرجلان والحناجران في اليدين الحركات الست هي القدام والحلف وعنده وسبق وفوق وتحت  
القبائل الثلث هي النفوس الثلث وقواها واخلقت واقعا لمن فالنفس الشهوانية هي المباشية واخلقت  
هي كالجحش والنفس الحيوانية هي الضميمة وجواسها هي كالانس والنفس الناطقة هي الانسانية  
وتميزها ومعارفها هي كالملايكه والرئيس الواحد هو العقل اعلوا ايها الاخوة ايكم الله وايانا بروح  
منه بان النظر في امر النفس مجردة من الجسد والتصور بنيتها خلوا منه عشر على المرتاضين بالرياضات  
الفلسفية كيف على غيرهم ولكنه اذا نظر الى ما يظهر من افعالها في الجسم واعتبر تصرف احوالها مع  
الجسد سهل ذلك وقرب من فهم المتعطلين والتصور في افكار المفكرين وجودها وبيان شرف جوهرها  
فزيد الا ان يتبين من ذلك طرقاتها ونصير له امثالا لكيما يكون اوضح للبيان واقرب من فهم المبتدئين والبلغ  
للتصور في افكار المفكرين اعلوا ايها الاخوة ايكم الله وايانا بروح منه بان هذا الجسد لهذا النفس  
كدار لساكنا بنيت فاجم بناها وقسمت ميوتها واكملت خزائنها وسقفت سطوحها وفتحت ابوابها  
وعلقت ستورها واعدها كالحاج اليه صاحب المتزل في منزله من الفرس والاولا في والاثاث والمناع  
على انما يكون واكملته فرجا للجسد وقوامه عليهما كاشايش الدار ورأسه في اعلى بدنه كالعرفه التي هي

حصر

ت

لا  
الفرق

هذا من  
الاشياء

الاشياء  
منه

الاشياء



اعلا الدار ونظيره من خلقه كظهر الدار ووجهه قدماه كصدر الدار ورقبته وظهرها كرقب الدار وفتح خلقه  
وجريان الصوت فيه كدهيل الدار والاعوجبة التي في صدره كاليوت والخزان في الدار وربته ويردها كبيت  
صيفي وجريان النفس في الخلقوم كالباداهنج وقلبه مع الحراة الغريزية كالبيت الشوي ومعدته ونفخ  
الغذاء بها كالملطخ وكبدته وحصول الدم فيه كبيت الشراب ومجاري عرقه وجريان الدم والنسج في شارب  
اطراف البدن كمشالك الدار والحبال وحصول عكر الدم فيه كخزانة الآلات ومرارته وحدته الصغرى فيها  
كبيت السلاج وجوفه والحبال التي فيه كبيت الحرم وأمعاء وتقل الطعام فيها كبيت الخلا ومثاقته وحصول  
البول فيها كبيت البير وسبيله في أسفل البدن كجاري الدار والعصب الممدود على المغازل كإصراع والوراء  
على حيطان الدار ولحمه في خلل العظام والعصب كالملاط واضلاعة كالأساطين في الدار والجويفات التي في جوف  
العظام كالصناديق والأدرج في خزان الدار والخ فيها كالجواهر والمناخ في الصناديق والأدرج والقلب  
التي في رأسه كالرواقين في غرف الدار وتنفسه كاللحان ووسط دماغه كالابواب وتجاويفه كبيت العرشي  
والغشاوات التي فيها كالستور وفيه كباب الدار وأفعه كطاق الدار وشفته كمدعى الباب واسنانه  
كالقوابض ولسانه كالساجب وعقله في وسط دماغه كالملك القاعد في صدر المجلس وحواشيه الباطنة الدما  
وحواشيه الظاهرة كالجند وعيناه كالديان وأذناه كالسحاب الأخبار وبياه كالخزام وأضابعه كالضلع  
وبالحلة ما من عضو في الجند الأول مثالي في الدار وما من فعل للنفس الأول مثالي من فعل رب المنزل في منزله  
اعلموا يا الأخوان أيذكر الله وإيانا بروح منه بأن هذا الجند لهذه النفس من جهة أخرى منزله الدكان  
للصانع وإن جميع أعضاء الجند للنفس منزلة الأداة للصانع في مكانه وإن النفس بكل عضو من أعضاء  
الجند يظهر ضررها من الأفعال وفنونا من الأعمال كما أن الصانع بكل أداة يعمل ضررها من الأعمال وفنونا من الحركات  
كالنجار فانه ينجز بالفاش وينش بالمنشار وثقب بالثقب ويرد بالمرد وينقر بالمنقار وهكذا الخاد فانه  
ينفخ بالمنفاخ ويأخذ بالكليبين ونظير المطرقة وعلى هذا القياس شارب الصانع كل واحد منهم يعمل بأداة  
مختلفة وحركات متباينة فكذلك حال النفس مع الجند وأعضائه المختلفة فانها بكل عضو يفعل فعلا مابينا  
لما يظهر في عضو آخر مثال ذلك أن النفس يصير بالعين ويسمع بالأذنين وتشر بالخبرين وتدوق باللسان  
وتبكم بالشفتين وتمس باليدين وتعمل الصنابير بالأضابع وتمشي بالرجلين وتترك على الركبتين وتقع على  
الأيدين وتنام على الخدين وتستند بالظهر وتحمل الأقال على الكفين وتبكر في وسط الدماغ في الأشياء  
وتجمل مقدم الدماغ المعلومات وصوت بالخلقوم ويستنش الهواء بالحياشيم وتضع الطعام بالأسنان وتزد  
بالمرى وما شاكل ذلك وبالجملة ما من عضو في الجند الأول والنفس فيه ضرر من الأفعال وفنونا من الأعمال  
واعلموا يا الأخوان أيذكر الله وإيانا بروح منه بأن هذا الجند هذه النفس الشاكة فيه تشبه مدينة  
عامرة بأهلها ما نوسه بسكانها وحالات الجند يشبه حالات المدينة وتصرف قوى النفس فيه يشبه  
حالات أهل المدينة فيها وذلك أن لهذا الجند أعضاء ومفاصل يشبه الحال في المدينة وفي تلك الأعضاء  
والمفاصل أوعية ومجاري يشبه المنازل في الحال وفي تلك الأوعية والمجاري حجج وأغشية يشبه  
البيوت في المنازل والأسواق في الحال والركائز في الأسواق بيان ذلك أما الأعضاء والمفاصل التي يشبه  
الحال في المدينة فالراس وما حواه والصدر وما وصى والبطن وما ملأ والرجلان واليدان وأما الأوعية والمجاري  
التي تشبه المنازل في الحال فالدماغ والقلب والريه والكبد والحبال والمرارة والمعدة والمصارين والمعا والكلوتا  
والعروق وأما الحجج والأغشية التي تشبه البيوت في المنازل والركائز في الأسواق والجويفات التي في  
الدماغ والتي في الرية والتي في العظام وغير ذلك واعلموا يا الأخوان أيذكر الله وإيانا بروح منه بأن هذه  
النفس هي كالمساكنة في هذا الجند قوى طبيعية وأخلاق غريزية مبنية في أعضاء هذا الجند يشبه

قبايل

قبايل أهل تلك المدينة وشعوبها النازلين في مجال تلك المدينة وإن الملك القوي وبك الأخلاق والأخلاق حركات  
مبنية في أوعية أعضاء الجند ومجاري مفاصله يشبه أفعال تلك أهل تلك المدينة في منازلهم وحركاتهم في طرقهم  
وأعمالهم في أسواقهم تفصيل ذلك أما القوى الطبيعية الغريزية التي تشبه القبايل والشعوب فهي ثلاثة أجناس  
فمنها قوى النفس النباتية ونوازعها وشهواتها وفضايلها ورذائلها ومسكنها الكبد وأفعالها مجرى مع الأوراد  
إلى شارب أطراف الجند ومنها قوى النفس الحيوانية وأفعالها وحركاتها وفضايلها ورذائلها ومسكنها  
القلب وأفعالها مجرى مع العروق الصوارب إلى شارب أطراف الجند ومنها قوى النفس الناطقة ومسكنها الدماغ  
وتميزاتها ومعارفها وفضايلها ورذائلها وأفعالها مجرى مع الأعصاب إلى شارب أطراف الجند واعلموا يا الأخوان  
أيذكر الله وإيانا بروح منه بأن هذه القوى الثلاث ليست منفردات متباينات بعضهم من بعض ولكنها كالأنواع  
من أصل واحد متصلات بذات واحدة كاتصال ثلثة أغصان من شجرة واحدة يتفرع من كل واحدة عدة فروع من  
كل قضيب عدة أرواق وغرار وكيفية واحدة تنشق منها ثلثة أفراد كل فرع ينقسم عدة أعمدة من كل عمود عدة جذول  
أو كقبيلة واحدة يتشعب منها ثلثة شعوب من كل شعبة تفرع عدة بطون من كل بطون عدة أفراد وعشائر أو  
كرجل يعمل ثلث صنائع تسمى عليه أشاغلاد تجاربا إذا كان يحسنها ثلثتها أو كرجل يكتب ويقرأ ويعلم فيقال  
كاتب قارئ معلم لأن هذه الأسماء يقع على الفاعل بحسب ما يظهر منه من الأفعال والحركات والصنابير والأعمال فكذلك  
أمر النفس فاحدة بالذات وإنما يقع عليها هذه الأسماء بحسب ما يظهر منها من الأفعال وذلك إذا هي فلت  
في الجسم الغذاء والنمو فيسمى النفس النباتية وإذا فعلت في الجسم الحس والحركة والنقله فيسمى النفس الحيوانية  
وإذا فعلت الفكر والتمييز فيسمى النفس الناطقة واعلموا يا الأخوان أيذكر الله وإيانا بروح منه أن لكل عضو من  
أعضاء الجند قوة من قوى النفس محصية به وهي تدبر ذلك العضو وتعمل فيه أفعالا خلاف ما يفعل قوة أخرى من  
أعضاء الجند وإن تلك القوى تسمى نفسا لذلك العضو المختصة به مثال ذلك القوة الباصرة فانها تسمى نفس  
العين والقوة السامعة تسمى نفس الأذن والقوة الناقية نفس اللسان والقوة الشامخة نفس الأنف وعلى هذا القياس  
شارب الأفعال والقوى التي تدبرها وتعمل بها واعلموا أيذكر الله وإيانا بروح منه بأن هذه القوى الثلاث التي هي  
كالأجناس وقوى من كالأفاع وأفعال تلك القوى كالأشخاص فاما القوى التي هي كالأأنواع فهي خمسة وعشرون  
نوعا فاربعة منها مفردات كالرؤساء وشمسها منها متعاونات كالصنابير وخمسها كالجلائين وثلثة متعاونات كالحكام  
وثلثة أمراء كالآرباب وأما أفعالها أعني أفعال هذه القوى التي هي كالأشخاص فكثير لا تحصى عددها ولكن يذكر  
من ذلك طرفا ليكون ذلك دليلا على البلية وذلك أن أفعال هذه القوى في الجند بعضها يشبه أفعال البتاء  
والأشراف والرؤساء في المدينة وبعضها يشبه أفعال التجار والباعة وجلاي في المدينة وبعضها يشبه  
أفعال العيارين والدعارة والمفسدين في المدينة وبعضها يشبه أفعال السلاطين والجند والمغلبين في المدينة  
وبعضها يشبه أفعال القضاء والعلماء والمصلين في المدينة وبعضها يشبه أفعال الصبيان والعبيد والنساء  
والجمل وبعضها يشبه أفعال العقلاء والأحرار والأكرام وبعضها يشبه أفعال الشطار والفتيان والأجهال وبعضها  
يشبه أفعال العلماء والفقهاء والفراء وأهل الدين تفصيل ذلك أما القوى الأربع المفردات التي هي كالرؤساء  
فهي قوى النفس النباتية وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وعليهن برزخالات الجند من الصلاح والفساد  
وذلك أن أفعال هذه القوى في أعضاء الجند إذا من اعتدل وتنشأ من فاستقام أمر الجند على الصحة والسلامة تشبه  
أفعال البناء والأشراف والرؤساء الذين هم ملاك المدينة وأربابها وهم قوام أمر المدينة وصلاتها واستقامه  
أحوالها وأفعال هذه القوى عند ورود الطعام والشراب إلى الجند وتنشأ من كل واحدة من هذه القوى ما شاكلها  
من الغذاء على ما ينبغي تشبه أفعال أهل تلك المدينة في أخذهم وإعطائهم وبيعهم وشراهم وتنشأ منهم في  
معاملاتهم فيما بينهم وأفعالهم إذا كانت على غير ما ينبغي تشبه أفعال تلك المدينة إذا تنازع فيها بينهم وبخاصة

نفس



في مطالبهم وتطاولوا في معاملاتهم وافعال القوة المهيمنة التي تقسط على كل عضو ما شاكله من الغذاء ليستوى القوى  
وتعادل الاخلاط في بنية الجسد يشبه افعال القضاء والعدول والمصلحة في المدينة بين الناس واما افعال  
هذه القوى اذا تم هيج وتعاذب وادخلت السقم والامراض على الجسد تشبه افعال التجارب والاعار والاصحاب  
العصبية اذ اهاجوا نار الفتق وقابلوا حرقوا الاسواق وخرّبوا المنازل وهبوا الاموال وافسدوا في المدينة  
واما افعال هذه القوى عند ورود الدواء او الشرية واخراج فضول الاخلاط من الجسد تشبه افعال السلطان  
والجند اذ اقاتلوا العيارين وسكوا الفتق واخذوا الدعار وقطعوا ابدنهم واخرجوا من المدينة واما افعال  
هذه القوى عند خروج فضول الاخلاط من الجسد وذهاب الامراض فتلاح جال الجسد بعد السقم يشبه افعال  
روساء تلك العصبية اذ اصحابها فيما بينهم وتهادبوا واصلى اما افعال العيارين من حالات المدينة وعمر وما  
خرّبوا منها واما القوى التي لاقي من كالأرباب فهي القوى العصبية والقوى الناطقة وافعال الشهوانية  
في اعضاء الجسد اذ لم يرونها وبرمها القوى العصبية تشبه افعال القبيات والنساء والحق اذ لم يبرمهم ازرارهم  
واباؤهم ومولاهم واما افعال القوى العصبية اذ لم يرونها وبرمها الناطقة تشبه افعال الشباب والخطا  
والجهال والسفهاء اذ لم يرونها عقلاؤهم وبرمهم مشاخصهم ويامر وينهى عليهم علماءهم واما افعال القوى  
الناطقية اذ لم يرونها العقل يشبه افعال العلماء والفقهاء والقراء اذ تارة عوا في احكام الدين واحتلفوا في  
مذاهب وآراء ومقالات وبعثوا اذ لم يروهم امام عادل من خلق انبياء صلوات الله عليهم واما القوى  
الخشية التي هي كالحسار والحلا من فهي الحواس الخمس فمنها القوة السامعة الدراكه للاصوات ومجرها في  
الاذنين ومنها القوة الباصرة المدركة للانوار والالوان والاشكال ومجرها في الحدق ومنها القوة الذائقة  
المدركة للطعوم ومجرها في اللسان ومنها القوة الشامكة المدركة للروائح ومجرها في المخزن ومنها القوة  
اللامسة المدركة للخشونة واللين والصلابة والرخاوة والبرودة واليبوسة ومجرها في الاعصاب  
في جميع الجسد وافعال هذه القوى في اذناها صور المحسوسات من خارج الجسد وجعلها الى القوة المتخيلة التي  
في مقدم الدماغ تشبه افعال الحسار والحلا من الاش محمول الامتعة من النواحي والجوامع وكلونها الى المدينة  
وبعرضها على الحسار واما القوى التي هي كالتجار والباعة فهي القوى المتخيلة ومشتكلها  
مقدم الدماغ والقوى المفكرة ومشتكلها وسط الدماغ والقوى الحافظة ومشتكلها موخر الدماغ واما افعال  
القوى المتخيلة وتناولها رسوم المحسوسات من الجوانس ودفعها الى القوى المفكرة يشبه افعال السماسق والباعة  
الذين يكونون في عرصات الاسواق وافعال القوى المفكرة وتناولها رسوم المحسوسات وتميزها وتفصيل  
بعضها من بعض ودفعها الى القوى الحافظة التي مشتكلها موخر الدماغ يشبه افعال التجار الذين يشترون الامتعة  
ويحملونها الى البيوت والدكاكين والخابزات وافعال القوى الحافظة وتناول رسوم الاشياء من القوى المفكرة  
وحفظها ومشتكلها الى وقت التذكار يشبه افعال الخزان والوكلاء ومن شاكلهم واما القوى الثمنية المتخيلة  
التي هي افعالها في اعضاء الجسد يشبه افعال الصناع في اسواق المدينة ففي القوى الجاذبة والقوى الماسكة  
والقوى الهاضمة والقوى الدافعة والقوى الغاذية والقوى المصورة والقوى النامية والقوى المولدة وذلك  
ان هذه القوى بعضها تحرم بعضها كخدم النلازمة الاستاذين والاجرا للاستاجرين وبعضها يعاون بعضها  
كما يعاون الصناع بعضهم بعضا في الاسواق وكيعاون الحجاجين للندافين والندافين للغيرابن والغرابين للندافين  
والندافين للندافين وكيعاون الناطقين للندافين وما شاكل ذلك فان كل واحد من هؤلاء يهيئ صناعه صاحبه  
ويوطئها له كما يبنّا ذلك في رساله الصناع فكلنا افعال هذه القوى في اعضاء الجسد وكيعاون بعضها بعضا  
فيما يفعلون وذلك ان القوى الجاذبة من شاكلها تجذب الطعام والشراب الى المعدة وتجذب الكيموس من المعدة الى  
الكبد وتجذب الدم من الكبد الى العروق ومن العروق الى شارب اطراف الجسد ومن شاكل القوى الماسكة امسك

سبحان الله

الذي

ما يرد على العضو من الاخلاط ومن شأن القوى الهاضمة ان تضيح ذلك الخلق وتقسّمه للقوى الغاذية ومن شأن  
القوى الدافعة ان تدفع عن العضو ما لا يصلح له من الاطلاط الى عضو آخر ومن شأن القوى الغاذية ان يلقن بكل عضو  
ما شاكله من مادة الغذاء ومن شأن القوى النامية ان يتناول تلك المادة وينبذ في اقطار ذلك العضو طولها  
وعرضها وعمقا ومن شأن القوى المصورة ان ياخذ من كل عضو ما يفضل من تلك المادة وتصور مثل ذلك  
وهذه القوى محصية بالرحم وهذه القوى الثمانية لها افعال كثيرة في اعضاء الجسد في كل عضو من الاعضاء  
خلاف ما في عضو آخر يشبه افعال الصناع في اسواق المدينة ولكن يذكر من ذلك طرفا ليكون دليلا على  
الباقى من ذلك في افعالها من جذب الطعام والشراب اليها وامسكها ونضجها بالحرارة الغريزية يشبه  
افعال التجار بين والشوا بين ومن شاكلهم في اسواق المدينة وافعالها بعد نضج الكيموس في المعدة وتصفيتها  
واستخراج لطيفها من الطعم واللون والرائحة والجلابة والدموم ومسرّها ودفعها الى الكبد ودفع عكرها  
الى الامعاء يشبه افعال العصارين الذين يستخرجون الشرح من ثمر الاشجار والادهان من جوب النبات والزبد  
والسمن من لبن الحيوانات في اسواق المدينة وافعالها في الكبد وطبخها صفوا الكيموس مرة ثانية ونضجها  
حتى يصير دما قريضا ثم تصفيتها بعد ذلك ومسرّها ودفعها عكر الدم الى الطحال والمخزن للطيف الى  
المرارة والرقن في المشاء والمحتدل الصافي في القلب يشبه افعال الجلابين والدايسين وما شاكل ذلك  
في اسواق المدينة وافعالها في القلب في لطيف الدم مرة ثالثة وتصفيته واجراءه في العروق يشبه افعال  
الذين يعملون الماورد ويصعدون الحبل ونقطهن الرطوبات اللطيفة وما شاكلها في اسواق المدينة وافعالها في  
الدماع ولطيفها الدم الذي يصعد اليه حتى يصير رطوبات لطيفة رويانية كالذي يجري في اعصاب العينين  
والاذنين والمخزن واللسان والبخارات التي منها يكون الحبل والافعال التي تشبه افعال الذين يعملون  
الادهان للطيفة كدمن النفس ودمن الزبد والزيوت وما شاكل ذلك في اسواق المدينة وافعالها في دفع فضل  
الكيموس من المعدة الى الامعاء والمضارين واخراجها من الجسد يشبه افعال الكناسين والزبائين والسمادين  
في المدينة وافعالها في اجراها الدم في الاوراد الى شارب اطراف الجسد يشبه افعال الذين يحفرن الالفار  
والآبار والفتى ويجرون فيها المياه في خلل المنازل في المدينة وافعالها في تعقيد الدم حتى يصير لحما وشحما  
وما شاكله يشبه افعال الذين يعقدون المايعات كالناطقات والجلاوس والنجارين ومن شاكلهم وافعالها  
في تحفيف المادة وتصليبها حتى يصير عظاما يابسه يشبه افعال الذين يطحنون الاجر والجرار والحرف  
وما شاكل ذلك وافعالها في تركيب مفاصل الركبتين والخذين والذراعين والاصابع تشبه تركيب نماذج  
المفاح والصناديق وما شاكل ذلك وافعالها في تركيب خرزات الظهر والرقبة والاصابع يشبه افعال  
الذين يسون الساريات والسنن وما شاكل ذلك وافعالها في تركيب عظام الحقو وهندامها يشبه افعال  
الصنادين الذين يعملون القماقر والابار في تركيبها وافعالها في خلقه الاسنان وتركيبها وترصيفها يشبه  
افعال النجارين الذين ينظمون خرز الدواليب والارجية في تركيبهم دنا نجائهم في خلقه الاعصاب وتهدبها  
وقتلها ولتفها على العظام والمفاصل يشبه افعال النجارين والنجارين ومن شاكلهم في المدينة وافعالها  
في خلقه الجلود والغشوات تشبه افعال الحائك والنساجين ومن شاكلهم وافعالها في الحام الجراحي والقروح  
تشبه افعال النجافين والرقاقين والخرازين وافعالها في نبت الشعر على الجراد تشبه افعال الزراعيين والغراسين  
ومن شاكلهم وافعالها في خلقه الاظفار تشبه افعال الذين يعملون المساجي والمجارف والرفوش وما شاكلها  
وافعالها في خلقه الكروش والامعاء والمصارين يشبه افعال الذين الطناش والمسوح والعليط من البيات  
وافعالها في خلقه الحجب والغشوات التي في الجوف والامعاء يشبه افعال الذين يسجون ثياب الغنم والبدان  
وما شاكل ذلك وافعالها في خلقه شعج الغشوات التي تحت لحف الراش يشبه فعل الذين يعملون السجك

والذين يعملون السجك



وما شاكل ذلك وافعالها في خلقه الغشاوات التي في العيين يشبه افعال الذين يسبحون للرب والرقن من  
الثياب وافعالها في تبيض العظام وتنجيس اللحم وتصفير الشحم وتسويد الشعر افعال الصباغين والمزوقين  
والدهانين ومن شاكلهم وافعالها في خلقه الجنين في الرحم وتصوره وفي خلقه الفراخ في البيض يشبه افعال  
المصورين والقباشين واصحاب اللبب وما شاكل ذلك فان قال قائل من الالطباء والطبيعيين ان هذه كلها  
افعال الطبيعة فليعلم بان الفلاسفة قد قالت ان الطبيعة فعل النفس فان قال قائل من المشركين ان هذه  
الافعال كلها لما في الارض المصور فليعلم بان النفس ايضا من فعل الباري تبارك وتعالى وانما ذكرنا هذه  
الافعال ونسبناها الى النفس لكيما نشبه الانسان من يوم العقل وورقة الجماله وتفكره في نفسه ويشاهده  
من افعالها هذه العجايب فيعلم بان الصانع حكيم لان المصنوع الحكيم المنقش من ان الصانع حكيم كما قال الله  
عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون وبالجملة ان هذا الجسد مع هذه النفس اثبات قواها في جميع اعضائه الباطنة  
والظاهرة واظهار افعالها وفنون حركاتها في مجازي مفاصله وحواسها في مجازي ثقب راسه في حال النقطة  
يشبه مدينة عامرة بالنهار ما توشه بسكانها فترى في كل سلك طرقاتها وقلاعها واما ما استغلت  
صناعها وسعي متعيشوها وتخرجت جوانا لها وسعي منها دوا وطيه وان طال هذا الجسد في وقت النوم وهذا  
الجواش وسكون النفس عن الحركات يشبه حال تلك المدينة بالليل اذا اعلنت اسواقها وغطت ضياعها  
وخلت طرقاتها ونام اهله وسكنت حركاتها وهدت اصواتهم وايضا حال الجسد عند مفارقة النفس له يشبه  
حال تلك المدينة اذا ارجل عنها اهله وخلت من سكانها واد جوارها وتبقى جرابا وتصير ماوى السباع واليور  
والرحم ثم يتنأقط حيطانها وتخرس قفا وتصير تلالا تراه بالابصار لا الهجان والاجر كذلك حال الجسد  
عند الموت الذي هو فراق النفس فانه يتغير ويصير ماوى الدبدان والتمل ثم يعلو ويصير تل تراه بالابصار  
الا العظام تلوح كاللوح حجاب تلك المدينة واجزها فتفكر يا اخي فيما وصفنا من بناء هذه المدينة والدار والركان  
وحالاتها واعتبر تصاريف قوى النفس فيها وعجايب افعالها وفنون حركاتها لعلك تتنبه من نوم الغفلة  
ورقة الجماله فيفتح لنفسك غير البصيرة فتري خالقها وتبصر جودها وتعاين عالمها ومبداها ومعادها كما  
رايت عين جسدك هذه الدار والركان والمدينة فتري ايضا تلك الدار وشاهد جوارها وتعاين حيطانها وتعرف  
فصلها وتستبين لك شرفها فترغب فيها وتقصده نحوها وتطلب دركها فتتال بغيرها وتفوز بتعدادها وتجو  
من بحر الهوى وهاوية الاجسام واسر الطبيعة واعتمدا وعزم يا اخي قبل خراب هذه المدينة الجسمانية  
بان تحذرك المدينة الروحية لك منزلا وبناء محكما ودارا مخلدا فقد علمت بان هذه الدار ليست بدار مقام  
بل هي دار فناء وزوال وكون وفساد وتعب واستحالة وجوع وعطش وامراض واسقام وفقر وذلك  
وتعب ونصب واعدا وحساد وجور وبرد وظلمة ووجشه وفرة وعلات وغشوم واجزان ونواب وجذبان  
فقد قال النبي عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وقال الكيس الفطن من اخرج نفسه  
من الدنيا قبل ان يخرج منها جسده فارغب يا اخي عن هذه الدار الى دار ليس فيها خوف ولا جزن ولا فناء ولا تغير  
ولا زوال واهلها شباب لا يهرمون واجيال لا يبرصون واعيان لا يسقرون وجيران لا يتحاسدون واخوان على  
سرر مقابليهم فيها ما يستهون وهي دار الجوان لو كان يعلمون اهل الدنيا وهي ملكوت السموات وصحة  
عالم الاقلا التي تضاوها كل روح وريحان وجهه ورضوان فاجتهد يا اخي لعلك توقظ الصعود الى هناك  
فتجاء باحسن اجزاء وتستعين على ذلك بالاعمال الصالحة فانها ترفعك الى هناك كما ذكر الله جل شان في كتابه  
على لسان محمد صلى الله عليه وآله وقال عز من قائل اليه تصعدوا الكم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني الكبر  
الطيب روح المؤمن واجل ان يكون من قال فيه لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل  
في سم الخياط واعلم يا اخي انه لا يمكن الصعود الى ملكوت السماء وهذا الجسد الثقيل المولف من اللحم والدم والعظام

من انفسه  
في شدة

والعروق والعصب فان هذه كلها اجسام متغيرة فاشدة مستحيلة لا يلبق بها ذلك المكان الشريف العالي بل النفس  
التي لم يبق بها ذلك المكان لانها من هناك تركت يوم قيل لابينا امطو منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم  
في الارض مستقر ومناخ الى حين فيها محزون وفيها مموتون ومنها يخرجون يوم البعث اذا اقبلتهم من نوم الغفلة  
ورقة الجماله ونفخ فيكم بالصور روح الحيوة فيكون حوق العلماء وتعلشون عيش السعداء وقال المسيح  
عليه السلام لجواريه انكم غريباء هنا فاقصدوا الى ملكوت السماء واعلموا بان لا تصعد الى هناك الا من ترك  
من ثمر وقال الحكيم ان السماء ابواب الارض امناء والها يغود وينهمل ينتر يا قال سبحانه وتعالى  
والله ابتلكم من الارض نباتا والارض لا تبلى الا بتلفيح السماء لها بالقطر فجاء من هذا ان الحيوان يتولد من  
بين الارض والسماء فالارض يعقلنا وكلت امنا فيها مقابر ومنها قوله فان عزمت يا اخي  
على ذلك فاعلم الى اخوانك فضلا واصدا قالك نصحا واذين لك كراما فارغب في محبتهم واقصد مقصدهم  
وانظر في رسالهم لتعرف مذهبهم فتسير سيرهم وتتفقه في شريعهم وتعمل بسنتهم لعلك تنجو بشفا  
وتصعد الى الملكوت بشفا عتقهم ومعانوتهم وتدخل الى مدنتهم الروحانية التي هي الجنة برحمة الله عز وجل  
وتنال سعادة ابديه ونعيم سرمدنا ونقول كما قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور  
الحمد لله الذي احبنا دار المقامة من فضله لا ميسا فيها نصب ولا يمسنا فيها الغوب وتسع دعاؤهم فيها  
سبحانك اللهم وبحميتهم فيها سلام واخر دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين وفقك الله ايها الاخ السار  
الرحيم وجميع اخواننا للرشاد وايدنا واياهم بروح منه حيث كان في البلاد

عنهم

سبحان الله الرحمن الرحيم **رساله في الحاشي والمجسوس وهي العاشية من الطبيعيات من التنبؤ بالاف**  
اعلم ايها الاخ البار الرحم اذك الله وايانا بروج منه ان علم الانسان بالمعلومات يكون من الله طريقا اجدها طريقا  
الحسن التي اول الطريق وبها يكون جمهور الانسان ويكون معرفته بها من اول البصر وسترك الناس كلهم فيها  
ويشاركون اكثر الحيوانات فيها والثاني طريق العقل الذي يفرد فيه الانسان دون الحيوانات ومعرفة بها يكون  
بعد البصر عند البلاء والثالث طريق البرهان الذي يفرد بها قوم من العلماء ومن غيرهم من الناس ويكون معرفته  
بها بعد النظر في الرياضات الهندسية والمنطقية وقد يتناهل صارت طرق العلوم ثلثة في آخر هذه الرسالة ونريد ان نذكر  
طرق الجوان الخمس وصف كميها ادراك القوى الحاشية بمحسوساتها ولكن قبل ذلك ينبغي ان نذكر الامور الخمسة  
التي هي كلها اعراض جسمانية وبها يكون الجسم محسوسا ونصف ايضا كفاها لانها ابن وروح واقرب من فهم  
المعلمين ثم نذكر بعد ذلك النفس وقوتها الحاشية التي هي كلها امور روحانية لطيفة غامضة بعيدة من فهم  
المستدبرين النظر في العلوم والمعارف والحقيقة واعلم انه لما كانت الامور المحسوسة كلها اعراض جسمانية داخلية  
عليها بعد كونها جسمانية اجتنابا ان تذكر الجسم المطلق ونصفه بما هو جسيمه حسب ثم نذكر هذه الاعراض الداخلية  
عليه التي كلها صفات زائدة على كونه جسمانيا فنقول ان الجسم جوهر مركب من الهول والصورة حسب والدليل  
عليه قول الحكماء في حقه ان الجسم هو الشيء الطويل العريض العميق والشيء هو الجوهر وهو الهولي والطول والعرض  
والعمق هي الصورة والجسم هذه الصفات يكون جسمنا لا به جوهر لان النفس والعقل ايضا هما جوهران لكنهما  
لا يوصفان بالطول والعرض والعق فهذا احد المذهبين من اجزاء الجسمانية والجواهر الروحانية واعلم يا اخي بان كل  
صفة يوصف بها بعد الطول والعرض والعق هي صفات زائدة داخلية عليه بعد كونه جسمانيا وسمى الصورة المقه  
مات ذلك قول العلماء ان الجسم لا ينفك من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وان يكون مطلما  
مظلما ومضيئا وان يكون مشفا او غير مشف وان يكون باردا او باردا او يكون رطبا او يابسا وان يكون صلبا او رخوا  
لان يكون خشنا او لينا وان يكون ذا طعم ولون ورائحة وما شاكلها من الصفات التي هي كلها اعراض داخلية على



الجسم بعد كونه جسمًا متممًا له محتاج ان نصف هذه الاعراض والصفات  
والصفات كلها متممة للجسم ومبلغه له الى افضل حالاته وان بعضها بالجسم اولى من بعض وذلك ان السكون بالجسم  
اولى من الحركة والاجتماع به اولى من الافتراق والظلمة به اولى من الحركة والنور والامكان به اولى من الزمان بيان ذلك  
ان السكون بالجسم اولى من الحركة نقول ان الجسم ذو جهات ستة ولا يمكن ان يتحرك في جميع الجهات دفعة واحدة  
ولست حركة الى جهة اولى من جهة اخرى فاذا السكون به اولى من الحركة واما كون بعض الاجسام متحركًا دأبًا مثل  
الافلاك والنار فهو امر اخذ ابد على كونه جسمًا متممًا في الرسالة التي في الهوى ان الحركة هي صور روحانيته  
داخلة على الجسم متممة له واما السكون فهو عدم تلك الصور واما الاجتماع والافتراق الذي يقال ان الجسم  
لا ينفك من اجدهما فليس ذلك من حيث هو جسم ولكن من حيث يستحق بعض الاجسام وذلك ان جسم العالم  
باسم لا ينفك بعضه من بعض ولا يجمع مع غيره لانه ليس العالم واحدًا واما الاجتماع والافتراق لا يتخاض  
لجوانات والنبات والمعادن وبعض اجزاء الامهات التي تحت تلك القمر فاما يقال في الكواكب انها مجتمع او  
يعتق فليس لك حقيقة لان كل كوكب منها هو ملازم لملكه او درجته التي هو فيها وان معنى اجتماعها هو ان يصير  
بعضها موازًا لبعض على خط واحد الذي يخرج من ارضنا الى الفلك المحيط واما يقال ان الجسم لا ينفك من المكان  
فليس ذلك الا من اجل ان الافلاك والامهات لما كانت بعضها محيطات ببعض قبل المحيط انه مكان للحاظ وقد  
بيننا اختلاف العلماء في ماهية المكان والزمان في رسالة الهوى فاما ما قيل ان الجسم لا ينفك من الزمان فان  
ذلك من اجل الحركة لا من حيث الجسم وذلك ان الزمان ليس في شئ من اجزاء الفلك بالانكسار من دورانه كما بينا  
في رسالة الهوى من ان يكون مطلقا او يترا فليس هذه قسمه صحيحه ولكن يقال ان بعض الاجسام مظلم وبعضه نير  
وبعضه لامضي ولا مظلم ولكن مشف وذلك ان المظلم من الاجسام ما يكون له ظل والنيير هو الذي لا ظل له والمشف  
هو الذي يقبل الضوء وان الظلمة تارة واعلم انه ليس في العالم من الاجسام ماله ظل غير الارض والقمر حيث  
ولكن وجه القمر صليل يرد النور ووجه الارض غير صليل يعرف ما قلنا اهل العلم والصناعة الناظر في علم  
المحيط واما الاجتماع البين فليس في العالم الاجتماع الكوكب والنار التي عندنا واما النار التي دون فلك القمر  
التي تسمى الاثير فليست بنيرة لانه لو كانت نيرة لمعت عناصر الكواكب كما منع عنا اجزاء النيران ضوء الاخر اذا كانا  
على خط واحد اجدهما خلف الآخر واما الاجتماع المشف فله الافلاك والكواكب والهواء والماء وبعض الاجسام  
الارضيه مثل البلور والرخام وما شاكلها والجسم المشف هو الذي ليس له لون طبيعي واللون الطبيعي هو ما كان ملازما  
للجسم كواد القير وبياض الثلج وصفرة الزعفران وحمرة العصفور وخضرة النبات واما اللون العرضي فهو كالزرقاق  
تري في الجو وفي عمو الماء الغدير وقد جعل الله تعالى في زرقته الجو وخضرة النبات صلاحا لاجزاء الحيوان لان مدين  
اللونين مقومان لا يتعارفان وكان محتاجا في دايير الاوقات النظر الى الجو في مشالكة والى النبات في طلب معاشه  
واما الحرارة في بعض الاجسام فهي من اجل غلبان اجزاء الهوى وغوراها بالحركة الحسبية واما البرودة في بعضها فهي  
من اجل شكون تلك الاجزاء وخمود ذلك الغليان واما الرطوبة في بعض الاجسام فهي من اجل اختلاط اجزاء الحركة  
مع الاجزاء الساكنة واما اليبوسة في بعضها فهي من اجل حرارة تلك الاجزاء كلها او شكونها ومن اجل هذا صارت النار  
حارة يابسة لان اجزاء الهوى فيها كلها متحركة وصارت الارض باردة يابسة من اجل اجزاء الهوى فيها كلها ساكنة وصار  
الماء والهواء رطبين لان اجزاء الهوى فيها بعضها متحركة وبعضها ساكنة ولكن اجزاء الساكنة في الماء اكثر واجزاء المتحركة  
في الهواء اكثر فصار الهواء من اجل هذا حارًا رطبًا وصار الماء بارد رطبًا واما الثقل والخفة في بعض الاجسام  
فهو من اجل ان الاجسام الكليات لما كان كل واحد له موضع مخصوص به يكون واقفا فيه لا يخرج الا بغير ما يشاء فاذا اخل  
رجل في مكانه الخاص به وان منعه مانع وقع التنارع بينهما ان كان التزوع مجر من العالم يسمى ثقيلًا وان كان بخير  
المحيط يسمى خفيفًا وقد بينا ذلك في رسالته الشفاء والحلم وكيفيته واما اللين فمن اجل غلبه اجزاء المائية على الاجزاء

الارضيه واما الصلابة في بعض الاجسام فهي من اجل غلبة البرد واللين الغالب عليه وقد بينا ماهية البرد واللين  
في رسالة الكون والفساد واما الرخاوة في بعضها فهي من اجل غلبة الحرارة المائية على الاجزاء الارضية واما الخشونة  
في بعض الاجسام فهي من اجل ان وضع تلك الاجزاء في سطح ذلك الجسم متفاوت بعضها مرتفع وبعضها منخفض  
كالبرد وما يشابهه واما الملاسة فمن اجل ان وضع تلك الاجزاء كلها في سطح واحد كوجه المرأة وما شاكلها  
واذ قد فرغنا من ذكر الاجسام الطبيعية واعراضها الجاهل فيها المحسوسة بقول وجين فزيد ان تذكر الان لا ت  
الجواهر الخمسة الجسمية وموضع القوى الخمسة الروحانية فيها وكيفية ادراكها ورسوم المحسوسات واجزاء  
واجن فبقول اولاً الجواهر الخمسة والقوى الخمسة وما المحسوسات وكيف الجسم وكيف الاحساس الجواب  
ان الجواهر الخمسة هي آلات جسدانية وهي العين والاذن واللسان واليد وذلك ان كل عضو من الجسد  
واله للقوى الخمسة واما القوى الخمسة فهي قوى روحانية نفسانية تحس كل واحد منها بعض من احسائه  
الجسد كما بينا بعد هذا الفصل واما المحسوسات وهي الاشياء المدركة بالجواهر فهي اعراض جارية في الاجسام  
الطبيعية موزعة في الجواهر مغيرة لكيفية ارجائها واما الجسم فهو تغير مزاج الجواهر عند مباشر المحسوسات لها واما  
الاحساس فهو شعور تلك القوى الخمسة بغير كيفية امتزاجها من سبب ان القوى الباصرة مجرما  
في العينين وهي مستبطنة الجذتين في عضوا العينين من رطوبة الجلد والقوة السامعة مجرما في الاذنين وهي  
مستبطنة في الصماخين مما يلي البطن المؤخر من الدماغ والقوة الشامسة مجرما في النخاع وهي مستبطنة في الجياشيم  
مما يلي بطن المقدم من الدماغ والقوة الناقية مجرما في الغرور وهي مستبطنة في رطوبة اللسان والقوة اللامسة  
مجرما في عاتق سطح بدن الحيوان الرقيق الجلد ولكن في الانسان اظهر وخصوصا في ايدين وهي مستبطنة بين الجليدين  
الليدين اجدهما ظاهرا بدن والاخر متايلا للجسم اعلم يا اخي ان المحسوسات كلها خمسة اجناس احدها المدركات  
بطريق المشرق في عشرة انواع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة واللين والصلابة والرخاوة والصلابة  
والخفة والجش ثلثي هو المدركات بطريق الذوق التي هي الطعم وهي تسعة انواع الحرارة والحرارة والملوحة  
والدسومة والحوضة والخراقة والعفوص والغذوبة والقبوضه الجسم المائت هي ارواح المدركة بطريق الشم  
وهي نوعان الطيب والنت الجسم الرابع هو الاصوات المدركات بطريق السمع وهي نوعان حيوانية وغير حيوانية  
وغير الحيوانية نوعان طسعية وآلية والحيوانية منطقية وغير منطقية والمنطقية نوعان ذال وغير ذال الجسم  
الخامس هو المبهضات المدركات بطريق البصر وهي عشق انواع الاوار والظلم والوان وسطوح الاجسام والاشكال  
انفسها واشكالها وادضاعها وابعادها وحركاتها وشكونها واذ قد فرغنا من تعداد اجزاء المحسوسات بقول  
وجين فذكر الان كيفية ادراك القوى الخمسة لمحسوساتها واجزاء واحدا ونبتدي اولاً بوصف القوة الالامسة لان  
ادراكها لمحسوساتها ادراك جسماني ثم تختم بوصف القوة الباصرة لان ادراكها لمحسوساتها ادراك روحي فيقول  
في كيفية ادراك القوة الالامسة للحرارة والبرودة وهي ان مزاج بدن الحيوان في دايير الاوقات يكون على قدر ما من  
الحرارة والبرودة فاذا افاء جسم اخر لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون شديدا حار او شديدا برودا من البدن او  
ساويا له في ذلك فان كان شديدا حار منه زاده سخونة ما عند ملاقاته اياه وان كان باردا منه زاده سبرودة  
ما في جسم القوة الالامسة بذلك التغيير والاستجابة فيؤدي حرارته الى القوة المتحلة التي مستكنها مقدم الدماغ وان  
كان ذلك الجسم مساويا لمزاج البدن في الحرارة والبرودة جميعا فلا يغير منه شيئا ولا يورث ولا يغير القوة بشئ ولكن  
لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون احسن من البدن او لين منه فيجس القوة منه ذلك التغيير والاستجابة وان كان  
ساويا ايضا في هاتين الصفتين فلا يورث فيه شيئا ولا يقع الجسم ولكن لا يخلو ذلك الجسم من ان يكون شديدا صلابا  
من البدن او شديدا رخاوة منه فيورث فيه فيجس القوة بذلك التغيير وقل ما يوجد جسماني يكونان متساويان في هذه  
الصفات الستة من الحرارة والبرودة واللين والخشونة والصلابة والرخاوة واما كيفية ادراك هذه القوى والصلابة

قال في الحاشية



والخاوة فهو ان بدن الحيوان متى صدمه جسم آخر فلا يخلو من ان يكون يقعر احداهما في الآخر فان وقع التقعر في ذلك  
الجسم مثلاً فيمنع الاصبع في العجين فيجس القوة بذلك اللين فيودي خبره الى القوة المتخيلة وان وقع التقعر في البدن  
مثلاً فيمنع الاصبع الجديد فيجس القوة بالصلابة فيودي خبره الى القوة المتخيلة واما كيفية ادراك هذه الحسوبة والملاشنة فهو  
كما قلنا ان الاجزاء التي في ظاهر سطوح الاجسام اذا كان وضعها متساوياً وبعضها مرتفعاً وبعضها منخفضاً يكون ذلك الجسم  
حسناً اذا كان صلباً واذا كان وضعها كله في سطح واحد كان ملتصقاً فاذا تلاقى جسمان املتصقان انطبق سطحهما  
احدهما على الآخر فلا يخلل بينهما وان كانا غير ملتصقين او احدهما فلا ينطبقان لانه يبقى بينهما خلل فاما بدن الحيوان اذا  
لاقاه جسم خشن صلب ردت الاجزاء الناعمة بعض اجزاء البدن الى داخل فيصير سطح البدن حسناً فيجس القوة بذلك  
التقعر فيودي خبره الى القوة المتخيلة واذا لاقاه جسم املس ردت ما كان من اجزاء البدن ما تالي الى داخل فيصير سطح  
البدن املس فيجس القوة ذلك التغير هذا الباب مختلف بمختلف اختلاف مزاج اعضاء البدن وذلك ان الانسان اذا  
وضع يده على ثوب فوجده ليناً ثم مسحه على خدة فوجده خشناً لان خدة الانسان ارنسماً من رنية اكثر الاوقات  
ولذلك ان مسحه يده على مسحه فوجده خشناً ثم مسحه برجله لوجده ليناً لان رجله اخشن من اليد ولذلك اذا دخل  
الانسان الحمام وهو مقرر فوجد البيت الاول حاراً واذا خرج من تحت الحمار وجد بارداً لان المزاج قد تغيرا فالتقى  
ان وجد ان تلك القوة اللامسة لمحسوساتها بمزاج البدن من الحار والبارد والخنون واللين والصلابة  
والرخاوة وبمختلف احوال المحسوسات لاني القوة مختلفة في ذاتها وجوهرها واما كيفية ادراك هذه القوة  
للطوبى واليبس فهو ان البدن اذا لاقاه جسم رابس شقق طوبى البدن ونداوته فيجس القوة بذلك التغير واذا لاقاه  
جسم رطب زاد في رطوبته ونداوته واما كيفية ادراك هذه القوة النقلة والخنون فهو عند الرفع وال جذب والنجس  
بهما وقد تختلف النقلة والخنون بحسب قوة البدن فان من الحيوان ما يحمل مثل وزن بدنه اضعافاً كالتل من  
الحيوان ما لا يقدر ان يحمل عشر امثله وقد بينا في الرسالة التي ذكرنا فيها خواص الحيوانات ما اعله في  
ذلك واما كيفية ادراك القوة اللامسة لمحسوساتها التي هي الطعوم حب وهي تسعة انواع اولها الحلاوة الملائمة  
لمزاج اللسان والثاني المرارة المتنافرة لمزاج اللسان والثالث الملوحة والرابع الدسومة والخامس الخوضنة  
والسادس الحرافة والسابع العفوصة والثامن الحذوبة والتاسع الفتوصة فادراكها هو ان يتصل رطوبة هذه  
الطعوم برطوبة اللسان ويمتزجان فينتج مزاج رطوبة اللسان فيجس ذلك الطعم فان كان طويلاً فلو ان كان  
مراً فمراً وان كان مالحة او حامضاً او غيرهما فيجس ذلك وليس الجس شيئا اكثر من ان يصير مزاج الجس  
مثل المحسوس فكيفية حب ولا الاجتناب بالكمية فبشيء اكثر من شعور النفس بتغير تلك الامزجة واما  
كيفية ادراك القوة الشامة لمحسوساتها التي هي الروائح وهي نوعان طيب ومشتن واعلم ان الاجسام ذات  
الروائح يحمل منها في دايمة الاوقات بخارات لطيفة فتمتزج مع الهواء امتزاجاً لطيفاً رويحاً فيصير الهواء  
مثلاً في كيفية ان كان طيباً فطيباً وان كان متناً فمتناً والحيوان الذي له رية يستنشق الهواء دائماً ليرى  
المزاج الغريزي التي في القلب فيدخل ذلك الهواء في مخربه ويبلغ الى جاشيمه فيصير ذلك الهواء الذي  
هناك ايضا مثلاً في كيفية فيجس القوة الشامة ذلك التغير فيودي خبره الى القوة المتخيلة وان كانت  
تلك الرائحة طيبة استلذها الطبيعة وان كانت متنته كرهاً ونفرت منها وقد يختلف في مشام الحيوانات  
الروائح في اللذة والكرهه اختلاف التصاد وذلك ان من الحيوان ما استلذ رائحة السباد والجيف مثل الخنافس  
وبنات وردان والذباب وما شاكلها ومنها ما يكره الرائحة الطيبة وذلك ان الخفشا اذا دقت في الورود  
عشى عليها حتى لا يتحرك فاذا ردت السباد عاشت وتحركت وفي النائر ايضا من هذا الوصف مثل السبادين  
والكاسين فانه يجي ان كنا ساجزاً في العطارين نعشى عليه حتى طنونه قد مات فعرف علمته فذهب فجاء  
نحو اياهم فذقه وسوطه به فطس من شاعته وافاق وفي المرضى ايضا من هو بهذا الوصف مثل الصفاوي فانه

سبحانه

فوه

نحو

دوما تاذي برائحة المشك واستلذ رائحة الطيب وهذا الاختلاف يكون بحسب مزاج الابدان وبحسب الخلط  
الغالب عليه وهذه الثلاثة القوى سليمة وصفها نذكر محسوساتها ادراكاً حسماً ياباً بالماسة واما القوة الشامة  
والقوة الباصرة فانها يدركان محسوساتها ادراكاً رويحاً ياباً **فصل في كيفية ادراك القوة السامعة**  
واما ادراك القوة لمحسوساتها التي هي الاصوات فاعلم ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية وغير الحيوانية  
نوعان طبعية وآلية فالطبعية كصوت الحجر والحديد والخشب والارعد والريح وسائر الاجسام التي لا روح  
فيها من الحماذات والآلية هي كصوت الطبل والبوق والازم والاوزار وما شاكلها والحيوانية نوعان منطقية  
وغير منطقية فغير المنطقية هي اصوات سائر الحيوانات الناطقة والغير الناطقة والمنطقية هي اصوات الناس  
وهي نوعان دالة وغير دالة فغير الدالة كالضحك والبكاء والصراخ وبالجملة كل صوت لا يحلها واه في الكلام  
والاقاويل التي لها هجاء وكل هذه الاصوات انما هي فرع عرث في الهواء من تضاد الاجرام وذلك ان الهواء  
لطاقته وخذه جوهري وسرعة حركات اجزائه بحل الاجسام كلها فاذا صدم جسم اخر انقل ذلك الهواء  
من مكانه وتنازع وتوج الى جميع الجهات وحدث من حركته شكلاً كراياً واتسع كما يتسع القارورة من نفخ الزجاج  
فيها فكما اتسع ذلك الشكل تبعث حركته وتوجت الى ان يستقر وتضيق فمن كان خاضراً من الناس وسائر  
الحيوانات التي لها اذان بالقرب من ذلك المكان تتوج ذلك الهواء بحركته ودخل في اذنيه وبلغ الى  
صماخه في مخرج الدماغ وتوج ايضا ذلك الهواء الذي هناك فيدرك عند ذلك القوة السامعة تلك الحركة  
والتغير واعلم ان كل صوت فله نغمة وهي روحانية خلاف صوت اخر وان الهواء من شرف جوهري ولطاف  
عنصر يحمل كل صوت لطيفته وصيغته ويحفظها لان لا يخلط بعضها ببعض فيفسد هياتها الى ان يبلغها الى اقصى  
مدى غاياتها عند القوة السامعة حتى يوديها الى القوة المتخيلة فذلك تقدر العزير العليم الذي جعل لكم السمع  
والابصار والافئدة قليلاً ما تشكرون **فصل في كيفية ادراك القوة الباصرة لمحسوساتها التي هي عشرة**  
**انواع** اولها الانوار والثاني الظلم والثالث اللون والرابع سطوح الاجسام والخامس الاجسام نفسها واشكالها  
وابعادها وحركاتها وشكلها واوراها والمدرك من هذه الانواع بالحسنة وبالذات هو النور والظلمة حب  
الان الظلمة هي شئ يرى ولا يرى بها شئ اخر واما النور فهو الذي يرى ويرى فيه اشياء اخر اولها اللون لا يوجد  
الا في السطوح الاجسام صارت السطوح مرئية ولما كانت السطوح لا يوجد الا في الاجسام صارت مرئية بوسط  
سطوحها ولما كانت الاجسام ايضا لا يخلو من الاشكال والاورا والابعاد والحركات صارت هذه كلها  
مرئية بالعرض بالذات واعلم بان النور والظلمة لونان روحانيان والسواد والبياض لونان جنائيان وان النور  
مشاكل للبياض وان الظلمة مشاكله للسواد وذلك ان على البياض يلوح سائر الالوان كما ان في النور يرى سائر  
المرسات وعلى السواد لا يرى الالوان كما ان في الظلمة لا يرى شئ منها واعلم ان النور والظلمة بمرئان في الاجسام  
المشفة كمرئان الروح في الجسد وسلان منها بلان زمان ولكن الصقوا اذا سرى في الاجسام المشفة حمل معه  
الوان الاجسام الحاضرة هناك جلا رويحاً وحلت تلك الالوان معها ايضا اشكال سطوح تلك الاجسام واوراها  
والتي تقدم ذكرها جلا رويحاً وحفظتها بها كحفظها بوسطها بعض فيفسد هياتها كما يحمل الهواء الاصوات  
هياتها كما وصفنا قبل حتى يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة الباصرة المستبطنة في الرطوبة العينية التي  
في الحدقتين واعلم يا اخي بان الحدقتين هما من اجزاء الاجسام المشفة وهما مرآيا الجسد وذلك انهما نقطتان من  
صافيتان مجوستان في غشاوتين شفافتين كالحما حتى الغيب فاذا سرى الضوء في المشفة وحمل معه الالوان  
الاجسام الحاضرة واتصل بحدقتي الحيوان الحاضرة هناك وسرى فيها كسراية في سائر الاجسام المشفة انصبغت  
الحدقتان بتلك الالوان كما يصبغ الهواء بالصباء فعند ذلك فيجس القوة الباصرة ذلك التغير مودى خبره الى  
القوة المتخيلة كما أدت سائر القوى الحساسة اخبار محسوساتها ومن يجب من وصفها كيفية حمل الالوان اشكال

معة

عزير

فوه

فوه



الاجسام حلا وجاينا وكيفيه حمل الهواء والاصوات والحيات مثل ذلك فلا ينبغي ان ينكر من اجل انه لا يتصورها فان  
حمل القوى الحياتية صور المحسوسات اعجب واشد روحانية وكذلك تناول القوى المحيية رسوم تلك المحسوسات  
من القوى الحياتية اعجب واشد روحانية وقد قينا ذلك في رساله العقل والمعتق وكيفية اوقظ من كثير من  
اهل العلم ان ادراك البصر المبصرات انما يكون ذلك بشعاعين يخرجان من العينين وينفدان في الهواء وفي الاجسام  
المشفة ويدركان هذه المبصرات وهذا من لا يراه له بالامور الروحانية ولا بالامور الطبيعية ولو انما ناض منها  
بان له صحة ما قلنا ووصفنا واعلم يا اخي ان هذه القوى المحتاشية ليست هي اجزاء من النفس كما ان الجواس كل واحد  
منها عضو من الجسد وجزء منه ولكن كل واحد منها هي النفس بعينها وانما وقعت عليها هذه الاشياء المختلفة من اجل  
اختلاف افعالها وذلك انها اذا فعلت الابصار سميت الباصرة واذا فعلت الاسماع سميت السامعة واذا فعلت  
الذوق سميت الذائقة وهكذا اذا فعلت في الجسد التي سميت النامية واذا فعلت الجتر والحركة سميت الحوائية  
واذا فعلت الفكر والتميز سميت الناطقة وعلى هذا القياس ثابرا الاستاء التي يقع عليها حسب اختلاف افعالها  
بحسب اختلاف اعضاء الجسد كما ان اختلاف اعضاء الجسد يصنع بحسب اختلاف ادواتها فان الجتر بالفلس وبش  
بالمشاور وبشيق بالمتيق وكذلك الجلد بطرق بالمطرقة ويرد بالمبرد وعلى هذا المثال شايها اصناع مختلفا في العالم  
في صناعاتهم بحسب اختلاف ادواتهم فكذلك تختلف افعال النفس في الجسد بحسب اختلاف اعضاء الجسد  
منزلة ادواتها لصانع **فصل في كيفية وصول آثار المحسوسات الى القوى المحيية التي يخرجها مقدم الدماغ**  
اعلم يا اخي بانه ينشئ من مقدم الدماغ عصبات لطيفة لينه يتصل باصول الجواس وسعرق ويلمح في اجزاء اجسام  
الجواس كتشبع العيون واذا بش كفيه المحسوسات مزاج الجواس وعبرتها عن كيفية ما وصل ذلك التغيير في تلك  
العصبات الى مقدم الدماغ لان منشأها من هنا فكذلك مجتمع آثار المحسوسات كلها عند القوى المحيية كما مجتمع رشا  
صاحب الاجزاء عند صاحب الخيطه وكما ان صاحب الخيطه يوصل تلك الرشايل كلها الى حضرة الملك  
ثم ان الملك يقرأها ويفهم معانيها ثم يسلمها الى خازنه ليحفظها الى وقت الحاجة اليها فكذلك القوى المحيية اذا اجتمعت  
عندها آثار هذه المحسوسات التي ادت اليها القوى المحتاشية ليدفعها الى القوى المفكرة التي مسكنها اوسط الدماغ  
ليستقر فيها وتروى في معانيها وتعرف حقايقها وخواصها ومنافعها ومضارها ثم يورد في القوى الحافظة ليحفظها  
وقت التذكار **فصل في بيان ان المحسوسات بعضها بالذات وبعضها بالعرض** اعلم يا اخي ان الانسان اذا  
راى شئ من بعد فعله من وقته اذ خلق او من طيبة الرائحة او منته او اناخشة اولينه او صلبه او اناخوخه او  
حارة او باردة او رطبة او يابسة طيبه طيبه هذه الصفات كلها بطريق البصر ولكن القوى المفكرة وبروتها وتجاربها  
او ما جرت لها به العادات وكذلك اذا اخطى في حكم شئ من هذه فليس الخطأ في البصر من الباصرة ولكن من المفكرة  
اذ حكمت من غير رؤية ولا اعتبار مثال ذلك اذا راي الانسان الشراب وظن انه الماء فليست الباصرة هي الخطيئة  
ولكن المفكرة لانه ليس للباصرة ان يدرك الا الالوان حسب وقراءات في رؤيتها الشراب لان لون الشراب مثل لون  
الماء سواء ولكن المفكرة حكمت بان ذلك المتلون يناله اللبس والذوق وهو جسم شبيه بالماء فلما جاء لم يجد هذا  
الوصف فبان خطأ ما فسيب المفكرة ان يكون اذا وردت اليها الخيلة اثرها من واحدة ان لا يحكم او يستخير حاسة اخرى  
فان شهدت لها حكمت عند ذلك بانها كيت وكيت مثال ذلك اذا رأت الباصرة تفاحة معلومة من كذا فهو  
مصبوغه بلون الفحاح فاوردت خبرها الى الخيلة فاوردته الى المفكر فليست سبيلها بان يحكم بان طعمها ورائحتها  
وملمسها مثل التفاحة التي هي الثمرة بل ان يستخير الذائقة والشماعة والامسة فاذا اخبرت كل واحدة بما لها ان تجرب  
حكمت عند ذلك المفكرة بانها كيت وكيت حتى يكون حكمها صوابا لا خطأ فيه واعلم يا اخي ان من اجل هذه العجلة  
منعت القوى الناطقة بان تجرب على لسان الاطفال حكم شئ من المعاني المحسوسات لان المفكر بعد لم يحكم معانيها ولم  
يميزها تميزا صحيحا فاذا مضت سنو التربية ودفع القمر للدراسة عطاره صاحب المنطق والتميز اطلق لسان المولود

بالعبارة والبيان عن معاني المحسوسات التي ادت اليها الحاسة المفكرة **فصل في ماهية اللذة والالم والتعب والراحة**  
**وكيفية ادراك الجواس لها** اعلم يا اخي ان الله وانا بآثار روح منه ان الحيوانات في ايام الاوقات لا تخلو من اللذة والالم  
والتعب والراحة لان ايمان الجواس من كنهه من اجابها من الاطالاة الاربعة التي هي الدم والبلغم والمزج وهي تضادات  
الطبع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي كلها دايما في التغير والاستحالة بين الزيادة والنقصان  
وهما يخرجان المزاج ثانيا من الاعتدال وثالثا الى الاعتدال والار هو خروج المزاج من الاعتدال الى الزيادة في  
احد الاطالاة والطباع او الى النقصان في واحد منها واللذة هي رجوع المزاج الى الاعتدال بعد ما كان خارجا عنه فمن  
اجل هذا لا يحسن الجواس باللذة الا بعد ما قضمها بالالم واعلم يا اخي بان كل محتوش خرج المزاج من الاعتدال فان الحاسة  
تكرهه وتالم منه وكل محتوش يرد المزاج الى الاعتدال فان الحاسة تحبه وتلذبه واعلم ان الراحة هي الثبات على الصفة  
والاعتدال وان التعب هو تردد بين الالم واللذات واعلم يا اخي ان من نظر في هذه الرسالة فتأمل ما وصفنا من كيفية  
يحوال هذه الجواس والمحسوسات يدرك بان المحسوسات كلها اعراض جثمانية وهي كلها صور في الهوى وان ادراك  
النفس لما يقع بها الحاسة بطريق الجواس فان الجواس في آلات جسدانية وان الجسد انما هو تعبير تلك الجواس عن  
مباشرة المحسوسات لها وان الاحتشاش انما هو شعور القوى المحتاشية بتغيرات تلك الامزجة **فصل في ذكر**  
**القوى الخمسة الروحية** اعلم يا اخي ان النفس الانسانية خمس قوى جثمانية وخمس قوى اخرى روحانية سيرة غير شين  
الخمس الجثمانية وهي القوى المحيية والمفكرة والحافظة والناطقة والشماعة وذلك ان ادراكها رسوم المعلومات  
ادراك روحاني من غير هوى لها واما الجثمانية فلا يدرك محسوساتها الا في الهوى كما يتبين قبل وايضا فان هذه القوى الروحية  
يتناول رسوم المعلومات بعضهم من بعض على غير شين الخمسة وذلك ان القوى الخمسة كل واحدة منها متخصصة بادراك  
جنس من المحسوسات كما ينال ذلك ان الباصرة لا تدرك الاصوات ولا الطعوم ولا الروائح ولا المعلومات ولا الالوان وكذلك  
السامعة لا تدرك الالوان ولا الطعوم ولا الروائح الا الاصوات وهكذا السامعة والذائقة والامسة كل واحدة لا تتشارك  
معها غير ما في محسوساتها واما الخمسة الروحية فافها كالمشاعر وان في ادراكها رسوم المعلومات وذلك ان القوى  
المحيية اذا تناولت رسوم المحسوسات كلها وقبلت في ذاتها ما قبل السمع نفس النفس فان من شأنها ان يتناولها كلها القوى  
المفكرة من شأنها واذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الجواس لها بقيت تلك الرسوم مضمونة صور روحانية في ذاتها كما  
يبقى نقش النقش في الشمع المحفور مصورا صور روحانية مجردة عن هوى لها فيكون عند ذلك هي لها كالهوى وفيها كالحسنة  
ثم ان من شأن المفكرة ان ينظر لادراكها ما معانيه وتروى فيها وتميزها ويبحث عن خواصها ومنافعها ومضارها ثم  
توديها الى القوى الحافظة ليحفظها الى وقت التذكار ثم ان من شأن القوى الناطقة التي يخرجها على اللسان اذا ارادت  
الاجابة عنها والابناء عن معانيها والحوادث للسايلين عن معلوماتها الفت لها الفاظا من الجهر والمخبر وجعلتها كالسيارات  
للك المعاني التي في ذاتها وعبرت عنها الى القوى السامعة من الحاضرين ولما كانت الاصوات لا يملك في الهواء الا  
رثما ياخذ المسامع في حفظها ثم يفهم احوال الحكمة الالهية بان قيدت معاني تلك الفاظا بصناعة الكاتب ثم رأت  
من شأن القوى السامعة ان تصوغ لها من الخطوط اشكالا بالافلام واودعها ووجع الالوان ويطون الصحف ليبقى العلم  
مفيدا فائدة من الحاضرين لا الغائبين واثران من الاولين لا الآخرين وخطاها من الحاضرين الغائبين وهذه من حسيه نعم الله  
على الانسان كما ذكر الله تعالى في كتابه اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم  
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **فصل في العلة التي من اجلها صار علم الانسان بالمعلومات من طريق ثلاث**  
اعلم يا اخي انه لما كان علم الانسان هو جملة بدن جسداني ونفس روحاني صار بنفسه الروحاني يدرك العلوم كما  
ان جسد الجسداني يعمل الصنائع ولما كانت النفس في الرتبة الوسطى من الموجودات كما يتبين في رساله المتبادي  
وذلك ان من الاشياء ما هو اعلى واشرف من جوهر النفس كالعقل من ابارى جل شأن والصور المجردة من الهوى الذين  
هم ملائك الله المقربين ومنها ما هو ادون من جوهر النفس كالهوى والطبيعه والاجسام اجمع فصارت معرفة النفس



بالاشياء التي هي ذواتها في الشرف بطريق المحاش التي هي المباشرة والممازجة والمخالطة والاحتاطة واما ما كان اشرف  
منها واطل صارت معرفتها بطريق البرهان الذي يضطر القول الى الاقرار به من غير احتاط ولا مباشرة وصارت معرفتها  
بنائها ووجوهها بطريق العقل لان نسبة العقل الى النفس كنسبة القوة الى البصر وكنسبة المرأة الى الثاظر فيها كذا  
ان البصر لا يرى وجهه الا بالمرآة والظفر فيها كذلك النفس لا ترى ذاتها الا بنور العقل ولا يعرف حقيقته الا  
بالنظر الى العقل واما يستوى للنفس النظر الى العقل واما يستوى للنفس النظر الى العقل بغير البصيرة اذا هي انفتحت  
واما تنفتح لها عين البصيرة اذا هي انفتحت من نور العقل وورقة الجمالة ونظرت بعين الارشاد الى هذه المحسوسات وفكرت  
في معانيها واعتبرت احوالها حتى تعرفها حتى تعرفها من اجل هذا قد سألنا له الحاش والمحيوس على سألنا العقل والمقول  
واعترفا يا اخي هذه الامور التي قد وصفناها ونفكرت في معانيها لك تنبئ من نور العقل وورقة الجمالة وتفتح لها عين  
البصيرة تعان في ذاتها صور الاشياء وتبين لها في جوهرها معاني الموجودات لانها معدن العلوم وما وى الصور كما  
قال الحكم الفاضل فلا ظن ان العلوم كلها في النفس القوة فاذا فكرت في ذاتها وعرفت صارت العلوم كلها فيها بالفعل  
وفقك الله ايها الاخ للصواب وجميع اخواتنا واولادك وايانا الى دار السلام برحمته اعلى ما يشاء ويرى تحت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم **رساله مسقط النطفة وهي الحادية عشر من القسم الثاني من الطبيعيات**  
اعلم ايها الاخ ابنا الرحيم انك الله وايانا بروح منه بان الحكمة الالهية والغاية الربانية قد رت مكث كل حادث في الكون  
زما نامعوما وهو مقدار ما يفيض عليه الاشخاص الفلكية كل واحد حسب قبول انخفاض ذلك النوع من الكائنات التي  
تحت تلك القمر لا يعلم تفصيله الا الله عز وجل ولكن نذكر منها طرعا ليكون ذليلا على الباقي من ذلك مكث الانسان  
في الرحم من يوم سقط الى يوم خروج الجنين يوم الولادة ثمانية اشهر ما من واربعين يوما الذي هو المكث الطبيعي  
واما الذي يزيد على هذا المقدار او ينقص عنه فلعلل واسباب يطول شرحها ونريد ان نذكر تاثيرات الكواكب السبعة  
في النطفة والجنين احوالا واحدا شهرا شهرا ليكون قيا شاعلا على تاثير المواليد والحوادث والكائنات وقبل ذلك نحاج  
ان نذكر احوال الكواكب السبعة ذكرا جملا اذ كانت هي الال الموجهة لاختلاف احوال الكائنات واعلم  
يا اخي ان كل كوكب فله في ذلك تدوين اربعة احوال ومن الشمس اربعة وفلك تدوين في الفلك الحامل اربعة  
وفي ذلك البروج اربعة فذلك ستة عشر طرعا فاذ ضربت في مثلها كانت ما بين ستة وخمسين طرعا  
نوعيه فاذا ضربت ذلك في ثمانية وستين درجة كانت ٩٢١٤٠ طرعا شخصية فاما تفصيل الكواكب في ذلك  
تأثيرها في ان يكون ضاعده الى دوراتها او ما به الى هناك او راجعة او مسقمة واما احوالها من الشمس في ان يكون  
مقارنه لها او مقابله لها او مشرقه او مغربه واما احوال التدوير في الافلاك الحاملة فهي ان يكون مركزها في الارض  
او الخفيض او ضاعده من الخفيض الى الارض او هابطه من الارض الى الخفيض واما احوالها في فلك البروج فهي ان يكون  
ذاهبة من الجيوب الى الشرف او من الشرف الى الجيوب او تكون في البروج السماوية او في الجيوب او في المعوجة او في  
المسقمة او تكون عرضها وميلها في الجنوب او في الشمال او يكون عرضها في الجنوب وميلها في الشمال او عكس ذلك  
فكل هذه الاحوال تختلف تاثيراتها في الكائنات بحسب الازمان والامكان والاجناس والانواع اختلافا كثيرا لا يحصى  
عددها الا الله عز وجل ولكن نذكر من ذلك طرعا اعلم يا اخي ان جميع الكائنات التي تحت فلك القمر ثلثة اجناس وهي  
الحيوان والنبات والمعادن وهي الاصول المخطوطة في الهوى صورها واما الانواع فهي ثلثة اقسامها المفردة منها  
واما الاشخاص فهي اعيانها التي هي دابة في الكون والفساد والسيلان واما هولاها فهي الاركان الاربعة التي هي  
النار والهواء والماء والارض واما الصانع الفاعل لها فهي النفس الكلية الفلكية السارية في محيط الافلاك باذن  
الله تعالى واما الكواكب فهي كالدوات للصانع اعلم يا اخي انك اذا دخلت اسواق المدن ونظرت عين  
لا شك الى صناع البشر كيف يعملون صناعاتهم في الهوليات الموضوعات لهم كما يتنا في رساله الصانع

بسم الله الرحمن الرحيم

العليه

العليه فيبغى لك ان تنظر عند ذلك الى القوي الطبيعية التي هي نفوس جزويه منبثه من النفس الكلية الفلكية  
سارية في الاركان الاربعة التي هي كالهوى الموضوعات الى اشخاص الحيوان والنبات والمعادن التي هي  
مصنوعاتنا والى الكواكب التي كالدوات لها فلعنك تبصر نور عقلك وترى بصفا ووجوه نفسك القوي الهوى  
السارية في هذه الاجسام وتعاين كيفية افعالها فيها وهاو منها فيعرف عند ذلك نفسك لانها واحدة منها  
واعلم يا اخي بان مثل الاركان الاربعة في جوف الفلك كالبشر في الوعاء وحركات الكواكب في محيط الافلاك  
كالخمس لها والكائنات الا عنها كازدة الجمعية من لطايفها واعلم يا اخي انه اذا تخضت الاركان من غيرك  
الاشخاص الفلكية لها واجتمع من لطايف زبدتها شي وتخصر وامتناع عن الشايط رطبت بها في الوقت  
والساعة قوت من قوت النفس الكلية الفلكية في اي مكان كان ذلك الشيء من البر والبحر والهواء والنار وفي  
اي وقت كان من الزمان وصحبت تلك القوي وامتنعت عن شاير القوي لتعلقها بتلك الزبدة واختصاصها  
بتلك الجملة فعند ذلك تنسحق القوي نفسها جزويه وعند ذلك يقع الاشياء الى تلك الجملة انها حادث كاس  
جوانا كان او نباتا او معدنا واعلم يا اخي بانه لا بد من ان يكون في ذلك الوقت وتلك الساعة درجة  
طالع من الفلك على افق تلك النقطة التي حدثت تلك الزبدة هناك ويكون شكل الفلك ومواقع الكواكب  
على هبة ما كما يتصور اصحاب الاحكام في زيجات المواليد والتجاول والمسابيل فعند ذلك ينضاف الى تلك  
القوي روحانيات شاير الكواكب ويحدث معها الى تلك الزبدة والمواد المشابهة لها ويكون قولها لها حبت  
طباع اشخاص انواع ذلك الجنس من الافعال والاخلاق والخواص جوانا كان او نباتا او معدنا فثبت ذلك  
اذا حرت نطفة الانسان التي هي زبدة دم الرجل واجتمعت في الاصيل عند جرحه الجماع بعد ما كانت منبثه  
من اجزاء الدم في شفرته في خلل اللحم وخرجت من الاصيل واصبغت في الرحم واستقرت هناك رطبت بها في الوقت  
والساعة قوت من قوت النفس الطبيعية السارية في جميع الاجسام النامية التي هي قوت النفس الطبيعية السارية في  
جميع الاركان الاربعة التي هي ايضا قوت منبثه من النفس الكلية الفلكية السارية في جميع الاجسام الموجودة  
في العالم كما بينا في رساله مخبر قول الحكماء ان العالم انسان كبير واعلم يا اخي بان النفس النباتية سبع قوت  
فخاله وهي الجاذبة والمماسكة والمأخضة والدافعة والغاذية والنامية والمصوره وان اول فعلها عند استقبال  
النطفة في الرحم هو جذبها دم الطمث الى الرحم وامشاكها له هناك ومضمها واعلم يا اخي انه اذا جذبت هذه  
القوة الدم الى هناك اخذته حول النطفة وادارتها عليها كما يدور بيض البيض حول محبها فيكون عند ركل  
ذلك كالمحج ودم الطمث حولها كالبياض ثم ان حيوان النطفة ينسحق بطوبه الدم فيصنع النطفة ويحس  
وتعقد تلك الرطوبة فيصير علقه كما تعقد اللبن الحليب من اللبنه ويستولى عند ذلك على تلك الجملة  
قوت روحانيات رجل وسقى في يدبرها مشاركة قوت روحانيات شاير الكواكب شهرا بل شهرين يوما واثنين  
وسبعين ساعة كما ذكر ذلك في كتب احكام النجوم بشرح طويل فزبدان نذكر من ذلك طرعا فليكون دستورنا  
لما نريد ان نتكلم فيه من بعد اعلم يا اخي بان ابتدا تدوير النطفة صار من رجل لانه اعلى الكواكب السياره  
فلكا تمايلي الفلك الكوكب الذي هو مكان الجواهر الشريفة ومنصب القوت الروحانية ومعدن النفس القدسية  
ومستقر الارواح الخيرة ومبدأ القوت العقلية والملايكة العلامة المفكرة والاحرام البنية الشفافة  
من هناك تنزل الملايكة بالوحي والتزليل والانبا والخبر والبركات والى هناك تصعد الاعمال الصالحة  
واليه يرجع بالارواح الصالحة وانفس الاجار من عباده الصالحين من النبيين والصدقيين والشهداء والمخلصين  
وحسن وليك رقيقا كما بينا في رساله البعث والقيامة فانبث يا اخي من نور العقل وورقة الجمالة وتفتح  
لروحك من هذه الدار وتزود فان خير زاد القوت فلعن نفسك توفق للصعود الى هناك فتجاز باحضان اجرا  
واعلم يا اخي ان مبداء نفسك من هناك كان ورودها الى هذا العالم والى هناك مرجعها ومسقرها كما بينا في رساله

بما في



الادوار والاكواز واعلم يا اخي انه المديبر لزل الى تمام شهر تلتين يوما فان تلك الحلقة تكون باقية بحالها  
غير مخلطة ولا ممتزجة بل جامدة متمسكة مادامها المواد لغيره برد زجل وشكونه وثقل طبعه الى ان يزل  
الشهر الثاني وتغير التدبير المشتري الذي فلك يتلو فلك زحل ويستولى عليها قوى روحانية فتولد في تلك الحلقة  
جراحة ويصح ويعدل مزاجها ويخلط الما ان ويمتزج الخلطان ويعرض لتلك الجمله حركه مثل الاختلاج  
والارتعاش والهضم فلا يزال تلك حالها ما دامت في تدبير المشتري الى تمام شهر ثم يدخل في الشهر الثالث  
وتغير التدبير للزحل الذي على المشتري في الفلك ويستولى على تلك الحلقة قوى روحانية ويستند احداها  
وارتعاها ويولد فيها فضل حرارة ويصحونه وتغير تلك الجمله مضغه حرارة فلا يزال سقلابا بعد جال  
من النضج والاستحكام بمشاركه قوى روحانيات شارب الكواكب للزحل الى تمام ثلثة اشهر ثم يدخل الشهر  
الرابع وتغير التدبير للشمس ريش الكواكب وملك الفلك وقلب العالم باذن البارئ جل ثناؤه واعلم يا اخي  
انه اذا دخل الشهر الرابع من مسقط النطفه وضار التدبير للشمس واستولى على المضغه قوى روحانياتها تنفخ  
فيها روح الحيوة وسرت فيها النفس الحيوانية وذلك لان الشمس هي ريش الكواكب في الفلك ونفسها هي روح  
العالم باسرع وهي المستولية على الكائنات التي دون فلك القمر وخاصة على مواليد الحيوانات ذوى الدوى والحر  
واشدها اختصاصا بمواليد الافئس وذلك ان جرمها في العالم بمنزلة جرم القلب في البدن وشاير اجزاء  
الكواكب والافلاك بمنزلة اعضاء البدن ومفاضل الجسد وسريان قوى روحانياتها في العالم كسريان  
الحرارة الغريزية المنبثقة من القلب الشاربة في جميع اعضاء البدن واماساير قوى روحانيات الكواكب  
فهي لها كالجنود والاعوان والحزم كل ذلك باذن البارئ جل ثناؤه وذلك تقدير العزيز العليم قسار لسانه  
اجتناب الخلقين واعلم يا اخي انها مسيرها في حدود الكواكب في البروج وشدة اشراق نورها وسريان قوى  
روحانياتها يحيط من الفلك الى عالم الكون والفساد الذي تحت فلك القمر من قوى روحانيات الكواكب والافلاك  
والبروج في كل يوم وساعة ودرجة ودقيقة والوانا من التدابير والتاثير غير مألوف يوم اخر وساعة اخرى لا يبلغ  
فهم البشر كنهه معروفا ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون قيا على ما قلنا ووصفنا وذلك انه اذا سقطت نطفه  
في الرحم فلا بد من ان يكون الشمس في درجة من برج من الابراج فاذا بلغت مسيرها بعد اربعة اشهر من مسقط  
النطفه الى آخر البرج الرابع وقد قطعت من الفلك تلك الدور وهو من المسافة مقدار ما بين شرفها الى بيتها  
وتكون قد استوفت لطابع البروج المثلثات الثمانية والاربابية والهوائية والمائية وعند ذلك يكون قد خلطت  
الطباع من الاركان الاربعة في تركيب بنيه الجنين واعتدال المزاج واسقشت الصورة واستبان الحلقه  
وظهرت اشكال العظام وركبت المفاصل وتقدم التركيب والفت الاغصان على المفاصل وامتدت العروق  
في جلال اللحم وظهرت البنية مخلقة وغير مخلقة واعلم يا اخي انه اذا دخل الشهر الخامس وسارت الشمس  
الى البرج الخامس المشتري بيت الولد المواقف طبعته للبرج الذي كانت فيه يوم مسقط النطفه وضار التدبير  
للزمن السعد الاصغر صاحبه النفس والتصور واستولى على الحلقة قوى روحانياتها استتمت الحلقة واستحكمت  
البنية والنش وظهرت صورة الاعضاء واستبان شراعيين وانفتحت الفت والقمر واشتبهت  
الاذنان ومجرى السيلين وتميزت المفاصل ولكن الجنين يكون مجموعا منضما متقبضا كانه مصرور في حلقه  
ركبته مجموعتين الى صدره ومرفقيه منضمة الى جفويه وهو منكسر راسه ذقنه على راس ركبتيه وكفه  
على خديه وهو شبه ابر مجرد فلورايته يا اخي لرحمته لصيق مكانه ولكنه لا يحسن ما هو فيه رفقا من الله  
تعالى مخلقه ولطفا له ويكون سترته متصله بستر امه يمتص الغذاء منها الى يوم الولادة ويكون وجهه مما  
يلي ظهر امه وان كان انش فحكى ذلك انظر يا اخي في هذا الفضل وتفكر فيما ذكرنا لعل نفسك تنبته من نور  
الفعله وقله اجمالها فيتبين عين قلبك هذا الصانع الحكيم كما رايت بعيني اشك مصنوعة ولا تنبع بسيل

الذين لا يعلمون واعلم يا اخي بان كثيرا من الحيوانات يتوالدون في هذه المدة المذكورة مثل الغنم والقطا  
وبعض السباع وكل حيوان ياحتمل الحمل والعدة منها ما يتاخر ولادها الى تمام شته اشهر او عشرة  
او ثمانية اشهر لا غرام من آخر قد بينا ههنا في رساله الجنان ونحن نذكر في فضل آخر في هذه الرساله ما الغرض في تاخر  
ولادة الانسان الى ثمانية اشهر ومكث الجنين في الرحم الى الشهر التاسع ثم يدخل الشهر السادس ويصير  
التدبير لعطارد ويستولى عليه قوى روحانية فيحرك عند ذلك الجنين في الرحم ويركض برجليه ويمد يديه ويبسط  
جوارحه ويضطرب ويحس مكانه ويفتح فاه ويحرك شفثيه ويتنفس من مخزبه ويدبر لسانه في فيه فيكون تان  
تتحرك وتارة يسكن وتارة ينام وتارة يستيقظ فلا يزال ذلك دأبه الى ان يفر الشهر السادس ويدخل الشهر  
السابع وتغير التدبير للقمر ويستولى عليه قوى روحانياته فير يولم الجنين جنينا ويمن حنثه ويمنو قامة  
ويشدد اعضاءه وتصل مفاصله وتقوى حركته ويحسن لصيق معناته ويطلب السفل والخرج فان قدر له ذلك  
ما يوجب احكام النجوم باسباب يطول شرحها وخروجهما عن المجرى الطبيعي وكان الجنين تاما كاملا عايشا في الرحم  
وعمره وان بقي هناك الى ان يدخل الشهر الثامن وتدخل الشمس بيت الموت ويرجع التدبير الى زحل من الراس ويستولى  
عليه قوى روحانية عرض الجنين نقل وسكون وغلب عليه البرد والنوم وقلة الحركة فان ولده هذا الشهر  
كان بطيئ المشي قليل الحركة قليل العمر وربما كان ميتا واذا دخل الشهر التاسع واسقلت الشمس الى البرج التاسع  
بيت القلة والاشقاد ورجع التدبير الى المشتري السعد الاكبر واستولت عليه قوى روحانية واعتدل المزاج  
وقوى روح الحيوة وظهرت افعال النفس الحيوانية في الجسد لان الشمس تكون قد استوفت لطابع البروج  
المثلثات الثمانية والهوائية والمائية والاربابية من بين هذه الثمانية الاشهر وقد سارت الشمس في فلك البروج  
ما بين اربعين درجة هذه المسافة مقدار ما بين شرفها الى شرفها التاسع من بيتها المصعق في طبيعة واحدة فيكون في  
هذه المدة قد قبلت طبعه الجنين قوى روحانيات الكواكب المخلطة من الفلك من بين مشير الشمس في البرج  
المثلثات من الى البرج الخامس مرة الى البرج التاسع كما تقدم ذكرها وسقي من اخرى كما بين بعد هذا الفصل  
ويكون الذي سقى للشمس لان يعود الى الدرجة التي كانت فيها وقت مسقط النطفه اربعة ابراج مائة وعشرين  
درجة تمام الدور فاذا خرج الجنين بعد ثمانية اشهر استانف العمر في الدنيا لكل درجة سنة الذي هو النور الطبيعي  
وهو المقدار الذي تقى للشمس لان تعود الى الدرجة التي كانت فيها في يوم مسقط النطفه ليستوفى الانسان لطابع  
البروج مرة ثالثة حتى يتم ويكمل فاما الذي يزيد وينقص على هذا المقدار فلا سبب وعلة يطول شرحها وهي  
مذكورة في كتب احكام النجوم ومك الاجنه واعمار المواليد وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رساله الفلال والمعلولا  
ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون دليلا على ما قلنا ووصفنا اعلم ان الكائنات التي تحت فلك القمر تنبذ  
من نقص الحالات وادونها متروكة الى انما وافضلها ويكون ذلك في مثل الزمان والاقوات لان طبيعتها  
لا تقبل فيض الاشخاص العلكية دفعه واحدة لكن شيئا بعد شي على التدرج كما تقبل المتعلم الذي شيئا من الاسناد  
الحاذق واعلم بان فضات الكواكب من مجبط الافلاك متصلة بخمسة من الارض في دايرواوقات ولكنها منفقة الالوان  
شعاع الاشكال وذلك بحسب مواضعها من افلاكها وموازاتها من فلك البروج وحدودها كما سن بعد هذا  
الفصل واعلم يا اخي بان الحكمة الالهية والعناية الربانية قد جعلت لكل كائن من الموجودات تحت فلك القمر  
مقدارا من الوجود والنفا معلوما مقدرا ويكون ذلك بمقدار دورته من الاشخاص العلكية كما بينا طرفا منه في  
رساله ماهية الطبيعة ولكن نذكر من ذلك ههنا ايضا ما لا وادها من الاشخاص الانسانية وذلك ان نطفه  
الانسان اذا سقطت في الرحم فان مكثها الطبيعي الى ان يقبل الصور الانسانية اربعة اشهر وهذا مقدار ما ينش  
الشمس اربعة ابراج مائة وعشرين درجة ويستوى في مشيرها لطابع البروج المثلثات مرة واحدة وبعد ذلك يبقى  
الجنين في يوم الولادة اربعة اشهر اخر وهي مقدار ما تشير الشمس اربعة ابراج اخر مائة وعشرين درجة ويستوفى



طبايع البروج المثلاث مرة اخرى والذي سقى لها الى ان تعود الى الدجّة التي كانت فيها يوم مسقط النطفة ما به  
وعشرين سنة لكل درجة بقيت للشمس سنة واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروج منه بان افعال الكواكب وتأثيرات  
قوى روجايتها في الاربعه الاشهر الاولى يكون مصرفه الى تاسيس بنيه الجسد وتكوين اعضائه المختلفة وسريان  
قوى النفس البناية فيها وذلك ان لكل عضو في الجسد مثل القلب والكبد والدماغ والمعدة والربو والطحال والامعاء  
والعروق والاعصاب والعظام والعضلات والمخ والجلد وما شاكلها خلقه خلافا لعضو آخر ولكل خلقه تركيب  
ولتركيبة اخلاط وتلك الاخلاط امزجة وتلك الامزجة طبايع مختلفة في الكمّية او في الكيفيه من احرار والبرود  
والرطوبة واليبوسة خلافا لما لاخرى كما ذكر ذلك في كتب الشرح بخط طويل وكما ذكر في كتب طبايع الاغذية  
ودرجات قواها وقد ذكرنا طرقاتها من ذلك في رسالة النبات والنفس البناية في كل عضو فعمل طبيعي خلافا في عضو  
اخر كما بينا في رساله فتوا النفس الخريجه واعلم يا اخي بان بنية الجسد وتركيب اعضائه يتم في هذه الاربعه الاشهر  
لان الشمس التي هي روح العالم في هذه المدة بمسيرها في اربعة بروج المثلاث تكون قد حطت طبايع تلك الارواح  
من محيط الافلاك الى عالم الكون والفساد التي دون تلك القمر وتكون قد سرت قوى روجايات الكواكب التي  
فوق الشمس في بنيه الجسد وركبت مراكزها كما بينا في رسالة افعال الروجايات وعلة اخرى ايضا ان هذه  
الاربعة الاشهر يكون قد اجتمعت من مادة بنية الجسد ما يحتاج اليه الطبيعة الفاعلة وذلك ان يوم مسقط  
النطفة لا يكون تلك المادة هناك لان الطبيعة كانت تدفعها الى خارج البدن في ايام الحيض فاذا استقرت النطفة  
في الرحم جذبت عند ذلك تلك المادة الى نفسها كما يجذب نار النراج الذهب بالفتيله الى نفسها وكما يجذب حجر  
المناسك الحديد الى نفسه فاذا حصل ذلك الدم في الرحم جمعها جوف حول النطفة كما يحف بيضا البيضه حول  
محها ثم ان حرارة النطفة بسبب ذلك الدم وتحميه وتحميها كما فعل الانجى باللبن الحليب وهو اول فعل يكون  
من قوى روجايات رطل في النطفة لان من خاصية افعاله امتلاك الصور في الهويولى والسكون والساكنات واما  
تأثيرات الكواكب في البروج في الاربعه الاشهر البناية تكون مصرفه الى تيسير بنيه الجسد واجكام خلقه الاخصا  
ليكما يسرى فيها قوى النفس الحيوانيه وممكنها اطهارا فاعلاها فيه وذلك ان الشمس في هذه المدة بمسيرها في الاربعه  
الارواح المثلاث الاخرى تحيط تلك القوى مرة اخرى فاذا تمت البنية واستحكمت الخلقه سرت فيها قوى النفس الحيوانيه  
وسقلت تلك الجملة من الرحم الى فسحة هذا العالم واستوفيت بها تدبير اربع سنين ليكن اكمل البنية ويستحضر  
الصورة ويمكن ان يسرى فيها قوى النفس الناطقة ويظهر افعالها منها وذلك ان تلك القوى الروجاية تصرف  
تأثيراتها وفعالها الى تربية المولود واجكام ادراك المحسوسات الجواش محسوساتها ثم يرد النفس الناطقة ويطلق  
لشأن المولود بالعبارة غير تلك المحسوسات وتمييزها واعلم يا اخي انه لم يكن ان يفعل هذه الكواكب هذه الافعال  
والثاثيرات في شهر واحد ولا شهرين ولا ثلث الا على ما هي عليه الا ان كايتهاء ونضرب لذلك مثلا محسوسا  
من مصنوعات البشر كما يتصور مصنوعات الطبيعة وذلك ان البنا اذا اراد بناء دار فانه بصرف اولاهمته  
وافعاله مدة ما الى تاسيس البناء ورفع الجيطان واقامة الاعمدة وعقد الازاج وتسقيف البيوت ليس اولا دار  
وتتم البيوت والمرايات والمجالس وهذه مدة تكون الدار وتخاذها ثم تصرف عنايته وتديبره بعد ذلك الى تميمها من  
تعليق الابواب والملائن ونصب النازير ونظير السطوح وتجهيز الجيطان وتزويق الشرف والنقوش وما شاكلها من  
التميز ثم سقى بعد ذلك كمال الدار وهو ان يفرش فيها الفرش وتعلق الستور وعملا الخرازين من الالات والاثاث  
ويشكها زب الدار وينتمتع الى حين فكلنا مجرى يا اخي من تركيب الجسد للانسان واقران النفس معه من يوم مسقط  
النطفة وتعلق النفس بها الى يوم يموت وهو ان يفارق النفس الجسد ويدفن الجسد في التراب وهذه المدة هي مقدار دور  
واحد من ادوار تلك الاشخاص الفلكية كما بينا في رساله الا اذا داروا الاكوار ولا ينبغي لك يا اخي ان تؤمروا وتظن  
ان هذه الكواكب والافلاك والبروج التي ذكرنا افعالها وتأثيراتها في تركيب جسد الانسان هي الالات وادوات للباري

عاني

جلى

جل ثناو خلقها الانسان بل انما هي الالات وادوات للنفس الكليه الفلكية وانما هذه النفس عبد مطيع للباري تعالى  
قد ايدها بالحق الكلى الذي هو ملك من الملائكة المقربين الذين يحلون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون  
به ويسعفون لمن في الارض كما ذكر في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه واله وسئل يا اخي حقيقة هذه  
المرامي اذا انتهت نفسك من يوم الغفلة واستيقظت من دقة الجهالة وارتقت في المعارف الربانية وارتاضت  
في العلوم الالهية اذا بعثت يوم القيمة وشاهدت ملوت رب العالمين ووقفت على جبل الاعراف مع النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واذا قد فرغنا من ذكرنا تأثيرات الكواكب في النطفة  
عملا فريد ان نذكر طرقاتها من تأثيراتها في كل شهر واستراحتها في افعالها اذ كان بعضها في بيوت بعض حلالها  
واعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروج منه بان لا تشخص الفلكية الموجودات التي تحت تلك القمر من النبات  
والمعادن والحيوان في كل جنس منها تاثيرات مختلفة بحسب قول نوع نوع منها ولها في كل نوع من تلك الاجا  
تأثيرات فلكية متفردة بحسب امكانها المختلفة ولهذا كل شخص من اشخاص تلك الانواع تاثيرات متباينة  
بحسب قولها في ازمان مختلفة في طول اعمارها لا يشبه بعضها بعضا ولا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن  
نذكر منها مشا لا واجبا ليكون قياشا على الباقي ونجعل المثال من شخص واحد من اشخاص البشر ونذكر فنون  
تاثيراتها من يوم مسقط النطفة الى يوم الولاد تسعة اشهر ذكرا اجمالا اذ كان شرها يطول ثم نذكر في  
فصل اخر فنون تاثيراتها فيه من يوم الولادة الى يوم يموت آخر العمر الطبيعي سنة سنة بقول وجيز  
لكون قياشا على ما يراى المواليد من الكاينات بحسب تلك الاعمار اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروج منه  
بان تاثيرات الكواكب تختلف في الكاينات من جهات شتى تارة منها من جهة اختلاف احوالها في افلاكها من  
الصعود الى اوجها او من جهة النزول من هناك الى الخفيض وتارة من جهة العرض والميل في الجنوب والسمال  
وتارة من جهة نسبتها من الشمس من المشرق والغرب والرجوع والاستقامة وتارة من جهة كونها في موازاة  
بيوت بعضها بعض وتارة من جهة اختلاف مساكنها بقاع الارض واخرا فاعلاها في الاوتاد وما يلي  
الاوتاد وما ينزل عنها وتارة من جهة اختلاف الشتاء والصيف والربيع والخريف والليل والنهار وساعاتها  
واوائل الشهور واواخرها وما شاكل ذلك يعرف اختلاف هذه الاحوال اهل العلم بكتاب المحطى لطبيوس  
واما اختلاف تاثيراتها في هذه الاحوال فيعرفها اصحاب الاحكام الذين يتكلمون على احكام المواليد واما معرفة  
كيفية وصول قوى تلك الاشخاص السفلية بعلمها الربانيون الناظرين في علم النفس وقد بينا طرقاتها  
في رسالة افعال الروجايات اعلم يا اخي بان هذه الاشخاص الفلكية لما كانت موضوعة بعضها بعض  
على النسبة الموسيقية من ملثغ انواع اجزائها نسبة اعظام بعضها من بعض والآخر نسبة ابعاد مراكزها بعضها  
من بعض ومن الاركان الاربعة والثالث نسبة حركاتها في سرعة وابطاء فمن اجل ذلك اذا عرض لها تلك  
الحالات المختلفة التي تقدم ذكرها في الفصل الاول اختلفت نسبتها فعند ذلك اختلف تاثيراتها في الكاينات  
بحسب اختلاف تلك النسب كما تختلف اصوات تلك ونغمها عند طول الاوتار وقصرها ودقتها وغلظها وسرعة  
حركات المضارب وابطائها فختلف عند ذلك تاثيراتها في نفوس المستمعين بحسب اختلاف طباعهم وآذانهم  
واخلاصهم كما بينا طرقاتها من ذلك في رسالة الموسيقى اعلم يا اخي ايديك الله وايانا بروج منه بان الموجودات  
التي دون تلك القمر كلها موضوعة لقبول تاثيرات الكواكب ولكن لما كانت جواهرها مختلفة اختلف  
قبول تاثيراتها وهي كثيرة الانواع لا تحصى عددها الا الله تعالى جل ثناو ولكن نجعلها كلها جنسان جواهر جسمانية  
وجواهر روجانية فالجسمانية هي اجسام الاركان الاربعة ومولداها الكاينات منها من المعادن والنبات والحيوان  
والجواهر الروحانية هي نفوس الحيوانات اجمع واعلم يا اخي بان قول تاثيرات الكواكب في هذه الاجسام كثيرة لا  
محصى عددها الا الله وحده وقد ذكرنا طرقاتها من ذلك في رسالة الانوار العلوية وطرقاتها في

ش

ل

ت



رسالة النبات وطرقاته رسالة الحيوان وطرقاته رسالة الادوار والاكوار وتريد ان تذكر في هذه الرسالة طرقات  
من تأثيراتها ما يخص ما في مزاج بنية جسده او في طبع اخلاق نفسه كيف يكون تلك التأثيرات ولا يعلو عليه تحلف  
وخاصه اخلاق النفوس وطباعها فانها من اعجب تأثيرات الكواكب واشرف افعالها وادق اسرارها والطف  
دلالاتها وتريد ان تشرح طرقاتها منها ليتضح ما قلنا ويفهم ما وصفنا ولكن يحتاج اولاً ان تذكر خواص طباعها واولاً  
تريد ان تبين كيفه تأثيراتها وعجائب دلالاتها اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كل كوكب في الفلك  
قد جعله لامر ما ولغرض آخر فكل كوكب النبات والوقوف خلقه البارى جل ثناؤه لينبت من حرمه  
القوى الروحانية فينبش في الموجودات لامشاكل الصور في الهوى وثباتها وبقاها ودوامها ولولا وجود  
رجل وكونه في الفلك لما تمكنت صورة في الهوى ولا ثبت خلقه في مادة طرفة عين الا سالت وذات  
واضحت يعرف صحة ما قلنا وحقيقته ما وصفنا العلماء انما سخون في العلم بالاهليات العارفة بختايق  
الموجودات وكميته نظام العالم وما هيته اسرار الخلق اعلم يا اخي ان رجل هو دليل الشهر الاول من  
مسقط النطفة كما وصفنا قبل فاذا كان سليماً من المناجس والاحوال المذمومة سملت تلك النطفة من الافات  
العارضة باذن الله وهكذا حكم الحامل لتلك النطفة واذا كان خلاف ذلك كان العكس مثال ذلك  
انه متى كان رجل ضاعداً في ذلك مستقيماً في مشي في جده نفسه من البروج والدرجة فان تلك النطفة  
تكون مرتفعة الى اعلى بطناها خفيها عليها سلتها من الارجاع والاعلال وان كان في جده المشتري  
كانت الحامل فرجانه بحماها حسنة الظن برزها متيقنة السلامة والتمام وان كان في جده المربع كانت هي  
مشتبه في اعمالها مسعجة في امورها وان كان في جده الزمر تكون المرأة مسرورة عملها مستبشرة بولادتها  
وان كان في جده عطارد يكون عارفة بوقت حملها جاسية لا يامر مشهورها وان يكن رجل هابطاً في ذلك راجعاً  
في مشي مذبذباً في احواله كان الامر خلاف ما وصفنا ثم يدخل الشهر الثاني ويصير التدبير المشتري بان  
وهو كوكب الاعتدال وعله صبه المزاج في الكائنات وسبب النظام والترتيب في الموجودات وهو دليل  
العقل في الانسان والفهم والتمييز والعلم والروية واليقظة والدين والورع والتقوى والعدل والانصاف  
والزهد وما شاكل هذه من الخصال المحمودة في الدين وبالجملة كل خصله يحتاج اليها صاحب النافوس في  
وضعه الشريعة واجرايه السنة في الملة وما يحتاج اليه اتباعه وافضال من الخلق والائمة والعلماء والفقهاء  
والقضاة والعدول والعباد والزهاد وبالجملة كل من خدع في الناموس ويعاين فيه من ولاه الامور وحكام  
الدين والشريعة فاذا كان المشتري ضاعداً في فلكه مستقيماً في مشي محمداً في احواله انجس في تلك  
المادة المجمعة في الرجز وانطبع في ذلك المزاج وانعرس في تلك الجملة قبول هذه الخصال المقدم ذكرها ان  
قدرا لله لها التمام والكمال فان لم يكن المشتري في جده نفسه من البروج والدرجة يكون الخصال او الكون  
مصرفه نفسه الى امور الدين والشرعة واحكام الناموس ويكون نفسه مله من ربه او مملوك من  
الملايك فيحكم بالحكمة شبه النبوة ويدعو الناس الى الله والى الدار الآخرة وان كان المشتري في جده رجل  
يكون المولود بعيداً عن غايب رايه بالعلامات والمعجزات وان كان في جده المربع يكون ذلك بالتهمة والنق  
والغلبة والجلادة وان كان في جده الزمر يكون دعاء الناس بالرفق واللين والوعظ الجسنة وان كان  
في جده عطارد يكون ذلك بالكلام والحجاج والخضومة والجدال ويكون هذه الخصال او اكثرها حقاً وصواباً  
ومقبولة جارية على السداد ومتى كان المشتري مقبلاً من رب بيته وجده ومثلته ومن يشانه من الكواكب  
في تقاسيمها وقائمه فان كان المشتري غير مقبول في موضعه من ارباب حظوظه يكون الخصال او اكثرها مجمل ومكبر  
وتؤويه وسجي ومخاريق يعرف صدق ما قلنا وحقيقته ما وصفنا احكام النجوم انما سخون منهم وان كان  
المشتري في الشهر الثاني هابطاً في فلكه او راجعاً في مشي او مذبذباً في احواله فان المولود يكون بطلي الزمر

قليل

قليل الفهم يلد لا يعلم من الامور الا ما يرى ويسمع او يباين بخواصه مثل البهيمه لا يعرف الا الاكل والشرب  
والنكاح او ما يتعلق بامور المعاش في الحيوان ويكون عن امر الآخرة من الغافلين الا ما يعلم ويلقى بقليل ايماناً ونسبها  
ثم يدخل الشهر الثالث ويصير التدبير للمريخ وهو بنوع الحمار والاسمان والنخ في الكائنات وهو دليل الشجاعة  
والجنانة والصراعة والبسالة والشيم والافقه والحبه وما شاكلها من الخصال والاخلاق والطباع متاعها اله قادة  
لجيوش واصحاب ومن يسعهم وخدمهم ويعاشرهم فان كان المريخ ضاعداً في فلكه مستقيماً في مشي محمداً في  
افعاله انجس في تلك المادة وانطبع في ذلك المزاج وانعرس في تلك الجملة الهوى والتهوى والقبول هذه الخصال ان قدرا لله  
لها التمام والكمال وان كان المريخ في جده نفسه من البروج والذى يكون تلك الخصال والاخلاق مصروفة لخدمة نفسه  
الى القتال والجرؤ والمبارزة ومباشرة الاقران وطلب الغلبة بالفهم والافقه من الاستياد للغير والادعان له  
وان كان المريخ في جده رجل حط من اجملها واحدت قوتها وظهرت تلك الخصال المريخية في صاحبها بالثبت والانه  
والصبر والموقف وقلة العمل مع الحقد والعضب والمكر والحيلة من العار والفرار وان كان المريخ في جده مستري احتل  
مزاها ما واخذت قوتها ما وظهرت افعال تلك القوى والاخلاق والخصال بالعقل والرواية والمعرفة بمواضع الانا  
وطلب العدل والاضاف والكف عن الظلم وان كان المريخ في جده الزمر احتل مزاها ما واخذت قوتها ما ويكون ذلك  
الامر باسباب الشهوات وعشرة النساء والجرم والحبه والافتقار والاحتياج والمجاهات والتعرض للثقل وان كان المريخ في  
جده عطارد احتل مزاها ما واخذت قوتها ما وظهرت تلك الخصال بداهه وادب وفطنة ومراوغه وحقد وسرعة جريته  
واصابه محله وان كان المريخ هابطاً في فلكه او راجعاً في مشي او مذبذباً في احواله كان ذلك المولود جباناً  
مميناً دليل النفس صغير الهمة مجتلاً للذل والهوان كالقنار والمخايف والصبيان ثم يدخل الشهر الرابع ويصير  
التدبير للشمس باذن الله التي هي البتة الاعظم وقلب الفلك ونبوع النور وفاضل الضياء والاشراق ومقر روح العالم  
المنبث من جرمها قوى النفس الكلية الفلكية النارية في الموجودات اجتمع دليل الملك والرياسة في الانسان  
وكبر النفس وعلو الهمة والجز والسيلطان والعظمة والجلالة والوقر والاشدة والتدبير والسياسة وبالجملة كل  
خصله وخلق يحتاج اليه الملوك والروساء واتباعهم في تدبيرهم وسياساتهم ورياساتهم فاذا كانت صاعدة في  
فلكها او كانت في بيتها او سرها او اوجها برتبه من المناجس والاحوال المذمومة انجس في تلك المادة وانطبع في ذلك  
المزاج وانعرس في طبع تلك الجملة ان قدرا لله لها التمام والكمال عجة الرياسة وكبر النفس وعلو الهمة وان  
كان في جده رجل من البرج والدرجة امتزجت طبيعتها ما واخذت قوتها ما كان المولود كبير النفس قوى الهمة طلي  
الهمة رايه الجاش شديد العزيمة صابراً في الاعمال بعيد العون متمسكاً بما يملك كما فظا لما يعلم ثابت الرأى حازماً  
في الامور وما شاكل ذلك من الاخلاق والطباع والخصال وان كانت في جده المشتري امتزجت طبيعتها ما واشتد  
قوتها ما وكان المولود ان قدرا لله التمام والكمال منتهى النفس لقبول خصال الملك والنبوة جميعاً التي هي اشرف  
الفضائل الانسانية والاخلاق الملايك والمعارف الربانية والعلوم الالهية فان تقوى مولده ببرج القران وباحد  
اوتادها عند استيلائه اجداد واركان ذلك المولود النبي المبعوث في ذلك الدور والامام الناس في ذلك  
الزمان واما كيفه مبعثه وآياته ومعجزاته وكتابه باي لغة يكون والى اى امة يبعث من الناس وكيف احكام شرعته  
ومفروضات سننه وسيرته وسيرة امته وتصرف احواله يحتاج الى شرح طويل وهو مذكور واكثره في  
كتاب القرانات وادوار الالوف وان كانت الشمس في جده المريخ امتزجت طبيعتها ما واخذت قوتها ما صار طبع المولود  
واخلاق نفسه ممتزجة من طبيعتها منتهية لقول ناسها في ايام جوده وطول عمره وعلى هذا القياس اذا كانت في جده  
الزمر او في جده عطارد امتزجت طبيعتها ما واخذت قوتها ما وصارت نفس المولود متفككة لقبول تأثيراتها واطلاقه  
مركبة وممتزجة من طباعها وتأثيراتها ويطول شرحها وهي مذكورة اما بعضها ففي كتب احكام المواليد وبعضها في كتب  
التجارب بل ويعرف صحة ما قلنا وحقيقته ما وصفنا النافوس في تلك الكتب والباقي من هذا العلم وان كانت الشمس



على خلاف ما وصفنا من صلاح احوالها في الفلك او كانت على النسبة الادون كان المولود صغيرا القصر والعمه قليل القبول  
نظاير الانسانية والاطلاق الملكية والمعارف الربانية والعلوم الالهية والهمم الروحية ثم يدخل الشهر الحرام ويصير  
القدر للزهره دليله النفس والصور والسكر والدلو والنج والبنية والحسن والزينة والحال والصحة والعيس والطب  
والسهرات واللذة والسرور والغبطة والجملة كل حصله وقصيلة تزداد للحق والبقا وطول العمر لها ومن اجلها في الدنيا  
والاخرة جميعا فان كانت الزهرة صاعدة في تلكا مستقيمة في مسيرها محمودة في افعالها العجيبة تلك المادة باذن الله  
وايطيع في ذلك المزاج وانعرت في تلك الجملة حجة هذه الحاصل وشهوتها في غاية وفهاية فان كانت هاربة وجهها من  
البرج كانت صورة الجسد بقاء ذرية اللون بشرته خمر او صفر جعله الشعر حميله المنظر حسنه العينين طوي المنظر  
عنده سوادها اكثر من البياض مكلثم الوجه صغير الجاهن مدور الراس حسن العقرب والسمك كسر لم الحدين فيصير  
الاصابع غليظ الساقير ازب ربع القامة وهو البشع او كحلا او اشهل وان كانت في حدها كان المولود مقبولا الجملة  
حصف الروح حسن الاطلاق جيد الطبع حسن العشرة جميل المعاملة وان كانت في وجه رجل من البرج والدرجة كانت صور  
الجسد آدم غليظ السفين فخر العينين جيد الشعر مختلف الاسنان يشق الرحيل قوي البنية فيوب المنظر اجري عينيه  
طلافا لاجري الصفر او الكبر او اللون او الحركة او الشكل وان كانت الزهرة ايضا في حدها من البرج والدرجة كان المولود  
شديدا العنق والحجة ثابت المودة ذا وفاء وعهد وامانة قليل الغدر والحيانة ضابطا لنفسه صورا وان كان في وجه  
المشتري من البرج والدرجة فان بنية الجسد يكون معتدل المزاج متناسب الاعضاء وهو جليو الشايل بغير اللون سلا  
السمرة عظيم العيس صغير الجدة رجل الشعر جيد اللحية حسن الهبة ناتي الوجنتين غليظ الارسة معتدل اللحو والقد  
والقامة نظيف البشرة متهلل الوجه وان كانت ايضا في حدها المشتري من البرج والدرجة امتزجت طبيعاهما واتحدت  
قوتاهما وكان المولود خيرا الطبع حسن الاخلاق محمود الخصال عدل السيرة حسن العشرة منصف في المعاملة صادق في  
المودة ورعا دينيا صحيح الاعفاد مسقيم المذهب مثل اخلاق الملايكه وان كانت الزهرة هابطه في تلكا او راجعه في  
مسيرها او محلفة احوالها خضت هذه الخصال والمذايب وقيل فضها وقبولها بحسب اخلافها ونقصت سعادتها وهي  
يطول شرحها مذكرة في كتب احكام الموالبد والتخاويل ثم يدخل الشهر السادس ويصير القدر لربطه لعطارد صاحب العلم  
والمعارف والحسن والشعور والاداب والحكم والحركات والصناعات والنطق والبيان والكلام والفضاحة والتميز والقدرة  
والقوة والنعمة والرياضات والحكمة وهو اخو المشتري الصغير كما ان الزهرة اخت المرخ والشمس اخو رجل والشمس  
ابوهم كلهم فان كان عطارد ضاعدا في فلكه مسبقا في مسير صاعدا صالحا في احواله انعرج في تلك المادة وانطبع  
في ذلك المزاج وانعرت في تلك الجملة قبول العلوم والمعارف والنظر والبيان فان كان عطارد في حده من البرج  
والدرجة صير نفس المولود باذن الله ذكية وقلبه حيا وذنه صافيا وفهمه حادا وخواطره بروفا ومعارف دقيقة  
وعلومه بديعة وبيانه فصيح في حدها من البرج امتزجت طبيعاهما واتحدت قوتاهما وكان المولود ان قدر الله له التمام  
والكمال دقيق النظر في العلوم بعيد الغور في البحث غايب الفكر في المعارف يقبل اللسان في البيان عسر العيان  
عما في نفسه من المعاني فان كان عطارد في حده المشتري صارت همه نفس المولود باذن الله تعالى في علم الدين  
وكلامه وافاويله او اكثرها في امور الورع واحكام الشرع ومواعظ التاموس ووصف العدل وبيان الحق والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وذكر المعاد ووصف احوال الآخرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند فراق النفس الجسد  
الذي هو الغرض الاقصى في رباط الاقصر الجزوي بالاجساد البشرية كما بينا في رساله البعث والقيامة وان كان عطارد  
في حده المرخ امتزجت طبيعاهما واتحدت قوتاهما وصارت نفس المولود منهية لقبول تاثيراتها وكوزهم نفسه  
اكثرها في الكلام في الخصومات والجدل ووصف الحروب ويكون لسانا متكلما عجلا في خطابه سرعا في جوابه  
كثير الزلل والخطا سريع المراجعة وربما كان شاعرا او خطيبا او قاضيا او مناظرا او مجادلا وان كان عطارد في  
حده الزهرة وامتزجت طبيعاهما واتحدت قوتاهما وصارت نفس المولود منهية لقبول تاثيراتها واكثرهمه نفسه

الكلام

الكلام في وصف حاشن امور الدنيا ونعت شهواتها ووصف لذاتها بالاشعار والغنا والالجان والبعث والانتفاعات  
المتركة والحركات المستقيمة وان كان عطارد هابطا في فلكه او راجعا في مسيره او مذموما في احواله كان المولود  
سكينا او خوسا او يلبدا او معوها ثم يدخل الشهر السابع ويصير المشتري السبع والبرج السابع المقابل لموضعها كان  
عند مسقط النطفه وصير المدمر للقمر البترا الاصغر نظير الشمس في المنظر الخالف له في الحيز المتوسط من العالمين  
الاحد طباع الكواكب وفيه منها من العالم العلوي القاض المودي تلك المراهب والخيرات الى العالم السفلي فان كان  
القمر عند ذلك صاعدا في فلكه زائدا في قوة سرعته مسيره بريا من المناجس انعرج في تلك المادة وانطبع في ذلك  
المزاج وانعرت في تلك الجملة تلك الفيضات التي يوديها القمر من هناك الى هذا العالم وصارت نفس المولود منهية  
لقبول تاثيرات الكواكب بحسب الحال التي عليها القمر من الخمسة وعشرين حالا المذكورة في المدخل ليلي النجوم فان  
كان القمر في بنية او في اوجه او مثلثة او وجهه كان المولود ان قدر له التمام والكمال مسعودا في اكثر احواله  
محمودا في اكثر اموره في الدنيا والاخرة جميعا فان كان القمر في حده عطارد امتزجت طبيعاهما واتحدت قوتاهما  
وكان المولود متمزج الطباع محملها مسفن في الشايل متلون في الاخلاق مستقلا في الآراء والمذايب مدخلا في الامور  
المشتريه متشاركا في الاشياء الدنيايه قليل الثبات فيها سريع التغير عليها كثير التقليل فيها سهل الاقياد  
سريع اللون موافقا لارسه مشاعدا لخواصه وان كان القمر في حدها من البرج والدرجة امتزجت طبيعاهما واتحدت  
قوتاهما وكان المولود في اكثر احواله ثابتا قليل التغير والتقليل عنها الا بعد عشر وشدة وان كان القمر في  
حده الزهرة وكان المولود ذكر امتزجت طبيعاهما واتحدت قوتاهما وكان طاهرا على المولود شاملا في الذكور واطنه  
شاملا في الاناث وان كان المولود انثى كان طاهرا على شاملا طبع الاناث واطنها طبع الذكور وان يكون القمر  
في حده المرخ امتزجت طبيعاهما واتحدت قوتاهما كان طاهرا المولود عليه شاملا العاميه واخلاق نفسه مرخيه  
وطاهرا احواله عاميه ومذايبه جنديه وان كان القمر في حده المشتري امتزجت طبيعاهما واتحدت قوتاهما  
وكان المولود في اكثر احواله معتدلا بين الطرفين متوسطا في امور الدنيا والاخرة جميعا فان قدر الله له ان يولد في  
الشهر وعاش وترى وكان له عمر وان بقى ليله ان يدخل في الشهر الثامن رجوع المدمر الى رجل من الراس ويكون  
رجل ردي الحال ويدخل الشمس البرج الثامن بيت الموت ويغلب على الحين بردي طبيعه رجل وشكوته فان ولد في هذا  
الشهر كان قليل العمر وربما لا يترى ولا يعيش ثم يدخل الشهر التاسع وبلغ الشمس الى البرج التاسع بيت  
الاسفار والنقله ويصير المدمر المشتري من الراس كما سنبيين فقد تبين مما ذكرنا من مكان الحين في الزمره سعة  
اشهر انما هو لكيما يتر البنية ويستكمل الصور ويبيض عليها قوي الاسحاظ الفلكيه ولو امكن تنعيمها وتكميلها  
في يوم واحد لما تركت هناك يومين ولو امكن في شهر لما تركت شهرين وقد يعرف كل عاقل ان من يولد غير تامر  
البنية ولا كامل الصورة لا ينفع في هذه الدنيا بنعيمها ولا يمتنع بلذاتها على الكمال والتمام بل يكون شقيقا منعص  
العيش مبتلى كالزمني والمفاليح والناقص الخلقه الغير تامر الصور وهكذا الحكم والقياس في الدار الاخرة بعد  
الموت وذلك ان الانسان انما يترك في هذه الدار مع الجسد مقدارا يمكنه لتتميم احواله نفسه كما ذكر ذلك في  
كتب الفلسفه وتكمل فضائلها بالكون في الدنيا كما ذكر ذلك في الكتب النبويه فاذا فارقت الجسد عند الموت الذي  
هو ولا دة ثابته اسعت بالحياة في الدار الاخرة وامكنها الصعود الى ملكوت السماء كما قال المسيح عليه السلام  
ان من لم يولد ولادة ثانية لا يدخل في ملكوت السماء فقد اوصت الاطبا والوالدات وامرت الجوامل من النساء بالزنى  
بانفسهن في حركتهن وقصر فاقن وما كولاتهن وشهواتهن في شهواتهن باعتماد وتوسط بلا افرط ولا تبصير كما  
يسلم الحين من الافات العارضة هناك وخرج الطفل سالما الى هذه الدنيا وترى ويعيش وسع بالحياة وهكذا ايضا  
وصيه الانبياء وواجب النواميس الذين هم اطباء النفوس ومخبرها للامم المبعوثه اليهم فمما فرض عليهم من احكام  
التشريع والسنن للناس من اجتناب المحرمات والشبهات الممرضة للنفوس المهلكة لها بالانهاك منها وتجاوزا لحد



والمقدار في تناولها من غير وجوبها المحللة لمركبها فسلم نفوسهم من آفات هذه الدنيا القارة المكان المملوك لاولاد  
بعد تربتها لهم واعلم يا اخي ان الاستغناء في شهوات هذه الدنيا ينسب الانسان امر الآخرة ويشككه فيها ويؤنبه منها  
ومن اجل هذا العارض قال القائل هي الدنيا وقد وعدت بالآخرة وقوي الطول من السواني ومالب آخر  
خذ ونصيب من غير ولادة فكل وان طال المدى يصيرم وقال آخر ما جاءنا من خبره في حنة مذمات او في نار  
واشعار لهم كثير في هذا المعنى في مثل هذه الطول الردية والشكوك والجنون التي وقع فيها عقوبه لهم لما تركوا وصيته  
رغم ونصحه انبياءهم واتباع حكماءهم فما بدعواهم ابله ويرغبونهم من غير الاخر ويا مروهم به من الزهد  
في الدنيا وهو مفر عنه من الغرور بشهواتها وعاجل جلاواتها واعلم يا اخي بان كل مولود يولد تحت تلك التمر في البر  
كان او في البحر او في الهواء او في الماء او في التراب في وقت ولادته لا يدري ان يكون درجة طالعة من المشرق على افق  
تلك البقعة ولا بد ايضا من ان يكون كوكبا من السبعة السيان مستول على تلك الدرجة سيما المسر وما دليلا للمولود  
وما تصرف به الاحوال ويجري به الامور في مستقبل عمره الى تمام سنه شمسية ثم انثائه يصير التدبير لدرجة  
اخرى ما يتلوها بالطلوع وما يستولي عليها ثم انثائه الثالثة الدرجة الثالثة والمس عليها وهكذا على القياس يجري الامر  
الى آخر العمر الطبيعي يتصرف بالمولود في الاحوال ويجري به الامور بحسب حالات تلك الدرجات والمستول عليها  
من الكواكب مذكور ذلك في كتب احكام النجوم الموالي بدشرح طويل واعلم يا اخي بان الله جل شاناه قد جعلت كل  
شيء على نوع من الجوانب علمها معلوما ولا حيلة وفنا عمره وقتا مقورا لا يتجاوز ولا يتصرف عنه اذا  
جرى على الامر الطبيعي لا يعلم تفصيل ذلك الا الله فاما العمر الذي جعله الله للانسان فوايه وعشرين سنه كما بينا  
علما قبل هذا الفصل واما اعمار بعض الناس في زيادة على هذا المقدار والناقصه فلا سبب شئ وعمل عدة بطول  
شرحها ولا يعلم تفصيلها الا الله وحده عز وجل فتريد ان تعلم على احوال الانسان في طول عمره الطبيعي ونصف كيفية  
مجارى امور وتصاريه ايامه اذا جرت على الامر الطبيعي مذ يوم ولادته الى تمام خمس وسبعين سنه وما زيد عليها الى  
تمام مائة وعشرين سنه اعلم يا اخي بان لكل مولود من الجوانب يوم في الفلك كما ان له والدان في الارض احدهما  
دليل عمره يسمى كذا فانه فارشي معرب واصله كذا خدائى اى رب البيت والآخر يسمى هيلاج وهو ايضا فلوله معرب  
واصله هيله اى ربه البيت فان كانا مسعودين عند ولادته عاش المولود بخير عمر طويلا وان كانا منحوسين فما يعيش مثل  
ذلك فالخدائى معطى العمر والجوع والهيلاج معطى اليسار والسلامة والسعادة فان كان الكرخاى مسجودا  
والهيلاج منحوسا كان المولود طويلا العمر قصيرا سني احوال وان كان الهيلاج مسجودا والكرخاى منحوسا كان المولود  
قصيرا احوال عينا قصيرا العمر فاما على قصر العمر عن المقدار الطبيعي فهو ان يكون عطية الكرخاى سبعين فاذا فئت  
وبلغت درجة التسير على مراكز النجوم وشعاعا فقامات المولود فجأة او باعلال وامراض واشباب شئ لا يعلم  
انقضاءها الا الله عز وجل الذي لا يخفى عليه خافية اعلم يا اخي بانه متفق بين اهل صناعة النجوم في صناعة الموالي  
ان مذ يوم الولادة الى تمام اربع سنين شمسية يكون الطفل في تدبير القمر صاحب النمو والزيادة والشو ويشاركه  
شاير الكواكب في التدبير كل واحد سبع تلك المدة التي يستحق شئ التربية فيصرف الاحوال بالطفل من التربية  
والنمو والزيادة والصحة والسلامة والعز والكرامة والاعلال والامراض والبوس والخوان والالم بحسب ما يوجب  
تلك المديرات في هذه السنين مذكرة ذلك وشرحه في كتب نخاويل سني الموالي ثم يصير في تدبير عطارد ثلثه عشر  
سنه وهو صاحب النطق والحركة والتعاليم والآداب والتمس والفهم ويشاركه في التدبير شاير الكواكب كل واحد  
سبع المدة وكلما انتهى التدبير ببلد واحد منها ظهر من المولود الاخلاق والافعال المشاكلة لتلك القوى التي اخرجت من  
فانفسه في جبلته في الرحم وهو جنين كما يظهر من زهر النبات جودها ومن الشجر ثمارها ورواحها والواها وطعمها  
عند بلوغها وتماثلها ونفسيها بحسب ما في طبائعها واشياها ثم يصير المولود في تدبير الزهر ثمان سنين وهو صاحب  
الجنس والزيادة والشهوات واللذة والرغبة في الركاك والحرض على السيفاج ويشاركه في التدبير شاير الكواكب كل

دليل المولود

واحد

واحد منها سبع هذه المدة فيظهر من المولود في هذه المدة الرغبة في التزويج والنكاح وطلب الشهوات والتمتع باللذات  
وعجة الزينة والجنس والجمال والحرض على جمع المال واتخاذ المنزل والدار والركان والضيعة والبستان والمباهج والمنا  
مع الاقرب والاقربان واتخاذ الجوار والخدم والاعمال في الشهوات الى مدق ما ثم يصير التدبير الى الشمن صاحب العز  
والرياسة والتدبير والسياسة فيظهر من المولود الكرخاى في المنزل وتربيته الاولاد وتاديب اهل والخدم  
والعلمان وعجبه الرياسة على اهل والخدم والجيران ومراعاة امر الاقربا والاقربان وطلب العز والسلطان والعلو والرفعة  
والشرف في المنزل وما شاكل هذه الخصال والافعال التي يحتاج اليها الملوك والروشا ودماة القري وسياسة  
الحجاء ويشاركها في التدبير شاير الكواكب كل واحد سبع هذه المدة ثم يصير في تدبير المريح سبع سنين وهو صاحب المرح  
والعزم والشجاعة والفرامة والبذل والسخا والمواهب والعطايا والاقدام والحجة والافعة والعز والجملة كل خصلة  
وتخلق ويحبه لا بد منها كشيء من الامور وقادة الجيوش ورعاة الحجاء ومدرى الملك والناموس جميعا ويشاركه  
شاير الكواكب في التدبير كل واحد سبع هذه المدة فمتخرج طبائعا ويحد قواها ويظهر افعالها متشاكلا لا يعلم تفصيلها  
الا الله والراشخون في علم النجوم وقليل ما هو ثم يصير المولود في تدبير المشتري اثنا عشر سنه وهو صاحب الدين والوج  
والقوة والمداينة والرهدة والعبادة والرجوع الى الله عز وجل بالصوم والصلوة والصدقة والاستغفار وطلب  
الآخرة والرغبة فيها والتزود للرحلة من هذه الدار الغائبة الى دار القرات الباقية ومشاركه شاير الكواكب  
كل واحد سبع هذه المدة فمتخرج طبائعا ويحد قواها ويظهر افعالها متناقضة من اجل القوى المتضا  
وذلك ان الانسان العاقل ربما حصل في هذه المدة متجاد با بين امرين متضادين وذلك ان الزهر اذا استولت  
بدلائها بشركة المريح على احوال المولود ذلك على الرغبة في الدنيا والحرض على شهواتها ولذاتها ويزيدها المريح قوة  
ونشاطا وعطارد لطفا ورفقا وحيلة وزجل ثباتا وقوفا وصبرا والقمر زيادة ونمو والشمس عز ورفعة والفضة  
من هذه كلها المشتري وطباعه وذلك انه اذا استولى على الانسان اقل بدلائه بشركة رجل على احوال المولود  
دل له على الزهد في الدنيا وقلة الرغبة في شهواتها ولذاتها وشدة الرغبة في الآخرة والحرض على طلبها ويزيده المريح  
قوة ونشاطا الطلب ويزيد عطارد لطفا ورفقا وحيلة وتزيد الزهر رغبة وشهو وتزينا واستحسانا ويزيد  
زجل صبرا في العبادة وثباتا على التوبة ويزيد الشمس نوراً وهداية وكبر نفوس وتسلية وتطلقا عن الدنيا الدنية  
ويزيد القمر تبا عا وعاوناً على ما هو عليه فان اجتهد الانسان وفعل ما رسم في الشريعة من لزوم احكامها ومفهوم  
او عمل بما وصف في الفلسفة وصبر عليها مدة ما معما قليل يحب عليه كلما هو فيه من مخاذب الطبعين المضادين  
اذا صار التدبير الى رجل بعد احدى عشر سنه وهو صاحب السكون والهدوء والكسل وخود يراى ان الشهوات الجمالية  
وذهاب القوى الحيوانية واسترخاء الاعصاب وكلول الآيات الجسدانية ووقوف الجوانس عن مباحث المحشوات  
ثم لا يمكن النفس اظهار الافعال ولا تناول اللذات فبعد ذلك ثقل رغبته في هذه الدنيا وسقط طعمها في المقام  
في عالم الكون والفساد ثم يحسب الموت الطبيعي على التدريح اذا انطفت الحارة الغريزية من البدن وانسلت الروح  
الحيوانية من الجسد كما ينطفئ السراج ويذهب النور اذا فنى الدهن واحترقت القنيلة فان كان الانسان قد اتااض  
فيما مضى من علم من العلوم او ادب من الآداب او صناعة من الصنائع او يد من مذهب من الآراء او فعل  
عمل من الاعمال ويهدي به الى طريق الآخرة وامر المعاد فانه رجا تلك النفس ان يهدي سبيل الرجوع الى عالمها  
النفساني ويحلم الروحاني والمحقق بانها وجنسها الذي مضى قبلها وجعلها هناك وعلم من درجات عالم الكون  
والفساد وحرق من ان الالم والاستقام والامراض والنجوم والعطش والجوع والبرد والتعب والكد والعناء والفقر  
ومشقة الاعمال المتعبة والافعال السجدة القبيحة وحرارة الحرض والرغبة في الشهوات المؤذية والعبادات الودية  
والاخلاق الوحشة والجمالات المتركة والاعمال السبئية وما يلحق اهلها من العداوات والمباغضات فيما بينهم  
من جسد الجيران وعداوة الاقربان وجور السلطان ووشاوش الشيطان ونكبات الزمان ونوايب الحداث فان قال

ضابحا



قابل من المنكرين لافعال الكواكب وتأثيراتها في هذه الكائنات أو تفكر متجها من كيفية انطباع تلك القوى في مزاج  
الجنين ما نغرس تلك الطباع في جملته وكيف يكون ظهورها فعالة بعد الولادة فليعتبر كيفية احوال التزيينات والمزاج  
والشربات وكيف تظهر افعال تلك العقاقير والادوية مفردة ومن كنه فحدها واخلطها وعجمها او طيها وانقاد  
اجزائها وتاليف قواها وكيف تقصد كل قوة ودواء الى عضو مخصوص ومرض محرف وعلة بعضها في بلها او يورثها  
بأذن الله او فليعتبر احوال اصوات الموسيقى ونغمات الالحان كيف تالف وتحد ويحلها الهواء الى مسامع الأذان  
وملغها الى صمير الدماغ ووضل معانيها الى مائة طباع النفوس ثم كيف يظهر من كل حيوان وانسان تأثيرات مختلفة من  
الفرح والسرور والبصيص والحنن والطمع او الشجاعة او الخشوع والحيث والخل او النشاط والخرابة او النوم  
والهدوء والسكون أو تذكار شيء قد انشاه الدهر أو تنسى عن مصيبه قرسه الجهد وما شاكل هذه التأثيرات في النفوس  
من استماع اصوات الموسيقى ونغمات الالحان مما لا يخفى به على كل عاقل معتبر فاذا اخفى على المتفكر كيفية هذه  
التأثيرات في النفوس ولم يفهمها فلا ينبغي ان يتفكر تأثيرات الكواكب في النفوس من اجل انه لا يفهم معانيها ولا  
يتصور كيفية تأثيراتها الخفية والظرف والظرف من هذه فلا ينبغي ان يعلم يا اخي بازان الله جل ثناؤه قد جعل لكل قاصد غرضا  
واحرص كل قاصد بما به ما وقد رخصا في كل غرض في قصده طريقه وسطي من الزيادة والنقصان فيكون الجنين في  
الرحم زمانا ما لغرض ما ومكته ثمانية اشهر طريقه وسطي من الزيادة والنقصان وهكذا ايضا كونه في الدنيا زمانا  
لغرض ما وعمره الطبيعي الذي جعل للانسان مائة وعشرين سنة طريقه وسطي من الزيادة والنقصان فاما الذي  
نريد على هذا المقدار ومقصودنا لعل اسباب شتى بطول شرحها ولكن ان كنت تريد ان تعلم ان اذا زاد مكث الجنين  
على ثمانية اشهر نقص عمره الطبيعي الذي هو مائة وعشرين سنة فاعرف الاصل والزم العاقل الذي ذكرنا ان كل كان او  
حدث في هذا العالم فان من وقت حدوثه وكونه الى وقت فناءه وبوان من المدة هو مقدار دونه واجده من ادوار الاشخاص  
العليه العاليه كما يمسك رساله الادوار والاكواد وقد ذكرنا قبل هذا الفصل ان من وقت مسقط النطفه الى يوم الموت  
من المدة اذا جرى مكته وعمره على الامر الطبيعي هو مقدار دونه واجده من ادوار الشمس وذلك انه اذا مكث الجنين في  
الرحم ثمانية اشهر ثم ولد فالذي يبقى للشمس من المشرب الى ان تعود الى الدرجة التي كانت فيها يوم مسقط النطفه اربعه  
ابراج مائة وعشرين درجة فستأنف المولود العمر في الدنيا لكل درجة سنة وان مكث تسعة اشهر فالذي يبقى لها  
ثلاثة ابراج تسعون درجة فستأنف المولود العمر تسعين سنة وان مكث عشرة اشهر فالذي يبقى لها ابراج ستون  
درجة فستأنف العمر ستين سنة فقد تبين بهذا المثال وعلى هذا القياس ان كلما زاد في المكث نقص من العمر  
فاما الذي هو موجود بال تجربه ان مكث عشرة اشهر وعاش مائة وعشرين سنة او مكث تسعة اشهر ومات لاق من ستين  
سنة فلهذا اسباب خارجة عن الامر الطبيعي بطول شرحها وعلى هذا القياس يجري حكم سعادة وذلك ان الله جل ثناؤه  
قد جعل لكل مولود قدرا من السعادة في الدنيا قسمها قسمين قسم جعل منه لطول العمر وقسمه لوعده العيش فربما يزيد  
لاحد المولى في عمره وينقص من رغبته وينقص من عمره فمن اجل هذا ترى كثيرا من سعداء ابناء الدنيا  
الرغدى العيش يكون قصير الامار وترى كثيرا طوي الامار ناقص رغبته العيش كما حكى ان ملكا راي في داره  
سحبا كبيرا شفا فقال له كم تعد من حرمته من الملوك قال عدده فقال له شبه المتعب ما بالكم تطول اعماركم  
ونقص اعمارنا فقال السحبا لان اعماركم بحسب القرب والارزاقنا بحسب قطرات الحب فاستحسن  
الملك قوله وخرجك منه وامر له بجانب جسده واعناه ثم فقده بعد قليل فقال عنه يعرف عموته فقال  
صدق لما جاءه الرزق مثل صب القوت قصير عمره وهكذا ايضا الحكم والقياس قد جعل الله لكل انسان حظا من السعادة  
ونقصا من النعيم وقسمها قسمين جعل قسطا في الدنيا وقسطا في الآخرة كما ذكرنا فقال كل شيء عنده مقدار وما ينزله  
الا بقدر معلوم مقدار ما ياخذ الانسان حظا من النعيم والذل في الدنيا فذلك المقدار مقصود خطه من نعيم  
الآخرة والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى في عتابه للذين اذبحتم طيبا تم في جوتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال عز وجل

حينئذ

نعم انك

من

من كان يريد حرث الآخرة فزده في حرته ومن كان يريد حرث الدنيا فزده منها وماله في الآخرة من نصيب وحكي  
ايضا قول الربانيين العارفين بحقيقته ما يقول حين قالوا لقارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرجين واتبع فيما اتاك  
الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك وذلك لانهم علموا ان نصيبه من الدنيا ما  
تقدمه لآخرته ولا يمنع به كماله في الدنيا وقد قال الله تعالى وما تقدموا له فلا تحصوا وما تنكروا له فلا تحصوا  
الله وايات كثير في القرآن في هذا المعنى الذي ذكرنا فلا تغتر يا اخي بما ترى من حال المترفين في الدنيا وما ينالون  
من النعيم واللذذ مع عصيا لهم له واعراضهم عن الآخرة وتركهم ذكر المعاد فعلم الذين ظلموا ان مقبل سقيلون  
الدنيا وخسران الآخرة فيكون من فقرا بها واشقيا بها كما ذكر الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا ان مقبل سقيلون  
وذلك انهم ظلموا انفسهم باسبغ طهر راحة الدنيا وادامتهم طيبا ففهم منها في جوتهم الدنيا واعراضهم عن  
الآخرة وعصيا لهم وتركهم الاستعداد لها ولم يسعوا في امرها فلا حرم لهم سيعلمون ان مقبل سقيلون  
وكيف بهذا وعيدا وتحديدا وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لم يسمعه وهو شهيد واذا قد تبين  
بما ذكرنا ان مكث الجنين في الرحم مدة ما هو لان يتم بيته الجسد ويستكمل صوته البدن والغرض من ذلك  
ان ينفع المولود ويستمتع بالحياة الدنيا بعد الولادة وكذلك ايضا قد قال ان مكث الانسان العاقل الذي  
هو تحت الامر والنهي اما بموجب العقل واما بطريق السمع واوامر الناس مؤس ونواهيهم في طول عمره  
الطبيعي والغرض منه انما هو لان يتم فضائل النفس ويستكمل ويتهدب اخلاقها ومعارفها الربانية بالتأمل  
والبحث وفي الطر والسعي والاجتهاد في العمل كما ذكر في هذا الفلسفة انها للشبه بالاله تحت طاقته  
الانسان وعمارته في الناموس من الوصايا والاوامر والنواهي كذلك كما يستكمل للنفس الفضائل الملكية فيها  
والغرض من هذه كلها هو ان يتمكن بها الصعود الى عالم الاملاك والدخول في سعة السموات والكون هناك  
مع ابناء جنسها واهل ملتها من القهرن الخالية الذين صعدوا على سنن الديانات النبويه والمناهج الفلسفية الحكيمه  
والاداب الملكوتيه والحقوق لهم في درجاتهم والملك هناك متعده مندرجه فرجانه مسرون ابدا لا يدنو دهر  
الناهر من مع النيسر والصديق والسعداء والخالجين وحسن اولئك رفيقا واليهما اشار بقوله وقالوا الحمد لله  
الذي اذهب غما الجنان زينا لغفور شكورا الذي احلنا دارا المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا  
فيها الجوب واعلم يا اخي ان الله جل ثناؤه لما علم بان اكثر الناس لا يعيرون عمارا طيعه على التمام ولا يتركون  
الدنيا زمانا طويلا يتهدب فيه نفوسهم ويستكمل فضائلها لطيف بهم من اجل ذلك فبعث اليهم الانبياء والرسل  
وواضع النواهي والوصايا والاوامر والنواهي السنن الركيته والشرايع المرضيه من قبل الله اذا استعملوها  
على نحو ما شرههم من السيرة العادة له استتمت فضائل نفوسهم وتهدبت اخلاقهم وان كانوا قضايا لا عاركا  
ذكر تعالى فقال فلما بلغ اشده واستوا آتيناه حكما وعلما وقال النبي صلى الله عليه وآله من اخلص الله اربعين  
صباحا شرح الله صدره بنوره وفتح قلبه للايمان واطلق لسانه بالحكمة ولو كان عجميا غلقا فهذا هو حكو  
نفوس الباطن الذين هم تحت الامر والنهي فاما حكم نفوس الاطفال والمجانين في نحو شفاعه الآباء والامهات  
والانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين واذا قد تبين لك يا اخي بالغرض من المكث في الرحم مدة ما وما  
الغرض من المكث في الدنيا مدة ما ايضا فادرك ان وتشر وتزود فان خيرا ازاد القوي وشدد وسطك للرجل  
من الدنيا الدنية القانية الى دار القرار الباقية قبل فناء العمر وتقارب الاجل فقد اعذر من ان ذكر الله تعالى  
فقال بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب والميزان يعني العدل لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل وقالت ان يقول يوم القيمة ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وذلك ان  
يقولون يوم القيمة عند توخهم على علمهم ما جاءنا من رسول ولا نذير وكانت اعمارنا قصير وآياتنا قريبة فذلك  
اولم نعمكم ما يذكر في من تذكر وجاكر النذير فدروا فما للظالمين من نصير ايديكم الله ايها الاخ ووفقك

العباد



للسناد وهذا وايانا للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد عنه وجوده ورحمته واحسانه وفضله  
واقنانه وانعامه انه جواد كريم وعلم ايشاء قدير تمت رساله مسقط النطفة بحمد الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم **رساله في ان الانسان عالم صغير وهي الثانيه عشر من القسم الثاني من الطبيعيات**  
واذ قد فرغنا من ذكر معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير في رساله فزيد ان ذكر في هذه الرساله معنى قولهم  
ان الانسان عالم صغير اعلم ايها الاخ البار الرحيم اياك الله وايانا بروج منه ان الحكماء الاولين لما نظر الى هذا  
العالم الجسماني باسوار عيونه وشاهدوا ظواهر امور مجده وتفكر وعنده ذلك في احواله يقولون وتصوروا  
اشخاصا كليتها بصيواتهم واعتبروا قوتهم وجزواته برويتهم فلم يجدوا اجزا من جميع اجزائه اثنى عليه ولا اكل صورة  
ولا يحملته اشد تشبيها من الانسان وذلك انه لما كان الانسان هو جملة مجموع من جسد جسماني ونفس روحاني  
وجد فيه جسد مثل جميع الموجودات التي في العالم الجسماني من عجائب تركيب افلاكه واقسام ابراجه وحركات  
كواكبه وتركيب اركان قهاته واختلاف جواهر معادته وفنونا اشكال بناته وغرائب هيكل جواناته ووجوه  
ايضا لاصناف الخلائق التي هي من الملائكة والجن والانس والشياطين ونفوس ساير الجوانات وتصوروا احوالها  
في العالم تشبيها من احوال النفس الانسانية وسريان قواها في بنية الجسد فلما تبين لهم هذه الامور صور  
الانسان سموه من اجل ذلك عالما صغيرا فزيد ان ذكر من تلك المثلثات وتلك التشبيها طريفا ليكما يكون ليليا  
على صحة ما قالوه وتبيننا لما وصفوا وليقرب ايضا على المتعلمين فهمها ويسهل على الباحثين تاملها **فصل**  
**في اعتبار احوال الانسان باحوال الموجودات** اعلم ايها الاخ بان الموجودات لما كانت كلها جواهر واعراض او  
مجموعا منها هيولى وصور او مركبا منها كما بينا في رساله الهيولى وكانت الجواهر والاعراض كلها جسمانيا او روحانيا  
كما بينا في رساله العقل والمعقول وكان الانسان في جملة مجموع من جوهري من مقدرين احدهما هذا الجسد الجسماني  
الطويل العريض العتيق المدرك بطريق الحواس الخمس والآخر هذه النفس الرفيعة العالمة المدركة بطريق  
العقل فلما كان الجسد بنيه مولفه من اعضاء مختلفة الاشكال كاليد والرجل والراس والرقبة والظهر والوركين  
والركبتين والساقين والقدمين وكانت كل واحدة منها ايضا مركبة من اعضاء مختلفة الصور متشابهة الاجزا كالعظم  
والعصب والاعروق والجلد والدم واللبان وهي ايضا متولدة من الكيموس والكيموس من الغذاء والغذاء من النبات  
وهي من الاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض كما بينا في رساله النبات وهي ايضا كل واحد منها مقوم  
من طبيعتين من الطبائع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كما بينا في رساله الكون والفساد  
وهي ايضا كل واحدة منها صورة متممة للجسم وصورة مقومة لشي آخر من الاجسام الطبيعية كما بينا في رساله الهيولى  
والصور ولما كان الهيولى والصورة ايضا جوهريين بشيطين روحيين معقولين محترعين مبدعين كما شاء بارئها  
جل ثناؤه بلا كيف ولا زمان ولا مكان بقوله كن فكان كما بينا في رساله المبادئ العقلية ولما كان الانسان من  
جمله ما ترى كما اخبرنا بانه جملة مجموع من جسد جسماني ونفس روحاني صار اذا اعتبر حال جسده من عرايب  
تركيب اعضائه وفنونا في مفاصله يشبه كانه دار ثباته واذا اعتبر حال نفسه من عرايب مفاصله يشبه كانه  
ميكل جسده وسريان قواها في مفاصله يشبه كانه ساكن في منزله مع خدمه وولده ومن وجه آخر اذا  
اذا اعتبر وجد بنيه جسده مع اختلاف اشكال اعضائه واقتان تاليف مفاصله يشبه كانه دكان للصايع  
وهكذا نفسه من اجل سريان قواها في بنيه ميكل جسده وعجائب افعالها من اعضائه وفنونا جرح كاهلها من  
مفاصل جسده يشبه كانه صانع في الدكان مع تلامذته وعلماؤه كما بينا في رساله الصايع العلية ومن وجه  
اخر اذا اعتبر بنيه جسده مع كثر تاليفات طبقات بناء هيكله وغرايب تركيب مفاصله يشبه كانه دكان  
للاثنين والنفس كالثلثة والطبيعة كالاربعة والهيولى الاولى كالخمس والجسد كالستة والافلاك كالسبعة والاركان

اشكال

اشكال عظامه وتشعب فروع عروقها وامتداد ما الى اطراف اعضائه وتباين اوعية الدم في عروق جسده وتصرف  
قوى النفس فيها يشبه كانهما مدينه مملوءة من الصانع اشواقها كما بينا في رساله تركيب الجسد ومن وجه آخر اذا اعتبر  
من اجل حكم النفس احوال الجسد وحسن سياستها وسريان قواها وكثرة تصرفها في بنيه هذا الجسد يشبه كانهما  
ملك في تلك المدينه مجنوده وخدمه وحاشيته كما بينا في رساله العقل والمعقول ومن وجه آخر اذا اعتبر حال  
الجسد وتكون حال النفس ونشواها مع الجسد يشبه الجسد بالرحم والنفس بالجنين كما بينا في رساله نشو الانفس ونشواها  
من القوة الى الفعل ومن وجه آخر اذا اعتبر مثل الجسد كالسفينه والنفس كالملح والاعمال كالاستبحار والتجار والدينا  
كالبحر والموت كالساحل والدار الآخرة كدينه التجار والله الملك المجازي هناك ومن وجه آخر اذا اعتبر وجد الجسد  
كالنابة والنفس كالراكب والدينا كالميدان والعالمين كالسباق ومن وجه آخر اذا اعتبر وجد النفس كالجراثيم والجسد  
كالمرقة والاعمال كالحب والنفس والموت كالحصاد والدار الآخرة كالبذر كما بينا في رساله حكمة الموت ومن  
وجه آخر اذا اعتبر وجد عيب بنيه الجسد كما ذكر في كتاب الشرح وكثرة ما تسفد النفس من العلوم بمعارفها الجسد  
يشبه مكتبا للعلوم والنفس كالصبي في المكتب كما بينا في رساله الحاش والمجسوس ومن وجه آخر تركيب الجسد وسريان  
النفس فيه وتصرف احوال الانسان كانه دفتر مملوء من العلوم ويقال انه مختص من اللوح المحفوظ وقد ضربت  
الحكاية لتلك امثالا كثيرين وزيد ان ذكر منها طريفا من مونا مختصا بحب ما يحتمل العقول **فصل في ان الانسان مختص**  
**من اللوح المحفوظ** ذكر انه كان ملك من الملوك يحكم من الحكماء سيدا من السادات وكان له اولاد صغار مجتوزا اليه  
ومكرهون عليه فاراد ان يورثهم ولهمهم وبروهم ليفهمهم قبل ايضا لهم الى مجلسه لانه لا يليق بحاش الملوك الا  
المهذبون بالاداب والمتراضون بالعلوم المخلوقون بالاخلاق الجميلة المعروون من العيوب فرأى من الرأى الرصين  
والحكمة المتقنة ان يني لهم قسرا على الحكم ما يكون من التيسار وافرد لكل واحد منهم فيه مجلسا وكتب كل علم اراد  
ان يعلمه في جواب ذلك المجلس وصورة فيه كل ادب اراد ان يهذبهم به نراجه في تلك المجالس كل واحد والحاش  
المختلة وكان هم الخدم والجواري والعلماء وقال لا وليك الاولاد انظر الى ما صورت فيه من بين يديكم واقروا  
ما كتب فيه من اجلكم وتبينوا ما بينت لكم وتفكر فيها لتعرفوا معانيها وتضيق بذلك كما اخبرنا فعلا وبارا انا وصلى  
الى مجلسي وتكونون من دمايكم من معين ابنا ما بقيت بقبتم معي وكان مما كتب لهم في ذلك المجلس من العلوم ان صور  
في اعلى قبة المجلس صورة الافلاك وتبين كيفية دورانها والابرار وطولوعها والنكواب وحركاتها ووضح دلائلها واحكامها  
وصورة المجلس لصور الارض واقسام الافلاك وخطط الجبال والبحار والبراري والانهار وتبين حدود الملوك والبلدان  
والمسالك وكتب في صدر المجلس علم الطب والطبائع وصورة النبات والحيوان والمعادن باوجها واجانبها وتبين  
خواصها ومنافعها ومضارها وكتب في جانب آخر علم الصايع والحرف وتبين كيفية الحرف والنسل وصور الملوك والاموال  
وتبين احكام البيع والشرا والزعم والتجارات وكتب في جانب آخر علم الدين والمال والشرائع والسنن وتبين الحلال والحرام  
واعود الاحكام وكتب في الجانب الآخر علم السياسة وتبين كنهها والادب والادب والادب والادب  
وتبين اذواق الجنود وحفظ الرعية والتغور بالجيوش والاعوان فهذه اجناس من العلوم والادب يراض بها  
اولاد الملوك وهذا مثل نريته الحكماء وذلك ان الملك الحكيم هو الله جل ثناؤه واولاده الصغار هي الانفس الانسانية  
واقصر المنى عوا تلك باسرها والمجالس المحكمة هي صورة الانسان والادب المصون هي عجائب تركيب جسده  
والعلوم المكتوبة هي قوى نفسه ومعارفها ونحو ذلك هذا فصلا بعد ان شاء الله عز وجل **فصل في بيان**  
**فصل في جواهر النفوس** اعلم ايها الاخ ان جواهر النفوس عند الله منزلة وكرامة ليست لجواهر الاجسام وذلك  
لقرب نسبتها منه وبعد نسبة الاجسام وذلك ان جواهر النفوس حية بذاتها علامة فعالة وجواهر الاجسام ميتة  
حاملة متفعلة وقد بينا في رساله المبادئ بان نسبة الموجودات من المبادئ عز وجل كنسبة العدد من الواحد والعقل  
كالاشياء والنفس كالثلثة والطبيعة كالاربعة والهيولى الاولى كالخمس والجسد كالستة والافلاك كالسبعة والاركان



كالثانية والمولدات كالتسعة ومن وجه آخر فثبت النفس من العقل كنسبة ضوء القمر من نور الشمس ونسبة العقل  
من ابارى عز وجل كنسبة نور الشمس من الشمس وكما ان القمر اذا امتلأ من نور الشمس كما في ضوء نور ما كان ذلك النفس اذا  
اقلت فيض العقل واستتمت نورها فمضاهيها جاك افعالها العقل وانما يستتم مضاهيها اذا هي عرفت ذاتها وحقيقة  
جوهرها وانما يستبين لها فضل جوهرها اذا هي اعتبرت احوال عالمها التي هي صورة الانسان به لان البارى سبحانه وتعالى  
خلق الانسان في احسن تقويم وصورة في اكمل صورة وجعل صورته مرآة لنفسه ليعرأ فيها صورة العالم الكبير وذلك ان  
البارى جل ثناؤه لما اراد ان يطلع النفس الانسانية على خزائن علومه ويشهد ما العالم بأسره وعلم ان العالم واسع كبير وليس  
في طاقة الانسان ان يدور العالم حتى يشاهده كله لقصر عمره ولطول عمر العالم تآى من الحكمة ان خلق لها عالما صغيرا يحضر  
من العالم الكبير وصورة في عالمه الصغير جميع ما في العالم الكبير ومثله بين يديه واشهدا اياه فقال جل من قابل واشهدهم على  
انفسهم المست برئكم قالوا بلى يا جميعهم فمن كان شائدا عالمه عارفا حقيقته كانت شهادته حقا ومن كان جاهلا كانت  
شهادته مردودة لانه قال الا ان شهد بالحق وهم يعلمون الا ترى انه لا يقبل الا شهادة اهل العلم كما قال الله  
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه واولوا العلم قايما بالقيسط واعلم يا اخي ان اقتراح جميع العلوم في معرفة الانسان  
نفسه ومعرفه الانسان نفسه يكون من ذلك جهات احدها ان يعتبر احوال جسده وتركيب بنيته وما يتعلق عليه من  
الصفات خلوا من النفس والاخرى اعتبار احوال نفسه وما يوصف به من الصفات خلوا من الجسد والاخرى اعتبار حالها  
مقره بين جميعا وما يتعلق على الجملة من الصفات وقد يتبين في الرسالة التي في تركيب الجسد طرفا من هذه الاعتبارات  
ونريد ان نذكر في هذه الرسالة طرفا اخر **فصل في كيفية اعتبار احوال الانسان باحوال الفلك** اعلم انما الخ ان  
البارى جل ثناؤه جعل في تركيب جسد الانسان امثلة واشارات الى تركيب الافلاك وارجاها والسموات وطبقاتها  
وجعل نيران نفسه في مفاصل جسده واختلاف اعضائه كسريان في اجناس الملايكه وقابل الجبر والانس والنباطين  
في طباق السموات والارض من اعلى عليهم ببناء اسفل لتقابل **فصل في مماثلة تركيب جسد الانسان تركيب الافلاك**  
وذلك انما اذا كانت الافلاك تسع طبقات مركبة بعضها في جوف بعض كما يتبين في الرسالة التي في النجوم لذلك وجد  
تركيب جسد الانسان من تسع جواهر بعضها في جوف بعض او متلف عليه مماثلة لها وهي العظام والنخ واللحم والعروق والدم  
والعصب والجلد والشعر والظفر فجعل الخ في جوف العظام مخزن بالنالى وقت الحاجة اليها ولف العصب على مفاصله كما  
تمسكها فلا ينفصل وحتى جعل ذلك باللحم صيانا لها ومدته في خلق اللحم العروق الواردة والصار بملحظها وضلها وكفى  
الكل بالجلد ستر لها وحماها باللبت الشعر والظفر من فضل تلك المائدة لما بها فصار تركيب الجسد يشبه تركيب الافلاك  
بالكمية والكيفية لاها تسع طبقات وهذا تسعة جواهر وتلك بعضها في جوف بعض وهذا مثال ذلك ولما كان الفلك  
مقسوما باثني عشر برجا وجرده بنيه الجسد اشاعت ثقبها ما تلاها وهي العيان والاذنان والمخزان والسيلان والذبان  
والقرو والشره ولما كانت الاربع شته منها جنوبية وستة شمالية كذلك وجدت ثقب التي في الجسد في الجانبين  
وستة في الجانب الشمال مماثلة لها بالكيفية والكمية جميعا ولما كان في الفلك سبع كواكب يحكي احكام المواليد في الكائنات لذلك  
وجد في الجسد سبع قوى فعالة لها يكون صلاح الجسد ولما كانت هذه الكواكب ذوات نفوس واجتسام لها افعال جسمانية  
في الاجتسام وافعال روحانية في النفوس كذلك وجد في جسد الانسان سبع قوى جسمانية وهي القوى الجاذبة والمماسكة  
والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة وسبع قوى اخرى روحانية وهي القوى الحاشية اعني الباصرة والسماعة  
والذائبة والشماتة واللامسة والقوى الناطقة والقوى العاقلة والقوى المحركة الجسمية مناسبة للجسم المحرك والقوى الناطقة  
انما نسبة للنفس والقوى العاقلة مناسبة للشمس وذلك ان كل كوكب من الكواكب الخمسة يتن في الفلك احرهما في جدر  
السموات والاخر في حيز القمر والنيران لكل واحد منهما بيت كائنا في الرسالة التي في النجوم كذلك وجد في بنيه الجسد لكل  
واحد من القوى الحاشية بحر من احرهما في الجانب الايمن والايسر والقوى الباصرة بجراها في العينين والقوى  
السماعة بجراها في الاذنين والقوى الشماتة بجراها في المخزن والقوى اللامسة بجراها في الفرج والقوى الذائبة في الجانب الايمن

استلهم من نور الشمس  
من نور الشمس

قوله

اشبه والفرج بالجانب الايسر اشبه واما القوى الناطقة فجراها للجفون الى اللسان والقوى العاقلة فجراها وسط الدماغ  
ونسبة القوى الناطقة الى القوى العاقلة كنسبة القمر الى الشمس وذلك ان القمر ياخذ نور من الشمس جراها في المنازل  
الثمانية والعشرين كذلك القوى الناطقة من العقل ياخذ معاني الناطقة جراها في الجفون فيعبر عنها ثمانية وعشرين  
حرفا فنسبه ثمانية وعشرين حرفا للقوى الناطقة كنسبة ثمانية وعشرين منزلا للقمر ولما كان في الفلك عقدتان وهما  
الراس والذنب وهما خفيتا الذات ظاهرة في الافعال وهما سعادتنا والكواكب ونحوها كذلك وجد في الجسد امران  
خفيتا ظاهر الافعال بهما صلاح بنيه الجسد وصحة افعال النفس وفسادها وهما صحة المزاج وسوء المزاج وذلك  
انه اذا صح مزاج اخلاط الجسد صحت اعضاؤه ومفاصله واستقامت افعال النفس وجرت على الامر الطبيعي وانفسد  
المزاج اضطربت افعاليه وعوق افعال النفس عن السداد واضر ما يكون نحو نسبة العقدتين على النيران لانها اولد الاسباب  
في كسوفها كذلك اضر ما يكون نحو سواد المزاج على القوى الناطقة والقوى العاقلة لانه نعو قضا عن افعالها  
اكثر واشد فالعيان في الجسد مناسبتان لبيتى المشتري في الفلك والاذنان في الجسد مناسبتان لبيتى عطارد في  
الفلك والمخزان لبيتى المريح والتذيان لبيتى الزهرة والسيلان لبيتى زحل والقمر لبيتى الشمس والشره كانت باب  
الغذاء في الرحم قبل الولادة والقمر هو باب الغذاء في الدنيا والسيلان مقابلا لها كقابل بيتى زحل لبيتى النيران وكما  
ان في الفلك برجا فيها حدود ووجوه ودرجات لها اوصاف مختلفة كذلك في الجسد اعضاؤه ومفاصل وعروق واعضاؤه  
ومفاصل وعروق واعضاؤه وعظام مختلفة الاوصاف يطول شرحها ومناسبتها لجدر الفلك **فصل في مماثلة**  
تركيب جسد الاركان الاربع فلما كان تحت فلك القمر اربعة اركان وهي الامهات اعني النار والهواء والماء والارض  
التي بها تقوم الاشياء المولدة التي هي الحيوان والنبات والمعادن كذلك وجد في بنيه الجسد اربعة اعضاؤه هي تمام  
خلقة الجسد اولها الرأس ثم الصدر ثم البطن ثم الخفق الى آخر قديمه فلهذا اربعة مواز به لثلك الاربعه وذلك  
ان لديه مواز لركن النار من جهة شعاعات بصره وحركات جوارحه وعدده مواز لركن الهواء من جهة تنفسه  
واستنشاقه الهواء وبطنه مواز لركن الماء من جهة الرطوبات التي فيه ومن جهة حقويه الى قديمه مواز لركن  
الارض من قبل مسقن عليها كاستقرار الاركان الثلاثة الباقية فوق الارض وجوها وكما ان من هذه الاربعه تتحلل  
البحارات ويكون الرياح والسيح والامطار والحيوان والنبات والمعادن كذلك من هذه الاعضاء الاربعه تتحلل البحارات  
في بدن الانسان مثل ما يخرج الحماط من المخزن والدموع من العين والبصاق من الفم والرياح التي تولد في الجوف  
والرطوبات التي تخرج مثل البول والغايط وغيرهما فبنيه جسد كالأرض وعظامه كالجبال والنخ كالمعادن  
وجوفه كالجو وامعاء كالهواء وعروقه كالجداول ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ومنبته كالزهر الطيبة  
وجث لا يبت الشعر كالارض البسيخة ووجهه كالبحر وظهره كالخراب وقدام وجهه كالشرق وظلف ظلم  
كالغرب وبمينه كالجوف وبسرته كالشمال وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وصحكه كصوت  
النهار وبكاؤه كال مطر وبوشه كجزئه كظلمة الليل ونومه كالموت ونقطة كالحق وايام صباه كايام الرشد وايام  
شبابه كايام الصيف وايام كهولته كايام الخريف وايام شيخوخته كايام الشتاء وحركات الكواكب  
ودورها واولادها وحضون كالحوائج وموته وغيبوبته كالغوارب واستقامه احواله واموره كاستقامه سير  
الكواكب وتخلفه وادبار كرجوعاتها وامراضه واعلاله كاحتراقها وبوقته وتحيين في الامر كوقتها وارتفاعه  
في المرتلة والشرف كارتفاعها في اوجها وانشافها وانقضاءها في المرتلة والسقوط كهبوطها في حضيضها واجتماعه  
مع امراته كاجتماعها ومواضاته كاتصالها وانقضائه كاتصالها وانقضائه كاتصالها وانقضائه كاتصالها  
الكواكب وملئها كذلك في الناس ملوك ورؤسا وكاتصالات الكواكب بالشمس وبعضها ببعض كذلك اتصال الناس  
بالمالوك وبعضهم ببعض وكاتصالات الكواكب من الشمس بالنور كذلك انصافات الناس من الملوك  
بالولايات والمخلف والمراتب وكنسبة المريح من الشمس كذلك نسبة صاحب الجيش من الملوك وكنسبة عطارده من

قوله

الانسان



الشمس كذلك نسبة الكتاب والوزراء من الملوك وكذلك نسبة المشتري من الشمس كذلك نسبة القضاة والعلماء من  
الملوك وكذلك نسبة رجل من الشمس كذلك نسبة الحماة والوكلاء من الملوك وكذلك نسبة الزهرة من الشمس كذلك نسبة  
الجواري والغنيات من الملوك وكذلك نسبة القمر من الشمس كذلك نسبة الخوارج من الملوك وذلك ان القمر من الشمس يأخذ  
النور من اول الشهر لانه انما يراها في نورها كالمائل في مياها فمكنا الخوارج من الملوك مبدأ أمرهم خلطون  
الطاعة وينازعونهم وايضا ان احوال القمر كنسبة احوال امورا الدنيا من الحيوان والنبات وغيرهما وذلك ان القمر  
يبتدى من اول الشهر بالزيادة في النور والكمال الى ان يتم في نصف الشهر ثم يأخذ في نقصان والاضمحلال والاعيان  
الى آخر الشهر فمكنا حالات اهل الدنيا يبتدى من اول الامر بالزيادة فلا يزال تنمي ونشوا الى ان يتم ويستكمل ثم  
يأخذ في الانحطاط والنقصان الى ان يفجئ ويلاشي **فصل في تعدد قوى النفس** اعلم ايها الاخ ان هذا الجسد  
من كثرة عجائبه وترتيب اعضائه وطرائق تاليف مقاصله شبيه بمديته والنفس كملك لذلك المديته وفنون  
قواها كالجنود والاعوان وافعالها في اعضاء الجسد واظهار خرقا كما فيها كالرعية والخدم وذلك ان النفس  
الانسانية قوى كثر لا يحصى عددها الا الله عز وجل ولكل قوة منها مجرى في عضو من اعضاء الجسد غير مجرى في القوى  
الآخري ولكل قوة منها الى النفس نسبة بخلاف النسبة الآخري فزيد ان ذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية  
منها وذلك ان لها خمس قوى حسانه كاهن اصحاب الاخبار فان النفس في كل واحدة منها ناحية من عملاتها  
لما فيها بالاجار من تلك الناحية من غير ان يشرك معها قوى اخرى يبان ذلك ان القوة السامعة التي هي حارها في  
الاذنين فان النفس قد ولتها اذراك المسوعات جنب وهي الاصوات والاصوات نوعان حيوانيه وغير حيوانيه فغير  
الحيوانيه كصوت الريح والرعد والشجر والحجر والحديد والطين والزر واللاوتاد وما شاكل ذلك والحيوانيه نوعان  
منطقية وغير منطقية فغير المنطقية كصهيل الفرس ونقيق الحمام وخوار الثور وبالحيلة اصوات شايير الحيوانات غير  
الناطقه والمنطقية نوعان دالة وغير دالة فغير الدالة كالاجلان والتمكات والفضك والبكا والضاح والابن  
وغير ذلك والدالة هي التي تلفظ بالحروف المحجة وهي التي تدل على المعاني في افكار النفوس كما بينا في الرشا لقائي  
في المنطق في المعاني الفلسفية ولكل نوع من هذه الانواع انواع اخرى وتحت تلك الانواع اختصاص لا يعلم عددها الا  
الله عز وجل وان القوة السامعة هي المتولية اذنا كلها والمتصرفه فيها بايتان الاخبار عنها الى القوة المحيطة التي مسكنها  
بمقدم الدماغ وان هذه القوة في اذنا لها هذه الاصوات وايتانها اخبارها يشبه صاحب خبر ملك ياتي بالاجار اليه  
من ناحية من نواحي مملكته فاما القوة الباصرة التي حارها العينان فان النفس قد ولتها اذراك البصريات وهي تقسم  
انواعا فمنها الانوار والظلمة ومنها الالوان وهي السواد والبياض والحمرة والخضرة والصفرة وما يتولد منها عند التركيب  
من شايير الالوان ومن البصريات ايضا المقادير ذوات الابعاد والاشكال والصور والحركات والسكون وكل نوع من  
هذه تحت انواع وتحت تلك الانواع اختصاص وفي كل ما تحت اذراك القوة الباصرة وهي المتصرفه فيها والمعين لها  
وتاتي الاخبار عنها الى القوة المحيطة التي حارها مقدم الدماغ ونسبة هذه القوة من النفس كنسبة الالوان والاصوات  
بريد الملك ياتي بالاجار اليه من ناحية من نواحي مملكته فاما القوة السامعة التي حارها المنخران فان النفس قد ولتها  
اذراك الروائح والنصرف فيها والتميز لها وهي نوعان لذيذة وكهفة فاللذيذة تستحق الطيب والكهفة تسمى النتن  
وتحت كل نوع من هذه الانواع انواع ليست لها اسماء مفردة كاسماء شايير الانواع المحسوسات ولكن القوة الناطقة  
نسبت كل راحة منها الى حاملها الذي تفوح منه مقابل راحة المشك وراحة الكافور والعود وراحة النرجس  
وغير ذلك ينسبها الى الذي تفوح منه وهي كثيرة ولا يحصى عددها الا الله عز وجل وان القوة السامعة هي المتولية  
اذا ركاها والنصرف فيها بايتان اخبارها الى القوة المحيطة ونسبتها الى النفس كنسبة اصحاب الاخبار الى الملك مثل  
ما قلنا في امر القوة الباصرة والسامعة فاما القوة الناقية التي حارها في الشان فان النفس قد ولتها امر الطعوم  
والادراك لها والنصرف فيها وتميز بعضها من بعض وهي تقسم تسعة انواع اولها الحلاوات الملازمة لطبع الانسان

من القوى  
التي هي

والثاني المرارة ومنها وسايط وهي الملوحة والجوشه والدسومة والجرافة والقبوضة والعفوضة والغزوية والمرارة  
وكل نوع من هذه تحت انواع لا يعلم عددها الا الله عز وجل وان القوة الناقية هي متولية امر هذه الطعوم بالادراك  
لها والنصرف فيها وتميز بعضها من بعض بايتان اخبارها الى القوة المحيطة ونسبتها الى النفس كنسبة اصحاب الاخبار  
الى الملك مثل امر السامعة والباصرة والشماسة واما القوة الالامسة قد ولتها امر الملوهمات وهي عسة انواع المرارة  
والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والجشونه والصلابة والرخاوة والنقل والحفة وكل واحد من هذه  
عسة انواع وتحت تلك الانواع اختصاص لا يعلم عددها الا الله عز وجل واما القوة الالامسة التي هي بيد من الملو  
من هذه الملوهمات الادراك والنصرف فيها وتميز بعضها من بعض وايتان اخبارها الى القوة المحيطة ونسبتها الى  
النفس كنسبة ابدى اخواتها التي تقدم ذكرها واما مثل النفس مع قواها هذه الخمس الحساسة واخلاف طرائق  
محسوساتها وما تحت كل جنس منها من الانواع والاختصاص المختلفة لنفسه الاسكال المتباينة الهيات الخمسة من الامور  
اولها الخيم من الرسل برسلهم واحد وشرايعهم مختلفة وتحت كل شريعة مفهومات منفصلة واحكام متباينة وسنين  
متغايرة وتحت احكامها امور كثيرة لا يحصى عددها الا الله عز وجل فكل ان تلك الامور كلها من رجوع الى الله ليصل  
بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فمكنا حكم المحسوسات كلها مرجعها الى النفس الناطقة لتميز بعضها من بعض وتعرف  
واحد واحد منها بما يتقربها وحكم عليها وبينها متاز لها **فصل** اعلم يا اخي ان النفس الانسانية خمس قوى  
آخر نسبتها الى النفس غير نسبة هذه الخمس التي تقدم ذكرها وشرايعها في اعضاء الجسد بخلاف سران اولئك  
وافعالها لا يشبه افعالها وذلك ان هذه الخمس كالمشركاء المتعاونين في تناول صور المعلومات بعضها من بعض  
فتلك منها نسبتها الى النفس كنسبة الندماء من الملك الحاضر من مجلسه دايما المطلعين على اسرار المعبيين له على خاصة افعاله  
وهي القوة المحيطة التي تقدم الدماغ والفكرة التي حارها وسط الدماغ والحافظة التي حارها مقدم موخر الدماغ ورا  
منها نسبتها الى النفس كنسبة الحاجب والنرجمان من الملك وهي القوة الناطقة المعبرة عن النفس المحسوسة عنها ما في  
فكرها من العلوم والحجرات وحجراتها في الحلقوم الى اللسان وواحد منها نسبتها الى النفس كنسبة الوزير من الملك  
للعين له في تدبير مملكته وسياسة رعيته وهي القوة التي تظفرها النفس الكلية والصنابع جمع وحجراتها في ابدن والها  
فهذه القوى الخمس المتعاونات فيما يتناولن من صور المعلومات ببيان ذلك ان القوة المحيطة انما تناولت رسوم المحسوسات  
من القوى الخمس ما ادركت وادت اليها فافصاها كلها وتوذيها الى القوة المفكرة التي حارها وسط الدماغ حتى  
تميز بعضها من بعض وتعرف الحق من الباطل والصواب من الخطا والنافع من الضار ثم توذيها الى القوة الحافظة التي حارها  
موخر الدماغ لحفظها الى وقت الحاجة والتذكارات ثم ان القوة الناطقة تناول تلك الرسوم المحفوظة وتعتبر عنها  
عند البيان القوة السامعة من الحاضر في الوقت ولما كانت الاصوات لا يثبت في الهواء الارثما ياخذ الاسماع حفظها  
ثم تفعل امست الحكمة الالهية واجالت ان قيدت تلك الالفاظ بصناعة الكتابة وذلك ان القوة الصناعية اذا رايت  
نفسها صارت لها صور من الخطوط بالقلم وادعتها وجن الالواح ويطور الطوامير ليقي العلم مفيدا فائدة من الما  
لغاير من واثر من الاولين للآخرين وخطاها من الحاضر للغايبين وهذا من حسيب نعم الله ببارك وتعالى على الانسان  
كما ذكر في كتابه فقال وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **فصل** اعلم يا اخي بانه  
اذا فكر العاقل الفهم في هذه القوى التي هي مذكورة في كميته سراياتها في اعضاء الجسد وتصرفها في اذنا هذه  
المحسوسات وتصورها رسوم المعلومات واطلاع النفس عليها كلها في جميع حالاتها يكون هذه شاهده له من نفسه  
ودليل على ذاته على النفس الكلية قوى كثر منبثه في فضاء الافلاك والطاق السوات واران الهيات وفي الحيوان  
والنبات بوكالة حفظ الخلقه ومرتب لاصلاح البرية وهو ملايكه الله جل اسننه وخالصه عبادته وصقوته من برته  
لا يصون زهمه ويفعلون ما يأمرون من غير كلام ولا خطاب فمكنا هذه القوى يتصرف في حوائج النفس من غير كلام منها  
لهم ولا خطاب ومن لها ايضا بان الله جل ذكره مطلع على اسرار جميع العالمين واهوا لهم لا يعزيب عنه من امرهم مثقال اذنه

اخر



كان نفسه مطلع على جميع مخلوقات حواسها ومعلومات قواها وهي منقاد لأمورها بما يزين لها من أخبار محسوساتها  
من غير كلام ولا خطاب **فصل في اعتبار أحوال الإنسان الموجودات التي دون تلك القدر** اعلم بأن الموجودات التي  
تحت تلك القدر نوعان بسيط ومركب فالبسيط هو الأركان الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض والمركب  
هو المولدات أعني الحيوان والنبات والمعادن فالمعادن أسبق في الكون ثم النبات ثم الحيوان ثم الإنسان وكل نوع  
من هذه خاصية قد سبق إليها خاصية الأركان الطبائع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وأما  
بعضها إلى بعض وخاصية المعادن تكون والفساد وخاصية النبات الغذاء والهو وخاصية الحيوان الحركة والحركة  
وخاصية الإنسان المنطق واستخراج البراهين وخاصية الملائكة الأموت والإنسان يشارك هذه الأنواع كلها وأما  
وذلك أن له طبائع أربعة وقيل ألسنة وألغير مثل الأركان الأربعة وله كون وفساد مثل المعادن  
وهو مثل النبات ويحرك ويحرك مثل الحيوان ويمكن الأموت كالملائكة كما بينا في رسالته العشر **فصل**  
**فصل** اعلم يا أخي بأن الحيوانات أنواع كثيرة ولكل نوع منها خاصية دون غيره والإنسان يشاركها كلها  
في الخواص ولكن لها خاصيتان تفهما كلها وهي طلبها للمنافع وفرارها من المضار ولكن منها ما يطلب المنافع بالفكر  
والغلبة كالشبع ومنها ما يطلب كاللحم والسنور ومنها ما يطلب بالحيلة كالعنكبوت وكل هذه توجد في  
الإنسان وذلك أن الملوك والسلاطين يطلبون المنافع بالعلم والمكيدون بالسوال والتواضع والصانع والفخار  
بالحيلة والرفق وكلها تقرب من المضار والعدو ولكن بعضها يدفع العدو عن نفسها بالقتال والفكر والغلبة  
كالشبع وبعضها بالفرار كالارب والطيور وبعضها بالسلاح والجوارش يدفع كالفنار والسمكة وبعضها بحسن  
بالأرض كالغار والحيات والهوام هذه كلها توجد في الإنسان وذلك أنه يدفع العدو عن نفسه بالفكر  
فإن خاف لبس السلاح وإن لم يطقه يفر وإن لم يقدر على الفرار يتحصن بالحيون وربما يدفع الإنسان العدو  
بالحيلة كما احتال الغراب على اليوم في كتاب كليله ومنه **فصل في مشاركة الإنسان الكائنات في خواصها**  
اعلم بأن لكل نوع من أنواع الحيوانات خاصية وهو مطبوع عليها وكلها توجد في الإنسان وذلك أنه يوجد الإنسان  
شجاعا كالأسد جبانا كالأرنب شحيا كالدب خيلا كالكلب عفيفا كالشعير غورا كالغزال عزيزا كالنمل  
ذليلا كالحمل وحشيا كالنمر أنيسا كالحمام خبيثا كالغلب سليما كالغزال سريعا كالغزال بطيئا كالذئب  
كالعنق تائها كالطاووس هاديا كالقطا جفا كالثعلب مهيئا كالعنكبوت شديد كالتنق حليما كالحمل جودا  
كالحمل كدودا كالنور شمس كالبغل آخر من كل حيوان منطقيا كالغزال مستحيلا كالذئب حولا كالخنزير صبور  
كالغزال مباركا كالطيطوي مشوما كالنور نفاعا كالحمل ضارا كالغزال وبأجله ما من حيوان ولا نبات ولا معدن  
ولا دابة ولا فلك ولا كوكب ولا برج ولا موجود من الموجودات له خاصية إلا وتلك الخاصية توجد في الإنسان أو  
مثالا لها كما بينا من قبل من كل شيء فافهم هذه الأشياء التي ذكرناها في أمر الإنسان لا يوجد في شيء من الموجودات  
كالشيء في عالم الآتي الإنسان فمن أجل هذا قالت العلماء أن البارئ جل ثناؤه وجد قبل كل شيء وغريب تضاريف  
نفسه وما يظهر من حيلة نفسه من الصناعات والعلوم والأخلاق والآراء والمذاهب والأعمال الصالحة والأفعال  
والأفاديل والآثار الجسدية والروحية سموها بالماضي انظر يا أخي إلى هذا الهيكل المبني بالحكمة وإلى  
الكتاب الملوّن بالعلوم وتفكر في هذا الصراط المستقيم بين الجنة والنار فاعلم أن بوق الجواز عليه وتامل هذا  
الميزان الموضوع بالقياس لعلك تعرف وزن جناتك وسيتارك قبل فوت رأس مالك فإن الجنة من وراء هذه كلها  
وذكر قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال هذا كنانا ينطق عليك بالجنة إنك تستلخ ما كنتم  
تعملون وقال فإن هذا صراط مستقيما ما يتقون فإن كنت لا تحس كيف تغزو هذا الكتاب أو كيف تحس هذا الحساب  
أو كيف تزن هذا الميزان أو كيف تجوز على هذا الصراط فتعال إلى مجلس أخوان لك فيحيا وأصدقائك كرام فضلا  
أخبارا علما عجيبا لك متوددين إليك يعرفونك ما لا تنكره ويعلمونك ما لا تيقنه ولا تشك فيه بشواهد من

نفسه

أنواع

نفسه

نفسك وبراهين من ذلك ودلائل من جوارك إذا انتهت نفسك من نعم الغفلة ووقرة الجهالة ونظرت بعين البصيرة كما  
نظروا وسمعت بسيرهم العادلة كما سادوا وعلت بسنتهم الحسنة وتفقهت في شريعهم العقلية ودخلت إلى مدبرهم  
الروحانية وعلمت باطلاعهم الملائكة وعرفت أواخرهم الصبح وتعلمت معلوما فكم الحقيقة وتوحد روح الحيوان الأبدية وتبين  
عشيق السعداء منعافا لما أدا نفسك الباقية الركية لا يجددك البالي المستحيل **فصل** اعلم يا أخي بأنه قد جعلت  
الحكمة الإلهية والخاصية الربانية أعضاء كل شخص من الحيوانات مناسبة لجسمه جسده كما بينا في رسالة فضيلة النفس  
ويزيد أن ذكره في هذا طرفة باليتبين به تقابل العالم الصغير بالكبير وذلك أن الإنسان لمكان أن كل الموجودات وأتم الكائنات  
التي تحت تلك القدر وكان جسمه جزءا من أجزاء العالم بأسره وكان هذا الجزاء شبه الأجزاء صارت نفس الإنسان أيضا شبه  
النفس الجزئية بالنفس الكلية التي هي نفس العالم بأسره وصار جسمه سرى في نفس نفسه وأفعالها في نفسه ما تله لبرهان  
قوى النفس الكلية في جميع العالم بيان ذلك الذي هو جملة العالم سبعة أشخاص فاضله متحله مدرك بأذن البارئ  
جل ثناؤه وكان كل واحد منها له جرم فيه روح هي التي تسمى النفس وكان لكل واحد منها أفعال في العالم مخصوص  
غير ما ذكره في كتب أحكام النجوم فكذلك أيضا جعل الله تعالى في بيته جسدا للإنسان أعضاء بنيتها مناسبة  
لجسمه بدنه وبعضها لبعض وجعل لكل عضو منها قوة تخص به لظهورها أفعالها في بيته الجسم وفيه سائر أطرافه  
وجعل أفعالها مناسبة لأفعال قوى روحانيات الكواكب السبعة بيان ذلك في الشمس أن نسبة جرم القلب  
من الجسم كنسبة جرم الشمس من العالم بأسره وذلك أنه لما كان مركز جرمها في وسطها الأفلاك كما بينا في رسالته  
والعالم فكلما جعل البارئ جل ثناؤه جرم القلب في وسط الجسم فكان جرم الشمس يتوسط النور والشعاع في جميع العالم  
بأسره ومعها تسري قوى روحانياتها في جميع أجزاء العالم وبها جود العلم وصلاجه كذلك ثبت من جرم القلب  
وتسري في العروق الصواب إلى سائر أطراف البدن وبها يكون جود الجسم وصلاجه **فصل** وأما أن نسبة  
جرم الطحال من الجسم كنسبة جرم رطل من العالم وذلك أن من جرم رطل ينشع شعاعه قوى روحانيات وقوى  
في جميع أجزاء العالم بما تشك الصون في الميولي وبقاؤها بأذن البارئ تعالى فكلما ثبت من جرم الطحال قوة الخلط  
السوداوي البارد اليابس ويجري مع الدم في العروق الواردة إلى سائر أطراف الجسم وبها يكون جود رطل الدم وتماشك  
أجزائه يعرف حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا أهل الصناعة الطب المبرزون فيها الراسخون في العلم **المستتر**  
وإن نسبة جرم الكبد أيضا من الجسم كنسبة جرم المستري من العالم وذلك أنه ثبت من جرمه مع شعاعه قوى روحانيات  
وتسري في جميع أجزاء العالم لها يكون نظام العالم وترتيب أجزائه واعتدال أركانه ومناسبة موجوداتها التي في العالم  
على أفضل الحالات وأكمل الصفات يعرف حقيقة ذلك العلامة والإحكا عليهم السلام والأنبيا والحلفاء والأئمة الذين هم  
خزان علم الله والأمناء على أمره **المسرح** وأيضا فإن نسبة جرم المرارة من الجسم كنسبة جرم المرارة من العالم وذلك  
أنه ثبت من جرمه مع شعاعه قوى روحانية تسري في جميع أجزاء العالم وبها يكون غايه الموجودات وبلوغها إلى  
الكائنات فكلما ثبت من جرم المرارة قوى الخلط الصفراوي ويجري مع الدم إلى سائر أطراف الجسم وهي الملقط  
للأخلاط والمنفذ لها إلى أقصى مدى غاياتها ومنتى نهاياتها **الزهر** وأيضا أن نسبة جرم المعدة من الجسم  
كنسبة جرم الزهرة من العالم وذلك أنه ثبت من جرم الزهرة مع شعاعها قوى روحانية تسري في جميع  
أجزاء العالم وهي المنفذ للملذذة المزينة لجميع الخلائق الجسمانية والروحانية التي في العالم وبها زينة الموجودات  
ومحاشن الكائنات في العالم أعني عالم الأفلاك والأسماء جميعا فكلما ثبت من جرم المعدة القوة الشهوانية الطالبة  
للغذاء الذي هو مادة الجسم وهوى الأظلام وبها يكون جود الجسم ولذة العيش وقوام البدن **عطار**  
وأيضا أن نسبة جرم الدماغ من الجسم كنسبة جرم عطاره من العالم وذلك أنه ثبت من جرمه مع شعاعه  
قوى روحانية تسري في جميع أجزاء العالم وبها يكون جود الجسد والصور والعرفان في جميع الخلائق من العالمين جميعا من  
الملائكة والجن والانس والشيئين والحيوانات أجمع فكلما ثبت من وسط الدماغ قوى يكون لها الجسد والشعور والذهن



والنكر والروم والتميز والمعارف اجمع **القسم** وايضا فان نسبة جزم الربيه من الجسد كنسبة جزم القمر من العالم وذلك انه يثبت من جرم القمر مع شعاعه قوى روحانية تسري في عالم الاركان تان وفي عالم الافلاك تان كما هو بين طاهر وذلك ان جرم القمر نصفه ابدامسلي نوراً ونصفه الآخر مظلم وهو تان يقبل بوجهه الممتلئ النور نحو عالم الاركان من اول الشهر وتارة نحو عالم الافلاك من آخر الشهر يعرف حقيقة ما قلنا اهل الجسطى فكلنا يثبت من جرم الرية قوة جذب الهواء تان من خارج البدن ويرسله الى القلب ومن القلب ينقله في العروق الصوارب الى تان اطراف الجسد وهو الذي يسمى النبض وبها يكون حيوة الجسد وتان ترد مثل ذلك الهواء من داخل وبها يكون التنفس والاموات والكلام والانتجات اجمع **ك**

بسم الله الرحمن الرحيم **رسالة في كيفية نشوء النفس الخيرية في الاجساد البشرية وفي الثالثة عشر من الجسدانية الطبيعية من القسم الثاني** اعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا روح منه بان هذا الجسد لهذا النفس في المثال كارتج للجبر وذلك ان الجبر اذا استتمت في الرحم بنيت واستكلت هناك صوره وخرج الى هذه الدار تام الحلقة سالم الجوارش اسفح بحوق الدنيا ومنع بنعمها الى وقت معلوم فكلنا يكون حال النفس في الدار الآخرة وذلك ان النفس الجزئية اذا استتمت ذواتها بالخروج من القوق الى الفعل بما يستفيد من العلوم والمعارف بطرق الجوارش واستكلت صورتها بما كتبت من الفضائل بطرق المعقولات والجوارب والرياضات وما تدبره هذه الدار البسيات من اصلاح امور المعاش على الطريقة الوسطى وتهدد امر المعاد على سنن الهدى وتهديب القوس بالاخلاق الحميلة والآراء الصحيحة والاعمال الصالحة كل ذلك بتوسط هذا الجسد المولف من اللحم والدم تان فارقه على صيغ من اجتهاد وعرف جودها وتصورت ذاتها وسقنت امر عالمها ومبداها ومعادها كارهة للكون مع الجسد بقيت عند ذلك مفارقة للبولي واستغلت بذاتها واستغنت بجودها عن الغلو بالاجساد فعند ذلك يرتقي الى الملاء الاعلى وتدخل في زمرة الملائكة وتشاهد تلك الامور الروحانية وتعاين تلك الصور النورية التي لا تدرك بالحواس الجسدانية ولا يتصور في الاوهام البشرية كما ذكر في الرموز النبوية ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من الجحيم واللذة والروح كما ذكر الله تعالى وفيها ما تستهوا النفس لئلا يعين الاله وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاله **فصل** واذا لم يستتم خلقه الجبر في الرحم ولا استكلت هناك صوره وعرض له عارض من نقص والايقوجاج في عضو من الاعضاء فانه لا يسفح بالحوق في هذه الدنيا على التمام ولا يكمل له نعيمها كالعيان والخرق والطرش واشباههم وهكذا يكون حال النفس الجزئية عند مفارقتها الاجساد البشرية وذلك ان النفس الجزئية اذا لم تستتم بالعلوم والمعارف فاما ما دامت مرتبطة بالاجساد البشرية منهية لها ادران الحواس ولا تستكمل صورها بمعرفتها بالاشياء مادام لها العقل والتمسك والروية ولا هي تهدت بالاخلاق الحميلة مادام بكنها الاجتهاد والعزيمة ولا هي توفت اعوجاجها من الآراء الفاسدة او اخطاها من منها اعمالها السيئة واقلمتها افعالها السيئة فاما عند مفارقتها الاجساد لا يسفح بجودها ولا مستقل بذاتها ولا يمكنها النهوض من ثقل اوزانها ولا يرجع لها الى ملكوت السماء ولا مستاهل الدخول في زمرة الملائكة وتغل دونها ابواب السماء وتوقتها ملك الروح والركان كما قال تعالى لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يبلج الجمل في ستر الحياطة لانه لا يليق بهاذلك المكان الشريف مادامت النفوس مذمومة بهذه الصفات غير مذبذبة بالاخلاق الحميلة كما لا يليق بالعيان والزماني عال الشملوك ومنادتهم فاذا فاتها ذلك المكان الشريف بقيت في الهواء هوى دون السماء وتجرها شياطينها التي تعلق عليها من الشهوات الجسدانية والآراء الفاسدة والاهتمام بالامور الجبولية ورجعة الى قعر الاجسام المظلمة وامسز الطبيعة الجسدانية وبه فيها امواج الشهوات الجبرية التي تسيج اودية الهاوية حيث لا انش هناك وتجرها الشياطين كما يجر العيان والزماني طرقات الناس كما قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول له قرس

منه من الروحانية  
منه من الجسدانية

منه من  
منه من

وقال تعالى وفيضا لهم قرا فربولهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول وقال قرينه هذا ما الذي عتبه القيا في جهنم كل كفار عتيد فيصيبها وهي الاثريات ورد الزمهر ووجشة الظلام والالام والعذاب الى ان تقوم الساعة يكون ذلك حالها النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا فرعون لشد العذاب وقال تعالى ومن وراهم برزخ الى يوم يعثون كل ذلك يشهده شوقها الى الشهوات الجسدانية التي قد اعتادتها وقد فاتها ولم تحصل لها اللذات الروحانية وقد خسر الدنيا والاخرة ذلك الخزان المبين **فصل** اعلم يا اخي بان تاول الحكمة والعلوم للنفس كتناول الطعام والشراب للجسد وذلك ان الاجساد تتناول الطعام والشراب لينشوا صغيرها ونموها فصها وسمها ويغوي صغيرها وتكتسب رونقا وجمالا وتبلغ الى اقصى مدى غاياتها ومشتى حاجاتها فضايلها بالطعام والشراب الذي هو غذاءها ومادتها فكلنا ايضا حالات النفس مماثلة لتلك الحالات الاجساد في تضاريفها وذلك ان النفس الجزئية يتصور بالعلوم جودها ونمى بالحكمة ذواتها ونفسي المعارف صورها ويغوي الى رياضات فكرها وتبني بالاداب خواطرها وتتسع لقبول الصور الروحانية عقولها وتعلق بالاسباب الامور الخالدة مهمتها ويسد على البلوغ الى اقصى مدى غاياتها عن ما لها من التزعة في المراتب العالية بالنظر في العلوم الالهية والسلوك في المذاهب الربانية والتدبير بالافكار في الامور الشرعية من الفيلسوف على المذهب السقراطي والصفوف والزهد والترهب على المنهاج المسيحي والتعلق الخفي والتشبه بجودها الكلي والجود بها عالمها العلوي والتوسل الى علمها الاولي والاعتصام بحبل عصمتها وابتغاء مرضاته وطلب الزلفى ليه بالاجساد بانيات جسدانية عالمها الروجاني وجعلها النوراني في دارها الحيواني كما قال تعالى وان الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون ابنا الدنيا فاذا كانت الدار بالحيوان هي فما ظنك يا اخي باهل هذه الدار كيف يكونون وكيف يصفهم ونعتهم الا كما اشار اليه مرموزا فقال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر واعلم يا اخي ان النفس اذا انتهت من نوم الغفلة ورعدة الجمالة واجتهدت والقت عن ذاتها الشهور الجسدانية والغشاوات الجرمانية والعادات الطبيعية والاخلاق السبعية والآراء الجاهلية وصفت عن درن الشهوات الجبولية الكدرة واستنارت عند ذلك ذاتها واضاء جودها واشرق نورها واجتهدت بصرتها تلك الصور الروحانية وعانت تلك الجوارم النورية الخالدة وشاهدت تلك الامور الخفية والاسرار المكنونة التي لا تدرك بالحواس الجسدانية فاذا عايت تلك الامور تعلقت بها تعلق العاشق بالمعشوق والترتمها التزام الحبيب المحبوب واتحدت بها اتحاد النور بالنور فتبقى معها يبقاها وتدوم بهما ما يدوم بروحها وروحها وتلك بذاتها التي تخرج المنطق عن العيان عنها ويقتصر الاوهام عن التصورات بكيفية صفاتها كما قال الله تعالى وفيها ما تستهوا النفس الالهية وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاله **فصل** واعلم يا اخي انه اذا خرج الجسد من الرحم سالما من الافات وقوى بدن الطفل واستندت اركانها وانسبطت قوى النفس في الجسد وبشرت الجوارش ذوات المحسوسات وادركتها على ما هيها ثم اوردت رشومها الى القوة المتخيلة التي يجراها مقدم الدماغ ودفعها الى الخيلة الى القوة المفكرة التي في وسط الدماغ فترعنت المحسوسات عن مشاهدة الجوارش بقيت تلك الرسوم مصورة في فكر النفس فاذا تاملتها النفس ميزتها بعقلها فليست بخدش شاي سوى صور تلك المحسوسات منتزعة من جودها ومصورة في جود النفس فيكون جود النفس تلك الرسوم المصورة في ذاتها كالمجولي لها وتلك الرسوم فيها كالصور وهكأ حال المعقولات في النفس وذلك انها ليست سوى صور الاجناس والانواع انزع عنها النفس بقوتها المفكرة وصورتها في ذاتها وحلها كحل الهواء للاصوات والنفات المود المختلفة وتودها الى المشايخ وتخل ايضا الروائح المختلفة فتودها الى المشايخ لانياتها لا تغير فيها شيئا الا باعراض عرضها لان الهواء جسر لطيف روحاني جالس للصورة هكذا ايضا الضياء يحل الالوان والشكال ويودها الى الابصار لا يحلط بعضها ببعض اصباغها فكلنا ايضا النفس يقبل صور المعلومات من المحسوسات والمعتولات جميعا في ذاتها وتصورها بذكرها وحفظها بالقوة الحافظة من غير ان تخلط بعضها ببعض لان جودها النفس اشد صلياء روحانية من جودها الهواء وجودها الضياء جميعا واعلم انه كما تعرض



الاجتهاد اعراض واعلال خرجها عن الاعتدال وبميل بها عن حجة من اجها حتى يسقم فلا يتفهم بالحجة في هذه الد ان  
ولا تمتنع بغيرها على التمام ولا يهينها عيشا على الكمال فكلما يعرض للنفس الجزية الجوانية امر اضواء على عرجها  
عن الملاحة الى الطريقة الوسطى وبميل الانسان عن قصد سنن الهدى حتى لا يسفح بالجوع في الاولى ولا يبال السعادة  
في الاخرى وان امراضها واعلالها اربعة انواع هي الجمالات المتراكمة والاعلاو الردية والآراء الفاسدة  
والاعمال القبيحة وهذه كلها تعرض للنفس الجزية البشرية لشدة ميلها الى الشهوات الجسمانية التي هي ييران  
خامدة تتوقد على الاقدار با انواع الخموم والمهموم المحرقة لشدة غرورها بالذات الجرمانية التي هي استراحت  
من الام الطسعية الى المودات الهيولانية واعلم بان مرض النفس علاجات وطب يباوى بها كما ان لمرض  
الاجتهاد طب يعالج به وعقاقير يباوى بها وطاكت وضعتها الحكما والفلاسفة موصوف فيها علاجها وهكذا ايضا  
لمرض النفس وطبها كتب جات بها الانبياء عليهم السلام مذكور فيها علاجها وهو الاقتداء بسنة الناموس واجتناب  
الحارم والانتها عن المعاصي والاخذ بالسنة الحسنة والسير بسيرة عادله والازم لطلب المعارف والتحليق  
بالاخلاق الحميلة والازم سنه الهدى على الطريقة الوسطى للطلب معيشة الجوع الدنيا والسعي بالاعمال الصالحة  
في طلب نعيم الآخرة ومداواة النفس المرضية بالتذكير لها امر مبداه وما قد نسبت من امر معادها بضرب  
الامثال بالوعيد والوعيد في جزيل الثواب والمدح والثناء لمن تاب لعلمهم يذكرون والوعيد والزجر والنهي  
من ابا واصر وخلف واستكبر ليعلمهم يرجعون واعلم بان ما ذكر في كتب الطب اضل تركيب الاجسام ومزاج  
كل اخلاطها واسباب امراضها وفيه مداواة فكلما ذكر في كتب الطب في النفس الذي جات به الانبياء عليهم  
السلام من يدوكون العالم وسبب نقصان النفس الذي هو مرضها وسقوطها عن مراتبها التي هي مرتبها الاول  
وكيفية مداواتها التي هي القوة والندم والانابة والتذكير لها ما قد نسبت لعلمهم يذكرون فيرجعون كما  
ذكر الله تعالى فقال يا ادم لا يقننكم الشيطان كما اخرج ابوكم من الجنة تنزع عنهما لباسهما وقال وادخل  
ذلك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم است بركم قالوا الى ابيه وقال ليل يكون للناس  
على الله حجة بعد الرسل وقال ليهلك من هلك عن هلك عن حجة عن حجة **فصل** واعلم بان طائفة من العقلاء  
مالوا والخروج عن البيانات النبوية الى الآراء الفلسفية وذلك لتصور فهمهم عن التصور لتلك الامور التي  
اشارت اليها الانبياء في رموزهم وعجزهم عن معرفة حقائق تلك المعاني التي اقيمت اليهم الملايكة من الوحي  
والانباء والالهام والتأييد وانما قبلت الانبياء الوحي من الملايكة بصفاة جوهرهم ونفوسهم ومجايشه ارواحها  
بارواحهم لا بقياسات منطقية ولا رياضات فلسفية **فصل** واعلم ان من سنه الناموس والادب  
الجسدي تناول الطعام الذي هو غذاء الجسد بثلث اصابع فهدى السنة كانها اثنان من واضع الناموس للنفس  
وتبنيه لها وجعلها على انه واجب طلب العلوم من تلك طرقات لان العلوم كذلك غذا النفس كما ان الطعام  
غذا الجسد قبل واجوال النفس مماثلة لاجوال الجسد لشدة اقتران ما بينهما فاخذ الطرق التي تنال بها النفس  
العلم الفكرة التي تدرك النفس المعقولات ومن هذه الطرق اخذت الانبياء الوحي من الملايكة والطريق الاخرى  
السبع الذي ينال به النفس معاني اللغات وما تدل عليه الاصوات من اخبار الغايبات والاخرى طريق البصر  
التي بها تشاهد النفوس الموجودات الحاضرة فهدى الطرقات اثلث حجب ان تناول بها العلوم كما تبينها الله  
تعالى فقال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون ودم من لا يسمع هذه النعم فقال لم يلوب  
لا يفتقرون ولم يعين لا يصبرون لها ولم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون **فصل**  
بكم عسى فهم لا يعقلون اي لا يعلمون معاني المعقولات والمسموعات والبصريات وليس يريد بهذا الذم انهم لا يسمعون  
الاصوات ولا يسمرون الالوان ولا يشكال ولا يفقهون امر المعاش انما ذمهم لا فهم لا يعقلون امر المعاد كما قال  
يعلمون ظاهرا من الجوع الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون **فصل** واعلم ان العلم منه النفس كان المال فتد الجسد

لان المال يراد لصلاح الجسد والعلم لصلاح امر النفس فمن لم ينل العلم من هذه الطرقات اثلث الامن طريقه  
واجبه فشله كمثل المريض الذي ليس له من ماله الا الثلث لان المريض واقف بين رجاء الحية وخوف المات وهنا  
مثل اهل القلند الذين لا يعرفون علم الدين لا بطريق السمع فهم موقوفون بين الشك واليقين والشك مرض في  
النفس واليقين حجة فهم ليس لهم من العلم الا الثلث من اجل مرض نفوسهم واعلم ان السابيلين اثنان سابيل يسأل  
عن حاجة من عرض الدنيا لصلاح الجسد الفاني المستحيل وسابيل يسأل عن العلم لصلاح النفس من طلب الجمل اول صلاح  
الدين وامر المعاد وطلب نعيم الآخرة الباقية وهكذا الجالس اثنان مجلس لاكل والشرب والغنا والذات الجسمانية  
من نبات الارض ولحوم الحيوان لصلاح هذا الجسد الفاني المستحيل ومجلس للحكم والعلم والسماع والذات الروحانية  
من غير الآخرة الباقية للنفس الخالدة التي لا يبيد جوهرها ولا يفتي لذاتها ولا سقطع سرورها واعلم ان كلا يوصل  
من الطعام والشراب من نقصان من مال ضايع المايه واذ اكل وشرب قدر ما يبلغ الاكل والشرب للشيء الذي  
وان زاد على ذلك ضارت اللذة الماواذا مكنت تلك المأكولات المشتهاه في المعدة شاعة واستمرت واخذت  
الاعضاء كل واحد منها قسطا من الغذاء بغير ما ينبغي ومن يحتاج الى اخراجها والاصارت اللذة الماوسقنا وانما  
مجلس العلم والحكم والسماع فليس يمل منها الاها لذات روحانية من نعيم الآخرة ولا يسقط علم العالم وان كثرة  
المتفكرون والسماعون لانها من كوز الآخرة واعلم انه ليس في كثرة الاكل والشرب افتخار لانه يحتاج من  
الاكل والشرب الى مقدار ما يشك في الجوع والعطش فاذا سكن ذلك فتوا ان يكون شكوها بالوان من الطعام  
والشراب وبكثرة من خبر الشخير وشربه من ماء القراح كما قال المسيح عليه السلام للجوارس ان اكل الخبز  
وشرب ماء القراح اليوم في الدنيا الكثير من يريان بدخل الفردوس **فصل** واعلم بان الافتخار  
والشأن ينبغي ان يكون في اقتناء الفضائل الحكيمة وفوز العلم والاستبصار بالآيات والدلالات على علم معرفة  
حقائق الاشياء والفلسف والناله والترهد والتقوف ولزوم مذهب اليونانيين والتمسك بها من الجسد والاهتمام  
بامر النفس والجسد على خلاصتها من ظلمة الجهالة واستنقاذها من بحر الجهول وعقبتها من سائر الطبيعة والخرج  
من قعر الاجسام والصعود الى عالم الارواح والدخول في زمرة الملايكة كما ذكر الله تعالى فقال اليه يسعد  
الكلم الطيب والعمل الصالح برفعه وقال كلا ان كتاب الابرار في عليم وما ادر اكم ما عليون وقال حتى  
اذ اجاؤها ففتح ابوابها اليه وقال والملايكة يدخلون عليهم من كل باب الآية **فصل** واعلم يا اخي  
بان الجسد اذ اخرج سالما من الرحم من الافات العارضة صحح الجوارش وقوى بدن الطفل واشتد وانشطت  
قوى النفس في الجسد وبارت القوى الجسمانية ذوات المحسوسات وادركتها على هائلاتها ثم اوردت رسومها الى  
الى الخيلة التي في مقدم الدماغ اذ بها الخيلة الى النوع المفكرة ثم غابت المحسوسات عن مشاهد الجوارش لها  
بقيت تلك الرسوم مصونة في فكر النفس فاذا تاملتها النفس وميزتها بعقلها فليست بخدشها سوى حمور  
تلك المحسوسات منتزعة من هولتها ومصونة في جوهر النفس فيكون جوهر النفس لتلك الرسوم المصونة في  
ذاتها كالجوهر لها وتلك الرسوم فيها كالصوت لانه ليس شئ سوى صور الاجاش والاشياء التي تنزعها النفس  
بقوتها المفكرة وصورتها في ذاتها وجعلتها كحل الهواء صور المحسوسات وذلك ان الهواء يحمل الاصوات الخفيفة  
ويودها الى المشامع وتحمل الرواح وتودها الى المشامع هيها لا يتغير منها شئ الا ان يعرض عارض لها لان الهواء  
جسر روجاني حافظ للصورة وهكذا المعلومات وهكذا الضياء على الالوان ويودها الى الابصار باصباغها لا تخلط  
بعضها ببعض فكلما النفس ايضا يقبل صور المعلومات من المحسوسات والمعقولات جميعا في ذاتها وصورها في ذاتها  
من غير ان تخلط بعضها ببعض بل هي هذه الخصال الاربعة اجدها معارفها التي استقادت وكونتها مع الجسد والاخرى  
اخلاقتها التي اعتادت والثالث آراؤها التي اعتقدت والرابع اعمالها التي اكتسبت فاذا كانت نفسا كبر المعارف  
والعلوم حسنة الاخلاق صحيحة الآراء والاعتقادات صالحة الاعمال خيرة كسبتها هذه الخصال صورا صالحة

عنى ان



صحيحة جميلة حسنة بهيته بحجة روحانية فاذا فارقت الجسد اسقلت بذاتها واستغنت بجوهرها عن التعلق بالاجسام  
وانفصلت عن الهوى وبخل عنها صداء الطبيعة ابصرت عند ذلك ذاتها وترا بالها صورها وعانت جمالها واشرف  
نورها وتخلت بحجبها وحشيتها وروقتها فارت كلما علمت من غير محضها وكلما خطت ذاتها واصرت جمالها اذ ادت  
فرحها وسهرها ولذة ذلك هو جزاؤها ونعيمها الذي لا يفارقها ابدا كما قال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا  
واما اذا كانت اعلاها سبيبة وسببها خاتمة وارادها فاسدة واخلا قمارديه ومعارفها باطلة كسبتها هذه الخصال  
صوره فيحده سمجة وحشيه وهي لا تحس حتى اذا اجالها سكرة الموت التي في مفارقة الجسد ففارقته على رغم منها  
وبطلت آلات الجسد والحواس التي كانت تنال بها اللذات الجسمانية وبقيت فارغة نظرت عند ذلك الى ذاتها  
قرات ما علمت من سوء محضها صور فيحده سمجة وحشيه واغتمت وحزنت واستوحشت المهادك وودت  
لوان منها ومنه امدابعدا وسقى على تلك الحال موتله معذبه من ذاتها فذلك جزاؤها والبر عذابها وحجيمها  
وعقابها كما قال انما هي اعمالكم ترد اليكم اعاذك الله تعالى يا اخي وايانا من هذه الاحوال وبلغنا وايالك دار القار  
وشرح صدرك واقرب عينك بالنظر الى لقايه والتعرج الى ملكوت شايه وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه  
سبحانه بعباده كرمه يرزق ارحيم لطيف رؤوف

بسم الله الرحمن الرحيم **رسالة في بيان خاتمة الانسان في المعارف الى اى حده ومبلغه في العلوم**  
**الى اى حده هو وهي الرابعة عشر من الطبقات من التتميم الثاني** اعلم ايها الاخ ايديك الله تعالى وايانا بروح منه  
ان الله تعالى لما خلق جسد آدم ابي البشر من التراب وصوره في احسن تقويم ونفخ فيه من روحه صا ذلك الجسد  
التالي بذلك الروح الشريف حيا عالما قادرا ثر فضله بما علمه من الاسماء على بعض الملائكة لاعلمهم كلهم وامرهم  
بالسجود له من اجل ذلك الروح الشريفة التي نفخ فيه لا من اجل ذلك الجسد التالي فابليس العبد لما نظر الى  
الجسد التالي ولم يعرف ولم يرد ذلك الروح الشريف قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والشار  
خير من التراب لان النار جسر مضي متحرك والتراب جسر مظلم ساكن فكان هذا منه قبا سخطا لان السجود  
لم يكن للجسد التالي بل للروح الشريف واعلم بان الانسان انما يأكل ويشرب وينام من اجل الجسد ويتحرك  
ويحس ويتكلم ويعلم بالنفس غير الروح وان العلم غذاء النفس وجوهره كان الطعام والشراب غذا للجسد وجوهره  
واعلم بان علم الانسان بالاشياء بعضه طبع غريزي مثل ما يدركه الحواس ومثل ما هي ارباب العقول وبعضه بعلي  
مكتسب مثل الرياضات والاداب وما ياتي به التاموش فمن الناس من لا يرغب في التعلم بل يتكلم على ما تدركه  
الحواس وما في قراح العقول ومنهم من يرغب في التعليم والتأديب ولكن من الناس من لا يقبل التعليم الا ما يتصور  
في نفسه او يقوم عليه برهان هندي او منطقي ومنهم طائفة لا يقبل الا ما يد له عليه قول مسند وطائفة  
لا يقبل الا بآراء وخبر ومنهم من لا يقبل الا بالاحجاج والحدود ومنهم من لا يرضى بالقليل ويعتقد ذلك  
ويسفي لنا ان نبين مبلغ قوة الانسان في ادراك المعلومات الى اى نهاية هي وحده وطاقته في معرفة حقائق  
الاشياء الى اى حد ينهي لان في الناس طائفة من العقلاء لما تفكر في حده العالم وحقائق العلة الموجه لكونه  
بعد ان لم يكن لم يعرفوا ولم يتصوروا في عقولهم بدو كون العالم الجسماني فدعاهم جهلهم عند ذلك الى القول  
بقدم العالم ولم يعرفوا ومنهم من لاح له شي غير ملاح لاخر فاختلفت اقاويلهم في حدث العالم والعلة  
الموجه بحسب ملاح لواحد واحد منهم ونحن قد بينا في رسالة لنا في المبادئ ما تلك العلة فاعرفها من  
هناك **فصل** واعلم بان من يتفكر في كيفية حدث العالم وعلة حدوثه بعد ان لم يكن ويريد ان يعرفها  
ويتصور كيف كان ذلك وهو جاهل لا يعرف كيفية تركيب جسده ولا يتفكر في بنيه هيكله ولا يدري كيف  
كان بدو ذاته ولا يعلم ما هيته جوهر نفسه ولا كيفية ارتباطها بجسده ولا لاي علة ربطت به بعد ان لم يكن

مروطة ولا لاي علة تفادى الجسد في آخر الامر عند انقضاء الاجل ولا يدري اين يذهب اذا فارقت الجسد ولا من اين ياتي  
قبل ذلك وهو يريد ان يعلم كون العالم ويدور وكيفيه حدوثه وما تلك العلة الموجه لكونه بعد جملة بما ذكرنا من هذه  
الاشياء التي هي اقرب الى فهمه واسهل لتعلمه وامكن لتصوره فمثله كمثل من لا يطيق حمل مائة رطل وهو يتكلف  
ان يحمل الف رطل او كمثل من لا يقدر على المشي وهو يريد العدو او كمثل من لا يبصر بده اذا اخرجها ويريد ان يرى ما  
وراء الحجب **فصل** واعلم انه اذا اعتبر احوال الانسان وعجازي اموره وجد متوسطا من ذلك كالجسد فانه متوسط  
بين الصغير والكبير ولا هو صغير جدا ولا كبير مفرط وهكذا حال بقايه فانه لا طويل العمر ولا قصير المدة فيها  
وهكذا حال وجوده فلا هو مقدم الوجود على الاشياء ولا متأخر عنها لان من الموجودات ما هو اقدم وجودا منه  
كالاركان والافلاك ومنها ما هو متأخر الوجود عنه كالموجودات الصناعية وهكذا حال مكانه متوسط لا  
في الطرف الاقصى من العالم ولا هو في المركز سواء وهكذا حال رتبته في الشرف والذلة متوسط لان من الموجودات  
ما هو اشرف كالملائكة المقربين ومنها ما هو ادون كالبهايمر وهكذا حاله في الضعف والقوة متوسط فلا هو قوي متين  
ولا هو ضعيف مهين لان من الحيوان ما هو اقوى منه كالاسد ومنها ما هو اضعف منه كالحجوات الصغار وهكذا  
حاله في العلوم فلا هو رايع في العلوم كالملائكة ولا هو جاهل مهمل كالبهايمر وهكذا حال معلوماته متوسط الا في  
الطريق وذلك ان الانسان غير محيط بالاشياء المفرطة الكثير كضعف العدد الكثير وهو لا يدرك الاشياء  
العظيمة كالجزء الذي في جذر العشرة وما شاكله وهكذا حال قدرته على الموزونات فلا يمكنه وزنها الا المتوسط منها  
بين البقل المفرط كالجبال وبين الخفيف الترك كالذرة وهكذا حال قدرته على مشاحه الابعاد والمقادير لا يقدر  
على مشاحتها الا المتوسط منها ما بين الواضع المفرط السعة كالبراري والبحار ومن الضيق اللطيف كحرق الابرة وحجم  
الحزله وهكذا حال قوة حواسه على ادراك بالمحسوسات فهو لا يحسن منها الا المتوسطات بين الطرفين وذلك  
ان قوة البصر لا يتقوى على ادراك الا لوان في الظلمة الظلمة او اعلى اذراك في النور الباهر كالنظر الى الشمس في صف  
النهار في يوم صيف وهكذا قوة السمع لا يطيق استماع الصاعقة لشدة وجلالها ولا يقدر على ادراك ديب النمل لحقاها  
وخمولها وهكذا القوة الذائقة والقوة الشاتة والقوة اللامسة لا يقدر على المحسوسات الا على المتوسط منها بين الطرفين وذلك  
ان الحار المفرط والبرد المفرط يفسدان المزاج ويخرجانه عن حال الاعتدال وهكذا الطعم المفرط وهكذا الرائحة المفرطة يفسدان  
الآلات الحواس وتغيران المزاج والاشجان انما يكون باعتدال المزاج وقد بينا في رساله كيف ادراك الحيوان لمحسوسات  
واچا واجدا فاعرف من هناك وهكذا علم الانسان ومعرفة بالامور الماضية واخبارا لما مضى مع الزمان البعيد لا يمكنه  
علمها الا ما قرب كونه من زمانه مثل معصا باينا واجدادنا القريبين منا ومثل علمنا باخبار بني اسرائيل وما كان بعد  
الطوفان او قبل ذلك الى ادم فاما ما كان قبل ادم من اخبار الملائكة وقصه الحان الذين كانوا يفسدون في الارض  
قبل ادم فليس للبشر علم بها ولا لهم سبيل الى معرفتها الا من طريق الوحي والاخذ عن الملائكة تسليما وهكذا علم الانسان  
بالامور الالهية في الزمان المستقبل لا يمكنه معرفتها والاستدلال على كونها بل بالانجيم الا ما كان قريب الكون مثل  
استدلال المنجمين بالقرانات التي تكون في كل عشرين سنة مرة او في كل مائتين واربعين سنة مرة او في كل تسعين سنة  
سنة مرة واما القرانات التي يكون في كل مائة وثمان مائة واربعين سنة مرة او في كل سبعة الف سنة مرة  
فليس معرفة الاستدلال بها على الكائنات سبيل لبعدها في الزمان المستقبل وهكذا قوة عقل الانسان متوسط لا  
يقدر على تصور الاشياء المعقولة الا ما كان متوسطا بين الطرفين من اجلالة والحفا وذلك ان من الاشياء المعقولة  
ما لا يمكن عقل الانسان ادراكه واحاطة العلم به لجلالته وشدة ظهوره ووضوح بيانه مثل جلال الباري فانه لا يقوى  
عقل الانسانية على ادراكه واحاطة العلم بما هيته ذاته وجلالته وشدة ظهوره ووضوح بيانه لا لحفا ذاته وشدة  
كتمانته ومثل عجز الانسان عن تصور صورة العالم بما هيته ذاته وبكيفية لشدة كبر وطهون لا الضعف وخفاء  
ومثل عجز ايضا عن ادراك الصور المجردة عن الهوى لشدة صفائها وقاربها ونفوذها في الاشياء الخفية ودقتها



ومن الاشياء ما لا يمكن ادراكها وتصورها لحفظها وصغر ما مثل الجزء الذي لا يحجز او مثل الهبولى المجردة عن الصور والكيفيات  
 ومثل عجز ابصار معرفه كيمته تصور الجنتين في الزم وخلقها الفراع في جوف البيض والجب في العلف والتميز في الاكام  
 واعلم ان هذه الاشياء تترك جسامها من صنعها فاما ما يدور في وقت تكونها فالحسن لا تتركها والوهمل لا يتصورها  
 فمن يد ان يفهم كيفية حدث العالم وعمله كونه فينجح في تفكيره اولا في هذه الاشياء ليعلمها ونصور كيفية حدوثها  
 ثم يفكر بعد ذلك في كيفية حدث العالم ويدرك كونه فمن ادعى انه يعرف ذلك فليخبرنا عن صورة العالم كيف  
 هو على ما هو عليه الآن لان حواسه هذه تباينها وقضاها دع ما كان ومضى مع الزمان لا نشأ له عن  
 ذلك والذى يكون في الزمان المستقل كيف يكونا فليخبرنا عن شيء واحد وهو الاثر الذي على وجه القمر  
 ما هو والناس يشاهدونها دائما ودفع ما يشاهدونه من كونها العالم او فليخبرنا عن الحق ما هي فاننا لم نجد ان وقتنا  
 هذا احدا من الحكماء قد قال فيها قولاً مرضياً او طبعياً عن ملة كثر الكواكب او على ابعادها ومقاديرها واعطائها  
 وحركاتها وما هي عليه الآن بالعلقة في ذلك او فليخبرنا عن علة اجناس المعادن واشكال النبات وما ياكل  
 الحيوانات بما هي عليه الآن بالعلقة في ذلك **فصل** واعلم ايها الاخ بانه ليس للمعرفة علة هذه  
 الاشياء وصول الا ان يوحى عن الانبياء عليهم السلام تقليدا كما اخبرهم عن الملايكه تقليدا وتسلما واعلم بان  
 نسبة علم البشر الى علم المليك ومعرفة باحوالها كمنشئة علم حيوان البحر الى علم الحيوان البر ومعرفة باحوالها وكعلم  
 حيوان البر الى علم البشر ومعرفة باحوالها وذلك ان حيوان البر لها حشر وحركة وتميز فيما يتصرف فيه من  
 طلب غذاها ومضاجعها ومناقعها والهرب من عدوها ومضارها وعرفاها ذكرها وانثاها وابناء جنسها باحوال  
 حيوان البر ومعرفة باحوالها فليس لها الاشياء بشيروها فكلنا علم البشر باحوال الملايكه في مراتبها ومقاماتها متقاربة  
 متباينة الاول فالاول والاشرف فالاشرف وفوق كل ذي علم عليم والى رتبك المنتهى كما خبر الله تعالى  
 هونبأ عظيم استمر عنه معرضون ما كان في من علم بالملاء الاعلى ان يحصون وقال تعالى حكاية عن  
 المليك وما منا الا له مقام معلوم وقال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو يعني اجناس الملايكه وقبائل الجن  
 والشياطين اجمع واعلم ان جميع الخلاق بالنسبة الى علم الله تعالى ما هو الا كالجزء البشير كما قال الله تعالى ولو  
 ان ما في الارض من شجرة اقلاما والبحر علة من بعد سبعة اجرام ما نفدت كلمات الله يعني علم الله جل ذكره وقال  
 تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما نشاء ونحن قد جعلنا هذه الرشا لة تنبيه الاخوات على انها به طاقة الانسان في  
 العلوم والمعارف وتوحيها لا تمام بحال يعارضون العلماء في الكلام والحدك ويشالوهم عن علة الاشياء ليس في  
 طاقة الانسان معرفة باحوالها وقد تركوا البحث عن اشياء واجب عليهم والبحث عنها ثم لا يتناولونها ولا يفكر  
 فيها واعلم بانه ليس من علم ولا عمل ولا تجان الا ومن ههنا فيها منارعه وخلف فمن ذلك الخلف الذي بين  
 العلماء في حث العالم وقدمه وهما طابقتان الفلسفية والشرعية والانبياء كلهم يرون وصقودون ان عالم  
 الاجسام محدث يكون لا شك فيه وهكذا ترى بعض الفلاسفة فضلا عن اخرون فيها واما الفلاسفة الناقضة  
 المرتبة فمشتككون فيما يقولون مخيرون فيما يزعمون من قدم العالم وهكذا حكم كثير من اتباع الانبياء عليهم السلام  
 والمقرر من اجزيت بد فاهم شاكون ايضا فيما يقبلون ومخيرون فيما يعقلون واعينك ايها الاخ البار الرحيم  
 ايديك الله تعالى وايانا بروج منه ان تكون منهم لانهم ما مثلهم في هذه الرشا لة وما يحفلون فيه الا كمثل اوليك  
 الصبيان الاغنياء الجاهل وذلك انه كان رجل حكيم له اولاد صغار وكان منهم جماعة اذكيا فهاجبا وكان منهم  
 جماعة اغنياء بجهله فطر واوليك الاخوة بوما في بعض خراين ايهم فوجدوها ملوكة من الحلاوات فتفكر  
 وقال من صنع هذه الالوان والروائح والاشكال فمن كان ذكيا منهم فطنا عجيبا علم انه عمل الصانع الحكيم ومن كان  
 غبيا لاله شايخني عليه ذلك واعلم ان ثمة فواها صفة الحكيم اترى من شئ عليها وبأي شيء صورها  
 فمن كان منهم اذكي وافهم علم انه من شئ آخر ومن كان دونه في الفهم والذكاء خفي عليه ذلك ثم تفكر الذين

علم

علم انه من شئ آخر عليها وقالوا ترى كيف علمها ولم صورها بهذه الاشكال فمن كان منهم اذكي وافهم وانجب عقل  
 ذلك وتصورها وحقق واستغنى عن السؤال لم وكيف ومن كان منهم دون هذه المرتبة خفي عليه وقصر فهمه  
 عن ادراكه وتوقف بفكر وروى في ذلك ثم عند ذلك سالوا الاخوة الباكين العقل من عمل هذه الحلاوات  
 فاجابوهم بانها عملها الحلاوى فقالوا من الحلاوى قالوا صانع حكيم فمنهم من عقل وفهم ومنهم من عشو  
 عليه لغباوته فكذبهم وانكر اذ لم يكن راي الحلاوى قبل ذلك ولا سمع بذكره ثم قال اوليك الاخوة الصغار  
 اترى الباكين العقل اترى من شئ عمل الحلاوى هذه العجايب فاجابوهم انه عمل من السكر والذهن والنشا  
 فمنهم من صدقهم اذ كان موقفا موثقا هاديا رشيديا ومنهم من كذب وانكر اذ لم ير هذه الاشياء باو لم  
 يعرفها عقلا قالوا رونا منها شيئا فقالوا لم يبق الصانع شيئا منها بل اسعملها كلها فمنهم من صدقهم اذ كان موقفا  
 ومنهم من كذبهم وانكر ولم ير شئ ثم اهتم سالوهم كيف عمله الحلاوى فقالوا بنا الديك ان واوقد  
 النار ونصب الطبخير وصبت فيها الدهن وطرح فيها السكر وجرحها باصطام وعقدتها بالنشا فمن كان  
 منهم فهمها تصور ما جوده ذكابه وحسن رويته قرحقة وقليه وصفا جوهه نفسه وضيا نور عقله ومنهم  
 من عيبه عليه الا بنا اذ لم يكن لهم ذكابه ولا لقلبه صفا ولا لنور عقله ضياء ثم ان اوليك الاخوة اختلفوا  
 فيما بينهم في هذه المسائل ويتنازعون ويتخاصمون ويتشب بينهم بيران العداوة والبعضا ثم ان والدهم  
 السفيق رثى لهم ورحمهم لما راي ما وقعوا فيه من الحجة والبلوى فاربعض اخو الفهم العقل المستبصر ان  
 يكون قضاة وعدولا بينهم ويصلو الحكم بآرق ما يقدرون عليه اذا سالوهم اخوهم او حاكموا اليهم فيما  
 يختلفون فيه فكان من جواب اوليك الاخوة القضاة اذا سئلوا من عمل هذه الحلاوات اجابوا خوهم بانها من  
 عمل ايهم فشكت نفوس اوليك الاخوة الصغار لان معرفتهم بايهم اقرب اليهم من معرفة الحلاوى  
 واذا سالوهم من شئ عمل قالوا من شئ لا يعرفون فشكت نفوسهم الى قولهم اكثر من سكونها الى  
 قول من اجاب انه عمله الحلاوى من السكر والدهن والنشا لان الصبيان قد سئلهم بان اشيا كثر ما روها  
 بعد ولا عرفوها واذا سالوهم كيف علمها وكيف صورها قالوا كما شاء وكيف شاء فكان هذا الجواب اسكن  
 لنفوسهم من قول من طول فيه الخطب فقال كيت وكيت فهذا مثل اختلاف العلماء في حدوث العالم  
 وقدمه والسائلين لهم واجوبه الجيدين عنهم فمثل العالم بما فيه من اجناس الموجودات وغراب اضاف  
 المصنوعات كمثل تلك الجزاء الملوقة من الحلاوات ومثل السائلين عن حدوث العالم وكيف صنعته وعن  
 هيولاه وصنابعه كمثل اوليك الاخوة العقلاء الذين اذا سئلوا فاجابوهم بشرح طويل ووقعوا الخلف بين  
 الاخوة كمثل الفلاسفة في اجوبتهم عن كيفية حدوث العالم والهبولي والصوره والغصير والطبيعة وما شاكلها  
 من الالفاظ البعيدة الصورة ومثل اوليك الاخوة القضاة والعدول في اجوبتهم كمثل الانبياء وخلفا لهم  
 ومثل ذلك الاب السفيق الهرف الرحيم كمثل البارزى جل وعز الباعث للانبياء عليهم السلام ليكونوا قضاة  
 بين خلقه فيما يختلفون فيه من هذه المسائل وعجبوهم بحسب ما يليق بقولهم وبلغ افهامهم واعلم يا اخي اننا قد  
 اخبرنا عن علة حدث العالم وبنينا كيفية صنعته وما هيته وصورته وهيولاه في رسالة المبادئ العقلية مثلا  
 ذكرت الفلاسفة العقلاء فضلا الموحدون منهم القائلون بحدث العالم ولكن يحتاج الناظر فيها واسايل  
 عن هذه المسائل ان يكون له نفس ذكية وفهم دقيق وقوة روية وجوده تصور روحانيته كما يفهمها فمن لم  
 يفهم ما وصفنا فينبغي له ان يفتح بما قالت الفلاسفة باجمعها ان العالم معلول وعلة البارزى عز وجل وبما قالت  
 الانبياء عليهم السلام بان العالم باشر مخلوق وان الله عز وجل خالقه ومبدعه ومخرجه ومكونه فان لم يصح  
 بما قالت الفلاسفة ولم يصدق ما قالت الانبياء عليهم السلام ولم يثق بقولهم ولم يشك في حكمهم ولم يطمئن في  
 قولهم ويشكل على ما يحيل له القوة الوهمية فلا ينبغي ايضا ان يثق بحكما ولا يسكن اليه بحيلها لانها قوت تخيل

علم



ماله حقيقة كالاتق بالقوة الباصرة اذا اردت ان تستعين بالقوة الباصرة  
فكلما ينبغي لك ما اخذت شككت في مشكله مشكله الاتق بنفسك دون ان تستعين فيها برأي اخوانك فضلا الكرام  
كما يستعين بغيرك في امور الدنيا اذ لم يهض بشئ منها من اخوانك وجيرانك واصدقائك فضلا الكرام فكلما ينبغي  
ان يكون سيرتك في معام امر الدين وطلب الآخرة وفقك الله تعالى للسداد وهذا للرشاد وبلغك ما مولك  
في دينك ودينك وجميع اخواتك حيث كان في البلاد اعلم حرمك الله تعالى وابدك ايها الاخ البار الرحيم  
بانه قد تكلم الحكما والاولون في فوز من العلوم وضرب من الاداب وغريب الحكم ما يشفي الصدور ويشل القلوب  
وهي كثيرة الانواع لا تحصى عددها الا الله سبحانه فيها ما تكلم قديم في تركيب الافلاك واجكام النجوم وقد  
تكلوا في الطب والصناعات والكائنات التي تحت تلك القمر وقوم من العلماء الشرع عن بكر وذاك واكثر  
اما الصور ففهم عاوض القوم اولئك النظر فيها واشغاله لم يعلم الشرع اولعناد وذلك ان اكثر من ينظر في العلية  
من المبتدئين بها والمتوسطين فيها يتهاونون بالامر الناموس الا لاهي ويزدرون بآلهه وياثفون من الدخول تحت احكامه الا  
كراهوا خوفا من قوة الملك الذي هو اخا النبوة كل ذلك لفنصور فهم الفريين جميعا عن معرفة حقائق هذه الاشياء والوجود  
ولفله علمهم باسباب الكائنات ولما كان مذهب اخواتنا النظر فيها والكشف عن حقائق اسرارها اعني الفلسفة والنبوة  
جميعا وكان هذا العلم عرا وشاعا وميدانا طويلا احيى ان يتكلم فيها دعنا الضميمة الى عمل هذه الرسائل الاخرى المحبين  
الرشالة قال الكلام باوجز ما يمكن وايراد النكت التي في ذلك الا بامثال بضرب لفهم المبتدئين وتقر  
ما ظهر بها النظر في العلوم وبسبيل تصور الحقائق على المتاملين واعلم ان الفلسفة والنبوة كلاهما من ان الالهيات  
متفان بالعرض المقصود منها الذي هو الاصل ومختلفان في الفرع وذلك ان الغرض الاقصى من الفلسفة ما هو قيل في جزها  
الشبهة بالاله بحسب الطاقة الانسانية كما يتنا في رسالينا وعدنا رابع خصال اولها معرفة حقائق الموجودات والذات  
اعقاد الاراء الصحيحة والثالثة الخلق بالاعلاق بحيلة والسجيا المحيية والرابعة الاعمال الزاكية والافعال المحسنة  
والعرض من هذه الخصال هو تذيب النفس والترقية بها من حال النقص الى التمام واخراجها من الموت الى الفعل والظهور  
لتنال بذلك البقا والوام للخلود وفي النعيم مع ابناء جنسها من الملائكة وهكذا الغرض من الناموس والنبوة هو تذيب  
النفس الانسانية واصلاحها وتخليصها من جميع قالم الكون والفساد وايضا لها الى الجنة ونعيم أهلها وفيه علم الافلاك  
وسعة السموات والتشعر من ذلك الروح والريحان المذكور في القرآن فهذا هو الاتفاق عليهما والمقصود بهما من  
الفلسفة والنبوة جميعا واما اختلافهما في الطرق المؤدية اليهما فمن اجل الطبائع المختلفة والامراض المتعارفة التي  
عرضت للنفس اختلفت موضوعات النواميس وسنن البيانات ومفروضات النواميس الشارح كما اختلفت عقاير الالها  
وعلاجاتها بحسب اختلاف الامراض اعراضه للاجساد من الاوجاع ومثال اخر في اختلاف السنن الدينية البسوية  
والفلسفة جميعا وفوز مفروضات النواميس والمقصد واحد كاختلاف طرق المقاصد نحو البيت الحرام وتوجههم شطرن  
بحسب مواضع بلادهم ومساكنهم من البيت الحرام شرقا وغربا وجنوبا وشمالا كما يتنا في رسالته جغرافيا واعلم  
ان الموجودات كلها نوعان كلية وجزئية فالموجودات الكلية دائية الوجود والبقا لا فاني الترتيب من انما واقرها  
الى ادونها وانقصها كما يتنا في رساله المبادئ العقلية والموجودات الجزئية دائية الوجود من الكون متوجه نحو التمام لانها يتبدل  
بالكون من انقص الوجود متوجهة الى التمام ومن ادون الاجزاء متركبة الى اشرفها واعلم يا اخي ان الانسان هو من  
الامور الجزئية وهو مجموع من اجزاء مما هو الجسد الجسماني والاخر هذه النفس الروحانية وانقص حالات جسده  
ابتداء من الطفولة متوجهة الى ان يصير جلا جلا وانقص حالات نفسه وادونها ان يكون شادجه لا تعلم شيئا كما قال الله  
تعالى والله اخبركم من بطون ايها انكم لا تعلمون شيئا الا به وانتم حالها ان يخرج كلاما في القوة من الفضائل في الفعل وهو  
ان يصير الانسان موشا حقا عالما ربانيا وفيلسوف حكيما كما قال الله تعالى وعلمكم ما لم تعلموا انتم ولا ابواكم وقال تعالى  
علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى كوفوا بآئين واعلم يا اخي ان كل فعل متق ضرر فاعل حكيم في اذليه العقل وكل عاقل حكيم

فله في فعله غرض ما والغرض هو ما به يسبق اليها وهم النفس واذا بلغ الفاعل الى الغرض المقصود قطع الفعل  
ودوران تلك فعل متق فاعله اذ احكم وله ايضا اذ ادان الافلاك عرض ما فاذا كان قد بلغ الفاعل اليه  
فسيبيله ان قطع الفعل ليقف الفلك عن الدوران **الداير فصل** الذي ما ياكل الانسان العسل وانتم  
ما يلبس الابريش فان كان الفاعل لهما هو الدود والزناير فان اصغرا الاجسام اكرمها فعلا وقد قام البرهان  
بان الجسم لا فعل له البته **فصل** تمام الزرع والشجر في اخراج الحيت والتمر وغايتها الحصاد والصناعات  
والعرض منها بعد ذلك وتتمام الحيوان بعد الادراك وغايتها الشجاة وحصاده وصرامه الموت والغرض من الحيوان  
اذا بعد الموت الحيت ان لم يستعمل قبل حصاد الزرع لا يسفع به بعد الحصاد وكذلك الثمر اذا لم يسفع وسعقد  
قبل اخراجه لم يسفع بها فيما يراد منها فكلما حكم الانفس الانسانية اذا هي لم يتبر بالمعارف الحقيقية صورها ولم  
يستكمل الاخلاق الحسنة جوهرها ولا بالاداء الصالحة عقلا ولا بالاعمال الزاكية ذاتها في الدنيا لا يسفع لها بعد  
مفارقة الجسد حيوتها ولا يسفل بناها ولا يلبث بالنعيم في الآخرة على التمام والكمال كما ان الجنين اذا لم يتم  
في الرحم خلقته ولم يستكمل هناك صورته لم يسفع بالحيوة الدنيا فكلما حكم النفس لان موت الجسد ولا ذات النفس  
كما ان المطلق ولادة الجنين وفقك الله تعالى ايها الاخ البار الرحيم ليقهر جميع ما شرنا اليه في هذه الرسائل  
واخواننا وشرح صدرك وبلغك وايانا المأمول فيها وهذا وسددك الى الرشاد وجميع اخواتك حيث كان  
في البلاد انه تعالى روف بعباده كبر جواد مت الرسالة الرابعة عشر من القسم الثاني في الطبقات

**بسم الله الرحمن الرحيم رسالة في حكمة الموت وهي الخامسة عشر من القسم الثاني في الطبقات**  
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروج منه بان افتاح جميع العلوم الحقيقية تعرفه الانسان نفسه ولما  
كان الانسان موجهة مجموعة من جزئين متباينين واعراض مختلفة اجزما هو الجسد الجسماني والاخر هذه النفس الروحانية  
كما يتنا في الرسالة التي ذكرنا فيها ان الانسان عالم صغير وكان جوهر النفس اشرف من جوهر الجسد ضار علم الانسان بجوهر  
النفس وجواهرها اسرف من علمه بجوهر الجسد واجواله وقد بينا ماهية الجسم وصفاته المخصوصة في رسالة  
الجولي والصورة ورسالة الحاسوس ونريد ههنا ان نتكلم في علم النفس واجوالها ولما كان علم الانسان ومباضته  
بالمعلومات من تسعة اوجه كما يتنا في رسالة الصناعات العلية وهي هل هو وما هو واي شئ هو وكيف هو  
واين هو ومتى هو ومن هو ولم هو كما يتنا في رساله فاطمغورياش فريدان ذكرته هذه المباحث في امر النفس  
الجزئية طرفا فقول ما هي واين كانت قبل رباطها به وكيف يكون حالها اذا فارقت ولم تربط بالجسم وما  
الغرض في ذلك فقول قد بينا ما هيتهما في رسالة العقل والمعقول ولبيتهما في رسالة العالم انسان كبير وان  
كانت الانفس الجزئية قبل رباطها بالاجساد في رساله مسقط النطفة واين تكون اذا فارقت الجسد في رسالة  
البعث ونريد ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بحكمة الموت كيف كانت كونها مع الجسد ولم تربط به ولم يفارقه  
ولما كانت الانفس الجزئية قوى منبثه من النفس الكلية في الاجساد الجزئية التي تحت تلك القرا احتجا ان نذكر  
اولا النفس الكلية التي في نفس العالم بأسره ولم تربط بالجسم الكلي الذي هو جملة العالم من اقصى تلك المحيط  
الى منتهى مركز الارض **فصل** في غرض رباط النفس الكلية بالجسم الكلي فقول انه لما كانت الموجودات  
كلها مرتبة بعضها فوق بعض ومتعلقة في الوجود بالعللة الاولى التي في الباري سبحانه كعلاق العدد وترتيب  
عن الواحد الذي قبل الاثنين كما يتنا في رساله المبادئ العقلية فكانت النفس اجزاء الموجودات وكانت  
ترتيبها دون العقل الفعال وفوق الجسم المطلق وكان الجسم فارغا من الاشكال والصور والقوس والحيوة  
قابلا لها بالطبع وكانت النفس حية بالذات علامة بالقوى فاعله بالطبع ولم يكن من الحكمة الالهية والعناية  
الربانية ان تترك النفس فارغة غير مشغولة بضرب من الحكمة وان يكون الجسم مع قوله للتمام عطلا ناقص



الحال ولم يكن للنفس ان تحكم عن الموجودات التي فوق رتبها الذي هو العقل الفعّال عطفت النفس بولج الحكمة  
على الجسد المطلق اذ كان دونها في الرتبة فتحكت فيه بالخير بك له والشكل والنقا وبر والقوش والاصباغ  
ليتم الجسد بذلك وكل النفس ايضا باخراج ما في قوتها من الحكمة والصنایع الى الفعل والاطهار بسببها حكمة البارئ  
بجنانة اذ لم يقصر عن علمه الكائنات قبل كونها حتى اخرجها الى الوجود بعدا لعدم ليظهر اكل الخبز ويشاهد  
الجزء الكلي كلما في القوة من الحكم والصنایع الى الفعل والظهور فمن اجل هذا ربطت النفس الكلية بالجسد الكلي المطلق  
الذي هو جملته العالم من اعلى تلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهي شارية في جميع اولاه وكواكب واركانه  
ومولداته الكلية اعلم يا اخي انه اذا فاضت قوى النفس الكلية ابتدت من اعلى تلك المحيط متوجه نحو مركز العالم  
وسرت في الافلاك والكواكب والافلاك اولا فاولا حتى اذا بلغت منتهى مركز العالم واجتمعت كلها هناك فيكون ذلك سببا  
لكون الاجسام الجزئية الكلية الفاسدة التي دون تلك القمر وهي الحيوان والنبات والمعادن ثم انما بلغت اقصى  
مدى غايتها التي هي الغرض الاقصى بطول الزمان عطفت راجعة اعني تلك القوى نحو المحيط فيكون ذلك سببا  
لبعث النفس الجزئية الانسانية الكاملة من الاجساد الفاضلة وهذا قول مجمل يحتاج ان نشرحه ونسبر ان الموت حكمة  
**فصل** اعلم يا اخي ان الحيوانات كلها تترك الموت وتحب الحياة ولكن من اجل ان كثير من العقلاء يقولون بان  
الموت حق وحكم ولا يدرون ما تلك ويحجون يقول الله جل ثناؤه خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا  
ولا يدرون ما معنى قوله تعالى ثم انهم مع اقرارهم بهذه كله يحجون الحياة عند الشدايد ويكرهون الموت ثم يقولون  
الحياة عند الشدايد اجحنا ان نبين ما الموت وما الحياة ولم يكره الموت وتحب الحياة وما الحكمة في خلقها  
**فصل في اعتبار الموت والحياة** اعلم يا اخي انه اذا فكر العاقل في تركيب هذا الجسد وما هو عليه من اتقان البنية  
ولحكام الصنعة كما ذكرنا في كتاب الشرح وكتاب منافع الاعضاء من عجائب تاليف اعضائه وتركيب عظامه المتشعبة  
وحسن هدام مناضله وكيفية تشعب الاعضاء الممتدة الى اطراف بدنه المنشأة من الدماغ الكائنة منها الفضلات  
الصلبة المخرجة على عظامه الملتفة عليها المستكملة لفاضله المتشعبة للعضلات والاعضاء المنشأة منها الاوتار اللينة الرقيقة  
للشعر والجلد وكيفية تشعب العروق الصارية التي منشأها من القلب المنتبته في عمق البدن الموضلة للنفس الى اطراف  
الجسد وكيفية طبقات بنية بدنه بعضها فوق بعض كما يتبين في رساله تركيب الجسد واوعيه المعدة للاعراض المختلفة  
لجز المنفعة ولدفع المضرة وكيفية ابتداءه من النطفة وتيممه في الرحم ونشوءه في ايام الصبي وتكميله في ايام الشباب  
وتصبغه في ايام الكهولة فمرى انه غاية الكمال والحكمة والصواب والاتقان ثم اذا فكر في ايام الشيخوخة وفي هباب  
قوته وتغير حيل رغبته وادبانه ونقصانه ثم عدده الموت ويعبر بعد ذلك بالانتفاخ والتسريع في ذلك القرب  
ويضمحل فلا يعرف ما وجه الحكمة في اختياره وتبشركه وبفضل عن الصواب فمن اجل ذلك اجحنا ان نذكر في هذه الرسالة  
الموت والحياة ونبين ما الحكمة في خلقها وكيفية ما اعلم يا اخي انه اذا فكر العاقل في تركيب هذا الجسد وما هو عليه من اتقان البنية  
المشبهة وكون الجنين من النطفة وكيفية ذلك المكان وما قد اعد هناك من المرافق والمراقد لتتم الخلقه وتكمل  
الصورة فراها في غاية الحكمة واتقان الصنعة من الصواب وما سجد منه اولو الابواب ثم اذا فكر في حال الولادة  
كيف سلبت في الرحم ونخرق المشيمة وسقطت تلك الاوتار واسترخت تلك الرباطات التي كانت تمسك الجنين هناك  
وكيف سبيل الدم والرطوبات المعدة التي كانت هناك لمرافقة وما تلقى الولادة من الجهد والشدة فتري شيئا يدهش  
وتعجب اولو الابواب ولكن لما كان حال ما ينقل اليه الجنين من فسيحة هذا العالم وطيب نسيمه واشراق انوار وما  
يستأنف الطفل في مستقبل عمره من لذة العيش والتمتع بنعيم الدنيا وما قد يجاه الله من ذلك المكان الضيق المظلم  
الناقص الحال بالاضافة الى احوال هذه الدار من الضيق والمقلب فتري ان الحكمة والصواب كان المخرج من هناك  
فكذلك ينبغي لك يا اخي ان تعتبر لتعلم حال النفس مع الجسد كحال الطفل في الرحم ولان حالها بعد الموت كحال الطفل  
بعد الولادة لان موت الجسد ولادة النفس وكذلك ولادة الطفل ليست شي سوى خروجه من الرحم كذلك موت

الجسد ليس شي سوى مفارقة النفس اياه **فصل في ماهية الموت والحياة** اعلم يا اخي ان الموت والحياة نوعان  
جسديان ونفسيان فالجسد الجسداني ليست شي سوى استعمال النفس الجسد والموت الجسداني ليس شي سوى تركها  
استعماله كما ان النقطه ليست شي سوى استعمال النفس الجاش ولا النوم شي سوى تركها استعماله فاما النفس  
فحيواتها ذاتية لها وذلك ان جوهرها حية بطبع علامه بالقوة فعاله في الاجسام والاشكال والقوش والصور  
طبعها وان موتها موحها لنهاج جوهرها وغفلتها عن معرفه ذاتها وان ذلك عارض لها من شدة استعراقها في خيّر  
المجبولي وبعد ذهابها في هاوية الاجسام لشدة غرورها في الشهوات الجسدانية فالتاس اكثر هرجاءها للهو وهو  
نفوسهم وغفلتهم عن جودتها الايدي ليست يعرفون الا هذه الحياة الدنيا الجسدانية الدنية المقطعة صارد  
الميتا وتمنون للخلود فيها كما ذكر الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا واطمانوها والذين هم عن آياتنا  
غافلون وقال يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة وقال وللآخرة خبير وابق وقال وان الدار الآخرة هي  
الحياة لو كانوا يعلمون وآيات كثير في ذم الذين يريدون الحياة الدنيا التي هي جود الجسد **فصل 2**  
هذه الحياة الجسد اعلم ان الجسد جوهر ميت وان جوده عرضيه له مجاوزة النفس اياه كما ان الهواء مظلم جوهر  
وان ضياءه باسراق الشمس عليه او القمر والكواكب والدال على ان الجسد ميت جوهر ما سوى من حاله بعد  
مفارقة النفس كيف يتغير ويصير فاسدا وسلي وتبلا شي ويرجع الى التراب كما كان بدنيا **فصل 3** غرضنا  
**الفصل الجزئية بالجسد الجزئية** اعلم يا اخي انه انما ربطت النفس الجزئية بالاجساد الجزئية كيما تكمل بالرباطة  
وتخرج ما في جوهرها من الحكم والصنایع والفضائل من حدة القوة الى حدة الفعل ليتم الحيواني الجزئية بذلك وكل  
هي ويشبه الجزئية بالكل وهي ان تعلم النفس الجزئية السياسة والتدبير وتهذب بالاخلاق الجميلة والاداء  
الصحيحة والاعمال الزكية كما قيل في جذ الفلسفة انها التشبه بالالة بحيث طاقه الانسان فاذا بلغت النفس  
الانسانية الى اقصى مدى غايتها وكملت بما اظهرت من الفضائل وهربت من الجسد علت هذه النفس بعد  
مفارقة الجسد الى حالة اخرى وتوخر اعلی واشرف من هذا الهيكل المؤلف من اللحم والدم والاضطراب الاثر  
اقباله للكون والفساد كما ذكر الله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقال تعالى ثم الله ينشئ النشأة الآخرة  
فيكون نسبة تلك الحال التي تنقل اليها النفس بعد مفارقة الجسد بالاضافة الى هذه الحال كنسبة حال الجسد  
في الرحم الى الحال التي تنقل اليها بعد الولادة من فسيحة هذا العالم وطيب نسيمه واشراق انوار الى ظلمة الاجساد  
والمشيمة والرحم التي هي ظلمات تلك واعلم ان النفس لا تحس بتلك الحال الا بعد موتها قد الجسد كما ان الجنين لا يحس  
باحواله هذه الا انما الابدان الولادة فمن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما تواترتهوا انما  
موتهم وغفلتهم عنها بعد الموت فاذا جاءت ساعة الموت التي هي مفارقة الجسد عانيت حقيقته ما كانوا يعدون  
كما ذكر الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال الله تعالى لنبية محمد صلى الله عليه وآله عليه وبعد  
ربك حيي يا نبيك اليقين يعني الموت مفارقة النفس الجسد وقال عز وجل كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون  
فاذا الموت حكمة لا اذ لا رجوع لنا الى الوجيم الغفور الابد الموت ولا وصول للنفس الى ما وعد الله تعالى الابد  
مفارقة الجسد كما ذكر الله تعالى فقال يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عباد  
**فصل في حكم الموت ايضا** اعلم يا اخي ان كل نسوة وكون ونشوء له ابتداء وله غاية وله نهاية يرتقي لغايتها  
ثمرة تختفي ففسقط النطفة كون وابتداء وغايتها الولادة التي اليها المنتهى فكما ان ثمرة مسقط النطفة بعد  
الولادة يكون لان الطفل لا يتمع الا بعد الولادة فهكذا النفس لا يتمع الا بعد مفارقة الجسد لان موت الجسد  
ولادة النفس وذلك ان موت الجسد ليس شي سوى مفارقة النفس الجسد فاذا الموت حكمه وكما ان الجنين اذا امت  
في الرحم ضرته وكملت هناك خلقته اسف بعد الولادة في الحياة الدنيا كذلك النفس اذا كملت صورتها  
وقمت فضايلها بكونها مع الجسد انفتحت بعد مفارقة الجسد في الحياة الآخرة فاذا الموت حكمه **فصل 4**



اعلم يا اخي ان مثل النفس مع الجسد كمثل الصبي في المكتب يتعلم ويتأدب وتراض فاذا تعلم ذلك فليس الا يخرج من المكتب لا تد  
تدبر ما يراى منه وبقي الاكرام والمجازاة وهكذا حكم النفس مع الجسد اذا اجتهدت ما يراى منها بكونها معه فليس الا المفاخرة وكما  
ان الصبي اذا جاهد ما يراى منه في المكتب استغنى عن حمل اللوح والقلم ونقلاها والمقادير وسواده لانه كان كتب وقرأ وحال يحصل  
اعلم في نفسه محفوظا من القرآن والشعر والنحو واللغة وما شاكلها مما يحفظون سيان الكاتب فكذا حكم النفس مع الجسد  
اذا جاهدت المحسوسات بطريق الخواص وامر المعقولات بطريق الفكر والهدى وعرفت حقايق امور هذا العالم من اللوز والفساد  
وارتفعت بعد ذلك بطريق الرياضات التي هي البراهين على معرفة الامور الغائبة عن الخواص وارتفعت فيها وعرفتها حق معرفتها  
واستبان لها اسرارها ومعادها وواعيت بعين الصيرة احوال ابناء جنسها من السابقين الذين مضوا على سنن الهدى  
وارتقوا الى ملكوت السموات وفضحة الافلاك وسعة السموات استأقت في عند ذلك الى الصعود الى هناك والحق بانها  
ولا يمكنها ذلك لهذا الجسد الثقيل الا بتزكيا له ومفارقة اياه وهو الموت ولولم يكن ممنوعة من الوصول الى هناك  
فاذا الموت حكمة ورحمة ونعمة من الله تعالى للنفوس الخيرة المستقيمة **فصل في حكمة الموت** واعلم يا اخي ان الدنيا  
ميدان والاجساد خيل عتاق والنفوس السابغة الى الجنات فرسان في والله الملك الجواد المجازي وكما ان الفارس السابق  
اذا بلغ الى باب الملك ان لم يترك من فرسه لا يمكنه الدخول الى حضرة الملك وينوته الجاني والظلم والكرامة فكذا حكم قوت  
السابقين الى الجنات مدحهم الله تعالى انه كان يوشىادعون الى الجنات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا خاشعين واذا  
في العمر وهم للجسد وشاح وشيب النفس وكملت ان لم يفارقه لا يمكنها الصعود الى ملكوت السما لان هذا الجسد الثقيل  
المتغير الفاسد لا يليق به ذلك المكان العلى الشريف بل النفس التي يمكنها الصعود الى هناك لتجاري بما علمت من خبر فاذا الموت  
حكمة ورحمة **فصل في حكمة الموت** اعلم يا اخي ان الدنيا كالمزرعة وارجام النساء كالحراث كما قال تعالى فشاو كحرث  
لكم والنطفة كالبذر والولادة كالبيت وايام السباب كالشتو وايام الكهولة كالنضج وايام الشيخوخة كالس والنجاة  
كالصرام والحصاد والاخر كالبيدر فكما ان البيدر يجمع الزرع من كل جنس ويابس ويبقى ويميز القصور والورق والبن من الثمر  
ويجث ويجعل علفا للدواب وحطبا للبران فكذا تمنح في الاخر الامر من كل دين وينكشف الاسرار ويمتاز الله الخبيث  
من الطيب فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعل في جهنم ونجى الله الذين اتقوا بما رفقوا لا يمشي السوء  
ولا هو محزون وهذا كله بعد الموت حكمة ورحمة لا وليا به فمن اجل هذا يمتنزون اولياو الموت كما عاتب من ظن انهم  
يقال يا ايها الذين آمنوا انكم اولياو الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فذلك هذه الآية بان علامة  
اولياو الله اقمتمون الموت اذا علوا بهم الى ربه ويرجع من بعد الموت فاذا الموت حكمة ورحمة **فصل في حكمة الموت**  
**ت** اعلم يا اخي ان النفوس كالصانع والاجساد كالادوات كالمباني والآلات فبذلك رسل الله عز وجل  
واعلم بان الصانع يمتد في الصانع ويحملون مشقة العمل لكسب المال وطلب الغنى فاذا استغنى واحد منهم ترك الدكاكين  
والادوات واستراح من العمل فكذا حكم النفوس اذا اجتهدت ما يراى منها بكونها مع الجسد واستغلت بذاتها فلو لم يوح  
منها الجسد لكان وبال عليها وما نفعها من الصعود الى ملكوت السماء والدخول في زمين الملائكة والسيحان في عالم الافلاك  
والسرايا في فضة السموات والتمتع من ذلك الروح والروحان المذكور في القرآن فاما الموت حكمة ونعمة من الله عز وجل  
ورحمة لعباده الصالحين وقال يوسف الصدوق قد اتيتني من الملك وعلقتي من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض  
انت ولي في الدنيا والاخر توفي مسلما والحقني بالصالحين اما ترى انه عني الموت بقوله توفي فاني لما علم ان الحق بالصالحين لا يكون  
الابعد الموت فاذا الموت حكمة وقال ايضا ابراهيم الذي هو خليل الرحمن الذي استغنى ثم عصى الذي اطع ان يعصيه فخطيبي  
يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم فاذا الموت  
حكمة اذ كانت وراثته الجنة لا يكون الابعد الموت واعلم ان هذه الكرامة للنفوس لا يكون للجسد وان جسد بها الميت في  
التراب وانما الحق بالصالحين فساها **فصل في كيفية الخروج من القبر الى البقيع** اعلم يا اخي ان نفوس الصالحين عاقلة بالقوة  
ونفوس الباطنين عاقلة بالفعل ونفوس العفلاء علامة بالقوة ونفوس العلماء علامة بالفعل والعلماء نفوسهم تأسف بالثقة

والعلماء

والفلاسفة نفوسها حكما بالفعل والحكام والاخيار ملائكة بالقوة فاذا فارقت نفوسها اجسادها كانت ملائكة بالفعل فاذا  
الموت حكمة **فصل في معنى الصراط** اعلم يا اخي ان اجسام الاركان الاربعه يستحيل على اجسام النبات والحيوان النبات  
يستحيل على اجسام النبات والحيوان النبات يستحيل على اجسام الحيوان فاشرف الحيوان الانسان فصوره النبات صراط  
منكوب على العروق وقد جازيها بالنفس الحيوانية ونجت منها بصورة الحيوان صراط ممدود على السطح وقد جازيها بالنفس  
الانسانية ونجت منها بصورة الانسان صراط مستقيم كخط قايم مستقيما بين الجنة والنار وهي ارباب في جهنم فاني  
نفس جازيها نجت من جهنم ودخلت الجنة التي هي صورة الملائكة والارادت الى اسفل السافلين كما قال الله تعالى  
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فاضل  
يا اخي في هذا الباب وتفكر فيه فانك على خطر قد بلغت قربا من باب الجنة فان اردت قبل مفارقة النفس الجسد استعدت  
وتزودت بالاعمال الصالحة والاراء الصالحة والاخلاق الحسنة والعلوم الحقيقية رجوت لك ان تنجو من بران الهاوية التي  
في عالم الكون والفساد وتصل الى الجنة بالصعود الى عالم الافلاك وفضحة السموات عالم الدوام والبقاء والخلود في النعيم مع  
النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل في معنى البياسات** اعلم يا اخي ان الجسد مسوس والنفس  
والنفس تباين فاني فسر ارتفعت في سياسته جسدها ما نجت امكها شيئا من اهل والخدم والعلمان ومن شاش اهل  
بسيرة عادلة امكها ان شوش قبيلته ومن شاش قبيلته امكها شيا من اهل المدينة كهم ومن شاش اهل المدينة كهم  
امكها سياسة الناموس الالهى ومن امكها سياسة الناموس الالهى امكها الصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات  
للمجازي هناك بما عمل من خير فاذا الموت خير وحكمة فان لم يستولك يا اخي مياسة الناموس الالهى فكن خادما  
لعنك تنجو من جهنم بشفاعه اهله وتصل الى ملكوت السماء بما عملته وتدخل الجنة برحمة الله وفقك الله ايها الاخ  
للسواب وهناك للرشاد وجميع اخوانا حيث كانوا في البلاد انه كرم جواد **فصل في عيوب الجسد ومثاليه** اعلم  
يا اخي ان انا قد بينا في رساله تركيب الجسد ورساله الانسان عالم صغير ورساله الجاس والجشوش محاسن الجسد كما  
يستفيد النفس بكونها معه من الحكمة والعلوم والفوائد وما يرتاض في اتخاذ الصانع والبياسات الانسانية اذا انظر  
النفس في ان اليمين لان هذا الجسد لهذه النفس كصراط ممدود بين الدنيا والاخر فاذا اعتبرت النفس على هذا الصراط  
وسلمت من آفاته سهل عليها شارب ما بعد ذلك فمن عيوب هذا الجسد ان يكون النفس معه كجوش في كيف  
لان الكيف بالحقيقة هو هذا الجسد لانه يتنوع لكل قاذون من وسخ وبول وغطا وغطا وصاق ودم وصد ويدولعاب  
وعرق ومخروصنان وان كلما في الكيف منه يخرج وفيه يتكون فاوله نطفه مدره واخر جيفه قذرة وهو فاما  
بين الحائضين ملوا عذره والنفس على دوام الاوقات في عناء في تطيبه وغسله ومقايته ومداوانه وستر عوراته  
وحفظه من آفات البرد والحر والجوع والعطش والصدمة والحربة والآفات العارضة التي لا يحصى عذرها وبالجملة  
فليس في العالم بحاشه ولا في ولا قاذون ولا جفيم الا منه ومن وجه آخر مثل النفس مع الجسد كمثل عابد صام  
بعد الليل والنهار وذلك ان النفس اذا تركت تعلم العبادة والنظر في الامور معادها بعد فراغ الجسد والاستعداد  
للتزود للرحلة من الدنيا الى الاخرة واستغلت بما يكون به صلاح الجسد من الاكل والشرب واللباس والمسكن وما  
شاكلها فيكون كالحا هو ذا تعبد صما كما ذكر الله تعالى فقال افرايت من اتخذ الهه هواه ووجه آخر كانه كافر  
محجوب عن الله لا يعرفه ولا يدري من خلقه وزقه ووجه آخر كانه صاحب بدعه يدعو الى هواه ويريد ان  
يكون الامم مراده ووجه آخر كانه جاهل عجول لا يظفر في العواقب ووجه آخر كانه شيطان من كبر الشيطان  
ووجه آخر كانه عدو للنفس بل هو الصداقة ويحكم العداوة ووجه آخر كانه ميت على جنان جلها بالافس لا يسمع  
الا اذا دفت في التراب ووجه آخر كانه ابليس يدعو الى النفي ووجه آخر كانه غيم بين ايمان الناظرين ونور  
الشمس لان ظلمات اغلاط الجسد تمنع عن النظر في نور العقل وهو ينظر الآمال وعسى الاجال ووجه آخر  
مثل هذه النفس الجزية مع شرف جوهرها وما هي عليه من غرورها في هذا العالم الذي تحت الكون والفساد وما ابتليت

الطريق



بد من آفات هذا الجسد وفساد هيواله كمثل رجل حكيم خبير في بلدة غريبة قد ابتلى بعشق امرأة وغنا فخرج جاهلة سيئة  
الاطلاق رديه الطبع في دأبها نطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والباش الفخر والمسكر المزخرف والشهوات  
المؤذية وان ذلك الحكيم من شدة محبته وخطير بلايه ينجسها قد صرف كل صبه الى صلاح امرها واكثر عنايته  
من شغلها حتى قد نسي امر نفسه وصلاح شأنه ولذته قد اخرج منها واقربا به الذين يشاء معهم ويعتد اليه كان  
فيها بدا فكانه قد قرر بشيطان مزبد وعدو مبین فهو كما قال تعالى يا بني آدم لا تعبد الشيطان كما اخرج ابوك من  
الجنة واعلم يا اخي ان جوهر النفس جوهر شامو وعالمها روحاني وهي حية بذاتها غير محتاجة الى الاكل والشرب  
واللباس والمسكر وما شاكل ذلك مما يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه وان كان ما يحتاج اليه الانسان  
من اعراض هذه الدنيا فانما هو من اجل هذا الجسد المستعمل الفاسد ولا صلاح شأنه وقوام وجوده وجز المنفعة اليه ودفع  
المضر عنه وهو لا يثبت على حال واحد طرفة عين واعلم ان النفس مادامت مع الجسد الى الوقت المعلوم في متعوبة  
بكثره فهو بها لاصلاح امر هذا الجسد في سقيه بشدة عنايتها مما يتكلف من الاعمال الشاقة والصنابع المتعبة لاشباب  
الملك والمناج والاثاث وما يحتاج اليه الانسان في طول الحيرة الدنيا واعلم ان النفس كراحة لها دون مقارقتها هذا الجسد  
كما ان ذلك الرجل الحكيم المبتلى بعشق تلك المرأة الفاجرة الرعالة راجة له مما قد ابتلى به الاماقد فقامت والنسلى عن حبها  
وتعصفتها فادلى الموت حكمه ورجمة ونعمه للنفس الاخيلا بوادى الاجساد كما قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب  
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة في ماهية الالام وهي السابعة عشر من التثنية في الطبقات  
واذ قد فرغنا من ذكر الموت والجوع وبيننا ما هما وتلنا ما الحكمة في وجودهما وعالم الكون والفساد وما العلة في  
كراهيته النفوس الحيوانات للموت ومحبتهما للحياة ونريد ان نذكر ماهية اللذة والالام والغمر والفرح والسرور والهم  
والواجب والتعب وسائر هذه اخوات مضادات او متشاكلات واعلم ايها الله وانما بروج منه بان اللذة والالام  
نوعان جسمانية وروحانية وهكذا حكم خواصها واما اللذات الجسمانية فهي الراحة من الالام واما الالام التي يحسها النفوس  
الحيوانية عند خروج المزاج عن الاعتدال من الالام الطبيعي لا يلد الطرفين من الزيادة والنقصان بسبب من الاسباب  
وهي كثيرة لا يحصى عددها الا الله عز وجل ولكن نذكر منها ما نعلم ماهية الالام واللذات وكيفية حدوثها من ذلك ماهية  
لذة الاكل والشرب اقول ان حرارة معد الحيوانات ذوات المعد والقواض فيها بمنزلة نار السراج المشتعلة بالقليل  
فاذا اعدت الغذاء استغلت في رطوبات اجرام المعد فاقترت تلك العصبية المنتجة هناك كما تستعمل نار  
السراج في القليل اذا في الارض عند ذلك تحس تلك النفوس بالالام فتعوض اجسادها في طلب الغذاء لتخلف على المعدة  
بذلك ما في وعوضا عنه فاذا وردت تلك المواد الى المعدة استغلت فيها تلك الحرارة للصبح فيسكر ذلك اللب من  
جرم المعد ويحد الحيوان عند ذلك راحة يستقي لذة ويحسب شدة لهيب تلك الحرارة وسكونها يكون لذة الاكل  
وهكذا ايضا حكم العطش من لهيب حرارة الكبد ولا يزال الحيوان يحد لذة الاكل والشرب الى ان يستوي في الطبيعة  
حاجتها فيجند ذلك يروى تلك اللذة ويسكن حتى انه ان زيد على مقدار الحاجة صارت اللذة الما فيمستك عند ذلك  
الحيوان عن الاكل والشرب الى ان يستمرى ما اكل فتمتص ويبرد على اطراف الجسد تلك المواد لتخلف ما يحل من هناك  
لان بدن الحيوان في دأبها الاوقات في الدواب والسيلان لا يقف لحظة ولا طرفه عين يعلم حقيقة ما قلنا ونحس ما  
وسفنا اهل البصائر من اطباء والطبيعين واما اللذة التي يجدها الحيوان من الجماع فان تلك المادة التي تسمى المنى  
زبد الدم اذا كثرت في بدن الحيوان واجتعت في المواضع المعد لها وجدت الطبيعة عند ذلك ثقلا ومقدرا كما يجد عند  
اجتماع البول في المثانة والغايط في الامعاء فيطلقها الارادة عند ذلك للبروز وهكذا ايضا حكم المنى وقد جعلت الحكمة  
الالهية والعناية الربانية شهورا موزونة في جملة الذكران والاجتماع مع الاناث من ابتلاء حبسها وكذلك في طباع الاناث

الاناث الاجتماع مع الذكران ليكون منهما التناسل والنساج بقا النسل في تواتر الاثناش والصورة في الهوى انا  
كانت الاشخاص لا يبقا لها دأبها في عالم الكون والفساد لعل يطول شرحها وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة البعث والقيامة  
وطرفا في رسالة العجل والمعلولات فاذا خرجت تلك النطفة من بدن النخل خفت على الطبيعة ما كانت تجده من النقل ووجد  
الحيوان عند ذلك راحة ولذة واما اللذة والراحة التي يجدها الحيوان عند السكون والهدوء والنوم فهي من اجل ان الحرارة  
تبقى مزاج ابدانها وتخفف رطوبات الفضلات والاعصاب المحركة للاعضاء فصعب عند ذلك الحركة فاذا سكنت  
وتعددت بردت ابدانها وتولدت من السكون برودة ومن البرودة رطوبة ولا تستل الاوتار والاعصاب المحركة لذلك  
العضلات وتنبهت الحركة وهكذا ايضا حكمها عند وضع احبالها وثقلها بخدر راحة لان الحركة المفرطة والنقل الشد  
المزاج وغرجه من الاعتدال واما اللذة والراحة التي يجدها الحيوان عند الحركة والبرد فهو ان الحرارة اذا دام عليها اتخن  
مزاج ابدانها واخرجه عن الاعتدال فيؤديها عند ذلك فتنه تطلب ما يصادها من برد الظلال والافياء والمواضع  
الباردة فاذا دامت هناك زمانا طويلا فطبت البرودة على ابدانها واخرجهما من الاعتدال ايضا الى الجانب الاخر فيجده  
ذلك تطلب الرفاء والسمس والنعيم وما يصاد البرودة فقد تبين ما ذكرنا ان الحيوانات في دأبها يفر وسترودج تارة من  
الهم الجرا الى ضده وتارة من ضده اليه وسر ان اللذة الجسمانية انما هي خروج من الالام والالام هو خروج من الاعتدال الى الحد  
الطرفين اما الى زيادة او الى نقصان او من حر الى بر او من بر الى حر او من حركة الى سكون او من سكون الى حركة او  
من جوع وعطش الى شبع وري او من شبع وري الى جوع وعطش وعلى هذا المثال والقياس شارب اللذات والالام الجسمانية  
وذلك ان الذي يجدها النفس من اللذة بالنظر الى محاسن الموجودات والاستماع الى المنعمات والشمع لروائح الطيبات والشم  
للملحوشات فيكون كلها بحسب مشاكلات المزاجات الموافقات والمها بحسب المخالفات المضادات وذلك ان كل  
محسوس يخرج من مزاج الحاس من الاعتدال فان احاسه تالم منه وتكرهه وكل محسوس يرد الحاسة الى الاعتدال والمزاج  
الطبيعي فان الحاسة تلذبه وتحببه وتحن اليه واذا تاملت يا اخي ما ذكرنا علمت وتبين لك بان هذه الالام واللذات  
الجسمانية انما جعلت للنفوس الحيوانات عند خروج مزاج اجسادها عن الاعتدال ورجوعها الى الاعتدال لكيما تدعوها تلك  
الالام الى حفظ اجسادها وصيانتها هياكلها من الآفات العارضة لها وحتمتها تلك اللذات على طلبها المنفعة الهادفة  
المضرة عنها اذا كانت الاجساد موات لا يقدر على دفع مضرة عنها ولا جرم منفعه اليها ولا يحذر من الاشياء المهلكة المخزجة  
لمزاجها من الاعتدال والدليل على صحة ما قلنا وحقيقة ما وصفنا ان الاجساد لا يقدر على دفع مضرة ولا جرم منفعه ما ترى  
من حالها عند مفارقة نفوسها مستسلمة للواردات المهلكات ما لا يخافه من حال جثث الموقر واما اللذات والفرح  
والسرور التي يجد عند وجدها ما فيها من عجبها واما بعد من السقفة والخفن على صغار نتائجها وما يعرض من الغم والحزن  
عند فقدانها او ضررها فكل ذلك جثا للنفوس على صيانتها الاجساد الى وقت معلوم واما الشهوات المكونة في جسد  
الحيوانات فقد ذكرنا طرفا من عملها في رسالة الاخلاق ولكن نذكر هنا ما لا بد من ذكره وذلك ما في طبيعة كل جسد  
وجيله كل مزاج من الشهوات المكونة هي ما توافق طباعها وتصلح لمزاجها وذلك ان الحيوانات الاكله اللحمان لا  
يشتهى الحشائش الا عند الضرورة وفقدان اللحم كالطيور والحيوان الاكل للعشب والحيت ولا يستلذ به هكذا  
الانسان لا يشتهى اللحم ولا ياكل الا ما يوافق مزاجه وما قد اعتاد اكله على مرور الاوقات واما شهوة العليل  
لما يضر فلا سبب اخر يطول شرحها فقد تبين ان الجوع والعطش بحسب الحاجة الى الطعام والشراب وان اللذة بحسب  
الكفاية والشهوة بحسب الموافقة للمزاج والطبع **فصل** في علته زباط النفوس الجزية بالاجساد الجسمانية وما  
يلحقها من الالام والافجاج دون شارب النفوس النباتية والملكيه وما الحكمة في ذلك اعلم يا اخي انه لما  
كانت النفوس الحيوانية من الامور الجزية لم يكن النفوس الجزية ان يبلغ الى اتم الحركات واكمل المراتب الا بان  
يقهر بالاحشام الجزية التي هي اجساد الحيوانات وكانت الاجساد تعرض لها الآفات المفسدة قبل تمامها وكال  
نفوسها ولم يكن الاجساد مقدرة على دفع الاشياء المفسدة لها لان جواهر الاجسام عاجز جاهلة ميتة ناقصة



الحال منفعله حسب بواجب الحكمة الالهية جعل نفوسها ان ينجسها تلك الالام والافواج من الاشياء المفسدة لاجتناب  
وحفظها من الافات العارضة وصورها عن عوارض التلف الى ان تم تلك الاجساد وبكل ايام تلك النفوس ترجيحها الموت  
الطبيعي ثبات النفوس ارايت كما يحيى الطلق للولادة ان شاء الخبير ارا بالان موت الجسد ولادة النفس كل من في فضل حكمة  
الموت ولولم يعرض للنفوس الالام من الاشياء المفسدة لاجتنابها لتهاوت بها وتركها متعرضة للافات فكانت بنفسه  
اكثرها قبل تمامها وكما نفوسها ببيان ذلك ان النفس الانسانية لما لم يكن قوتها ولا تقيمتها ولا تكملها الا بتوسط  
هذا الجسد الملو من آثار الحكمة كما بينا في رساله تركيب الجسد ورساله الحاس والحسوس ورساله الانسان عالم  
صغير فواجب الحكمة الالهية ربطت بالاجساد البشرية وذلك ان النفس الانسانية لا يعرف حقائق الخسوسيات  
ولا يتصور معاني المعقولات ولا يقدر على عمل الصانع ولا يحلق بالخلق الجميلة والاعمال الحميدة الا بتوسط هذا  
الجسد وطول جوده الى اخر العمر كما ذكر الله تبارك وتعالى فقال والله اخر جكم من بطون امها تكمرا يعلمون شيئا  
وقوله تعالى فلما بلغ أشده ابناء حكما وعلماء فلو لم يعرض للنفس الا من الاشياء المفسدة للجسد لكان الانسان مثالا  
اذا نام واستغرق في نومه ثم تدبره ورجله الى نازح جكم في جنبه فاحرقنا لم يكن محنته حتى يتبعه من نومه  
فاذا هو بلا يدن ولا رطب وكان يبقى طول عمره بلا آلة للشي ولا اداة لاتحاد الصانع وعلى هذا القياس حكم نفوس  
سائر الحيوانات لو لم يكن يعرض لنفوسها الا من الاشياء المفسدة لاجتنابها وتهاوت بها وتركها متعرضة للافات  
والهلاك كما انه لو لم يجعل لها شفقة على صغارها ولا دما وتخشي عليها لتكبتها وتهاوت بها ولم يجعل المشقة في رتبها  
وكانت تلك كلها قبل التمام وكان يصير ذلك سببا لانقطاع النسل ودثور الصورة من المادة وقد قيل لبعض  
الحكماء اتى اولادك اجبت اليك قال صغيرهم حتى يكبرو عليهم حتى يبرأ وغايهم حتى يرجع فاذا بواجب الحكمة  
جعلت ان ما يلحقها من الالام والافواج من الاشياء المفسدة لاجتنابها كما يدعوا تلك الالام الى حفظ اجسادها  
من التلف ويحتملها على صيانتها من الافات والتلف واعلم يا اخي ان هذه الاله التي تجدها الانسان النفوس الحيوانية  
عند تناوله الغدا هي ايضا تجدها النفوس النباتية وهي التي تحتملها على جذب الرطوبات الى اصول النبات والى اعلى  
فروعها فاذا لم يجد حتمت اصولها وموتها ولكن لا يعرض لنفوسها الا من عند فقدان الغدا كما يعرض للنفوس الحيوانية  
فمن اجل هذا لم يجعل لها حيلة السفل من مكان الى مكان في طلب الغدا ولا فرار من الموزيات لانه لا يليق بالحكمة  
الالهية ان يجعل لها المما ومنع عنها حيلة الدفع فاما النفوس الحيوانية فلما جعلت لها الدفع عن اجسادها الاشياء  
المفسدة لها جعلت لها حتمتها على ذلك او بالطلب او بالهرب واما بالتحرز كما بينا في رساله الحيوان واما هذه الاسقام  
فهي ايضا خروج من الالام وذلك ايضا ان الغضب هو نار وحرارة في جرم الهلب وهو شهوة الاسقام من الموزى الذي  
اثار الغضب فان وصل الى الاسقام منه سكبت تلك الحرارة وحدت نارها وان لم تقدر على ذلك ولم يصل اليه صار  
الغضب حزنا وغما مثال ذلك اذا قيل للانسان قتل تار غضبه على الهاتل شهوة القود فان قيل القاتل سكت  
تلك الحرارة فان قتله الموت صار حزنا ومصيبة لانه لا يقدر على الموت فوجد منه القود وعلى هذا القياس سائر  
الشهوات سران يستعمل في الاجسام ويجد النفوس لها واعلم يا اخي ان الاجسام تبرزان بالقوى خامة فاد اصابه  
نار بالفعل صارت نيرانا بالفعول والدليل على ذلك ان كلما تمكن من النار ولولم يكن نارها امكن احراقها بها وهكذا  
حكم ما كولاها وملبوساتها كلها نيران جامدة كونت من النار والهواء والماء والارض واليهما يستحيل بعد مفارقتها النفوس  
لها ومن اجل هذا قال رسول الله اهل النار من النار طفقوا من النار باكلون وعلى النار تسفلون وهذه حال الاجساد  
ومراتبها كلها نيران خامة اذا استعلت اهلها على الامم كما ذكر الله جل ثناؤه فقال نار الله الموقدة التي تطلع  
على الاقدار فلما علمهم موضدة في عمد ممددة وهي امال طوال واجال قصار لا تشن فيها اجما باكلما نصحت جلودهم  
بل ثنائهم جلودا غيرها واعلم يا اخي ان الله جل ثناؤه اكثر في القرآن مدح المؤمنين وذم الكافرين لاهما  
خلبان منها بوزن عبده احدهما مع الخير كله وفضيله الانسانية فيها كلها وقد بينا ما الايمان وما المؤمن

بالحيثية

بالحيثية في رساله الناموس ورساله الايمان ونريد ان نبين في هذا الفصل ما الكفر يعلم ما الكفار بالحقيقة اعلم  
ان الكفر لغة العجب هو العطاء وهو شئ يعرض للنفس من جهة الجسد وذلك انه اذا استغرت النفس في الجملة  
تغلب عليها امر ذاتها وذهب عنها معرفه جوهرها ونسيت مبداها ولم يذكر شيئا من امر معادها حتى انه يبلغ من حالها ان  
لا تعلم بان لها وجودا خلو من الجسد اية وحتى يظن انها جسور كايظن ويقول كثر من شعاع النظر في العلوم ان الانسان  
هو هذا الجسم الطويل العريض العيوق المولف والدم ولا يدرون ان مع هذا الجسد جوهر آخر هو المحرك له وهو النفس  
المطهرة به ومنه افعالها فمن لا يعرف جوهر النفس لا يعرف شيئا من الامور الروحانية ولا يتصورها واذا سمع ذكرها  
انكرها تنذرة استغراقه في محرم الحيولى وظلمات الجهالات فلو اذا سمعوا يذكر جهنم لا يتصورونها الا من اصناعها  
وهو اهلهم يظنون ان جهنم هي خندق واسع كبير ملو من نيران يستعمل وطلب وان الله تعالى يا امم الملايكه قضا  
منه وغيظا على الكفار ياخذهم فيرمونهم في ذلك الخندق ثم انه كلما احرق اجسادهم وصارت فخا ورمادا المعاد  
فيها الرطوبة والدم حتى يستعمل ثانيا كما استعملت اولها هكذا يكون داهم ابدا ويحتمل بقوله الله تعالى كلما نصبت  
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ولا يدرون معنى قوله ولا تاويل كما به ثنائهم اذا سمعوا بان الله عفو  
رحيم جان منان ودود وما شاكل ذلك من اسمائه الحسنى وتغلب فيها انكرت عليهم عقوبتهم ما اعتقد وفيه من  
الحمد وقلة الرحمة خلقه فعند ذلك يخبرون فيما يعتقدون ويشككون فيما خبرت به الانبياء عليهم السلام اذ ليس  
يعرفون من صفه جهنم وعذاب اهلها ولا يعرفون تاويل كتبهم ولا معاني رموزهم وقايق سرارهم وهكذا اذا  
سمعوا ذكر الجنة ونعيمها وسرور اهلها ولنا لهم فلا يتصورونها الا من اجسامهم شبهة شائبة فيها اشجار وعلمها  
ثمار وقصور فيها الفواو في تلك القصور جوار وغلان وولدان ومردان على مثال ابناء الدنيا ونعيم اهلها ثم اذا  
سمعوا بان اهل الجنة في جوار الرحمن كال في مقعد صدق عند مليك مقتدر واهلهم يزورون رب العالمين فيرونه  
وينظرون اليه كما قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا انظروا الى ما تاملون من الملائكة يزورهم بالهدايا والتحف كما قال  
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وما شاكل هذه من وصف اهل الجنة واهلها لاجل موتون واجتبا  
لا يمرضون ولا يجوعون ولا يبسطون ياكلون ويشربون ولا يولون ولا يغفون وما شاكلها من الصفات التي تليق  
بالاجسام الطبيعية الكاينة الفاسدة واذا فكر فيها تخير وايضا فيما يعتقدون من امر الجنة وما خبرت به الانبياء  
عليهم فاذا ذهب عليهم معرفتها وتغلب عليهم علمها انكرت عليهم عقوبتهم ما اعتقد وفيه من  
كما ذكر الله تعالى والذين لا يؤمنون بالآخرة فلو يهر منكرة وهم مستكبرون فهذا هو حقيقة الكفر اعادنا الله واياك  
ايها الاخ من الكفر والنفاق والفسق والعصيان ووزرك وايانا العلم والايمان انه رؤف منان واعلم يا اخي  
بان جهنم هي عالم الكون والفساد الذي دون القبر وان الجنة هي عالم الافلاك وسعة السموات وان اهل جهنم هي  
النفوس المتعلقة باجساد الحيوانات التي تنالها الالام والافواج دون سائر الموجودات التي في العالم وان اهل الجنة  
هي النفوس الملكية التي في عالم الافلاك وسعة السموات في روح ورعان البرية من الافواج والالام والدليل على  
ذلك قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب اشان الى النفوس المتحدة بالاجسام ذوات الطول والعرض والعمق  
التي دون تلك القبر وذلك ان تلك النفوس لما خلت هناك تلك النفوس التي ذكرت في قصة آدم ابى البشر  
قبل لهم ابطون منها خبيعا بعضكم لبعض عدو ولم يكن في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال فيها يحسون وفيها يموتون  
ومنها يخرجون عند النفخ في الصور وانما قيل ان جهنم سبع طبقات لان الاجسام التي دون تلك القبر سبعة انواع  
اربعة منها هي الامهات المستحيلات التي في النار والهواء والماء والارض وثلاثة هي المولدات الكاينات الفاسدات  
التي في الحيوان والنبات والمعادن واعلم يا اخي ان تلك النفوس لما اخرجت من الجنة عالم الافلاك ابطت  
الى الارض عالم الكون والفساد الذي دون تلك القبر وهي ساحرة في بحر عميق هذه الاجسام غرقه في بحر الحيولى القالة  
للكون والفساد غايصة في مياه هذه المولدات منقطعة فيها كما قال الله تعالى وقطعناهم في الارض امما وكما قال

من الخلق

الجنانية



وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امر امثلكم وانما قال لها سبعة ابواب لكل باب منهم مقبوض ولا يكمل  
بحري في عالم الكون والفساد فبدل هذه السبعة الستة وانما قال عليها تسعة عشر لان ذلك لا يظهر في عالم الكون  
والفساد الا بمسبحة هاتية هذه البروج الاثني عشر فخلتها تسعة عشر وهي التي لها يكون قلب احوال الدنيا وما يقتضيه  
موجبات احكامها من المواليد لهذه الاجساد وما يدل عليه مما يصيبه من الالام والوجاع والاستقام والامراض والافران  
من الجوع والعطش والجحش والبرد والحر والفقير والغني والذل والجلالة والعبودية والهيمنة ونوايب الجدثان من علقان الافران وحشد  
الجيران وجور السلطان ونكبات الزمان ومضاييب الاخوان وخوف الموت وعيد ما بعد الموت المذكور في القرآن وما  
شاكل هذه المصاييب التي لا يحصى عددها الا الله تعالى التي هذه النفوس مرهونة لها مادامت مع هذه الاجساد فاذا انقضى  
البقيت في حال هذه النفوس وما يلحقها من المحن والمصاييب بتوسط هذه الاجساد وما يعرض لها من الالام والوجاع  
والمناجس كما بينا قبل فنفكر ايضا في حالات النفوس التي في اهل الجنة وعالم الافلاك الذين هم سكان السموات واذا  
سمع احدا لا يموتون وشباب لا يهرمون واغنياء لا تنفرون وجيران لا يتحاسدون واخوان على سرر مقابلين خالدين  
فيها امنين لا يخافون ولا يحزنون في روح وريحان ونعجة ورضوان رغبته في ما هناك وزهدت في الكون والفساد  
معدبا مع انباء جنسه استعداد بالله وشاله الخلاص والنجاة ما هو فيه من مشازكه ابتاء الدنيا بجسده وكلما نظر بعينه عقله  
الى نفسه وانباطه في عالم الافلاك وما هو فيه من الروح والريحان تهي الوضوء الى هناك وشاك ربه اللجج هم كمال  
يوسف الصديق واهمير الخليل خليل الرحمن وعند ذلك تغير الدنيا عليه سمحا كما ذكر النبي عليه السلام فقال الدنيا بمنزلة  
وجه الكافر ويكون عند ذلك من اصحاب الاعراف الذين هم اهل المعارف كما وصفهم رب العالمين ومنهم اصحاب وعلى الاعراف  
رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم يلقى  
اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين عالم الكون والفساد وهو لا الذي على الاعراف هو الذين مدحهم  
الله بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى آخر الابه فهو لا اولياء الله الذين يمتنون الموت لما قد بين الله لهم  
ما بعد الموت من الوجود المحض والبقاء الدائم والروح والريحان والنجاة من الالام والوجاع والاستقام التي كلهم احسن  
وتبران واما من لا يعرف ما وصفناه ولا يعقل ما بين الله له في كتابه على السنة انبيائه الا هذه الدنيا التي كلها الالام  
جسدانية في الشهوات الجسدانية واللذات الجسدانية فهو لا يرغب الا فيها ولا يمتنى الا الخلود فيها كما وصفهم الله  
تعالى فقال يود احدكم لو يعطي الف سنة وما هو بمزحرجه من العذاب ان يعير فهو لا هو الكفا الذي نطق عليهم هذا  
المعارف الحقيقية والاسرار الحقيقية التي كلها امور اخروية ونشوتان للنفوس الناجية من النيران الهاوية بخلك  
الله وايانا بها الاخ البار الرحيم وجميع اخواننا حيث كانوا من البلاد اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروج منه  
بان الانسان في ذايروا لوقت لا يخلو من لذة تجدها ولم يؤذيه من عذبة وجع واما ان يكون جسدانية تلك اللذة او روحانية  
مثال ذلك جاع وجهد طعاما غير طيب الرائحة فهو يجد لذة باسكله لشدة جوعه واما لكراهه رائحته وهكذا حكم  
العطشان الذي يجد ماء غير عذب يجد لذة لعطشه واما للملوحته وكراهه رائحته وهكذا حكم المقهور محدد ثارا غير لين او  
خلقا ناصح فهو يجد لذة لرفاهه وكراهيه لحشوته ووجع وكمن به جرب يجد لذة واما وغما لما به او كمن سكن عنه  
وجع عضو وضرب عليه عضو آخر فهو يجد راحة واما في وقت واحد وكمن يعمل عملا تعبيا او صناعة شاقة يفرح بوجوبها  
ثوابا جزيل او اجرة وافق فهو يجد الما من عمله المستعب ولاة وفرح لما يفرح من ثوابه وعلى هذا القياس حكم ساير الالام  
واللذات كما قال العاقل ومن يكيد الايام ان صر فيها اذا ستر منها جانب ساد جانب واما اللذات الروحانية والاكمل  
في وقت واحد كمثل من سمع بموت وارث له فغتمه موته وستر ما ورث من تركته او كمن سمع نعمة لازمة وغنا  
طيبا لم يات بهجولة فالتذلل لبعده وغتمه هجو او كمن رأى معشوقا له على حبيته فستر رويته وغتمه خيانتة او كمن رأى  
مشتاقا له بسوء حال فستن رويته وغتمه سوء حاله كما قال العاقل قابست بين حاله وفعاله فاذا الملاحة بالحيانة لا تقي  
وعلى هذا المثال اذا اعتبر احوال الانسان فلا يخلو من المر بوزيه وناجاة من المر قد زال عنه فيكون الانسان الواحد في الوقت

الواحد ملتذتا لما معا قتا مثابا واما ذكرنا هذا الفضل واوردنا هذه الامثال من اجل ان اكثر من تكلم في علم النفس وبحث  
عن ما فيه جوهرها وكيفية شخصها يرى ويعتقد انها انما هي كثر متباينة واعلم يا اخي بان اكثر من تكلم في علم النفس  
يقوى رايه هو ما يظهر من اختلاف افعالها واخلاقها وادائها واعمالها وان بعضها ملذة وبعضها مؤلمة حكم سدا  
الاعتبار بانها اشخاص كثيرة منفصلة متباينة ككتابان الاشخاص الجسدانية المركبة ثم ناقض رايه بقوله انها جواهر  
بسيطة كانه ما معنى البسيط ونحن قد اخبرنا بانها نفس واحدة تجسدت واجناسها متوعدة وانواعها تشخصت بحسب  
لخصائصها بالاجناس الجسدانية وانواعها واشخاصها لانها في ذاتها متشعبة متباينة واعلم يا اخي بان اخلا ف  
افعالها تحت استعمالها الاجسام المختلفة الاجناس والافواج والاشخاص كما بينا في رسالة تركيب الجسد  
ان اختلاف اشكال اعضائه وفنون مفاصله وان نفس الانسان نفس واحدة وقد طرقت كثير من اهل العلم انفسهم في الاشكال  
ثلاثة انفس شتوانية وغضبية وناطقة ونحن قد بينا ان هذه الاسماء يقع على نفس واحدة تحت افعالها المختلفة  
وذلك انها اذا فعلت في الجسم الغذاء والنفس سميت نباتية شتوانية واذا فعلت في الجسم الحركة سميت حيوانية  
غضبية واذا فعلت النطق والتميز والروية سميت ناطقة كما ان الرجل الواحد يسوق جارا جارا بناء اذا  
يحسنها كلها ويعلمها واذا قد فرغنا من ذكر الالام واللذات الجسدانية وبيننا بانها كلها راحة مجدها النفس  
عند رجوع الامزجة الى الاعتدال بعد خروجها منه وان الالام هو احتشاش النفس بغير مزاج الجسد وخروجه  
عن الاعتدال الطبيعي او عضو من اعضائه عند ملاقة الاشياء الفسدة لها كما بينا في رسالة الحاش والحشور وبيننا  
عنه كراهية الحيوانات الموت وما العلة في قبول الالام والوجاع الجسدانية الى النفوس الحيوانية دون ساير  
النفوس الجزئية التي في العالم باسرها فتريد ان تذكر في هذا الفصل اللذات الجسدانية الروحانية التي تجدها كل  
نفس مجدها واما الالام التي تشغرها دون الجسد اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروج منه بان  
اللذات اربعة انواع شتوانية طبيعية وحيوانية جشبية وانشائية فكرية وملكية روحانية فاللذات الشتوانية  
الطبيعية هي التي تجدها كل نفس عند تناولها الغذاء من الطعام والشراب فاما اللذات الحيوانية فنوعان  
احدهما ما يجده النفس عند الاتيان وهي لذة الجماع والآخرى ما تجدها عند الاستقام وهي شهوة تبيح عند الغضب  
والفكرية ما تجدها النفس من اللذة عند تصورها معاني المعلومات ومعرفة احتياجات الموجودات والملكية هي ما تجدها  
النفس من الراحة واللذة بعد مفارقة الجسد واللذة الشتوانية مشتركة بين الانسان والحيوان والنبات  
والحيوانية الجشبية مشتركة بين الانسان والحيوان دون النبات والفكرية مشتركة بين الانسان والملايكة  
والروحانية محضة بالنفوس المفارقة للاجسام الناجية من عجز الهوى واما النفوس النباتية لها لذة وليس لها  
الم لما قلنا قبل في فصل مثل هذا والنفوس الملكية ايضا لها لذة وليس لها الم لكن الخوف والاشفاق كما ذكر الله  
تعالى مخافون ربهم وهم من جشبتة مشفقون والنفوس الحيوانية لها لذة والم ولكن لذاتها كلها جسدانية واما  
الانفس الانشائية فلها كل اللذات والالام الجسدانية والروحانية جميعا فحتاج ان ينسب ونشرح واجدا واحدا لتبين  
ويتصور حقايقها اعلم يا اخي ان جميع اللذات التي تجدها النفس الانشائية نوعان منها ما يجدها عجزها ومنها  
بتوسط الجسد وهي تسعة انواع اطرها المدركات بطريق البصر من محاسن الالوان والاشكال والقشور والضاو  
والاصباغ الطبيعية منها والصناعية جميعا والماني المدركات بطريق السمع من الاصوات والالحان من النغم  
والمديح والثناء وما شاكلها والثالث المدركات بطريق الذوق من الطعوم الموائمة لشتوانها والرابع المدركات  
المقومة لاطلا جسدتها والخامس المشعومات الملازمة لمزاج اخلاطها والسادس لذة الجماع والسابع لذة الشهوة  
فهذه كلها يجدها النفس بتوسط الجسد من غير احدى اطرافها عند مباينة الجواهر لها والآخرى عند ذكرها مثال ذلك  
اذا رأى الانسان وجه الحسن او زينه من عاين الدنيا فان النفس تجد عند رؤيتها اياها سرورا ولذة اذا غابت عن  
روية العين بقت رسوم تلك الحاسن مصونة في فكر الانسان وكلما هجت ذاتها ونظرت الى جوهرها رأت



تلك الرسوم المصورة في فكرها فسر بها والذات وتذكرت تلك المحسوسات التي انطبعت فيها هذه الرسوم وهكذا صار  
المحسوسات حكمها اذا تذكرتها النفس لذات وسر بها من غير شركة الجسد ولهذا حكم اصدادها التي في الآلام وذلك  
ان الانسان اذا رأى منظرا وحشيا او صورة قبيحة او سمع صوتا يلا مفرعا فانه يولمه روثه لها في وقته واستماعه وبعد  
مغيبها اذا تذكرها وفكر فيها وليس التذكر والتفكير سوى لحات النفس انما ونظرها الى جوهرها ورونها رسوم  
تلك المحسوسات مطبوعة في ذاتها كما ينطبع نقش القصر في الشع المحموم فكذا الآلام وان كانت لا تنقل  
الى النفس الا بتوسط الجسد فقد جردتها بعد غيبه المحسوسات عن مباشرة الحواس لها فبذلك هذا على ان النفس لها لذة  
تجدها بعد مفارقة الجسد ايضا كما تجدها لذة المحسوسات بعد مفارقتها وغيبتها واما اللذات الروحانية التي تجدها النفس  
تجدها في نوعان احدهما ما تجده وهي مقارنه للجسد فالتجدها وهي مقارنه نوعان احدهما ما يرد عليها من خارج  
الجسد كما يتبين قبل والآخر من ذاتها وهي رابعة انواع فمنها ما تجدها من اللذة والسهر والفرح عند تصور المحسوسات  
الموجودات المحسوسات والمعقولات جميعا والثاني ما تجدها عن اعتقادها والآراء الصحيحة ومذاهبها الحميدة  
والثالث ما تجدها عند عذوبة اخلاقها الكريمة وعاداتها الحميدة والرابع ما تجدها من الفرح والسهر واللاه عند ذكر  
اعمالها الزكية وافعالها الحسنة وهذه اللذات مشتركة بين الانسان والملائكة واصدادها من الآلام التي تجدها مشتركة  
بين الانسان والشياطين كما بين بعد هذا الفصل اعلم يا اخي فان الانسان اذا كانت اعماله سيئة وافعاله قبيحة  
فان نفسه ابدا تكون مرتابة مرعوبة مضطربة موله كما ذكر الله عز وجل من صفة المنافقين فقال يخشون كل  
شيء عليهم هم العدو واذا هموا اذا كانت اعماله ضالحة وافعاله جميلة تكون نفسه ابدا ساكنة هادئة  
مستريحة وهكذا اذا كانت اخلاقه جميلة وسجاياه شهلة ومعاملته طيبة ومخاطبته عذبة تكون نفسه ابدا راحة  
القلوب مجوبة من العوايل آمنة واذا كانت اخلاقه شرسة وطباعه وحشة وهمة سعيته يكون من صفة  
ابدا غنا وهو من نفسه في جهنم وبلاء فكذا حكم الاعتقادات والآراء وذلك ان بعضها مولى معتقدها ومحجبه  
ومشكك لها والدليل على ذلك قول العاقل الرباني مذهب حجة الروح واعادوا بالحرارة  
ومثل من يعتقد ان امامه محبتي من خوف مخالفته ومثل من يعتقد ان رب العالمين خلق خلقا واصحابهم بالعقاب  
وهو بليس وجوده ومثل من يعتقد ان رب العالمين جود حق معاطة على الكافر ونزول العصاة من خلقه ومثل  
من يعتقد ويرى ان امر العالم غير منظم وان مدين القادر الحكيم العالم قد اهل امره حتى يحرق فيه اشيا  
على غير مشيئته وارادته ومثل من يرى ويعقد ان رب العالمين العفو والرحمة الجنان المنان الجواد الكريم الرؤوف  
الودود البار المحسن المحل يا ام الملائكة يا ابن ابا الكفار والعصاة فير موهبه في خندق من النار كما احترقت جلودهم  
وصاروا حيا ورمادا اعاد الرطوبة والدم ليدوزوا العذاب ومثل من يرى ان الانسان اذا مات بطلت نفسه ومثل  
من لا يبرح الجنة الا بعد خراب الدنيا وما ساكل ذلك من الاعتقادات المولمة للنفس معتقدها واما من يرى ويعلم  
ويعتقد ان العالم باري حكيم رحيم قادر جواد كريم وانه قد احكم امره على احسن النظام ورتب تدبير الخلق على  
اقن حكمة ولم يترك منه حالا ولا خفي عنه خافية ولا يرى في خلق الرحمن من تفاوت فان نفسه ابدا ساكنة هادئة  
مستريحة من الآلام والآراء الفاسدة او جاع الاعتقادات الزائفة ومن وحشة ظلمات الجهالات المتراكمة وهو  
في راحة من نفسه والخلق منه في راحة ومن حبيته في امان لا يربد لا حرموا ولا يرى له عليهم فضلا ولا  
يطلبهم في جهنم ولا يشكرهم من حفا ولا يصيبهم منه اذى وهذه صفة اخوانك الكرام ايها الاخ البار الرحيم فعل  
لك ان ترغب في محبتهم وان تصدق ما يحكم وتسير بسيرتهم ويخلق اخلاقهم ونظريتهم ليعرفوا انهم  
وتحضر مجالبتهم للسمع اقا ويلهم او تقراء رسالنا لعلك ان يوصيهم معنى ما يتضمنها فتبينه به نفسك  
من نوم الغفلة ورتلة الجهالة وتفتح لها عين البصيرة فتجيب جوع العلماء وتعيش عيش السعداء واعلم يا اخي  
بان من الآراء والاعتقادات ما هو مولى للنفس معتقدها ومودعها ومنها ما هو مفرج وملها كما يتبين قبل ولكن يضرب

رب

مثلا لذلك كما يتضح ذكر انه كان رجل من ارباب النعمتدين وكان له ابن مستهترا بالمسك وكان الرجل كازما  
لذلك منه فقال له يوما يا بني شته عن المسك حتى اعطيك شطر مالي وعقاري وافرد لك دارا وافرحت  
محسنا اجري بنات ارباب النعم فقال له ابنه ثم ماذا يكون قال تعيش بخير فرحانا مسرورا ملتذنا ما بقيت  
قال له ابنه ان كان الغرض هذا فهو كما حصل لي قال ابو وكيف ذلك قال لا في اذا شكرت وجدت في نفسي من  
الفرح واللذة والسهر ما اظن معه ان ملك كسرى كله لي واخجل في نفسي من الفطنة والجلالة حتى ارى العصور  
في قد الفيل فقال له ابو ولكن اذا صحت لا ترى لذلك حقيقة قال اعود فاشرب ثانيا حتى اسكر فارى مثل  
ذلك فبذلك القياس وحكم المعقولات ببقاء النفس بعد مفارقتها للجسد في وجدان لذاتهم لانه اذا كان الغرض  
في الحياة الدنيا ليست الا اللذة والفرح والسهر فقد حصلت لنفسهم تلك لما يرحون من الخير واليغم  
والسهر والراحة بعد الموت الذي ليس هو شي سوا مفارقتها للجسد كما بينا في رساله الموت ولا ينقص هذا الاعتقاد  
من الدنيا شيئا واما معتدي تخافا فانهم لا يخلوا اما ان يكونوا من سعداء ابناء الدنيا واما من  
ابناء اسقيها فان كانوا من ابناء سعدائها فان هذا الرأي والاعتقاد يولم نفوسهم ويؤذيها وذلك انهم  
كلما افكروا في الموت والنفس بعض عيشهم عليهم ودخل الحزن على نفوسهم ونقص من لذاتهم في دنياهم لا فهم قد  
ايقنوا بذهابها وفناها ولا يرحون غيرها ولا يوتلون سواها وان كان هؤلاء المعقدون لقضاء النفس من اشقياء الدنيا  
فهم يعيشون في غم وحزن طول عمرهم في الدنيا وموتهم في اخرهم يحترق ومعصيه واعلم يا اخي ان الاراء الفاسدة  
والاعتقادات الردية المولمة للنفس معتقدها المولمة لهم كثر لا يمكن احضاوها وصفاتها ولكن تذكر المحمود منها  
ونصفه يعرف وتمسك بها وتجنب ما سواها وتدين في رساله النواميس ط من ذلك وفي رساله اعتقاد اخوان  
الصفاء ورساله ما فيه الايمان وخيال المؤمنين المحققين الذين وعدهم الله الجنة وقد شرحنا طريقتهم وازاهم  
واخلاصهم وعلومهم في احدى وخمسين رساله وقد بينا فيها صفاتهم وكيفية اجوارهم ولكن نذكر منها هنا جملة  
بقول وجيز مختصر وهو ان يرى الانسان العاقل يعتقد ان للعالم باري حكيم صانعا قد بما حيا رجا جوادا وانه  
قد نظم امره نظاما محكما ورتب فيه الموجودات ترتيبا متقنا ولا يخفى عليه من امره عالمه صغير ولا كبير الا  
هو يعلمها ويدبرها تدبرا واحدا يجب ما يلحق بواحد واحد من الموجودات والكليات وان يجري حكمه عالمه جميع  
خلايقه من الافلاك والبروج والكواكب والاركان المولات كجري حكم انسان واحد وجوهر واحد وان سريان  
قوى ملائكة في اطباق سمواته وقضاء افلاكه كسريان قوى نفس انسان واحد في جميع بدنه وعاجل حسنه وهذه  
جملة من القول قد شرحنا تفسيرها في احدى وخمسين رساله ولكن لا بد ان يضاف عليه المقلون في اول الامر  
والمتنبون بالنظر في هذا الشأن العظيم كما يضاف دون في شارب العلوم والصناعات تراخي الامور يعرفون حقيقتها  
وسلم لهم صحتها واعلم بان غرض اقرار المتدين واعتقادات المتعلمين في مبدا كل صناعة على تحقيق اصولها قبل  
معرفة فهمها تقليدا هو من اجل انه لا ينفع لهم تلك الا بعد البحث والكشف عنها واعلم بانه كما ان المتوسطن في  
كل علم وصناعة لا يرضون بالتقليد اذ يحكم البحث والكشف عنه بالبراهين وهكذا ينبغي ايضا للدين كبت الانبياء  
وما فيها من الاشارات المكنونة والعلوم الشريفة والمتوسطون في العلوم لا يرضون بالتقليد مثل الصبيان والنساء  
والضعفاء العقول بل يجب عليهم البحث عنه والكشف عن اسرار لان غرض الانبياء عليهم السلام ورسالتهم  
فيما وصفوا من محاسن الجنان ولذة غير اهلها ليس هو الا اقرار بالشان حسب بلا اعتقاد ولا الاعتقاد  
بلا تحقيق بل العرض هو الصورة الحقيقية كما يقع الرعيه فيها والطلب لها كما يجب ثمران النفس لا تطلب ما لا تحب  
فيه ولا يرغب فيها لا بمحققه ولا بمحقق لا يصوره ولا تصورا لشي الخفي الغايب الا بالوصف البليغ بالمحاشن فمن  
اجل هذا اكثر في القرآن تضاريف محاسن الجنان وسهر اهلها ولذات نعيمها فتارة وصفها اوصافا جسمانية  
مثل قوله على سر رموضه متكبس عليها متقابلين بطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وبارق وكاش من معين



لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكفة بما يخترون ولم طير مما يستهون وجور عن كمال اللولو المكون وقال  
في سدر مخصود وظلم مضود وظلم ممدود وماء مشكوب وما شاكلها من اوصاف الامور الجسمانية وتناق وصفها باوصاف  
روحانية مثل قوله في مفعود عند ملك مقدر وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا  
يعملون وقال وفيها ما تستهين بالانفس تلهوا بهن واتفرج بها خالدون وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وما  
شاكلها من الاوصاف الروحانية التي لا يليق بالاجتماع الطبيعيه وتناق وصفها باوصاف هي من الروحانية والجسمانية مثل  
قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين  
وانهار من عسل مشقى ولهم فيها من كل الثمرات الاترى يا اخي انه قال مثل الجنة على شبه التمثيل والقرب والتمثيل  
والقرب من الفهم تصورهما لان الوصف يقصر عنها حقايقها وانما خاطب كل طائفة من الناس بحسب عقولهم ومراتبهم  
من المعارف ولان دعوة الانبياء عليهم السلام عموم للناس والعام وما بينهما من طبقات الناس وقد صرح المسيح عليه السلام  
في وصف الجنان ونعيم اهلها باوصاف غير جسمانية فقال للحواريين في وضعه لهم اذ افعلمتم ما قلت لكم تكونون معي غدا  
في ملكوت السماء عند ابي وابكر وترون ملائكة حول عرشه يستجوبون سجدة ويقعدون واني اقول لكم ان كل من يترك  
بلا اكل ولا شرب وانما صرح المسيح عليه السلام ولم يرم لان خطابه كان مع قوم قد هذبهم الروية وكتب الانبياء عليهم  
السلام وكتب الفلاسفة ايضا وكانوا متقدمين لتصورها متقدمين لقبولها وانما محمد صلى الله عليه وسلم فاقهم نبوته في فهم  
امير اهل البراري غير متاضين بالعلوم ولا مقربين بالبعث والنشر ولا عارفين بغير ملوك الدنيا فضلا عن غير السموات  
الذين هم ملوك الارض واهل الجنان جعل اكلهم وصفها اعني الجنان في كتابه جسمانية بقرب من فهم القوم ويشمل  
تصورها عليهم فربما نفوسهم فيها ونحن جعلنا اكثر بحثنا عن اسرار الكتب الالهية واكثر رسالنا في تفسير التنبيلات  
النبوية واكثر كشفنا عن رموزات الموضوعات النافوسية لان خطابه عام قور علماء اخيار فضلا عن نادوي بالرياضات  
الفلسفية واقرو باسرار الكتب الالهية واعتقد وصحة الآراء النبوية فان كنت ابا الاخ البار الجريديك الله واني انا  
بروح منه واحدا منهم فهم لي حجة اخوانك فضلا وصدقك كرام علومهم فلسفيه وادام نبويه وسيرهم ملكية  
واذا هم روحانية ومهمتهم لاهية واترك حجة اخوان الشياطين الذين لا يريدونك الا لجر منفعة الاجساد والافعال مضر عنها  
وكن يا اخي من المؤمنين الذين بعضهم اوليا بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر حتى تكون من الذين اشار اليهم بقوله ان  
عبادي ليس لك عليهم سلطان ويكون من الذين مدحهم الله بقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقون واذ يدبر غيا  
من ذكر اللذات والالام الجسمانية التي خدتها النفوس بمفارقة الجسد وما يجدها بعد المفارقة من اللذة والالام التي هي جزاؤها  
وتوابعها ما علت من خبر وشروع ونكر واعلم يا اخي بان الناس العاقل اذا سمع او امر بالتأنيث ونواحيه ووعده ووعده  
وزواجره ولم ياتم بحده ولم يققده لا حكامه او سنع الفلسفة ولم يفهم بواجباتهم اهل اس نفسه او اعرض عن النظر في  
مصلحتها بعد مفارقتها للجسد واكثر اهتمامه في تربيته واستغلال الليل والنهار بما يصلح الجسد من المأكولات والمشروبات  
واللباس والسكن والمركب وجمع المال والاثاث وزينة الدنيا واستغرق في الشهوات الجسمانية وغاص في اللذات الجرمانية  
لا يفكر في غيرها ولا همه سواها وتمني الخلود في الدنيا مع غلبه بانه لا يترك ههنا وانفي عن كل شأها لاهيا الى المات ثم  
جاءه الموت التي هي مفارقة الجسد فذكره منها بقيت عند ذلك نفسه بلا جسد وقد سلبت آلات حواسها التي كانت  
تعال بها اللذات الجسمانية وقدا عتادها الدربة فيها وانطبع في همتها النزوع اليها ولا وصول اليها الا لهذا الجسد واعضاه  
وقد انفا ذلك فيكون عند ذلك كمن سلبت عيناه وصمت اذناه وخسر لسانه وسد مسجراه وشلت يداه وقطعت رجلاه  
وعمي قلبه وفارقه احمقاه وجفاه اصدقاه وتركه اخوانه وهجره خيرانه وظفر به اعداؤه وثبت به جناده وما بقي  
معه الا الروح في جسد معذب فلهو حتى يلبث بالعيش ولا يبت يستريح من العذاب كما ذكر الله تعالى فقال لا يموت فيها  
ولا يحيى متى لك النفس عند ذلك تاهة مهمومة في طلب ما قد فاتها مما اعتادت من لذات هذه المحسوسات وقد صنعت  
الوصول اليها والعود فعند ذلك يتمنى تمسها بقول يا ليتنا نرد فنعلم غير الذي كنا نعمل وقال تعالى ولورثوه لعادو

سدر مخصود

مستند

ن

لما نوعه فعند ذلك تبقى محسرتها وندامتها مولده وبناها معذبه بسوء عادتها في عاه من جهالتها دون تلك القدر  
ساحه في قعر الاجسام المذمومة غريفة في بحر الحيوى هائمة في هاوية عالم الكون والفساد مع ابنا وجنسها من  
الامور الخالية اخوان الشياطين وجود ابليس اجمعين ملعونين كما ذكر الله تعالى كلما دخلت امة لغت اخبتها الى اخر  
الايه وهم متعلقون بابناء جنسهم من النفوس المتجسدة بالوسوسة الى طلب ما يفي طباعها من شهوات هذه اللذات  
المحسوسة ضالين مضلين في جهنم خالدين كما ذكر الله تعالى بقوله فكيف يكون فيها من الغاؤون وجود ابليس  
اجمعين اعلم يا اخي بان النفوس المتجسدة الشريرة هي شياطين القوم فاذا فارقت اجسادها كانت شياطين  
بالفعل كما يتبين في رساله صفات المؤمنين المحبين ورساله البعث وهذه النفوس الشيطانية بالفعل توشوش  
النفوس الشيطانية بالقوم لمحرجها الى الفعل كما ذكر الله سبحانه شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض  
ذرف القول غرورا فشياطين الانس هم النفوس المتجسدة الشريرة انست بالاجساد وشياطين الجن هم النفوس الشريرة  
المفارقة للاجساد المستجدة عن الابصار ومثل وسوسة هذه النفوس المفارقة لهذه النفوس المتجسدة كمثل من قويت  
شهوته للطعام والشراب وضعفت جوارحه الهاضمة عن نصيحها فهو يستهوى ولا يستمري فعند ذلك يكون همته ان  
يرى الطعام والاكليين له لينظر اليهم فيستريح من ألم شهوته الممنوع عنها لضعف الالة وبطلان فعل القوة مثل  
من ضعف الله فلا يقوم عليه همته ان يرى الفاعلين لعله يقوى طبيعته وينفض اليه فهذا حكم النفوس المفارقة  
ليست لها الالة تال بها اللذات المحسوسة هي تحت بالوسوسة ابنا وجنسها من له تلك الالة على الفعل وهكذا وسوسة  
النفوس الشريرة المتعصبة المتجسدة الشريرة بالوسوسة لها الى القفال والحضومات والعداوات والى النفوس الشا  
بقوله من شر اوصواش الخناش الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فهكذا حكم ابنا والدنيا يا اخي الجاهلين  
بامر المعاد المستغلبين بالاجساد انما طين عتيا بعد الموت المظلمين الى يوم الوقت المعلوم كما قال الله تعالى ومن وراءهم  
برزخ الى يوم يعثون كما بينا في رساله البعث والنشور واذ قد فرغنا من ذكر الالام الروحانية التي تنصل اليها النفوس  
الشريرة بعد مفارقتها اجسادها التي كانت جنائنا لها فريدان ذكر اللذات الروحانية التي تجدها النفوس الخيرة بعد  
مفارقتها اجسادها التي كانت تمحوها لها كما بينا قبل واعلم يا اخي ان اللذة والراحة والفرح والنعيم التي تجدها النفوس  
الخيرة الفاضلة الملكية بعد مفارقة الجسد يقصر الوصف عنها حقايقها ولا يبلغ فهم البشر كنه معرفتها لانه روحانية  
ابديه سرمدية كما ذكر الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون ولكن نذكر منها طر فواشير  
اليها اشار وهمة حب ما يمكن ونضرب لها مثلا شبه الرمن والاشارة كما يقرب من فهم المتفكرين ويتصور في  
افكار المرئيين ذكر وان كان في من اولاد الملوك شيا طر فاحسن لوجه كامل البنية تام الصورة جميل الاخلا  
ق كبر الالافعال عادل الشين عشق جارية حسنة من اخواته من بنات الملوك تنز وجها وزها كما يليق بالاولاد الملوك  
من الكرامات وعاش فيها زمانا طويلا في عز سلطانه ونعمة ملكته ولذة شياه وسهره نعمته آمين هادي بلا تنقيض  
من عوارض الجذات تفرق في الدهر بينهما الموتى وزال الهوى عن ملكه لعلبه عدو ظهر عليه فاعترى عن بلاده وساخ  
في ارض الغربة واقتصر واصابه الذل والمرض وادركه الهرم وضعف بدنه وذهبت قوته وكل بصره وثقل  
سعه واصابه العرى والجوع وتمنى الموت ما هو فيه من المحنة والبلوى والجهد والشدة فدخل خربة ونام فيها  
على مزيلة ورماد يستريح بلبس وطيبها فوجد راحة ونام فرأى في منامه كأنه شاب طرى كهيته ما كان في صباه  
وتد رجعت اليه قوة بدنه ونشاط نفسه وايام شبابه كأنه في ملكه وعز سلطانه ونعيم لذاته وسهره يامه واذ هو  
ملك الجارية كهيته يكرم عشقها وتزوج بها خشنها وجمالها وعانقها والتمسها ونال منها شهوته وادرك نعيمته كما  
كان يذرك بديا وهما على سر الملك تحمله الرشح حيث اراد فالتد لما وجد من اللذة والفرح والسهر وواضطرب في نومه  
وتحرك عاتبه واذ هو في تلك الخربة على تلك المزيلة وكلاب حوله فيحوي عليه فاذا ترى يا اخي كبري حالي  
نفسه في ذلك المنام وما وجدت من اللذة والسهر والفرح وبين حلتها لما استيقظت من النوم من الغوم والهموم والافران

سدر مخصود

مستند



والجهد والبلوى والشديد فكذلك القياس من حال النفوس الخبيثة وتكونها مع الاجساد من اللذة والفرح والسرور بالاضافة الى حالها مع الاضداد وما يلحقها من الهموم والغموم والاجزان والضاييق والشدة بديننا الله واياك ايها الاخ من الامور  
تبر ان صغر عالم الابدان والفساد واولئك وايانا الى غير الجحان عالم الافلاك في ملكوت السماء وجوار ملائكة القرب مع النفس والبدن وغير الشهداء والضالين وحسن اولئك رفيقا تمت رساله ماهية الالام وهي السادسة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم **الرساله السابعة عشر من الطبيعيات وهي الملون من الرسايل الاخرى والخمسين في**  
**2 على اختلاف اللغات** والعرض منها هو مدس كفيه نشوها واختلافها وكيف تصرف الاصوات وتغيرها وان من ان جميع  
ما في العالم من المدرجات بالحواس الخمس المسعده شاهد للعاد ويزهان لعالم الانواع اعلم ان معرفة علل اختلاف اللغات  
وكيفية مبادئ المذاهب والاعتقادات والآراء والديانات واحصل تكوينها ومبداها وظهورها ونشأتها وزيدها ونماها  
وكرتها واختلاف اهلها فيها واقتراعه ودثورتي منها وكون آخر قربا بعد قرن وامه بعد امه لا يكون الا بعد البيان الاصح  
عن اصل الذي تفرعت منه هذه الامور التي ذكرناها والاجاز عن كيفية تركيبها وخليتها وخركتها الى مبداها وتكونها بناها  
وعن اختلاف مخارجها وتنوعها في شايب الاجتنام وشدة ساقا عن الحواس في صفه حلوها بشرة واسقال وخرجهما علة  
وافضال وذها لهما بعدم واضمحلال وكيفية وجودها في عالم الانسان وكيف كانت فيه في مبدا ما كان وكيفيتها  
فيما دونه من الحيوان وغير الحيوان وبادتها الى السمع ومن علمها وكيف حملتها وما السبب الموصول لها الى الحاسة المختصة  
بها ولم لا يدركها من الحواس غير هذه الحاسة كادراكها لما العلة في ذلك وكيف يعرف الانسان خاصية هذه الحاسة  
مفهومها وغير مفهومها بالبرهان وهذه امور تحتاج الى بحث غامض دقيق والاجاز بها من غايات الاشرار وزيد ان تذكر في هذه  
الرساله طرفا بحسب التوفيق ليكون مدخلا لك الى علم ذلك ومقدمه بين يدك ليسهل بلغة عليك ان تتأمله تعالى  
ويكون ذلك باوخر قول يتاخر الى الفهم واوضح دليل يشهد له العلم من غير تطويل يشبه على قاريه وغير اسباب تصحير  
راويه وبدا من ذلك بذكر الاصل فيه والعلة في مباديه اعلم ان ميولى الحكمة القابله لجميع الاشياء مادة سماويه وقوى  
فلكيه واسباب علومه يحصل من اراده الالهيه وقوة عقلية متصله بنحوها روحانية واحساس خيالية رتبط بالافان دايرة  
ومصل كواكب سيارية وسرور على نجوم طالعيه ونسبي بانوار شاطعه قمرية ما دونها فوارها وتودع المصطفين من الاحصاء  
الانسانية اسرارها وحمل فيهم ذخاير الخيرات وحملهم مفاتيح البركات وذلك بما تخالف اليها وسعاقب عليها من  
انصال واقتراق واختلاف واحاق من غير خلل في نظام الاستدلال وغير يقصر عن تمام بلوغ الانتهاء وان تلك المادة الفاعلة  
لجميع المكونات لا يدرك بلطائف حواس ولا سلع سناول الالهام فكيف يكون ذلك وكيف السبب الذي لا يقتضي  
عجاب ما دتها ولا يفتي مواد حكمته واعلم ان المعرفة لها والعلم لها صغير الاتقاء ومساقه بعيد الانتهاء وهي درجة الصاير  
باخبارها من طريق العناية عن الحواس الخمسانية والطريق الجبرمانية اذ كانت آبارها روحانية وموادها نفسانية وغناها صيرت  
الفقه المتصلة بالحكمة وهي روح القدس النازل على الانبياء بالروح من السماء وعليها يقول العلماء ورعا ورد منها اشيا كثيرة  
الاختلاف بعيد الاتلاف متباينة القواين مختلفة الموازن وذلك انما كان في هذا المكان الارضي والمركز السفلي  
وصعق والحواس الجوانية عن ادراك معرفتها وعجز عن المشاعر البشرية التي هي من اسباب الهولانية عن بلوغ دركها  
واذا كانت الاشياء على هذا المثال منشأها ولهذا لم ترع مبداها وكانت القوة التي هي مادة المعرفة بالجس في عالم الافان  
وسبب القول في الجس الجول ليجاز ان عن البلوغ وضعفان عن الوصول وكانت المدة الزمانية التي هي السبب للحياة  
الانسانية مصر عن الطلب ومعنى قبل بلوغ الارب وضيق على الاطعمة معرفة ذلك السبب واذا كان الامر على ما وصفا  
كان اول ما اصر عليه العاقل وتوخاه واعتد عليه الفايل وحثاه معرفة ما طوعه اليه حسته وساعده عليه قبول  
جوهر نفسه ولبسه ايام مدته واعمل فيه فكرته وزادت فيه نصيبته فمن لا حسته له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا جوهر فيه  
ومن لا جوهر فيه لا مدة له ومن لا مدة له لا بلوغ له ومن لا بلوغ له لا مقدر له ومن لا مقدر له لا وجود له ومن لا وجود له

اوراد الكار شريف

فبه العدم **فصل** اعلم ان العرض في اتحاد جميع المركبات كلها هو معرفة السبب الموجب لانها المنشأ لها سدا لها  
المولف لحياتها وكيف كان ينشاء الابدان الى ابن بول العاقبة في المستهي وكيف كان التيام الناييف واقا والمطيف  
بالكثيف وازدواج التركيب ويكون اقتران المحتج وافراد المزدوج والخلال بعقدتها واتحاد تفريدها وعدم وجودها  
ونقاد مدتها بعد صحتها وجودها وسلامه معبودها ووثاقه معقودها وكيف كان ذلك ولما كان فاذا عرفت ذلك  
وصفته وعلمته وتصورته وبينته وتاملته بان لك اذا ما ساعدك عليه حستك واوصلك الى معرفته قبل جوهر  
نفسك وتاملته تامل الحقن وبان لك كيفية الدالف وتركيب التصفيف واقتران اللطيف بالكثيف اللذان هما  
وصفها معرفتها وجودها مادتها وما يظهر عن ذاتها فاحداها مادة ارضيه وقوة حسيته وسهولة هبسمته  
والاخرى مادة سماويه وقوة روحانية وشهوة ملكية فيا لها من فضته عجيبة طريفه من اجتماع ما علمنا دنا  
وارتباط ما لطف ما كثف ما دت في ذلك عقول الحكماء وتاهت فيه آراء العلماء وافسدت الطرقات وانطشت  
العلامات وتعدت الالات اذ كان من المنكر في هذا العالم على من له حكمة ونظر ان يقارن العالم بالجاهل  
او جمع بين الجهر والجوهر في مكان واحد الا ان يكون اراد عذاب العالم بمقارنه الجاهل جزاء له بذنب عليه وجور  
قدمه ومقارنه الجهر والجوهر في مكان واحد ليكون الجهر ستر على الجوهر وموقبله وغطاء عليه وحجابا  
بينه لان يكون العالم والجاهل عند في مقام واحد وكذلك الجوهر والجهر اذا كانا عند من جهة الصوت  
لجسائنه والهيولى الجبرمانية متفكير وغير عارف بما يتجدد لهما من الانوار المضيه والربيه العلية اعني العالم الجهر  
وعدم ذلك في الاخرى الجاهل والجهر وليس يقال عليه بانه عالم ولما كان ذلك كذلك زالت الشبهة والافكار  
لوجود السبب الموجب للاجتماع وجب على الطالب اذا طلب معرفة ذلك السبب ومن بعد وجود اجتماعهما  
اقتراعهما وجودا جديهما محله وعدم الاخر بفرقة واذا عرفت ذلك بان لك الفرق بين الجسور والعرض وادركت  
المراد والغرض ومتابن لك من ذلك طرفا بعينك على ذلك ويبلغك الى معرفة ما وصفت لك واذا فرغنا من  
ذلك رجعنا الى الابتناء عن تركيب الاصوات واختلاف اللغات ومبادئ الخطوط والهابات والعاران واستخراج  
الحروف والمولفات ومن اين استخرجت وعن من اخذت وفي اي مكان وجدت والله الموفق في النعم والمعونه  
اعلم انه لما سرق القوم النفسانية في الجسور الذي هو العالم باسره بعد كونها بحيث لا سريان لها شاكه في حظيرة القدر  
وردوه الانس بحيث سريان القوم العقلية فيها واسرقا عليها وكونها مرتبة بحيث رتبها باربعها كما قال سبحانه  
ولقد علم النفسانية الاولى يعني الكون في وقت الابتداء فلما امتلأت من الفضائل والخيرات وما يلقى اليها من  
الافاضات فكانت ذات الفكر والنحل فكبرت ثم حملت ثم نظرت ثم مدت فارادت ان يكون ذات منه ونفصل  
وان يكون لها رايته ونفاسة وان يكون مفيدة فيا لها من ذلك العقل الذي خلقته والمثال الذي مثلته ما يلبس  
بالسريان فيه والارتباط به من جسم العالم ومكنها الله جل اسمه من ذلك وجعله حبسا لها دارا خلافا لما خلقته  
فلما دارت املاكه وسرت املاكه وازهرت كواكبه وابت عجايبه واملت مثل فيه ما كان متمشلا فيها مخزجه  
من القوة على الفعل ومن المعقول الى المحسوس الشئ بعد الشئ ثم ان جميع الموجودات وسائر المصنوعات لما بدت وجود  
في العالم وقع الاختلاف فيها والسؤال عنها من جهة ثلثة انواع حصرها جسر واحد فاول ذلك الترتيب المرتب كان  
في النفس او بالحق بالامور المعقولة وهي صور لعيان بساط المركبات الموجودة بالترتيب الثاني وهي الامور المحسوسة  
ثم البرهان بقضي عليها ومتن معانيها ويعرف الناظر فيها والسايل عنها معرفة كميتها معقولة وغاية الجبريد النفساني  
ولو انها بعد ذلك محسوسة في العالم الجسماني **تفصيل ذلك** اما الصور العقلية فهي اثار العقل المكنى في النفس الكلية  
لقبولها عليه ولونها تحت القرب منه وهي انوار مضيه يخرج عن جسد الوصف بالعبادة الجسمانية من حيث التركيب  
اذا كانت في غاية الجبريد والبساطة واما الامور المحسوسة فهي صور في الهيولى تدركها الحواس بالمباشرة لها وسفعل عنها  
خاصية القوة فيها ولما الامور المبرهنة في اشيا لا تدركها الابجود العلم وصحة العقل وهي امور يكون مبداها

الانوار

العلوية



من امور الالهية واشتراض ملكية بضطران العقول الى الاقارن لها والاذعان بصحتها والتمسك بمعرفتها كما قد تبين في كتب الهندسة وصح الدليل على ما قاله اهله ان الاشكال التي لا يحاط باطرافها ولا يدرك اقتادها ولا يرى قطارها ولا يمكن نظرها الا مدقود على اي شكل شكلت وعلى اي مثال مثلت كما لا ريب في ذلك كما به ان مقدار كل ذي غاية جسيما كان وسطها او خطا فانه يمكن ان يوجد منه داما ولا يفتي اليه هذه الحكومة ما لا تدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام المنته من غير تعريض وقد قال اوفليدس في مقدمات كتابه وتكرر على البرهان فقال البرهان هو الحق على تحقيق الخبر فاما التمام فهو تمام العلم بالمعلوم بجميع ما ذكرنا وقال اوفليدس ان النقطة هي التي لا جزء لها والخط هو طول بلا عرض وطرفا الخط نقطتان والخط المستقيم هو المخطط في استقبال كل واحد من نقطتي طرفيه الاخرين هذا يدل على ان النقطة وهمية لا يدرك الا بالبرهان ولا يحقق الا بالخبر فقد تبين ان الامور المبرهنة التي لا تدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام ولكن البرهان الضروري والحققة الفاطنة بضطران العقول الى الاقارن بها لان البرهان ميزان العقل كما ان الكيل والوزن ميزان الحواس فاعرف ما ذكرنا وبحق ما وصفنا وادم فيه فكره واعمل رويتك فان ذلك ينال غرضك وتبلغ مرادك وطبقتك **فصل 2 في معرفة الاصوات الفلكية** اعلم ان الاصوات هي اعراض جاذبة عن الجواهر والجواهر جنيان فما لطف وعلا قيل جواهر علوية وما كلف وقذا قيل جواهر علوية سفلية والاصوات هي اعراض لا يمكن حدها الا عن الجواهر وحدها لا يكون الا من حركة متحرك غير كيانا فيظهر الصوت ويتصل بمشاع الحضور وتارة يسكنها فيسكن الصوت ولما كان ذلك كذلك صح بالبرهان ان اصل الحركة هي النفس وان الصوت من عمل من حركتها وسريان قواها في الاجسام ولما كانت الافلاك دارات والكواكب سيارات والنجوم متحركات وجب ان يكون لها اصوات ونغمات ولما كانت مستوية في نظامها يحفظه عليها صور كمالها وتماها وجب ان يكون حركاتها فاضلة واصواتها متصلة واقسامها معتدلة ونغماتها لذيذة والحقا بديعه ومقالها تسيحا وفقدشا وتقليلا وتكبيرا يفرح بها نفوس المستمعين لها والحقا بين بها من الملائكة والنفوس التي تفرح بها الالهة وقدم بها عليها وتلك الحركات والاصوات هي ميكال للدهور التي يقال على عالمها بالبقاء من حيث هي كما ان الاصوات اللذيذة والالحان المطربة في عالم الانسان يفرح بها نفوس المستمعين ويحس بها الاستماع ما كان لها لادبا وتسريرها ويتسللا عنها الموم ويتخلل عنها الغوم ويكون منها سكونات فاضلة من تلك النغمات والحركات فصدر عند ذلك ميكال للزمان وادعا له ونحايه لحركات الاشخاص الفلكية ومناسبة لها وتلك الاصل في جميعها وهذه الفرع في فرعها واذا استعملتها النفوس في ههنا في فجة الجنان ونزعه الروح والروح وعلت وتبين لها في احسن الاحوال والحبب اللذات واترا الاشكال وادوم السرور لان تلك النغمات والاصوات هي اضافة وتلك اللحن هي احياء لان تلك الاجسام احسن تركيبا واصح تأليفا فاذ علمت النفوس الجزئية التي هي في عالم الكون والفساد ما في عالم الافلاك وسقنت حقيقته ما وصفنا تشوقت عند ذلك الصعود الى هناك والحق ببناء جنتها والوصول الى حظيرة القدس وروضة الانس ولما بان لنا ان الفلك طبعه خامسة وانما ليست تخالفه هذه الاجسام التي دون فلك القمر في كل الصفات وذلك ان منها ما هو مضي كالنار وهي الكواكب ومنها ما هو صفيق كوجه المرأة وهو جرم القمر ومنها ما يقبل النور والظلمة مثل الهواء وهو فلك القمر وفلك عطارد وهذه كلها اوصاف الاجسام الطسعة ومشارفها اجسام الفلكية فتدبر ان ان الفلك وان كان طبعه خامسة فليس تخالف للاجسام الطبيعية في كل الصفات بل هي بعض دون بعض وذلك انها ليست بحاجات ولا باردة ولا رطبة بل يابسة اشدة صلابة من اياقوت واشف من البور واصقل من وجه المرأة فاما تاش بعضها بعضا وتصلط وتحتك وتطن كما يطن الحديد والحجار وتكون نغماتها واصواتها مناسبات وتلفات والالحانها موزونات كما يتبين في رسالة الموسيقى مثل هذا البيان واقمنا عليه البرهان من صناعة العود وصوت الاوتار وما يستعمله اهل هذه الصناعة من النسبة في ذلك وهي اصح نسبة يكون وافضلها لانها نسبة روحانية اعلم انه ان لم يكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات او لا للملائكة كلاما ولا تسيحا

والاصوات اللذينة

ولا نقديشا فليس هو اذا احيا وهو اموات لان الصمت بالموت اولى واشبه ولزنا احكت الاحجار بعضها بعض فحدث من بينهما فرع الهواء او كان الفلك ومن فيه بغير كلام ولا سطر ولا نعمة ولا صوت كان يكون ما حته مشاكلا له وكان يكون شاكلا بغير حركة ولما كان هو الاصل في البداية وجب ان يكون ما حته مناسبا له لكن الاعلى الزيادة عليه اذ كان هو الفاعل وهذا هو المنفعل فاما اولى بالنطق والجزء والكلام والتسبيح والتعبد والتفكير والتكبر اهل السماوات وسكان الافلاك اما اهل الارض من عالم الانسان والحيوان والجمادات واما اولى بالشع والاذهان والابصار والافكار والحواس والادراك والعلم والعقل اهل السموات ام اهل الارض واهل السموات المسمون لمن في الارض لا يقررون عن التسبيح ولا يتيامون المقدس بالجان طيبته ونغمات لذيذة الالمن نغمات العبدان ونغمات الطائير ومجاوبه المرامير في المبادي الفسيحة والايوانات العالمة وان تلك النغمات والالحان تذكر النفوس البسيطة التي هناك سرور عالم الارواح ومجل الاشباح التي فوق الفلك التي جواهرها اشرف والطف من جواهر عالم الافلاك وهي عالم النفوس ودار الحيوان التي نعيمها كله روح ورحمان درجات الجنان ولذلك صارت النفوس الجزئية التي في عالم الكون والفساد اذا سمعت الاصوات اللطيفة والنغمات اللذيذة مشوقا الى نيلها وتلاون المرامير والالحان القرا في مجالس تذكرت سرور عالم الافلاك ومجل السموات كما ذكرت نغمات حركات الافلاك والكواكب والنفوس التي هناك سرور عالم الارواح ومن ذلك قالت الحكماء ان الموجودات المعلولات هي اللواتي تحيا في اجوالها احوال الموجودات الاولى التي هي عللها وقولهم ان الاشخاص الفلكية علل اوابل علة لحركات هذه وحركات هذه تحيا في حركات تلك فوجب ان يكون اصوات هذه ونغماتها اصوات ابايهم وحركاتهم في لغتهم فافهم ما كون اشغال الالهة والامهات وهكذا التلامذة كما كون افعال الاستاذين واكثر العقلاء والعلماء من الناس يعلمون ان الاشخاص الفلكية وحركاتها المنتظمة واصواتها الموزونة على النسبة الفاضلة مقدمه الوجود على الحيوانات التي تحت فلك القمر وحركاتها علة هذه وان عالم النفوس وان عالم النفوس مقدم الوجود على عالم الاجسام كما يتبين في رسالة المبادي العقل ولما وجد في عالم الكون والفساد حركات واجسام ذات اصوات وحيوانات باطقات دل ذلك على ان في عالم السموات اشخاصا ناطقة ولطائف متحركة وان تلك الحركات نغمات مناسبات مفرجة لنفوسها ومشوقة لها الى ما فوقها كما يوجد في طباع الصبيان اشتياق الى احوال الآباء والامهات وفي طباع المتعلمين واللامذة اشتياق الى احوال الاستاذين والمعلمين وفي طباع العلماء اشتياق الى احوال الملوك والوزراء وفي طباع العقلاء والفضلاء اشتياق الى احوال الملائكة وتبينها لهم كما قيل في حجة الفلسفة انها الغيبة بالاله بحسب الطاقة الانشائية وقد قيل ان فينا غوروس مع بقاء جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات حركات الافلاك واصوات حركات الكواكب فاستخرج نحوه فكمه اصوات نغمات الموسيقى ونغمات المطربة وهو اول من تكلم بهذا العلم وخبر عن هذا السر من الحكماء ثم نيقوماخس وطليموس واوفليدس وغيرهم من الحكماء وقد ذكرنا هذا باسبغ المعنى واستقصاء البيان باقامة الدليل والبرهان في رسالة الموسيقى فقد بان ما ذكرنا وبحق ما وصفنا ان السموات عامر امله متكونه وان لسكانها اصوات ونغمات والحركات التي هي اعراض حدث في حركات الاجسام الحيوانية وغير الحيوانية وانما يظهر وبرز بحسب بروز تلك الحركات الفلكية وهذه حركات ناقصة وتلك حركات تامة وهذه حركات فانية وتلك حركات باقية وتلك الحركات والاصوات والنغمات كلها مفهومه مستوية لا اختلاف فيها وهذه منها مفهومه ومنها غير مفهومه ومستوية وغير مستوية والعلامة في ذلك صفاء هيولى تلك وكدر هيولى هذه ولان هذه فاضلة فانية وتلك باقية وتلك الحركات ميكال للدهور والنفسانية وهذه مكاسل الاوقات الزمانية وهذه مركبة وتلك بسيطة وهذه فيها اختلاف وتغير وتلك لا اختلاف فيها ولا تغاير ولا فساد يدخل عليها والنغمات اللذيذة والاصوات الطيبة في هذا العالم قليلة الوجود معدومة على الجال الاكثر تخصها الملوك والرؤساء وتنافسوا فيها وكثر خبير المخصوص بها لشرها وجلالها في النفوس فلذلك صارت النفوس الجزئية اذا

ليس

ن

يحل



سمعت نغمه طيبة وصوتنا جناسا تراها كيف تخن إليها وتصوب نحوها وصوت لسماعها لقلتها وعدم وجودها في كل الأصوات  
وذلك لعدم الفضائل وكثرة الرذائل في هذا العالم وهكذا الأشخاص الحسنه والصور المليحة أيضا قليلة الوجود  
فلذلك المستحسنات مرغوب فيها بكثرة التناقض لقلتها وجودها وأما ذلك العلل العلوي فانه كله روح وريحان  
ونغات لذية وأصوات طيبة وصور حسان وهو مستكن الجور والولدان وهو سرور وخير كله ولذلك قيل انه لا  
يصل إليه هنالك الا من حسنت افعاله ونكت اعماله فكون معينا له على الارتقاء الى هناك والحق بذلك العالم الفاضل  
ولذلك قيل بعض العلماء انه قال حسن الصوت زيادة في الرزق وقال حسنه وقال سماجة الصوت نصف الزمانه واعلم  
انه من لدن الخط الى منتقى تلك القمر اصوات مرصعة الالحان مطربة ونغات لذية ولغات مختلفة وحركات متولدة  
ناطقة كلها بالتسبيح والعدس والقليل والتكبير والتجديد والتجديد فقد بان لك بهذا الوصف معرفة الأصوات  
الفلكية والحركات السماوية فلنذكر بعد ذلك الأصوات الارضية والنغات السفلية **فصل في معرفة اصل الأصوات**  
**الارضية وما هي** اعلم ان اصل الأصوات هو ما يحدث من قدام الاجرام وحركات الاجسام والأصوات قرع يحدث في  
الهواء اذا عصرت الاجسام بعضها بعضا يحدث من بين ذينك الجسمين حركة عرضيه فينتج صوتا ياتي بحركة تحركت  
ولا يمشي صدمت ومن اي شي كانت وهذه الأصوات ينقسم قسمين حيوانيه وغير حيوانيه فالحيوانيه ينقسم قسمين اقلاما  
وسفرق احنا شاعلى حسب احلاف الحيوان في اجناسهم وتباينهم في اصواتهم وسناتي على بيان ذلك في موضعه ان  
شأن الله والأصوات التي هي غير حيوانيه ايضا قسمان ووجدت نوعين في ذلك انها اوجدت طبعه والطبعه كصوت  
الاعداء والريح والماء والموج وكصوت الاجسام التي لا ارواح فيها من الحاديات مثل صوت الحديد والحطب والحجر وما  
شاكل ذلك والايه هي اجسام صعبه كصوت الطبل والزمرو وما اشبه ذلك وجميع هذه الطبعه لا يحدث فيها صوت ولا  
تسمع لها حركه الا من تصادم بعضها ببعض فانه لو لا تحريك الريح اجزاء الماء لما سمع صوت الموج  
ولو كان الزامر ممتد في الزمر والمغني تحرك الوتر والناقير سقر الحجر لم يوجد ذلك صوت ولا سمع له صوت جس واما  
واما الرعد فقد قالت الجئويه انه صوت الملك الذي يجر السحاب ويفرقها عينا وشمالا وان الملايكه عن يمينه وشماله  
يسبح بتسبيحه وسكت شكوت ولم يكن عنده من الطايفه من العلم اكثر من هذا لما يصير قمر وقله وعقولهم واستحكام  
جسماتهم وقال قوم آخرون ممن يدعي علم الهيه انه يحدث من تصادم السحاب واختلال الغيوم وهذا ايضا خطأ لان  
السحاب جسم رقيق من البخار ونضاد من الارض لطيفهام سكانه من النيام بعضه الى بعض وهو جسم لا صوت  
له وقال آخرون هو صوت الريح في السحاب والريح اذا خرفت السحاب وقتها وقطعه ولم يحدث منها صوت وانما يطلع  
البخار من الارض بلطافه حتى يتغلغل في اعنان السماء وهو على ضربين رطب وبابس فاذا اجتمعا وتكاثرا امتزجا وتعاقدوا  
فانفقد البخار الرطب فصار البخار اليابس قوة كثافته ووطوئته فلا يكون له منفذ الاشد شديدا فجمع بقوته  
ومخرق الهواء لطافته فيحدث منه ذلك الصوت العظيم على قدر كثرتة وقلته وربما طلب العلوف لم يكن له منفذ فاهلك  
البخار اليابس وطلب السفل ففدح نار اوجرت منه صوت هائل ومنه تكون الصاعقه كما يحدث بالزق المنفوخ اذا وقع عليه حجر  
ثقيل من مكان عال فشقته وخرج منه الهواء الذي كان فيه دفعه واحد وحدث منه صوت هائل يسمعه من يكون في تلك  
المنطقه وربما يذوب ذلك البخار ويصير دجا ويبرد في جوف السحاب فيطلب الخروج منه فيسرع له دورق وقرق كما يسمع  
في اجواف الحيوانات والانسان من الريح التي تحدث في الجوف من جهة المائل التي تحدث منها ذلك واعلم انه لو لا العناية  
الالهيه والسياسة الربانيه ورحمة الخالق جل اسمه لطغته ورافته لعباده بان جعل كرة التيسر عاليا ومركز السحاب مرتفعا  
بعيدا من الارض مقدار الحاجة وجعل من شأن السحاب انه اذا خرق طلب الصعود الى فوق وجعل من شأن قرع المواد اذا  
حدث ان تكون حركة الى فوق لكان صوت الرعد ولمعان البرق يصير معاصم الحيوانات وابصارها وسملها كما يكون ذلك في بعض  
الاجسام وذلك ان السحاب اذا تراكت وتراحت وليس بعضها بعضا حتى يضغط انهم الى اسفل وسمل ففدح من الارض  
وحدث الرعد واخرق السحاب من اسفل وقرع الهواء فنافع من خلا الى وجه الارض فيكون من ذلك صوت هائل وفي الصاعقه

من ذلك

ونقل

ومثل كثيرا من الحيوانات الفرسه من ذلك المكان وربما خرفت بعض الاجسام الرخوة لانها نادر لطيفه واما الاجسام  
الصلبه فانها قل ما يفعل فيها وقد ذكرنا طرفا من هذا في الرسالة الملقه برساله الانوار العلويه ولو لا خروجنا عما الله  
اردنا ونحو قصدنا لشرحنا ذلك شرحا تاما واعلم انه كما لا يجوز في العقل انه لا يكون حيوانا الا من مائة  
اسباب او بنكاح اجسام كذلك لا يوجد اصوات الا في اجسام ولا يصوت الاجسام الا بحركات لان الاصوات اعراض  
حادثه والاجسام جواهر حاملة وان زعموا انها اعراض معترض فقال انه يوجد اصوات في غير اجسام ومن  
غير حركات اجرام وذلك اذا تكلمتكم في سجع جبل او صاح في قعر بئر او في اوان اجابه بحجب بمثل كلامه فيسمع  
المتكلم جوابه من غير جس ولا حركه جزم وقد ترى ايضا حيوانا يتكون من غير بنكاح ولا سجع مثل دود الخلل  
وسوس الثمر ويتكون من العفونات والندوات وما امثله ذلك فليعلم هذا المعترض انه ليس القول كازم وذلك  
انه جامل بآيات هذه الاشياء والاشباب الموجهه لخدمتها منها وكونها عنها فغلط فيما راي من وجودها وكان قليل المعرفه  
معلوماً وانما ما سمع الصوت من الجبل والبير ظن انه بحجب بجوابه ورد عليه كلامه اما من جوامع لا يراه او سقى  
لا يباينه او الجبل ينطق بجوابه او قعر البير رد كلامه وهذا بخيله من العقل له ولا معرفه عنده واما الصوت  
الذي يسمعه هو صوته والحركه التي يدت منه في الهواء وذلك انه لما صاح في سجع الجبل ارسل قعر البير او الى  
جانب التحايط خرج من جوف المتكلم شكل كرتي ونفس عرضي باخذ الهواء الى ان يوديه الى ذلك الموضع ثم يلقاه  
بما منعه عن النفوذ والعبور فيترد عاكسا ويدرجا فيسمع منه ذلك الصوت وهو الصدا وسناتي على شرح ذلك  
في موضعه ان شاء الله تعالى واما المعرفة باصل كون الحيوانات دوات الاصوات وانها يكون معونه الطبايع  
الاربع التي هي النار والهواء والياء والارض وكيفية استخاله بعضها الى بعض وامتزاج بعضها بعض في الازمان  
والاماكن وما يحدث في البقاع والمعادن فمن بحث عن ذلك بحثه وفكرته وثاق رايه وبصيرته وجوده تامه  
ونظرة علم ان الاركان الاربعة لها جهات اربعة مثل المشرق والمغرب والجنوب والشمال وهذه الجهات الاربع او تاد  
اربعة وهي الطالع والغارب ووند وسط السماء وتند تحت الارض وهذه الاسباب الاربعة مشله على حدود اربعة  
وترجع الى سبب واحد ومعرفة هذه الحدود اقوام اذا سألتهم عنها عرفوك واذا قصدهم ارشدوك واعلم  
ان الكاينات التي هي من استخاله هذه الاركان الاربعة اربعه اواعب فمنها حوادث الجو والغبيرات والهوايه والكاينات  
مثل الرياح والامطار والبرق والرعد والبرد والثلج والمالات والشتب ودوات الازمان واما حركات النجوم والبرق  
الحادثه في الافق ومنها الكاينات في باطن كره الارض مثل النحر والحقوق هناك والمخضر وما يحدث فيه من الزلازل  
والرحقات والحف والهدات وما قد اجتنه الطبعه في باطن الارض وعقدته مخارها وطحنه بنارها من مابع وطامد  
وكابر وفاسد مثل معادن الذهب والفضه والخامس والحديد والارصاص والزرنيق والكبريت والفسط والشت وسائر  
المعدنيات من اللآييه والحامده وهذا علم على حده والمعرفة به من اكبر القايده وقد ذكرنا طرفا منه في رساله المعادن  
ومنها الكاينات على وجه الارض التي تسمى النامييه وهي على ضربين نامي بالقوه وهو سائر النباتات ونامي بالحيوه وهو  
جميع الحيوان على ضربين تتاجا وتكونيا من مجامسه الاجسام الحيوانيه بعضها في بعض وقد ذكرنا في رساله الحيوان المنكره  
منها غير مائيه وهو امتزاج الطبايع الاربعة بعضها ببعض وهو النكاح الاول فاذا امتزجت الطبايع في بعضها  
بعضا نكاحا طبعيا فاحدثت القوه المنفعله عن اليوم الفا على مقدار هون ذلك الملك وما فيها من تلك المكان  
وسهل قوله يحدث من بينهما حيوان والدليل على ذلك ان ما فيه طبعه واحده لا يوجد فيها حيوان وانما الهواء يجمع  
من قوى الطبايع ويولف منها وحركتها حركه الاخلط والامتزاج ويكسبها النفاذ والحفونه والحيل والترفيل  
وتكون الحمران فيلحق ذلك المكان ويقبل العفونه على الهواء فيخلل ويخلط الطبعه بالطبعه وتنبيا القوه لبقول القوه  
فيكون ايجادا يابس كالكبر والبارد الرطب كالاشي واجتماعها كالنكاح فيحدث من بينهما حيوان وقد ذكر الله عز وجل  
في القرآن اذ يقول فارسلنا الريح لولح واتزلنا من السماء ماء فاسقينا كعب وما انتم له غافرين والرياح منها فاعادوا لائل



في هذه الكلمة على مواضعه في اللغة العربية وعلى ما اختلف عليه الخوارج من الباحثين عن اصل هذا المعنى ان هذه اللغة  
ملاخ فصيحة هذا القلب والبدن والعون قلب الشيء كذا الشيء وسدل ويعرض اذا كان المعنى مفهوما وكان الخاطب  
فهم المعنى عن الخاطب والدليل على انها ملاخ انه ماخوذ من الخ الخت في ملخه والجمع ملاخ ولخت الارض  
فهو لاخه والجمع لواح فجل لفظ الفاعل ههنا لفظ المفعول على القلب كما قال من ماء داقق انما هو مدفوق وان الزمان  
الذي على استمر الفاعل منه فينفعل والثلاثي الذي على اسم المفعول منه فعيل وقد يكون فعيل مرة للفاعل ومرة  
لمفعول والمعنى يدل عليه كقولك قتل وجرح وصريح واذا اردت المفعول كير وجرح وعلم واذا اردت الفاعل  
وكذلك تجد في حكم الطبيعة ان الراح هي الملكة للشجر وغيرها فقد يتبين اذا كيف يكون ذلك من الملوحة والخلط  
ويطال ان يكون من غير ما زجه وقولنا نكاحا طسعا انما هو على الجاز يعني به امتزاج الطبايع بعضها بعضا فقد اوجها  
الدليل ان لا جوارا من الامن كاح ولا صوت عرضي الا في جوهر ثم مرجع الى الاصوات **فصل في اختلاف الاصوات**  
اعلم ان الاصوات على ضربين مفهومة وغير مفهومة فالاصوات الحيوانية وغير المفهومة هي اصوات شاير  
الاحشام مثل الحجر والمدد والمعادن وما اشبه ذلك والحيوانية يوجد ايضا على ضربين مطبقة وغير مطبقة فالغير  
المطبقة هي اصوات شاير الحيوانات التي هي غير ناطقة وهذه النغات يستقي اصوات ولا تستقي مطقا لان المطق لا يكون  
الا في صوت يخرج من خارج كمن يقطع بالحروف التي اذا خرج على صفة الحروف امكن اللسان العجم نظما وترتيبها  
ووزنها فخرج مفهومة باللغة المتعارفة بين اهلها فيكون بذلك المنطق الامرو النقي والاحد والاعطاء والبيع والنزاع  
فهذا فرق ما بين الصوت والمنطق فاما خارجها من شاير الحيوانات فانه من الربة الى الصدر ثم الى الخلق ثم الى الفم ثم  
خرج من الفم بشكل كرى على قدر عظم الحيوان ووجه رتيه وسعه شدقه وحلقه وكلما اتسع الحلقوم وانفج  
الشدقان وغطت الربة زاد صوت ذلك الحيوان وعلى قدر ضعف ذلك يكون ضعف صوته واما اصوات مثل  
الزناير والجنادب والصراصير وما اشبه ذلك من جنس هذا الحيوان فانه يستقبل الهواء باشر اجنحه فانما فاحت  
منه طين وزمزمه ورمير يشبه الصوت واما الحيوان الاخر مثل الحيتان والديان وما جرى هذا المجرى فانه  
لا رية لهذا الحيوان وكل ما لا رية له لا صوت له واما الاصوات الحيوانية الانسانية فانها توجد على ضربين دالة  
وغير دالة فالغير دالة كل صوت لا هواء له لا ينقطع بحروف يمكن ان يفهم بها معنى ما مثل البكاء والضحك  
والخضخض والسعال والابتن وما اشبه ذلك واما الدالة فهي الكلام التي لها معاني في لغة كانت وبأى لفظ  
قيلت وكل هذه الاصوات مفهومة وغير مفهومة جواني وغير جواني انما هو قرع حدث في الهواء عن تصادم الاجسام  
وعصر حلقوم الحيوان وذلك ان الهواء بشدة لطافته وصفاء جوهره وسرعة حركته اجزائه يتخلل الاجسام كلها وتزرى  
فيها ويطل اليها ويحرك بعضها الى بعض فاذا تصادم جميع جسمها انتاب ذلك الهواء وحرك بعضها الى بعض وحدث من  
حركته حشو كرى يتسع كما يتسع الفاروق من نفخ الرجحان وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت قوة ذلك الصوت  
الى ان يسكن ومثال ذلك اذا رمت في الماء الهادي في مكان واسع حجرا كيف يرى حدث في ذلك المكان من الماء  
دايرة من موضع وقع ذلك الحجر ولا يزال يتسع فوق سطح الماء ويتسع الى شاير الجهات فكما انتعت ضعفت  
حركتها حتى تلاشي ويذهب فمن كان حاضرا من ذلك المكان من الحيوان وبالقرب منه سمع ذلك الصوت وبلغ ذلك  
التموج الذي حدث في الهواء الى مشامعه ودخل فيها ودخل ذلك المستقر في عمق الاذنين بحيث تقوم السامعة  
بذلك التموج والحركة الى ان يسهل له سماخته ثم الى موخر الدماغ ثم يقف فلا يكون له مخرج ثم يوديه الدماغ  
الى القلب مفهم القلب عن هذه الحاسة ما ادته اليه من ذلك الحادث فان كانت صوتا مفهوما بديل على معنى توجهت  
له المعنى بذلك وان كان غير مفهوم فانه لا بد ان يستدل بصفاء جوهره على ذلك الصوت من لي جوهر حدث  
ومن اى حركة عرض فانه يستدل على ذلك من مائية الصوت وكيفيه ذلك التموج والحركة الواصلة الى حاسة  
السمع مثال ذلك طين الخاش فانه اذا سمعه الانسان فان هذا طين الخاش حدث من قرع شي اخر وقع عليه

من غير قصد ولا تهم

المرق

من غير قصد ولا تهم وكذلك صوت الحديد وصوت الفضة والذهب وغير ذلك فان اصواتها اذا حدثت يكون محسنة  
بحسب اختلاف جواهرها وتباين طباعها في الصلابة والرخاوة واللينه واليبوسة ومثلها في ذلك كمثل اصوات الحيوانات  
الذي كلما كانت بيئته اشدد وريته اقوى كان صوته اعظم وابعد مسافة في الهواء لشدة خزنه كذلك ما كان من الجواهر  
المعدنية اشدد صلابه واشدد يوبسه كان اشدد طباعا ونصوتا فان تقول ان يكون مصنوعا لذلك ويراد به التصويب  
والطين مثل الزاجل والطير جوارا والاجراس التي هي من الخشخاش وبكون في الاسوار وفي النور فان اصواتها  
وطينها يمكث في الهواء على قدر اتساع تلك الاوتى وضيقها وصوت الخاشخاش حاد حين حصف صافي وذلك لشدة  
صلابته وبيئته والجران فيه لا يمكن من الرصاص له الطين والضوت كما يتخذ من الخاشخاش والجران اذا كان حاله الخاش  
والجرايد كان ايضا ضوت وطير والذهب له صوت حصى به يشاكل طبيعته طين سبر وهو معتدل الجران ابن  
الطبيعة قد تشاوت فيه اجزاء طباعه والفضة دون ذلك وهو اشف من الفضة واجتن صوتا منها اذا تقروا  
خالطه خفي من صوت كل واحد منهما بحيث ما يحصل فيه من صاحبه وكذلك الرصاص لا صوت له كصوت الخاشخاش  
وصوته يشاكل صوت الحجر وما بينهما الا بون يسير ثم على هذا توجد متطاولا نشان على الاعتدال لا بالجبير الخارج  
عن الحد كصوت الاسد وصهيل الفرس ونبق الحمار وما شاكل ذلك ولا ضامت كصوت السيك ولا حفت كخوت  
اصوات كثير من الحيوانات لكنه متوسط بين ذلك وربما اراد ان يكون له صوت طويل يمكث في الهواء فيفعل لذلك  
ويختل في جمع الهواء حتى يكون واساله بحيث ما اجتمع منه فيذكرك بذلك ما يرد وان زاد في ذلك تاذى وتالم  
واما كونه متوسطا لوسط طباعه واعتدالها مثل ما اعتدلت طبيعة الذهب فكان شرف الجواهر الذائبة بالنار  
كذلك الانسان اشرف الحيوانات المتحركة بالحياه وكذلك توجد اصوات الشيا ما كان منها اشدد صلابه واكثر  
اجتماعا وايمن طبعه كان احصونا اذا قرع ونقر كالتشاج والابنوس والقوت وما شاكلها وما كان متخلل الجسم  
ضعيف الجران كحشب البتين والجبير وما شاكل ذلك كان اقل صوتا اذا حرك وفرع بحسب ما حدث في الهواء من  
قوة حركته المتحرك وكوز ذلك الصوت عن الصوت وما هو محمول عليه من طبعته وبحسب قوته يكون اتصال ذلك  
في الهواء مع اجسام الحيوان من الانسان وغيره فالانسان اذا سمع صوت الخشب والجرايد والماء والريح امكنه ان  
يخبر عن كل واحد منها ونسبه الى ما حدث عنه وخرج منه والحيوان لا يفرق بين ذلك ولا يمكنه ان يخبر عنه  
وفصل كما عبر الانسان بقوه النطق والبيان عما سمعه ولهذا فضل الانسان على غيره من الحيوان وكذلك جرى حاله  
في حاشه الشم فانه من جهة الهواء يتصل به ذلك ويخبر عن كل راحة بما هو به ونسبها الى التي فاجت منه وبت  
عنه وكذلك يخبر عن حاسة المش اذا لمست الاجسام وعرفت الحاسة ما كان منها رطبا او يابسا او حارا  
او باردا او ليئا او خشنا وما شاكل ذلك واما حاشه البصر فانها تحتاج في محسوساتها الى حواس اخرى لا تشاركها  
محسوساتها مثل ما يرى الكبير صغيرا لبعدهما عنهما من المسافة والصغير كبر في الارض والمسئوى معوجا  
كالجذاف وما شاكل ذلك واعلم ان منتهى كل حاسة الى القلب موضعها وعند موطنها ولكل حاسة محسوسات  
مختصة بها يجعله لا تتعداها ولا تعرض شواها فالبصر مختص بالنظر والاذن محصه بالسمع واللسان مختص بالمذاق  
والانف مختص بالشم وكل حاسة من هذه المحسوسات تؤدي الى القلب ويفهم عنهم حاسة القلب وذلك ان قوة  
حاسة القلب بازاء جميع الجواهر ولو لا قوة الحاسة التي في القلب لمطلت هذه الجواهر كما ان الاكمة الذي يولد  
لا يمكنه ان يتصور السماء ولا موضعها من الجهات لانه لم يرجعه ليودها الحاسة الناطقة الى حاسة القلب المناسبة لها  
لان حاشه البصر محسوسة تؤدي آثار محسوساتها الى قوة عاقله مناسبة حافته لما يود به اليها ولذلك قال الله عز وجل  
فانها لا تعي البصار ولكن يعي العلوب التي في الصدور وقد بينا في مثله الحاش والمحسوس شيئا من هذا غير هذا الفرج  
واعلم ان القلب في الجسم مصور على صورة الانسان ولذلك صار افضل الاعضاء التي في اجسام الحيوان وذلك ان له  
بصر بصر به ما غاب عن حاشه البصر من خارج وله مسامع يرفع بها الاصوات ويترنم بها بعد مدوها وعدم السمع

163



وله حاشية الماس فهو يشوق إليها إذا فقد ما مثل ما يستاق العاشق لا غناك المشوقه والزامه ولذلك صار الأغني  
ولادة لا تصور ثقله صور الأشياء لأن حاشية البصر تود إلى الحاشية المحضة بالقلب ما تحققت بها فثبتت تلك الحاشية  
فأرغمه معطلة مغلوقة الباب لم يطر فيها طارق فيكون لها به معرفة فلكل حاشية من هذه الجواهر محسوسات محضة بالذات  
ومحسوسات بالعرض وهي لا تحيط في المدركات التي لها بالذات وشأن ذلك البصر فإن البصريات التي لها بالذات هي الأنوار  
والضياء والظلمة فاما إدراكها لا لوان فان ذلك بتوسط النور والضياء والظلمة واما ما يشاء الاجسام وسطحها واشكالها  
واوضاعها وابعادها وحركاتها فهي بتوسط الاجسام وذلك ان كل جسم لا لون لا يرى ولا يدرك الله فالحسوسات  
التي لها بالذات هي ما لا واسطه بينها وبينها في إدراكها لانه لا يحتاج البصر في ادراك الضياء والنور الى شيء آخر ولا في ادراك  
الظلمة ايضا وصار بينه وبين النظر كالحاشية اكثر واجتاحت الحاشية فيه الى دليل آخر يحق نظر ما يصدق خبرها  
مثال الشرابغانه اخذ من لون الماء بياضه ومن الضياء اشراقه فحاز ذلك النظر وحال البعد فيما بينه وبينه والجسم  
عليه بما هو به فظنه ماء فطاحه لم يجد شيئا كاللحماف الذي هو غايصة الماء فالبصر لا يدركه الا معوجا لانه قد را  
فيما بينه واسطه اخرى وهو الماء وكذلك ما يكون في الماء من الاشياء فان البصر لا يدركها على ما هي عليه كذلك حال  
الشيء البعد فان الشايط بينه وبين البصر كثر وهو الضياء والماء وقد بعد المسافة فيما بينه وبينه وكما بعد ارداد في  
الصغر والاشياء في النظر لانه ان يغيب واما حاشية السمع فلا تلامس الكذب وقل ما غطي ذلك انه ليس بينها وبين محسوساتها  
الا واسطه واحدة وهي الهواء وانما يكون خطاها بحسب غلط الهواء وخضته وذلك انه ربما كانت الريح عاصفة والهوا ينجس  
بحركة كثيرة فبصوت الصوت من المكان القرب من المسامع فلا يسمع لشدة جزكه الهواء ويحجبه فيكون حركة ذلك الصوت من  
في شدة جزكه الهواء فيضعف عن الوصول الى الحاشية السابعة واذ كان الهواء ساكنا وصل من ذلك الصوت الى الحاشية اذا  
كانت في المكان الذي يحوز ان يتصل ذلك التوج والجزكة الجاذبة والهواء فاما اذا كانت المسافة بعيدة فالحاشية لا تدركه  
وتتلاشى تلك الجزكة وتنفذ قبل وصولها اليه وهكذا حاشية الشرف فالحاشية لا تدرك من ذلك بحسب غلط الهواء ورقته وتكونه  
وحركته وذلك انه اذا كان الهواء غليظا قل ما يحمل الريح وقل ما تسرى فيه فاذا كان الهواء صافيا رفقها جعلها مسافة  
بعيدة واقبل مشام الحاضر فاذا اصدق حتى ينفذ تلك الراحه وتفرق في الجهات لم يدرك شيئا منها واما قبول الهواء الاصوات  
والروح فاني اشرحه لك وبالله التوفيق اعلم ان جميع الجواهر تختلف في انواعها وتباين في عناصرها وتركيبها فكل حركه  
هيولا في كونها لطف جوهري او اشده روحانيه واعترضا فيه فيكون لقبول الصوت وحمل الاعراض شرع انفعالا واسهل قبول  
من غير مثال ذلك الماء العذب فانه لما كان لطف جوهريا من الماء المالح واصفى صار لقبول الطعوم والاصباغ اكثر  
قبولا ولا بد ان الحيوان اكثر ارجا ومخالطة واكثر تفعلا وصار حاشية للاجسام ومادة للنبات والحيوان وهكذا لما كان الضياء  
انطاف من الهواء صار قوله لا لوان والاشكال اسرع انفعالا واشده روحانيه وبساطه والطف سرانا فذلك جوهري  
النفوس لطف من جوهر النور والضياء والدليل على ذلك قوله رشوم شارب المحسوسات والمعقولات جميعا فلها بين العليين  
صار الانسان يقدر بالقوة الخيالة ان يتجمل وتوهم ما لا يقدر عليه بالقوة الحشائية لان هذه روحانيه وتلك جسمانيه  
ولا نها يدرك شارب محسوساتها في الجواهر الجسمانيه من خارج فاما القوة الخيالة فهي تتجملها ويصورها في ذاتها والدليل  
على ما قلنا افعال الصناع البشر موزع ان كل صانع يتبدى اوله وفكره ويحيل ويصور في وهمه صور مصنوعة بلا حاشية  
له الى شيء خارج عنه ثم يقصد بعد ذلك الى الهوى في ما في زمان ما ويصور فيها ما كان مصورا في فكره بادوات ما  
وحركات ما وذلك ان كل حيوان لا بصر له هو لا تخيل الالوان العرضية والاجسام الجوهرية وما لا يسمع ايضا فلا يتجمل  
الاصوات الكلاميه ولا يتوهم الالفاظ المنطقية واما الانسان الصالح الترك السالم الجواهر فانه لما كان يفهم الكلام صاد  
يكنه ان يتجمل المعاني اذا وضعت وانما الغرض في الكلام تاديه المعنى فكل كلام لا معنى له فلا يابى فيه السامع له والمتكلم به  
وكل معنى لا يمكن ان يعبر عنه بلفظ ما في لغة ما فلا يسبيل للمعنى فكل حيوان ناطق لا يحسن ان يعبر عما في نفسه هو  
كالعدم الزايل وكالحادث الضامب واعلم ان المعاني هي كالالوان والالفاظ اجنادها ولا سبيل لقيام الارواح الا

في الاجتاد والكلام على ضرر من مفيد وغير مفيد والفائدة واقعة في الاخبار من جملة المجهول والمجهول هو الجهر والجهل والجهل وغير  
ذلك وجد الخبر هو كل قول جاز صدق قابله فيه وتكذيبه وذلك ان جهر اخبر ان مدينه كذا وكذا اهلها عامه وان  
فلانا الذي مات كان من امره وصفته فقد جسد في قول اخبر لمن سمعه تصديقته وتكذيبه لغيبه فاذكرنا من امر  
المدينه عن العيان وغيبه المات بالزمان وايضا فان الخبر مفيد سامعه معان ثلثه يكون على ثلثه اقسام امر قد مضى  
وامر جادث موجود وامتحان ذلك بكل كان ويكون وكاين فكان لزمان ماض ويكون لزمان آت وكاين لما هو موجود  
في الحال وكل هذه الاقسام يدخلها الموجبه والسالبه والموصوع والمجول وجدا اقسام الخبر انه غير خارج من  
معان ثلثه واجب وممكن وممتنع فالواجب من ذلك والممتنع مستغنى بيان مفهومها عن الدلالة على احوالها في الحقة  
والفتاد مثال ذلك انه لو سمع رجل قايلا يقول ان الارض حقي والسما فوضه لا تستغنى عن الدلالة على صدقه  
وهذا وان كان كلاما مسبقا لا خطأ فيه ولا يحتاج الى اقامة الدلالة عليه فانه مما لا يقع فايده عند السامع ولا  
يحتاج له الى سماعه ولا يورد من المتكلم فضيلة بل ربما عاذ ذلك سماعه الى تخمين قايله وكذلك لو سمع قايلا يقول  
اني حملت الجبل وخضت النار ورايت البحر تائبه على وجه الماء لا تستغنى عن الدلالة على كذبه ويطلق قوله فاما  
الممكن من ذلك ان يكون صدقا او كذبا فهو الذي يجب اقامه الدليل عليه والفائدة واقعة فيه وله يستفيد  
السامع وعنه يثاب السائل والمعنى الذي يوصل به الى علم حقيقة ما كان من الاخبار ممكنا ان يكون صدقا او كذبا هو ان  
يكون مدعا عند من بلغه عنه الكذب والخطا يقينا ويعلم ان ذلك مستحسب عليه نطق اهل العقول  
ونقصت به البراهين عند العارفين فانه يعجزون ما غاب عن اعينهم بالبرهان القاطع في نفق شهر فيصير علم ما  
مضى كعلم ما ياتي وعلم ما غاب كعلم ما يشاهد وشهود بصير الدليل والبرهان كالمثال لان المثال هو صور الاشكال  
الخبر عنها الدلول يصفها على معنى الخبر **فصل في معرفة اهل الصوت وعلم الاجسام كان في الانبعاث**  
**دون تلك القمر قبل خلق الحيوان بالانسان** اعلم ان الله تعالى لما خلق السموات بمشيئته ثم انشأ السموات بمشيئته وبنها  
نجسها وجعل الارض ساطعها وخلق الهواء وبسجته فيما بين السماء والارض من على وجه الارض عينا وشيئا وسرى على  
الجوار ومجركها وموجها فكان كالروح السارية في الاجساد واقام الهواء على تلك الحال في ليلته والسرايين في الجهات  
الاربعة غلط الحار بالتراب ومنج الطبايع بعضها ببعض وتبلغ بعضها ببعض كما ذكرنا اوله في هذه الرسالة وكان  
يحركه محدث منه انواع الاصوات والصغير والطين وجاوبه الجبال الاصوات الامواج وجيوب الرياح في القلوات  
والفقار ثم تكونت المعادن والبقاع المحسوسة بكنها فيها وانعقدت الحار وانفتحت الانباء ونشأت الغيوم والرياح  
الى اخر كره التسير وعلقت تحت كرة الزمير وعصرها ووجع الشمس واستولت الكواكب المائية فارسلت الامطار  
على وجه الارض ولجها الهواء وسرى عليها واشرفت الكواكب بانوارها عليها ولحظتها الشمس وسرت فيها فوج النفس  
النامية فكان اول ما برز من الارض بالماء على وجهها والزبادة على سطحها صور النبات فقامت على تلك الجاك  
والارض لينت فيها الا الجوار والجبال والنبات والاشجار على ما ذكر بعض العلماء ثلث الف سنة والرياح قب فيها  
والاصوات المواسم يجيب بعضها بعضا والنفس شارب في الهواء متصله بقوة النور والضياء يبدت الامور الجسمانيه وبو لد  
الطبايع الجوهريه وهي روحانيات الكواكب متصله بعالم الهواء وهو سكان الارض قبل ادم عليه السلم والحيوان فلما  
تمت هذه المدة المقدرة هذه الصفة وابتدا الدوا الجدي وارا الله سبحانه انشأ النشأة الثانية خلق ادم وخوان الطين  
واسكنه الجنة وكان من امره ما كان وتذكر هذه القصة من احوالها الى اخرها رجل فارسي من اهل العلم بحساب النجوم في  
كتاب يقر فيه هذا الامر ولو كان الى ذلك قصدنا وله اردنا لذكرنا شيئا منه في هذه الرسالة ولكن تذكر منها طر فا  
فلما ظهر ادم عليه السلم وسقاه الله سبحانه ونفخ فيه من روحه واجعله ملائكة وكان ظهور ادم وجوهه يكون  
الحيوان وعانة الارض بدو كونه فيها على تمام اجناسه واستيفاء انواعه وكان ظهور الحيوان بعد ظهور النبات وانما  
على وجه الارض وعلوه فيها وكان من رزق النبات عدا السنبلة والحيوان عدا الثور وادم وجار الجوز ذات الحشدين

سكان الارض في  
عشر ذوات  
الاشجار



كانت البداية من الجمل وقد جعله نجل وهو ما بط فضا المركز من الطين وصار كثر منظم وصار يقبل رزق وصار يحبال  
راسيات مستقر وكان اول معدن اعتقد في باطن الارض الاسرب ولذلك صارت الارض مقر القابل ومستقر الكاف  
من اجل دخل وكونه في ذلك المقدس عيشة الخلق سبحانه واقام آدم وهو امده قد ذكرت في بعض الكتب من غير ما  
ولا النيام ثم الله سبحانه النطق وكان في الطالع وقت النطق عطار د ضاجب النطق ونطق هوا وعلمه الله سبحانه الاسما  
كلها فكان يعرفها ويلقي على كل جنس ونوع ويخص من المعادن والنبات والاشجار والحيوانات وجميع المراتب السما والصفات  
ثم لم يزل اعلى ذلك الى ان كلام من النجوم واصطفا من الجنة الى الارض بالنطق عليها فاقام ما في الارض مدة معلومة وشارك  
الحيوان في الاكل من ثم الاكل والشرب من ما في العيون سلا ان سلم الجمل الدور الى النور اذ هو اجد منافع الدنيا وسبب  
النعيم وهو نبت الزهرة وكانت حشنة احوال مسقمة في سببها صاعدة في اوجها مشرقا نوارها ففي هذا الحد كان اجتماع  
آدم نوح او ما استعملها فحلت منه وكان ذلك ابتداء النسل وجرى احوال كما ذكرناه في زمانه مسقط النطفة فلما كثر اولادها  
وتولى آدم تعليمهم وتاديبهم وعلمهم كيفية الزرع والحرث وازدواج الذكور والاناث وعبر العالم وعابوا افعال  
الحيوانات وما تصنع بعض بعض وما تطلبه من منافعها وتقتصد اليه من مآربها فافتدوا في افعالهم لها وامثال الله ادر  
بوجهه والهامه لما تاب عليه ما يكون له به ولذريته الصالح واقام على ذلك مدة ما شاء الله ثم نقله الى رحمة وخلقه  
من خلقه من اولاده في ذريته ولم يزل الامر على ذلك ونوادم تيكلمون بالسريانية ويفهم بعضهم عن بعض المعاني وقصص  
الى ما يريدون ويرغون ويصفون كل شئ بصفته بالحروف الا انها لم تكن الحروف مجتمعة بعضها الى بعض ولا موفقة  
تأليف اللغاة وانما كان آدم عليه السلام يعلم تلك الاسماء والصفات عن السلف الى ان سلم الدور الى الجوزا فظهرت  
الكتابة من اجل بيت عطار د وشرف الراش وهو ط الذب وضارت الحروف في ذلك الوقت اربعة وعشرين من جهة التمام  
لانها سميت لكل راج حرفين فصارت اربعة وعشرين حرفا وقيدت تلك الالفاظ وكتبت تلك الاسماء بالحرف على لغة القوم  
واهل ذلك العصر فانظر يا اخي على هذه الحكمة العجيبة والصنعة العظيمة كيف ياتي بكل شئ في وقت المقدور زمانه المستقر  
فانظر كيف وجود الاصوات واللغات اولاد في عالم السموات ثم في حركات الهوا ثم في حركات النبات ثم في اجسام الحيوان ثم  
في عالم الانسان فاما كون الصوت في الانسان فيسمى باسماء مختلفة مثل قول القائل صهيل الفرس ونبح الكلب ونقيق الحمام وحوار  
النور وثر الاشد وغير ذلك لا يقال عليه انه كلام وهو الصوت المخصوص بالانسان فلا يقال له الالفاظ ومنكم كقول  
القائل فلان نكلم بالعربية والفارسية والرومية وغير ذلك وسبب في شرحه وبيانها والفرق بين الصوت والكلام ان شأ الله  
**فصل في الفرق بين الصوت والكلام** اعلم ان الكلام هو صوت بحرف مقطعة دال على معنى مفهوم من خارج مختلفا وابعاد  
عناجيز الحروف اقصى الحلق وما يلي اعلى الصدر واصل الصوت في الحنجرة من الرية بيت الهوا كما ان اصل الصوت في العالم كله الذي  
هو عنده الانسان كبير الهوا فيما دون ذلك القدر والتميز في عالم السموات وكذلك يوجد في الانسان الذي هو عالم صغير  
في جنسه من الرية وفي قوة نفسه معنى ما تدل على الصوت كذلك الاصوات والحركات التي دون ذلك القدر انما هي  
مشالات ودلالات على تلك الاصوات الفاضلة واخر كرات المنظمة وتلك ارواح ومن اجساد واصل الصوت في الرية  
هو ما صعد الى ان يصير الى الخلق مدون اللسان على حسب مخارجه فان خرج على حرف مقطعة لم يفهم وكان كالتأني والارعار والتعال  
وما اشبهه فان رده اللسان الى الخرج معلوم في حرف مفهوم سمي كلاما ونطقا باي لغة كانت على حسب المواضع ومساعدته  
الطبيعة لكل قوم في انتاج حروفهم وادواتهم في خارج كلامهم وحقق لغتهم وبحسب مزاج طبائعهم وامويه بلادهم  
ومواد اغذيتهم وما اوجته دلائل موافقهم وما قولهم من الكواكب في اصل وضع تلك اللغة في الابدان الوضعية والمنهاج الشرعية  
وما يقع من ذلك الاصل وما يقع من ذلك النوع واعلم ان اصل اختلاف اللغات انما هو لما كثر اولاد آدم وانتشروا في  
جنات الارض ونزلت كل طائفة منهم اقلاما في اقلابها وقطر من افئذها ما جواه الريح السكون قولا كل قوم في وقت نزولهم  
ذلك الاقليم كوكب من الكواكب السبعة المرات فقد علم عقدا نشأ عليه صغيرهم ومات عليه كبيرهم واعلم ان الكلام  
الدال على المعاني بخصوص به عالم الانسان هو النطق باي لغة كانت وباني حروف كتب والحيوان لا يشرك الانسان فيه

من كل الجهات الطيفية والعبارات اللغوية لكن من اجل الحركة الحيوانية والاله الحتمانية والحاجة بها الى ذلك لانك  
تجد كثيرا من الحيوانات ترد باصواتها دفع المضارمة وجلب المنافع تارة لا ولا دها مثل صياح البهاير اذا احلح  
الى اكل ومنعت منه والى شرب الماء اذا دبت عنه ومثل استدعائها لاولادها اذا غابت عنها وما شاكل ذلك ومن  
الطيور ما حاكى الانسان كلام القرد ومحاكاة الانسان وفيه جميع افعاله واكثر اعماله فبذرة الاشياء مما يزيد الانسان  
الصوت والصياح لها ومن اجلها فانها لا يقال لها معاني علمية وانما يقال لها اراء ذات طبعية اجساد الحيوانات محمولة  
عليها وانما استدعائها بالصوت في بعض الاوقات اذا عذمتها وجبل بينها وبينها وقل ما يكون ذلك الا واصواتها على  
الاعمال معنى لها ولا يعرف منها المراد بها ولا القصد كصياح بعض الطيور في اكثر اوقاتها منها ما يصوت بانها روتها  
بالليل وكذلك الحيوانات ولكن المراد بها منها كلها الا نش واجتماع الجنس والجنس الى الشكل والشكل الى كل شخص  
من احوالها من قوة الحزن الغريرة وحركة النفس الحيوانية فانه كل شخص كان اكثر حراة واتوى حره واحي نفسا  
كان اكبر صوتا وادوم كلاما على شاير الاوقات وما كان ذلك كان يحسب ما فيه وهو مجبول عليه وبالحمل ان الصوت  
يحدث حركة نفسانية حيوانية فهو مخصوص به الحيوان واما ما يسمع من الاصوات من غير الحيوان فانما يقال بحركة  
وقوع وقزع وصغير وزفير ونهر ودفق وقرقة وصوت البوق ونقر الدف والبلبل وطير الخفاش وما شاكل ذلك  
فهذه المقالات على هذه الاصوات مخصوصة لما يحدث من حركات الاجساد الصامتات التي لا يحدث عنها حركات الحرك  
لها من غير جنبها يرفعها ويضعها ويغير بعضها ببعض والحرك اما حيوان بعد وقصدي كالبشر وما يتخذ من هذه  
الاله القصوت والحركه او كحيوان يحدث منه ذلك بغير قصد كاحتكاك الدابة بالمار ودفعها الا بالناش  
وغيره ويحدث من تلك الحركة وذلك الولوج صوت او من حركه الريح والهوا للاجساد والنبات والاشجار  
ونحنشها او راقها واحتكاك فضاها وسلوك الهوا بينها وسريانه من الحيطان والنبات ومحروه من اذ كجبال والمغايير  
والكهوف فيحدث منه انواع الصغار والصوت وما يحدث من حركات المياه اذا انجذرت وتماقت من اعمل الجبال  
الى بطون الاودية ومثل اصوات الدوايب والنواير والاربعه والطواجر والمخاريف وجرمان السفن في البحر وجر  
العجل في البر وكل ما اذا تحرك وتصرف فيه الحرك له ظهر منه الصوت والجلبه وقرع الهوا فبذرة هذه كلها اصوات  
فما كان منها عن اجسام الحيوان قيل اصوات ونغفات وما كان منها عن حركه الهوا قيل صغير وزفير وما كان من حركه  
الماء قيل جريان وامواج ودوي وخزر وما كان من المعادن والاشجار والحطب قيل وقع وطير ونقر ودفق وما  
شاكل ذلك وما كان من جهة الانسان قيل كلام والفاظ بالجله وعند التعصيل والتقسيم وكذا الالوان والعيون  
مثل الكلام بالحطب والشعر والقراءة وما شاكل ذلك وينسب ذلك الكلام الى المعاني المقصود اليها به فقد بان ما ذكرنا  
الفرق بين الصوت الحيواني والكلام الانساني وما يحدث من حركه الماء وما يظهر عن اجسام النبات والمعادن فاذا نامت  
ذلك وميزته بفكرتك واعلمت فيه رويتك رايت تلك الحركات والنغفات والاصوات والمحاوالات هي النفس  
والعنان وكلها مادية عن النفوس الحركية بما امرتها به النفس الكلية وكذلك الحركات العريضة اصلها الحركه الذاتية  
فهذه اعراض وتلك جواهر وهذه فانية وتلك باقية لان مركز هذا سفلى ومقر تلك علوى وهذه منها فاصله وعرفا صله  
وبعض هذه متكلمة ناطقة وبعضها صامتة وتلك ناطقة كلها بغير هدف وهذه اصواتها مفهومه كلها وبعض  
هذه اصوات دالة وبعضها غير دالة وتلك دالة كلها ومعاني هذه مضممة في حروفها وتلك معاني كلها واهل  
هذه محتاجون اليه من كشف لهم معانيها وتدلهم على مرادها واوليك لا يحتاجون اليه ذلك وهو لا يفهمون من الكلام  
ويعلمون النطق واوليك لا يملون ولا يفهمون وهو لا اكثرهم غير طيب اللغة ولا لا يذا الصوت ولا يحسن الكلام  
واوليك كلهم طيبون ونعماءهم كلها الحان لذيذ مطربة في غاية السره والانس وبعض هذه الاصوات متعكسة  
شبهه اصوات اهل جهنم وزفراتهم وشبههمهم ويحرمهم كعوى الكلاب ويصح الذباب ويصيح المحمور وزعقات اليوم  
وزفير الاشد وما يحدث في القلوب الوجش والفرع منه والربع ما قبله المشايخ وتجهج منه النفوس وترد البعير



المواضع الموجود ذلك فيها وما شاكل هذه الاصوات والمصوتات : واعلم ان كل ما يسمع فانما يخرج على هيئة الجهر الذي  
يصوته بحسب قوته وصفاء طبعته وخطها ونحاج هذا الى بيان ذي وضوح وبزها ن ونحوه في موضع ان شاء الله  
**فصل في اختلاف الكلام** اعلم ان اختلاف الناس في لغاتهم وكلامهم على حسب اختلافهم في اجسادهم وتركيبهم وجل  
الاختلاف في اللغات هو اختلاف خارج الحروف ونقصها عن تاجدها بوقتها الملبغ منهم وقد زعم قوم ان هذا الكلام  
التركيب او فساد المزاج وليس كما زعموا وانما هو من اختلاف الخارج في قوتها وضعفها وقالوا ايضا ان اللغته من  
فساد المزاج وانما هو فساد في اللسان تعدل الحروف عن محرجه ويخرج منه في موضعه ولو كان من فساد المزاج لكانت  
اللغته تكون كلها في حرف واحد ومن خرج واحد وكانت ترجع الى الاستواء عند صلاح المزاج كما حدث بالفصح اللا و  
الصح وضعف الصوت من فساد المزاج او غلبه بعض الطبائع فاذا عاد الى الاساس سالم عاد الى المعهود منه اولا والنتجه  
ليست كذلك والناش مختلفون غير منقذين في الحروف التي تقع الخطا فيها والعدول بها عن استقامتها الى خلافتها وهي اعراض  
كثيره يحسن للسان وتعرض ففسده الكلام من اجلها وهي زمانه لازمه مثل الخسنة والفاقا والتمام والكنه والعقله  
والرثه واللغته وما اشبه ذلك فاذا كان الكلام ينقل على الرجل قبل في لسانه خلسته فاذا دخل بعض حروف العرب  
في بعض حروف المجمع قبل في لسانه لكنه واذا انعقل عن سرعة الكلام قبل في لسانه عقله والحكمة انما هو نقصان  
آلة المنطق وعجز عن اداة اللفظ لا يعرف معناه الا قليل او هو قريب من كلام البهايم والخرش وما اشبه ذلك  
**فصل في اياته المعاني** واما افهام المعاني فهي منهم من كل الكون وصحيح واما تقاضل الناس في البلاغة وهو  
عند الحشونة حسن الصوت وحلاوة المنطق وصفاء الكلام وليس كل من حسن صوته وصفاء كلامه كان بايعا في اياته المعاني  
واقامه الدليل والحجة في ازالة التشبه عن النفس التشابه وانباء الجاهل من رقبته وصحي السكران من سكرته بالتذكر  
والموعظة الحسنه وان صاحب النغم الطيبة والكلام الصافي بها استعمل ذلك في الاغاني والملاهي فكان ذلك سبا  
الى محبة اللغات الدنيوية والسهوات الحسية وما ينظر بذلك الكلام من السخف والجور وهذا امثاله فان معانيها  
لا حقيقه لها والكلام لها اما هو بصوت وهذا بيان لاجزاء اصوات الحيوان والمجانين والسكران والسببان والاشوان  
الذين لا عقول لهم فاضل المعاني في انما المثلثات المدلول بصفاتها والاجزاء لها عن معرفة حقايقها ومقاصد طرائقها  
وجده المعنى ان كل كلمة دلت على جمعة وارشدت الى منفعة ويكون وجودها في الاجزاء لها صدقا والقول عليها على لغة  
اقتسام خبر واستخبار وامر ونهي وقد جعلها قوم سنة واخرون تسعة عشر اصلها هذه الاربعة فقلته لا يدخلها الصدق  
والكذب ويوجد فيها السباب والموجب والممتنع واعلم ان جميع المعاني وما يتبعها من مدح وذم ويدخلها من صدق  
وكذب وبلاغة وحسن فلا بد ان يقع على مسمى باسم فيه مدح من ثنائيا المعاني فهو واقع من اثنين مصادرين عدل  
من حاشيتي حور العلم واقع بين امرين اما علم ما يجب او جهل ما يجب فصار عن لا علم ما يجب بين حاشيتي حور وعلم  
المثال الفهم من الاعتراف بما لا يمكن والاعتراف بما لا يمكن واللب ايضا عدل من الحصر عن التفهم والتراخي عن التوهم  
والعزم عدل بين التهور والتفشل والوجود عدل بين الشرف والافتقار والشماعة عدل بين الجبن والهجوع وال  
هذا المثال وسما الرتب سبع كل اسم من اسماء القصد والحزم وكل وصف يستحق به ضاحية المدح والذم واعلم  
انه في جمعه مطالب بمعنى العدل وان تصرف في فنون المسميات وتقسيمه في وجوه العبارات وذلك ان القصد  
اذا كان هو الذي لا يجري مادونه ولا يضر فقد ما فوته فهو راجع الى معنى العدل الذي ما نقص عنه كان ضعيفا او  
ما زاد فوته كان سرفا وكذلك الحزم ايضا مالم يميل الى احدى حاشيتيه التهور والتفشل وكذلك الحكم  
الذي طرفاه الحياء والتور وكل يرجع من العدل الى ضرر من ازدياد واسقاط ويؤول الى انفساط منه من تفرطوا في  
فتى طلبت العدل في جميع الصفات وجده مناصبا للعدل في كل ما ينظر في الخس ونقصان والآخر متطرف فوته الى افراط  
وعروا ن واعلم ان العدل في الطلب هو مالم يميل الى اخفاء من السؤال ولا ضراعة في المقال لان الخفاء في المسئلة يجب  
والضراعة في الطلب تورث استهانا وخضوعا والجر لا يكون مهيئا والكر لا يكون لوجوا ولهذا قيل القنوع خير من

الخصوع

الخصوع والعدل في البشاشة مالم يميل الى عبوس موحش ولا ملق مدمش فان العبسة ينشف ما والمودة ويزيل ما  
في القلب من صفا المحبة والملق يذهب برونق المودة ولهذا قيل من كثرت ملقه لم يعرف وده والعدل في البلاغة ما لم  
يقصر عن ذلك البلية واصابه المعنى وقصد الغرض الا ترى ان الاهتداء في الشطرنج بعد بلوغ الغاية ملا لا يحتاج اليه ان  
كانت البلاغة هي البلوغ الى غايات المعاني فليس بلوغ فقط ولو كان ذلك لكان العالم كلهم فيهمهم وعجمهم وعامهم  
وخاصهم يقال له بليغا لانه ما من حد الا وماذا عبق عملا في نفسه بلغ غرضه في افهام السامع عند ما يريده منه  
على حسب استطاعته وبما ساعدته عليه آتاه وانما البلاغة هي النهاية الى الموصل الى افهام المعنى باوجز مقال وبالبحر كلام  
ليعرف بها المراد من اتمهل المسالك واقر ب الطرق بواجح البيان وصادق المقال باوجز لفظ وامكن قول والاحكام في  
ذلك ما بلغت غاياته بسر القاطنة والاطناب ما وصلت غاياته بطويل في صفاته بسلوك وجو من الصواب  
فيه فصارت البلاغة معرفة تعريف مواضع المقاضل المطلوبة بافهام مفهومه والبلغ هو الذي لا يؤتى سامعه من  
سوء افهامه والفهم الذي لا يؤتى من سوء فهم من يريد افهامه مقتصر عن البلاغة في خطابه او كتابه ويكون سمعه  
وصفا منه عجز ذلك الحب لطايله بينه وبين المعنى الذي تعذر على الفهم له تجرده من تلك الشوائب المعوقة له عن  
البيان والايضاح والبلاغة اصلها في اللغة من بلغت في كذا وكذا بلغ بلوغا فانا بالغ وسؤل ايضا بلغت الكلام لا  
فلان اي اديته اليه فصار حينئذ مصدرا بالغ واعلم ان المعاني تنطق بها افهام السوق والعوام في الاموار والطرق  
ولكن قل من يحسن الجان عنها وربما اراد المعنى فبعد عن غيره وهو ينطق انه قد عبر عنه والمعاني في الاصل وهي المعاني  
والالفاظ لا اجتماع والحرف كالبوت والحقايق الحايطة بالكل الجامع للشمول واعلم ان الهوى ان قلت انار النفس  
قبولا ما ظهرت افعال النفس بحته مضيه وان عجزت عن القول كان دون ذلك كذلك الالفاظ اذا قلت اذا  
عن المعاني ببلاغة ففهم المعاني ولاحت دلايلها بعين تطويل ولا اشهاب وان عجزت الالفاظ عن تلك التاديب  
اجتاحت الى التطويل والتطويل ذهاب البلاغة والنقص هو ضرورة الدلالة والحجة ومن الناس من يحول في  
نفسه المعنى الصحيح فعجز باللفظ الركيك بحيلة عن معناه وان لم يرد الا جاله لكنه عجز في اللفظ فيصير اللفظ  
غير موافق للمعنى لا يحجز المعنى لكن يحجز اللفظ كما ان الطبيعة يفعل اشيا فيعجز عنها الهوى القابله مقتصر عن الكمال  
لا يحجز الطبيعة لكن يحجز الهوى فامل هذا الامكان فانه من الاسرار العجيبة وبالله المعونة على ذلك الحكايق الخفيات  
**فصل في ادراك القوة السامعة للاصوات** اعلم ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية وقسمان  
طبيعية وآلية فالطبيعية كصوت الحجر والحديد والخماس وما شاكلها والخشب والورع والريح وخررا لما وما يرب  
الاجسام التي لا روح فيها من الحماذات والآلية كصوت الطبل والبوق والوتار وما شاكلها والحيوانية ايضا نوعان  
بطقية وغير بطقية فالغير بطقية هي اصوات شاير الحيوان التي ليست بناطقة واما المنطقية فهي اصوات الناس  
وهي ايضا قسمان منها دالة وغير دالة فالغير دالة كالنحيك والبكاء والاضياح والاقاويل التي لا يحيا لها والدالة هي  
كالكلام والاقاويل التي لها حيا ويلفظ بالحروف المعجمة وهي التي تدل على المعاني التي في افكار النفوس كايضا في رسال المنطق  
وكل هذه الاصوات انما هي فرع يحدث في المواد من تضاد الاجزاء وذلك ان الهواء شدة لطافته وخفة جوهه وصفاء  
طبعه وشرعة حركته فاجزاء تخلل تخلل الاجسام كلها فاذا اصدت جسر جسم اخر افسل ذلك الهواء من بينهما وتنافع  
الى جميع الجهات وحدث منه شكل كما ذكرنا او لا فيتصل بمشاع الحيوان واما كيفية ادراك الحاسة السامعة الاصوات  
الحيوانية وغير الحيوانية ومميزها لكل واحد منها كما تميز القوة الباقية طعوم الاشياء وتميز القوة الناطقة عن كل شيء  
بما يخصه من طبعه وكذلك القوة السامعة وكذلك الحاسة السامعة فان القوة في تمييزها الاصوات بعضها من بعض  
اشرف والطف والحاسة اللامعة اكدت من الجميع وكجاسة النظر قد اختلفت العلماء فيها فقال بعضهم انها اقل من  
السمع وقال بعضهم بل حاسة السمع الطيف واشرف وكان يرها ن من قال ان محسوسات السمع كلها وحاشية وان النفس  
تدرك بطريق السمع خبر من هو غايب عنها بالمكان والزمان وان محسوسات البصر كلها اجتماعية لانها لا تدرك الاشياء

167

الاشياء



جاء في الوقت وقال ان السمع ادق ستر من البصر اذ كان يعرف بحودة الذوق وقوة الجتر الكلام الموزون والالوان  
المناسبة والفرق بين الصحيح والسقيم ومعرفة صوت الطير من صوت الكلب وصوت الحمار من صوت البعل وما عرفت  
من اصوات الاجسام التي لا ادراج فيها واصوات الناس على اختلافهم واسكال كلامهم فحجب عن كل صنف صوت  
ما هو به وبشبهه الى الذي يمانه والاحتياج الى البصر في ذلك ذلك والصبر على اكثر مدركاته لانه ربما  
يبنى الصغير كبراً والكبير صغيراً والقريب بعيداً والبعيد قريباً والمتحرك ساكناً والساكن متحركاً فصح هذا  
القول ان السمع الطيف واشرف من البصر فاذا كان ذلك كذلك صارت الحواس الخمس الموجودة في الانسان المستوى  
ابنیه انما الحلقه متناسبة الطباع الخمسة الموجودة في حشر العالم كله الذي هو انسان كبير فحاشه الشمر  
مناسبة لطبقة الارض لان الانسان حشر حشره كله وحاشه الذوق الذي في اللسان والقول مناسبة لطبيعة  
الماء والمائية والريطوبه التي في اللسان والقول تدرى طعم الاشياء وتستنشقها اذا انتهى القول الى تفصيل  
ذلك ويأني ان شاء الله تعالى والحاشه السامه مناسبة لطبيعة الهواء لان القوة الكائنه فيها هواية  
وهي المستشفقة الهواء بها وبه تدرى روائح الاشياء والحاشه الناطقه مناسبة للنور والنار وذلك انها  
بالنور والاضياء تدرك حيويتها والحاشه السامه مناسبة لطبيعة الملك الذي هو مستكن الملائكة وشعاعهم  
وشغلهم ليلهم ونهارهم كلام ونسبيهم وتقديسهم وبلذتهم بعصمهم بسماع بعضهم في ذلك العالم  
العلوي نظام العلما للحيات في هذا العالم السفلي وذلك ان حاشه السمع محسوساتها كلها روحانية ولذلك قيل ان حاشه  
الحكم مع صفاء طبعه ورفق جودهم نغات الافلاك وانه استخرج الاله التي تسمى العود وانه اول من الف الافلاك  
ومن بعده من الحكماء الذين حققوا حقيقة ما وصفه فصدقوا وباعوه في فعل ذلك على قدر ما اتسع  
له زمانه وساعده عليه امكانه ثم ان كل صوت له صفة خاصة روحانية خلاف صوت آخر وان الهواء من شرفه  
ولطافته عنصر يحمل كل صوت كميته وصفته وحفظه ولا يختلط بعضها بعض فيفسد هيأتها الى ان يبلغها اقصى غاياتها  
عند القوة السامعه ليودها الى القوة المفكرة وذلك تقدير العزيز العليم الذي جعل السمع والابصار والامثة قليلا  
ما تشكرون فان قال قائل ما العلة الموجبة للهواء هذه الفضيلة الشريفة والحركة الخفيفة فليدنا ان حاشه السمع  
تعه اذ كان من اكر النواير فيعلم هذا ان حشر الهواء لطيف شريف وهو متوسط بين الطرفين فما فوقه الطيف منه وهو  
النور والاضياء وما دونه الماء والتراب ولما كان الهواء اقوى من الماء والطف واشف جوداً واخف حركة صار النور سرى  
فيه وصنعه لصنعتة وودعه روحانيته لانه مدقارته وحاشته بما فيه من اللطافة والصفاء ولما كان النور والاضياء  
ومبناه من اثر الحوامر العاليه صار له اتصال بالنفوس والارواح وصارت شاريه فيه وصار هو المعراج الذي يخرج به الارواح  
ويبدل به النفوس الى عالم النور والفساد ويجاورن الاجساد ولما كان للهواء هذه الفضيلة صار يحفظ على صور كل شيء تمامه  
وحفظه حتى يبلغه الى الحال المقصود به بحسب ما جعل فيه باريه بحكمته ليكون دليلاً على تقان صنعه واحكام خلقه  
فلذلك صارت حاشه السمع ياخذ بالقوة التي فيها من النفس ما يتصل بها مما حمله الهواء بما يتصل به من نفوس النفسانية  
اللطيفة فلذلك صارت يدركها بما هي به اذ كانت الحاشه سالمة والاداة كاملة وهكذا حاشه الشم يقبل عن الهواء  
ما حمله من الرائحة وانه اذا اصعبه الروائح حفظها ونسجها لا طاقه لها يفوح من المراح عن كثير من الاجناس ثم يودها  
الى حاشه الشم فحجب عن كل رائحة بما هي به وعما فاحت منه ولذلك قيل ان عالم الارواح روح ورحان ونغات  
والخان وكذلك النور يحفظ الالوان على الاجسام ولا يختلط بعضها ببعض وتدرى القوة الناطقه بما هي به اذ كانت الحاشه  
سالمة واعلم انه متى حدث ببعض الحواس حدث اوجب تغير ادراك الحاشه فليست ذلك من فتاد في الهواء ولا في الضياء  
ولكن لفتاد المزاج واضطراب البنية فاذا كانت الحاشه سالمة وجاها الاشياء بخلاف ما يجدها فليست ذلك لفتاد  
فيها لكن الحاد حدث في الهواء والاضياء وذلك ان الهواء يتغير وتتكد والاضياء يظلم وكذلك البصر لا يدرك بعد مغيب  
الشمس ما كان يدركه وكذلك السمع لا يدرك من الاصوات في وقت هيجان الهواء كرايح العاصف ما كان يدركه من ذلك

في وقت سكون الهواء وهذا الروح واعلم ان كل ما دون ذلك القمر من لطيف وكثيف يجوز عليه الغدير والاستحالة وذلك  
ان النار تستحيل فيصير هو الهواء تستحيل فيصير ما والماء تستحيل فيصير تراباً والتراب يستحيل فيصير موقاً والمواد تستحيل فيصير  
ناراً فصار اول النار متصلاً بالهواء واخرها متصلاً بالنور والاضياء واول طرف الهواء بالماء واخره متصلاً بالنار واول الماء  
متصلاً بالتراب واخره متصلاً بالهواء فمن جهة طرفه الاعلى يتصل بما فوقه ومن جهة طرفه الاوّل يتصل بما دونه وتستحيل  
اليه فانظر كيف اوجبت الحكمة الالهية المعد والاسحالة والاروال والامقال من حال الى حال لجميع الموجودات الطبيعية  
والعقلية في ذلك هو جبراً والنفوس بما كسبت وعقوبه لما باجته لان عالم الارواح لا يتغير فيه ولا يتبدل ولا زوال ولا اسقال  
واعلم ان كيفية ادراك الحاشه السامعه لجميع اصوات ما في العالم من الحيوان والانسان والنبات والرياح والاشجار والاحجار  
وما شاكل ذلك من كل شيء له صوت وحركه وكلها يتقسم عند هائلته اقسام في ادراكها لها احدهم حي والآخر ميت  
وكلام الانسان والحيوان حي ذو حركه فشاينه وصوت الحطب والحد يدو الحاشه وما شاكلها ميت والقسم الثالث  
لاحي ولا ميت مثل صوت الهواء اذا تفاعل وصدم بعضه بعضاً وحدث منه الصغير والرفير وصوت تدافع الماء  
في الملايح واهواج الحمار وجريان الماء من الانهار وصوت زفير النار فان هذه لا يقال لها حركه ولا ميتة كما قال الحيوان انه حي ذو  
حركه يقصد لغرض باله حركه ولا يقال لها ميتة كموت الحطب والاشجار لا حركه لها متحركة حركه بالاتفاق لا بالقصد لانها مرفوعة  
حركه الهواء ومرة تفك وكذلك الماء النار ثم يجمع هذه الاصوات كلها في واحد وهو هيو لاها ولولا هولها كانت وهو الهواء  
واما كيفية الاصوات التي يعلم الانسان بالخاصة عن اجسام حية فهو ان يكون وصولها الى حاشه سمعه بسرعه وخفة  
وعند نفسها سرعه الى فهمها وموطأ وسرعه الاخبار عنها بما هي به وبخلاف ذلك الاصوات الصادرة عن الاجسام الميتة  
الابالفكر والرفق فيها ثم الاخبار عنها وعن سبب حدوثها وايضا فان الانسان يافس بالاصوات الحية اذ كان في مواقع منقطع  
وفلوات بعيد من العمران فاذا سمع بناح الكلاب او كلام انسان وصوت حيوان بما هو مخالط للناس تراه كيف يافس به ويذكر  
قلبه ويعلم انه قريب من العمران وبخلاف ذلك اذا سمع صوت الوحش الذي يخاف منه على نفسه وامام صوت هبوب الرياح  
وحركات مياه الانهار واهواج البحار وحركات اهتزاز الاشجار وترع الحمار لان في الفلوات والقفار جبال سقطع وينكسر  
وغر فيسمع طبعه واصوات مرتفعة فاذا سمع الانسان ذلك فانه يستوحش ولا يافس بها فلذلك قيل ان الهواء والماء والنار  
لا يحكم عليها بالحياة ولا بالموت وهي ان كانت مادة الحياة والحركة فان ذلك انما يكون اجتماعها بقوة طبعه وحركه بمشيئة  
الاهية ولما تفر يد كل واحد منها بذاته فلا يقال له حي ولا ميت ولكل واحد منها طرفاً طرف متصل بالحيوان وطرف متصل بالموت  
وهو واسطه بين ذلك التراب طرفه الاعلى وهو ما لطف منه متصل بالماء فهو ذو حية مما سرز وحركه من النبات الذي  
به جوق الحيوان وطرفه الآخر وهو ما كث مثل الحبال والسجور والسيباخ فانها موات لا يقبل الماء ولا يحترق ولا يكون  
بها نبات ولا سمع حيوان والطرف الاخر المتصل بالماء يقال له عمران والطرف الذي عدم الماء قيل له خراب لما طرفه اودى  
متصل بالتراب والتراب لا حياة فيه ولا حركه وطرفه الاعلى متصل بالهواء متحرك به فالطرف المتصل بالتراب بالموت شبه  
والطرف المتصل بالهواء بالحياة شبه الهواء طرفه الاوّل متصل بالماء وما صار وما جامداً قبيلاً جوداً اذا جرد موات  
وكانت منه سجور وسباخ وهي بالموت اشبه وطرفه الاعلى متصل بالاضياء والاضياء بالحيوان اشبه النار ذات طرفين طرف  
متصل بالنبات والهواء وطرف متصل بالنور والاضياء وذلك ان النار اذا قدمت خرجت من اخشاك الاجسام محدث ذلك  
الخرج في الهواء فاذا برزت مع الهواء واتصلت بالاجساد النباتية والحيوانية فاكلتها واحرقها وزال عنها بزوال اجسادها  
فما لخرت النار وانطفأ السراج فصار هذا الطرف بالموت اشبه ولما طرف بطلب العلوصاعداً بالمتصلاً بالاشراق  
والانوار والاضياء وهذا الطرف لافضل له بالنور وما شاكله بالحياة اشبه وكذلك آخر المتصلاً بالنبات والاشراق بالنبات  
متصل باوّل الحيوان واخر الحيوان متصل باوّل عالم الانسان واخر الانسان متصل باوّل مرئيه الملائكة كذلك آخر التراب متصل  
لول مرئيه الماء واخر الماء متصل باوّل مرئيه الهواء واخر الهواء متصل باوّل مرئيه النار واخر النار متصل باوّل مرئيه الضياء كذلك ما  
حدث من الاصوات يجري على هذا المثال صوت الاحجار فسببه صوت النبات لان الحاشه اذا خلطت بالحد يد وجمع بينهما



كان له طيننا لطيف الجيدان وذلك ان العود نبات خالطه الانسان لانه نبات والحركة انشازت نغمة ناطقة  
معتق عماد في افكار النفوس وكذلك صوت نقرات الاجراس وطين الخاش وبس الجهر معدى مثل ذلك التصويت  
فالطرف الاعلى من اصوات النبات نغمة الجيدان وما شاكلها وهي لا حقة باصوات الحيوان وكلام الانسان والطرف  
الادنى من النخل باصوات الحجار الموت دوا لا وما في الارض وما شاكلها والطرف الاعلى من اصوات الحجار المعدنية كما قلنا  
صوت الخاش وما شاكل طين وزر وهو لا حقة باصوات النبات مثل العبدان والطنابير وما شاكل ذلك والطرف الادنى  
من اصوات الحيوان الا حقة باصوات النبات مثل اصوات البهايم الخرس الذي لا يسر لها صوت يمكن نطقه وزنه مثل  
التهيق والحيوانات التي لا اصوات لها لا حقة بالحجارات والموت والطرف الاعلى لا حقة بكل انسان مثل كلم فيصا الطيور  
مثل الببغا والهاز والبلبل وما شاكل ذلك ومثل ما حشن صوته من الحيوان والانسان كلامه ذو طرفين طرف الادنى  
منظف بكلام الحيوان مثل الهافا والقمام والخرس ومن يعوى مثل عوى الكلاب والصيغ وما شاكل ذلك والطرف  
الاعلى منه متصل بمنطق الملايكه مثل النجاش والقرآء وذوى النغمة والالجان المطربات مثل نغمة داود عليه السلام  
وقرآته المزامير ومثل اصوات القراء المخبين في المشاجد ومن يقرأ الانجيل في الكنائس والبيع والمودين في المنابر والشيخ  
وما شاكل ذلك ولكل صوت من هذه الاصوات عند الحاجة الشامعة كيفه وما يبه فمابه صوت الانسان انه صوت  
عرض مفهوم دال على معنى يحتاج النوع المعككة ان يقبض فيها ويفكر في معناه واصوات الحيوانات غير مفهومة لكن  
النوع المفككة تقضي عليها انها ما صوت الا لرب ولشي ابادت به من كل او شرب او نكاح او خوف او نظره هذه الاصوات  
من الاقتلام المحضة بالاجسام الحية فاما صوت الحجان والخشب فان النوع المفككة تقضي عليها انها ما بدت لغير ولا تقصد  
الا ان يكون آية بحركة انسانيه مثل البوق والزرير والعود وما شاكل ذلك فانها ينسبها الى الحركة التي كانت هي  
السبب في تصويتها مثل ما يقال بواق وزمار وصقار ودبادقي وطيراني وما شاكل ذلك فكل هذه الاصوات  
انسانيه او دعيتها النفس الجزوية في هذه الاشكال النباتية بالصناعة التي احدثها حيله للعاش والكتب ولما رآه اخرى  
واما اصوات هبوب الريح والعود وخر الماء اذا انحدروا الى السفلى واضطرب امواج البحار واهتزاز الاشجار  
فان النوع المفككة لا تعبأ بذلك ولا تفكر فيه وانما يتر على الحاسة الشامعة شبه الحيوان لاجابة اليه وربما فخر الانسان  
وتأخى مداومة سماعه واذا قدر غنا من ذكر ما يبه الاصوات وكيفية حركاتها وانواعها وكيف يدركها الفقه الشامعة  
فلذلك ما بين هذه الحاسة وبين ما ذكره من هذه الاصوات من المناسبة والمشاكلة والحجاسة والمواقفة والمطابقة  
اعلم ان ادراك الحاسة الشامعة كصوت الحجر والجواهر المعدنية والحجارات الغير نارية لاجية كصوت النبات وحيوت الحيوان  
في ما بينها وبين ذلك من المناسبة والحجاسة من جهة الجسمية والطبيعية الارضية وذلك ان جسم الانسان مايت فاشد  
زابل الى التراب واما ادراكه كصوت الخشب وكل ما يصوت ويحرك من النبات والاشجار فلاجل المناسبة بينه وبين ذلك  
وذلك ان الانسان يشارك النبات في النمو والزيادة والكبر بعد الصغر واما ادراكه لاصوات الحيوان ومعرفة بها واجلان  
عنها فذلك لما بينه وبين الحيوان من المناسبة وذلك ان الانسان يشارك الحيوان من الحس والحيق والنفس الحيوانية  
جارية منهم متصله بعضها ببعض اكثر اتصال من النفس النامية من النبات والحيوان وذلك ان الانسان يشارك  
النبات من جهة واحدة ويشارك الحيوان في الفؤ وشهوة الاكل والشرب والنكاح والحس والام واللاه والامور  
الحيوانية وانما يتميز الانسان عن الحيوان بالنطق والتمس والفقه العاقله وقد قيل ان بعض الحيوان فكرا وتميزا في  
الفيل والخليل واما ادراكه لاصوات الهواء والماء والناد فلما بينه وبينها من المناسبة لانه مهيا منها وقد ذكرنا  
ذلك في رساله الهول والصور واعلم انه لولا المناسبة التي بين الحيوان والنبات من الحيات الميته لما كان يدرك  
من المعرفة بها والاحاطة بمرها قليل ولا كثير فان قال قائل فلم لا يدرك الذي ولد ولا يسمع شيئا من هذه الاصوات والنفس  
بينه وبينها موجودة كوجودها في غيره قيل ان ذلك لم يكن لغيره في السعده ولا لغيره من الخلق سبحانه وانما كان لغيره في  
الهول عن القبول ونقصان عن التمام ذلك فقيرا لغز العلم خلق ما يشاء كما يشاء بلا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه

**فصل في اختلاف الاصوات في الصغير والكبير اعلم ان حدوث الاصوات يكون من تضادم الاجسام لبعضها البعض فقول**  
**ان كل جسم تضاد ما يرفق لا يسمع لها صوت لان الهواء انسل من بينهما قليلا قليلا فلا يحدث صوتا وانما يحدث الصوت**  
**من تضادم الاجسام متى كان صدمها بشيء فينضغط الهواء عند ذلك وتبدأ فاع امواجه وتخرج حركة الى الجهات**  
**التي تسرع فيحدث الصوت ويسمع كما بينا فيما تقدم والاجسام العظام الكبار اذا تضادمت فان صوتها يكون**  
**اعظم من اصوات مادونها لان موج هوائها اكثر وكل جسمين من جوهر واحد مقدارهما واحد وكلها واحد**  
**وتضاد ما تمه واحدة معا فان صوتهما يكونان متساويين وان كانا طلسا فان اصواتهما تكون طلسا من السطوح المتزكة**  
**والهواء المشترك بينهما فهو املش والاجسام الصلبة الجوفه كالواقي والطرجارات اذا انقرت طنت زمانا طويلا**  
**لان الهواء يتردد في جوفها ويصدم حافاتها وتخرج في اقطارها تان بعد تان الى ان يمتكن ذلك الصدم والتخرج**  
**فما كان منها اوسع كان صوته اعظم لان صدمه الهواء اكثر داخلها وخارجا وكذلك الحيوانات الكبيرة الاربيات**  
**الطويلة الخراف الواسعة المشاخر والاشداق يكون جميع الاصوات لاها مستنش هو وكثيرا وترسله بشدة**  
**وقد بيننا ما ذكرنا ان عظم الصوت انما هو بحسب عظم الجهر المصوت وشدة صدمه الهواء وكثرة تخرج الهواء**  
**في الجهات عنه فقول ان عظم الاصوات صوت الرعد وتنبها حلة حدوثه فيما تقدم في رساله الاثار العلوية**  
**واما اصوات الريح وعلة حدوثها فنوا ان الريح ليست سوى تخرج الهواء شرقا وغربا وشمالا وجوبا وفوقا وتحتها**  
**صدم بحركة وجريانه الى الجبال والحقان والاشجار والنبات وتصلها حدث من ذلك فنون الاصوات واللوى والطنابير**  
**الانواع كل ذلك بحسب كبر الاجسام المصدومه وصغرها واشكالها وتجييزها لعل يطول شرحها واما اصوات**  
**المياه في جريانها وحذورها وتضادمها الاجسام فان الهواء للطايفه جوهر وسيلان عنصر يحللها كلها ويكون حدوث**  
**تلك الاصوات وفنونا وانواعها بحسب تلك الاسباب التي ذكرنا في امر الريح واما صوت الحيوانات ذوات الاربيات**  
**واختلاف انواعها وفنونها في بحسب طول اعناقها وقصرها وسعة جلاقيها وتركيب جفاتها وشدة استنشاقها**  
**فهواء وقوة ارسال اقائها من افواهها ومناخرها وكل ذلك لا سباب وعلل يطول شرحها واما اصوات الحيوانات**  
**التي لا ريات لها كالزناير والجراد والصرصر وما شاكلها فانها تخرج الهواء بخارجين لها بسرعة وخفة يحدث من**  
**ذلك اصوات مختلفة كما يحدث من تحريك اوتار العبدان ويكون فوفا متباينه وانواعها مختلفة وصغرها وكبرها**  
**بحسب لطايفه اجنتها وعظمتها وطولها وقصرها وسرعة تحريكها واما الحيوانات الخرس المسبله والسرطانا**  
**والسلاحف وما شاكلها فهي صموت لانها ليس لها رية ولا خارج فلا يكون لها اصوات واما ثوز اصوات الجواهر**  
**المعدنية كالخاش والحديد والزرارح والحجان وما شاكلها فان اختلاف تلك الاصوات بحسب شدة يثبتها**  
**وصلابتها وكثية مقاديرها من الصغر والكبر والطول والعرض والقصر والسعة والضييق واما اصوات النبات**  
**فبحسب صلابتها ورخاوتها وما تتخذ منها بالصناعة من الآله المصونه كما قد منا ذكره وكذلك حال من يحد مثل ذلك من**  
**الجواهر المعدنية واختلافها في الاصوات والطين وما يبدعها من انواع الاصوات والنغمة كصوت الدف وصوت البوق**  
**والربادب والخرافي والمزامير والعبدان فهي تختلف بحسب اختلاف اشكالها وانما يبدع وكل صوت مناسب للجهر الذي**  
**يكون منه وبحسب صفا جواهرها وكدرها التي هي متخذ منها وكبر اجسامها وصغرها وطولها وقصرها وشدة اجوافها**  
**وضيق ثقبها ودقة اوتارها وعظمتها وبحسب تحريك المحركين لها والمصوتين بها ومنها ما يبط بين الانسان وبين الهواء**  
**في الصوت مثل البوق والزرر والصفار وكل ما يجعله الانسان في فيه وسيل فيه الهواء من جوفه فتوق انشائه**  
**ومنها ما الواسطه بين الآله ومن المصوت جركه اليد كضرب الطبل ونقر الدف والوتر وما شاكلها فما كان من هذه**  
**الآله مصوت بالغم فانه يكون ممتدا مستطिला مجتمع الاجزاء لا سكن فيه الا ان يمتكن الصوت مرة واحدة واما**  
**الاصوات الحادثه بحركة اليد فان بينها وبين اجزائها مسكونا ودقة في اتردقه ونقر تعقب نقر كما بينا في رساله**  
**الموسيقى وهذا الصوت اخي صوت الزمر والبوق يشبه من اصوات الاججار والمعادن اذا نقر وحرك كان له دوي طين**

التي هي



يمكن في الهواء الى ان يسكن من دون السطح فيه ومن اصوات الحيوانات مثل اصوات الزاير والذير وما شاكلها واما احوك  
الاوتار وما يستعمل في الايقاع والاعاني بحركات اليد في ما غاقتبه من اصوات الحيوانات اصوات الطيور وترنسها  
وتمازج الكلام الانسان اذا كانت حركته اليد من مواد به حركته والايقاع مشقوى واللحن صحيح الميزان وما كان خلاف ذلك  
كانت مناسبة لاصوات الطيور والقال الطبايع كالاوز وما شاكلها وككلام من كان يصل اللسان من الناس ويكون ذلك  
بفساد الحركه وبغدا من النسبة الفاضله كما عجزت هيوية الانسان عن قول ما جعل فيها وعبره باظهارها اياه من القوة  
الى الفعل فكان ذلك لعجز من المصنوع كايضا الصانع كما ان صانع العود اذا احكم صغته وشداوتان واصلى مضربه واخذ  
من لا يعرف الصناعة ولا يحسن العمل به فمقع فانه لا ياتي من قصوته بمثل ما ياتي به العارف بعلمه وصنعه فليس ذلك بسب  
الى فساد في الاله ولا الى فساد في الاله ولا الى فساد من الصانع وانما كان الفساد لعجز الحركه وان كانت الاله العود  
مفسوده والاوتار مقطعه وحركة الحادق في الصناعة ولم يشاعده على اظهار ما يريد من اظهار صناعه فليس ذلك منسوب  
الى عجزه فكأن العجز من الاله ونقصان عن التمام فمن كل الوجهين الصانع يرى من العجز اذا كان صنعه الاشياء  
على النسبة الفاضله وقصده في صنعه الايقاع والاحكام وانما حدث الفساد من جهة الهيول وكما ان المعلم  
انما عجزه ان يعلم نفسه ما يحسنه حتى يكون يوما ما مثله يحافظا لعله فاذا لم قبل المعلم منه واخذ الالفاظ مستوبة  
واحاطها عن معناها فليس ذلك منسوب الى المعلم لكن لعجز من المعلم عن البلوغ الى ما يعلمه الاستاذ دقة واحدة لكن  
بالترجيح ومعرفته شي بعد شي **فصل في السكون والحركة** اعلم ان الحركه هي الانتقال من مكان في زمان وان وضعا  
السكون وهو الوقوف والرسوب في مكان واحد والحركه سريعه وطيه فالسريعه هي التي تقطع الحركه بها في مسافه  
طويله في زمان قصير والطيه هي التي تقطع بها المسافه القصيره في زمان طويل وعلى هذا المثال نضرب المخرجات واعلم  
ان الاصوات تنقسم من جهة البقيه ثنيه انواع كل نوعين منها مقابلين من جنس المضاف ففها الكبير والصغير والترج  
والبطي والحاد والغليظ والجهد والخفيف فاما الصغير والعظيم من الاصوات فان المثال فيه اصوات الطبول الكبير  
واصوات الطبول الصغير وذلك ان اصوات طبول الموك اذا اصبغت الى اصوات طبول الكوش كانت صغيره واذا اصبغت  
اصوات طبول الكوش الى اصوات طبول الموك اصبغت الى اصوات طبول الكوش كانت صغيره فاعلم ان هذا المثال يعتبر صغير الاصوات وكبيرها فاما السريعه والبطي من الاصوات  
باضافه بعضها الى بعض وهي التي ازمان سكونات ما بين نقراتها وحركاتها صغيره بالاضافه الى غيرها والمثال في ذلك كواوين  
الغضار بن ومطارق الحلازين فانها سريعه بالاضافه الى اصوات مدائق والمخاضين ففده بطيه بالاضافه اليها واما الاضافه  
الى اصوات مجاديف الملاحين فهي سريعه وعلى هذا المثال تعتبر سرعة الاصوات وبطوها باضافه بعضها الى بعض وكصوات  
نغمات الزربطه نغمات المثني وحده ونغمات المثني الى المثلك والمثلث الى البهر فالحا تكون حاده فاما بالعكس فان صوت  
ابم بالاضافه الى صوت المثلك والمثلث الى المسمي والمسمي الى الزربطه غليظه ومن وجه آخر ايضا فان صوت كل وتر مطلق غليظ  
بالاضافه الى مزومه اي مزوم كان فعلى هذا المثال والقياس تعتبر حدة الاصوات وغلظها باضافه بعضها الى بعض واما  
الجهد والخفيف من الاصوات فنحن قو الحركه وضعفها والمثال في ذلك صوت الرجل العليل الى صوت الرجل الصحيح  
وصوت الصحيح الى مزوم منه واووى وصوت العليل الى مزوم منه واهل منه واضعف حتى يكون اجهل الناس صوتا متى كان في  
غايه الضعف واستواء الاله ومشاعدها واختتم من كان في الغايه خلاف هذه الصفة لما به من ضعف  
وقلة الحركه وفساد الجملة **فصل في قسمه الاصوات من جهة البقيه** الاصوات تنقسم من جهة البقيه الى  
نوعان منفصله ومتصله فالمتصله هي التي من ازمان حركات نقراتها زمان سكون محسوس مثل نقرات الاوتار وانقاعات  
القصبان واما المنفصله من الاصوات فهي مثل اصوات المزامير والنايات والدوايب والنوايع وما شاكلها كما ذكرنا ذلك  
في فصل قبل هذا الفصل والاصوات المنفصله تنقسم قسمين حاده وغليظه فاما من النايات والمزامير او سع تجويفا  
او ثقبيا كان صوته اغلظ وما كان اضيق تجويفا وثقبيا كان صوته اجد ومن جهة اخرى ايضا ما كان من انقباض  
الشفق اقرب كانت نغمته اجد وما كان ابعد كان اغلظ وهكذا تنقسم الاصوات ايضا المنفصله على هذا المثال غليظه وحاده

وقد بيناه في رسالة الموسيقى **فصل في معرفة طبائع الاصوات وايتلافها واختلافها** اعلم ان الاصوات الحادة  
والغلظه متضادات فاذا جمع بينهما على نسبة تالفية انتلفت وانترجت واتحدت وصارت كلاما موزونا  
ونظما متولفا فعند ذلك تستلذه المسامع ويشربه الارواح ويأشبهه النفوس فاذا كانت على غير النسبة  
تنافرت وتباينت ولم ياتلف ولم يستلذها المسامع بل يفر عنها وتشتت منها النفوس ويكرها الارواح  
والاصوات الغليظه باردة وهي تفسد فتنهين صناع وتنافعه فاما الضارة منها فهي التي اوردت على المسامع  
كانت خارجة عن الاعتدال مرة واحدة كليه وهذه مفاجاة فمنها افسدت المزاج واخرجه عن اعتدال وقد  
الحكا اليونانيون انه لذلك كانوا يستعملونها عند ملاقاته الاعداء وهي الارغن والاصوات المعتدله المتناسبة  
تعدل مزاج الاخطا الحادة والكبوسات اليابسة والاصوات الغلاظ التي تحدث منها فساد المزاج باردة  
يابسة لانه ربما حدث منها ما يمتدح الحيوانات الصغار والاطفال والاصوات المعتدله المتناسبة باردة رطبه  
والاصوات الحادة حارة فاما كان منها على النسبة الفاضله والاعتدال اصلى المزاج ولطف البرودة فاقسم  
الاول حار يابس واقسم الثاني حار لين وقد اخذ الحكماء هذه الاصوات مبنيا على يعرفون به طبائعها  
على النسبة الفاضله حد الاعتدال واصلى المزاج وهي الاله التي تسمى العود وقد ذكرنا كيفية بنيتها والعمل  
به في رسالة الموسيقى **فصل في معرفة الاصوات من جهة طبيعة الانسان والحجوان واختلافها** اعلم ان  
امزجه الابدان كثير الانواع ولكل مزاج صوت ولكل طبيعة نغم يشاكلها ولحن يلائمها لا يحصى عدد  
الا الله تعالى والدليل على حقيقته ما بينا وصحة ما وصفنا انك تجد من الناس الحنان ونغمات واصوات يستلذ  
ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يسانن بها شواهم وذلك لاختلاف لغاتهم وتباين امزجتهم وطباعهم  
وما جرت به العادة والاعلاق فكلنا تجد في حجاب اللغة الواحدة اقواما يستلذون الحان ونغمات واصواتا  
يفرح لها نفوسهم لا يستلذها غيرهم من اصل لغتهم وهكذا تجدنا انسانا ما يستلذ وقاما لحنا وبسريه وقت  
آخر لا يستلذ ولا يستره ويكرهه ويغير منه وهكذا ايضا تجد حكماء في ما كره لا يهتم ومشروباتهم ومشغولاتهم  
وملبوساتهم وشاير الملذات والزينة والحاشي كل ذلك يحسب بصرات امزجة الاخطا واختلاف الطبائع  
وملجرت به العادات وما تولاها من الامور العقلية والاحكام السايوية في اوقات مواليدهم ومشافط نطقهم  
ولذلك تجد الحيوانات ربما استلذت بعض الاصوات وانست بها وجأت الى المواضع الذي تكون بها مثل ما يعمل  
الصيدون بالطيور فانهم يخذون لها اله للصغير يصفرون بها وكما كون بذلك صوت بعض اجناس الطيور فيكون  
اليه ويروون حوله فيقعون فيما نصب لهم الصيادون الشبك وغير ذلك وكذلك ما يستعمله الخالون من الحرو  
والنغمات التي اذا سمعتها الجبال في ظلمة الليل انست بها ونشطت للسير والمشي وخفف عنها ثقل الاجسام  
وتسجل مثل ذلك رعاة الغنم والبقر والخيول عند ردها الى الما انواع الصغير ويستعملون فنا آخر عند  
طب البانها وكل ذلك بحسب مناسبات يقع في الطبائع واقاوات في المواليد والاصوات الحسنان المعتدله  
المتزنة يستلذها مسامع الحيوانات الحسنة كلها ويأشبهها الارواح وتشتت منها النفوس والاصوات الخارجه  
عن الاعتدال والنسبة عند الحيوانات كلها بالعكس من ذلك وكل جنس من اجناس الحيوانات يانس بعضها بعضا  
ويكره بعضها بعضا ما جرت به عادتها والفسه من طبائعها وبشر من صوت آخر يكون من غير حبستها وما لم يجز عاداتها  
بمشاعه ولا افته ولا عهدته وكذلك جميع الامم والاجناس من الناس واذ قد فرغنا من ذكر اختلاف الاصوات  
وتباينها وصناعاتها وحركاتها والمفصل منها والمتصل والفرق بين اصوات الحيوان وكلام الانسان ومعرفة اصوات الاجار  
والعادن وكيفية اصواتها ومصوباتها وما يكون منها بالقصد وغير القصد واصوات الهوا والماء والنار والحركات كلها  
صغيرها وكبيرها وجهدتها وحبيتها وعظمتها وخففتها وطبايعها ومضارها ومنافعها وكيفية حمل الهوا لها  
وقبول الحاسه الساعه لها وكيفية اختصاصها بها دون شاير الحوشات وما بين الانسان وبين الاصوات في ابدانه



لها من الوسايط والمناسبات وذكرنا على هذه الاشياء معلولا قفا وجواهرها واعراضها وبنايتها في الاصول وكونها في شكل  
واحد فيما علا وجوهرها فيما اشكل كثيرة فيما دنا واصفا قفا في الاصول واختلافها في الفروع وتشكلها باشكل الاجسام  
البادية عنها والاله المقتدة لها والحاجات الداعية اليها والمعاني الموضوعة عليها والحقائق المضمنة فيها وما منها مفهوم  
لا يحتاج شامعة الى من يفهمه اياه لوضوحه وبيانه وما يحتاج السامع الى من يفهمه اياه لا تغلقه وكتابه واذ قد  
اتينا على كثير مما يحتاج اليه في هذا الباب فلندكر الان اختلاف اللغات من جهة الحروف والكلمات وكيف كان  
مبدأها ومن اين كان منشأها والعلل في اقتنائها واختلافها واتخاذ كل امة شكلا منهم وتفردهم بدعوتهم سواء  
وعنايتهم به عن غيرهم ونوضح ذلك ايضا يكون لك به الاطلاع على ما اردت منه وسالت عنه وبالله التوفيق  
**فصل في معرفة بداية الحروف** اعلم الله عز وجل لما خلق آدم الذي هو اب البشر ومبدأ جملته ناطقا متكلما  
فصينا مهيأ بالقوة الناطقة والروح الشريفة والقوة العاقلة القديسة وجعل صورته اجسدا للصور وشكلا افضل الاشكال  
وجعل طبيعته اصفى الطبايع الارضية وجعله سيد الحيوانات كلها وما لكها وامرأها ورعا فيها وملكا اياها والزمها  
طاعته والسجود له طوعا وكرها وملكا الارض وما عليها وجعله خليفة فيها كما قال الله عز وجل للملائكة ان سجدا على في الارض  
خليفة فلما جعله الله سبحانه على هذا المثال لم يسخ في الحكمة ان يكون صامتا كالجماد ولا مصوتا كالحيوانات الغيرة ناطقة  
بل صوتا ناطقا متكلما فصينا مفهما معلما عاقلا حكيما لانه سبحانه يفيض فيه من روح قدسه وايد بكلمته وعلمه  
الاسماء كلها وصفات الاشياء وباسرها وجعله كالعقل العاقل لها الحاطب عرفت بها واخرج شأرا للموجودات من  
المعادن والنبات والحيوانات انه ليديرها وسوق اليه منافعها ويد له على ما يكون به صلاحها وبقاؤها وزيادها وانما  
وسلامتها من الافات ووضع كل شئ منها في موضعه وبوقبه قسطه في حفظ النظام وبلوغ التمام وجمع له هذه الاشياء  
كلها صغرها وكبرها وجعلها في تشيع علامات باشكل محلفة بسماء قد جعت اجمع الموجودات  
واقصرت المعاني كلها كما جمع اجزاء الحساب كلها والاعداد باسرها ومراتبها في التسعة الاجداد التي هي من واجبه  
الى تسعة وكذلك وجودها في العالم العلوي على هذه النسبة وهذه الحروف التسعة التي علمها الله سبحانه لادم عليه السلام  
وهي التي سعملها اهل الهند على هذا الشكل **١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩** وكان بهذه الحروف يعرف الاشياء كلها  
وصفا قفا على ما هي به موجودة في اشكالها وقفا قفا على ذلك الى ان كبر اولاده وتكلم بالسرانية وتشكل الفلك  
بشكل اوجب الغيرة والاستحالة بعد موت آدم صلى الله عليه ولم يكن كتب في زمانه كتاب وانما كان يلقيها وانما  
وكلاما وتحفظ لقله العدد وانه انما كان في الارض من العالم الانساني بيت واحد والكلام بينهم فيما يحتاجون اليه  
فقط وان لم يكن لهم حديث بما مضى ولا حاجة اليه ولا شه من ان كان قبلهم لانه في كتاب ولا في طومار ولا كلام  
الملائكة لا يكتب في الاجسام الطسعية وانما هي ولا الجواهر النفسانية وكما ان الناس ايضا في هذا الوقت لا يحتاج  
الرجل منهم واهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولا يشترط جميع ما في بيوتهم في كتاب يكونون ينظرون فيه  
كما ارادوا شيئا من ذلك ولا كل ما ياكلون وتخلط لآدمهم وانما يحتاجهم الى اسما ما يحتاجون اليه فهم يعلمون ذلك  
لاولادهم حتى يعرفون وينشئ عليه باي لغة كانت فلما كثرو وذهب السلف وسعة الخلف وتفرقوا في الاقاليم  
وهبطوا في الارض وتفرقوا في الاطراف اوجت الحكمة الالهية والعناية الربانية بعد تلك الاسماء والالفاظ  
والحروف بصناعة الكناية فيها وزاد عليها وفرة هوهها وتمهرو فيها والفواها باعدادها وبعث الله جل اسمه فيهم الانبياء  
والحكما وظهرت الصناعات والصناعات والمعلمون والعلماء والاستاذون وعمرت الارض واقتل الجبار  
بعضهم بعض ولم يزل الحروف تزيد ويظهر السعي بعد الشئ وصناعة الكناية يتشع وسفرع الى ان كتبت هذه الحروف  
ثميه وعشرين حرفا وقفت على هذه العدة ولم يزد على ذلك وذلك ان مائة وعشرين من الاعداد التامة والاعداد  
التامة هي افضل من الاعداد الناقصة والزيادة وهي قليلة الوجود وذلك انه انما يوجد منها في كل مرتبة من مراتب  
الاعداد واحد لا غير كسبته في الاجاد وثمانية وعشرين في العشرات وما قبله وستة وتسعين في المئات وتسعة الف مائة

ثمانية وعشرين في الالف وايضا فان هذه العدة يمكن ان ينقسم قسمين بالسوية وكانت صناعة الكناية بالعرسة خاتمة  
النبات وتام عدد الحروف كما ان مائة السلام كلها ونبي العرب محمدا صلى الله عليه وعلى آله خاتم النبيين واصحاب الشرايع  
وعلى شريعته يقوم القيامة واعلم ان الحكيم الواضع الخط العز في افعاله ووضعه من ذلك انما ركمه الله تعالى لانه  
كان حكيما فليست وفاته مصنوعة كصناعة معلومة خيرة في افعاله فوضع ذلك في موضع الحكمة في العالم ليكون  
حروف اب ت ث التي هي حروف الجمل مستقلة على جمل الاشياء مطابقة لاعداد الموجودات في اصولها واسمها منها  
وحدث عنها ما لا يحصى الا الله عز وجل فمن الموجودات التي عددها مائة وعشرين في العالم الذي هو انشا ان كبر منازل  
القدر التي هي مائة وعشرون اربعة عشر فوق الارض واربعة عشر تحت الارض وهو معنى العدد والنبات وكذلك يوجد  
اربعة عشر في الروح الجنونية واربعة عشر في الروح الشالية وكذلك يوجد في جسد الانسان مشاكلا هذه  
العدة لان اللغة التامة والكلام الفصيح هو الكلام بالعربية وما سوى ذلك ناقص واللغة العربية في اللغات كمثل صورة  
الانسان من الحيوان ولما كان خروج آخر الصور الحيوانية صورة الانسان كذلك كانت اللغة العربية تمام اللغات  
الانسانية وحام صولها الكناية ولم يحدث بعدها شئ نسخها ولا يغيرها ولا يزيد فيها ولا ينقص منها وكل امه ووك  
اقلم وخط وجره ومواضع العز ان حروف وكلمات علامات محمدا كلها الشمس والعشرين حرفا ولولا خوف الاطالة  
لا تيسر على ذكر كثير من اللغات وكلمات اهلها وعدد حروفهم مثل ما يوجد في اللغة العبرانية والسرانية واليونانية  
والرومية وما تنفرع منها وتكون عندها في شأرا لا حاشي والامر من شأرا آدم واعلم ان الاصل في هذه الحروف كلها  
والخطوط باجمعها خطين لا ثالث لهما ومن ينشأ عنهما ومنها تركت هذه الحروف كلها حتى بلغت الى نهايتها كناية  
العالم كله من محضين الذين هما آدم وحواء وكناية العالم كله باسم الذي هو السموات وارضها ومن علمها  
من جوهري وهما العقل والنفس والله سبحانه مدعها وهو الواحد المتكبر عن جميع ما حدث منها المتعالي بمراتب  
عنها وذلك ان الخط المستقيم الذي هو خط الدارين والخط المقوس في اول الحروف الخط المستقيم وهو آتانيه  
فتناله في العلوي العقل والنفس وذلك ان النفس مرتبة تحت العقل ومن بينهما كان حدوث الاشياء كلها وفي العالم  
السفلي مثل آدم وحواء هما الابن والذكر والانثى والانتى مرتبة تحت الذكر ومن بينهما كان العالم وكذلك الحيوانات  
كلها واشكال النبات لا يخرج عن هذا المبدأ والشكل وصورة الانسان شبيه الخط المستقيم وصورة الحيوان اسبه بالخط  
المقوس والحيوان مرتبة الانسان وهكذا عالم الافلاك وسكان السموات اشكالهم مستقيمة وصورهم كاملة هو الخط  
المستقيم وما دون ذلك القمر بمنزلة الخط المقوس ولذلك صارت الارض برتبة تحت السماء فكل فاضل موجود في  
الحلقة اسرها له الفضيلة على غير وهو بمنزلة الخط المستقيم ومن دونه مرتبة تحته وهكذا يوجد ذلك في الاعداد  
ينشأ ما بعد الاثنين والواحد وبانه اصلها ومبدأها وينشأها ومنها يكون تزيدها وانما واعلم ان انسان  
الانسان ان كان مخر كالجهات كل حرف من هذه الحروف الثمانية والعشرين ويوجه من تلك الجهة فلا يعبد بها الى غيرها  
ولا غلط بعضها بعض ولا يحلها عما هي به في اللفظ فهو لسان صحيح وكلام صحيح من جهة بيان الحروف وضعها على ما هي  
في كتابه كانت وباتى لغة كان الكلام بها واضح الكتابات واحسنها واقربها واتقها ما كانت على النسبة الفاضلة في  
وضعها ومقادير حروفها بعضها من بعض وقد ذكرنا من هذا الفن في رسالة الموسيقى ويختص بذلك المكان شئ من ذلك  
بعينه ويكون على ما قال اهل صناعة الكناية في اللغة العربية اذ كان ينشأ من الحاجة اليها في وقتنا هذا ما ليس لنا في كتابه  
غيرها ولا لغة سواء لا ناسقط عن انفسنا كلمة التعلم لذلك لاننا من شأنا انما نعت اخواتنا على الاحاطة بجميع العلوم  
ومعرفة شأرا اللغات وتعليم شأرا انواع الكتابات ولذلك وضعنا لهم هذه الرسائل ليكون مذهب لغوهم موزونة  
لا تظلمهم ويكونون علماء وجعلنا هاهنا مقدمات يزدادهم ومداخل وطرائق الى شأرا العلومات والمصنوعات من المعهولات  
والمحسوسات ولما كانت اللغة العربية والكناية عجزها التامة محتاج اليها في قراءة كتاب الله عز وجل الذي ختم تنزيله  
كتب الناس على السمع وذكر فيه ما كان وما يكون على يوم الوقت المعلوم انه لا عجب ان يكتب بخطوط الناقصة والغير موزونة



ولا معتدله لئلا تنحرف على نادره ويكثر اللحن والخطا فيه **فصل في تصحيح الكتابات** قال المجر الحاذق والمهندس  
المستبصر سعي لمن يريد ان يكون خطه جيدا وكتابه صحيحا ان يجعل له اضلا من عليه خطوطه والمثال في ذلك هو ان يمد  
فخط الالف باى قدر شاء ثم يجعل غلظه مناسبا لطوله وهو الثمن ثم يجعل الالف فطر الدارة وخط الدارة التي الالف  
مساوية لغلظها ويجعل الباء والناء والهاء كل واحدة منها طولها يساوي طول الالف ولحيط الدائرة التي الالف مساوية  
لفظها ويكون رءوسها الى فوق المثل هذا اب ات اث ثم يجعل الجيم والحاء والكا كل واحدة منها ممدتها من  
فوق نصف الالف وتقوم بها الى اسفل نصف محيط الدائرة التي الالف مساوية لغلظها مثل هنا ج ح خ ثم يجعل الدال  
والذال كل واحدة منها ربع محيط الدائرة مثل هذا د د ثم يجعل الراء والزاي كل واحد منهما مثل طول الالف مقوس  
الى اسفل مثل هذا ر ز ثم يجعل السين والشين كل واحد منهما راسها الى فوق مثل ثمن الالف وممدتها الى اسفل مثل  
نصف محيط الدائرة مثل هذا س ش ثم يجعل الصاد دة كل واحدة الى قدام مثل نصف محيط الدائرة مثل  
هذا ص ض ثم يجعل الطاء والظاء كل واحدة منها ممدته مثل طول الالف وفتحها مثل ثمن الالف ورووسها الى  
فوق بطول الالف مثل هذا ط ظ ثم يجعل العين والغين كل واحد منهما مقوسها من فوق مثل ربع محيط الدائرة وتقوم به  
من اسفل مثل نصف محيطها مثل هذا ع غ ثم يجعل مدة الفاء الى قدام مثل طول الالف وفتحها مثل ثمن الالف  
وحلقها وحلقه القاف والواو والميم والهاء كلها متساوية مثل ثلث الالف الى دون مثل هذا ف في م ر و  
وجعل مدة الفاف الى اسفل مثل نصف محيط الدائرة ق وجعل مدة الكاف الى قدام مثل طول الالف وفتحها من  
الالف وكسرها الى فوق ربع الالف مثل هذا ك ج ثم يجعل اللام مثل هذا ل لجعل الواو والنون مثل نصف محيط  
الدائرة التي الالف مساوية لغلظها مثل هذا و ن ويجعل الميم مثل الدال وممدته الى خلف مثل طول الالف وتقوم به  
مثل هذا الى اسفل ي والذي ذكرناه من فشب هذه الحروف وكيفية مقادير اطوالها بعضها عند بعض فهو شى  
قوابل الهندسة والنسب الفاضلة واما ما يتعارفه الناس بينهم ونسخته الكتاب منهم فغلب غير ما ذكرنا من  
المقادير والنسب وذلك بحسب موضوعاتهم واختياراتهم بحسب الدربة وجريان العادة فيها واذ قد سلكنا ذكرنا  
من فاضله النسب الفاضلة في تاليف الحروف وكيفية اطوالها وكيفية تركبها بعضها من بعض فلنذكر ايضا طرعا من  
كيفية صورها وتخطيط اشكالها وكيفية وضعها بعضها مع بعض على ما يوجه القياس والقانون بطريق الهندسة اعلم  
ان صور حروف الكتابات كثيرة الفنون مختلفة الانواع كما تقدم ذكرها وهي بحسب ما توجه القوابل الهندسية  
والقياسات الفلسفية كما قال المجر الحاذق والمهندس سعي ان يكون صور الحروف كلها لاى امه كانت وفي اى  
لغة كانت ووجدت وباى قلم خطت الى القوس والاشياء مثل ما يكون الالف في كتابه العريسه وان يكون غلظ  
الحروف الى الانحراف كما هو وان يكون عند التركيب الزوايا كلها حادة او الى التدوير ما هي هذا ما قاله اهل الصناعة  
في تقدير هذه الحروف ومناسبتها مقربة فاما عند التركيب والماليف فربما تغير لعل بطول شرحها ولكن يجب على  
المجروح تعلمه الخط التوقف عليها فقد تبين اذا ان اجتمعت المصنوعات واتفرقت التركيبات واجتمعت المولفات ما كان تركبها  
وتاليف اجزاها على النسبة الافضل وهي المثل والمثل والنصف والنصف والثلث والثلث والربع والربع والثلث والثلث  
والثلث **فصل في ان الكلام صناعة منطقية** اعلم ان من المصنوعات الحكمه المتقنة صناعة الكلام والاقاويل وذلك  
ان اجتمعت الكلام ما كان اسر وابلغ واسر البلاغات ما كان اوضح وافصح واجتمعت الفضاية ما كان موزونا متفقا والذ  
الموزونات من الاشعار ما كان غير منزعج والمنزعج من الاشعار هو الذي حروفه السواكن وازمانها غير متقنة  
والمتقن والمستوى ما كان مقفى بالماياف والمثال في ذلك الطويل والمديد والسيط فان كلامهم مركب من عنييه مقاطع  
كما ذكر في كتاب العروض في هذه فمولفون مفاعيلن فمولفون مفاعيلن تسعة فذلك لان الافلاك تسعة والاقاد تسعة  
والافلاك جاوية لجميع الموجودات باسرها والاقاد التسعة جامعة للاعداد كلها ثم تفرعت بعد ذلك واحصت لها  
اهل الهندد ومن سواهم من الامر لان آدم عليه السلام هناك كان لما اصبط من الجنة والريانية لغة ولها حروف

ذلك

صحة

بيل

حروف وكتابه وصناعة تاليفه ونسبه جميع الحروف كلها ولها اسمها تخص بها اللغة اللسان الناطق بها وعلى هذا الشكل  
والعراية ايضا لها صناعة وتاليف وشكل غير هذا ونسبه غير هذه النسبة مثل هذا

وهكذا كان ابو ولاهل اللغة الرومية ايضا كما به اخرى بشكل موافق لكلامهم ولسانهم وهكذا كان اليونانيون واهل  
فارس وغيرهم من الامم واجناس اللغات واصناف الكتابات وقول العبارات واعلم ان الحروف كلها وضعت في  
اي لغة كانت ولاى امة وباى قلم خطت او باى نقش صورت وان كثرت وتوعت فان اصل كلها الخط المستقيم الذي  
الذي هو قطر الدائرة كما ذكرنا في فصل قبل هذا والخط المقوس الذي هو محيط الدائرة واما ما سطر الحروف فمركبة عنها  
وبولته منها ولما كان اصل الحروف كلها هو الخط المستقيم والخط المقوس وهذه هي الاصول اب ت ث واذ انما ملت  
هذه الحروف واعتبرت وهي حروف اب ت ث ووجدت هذه الحروف بعضها خطا مستقيما مستقيما مثل هذا او بعضها  
مدود مرتب تحت مثل هذا اب ت ث وبعضها مقوس لا اسفل مثل هذا و ر ن وبعضها مركب منها مثل سابر  
الحروف وعلى هذا المثال والقياس يحدد حروف كتابات شابر الامم الذين ذكرنا وغيرهم ممن لم يذكرهم وقد  
استغنيانا بذكر الاصل المشهور المعروف عند الجمهور عن ذكر من سواهم كي لا يطول الشرح واعلم ان صناعة  
الكتابة ذات طريقين طرف كان هو النهايه فالطرف الاول هو الكلام والسطح الحروف التسعة التي تسعمل اهل  
الهند الى وقتنا هذا والطرف الاخر الذي هو النهايه حروف اب ت ث وهي عنييه وعشرون حرفا وما شوى  
ذلك فاما من هذين الطريقين يوجد واما مثل الحروف كمثل شجرة تبتت ثم تفرعت وتفرقت فروعها وكثرت  
اوراقها وثمارها ونسبتها الامر فخذ كل قوم منها بحسب ما اتفق لهم في اصول مواليدهم وبحسب اجتهاد ريشهم  
واعمل فيه فكرته واتجه به بقرحتة واعمال رويته وتاييد الله عز وجل والهامة في اخذ صور هذه الحروف فيقول عليها  
اسماء من دانه فان كان حكيما فيلسوفا فتاسم الله له والهامة وان كان نبيا رسولا كان يؤتى الله سبحانه اوب كلامه  
من وراء حجاب عظيمة او بوجهه على السنته ملايكة وتصورها تصور اخر من الكتابه وينطق بلغه غير اللغة  
الاوله ويسمى الاسماء من اللغة الاوله الى اللغة الثانية فاذا تم ذلك ونطق به واكمل هذه الصناعة النطقه  
وقيد ما يحرف الكتابه والاشكال التي يشكها والخطوط الذي مثلها ثم يعبر عنها الاقرب المناظر اليه واكملهم  
عليه ويصطلح عليها هو واهل بيته وعشيرته واهل مرتبه ونشوع عليها الصغير من تلك الامة ونقل الشريعة  
من اللغة الاوله الى الثانية ومحدد الاحكام الاوامر والنواهي والصلوات واجكام الشريعة الى تلك اللغة  
التي ينطق بها والامة التي ارسل اليها واذا كان حكيما من الحكماء او فلسوفا من الفلاسفة او ملكا من الملوك واراد نقل  
علم او حكمه او دينه فشرعه من لغة الى لغة ومن امة الى امة واوجب له مولده سعادة ذلك بتوفيق الله عز وجل  
له امكنه ذلك وقد علمه ووصل اليه مثل ما فعل سليمان داود عليهما السلام لما اناهم الله الملك والحكمة وجعل  
له الفقه والقدرة كيف نقل العلوم من جميع اللغات لما قهر ملوكها واذل رؤسائها الى الله لعبرانية ولذلك  
ربيت ملكه الروم لما غلب اليونان وقهرهم نقل علومهم وحكمتهم من اللغة اليونانية الى اللغة اروسية وكذلك  
فعلت ملك اليونانيين من غلب عليهم فلذلك اختلفت اللغات وتباينت الاداء والديانات وكل لعل  
واسباب بطول شرحها وكل ذلك لعل واسباب بطول شرحها وكل ذلك فبامور فليد واحكام سماوية ومشيته  
الالهية ذلك تقدير العزيز العليم الذي جعل لهم السمع والابصار والافئدة فسلما مشكرون واعلم ان لكل لغة  
وشريعة كتابا منزلا بامر وحي وطال وحرام وقضايا واجكام وصناعة من الكتابه والكلام وطريق الايجان ونعجات  
وحروف مركبات ومنهم من هو عارف بكيفية ذلك ودونه في العرف ومن قد عدم صناعة الكتابه الا انه عارف  
بالاسماء والمسميات ونطق بحروف اسماء الاشياء ولا يعرف صورها ولا يحسن خطها بيده ولا يولف بينها بنظره

فانما

لاهل



واخذ جميع ما يلقى اليه بلقيثا ودر ما جده جيد المخطط قليل الشتيان من اجل انه قد جعل نفسه بمنزلة الكتاب فهو قوته  
الحافظة على حفظ الاشياء التي تحتاج اليها مخافة ان ينساها فيسبب نسيان الحاجة التي تدعو اليه وهذا دليل على ان آدم  
عليه السلام كان في البداية لهذه الصفة فخط اسماء الحروف وتكلم بالالفاظ ونطق بالمعاني ويدل عليها ومخطط بقلمه ما في  
اظهر الله عز وجل صناعه الكبار في الوقت الذي قدن وايمان الذي يتبرع واطلق الايدي بصناعة الكما به لفظا خلقه  
ورافه لعباده اذ علم من الحاجة ما لا غناهم عنه ولا بد لهم منه ثم صار يحدث كل وقت وكل قرآن وموجب كل زمان  
نوع من انواع الكما به وجنس من اجناس اللغات والحطوط والعبادات ويحدث في ذلك من كل امه وكل لغة انواع من  
الكلام والظفر والنثر والالجان والتغاث اشيا كثيرة لا يحصى الا الله عز وجل واعلم ان اول الناطقين بها كان عرب  
ابن سام ثم لم يزل يتبع مع الزمان وتزايد على جنب كثر العرب واقناعهم في الارض بحسب افعاف ما يقع لهم في موائلهم  
ومواضع بقاعهم وطباعهم وامرجه ابداهم حتى صارت انواعا كثيرة وضار لكل قبيلة من قبائل العرب لغة يعرفون بها  
وكلام ينسب اليهم وتميزوا به عن غيرهم ولتختلف في اسماء الاشياء حتى صار الشئ الواحد من بعض الموجودات له في  
اللغة العربية من العلوم الجليله وما كثر الناس من الحاجة اليه ما لا يسعهم تركه بل عجب عليهم علمه ومعرفة  
ولا سفي اجهل شئ منه وذلك من حكمة البارئ سبحانه وقدرته انه خلق الموجودات والقي عليها الاسماء والصفات  
وجعل لها في كل لغة سمات يعرف بها ويشار بها اليها بخلاف ما في لغة اخرى ولو تاملت واعتبرت لغات العرب  
في زمانها هذا رايتها من الجاهل الطرقة والحكمة الشريفة ان اهل لغة واحدة مختلفين في كثير من كلامهم ومختلفون  
اليه من اسماء ما اكلمهم ومشارهم وقد جمعهم شريعة واحدة وكما به واحدة حتى ان لقرآن قد اختلفوا في قراءته وتباينوا  
في رواياتهم وكذلك نجد في اللغات غير اللغة العربية اكثر والامر فيها اصعب حتى ان كثيرا من العرب ابداه  
لهم لغة لا يعرفها العرب الحاضرة الا بعد البيان ولا يوضح ويحتاج فيها الى التناول والتأمل والتعلم وكل ذلك  
لعل واشباب بطول شرحها وكذلك احملت المذاهب والديانات والاراء والاعقادات فيما بين اهل الواحد والاول  
الواحد كاختلافهم في لغاتهم واقتراحهم في موضوعاتهم الا اهلهم متفقون في الأصول علفون في الفروع مثل ذلك  
اظم مقرون توحيد الله عز وجل وصفته بما يليق به من صفاته والافعال بنبويه ورسوله المنبأ فيهم والمبعوث اليهم  
واختلافهم في الروايات عنه والمعاني التي اخذوها منه فرواها كل من اخذها في ذلك الزمان لسانه لان النبي صلى الله  
عليه وسلم مجزته وفضيله انه كان يحاطب كل احد بما ينهم عنه ويحسب ما هو عليه وحسب ما عظمه عقله ولذلك اختلفت  
الروايات وكثرت مذاهب الديانات وايضا فان اصحاب الجدل والمناظر ومن يطلب المناقشة والرياسة لصرع ومن  
نفوسهم في الديانات والشرايع اشياء كثيرة لم يات بها الى شول ولا امر واتدعوها وقالوا سنة حسنة وحسنو ذلك  
لا نفهم واجدوا في الاحكام والقضايا اشيا كثيرة بارايهم وقياساتهم وعدلوا بذلك عن كتاب ربهم وسنة  
بيتهم واستكبروا عن اهل الذكر الذي بينهم ان يتلوهم عما اشتكل وظنوا سخافة عقولهم ان الله عز وجل قد ترك من  
فروض الشريعة وامور الدين ما قد تمسحهم باجتهادهم وما يبتدعون ويحترعون من دواهم وكيف يكون ذلك كذلك  
وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شئ وما نفعوا ذلك طلبا للرياسة والمنافسة ولو قوع الخلف والمنازعة وهذه  
الاسباب تكون الفتن والحروب والعداوات من اهل الديانات والمذاهب والاعقادات فاستعملوا بذلك سفك دماء بعضهم  
بعضا وانتهاك المحرمات وارتكاب المحظورات ولا يزال الامر كذلك جاريا بينهم حتى كثر اختلافهم ومنازعتهم  
واجتاجهم ومناظرهم وخصومتهم وعداوتهم حتى تنسخ احكام الشريعة وتغير وكما في المسئلة وتخولوع القبيلة  
وسقوط الانراض والتأمل والالاب المعاني واجالها الى ما هو ووعتاروع طلبا للخصيف وراحة من التكليف الى ان  
يشاء الله عز وجل هلاكهم وانقرضهم كما قال الله عز وجل ان يشاء يذهبكم ويات خلق جديد وما ذلك على الله بعزيز قدير  
العلة هي السبب في اختلاف الاراء والمذاهب واذا كان كذلك وجب لطالب النجاة معرفة الحق القاصد به الى ربه  
المنجي له من بحر الاختلاف وما الذي ينبغي ان يعمل حتى يخلص من هذه الورطة وينتبه من هذه النومة ويستيقظ من هذه

سورة النور

سورة النور

سورة النور

سورة النور

الغفلة

الغفلة ونظره في يومه لغيره ويتردد من ايام حيوته قبل دنو وفاته فان المدة مدودة والايام معدودة والاعمال  
محدودة ولا نأمل ان الانسان في هذه الدنيا يكون متوجها الى ربه قاصدا اليه لانه اعقل ما يكون حتى يقدم عليه  
فان كان معه زاد او جرة وان كان لا زاد معه كان ممن يقول ما ليتنا نرد فنجعل غير الذي كنا فعلنا قال الله عز وجل  
وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقال سبحانه ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال انفسهم انما خلقنا  
عنا وانكم الينا لا ترجعون وقال ووفيت كل نفس ما عملت وهما لا يظنون وآيات كثيرة في القرآن تدل على ان  
الديانات والشرايع وفرائض العبادات انما جعلها الله عز وجل لطرفات ومساالك يسلك بها الى رحمة وبمشي القاصد  
اليه طالبا لجنته فاذا غفلت النفس عن مصالحها ومقاصدها الصالحة وترك طريق الحق واهله الذين لا خلاف  
بينهم فيه ولا شئ من الباطل عنهم يوازيه وانضاف الى اهل الخلاف واستحسن سبق الكلام وزخرف المقال  
من ريبا لعل في الارض والرياسة والرتبة والنقاشة في دين الله عز وجل تشبه برسوله الذي ارسله ونبيه  
الذي بعثه فهو توهم الناس انه ركن من اركان الشريعة وانه برأيه وقياسه واجتهاده قد اقام معوجها وانحرف  
سبيلها وأوضح دليلها وابان مجيها واذا كان هذا الحال واقع بين اهل الديانات والمذاهب والاعقادات كلها  
وفي اكثرها ماطلا افلا واينها فعليك بالاعتماد على العلم واهله من اهل بيت النبوة الذين هم اهل الذكر  
كما قال فاسلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واعلم ان اهل الذكر هو العقل الذي تذكروا النفس ما غاب عنها من امرها  
الرواجي ونحتها على الاعمال الصالحة والمتاخرا لراحة وان النفس متى عدل عنه وخالفه وترك وصيته وما يامر بها  
به واقبلت على الطبيعة وما لك الى مستحسناتها وطلب الرياسة والعلو في الارض والغضب والتعدي اصابها مثل ما  
اصاب الاعمي والمقعد الذين خالفوا الوصية وارتكبوا ما لها من غايتها صاحب البستان وذلك انه فيما يروى من امثال  
الهند ان رجلا اعشى ومقعدا اصطحبا في طريق فعبرا ببستان فمالا اليه خرج الهمما صاحبه فلما راهما رجعا وامض  
عليهما لما راى بهما من سوء الحال فقال لهما ما تقولان في ان اخطا بستان في هذا فانا ويا ن فيه وشا لا منه بحسب الحاجة الى ان  
اتيكما بما نعوم عاكما ولا قولعا بما فيه من التمار فقال احدهما وكيف يوزيك في بستانك ونحن على ما نرى من سوء الحال  
والزمانه احدا ناعى والاخر مقعد وما جيلتنا في تناول شئ من هذه التمار وهي في رؤى الاشجار فقال ادخلا فادخلا  
الى ذلك البستان يا وصي بهما الناظورا الموكل به وقال احفظهما واجلس الهمما واتبهما من ثمار هذا البستان بما يكون  
فيه صلاح شاهما فقال سعا وطاعة ومضي صاحب البستان واشترت وحسنت وكثرت فقال المقعد للاعشى وحك  
ان في هذه الاشجار التي في هذا البستان انواعا من الثمار واجاشا من الطيبات وهذا الناظور فلا يمكن ان كل ما نريد  
من ذلك فما جيلتنا في تناول شئ من ذلك من غير ان يعلم الناظور فقال الاعشى للمقعد لقد سوتقني في ما ذكرت  
انك تراه وتعاينه من هذه الطيبات واصناف الثمار في ذلك ولم يزل لا تفكر او يعمل الروية الى ان  
قال الاعشى للمقعد وحك انت صحيح العين ترى بهما ويشاهد ما قد غاب عني لذهاب بصري وظلام جوهري وانا  
صحيح الرطب فلم حتى اجمالك والظوف بك في البستان وكلما رايت ثمر طيبة ووصلت اليها يدك لقطعها وكل منها  
والطعمي وما تعد عليك الوصول اليه فاضرب به بضاي لي ان تقع ولكن بفعل ذلك اذ اغفل الناظور قال المقعد نعم  
مارات وانا افعل ذلك في غد ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد ذهب الناظور في بعض اشغاله قال المقعد للاعشى  
اركب فركبه وطاف به جميع البستان فافسدا فيه ذلك اليوم ما قد را عليه ووصلا اليه ثم رجعا الى بقتهم فوجدنا  
جا الناظور ودار في البستان راي ما حدث فيه من الجبث والفساد فاتي اليهما وسالهما هل دخل البستان احدا في  
غيبتي قال ما نرى ثم قال الاعشى قد توى كالي انا لا ابصر وقال المقعد وانا كنت نايما ما علمت فصد قهما الناظور  
فلما كان من الغد وخرج الناظور فاما فعلا مثل ذلك وعاد الناظور فوجد الفساد اكثر والجبث اعم فقال كيف  
اعمل حتى اعلم من اين ذهب في هذا البستان ومن المفسد له فلما كان من الغد كمن في بعض جيطان البستان واستتر  
فطنا انه قد مضى كعادته فقاما لشاهما وما قد عولا عليه من الفساد فلما راى الناظور ما قد صنعاعلم ان الفساد

ك

سورة النور

سورة النور

سورة النور



من جهة ما وكان غلاما حليما ومما عاقلا اديبا فتركها حتى راي جميع ما فعله وقبح ما صنعاه الى ان رجعا  
مكانها فاقبل عليهما وقال لهما وحكما ما الذي استحق به مولاى صاحب البستان منك ان يفعل هذا الفعل يستأنه وخرقا  
فيه هذا الحادث من الفساد والاضرار فانكر اذ لك وباهتاه فقال وحكما اني نظرت اليكما وقد قمت اربا المقعد  
المن من الرجلين فركبت ظهر الاعشى ومشيت بحث فترى الشجر المثمر فما وصلت يدك اليه من الشجر قطعه ومالم  
تصل اليه يدك ضربته بعضاه فلما سمع اذ لك منه حقا انه قد علم بها وراهما فقال له قد فعلنا ذلك فلا تعلم  
صاحب البستان فانا نقوب على يدك ولا نعاود فقبل منها واقبل بعضهما وقال انا ابتكنا بكل ما تريدانه من  
الفواكه والثمار من حيث لا نضر ببستان مولاى ولا اخيه ولا ارتكنا ما فيها من غير ما نعلم فقال  
سمعا وطاعة وتركاه حتى عاد الى ما كان فيه وبفعله من الفساد فلما رجع راي اثارهما وفسادهما فعاودهما  
التيبيحة وماله من الضلال فلما لم يقبل منه وارتكنا ما فيها من غير ما نعلم فقال صاحب البستان بذلك ورفع اليه خبرها فقال  
قد علمت بذلك ولم يعب عني شئ مما فعلاه وكانى بهما وقد ذكبت المقعد ظهر الاعشى وطاف به البستان فمما وصل اليه  
من الشرع بيده قطعه وما تعذر وصوله اليه ضرب به بعضاه قال الناظر كذا فعلا وقد نهيتهما فاما انهما قال  
صاحب البستان لما انهما قد استوجبا واستحقا العذاب بما فعلاه وقبح ما ارتكياه ثم امر عبيده وماليكه واعوانه ان  
يخوضوا الى البستان فمما قوا الاعشى والمقعد أشد عقوبة تكون واما راجعاهما من البستان الى البرية حيث لا يحكمنا  
بعضمان به ولا يابوا الى ان حتى تأكلهما الشباغ والوحوش بهلكان ففعل بهما ذلك واخرجاهما من البستان ورعى  
بهما يذبح الصرا كما فعل ادم وهو الماذا اقا الشجر واما ضربت الحكيم من اهل الهند هذا المثل لاهم تشبهوا النفس  
بالمقعد وذلك انه لا يطرشها الا بالالة الجسدانية وهذه الاله يتك من فعل الطاعة والمعصية والاعشى الجسد ذلك  
انه سعاد حيث ما قادته ويا تم لها ما امرته والبستان يدار الدنيا وصاحب البستان هو الله عز وجل مالك الدنيا  
والآخرة وناظر البستان هو العقل الذي يدر على المنافع ويامر المستحسنات وينهى عن المنكرات والنفوس والبعوض يامر  
بالمعروف وانه يضح النفس ويها على ما يكون من الصالح في الدين والدنيا جميعا واخذ من البستان من حيث يجب  
فاذا لم يقبل النفس منه وعدت عنه الى شهواتها الحيوانية والحاش من الطبيعة والملاذ الجسدانية التي لها يكون صلاح  
الجسم وحسن حاله في الدنيا فذلك يكون وما ينهها ويحيط بها سننات ما علمت وقبح ما كسبت في الدنيا وفي الآخرة  
من تناول تلك الشهوات غافلة جهلا انها مترددة في ضلالاتها انها ملائكة الله الغلاظ الشداد وزيانته وجوده  
فاخرجوها بالكن والاجار فاذا قدمت على سوء ما علمت وصح ما اجرت وقد خربت الدنيا والآخرة عند ذلك وقد  
لوان منها ومن ما علمت وصح ما اجرت امدا بعيدا وتقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الخاسرين  
وتخلد في العذاب المهين والذل المقصم ونجى الله الذين اتقوا معازفة فاحرص يا اخي ان لا تعتزل هذه الجاه ولا تصحب  
هذا الجسد الفاني البليت المضمحل البايه فانما هي ايام ييرة ولله حقير ومدة قصير واعدل الى الحق واقبل على الفضل  
فانه يوتيك وتلك على الاعمال الصالحة التي تكون لك بها الدرجة العليا والوصول الى جنه الماوى في مقام  
الكرام بحيث لا يخلج الى جسدك الفاني ولا تذوق الموت ولا تفصل اليك الا لام ولا تجلبك الاسقام ولا تبلى  
بمفارقة الاجاب ولا بمباينة الاحباب ولا بغم الفقر ولا بذل الفقر ولا بضييق الصدر ولا باسف الفراق ولا  
بكرب السياق وتكون في حظير القدس وروضه الانس من المصائب والنجاة والامور الحادثات والاحوال  
التي لا تحارها نفوس العقلاء ولا تؤثرها ارواح الفضلاء من مصائب الزمان ونوايب الجدران وما اهل الدنيا مدفوعون  
اليه من الكد والنصب والعضا والتعب وجمع الاموال وخوف الزمان وجور السلطان وجسد الجيران وما هو موجود  
من اهل الدنيا والمقاتلات من الحرب والعداوة والمناظر والمجاور وما يستقله بعضهم من بعض من سفك الدماء  
واخذ الاموال وهلك الحرير فاذا انما قلت امورا لا يبا وجدها كذا قد ملئت من اجناس الحيوانات مما عاوى بعضها  
بعضا عداوة طسجة مكررة في الجبله كعداوة النور والغراب والكلاب والسناير في همة بعضها على بعض ويحسد بعضها

عالم ثم

عقرا

بعضا كغلبه الشباغ للكلاب كما يفعل الملوك بالملوك والسلاطين بمن دونهم اذ اجاروا عليهم واخذوا اموالهم وكافعل  
الكلاب بالسناير الذين هم غلام في الحور اذ اوضوا اليهم وقدوا عليهم حسدا لهم على ما نالوا من الرعة والسلامة والنجاة  
الناس لهم واكرامهم اياهم وهكذا امورا اهل الدنيا والاشرا اربا اعدا الاخبار والتفرض اعداء الاعبا يتنولهم المصائب  
واذا قدروا على سبي من اموالهم اخذوها وانتهبوا وكذا اهل الشرايع المختلفة يقتل بعضهم بعضا ويغزو بعضهم  
بعضا وهكذا نجد اهل الشريعة الواحدة المحلفين في الآراء والاعقادات ايتضا كذلك يقتل بعضهم بعضا كمثل النواصب  
والروافض والجبرية والقدرية والمرجيه والخوارج وغيرهم من شريعة الاسلام وكذلك في الشريعة المسيحية  
وكذلك في الملة العبرانية وكذلك نجد المحلفين في اللغات يستوحش بعضهم كلام بعض وينقل على كل احدهم  
كلام لا يعرفه ولا يعهد ومن هو خلاف ما الله من اهل لبعته فهذا لا يخفى على من تأمله وتفكر فيه واعلم انه لا يخل  
من اهل الديانات ولا يولف بين اهل اللغات فيزيل من القلوب العداوات الجليات والعداوات الطبعات الا  
المعرفة بالحق التي تجمعهم على كلمة التقوى ويدعوهم الى سبيل الهدى كما قال الله عز وجل وكثيرا عداوة فالف بين  
قلوبكم فاصبحتم شيعته اخوانا وقال لرسوله صلى الله عليه ووافقت ما في الارض جميعا ما ائتت بين قلوبهم وقال شدا على  
انكار رحماء بينهم وقال اخوانا على سر رمقنا بين وقال محبون من هاجر اليهم يعني من اتبع سبيلهم واشتد يد ليهم  
واعلم ان الدين والشريعة في زمان المبعوث بها الى قومه من الله عز وجل لا يكون الاختلاف فيها كثيرا ويكون ما في المؤمنين  
في زمانه راي واحد وتكون مجتهداتهم خالصة لا يشوبها كدر ويكونون متعاونين متشاعدين على اقامة الدين في مجاهدة الكافرين  
واما مجاهدتهم للكفار والمنا فحين حتى يرجعوا الى طريق الحق ويرفضوا الباطل وليس يفعلوا لهم ذلك من اجل عداوة الطباع  
والاجشام ودرغة في سفك الدماء وتلاف الصوت وخراب الديار وبالرغم منهم ان يجري ذلك على ايديهم ومن قتلهم  
لان ذلك من فعل الاشرار ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد حرج المشركين ارسل اليهم من يندبهم  
ويحذرهم وينبئهم فساد ما هم عليه من الباطل ويدعوهم الى ما معه من الحق كما امن الله عز وجل فقال ادع الى سبيل  
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله الحق وقولوا لا لبنا فعل صلى الله عليه فلما  
ابو خالفو وعصوا واستكبروا من مجاهدتهم والغلط عليهم فقال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم  
الا ترى الى هذا الفضل والرافد من الله سبحانه وتعالى خلفه المذنبين وعبيده المارقين كقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين  
عليهم الا بعد انذارهم والملاطفة لهم وتذكيرهم وكذلك جرت سنة الله عز وجل في الذين خلوا من قبل كما قال  
عز وجل سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا وقال وان من امته الا خلا فيها نذير وايات كثر في القرآن مثل هذه الايات  
فادام هذا الخلف واقع في الآراء والمناهب فان العداوة قائمة والحرب لا ينطفئ نارها ولا يبد اثارها فاذا انال هذا  
الخلف وجاء وقت ظهور دين الله وهو دين الاسلام على جميع الاديان بظهور سيدنا خوان الصفا سلام الله عليه في آخر  
الزمان فيكون الدين واحد واللغة واحدة كما قال الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين  
كله ولو كره المشركون واعلم ان اظهار دين محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الاديان ولغته على شيا اللغات من اجل  
ان القرآن هو اكرم كلام اترله الله سبحانه واشرف كتاب اكرته احكمه لانه عز وجل قال الر كتاب اجبت اياه وقال  
بلسان عربي مبين ومعنى كفيه ظهوره على جميع الاديان وانه الحق المبين انه لا يقدر احد من الامم على اختلاصهم  
في لغاتهم ان يحله عماء وبه من لغة العربية الى لغة غيرها وهذا من اجتم الايات واجل المعجزات ولا يقدر احد ان  
يقراء الا باللغة العربية التي اترله الله عز وجل بها وبلسان رسوله الذي ارسله هدى ورحمة للعالمين وهذا ما لا يخفى  
به ولا يكون اظهار الدين واجتماع اهل الارض على كلمة الحق الا باخذ المجاهدين لاهل الخلاف والباطل وتكون انفسهم  
في المجاهدة لاعداء الدين ومن علاماته انه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يأخذ في الله لومة لائم وارجو سلفك الله  
ايها الاخ زمانه السعيد واعلم يا اخي انه ما وقع الاختلاف في الشريعة الا بعد ذهاب النبي صلى الله عليه لما تنازع فيها  
بينهم لطلب الرياسة والمنزلة فكان منهم ما كان الى ان جرى ما جرى من عتق جرمه بيت النبوة وقتل اهل البكة

الذين هم من اهل البكة  
والذين هم من اهل البكة  
والذين هم من اهل البكة



وحفاظ الرعي وما فعله عبيدا لله بن زياد يوم كربلا وما كان من الفتنة والبلاء الذي شمل اهل الشريعة المحمدية  
الهاشمية من قتل بعضهم بعضا فلذلك كثرت الآراء والمذاهب وقال قوم لم يجر ذلك الا بقضاء الله وقدره ولعمري ان  
الامر كما قالوا ولكن انما قصدتم بهذا القول براءة انفسهم عما علموا وانهم ما فعلوا ذلك الا بما حكم الله به عليهم واذا كان  
ذلك كذلك فلا ذنب لهم ولا وزر عليهم واعلم ان هذا الرأي يحسم الامتان على فعل المعصية وارتكاب الفاحشة  
وانما استخرج هذا الرأي وبهذا الاعتقاد في الناس اصحاب الكبار من الذنوب لما علموا ان ذنوبهم اذا ظهرت وانتشرت  
في العالم بعد ذهاب ايامهم وانقراض دولتهم يكثر لعنهم وسبهم وشتمهم فاذا جرى ذلك كان في العالم من مخطط هذا  
الرأي منهم مسمى عن ذلك ويقول لمن يسبح هذا منه امسك فان كل من سبى بقضاء الله وقدره فيكون هذا تسكينا لما سمع  
من ذكر اعمالهم وقبايح افعالهم وفي هذا كلام كثير واجتاج طويل واماذكرنا منه بحسب ما اوجب ذكره هذا الفصل  
واعلم ان اصل العداوات في امور الدين والدنيا هو الجسد كما قال الله عز وجل يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله  
وقال ومن شر كاسدا لجسد والجسد خرب الديار وبوقع العين وورث البغضا والحد وسبب الغضب والتعدى  
والجور وما شاكل ذلك وهو ايضا من اجبر الاسباب في اختلاف الآراء والمذاهب وذلك انه اذا اخذ الانسان لنفسه  
مذهبا ورأيا ما رآه غيره وقد مال اليه ورغبوا فيما فعله وعلموا مثل عمله وجسده واقبل بحيل رايه وفكره حتى يستخرج  
به راي آخر ومذهبا خلاف ما الاول عليه وسدا يطعن في مذهبه الاول ويقيم الادلة برأيه وقياسه واجتهاده  
على صحة مذهبه ويطلبان مذهب غيره ولا يبالي ان يكذب على الله ورسوله ويشطط ربه ليرضى نفسه ويجعل منفعة  
والفخر جسده على هذا هو الجسد وكذلك السلطان ليليل الدين اذا رأى اجد رعيته او بعض سكان مدينته والله  
عليه نعمة حسنة حسده عليه ما ورغب فيها وتمناها لنفسه ولا يزال حسده يحمله على ذلك حتى يوقع به ويأخذ  
ذلك الغرض الشير الجدير في جنب مملكته الله تعالى من الملك والسلطان والعز والهيبة ويكون سببا لبسوان  
وهلاكه وكذلك اذا رأى رجلا لا دين له ولا مروءة امراة صدقة او جارية رفيقة ذات حسن وحال حسده عليها  
فلا يزال يعمل الجيلة حتى يفرق بينه وبينها ثم يتصل بها بتزويج ان كانت حرة او شران كانت جارية ما فعل  
داود عليه السلام وامرأة اورشليم وكيف قدمة امام النبوت حتى قتل وتزوج بامرأته وكان من فضته  
ما هو مذكور في القرآن وما خاطبه به الخصمان اللذان تسوروا في الحجاب حتى خربا كعرا ثيابا وكان الاصل  
في ذلك الجسد والهو الغالب وما فعله اوجهم بن هشام برسول الله صلى الله عليه وقد علم ان رسول الله هو  
رسول من الله عز وجل ولكن جسده على ما فعله الجسد وود لو كان النبي المبعوث هو ذلك ابو لهب والجماعة  
من قريش ومنى عبد المطلب الذين خالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصبوا العداوة والبغضا وهذا جرت  
احوال الامور السالفة في الايام الخالية والادوار الماضية ولا يزال الامر على هذه الصفة واعلم ان الاختلاف ينقسم  
قسمين محمود ومذموم فاما محمود منه فاختلاف القراء في قراءتهم والتفاه في رواياتهم اذا لم يحلفوا في المعاني  
ولم يربطوا الالفاظ من مواضعها ولم يبدلوا ما يتبدلوا بغيرها من حال الى حال مع اعتقادهم على صدق المحرر من لهم  
بان ذلك كان بدو من صاحب الشريعة التي انزل القرآن عليه واذا صح لمرد ذلك كان في اختلافهم منفعة لان في  
العرب من خالف بعضهم بعضا في كثير من اللغة العربية وانما اراد الله تعالى اتمام الكل وانما امر رسوله بالبيان  
لهم والاضاح عما لهم الحاجة اليه من امم الذين والدين جميعا فكان يجب السائل من امته بلغته وبكلمة بلشانه من جميع  
من شمله لسان العربية فاما غيرهم فانه لم يكلمهم النبي صلى الله عليه بكلامهم وانما بعث اليهم واقام فيهم من  
علمهم وارشدهم وسئل عليهم الالفاظ وقرب لهم المعاني واخذهم بالملاطفة حتى فهموا الدين وتعلموا القرآن بالعربية  
وذلك انك ترى الرجل العربي الذي لا يكاد يفهم كلمة واجدة من العربية يقرأ القرآن بلشانه فيصيح لا عظمي فيه  
ولا غيره ولا يبدله اذا كان يحكي المخط متقن اللغتين وكذلك ما يقال في الصلوات وفي الحج من البلية والدعاء  
والاستهال الى الله عز وجل ثم لا يزال بينهم ما سوى ذلك واعلم ان مثل الامته اذا تركت وصيته فيها واختلفت من

تبرئة من

من بعده واعتدت على آرائها واحلفت فيما بينها وادارت ان يملك عليها ملكا وينصب فيها خليفة بغير تقدير من الرسول  
ولا وصيته به ولا ارشاد اليه ورات ان في اجتماعها منفعة لها وصلاحا لامرها وقل ما يتقو ذلك الا في الدور من  
اهل الصدر الاول كمثل الغريان والبايز فيما قيل انه من امثال الهند ان غريانا كان عليهما ملكا فيهم وكان دجالهم  
محسنا اليهم وان ذلك الغراب مات واختلفوا فيما بينهم من جهة من يكون عليهم من بعده ويتجاسدوا وخافوا ان يتبع  
هم البلاء فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى يجتهد في الرأي ويجمع اصحاب العلم فينا ويعقد مجلسا للشاورين فيمصلح لهذا  
الامر ونسعى ان يكون ملكا علينا فاجتمعوا لذلك وقشاوروا فقالوا ان لا يرضى باحد من اهل الملك فينا فانه ان نظر  
ويعقد انه انما نال الملك وراثته عن ابيه او من قبله اليه فيسومنا سوم العناب واذا كنا نحن الذي يتولى اقامه من  
نقمة كنا نحن اصحاب الملك عليه والاجتنان اليه فقال اجد لهم فاذا كان الامر على هذه الصفة فليكن اهل الدين  
والورع فان صاحب الورع والدين لا يكاد يتجر على الامور ولا يرغب في الدنيا فقاو وكيف لنا بذلك فقال  
لهم طوفوا واسالوا عن هذه صفة عشائكم بطفروا به وكان بالقرب منهم ياز قكبر وخرف وضعت قوا عن  
الصيد وقد ضنى جشمه وتنازل ريشه من فلة المعيشة وتعذرا لقوت فبلغه خبر الغريان وما قد اجعوا عليه  
فبر من وكن الى حيث عبورهم عليه واقل يكن من الصلوة والخشوع واقل الطيور تطير على راسه ولا يطلع بها  
ولا تمس عليها فلما رآه الغريان على هذه السبيل ظنوا انه يفعل ذلك بالجحمة فاجتمع بعضهم الى بعض وقالوا ما  
نرى في جماعة الطير مثل هذا البان وما هو عليه من الريانة والخيرية فسلموا بنا نوليها على جماعة قوا اليه لوجه  
ما عزمو عليه من ذلك فاراهم من فضته الزهادة فيما عرضوا عليه ولم يزلوا به حتى قبل منهم وضار خطبة فيهم وملك عليهم  
وقال في نفسه كثر يحوفون البلاء ولا اراه الا قد وقع بكر فلما تمكن فيهم وقوى عليهم بما جعل لهم من الرزق والاجر  
على ذلك وقوى جسده وبيت ريشه وعادت اليه صحته واقل في كل يوم يتصية طائفة منهم فياكل اعينهم وادبعتهم  
ويطرح ما سوى ذلك من اجسامهم واقام فيهم مدة فلما دنت منه الوفاة اعتدل على آخر من ابناء جسده فملكه عليهم مكان  
اشد منه واعظم عليه واكثر رذية فقالوا هذا صنعنا بانفسنا وقد اخطانا وندمو حيث لم نسمعهم الندامة وكان سبب  
ذلك الخلف والمنازعة والجسد ففكر يا اخي في هذا المثل واعتبر به احوال من مضى واياك واظهار الخالفه والعدا  
والدخل فيما دخل فيه اهل الخلاف ففكر في هلاكهم وبصيبتك ما اصاب العفوق لما رافق الحام وذلك انه يقال  
في امثال الهند ان رافقا من الحمام البرقي كان يطير في الهواء في طلب الرعي فراه عصفور فقال في نفسه مالي لا اكد  
مع هؤلاء الحمام فلعلهم مضون الى مكان يبيده معاش فلما صار في جملتهم رأوا راضا نقيه وقد سبق اليها صياد فضرب  
شباكها فيها ودفع فخاخه وطرح الحب الكثير وكمن بحث لا يرى فقال الحمام بعضهم لبعض مضى الى مكان كذا  
وكذا وقال آخرون بل نزل في هذا الموضع فاختلغو وتنازعوا وتضاربوا في الجو من جهة الخلف والمنازعة ولم يزل  
ذلك حالهم الى ان سقطوا الى تلك الارض وراو ذلك الحب واقتلوا الى القاطة وحصلوا في الشبكه واطبقها  
الصياد عليهم فهلكوا عن آخرهم والعفوق فإياك ومكان يكون فيه الخلاف والمنازعة جارية وان جرت وانت فيه  
فاخرج منه وابعد عنه واياك والظلم والتعدي على من هو دونك فان فعلت ذلك اصابك ما اصاب الذئب  
الذي جاد على الثعلب وغضبهم واراد قطع اذن افعم وانه يقال في امثال الهند ان ثعلبا خرج ذات يوم  
في طلب ما ياكلون فبينما هم في طلبهم اذ وجدوا جملا ميتا ففرحوا وقالوا قد وجدنا ما نعيش به دهر اطول ولا نكف الخوف  
الا صعب بعضنا بعضا وان يعلب قونا ضعيفا وسعى لنا ان نؤمر علينا فها اصابتنا من هذا الرزق ذاتي من هو  
اقوى منا فنقسم منها هذا الرزق ويعطي كل ذي حق حقه وياخذ منهم قوت كواحد منا في كل يوم فزود ذلك  
وانهم لذلك اذ من لهم الذئب فقالوا هذا الذئب قد اتانا وهو قوي امين وقد كان يورث ملكا علينا في بعض الزمان وكان  
الينا نحننا وقد عولنا في ذلك عليه وهو لنا رضى فخاطبوا في ذلك فيفعل ما ارادوا منه وتامر عليهم وقال  
ستجدوني كما تخبون وولى امرهم في ذلك اليوم وقسم عليهم بالعدل فلما كان من الغد تفكر الذئب وقال في نفسه

تبرئة من



اني في قسمة هذا الجبل على هذا الثغالب لاجل قليل الراي وما ينبغي في ان افعل ذلك لاني ذوقه وليس لهم على قدرة  
وهذا رزقناقة الله اليك الجبال الذي وخصني به دوهم فالذي دعوني الى اطعامهم اياه والله يقسم لي غيري وانا  
ادخل نفسي ظمما كان من الغد واصاب الثغالب الجوع اجتمعوا اليه فرفع اليهم نصف ما دفعه لهم بالامس وقالو  
لا تعود والى بعد يومكم هنا فانه لا رزق لكم عندي فان عاودتم جري عليكم المذكور وقد نفذ ما جعلته في وكلاءه  
فعند ذلك علت الثغالب انها قد وقعت في يديه فقال بعضهم لبعض ان ضاجنا هذا حيث جابر وتراه يريد ظمنا  
والعدى علينا لانه ذوق وقد علم انه ليس فينا من يقدر عليه ولا يقوى به وقد طع فيما لنا عنده قال بعضهم فلعنه انما  
جعله على ذلك ما كان فيه من الفقر ولعله اراد ان يشبع منه ثم يتسم الباقي عليه وهو في هذا اليوم يشبع وجئت  
لجبل عظيمه كدس والساعة يرجع الى اخلاق الكرام فقد قيل لا مرقه لضعيف ولا قوى عند جايح ولا بد من معاودة  
ومخاطبته فلما كان من الغد اتق فقالوا له يا ابا جعدة انا جعلناك علينا ملكا واميرا حتى لا ينظم بعضنا بعضا  
ورجونا من فعلنا ذلك عدلك وقد عدلت علينا في اول يوم ولا يتك واظمتنا من مروتك ثم اناك بالامس  
فدفع نصف ما دفعه في اليوم الاول واتبعت بالياسر مما لنا عندك دفعه واجرة واغلظت القول علينا  
واضرنا عنك وقد ظننا بك خيرا فكن ظننا بك ولا ترم ظمنا ونحزن ضعاف وقد اضا بنا جوع شديد والله سبحانه  
رزقنا هذا الرزق فكل منه واظمتنا وقصدوا علينا ان الله يجزي المتصدقين ولا يصيب اجر المحسنين فابا عليهم ولم يزد  
الا غلظا وباشا ما هم قبله فلما لم يجدوهم فيه حيلة اجتمعوا وقالوا كيف نعمل في امر هذا الغادر الظالم الفاجر قالوا نطلق  
الى الاشدة فانه اقوى منه وهو سيد السباع كلها ونقص عليه القصة من اولها الى آخرها ونجعل الجبل له على هلاك  
عدونا ثم لا نبالي ونذهب كل واحد منا في طلب الرزق لنفسه من ربه كما عود وله الفضل علينا وعلى كل شئ فاجمعوا  
على ذلك واتوا الاشدة فاعلموا بما عملوا وقصوا عليه القصة من اولها الى آخرها فاعتاظ الاشدة عليه وقالوا اذهبوا  
بين يدي حتى آتيتهم ثرائنا فوجدوا باركا على حيفه الجبل فقبض عليه ومنه فطعمه ورعى بحيفه للثغالب  
ورد عليهم حيفه الجبل وقسمتها بالعدل عليهم والنصفه ولذلك قبل ما من طامة الا وفوقها طامة واعلم ان  
السلطان اجابرا لظالم قصير العمر يكون لانه قد قل انه قاض كل جبار ومهلك كل متعدى وهو ينصف المظلوم  
من الظالم لان الله عز وجل يقول في بعض الكتب ايها السلطان انما جعلتك خليفة في ارضي والقيت عليك اسماء من  
اسماي وملكت رقاب عبادي وبنيت يدك في بلادى لتنصف المظلوم من الظالم فان كنت انت الظالم  
وتعديت على الظعفاء من خلقي والمساكين من عبادي فصرت انت الظالم وهم المظلومون وانا ملك الملوك  
وسلطان السلاطين فانا اخذهم اجمعين منك ثم اذن للملايكة في اهلاكك وتخليدك في العذاب المهين والعقاب الاليم  
واعلم انك ان اقبلت على شهوات الدنيا وملاذها واعتزرت بما فيها من انواع الطيبات ومحاسن المرات واستغلت  
عمالك فيه الصلاح والجحاح في دار المعاد بوشك ان يصيبك ما اصاب رجلا اشتى سمة فانه قيل في امثال  
الهند ان رجلا اجتاز في طريق كان عثي فيها فخر جبار يجر من جبل وعليه جسر يعبر للنار عليه وانه لما صار  
على متن الجسر اطلع ينظر الى جريان ذلك النهر فيبها هو كذلك اذا بسمة تشبهه كبيرة احسن اجاسن اسمك  
فقال في نفسه ما انصرف في يومى هذا الى اهل بيتي احسن من هذه السمكة فاشقها واجتمع عليها انا واهلي باكل منها  
لحمه طيبه ولكني اخشى من حلقه جريان الماء ان يحول شئ من الجسر ثر قوت شهوته ودوام مقام السمكة تحت رماها  
ويجث يطعم نفسه بها في اخذها فزع انوابه ورعى نفسه عليها وغاض وراها الى ان قبض عليها باحدى يديه  
وفرغ بطنه بها وشغل عن السياحة فحاف ان يفلت منه السمكة وغلبه الماء مجدة جريانه فذهب به عن الجسر  
واشرف على الهلك ونفسه في السمكة ولا يرى انه يفلتها ويخو بنفسه فلم يزل ذلك حاله وهو يروم الخلاص  
بالسمكة اذا ورده الماء الى دوار عظيمه ذات مغيض في سرب هناك ينصب الى هذه تحت الارض فغاصت  
به فاناء على النهر وكان يسكن ذلك الموضع فقال له ما اوقعك في هذا المكان الذي لا يقع فيه احد الا هلك

عز وجل

عز وجل

وعز وجل له انا الذي تركت الطريق الواضحة والمحجة اللاحقة الى فيها النجاة والسلامة ووقعت في هذه الهلكة من  
اجل اذ سيرة وشهوة جنية قال فالارصفت ما كان بيدك وجوت بنفسك قال الطبع منى في السلامة والنور بما  
كان في يدي قال انك جاهل وما ادرى لاجل احق منك بالخرق فخرق واذا تفكرت ايتها الاخ في هذه الامثال  
وقراها على اخواننا ايدهم الله تعالى وايانا بزوج منه كان ذلك ذكرى لك ولقومك واعوذ بالله ان يكون بطر عليك  
الصفات ولا على احد من اخواننا ولكن اتباعا لقول الله حيث يقول لرسوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والله يهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم وقيل ان بعض ملوك الهند لما دنت منه الوفاة وكان مسلما احضر ولداه وكان قد اهلته  
للك من بعده ولم يكن له ولد سواء وكان قد علمه شيئا من الحكمة وعرفه شيئا من الملكة فقال اي بني اوصيك  
بتقوى الله عز وجل والخوف منه وعليك في امر دينك بعشر خصال سمع به في الدنيا والاخرة اولها الاقرار بتوحيد  
الله عز وجل والابتهال اليه بالادعاء والتضرع في الليل والنهار والثانية الاقرار برسله وتصديقهم والقبول منهم والثالثة  
التصدق بالكتب المتصلة عليهم من عنده والاتباع لما فيها من مروغى وحلال وحرام والرابعة تحفظ الناموس وسياسة  
الناس به والخامسة التواضع والسادسة ترك الظلم والجور والسابعة مخالفة البشر وترك الميل اليهم والخلق  
معين والثامنة ترك الاشربة المسكرة فانها تدب العقل فاذا ذهب العقل ذهب العلم فلا دين ولا مرق ولا خوف  
من الله عز وجل ولا مراقبة والتاسعة الكرم وسماحة النفس المحبة في الله والعاشرة صدق القول واداء الامانة  
وعليك يا بني بعشر خصال سفعك في دينك وتزى بها البركة والخير ودوام الرزق اولها حسن الخلق وثانيها  
حسن الادب ثالثها صدق الوعد والوفاء بالعهد رابعها العفو عند المقدرة خامسها اصطناع الرجال وترك الجمل  
ودعه عندهم شادها تحر صرا لا يكون لك عدو واذ كان لك عدو فيكون احسانك اليه عفوئيك له فان  
الله عز وجل يقيك موثته وتمكنك من ناصيته والسابعة ترك الفرط فيما لديك من ذبحة الله عز وجل عندك  
ولا تفعل فيه الا ما يقر بك اليه والثامنة ان يكون مروتك غالبة لشهوتك والتاسعة ان لا تترك دينك  
على آخرتك فان الله اذا علم منك ذلك اناك الدنيا فانه قيل ان الله عز وجل اوحى الى الدنيا من خدمك فاستخذيهم  
ومن خدمني فاخدمهم والعاشرة ترك النظر فيما لا عينيك ولا تستغل الا بما شغلك الله فيه واقامك له وعليك  
بعض خصال نصح الله سبحانه لها ملكك ويدير بها سلطانك اولها ان يكون متقدا لاهل مملكتك حتى لا يغيب عنك  
شئ من امور صغيرهم وكبيرهم بل تكون محيطا بجميع اعمالهم والثانية ان تقابل كل واحد منهم بما عمله والثالثة  
ان يكون عدلك شاملا لهم والرابعة ان لا تجور عليهم والخامسة ان لا يشاوى من عياليهم وجهالهم في اعطيه  
والسادسة ان تولى الاخيار الاجرار واياك ان تولى عليهم البعيد والماليك واولاد الزنا واعلم ان اعمالك ونسوة  
اليك ان عدلو قيل عدل السلطان وان جاور قيل جارا السلطان والسابعة ان لا تستغل من اهل اراي والمنشورة من هو  
غافل لك في دينك فانه لا ينجحك وان نصحك في اول مرة غشك في المرة الثانية والثامنة ان يكون وزيرك ارفع اهل  
زمانك درجه في الدين والدنيا جميعا مكن من اهل الاقدار لا خيار فقد قيل من لا اصل له لا فرع له ومن لا فرع له  
لا ثمر له ومن لا ثمر له النار اولى به والتاسعة ان تضاف المظلوم من الظالم ومنع القوى من التعدى على الضعيف  
والعاشرة رد الحق على اهلته والنصرة لهم فاذا كملت لك هذه التدوين خصله رجوت لك كمال العود في الدين والدنيا  
والملك واستوجبت ان يكون ملكا عادلا مثل ذلك الحظوة عند الله عز وجل وحسن العاقبة في المعاد والمقلب فامل  
يا اخي هذه الوصية ونذر بها وانظر سنقة هذا الملك العادل على ولده وكيف رضى له ما كان يرضاه لنفسه وهكذا يحب  
على الحكيم ان يوصي بالامانة وعلى النبي ان يوصي بامته ومن تخلفه فيهم لمقامه وخلافته من بعده وكان مما اوصى به هذا  
الملك لرعيته مما ياتي ذكره في هذا الفضل يقال انه لما فرغ الملك من وصيته لولده الذي اهلته الملك من بعده جمع اهل  
مملكته واهل الفضل والعرف فيهم من اهل المنازل والربب الذين هم اصحابه واسباه فقال ايها العلماء الذين كنتم تولاة  
امرى واهل فيصحتي وما من في في دولتي وغدي نعمتي قد كنتم لي نصحا وعبيدا حسنت لي طاعتكم منه وكانت الشكر

عز وجل



بشكوى والدعوى وحسن الشا على ناطقه وكنت لكم مكرما ومحتكما عازفا عليكم مسقفا والى جماعتكم مجتسما فكونوا لهذا  
الغلام مثل ما كنتم لي يكون مثل ما كنتم لكم ثم قال لجميع الناس انقوا الله ما استطعتم واصلحوا ذات بينكم واجمعوا على  
العمى كلمتكم وتوازر وسنكم وليرحم كباركم صغاركم واطيعو ولا تنكم وابطاعوا ولا تحلفوا واخذوا  
والمنازعة والمجادلة في ادبائكم والخالفه في مذاهيبكم وآراءكم فان ترك ذلك ضلحالا انفسكم واجتماعا لشهائكم  
وعزافوتكم ودعة لادبائكم ودفاعا عن بلادكم فلا تطع فيكم عدوكم مادتم على ذلك وان تركتم ما هو خير لكم واستبدلتم  
به ما هو شر لكم فخذ ذلك بطبع فيكم اغدا وكرهنا صوبكم الحرب والعداوة ويكون بفسادكم في ذلك اموالكم وانفسكم  
ورعلا يكون لكم قوة بذلك فتهلكوا عن بكرة ابيكم واعلموا ان الاجتماع وترك الاختلاف بركة لمن قبل عليه  
وحسن لمن اتجا اليه فان التقضبان اذا اجتمعت وان كانت ضعفا وصارت كثيرة محتدة فيمكن واجد تعذر على من يريد  
كسرها ذلك مادامت على ذلك الاجتماع فاذا تفرقت وخرجت من صورة الاجتماع الى صورة الافتراق طغرت لها من  
يريد كسرها واقل بكسر منها الاربعة والاسم والواحد والشيء بعد الشيء وما وصيكم به من امر هذا الغلام  
والذي كان مني وبينكم فاياكم والنكت عليه ونقض العهد فانه ليس المنكوث عليه فيما نكت باسوا حال من الباك  
من نكته فعبكم بالسبع والطاعة وفو بهذا الله نبي الله لكم وتمت ما بدأتم فيه نتم الله لكم افضل اموركم وحسن  
جا لكم على يديه فهذا ملككم واخذ بعضه ودعاه واشهد بعضهم بذلك على بعض واشهد الله عليهم جميعا  
واشهدت به سكرة الموت فاعقل لشانه وضعف جنانة وخطف عرنيته وفاضت زوجه فخير عليه اهل  
ملكه ثم قضى الله سبحانه بما اوجب فيمن بعده وقصفت لهم الاحوال واما ذكرت لك يا اخي هذه الصفة لعالمك  
تنبيه من نوم الغفلة ورتدة الجهالة وكل من يقف على رسالنا وعناها يكون تذكرة لمن تذكر وعين لمن اعتبر  
والله سبحانه ولي التوفيق برحمته وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم **رسالة المبادئ على راي الفيلسوف عورس من رسائل اخوان الصفا** اعلم يا اخي  
ايديك الله وايانا بروج منه ان قد بحثت الفلاسفة في الحكماء عن مبادئ الموجودات وعن اصول الكليات فستخرج  
لكل قوم منهم غير ما سنخ للآخر وذلك انه سنخ لقوم من التنويه الامور المشتوية ولقوم من البصائر الامور  
الثنائية ولقوم من الطبعين الامور الرباعية ولقوم آخرين من الجرمية من المستقيمين الامور الثمانية ولقوم اخر  
من الهند الامور السباعية فاطبع كل طائفة في ذكر ما سنخ لها وشعفت به واغفلت ما سوى ذلك واما الحكماء  
الفلسفة عورس فاعطوا كل ذي حق من ذلك حقه اذ قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد كما سنبت طر فانه  
في هذه الرسالة هذا هو مذهب اخواننا **فصل في معنى قول الحكماء الفيلسوف عورس من ان مبادئ الموجودات بحسب  
طبيعة العدد** اعلم ان فلسفة عورس كان رجلا حكما موجودا من اهل حران وكان شديدا العناية بالنظر في علم  
العدد وكنيته نشوء من الواجد الذي قبل الاشياء معرفة وحدانية الله عز وجل ومعرفة خواص العدد وكيفية تركيبها  
وترتيبها ونظامها ومعرفة موجودات البارز على ثنوية وعلم محترعانه وكيفية نظامها وترتيبها علم العدد مركز في  
النفوس محتاج الى ادنى تأمل ويشير تذكر حتى يستبين ويعرف بدلائل من خارج **فصل في بيان مراتب الموجودات**  
ونظام المحترعات وانما مطابقة لمراتب الاعداد المفردات المتالقات عن الواجد اعلم ان الله لما ابدع الموجودات  
واختر المخلوقات نظمها ورتبها في الوجود كمراتب الاعداد عن الواجد ليكون كمراتبها تدل على وحدانيته وترتيبها ونظامها  
تدل على اتقان حكمته في صنعته ليكون ايضا نسبتها الى الله الذي هو خالقها ومبدعها كنسبة الاعداد الى الواجد الذي  
قبل الاسرار الذي هو اصلها ومبداها ونشؤها كما بينا في رسالة الارزماطيق ذلك ان الله عز وجل لما كان واجدا بالحققة  
من جميع الوجوه والمخالي لم يختر ان يكون المخلوق المحترع واجدا بالحققة بل وجب ان يكون متكلما مشوباً بمزود وواجب ذلك  
ان البارز جل ثناؤه اول ما برأها اوجد واختر اشياء مشوبة بمزود وجعلها قوا من الموجودات واصول الكليات

فمن ذلك ما قال الفلاسفة الحكماء الميولي والصورة ومنهم من يقول النور والظلمة ومنهم من قال الجوهر والعرض ومنهم  
من قال الروحاني والجناني ومنهم من قال اللوح والقلم ومنهم من قال النفس والعقل ومنهم من قال اللوح والقلم ومنهم  
من قال الحجة والعلة ومنهم من قال الحركة والسكون ومنهم من قال الوجود والعدم ومنهم من قال الزمان والمكان  
ومنهم من قال النفس والروح ومنهم من قال الكون والفساد ومنهم من قال الدنيا والاخرة ومنهم من قال العلة والمحلول  
ومنهم من قال المبدأ والمعاد ومنهم من قال القبض والبسط وعلى هذا القياس يوجد اشياء كثيرة طسعة مزدوجة  
متضادة كالمحرك والسكن والظاهر والباطن والعالى والسافل والبارز والداخل والظريف والكثيف والرخا والبارز  
والرطب واليابس والزيد والنقص والحاد والنامي والناطق والصامت والذكر والانثى من كل زوج اشياء وهكذا يوجد  
تضاريف احوال الموجودات من الحيوان والنبات كالحوى والمات والنوم والمقطه والسقم والصحى والالم واللذة والبؤس  
والنعمة والسرور والغم والفرح والحزن والصلاح والفساد والضرب والنعيم والخير والشر والسعادة والشدة والترهيب  
والادبار والاقبال وهكذا يوجد الامور الواضحة الشرعية كالامر والنهي والوعد والوعيد والترغيب والترهيب  
والطاعة والعصية والحد والزم والعقاب والثواب والحلال والحرام والحدود والاحكام والصواب والخطاء  
والحسن والبس والصدق والكذب والحق والباطل وعلى هذه الامور المشوبة بالمزود وجه المتضادة بالجملة وكل زوجين  
اشياء واعلم انه لما لم يكن من الحكم ان يكون الامور لما خدعة كلها مشوبة بمزود وجه جعل بعضها مثلثات  
وبعضها مربعات ومخمسات وسدسات ومسبعات وما زاد بالغ ما بلغ كما سنبت كطرفاته بعد هذا الفصل ان الله  
واعلم ان الموجودات كلها نوعان ثنائى لا اقل ولا اكثر كليات وجزئات كليات تسع مراتب محفوظة نظامها ثابتة  
اعيانها وهي كسبعة آحاد اولها البارز جل ثناؤه الواجد المفرد الصمد ثم العقل وقوس ثم النفس ذات المثلثة الانساب  
ثم الميولي ذات الاربعة اضافات ثم الطبيعة ذات الخمسة الاشياء ثم الجسم ذو الست الجهات ثم الفلك ذو السبعة  
المديرات ثم الاركان ذو الثمانية درجات ثم المكونات ذو التسعة انواع البارز جل ثناؤه هو قبل الموجودات  
كما ان الواجد هو قبل كل الاعداد وكما ان الواجد هو نشوء الاعداد كذلك البارز جل ثناؤه هو قبل الموجودات وكما  
ان الاثنين اول الاعداد والاعداد ترتب عن الواحد كذلك العقل اول موجود ابدعه البارز جل ثناؤه فانه غريزي  
ومكتسب دليل على ربوبيته في الموجودات وكما ان الثلثة ترتب بعد الاسباب كذلك النفس ثبت في الوجود بعد العقل  
وثبت انواعها لثمة بنائيه وجوانبيه وناطقه فيكون دلاله على ترسيته في الموجودات ثم اوجد البارز جل ثناؤه الميولي  
ليكون هذه الاربعة الاركان دالة على ترسيته في الموجودات ثم ان الطبيعة ترتب بعد الميولي كما ان الخمسة ترتب بعد  
الاربعة ومن اجل هذا قيل ان الطبايع خمس اولها طبيعة الفلك واربعة تحت الفلك ثم ترتب الجسم بعد  
الطبيعة كما ترتب الستة بعد الخمسة ومن اجل هذا قيل ان الجسم له ست جهات ثم ترتب الفلك من الجسم وترتب  
بعده كما ترتب السبعة بعد الستة ومن اجل هذا صار امر الفلك تجري على سبعة كواكب مديرات ليكون ذلك  
دلالة على رتبته في الموجودات ثم ترتب الاركان في جوف الفلك كما ترتب الثمانية بعد السبعة ومن هنا قلنا  
انها ذوات ثمانية درجات فالارض باردة يابسة والماء بارد رطب والهواء حار رطب والنار حارة يابسة ليكون  
هذه الخمسة الاضافات تدل على ترتيبها في الموجودات ثم تولدت المتوليدات المثلثة الاجناس ذوات التسعة انواع  
ليكون دلاله على ترتيبها في الموجودات الكليات وهي آخرها كلها كما ان التسعة ايجاد وهي ان المتوليدات من الاركان  
الاربعة التي هي الامهات وهي المعادن والحيوان والنبات والمعادن ثلثة انواع تربية لا يذوب ولا يحترق بالارطاج  
والكل وما شبهها وحجر يذوب ولا يحترق كالذهب والفضة والنجاش وما شاكلها وما فيه يذوب ويحترق  
كالبريت والقيرو وغيرهما والحيوان ثلثة انواع منه ما يلد ويرضع ومنه ما يبسط ويخصن ومنه ما يتولد من  
العفونات والنبات ثلثة انواع منها ما يغرس كالاشجار ومنها ما يزرع كالحبوب ومنها ما ينبت لنفسه  
كالخشائش والكل قد بينا ذكرنا ان الموجودات الكليات في هذه التسعة المراتب التي ذكرناها وشرناها واما



الامور الجزويات فداخلة في هذه الكليات التي تقدم ذكرها واما الامور الموجوبات المثليات فان الموجودات الثلثة  
 الجوى والصورة والمركب منها والجواهر والاعراض والمواد منها والروحاني والجسماني والمجموع منها ومثلها  
 المقادير الثلاثة التي هي الخطوط والسطوح والاجسام ومثل الابعاد الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق والازمان  
 الثلثة الماضي والحاضر والمستقبل والحركات الثلثة من الوسط والى الوسط وعلى الوسط والاعداد الثلاثة التام والوايد  
 والناقص والفاصل للثلاث وهي الممكن والواجب والمتبع وتماثلهم بنو الفلك وهي الاوتاد وما يلي الاوتاد والازوايل  
 والمكونات ثلثة المعادن والنبات والحيوان وبالمجمله كل امر ذي طرفين ولما كانت الاربعة من الاعداد تالية  
 للثلاثة وجب ان يكون شياء رباعيات تالية للثلاث في الوجود فجعل البارئ جل ثناؤه اشياء رباعيات تاليات  
 الوجود فمنها الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض والطبايع اربع وهي الحرارة والبرودة  
 والرطوبة واليبوسة ومنها الاخطاط اربعة وهي الدم والبلغم والمرة الصفراء والسودا والرياح اربع القتال  
 والجنوب والخصا والربور والجمات اربع المشرق والمغرب والسماء والجنوب والاولاد اربعة الطالع والغارب  
 ووسط السماء ووسط الارض والازمان الاربعة الصيف والربيع والخريف والشتا وايام القمر اربعة فصول  
 ايام الصبي وايام الشباب وايام الكهولة وايام الشيخوخة ومراتب الاعداد اربعة الاجاد والعشرات  
 والمائات والالوف وعلى هذا القياس ما قل في كبريات الربعات والخمسات والمسدسات والمئتمات  
 والمئتمات والمئتمات بالغ ما بلغ من المائات والالوف وعشرات الالوف ومئات الالوف وبالمجمله ما من عدد من  
 الاعداد الا وقد خلق جنس من الموجودات مطابقا لذلك العدد قل او اكثر فريد ان ينين من ذلك طرفا ليكون دليلا  
 على ما قلنا وحقيقه لما ذكرنا اما المسدسات من الموجودات فالها طبيعة الافلاك واقتسام البروج وحالات اللوالب  
 وذلك ان البروج الاثني عشر ستة منها ذكور وستة اناث وستة لها ربه وستة لغيره وستة مماله وستة جوفه  
 وستة متسقة الطلوع وستة معوجه الطلوع وستة من جترة الشمس وستة من جترة القمر وستة بطلع بالفسار  
 وستة تطلع بالليل وستة فوق الارض وستة تعجب تحت الارض واما الاجوال الستة فهي ان يكون الكواكب في  
 اوجها او في جنبيها او في شرفها او في صوبها او مع راس جودها او مع ذنبه في ستة اجوال واما الستة الاخرى  
 فهي ان يكون مغتررات او مقابلات او مربعات او مثلثات او مسدسات او سواها ولا ينظر بعضها الى بعض واما  
 الامور المسدسات التي تحت فلك القمر فهي الجمات الستة التي تنسب الى الاجسام والستة الاخرى التي وضعت  
 بمقادير الاوزان من السنج والمكاسل والاذرع والارطال كل ذلك يفعل الستة اذ كانت هي اول عدد تام واما المسدسات  
 من الامور الموجودة فتركنا ذكرها اذ كان قوم من اهل العلم قد شعقوا بها واظنوها وهي معروفة موجودة في ايدى  
 اهل العلم واما المئتمات فقد ذكرنا منها طرقاته رشا له الموسيقى لا يحتاج الى حجةها فاما المئتمات من الامور  
 فقد شعق بها ايضا قوم من اهل الهند واكثر من ذكرها في كتب له معروفة موجودة في ايدى اهل العلم وقد ذكرنا ايضا  
 منها طرقاتها في بعض رسائلنا وفي فضل من هذه الرسائل فيما تقدم وقلنا ان الموجودات الكليات الكليات تسع  
 مراتب لا اقل ولا اكثر مطابقة مراتبها الامور الطبيعية تطابق تسع اجادها نفوس الامم كلها على صغرها  
 يكون الامور الوضعية التي نسبت من صنع البارئ الخالق الحكيم سبحانه وتعالى واما الموجودات المئتمات  
 فالكواكب الخمسة المتخيم زحل والمسندي والريح والزهرة وعطارد واما سبعة متخيم لانها رجوع واستقامه  
 وليس للشمس ولا للقمر رجوع ولا استقامه والاجسام الطبيعية الخمسة هي جسم الفلك والاركان الاربعة التي تدور  
 من النار والهوا والماء والارض والخمسة الاجاش من الحيوان التي هي الانسان والطير والسمك والارض والاربعه  
 والاربعة التي تنساب على بطنه والحواس الخمس الموجودة في الحيوان التام الخلفة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس  
 والخمسة الاخر الموجودة في النبات وهي الاصل والعروق والزهرة والثمر والخمسة الاشكال الفاضله المذكورة في  
 كتاب اوليوس وهي الشكل الثاوي ذو الاربعة سطوح مثلثات والشكل الارضي وهو ذو الستة سطوح المربعات

سطة و

سبعات و

والشكل

والشكل الهواي ذو البشرين قاعدة المثلثات والشكل الفلكي ذو الاثني عشر القاعدة مخشبات والخمسة النسب الفاضله  
 في الموسيقى وفي المثل والجزو والمثل والجزو والضعف والجزو والصنف والجزء والجزء والجزء والجزء والجزء والجزء  
 صلى الله عليهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم تسليما والخمسة الايام الفلكية اسموها  
 بالعدد في جميع اللغات وهي بالخرم الاحد والاس والثلثا والاربعاء والخميس والبالفارسية مثلها بيك شنبه  
 دوشنبه سه شنبه چهارشنبه پنجشنبه والايام المسترفة الخمسة من جملة ايام السنة الفارسية ايندكاه  
 اشتدكاه اشتميكاه مجشيكاه وهشودكاه وفي كون هذه الموجودات على هذه الاعداد المخصوصه كلاله  
 لمن كان له عقل راجح وفهم دقيق باذن الله عز وجل ملائكة من خلقه ومصرفوته وجوده من برته اليهم يقع الاشارة  
 هذه الموجودات المقدمات المخصوصه خلقهم لحفظ عالمه وجعلهم سكان سماواته ومدبري افلاكه ومسيرى كواكبه  
 ومرسرات ارضه ورعاها حيوانه منهم السفراء بينه وبين انبياءه من حيث ادم لهم يقع الوحي والنبوات فيهم  
 ينزلون البركات ويعرجون باعمال بني آدم وارواحهم واليهما اشار بقوله في اكثر احكام الشريعة ومفروضات  
 سننها مثل الصلوات الخمس والزكوات الخمس وشرايط الايمان خمس ونبي الاشياء على خمس والفضلا من اهل بيت  
 النبوة خمس وفريض الحج خمس ومراتبة منبر النبوة خمس والحروف خمس المستقبلة في اوائل حروف القرآن من  
 واحد الى خمس وكل هذه الخمسة اشارات ودلالات على خمس من الملائكة سبع كل واحد منهم خمسة آلاف من الملائكة  
 الى خمسين الف الى خمس مائة الف وما زاد بالغ ما بلغ واليهما اشار بقوله في عدة آيات من سور القرآن مثل قوله  
 تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم وما ينزل الا بامر ربك وما احنا الا له مقام معلوم وانا لنحسب الصانين وانا  
 لنحسب المسبحون والى الخمسة الفاضله من الملائكة اشار النبي بقوله صلى الله عليه وسلم حشرني جبرئيل عن ايرافيل عن السج  
 واقلم فقد سنن بما ذكرنا معنى قول الحكماء والفقهاء غور من ان الموجودات طبعه العدد  
 اعلم ان البارئ سبحانه ابداع الموجودات واخترع الحركات رتبها وجعلها ونظمها كلها في فلك واحد محيط بها من كل  
 الجهات كما ذكرنا الله سبحانه بقوله وكل في فلك يسبحون واعلم الفلك المحيط كرى الشكل مستدير مجوف وشاير  
 الافلاك في جوفه مستديرات محطات بعضها ببعض كالبيض والبيض وهي احدى عشرة كرة والشمس في وسط الاكثر  
 خمسة كرات المرنج ثم كرات المشتري ثم كرات زحل ثم كرات الكواكب الباقية ثم المحيط والذى دون كرات الزهرة  
 ثم كرات عطارد ثم كرات القمر ثم كرات الهوا ثم كرات الارض التي في المركز وليست بجوفه لكنها محطلة لكثرة المغارات  
 والكهوف والامويه واما الكواكب فانها كرات مصمتات مستديرات كما ثبت ذلك في الجسطى بقياس هندسي واعلم ان الباقى  
 جل ثناؤه جعل شكل العالم كريا لان هذا الشكل افضل الاشكال الخمسة من المثليات والمربعات والمخروطات وغيرها وهي  
 او معها مساجح واسرها حركاتها وابعادها من الاوقات واظهارها من مشايرها في وسطه ويمكن ان يدور مكانه ولا  
 يماس غيره الا على نقطة واجزاء متقاربة ولا يمكن ان يوجد هذه الصفات والخصال في غيره وقسم الفلك ايضا اثنا عشر  
 قسما لان هذا العدد زايلا اقسامه واجزائه اكثر من كماله فقد تميز ما ذكرنا ان هذا الشكل كبرى افضل الاشكال  
 وان البارئ عز وجل الاحكم والافضل فانتجت من هاتين المقدمتين ان شكل العالم مستدير او لما اقتضت الحكمة الالهية  
 والغاية الربانية ان جعل البارئ عز وجل شكل العالم مستديرا كريا والاملاك والكواكب كذلك لما من فضل هذا  
 الشكل على الاشكال كلها المحسوسات جعل ايضا كرات الكواكب والافلاك مستديرة وذلك ان كل فلك من هذه السبعة  
 تدور في صغير يسمى فلك التدوير وتلك الافلاك ايضا تدور في افلاك خارجة المراكز وتلك الافلاك الخارجية  
 المراكز تدور في سطح فلك البروج المحيط بشاير الافلاك وهذا الفلك المحيط يدور حول الارض في كل اربعة وعشرين  
 ساعة دورة واحدة من المشرق الى المغرب فوق ارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض مثال الدوالات فلو  
 لم تكن الارض والفلك وكواكبه كرات مستديرات لما استوى هذا الدوران ولا استمرت حركات كواكبه على ما  
 ذكرنا وبيننا هذا الوصف واذا قد ثبت بما ذكرنا ان العالم كرى الشكل مستدير فريد ان ينين ان تصاريف امور

177



الجزئيات ايضا مستندة فمن ذلك ان الارض بما عليها من البحار والجبال والبراري والانهار والجبال والخراب كره واحد والارض  
محيط بها من جميع جهاتها وذلك القرح محيط بالهوا كذلك وان شكل الجبال على سيط الارض كل واحد قطعه قوس من محيط  
الدائرة وكذلك شكل الانهار والوديه محيط بالاقالم كل واحد قطعه قوس من محيط الدائرة وهكذا ايضا حكم مياه  
الانهار فانما يبتدى من الانهار في جريانها نحو البحار ويسقي القرى والسواجات وينصب اليها في البحار ومحيط بمياهها  
المالحة ثم يصير غارا فيرتفع في الهواء ويترام ويصير غيوما ويحياها وتسمى بالرياح التي تهب من الجبال  
والبراري والقفار فتطر هناك ويسيل منها اودية وانهار فتجري نحو البحار راجعة من الاراس ويكون منها البحار  
والبحر العميق مثل ما كان في العظام الاول دولا بدور ذلك بتقدير الغرض العليم سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون  
علا كبيرا وهكذا حكم النبات والحيوان والمعادن فانها تكون من هذه الاركان وينشؤون ويكمل  
ثم يفشد ويلي فيصير تريا كما كان بدايا ثم ان الله عز وجل ينشي منها كما يشاء كما يراه ولا بعيد مرة  
اخرى دولا بدور وكذلك ايضا اذا نظرت وتاملت وتدبرت واعتبرت وجدت اكثر ثمار الاشجار وحب  
النبات ويزورها واوراقها مستندة الاشكال وكريات ومحروقات قريته من الاسندان المقب التي في ابدان  
الحيوان في الاسندان ما هي وكذلك اشكال اواني الناس وادوات ارجنتهم والكران والغضائر والقدور  
والاقناع والقفاع والغوايم والفلائس والعمائر والحلي والنجوان في التدوير ما هي هذا اخر سلاله الهلاك  
الاول على راي الفيلسوف من رسائل اخوان الصفا وعلان الوفاء والمحمد لواءه العقل كما هو اهل له

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الاولى من القسم الثالث وهي اخادعة والملثون من رسائل اخوان  
الصفا وعلان الوفاء في المبادئ العقلية اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان اول شي اخترعه البارئ  
عز وجل واجده جوهر اسيطار روحانيا في غاية النعم والكمال والفضل فيه صور جميع الاشياء يستقي العقل وفاض من  
ذلك الجوهر الاول جوهر اخر دونه في الرتبة يستقي النفس الكلية والجسم من النفس الكلية جوهر اخر يسمى الهوي  
الاول قبل المقدار الذي هو الطول والعرض والقوة فصار بذلك جسما مطلقا وهو الهوي الثاني ثم ان الجسم قبل الشكل  
الكرمي الذي هو افضل الاشكال فكان من ذلك عالم الافلاك والكواكب ما صافه ولفظ الاول فالاول من لدن الفلك  
المحيط الى منتهى فلك القمر وهي تقع اكبر بعضها جوف بعض فاذا ماها الى المركز فلك القمر واعلاها فلك المحيط الذي  
هو لطف الافلاك جوهر او اسطها جسما تردونه فلك المربع دخل ثم فلك المستدي ثم فلك المربع ثم فلك السمت ثم فلك  
الزهر ثم فلك عطارد ثم فلك القمر ودون القمر الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض والارض في المركز  
وهي اعظم الاجسام جوهر او اسطها جسما تردونه فلك المربع دخل ثم فلك المستدي ثم فلك المربع ثم فلك السمت ثم فلك  
من لطيف نظامها وحسن تدبيرها ودارت الافلاك باجرامها على الاركان الاربعة وتعاقب الليل والنهار عليها  
والشتا والصيف والخريف والبرد وتخلط بعضها ببعض وامتزج اللطيف منها بالكيث والمقتل بالحفيف والبحار باب اريد  
والرطب باليابس وتركب من ذلك على طول الازمان التراكيب التي هي المعادن والنبات والحيوان هوكل مما اعتد به باطن الارض في صور  
البحار والحواف الجبال من الخازبات المتخللة والرخانات المتسعدة والرطوبات المحقنة في الغارات والاهوية والترابيه اغلب  
واما النبات فهوكل ما ينجم على وجه الارض من العشب والكلاب والجنات والبقول والزرع والاشجار والمائية عليها اغلب  
واما الحيوان فهوكل جسم يتحرك ويحس ويشقى من مكان الى مكان بحجته والهوايه عليه اغلب والنبات اشرف تركبا  
من المعادن والحيوان اشرف تركبا من النبات والانسان اشرف تركبا من جميع الحيوان والنار عليه اغلب فقد اجتمع في  
تركيب الانسان جميع معاني الموجودات من السايط والمركبات التي تقدم ذكرها لان الانسان مركب من جسد غليظ جباري ومن  
نفس بسيطة روحانية فمن اجل هذا سميت الحكما الانسان بالما صغيرا وسمت العالم انسانا كبيرا وقد يمكن الانسان ان يذوق  
عرف نفسه بالحقيقة عظيم وغريب تراكيب جسده ولطيف بنية هيكله وفنون تعاريف قوى النفس فيه واظهار افعالها منه وبه

وان الجبل الاول

من الصنابع المحركة والمنزلة المتفنه بها له ان منس عليها جميع معاني المحركات ومستدل على جميع المعقولات من العالمين جميعا  
مستقلا بها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه اذ كنا عاذمين على معرفه حقايق الاشياء ان سدى ولا معرفة  
انفسنا اذ هي اقرب الموجودات اليانا وبعد ذلك معرفه سائر الاشياء لانه فيجب بنا ان ندعي معرفة حقايق الاشياء ولا  
نعرف انفسنا **فصل** واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان النفس الكلية انما هي قوه روحانية  
فاضت من العقل باذن الله سبحانه وتعالى كما قلنا قبل ولها قوتان شريتان في جميع الاجسام من لدن الفلك المحيط  
الى منتهى من كذا الارض كسر بان ضوء الشمس في جميع اجزاء الهواد والغضا فاضى قوتها علامه والاخرى فعاله وهي  
بقوتها الفعالة تستمر الاجسام وتكلمها بما ينشئ فيها من صور والاشكال والهيئات والازنيه والجمال بالوان الاصباغ  
وبالقوة العلامة تكل ذاتها بما يظهر من فضائلها من حد القوة الى حد الفعل من القوة في العلوم الحقيقه والاطلا والحكمة  
والآراء العجيبة والاعمال الصالحة والصنابع المحركة والمنزلة المتفنه بحسب قول شخص شخص تاثيراتها بصفا جوهريه  
ولطافه جرميه **فصل** واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان النفس جوهر لا سدى وعوى لا نفس  
وافعالها لا يقطع لان مادتها من العقل بالتايد لها دايما وقوتها مع الغيب متصلا وهكذا يابى البارئ جل وعز  
للعقل دايما وفيه متصلا وقول العقل لذلك الغيب متصلا دايما لان فيض البارئ جل ثناؤه لا ينفي وعطاياه لا يسطع  
وفضائله لا ينهى لانه جل ثناؤه ينبوع الخيرات ومبدأ البركات ومعدن الجود ومسبب كل موجود فله الحمد والشكر  
والثناء والعتاد واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان النفس الكلية رتبها فوق فلك المحيط وقواها شارب في  
جميع اجزاء الفلك وخاصة بالندس والصنابع والحكم في كل ما يحوي الفلك من سائر الاجسام وان لها في كل جسم من الاجسام  
قوة محضة بدورية له مظهره فيمنه افعالها وان تلك القوة تسمى فجزئية لذلك الشخص مثبات ذلك النوع المحضة  
بحر زحل المدبرة له المظاهرة منه وبه افعالها فيسمى نفس زحل وهكذا القوة المحضة بحرم المستري لتدبر له المظاهرة  
به ومنه افعالها وتسمى نفس المستري وعلى هذا القياس سائر القوى المحضة بكوكب كوكب وجرم جرم من اجرام الفلك  
واختصاصه المدبرة لها المظاهرة بها ومنها افعالها يستقي نفوسها لها وهذا هو حقيقه ما قدر من في الكتب الالهيه اله الملائكة  
والملاء الاعلى وخدا لله لا يعصون الله ما امرهم وينفعلون ما يأمرون وهذا هو ما قالت العلماء والحكا والافلاسيق في  
النفوس الخبيثه في عالم الافلاك والاركان المستورين الروجانيين الموكلون بحفظ العالم وتدبير الخلق وادارة الافلاك  
وجريان النواكب وتصريف الدهور وتغيير الازمان ومراعات الاركان وترسيم النبات وحفظ الحيوان **فصل**  
واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان النفس الكلية التي هي فوق الفلك المحيط قوة شارب محضة في جميع  
الاجسام التي هي فوق فلك القمر وهي مدبرة لها متصرفه فيها مظهره بها ومنها افعالها وتسمى الفلاسفة والاطباء بطبيعه  
الكون والفساد وبشيئها الناموس ملكا من الملائكة وهي تدبر واحده ولها قوه كثره منبته في جميع اجسام الحيوان والنبات  
والمعادن والاركان الاربعة من لدن فلك القمر الى منتهى من كذا الارض وما من جنس ولا نوع ولا شخص من هذه الموجدات  
الاولهذه النفس فيها قوه محضة مدبرة له مظهره خصوبه ومنه افعالها وان تلك النفس يسمى نفسا جرميه لذلك  
الشخص **فصل** واعلم ان اول قوه هذه النفس في هذه الاركان التي هي النار والهوا والماء والارض والحرارة  
والبرودة والرطوبة واليبوسة واول افعال هذه القوى في هذه الاسطقات هو التحريك والتسكين والاجسام  
والتيريد والتحليل والتجديد والتقليد والتصعيد والاختلاط والامتزاج والتأليف والتركيب والتصوير والنقش والصبغ  
وما شاكلها وكل ذلك يفعل هذه النفس في هذه الاسطقات بمعاونه قوى الاشياء الكلية لها باذن الله جل ثناؤه مثال  
ذلك حجر يركب الركن النار يستخرج افعالها بمعاونه قوه الشمس لها دايما وتسكينها لركن الارض بمعاونه قوه رطل دايما وتحليلها  
لركن الماء بالسيلان بمعاونه قوه شمسها لها دايما وتلطيفها لركن الهوا بمعاونه قوه المريح لها دايما وتقطيرها لركن البحار  
الرطب بمعاونه قوه الزهرة لها دايما وتبريدها لركن النار ليايس للحار الرطب بمعاونه عطارد لها دايما وامدادها للبولودات  
بركن العسلات بمعاونه قوه الشرب لها دايما **فصل** اعلم ايديك الله وايانا بروح منه ان اول فعل هذه القوى اعظم الحركات



والبرودة والرطوبة والبسوسة فيكون المعادن من هذه القوى في الأرض وباطن اجسامها  
والخامات المحتبسة فيها اذا تعاقب عليها جريان المعدن لطفت وخفت وتضاعفت علوا الى فوق ودنا الى سفوف  
تلك الهواء والمخارات وتعلقت هناك زمانا فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتماطرت راجعة الى اسفل تلك  
الهواوى والمخارات فاختلطت بترربة البقاع ومكنت هناك زمانا طويلا وجريان المعدن دايما يتغلغل في انصاجها وطبقاتها ويصيرها  
مقصورة تلك الرطوبة المائية بما غلظت فيها من الاجزاء الترابية وما ياخذ من طبقاتها بطول الوقوف وانصاج الجران لها  
زستار طبقاتها ويصير تلك الاجزاء الترابية التي في اسفل المعادن ما يمازجها من الرطوبة الدهنية وانصاج الجران لها  
كبر شامخا فاذا اختلط الزئبق بالكبريت مرة ثانية ومازجا والتدبير حاله تركب من مزاجها اجناس الجواهر المعدنية وانواعها  
مثال ذلك في تركيب الجواهر الثمانية الى الزئبق اذا كان نقيسا واختلط جميعا اختلاطا سويا وشرب الكبريت زئبقا الزئبق  
كما يشرب التراب ندوة الماء واتحدت اجزائها وكان مقدارها متساويا متساويا وسبب جريان المعدن فيجبها على اعتدال  
ولم يبرح لها عارض من البرد واليبس قبل انصاجها انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الابرز فان عرض لها البرد قبل  
انصاجه انعقد نصار منه فضة بياض وان عرض لها اليبس من فرط الحرارة صار نحاسا يابسا وان عرض لها البرد من قبل ان يتحد  
اجزاء الكبريت والزئبق صار صاقلعيا وان عرض لها البرد قبل النضج وكانت اجزاء الكبريت اكثر صار ذلك حديدا وان كان  
وان كان الزئبق اكثر والكبريت اقل والحرارة ضعيفة انعقد منه الاسرب وعلى هذا التباين يختلف سائر اجناس الجواهر  
المعدنية بسبب العوارض التي تعرض لها من كثرة الكبريت والزئبق او قلتهما او فرط الحرارة او البرودة وما يشاكل ذلك في  
**فصل** واعلم ايها الاخ ايديك الله وايمان بروح منه ان البارئ جل ثناؤه قد ايدى النفس انبائه سبع قوى فعالة  
وهي القوة الجاذبة والقوة الماشكة والقوة الهاضمة والقوة الدافعة والقوة المغاذية والقوة المصورة والقوة الثابتة  
وانها يفعل بكل قوة من هذه القوى فعلا خلاف ما يفعل بقوة اخرى فاول فعلها في تكوين النبات هو جذبها باغصارات الاركان  
الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض ومضها لطايفها وما فيها من الاجزاء الاربعة المشاكلة لنوع نوع من انواع النبات  
ثم امسكها بالقوة الماشكة ثم يضيها بالقوة الهاضمة ثم تدفعها بالقوة الدافعة الى اقطارها ثم تغذيها بالقوة المغاذية  
ثم افزعها في زيادة فيها بالقوة الثابتة ثم التصوير لها بانواع الاشكال والاصباغ بالقوة المصورة مثال ذلك ان القوة  
الجاذبة اذا مضت ندوة التراب بعروق النبات وجذبها كما يمس الحجام الدم بالحجوة او كما يمس النار الارض بالفتيلة فيجذب  
معها اجزاء الترابية لشدة التجاذب فاذ اجتمعت تلك المادة في عروق النبات انضجتها القوة الهاضمة وصيرتها  
مشاكلة لجرم العروق وتناولتها القوة الدافعة وارقت بكل شكل ما يلائمها وزادت الثابتة في اقطارها طولا وعرضا  
وعمقا وما فضل من تلك المادة ولدافت ورق دفعت القوة الدافعة الى فوق في اصول النبات وقضباها وفروعها واغصانها  
وجذبها الجاذبة الى ما هناك وامسكها الماشكة لكيلا تنسيل باجعة الى اسفل ثم ان القوة الهاضمة طبختها مرة ثانية وجذبها  
مشاكلة لجرم الاصول والفروع والاعضاء وصارت مادة لها فزادت في اقطارها طولا وعرضا وعمقا وما فضل من تلك  
المادة ولطف ورق دفعت الدافعة الى اعلى الفروع والاعضاء وجذبها الجاذبة الى هناك وامسكها الماشكة ثم ان القوة  
الهاضمة طبختها مرة ثالثة وصيرتها مشاكلة لجرم الورق والنور والزهرا كما في الحبت والثمر ومادة لها وزادت في  
اقطارها طولا وعرضا وعمقا ولطف من تلك المادة ورق صيرته مادة للحب والثمر وامسكها الماشكة هناك ثم ان  
القوة الهاضمة طبختها مرة رابعة وانضجتها ولطفها وميزت منها اللطيف من الكيف وصيرت الخليط مادة لجرم القشر  
والنوى وزادت في اقطارها وصيرت اللطيف والرقم مادة للحب والثمر والرقم واللب واللبس والطعير  
واللون والرائحة فاذا تناول الحيوان النبات النبات لتغذي به وصقلت تلك المادة في المعدة فاول فعل هذه القوى  
فيها فعل القوة الهاضمة بالحرارة الغريبة ثم تصفيها في المعاء وجذب الكيموس الى الكبد ثم تصفيها مرة اخرى ثم يمتزج  
الاغلاط بعضها من بعض لينة هي الدم والبلغم والمرتان ثم دفعها الى الاعضاء والاعوية المعده لتقبولها ثم يقسط الدم  
على الاعضاء والمفاصل بالاوراد ثم التغذية لكل عضو ما يشاكله من تلك المادة ثم النمو والزيادة في اقطارها طولا

فيكون في  
الاجزاء  
الاربعة

الارض

وعرضا وعمقا ثم استخراج النطفة من جميع اجزاء بدن النخل عند حركة الجماع وهي ذبذبة الدم ثم تغلبها في الرحم بالآلات المعده  
لها فلما هذه القوى في تركيب جسد الانسان عند حصول النطفة في الرحم وتدبيرها لها تسعه اشهر طالا بعد كمال الى ان يستتم  
بنية الجنين وبشكل الصورة وقد شرحتها في رسالة اخرى غير هذه فاذا تمت له المدة المقددة التي قدرها الله تعالى عليه قسوة  
النفس الحيوانية الحساسة باذنه جل وعز من ذلك المكان ليلا فيجبه هذه الدار واستانف تدبرا آخر الى تمام اربع سنين  
ثم ترزق بالقوة الناطقة المعينة لاشياء الحوشات ويستأنف به تدبرا آخر الى تمام خمسة عشر سنة ثم ترزق بالقوة العاقلة المنيرة  
للعاقلة الحوشات ويستأنف به تدبرا آخر الى تمام ثلثين سنة ثم ترزق بالقوة الحكيمه المستبصرة للعاقلة المعقولات ويستأنف  
آخر الى تمام اربعين سنة ثم ترزق بالقوة الثابته المهددة للعادات المفاداة للهوى ويستأنف به تدبرا آخر الى تمام اربعين سنة  
كانت النفس قد تمت واستتمت قبل مفاداة الجنين نزلت قوة المعراج ورقاها الى الملاء الاعلى واستأنف تدبرا آخر وان كان  
النفس استتمت ردت الى اسفل سافليس ثم استوف بها التدريس الاول كما قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن  
تدبير ثم رزقناه اسفل سافليس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلم اجرهم ممنون شيئا يذكرك بعد بالذي ليس الله باحكم  
الحاكمين وقال كما بانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلمين وقال ولتكونوا شيوخا ومنكم من يوفى وعده من رزقه  
الى ابد العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا **فصل** اترى ماذا يقول ويعقد ايها الاخ البار الرحيم  
من نظره في مبادئ الاشياء ويحكم عليها احقرها البارئ عز وجل كلها اختراعا في غاية التمام والكمال والفضل ثم تناهت  
ورذلك بعضها واخترعها كلها في غاية النقص ثم زادت وكثرت وتفاضلت بعضها على بعض او بعضها هكذا وبعضها لذلك  
**فصل** اعلم ايها الاخ ان الله عز وجل لما كان تام الوجود كاملا الفضائل عالما بالكمالات قبل كونها فادرا على  
اجادها متى نشأت لم يكن من الحكمة ان يجلس تلك الفضائل في ذاته ولا وجودها ولا واجب الحكمة افاض الجود  
والفضائل منه كما يفيض النور والضياء من عين الشمس وذلك الفيض ابرمتصل متواتر غير منقطع فسمى اول ذلك الفيض  
العقل الفعال وهو جوهر بسيط روحاني نور محض فيه صور جميع الاشياء وهو في غاية التمام والكمال والفضائل وصور الاشياء  
كلها فيه كما يكون في فكر العالم صور المعلومات وقاض من العقل الفعال فيض آخر دونه في رتبته يسمى العقل المتفعل ويشبه  
جوهرا روحانيا بسيطه روحانياه قابله للصور والفضائل من العقل الفعال على الترتيب والنظام كما يقبل التلميذ من الاستاذ  
التعليم وقاض من النفس ايضا فيض آخر دونه في رتبته يسمى الهوى الاول وهو جوهر بسيطه روحانيه قابله للصور  
والاشكال بالزمان شيئا بعد شي فاول صورة قبلت الهوى الاول الطول والعرض والتعوق فكانت بذلك جسما مطلقا وهو الهوى  
الثانيه ووقف انقطاع الفيض عند وجود الجسم ولم يفيض منه جوهر آخر لغضائره عن الجواهر الروحانية وغلط جوهره  
وبعد من العمل الاول ولما دام الفيض من البارئ جل ثناؤه على العقل ومن العقل على النفس عطفت النفس على الجسم فصور  
فيه الصور وشكلته بالاشكال وصيغته بالاصباغ ليتممه بالفضائل والحائز بحسب ما يمكن من قبول الجسم وصفا وجوه  
فاول صورته علت في النفس في الجسم السكل الذي هو افضل الاشكال كلها وحركته الحركة الدورية التي هي افضل  
الحركات ورببت بعضها فوق بعض من لان تلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهي احد عشرة كرة فصار الكل عالما مستظما نظاما واحدا  
وصارت الارض غلظ الاجسام كلها واشدها ظله بعد ما من تلك المحيط وضار تلك المحيط الطيف الاجسام كلها واشدها  
روحانية واشدها ونورها لقرنها من الهوى الاول الذي هو جوهر بسيط معقول وصارت الهوى انقصر رتبته من رتبته من النفس  
انقصر رتبته من العقل لقرنه من البارئ سبحانه وتعالى وذلك ان الهوى جوهر بسيطه روحانيه معقوله غير علامه ولا فعاله  
بل قابله آثار النفس لا لما يفعلة لها واما النفس فاجوهر بسيطه روحانيه علامه بالقوة قابله لفضائل العقل بالزمان  
فعال في الهوى بالتحريك بالزمان واما العقل فانه جوهر بسيط روحاني بسيط من النفس بل تايد البارئ سبحانه علام  
بالفعل موثقه بالنفس بالزمان بلغك الله ايها الاخ البار الرحيم وايانا اعلی الدرجات واعانتنا ويايلى اعمال الصالحات  
وقرنا ويايك الیه وازلفنا ويايك لربه انه على ما يشاء قد بصر **فصل** تمت الرسالة الاولى وهي الموسومة بالمبادئ  
وتلوها الرسالة الثانية من القسم الثالث وهي الثانية والثلاثون من رسائل اخوان الصفا الموسومة بمبادئ الموجودات والهيئات

49



بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة الثانية من القسمة الثالث في مبادئ الموجودات على رأي الفيلسوف غوريس**  
لما بينه وبينه من شأين لا يرى في الحقيقة اعلم انما الاخ البار بالرحمة يدرك الله وايانا بروح منه ان فينا غوريس  
الحكيم اول من تكلم في طبيعة العدد فقال ان الموجودات بحسب طبيعة العدد فمن عرف طبيعة العدد وانواعه وما الحكمة  
في كنهها على ما هي عليه الآن ولم تكن اكثر من ذلك ولا اقل منه وذلك ان البار يرى كل واحد من تلك الموجودات  
وخالو الخلقات وهو واحد بالحققة لم تكن من الحكمة ان يكون الاشياء كلها شيئا واحدا من جميع الجهات ولا متبايناً من جميع  
الجهات بل وجب ان يكون واحداً بالهوية كثر بالصور ولم يكن ايضا من الحكمة ان يكون الاشياء كلها شأناً ولا شياً  
ولا بلعنه ولا اكثر من ذلك ولا اقل بل كان الاجم والاتق ان تكون على ما هي عليه الآن من الاعداد والمقادير وكان  
ذلك في غاية الحكمة وذلك ان من الاشياء ما هو ثنائي ومنها ما هو ثلاثي ومنها ما هو رباعي ومنها ما هو خماسي ومنها ما  
هو سداسي وسباعي وثماني وتساعي وعشاري وما زاد على ذلك بالغاما بلع واما الاشياء الثنائية فيمثل الهوى والصورة  
والجوهر والعرض والعلة والمعلول والبسيط والمركب واللطيف والكثيف والمشتق والقيوم والمظلم والمتحرك والسكنان  
والعالي والسافل والبارد والساخن والبارد والساخن والبارد والساخن والبارد والساخن والبارد والساخن والبارد والساخن  
والخفي والباطل والذكر والانثى والجله من كل زوجين شئ كما ذكر الله تعالى واما الاشياء الثلاثية التي هي الطول  
والعرض والعمق ومثل المقادير التي هي الخط والسطح والجسم ومثل الازمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ومثل  
الماضي الذي هو الممكن والمستنع والواجب ومثل الامور الثلاثة التي هي ماضية وحاضرة ومستقبلية ومنها الهبة وبالجملة كل شئ  
امر ذي واسطة وطرفين واما الاشياء الرباعية فيمثل الطابع الاربع البرودة والرطوبة والحرارة واليبوسة ومثل  
الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والماء والارض ومثل الاخلط الاربعة التي هي الصفراء والسوداء والبلغم  
والوطوبى اعني لادم ومثل اجزاء الزمان الاربعة التي هي الرجع والصيف والخريف والشتا ومثل الجهات الاربعة التي هي  
المشرق والمغرب والجنوب والشمال ومثل اوتاد الفلك التي هي الطالع والفارب ووتد السماء وتدل الارض ومثل مراتب الاعداد  
التي هي الاعداد والاشياء والماس والالوف وعلى هذا المثال اذا اعتبرت وجدت اشياء كثيرة مخشات ومسذشات  
ومسبغات ومثمنات ومتسعات ومعتشات كما قد توغلت المسبعة في الكيف عن الاشياء السباعية فظهر لهم منها اشياء  
عجيبة فشجعوني بها واظنوني في ذكرها واغفلوا عما سواها من المعدادات وكا طاب التوبة في الاشياء الثنائية وظهر  
لهم منها عجيبة فشجعوني بها واظنوني في ذكرها واغفلوا عما سواها من المعدادات وكا طاب الطبع في  
الطابع الاربعة والمرتبات من الامور وكا طاب الجرمية في التجسيم والامور الخمسة وكا طاب اهل الهند في المنوعات  
من الامور كالعدد والمعدادات فاما الفيلسوف غوريس فاعطى كل ذي حق حقه حين قال ان الموجودات بحسب طبيعة  
العدد يعنون ان الاشياء الموجودة منها ما هو اس من طبعه وله اربعة وحسب حشده وهكذا بالغاما بلع من ذلك وقال  
ان الواحد اصل الاعداد ومنشاء من الواجد بالعدد طبعه وكثيره وازواجه وافراده قلله وكثيره وازواجه  
وافراده وصيحه وكسونه والواحد هو علة العدد كما ان البار يرى تعالى هو علة الموجودات وموجدتها ومنشأها  
ومتممها ومكملها وكما ان الواحد لا جز له ولا مثل كذلك البار يرى سبحانه اجد لا شبهه ولا مثل ولا ضربه له وكان  
الواحد موجود في جميع الاعداد بحسبها كذلك البار يرى سبحانه شاهد على كل موجود محيط به وكما ان الواحد يعطى  
اسمه لكل عدد وكل مقدار كذلك البار يرى تقدس اسمه اعطى الوجود لكل موجود وكما ان بقاء الواحد بقاء العدد  
كذلك بقاء البار يرى بقاء جميع الموجودات ودوامها وكما ان الواحد يقدر كل عدد وكل مقدار كذلك البار يرى سبحانه  
بكل شاهد وغائب وكما ان الواحد نشأ العدد وتزايد كذلك من فيض البار يرى وجود نشأ الخلال داما وكما ان الواحد  
اول عدد نشأ من نكر ان الواحد كذلك العقل هو اول موجود فاض من البار يرى سبحانه وكما ان الله ترتب بعد  
الاس كذا النفس ترتب بعد العقل وكما ان الاربعة ترتب بعد الله كذلك الطبيعة ترتب بعد النفس  
وكما ان الهوى ترتب بعد الطبيعة كذلك الخمسة ترتب بعد الاربعة وكما ان الستة ترتب بعد الخمسة كذلك السبعة

الواحد

الواحد

الواحد

الواحد

ترتب بعد الهوى وكما ان السبعة ترتب بعد الستة كذلك الفلك ترتب بعد وجود الجسم وكما ان الثمانية ترتب بعد السبعة  
كذلك الاركان ترتب بعد الفلك وكما ان التسعة ترتب بعد الثمانية كذلك المولدات ترتب بعد الاركان وكما ان العشرة  
ترتب بعد التسعة كذلك المولدات آخر مرتبة الموجودات الكميات وفي المعادن والنبات والحيوان فالمعادن كالعشرة  
والنبات الكميات والحيوان كالالف والمزاج كواحد **فصل** العدد كونه اذواج وافراد وصيحه وكسونه  
فتراتب الموجودات التي في عالم الارواح بطبيعة الافراد اشبه ومراتب الموجودات التي في عالم الاجسام بالازواج  
اشبه ومراتب الموجودات التي في عالم الافلاك بطبيعة الاعداد الصيحه اشبه ومراتب الموجودات التي في عالم الافلاك  
الكوز والفضاء بطبيعة الاعداد الكسور اشبه **سوال** عن المبادئ كيف سريان الوجود في الموجودات وكيف  
سريان البقاء في المباديات وكيف سريان الدوام في الدوامات وكيف سريان التمام في التمامات وكيف سريان  
الكال في الكمالات وكيف سريان الحياة في ذي الحياه وكيف سريان القدر في ذوي القدر وكيف سريان العلم  
في ذوي العلم وكيف سريان الرياسة في ذوي الرياسات وكيف نشأ الكثرة من الوحدة **فصل** في مبادئ  
**المبادئ على رأي اخوان الصفا** اعلم ان الوجود مقدم على البقاء والبقاء مقدم على التمام والتمام مقدم على الكال  
لان كل ما هو تام وكل ما هو باق وكل ما هو موجود ولكن ليس كل موجود باق ولا كل باق تام ولا كل تام كال ذلك ان  
البار يرى كل شئ هو علة الموجودات ومنشأها ومتممها ومكملها اول فيض منه الوجود ثم البقاء ثم التمام ثم الكال وقد  
بيننا في الرسالة التي ذكرنا فيها خواص العدد الفرق بين التمام والكمال فاعرفه من هناك ان شاء الله واعلم انه ينبغي لمريد  
النظر في مبادئ الموجودات يعرفها على حقايقها ان تقدم اولاً النظر في مبادئ الامور المحسوسة ليروض بها عقله ويقوى بها  
فهمه على النظر في مبادئ الامور المعنوية لان معرفة الامور المحسوسة اقرب من فهم المبدءات واسهل على المتعلمين واعلم  
ان الجسم الواحد الموجودات المحسوسة وهو مركب من جوهر من سيطتين محقولين احدهما يقال له الهوى والآخر يقال له  
الصورة والهوى هو جوهر قابل للصورة والصورة هي التي بها الشئ ما هو مثال ذلك الحديد فانه هوى لكل ما يعل منه كالسكين  
والسيف والسنان وغير ذلك فالسكين انما هي صورة للصورة وكذلك السيف وانفاس لان الحديد في كل واحد من هذه الصور  
مختلفة باختلاف الاشياء تحت اختلاف الصورة وهكذا ايضا الخشب فانه هوى لكل ما يعل منه كالباب والشرير فليس كل  
هوى قبل كل صورة لان الخشب لا يقبل صورة القيص ولا الشقة يقبل صورة الكرسي ولا الهوى يقبل كل صورة تقدمت  
لان القطن لا يقبل صورة الشقة ولا الغزل يقبل صورة القيص ولكن القطن المنقوش اول ما يقبل صورة الغزل وتوسط  
صورة الغزل يقبل صورة الشقة وهكذا الطعام اول ما يقبل صورة الدقيق ثم صورة العجين ثم صورة الخبز فعلى هذا  
المثال يكون قبول الهوى للصورة المختلفة الاول فالاول وذلك لان الهوى اول ما يقبل صورة الجسم الذي هو الطول  
والعرض والعمق ثم يتوسط صورة الجسم قبل سائر الصور من التدوير والتثنية والتوسع وما شاكل ذلك والهوى يقال  
على اربع جهات فاقربها الى الجسم هوى المشاعة مثل الحب والحديد والقطن حسب ما بينا وان كل صانع لا بد له من  
هوى يعمل فيه ومنه صناعته والما في هوى الطبيعة وهي النار والهوا والماء والارض وذلك ان كل شئ يعمل بطبيعة  
التي تحت تلك القمر من الموجودات فان هذه الاركان الاربعة هوى لها والمات هوى لكل اعنى الجسم المطلق  
الذي يحرم والكائنات اجمع والاربع الهوى الاولى وهو جوهر قابل للصورة فالصورة اول صورة قبل الهوى هو الطول والعرض  
والعمق وكان ذلك حتماً مطلقاً وهذه الهوى من المبادئ المعنوية وذلك ان هذه الهوى اول معلول النفس والنفس  
اول معلول العقل والعقل اول معلول البار يرى سبحانه وتعالى على كل معلول وموجود ومنه ومنه ومنه  
ومكمله على النظام والترتيب الاشرف فالاشرف فترتب الموجودات عنه كترتيب العدد من الواحد الذي قبل الاشياء  
كما بينا في شأله خواص العدد فانه عقل هو اول موجود فاض من البار يرى سبحانه واشرفه ثم النفس ثم الهوى الاولى وذلك  
ان العقل جوهر روحي فاض من البار يرى سبحانه وهو باق كامل والنفس جوهر روحي فاض من العقل وهي باقية تامه غير  
كاملة والهوى الاولى جوهر روحي فاض من النفس وهو باق غير كامل ولا تام واعلم ان علة وجود العقل هو وجود البار يرى



انما في وفيه الذي فاض منه وعلته بقاء العقل هو امداد البارى تعالى له بالوجود والفيض الذي فاض عليه اولا وعلته تمامته  
العقل هو قول ذلك الفيض والفضائل واستمداده وعلته كمال العقل هو افاضه ذلك الفيض والفضل على النفس مما استفاد  
من البارى سبحانه فبقاء العقل اذ اعلت لوجود النفس وتمايمه العقل على بقاء النفس وكما له على تمامته النفس وبقاء  
النفس على لوجود الهوى وتمايمه النفس على بقاء الهوى فتمت كمال النفس تحت الهوى وهذا هو الغرض لا تصح في رباط  
النفس الهوى ومن اجل هذا وجب دوران الفلك وتكون الكائنات لتكمل النفس باظهار فضائلها في الهوى ويتم الهوى  
ببول ذلك ولولم يكن هذا هكذا لكان دوران الفلك عتاء **فصل** واعلم ان العقل انما قبل الفيض من البارى  
بسبحانه وتعالى وفضائله الذي هو البقاء والتمام والكمال **دفعه** واحدة بلا زمان ولا حركة ولا نصب كان لغيره من  
البارى سبحانه وتعالى وقدش وشده روحانيته فاما النفس فالحال ما كان وجودها من البارى سبحانه وتعالى بوساطة العقل  
صارت رتبها دون العقل وصارت ناقصة في قبول الفضائل ولا لها ايضا ان يتوجه نحو العقل يستمد منه الخيرات  
والفضائل وتارة يقبل على الهوى لئلا تها تلك الخيرات والفضائل فاذا هي توجهت نحو العقل لاستمد منه اشتغلت  
عن افاضتها الهوى الخيرات واذا هي قبلت على الهوى لئلا تها الفيض اسعلت عن العقل وقبول ضيائه ولا الهوى  
ناقص لرتبه غير طالب فضائل النفس ولا راغب في فضائل النفس ان يقبل عليه اولا لا شديدا وتعني باصلاح  
عنايه تامه فصعب وليتها العناو الشقا في ذلك ولولا ان البارى جل ثناؤه يقتل رحمة ومنه وايدى بالعقل  
لخلصها لهلك النفس في الهوى كما قال تعالى جده ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما كنتم من اهل ابدان واما  
العقل فليس ياله في ايديه للنفس فيضه عليها فضايله تقب ولا نصب لان النفس جوهره روحانيه سهله القول طاله  
فضائل العقل راغبه في جبرانه وهي حبيبه بالذات علامه بالحق فعالة بالطبع قادره ضاعفه بالعرض واما الهوى  
فلعلها من البارى تعالى صارت ناقصة لرتبه عديمه الفضائل لانها غير طالبه لفيض النفس ولا راغبه فيها وفي فضائلها  
ولا علامه ولا قادره ولا حبه بل هي قابله حجب فمن اجل هذا الحق النفس القبح والعناو والجده والشقا في تدبرها الهوى  
وتتمسكها ولا راحة للنفس الا اذا توجهت نحو العقل وتعلق به واتخذت معه وسنشرح كيف يكون هذا فيما بعد ان  
شأ الله تعالى **مت الرسالة** الثانية الموسومة بمبادئ الموجودات على راي الفيلسوف غورسينس وهي البانية والبلون  
من رسائل اخوان الصفا وطلان الوفاة فذهب النفس واصلاح الاطلاق والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله

**بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثالثة من القسمة الثالث في معنى قول الحكماء ان العالم انسان**  
**بيرد وفسن جسم ومعنى من قال بعض الجمع وسمى الرسالة الثالثة والملقب من رسائل اخوان الصفا وطلان الوفا**  
**في فقه النفس واصلاح الاطلاق** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بزوج منه ان معنى قول الحكماء ان  
العالم انسان كبير ذو جبر ونفس يعنون به الفلك المحيط وما يحوى من سائر الموجودات من الجواهر والاعراض وان حكم  
جسمه بجميع اجزائه البسيطة والمركبة والمولدة بحرى جسم انسان واحد وجوان واحد بجميع اجزائه الخلقية  
الصورة المفسنة الاشكال وان حكم نفسه جميع قواها الشاربه في جميع اجزاء جسمه المحركة المدبرة لاجناس الموجودات  
وانواعها واشخاصها يحكم انسان واحد وجوان واحد الشاربه في جميع اجزاء جسمه ومفاصل والمدبره لعضو وعضو حاسة  
حاسة من مدبره وذلك قوله تعالى جده ما خلقكم ولا بعثكم الا كنس واحدة فاذا قلنا في رشايلنا الجبر الكلي فاما نفى  
به جبر العلم باسمه واذا قلنا النفس الكلية فعني بها نفس العالم باسم واذا قلنا العقل الكلي فاعني به القوى  
الالهية المولدة للنفس الكلية السارية في جميع الاجسام المحركة المدبره لها المظهره بها ومنها افعالها واذا قلنا الهوى  
فاعني به الجوهر الذي له طول وغرض وعمق فهو جبر مطلق واذا قلنا الاجسام البسيطة فاعني بها الافلاك  
والكواكب والاركان الاربعه التي هي النار والهواء والماء والارض واذا قلنا النفس البسيطة فاعني به قوى  
النفس الكلية الشاربه في جميع الاجسام المحركة لها المدبرة لهذه الاجسام الشاربه فيها وهذه القوى سبيلها الملايكة

بدره

والروحانيه في رشايلنا واذا قلنا الاجسام المولدة فاعني بها انواع الحيوان والنبات والمعادن واذا قلنا النفس  
الحيوانية والنباتية والمعدنية فاعني بها قوى النفس البسيطة المحركة لهذه الاجسام المولدة السارية فيها  
المظهره بها ومنها افعالها واذا قلنا الاجسام الجزئية فاعني بها اشخاص الحيوان والنبات والمعادن وغيرهما من المصنوعات  
على الهوى والبشر وغيرهم من الحيوان واذا قلنا النفس الجزئية فاعني بها قوى النفس الحيوانية والنباتية والمعدنية السارية  
في جميع الاجسام الجزئية المحركة لها المظهره بها ومنها افعالها واحدا واحدا من الاشخاص الموجوده تحت تلك القوى  
تقدر ان هذا القول ان مجرى حكم العالم ومجاري امور جميع الاجسام الموجوده فيه مع اختلاف صورها واقتنائ اشكالها  
وتغاير اعرافها بحرى جسم واحد وحيوان واحد بجميع اعضائه المختلفه الصور ومفاصله المفسنة الاشكال وهيائه  
المتغايرة الاعراض وان حكم سريان نفس العالم في جميع اجزاء جسمه حكم سريان قوى نفس الانسان الواحد في جميع  
اعضائه بدن ومفاصل جسمه **فصل** واعلم ايها الاخ ان العالم الذي سميته انسانا كبيرا في اجزائه ومجاري امور امثله  
وتشبيهات ودلالات على مجازى احكام العالم الذي هو انسان كبير وزيد ان تذكر من تلك الامثله طريا ليكون قريب  
لفهم المتغلبين ومن يريد ان يفهم حكم العالم ومجاري امور في فهم الموجودات التي في العالم من اصولها وتلك  
الاصول من اصول اخر قبل الى ان سمي الى اصل واحد يجمعها كلها كشيء واحد لها فروع واغصان كسرة وفضائل وعلى  
تلك الفروع والعصون والفضائل اوراق تحتها فروع كثيرة لها الفروع وطعوم ورواح ومن وجه اخر مجازى حكم الموجودات  
التي في العالم فروعها من اصولها واصولها من اصول اخر الى ان سمي كلها الى واحد كجبري حكم جنس الاجناس الى ما تحته  
من الانواع وتسمى جنس المضاف وتحت تلك الانواع اشخاص كثيره مختلفه الصور والاشكال والاهيات والاعراض  
التي لا يحصىها الا الله سبحانه ومن وجه اخر مثل هذه الموجودات الجشيه والنوعية والخصيه مع جنس الاجناس  
كمثل قبيله لها شعوب ولشعوبها بطون ولطونها اخاد ولخادها عمار ولعمارها عشائر واقارب ومن وجه اخر مجرى  
حكم العالم في جميع موجوداته كجبري حكم شريعة فيها مفروضات كثيره وتلك المفروضات سنن مختلفه وتلك السنن احكام  
احكام متباينه وتلك الاحكام حدود متغايرة يجمعها كلها دين واحد ولا هله مذاهب مختلفه ولكل اهل مذهب مقالات  
متغايرة تحت كل مقالها اقاويل كثيره منفسه ومن وجه اخر حكم العالم ومجاري امور من فنون تراكم افلاكه واحلاف  
حركات كواكبه واستحاله بعض اركانها الى بعض وتولدا اختلاف الكائنات المختلفه الاشكال واقتنائ اجناس نباتية  
وفنون جواهر معدنه وسريان قوى النفس الكلية في هذه الاجسام وتجرى بها اياها بها ومنها كجبري دكان  
صانع واحد فيه ادوات والالات مختلفه الصور وله لها ومنها افعال وحركات متفننه ومصنوعات مختلفه الاشكال  
والاهيات وقوة نفسه شاربه فيها كلها وحكمة جارية عليها محب ما يلحقها بواجب واحد منها ومن وجه اخر مجازى احكام  
الموجودات الجشيه في العالم مع اختلاف صورها واعراضها ومنافعتها للنفس الكلية كجبري دار فيها بيوت وخزان وحجرات  
تلك الخزان الات واواني واباث لرب البيت وله فيها اهل وخدم وغلان وخدم وحكمة فيهم وتدبر لهم منتظم  
على انفسهم تسيير السياسة الربانية والعناية الالهية ومن وجه اخر حكم العالم الذي هو انسان كبير ومجاري  
امور في الاجسام الكلية والنسايط والمولدات والمركبات والجزئات والابتاط بعضها ببعض واحاطة بعضها ببعض  
من تركيب افلاكه ونظام كواكبه ومقادير اجرامها وتركيب اركانها واستحالاتها وقرار معادنه واختلاف جواهرها واوانواع  
نهاته وساب اصولها وحركات جوانه وتصرها لمعايشتها وسريان قوى النفس الكلية فيها من اوقاها الى اخرها يحكم مدبره  
جولها اسوار ومن دخلها عالي ونواحي فيها شوارع وطرقات ومجال واسواق في خلاها منازل ودور فيها بيوت وخزان  
فيها احوال وانمعه واواني واباث والآت وجوامع ملكها ملك واحد له في تلك المدينة جيوش ورعيه وغلان وطاشيه  
وخدم وابتناع وحكمة جارية في رؤساء جده واشراف مدبره وتنا ببلده وحكم اوليك الرؤساء والاشراف والشا جبار  
فيهم وولهم الى اخرهم وان ذلك الملك يوش تلك المدينة واهلها على اخن سياسة وبراعيها انظر مراعاة ولا مود  
واحد واحد صغيرهم وكبيرهم واولهم وآخرهم لا غل بواجب منهم فحكمنا حكم النفس الكلية في جميع اجزاء العالم من الافلاك











البارى عز وجل والصوره وهي العقل والتمانية وهي النفس فلها علتان وهما البارى والعقل فالبارى علتها  
الفعاله المحتد لها والعقل علتها الصوره الذي يفيض عليها ما يقبل من البارى عز وجل من الفضائل والخير فاما العقل  
فان علتها واحدة فاعله هي البارى سبحانه وتعالى الذي افاض عليه الوجود والبقاء والتمام والكمال دفعة واحدة بلا زمان  
وهذا هو العقل الذي اشار اليه بقوله تعالى فقال وما امرنا الا واحدا فكلح بالبر واليه اشار بقوله تعالى وتسلونك  
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيت من العلم الا قليلا وقال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فالخلق  
هو الامور الجسمانية والامر الجواهر الروحانية واعلم ان اكثر اهل العلم ظنوا ان الموجودات الروحانية ليست الا نوعين  
احدهما البارى عز وجل والاخر الجن والانس والاعراض وليس لهم جزء بالجواهر الروحانية العالیه فمن اجل هذا  
نسبو كل ما ظهر وبطن من الصانع والعلوم والحكم الجارية على ايدي البشر من اختيارهم وما يظهر من الحيوانات من  
الافعال الطباعية الى الجسد المولود من اللحم والدم على غلبه غرضه والى الاعراض الجاهله فيها برغمهم مثل الحياة  
والقدرة والعلم وما شاكلها فاما التي تظهر في الاجسام من الافعال الطبيعية التي لا يمكن ان نسبوها الى اجسام الجواهر  
مثل اجراق النار اجسام الحيوان والنبات ومثل ما يتجلى في اجوافها من الغذاء الى السريق والروث والغايط وما يظهر  
في طباعها من الشر وما شاكلها من الافعال الطبيعية فاما كلها الى البارى سبحانه وتقدس ومنهم من نزه البارى سبحانه  
عن ذلك ونسبها الى الاتفاق والحد ومنهم من نسبها الى الطبيعة ومنهم من جعلها بعلة ليست مستمرة وبينهم من ذلك  
من التشاجر والتمارض والتناقض ما يطول شرحه فاما الحكما الجاهلون في العلم فبينوا هذا بصفاء عقولهم  
وافواضا وذكاء نفوسهم جوامع علامة غير جسمانية نفوسها شاربه في الاجسام فاعله فيها لهم خشية الله سبحانه  
هذه الافعال الطبيعية اليها ونزه البارى سبحانه وتعالى منها وعنها الا ما يليق به من الحكمة والنبياة والتدبير  
واعلم ايها الاخ ان الحكمة عرفوه هذه الجواهر الروحانية اما وصلوا الى معرفتها بعد اعتبار ذلك في الجسد والاعراض التي تحل  
وذلك ان الجسد من حيث هو جسد ليس بفاعل ولا متحرك بل هيولى متفعل وكذلك الاعراض التي تحل في الاجسام لا فعل لها  
لاها انحصارها من الجسد اذ كان لا وجود لها الا بتوسط الجسد فاما الجواهر والقدرة والعلم وما شاكلها فليست هي اعراض  
جسمانية بل هي اعراض روحانية توجد في بعض الاجسام بمقارنته النفس لها وتفقد مفارقة اياها فصحت هذا الاعتبار ان  
مع الحيوانية جواهر روحانية غير جسمانية هي الفاعلة في الاجسام هذه الامارات التي تظهر في بعضها دون بعض ومنها  
نفوسا ولما راوا ان النفوس بفاضل بعضها على بعض من آخر موتها وغيض عليها الخير والفضائل علوا انه جوهر اخاف  
واشرف من جوهر النفس وسوء العقل ولما كان العقل هو المقرب اليه بانه مروب ومدبر له مبدع وصانع زوجه  
عند ذلك من جميع الصفات النفس فحينئذ صح لهم هذه الاعترافات ما قالوه ووصفوه من مراتب هذه الموجودات الروحانية  
التي تقدم ذكرها وهي الهيولى الاولى والنفس والعقل والبارى جل شانهم واعلم انه قد بان ان النفس الكلية  
هي جوهر روحانية فاضت من العقل الذي اشارت اليه الفلاسفة وافاكا هيولى لموضوعة للعقل لما يفيض عليها  
من الصور والفضائل والجزرات لكل كما هي وافاكا الصانع المصور والاشكال لينتمه بذلك واعلم ان النفس الكلية  
صور كليها فيها جميع الصور ان الجسد الكلي شكل فيه جميع الاشكال غير ان الصور في ذات النفس لا يتركها جوهرا  
لطيفه روحانية جبه علامه فعاله فاما الجسد فانه جوهر كئيف غليظ ميت جاهل متفعل كما بينا في رساله المبادئ  
واعلم ان النفس الكلية صور كليها فيها جميع الصور وهي في ذاتها جوهرة لكن كونها مع الجسد معرضا لغرض ما  
والغرض هو امر سابق اليه الوجود فاذا بلغ الفاعل اليه انتطح الفعل من الفاعل واذا قد فرغنا من ذكر النفس الكلية والعقل  
الكلي فتريد ان تذكر النفس الانسانية اذ هي قوة من قوى النفس الكلية وخصف ايضا افعال النفس وقواها اذ كانت النفس  
جوهرا روحانية والجواهر الروحانية لا تدرك بالحواس ولا تعرف الا بما يصدر عنها من الافعال والافعال بحسب القوى  
اجتمعا ان تذكر كتيه قواها ونصف قواها فاعلم ان عجائب صنائعها وغرائب علومها وظرايف اخلاقها واختلاف ادائها  
اعلم ان النفس الانسانية قوى كثيرة لا تحصى عددها الا الله تعالى ولها في كل عضو من اعضاء الجسد محل حلق فعلها في عضو

انها

في عضو وقد بينا في رساله تركيب الجسد ورساله الحواس والحواس وطرفا في رساله ان الانسان عالم صغير ووصفا فيها ان نسبة  
القوى المحتد الى النفس فما ياتون اليها من اجزاء حسوسا لها كسبها اصحاب الاخبار للملك وقد وكل كل واحد منهم ناحية  
من نواحيه التي في ملكة لما نوق بالاجزاء من تلك النواحي وذكرنا فيها ايضا ان لها قوى اخرى ايضا نسبت اليها كسبها للملك  
الملك وهي القوى المفكرة والقوة الحافظة والقوة الناطقة والقوة الصانعة واعلم ان القوة المفكرة التي مسكها الاما  
هي من هذه القوى كالمالك وسابرها كالاخوان والاصناف والحكم والارباب يصرفون بامر ولحيه فيما يفعلون في اعضاء  
الجسد من الحركات وما يظهر من الصناعات والاعمال فان موضعها من بين سائر مواضع القوى اشرف موضع من اعضاء الجسد  
واخص مكانا فيه كما ان دأ الملك في اشرف مدنيه من بلدان ملكة وفي اجل موضعها من تلك المدينة وفي اشرف بقعة  
واعلم ان افعال هذه النفس اشرف واكرم من سائر افعال القوى وقد بينا في رساله الحواس والحسوس ان القوى المحتد  
التي مسكها مقدم الدماغ نسبتها الى القوة المفكرة وما يجمع اليها من اجزاء الحسوسات كسبها صليب الخطة التي  
ونسبة القوى الحافظة الى المفكرة كسبها الخازن الحافظ ودائع الملك ونسبة القوى الناطقة التي يجمعها على التيسار  
الى المفكرة كسبها الحاجب والرحمان الى الملك ونسبة القوى الصانعة التي يجمعها اليدين والاصابع الى المفكرة كسبها  
الوزير الى الملك المعين وفي تدبير ملكة والمشاهدة في سياسته لرعيته **فصل فيما يتولى المفكرة نفسها من الافعال**  
اعلم ان القوى المحتد اوصلت رسوم الحسوسات الى القوى المفكرة بعد تناولها من القوى المحتد وغابت الحسوسات عن  
عن مشاهد الحواس بقيت تلك الرسوم في فكر النفس مصورة صور روحانية فيكون جوهر النفس الرسوم الصورية فيها  
فيها كهيولى وهي فيها كالصورة والمثال في ذلك ان الانسان اذا دخل مدنيه من المدن او بلادا من البلدان وطاف في اسواقها  
ومحلاتها وعان طبقات اهلها وشاهد من فيها ورأى صورهم وسمعا قواهم وعرف شيئا منهم ومن اخلاقهم فخرج عنها  
وغابت حواسه عن مشاهدتها فانه كلما فكر في المدينة وما شاهد فيها تخيلها كما يراها معاينه في مثل ما كان مشاهدا وقت  
كونه فيها ولو كان ذكر لها بعد حين من الدهر قلقت الفكرة ليست شيئا سوى لمحات النفس في ذاتها وتخيلها صور تلك الملامح  
بالمدينة ويبان ما فيها من المعجرات التي انطبع في جوهر نفسه كما ينطبع نقش النفس في السطح المحتم وعلى هذا القياس حكم سائر  
الحسوسات من اول استعمال آلات الحواس الى وقت تركها عند المات الذي موزل النفس استعمال الجسد واعلم انه اذا اجتمعت  
رسوم الحسوسات في جوهر النفس فان اول فعل القوى المفكرة فيها انما يتأملها واحد لتعرف معاينتها وكما يتأملها ومنا  
ومضارها فاذا حصل لها العلم هذه المعاني دفعت الى القوة الحافظة الى وقت التذكر فاذا اراد الانسان الاجزاء من المعلومات  
والبحرات للشايلين استعانت عند ذلك القوى المفكرة بالقوة الناطقة في التباين عنها في الجواب لغيرها كما يستعين الملك بحاجبه  
وترجمانه في التباين عنه في الخطاب لغيره ولقد فعلت المفكرة في معلوماها المحفوظة افعال اخر ذكرنا في رساله المنطق  
الانسان عالم صغير حيث ما يليق بكل رسالة منها لان العلوم كلها لا يمكن ان يجمع في وقت واحد حيث في فاما النفس فجميع  
فيها علوم شتى وصناعات عدة واخلاق مختلفة وازاد متفاوتة لاها قدر روحاني لا يتراحم فيه الصور والمعلومات كما يتراحم في  
الهيولى الجسمانية مثال ذلك ان السواد والابيض لا يجتمعان في محل واحد في زمان واحد وكذلك الاخلاق والبرارة  
في جسد ذي طبع واحد ولا التزمع ولا التذمر في شكل واحد مجسم وما شاكلها من الصور والاعراض المتضادة فان بعضها  
يفسد بعضها اذ كانت في جسد واحد فاما جوهر النفس فلا يتراحم فيها الصور بل كلها مجتمع في نقطة واحدة كما يليق بالخطوط  
من مركز الدائرة في نقطة واحدة وكما يليق صور المراتب كلها مع اختلاف اجزائها في الحديقة التي هي نقطة من الماء كما يتباين  
في رساله الحواس والحواس **فصل فيما يختص بالقوة الناطقة من الافعال** اعلم ايها الاخ ايذلك الله ان من شأن القوى الناطقة  
اذا استعانت بها القوى المفكرة في التباين عنها في الخطاب او في الجواب لاختالت بان ترفل الفاظا من حروف المجمع بغمات  
مختلفة السمات التي في الكلام ثم تضي تلك المعاني في صور عند القوى المفكرة مدتها الى القوى المعبرة ليجريها  
الى المواتر في الجواب المختلفة في اللغات ليجلبها الى مسامع الحاضرين فيكون تلك الالفاظ المولدة من الحروف المختلفة  
السمات لا جساد المركبة من اعضاء مختلفة الاشكال وتكون تلك المعاني الخمسة في تلك الالفاظ كالارواح لها ان

وسط

طريقها

فيها

تفهم



كل لفظ له معنى له فيها في منزله جسد لا روح فيه وكل معنى في فكر النفس ليس له لفظ يعبر عنه فهو بمنزلة روح لا جسد فيه  
وقد بينا كيف جعل الهواء صور الأصوات الخلقية وحفظها قال ان يودها الى السمع في رسالة الحاش والمحشوس وذكرنا  
ايضا ان الاصوات لما كانت لا تمك في الهواء الا زبنا تأخذ المتابع حفظها منه ثم يصفى اختالك الحكمة الالهية بان  
قيمتها بالقوة الصناعية التي في الكتاب وذلك ان القوة المفكرة لما رأت ان الكلام لا يثبت في الهواء اذ يما لانه جنس  
سيال اختالت حيلة اخرى واستعانت بالقوة الصناعية ان تكتب حروفها فخطوطية بالقلم تحاكي معاني حروف لفظية  
ثم انما صارت كتابا مكتوبا وادعتها وجوه الالواح وبطون الطواوير لئلا يعلم مقيدا فابعد من  
الماضي للغابر من واثمن الاولين للاخرين وخطا بمن الحاضرين للغائبين وهذا من حبيب نعم الله تعالى على الانسان كما ذكر  
في كتابه فقال اقراء وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واعلم ان القوة الصناعية افعال كثيرة وهي  
عددتها الا الله تعالى وقد ذكرنا من ذلك في رسالته الصناعية وكذلك القوة الناطقة لما كانت كثيرة والفاظ مختلفة  
ونوعات مختلفة لا يحصى عددها الا الله عز وجل وقد ذكرنا طرفا من ذلك في رسالته المنطق  
وطرفا في رسالته الموسيقى واعلم ان القوة المفكرة افعال كثيرة تستعمل فيها افعال شبيهة بالقوى وذلك ان افعالها  
نوعان منها ما يخصها بحددها ومنها ما يشترك مع قوى اخرى فصنعت الصناعية كلها فانها مشتركة بينها وبين القوى الصناعية ومنها  
الكلام والافعال واللغات فانها مشتركة بينها وبين القوى الناطقة ومنها ما هو مشترك بينها وبين القوى الصناعية ومنها  
المخيلة ومنها المعلومات المحفوظة فانها مشتركة بينها وبين القوى الناطقة فانها مشتركة بينها وبين القوى الصناعية ومنها  
والصور والاعتبار والتزيين والتحليل والجمع والقياس ولها الفراسة والزجر والتكهن والخواطر والالهام وقول الوحي  
وتخييل المنامات وتفصيلها فالروية تدبر الملك وتسوس الامر وبالفكر استخراج الغوامض والعلوم وبالاختبار تعرف  
الامور الماضية من الزمان وبالتصور تدرك حقايق الاشياء والتركب استخراج الصناعية اجمع وبالتحليل معرفة جميع الحواهر  
البسيطة والمعادى والقياس تدرك الامور الغامضة والزمان والمكان والجمع معرفة الانواع والاجناس وبالفراشة  
معرفة ما في الطبائع من الامور الخفية وبالزجر معرفة حوادث الايام وبالتكهن معرفة الكائنات الموجبات العقلية والمنامات  
معرفة الانارات والبشارات وبقبول الخواطر والالهام والوحي معرفة وضع النواميس وتدوين الكتب الالهية وتاويلها  
وتلاوتها الملوكية التي لا يمتثلها الا المطهر من دناس الطبيعة الذين هم من اهل البيت الروحانيين الذين اذا ذهب الله  
عنهم الرجس وظهر لهم تطهيرا وقد بينا في رسالة النواميس الالهية اعلى رتبة ينتمى اليها الانسان لتأييد الرباويين  
اشرف من كل صناعة يجري على ايدي البشر مثل شرعة صايب التوراة وصايب الانجيل وصايب الفرقان صلوات الله  
عليهم اجمعين اعلم ان الباري عز وجل جعل الامور الجسمانية محسوسة ككلها مثلات دلالات على الامور العقلية الروحية  
وجعل طريق الحواس درجا ومراقي ترتفع بها الى معرفة الامور العقلية الروحانية التي هي الغرض الاقصى في بلوغ النفس  
اليها فان اردت ان تبلغ الى افضل المراتب واشرف الغايات التي هي الامور العقلية فاجتهد في معرفة الامور المحسوسة  
فانك بذلك ينال الامور العقلية وقد بينا في الطبيعة طرفا من ذلك واعلم ان معرفة الامور الجسمانية المحسوسة هي  
فقر النفس وشد الحاجة ومعرفة الامور المعنوية الروحانية التي هي غناها ونعيمها وذلك ان النفس في معرفة الامور  
الجسمانية المحسوسة تحتاج الى الجسد والى آلاتها وحواسها الروحانية لاها لا تدرك الا بتوسطها الامور الجسمانية واما  
ادراكها الامور الروحانية فيلزم اذاتها وجوهرها بعد ما تأخذ من الجواهر بتوسط الجسد فاذا حصل لها ذلك فقد استغنت  
عن الجسد وعن التعلق بالجسد بعد ذلك فاجتهد بها الاخ في طلب الحق لا يبتغي بتوسطها الهيكل والآلة مادام يمكنك  
ذلك قبل اد العز وتصرم المدة وفساد الهيكل وبطلان وجوده واجذر كل اجدر ان يبقى نفسك فقيرة محتاجة الى  
هيكل لئتم به اوكل فتكون من الذين يقولون لا يبتغي بغيره لئلا يفتقر في البرزخ الى عوم يعشون ومراين  
لهم ان شعور ايان يعشون مادامت شأهيه لاهيه غافله مقبله على الشهوات الجسمانية واللذات الجسمية والزينة  
الطبيعية والفرد بالاماني في هذه الدار الحيوة الدنيا المذمومة التي تدع رب العالمين على لسان خاتم النبيين فقال انا الحق

الدنيا لعب ولهو وزينة وفساخ ريبك وتكاثرة الأموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار بما به ثم يخرج فتراهم مصفرا  
ثم تكون خطاما وقال في قصة قارون لما خرج على قومه في نيه الحيوة الدنيا قال الذين يريدون الحيوة الدنيا زينا  
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لا يخط عظيم ثم حكى قول الربانيين العلماء العارفين بالامور الشرعية والمراتب العالية  
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا يعني بالدار الاخرى التي هي الجنان لو كانوا يعملون يعني به عالم الارواح الذي  
كله روح وريحان وجهه نعم ثم ذكر الذين لا يعرفون هذه الامور المعنوية الا المحسوسات حسب بقوله ورضوا بالحيوة  
الدنيا والطمانينة والذين هم عن ايتنا غافلون يعني بالدار الاخرة دار النعيم ودار السلم التي الهارت في نفوس الاخيار بعد  
مفارقة الاجساد كما ذكر تعالى في كتابه فقال اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني روح المؤمن يرفعه  
فيها بينها للترعة اليها ثم ذكر الرسل من الملائكة والرسل من الملائكة الموسومة برسالته العقل والمعقول  
ومن الرسل من الملائكة والرسل من الملائكة الموسومة برسالته العقل والمعقول

بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة الخامسة من التسميات الثلاث في الادوار والادوار**  
**الخامسة والملوك من رسل الانوار والافعال في حبيب النفس واصلاح الاخلاق** واذ قد فرغنا فيما سبقت من  
ذكر كنهه ثمرات الاعمال العالية الهللية في الاخصاص السفلية الكائنة تحت تلك القمر الذي هو عالم الكون والفساد  
في رسالته تامة الطبيعة وتبين فيها معنى قول الفلاسفة في روجيات الكواكب ومعنى اقوال واضعي النواميس في اجناس  
الملائكة وكيفية سرها في العالم واظهارا لافعالها في الاجسام الموجودة فيه فتريد ان تذكر في هذه الرسالة ادوار  
الاشخاص العقلية واكوارها وقوانينها **فصل** اعلم ان الاصل البارز الجبروتك الله وايانا بروج منه ان الفلك  
واشخاصه حول الاركان الاربعة التي في عالم الكون والفساد ادوارا كمن لا يحصى عددها الا الله سبحانه ولا دورها  
كروا ولوكوا كمن في ادوارها واكوارها قرات وحدث في كل دور وكور وزان في عالم الكون والفساد حوادث  
لا يحصى عددها وعدد اجناسها الا الله تعالى وتريد ان تذكر من ذلك طرفا مجمل محض ليكون مثالا ودليلا على الباقي  
اعلم ان الادوار خمسة انواع منها ادوار الكواكب السيارة في افلاكها وتاويرها ومنها ادوار مراكز المذوورة في افلاكها السبعة  
الطاملة لها في فلك البروج ومنها ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج ومنها ادوار افلاكها الحاملة في فلك  
البروج ومنها ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان فاما الاكوار فهي استنبات فالحا في ادوارها وعودها  
الى موضعها مرة بعد اخرى واما القرات فاني اجتمعا عاقل في درجات البروج ودقايقها وهي ستة اجناس  
ومايه وعشرون نوعا فمنها احدى وعشرون قرانا ثانيا وخمسة وعشرون قرانا ثانيا وخمسة وعشرون قرانا رابعا  
واحد وعشرون قرانا خامسا واحد وعشرون قرانا سادسا وقران واحد سابعي جملتها مايه وعشرون قرانا نوعية  
مضربة في ثلثها وستين يكون جملتها ثلثة واربعين قرانا شخصية واما ادوار الالوف فاربعة انواع  
فيها سبعة الف سنة ومنها اثنا عشر الف سنة ومنها احدى وخمسين الف سنة ومنها ثلثمائة وخمسين الف سنة  
**فصل** واعلم ان الاصل ايدك الله ان من هذه الادوار والقرات ما يكون في كل زمان طويل مرة واحدة ومنها  
ما يكون في زمان قصير مرة واحدة فمن الادوار التي تكون في الزمان الطويل ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج  
وهي في اثنى عشر الف سنة مرة واحدة ومن الادوار التي تكون في الزمان القصير ادوار الفلك المحيط بالكل  
حول الاركان في كل اربعة وعشرين ساعة مرة واحدة كما ذكر الله تعالى فقال وكل في فلك يسبحون واما  
باقى الادوار ففي ما بينهن من القرات ما يكون في كل ثمانية وستين الف سنة مرة واحدة وهو ان تتغير الكواكب  
السيارة كلها باوشاطها في اول دقيقة من برج الحمل الى ان تجتمع فيها مرة اخرى ويسمى هذه الدورة في رجب الهند  
سنة من ايام العالم ومن القرات ما يكون في كل شهر مرة واحدة وهو اجتماع القمر مع كل واحد من الكواكب  
السيارة واما باقى القرات فما بين هذا الوقت **فصل** ومن الادوار القصار ما يكون في كل اربعة وعشرين



دوران الفلك على جانب الارض اضاء الهواء بنورها واشرق وجه الارض اضيا لها واغنى اكثر الحيوانات من نعمها وتحركت بعد سكنها وترمت بعد عجمتها وهدقها وانتشرت في طلب معاشها ونصرفت في مذاهبها وتفتحت ايضا اكثر اكام زهر البساتين وفاح نسيم روائحها وذهب الناس في مطالبهم وسعوا في هواهم واذا غابت الشمس اظلم الهواء واسود الجو ووجه الارض من الظلام واستوحش اكثر الحيوانات وترجعت عن متصرفاتها الى اوطانها واما كنهها وانصرف الناس عن اسواقهم الى منازلهم وعن مواضع اعمالهم الى سوتهم ووقع عليهم النوم وغشيهم الغمام والكنس بعد الايتشار والفتنات في الاعمال والسكون بعد الحركة والجلبة واذا تأمل المفكر في حال هذا العالم بالنهار رآه كأنه حيوان منمنه محمل حشاش واذا تأمله بالليل رآه كأنه حيوان نائم او ميت جامد من اسكون والهدق واعلم انه مادامت هذه الحركة محفوظة فلهذا الحال موجوده في الجوان فاذا سكنت هذه الحركة بطل هذا النظام والترتب وهذه الحركة من اعظم نعم الله سبحانه على الخلق كما قال تعالى قل افرأيت ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من الة غير الله ياتكم بكمياء يليل مسكون فيه افلا تبصرون ومن رحمته ان جعل لكم الليل والنهار لتسكوا فيه ومن الاحداث الكائنه عن هذه الحركة في هذه المدة كون بعض النباتات الناقصه كخضر الدمن فالها تضع بالغذوات رايانه ناعه من نفاة الليل بطب نسيم الهواء فاذا اشرفت عليها الشمس نصف النهار جفت تر تصبح بالغذوات على مثل تلك الحال الاولى وتري هذا خاصه في ايام الرسع في اكثر المواضع ومن الكائنات الجكادته عن هذه الحركة في هذه المدة كون بعض الجوان الناقص الخلقه الضعيف البنيه كالديدان والبق والبراغيث التي تتولد من العفونات وفي الزبل والسماد وجث الجيف وما شاكلها فاذا اصابها دفي حر من الشمس او برد من الهواء ملكت وبالجملة لكل كائنه عن هذه الحركة التي يستألف الدور في كل يوم ولبله منة وكل حادث عنها من الاشخاص من الجوان والنبات والمعادن الناقصه الخلقه الضعيفه القوي والبنيه فالها لا يبقى سنة تامه لانه يهلكها اما جر الصيف واما برد الشتاء وقد تينا علنا في رساله الجوان ورساله النبات ومادامت هذه الحركة محفوظة في الفلك فارضون هذه الكائنات عنها الجادئات في هذا العالم تكون موجوده في الجيوب ومثي وقف الفلك فسد النظام وبطل الدور فذلك كائنه لا عاله اذا بلغت النفس الكليه اقصى غرضها لان الغرض غايه سبق اليها الرحم ومن اجل البلوغ اليها ففعل الفاعل فعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل واعلم ان دوران الفلك اكرم الافعال واشرفها وعرض فاعله اشرف الاغراض واسماها كما مبني في رساله البعث والقيامة ومن الحركات السريعه القصيره بالزمان القريبه الاستيناف ما يكون في كل شهر مرتين وهي حركه مركز فلك تدوير القمر في الفلك المحامله في كل اربعة عشر يوما مرة واحدة وفي هذه المدة يكون للقمر وجهه متبلي بنجوم مركز الارض يعرف حقيقه ما قلنا اهل الصناعة الذين هم يعرفون علم ما في الحسطنطنيه والذي سمع هذه الحركة من الاحداث والكائنات في هذا العالم كثره الربو والزيادة في الاشياء وسريعه التغير في الاشياء المتبدليه كحادثة في الجوان والنبات والمعادن والزيادة ايضا في المدود والرطوبات والائناء يعرف صحة ما قلنا اهل التجارب والعلماء المسقطون المنتفكون في الافاق المعنويون احوال الموجودات وفي النصف الثاني من الشهر يدور هذا المركز في الفلك المحامله مرة اخرى وليكون القمر موليا بوجهه المتبلي من الدور عن مركز الارض نحو فلك عطارد ويدور القمر في الفلك المحامله مرة واحدة وفي هذه المدة والذي يحدث عن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم الدور والاهزال والنقصان في الاشياء الدائمة والنقص والنجاف واليبس في الاشياء البائعه الى التمام من الحث والشم يعرف صحة ما قلنا اهل الصناعة المتقدم ذكرهم وفي هذه المدة عن هذه الحركة يتكون الجواهر المعدنية كالمخ والخامة واشغالها واعلم ان الماء ياتي معدني والمخ معدن ياتي كما يتبين في رساله المعادن وفي هذه المدة عن هذه الحركة قد يتبع بعض الكائنات وطلع وسع يد كالمقول وما شاكلها في هذه المدة عن هذه الحركة قد يتم بعض الحيوانات كالطيور ودود القز وناير الجمل وما شاكلها فان انما يتم خلقها في اربعة عشر يوما ويخرج بعد اربعة وعشرين يوما وهذه المدة في مقدار مسير القمر من يوم الاحد الى يوم الخميس من البرج الذي كان فيه الى البرج الناسخ الذي هو بيت القبله والسفر مسفل هذه الحيوانات الكائنه من حال الى حال في هذه المدة

[illegible]



ومادامت هذه الحركة محفوظة في تلك الصورة هذه الكائنات موجودة في الجو في هذا العالم واليهما الشار  
بقوله تعالى والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم واعلم ان كل الكائنات عن هذه الحركة من الحيوان  
والنبات فمنها ما هي قصيرة المدة ومنها ما هي طويلة البقاء لكن طولها بقاء الانسان ولا يتجاوز ما به وعشرين سنة  
او ما دون ذلك وعده لها به بقاء اشخاص هذا النوع في الجوى هو هذا المقدار من الزمان ان علمه جديتها حركة  
القمر في فلك البروج المقسوم باثنا عشر قسما مان مستقيما وتارة راجعا وتارة مشرقا وتارة مغربا وتارة محرقا  
وتارة ضاعدا وتارة هابطا الى حضيضه وتارة واقفا في موازاة درجة واحدة والذي حدث ويتم من هذه الحركة  
في هذه المدة في هذا العالم كون بعض النبات كالشمس والارز والسيفير وامثالها كايضا في رساله النبات عن هذه  
الحركة وفي هذه المدة قد ينمو بعض الجواهر المعدنية كما يتم بالصنعة يعرف صحتها ما قلنا اصحاب المعادن والذين يسكنون  
الزجاج والذين يعاطون صنعة الكيمياء ومن هذه الحركة في هذه المدة في هذا العالم قد يتم خلقه بعض الحيوانات وقولها  
بعض السباع والوحوش والغزلان وبعض الغنم كايضا في رساله الحيوان وما يكون عن هذه الحركة في هذه المدة  
في هذا العالم ما يعرض لبعض الناس من الحوادث عند اختلاف احوال عطارده في دوراته مما يذكره اصحاب احكام النجوم  
في مواليد الناس بيان ذلك انه اذا احترق عطارده بعرض لبعض الناس امراض واعلال ووجاع وخصه الطيبان  
وما يعرض لبعض الناس من الحوادث والاعمال واصحاب الدواوين والنور من الغزل والاعمال والمصادرات وبعض الصناعات من العطله  
والكل وبعض التجار من الخسران والمخيق وبعض الناس من الجحس والاستاروا الحشر وعند استقامته وشقيقه  
ما يعرض لهم من الخلاص والسلامه والظهور والولايه والنشاط واستقامه الاحوال وعند وقوفه ورجوعه ما  
يعرض لهم من الخيبه والشك والظنون والزييه والتوقف والتخلف والادبار والعصيان وما شاكل ذلك وعند  
الهبوط والحضيض ما يعرض لهم من سقوط الجاه وذهاب العز ونقصان المراتب وكل ذلك بحسب ما اوجه شكل الفلك  
في اصل المولد ومن الحركات السريعه القصيره الزمان القريبه الاستيفاف ما يكون في كل سنة مرة واحدة  
وهي حركة الشمس من مركز فلك تدوير الزمره وعطارده في فلك البروج تارة في البروج الشماليه وتارة في البروج  
الجنوبيه وتارة في البروج المسقيه الطلوع وتارة في البروج المعوجه الطلوع وتارة في البروج الناريه وتارة  
في البروج الهوائيه وتارة في البروج الترابيه وتارة في البروج المائيه وتارة ضاعده وتارة هابطه وتارة في سوتها  
وتارة في روافها وتارة في حضيضها وتارة في غزبتها وتارة في اشراقها وتارة في حيويتها وتارة في اوجها وتارة في مشرعه وتارة  
بطيئه وتارة عند رؤس جوزهراتها وتارة عند اذنان جوزهراتها وتارة في مشرقها وتارة في مغربها وتارة في سورها  
وتارة شرقيه وتارة غربيه وتارة متناظره وتارة شاقطه وتارة خالجه وتارة وحشييه وتارة في الاوتاد وتارة في ايلي  
الاوتاد وتارة في ابله عن الاوتاد وتارة في البروج المنقلبه وتارة في البروج الثابته وتارة في البيوت دوات الهيا  
وما شاكل هذه الحالات واعلم ان الذي يحدث عن هذه الحركات في هذه المدة وفي هذا العالم وعن احوال هذه الكواكب  
من الغنوم والمخلفه والحالات المتغيره شي لا يحيط احد علماء بكثيره الا الله تعالى ولكنا نذكر منها طرعا ليكون دليلا  
على الباقية وينداه اولها ذكر الزمان وارباعه وتغديرات الهواء وذلك انه اذا ابتدئت الشمس حركتها في اول برج  
الجدي صاعده في الجنوب في الشمال ومن الحضيض نحو الاوج مرتفعه في الفلك احزنت الطبيعة عند ذلك معاوتها  
باذن البارز بل عظمت في جنب الرطوبات المختلطه بالتراب من الاقطار وامتناعها من عروق الشجر والنبات الى  
اصولها وقضبانها وامثالها فان القوة الماسكه وذلك دأبها الى ان تبلغ الشمس الى آخر الحوت فاذا انزلت اول حقيقه  
من الحمل استوى النهار والليل في الاقاليم واعتدل الزمان وطاب ما اوجبت التسميم وذابت الثلوج وشالت الاودية  
ومدت الانهار ونبتت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار ونبت العشب وطال الزرع ونما الحشيش  
ونما الازهار واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات والانس ونجت الهياير ودرت  
الضروع وانتشر الحيوان في البلاد وطاب العيش وطلب اهل الارض السطوح واخذت الارض زخرفا وطاب نسيم الهواء

يقول بعض

وازيته الارض وصارت الدنيا كأنها جارية شابه قد تزييت وتخلت للناس من فلا تزال هذه كالحا وحال اهلها من الحيوان  
والنبات الى ان تبلغ الشمس آخر برج الجوزاء وهو راس اوجها **ذكر دخول الصيف** فاذا انزلت الشمس اول السرطان تنامي  
طول النهار وقصر الليل في الاقاليم كلها واحدا النهار في النقصان والليل في الزيادة وانصرف الربيع ودخل الصيف  
واشتد الحر وحجى الجو وهب الشمال الحار التي هي السحاب ونقصت المياه ونس العود والعشب واستحكم الحطب  
واذرك الحصاد للثمار واحصبت الارض وكثر الرزق ودرت اخلاف النعم ومهنت الهياير واتسع للناس القوت من  
الثمار والطير الحطب والبهائم العلف وصارت الدنيا كأنها عروس منعمه بالنعمة الكفاية كبره العشاير ولا يزال ذلك  
دأبها الى ان تبلغ الشمس آخر السنبلة واول الميزان **ذكر دخول الخريف** فاذا انزلت الشمس اول الميزان استوى الليل  
والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة على النهار وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء وهبت الشمال  
وتغيرت الامويه ونقصت المياه وجفت الاكهار انبت ودرت الثمار ودبت اليباير وحرز الناس الحطب  
والثمر وعري وجه الارض من دسها ومات الحوام وانحيت الحشرات وانصرف الطير والوحش يطلب البندان الدفبه  
واجرز الناس القوت للشتاء ودخل البيوت والبسوا الفراء والقيل من الثياب فراروا من البرد وتغير الهواء وصارت  
الدنيا كأنها كمله من النساء تولى شباها **ذكر دخول الشتاء** فاذا بلغت الشمس آخر القوس واول الجوز  
تنامي طول الليل وقصر النهار ثم احدا النهار في الزيادة على الليل وانصرف الخريف ودخل الشتاء واشتد البرد وحش  
الهواء وتناظر ورق الشجر وماتت اكثر النباتات وانحيت اكثر الحيوانات في باطن الارض وكوف الخيال من شدة  
البرد وكثر الانقاء ونشتت الغيوم وظلم الجو وكل وجه الزمان وهزلت الهياير وضعفت قوى الايمان ومنع  
الناس البرد من المنصرف وممر عيش اكثر الحيوان وضعف الناس وصارت الدنيا كأنها عجوز هزيمه قد دنا منها  
الموت ودنت منه **فصل** ومن الحركات السريعه القصيره الزمان القريبه الاستيفاف ما يكون في كل سنة ثلث عشر  
شهرا المنقربه مرة واحدة وهي حركه جرم زحل والمشتري في فلكي تدويرهما ومن الحوادث في هذه المدة عن حركتها  
واختلاف احوالها ما يعرض لطبقات من الناس نحو المشايخ والعجائز والاكبره والبنات والاشراف والقضاء والعدول  
والعلماء والتجار ومثل شاكلهم من الناس من المستولى عليهم في مولدهم اجد الكوكبين ومثل ما يعرض لاصحاب عطارده  
كاذكرنا من قبل وقد يعرض من حركه هذين الكوكبين واهوالهما لكثير من الحيوان والنبات والمعادن اعراضا واسبا  
تدركنا كيفيتها في الرسائل التي ذكرنا فيها هذه الاجناس ومن الحركات القصيره الزمان القريبه الاستيفاف  
حركه الزمره في فلك تدويرها في كل اربعه وثمانين يوما مرة واحدة وحركه المريج في فلك تدويره في سبعين  
وثمانين يوما مرة واحدة والتي حدث وتبع ما بين الحركتين كبراه في عالم الكون والفساد مثل ما يعرض لبعض طبقات  
الناس من النساء والصبيان والمخائيل والذات والابو والمهيين واصحاب السلايم وشاشه الدواب ومن  
شاكلهم مثل ما يعرض لاصحاب عطارده كما ذكرنا قبل ومن الحركات السريعه القصيره الزمان القريبه الاستيفاف  
حركه فلك المشتري في فلك الجايل في كل ثلثه واربعين الفا وثلثمائة اربعه واربعين يوما مرة واحدة والذي يحدث  
في عالم الكون والفساد من هذه الحركه اعتدال اهوريه بعض البلاد بعد فسادها وعان بعض البقاع بعد خرابها وتكون  
بعض المعادن وتشتو بعض النبات وتذكو بعض الثمر وتصلح حال بعض الحيوانات والرخس في بعض المدن وتزيد  
النعم على اقوام وما شاكل ذلك من الصلاح والخير في هذا العالم ومن الحركات السريعه القصيره الزمان القريبه  
الاستيفاف ما يكون في كل خمسة وعشرين سنة مرة واحدة وهو ان يحصل الاربع في اثنى عشر رجعه ومن  
الحوادث في هذا العالم من هذه الحركه فيجب بعض المعادن وشرعة الشو في بعض النبات وزيادة القوت في بعض  
الحيوان وظهور الدول في بعض الناس وزيادة النفع في بعض السلاطين وخروج بعض الخواص وتزيد ولايات في  
الملك وما شاكل هذه من تاثيرات قوة المريج وظهورها في العالم والقصد منها وفيها هو اصلاح شأن الكليات الكائنات  
والغرض منها ابلاغها الى التمام والكمال ولان رجعا عرض اسباب الفساد مثل ان اثار الفتن والحروب والعصب في طاب

المرج من المظلم وال







الجبل بلية نوع من الموجودات دون شارب الاشياء والى شىء دون شارب الاشياء  
 كثر الذكر له وشدة الاهتمام به اكثر مما شغى فان كان العشق هو هذا فليس اذا احد من الناس خلوص منه اذ كان لا يوط  
 احد الامور بحيث وميل الى شىء دون شارب الاشياء اكثر مما ينبغي وكثير من الحكماء والاطباء يستون هذه الحال لما يجرى  
 وقد اكثر الاطباء القيل والقال في هذه العلة خاصة واعياهم العلاج لها وقد ذكر في كتب احكام المواعيد على  
 تركها ذكر غناه التطويل لا نريد ان نتكلم في العشق المعروف عند جمهور الناس وذلك انهم لا يسمون العشق الا  
 ما كان من هذه الحال نحو شخص من ابنا الجنس ذكرا كان او انثى ومن الحكماء من قال ان العشق هو هوى غالب في  
 النفس نحو طبع مشاكلك في الجسد او نحو صورة مماثلة في الجنس ومنهم من قال ان العشق هو شدة الشوق الى  
 الاحاد وهذا القول ارجح ما قيل فيه والطف ما اشرى اليه ونحتاج ان نشرح هذا الباب ليتضح حقيقة وتعرف  
 اسبابه ولكن لما كان الاتحاد هو امر نفسي وتأثير روي في اجتهاد ان نذكر انواع النفوس وانواع معشوقاتها  
 وعلى تلك واسبابها فاما الفرق بين العسل والاسباب فهو ان العسل كانه في طباع النفوس والاسباب خارجة  
 عنها كما سنبين بعد هذا الفصل **فصل** اعلم ان النفوس للجسد لما كانت ثلثة انواع كما قالت الحكماء والفلاسفة  
 صارت معشوقاتها ايضا ثلثة انواع فمنها النفس النابتة الشهوانية وعشقها يكون نحو الماكولات والمشروبات والمناج  
 ومنها النفس الغضبية الحيوانية وعشقها يكون نحو الغفر والعلبة وحب الرياسة ومنها النفس الناطقة وعشقها  
 يكون نحو المعارف واكتساب الفضائل واعلم انه ليس احد من الناس يخلو من نوع من هذه الانواع الثلاثة التي ذكرناها  
 او يكون اخذا بنصيب من كل واحد منها قل وكثر واعلم انه في ذلك انه لما كان من شأن النفوس ان تسع الا من جهة  
 الايمان في اظهار افعالها واخلاصها ومعارفها وخاصة ما كان منها اغلب في المزاج واتوى في اصل التركيب كما  
 يتبادر في رساله الاخلاق ورساله مسقط النطفه وذلك ان كل انسان يكون المستول عليه في اصل مولده القدر  
 والزهرة او رجل فان الغالب على طبيعة قوة النفس الشهوانية نحو الماكولات والمشروبات والجمع والاختار لها  
 وان كان المستول عليه المريح والزهرة او القمر فان الغالب على طبيعته نحو تنهيه الجماع والمناج وان كان المستول  
 على اصل مولده السمر والمريح فان الغالب على طبيعته يكون شهوة النفس الغضبية نحو الغفر والعلبة وحب الرياسة  
 وان كان المستول عليه في اصل مولده الشمس وعطارد والمشتري فان الغالب على طبيعته شهوات النفس الناطقة نحو  
 المعارف واكتساب الفضائل والعدل وقد يتبادر في رساله مسقط النطفه كيف يتقرر في جله الجنين وطبع المولود  
 تاثيرات هذه الكواكب وفي رساله الاخلاق كيف يتبادر في الانسان بالاكثاب تلك الطبائع والاطلاق التي في الطبائع  
 قبولها وتنبؤها او ضد ذلك واذا فرغنا من ذكر ما اجمنا ان نذكره فراجع الان الى تفسير قول من قال من الحكماء ان  
 العشق هو شدة الشوق الى الاتحاد فقول **فصل** ان الاتحاد هو من خاصه الامور الروحانية والاحوال النفسانية لان  
 الامور النفسانية الجسدية لا يمكن فيها الاتحاد بل المجاورة والمماسه لا غير فاما الاتحاد فهو في الامور النفسانية كما  
 سنبين في هذا الفصل **فصل** اعلم ان مبدأ العشق في اوله نظرة والفتنة نحو شخص من الاشخاص فيكون مثلها مثل  
 حبه زرع او غصن غرس ونطفه سقطت في الرحم ثم تكون باقي النظر واللمحات بمنزلة مادة تنصب الى هناك ويزيد  
 وينمو ونحوه على امتداد الايام الى ان يصير شجرة او جسما وذلك ان اول هذه العاشق ومناه هو الدنو والقرب من ذلك  
 الشخص فاذا اتفق ذلك وسهل تمنا الخلوة فاذا سهل ذلك تمنا المعانقة فاذا سهل ذلك تمنا الدخول في ربه  
 واجد والالتزام بجميع الجوارح اكثر ما يمكن ومع هذه الاحوال كلها فالشوق حاله لم يقص شيئا بل يزداد ونحوه كما  
 قال قائلهم اعانها والنفس بعد شوقها اليها ومن العناق تلامي  
 والتم فاما في ربه صبا في يزداد تلامي السيمان  
 كان فواحي ليس يشفى غليله سوى ان يرى روحا من روحان

واعلم ان الروح انما هو غار طرب يتخلل من رطوبة الدم وتشت في اجزاء البدن بها يجرى حياة هذا الجسد ومادة

الروح من استنشاق الهواء بالنفس دائما لتروح الحرارة الغريزية التي في القلب فاذا تقاطعوا جميعا وتبنا وسا  
 وانصر كل واحد منهما الى شارب صاحبه وبلغ من ريقه صارت تلك الرطوبة الى معدة كل واحد منهما وامتزجت هناك  
 مع الرطوبات المعدة هناك ووصلت الى جرم الكبد واخطلت باجزاء الدم هناك وانتشيت في العروق الواردة الى  
 شارب اطراف الجسد واخطلت بجميع اجزاء البدن وصار لها ودمها وشها وعروفا وعصبا وما شاكل ذلك وهكذا  
 اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه خرج مع تلك الانفاس شىء من نسيم روح كل واحد منهما واخطلت  
 باجزاء الهواء فاذا استنشقا من ذلك الهواء دخل الى خياشيم كل واحد منهما من اجزاء ذلك النسيم مع الهواء  
 المستنشق ووصل بعضه الى مقدم الدماغ وسرى فيه كبريان النور في جرم البلور فاستلذ كل واحد منهما  
 ذلك النسيم ووصل ايضا من اجزاء ذلك الهواء المستنشق الى جرم القلب من الخلقوم والريه انعقد الى جرم  
 القلب ومن جرم القلب يدب مع النبض في العروق الصواري الى جميع اجزاء الجسد واخطلت هناك بالدم  
 واللحم والشحم وما شاكل ذلك من اجزاء الجسد وانعقد في بدن هذا ما يتخلل من جسد هذا وفي جسد هذا ما يتخلل  
 من جسد هذا فيكون من ذلك ضرب من المزاجات ومن تلك الامزجة ضرب من الاطلاط ومن تلك الاطلاط ضرب  
 من الاطلاق كل ذلك بحسب امزجة ابدانها ومن شأن الانفس ان تسع مزاج البدن في اظهار افعالها واخلاص الان  
 مزاج الجسد واعضاء البدن ومفاضله للنفس بمنزلة الاب وادوات الصانع الحكيم بظهورها وبمناها افعالها فلهذا الاسباب  
 والاعمال التي ذكرنا يتولد العشق والمحبة على امتداد الايام بين المحتابين وينمو ونحوه فاما الذي يتغير من المحبة وينمو  
 بعد الماكيد فلا سبب بطول شرحها ولكن نذكر او لا ما العلة في محبة شخص لشخص دون شارب لا يتخاض فقول  
 ان العلة في ذلك اتفاق مشاكلك الاشكال الفلكية في اصل تولدنا بضروب من المواقف من بعض بعض وهي كثير  
 القوت ولكن نذكر منها طرفا ليكون دليلا على الباقية فمنها ان يكون ولديها يبرح واجدا وبيت البرجين كوكبا واحد  
 او يكون البرجين مطالعا متساوية او ساعات نهارهما متساوية وما شاكل ذلك من اشياء بطول شرحها يعرف  
 حقيقة ما قلنا احكام الناطقون في مولد الناس فاما تغيير اسباب العشق بعد ثباته زمانا فهو لا يفسد  
 تغيير اشكال الفلك في تجاوب سنى مواعيدهما وقسير درجة الطالع وبفلكية حدود البروج والوجوه وهكذا تغييرا  
 شتاعات الكواكب في ارجح الانتهاء في مستقبل السنين واعلم ان كل الكائنات التي دون تلك القدر فهي منبوذة  
 الاحوال محركات الاقمار فلكية كما يتبادر في رساله ماهية الطبيعة ورساله الادوار والاكوار ورساله افعال  
 الروحانيات **فصل في ماهية قوت العشق** اعلم ان الاخ اخ ايدك الله وايانا بروح منه ان اكثر الناس يظنون ان  
 العشق لا يكون الا لاشياء الحسنة وليس الامر كما ظنوه فانه قيل **يارب مستحسن ما ليس بالحسن** نذكر  
 والعلة في ذلك هي الاتفاق الذي بين العاشق والمعشوق وهي كثير لا يحصى الا الله تعالى ولكن منها ما  
 يكون دليلا على الباطنة وذلك الاتفاقات بحسب المناسبات التي من اجزاء المركبات فمن تلك المناسبات ما هي  
 بين كل حاسة وحسوسها وذلك ان القوة الباصرة لا تتساق الا الى الاصوات والتمع ولا تستلذ منها الا ما كان على النسبة  
 على النسبة الافضل وهكذا القوة السامعة لا تتساق الا الى الاصوات والتمع ولا تستلذ منها الا ما كان على النسبة  
 كما يتبادر في رساله الموسيقى وعلى هذا القياس شارب الحواس كل واحدة منها لا تتساق الا الى محسوساتها ولا تستلذ  
 ولا تستلذ الا ما كان منها على النسبة الافضل منها في الوفاق ولما كانت تراكيب امزجة الحواس والمحسوسات  
 كثيرة القوت كثيرة العشر غير ثابتة على حال واحدة صارت القوى الحساسة في استلذاتها محسوساتها مفتحة مغيرة  
 وذلك اننا نجد واجدا من الناس ومن الحيوان يستلذ ما كولا ما او مشربا ما او مشوبا او مشوا اما الاخر لا  
 يستلذ بل ربما كان يكرهه ويتألم منه وهكذا يذو الانسان يستلذ في وقت ما شيا ويسخط في وقت اخر  
 يكرهه ويتألم منه كل ذلك بحسب اختلاف احواله وقوت امزجته وما يعرض لها من الخبرات وما يحدث بينها  
 من المناسبات او المناقرات وشرحها بطول واعلم ان الحكمة الالهية والعناية الربانية قد ربطت اطراف الوجود



بعضها ببعض باطا واحدا ونظمها نظاما واحدا وذلك ان الموجودات بعضها لما كان بعضها علولا ومعلولات ومنها  
او ابل وثواني جعلت في جملة المعلولات نزوعا نحو علالاتها واستياها اليها ايضا في جملة علالاتها رافده ورحمة ونحنا على معلولاتها  
كما يوجد ذلك في الآباء والأمهات على الاولاد الصغار ومن الاقوياء على الضعفاء الشدة حاجة الضعفاء الى معاونته الاقوياء  
والصغار الى الكبار كما اجاب رئيس قريش وحكيم بالما ساه كسرى اي اولادك اجبت اليك فقال صغيرهم حتى يكبر وعلمهم  
حتى يبرأ وغائبهم حتى يفتدوا واعلم ان الاطفال والصبيا اذا استغنوا عن تربية الآباء والأمهات هم محتاجون  
الى تعليم الاستاذين لهم العلوم والصناعات ليبلغوا الى التمام والكمال فمن اجل هذا يوجد في الرجال البالغين رغبة  
في الصبيان ومجبة للعلم ان يكون ذلك داعيا لهم الى تاديبهم وتكميلهم للبلوغ الى الغايات المقصودة  
وهو هذا موجود في جملة اكثر الامم التي لها تعليم العلم والصناعات والآداب والرياضات مثل اهل فارس واهل العراق  
واهل الشام والروم وغيرهم من الامم فاما الامم التي لا تتعاطى العلوم والصناعات والآداب مثل الاكراد والاعراب والنج  
والترك فانه قل ما يوجد فيهم ولا في طباعهم الرغبة في فكاح العلم وعشق المردان فاما مجبة الرجال للشا ومجبة  
النساء للرجال وعسفا فان ذلك في طباع اكثر الحيوانات التي لها شفاء وانما جعلت تلك في طباعها ليما تدعوها الى اجتماع  
والشفاء ليكون منها النكاح والغرض منها نقل النسل وحفظ الصون في الحيوان بالجنس والنوع اذ كانت الاشخاص داما  
في السيلان والغرض من هذه كلها بعيد من افكار العقل والنزق فقد بينا ذلك في رساله المبادئ ورساله البعث  
**فصل في انواع المجرىات وجه الحكمة فيها** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروج منه ان المحتاج متفتنه  
وللمجربات كثر لا يحصى عددها الا الله سبحانه ولكن نذكر منها طائفة يكون دليلها على الباقية فمن انواع المجرىات مجبة  
الحيوانات الازدواج والنكاح والشفاد لما فيه من بقاء النسل ومنها مجبة الامهات والآباء والاولاد ومحتهم على  
الصغار وتربيتهم لهم واشفاقتهم عليهم كاشفا في مجبول في طباعهم مكرنة في نفوسهم لشدة حاجه الصغار الى الكبار  
ومجبة الرؤساء للرعايا ومجبة على طاعتهم لمرؤسهم وحفظهم لهم واشفاقتهم عليهم ومجبتهم المديح والثناء  
والشكر كانهما مجبول في طباعهم مكرنة في نفوسهم ومنها مجبة الصناع اظهار صناعتهم وحرصهم على تمثيلها  
وشهوتهم لمخشيها وتزنيها كانه شئ مجبول في طباعهم مكرنة في نفوسهم لشدة حاجتهم اليها ومنها مجبة التجار  
لجاراتهم ورغبة الرابحين في الدنيا وحرصهم على الجمع والادخار لها وحفظها ومجبة عمارة الارضين واصلاح الامتعة  
وجمعها وحفظها كانه شئ مجبول في طباعهم مكرنة في نفوسهم لما فيه من اصلاح لغيرهم ومن ياتي بعدهم ومنها مجبة  
العلماء والاكابر الى استخراج العلوم ووصف الآداب وتعلم الرياضات والبحث عن العوالم والحض عنها وتدوينها في الكتب  
والادراج امه بعد امة وقرنا بعد قرن كانه شئ مجبول في طباعهم مكرنة في نفوسهم لما فيه من اجلاء النعم من اصحاب  
الاطلاق وصلاح الدين والدنيا جميعا ومنها البر والاحسان وما يفيق فيها من المديح والثناء كانه شئ مجبول في طباع  
البشر مكرنة في نفوسهم لما فيه من البحث على مكارم الاخلاق ومنها مجبة ابناء الجليس وما يسيق العشور وما يصف العشاق لهم  
من احوال واحوال معشوقهم وما يجدون في نفوسهم من الافكار والهموم والاجازان والفرح والمرور واللذة والشباط وما  
يذكرون من الاخلاق المذمومة والاحوال المردولة ما لو لم يكن العشق موجودا في الخلقه لحقت تلك الفضائل كلها ولم تكن  
تعرف تلك الرذائل ايضا فقد بينا ان العشق والمجبة فضيلة ظهرت في الخلقه وحكمة جليله وفضل عظيمه  
وذلك من فضل الله على خلقه وغايته بصلاحهم ودلاله لهم على ما عند وترغب اليهم فيما لديه من الخير **فصل**  
اعلم ان مجربات التنوش ومعشوقاتها مضمدة وهي مجتبى مراتبها في العلوم ودرجاتها في المعارف وذلك ان النفس  
الشرقية لا ياتى بها حجة الرأية والفكر والعلم ولا النفس الحيوانية يلبس بها حجة العلوم والمعارف واكتساب  
الفضائل ولا النفس الملكية يلبس بها حجة الاجتهاد والكون مع ما انا عليه والموتى بل الذي يلبس بها حجة فراق الاجساد  
والارتقاء الى ملكوت السموات والسموات في سعة فضاء الافلاك وانفسهم من ذلك الروح والرسن المذكور في القرآن  
فمن اجل هذا الذي ذكرنا من مراتب النفوس وما يلبس بها من المعشوقات انك لا تجد ولا ترى نفسا ساج ولا بعشور يبتاق

من الكبار على

الا انما جنسها وما شاكلها من المجرىات والمعشوقات مثال ذلك انفس الصبيان والناقصين من الناس فانهم لا يحبون  
ولا يعشقون الا اللعب والتمايل المصونة المزوقة المشاكلة لمزج نفوسهم فاذا غفلوا وتعلوا وارتاضوا وارتفعت  
مهم نفوسهم الى غير ما يتماهاوا شدة محققا ما كانوا فيه وهي الصورة والاشكال والحاشين والزينة الموجودة  
في الاجساد الخشبية الدجوبة من الحيوان والناس وهي المجوبة المرغوبة فيها المستهارة المعشوقة عند اكثر الناس من الباقين  
العقل فاذا ارتاضت نفوسهم في العلوم الالهية والمعارف الربانية اربعت مهم نفوسهم ايضا عن هذه الصور  
والتمايل المزوقة الموجودة في اللحم والدم الى ما هو اشرف منها وافضل وهي الصورة والنقوش ذوات الجنس والبهائم والجماد  
والكائنات التي لها النفوس الناطقة الناجية في عالم الارواح **فصل** واعلم انه لما قصرت احوال كثير من الناس عن  
تصورها وقلت معرفتهم لها وضوئها الصور والاشباح الخشبية الحسية المولفة من اللحم والدم والصدور والاطوار  
لها وسكنوا اليها وتمسكوا بالوجود معها انفس نفوسهم كما ذكر الله بقوله رضى بالجنة الدنيا والاطوار والجنس هم عن آياتنا  
غافلون وآيات كثر في هذا المعنى من القرآن **فصل** واعلم ايها الاخ ايديك الله انه من كثر في طباع الموجودات خلقه  
النفوس مجبة البقاء والديوم السرمدة على اتم الحالات واكل الغايات وانما حالات النفس الشهوانية ان يكون موجودة  
ابدا يتناول شهواتها وتمتع بلذاتها التي هي مادة لوجود اشخاصها من غير عابو ولا تنغيص وهكذا ايضا من اتم حالات  
النفس الحيوانية ان يكون موجودة ابدارسة على غيرها فان من سواها متفتنه ممن يودها من غير عائق ولا سقيص  
فانما صارت النفس الناطقة كذلك ايضا ان من اتم حالات النفس الناطقة ان يكون موجودة ابدارسة كانه حيا في الاشياء  
مضوورة ملته مسروقة فرجة بلا عائق يعوقها ولا سقيص يغيصها وانما صارت النفس الناطقة بلذات العلوم والمعارف  
لان صور المعلومات في ذاتها وهي الحتمة لها المكمل لفضائلها المبلغه لها الى اتم غاياتها وافضل لها يات عند بارئها  
سبحانه وتعالى اسمه كما قال في كتابه في مقعد صدق عند مليك مقتدر **فصل** واعلم ايها الاخ ايديك الله ان هذه  
الحال لا يلبس بالنفس الناطقة اذ هي انتهت من نوم العقل واستيقظت من قلة الجماله وانجحت لها عين البصير  
وعاينت عالمها الروحاني وعرفت مبداها ومعادها واستاقت عند ذلك الى بارئها وانابت الى ربها وختل اليه كاخ  
العاشق الى المعشوق والى هذه النفوس اشار بقوله تعالى والذين آمنوا شدحت الله **فصل** واعلم ايها الاخ ايديك  
ان كل نفس اذا اجت شيا ما واستاقت اليه وختل نحوه وطلبته وتوجت الى **فصل** حيث كان ولم يلبس على شئ سواه  
كما قال الجني **فصل** اعلم ايها الاخ ايديك الله ان النفس لا يلبس على شئ سواه **فصل** اعلم ايها الاخ ايديك الله ان النفس لا يلبس على شئ سواه  
فان ظفرت كفى به فهو يغيبى وان فات لا يغيبى سقاه خلبلا  
واعلم ان كل مجت شئ من الاشياء مستا اليه هابيه فانه متى وصل اليه وبال ما بهواه منه بلغ حاجته من الاستمتاع  
به والتلذذ به فانه لا يدبوما ان يفارقه او يتركه او يتغير عليه ويذهب تلك الحلاوة ويلا شائ تلك الشاشه  
ومحذوب ذلك الاستيقاق والهيمن الا المحبين في الله نقدر منهم من المؤمنين والمستاقين اليه من عباد الصالحين  
فان لهم كل يوم من مجبولهم قربه ومزيدا ابدا لا يدب بلانها به ولا غايه والى المحبين لسواه اشار بقوله تعالى كثراب  
بقية حبسه الطمان تاء حتى اذا جاء لم يجد شيا ووجد الله عند فواف حشا به ثر عطف الله تعالى نحو مجبته  
فذكر كمالهم وكفى عن حالهم فقال ووجد الله عند فواف مجبته يعني عند الحجب له وكما جاء في الجنان موسى علم  
ناجي ربه فقال يا رب ابر اجلك فقال عند المنكسر قلوبهم من اجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الله  
كذلك تراه قال لم تكن تراه فانه يراك واعلم ان ربه اوليا الله تعالى ليست كروية الاحصاء والاشباح  
والصور والانواع والاجناس والجواهر والاعراض والصفات والموصفات والامكان والحادثات ولكن بنوع اشرف  
واعلى ونفوق كمال وصف جرماني وهو ربه نور نور نور في نور من نور كما ذكر الله تعالى فقال الله نور السموات  
والارض مثل نور كشمسها فيها مضاع الى اخره **فصل** اعلم ايها الاخ ان الغرض الاقصى من وجود العشق في  
حله النفوس ومجبتها الاجساد واستياها زينة الابان واستياها الى المعشوقات المفتة كل ذلك انما هو تيسر



لها من نوم الغفلة وزحف الجحالة ورياضة لها ومخرج وترقة من الامور الجسدية المحوشة الى الامور الفانية المعنوية  
ومن الزينة الجسمية الى الحسن الروحية ودلالة على معرفته جواهرها وشرف عنصرها ومجاشين علمها وصلاح معارفها وذلك  
ان جميع المجاشين والزينة وكل المستهبات المرغوب فيها اللاتي نرى على ظواهر الاجرام وسطوح الاجسام انما هي صباغ  
ونقوش ورسوم ومثل صورها النفس الكلية في الحيوان الاولى وزينت بها ظواهر الاجسام وسطوحها كيما اذا نظرت اليها  
النفوس الجذوة تحت اليها وتثوقت بخوها وقصدت تطلبها بالنظر اليها والتامل لها والنظر فيها والاعتبار لاجلها ذلك  
كيما يتصور تلك الرسوم والمجاشين والنفوس في ذاتها وينطبق في جواهرها حتى اذا غابت تلك الاشخاص الجسمية عن  
الظواهر لما بقيت تلك الرسوم والصور المعشوقة المحبوبة المصورة فيها اعني النفوس الجذوة صوراً وجانية صافية باقية  
معها معشوقاتها متحدة بها لا تخاف فراغها ولا تغربها ابداً والدليل على صحة ما قلناه ووصفنا ما يعرفه من عشق بوم ما من  
ايام عمره لشخص من الاشخاص ثم تسلي عنه او فقد او تغير عليه عما كان عهد عليه من الحسن والجمال وتلك الزينة  
والحاشي التي كان يراها على ظاهرها جسمه فانه متى رجح عند ذلك فطره تلك الرسوم والصور التي هي باقية في نفسه  
من هذا العهد القديم وجدها كالحالم بتغير ولم يتبدل وراها برمتها فتشاهد النفس في ذاتها حينئذ من تلك الحسن  
والصور والاصباغ والرسوم ما كانت من قبل تراه على غير ما من بعيد وحدث في جواهرها ما كانت قبل ذلك تطلبه  
خارجاً عنها فعند ذلك سر له ويعلم ان المعشوق المحبوب بالحقيقة انما هو تلك الرسوم والصور الحسن التي تراه على ذلك  
المتغير وهو اليوم تراه مسموسة في نفسه مرسومة في صورة في ذاته باقية تامة على حال واحدة لم يتغير  
فاذا فكر العاقل اللبيب فيها وصفنا انفسه من نوم الغفلة ورقة الجمالة واستقلت بذاتها وفارت حوشرها  
واستغنت عن غيرها وكانت حالها كما وصف الحق

قد كنت انت موطناً وتثوقت في نحو لا حجة لوعة ما تذكر  
فالان مالي مصدر عن مهذب ما للجيب عن الموالى مصدر  
فاستراحت نفسه عند ذلك من تعبها وعناها ومقاساة صعبة غير ما تخلصت من الشقا الذي لا يزال يعرض لاصاق  
الاجسام ومجى الاجرام حسب ما وصفوه في اشعارهم وتسلون من احوالهم كما قال بعضهم  
وما في الارض اشقى من مجى وان وجد الهوى جلوا المساق  
تراه بايها جرياً مخافة رقة او لا شتيان ق

واعلم ان من اتى بعشوق من الاشخاص ومرت به تلك الجحالات والاهوال وعرض له تلك الازوال ولم يقبضه من نوم  
غفلتها وبسبب قطع من رقة جهالتها وبقى او سلب وابلى من بعدة شوق الشخص اخر فان نفسه نفس غرق في غمارها  
سكروا في جهالتها كما قال امرؤ القيس تسكت عمايات الرجال عن الصبي وليس فوادي عن هواك بمنسلي  
**فصل** اعلم ايها الاخ ان في الناس خواص وعوام فالعوام من الناس هم الذين اذا راوا مصنوعاً حسناً او صنفاً من  
تثوقت نفوسهم الى النظر اليه والقرب منه والتامل له واما الخواص فهم الحكماء الذين اذا راوا صنعة محكية او  
مصنوعاً مستقناً تثوقت نفوسهم الى صانعها الحكيم ومقها العلم وتعلق به وارتاحت اليه فاجعلها في التشبه  
به في صناعاتهم والافتداء بهم في افعالهم قولاً وعملًا واعلم ان النفوس الناقصة يكون قصير الهمة لا يحب  
الازينة الجسدية الدنيا ولا يتنقح الخلق الا فيها لا يراها لا يعرف غيرها ولا يتصور سواها فاما الالاف  
الشريفة المرتاضة فهي تانق من الرغبة في الدنيا بل يزهو فيها ويرغب في الآخرة وزيدتها وبتنقي الحقوق بانها جسدتها  
واشكالها من الملاكمة وتستأنق ليل الزينة الى الملكوت والسعة في سعة الافلاك ولكن لا يملن ذلك الا بعد فراغ  
الجسم على شرايط محدودة كما ذكرنا في رسالته البعث واليبس **فصل** واعلم ان انفس الحكماء تختلف في افعالها ومعارفها  
واطلائها في التشبه بالنفس الكلية الفلكية وتنقي الحقوق بها والنفس الباطنة ايضا كذلك فاما يشبه بالباري سبحانه  
في ادارتها الافلاك وتجهيزها للكواكب وتكوينها الكائنات كل ذلك طاعة باريها تعالى وعبداله واستبناقا اليه ومن

اجل هذا فالت الحكماء والفلاسفة ان الباري هو المعشوق الاول وان الفلك انما يدور شوقاً اليه ومحبة للبقاء والادام  
السهر على احوالها والاعمال والمغايات وافضل النهايات **فصل** واعلم ان الباعث للنفس الكلية على اداء الفلك وتشير  
الكواكب هو الاستباق منها الى اظهار تلك الحسنات والفضائل والملاذ والسود التي في عالم الارواح التي تقصر الوصف  
عنها الا محضاً كما ذكر الله تعالى فقال فيها ما مستوى الانفس وتلك العين وانتم فيها خالدون **فصل** اعلم ايها الاخ البار  
ابرك الله وايانا بروح منه ان تلك الحسنات والفضائل والخيرات كلها انما هي من فيض الميازي جل وعز واشراق نور  
على العقل الكلي ومن العقل الكلي على النفس الكلية ومن النفس الكلية على الهوى وهي الصور التي للانفس الجزية في عالم الاجسام  
على ظواهرها لا تنحصر في تلك الاجرام التي في محيط الفلك الى منتهى مركز الارض واعلم ان مثل سريان تلك الانوار  
والحاشي من اوقها الى آخرها كمثل سريان النور والضياء الذي تراه في ليله البلد منيشا في جرم القمر على الهواء  
والذي على جرم القمر من الشمس والذي على جرم الشمس والكواكب جميعاً من اشراق نور النفس الكلية والذي يشرق  
من العقل الكلي والذي يشرق على العقل الكلي من فيض الباري سبحانه كما ذكر فقال الله نورا السموات والارض مثل  
نوره كشكاه فيها مصباح الى اخر آياته فقد بينا ان الباري سبحانه وتعالى هو المعشوق الاول وان كل الموجودات  
اليه يستأنق ونحوه يقصد لان وجودها وقوامها وبقاها ودوامها وكما لها به لانه هو الوجود المحض وله  
البقاء والدوام السهر والتمام والكمال بلغ الله بك ايها الاخ البار الرحيم اليه وتصوره وكل فضاء بك كما وعد  
اولياءه بقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربنا انم لنا نورنا واغفر  
لنا انك على كل شئ قدير وايانا وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد انه كرم جواد لطيف بالعباد تمت الرسالة

**بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة السابعة من البشير الثالث وهي المتابعة والثلاثون من جملة احاديث حسين**  
**رسالته في ربه البعث والمعراج وكشفه القيامة وحقيقتهما** اعلم ايها الاخ ابرك الله وايانا بروح منه العلوم  
كثير وكما شرفه ومعرفته عظم وطلبها حاجة من الهلكة وبيلها جود النفس وراحة القلوب وتعلمها هدى ورشد  
وخروج من ظلمات الجحالة وصلاح في الدن والدينا جميعاً ولكن بعض العلوم اشرف من بعض واهلها تفاضلون  
وذلك ان افضل العلماء اهل الدين والورع والذين هم من امر الاخرون على يقين وبصيرة لا على تقليد ورواية واعلم  
ان حقيقة معرفته الآخرة والعلم بامر المعاد محبوب عن الناس وذريته المنكرين لما غاب عن روية الابصار وعن اهل  
الدين لا يعرفون حقيقة ما هم به فيقرون من امر الآخرة والبعث والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراف  
والمعاد والجزا وهناك ان خير اخبر او ان ترافقوا لان هذا العلم هو لب الباب وسر اولياء الله تعالى دون  
من سواهم لان اولياء الله هم المصطفون الاخبار الذين اخلصوا خلاصة ذكرى الدار وزيدان نوح من هذا العلم  
طريقاً في هذه الرسالة باشارات مرموزة وامثال مضربة للمريد من الله جل وعز لطالبتن الدار الآخرة اذ كان الاخبار  
عن حقيقتهما يدق عن السان وسعد عن الضور بلا فكر والتجمل بالادغام الا لانفس ركبته وارواح طاهره وقلوب  
واعية واذا ان شامعة ولكن قبل ذلك يحتاج ان يذكر النفس والروح وحقيقتهما وما هيها وتصايف امرها اذ كان  
معرفه الآخرة وامر المعاد بعد معرفته البعث والقيامة ومعرفته البعث والقيامة بعد معرفته الروح والنفس وعلة  
اخرى ايضا وهي ان قوماً من اهل الاسلام يتعاطون العلوم والكلام والجدل وينكروا من شرو وجودها ويحملون  
حقيقة الروح وتصايف احوالها من اجل هذا احتجنا ان نذكر على وجود النفس وما هيها وجوهها وتصايف احوالها  
بطريق السمع والاخبار وما ذكر في الكتب النبوية المتصلة ثم تذكر محققته فلسفية لان قوماً من هؤلاء المجادلين  
لا يرضون بطريق السمع والاخبار ولا يتقنعون وما ذكر في الكتب النبوية لشك في نفوسهم وريبتهم في انهم لم يردون  
دلائل عقلية وحجج فلسفية اعلم ايها الحكماء واللاهاسفة قد اكرت في كتبها ومذاكرتها ذكر النفس وحيث  
تلا منتهى اولادها على طلب علم النفس ومعرفته جواهرها معرفة خبايا الاشياء



الروحانية من امر المبدأ والمعاد والبارئ تعالى وملايكته وخاصة معرفة البعث وحقيقته القيامة والشرع بعد الموت والجحش والحساب والجزاء والثواب المحسن والعقاب للشيء وذلك ان كل انسان لا يعرف نفسه ولا يعلم ذاته ولا ما الفرق بين الجنة والنار كونهما مصروفه الى اصلاح امر الجسد ومراقبته في امور البدن من لذة العيش والمتع بنعيم الدنيا ومعنى الخلود فيها مع نسيان امر المعاد وحقيقته امر الآخرة واداعرف الانسان امر نفسه وحقيقته جوهرها وصارت همنه اكثر هلافة امر النفس وفكرته في صلاحها وتعرف كيفية حالها بعد الموت والقبور امر المعاد والاستعداد للرحلة من الدنيا والتزود للمعاد والمشاركة الى الخيرات والتوبة من الخطيات والتجنب من الشر والملك والمعاضي فاذا فعل ذلك يزول عنه خوف الموت ويحاطى لقاء الله تعالى وهذا صفة اولياء الله وعباده الصالحين كما ذكر سبحانه واسمائه الى قوم بقوله في كتابه توبخا لليهود لما زعموا انهم اوليا الله من دون الناس قل يا ايها الذين هادوا اني دعوتكم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ثم قال ولا تمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وانما يتمنى اولياء الله سبحانه الموت اذا ذكر ما وعدهم الله واعدهم من الجنة والسلم كما قال جل ثناؤه يحثهم يوم تلقونه سلام واعدهم اجر اعظما وقال ايضا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربه يرزقون بما ايتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خوفهم الا خوف عليم ولا هم يحزنون وقد علم كل عاقل يقينا ان اجسادها هاولاء قد بليت تحت الارض في التراب وان هذه الكرامة والجنة والسلام هي لارواحهم ونفوسهم الطاهرة الزكية كما قال جل ثناؤه يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال تعالى ونفس وما سواها فاهلها جوارها وتقربها قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها وقال يوم ياتي كل نفس بخادع عن نفسها وتوفي كل نفس ما اكتسبت وهم لا يفلحون وقوله ان النفس الامارة بالسوء الامارة رجس دون ربه غفور رحيم وقال الله يتوفي النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فنبهتكم التي تضي عليها الموت وبرسل الاخرى لئلا اجل مستقى وايات كثيرة في القرآن في ذكر النفس وخطاياها بالانبياء ليعلم كل عاقل انها هي في غير الجسد لان الجسد مذكور لا مخاطب بالانبياء وكثير من هذا في بيان الجسد بانه جسد مولف من لحم ودم وعروق وعصب وعظام وما شاكلها واصحابها كلها نطفة ودم الطمث ثم اللبن والغذاء من المأكولات والمشروبات ثم انه آخر الامن من بعد الموت عند مفارقة النفس للجسد سلي ويصير ترابا ثم بعد خلق جسد جديد اذا شاء الله سبحانه كما وعد واما النفس بعد الرح في جوارحه سماوية نورانية روحانية حية علامته حساسه فعالة دالة لا يموت ولا تقضي بل تبقى مودة امام الله واما المنة فانفس المؤمنين من اولياء الله وعباده الصالحين يخرجها بعد الموت الى ملكوت السموات وفيه الافلاك فتجلى هناك في نسج في فضاء من الريح وفيه من النور وروح وراحة الى يوم القيامة اذا فشرت اجساد هارئة اليها الخائب ويجازى بالاجتنان اجتنانا وبالسيئات غفانا واما انفس الكفار الشاق والاشراق في عذابها وجمالها معذبة متاملة مغتمة جزية خافية وجله الى يوم القيامة ثم يرد الى اجسادها التي خرجت منها لحاسب ويجازى عليها بما عملت من سوء والدليل على حجة ما قلنا وحقيقته ما ذكرنا قول الله سبحانه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة ادخلوا في فرعون اسد الحذاب وقوله ولوترى اذ الظالمون في عذرات الموت والملايكه باسطوا ايديهم اخرجوا انفسهم عما هم في منامهم فقلوا وقله وسهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وقوله ادخلوا في منامكم من الجن والانس في النار وقوله يصطرونها يوم الدين وما هم عنها بغايبين وايات كثيرة في القرآن في هذا المعنى تدل على بقاء النفوس بعد الموت اما معذبة ملته واما معذبة متاملة وفيما ذكرنا كتابه لما انصف عقله ونصح نفسه واهم لما بعد الموت وتفكر في المعاد واستعد للرحلة وتزود للسفر وزهد في هذه الدنيا ورغب في الآخرة قبل فناء العمر وتقارب الاجل والنفوت وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم للسكاد وهناك للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد

فهمين

استادنا

موت

فصل

فصل اعلم ان الذين انكروا امر البعث والقيامة والنش والجنس والوقوف والحساب ووضع الموازين لوزن الحسنات والسيئات والجواز على الصراط وما شاكل ذلك من الامور المذكورة في كتب الانبياء صلوات الله عليهم لتكول في نفوسهم وجرة في قلوبهم والعلة في ذلك طلبهم حقيقته معرفتها وكشفها وانتهى وكبتها قبل معرفتهم انفسهم وحقيقته جوهرها وكيفية كونها مع الجسد ولم تربط وقاما ولم يفارقه وقاما ومن اين كان ميلاها والى اين معادها بعد مفارقتها جسد ها وهذا المباحث علم غامض وسر لطيف ليس اليها طريق للتدبر في العلوم الا السليم والايان والتصديق للحجج عنها الصادقين عن الله جل ثناؤه الذين اخبروا هذا العلم عن الملايكه وحيا والهاما بتأييد من الله عز وجل فاما الذين لا يرضون ان يخذوا هذا العلم تسليما وقصد قابلي بهذين برهين عقليه وحججا فلسفيتين فمحتاجون ان يكون لهم نفوس ذكية وقلوب صافية وعقول راجحة واذا ان سامعه واعيده واطلاق طاهر وان يكونوا غير متعصبين في الآراء والمذاهب المختلفة ومع هذا يكونون قد ارتاضوا في الرياضات الفلسفية من علم العدد والهندسة والمنطق والطبيعات ثم النظر في العلوم الهيئات وقد ذكرنا في رسالنا طر فامر ذلك وبيانا فيها ما يحتاجون اليه اخواننا من هذه العلوم والمعرفة لها فانظر فيها واعتبرها واتمها برشد ان شاء الله تعالى واعلم ايها الاخ ان معنى القيامة مستقر من قام يقوم قياما والهاء فيها مبالغه وهي قيامه للنفس من وقومها في الآخرة والبعث هو ابتعاثها واتباعها من يوم العفلة ورقدة الجماله وبالفارسيه راسخ خبزي قيام مستقر واعلم ان كل عاقل لبيب اذا تفكر في امر الدنيا وراى وتامل وتصرف احوالها باطلها من النور والفساد والغنى والاستحالة وخاصة امر الحياه والمآة الذين جميع الحيوان مروهون بهما واعتبرا لحوال الماضين والعهد السالفه يتبين انه لا محاله ميت وصار الى ما صاروا اليه فيودع عند ذلك ويتمنى ان يعرف حقيقته امر الآخرة على حقيقته ويان ليكون على يقين منها واعلم ان الناس في امر الآخرة على ما من مختلفين فطائفة مفرقة وطائفة منكدة والمنكدة من امر الآخرة هم الذين يظنون ان حكم الانسان بعد الموت كحكم النبات والحيوان وذلك انهم لما ناموا امر حيا وتفكر في فيها وفي كونها وفسادها واعتبروا احوالها وجدوا النبات يتكون وينش ويطغى الى غاية ما ثم يبلى ويضمحل ويكون آخر مثله وهكذا امر الحيوان يتوالد ويترى ويبلغ الى نهاية ما ثم يموت ويهلك ويبلى ويضمحل ويضمحل ويضمحل والحيوان على ما وصفنا جولو ذلك قياسا على حال الانسان فقالوا نموت ونحيا وما مملكتنا الا الدهر فقال الله تعالى وما لهم به من علم لاهم لو شئوا ما الدهر مادروا ما هو الدهر واعلم ان المقربين بالآخرة طائفتان من الناس احدهما الذين يقرءون بها بالانبياء من غير تصور منهم لما يلقونهم ولا معرفة حقيقتهما بعقولهم فاقرارهم ايمان وتسلم لقول الانبياء عليهم السلام وسلمدهم فيما يقولون وغيرهم به عنها والطائفة الاخرى الذين هم مع اقرارهم بها وتصديقهم بالانبياء متصورون لما يلقونهم عارون حقيقتهما بعقولهم وقد مدح الله كل من اطاعت جميعا واشى عليهم بقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ولكنه فضل احداهما على الاخرى فقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون واعلم ان العلم هو تقدير الشيء على حقيقته وصحته فاما الايمان فهو الاقرار بملك الشيء والتصديق لقول المخبر عنه من غير تصور له فالانبياء عليهم السلام واوليائهم المخبرون عن الآخرة المتصورون لما يلقونهم العارون حقيقتهما بعقولهم والمؤمنون هم المقصد بالآخرة بالانبياء المصدقون للانبياء في اخبارهم المتصورون احسنها لهم وهذه صفة اولياء الله تعالى الذين اشار اليهم بقوله في توبخه اليهود كما بينا ذكره ان كنتم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين حين قالوا نحن اولياء الله واجتاز واعلم ان من افضل مناقب العلماء كثرة العلوم والمعارف وان من اشرف العلوم واجل المعارف التي يبلغها العقلاء العلماء وهدي الله اولياده اليها من المؤمنين الصادقين وكرهم لها علم البعث ومعرفة حقيقته القيامة وكيفية تصاريف احوالها وقد ذكر الله تعالى في كتابه تصاريف احوالها في يوم من اليوم وقسمها آية وأشار اليها باوصاف شتى واشارات كثيرة مثل قوله تعالى يوم القيامة ويوم يبعثون ويوم الدين ويوم الفضل ويوم التناد ويوم الحساب ويوم الارفة ويوم الثواب ويوم الجحش ويوم يخرجون ويوم يقوم الساعة وما شاكل هذه الاوصاف والاشارات التي قد تاهت اكثر عقول العلماء

فهمين



في حقايقها وطلب معرفتها وتصور كنهها ولا يعلم تاويل ذلك الا الله تعالى والراغبون في العلم من اولياء الله  
واصفيا به الذين يقولون كل من عند الله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يبطلع على غيبه احد الا من ارتضى من رسول  
وهم من خشية مسفقون كل ما ولا الذن ذكرا هم المبتلون المحققون من المعاد ومنظرون والمتريجون له والراغبون الى الله  
سبحانه والى لقاء نعيمه اولئك عليهم صلوات من ربهم واعلم ان المنظر من الامر الاخر طائفتان من الناس احدهما سطر  
كونها وحدها في الزمان المستفيل عند خراب السموات والارض وهما الذين لا يعلمون من الامور الا المحسوسات ولا من الجواهر  
الا الجسديات ولا من احوالها الا ما ظهر والطائفة الاخرى يظهرون ما كُشفوا وما نا واطلاعا عليها وهم الذين يعرفون الامور  
المعقولة والجواهر الروجانية والحالات النفسانية واعلم ان معرفة امر الآخرة على الحقيقة هو معرفة الدنيا وامرها الا انها  
من جنس المضاف وان من خاصية معرفة الجنس المضاف ان في معرفة احد المضافين معرفة الآخر فالدنيا باسماها تدل على الآخرة  
لاز اسم الدنيا مشتق من اللذو والآخرة مشتق من التاخر فالدنيا هي اول معلومنا واولها اول محسوساتنا وشعورنا  
من اجسادنا في مشاهد احوال اجسامنا وابنا نجسنا وهذه كلها قبل معرفتنا بنفوسنا ومشاهدتنا عالمها وعرفنا  
ابنا جنسها ووجدنا ذات معقولاتها لان هذه تحصل لنفوسنا بعد معرفتنا اجسادها كما حصلت لنا تلك بعد ولادة  
اجسادنا لان مفارقة الجسد هي ولادة اخرى لها كما ان مفارقة الجسد الرحم ولادة الجسد واعلم ان احوال الدنيا اما  
هي مدة كون النفس مع الجسد في عالم الاجسام الى وقت المفارقة التي هي المات واما الدار الآخرة فهي عالم الالواح التي  
هي دار الجوان لو كانوا يعلمون انباد الدنيا وهو كون النفس في عالمها بعد مفارقة الجسد ما بقيت السموات والارض  
كما قال تعالى في كتابه فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض فاما الذين شقوا ففي النار  
لم يبقوا في النار وشقوا خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقد بينا في رساله الامام كيف يكون عذاب الاشقياء في  
الآخرة وكيف تكون لذات السعداء هناك واعلم ان الموت ليس هو شئ سوى ترك النفس استعمال الجسد فان النفس  
يترك استعماله لسببين احدهما طبيعي والاخر عرضي فالسبب الطبيعي هو ان يهدم الجسد على طول الزمان وتضعف  
البنية وتلك الآلات والجواس وتستريح الاعصاب والعضلات المحركات للاعضاء وتجف الرطوبات المغذية للبدن  
وتنطفئ الحراق الغريزية كما ينطفئ السراج اذا فنى الدهن فعند ذلك لا يمكن الانسان ان يعيش ولا ان يفعل شئاً من  
الافعال والاعمال لان البدن للنفس بمنزلة الدكان للصانع والاعضاء بمنزلة الادوات فاذا كسدت الآلات الصانع لا يقد  
واكسرت او خرب الدكان او انهدم فان الصانع لا يقد على عمل شئ من صنعه الا ان يجد دكانا آخر وادوات متجددة  
واما ترك النفس استعمال الجسد بسبب عرضي فهو كثير الفنون ولكن جمع فنونه نوعان منها اسباب من داخل  
الجسد بلا اختيار كالاعلال والامراض المختلفة للجسم ومنها اسباب من خارج كالقتل والذبح فاما القتل فليس هو  
شئ سوى ان يقصد قاصد فيهدم بلبه الجسد بضرب من الفساد او الحراق كما يقصد انسان ان يقتل فيخربها او  
دكانه فيحرقه واعلم ان كل صانع يعلم اذا فكر في امره ونظر في العوالم علم بان لا بد من ان يخرّب يوماً  
ودكانه ويترك الآلة وتضعف بدنه وتذهب ايام شبابه فيزدد واجتهد قبل خراب الدكان وكسر الادوات  
ودمانه الفوق فاكذب ما لا يصنعه في دكانه قبل خراب الدكان وكسر الادوات وذهاب القوة استعصى عن  
السعي ولا يحتاج بعد ذلك الى دكان آخر ولا الى ادوات متجددة بل يستريح من العمل ويشغل بالمتع واللذات بما كسبت  
فهيكلها يكون حال النفس بعد خراب الجسد فانظر الى هذا الاخ وتفكر وبادر واجتهد وتزود قبل خراب هذا الدكان وكلال  
الآلات وهدم هذه البنية فان خيرا زاد القوي واعلم ان مواهب الله تعالى لعباده كثيرة لا يحصى عددها الا  
الله سبحانه فمن جليل مواهبه وخطير نعمته وجزيل اجثانه ومنته على الانسان العقل الراجح والراي الرصين والتميز  
الصحيح التي تكون نتاج العلوم المحققة ووجدان المعارف الروجانية والتأله الرباني واعلم ان من اجل نتاج  
العقول واشرف وجدانها الآراء الحجة والاعتقادات الصحيحة المسجلة لنفوس معتقديها وذلك ان الآراء الحجة  
والاعتقادات الصحيحة المصلحة معينة لنفوس معتقديها على الانبعاث من نوم الغفلة وموقفها من رقة الجمالة

فيزيح

اعتقادات

معتقدات

وعجبه لها من موات الخطية ونجية لها من نيران الطبيعة وعذاب الهاوية وعالم الكون والفساد وموصلة لها الى نعيم الجنان  
ودار الجوان وعالم الافلاك وسعة السموات ومقرته لها الى خالقها ومنشئها ومنمها ومكملها ومبلغها الى اتم غاياتها  
واكل ما لها عند بارئها في دار الخلود والمقام هناك منعه ملذذة فرحة مسرورة ابد الابد ودهر الدائم من مع السس  
والصدقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واعلم ان احوال الآراء الحجة والاعتقادات الصحيحة المنجية لنفوس  
معتقديها اعتقادات الموحدين القائلين بان العالم محدث مخترع معلول مطوي في مبین ربه تعالى وقبضته محتاج  
اليه في بقائه مفتقرا اليه في دوامه لا يستغنى عنه طرفه غير ولا من حفظه وامداد الفيض عليه شاعه ساعة  
فانه لو منعه ذلك الفيض والخط والامشاك لحظه واحد لتفتت السموات وبادت الافلاك وتناقطت الكواكب  
وعدمت الاركان وهلك الخلايق ودمر العالم دفعه واحدة بلا زمان كما ذكر تعالى فقال ومثك الشئ ان تغل  
الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان يزولا ولئن لمنا ان مستحكما من احد من بعد وقوله  
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه واعلم ان من يعتقد هذا الراي  
ويحصى هذا الاعتقاد في امر السموات والارض هو في ديم الاوقات متعلق القلب بربه معتصم بحبله متوكل عليه  
في جميع احواله مستند اليه ظهره في جميع متصرفاته داع له في جميع اوقاته شاكيل منه كل حوائجه مقوض اليه شاكيل  
امون فيكون له بهذه الاضاف قرب الى ربه وجوب لنفسه وهدي لقلبه ونجاة من الهالك كما قال تعالى في كتابه  
حطكاه عن عبد من عباده وهو من آل فرعون في آخر خطاب طويل جرى له مع فرعون وافوض امرى الى الله ان الله  
يصبر بالعباد فوقاه الله سبيات ما كرهوا وجاهل آل فرعون سوء العذاب فاما من يظن ان يتوهم ان العلم مستقلا  
بذاته او مستغنى في وجوده عن فرض ربه علته المادة والفساد والخط والامشاك فانه يكون معرضا عن ربه ناسيا  
ذكره غافلا عن دعايه مشغولا بما حوله من اعراض دينه وممكن له فيها فهو لا يذكر ربه الاشاهيا ولا يدعو الا لاهيا  
ولا يسله الا بطرا او رياء او مضطرا عند الشدايد والبلوى والمضارب والضرر على كره منه وشكوك وجور وضلاله  
لا يدري لم ابتلى ولا كيف عوفي ويكون جاهلا بربه لا يعرفه حق معرفته فسق محجوبا عن ربه طول عمره في دنياه وهو  
في الآخرة اعصى باخل سبيلا ومن الآراء الحجة والاعتقادات الصحيحة النافعة لنفوس معتقديها المعينة على الانبعاث  
من نوم الغفلة المقمة لها من رقة الجمالة المحيية لها من موت الخطية المنجية لها من نيران الطبيعة والهاوية عالم الكون  
والفساد الموصلة لها الى الجنة عالم الافلاك وسعة السموات المقرة به لها الى بانها ربي لديه اعتقاد الانسان العاقل  
وعلمه المتقرب به متوجه الى ربه وقاصد ينجو من نوم الغفلة في قرار مكين بقلبه ربه وخالقه من حال الى حال  
من الاقص الاقل الى الام الاكل ومن الادون الى الاشرف والافضل الى ان يلقى ربه ويراه ويشاهده فيوفيه حسابا  
كما قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى  
قال الله تعالى وعبدوا توحيوا وما لم لا تعبد هذا الراي الخسبتم انما خلقناكم عشا وانكم ابنا لا ترحون وقال  
ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ما لهم النار كما نوا  
بكسبون وآيات كثيرة في القرآن في هذا المعنى **فصل** اعلم ايها الاخ البار الرحيم اياك الله وايانا بروح منه  
ان ملاك امر الآخرة وزمام المعاد في معرفته حقيقته البعث والقيامة كلها هو معرفة الانسان نفسه وحقيقته  
جوهرها وذلك ان كل انسان لا يعرف نفسه وحقيقته جوهره روحانيته ولا يميز بينها وبين الجسد يكون اكثر  
همته مصروفة الى امر الجسد واصلاح شأنه والتمتع في الدنياه والتمتع بلذاتها وشهواتها فاما كل من عرف  
نفسه على حقيقته فيكون اكثر همته مصروفة الى حال النفس واصلاح شأنها والفكر في امر معادها ودار قرارها  
والاستعداد للرحلة من الدنيا والتردد للمعاد والتمني للقاء الله تعالى وقلة الخوف من الموت وهذه صفه اولياء  
الله واجابيه واليه اشار بقوله وتوبخه لليهود حيث قال نحن اولياء الله واجاوه قال فتمنوا الموت انكم صادقين  
بعبادته قولهم نحن ابناء الله واجاوه واعلم ان علم البعث ومعرفة حقيقته القيامة محبوب عن النفس وذو ربه واتباعه

الزور

الزور

الزور



وجنوده من شياطين الجن والانس كما قد منا ذكر وهو سر الله تعالى لا يطلع عليه احد من خلقه الا من ارضى رسول  
من اولياء الله واصفياءه واهل مودته من ذرية ادم ونوح وذرية ابراهيم واسرائيل ومن مدي واجتباوا اتلى عليهم  
آيات الرحمن خروجا وبكيا جعلك الله وايانا منهم برحمته ونريد ان يلوح من هذا الشطر طر فابشر اليه  
اشارة ما اذ لا يجوز التصريح به اقتداء بسنة الله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اعلم انه لما كان  
العقلاء متفاوتين الدرجات في ذكاء نفوسهم وصفاء اذهانهم وجوده من هم صاروا ايضا متفاوتين الدرجات في  
الدرجات العلوم والمعارف كايضا في رشا له الاداء والملاذ والملاذ والملاذ والملاذ والملاذ والملاذ والملاذ والملاذ  
بصريح الحقائق خطا واحدا الا بالفاظ مستتره المعاني ليجل كل ذنات وتميز وعقل بحسب طاقته واتساعه في  
المعارف والعلوم كما ذكر الله بقوله على سبيل المثال اتر من السماء ما فتات اوده بقدرها فاحتمل السيل  
زبد راما قال المفسرون معنى هذه الاية وتاويلها انه اتر من الحكمة والقرآن ما احيا به الانفس وابقطها  
من غفلتها كما اتر الفطر من الغمر فاحيا به الارض بعد موتها فاحتملت القلوب من علم القرآن بحسب اقتناعها في  
المعارف وصفاء جواهرها نفوسها كاحتمل الاودية من سبيل المطر بحسب سعتها وجريانها واعلم ان لفظ البعث  
اسم مشترك في لغة العرب يحتمل ثلثة معاني فمنها قول القائل بعث فلانا بمعنى ارسلت كما قال الله تعالى النبيين  
بمعنى ارسلهم ومنها ما يكون معنى البعث هو بعث الاجساد الميتة من القبور ونشر الابدان من التراب كما وعد  
الله تعالى لكتار المنكرين بقوله اذ امتنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون اوابا وانا الاقربون قال الله تعالى  
قل نعم وانتم داخرون ومنها بعث النفوس الجحيلة من يوم الغفلة واجباوها من موت الجحالة كما ذكر بقوله تعالى  
افتر كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ومثل قوله  
تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وقوله تعالى ليجل على الله عليه عني ان بعثك ربك مقاما محمودا  
واعلم ان من لا يقر بعث الاجساد ولا يصورها فليس من الحكمة وليس من الحكمة ايضا ان مخاطبوا بعث النفوس  
لان بعث الاجساد يمكن تصويره ويقر به فمه وعلة فاما من لا يعرفه ولا يصور فهو يبعث النفوس انكر وبه اجمل  
ومن تصور بعد لان بعث النفوس هو علم من علوم الخواص ولا يصور الا المتراضون بالعلوم الالهية والمعارف  
الاربابية وانما وعد الله الكفار ان بعث اجسادهم لتوا فقههم على نكدتهم وجازهم بتو افعالهم ووعد الله  
المؤمنين ان يحيى نفوسهم وسعت ارواحهم لحا زهم على حسناتهم وتبهم على فعالهم فلا تترك ايها الاخ ابدك الله  
من ينظر بعث الاجساد ويؤمن بنشرها ولكي ان ملكك واستوى لك من الذين ينتظرون بعث النفوس ويؤمنون  
بجاءها ووصولها الى عالمها الروحاني ودارقرا انما الحيواني بحسب النعيم لا يدرك ابد الا بدني ودهر الدارين  
مع النبيين والصدقيين والشهداء الصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل في بعث الاجساد** اعلم ايها الاخ  
ايده الله ان بعث الاجساد من القبور والارضات وقيامها من التراب انما يكون اذا ردت اليها تلك النفوس والارواح  
التي كانت متعلقة بها يوما من الزمان ما سلف من الدهور فبعث تلك الاجساد وبجاء تلك الابدان وبجاء  
ويجئ بعد ما كانت حية اثم تحشر وتجازى لان الغرض من البعث هو المجازاة والمكافاة واعلم  
ان ردا النفوس الى اجسادها ثانياه ربما يكون موتها لانه في الجحالة واستغراقا في ظلمات الاجسام وحسب في اش  
الطبيعة وغوصا في بحر الجهولي فاما بعث النفوس وقيام الارواح فهو لا نباء من يوم الغفلة والنقطة من  
الطبيعة والنزعة الى درجات عالم الارواح والرجوع الى عالمها الروحاني ومجلا النوراني ودارها الجواني كما ذكر الله  
بقوله وان الاراء الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون انباء الدنيا فاذا كانت الدار هي الحيوان فاطنك ايها الاخ  
من فيها كيف يكون صفاتهم ونعيمهم ولذاتهم الا كما ذكر الله تعالى في قوله فيها ما تستهي الا نفس وتلا الا عين واستر  
فيها خال دون اي لا موتون ولا يخرجون واعلم ان العلوم كلها شريفة وينها غير استاجبها وعرفانها وقلوب

من ينظر بعث

اعلم ايها اخي ان هذا به نفوسهم وشفا لصدورهم وضيا لابصارهم وحياء نفوسهم ونقطة لها من يوم الغفلة ورقدة الجماله  
ولذة الارواح وصلاح الاجسام وكال الاجساد وقوام العالم ونظام الخلايق وترتيب الموجودات وزينة الكائنات ولكن  
يل بعض العلوم اشرف من بعض وافضل واكرم فاشرف واجل المعارف التي نالها العقلاء المكلفون معرفة الله سبحانه والعلم  
بصفات وحدانيته واصفاة الالهية به وبعد ذلك معرفة جواهر النقص وكيفية تضاريف احوالها في جميع الارمان الماضية  
والآتية والحاضرة وكيف تطفها بالاجساد وتدبرها بالاجسام واستعمالها الابدان مدة ما تترك فيه تركها ومعارفها بالاباها  
وتفرد ما بالها ولجوها بعالمها ورجوعها الى عنصرها وجوهرها الكلي ثم معرفة البعث والقيامة والحشر والنجاة  
والميزان والصراف ودخول الجنان ومجاورة الرحمن في الجلال والاکرام والفضل والاحسان واعلم ان هذا القرب  
العلوم هو لب الالباب واليه تدب ذنوب العقول والاحكام الفلسفية دون غيرهم من الناس لان هذا العلم  
من العلوم والمعارف اخر مرتبة ينتهي اليها الانسان في المعارف مما يلي رتبة الملائكة ومن اجل هذا هو مكلف متعدد  
وقاصد مجتهد من ذيوم خلقه الله تعالى الى يوم القيامة فيوقيه الله حسابه وهو الغرض الاقصى في وجهه النفس  
وتعلقها بالاجساد ونفوسها معناتها وتتميمها وتكميلها **فصل** اعلم ايها الاخ انك اذا اردت النظر في هذا العلم  
الشريف والنجت عن هذا السر اللطيف فحتاج الى ان قصد اقله وتسلم عنه كما قصد في شيا العلوم والصناعات  
اعلم ان قبيل استيعون على كل صنعة باهلها واهل ان اهل هذه الصناعة وعلمها هذا السرهم اخ اتا الكرام الفضلاء  
فانظر فيما قالوه وتامل ما وصفوه في حقايق الاشياء التي انت مقرب لسانك ومؤمن بها بقلبك ثم فكر فيها وفما تسع وتامل  
ما وصف وميز بصبرك واعرضه على قلبك وعقلك الذي هو حجة الله عليك والتاخي بينك وبين انما خشك فان  
سمح لك حصقه ما تسع وتصورت ما وصف وتنفقت ما جرت فذلك يتوهم الله وتسد به وهذا وان تترك الاخرى كنت  
قد ردت مجرودك واقت العذر في ما انت مكلف له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فان لم يتق لك لقاء احد  
من اهل هذه الصناعة تساله عن حصقه هذا السر ويعرفك ما تطلبه وتريد ان تعلم هذا باجتهادك وعقلك وبصبرك  
وتصبرك فانتك في هذا البحث والنظر طريق البرهان هو طريقة الحكماء والحجج واستعمل القياس البرهاني الذي هو ميزان  
العقول كما وصف في كتب المنطق وقد ساق في رسايل لنا شبه المدخل والمقدمات ما فيه كفايه ولكن ذكر في هذا الفصل  
بشالا واجدا يقرب عليك ما نخذ اعلم ان علم الانسان بالمعلومات بعضها بطريق الحواس كما ذكرنا في رساله لنا وبعضها  
بطريق السمع والروايات والاخبار وبعضها بطريق الوحي والالهام وبعضها بطريق الفكرة والروية والتامل والعقل العزيم  
والذي نظير الوحي والالهام ليس بكتساب من الافسان ولا باختيار منه بل هو موهبه من الله سبحانه كوهبها بطريق القياس  
والاستدلال وهو العقل المكتسب ولهذا العقل نفخ العقل وبه نفاضلوز الفلاسفة والحكام واعلم انك اذا  
طلب علم البعث ومعرفة حصقه القيامة وما يوصف من احوالها فليس يخلو معرفتها من اهل هذه الطرق الخمسة التي تقدم ذكرها  
فان اردت ان تعرفها بطريق القياس والبرهان فاعلم ان هذه المسئلة بفكرك واطلب هذا العلم والبحث عنه اغني معرفه  
البعث وعلم القيامة كما يعمل اصحاب المجسطي عند طلهم معرفة عظم جرم الشمس وذلك قالوا لا يخلو جرم الشمس من ان  
يكون مساويا لجرم الارض او اصغر منه في المقدار اذ ليس في النفسه العقلية غير هذه الوجوه الثلاثة حتى  
عرفها بحسبها كما هو مذكور في كتبهم بشرح طويل فاعلم انك ايضا في هذه المسئلة مثل ما عمل هؤلاء في مسئلتهم وهو ان يقول  
لا يخلو امر البعث ومعنى القيامة ان بعث الاجساد دون النفوس والنفوس دون الاجساد او اجمع اذ كان في هذه المسئلة  
غير هذه الوجوه الثلاثة ثم ابحث وتبين كما بين في هذا الفصل واعلم ان من يرى ويعقد ان الانسان ليس بشيا متوهم هذه  
الحكمة المحسوسة اغني الجسد المؤلف من اللحم والدم والعروق والعصب والعظم والجلد والشعر والاظافر وما  
شاكل هذه الاشياء التي كمالها اجسام طوبله عريضة عميقة وما يحلها من الاعراض على شبيه مخصوصه التي هي صوام الانسا  
فهو لا يحق ان يبعث ولا يصور حصقه القيامة الا اعادة هذا الجسد برمته وتلك الاعراض بعينها والاجرام كما اعادة على  
هذه الحال التي هي الان عليها ثم تحشرون ويحشرون بما علمون من خبر وستر وعرف ونكر واعلم ان هذا الراي

مرجع

ش

نقطة



له اخبر من هو لا يحكم اجسامهم قال نعم اولهم هذا الملك الدار الذي نحن في جوفه مجوسون  
وصوابه هذه السبائك التي تدور عليها ليلها ونهارها لا تفتت ولا تقتران بجينا بالليل وظلمته وتارة بالنهار وشدة ضيائه  
وحارته وتارة بالرياح العواصف وزعازعها القواصف وتارة بالغيوم وأمطارها وتارة بالوعود والبرق وصواعقها  
وتارة بالظلمة والغلا والموت والوباء وانه بالفتن والحروب وتارة بالاجزان والهموم ليس فيها شيء غيرنا الا الجهد والبلوى  
وكثرة وعناويف وربنا الى المات فهذا واحد واما الآخر فلهذه الطبيعة وامورها المركبة في الجملة من حرارة  
الجوع والحبس والعطش وبارا الشوق وحرارة الشهوات وآلام الامراض وشدة الاشقام وكثرة الحاجات ليس لنا شغل  
ليلا ونهارا الا طلب الحيلة لحرارة المنفعة او دفع المضرة عن هذه الاجساد المستجيبة التي لا يقف على حال واحدة طرفه عين  
فنفوسنا فيها في بلاء وجهد وعناويف وكذب وبؤس وشقا ليس لنا حاجة الى المات فهذا ان شاء الله تعالى واما الثالث فهو  
هذا الثاموس وجليده واجسامه واوامن ونواحيه ووعدة وزجره وتقديده وتوحيده ان نحن خرجنا من احكامه  
فضرر الرقاب والجلود والاحكام وان هربنا منه لم نجد لذة العيش ولا صلاح الوجود في الوطء وان خرجنا من احكامه  
تحت احكامه فما نقاسي من الجهد والبلوى في اقامة حروجه اكثر من ان نحصى من الجوع عند الركاوت والصدى  
الابتنان من ايام عند الضلوات وبرد الماء عند الطهارات ومجاهدة شح النفس عند اخراج الركاوت والصدى  
الواجبات ومشقة الاسفار عنه قضاء الحج والجهاد وما نقاسي من آلام عند ترك اللذات والشهوات المحظورة  
المحرقات ولم ننته فالحود والاحكام بحسب الجنائيات ومع هذه كلها كلا سوف نعلمون ثم كلا سوف نعلمون  
كلا لو تعلمون علم النفس لزونا الحجير ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن بوميد عن النعيم فهذا لنا ليس لنا منها خلاص  
ولا نجاة الى المات واما الرابع فهذا السلطان الجبار الذي قد ملك رقاب الناس بقتله والغلبة واستعباد  
الخلق جبراً وكرهاً يحكم عليهم كما يشاء ويرفع ويكسر من يريد من خدمه ومن يطيعه ويتصرف بيزيد  
وتمثل امر وهمية وسع منه ويقرب من ارضاء ويضع وسعد من خالفه وجس وبقتل من خافه وغشه فان  
نحن خرجنا من ملكته وفردنا من سلطانه فلا عيش لنا في الوجود في هذه الدنيا الا عيشا زكداً لانه قد احتاج  
في لذة العيش وصلاح المعاش الخ من الغنى من المتعاضدين في المدر والقرى في اصلاح امر المعاش فلا بد لنا من  
سلطان ملكنا وبرهنا وحكم ينفذ فينا مختلف فيه ويتنازع ومنع الظلم القوي من التعدي على الضعيف  
المظلوم وبما من خوفه السبل وباخذ الناس بيزوم سنة الثاموس وتاديه موجبات فراضه التي في اقامتها وحفظها  
صلاح الجميع فلهذه العلة وهذا السبب لا يمكن الخروج من ملكته ولا التفرار من سلطانه فان ظمناؤه وقضا  
براجب طاعته فما يقاسي من الجهد والبلوى اكثر مما يحصى من تعب الابدان وهموم النفوس وعنا الارواح  
وتلف الاجساد واحتمال الدل وثباته الاعدا والجهاد ومداواة الاخوان وعداوة الاقران ومشقة الاسقام  
ومخاوف الحروب وما يتكلف من التعب والعناء وجميع الالات والاثاث من السبلح والذواب وحاجات  
ومراقبتها مما لا يحصى كثير وليس لنا منها راحة الى المات هذه اربعة واما الخامس فهو شدة الحاجة الى المواد  
التي لا قوام لهذا الهيكل الا بها من المأكولات والمشروبات واللباس والمساكن والمركب والمواد وما لا بد منه في  
قوام الحياة الدنيا وما يقاسي من الجهد والبلوى في طلبها ليلها ونهارا وفي تعلم الصنائع الشاقة والتجارات المتعبة  
والمكاسب المكدة من الحرث والزرع والشرا والبيع والمناصاة والجيالات والحرص والشدة في جمع الاموال وحفظها  
من جيل للصوفى ومكاشاة القطاع واخذ السلطان لها بالجور والظلم وجراستها من الاوقات العارضة التي لا يحصى  
عدد ها الا الله تعالى كل ذلك بالكثرة والعناء والهموم والاجزاء والسعي والتعب لا بد ان وعنا الارواح  
وشقا النفوس التي لا راحة فيها الى المات فهذا لنا يا اخي وحال اكثر ابناء جنسنا في الحياة الدنيا واما من يريد  
المقام في الدنيا ويتمنى الخلود فيها مع هذه الآفات كلها فهو من اجل اجد خلش اما انه لا يومن بالآخر ولا يصدق المعاد  
ولا يتصور الوجود الا هكنا ويظن ويؤمن ان بعد الموت عدم او شر محض ومن اجل هذا الرأي هذا الاعتقاد يريد المقام

العلوم  
وهذا الاعتقاد جيد للصبيان والنساء والعموم والجهال ومن لا ينظر في حقائق الأمور ولا يعرفها ذلك انهم اذا اعتقدوا  
هذا الرأي يكون ذلك جثا لهم على عمل الخيرات وترك الشرور واجتناب المعاصي وفعل الطاعات واداء الامانات وترك  
الجنائيات واوفوا بالعهود وصححوا المعاملات ونصحوا الناس واحسنوا العشرة وحسنوا الخصال اخر كثر من محمودة يتبعها ويكون في  
ذلك صلاح لهم ولغيرهم ويغايروا في الحق الدنيا الى المات واما من كان فوق هذه الطبقة وهذه الطوائف  
في العلوم والمعارف فهو يرى ويعتقد ان مع هذه الاجساد جوارحها اشراف منها وافضل وليست باجسام بل يستحق  
ارواحاً ونفوساً فهو لا يتصور ان امر البعث والقيامة الا بعد تلك النفوس والارواح الى تلك الاجساد بعضها اولها  
آخر يقوم مقامها ثم تحترق ويحاسبون ويجازون بما عملوا من خير وشر وهذا الرأي اجد فاما من كان فوق هذه الطبقة في العلم  
والمعارف والدراية فهو يرى ويعتقد ان العرض من كون هذه النفوس والارواح مع هذه الجسد في الدنيا مدة ما  
هو من اجل ان يستتم ذواتها ويكمل صورها ويخرج من جسد الفناء والكون الى جسد الفعل والظهور ويستكمل افعالها  
وعرفاتها من المحسوسات ويحيطها رسوم المعصولات ويخرج بالاداب والرياضات والنظر في العلوم الطسعات  
والعقليات والالهييات والاعتبار والتجارب والتدبر والسياسات ليكون ذلك سبباً لانتباه النفوس من  
نوم الغفلة ورفقة الجهالة وتجاهل المعاصي وسفوح له عن البصيرة لينظر في عالمها الروحاني وينبأ هديارها  
لجواني وسرورها انما في عالم الغربة وموضع الحنة والبلوى غريفة في بحر الهوى مبتلاء في امر الطسعة  
يبين الهاوية المولدة المولدة المولدة من حرق الشهوات الجثمانية والزواجر الحادثة لها الى الاسباب الضرورية  
من الجوع والعطش والجور والبرد والالام والوجاع والامراض والاسقام والمصاب والاجزان والخلجان من مجور  
السلطان وجند الاخران وعناق الجيران ومقاساة غيظ الاقران وشاوش الشيطان وما هو مكلف من حمل اقبال  
الكلفة في العبادات من الصور والصلوة ومنع النفس عن الشهوات المركبة في الجملة والعادات المطبوعة وما على  
النفس والبدن من الكلفة ومع شدة هذه كلها يرى ويعتقد انه محبوس في هذه الدنيا الى وقت معلوم كما قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر لان المؤمن المحق قد يحسن نفسه بالمنع لها عن الشهوات  
والملاذ التي تراء الدنيا من اجلها ومن كان يرى ويعتقد انه محبوس في هذه الدنيا فهو مستأقلا الخلاص من  
جليسه واخرجه من سجنه ويهديه الى المقام فيها ويتمنى الخروج عنها والراحة منها ومن اعتقد هذا الرأي فلا يلد  
الحياة الدنيا عن هذه الحال ولا يتصور امر البعث ولا يتحقق امر القیامة الا بعد مفارقة النفس الجسد واستقلالها بذاتها  
وتفرد هاجمها ومشاهدتها عالمها فلا يقتل ربه الا بالحق ابناء جنسها من الماضين ومن عباد الله الصالحين من  
السس والصدوق والشهداء والصالحين كما سأل ابراهيم ربه فقال في اخر دعائيه والحقني بالصالحين يعني بعد الموت  
وهكذا قال يوسف الصدوق الحقني بالصالحين يريد بعد الموت وقال الله تعالى وذرا عبادي الله عليه والآخر  
جبريل من الاول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الله ان يجعل لا وليا له الخلود في الدنيا فمن كان هذا  
رأيه واعتقاده فهو لا يتصور البعث والقيامة الا بعد مفارقة النفس الجسد بعد ان يسقط بذاتها ويتفرد بجوهرها  
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات فمات فمات قیامته وكما يحكى عن بعض من كان يعتقد هذا الرأي  
انه لقي اخاه من اجل اعتقاده ورأيه فقال كيف اصبحت يا اخي وكيف حالك في هذه الدنيا قال جبريل جبراً  
من هذه ان سلماً من افاقها وملياً لها ان شاء الله فبكيت انت وكيف حالك قال كيف يكون حال من يصعب ويصعب  
في دار غربة اسيراً فقيراً لا يتدبر على جر نفع ما يرجو ولا دفع مضرة ما يكره قال اخي كيف ذلك قال لا انا اصيناً  
في هذه الدار معدنين في صورة المتعدين مجورين في صورة المختارين معرويين في صورة المغيوبين احراراً كما انا في  
صورة عبيدنا من مسلط علينا احكام خمسة فيومنا سوء العذاب ينفذون احكامهم فينا امر غلبنا ولا دفع لسلطانهم  
شعباً ذلك ام ايها ليس لنا حيلة في الخروج عن احكامهم ولا في دفع سلطانهم ولا خلاص من حوزهم الى المات قال

ان الله تعالى في كتابه العزيز  
الذي لا يدرى الا الله تعالى  
والذي لا يدرى الا الله تعالى  
والذي لا يدرى الا الله تعالى  
والذي لا يدرى الا الله تعالى

مشي على حسب احكامه  
فصل في الامور  
التي لا يدرى الا الله تعالى  
والذي لا يدرى الا الله تعالى  
والذي لا يدرى الا الله تعالى  
والذي لا يدرى الا الله تعالى



في الدنيا ويتمني الخلود فيها ويكون معذرا في جيلته وارادته وتمنيه للخلود لان في جيلة الخلاق وفي طباع الموجودات  
حجة البقا وكراهية الفناء مكنوز ذلك فيها فمن اجل هذه الخصال والشرائط يرضى اكثر ابناء الدنيا المقام فيها ويتمنون  
الخلود فاما من قد تصور كنهه الدار الآخرة ويحقق امر المعاد وعرف فضلها وسورها وشرورها ولذاتها ونعيمها فاني عذر  
له في التمتني الخلود في الدنيا مع ما قد عرف من آفاقها وشرورها ومضاييقها واجزائها ولذاتها فاجتهد ايها الاخ في طلب الحق  
وصحيفة امر المعاد لكما استاق نفسك اليها ونساق بعد الفراق من اهلك زمرا كما ذكر الله تعالى فقال وسبق الذين  
اتقوا ثم الى الجنة زمرا واعلم انك ان لم تعرف الدار الآخرة وبخلاف امر المعاد قبل الحيات في الآخرة اعني داخل سبلا  
وجو شيت من ذلك ان شاء الله واعلم ان المقرب بالآخرة المؤمن بالمعاد المصدق بما لا يتصورها ولا يعرف حقيقة  
الآخرة ما يتنبه نفسه من نوم الغفلة ويبعث من موت الجمالة ويجار روح المعارف ويفتح لها غير البصر فتبصر  
عند ذلك من اهل الاعراف كما حكى المستبصر لما شيل فقبل له كيف اصحيت قال اصحيت مومنا حقا قبل فباحقته  
ايما لك قال ارى كان لقيامة قد قامت وكان عرش ربي باذرا وكان الخلاق في الجشاب وكان في اهل الجنة  
في الجنة منعبين واهل النار في النار معذبين فقبل له قد اصحيت قال نعم يعني الطريق الى الله واليه اشاروا الى امثاله بقوله  
تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وبادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون  
واذا صرفت ابقارهم تلقوا اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وهم الرجال الذين لا يلهيهم شأن  
ولا سع عن ذكر الله في موت اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه فكل لك ايها الاخ اي ذلك الله ان يرفع في  
حجبتهم وتسلط طريقتهم وينزع منا هجيم ويتخلق باخلاقهم وتسير بسيرتهم وتنظر في علومهم لتعرف مذاهم  
وتعتقد اناءهم وتعمل مثل عملهم لتعلم خسر معهم وتفوز بمفازاتهم لا يسمهم سوء ولا هم يحزنون وهم اوليا  
الله وعباده المخلصون الذين استثنى بقوله في قصه ابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقول ابليس في عراك  
لا تخزيهم اجمعين الاعدادك منهم المخلصين فان اردت ايها الاخ ان تعلم انهم انت ام من غيرهم فاعلم ان لهم علامات  
يعرفون بها وسما تيسر عليهم لها فمن احدى علامات اوليا الله المعشوقين من موت الجمالة المنتهين من رقة  
الغفلة المستبصرين بعين المبين والبصيرة ونورا للعلم والهداية العارفين بحقائق الاشياء المشاهدين حجاب يوم الدين  
توم يستوي عندهم الاماكن والازمان وتغابر الامور وتضاربها فقد صارت الايام كلها عندهم عيدا واجدا وجمعة واجدة  
وصارت الاماكن كلها مسجدا واحدا والجهنم كلها قبة واحدة ومحرابا واحدا وصارت حركاتهم كلها عبادة لله وسكوناتهم  
طاعة واستوى عندهم مدح المادحين وذم الزامين لا ناخذهم في الله لومة لائم قيا ما الله بالقسط شهداء له وهم  
على صلواتهم دايمون وانما استوت عندهم الاماكن كلها وصارت مسجدا ومحرابا وقبلة واحدة تصديق قول الله تعالى  
ايضا ما تقولونم وجد الله وصادرو شهداء لمشاهدتهم له وتصديق قوله ما يكون من مخوي ثلثة الامور بهم ولا حشنة  
الامور سادتهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايها كانوا في يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم  
وانما استوت عندهم الايام فصارت كلها جمعة وعيدا لمشاهدتهم يوم القيامة الذي هو من اول ما بعث الله  
محمد صلى الله عليه الى تمام الف سنة كما قال رسول الله صلى الله عليه بعثت انا والبياعة كذا تبين وايضا فانما  
استوى عندهم تغاير الامور وتضارب الاحوال تصديقهم قول الله تعالى ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في  
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب  
كل مختال فخور وصادق عام مستجابا لا فهم لا يسئلون الله تعالى شيئا الا ما يكون ولا يكون الا ما قد قدر في سابق  
فقلوبهم في راحة من التعلق بالاسباب والباطل في دعة من تكلف ما لا يعنى ونفوسهم شاككة عن المشاوش وهم  
في راحة من انفسهم والناس منهم في راحة وامان لا يردون لاجد سوءا من الخلق ولا يضررون شيئا لاحد من الخلق عدا  
كان او صدقيا مخالفا كان او موافقا وهذه ايضا حكاية اخرى ومحاور حرت من جيلين اجدتها من اوليا الله وعباده الصالحين  
الذين نجوا من عذاب جهنم واعتصموا من امورها وحلص نفوسهم من عداوت اهلها وراح قلوبهم من الام المعذبين بها والاخر

من الدار

من المالكين

من المالكين المعذبين فيها بانواع العذاب المحرقة قلوبهم بحراة عداوت اهلها الموتلة نفوسهم بغيوتها قال الناجي  
للهالك كيف اصحيت يا فلان قال اصحيت في نعمة من الله تعالى طالبا للزيادة راعيا فيها جريعا على جميعها ناصر الدين  
تعالى معاديا لاعداء الله محاربا لهم قال الناجي ومن اعداء الله قال المالك كل من خالفني في مذهبي واعتقادي قال  
فان كان من اهل لا اله الا الله قال نعم قال الناجي فان طغرت لهم ماذا تفعل بهم قال ادعوهم الى مذهبى وراى واعتقادي  
قال فان لم قبلو مذهبك وراىك واعتقادك قال ادعو عليهم ليلا ونهارا وسرا وجهرا ورافاتهم واستجبل دماءهم  
واموالهم واسبي ذرارهم قال الناجي فان لم يقبلوا عليهم ماذا تفعل قال المالك ادعو عليهم والغنم في صلواتي كل  
ذلك سري يا الله تعالى قال الناجي فصل بقلبك انك اذا دعوت عليهم ولغنتهم بصيهم شي قال المالك لا ادرى ولكنى  
اذا فعلت ما وصفت لك وجدت لقلبي راحة ولنفسى لذة ولخيل صدرى شفاء قال له الناجي ادرى لم ذلك قال لا ولكن  
قل انت قال لا انك مريض النفس معذب القلب معاقب الروح وذلك ان اللذة انما هي خروج من الآلام واستراحة منه  
واعلم انك مجوس في طبقة من طبقات جهنم وهي الحطمة نارا الله الموقدة التي تطلع على الافئدة الى ان تخلص منها او  
تخرج من غارتها اذا امنت الله عز وجل كما وعد بقوله ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها حشيا قال المالك للناجي  
خبرني انت عن رايك ومذهبك ودينك وكلام نفسك كيف هي قال نعم اما انا فاني الانى قد اصحيت في نعيم الله  
ولحسان لا احصى عددها والآلاء لا اودى شكرها راضيا بما قسم لي وقد رضيت ضارا لا حكمة لا اريد لاحد من الخلق سوا  
ولا اضرم دغلا وغشا ولا اؤى لهم شراف نفسي في راحة وقلبي في فيضة والخلق متى في امان اسلمت لربى مذهبى  
ودينى دين ابراهيم اقول كما قال فمن يعنى فانه منى ومن عصى فانه ناك غفور رحيم هم عبادك تدبرهم وتحكم فيهم بما تريد  
واعلم ايها الاخ ان جهنم طبقات كثر وهي هذه الامواد المختلفة والجهالات المتركة التي النفوس فيها تجوشه ومجا  
موقوفه وطلوب اهلها معذبه منها بالوان العذاب والآلام مستزكون كلما مضت امة منهم وانقضت خلفها امة  
اخرى من تلاميذهم واتباعهم في تلك المذاهب والآراء كلما دخلت امة في تلك الآراء لغنت اختها الخالفة لها  
كما ذكر الله تعالى في سورة الفرقان من ذلك قوله في سورة الاعراف كلما دخلت امة لغنت اختها وفي سورة ابراهيم  
وسورة شبايعن بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضا تدعون وتبارون وتباغضون وهم في العذاب مستزكون فخذ  
ايها اخ في الدنيا وفي الآخرة اسوى واشتر لو كان يعلمون وقال الله ايها الاخ وايانا بشرهم رحمة في آخر الرسالة  
فصحت غير الاصل **مسألة مما لا بد من العلم بالاشياء** ما اذا قول ايها الاخ البار الراجح ايد لك الله  
وايانا بروح منه ان الصانع الذي بنا هذه المدينة اعني هذا الجسد هل هو الساكن فيها والمستعمل لها او غير فان كان الذي بناها  
هو المستعمل لها والساكن فلم لا تدري كيف بناها ولم لا تذكر كيف كان بنيتها فان اذرى اصحاب التفسير لم يعرفوا كيفية  
بنية هذا الجسد الا بعد هدمه وخراجه افترى ان الصانع الحكيم لا يعرف مصنوعة الا بعد هدمه وخراجه وان كان  
الذي بناها هو غير هذا المستعمل لها في هذه الساعة وفي هذا الوقت افترى بناها بنفسه او بناها على غيره ثم سلبها الى هذا  
المستعمل لها وما الفرق بينهما فانما قد نرى بناها بعد لم يفرع من بناها بل نراه دايم في اصلاحها ومزيتها من الزيادة فيها  
ودفع المضار عنها وجر المنفعة اليها في الصحة والمرض دايم الاوقات او ينسب هذه الاعمال الشاعرة الى مستعملها  
دون باينها ان ترى هذا المستعمل لهذه البنية هو تليد ذلك الصانع الذي بناها المدينة او ابن له فكان في وقته  
ذلك صبيا طفلا جاهلا وضار الساعة بالغا عاقل حكيما او امما شيوخا في القوع فخرج الى الفعل والظهور لان اقتنا  
فيه ايدك الله واهذا الى سواد الحراط ما جوار ان شاء الله وذكر ان ملكا من عظمير الشأن عن نزل السلطان واسرع  
المملكة كثيرا لاخوان والخدم والعبيد وانه ولد له ولد ذكر كان اقرب الخلق به شيئا والى الله طبعها وخلقها  
فلما اكبر وشقوا كل ولاه ابوة بعض مما لك وامر اجناديه وعبيده وخدمه واحبابه بطاعته ووضاه بحسن سياستهم  
واياهم جميع النعمة فيهم غير انه هاه عن مرتبته فيك ذلك الاش زما نا طويلا قد رصف يوم منعنا ملئنا الا انه كان  
عارسا بها بخسد بعض عبيدا يبه من كان رسا قبله فقال انك لست لك نعمة ولا بخدازة لانك منى عن رفع

من الدار

من الدار



نعمه ومنوع من الله شهوة فان يادرت وطلبت وجدت والاولى اليها وسبق غيرك فاغترقبوه لانه كان غراجهو ولا  
طلب ما ليس له ان يتناول قبل حينه واوانه فسقطت مرتبته وانحطت درجته عند ابيه وبدت له سوته واستنابت  
حظيته فمهر بايقام من ابيه ذاهبا في ملكته شبه المستتر فلي العنا واصابه الضرا والباساء وقاسى الجهد والسلا  
فتذكر يوما ما كان فيه من نعمة ابيه فخرن على ما فاته وبكى اسفان ثم نعى حمل الى ابيه فقال دعوه نايما الى يوم الجمعة  
ثم انه رزق في اليوم الثاني بنا آخر ابيه الناس باخيه فترتة وشا وكل ونسى فكان حليما وقورا شديدا صورا فولا  
ابوه بعض ملكته وامرهم بطاعته واصاه يستأسمهم فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوا امره لانه شبه  
زحل بل اذوع فصيبر زمانا فلما راي ما اصابهم اغتم وجرن ونعى فنام وحمل الى ابيه فقال اترك نايما الى يوم  
الجمعة ثم انه رزق في اليوم الثالث ابن آخر كان شبه الناس اخويه الذين تقدماء فترتة ونشا وكل ونسى وكان  
حيثما اصابه ما يحاجا فولا ابوه مكان اخويه وامرهم بطاعته واوصى اليه بما اوصى الى اخويه فدعاهم وامرهم  
ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوا امره لانه كان شبه المشتري وفرعوه بالنار فذهب الى ابيه فبني له هيكلا وندله  
قربانا وعمل مناسك ونادى في الناس هل تعلمون ما انا فترتة وشعروا لم يسمعوا ثم نام فحمل الى ابيه فقال  
اترك نايما الى يوم الجمعة ووقع ندله في مشامع النفوس بتوارثونه من غير ان يسمعون وبذبحوا الى هيكله فزوروا ظاهر  
ومراء فاما لا يبصرهم ولا يعقلون بسنة مناسكهم ولكنهم لا يفقهون معناها لانهم سمعوا من ابيهم ففهموا لا يرجعون واعيدك ايها  
الاخ ايدك الله فان كون منهم فانظر بنور عقلك في رسالة افعال الروحانيين لعلك تعرف ما قلناه ونفهم ما وصفناه  
واشربنا اليه فيها ثم انه رزق في اليوم الرابع ابن آخر فترتة ونشا وكل ونسى وكان جلدا قويا مقدما جريا فولا ابوه  
مكان اخوته وامرهم بطاعته واوصى اليه ما كان اوصى اليهم فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له ولم يطيعوا امره لان  
كان شبه المرتفع وبارزوا بالعداوة فبارزهم وزاوشهم فقا وشهم وكان موبدا ببقوة ابيه فغلبهم وبذبحهم  
ومرق جمعهم وشتت القتهم ورمىهم في البر وبقى جزء كالغريب وحيدا يدعوه فلا يجاب ويأمر فلا ياتر له ولا يهاب  
فاغتم وجرن ونعى وحمل الى ابيه فقال دعوه نايما الى يوم الجمعة ثم انه رزق في اليوم الخامس ابنا آخر شبه الناس  
باخيه الا ان فترتة ونشا وكل ونسى وكان هاديا رشيديا وطيبا رفيقا فولا ابوه مكان اخوته وامرهم بطاعته  
واوصى اليه ما اوصى الى اخوته فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له الا قليلا ولم يطيعوا الا يسيرا لانه كان شبه  
الزهرة ثم وشو عليه فاخذو قيصته الذي البسته امه وذهب الى ابيه فاستنصر عليهم بخوده فابى بروج منه فترى  
في نفوسهم وتحكم في كاهنهم بدلا وقضا ما يحكمون في ناسوته فاراد ان يترك اليهم نايبة فقال له ابوه اجمعهم  
يوم الجمعة ثم قال ابوهم للنجوم في اليوم السادس اختاروا لاني الذي شبه عطاردا يوما المنزل فيه الى عالم الكون  
لبنيه اخوته ليتام ويناديهم الى حقه فقدر رصيت ويا مرهم لا استعداد الصلوة فان عدا هو يوم الجمعة وهو العيد  
فيرز للقضاء وحكم بينهم فيما كانوا فيه محلفون فاجتمعت شادة الكواكب وروشاء النجوم في بيت المرتخ  
ونشا ورايهم فقال رس الكواكب وملاكها انا اختار له من قوته وازوده من فضايي العظمة والسلطان  
والرايشة والعز والرفعة والبصيرة والبهاء والمديح والشا والبذل والعطا فقال سمعتم كيوان انا اختار له من  
قوته وازوده من فضايي الحلم والوقار والصبر والنيات وبعد الغور وعلو الهمة والخطط والامانة والفكر والرزق  
وقال القاضى بطيسر القيد انا اختار له من قوته وازوده من فضايي الدين والورع والخير والصلاح والانصاف  
والعدل والحق والصواب والصدق والوفاء والعبادة والمرتبة قال فترام صاحب الجيوش انا اختار له من قوته  
وازوده من فضايي العزم والصلامة والنجدة والشفاعة والهمة والسياسة والظفر والغلبة والبذل والسخاء واليقظ  
والحيه والانفة قالت ناهيد اخت النجوم انا اختار له من قوته وازوده من فضايي الحسن والحال والتمام والكمال  
والباف والرحمة والزيه والنظافة والحيث والمودة والسرور واللذة قال اخوه الصغير وهو اخاهم من ظلي  
واحد جبرا الذي صنعتهم اظهر وعلومه اكثر وعجايبه اشهر وهو البير انا اختار له من قوته وازوده من فضايي الشدة

من مناقب النطق واللمصاحه والتميز والقطنة والظرف والنظافة والغزل والنعمة والعلوم والحكمة قالت ام النجوم  
انا ارضعه وارتيه واخار له من قوته وازوده من فضايي وهو القمر النور والبهاء والزيادة والتماد والحركة والافلاك  
والسفل في الاسفار وبلوغ الامال والسير والاختيار وعلوم مواقيت الاجال ثم انه دارت الافلاك وتخصت قوى الروحانيات  
واستبشراهل السماوات فترك الى عالم الكون في ليلة القدر قبل طلوع الفجر صاحب النشور لسفح في الصور ففك هذا  
المولود في الرحم اربعين يوما من ايام الشمس وعشرين يوما من ايام الرضاع حتى ترنت ونشا وكل ونسى وكان اشدا للناس  
سبها باخيه الثالث لانه كان شبه عطاردا الذي هو اخو المشتري ليقابل بينهما ولتس معها وليقابل فليكنها وصار هذا  
المولود من من اخوته امهم بنية واكملهم صورة وكان ادبيا فيلسوفا ملاعنا ما اعدا لابنيتا مرشلا فولا ابوه  
ملكته اخوته كلها فطهر فطفا وقهر من خالقه واعز ورفع من افقه وتحكم في ملكته بخواتم ثلثين يوما من ايام  
الشمس ثم اعجته نفسه واصابته العيون فاعتل وبقي على الفراش بخواتم الف يوم من ايام القمر مره الجسم على النفس  
ثم تحول الى دار اخرى ونهض قليلا ومشى وقوى ونشط وانشط وشرب من حبت الدنيا وغرورها واما بها فسك  
من جور شهواتها ودخل الى الكهف ابيه ونام مع اخوته فمكثوا زمانا طويلا فلما انتفض ودارا فاد وتغارب الميعاد  
انهم ابوه فقال لهم يا ابناء ان تشبهوا من نومكم ويستيقظون من غفلتكم وتذكروا ما نسيتهم من امر مبداكم وترجعوا الى المعاد  
من اسفادكم وتاوبوا الى مقاركم عن غيبتكم فقد خلق السموات السبع في ستة ايام وغدا الجمعة سنوى ربي على العرش  
وتجمله يومئذ ثنية فاستهت لذلك الاخوة الذين قيل انهم سبعة وثانهم كلهم بعد قد علم بلثمايه واربعه  
وخمسين يوما من ايام الشمس بحجاب القمر تذاكرون كرايتهم في كهف ابيهم فقال ابوهم لاخيههم ولا تمارفهم  
الامر اذ ظاهرا ولا تسفت فيهم منهم اجدا فاختفوا امرهم وكتموا سرهم لانه ما يكون من نجوى لثمة الا هو رايعهم  
ولا خشه الا هو شا دشهم ولا ادى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا في بيوتهم يوم القيامة بما عملوا  
وفك الله ايها الاخ للصواب وخرج اخوانا للرشاد حيث كانوا في البلاد انه كرم جواد تمت الرسالة السابعة  
من القسم الثالث الموسومة بما هيئه البحث وكيفيه المعراج وحصنه القيامة وهي باب واحد والصلوة على النبي

بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثامنة من القسم الثالث وهي الثامنة والنون ما هيئه  
اخوات وكيفية انواعها والجنات التي تحرك اليها المحركات وفي كيفية اختلافها وماذا بها واعاياتها واذ قد فرغنا  
من ذكر الاجسام وسماها هيئاتها وكيفية انواعها وكيفية اجوالها وما الصفات المختصة بها وبقينا ايضا ان الاجسام  
لا ينفك من الحركة والسكون وقد بينا ان المحرك والمسكن للاجسام هي النفوس في رسائلنا الطبسيات وغيرها من  
الالهات بيانا شافيا فريد الان ان يتبين في هذه الرسالة ماهية الحركات وكيفية انواعها والجنات التي تحرك المحركات  
اليها وفيها مقول اول ما الحركة وما السكون اعلم ايها الاخ بالارحم ايدك الله وايانا بروج منه ان العلماء  
والفلاسفة والحكماء قد اختلفوا في ماهية الحركة وحقيقتها فمنهم من اثبتها ومنهم من نفاها وقال لاحصية لها  
ولا معنى ومنهم من قال ان الحركة لا تكون الا مرتبة قادر ومنهم من قال انها هي الحياة نفسها وبطول شرح  
اقاويلهم وتجميع لكنا نقول ان الحركة صورة روحانية تجعلها النفس الاجسام فيها تكون الاجسام متحركة كالجمل  
الاولان والنفوس والاسكال والصورة في الاجسام فيها تكون الاجسام مصورة منقوشة مشككة والنفوس في الحركة  
للاجسام والاجسام هي المحركات والمسكنات تحرك النفوس لها وتسكرها اياها كما بينا في رسالة الهيولى والصورة  
والتحريك هو فعل من افعال النفس والحركة هي صورة تجعلها النفس في الجسم ليكون الجسم متحركا بها واما السكون فهو  
ايضا فعل من افعال النفس والحركة تارة ويسكنه تارة مثا ذلك ان الانسان متحرك يده ويسكنه اخرى  
واذ قد بينا ما ذكرنا ما الحركة والسكون فريد ان ذكر كيفية انواعها وما هيئه كل نوع منها اعلم ان الحركة نوعان  
جسماني وروحي كالسبين بعد والحركات الجسمانية ستة انواع وهي الكون والنشاد والزيادة والنقصان والتغير



والنقله ونريد ان نكمل اولاً في الحركات التي هي النقله اذ كانت ابيض واظهر للحواش ثم نذكر الخمسة الباقية اذ كانت  
الطف وادق ما خفي فنقول ان الحركة التي هي النقله ثلثة انواع مستقيمة ومستديرة ومركبة منهما والحركة المستقيمة  
فان كان ما ان يكون من المركز نحو المحيط او من المحيط نحو المركز اعني مركز العالم او موزناً من ذلك واذ قد تبين ما ذكرناه  
انواع الحركات التي هي النقله فنريد ان نذكر ايضا انواع الحركات التي هي الدوران والاشارة **فصل**  
اعلم ان الحركات كلها اثنا عشر نوعاً عاشر لا اقل ولا اكثر فمنها حركات الافلاك التسعة ومنها حركات الكواكب الثمانية  
ومنها حركات الكواكب السياره ومنها حركات الكواكب ذوات الاذنان ومنها حركات الشهب ومنها حركات الهواء  
والرياح من حوادث الجو ومنها حركات مياه البحار والافار والامطار ومنها حركات ما يحدث في باطن الارض من  
الزلازل والخبثوف ومنها حركات الكائنات من الجواهر المعدنية في باطن الارض ومنها حركات النبات والاشجار على  
وجه الارض ومنها حركات الحيوانات في الجهات الستة من البحر والبر والهواء فاما جهات الحركات فهي مختلفة كثير  
الصور ولكن كلها لا تخلو من ان يكون من المركز نحو المحيط او من المحيط نحو المركز او موزناً بين ذلك **فصل**  
اما حركات الافلاك التسعة فكلها حول الارض لانها من المركز ومركزها هو مركز العالم باسم اعني الارض وهكذا ايضا  
حركات الكواكب الثمانية حول مركز العالم واما حركات الكواكب السبعة السياره فيحول مراكز افلاكها المستديرة  
وحركات تلك الافلاك حول مراكز افلاك اخرى تسمى الافلاك الحاملة وحركات تلك الافلاك حول مراكز الافلاك  
الخارجية المراكز من مركز الارض كما قد تبين ذلك في كتاب المجسطي براهين هندسية ضرورية بشرح طويل واما الحركات  
التي تسمى للكواكب السياره على التوالي البروج والميل والعرض والرجوع والاستقامة وما شاكلها فقد تبين احصاها  
في رساله السماء والعالم مثالات ذكرناها فاما شرحها وتوضيحها ففي كتاب الفصول المنسوب الى الفراعاني  
واما ما هيها تها في المجسطي واما كميته الحركات فتسعة واربعين حركه للسيار لكل واحد سبع حركات والكواكب  
الثابتة سبع اخر وللفلك البروج حركه واحدة فذلك سبع وخمسون حركه واما حركات الكواكب التي تسمى  
ذوات الاذنان فليس هي كواكب بل هي نيران يظهر دون فلك القمر في كفة الاثير واما حركاتها فمحلقة ثمان  
يكون ليلى المغرب مع دوران فلك المحيط وتان على التوالي فلك البروج نحو المشرق او ما يلا طولا وعرضا حسب ما  
توجه شكل الفلك واحكام النجوم فان حركتها يكون دون فلك القمر في كفة الاثير كما يكون حركه الشهب ما بين  
كفة الاثير وكفة الزمهرير وكل هذه الحوادث تكون في عالم الكون والفساد بحسب موجبات احكام النجوم بطول فلكه  
القول في كيف وكيفية ومقاييسها واما كميته انواع حركات الرياح فهي ثلثه جهات وذلك ان الرياح  
ليست بشئ سوى توجع الهواء لان الهواء غار لطيف ما بين السماء والارض فاذا توجع من المغرب الى المشرق  
سمى البرور واذا توجع من الجنوب الى الشمال سمي اليميم واذا توجع من الشمال الى الجنوب سمي الحزن واذا توجع  
من المشرق الى المغرب سمي الصبا وان توجع من اسفل الى فوق سمي الزوايع وان توجع من فوق الى اسفل سمي  
الزمهرير وبالفارسيه باد دمه وهي التي كانت اهلكت قوم عاد ففتت عليهم من مركز الزمهرير وسخرها  
عليهم سبع ليلال وثمانه ايام حسوما واما التي تتحرك من غير هذه الجهات فتسمى الكلاوات وهي كثير الجهات  
 والمعروف منها اربع نداء الشمال ونكباء الجنوب ونكباء المشرق ونكباء المغرب واما الاسباب الحركه للهواء المتوجع لها  
ففيها ما هو من جهة مطارج شعاعات الكواكب وتزول القمر منازله الشميه والعشرين واتصاله بالكواكب وقد  
ذكرنا طرنا من كميته ذلك في رساله الاثنا العلو به فاعرف من هناك فاما حركات الشهب فهي ايضا الى الجهات الاربع  
ونكباء واتها بحسب القوة الدافعه لها من مطارج شعاعات الكواكب ولست حركاتها باسم حركات الكواكب والافلاك  
ولكن تقربها من الارض ومنازلها اسرع حركه من الكواكب واما حركات السحاب والغيوم فالى هذه الجهات الاربع ايضا  
ونكباء واتها وهي بحسب هبت الرياح التي تسوقها من سواحل البحار والاجام والافار الى البلدان المقصوده من البراري  
والقفار ودوش الجبال واما حركات قطر الامطار فكلها تجري من جوار الهواء الى سطح الارض والبحار منتصباً وموالياً

الحركات التي هي الدوران والاشارة

الحركات التي هي الدوران والاشارة

واما حركات الارض فهي ثلثة انواع فتمت الازلازل ومنها الخسوف ومنها الارحمان فاما سبب الازلازل فهو البحار المحقق  
المحتبس في الارض وباطنها طلب الخروج فيمتد بعض البقاع الارض وتضطرب وترتعد كما يرتعد بدن الموم عند شدته  
الجحي وسبب ذلك هو شدة رطوبات عنقه في خلل اجزاء البدن فيستعمل فيه الحراق العرضيه فيذويها ويحلها وتصدر  
حظانا ونحاراً يخرج من مشام الجسد وجلد البدن فيمتد من ذلك كله او عضو منه فلا يزال البدن كذلك الى ان يخرج  
تلك البخارات والذخانات من هناك وتبقى ما دتها ونحو تلك الحراق وسكن وهكذا حركات بقاع الارض عند الازلازل  
وبما غشوقها الارض ويخرج تلك الرياح والذخانات والبخارات المحققة المحتبسة دفعة واحدة فتخسف الارض  
وتلك البقاع وتقع في تلك المهاوى كما يقع سقف البيت في ارضه واما حركات الارحمان فقد ذكرت الحكما  
الفاخر من الشمال الى الجنوب وتان من الجنوب الى الشمال ولكن الناس لا يحتسبون بالاكبرها وعظمها كالماحش  
اهل المركب الكبر حركته في البحر عند شدته شوق الرياح له وقد ذكر هذا الحكيم وان عله تلك الحركه هي مرور  
السمسمان من البروج الجنوبية الى الشمالية وتان من البروج الشمالية الى الجنوبية وانها تجذبها معها كيفما لك  
كما تجذب نباتها من اطنائها الى ظاهرها وكما تجذب اصول النبات وفروعها الى جوار الهواء ومن الحكما من قال ان  
سبب ذلك دوام دوران الشمس فوق الارض في ناحية الشمال ستة اشهر الصيف كما ذكر في المجسطي  
فتسحق اهوية تلك اليلاد ومياهها ويخلل رطوبة تلك اليلاد وخلل ذلك الجانب وتتحرك الارض وترجى  
وتقل الجانب الآخر وتتحرك الارض وسفل المركز في البعد والمقل جميعاً وترجى الارض ولكن لا يحس لها  
وغير ذلك اجنابات وكلام يطول شرحها واما الذين انكروا ذلك من الحكما وقد فؤان يخرج الارض فبالو  
لو كان القول كما قيل وكما زعم هؤلاء كان يجب ان يختلف مسامات الكواكب الثابتة لبقاع الارض في السنين  
والصيف وكان يجب ان يرتفع القطبان تان وتخفضا تان وكان يجب في مواضع خط الاستوا الذي تحت  
معدل النهار ان يكون مختلفاً ولنا نجله الامر على ذلك فدل على ان ما قالوا من ان حركتها باطل وقد روى في الخبر  
ان الارض في برول الحلق كانت تخرج كما قال هؤلاء الحكما فلما ارشاه الله تعالى بالجبال الشلال استقلت وسنت  
حركاتها واما حركات باطن الارض واجزاها فقد تبين طر فامنها في رساله المعادل ولكن في هذا الفصل ما  
لا بد منه **فصل** اعلم ان الارض جسم كروي بجميع ما عليها من البحار والجبال والعيان والحزاب وهو واقع  
في مركز العالم ولست هي مستديرة فليساء ولا مصممة صماء بل كثير الارتفاع والانخفاض من الجبال واللال والاد  
والمهاوى وكثير القيعان والكهوف والمغارات ذات منافذ وخجان وظاهرها وباطنها وكلها متليه مياه ونحانات  
ورطوبات ودهنيه وكبريتيه التي سقود منها الجواهر المعدنية وتلك الرخانات والرطوبات في ديام الاوقات في  
الاستحالة والتغير والكون والفساد وهكذا كل ظاهرها فانها كثر البحار والافار والادويه والجلد والبطائح  
والاجام والعدران وفيها منافذ وخجان تجري بعضها الى بعض في ديام الاوقات وامواج البحار متصله دايم الالوانها  
لا يفر ولا تهدا وتضرب الرياح كذلك والغيوم والامطار متصله ديام الاوقات في البلدان مختلفه البقاع شرقاً وغرباً  
وجنوباً وشمالاً مثل حكم الليل والنهار والشتاء والصيف الموجودات في ديام الاوقات في بلدان شتى تتعاقب على بقاع  
الارض من كل جانب والنبات والحيوان في ذلك في الكون والفساد متصل لا ينقطع والفساد والنتاج والنوالد  
والجش والحركة واليوم والليظه والموت والحياة متصله في الخليفه وما في الارض موضع شبر الا وهناك معدن  
او نبات او حيوان قل او كثير صغير او كبير مختلف الاجناس والانواع والاشخاص والصور والاشكال والطباع  
والمزاج والالوان والافلاك والاصوات لا يعلم تفصيلها الا الله سبحانه الذي هو خالقها وخالقها وخالقها ومصورها  
ومديرها كما شاء كيد شاء فبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين واذ انما ملئت ايها الاخ ما ذكرنا  
واعبرت بما وضعنا من احوال الحركات والحركات التي في العالم علمت وقيل ان حكم العالم بجميع اجزائه ومجاري  
امون تجري مجرى مدينه واحده او حيوان واحد او انسان واحد لا ينفك من الحركة والسكون لما بكتله او مجريته وقد



وقد بينا في رساله ماهية الطبيعة ورساله السماء والعالم ان سبب حركات الاركان ومولداتها وحركات الكواكب سبب  
حركاتها هو دوران الفلك لها والحركة للفلك كاتما هي النفس الكلية الفلكية باذن بانها جل جلاله فان النفس الكلية  
الفلكية هي ملك من الملائكة المقربين وجود واعوان وهو الذي اشار اليه بقوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة  
صفا وابيه اشار ايضا بقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كفتم واحده وهذا الملك قد وكله الله سبحانه باذان الافلاك  
وتجربك الكواكب وما تحت فلك القمر من شيا بالامكان والاركان ومولداتها من المعادن والنبات والحيوان اجمع  
وهذا الملك هو اكبر من الفلك واقرى منه واعظم واشرف واجل واعلى من سائر الخلق الجسمانية وهو يقدر على تسكين  
الافلاك والكواكب كما يقدر على تحريكها لان التسكين سهل من التحريك يعلمه كل عاقل حكيم منصف لحكم العقل واما  
حركات اشخاص الحيوانات فهي مختلفة الاشكال مغتنة الصور بحسب اعضاءها المختلفة الاشكال والحيات والصور  
لا يعلم عددها وتفاصيلها احد الا الله الذي خلقها وصورها ولكن نذكر منها طرفا من فنون حركات اعضاء بدن الانسان  
ومفاضل جثده ليكون دالة على حركات ابدان سائر الحيوانات واعضاها المختلفة الاشكال **فصل** اعلم ان حركات  
بدن الانسان نوعان طبيعي وارادي فالطبيعي منها مثل حركات نبض العروق واصواب وحركات اخلاص صدره ورتبه  
وطفوفه عند استنشاق الهواء وارساله النفس في حال النوم والنقطة من غير ارادة منه ولا اختيار واما الحركات  
الارادية فتشتمل القيام والقعود والذهاب والرجوع والصنيع والاعمال والكلام والاشارات باعضاء البدن فانه لا يكون  
الارادة واختياره وهي ما به ويف وعشرون نوعا منها حركات الحفظ العين بالفتح والابطياق ومنها حركات ثقل  
حقيقته الى اربع جهات فوق وحس ومنه ويسر حركتها بعصيات ممتدة من بطن الدماغ الى جرم العينين فهو يثقل  
عينيه بتلك العصيات متى شاء الى الجهات كلها كما يحسب الغارح لجام فرسه منه ويسره ونصفه كيف شاء الى  
الجهات التي تريد كما لا انسان في ثقل عينيه يحركها الى حيث يريد ان ينظر اليه بتلك العصيات ومنها  
حركات اللسان في استجماع الطعام وتقليبه تحت لسانه للقطع والكسر والذوق والطبخ والاضراس والظواهر  
واما حركات اللسان عند الكلام فتسند كرها في فصل آخر ومنها حركات اللسان ايضا عند قطع النفس لحدوث الحروف  
التي يخرجها على اللسان وهي اربعة عشر حرفا في لغة العربيه هي هذه ت ث د ذ ر ز س ش ص ط ظ ل ن  
و اما الاربعة عشر حرفا الاخر فحارجها مختلفه ليس من اللسان واعلم ان هذه الاحرف لا تحدث الا من النفس المستنشق  
من الهواء وارساله وقطع اللسان لها في محارجها ومجاريها كما ستر في فصل آخر ومنها حركات اللسان في التقطع والضم ومنها  
حركات اعصاب الحياشيم عند استنشاق الهواء والرواح من المنخرين ومنها حركات المري لا ذرر الطعام وانشاء  
الشراب الى المعدة ومنها حركات الفلك الاسفل الى اربع جهات ومنها حركات الراش والرقبة الى اربع جهات  
ومنها حركات الكفين الى اربع جهات ومنها حركات العضدين مثل ذلك ومنها حركات الذراعين الى حيتين ومنها  
حركات الكرسوع الى اربع جهات ومنها حركات الاصابع الاربعة كل واحدة منها الى حيتين الا ابهام فانه تحرك الى  
اربع جهات ومنها حركات الظفر الى اربع جهات ومنها حركات الساقين الى حيتين ومنها حركات القدمين الى حيتين ومنها  
حركات اصابع الرجل الى حيتين ومنها حركات السبيلين عند طلاق البول والخابط فلهذه جملة مختصه من تعدد حركات  
اعضا بدن الانسان فاعلمها واسبابها فيطول شرحها وقد ذكر ذلك في كتاب الشرح وبعضها في كتاب منافع اعضاء  
الحيوان لجالينوس واما حركات ابدان سائر الحيوان فيطول شرحها لكثرة اختلافها وصورها واشكال اعضاءها وقد ذكرنا  
منها في رساله الحيوان على لسان رسول النحل عند ملك النحل في الخطاب واما حركات الصناعات في صناعات واصحاب  
الحرف واعلمهم فقد ذكرنا في رساله الصناعات العلية واما حركات الحواس الخمس عند ادراكها محسوساتها فقد ذكرنا منها  
طرفا في رساله الحواس الخمس واما حركات عصبات مقدم الدماغ وموخره ووسطه فقد ذكرنا في رساله الازواء  
والمناهب واما حركات النبات فقد ذكرنا منها طرفا في رساله النبات واما حركات الجوهر المعدنيه في رساله اخرى  
واما حركات الاركان الاربعة فقد بينا طرفا منها في رساله الكون والفساد واما حركات الجو والهواء في رساله الازواء

العلويه واما حركات الافلاك والكواكب ففي رساله السماء والعالم واما حركات الافلاك والكواكب ففي رساله السماء والعالم  
واما حركات الاصوات ففي رساله الموسيقى واما حركات الآلام والذات ففي رساله اخرى وقد ذكرنا في كل رساله طرفا من  
ما خلقها وما خلقنا ذكر الحركات وزدنا في شرحها لانها حياة العالم وذلك ان جوع كل شئ من بيت او حيوان بالماء وحياة  
الماء بالحركة وحياة الابدان بالنفس وحياة النفوس بالفكر والجولان والحقا طر كذا ذكرنا طرفا منها في رساله الامان وهي  
لاقتناء اعني النفس في النوم والنقطة عن الحركات واعلم ان غرضنا في ذكر حركات العالم وحركات اجزائه الجزئيات  
والكليات جميعا وفنون تصادفها هو تبين بطلان قول من يقول بقدم العالم او يظن ذلك لان الحركات المختلفة تلك  
على اختلاف احوال المتحرك والمختلفة الاحوال لا يكون قدامه لان القدم هو الذي ابدى يكون على حالة لا تتغير ولا يتقل ولا  
يحدث له حال وذلك ان الله جل شانوه وحده لا سواء واعلم ان الذين قالوا بقدم العالم ظنوا انه ساكن وساكن لا  
يختلف احواله وليس الامر كما ظنوا من شكون العالم لما قد بينا فيما تقدم لكثرة حركات كلياته وجزئياته ما لا ينكره العقول  
السليمة فمنها حركات الكواكب ودوران الافلاك واشتغالات الاركان وتكون المولدات مالا يخافه ولا يجرى ان الفلك  
المحيط هو جسيم كروي محيط بسائر الافلاك وهو ساكن في مكانه لا يسفل منه ولكنه يتحرك باجزائه كلها وكل فلك من  
الافلاك كلها المستندة والحاملة والمركزة يدور كل واحد منها حول مركز الخاص لا يقر ولا يبعدا طرفه عن ولا  
يمكن ان يتغير سرعة حركتها الا مثال نذكر ان الدوامه هي اسرع حركه نشاهدناها وقد ذكرنا اصحاب المحسوس ان حركات  
الافلاك والكواكب اشرف من ذلك وقد بيناها جريا من هندسيه ضروريه فمن ذلك ما قالوا في حركه الشمس انها يتحرك  
في مقدار ما يشيل الانسان درجه خطوط من خطواته ثم يضعها ثمان مائه فرسخ واعلم ان كل حركه في متحرك فسر حركه  
لها وهي سبب شئ آخر فمتى بطلت تلك الحركه بطل ذلك السبب مثال ذلك حركه الرجاء عن الدابة التي تدبرها وهي  
به سبب اللطم متى وقفت الدابة التي تدبرها سكنت الرجاء وعدم اللطم وهكذا حكم الدواب متى وقفت الدابة سفل  
دوران الدواب وعدم الاستقامت وهكذا حكم الرياح وتحريكها المياه متى سكنت الرياح وقفت مراكب البحر من المسير وسكنت  
الامواج وهكذا حكم مراكب الانهار في جريانها متى توهت وقوف الماء وجريان الانهار وقفت السفن عن الاخذار والامعا د  
والزفافا والاشياء وهكذا متى سكنت حركات جوارح الحيوان نامت وهكذا متى سكنت حركات ابدانها واعضاها عن  
والسفس مانت وبطلت حياتها وهكذا متى وقفت الكواكب السبعة السيان في البروج عن دورانها وحركاتها ومنت  
الامور التي تحت الكون والفساد من الحيوان والنبات عن حركاتها وتكونها يعرف جميعه هذا من منظر في اجسام الخيوم  
وتنكلم عليها والمتنازل في ذلك الدوامه متى وقفت عن الدوران وقفت بعد ما كانت قائمه منتصبه عند حركتها  
فكذلك حكم العالم متى وقفت دوران الفلك المحيط وقفت الكواكب عن المسير والحركات ووقفت عند ذلك مجاري  
الليل والنهار والشتا والصيف وسفل عند ذلك الكون والفساد وسفل نظام العالم وترتيب الخلائق وفارقت  
النفس الكلية الجسم الكلي وقامت القيامة الكبرى كما ان كل حيوان اذا فارقت نفسه جثده مات وقامت  
قيامته وتبين للمكرين ما كانوا به يؤعدون **فصل** في بيان مندمه عقله ضروريه تدل على ان العالم محي  
**مختص مصنوع** اعلم ان الله البار الرحيم ابدى الله وايانا بروج منه بان قول الحكما العالم هو اشارة الى الفلك  
المحيط وما يحويه من سائر الافلاك والكواكب والبروج والاركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض  
ومولداتها التي هي الحيوان والنبات والمعادن واعلم ان الفلك المحيط وما يحويه من سائر الافلاك والكواكب والاركان  
اجمع ومولداتها كلها اجسام لا شك فيه عند الحكما والمفلسين وان الجسم هو الشئ الطويل العريض العميق فهو  
الشئ هو اشارة الى الحيوان وهو الجوهري وقولهم الطول والعرض والعق هو اشارة الى الصورة التي بها صارت الهيولى  
حسبا لها بلا عرض عميقا واعلم ان من الاجسام ما هو متحرك دائما وهو الافلاك والكواكب ومنها ما هو ساكن دائما  
وهي الارض ومنها ما هو ساكن ولكنه يتحرك باجزائه وهي النار والهواء والماء وذلك ان النار التي دون فلك  
القمر لا يبرح من مكانها وهي المستاء الاثر وهو هو جاز ليس له ضوء ودونه هو بارد ليس له رطوبة وليس يتحرك



من مكانه ودونه مواء السليم المحيط بالارض والمحار وهو متواء معتدل بين الحار والبرودة وكل هذه الثلاثة الاكبر  
يخرج من مكانها بل في متحركة باجزائها ومنها ما هو متحرك تارة بكيفية وحركته وتارة ساكن بكيفية وحركته  
المولدات المكونات من الحيوان والنبات والمعادن وكل هذه الاجسام المتحركة والسكانات تقضي محركاتها  
بيان ذلك ان الافلاك لما كانت كلها اجساما كرات مستديرات مشغاة بحيط بعضها ببعض الصغير منها في  
جوف الكبير والكبير منها في جوف ما هو اكبر منه الى ان تنتهي الى الفلك الخارج المحيط بالكل وكل هذه الافلاك  
متحركة في حركتها مستديرة مختلفة في السرعة والبطاء وفي الجهات المختلفة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وطولا  
وعرضا وهكذا جميع حركات الكواكب فانها كلها اجسام كرات مستديرات مصيات متحركة في حركات مستديرة مختلفة  
كما بين ذلك في كتاب المحيط براهين هندسية عقلية ضرورية تدل على هذه من احوالها المختلفة الاشكال من الصغر  
والكبر والسرعة والبطاء وغير ذلك وانها واقعة بقصد قاصد وضع صانع وفعل حكيم قادر على جعلها جميعا  
الاركان اعني النار والهواء والماء والارض ومولدا لها من الحيوان والنبات والمعادن من اختلاف احوالها وفنون  
تضاربها وتغيرها وضارها تدل كلها على انها من صنع صانع وجعل جاعل وفعل حكيم قادر بصير وهو الله الواحد  
القهار الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **فصل في بيان مشاهد العلماء والحكماء الجاهدين**  
**المستبصرين الذين هم اولياء الله المصطفين صانع العالم ومصونه القادر اعلم ان الجسم ذو جهات ولا يمكنه ان يتحرك**  
**الى جميع جهاته دفعة واحدة وليس حركته الى جهة اولى من جهة الا لسبب او علة يكون تلك الحركة من غير تلك**  
**غير اياه واعلم ان صانع العالم لما كان محتجا على افعالنا لظاهرنا الذين هم بغير تصور جاهلون فان اثر صنعته**  
**في مصنوعاته ظاهر على من لا يخفى على كل باقل منصف بعقله وان كان لا يدري صنعته من هو وعمل من هو**  
**ومن اتي شي خلقه وكيف صور وواحد عله او اكثر وان كان العمل الواحد فعلى ما يتناول اعلى مثال اجتهاده**  
**بفعله اياه او غير مثال عله ولم يفعل بعد ان لم يكن فعله فمشاهدته اثر صنعته في المصنوع وعلى ذلك ذكرها**  
**من اختلاف احوالها دالة على انها كلها بقصد قاصد ووضع صانع وفعل حكيم وان كان ليس بمرئيه ولا يدرون من هو**  
**الجعلهم به وقلة معرفتهم وهي الحجاب الذي منه ومنهم كما قال تعالى وذمهم به فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ**  
**مخبرون والحجاب منها جهلهم وقلة معرفتهم به فاما اولياء الله واصفياء العلماء والعارفين المستبصرين فانهم**  
**برؤيته ويشاهدونه في جميع احوالهم ومنصرفاتهم بليلهم ونهارهم لا يغيب عنهم طرفة عين كما لا يغيب مصنوعه وحلوه**  
**ومصنوعاته عن اعين الناظرين كما ذكرهم الله تعالى في كتابه ووصفهم على لسان نبيه صلى الله عليه فقال والشهداء**  
**عند ربهم لهم اجرهم وقال شهداء الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قايما بالقسط وقال ايضا الا من شهد بالحق**  
**وهم يعلمون فتباهم شهداء لمشاهدتهم له في جميع احوالهم كما ذكر بقوله تعالى اينما تولو فثم وجه الله وقال تعالى هو**  
**الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات**  
**ولا في الارض الا في كتاب مبين وقال ما يكون من نحوى ثلاثة الا هورا بعهم ولا خشية الا هوشاد شهر ولا ادى**  
**من ذلك والاكثر الا هو معهم اينما كانوا يثيبهم بما علو يوم القيامة بما كانوا يعملون وقال تعالى ويخبر اخبر**  
**اليه من جيل لوردي فلما احتق اولياء الله معاني هذه الايات وعرفوا الحق ففتح الله قلوبهم وتوابعادهم وكف**  
**الغطاء عنهم حتى راوا مشاهدته بابصارهم كما عرفوه بقلوبهم بلا شك ولا ريب **فصل في بيان وجود العالم****  
**عن البارئ سبحانه اعلم ان وجود العالم عن البارئ سبحانه ليس كوجود الارض والبناء ولا كوجود الكتاب عن الكاتب**  
**الثابت المعين المستقل بذاته المستغنى عن الكاتب بعد فراغه من الكتابة وعن البناء بعد فراغه من البناء الدار لكن**  
**كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت بطل وجود الكلام فالكلام يكون موجودا مادام المتكلم يتكلم ومتى سكت بطل وجوده كوجود**  
**نور السراج في الهواء مادام السراج باقيا فالنور موجود وكوجود ضوء الشمس في الخوان فان غابت الشمس بطل وجوده كوجود**  
**من الجو وكوجود الحرارة المتبينة من جسم النار ان طغيت بطل ضوءها وحرارتها ووجود العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين**

كما سنا في رساله الارشاد طبق واعلم ايها الاخ ايذلك الله وايانا ان كلام المتكلم ليس هو جزء منه بل فعل فعله وصلى اظهره بعد  
ما لم يكن فعل وهكذا حكم النور الذي يرى في الجو عن جرم الشمس الذي ليس هو جزء من جسمها بل هو انجاش منها وفضل  
فيض وهكذا حكم حرار النار المنتشرة منها جرمها ليست جزء منها بل فيض فيض منها وهكذا المثال والحكم في وجود العالم  
عن البارئ بل شأوه ليس جزء منه بل فضل بفضله وفيض افاضه وفعل فعله بعد ان لم يكن فعل كما ان المتكلم اظهر  
الكلام بعد ما لم يكن يتكلم وليس الكلام جزء من المتكلم بل فعل فعله وصنع اظهره فقد تبين بما ذكرنا من المثلالات التي تقدم  
ذكرها كيفية وجود العالم عن البارئ سبحانه فلا ينبغي ان يظن ان وجود العالم عن البارئ سبحانه طبع بلا اختيار منه مثل  
وجود نور الشمس في الجو طبعيا بلا اختيار منها ولم يقدر ان يمنع نورها وفيضها لانها مطبوعة على ذلك فاما البارئ  
سبحانه فاختار في افعاله ان شاء فعل وان شاء امسك على الفعل مثل المتكلم القادر على الكلام ان شاء تكلم وان شاء  
سكت فكذلك اجاد البارئ سبحانه العالم واختاره له ان شاء افاض جوده وان شاء امسك وله المشيئة في  
اظهار فضله ونعمه واجتنابه وان شاء ترك الفعل تركا وان شاء لم يمنع عن اجاده فعله صنعا اذ هو قادر على الفعل  
وترك الفعل جميعا كما ذكر الله تعالى في كتابه فقال ان الله امسك السموات والارض ان تزولا ولينزالنا ان  
اسمكنا من احد من بعد وقال كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن واذا قد تبين ما ذكرنا من خلق العالم  
وكيفية وجوده عن البارئ سبحانه فيما تقدم وصفنا اياه فريد ان يذكر ايضا كيفية بقاء العالم وخرابه اعلم ان الفاعل  
وطني السموات والارضين مقدمات عقلية ضرورية صادقة تتبع عنها ما ذكرنا من بقاء العالم وخرابه اعلم ان الفاعل  
المختار هو الذي يقدر على الفعل وتركه متى شاء فله مقدمه موجه صادقة مقدمه اخرى بشرحها الغرض هو غاية شأبه  
مختار حكم فله في فعله غرض ما يفعله من اجله بفعله فاذا بلغ الى غرضه قطع الفعل وامسك عن العمل  
في علم الصانع قبل اظهار صنعته ومن اجله بفعله ما يفعل فاذا بلغ الى غرضه قطع الفعل وامسك عن العمل  
فهذه تلك مقدمات موجبات صادقات مقدمه اخرى يا بعد كل صانع حكيم اذا علم علما يقينا انه لا يبلغ الى غرضه  
في فعله فانه لا يعمل شيئا ولا يبطله وهذه مقدمه كلية موجه صادقة مقدمه خامسة محرك الافلاك والكواكب  
فاعل مختار حكيم قادر وهذه مقدمه موجه صادقة فليتبين من هذه المقدمات ان العالم يتغير يوما ما بيان ذلك  
انه كان قد بلغ محرك الافلاك الى غرضه في تحريكها ففسيله ان امسك عن تحريكها واذا دنا وان كان بعد ما بلغ  
الى غرضه فالغاية في ذلك بلوغ الغرض فان كان يعلم انه لا يبلغ غرضه ومطلبه ففسيله ان امسك عن تحريكها  
واذا دنا وان كان بعد ما بلغ الى غرضه فالغاية في ذلك بلوغ الغرض وان كان يعلم انه لا يبلغ الى غرضه ومطلبه  
ففسيله ان امسك ان كان حكيم وان كان يعلم انه سيبطله فاذا بلغ غرضه ومراده قطع الفعل وامسك عن العمل فاذا  
امسك محرك الافلاك عن تحريكها وقفت الافلاك عن الدوران ووقفت الكواكب عن المسير في البروج ووقفت  
مجازي الليل والنهار والشتا والصيف وبطل ترتيب الزمان ووقف الكون والفساد في المولدات وانفسد النظام  
وبطل الترتيب وفي ذلك يكون بطلان العالم وازوال الكل لا نأقديت في فصول قبل هذا ان قوام العالم وصلاح الخلائق  
هو بالحرارة التي في جوف العالم وصلاحه وبها جرم البشر والشعور والمعارف اجتمع فقد تبين ما ذكرنا كيفية بقاء العالم  
عالم الاجسام وطى السموات والارضين الى عوالم القيامة الكبرى واما حديث عالم الارواح وبقائه ودامه وكيفية  
تصريف احوال اهلها فقد ذكرنا طر فامنه في رساله البعث والقيامة بشرحها **فصل في بيان المصنوع المستغنى**  
**عن العالم قد مر غير مضموع اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايذلك الله وايانا ان بروج منه ان من يعتقد ان العالم قد مر غير**  
**مصنوع او يظن ذلك فان نفسه يتام نوم الفضله وتموت موت الجماله وذلك انه لا يخطر له ببال ولا يجوز له خله**  
**ولا في فكره كيفية صنع العالم وتكوينه ولا يشغل عن صانعه من هو ولا من خلقه ومتى احثه وكيف صور ولم فعله**  
**بعد ان لم يفعله وما الذي اراد بما فعل وما شاكل ذلك من هذه المباحث والسوال التي فيها وفي اجوبتها انباء**  
**النفوس من نوم الفضله ونقطة لها من رقة الجماله وحياء السعادة وخلاص لها من البؤس والشدة فاذا لم يخطر له ببال**



فلا تنال عنها واذا لم يتال لم يجاب واذا لم يعلم واذا لم يكن عالما فتمام نفسه في غفلتها وتغيب عن الاعتبار  
للمشاهدات وتغيب عن استماع الاذكار والعضات وتموت في ظلمات الجهالات وتستغل جنينها بالاكل والشرب والتكاج  
وتطلب الشهوات الجشائية واللذات الجرمانية اذ هو جاهل بنفسه مضرب في سوره عليه مستكبر في عبقه الى المات  
توتفارق الدنيا على رغم انفسه كان حبيب خزين لا يرحى له بعد الموت ثواب ولا يؤمل له الاحسان اذ لم يكن له ما يجازي  
به احسانا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **فصل في بيان منفعة من يعتقد ان العالم محث**  
**مصنوع مخلوق بعباد لم يكن اعلم اهلها الا الله** وايانا بروح منه ان من يعتقد ان العالم محث مصنوع  
بقصد قاصد وفعل فاعل حكيم فانه يعرض له عند ذلك خواطر عجيبة وفكر وروية واعتبار وبصيرة وسؤالات  
دقيقة ومباحث لطيفة علوم الشريعة يكون في ذلك النجاة والسبب لا يتباه النفس من يوم الغفلة ونقطة  
لها من رقة الجهالة وسعق لها عين البصيرة وتحتاج قوة العلمات وتعيش على السعداء في الدنيا والآخرة جميعا وذلك  
ان محطه بباله ويعرض في ذكره ان محث ويتال فيقول من هذا الصانع الذي خلق العالم ومتى خلقهم ومن له  
شي علمهم وكيف صنعهم وصورهم ولم نعلم بعد ان لم يكن فعل ما فعل وما الذي اراد به ولماذا وما شاكل هذه المباحث  
والسؤالات التي في اجوتها جوت النفوس من موت الجاهل ونقطة لها من الغفلات والمخروج من ظلمات الجهالات فان  
ومن يفهمها بالهام من الله تعالى فذلك هو الوحي والنبوء وان لم يكن غير ذلك لقي العلم والجاهل العلم وسألها عنها  
فاذا عرف وعلمها كما يتناظر فانهما في رسلها الالهيات صارت فنبهه مثل نفوسهم ويكون معهم حيث كانوا في  
درجات الجنات ونسبه من يوم الغفلة ومباحث قوة العلمات وتعيش على السعداء ويرتفع الى ملكوت السماء وبصيرة  
من رتبة الملايكة او الانبياء الذين اخلصوا من النار وصيرهم من رتبة جنة النعيم وسكان السموات  
وقاطني الافلاك وسقي هناك خالدة منعمه ابد الابدين واعلم ان كل شي من الموجودات قسطا من السعادات  
قلت ام كثرت وهي ان يبقى ذلك الشيء موجودا طول ما يمكن على اجتناب حالاته واتوارها ياته ولكن من اسعد السعداء  
وانم النهايات وارفع المقامات ما ينالها اولياء الله الذين هم اهل صفوته ومودته وهي ثلث خصال اولها معرفتهم  
بربهم والثانية قصدتهم بحججهم بغيرهم نفوسهم والثالثة طلائعهم مرضاة بسعيهم واعمالهم فاما معرفتهم بربهم  
فهي ان يعلم كل نفس جزئها انها هي قوة منجسده فايضه من النفس الكلية ويعلم ان النفس الكلية هي ايضا قوة منجسده  
فايضه من النفس الكلية ويعلم ان العقل هو نور فايض من وجود البارئ جل شانوه ويعلم ان البارئ هو نور الانوار  
ومحس الوجود ومعدن الجود ومعطى الفضائل والخيرات والسعادات وهو باق ابد ستمدا وان نوره وفيضه واشراقه  
الذي يسمى العقل الكلي فايض منه دائما ابد ستمدا وان النفس الكلية هي ايضا نور من انوار العقل فايض منه دائما ابد  
سرمدا وان النفس الجروية هي ايضا انوار وضيئات واشراقات فايضه من النفس الكلية منبته في العالم شاره في  
الاجسام من لذن تلك المحيط الى منتهى كره الارض اذن رها فهذا هو اصل علم الاولياء ومعرفتهم بربهم واما قصدتهم  
بحججهم بغيرهم نفوسهم فهو تفكرهم بالليل والنهار في عجائب مصنوعات وغرائب مخترعاته واصناف خلايقه واعتبارهم  
تساريف احوالها وكيفية انه يحول الى صانعها وبارئها لمحيتم له واستياقته اليه من كثرة ما يرون من اجسامه وانعامه  
اليهم والى الخلق اجمعين وقد جعلت النفوس على حب المحسنات بها واما طلائعهم لمرضاة بسعيهم واعمالهم فهو قبولهم  
وصايا ربه التي جاءت بها انبياءه ورسوله والعمل بها ليلهم ونهارهم ولا يفضلون عنه ولا يفترون لا يقومون ولا  
يقعدون ولا ياكلون ولا يشربون ولا يمشون ولا يمشون ولا يمشون ولا يمشون ولا يمشون ولا يمشون ولا يمشون ولا يمشون  
يغيبون عنه كما قال رسول الله صلى الله عليه لما سئل ما الاحسان قال ان تعمل لله كأنك تراه فان لم  
تكن تراه فانه براك وما على المحسنين من سبيل بلغك الله ايها الاخ الى هذه الغاية وجعلك من اولياءه وجميع اخوانه  
حيث كانوا في ابلاد انه كرم جواد **فصل في ذكر حكم من افلاسقه ان سبب الحركة هو من اجل استيلاء النفس**  
البقاوا كرهتها الفناء لان وجود العالم وبقاء الافلاك وقوام السموات والارضين هو هذه الحركة والدوران الدائم

الذي لو وقف طرفه غير لبطل النظام وفسد الهندام واصحكت الاركان وذلك هو البوار وخراب العالم اجمعين  
امت الرسالة الثامنة من القسم الثالث الموسومة بما هيبة الحركات وهي النامه والثلثون من رسائل احوال الصفا

**بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة التاسعة من القسم الثالث وهي التاسعة والثلثون من رسائل احوال الصفا**

**المعلولات وكيف حكى او اخرها الى الدنيا وترجع او اخرها الى اوابها اعلم ايها الاخ** الباد الرحيم اذك الله وايانا بروح  
منه ان نعم الله سبحانه وتعالى على عباده جمه لا تعد واحسانه ومواهبه كثيره لا تحصى ولكن بعضها سفاضل على بعض  
يجب جزاؤها وغزارتها فمن مواهب الله تعالى الجزيله وعطاياه السنيه لبعض عباده الذي خص بها قوما دون قوم الحكمة  
المداغة كما ذكر بقوله ومن يوف الحكمة فقد اوتيت خيرا كثيرا سبحانه وتعالى اقران خاصه وتفسير آياته ومعانيها  
اشاراته اللطيفة التي لا يمشيها الا المطهرون من الذنوب والعيوب كما ذكر بقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراي  
في العلم يعلمون تاويله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا وهذا قول العلماء الربانيين والحكماء الفيلسوفين واعلم  
ان الفلسفة ايضا تنسحق الحكمة في لسان اليونانيس والفيلسوف هو الحكيم والحكيم هو الذي افعاله بحكمة وصنابعه متقنه  
واقاويله حقا صادقة واخلاقه جميلة واداره صحيحة واعماله زكية وعلومه حقيقته وهي معرفة الاشياء حقا وكيفية  
اجناسها وخواص تلك الانواع واحدا واحدا والمحت عن علمها ما هي وكيفية وهي ولم هي ومتى  
كان محسن ان يسلك عن هذه الوجوه ويبحث عنها ويبحث اذا سئل وفهم معانيها اذا فكر فيها ويحب عنها كما بينا  
في رساله اجناس العلوم واعلم ان اصعب الاجوبه من هذه السؤالات جواب المتيه لانه سؤال عن العمل والعمل  
كثير مفتنه دقيقه غامضه يحتاج الى بحث شديد وهم صاف ونفسه زكية ونظر دقيق واعلم ان المباحث  
والمطالب في معرفة حقائق الاشياء تنسحق انواع والسؤالات ايضا عنها تنسحق انواع اولها هل هو وما هو وكيفية  
واي شيء هو وكيف هو واين هو ومتى هو ومن هو ولكل سؤال جواب خاص لا يشبه الاخر فمعرفة حقائقها  
معرفة حقائق الاشياء ويبحث عن علمها واسبابها يحتاج ان تكون قد عرفت هذه المباحث التسعة والجواب عنها واحدة  
واحدة حقا وصدقها واعلم ان معرفة الكيفية قبل معرفة المتيه فن لا بد من كفيه الاشياء وترتيبها ونظامها لا بد من  
بقوله اذا اجرد عن علمها واسبابها فان ذلك منه عن غير معرفة بل حكاية واخبار عن غيره وما هو الا مبالغ في  
من يطلب حقائق الاشياء ويبحث عن علمها واسبابها ان يبدي او لا بمعرفة الأصول والقوانين والاجناس والكميات ثم ينظر  
في الفرع والانواع ولا يخاف واعلم ان ملاك الامر في معرفة حقائق الاشياء هو في تصور الانسان حدث العالم وكيفية  
ابداع البارئ له سبحانه واختراعه اياه وكيفية نظامه وترتيب الموجودات ونظام الكميات بما هي عليه الآن ولم كان  
ذلك واعلم ان كل عاقل اذا سمع كلام العقلاء والعلماء في حديث العالم واقاويل الحكماء في كيفية ابداع البارئ سبحانه  
لعالم واختراعه اياه بعد ان لم يكن وتفكر فيما قالو فانه تستحي وتعتري ان لو علم كيفية صنعه ومتى عمله ولم يفعل بعد ان لم  
يكن فاذا فكر في هذه المباحث الثلاثة فلم يصور له كيفية ذلك ولا لم يصور لها ودقتها فمنها تحير عقله وتشككت  
نفسه فيما قالت الحكماء وارتابت بها وتبيل واعلم ان العلة في صعوبة التصور لحدث العالم وكيفية ابداع البارئ سبحانه  
وتعالى له من غير شيء هو من اجل جريان العادة والشاهد ان كل مصنوع فان صانعه يجعله من هولي ما في مكان ما في  
زمان ما محركات وادوات ما لغرض ما وليس حدث العالم وصنفته وابداع البارئ تعالى اياه هكذا بل اخراج من  
العدم الى الوجود من غير هذه الاشياء كلها اغني الهولي والصوره والمكان والزمان والحركات والادوات والاعراض  
فمن اجل هذا لا يتصور المفكرون كيفية حدوث العالم وابداعه واعلم ان الحكيم جل شانوه قد علم انه يعرض  
للعقلاء هذه الشكوك والحقائق اذ افكر في كيفية حدث العالم واختراعه ولم يصور هذه الطريقة لتعريفها  
فجعل لهم طريقا اخر اشبه من هذه واقرّب وزك هادف نفوسهم كتابها مكتوب فيها كتابه الهية لا يمكن احد من  
العقلاء انكارها اذا انصف عقله لانه يجد صدقها في نفسه شاهدا لها بها وهي كيفية صورته العدد ومفاته من الواحد

وانواع تلك

ص



التي قبل الاثنين كما بينا في رسالة الارثماطقي واعلم ان العلماء والحكام ورثة الانبياء صلوات الله عليهم والانبيا سفراء الله تعالى بينه وبين خلقه ليعتبروا عنه المعلنين ومنهوها للناس لغات مختلفة لكل امة فاذا عصت الانبياء صلوات الله عليهم لسبيلها خلفهم الحكماء والعلماء قالوا يقولون وقاموا مقامهم وابو منافعهم فيما كانوا يقولون ويفعلون ويعملون ويعلمون الناس من معالم الذين وطرائق الاخيرة ومصالح الدنيا من قبل منهم ما قالوه وعلموا ما افروغ فهو على طريق النجاة والهدى ومن سلك ذلك وكفر به فهو على خطر وخوف من الهلاك فاخذوا بها الاخ مخالفة للحكام ومعاندة العلماء بل كن منهم ومعهم ان استوى لك ولا ترض لنفسك الا باعلى مرتبة في العلم والحكمة فانه بذلك تكون لك القرينة الى الله سبحانه والرفق لديه كما ذكر بقره جليله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب واذا قلنا بل باذكارنا طرانا من فضيلة العلماء ومناقب الحكماء فنقول الآن ان الحكماء قالت كلمة كلية صادقة وهي قولهم ان الطبيعة لم يفعل شيئا باطلا ومعنى هذا القول انه ليس شيء في الموجودات بلا فائدة ولا عايد بل ما من شيء الا وبيد جبر لمفعله او دفع لمضرة فاذا كان الامر على ما ذكرت فمحتاج كل من يدعي انه يعرف الحكمة او يتعاطا الفلسفة ان يجرد اذا سبيل عن علمه كل موجود لم ولماذا وكيف وما الحكمة في كونه وما القايد في وجوده ان كان محسن ذلك ولا فيسبغ له ان يقول الله ورسوله اعلم ولا يناف ان يقول لا ادري متولد قبل كل شيء انه ينبغي لمن اراد النظر في حقايق الاشياء والبحث عن علمها والسؤال عن اسبابها لم وكيف ولم داوما الحكمة فيها ان يكون له قلب فارغ من جميع الدنيا وامورها ونفس ذكية وفهم دقيق وعقل راجح واخلاق طاهرة وصدر سليم من الغل والغش والاراء الفاسدة ويكون متراضا بالرضا الفلسفية الاربعة وبالنظر في علم المنطق والطبيعات ويكون قد عرف من الاسئلة التسعة واجوبتها كما بينا في رسالة اجناس العلوم ثم ينظر في هذا النفس الذي سيجي علم الالهيات لان هذا العلم هو القايد القصوى التي سبغ اليها الانسان في علم المعارف التي تلي رتبته الملائكة الذين هم الملائكة الاعلى وسكان السموات وملوك الافلاك **فصل في كيفية تصور الاشياء من البارى جل ثناؤه وابعاده لما اخترعها اعيانها** اعلم ان الاشياء هي اعيان صور غيريات اقاضاها وابعادها البارى جل ثناؤه كما ان العدد هو اعيان صور غيريات فاض من البارى الواحد بالتكرار في افكار النفوس والاشياء كانت في علم البارى سبحانه وتعالى قبل ابداعه واختراعه اياها مثل كون الاعداد في الواحد قبل ظهورها وافكار النفوس والبارى جل ثناؤه لم يتغير عما كان عليه قبل ابداعه الاشياء واختراعه لها كما ان الواحد لم يتغير عما كان عليه قبل ظهور العدد منه وافكار النفوس والبارى جل ثناؤه اعلى من هذا المثل ومن اخص واصف البارى جل ثناؤه انه عين الوجود واصل الموجودات وعلتها كما ان الواحد اصل العدد ومبداه ومنشاه فلو كان البارى جل ثناؤه ضدا لكان لعدم ولكن لعدم ليس شيء والبارى جل ثناؤه في كل شيء ومع كل شيء من غير مخالطة للاشياء ولا تمازجها لها كما ان الواحد مقدر لكل في كل عدد ومعدود من غير مخالطة لها ولا تمازجها معها وهو جل ثناؤه محيط بكل شيء علما وقدره ورحمه كما ان الواحد مبدأ لكل عدد ومعدود فاذا رفع الواحد من الوجود توهم ان ارتفاع العدد كذلك واذا رفع العدد لم يرفع الواحد كذلك لو لم يكن البارى جل ثناؤه لم يكن شيئا موجودا واذا بطلت الاشياء لم يبطل هو جل ثناؤه ومن الموجودات ما هو اقرب الى البارى جل ثناؤه رتبة ومنزله هو العقل كما ان من الاعداد ما هو اقرب الى الواحد رتبة ونسبها وهو الاثنين ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم ما زاد بالغاما بلغ هكذا حكم جميع الموجودات من البارى جل ثناؤه مرتبة ومنظمة كرتب العدد ونظامه كما بينا في رسالة العدد ورشاله المبادئ العقلية فاعلم ان كثيرا من من ينظر ويتفكر في مبادئ الامور ينظر ويتوهم ان المعلومات في علم البارى لم ينزل مثل صور المصنوعات في انفس الصانع قبل اختراعها لها ووضعها في الهيولات المعرفية في صناعتهم او مثل صور المعقولات في انفس العقلاء وتصورهم لها وليس الامر كما ظنوا وهو بل مثل كون العدد والواحد كما سنا قبل في رسالة العدد لان صور المصنوعات حصلت في انفس الصانع بعد النظر منهم في مصنوعات اسنادهم الذين ادعوا الصانع واحتجوا بها حيث حصلت منها بعد نظرهم الى المحسوسات وتاملهم لها وتفكرهم فيها وليس حكم البارى سبحانه كذلك بل علمه من ذاته كما ان العدد من ذات الواحد والمثال سفي ان يكون مطابقا للمثال به

في كثر المعاني في لآية افلاها فتشال البارى تعالى الواحد اشبه والمبروات بالاعداد اكثر مطابقة من غيرها والملا واعلم ان كل موجود نام فانه فيفيض منه على ما هو دونه فيضاما وان ذلك الفيض هو من جوهره اعنى صورته المقومة له التي هي ذاته والمثال في ذلك حيران النار فانه فيفيض منها على ما هو لها من الاجسام السخينة والحارة وهي جوهره النار وصورته المقومة لها وهكذا فيفيض من الماء الترطيب والميل على الاجسام الجارية له والارطوبه هي جوهره الماء وهي صورته المقومة له الله وهكذا فيفيض من الشمس النور والضياء على الافلاك والهواء لان النور جوهره في السموات وهي صورته المقومة لها وهكذا ايضا فيفيض من النفس الحياه على الاجسام لان الحياه جوهره لها وهي صورته المقومة لها فاعلم انه مادام الفيض من القايض يكون متواترا متصلا دام ذلك على القايض عليه ومتى لم يتواتر متصلا عدم وبطل وجوده عليه لانه فيحصل الاول فالاول والثالث في ذلك الصورة في الهواء اذا تواتر البرق والصل في الهواء مضيا مثل النهار لان الشمس الفيض منها على الهواء متواتر متصل فاذا اجتز منها ما جاز عدم ذلك الضوء من الهواء لانه فيحصل شاعه فضاة فلا يلبث الاتواتر الفيض عليه وهكذا الفيض من النفس على الاجسام اذا كان متصلا متواترا تدرج الجوه فاذا فارقت النفس الجسد بطلت حياه الجسد من ساعته واصحلت وهكذا حكم وجود العالم وبقياه من البارى جل ثناؤه مادام الفيض والجود والاعطاء متصلا دام وجود العالم ونقاه واذا منعه ذلك طرفه عين بطل وجود العالم وعدم من شاعته واكثر الناس ينظرون ويتوهمون ان وجود العالم من البارى جل ثناؤه كوجود الدار المبنية من البناء المسفله بل انما المستغنية عن البناء بعد بناها وليس الامر كما ظنوا وهو لان البناء للدار تركيب وتاليف من اشياء موجودة اعيانها قائمة بذاتها كالتراب والماء والحجارة والاجر واللبس والخص والخبث وما شاكلها وليس الابداع والاختراع تركيب ولا تاليف بل احداث واختراع من عدم الى الوجود والمثال في ذلك كلام المتكلم وكما به الكاتب فان احدهما يشبه الابداع وهو الكلام والآخر يشبه التركيب وهو الكفا به فمن اجل هذا صار اذا سكت المتكلم بطل وجان الكلام واذا امسك الكاتب لم يسطر المكتوب فوجود العالم من البارى جل ثناؤه كوجود الكلام من المتكلم اذا امسك عن الكلام بطل وجان الكلام والدليل على ذلك وحقيقته ما قلنا وما وصفنا قول الله جل وعز ان الله عسك السماوات والارض ان تروا ولينزلنا ان امسكها من احد من بعد وقال كل يوم هو في شأن لا تسفله شأن عن شأن واعلم ان كل عاقل لبيب اذا فكر في كيفية حدوث العالم وابداع البارى اياه وخلق الحيا والسماوات والارض وكسب اكر الافلاك وتوزيع اجرام الكواكب وبسط الاركان الاربعة وتكوينه المكونات منها فلا بد ان يعقد فيه احدا لا راء الثلاثة اما ان ينظن ويتوهم انها ابدعت دفعة واحدة اخرجها البارى من العدم الى الوجود على ما هي عليه الآن او ينظن ويتوهم بانها ابدعت على تدرج واخرجت على تدرج فظام وترتيب اولافا ولا الى اخرها على موت الدم وانما ان او ينظن بعضها دفعة وبعضها على التدرج اذ ليس في التسمية العقلية غير هذه الثلاثة فاما من ينظن ويقول انها ابدعت دفعة بلا زمان فلا يجد لما يقول عليه دليلا من المشاهد فيتشكك فيما يقول واما من يقول انها ابدعت وخرجت من العدم الى الوجود على تدرج ونظام فهو على ما يقول شواهد كثيرة من الموجودات المجردة باسقاء واحد واحد واما من يقول ان بعضها احدث وابع دفعة واحدة وبعضها على التدرج فهو محتاج الى مستها وشرحها وتفصيلها فيقول ان الامور الطبيعية حارث وانعت على تدرج وممر الدهور والازمان وذلك ان هبوا لكل اعنى الجسم المطلق قد اتي عليه من طوبى الى ان يخص ويميز اللطيف منها من الكثيف والى ان قبل الاشكال الكثرة المكنية الشفافة وتركيب بعضها جوف وبعضها الى ان استدارت اجرام الكواكب البين وركزت مراكزها والى ان تميزت الاركان الاربعة وترتبت مناتها وانتظمت نظامها والدليل عليه قول الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام وقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاما الامور الالهية فحدثها دفعة واحدة مرتبة منتظمة بلا زمان ولا مكان ولا ميولات كيان بل بقوله كن فيكون والامور الروحية الالهية هي العقل النعال والنفس المكنية والهبوى الاولى والصور المجردة والعقل هو نور البارى جل ذكره وفيضه الذي فاض اوله والنفس هي نور العقل وفيضه افاض البارى منه والهبوى الاولى هي ظل النفس وفيها والصور المجردة هي النفوس والاصابع والاشكال التي تحتلها النفس في الهبوى باذن الله تعالى وتأييده لها بالعقل وهذه الامور كلها بلا زمان ولا



كان بل يقول له كن فكان كما ذكر جل ثناؤه وما امرنا الا واحدة كل بالبصر او هو اقرب والمثال في ذلك حدوث البرق  
واشراق الجواهر وضياء واصابة الابصار وزوبه الاشياء دفعة واحدة بلا انمان واعلم ان الاركان الاربعة مقدمه الوجود  
على مولداتها بالايام والشهور والسنين كما ان الافلاك مقدمه الوجود على الاركان بلا انمان والادوار والقرانات  
وعالم الارواح مقدم الوجود على الافلاك بالدهور الطوال التي لا نهاية لها والباري جل ثناؤه مقدم الوجود على الكل  
كقدم الواحد على جميع العدد واعلم انه قد اتى على الفسرد من طويل قبل تعلقيها بالجسم في الابعاد وكانت هي في عالمها  
الروحاني ومجملها النوراني ومركز الدوراني ودارها الحيواني مقبله على علمها العقل الفعال تقبل منه الفيض والفضائل  
والخيرات وكانت منه منقذة مسرورة مسترخية فرجة فلما امتلأت من تلك الفضائل والخيرات اخذها شبه الخفض  
فاقبلت تلك ما فيفيض عليه تلك الفضائل والخيرات وكان الجسم فارغا قبل ذلك من الاشكال والصور والقوش  
فاقبلت النفس على الهيولى ميمر اللطيف من الكيف وفيض عليه تلك الفضائل والخيرات فلما راي الباري تعالى  
ذلك منها مكنها من الجسم وبقاها لخلق من ذلك الجسم عالم الافلاك والطيور والسموات من لذن فلك المحيط التي  
منتهى مركز الارض وركب الافلاك بعضها فوق بعض في جوف بعض وركب الكواكب مراكزها وركب الاركان مراكزها  
على احسن نظام ومرتب كما هي عليه الآن لكيما مكن النفس من دارتها وتسير كواكبها ويسهل عليها اظهار افعالها  
وفضائلها من الخيرات التي قبلتها من العقل الفعال فهذا الذي كان سبب كون العالم اعني عالم الاجسام بعد ان يكن  
ومن ربه ان تصور ذلك وسر كفيه محض الهيولى وميزاجها والاركان الجسم اللطيف منها من الكيف وقبولها  
الاشكال الكبرية الفلكية الشفافة وكيف تركيب بعضها في جوف بعض ودورانها وكيف اسدات اجرام الكواكب  
النيرة وركبت مراكزها في افلاكها وفي مسيراتها كيف تحضت اجرام الاركان الاربعة بعضها من بعض وتميزت  
وتربت على ما هي عليه الآن وكلها من هيولى واحد من حيث الجسمته مع اختلاف صورها وفن اشكالها فليخبر  
تركيب جسده من دما الطمث في الرحم كيف يحصر وتميز وضار بعضه عظاما بيضا صلبه وبعضه لحم احمر رخا وبعضه  
سحما اصفر وبعضه عروقا جوفه وبعضه اعصابا لينه وبعضه جرم القلب وبعضه جرم الكبد والريه والمعدة  
والطحال والامعاء وبعضها مصاريح وحلوى او شعرا وظفرا وما شاكل ذلك من هذه الاشياء المحلقة  
الاشكال والصور والالوان والطعوم والرياح والطباع فان يحضر فصفه عن تصور كون هذه من دم الطمث وتركيبها  
منه وكيفية قولها هذه الصور والاشكال والطعوم والالوان التي هي اقرب اليه ومعرفتها اسهل عليه فهو عن تصور  
كيفية تركيب الافلاك وخلق الطباق السماوات والارضين بعد وهو بالاجل واقل فضلا واعلم انه سترجع النفس  
الكليه الى عالمها الروحاني ومجملها النوراني وحالتها الاولى التي كانت عليها قبل تعلقيها بالجسم كما ذكر الله جل ثناؤه  
كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنانا فاعلم ولكن بعد مضي الدهور والازمان الطوال والكور والادوار  
وسخرت العالم الجسماني اذا فاقتها النفس الكليه وبسكن الفلك عن الدوران والكواكب عن المسير والاركان عن الاحلاط  
والمزاج وسلي النبات والحيوان والمعادن وخلع الجسم الصور والاشكال والقوش وسقى فارها كما كان ولا اذا عرضت  
عنه النفس واقبلت بجوارحها ولحقت بعلمها وصارت عنده واتخذت به لان مثل النفس في اقبالها على الجسم واشغالها  
به في اصلاح شأنه بعد ما كانت مقبله على علمها في عالمها مستفيدة منها الفيض والفضائل والجلود والخيرات كشكل الرجل  
للخبر العاقل المحب المتقبل على استاذته المحب لمعلمه الخبير في تعلمه العلوم والحكم والمعارف المخلوق باخلاقه الجميلة  
وادابه الحسنة مدة من الزمان حتى اذا امتلأ من الخيرات والفضائل والعلوم والحكم اخذ عند ذلك شبه الخفض  
واستوى وتمنى وطلب من فيفيض عليه تلك الخيرات والفضائل وبقاها لخلق من ذلك الجسم اللطيف منها من الكيف وقبولها  
عنه وحكته اقبل عليه بالفيض والافادة طعنا في اصلاحه وحرصا على تعليمه ورغبه في نادسه تشبها باستاذته في ابعاله  
وصنابعه مثل ما كان يفعل استاذته به تشبها ايضا باستاذته الاول فاذا فرغ من تعليمه وتممه بتادسه اقبل عند ذلك  
على عبادته وطلب الخلوات لما جاته وتمنى الحق بشلاله وقاربه والدخول في روضة ملائكته وهكذا كانت سيره

الانبياء عليهم السلام وكذلك ايضا سيرة الفلاسفة والحكماء الربانيين كل ذلك تشبها بالله تعالى في اظهار حكمته  
وفضله وجوده وفضائله على ربه اذ اوجدهم بعد ان لم يكونوا وافاض عليهم من قوت نعمه والوان الخيرات والبركات  
ما لا يحصى عدده غيره سبحانه وقد جكي بعض الاخبار ان نبيا من الانبياء قال في مناجاته مع ربه يارب لم خلقت  
الخلق بعد ان لم تكن خلقتهم فقال له ربه شبه الرزق كنت كنزا من الخيرات والفضائل ولم اعرف فاردت ان  
اعرف معناه انه لولم اخلق الخلق لحفيت هذه الفضائل والخيرات التي افضتها واظهرتها من عجايب خلقه ومصنوعاته  
الحكمات المقنات التي كتبت الاسر من الحكماء على البلوغ الى كنه صفاتها وحارت عقولهم عن كنه معرفتها حقا  
فاخذوا بها الاخر من سوء الفهم لا قوت كلام الحكماء ولطيف اقاويلها واشاراتها الى المعاني الدقيقة فان سوء  
الفهم يوقى صلاحه الى سوء الظن بالحكماء فمن خ لك ما يثوهمه كثير من الناس عن الفلاسفة انما يقول بقدم  
العالم وان لبيته وهذا سؤطن منهم لسوء فهمهم لا قوايلها وذلك اهم لما سمعوا قول الفلاسفة ان العالم لم يكن  
في زمان ولا في مكان من سمع هذا القول منهم ولم يفهم ما ارادوا بهم يقولون بقدم العالم وانما ارادوا  
بقولهم لا زمان ولا مكان لان الزمان حركات الفلك والمكان سطحه الخارج فاذا لم يكن فلك فلا زمان ولا  
مكان بل لما ابدع الباري سبحانه الفلك واداره اوجدا لمكان والزمان معه بعد وجود الفلك  
ومن خ لك ايضا قولهم ان الجوهر جوهر لنفسه والعرض عرض لنفسه فظن من سمع هذا القول ولم يفهم المراد  
به اهم يقولون انما ليسا نجعل بجا عل ولا يصنع صانع اذ كان لنفسه وليس الا من كماله وتوهموا ولم يفهموا  
وانما قالت الحكمة هذا القول لما تاملت الموجودات وبصفت احوالها فوجدت بعضها صفات وبعضها موصوفات  
مختلفات وعرفت ان على اختلاف الموصوفات المحلقات هي من اجل اختلاف الصفات فاختلاف الصفات هي  
لا تشبها لان البارى جل ثناؤه ابدعها مختلفة اعيانها لا لعلة فيها والمثال في ذلك اختلاف كمال الاسود والابيض  
فانه من اجل اختلاف السواد والابيض في ذاتهما فمن ظن ان السواد والابيض لهما علة اخرى تادى الى غير انهما به  
وذلك ان الاسود وهو الموصوف انما كان اسود اللون للسواد فيه وهكذا الابيض انما كان ابيض لكون لياض  
فيه فاما السواد والابيض انفسهما محض لصفه فيهما بل بياضهما محض لان البارى جل وعلا ابدعها هكذا  
مختلفا فالتباين فيها معنى قول الحكماء ان السواد سواد لنفسه لا لصفه فيه ولم يردوا به ان السواد ليس بجعل جاعل  
ولا يصنع صانع كما توهم كثير من الناس الذين هم غير مناضين بالفلسفة ولا محققين بالشريعة واعلم ان العجز  
هو من اجل الاسباب التي تعوق الفاعل عن اظهار افعاله والصانع عن احكام صنعته وذلك انما يكون لضعف قوته  
ولقلة معرفته ورمكان من عدم الادوات التي يحتاج اليها الصانع في احكام صنعته او من عدم المكان والزمان او  
الحركات وما شاكلها وربما كان العجز من قبل الهيولى وعشر قوتها الصورة من الصانع الحكيم والمثال في ذلك  
عسر قول الحديد من الحديد ان يقتل من الحديد البارديا طويلا كما يقتل الحبال من الليق والقتل فليس العجز  
من الحديد ولكن من الحديد وعسر قوله للقتل ومثل الهواء الذي لا يقبل كما به الكايت فيه لثقله عن مضى ومثل  
الحجار لا يقدر ان يعمل سلا يبلغ السماء لعدده الخشب لا يحرق فيه ومثل الرجل الحكيم لا يقدر ان يعلم الصبي العلم  
لخبره في الطفل لا في الحكيم وعلى هذا القياس يوجد العجز من الهيولى وعشر قوتها الصورة لا العجز في الصانع الحكيم واعلم  
ان كثيرا من العلماء لا يعرفون كيفية العجز من الهيولى ولا يعرفونه فليس بموت له العجز كله الى الفاعل العاقل الحاكم وذلك  
انهم ربما يظنون ويوهمون ان ذلك على الله جل وعز فيقولون انه يعجز عن اشياء كثيرة مثل قولهم انه لا يقدر ان  
يخرج البش من مملكة ولا يعتبرون ان العجز من عدم الملكة ليس من عدم القدرة من الله ويقولون ان السموات والارض  
وما بينهما لا يقدر الله على ان يدخلها جوف بيضة ولا يعتبرون ان العجز من البضة ويقولون ان الله لا يقدر ان يحل  
احدا قايما قاعلا في حال واحد ولا يدرون ان العجز هو من ان لا يقبل القيام والقعود في وقت واحد معا تم يرتبون  
القول بان هذه الاشياء لا يصح القول بها في مقدور فاذا سئلوا ما معنى قوله تعالى والله على كل شيء قدير قالوا

الطعن

لأنه



هذا خصوص لا على العوم خلاف ما قال الله تعالى لانه ذكر على العوم مطلقا فقال على كل شيء قدير ثم انهم يدخلون الشبه  
 السبب على من يقول انه عوم بقولهم انى انه قادر على ان يخلق مثله ولا يدرون ان هذا الخبير هو من عدم وجب ان يخلق  
 لانه قد تدهن لان الخبير هو العدم لا الوجود ما العلة هي السبب الموجب لكون شيء آخر ما المعلول هو الذي  
 لكونه سبب من الاسباب كمال العلل اربعة انواع فاعله وهولانيه وصوريه وتاميه كم المعلول اربعة  
 انواع وهي المصنوعات كلها فمنها مصنوعات بشرية او حيوانية ومنها طبيعية وهي المعادن والاسات والحيوان ومنها  
 نفسانية بسيطة وهي الافلاك والكواكب والاركان ومنها روحانية الهية وهي الهوى والصور المحررة والنفس والعقل  
 الصالح ما الصنعة هي اخراج الصانع ما في نفسه من الصور ونفسياته الهوى وكل صانع حكيم فله في صنعيته غرض  
 ما والغرض هو غاية تسبق في علم العالم او في الصانع ومن اجله يفعل ما يفعله فاذا بلغ اليه قطع الفعل واستكمل العمل  
 واعلم ان كل مصنوع فله اربع على فاعله وعمله ميولانية وعمل صورته وعله تاميه مثال ذلك السرور  
 فان علة الفاعلة هي الخمار وعلة الميولانية الخشب وعلة الصورة الترتع وعلة التاميه القعود وعله  
 كل صانع بشري يحتاج في صناعته الى ستة اشياء حتى يصرصته هيولى ما ومكان ما وزمان ما وانفات ما كاليد  
 والرجل والالات ما كالنفس والمشار وحركات ما وكل صانع طبيعي كفيه من هذه الاربعة هيولى ما وزمان ما وتكون  
 ما وحركات ما وكل صانع نفساني كفيه اثنان منها هيولى ما وحركات ما والبارى الحكيم جل ثناؤه غير محتاج الى شيء  
 منها لان فعله اختراع وصنعة ابداع لهذه الاشياء اعني الهوى والمكان والزمان والادوات والحركات واعلم ان  
 كل صانع حكيم من البشر من يجهل ان يحكم مصنعة اجكما ايجاد ما بقدر عليه ولكن ربما يعرض له عوائق او لفلة  
 المادة او لعشر الهوى عن قبول الصورة او لعدم الادوات والالات او ضعف القوة او للشيان والعفلة والسمو  
 وقلة المعرفة بالحدود في الصنعة والله سبحانه وتعالى عن هذه كلها علوا كبيرا واعلم ان الموجودات كلها  
 وجزئياتها فالكليات ربها البارى سبحانه من اشرفها الى ادونها كما بينا في مثاله المبادئ والخرجات ابتداءها  
 من ادونها طالة الى انتمها واكملها رتبة كما بينا في رشايلنا الطبيعية واعلم انه ربما كان للسئلة الواحدة  
 عدة اجوبة ولكن ليس كل جواب يصلح لكل احدى ذلك ان في الناس خاص وعام فجاب الخاف اذا سأل عن حث  
 العالم وعلة الوجه له ما سئد كن وشرجه فيما بعد فاما جواب العامة اذا سألوا خلق الله العالم بعد ان لم يكن  
 فالجواب ان يقال خلقه للعالم حكمة وخير وفعل الحكمة على الحكيم واجب فلو لم يخلق العالم لكان تافكا للحكمة  
 وفعل الخبير فلهذا هو الجواب فان قيل فقبل ان يخلق العالم كان تاركا للحكمة فقال لا لانه كان عالما بما سيقول في الوهم  
 الذي يخلق فيه فلو خلق قبل ذلك لكان فعله غافلا لعلمه وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل فلم يخلق العالم على  
 هذه الصورة التي هي عليها ولم يخلقها من الصور فقال لان هذا الحكم وانفس فان قيل بل غيره احكم وانفس  
 فيقال له بين لنا كيف ذلك فان الحكيم الربا نبي قالا لا يجوز ولا يمكن احكم من هذا ولا انفس منه فان قيل فليس زيد الرحمن  
 قد كان يمكن ان يكون احكم بنبيه واحسن صورة مما هو عليه الآن فقال له سالت عن صورة العالم بكلمة لا عن  
 صورة جزء من اجزائه بل ماذا يقول في صورة الانسانية هل يجوز ان يكون احكم منها وانفس ما هو عليه الآن واعلم  
 ان البارى الحكيم جل ثناؤه خلق الانسان في احسن تقويم بالقصد الاوّل فاما صورة زيد الرحمن وعمر والمفلوج فذلك  
 لا سبب فليكن وعمل لمصنعه بطول شرحها وذلك ان الحكماء الذين يحتو عن عيوب كليات وخبر عن اسبابها فانما كان  
 عن علل الكليات واما علل الاجزات فلا سلع وهم البشر معرفتها بل يقصر عقولهم عن تصورها فكيف عن عللها واسبابها  
 الدقيقة الخفية ونريد ان نذكر من تلك العلل والاسباب التي ادركوها بالحكم بدقة نظرهم وشدة تحقّقهم وجودهم  
 وصفاد كايهم واعتبارهم طرفا يكون دليلا على الباقية وقيا شاملا ان اد النظر فيها والبحث عنها والاعتبار بها تشبها  
 بهم واملاء هدايتهم واذ قد ذكرنا ما يحتاج اليه فترى ان انفس طرفا من كيفية السؤال والجواب عن علل  
 الاشياء الاربعة وما هي الحكمة فيها وكيف يكون فاذا قيل لم يخلق الله العالم بعد ان لم يكن فيقال لان الله جسيم

فكم  
 اسئل الرب  
 سئل كره  
 وكره انفسا

وخلق للعالم

وخلق للعالم حكمة وفعل الحكمة واجب على الحكيم فواجب الحكمة اذا خلق العالم فاذا قيل لم يخلق في وقت ولم يخلق  
 قبل ذلك الوقت قيل لعله المتأق ان يخلق في هذا الوقت لا قبل ولا بعد فان قيل لم يخلق على هذه الصورة التي هي عليها  
 الآن ولم يخلق على صورة غيرها قيل لعله ان هذه الصورة هي احكم وانفس وليكون فعله موافقا لعله فاذا قيل كيف خلق  
 الله العالم وكيف كان ابتداءه من اوله الى اخره فقد افردنا لهذا العلم اربع رشايل ربنا ليس في المبادئ العقلية وربما  
 في نفس العالم بنا فيها كيف ابداع البارى جل ثناؤه الموجودات واختراع الكليات وكيف ربنا ونظمها بعضها بتلو بعضها  
 في الوجود والبقا كرتب العدد عن الواحد الذي قبل الاثنين وينبغي لمن اراد النظر في هذه الرشايل ان يكون قد نظر في  
 هذه الرشايل الاربعة قبل النظر في هذه الرشايل لان معرفة كيف قبل معرفته لم هو هكذا بينا في رشايله اجناس السوايات  
 واجزئيات الفلسفية واعلم ان الله تعالى ابداع عالمين اشيا احدهما جسما في والاخر روحا في فالعالم الجسماني هو  
 الملك المحيط وما يحويه من اشياء الافلاك والكواكب والاركان ومولانا والعالم الروحاني هو عالم العقل  
 وما يحويه من النفوس والصور والارواح والصور التي ليست باجرام ذوات ابعاد واعلم ان العالم الروحاني محيط بعالم  
 الافلاك كما ان عالم الافلاك محيط بعالم الاركان الذي دون ذلك القمر وقد جعل الله جل ثناؤه عالم الافلاك كريات  
 الاشكال مستديرات الحركات لان هذا الشكل هو افضل الاشكال من عدة وجوه ومعان والحركة المستديرة افضل  
 الحركات من جهات شتى وتشم الفلك باثني عشر قسما لان هذا العدد افضل الاعداد وذلك انه اول عدد زائد وجعل  
 عدد الافلاك تسعة مائة اول عدد فرد مجزور وجعل عدد الكواكب السيار سبع مائة مائة اول عدد كامل  
 وجعل منها اثني عشر من واثني عشر سعدن واسن مختير وواحدة مستزجاء وجعل في الفلك عقدتين وجعل بعض البروج  
 مقبلة وبعضها مابتة وبعضها ذوات جسد من كل ذلك لما فيه من وجوه الحكمة واسان الصنعة لا يبلغ فهم البشر  
 كنه معرفتها الا من الهمة الله وهدى قلبه وشرح صدره بنور الحكمة كما ذكر جل ثناؤه بقوله ولا يحيطون بشيء من  
 علمه الا بما شأوا وشع كرتبه السموات والارض فاذا قيل لم يجعل البارى لم يجعل عالم الاجسام قسما من اجزئياتها  
 وعالم الافلاك وما فيه من اصناف الاكبر والكواكب والاخر سفليا وهو عالم الاركان وما فيه من اجناس الخلاق  
 فقال اجعل شئ واسباب عدة ولما فيه من اتقان الحكمة واحكام الصنعة ما لا يبلغ البشر كنه معرفتها ولكن تذكر منها طرفا  
 ونقول في ذلك دلاله للعقلاء ويان لاولى الالباب والابصار فان به تعالى دار من اسرارها هي الدنيا التي هي عالم  
 الاجسام ومسكن الاجرام والاخرى هي الآخرة التي هي عالم الارواح ومحل النفوس ثم جعل البارى الحكيم سبحانه في عالم  
 الافلاك بترن وسعدن ومجنين وعقدتين وقد كان في واحد منها كفاية ليكون دلاله على حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا من  
 ان له دارين اسر وهما الدنيا والاخرة وذلك ان حالات احد البترن يشبه امور الدنيا واثارها وهو القمر والاخر يشبه  
 حالات امور الآخرة واثارها وهو الشمس النيرا الاكبر وذلك ان امور الدنيا وحالات ابنا بها يتبدل من انفس الوجود واد  
 المراتب متروقة الى انتمها واكملها فانما لمعت الى غاياتها ونتمت بها باها اظت في الاخطاط والنقصان الى ان ينفصل وتبلا  
 وهذه حال القمر في اول الشهر الى نصفه ومن نصف الشهر الى اخره يشاهد ذلك في كل شنة اربعة عشر شهرا مرة وهكذا  
 حكم السعدن ودلائلها احدهما يدل على سعادته الدنيا والاخرى يدل على سعادة ابنا والاخرة وذلك ان الزهرة التي هي  
 السعدن الاصغر اذا استولت على مواليد ابنا الدنياء لمع على حسن المرتبة والجز والكرامة والسرور واللذة والنعمة  
 والرفاهية واللح واللبو واللها والفا وما سافس فيه ابنا الدنيا من هذه الخصال ويعتقد بها سعادة وليست سعادة بالتحقيق  
 بل هي عند بلوى واما اذا استولت المشتري الذي هو الزهرة الاكبر على مواليد الناس دل لهم على حسن الاطلاق وحرارة  
 النفس ومجده الخير والعملية والعدل والانصاف في المعاملة المتشك بالدين وكثرة العباد وذكر المعاد والرهة  
 في اللذات والشهوات في الدنيا والفكر في امور الآخرة وبعد الموت وما شاكل ذلك من الخصال المضادة لما  
 تدل عليه الزهرة ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهو من سعداء ابنا الدنيا والاخرة وهكذا حكم المختصين وذلك ان  
 احدهما يدل على محسنه ابنا الدنيا وهو يجل اذا استولى على المواليد نحو شه دل على الفقر والبؤس والتعب والفا

نش



والمصائب والغموم والاحزان ونواب الجحش التي في اكثر من ان يحصى وانا الدنيا مرون بها لا ينفعك واحرمها واذا  
استولى المرنج على المواليد وتفرده بدلائله دل على انواع الشهور من الضيق والفجور وقتل النفس وقلة الرحمة واهراق الدماء  
وايهالك الحازم واركاب الفضائح والخروج عن الطاعة والنجاسة والجاهلية والسرعة والجلجلة وترك النظر في العواقب  
وقلة الدين والورع والانكار لا من المعاد والمقلب بعد الموت ومن كانت هذه حاله في الدنيا فليس له نصيب في الآخرة  
الا العذاب واما كون عطاردهما زجا للكواكب ففيه دلالة على ان امور الدنيا متصلة بامور الآخرة مما رجه لها وهكدا  
حكم الروح المقلبة تدل على ثقل الامور الدنياوية وحالات اهلها واما البروج الثواب فتدل على امور الآخرة مما رجه لها واما كون  
اهلها واما البروج ذوات الجسد فتدل على ان امور الدنيا وحالات اهلها متصلة بامور الآخرة مما رجه لها واما كون  
العقد بين في تلك اللتين احدهما تسمى راس الجوزم والآخر ذنب الجوزم وهما خفيتا الذات ظاهرة الافعال  
والاثارات في تلك اللتين احدهما تسمى راس الجوزم والآخر ذنب الجوزم فانها تدل على ان في العالم جواهر لطيفة خفية الذات ظاهرات  
الافعال والاثارات وهم اجناس الملايكه وقابل الخبز واجزاب الشياطين وارواح الحيوانات ونفوسها ثم جعل الكسوف  
للنيران ومن شارب الكواكب لتزول الشكر عن قلوب المزيين الذين يظنون انهم الاقرب ومن لهم انهم لو كانوا الهين  
لما انكسفا ثم جعل الباري سبحانه في جسد الحيوانات اربعة اشياء هي اسباب الالمها ودواعي عذاب ابدانها وشقاء  
نفوسها وهلاكها هي الجوع والعطش والشهوات المحلقة واللذات الزائلة اما ما قصده الباري الحكيم  
في فعله ذلك فهو بقاؤها وضلاحيها واما ما يعرض لها من الالم والاسقام والتلف فليس بالقصد الاول ولكن  
بالعرض من اجل القصص الذي في الحيوان وذلك ان الباري سبحانه جعل لها الجوع والعطش لئلا يدعوها الى الاكل  
والشرب لمخلف على ابدانها من الكيموش بدلا مما يحل منها ساعة بشاعة اذ كانت اجسادها دائما في الدوران السبلان  
واما الشهوات فليكنها تدعوها الى المأكولات المحلقة الموافقة لمرجعة ابدانها وما تحتاج لطباعها واما اللذات المحلقة  
تاكل بقدر الحاجة لا يزيد ولا تنقص ثم جعل لنفوسها الالم والوجاع والارتجاج عند الافات العارضة لاجسادها  
لكما يحرس نفوسها على حفظ اجسادها من الافات العارضة لها الى الوقت المعلوم اذ كانت الاجساد لا يقدر على جرح  
منفعة ابدانها ولا دفع مضرة عنها ثم جعل بعض الحيوانات اكلة لحيف بعض لحيات لا يضيع شي خلق بلا نفع **فصل**  
اعلم انه قد اشتهر او هام العلماء وعجزت عقولهم في طلب علم اكل الحيوانات بعضها بعضا وما وجه الحكمة في ذلك  
اذ كان الباري الحكيم جل ثناؤه هو جعل ذلك في طباعها جلده وحياتها الات وادوات تمكن بها كالانياب والمخالب  
والاظفار والحداد التي بها يقدر على القبض والاضبط والحرق والنش والاكل والشهوان واللذة والجوع وما شاكل  
ذلك مما خلق لهما كولات منها من الالم والوجاع والفرع عند الذبح والقتل والموت والامراض فلما تفكر في ذلك  
ذلك لم يسبح لهم وجه الحكمة ولا ما العلة اهلقت عند ذلك هم الا اذا والتفت بهم المذاهب حتى قال بعض ان  
تسلط الحيوانات بعضها على بعض ربا كل بعضها لبعض ليس من فعل حكيم بل من فعل شرير قليل الرحمة فلما قالوا ان العالم  
ناعبلن خبير وشرير ومنهم من نسب ذلك الى الخيول ومنهم من قال بالعرض وشهر من قال بان هذا الصلح ومنهم من اقر على  
الادوار السابقة وهم اهل التنازع ومنهم من قال بالعرض وشهر من قال بان هذا الصلح ومنهم من اقر على  
نفسه بالخير وقال لا يرى ما العلة في اكل الحيوانات بعضها بعضا ولا ما وجه الحكمة فيه غير انه قال ان الباري  
الحكيم جل ثناؤه لا يفعل الا بالحكمة ومنهم من قال بل هو الاجم الاقر وكل هذه الاقوال لها في طلبهم العلة  
ووجه الحكمة وانما لم يقفوا عليها لان نظرهم كان جزيا وعشهم عن علل الاشياء خصوصيا وليس تعلم علل الاشياء  
الكليات بالنظر الجزئي لان افعال الباري الحكيم جل ثناؤه انما الغرض منها هو النفع اكل والصلاح العمومي وان كان قد  
يعرض من ذلك ضرر جزئي ومكان خصوص حيوانا والمثال في ذلك اجكاه في الشريعة وحذره فيها وذلك انه جكر  
بالقبض في القتل وقال لكم فيه جرم يا اولي الابواب وان كان موتا او االما للذي يقص منه وكذلك قطع  
السارق فيه نفع عموم وضلاح الكل وان كان نياله الم وضرر وهكذا خلق الله الشمس وطلوعها والامطار وجعلها

كثرة قدر

فان النفع فيها عموم والصلاح كلي وان كان قد يعرض لبعض الناس والحيوانات والنبات من ذلك ضرر جزئي وهكدا  
ايضا قد نبأ الالبياء والصالحين من اتباعهم شدايد وجهه والام وبلايا في اطهار الدين واقامه سنن الشريعة  
في اول الامر ولكن لما كان قصد الباري سبحانه وغرضه في اظهار الدن وسنة الشريعة هو النفع للعموم والصلاح  
لكل من الدين يجوز بعدهم الى يوم القيامة ولا يصح عدهم ونفعهم وخلاصهم سهل في جنب ذلك وصغر  
ما نال النبي صلى الله عليه وآله من اذى المشركين وجهه الاعداء والخالفين وما لا قوم من الحرب والقتال  
في الغزوات ونقب الاسفار وقيام الليل وصيام النهار واذا الفرائض من الجهد على النفوس والنقب على الابواب  
وما يؤول الامار اليه في المقلب الى الصلاح العموم والنفع كانت تلك الشدايد والجهد والبلى في جنبه صغيرا  
جزيا فعلى هذا المثال والقياس ينبغي ان يعتبر من يدان يعرف ما العلة وما وجه الحكمة في اكل الحيوانات  
بعضها بعضا ليس لخلق والاصواب ونحن نريد ان نرى ما العلة وما وجه الحكمة في اكل الحيوانات بعضها بعضا  
ولكن لا بد من ان تقدم اشياء لا بد من ذكرها فقول ان عقول القوم انما انكرب اكل الحيوانات بعضها بعضا  
لما نبأها من الاوجاع والام عند الذبح والقتل ولولا ذلك لما انكروا كما لا ينكرون اكل الحيوان والنبات اذ ليس  
نبأ النبات الالم ولا اوجاع فاقول ان قصدا للباري تعالى قصده في اكل الحيوان ما جعل عليه طباعا من الاوجاع  
التي يلحق نفوسها عند الالم العارضة ليس له عقوبة لها وعذاب كما خلق اهل التنازع بل جعل لنفوسها على خط اجساد  
وصيانه هيكلها من الافات العارضة اذ كانت الاجساد لا يقدر على جرح منفعه ولا دفع مضرة فلو لم تكن كذلك  
لتهافتت النفوس بالاجساد وخذلنها واسلمتها الى المهلك قبل فناء اعمارها وتقارب اجلها ولها ذلك كحادثة  
واحدة في اوجي مدة فلهذه العلة جعلت الالم والوجاع للحيوان دون النبات وجعل فيها حيلة الدفع اما بالحرب  
والقتال واما بالهرب والفرار والنجاة لحفظ جسدتها من الافات العارضة الى الوقت المعلوم فاذا جاء اجلها لم يسفع  
القتال ولا الهرب ولا النجاة بل التسليم والاستياد وان كان نبأها بعض الالم والوجاع واذا قد ذكرنا ما محتاج  
اليه فاقول ان الباري جل ثناؤه لما خلق اجسادا من الحيوان التي في الارض وعلم انه لا يدوم بقاءها ابدالا بدلا جعل  
لكل نوع منها عمرا طبعيا بعينه اكثر مما يمكن ثم نجية الموت الطبعي شاء ذلك ام ابى وتعلم الله جل ثناؤه انه يموت  
كل يوم منها في البر والبحر والسهل والجبل عددا لا يحصى الا هو سبحانه لجعل لوجوب الحكمة حيث موتها وحياتها  
عناء لا حياها ومادة لبقايتها لا يضيع شي خلق بلا نفع ولا فائدة وكان في هذا منفعة الاجياء منها ولم يكن شيئا مما  
خلق بلا نفع ولا فائدة ولم يكن فيه ضرر على الموت وخصله اخرى لو لم يكن لحيات اكل حيث الموت لبقيت تلك  
الحيت واجتمع منها على سائر الايام والاهور حتى كان يمتلئ منها وجه الارض وقعر البحار وينبع الهواء والماء من  
نقر راحتها فيصير ذلك سببا للوباء وهلاك الاجياء فاقى حكمة اكثر من هذه اذ جعل الباري تعالى في اكل الحيوان  
بعضه بعضا جرح منفعه الاجياء ودفع المضرة عنها كلها وان كان نبأ بعضها الالم والوجاع عند الذبح والقتل  
والقتل وليس قصد القاتل والذبح من ذبحها وقضها اذ كان الالم والوجع عليها بل المنفعة منها او دفع المضرة لها  
**فصل في علل اكل الحيوانات بعضها بعضا** اعلم ان الباري الحكيم جل ثناؤه لما ابدع الموجودات وخلق الكليات  
الكلية فقسما قسمين اسس كليات وجزئات ورسم الخبيج ونظمها مراتب الاعداد المفردات كما بينت في رسالة المبادئ  
وكان ترتيب الكليات ان جعل الاشرف منها علة لوجود ادونها وسببا لبقائها ومنها ما جعلها الى الحكماء اهلها ومبلغها الى  
اقتضى غاياتها واكمال نهاياتها وجعل حكم الجزيات بالاعتكاف منها وذلك انه رتبها في الوجود من اذن كما لا يات الى اشرف  
غاياتها واكل نهاياتها وجعل الناقص منها علة للتام وسببا لبقائه والادون خادما للاشرف ومعينا ومسخرا له يار له  
ان اثبات الجزوي لما كان ادون رتبة من الحيوان الجزوي وانقص حاله من جعل جسم النبات غدا لجسم الحيوان ومادة  
لبقائه وجعل النفس النباتية في ذلك خادمة للنفس الحيوانية ومسخن لها وهكذا ايضا لما كانت رتبة النفس الحيوانية  
انقص وادون من رتبة النفس الانسانية جعلت النفس الحيوانية خادمة للنفس الانسانية الناطقة وهذه الحكمة

ان



التي ذكرنا هاتيك طاهرة بينة للعقول السليمة فنقول على هذا الجرم والقياس لما كان بعض الحيوانات اتم خلقه وكل  
صوره كما يتبين قبل جعلت نفوس الناقص منها خادمة ومسخة للتامة الكاملة وجعلت اجسادها غذاء ومكانا  
لاجسادها غذاء ومادة لاجسادها الناطقة منها وسبب البقاء ليبلغ الى اتم غاياتها كما جعل اجسام النبات  
غذاء لجسم الحيوان ومادة لبقائها وسبب الكمال كما كانت النباتية اذ هي دون رتبة من النفس الحيوانية جعلت  
خادمة للنفس الحيوانية ومسخرة لها في ترتيب اجسامها وتسليمها الى الحيوانات غذاء ومادة لاجسادها فكلما حكم نفوس  
الحيوانات الناقصة خادمة لنفوس الحيوانات التامة لخلقها الكاملة ومسخرة لها كما تتردد جثتها وتسليمها وتسليمها الى  
الحيوانات التي هي اكل منها واشرف ليكون ذلك غذاء لاجسادها ومادة لاجسادها ناطقا وبلا وسبب البقاء اختصارها وعملها  
لنقلها وتلقاها وبقاؤها صورتها اذ كان هو في الاشياء ايماءة الى ان يكون في السبلان قد بين عاذا كما نال العلم في اكل الحيوانات  
بعضها بعضا واما منفعة العوم والاضلاع الكلي في اكل بعضها بعض فبأنه لو لم يكن ذلك لانتلا وجه الارض وتفرق الجاز  
واجواف الارض من جيف الحيوانات المنتنة في كل نوع على مسير الدهور وبفسد جو الهواء وعرض من ذلك الهواء  
للأحياء ومنها ولعلت كلها دفعة واحدة وخسلة اخرى ايضا ان البارئ سبحانه لما خلق الاشياء خلقها ايماءة لجزء منفعته  
اولدفع مضرة ولم يترك شيئا بلا نفع ولا عايد ولا غايه فلو لم يجعل جثث الحيوانات غذاء لبعض اجساد اخرى لكانت تلك  
الجثث باطلا بلا فائدة ولا عايد وكان يعرض منها ضرر عظيم عام وهلاك كلي كما ذكرنا قبل واما الاقدام والاورام  
والفزع الذي يعرض لها عند الدرع والقتل والموت والامراض فلم يجعل ذلك البارئ سبحانه لغرضها ولنفوسها ولا  
عقوبه بما شلف لها كما طن ذلك اهل التشايع بل جعل ذلك جثثها ولنفوسها على حفظ اجسادها من الافار والاعتناء  
لها الى اهل مستحق ولو لم يكن كذلك لنتاوت النفوس لاجساد وتركتها معرضة للافات واسلمتها الى المهلك والتلف  
وكان هلاك اكثرها قبل مجيها وفناء اعمارها وقبل تمامها وكما لها اذا قبل ما العلم في محبة الحيوانات  
الحياة وكما هي الموت قبل ذلك لعل شيئا وسبب بقاء اجسادها ان الحياة تشبه البقاء والموت تشبه الفناء  
والبقاء محبوب في جملة الخلائق كلها والفناء مكروه وطباعها كلها ولما كان البقاء محبوبا والفناء مكروها فلو لم يخلقها  
جملة الخلائق كلها اذ كان البقاء من الوجود والفناء من العدم والعدم والوجود متما بلان والبارئ سبحانه وتعالى  
لما كان هو علم الموجودات كلها ومنفعتها وهو باق باضارته الموجودات كلها تحت البقاء وتستاق اليه لانه صفة لعلها  
والمعلول يحب علته ومغاها سباق اليها فمن اجل هذا قالت الفلاسفة الحكماء ان البارئ سبحانه وتعالى هو المعشوق  
الاول المستاق اليه ساير الخلائق وهو الباقي المبقى وعلة اخرى لكرامه نفوس الحيوانات الموت وهو ما لم يخلقها من الا  
والاوجاع والفزع والخروج عند مفارقة نفوسها اجسادها وعلة اخرى وهو ان نفوسها لا تدرى ان لها وجودا خلويا من  
الاجسام فان قيل فلم تلم نفوسها ان لها وجودا خلويا من الاجساد قلنا لانه لا يصلح لها ان يعلم هذه المعاني لانها  
لو علمتها لفارقت اجسادها قبل ان تفسد وتكل فاذا فارقت اجسادها قبل ذلك بقيت فارغة عظلا بلا شغل ولا عمل  
وليس من الحكمة ان تكون كذلك اذ كانت علتها الذي هو خالقها لم تدرى فيكون فارغا بلا فعل ولا عمل وليس من  
الحكمة ان تكون كذلك اذ كانت لا بل كل يوم هو في شأن واعلم ان النفوس اذا فارقت الاجساد وهي تامة كاملة  
يكون مشغولة بتأنيد النفوس الناقصة المتجسدة لكيما يتم بذلك وتخلص هذه من طال القص وتبلغ بذلك الى حال  
الكمال او يبقى هذه المودة الى حال هي اكمل واسرف واعلى والى ربك المنتهى والمثل في ذلك الاب المشرق  
والاستاذ الرفيع في تعليم التلامذة والاولاد واخراجهم من ظلمات الجهالات الى فسحة العلوم وروح المعارف ليعلم  
التلامذة والاولاد ويكملوا الالاء والاستادون باخراج مائة قوة نفوسهم من العلوم والمعارف والصناعات والحكم  
الى الفعل والظهور اقتداء بالبارئ جل ثناؤه وتشبهها به في حكمته اذ هو السبب والعلة والمبدأ في اخراج الموجودات  
من القوت الى الفعل ومن البطون الى الظهور وكل فليس في اكثر علومها واحكم صناعاتها واجود عملا وعلى غيرها  
اكثر فيضا وافادة فهي لا الله تعالى اقرب نسبة وبه اشد تشبها وهذه رتبة الملائكة الذين لا يصون الله ما امرهم

وينعزلون ما يومرون مدعون ليرجم الوسيه ايم اقرب ولهذا المعنى قالت الحكماء ان الفلسفة هو التشبه بالاله  
حب الطاقة الانسانية ومعناه ان تكون علومه حقيقته وصانعه مجلدة مقننه واعماله ضالحة واخلاقه جميلة  
واراؤه صحيح ومعاملته وطيبه رفيقه وفيض جوده على عبده متصلا لان الله تعالى هو ذلك واعلم انه قد اختلفت  
العلماء والفلاسفة والحكماء في ماهية الانسان ما هو وما حقيقة معناه اختلفا كثيرا واكثر في ذلك اقبل والقال  
ولكن مجمعا كالماتك مقالات وذلك ان منهم من قال ان الانسان هو هذه الجملة المركبة المبنية منه مخصوصة  
من اللحم والدم والعظام والعروق والاعصاب وما شاكلها واعراض تجلها وهي الحيوان والقدرة والحس والحركة  
وما شاكلها الا شيئا اخر سواها ومنهم من قال ان الانسان بالحققة هو النفس الناطقة وان الجسد لها بمنزلة النفس  
الملبوس او غلاف مغشى عليها ومنهم من قال ان الانسان هو هذه الجملة المجموعة من جسد جسدي ونفس  
روحانية مقرونان فبذلك مقالات من كلام الحكماء في ماهية الانسان واما اختلافهم في ماهية النفس  
فكثيرا ايضا ولكن مجمعا لك مقالات ايضا وذلك ان منهم من قال ان النفس هي جسد لطيف غير مرئي ولا محسوس  
ومنهم من قال ان النفس جوهر روحانية غير جسد وانها معنوية غير محسوسة باقية بعد الموت ومنهم من قال  
ان النفس عرض متولد من مزاج البدن واختلاط الجسد بطل وبفسد عند الموت اذ ابل الجسد وتلف البدن  
ولا مزاج لها بعد الامع الجسد البتة وهو لا يقوم يقال لهم الجسديون لا يعرفون شيئا الا الاجسام المحسوسة ولا  
ذوات الابعاد الطول والعرض والعمق والاعراض التي يحلها كاللون والطعم والرائحة والاشكال وذوات الاصلاخ  
والاقدار والازوايا وليس عندهم علم من الامور الروحانية والصور العقلية والقوى النفسانية  
السارية في الاجسام المطهرة فيها ومنها انفعالها وتأثيرها واعلم ان من العلوم الشريفة والمعارف النفيسة  
معرفة الانسان نفسه لانه مع كل عاقل ان يدعي معرفته حقا في الاشياء وهو لا يعرف نفسه او يحل حقيقة ذاته وهو  
يتعاطا الفلسفة لان مثله في ذلك كمثل من يطعم غيره وهو جاع او يمسح غيره وهو عريان او يهدى غيره وهو  
ضال عن الطريق الا انه قد يعلم كل عاقل انه في مثل هذه الاشياء سعي ان يتدري الانسان نفسه اولاهم يعرف  
واعلم ان الانسان لا يمكنه ان يعرف نفسه على الحقيقة الا ان ينظر ويبحث وذلك من ثلث جهات اجدها امر الجسد  
بمجردة عن النفس والثاني النظر في امر النفس والبحث عن جوهرها عن الجسد والثالث النظر والبحث عن الجملة  
المجموعة من النفس والجسد جميعا وقد تنادى في مثاله تركيب الجسد هذه المثلثة الابواب بشرحها ولكن منها ههنا  
ما لا بد منه فنقول ان الجسد هو جسد متولد من اللحم والدم والعظام والعروق والاعصاب وما شاكلها وهذه كلها  
اجسام طويلة عرضة بحقيقة ارضية تدرك حسا لا يشك فيها عاقل واما النفس فهي جوهر سماوية روحانية علامة  
جبه بناتها ذاك بالقوم فعلا بالاطبع لا لها ولا تفر عن الجولان مادامت موجودة هكذا خلقها الله تعالى يوم  
خلقها واجدها ويسند ل على صحة ما قلنا وحقيقته ما وضعنا من امر النفس فيما بعد واما الجملة المجموعة من النفس  
والجسد فهو هذا المشاهد المحسوس المحتاط المتكلم الشايل المحب العالم الصانع مادام جيا فاذ مات فقد منه ظهور  
هذه الاشياء لان الموت ليس سواى مفارقه نفسه جسده وعند ذلك تنفد جميع فضائله الظاهرة منه من  
العلوم والصناعات والحركات والكلام والحواس وما شاكلها واعلم ان اكثر العقلاء وكثيرا من العلماء من يتردد  
النفس او يتكلم في امها بطنوز ويتوهمون انها شي من مزاج الجسد وليس الا من كما ظنوا وتوهموا لان المتولد  
من الشيء يكون من جوهر ذلك الشيء والجسد جسم لا شك فيه والنفس ليست بجسم ولا عرض من اعراضه والدليل  
على صحة ما قلنا انها ليست بجسم هو ان الجسم لا يعقل الا متحركا او شاكنا فلو كان متحركا من حيث هو جسم كان  
يجب ان يكون كل جسم متحركا ولو كان شاكنا من حيث هو جسم كان يجب ان يكون كل جسم شاكنا وليس بوجوب الامر  
كذلك بل بوجوب بعض الاجسام متحركا دائما مثل الافلاك والكواكب وبعضها ساكنا مثل الارض واجزائها وبعضها  
متحركا تارة وساكنة تارة مثل الهواء والماء والنار والحيوان والنبات فبذلك هذا بان شيئا اخر هو الذي يحركها ويسببها

اجساد

اعراض

بمجردة



وابش هو جسم ولا عرض من الاعراض القائمة بالجسم المتراد منه اوفيه لان العرض هو شئ لا يقوم بنفسه هو انقص كما من الجسم  
المتولدة منه اوفيه والمجرد الشئ المستكن له اقوى واشرف منه ودليل آخر وهو ان العرض لا يفعل له لان الفعل عرض من  
الاعراض قايم بفاعله ولو كان العرض يفعل لكل حجب ان يكون العرض عرضا بوجه وهو لا يقوم بنفسه فكيف يقوم به غيره  
فهذا دليل على ان العرض لا يفعل له لان الفاعل بالحقيقة هو الذي يقدر على اخذ الفعل وتركه لان ترك الفعل اسهل من اخذه  
فلو كان العرض يفعل كان يقدر على تركه كما تقدر على اخذه فمن ظن ان النفس الناطقة الفاعلة الحاشية الذات كـ  
العلامه الصائغه الحكيمة المتكلمة العارفة المحبقة عن الغايات من ترك الافلاك واقتسام البروج وحركات الكواكب  
وطبايع الاركان ومزاجات المولدات المركبات من الحيوان والنبات والمعادن وانواعها وخواصها ومناها ومضارها فانها في  
اعراض ومزاج متولد من الخلط البدن من غير دليل ما نعلم او حجة بينة دعت الى ما توهم فهو جاهل ما بنفسه لم يعرف  
حقيقته ذاته فكيف لو توهم انه يعرف حقائق الاشياء ويخبر عن علل الموجودات الغايات عن حاشية او انه يعلم اسباب  
الكائنات الخفيات التي لا تعلم الا بدلا بل عقليه وبراهين فلسفيه ومقدمات وشائج منطقيه او هندسية وهو نظير ان يشبه  
العالمه الناطقة الصائغه الحكيمة جسم او مزاج او عرض من الاعراض التي لا تقوم لها بانفسها ولا حس ولا حركة ولا  
شعور وهيئات يهتات بعد عن الحق ونورى به من مكان بعيد وضل عن الطريق الصواب من بطن نفسه هذه الظنون  
وتوهم هذا التوهم وما قدروا الله حق قدره من جعل نفسه لان معرفة الله تعالى في معرفة الانسان نفسه كما جاء في الخبر عن النبي  
صلى الله عليه انه قال من عرف نفسه عرف ربه واعرفكم نفسه اعرفكم ربه قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصير  
وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى وامهمهم على انفسهم الست برئكم قالوا بلى شهدنا فمن لم يشهد خلق  
نفسه كيف يشهد خلق السموات والارض واليهام اشار بقوله تعالى اعني الي من جعل نفسه بقوله ما انشدهم خلق السموات  
والارض ولا خلق انفسهم والى اهل المعارف اشار بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم يعي العارض  
بانفسهم **فصل** اذا قيل ما الحكمة في انواع اختلاف النبات واوراقها وثمارها وجوفها وازهارها وفروعها اشكالها  
والوانها وطعومها واوراقها وطبايعها المختلفة فيقال ما فيها من كثر المنافع للحيوانات المختلفة الصور المتباينة الطباع المختلفة  
الاخلاق الكثر الصور والمضمرات **فصل** لم جعل في طبائع الحيوان وجلبتها الالفه والانس والمودة ليدعوها ذلك الى  
الاجتماع والتعاون لما فيه من صلاحها وكثرة منافعها **فصل** فان قيل ما الحكمة في نفور بعض الحيوانات والوحشية والعداوة  
في جبلتها ليكاد يحوها ذلك الى التباعد في الاماكن والاشجار في البلاد لما فيه من صلاحها وسلامتها من الافات  
وليكنما يتراجع في الاماكن فيضيق بها القصر والفسحة ورغد العيش **فصل** لم اجتمع الناس في المدن والقرى وتراحموا  
فيها لشدة حاجتهم الى معاونه بعضهم بعضا لان الانسان لا يقدر ان يعيش وحده الا عيشا نكدًا **فصل** ما العلة في اختلاف  
لغات الناس والوانهم واخلاقهم وصورهم واجل وكلمهم ابهر واحد اختلاف اماكن بلانهم وتربها واهويتها وتغيرتها  
ما العلة في اختلاف ترب البلاد **فصل** بصرات امورها واختلاف طوائع البروج عليها ومساكنات الكواكب لها وفنون  
مطابخ شعاعها على اماكنها **فصل** ما الحكمة في كثر مراتب اخلاق الناس وفنون رايهم مع كثر العداوة بينهم في ذلك  
ليكنما يدعهم ذلك الى استخراج فنون العلم والاجتهاد في تنقيب النفوس والالتفات الى نعم الغضلة والخروج من ظلمات  
الجهالة والبلوغ الى النور واليقين والتميز والاحوال ما انكسر واستوى **فصل** لم جعل على نفوس الحيوانات كلها  
الموت ليسهل ليحيا هو انموذجه **فصل** اعلم انه ينبغي لمن يريد ان يعرف حقائق الاشياء ان يبحث او لا  
عن علل الموجودات واسباب الحلوقات وان يكون له قلبا فارغا من الهوم والامور الدنيوية ونفسا ذكية طاهرة  
من الاخلاق الردية وصدرها سليما من الاعتقادات الفاسدة وان يكون غير متعصب لمذهب او على مذهب لان العصبية  
هي والهوى يعي عن العقل ومنعه عن ادراك حقائق الاشياء ويعي عن النفس عن البصيرة وعن تصور الاشياء  
مخفايتها فيصدها بذلك عن الهدى ويعدل بها عن طريق الصواب ويخبر ان يبحث في هذه الرسالة عن علل  
الموجودات واسبابها وينتق من ذلك طرعا محسنا ما اقتنا وبلغ علما وما وهب الله لنا من الحكمة واودعها في الاسرار

الاسرار

والكائنات

ولكننا اذا لا بتوطيه اصول لا بد من ذكرها ومقدمات نفتح عنها فريدان بين من هذه العلل والاسرار وهذا حين نبدأ بذلك  
وبالله التوفيق فنقول ان العالم الراعي والعقل الرايين كالوان الباري سبحانه وتعالى لما ابدع الموجودات واخرج الحلوقات  
رتبها مراتب الاعداد المتواليات ووطبها نظاما واحدا يتلو بعضها بعضا في الوجود كسائر الاعداد المتناسبات اذ كان ذلك  
احكم وان كان في رتبته المبادى العقلية ولما فعل الباري سبحانه ما ذكرنا جعل كل جنس من الموجودات على اعداد مخصوصه  
مطابقة بعضها لبعض اما بالكمية واما بالكيفية ليكون ذلك دليلا للعلماء وسائلا للعقلاء اذ انحسروا عنها واعتبروها واستدلوا  
بشاهداتها على غاياتها الحقيقية ليسلمهم ويعلمون انها كلها بقصد فاضل وقدر من صنعه باري حكيم فيزدادون به  
بصيرة ويقينوا الى لقائه اشياقا وفيما عنده رغبة وعليه حرضا وله طلبا واعلم ان من الاشياء الموجودات ما هي على اعداد  
مخصوصه منها ما هي في الافلاك والبروج ومنها ما هي في الاركان والامات ومنها ما هي في خلقه النبات ومنها ما هي في تركيب  
جثث الحيوانات ومنها ما هي في سائر الشرايع من المفروضات ومنها ما هي في الحاطبات والمجاهدات فمن ذلك ان الله سبحانه  
اتزل القرآن بلغة هي فصيح اللغات وجعل هذا الكتاب مهيما على كل كتاب اتزله قبله وجعل هذه الشريعة اتم الشرايع  
والاكملها وحكم في سائر مفروضاتها امورا مشعوبات ومسلات ومرغبات ومحسنات ومسددات ومبهمات ومثمنات  
ومتشعبات ومعتشات وما زادها ما بلغ ليكون اولها الباب والابصار اذا انا ملوها وتفكروها واعتبروها وجدوا في  
سنيها واحكامها امورا معدودات مطابقات لامور من الراضيات والطسعات والالحيات فيعلمون ويتيقنون ان هذا الكتاب  
هو من عند الباري الموجودات وصانع الحلوقات وان هذه الشريعة هو التي شرعها ووضعها فيزول الشك والارتياب  
العارضه لقلوبها ولا المتعاقلة المتعاطية الفلسفه فمن تلك الامور المعدودة هذه الحروف التي في اوائل السور فان  
الله سبحانه اورد من حمله حروف المعجم الثمينة وعشرين حرفا اربعة عشر حرفا حشيب ولم يورد اربعة عشر حرفا وهي هذه  
ا ح رس ط ع ف ك ل م ن ه ي ج ح ط ث ذ ز س ح ر خ ف و ق ي ف جعل منها في بعض السور حرفا حرفا وفي بعضها حرفين وثلاثة واربعه وحشيه  
ولم يرد على ذلك شيئا واعلم ان العلماء والمفسرين للقران قد اختلفوا في معنى هذه الحروف التي في اوائل  
سور القرآن وما حشيه ففسرناها والغرض منها وهي قسمة وعشرين سور من القرآن اولها ا لم ذلك الكتاب لارسله  
ا لم الله لا اله الا المص كتاب اتزل الملك المليك ايات الكتاب المبين المراتب ايات الكتاب الحكيم ا لم  
كتاب احكمت اياته ا لتلك ايات الكتاب المراتب ايات الكتاب والذي اتزل اليك من ربك اركاب اتزله الملك  
ا لتلك ايات الكتاب وقران بين ارا حسب الناس ان تركوا ا لم غلب الروم ا لتلك ايات الكتاب الحكيم ا لم  
تزل الكتاب لارسله فله طسمر تلك ايات الكتاب المبين **فصل** يجمع بحسب كذا في ايات الكتاب المبين  
انا انزلناه جعلناه قرانا عربيا **فصل** والكتاب المبين انا انزلناه **فصل** حم تزل الكتاب من الله العزيز الحكيم **فصل** حم تزل الكتاب  
ق والقران المجيد **فصل** والقلم وما يسطرون فيه تسع وعشرين سورة منها في اوائل الحروف واحده مثل ق نه ص ومنها  
ج ر تان مثل طه يس ومنها ثلثه احرف مثل الم طسمر ومنها اربعة احرف مثل الم المص ومنها خمسة مثل  
كهيعص حم عسق ولا يرد على حشيه شيئا فمن العلماء من قال ان هذه الحروف هي حروف القسم اقسم الله تعالى بها  
ومنهم من قال ان هذه الحروف هي حروف القسم ومنهم من قال انه كان من سنة خطباء العرب ان يذكروها في اوائل  
خطبهم ومنهم من قال ان كل حرف منها كلمة قاعده مثل ا لم آ الله ك ج ه ل م ن ه ح و منهم من قال  
انها حروف حساب الجمل كما جاء في الخبر ان عليا التوريه وروى عن اليهود اجمعين في المدينة في عموهم يعلمون  
لك هذه الامه كهميه من سنة بحساب الجمل وان لها قصه معروفه مشهوره تركنا ذكرها ومن العلماء من قال ان  
هذه الحروف ستر القرآن ولا يعلم تاويلها الا الله تعالى وحده ومنهم من قال والرايحون في العلم ايضا يعلمون تاويلها  
كما علمهم الله تعالى وكما ذكر بقوله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ومن العلماء من قال ان معرفتها اسرار لا يعلم  
ان يعلمها كل احد الا الخواص من عباده الصالحين واعلم ان هذه الاقاويل كلها متقنعه لنفوس قوم دون قوم وذلك  
ان في الناس عقلاء ومفلسين لا يرضون بالعقل بل يريدون البراهين والكشف عن الحقائق وطلب العلل ولم وكيف



ولا يقنعهم بما قيل في هذه التفاسير بل يطلبون وراء ذلك ما هو اجنس تاويله واين تفسيره ونريد ان من ذلك حقا ونشير  
 اليه اشارة محسب ما يحل عقولها ولا تقوم وتقر من افهامهم اعلم انه من يريد ان يعلم لم يورد من جملة التسمية  
 والعشرين حرفا الا اربعة عشر حرفا ولم يرد على خمسة احرف منها وما المراد بالحكمة في ذلك مسبق الى ان يحسب ويعتبر  
 جميع الحشرات المفروضة في سنن المشرعة مثل الصلوات الخمس والزكوات الخمس وشرايط الايمان الخمس وبنو الاسلام على خمس  
 وائمة الذين خمسة والفضلاء من اهل بيت النبوة خمسة وواضعو الشرائع خمسة ومراد من النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وما شاكل  
 هذه الحشرات في ابرار الدين والشرعة والاحكام وما يباطلها من المودودات الحشرات مثل الكواكب الخمسة السيارة التي لها رجوع  
 واستقامة ومثل الحوائش الخمسة في الحيوانات النائمة الخلقة ومثل الحشرات التي في خلقه النبات وما في الايام الخمسة التي  
 من جملة السبعة والخمسة الايام المستقرة من جملة ايام السنة وما شاكل هذه الحشرات في الموجودات المطابقة بعضها  
 لبعض ومعتبر ايضا خاصية الخمسة من العدد انها عدد كرمي وقال داود وانها تحفظ نفسها وما يتولد منها كما ينكح رسالة  
 الارثمطيق والاشكال الخمسة الفاضلة المذكورة في كتاب اوطيدش وانسب الخمسة الفاضلة المذكورة في الموسيق وما شاكل  
 هذه الامور الحشرات فانها تعتبر القائل للبيب هذه الاشياء التي ذكرناها وانما لها فصي الله سبحانه وتعالى يفتح قلبه ويشعر  
 صدره ويوفقه لمعرفة على الموجودات واشباب الحلوقات وما يلحقه في كونها على ما هي عليه الآن وهكذا ينبغي لمن يريد  
 ان يعرف سر هذه الحروف التي في اواخر سور القرآن لم صار المستعمل منها اربعة عشر حرفا من جملة عشرين حرفا ان  
 يعتبر الموجودات التي عددها عشرين وعشرون حرفا فانه يحدها منقسمين مسميين صفين حيث ما وجد في ذلك عدد مفصل الا ان  
 فانما عشرين وعشرين مفصلا اربعة عشر في الابد البشري واربعة عشر في ابد البشري وان عددها مطابق ايضا لعدد ثمان وعشرين  
 حرف التي في عمود ظهر الانسان اربعة عشر منها في اسفل الصلب واربعة عشر منها في اعلاه وهكذا توجد حركات الحروف  
 التي في اصلاص الحيوانات النائمة الخلقة كالقرد والابل والخلد والحيث والسمك والاسماك والاسماك والاسماك والاسماك  
 في مخرج الصلب واربعة عشر في مقدم البدن وهكذا يوجد عدد الحركات التي في اخمص الطيور المعتمد عليها في الطيران  
 فانها عشرين وعشرين طاقه اربعة عشر في الجناح الايمن واربعة عشر في الجناح الايسر وهكذا يوجد عدد الحركات التي في اذناب  
 الحيوانات الطويلة الاذناب كالسمك والابل وهكذا يوجد عدد الحركات التي في عموص صلب الحيوانات  
 الطويلة الخلقة كالسمك والحيات وبعض الحشرات وهكذا يوجد عدد الحروف التي في اللغة العربية التي هي اربعة عشر الحروف  
 وافضلها عشرين وعشرون حرفا اربعة عشر منها في التعريف فيها وهي ث ث ذ ز س ش ص ض ط ظ ن  
 وهي كل حرف يجره على اللسان واما الاربعة عشر حرفا التي لا تدغم الالام فيها فهي هذه اب ج ح خ ع و ف ك م  
 ه وسه وهكذا يوجد حركات الحروف التي في خطها فيقسم اربعة عشر حرفا منها تعلم وهي ب ت ث ج خ ذ ز ش ض  
 ظ ط ف ق ي واربعة عشر منها غير معلومة وهي ح ط ط ع ك ل م و ه لا وهكذا من حكمة الحكماء في  
 الواضع للخط العربي فانه افنى في وضع الخط العربي حكمة المادى جل ثناؤه فانه كان حكما فيلسوفا وقد قيل ان الفيلسوف  
 في التشبه بالاله سبحانه بحسب طاقه الانسان ومعنى هذه الكلمة ان يكون الانسان حكما في مصنوعاته محققا في معلوماته  
 خيرا في افعاله ومن الموجودات التي عددها عشرين وعشرون منازلة القمر في الفلك فانه اربعة عشر منها تكون ابد تحت  
 الارض لا يرى واربعة فوق الارض ترى وايضا فان منها اربعة عشر في البروج الشمالية واربعة عشر في البرج الجنوبية  
 فقد تقرر ما قلنا صدق ما ذكرناه ان الموجودات التي عددها ثمانين وعشرون ينقسم بضعين ابداءى موضع وجرت كل اربعة  
 عشر منها لحكمها في اربعة عشر اخرى لان هذه حكا لئلا يكون ذلك وهذا ما استمر المكون الذي لا يصبغ ان يعلمه كل احد  
 الا الخاص من عباد الله الصالحين واذا قد ذكرنا طر فاهم الاثنان الى هذه الحروف وذلك على انها ستة اقران ولا يجوز  
 الاضاح عنها في ما ذكرنا كما يه لمن كان له قلب ذكي وفكر نزيه واخلاق طاهرة ولذا ذكرنا ان طر فاهم فضيلة التمام  
 والعشرين على سائر الاعداد اعلم انه ما من موجود من الخلق الا وله فضيلة ليست لغيره وتذكرنا طر فاهم فضيلة الاعداد  
 في رساله الارثمطيق في فضيلة التمام والعشرين انه من الاعداد النائمة والاعداد النائمة هي افضل من الاعداد الناقصة

والزيادة فانها قليلة الوجود وذلك انها يوجد منها في كل مرتبة من مراتب الاعداد واحد لا غير كالتسعة في الاعداد العشرة  
 وعشرين في العشرات وما في سبعة وسبعين في المئات وفي الالف سبعة الف وما في ثمانية وعشرين في مائتي  
 ايضا لما كان الاثنان اول العدد الزوج والثلاثة اول العدد الفرد والاربعة اول عدد مجزور جمع بينهما فكان منها التسعة  
 التي هي عدد كامل وجعل عدد الكواكب السبعة سبعة مطابقة لها ثم ضرب الثلثة في الاربعة فكان اثني عشر الذي هو اول  
 عدد زائد وجعل مروج الفلك اثني عشر مطابقا له ثم ضرب السبعة في الاربعة فكان منه عشرين الذي هو ثاني عدد  
 تام وجعل عدد منازل القمر مطابقا له ثم جعل تمام الموجودات الاثناعشر مطابقة لعدد ما قبل مثل القلب الاثني عشر  
 الذي في بدن الانسان والاعضاء الاثناعشر وشهور السنة الاثني عشر ومثل حروف محمد رسول الله اثنا عشر حرفا مطابقا لعدد  
 حروف لا اله الا الله وعلى هذا القياس اذا اعتبر وجود شيئا كثيرا اثنا عشر مرات ومبهمات ومبهمات ومبهمات  
 ومربعات ومربعات ومربعات مطابقة بعضها لبعض اما بالكمية واما بالقيمة لذل ذلك على انها كلها من صفة باري الحكيم  
 حي قادر قهار له احسن الخلق في عت الرسالة الثالثة من التسميات وهي في الموسومة بالاجل والمحوالات  
 حروف ف ب ج

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	
ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	
ك	ل	م	ن	و	ه	و	د	ل	ي											
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	
ح	ي	خ	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ				
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	
ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	و	ه	و	د	ل	ي							
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	
عر	ع	ق	م	ك	ا	ع	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا

بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة العاشرة الموسومة بالحدود والرسوم وهي اربعة**  
**من رسائل اخوان الصفا الغرض منها والمقصود معرفة حقائق الاشياء البسيطة والمرتببة جميعا وهي اخر القسم**  
**الثالث اعلم اننا اخا البار الرحيم ايدك الله وايانا بروج منه ان الانبياء عليهم السلام هم سفراء الله بينه وبين خلقه**  
**والعلماء ورثة الانبياء والحكام افاضل العلماء وقد قيل ان الحكم الذي له سبع خصال محمود احدها ان يكون افعاله بحكمة**  
**وصنابعه متينة واداب له صادقة واطلاقه جميلة وادان صححة واعماله ركيه وعلومه صحيحة وتدين في رساله اجناس**  
**العلوم وكيفية اوجابها وفي رساله اخرى اقتان الصانع واجكامها واعلم ان معرفة حقائق الاشياء هي معرفة حدودها ورسومها**  
**وذلك ان الاشياء كلها نوعان حسب مركبات وبنائيات فالمركبات يعرف حقايقها اذا عرفت الصفات التي تحتها واجدة واجدة**  
**مثال ذلك في الاشياء المركبات اذا قيل ان ما حقيقه الطين فيقال الماء وتراب مختلطان وكذلك السكين من خل وعسل**  
**ممزوجان وكذلك الشرخشب وصورة مركبان وهكذا الكلام الفاظ ومعاني مولفات وهكذا اللون ثنائيات حادة**  
**وغليظة مختزتان وهكذا اجناس الحيوان نفس وحسد مقرنان وعلى هذا القياس ينبغي ان يكون الجواب اذا سئل عن الاشياء**  
**المركبة لا بد من ان تذكر تلك الاشياء التي هي مركبة منها ومولفها عنها كانت اسما وثلثة او اربعة او ما زاد فالاشياء**  
**البسيطة التي ليست هي مركبة من اشياء اخرى هي مبتدعة محترعة فان حقايقها تعرف اذا عرفت الصفات التي تحتها وهي**  
**موصوفة بها مثال ذلك اذا قيل ان ما حقيقه الميولي فيقال جوهر بسيط قابل للصور فان قيل ما حقيقه الصور**  
**فقال هي التي يقال بها ما هو الشيء فان قيل ما حقيقه الجوهر فيقال هو القابل للصفات فان قيل**  
**ما حقيقه الصفات فيقال عرض كمال والجوهر لا كجزء منه فان قيل ما حقيقه الشيء فيقال هو المعنى ان يمكن ان يعلم**



وتجزيته فان قيل ما حقيقة الوجود فقال هو الذي وجد اجزى الحواشي الخمس او تصور العقل او دل عليه الدليل فان قيل  
لك ما المعلوم فقل ما قابل هذه الاشياء المذكورة فان قيل لك ما الوجود فقل انش فان قيل لك ما الوجود فقل انش فان قيل  
ما حقيقة القديم فقل هو الذي لم يكن ليس فان قيل ما حقيقة الحديث فقل ما كونه غير فان قيل ما حقيقة الاجزاء فقل تكون  
المكون للكون فان قيل ما حقيقة العلة فقل هو الذي يكون سببا لكون شيء اخر اجادا فان قيل ما حقيقة المعلول فقال  
هو الذي لوجوده سبب من الاسباب فان قيل ما جد العلم فقال هو التصور للشيء بحقيقته ويقال ايضا هذا العلم صورة العلوم  
في نفس العالم فان قيل ما طور حقيقة العالم فقال هو المتصور للشيء على حقيقته فان قيل ما حقيقة الحي فقال الذي  
تأتي منه الافعال وهو محمّل بانه فان قيل ما الحيوان فقال جسم متحرك جشاش بالاداء ويقال ايضا كل نفس وبدن مقهور  
فان قيل ما القياد فقال هو الذي لا يتعذر عليه الفعل متى شاء فان قيل ما الفعل فقال اثر من مؤثر في مؤثره فان  
قيل ما الارادة فقال انشاق الى تكوين امر ممكن كونه وكون خلافة فان قيل ما الباري فقال علة كل شيء وسبب  
كل موجود ومبدع المبدعات ومخرج المخرجات ومتقنها ومتممها ومكملها ومبلغها الى اقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها  
بحسب ما يتأتى في كل واحد منها فان قيل ما جد الفقد فقال امكان اجاد الفعل فان قيل ما جد الضعف فقال وضع  
الصورة في الهيولى فان قيل ما الصانع فقال هو المخرج للصورة من القوة واضعها في الهيولى فان قيل ما المصنوع  
فقال المركب من هولي وصورة فان قيل ما العقل فقال لاول جوهر مبدع ابدعه المادي جل شان وهو جوهر بسيط  
نور في صورة كل شيء فان قيل ما النفس فقال جوهر بسيط ذو جانبين حية بالذات علامة بالقوة فعالة بالبطبع وهي صورة  
من صور العقل الفعال فان قيل ما جد العقل الانساني فقال هو المتميز الذي يخص كل واحد من اشخاصه دون سائر الحيوانات  
وبه يعلم الخبر والاستخبار به يقدم المقدمات ويستخرج نتائجها فان قيل ما الجنس الطبيعي فقال صفة جماعته مختلفة  
الصور بغير معنى واحد فان قيل ما جد الجنس المنطقي فقال هو المقول على كثير من محققين النوع في جواب ما هو  
فان قيل ما جد النوع الطبيعي فقال صورة واحدة نعم اشخاصا كثيرا فان قيل ما جد النوع المنطقي فقال هو المقول على  
كثير من معقدين في الصورة فان قيل ما جد الشخص فقال كل حمله يشار اليها دون غيرها متميزة من غيرها بالافعال والصور  
فان قيل ما جد الفعل الطبيعي فقال صفة ذاتية ما يفرق به ما بين الاجناس والانواع في نفس كل منها وغيرها فان  
قيل ما جد الفعل المنطقي فقال هو المقول على كثير من محققين الانواع في جواب ابي فان قيل ما جد الخاصه الطبعية فقال  
صفة بطيئة الزوال عن الموصوف فان قيل ما جد الخاصه المنطقية فقال هو المقول على كثير من معقدين في الصورة  
في جواب ابي فان قيل ما جد العرض فقال هو الذي ليس محمّل ولا نوع ولا خاصه ويقال هو الذي يكون في الشيء  
لا كالجزء منه ويجوز ان يزول عنه ولا يبطل الشيء فان قيل ما جد النور فقال جوهر بسيط مرفق لذاته وبري  
غير فان قيل ما جد الظلمة فقال عدم النور عن ذات المقابلة للنور فان قيل ما جد النهار فقال حين الشمس  
فان قيل ما جد الليل فقال ظل الارض فان قيل ما الفلك فقال جسم محيط بالعالم فان قيل ما العالم فقال  
جميع ما يحويه الفلك فان قيل ما اجسام نيرة مستندة ويقال ايضا انوار جامدة فان قيل ما الجسم  
الشفاف فقال هو الذي تقدمه نور البصر حتى يرى الشخص من ونايه فان قيل ما النار فقل حتم  
يتحرك الاجسام الى ذاته فان قيل ما الهواء فقال جسم لطيف شفاف سائل سريع الحركة الى الجهات فان  
قيل ما الماء فقال جسم سائل حول الارض فان قيل ما الارض فقال اغلظ الاجسام واقف في المركز العالم فان  
قيل ما الزمان فقال عدد حركات الفلك ويقال ايضا مدة تعدد حركات الفلك فان قيل ما المكان فقال  
نهايات الاجسام فان قيل ما الحيوان فقال غلبان اجزاء الهولي فان قيل ما البرودة فقال جود اجزاء الهولي  
فان قيل ما الرطوبة فقال سيلان اجزاء الهولي فان قيل ما اليبوسة فقال تماسك اجزاء الهولي فان قيل ما البرق  
فقال برق شعاعات نشط اجسام فان قيل ما الرقاع فقال بخارات ذوات كفيات تتجمل من الاجسام المعقدة  
والنباتية والحيوانية فان قيل ما الاصوات فقال قرح حدث في الهواء من تصادم الاجسام فان قيل ما الحركات

بينة

فيقال

فيقال ستة انواع وهي الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغير والتقلية فالكون هو خروج من العدم الى  
الوجود والفساد ضد ويقال الكون هو قول الهولي للصورة الافضل والفساد هو خلعها للصورة الافضل الى الادون  
فان قيل ما الزيادة فقل بتأخر نهايات الشيء من مركزه فان قيل ما النقصان فقل تقارب الشيء من مركزه فان قيل  
ما التغير فقل تبدل الصفات على الموصوف فان قيل ما التقلية فقل خروج الجسم من مكان الى مكان فان قيل ما  
الجهات فقل ستة انواع شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت فالشرق من حيث يطلع الشمس والغرب من  
حيث تغييب والشمال من حيث مدار الجدي والجنوب من حيث مدار سهيل والفوق مما يلي الفلك المحيط والحت  
مما يلي مركز الارض فان قيل ما الطين فقال ماء وتراب فان قيل ما الزبد فقال هو ماء فان قيل ما الجار فقال ماء  
ونار فان قيل ما الدخان فقال نار وتراب وايضا الغالب عليها الترابية فان قيل ما الحيوان فقال كل جسم متحرك حساس  
الهوائية عليه اغلب فان قيل ما النبات فقال ما يحل على وجه الارض باعتماد ماء والهوائية عليه اغلب فان قيل  
ما الانسان فقال نفس خبيثة وطبيعه الفلك عليها اغلب فان قيل ما الحق فقال ارواح نارية هوائية والحفنة  
عليها اغلب فان قيل ما المشاطين فقال ارواح شريرة والترابية عليها اغلب فان قيل ما الرياح فقال خروج  
الهواء وتضاريفه في الجهات فان قيل ما الطبيعة الفاعلة فقال قوة من قوى النفس الفلكية تشاربه في الاركان الاربعة  
فان قيل ما النار فقال هو اجد جاز لي فلك الشمس فان قيل ما السيل فقال هو ماء معتدل على وجه الارض فان  
قيل ما الزهر فقال هو ماء بارد فوق كثرة النسيم ودون كثرة الاثير فان قيل ما الشعاع فقال انوار الشمس والسر  
والكواكب في الهواء نحو مركز الارض فان قيل ما انعكاش الشعاع فقال رجوع تلك الانوار من سطح الارض والجار  
مرجع في الهواء فان قيل ما النار فقال اجزاء ما سه رطبه يرتفع في الهواء من الشعاعات المنعكشة الراجعة من سطح  
المياه وجمع في الحرارة فان قيل ما النجم والسياب فقل هي تلك الاجزاء الهوائية والترابية اذا كثرت في الهواء وتراكمت  
والنجم هو الرقب منها والسياب هو المتر احر والمطر الاجزاء الهوائية التي من خل السياب والغيوم اذا التأم  
بعضها الى بعض وكثرت وثقلت ورجعت نحو الارض الرياح تلك الاجزاء الارضية التي ايسفت مع الحرارة اذا  
بردت وثقلت ورجعت نحو الارض البرق نار لطيفة ينشبع من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية في جوف السياب  
الرع صوت الرعد التي تدور في جوف السياب وتطلب الخروج فاذا خرجت دفعة واحدة سميت صاعقة الضباب  
هو الحمار الرطب الذي تنور من وجه الارض بعقب الامطار الهالة التي ترى حول الشمس والقمر والكواكب دايمة  
تحدث فوق سطوح النجم من انعكاش شعاع الشمس والقمر والكواكب ما توس وقرح هو نصف محيط تلك الدائرة اذا  
حدثت كره النسيم منتصبا فاما الوان اصباغها فاربعة احمرة في اعلاها والصفرة دونها والخضرة دون الصفرة والزرق  
دون الخضرة وتلك كراتها من كفية جود هذه الاشياء بشرحها في الاثار العلوية فاعرفها ان قيل ما الثلج فقل  
قطر صفار مجمد في خل النجم ثم يترق بعضها ببعض وينزل بالرفق فان قيل ما البرد فقال قطر من الامطار مجمد في  
الهواء بعد خروجه من تلك السياب وقيل وقوعه الى الارض السيول مياه او دية تجري من كثرة الامطار من  
دور الجبال الى سواحل البحار العيون نقيت في اصول الجبال وخلل الارض بطون الاودية تنزل منها المياه الجبوة  
في جوف الارض وكهوف الجبال والوديان والاراضي الزلازل حركات بعض بقاع الارض من رياح عيسيه وجوف  
الارض هناك الخوف سقوط سطح بعض بقاع الارض في هوية غمها اذا انسفت وخرج منها تلك الرياح العيسيه  
هناك ما الجبال هي اوتاد الارض ومسنيات وبرزخات للرياح والبحار الجزاير هي بقاع من الارض نابتة  
في وسط البحار البراري هي بقاع من الارض ليس فيها ماء انفساد هي بقاع من الارض ليس فيها ماء ولا نبات  
الطاع هي بقاع من الارض منخفضة تحت فيها الامطار والاعمال الجارية فان قيل ما الارض فقل هي جسم كروي الشكل  
كثير الخلط والاهوية والمغادات والكهوف وهي واقفة في وسط الهواء بادن الله جميع ما عليها من الجبال والبحار والعيون  
واخراب والنبات والحيوان اجمع والهواء محيط بالارض من جميع الجهات والفلك محيط بالهواء مثل ذلك ومركز

الاجسام

مقال حواشي الطول

شدة



[illegible]

الارض في نقطة متوسطة في وسط عبقها ومن تلك النقطة الى ظاهر سطح الارض الابعاد كلها متساوية ومياه  
البحار مستنقعات على وجه الارض للمياه المتجمعة فيها . فاما زيادة مياه البحار فهي من كثرة اصاب مياه الامطار  
والاودية اليها . واما نقصان ماء البحار فهي من كثرة بخارات مضاعده الى الهواء التي تتركب منها اليوم والسحاب  
واما على مدحج فارس عند طلوع القمر وعند مغيبه اخرى فهو من اجل غليان تلك الاجزاء المماسه التي في قعرها وفورانها  
واستفاحتها وارتفاعها ورجوع مياه تلك الانهار المنصه اليها الى خلف . واما الخزر فهو رجوع تلك الاجزاء الى قعرها  
وسكونها من الغليان والارتفاع . واما مياه البحار النكار فكما مالحه مرة غليظه لما فيه من وجع الحكمة كما يتبين  
طرافها في رسالة العلال والمعلولات . واما مياه الامطار والانهار واكثر العيون والآبار العذبة لطيفه  
لما فيها من منافع الحيوان والنبات يعرفها كل عاقل . فان قيل ما الطباع الاربعه المفردة . فقل الحار  
والبرودة والرطوبه واليبوسه . ما الاركان الاربعة التي تسمى الامهات هي النار والهواء والماء والارض  
ما الاطوار الاربعة هي الصفراء والسوداء والبلغم والدم . فالصفر هي اجزاء لطيفه احترقت في طبع الطبيعه  
للكيموس . والسوداء هي اجزاء غليظه محترقة احترقت من طبع عن الكيموس . والبلغم هو اجزاء غليظه خجده  
لم ينضج عن طبع الطبيعه للكيموس . والدم هو اجزاء معتدله من الحار والبرودة والرطوبه واليبوسه  
والعلق والطاقم . الكاينات هي المعادن والنبات والحيوان . الفرق بين النبات والشجر والجم ان الشجر  
منها ما قام على شاق مرتفع في الهواء وبورق في الصيف وتينار في الشتاء وعرج الثمر والزرع ما يذرع من الحب  
والبروز فبنت . والجم ما يلبث من غير زرع وينسبط على وجه الارض من الخشائش والكلاجت النبات وتميز  
الشجر ونور الخشائش وكلها ذوات طعوم ولون وزاخره قطعومها تسعة انواع اولها العفوصه والنقص والحوصه  
والحلاوه والعذوبه . والرسومه والملوحة والمراوه . والجرافه . فالحلاوه يحمل اللسان مجلس عبدالووق  
والمراوه ضدها يحمل اللسان خشنا . والجرافه كذلك ايضا . والملوحة يخفف رطوبة اللسان ويفرق اجزائه والعفوصه  
تجمع اجزائه ويجرد رطوبته . والحوصه تطف رطوبة اللسان ويفرق اجزائه .  
الالوان المفردة هي البياض والصفرة والحمرة والسود . فالبياض هو لون يفرق نور شعاع البصر  
والسود لون يجمع شعاع البصر . والاشياء التي ترى سوا ثمنيه انواع فمنها مثل البلور والزجاج . ومنها مثل  
النوره والرماد . ومنها مثل الاملاح كالشيت والنشادر وزبد البحر . ومنها المصعلات كالنابخ والاكاشيد  
ومنها المنعقلات كالعظام وقشور البيض . ومنها الذايبات كالفضه والرخاص . ومنها الرطوبات كاللبس والنظفه  
والصنل فمن الاشياء ترى بيضا لاسباب ثلثه اجدها لان النور مجبور فيها الغلبه الرطوبه عليها كاللبس والاجزاء  
النور ميمرى فيها لكثرة لظلل الذي من اجزائها كالاملاح والنشادر والاجزاء النور مجوس فيه لجود رطوبته كالفضه  
والرخاص والنور يرى من وراء الاجسام المشفه ابيض فان عرضت لها اسباب يرى اصفر . واما الاشياء المرصه  
صفراء فتسعه انواع منها البلور والياقوت ومنها الزعفران واليزرجس ومنها الزرنيخ والبرقسيثا . ومنها صفر البصر  
وشحوم الحيوان . ومنها الذهب ومنها ورق الشجر . ومنها الادهان ومنها الالوان فكل هذا ترى صفرا اللون  
لا سباب مانعه للبصر عن يرى النور ضافيا . فاما النار فانها ترى صفراء لان الحار تشد مسامها كالاشياء البيضاء  
اذا طخت اصفرت . واما رويه الاشياء حرا فيسبب من اسرارها ان الشمس ترى حمره عند كثرة البخارات  
المضاعفه في الجو وهكذا الادهان والنار ترى حمره تشد الجوان فقد من هذا ان البصر اذا راى النور من وراء  
الاجسام المشفه رآه ابيض وان عرض عارض رآه اصفر وان افطت تلك الاسباب رآه احمر . فاما الخضرة فهي  
من اجل غلبه الرطوبه والارضيه على النور ومنعها البصر عنه لومع النور عن البصر فيها . فاما السواد فهو منع الرطوبه  
والاجزاء الارضيه وصول النور الى البصر او منع البصر الوصول الى النور . واما الاشياء التي ترى حمره وهي سبعه انواع  
فمنها ازهار النبات واوراق الشجر كالشبابق والعصف . ومنها الامثريه كالخمر والسكبين . ومنها لجوم الحيوان . ومنها



قايمة وحادة ومنفرجه فالزاوية القائمة هي التي يحتملها اخرى مثلها والزاوية الحادة اصغر من القائمة والمنفرجه اكبر من القائمة **فصل** فان قيل ما الخبر فقل فعل ما ينبغي بقدر ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي في المكان الذي ينبغي من اجل ما ينبغي فان قيل ما المعروف فقل ما جرت به العادة ولم ينف عنه شرعة ولا حكمه فان قيل ما المنكر فقل ما لم يجر به العادة ولم يعرف في حكمة ولا شرعية فان قيل ما الاحسان فقل هو قول اخذ الامور بالوهم فان قيل ما الكرامة فقل نفور الطبع عن امرها فان قيل ما الاعتقاد فقل الطمينا للقلوب على محض ما يجوز ان يحل عنه فان قيل ما الوهم فقل قوة من قوى النفس الحيوانية يحيل الاشياء المحسوسة فان قيل ما النكر فقل قوة من قوى النفس الناطقة يميز بين الاشياء المتشابهة فان قيل ما الايمان فقل هو تصديق المستمع قول الخبر سترنا واعلانا فان قيل ما الاسلام فقل هو التسليم لامر الله وحيه بلا اعتراض فان قيل ما الدين فقل هو الطاعة من جملة لربيت لربيل الجزاء فان قيل ما الكفر فقل هو العطاء على الشئ البتة فان قيل ما الشرك فقل اثبات الربوبية لاشئ فان قيل ما الجحود فقل انكار الحق الواضح ودفعه بالراح فان قيل ما المعصية فقل الخروج من الطاعة فان قيل ما الطاعة فقل الاقياد لامر الله وحيه فان قيل ما المعاد فقل هو عود النفس لجزئته الى النفس الكلية فان قيل ما الثواب فقل ما يجز كل نفس من الرأفة واللذة والفرح والسرور بعد مفارقة الجسد فان قيل ما العقاب فقل ما ياتي كل نفس من الخوف والحزن والغم والهم والالم والاشق بعد المفارقة فان قيل ما الكلام فقل كل لفظة تدل على معنى فان قيل ما اللفظ فقل كل صوت له حجة فان قيل ما الصدق فقل الحجاب صفه لوصف اوليها عنه ويقال الصدق والكذب في الاقوال والاصواب والخطا في الاعتقادات اتحادا من الصواب كالحق والشرع في الافعال والحق والباطل في الاحكام والنفق والضرب في الاشياء المحسوسة فان قيل ما الدنيا فقل مدة بقاء النفس مع الجسد الى وقت انقراضها الذي يسمى الموت فان قيل ما الموت فقل ترك النفس استعمال الجسد فان قيل ما الآخرة فقل نشر ثاب بعد الموت ويقال ايضا مدة بقاء النفس بعد مفارقة الجسد وخلوها منه في عالمها فان قيل ما الجنة فقل عالم الارواح ومعذب اللذات الجنة ايضا هي المرتبة العليا فان قيل ما جهنم فقل عالم الاجسام ومعذب الامم جهنم ايضا هي المرتبة السفلى فجاء النفس البناية صور الجوانية وجنة النفس الحيوانية صور الانسان وجنة النفس الانسانية صورة الملكية وللصورة الملكية مقامات ودرجات عند الله تعالى وبذلك يكون بعضهم اشرف من بعض كالمقربين منهم وغير المقربين البعث هو انبثاء النفوس من نوم العفلة النوم هو التشتغال النفس عن الجسد بغيره مع شغل عنايةها به القيامة قيام النفس من قبرها وهو الجسد الذي كانت فيه فزهدت فيه وبعدت عنه والقيامة الاخرى قيام النفس لرب العالمين وحشرهم الجحيم جمع النفوس الجزئية نحو النفس الكلية واتحاد بعضها ببعض اذا انفرد الكل والكل مجمع الاجزاء المتفصلة منه وقولنا الاتحاد امتزاج الجواهر الروحية كامتزاج صوت الزواجر الحجاب مواضع النفس الكلية للنفوس الجزئية بما علت عند كونها مع الاجساد الصراط المستقيم هو الطريق القاصد الى الله جل اسمه **فصل** واعلم انما الاخ لك قاصد ذلك منذ يوم خلقته نطفة في الرحم وربطت بها نفسك سقلا في كل يوم من كاله هي ادوز على حالة هي اتم واكمل او من مرتبة هي انفس الى اخرى هي اعلى واشرف او الى منزلة هي اسفل اربع ذلك ذاك الى ان يلقى ربك وتشاهده فيوفيك حسابك وتبقى نفسك عند ملتة فرجة مسورة ابدا سرمدنا دهر الداهرين مع النفس والصديق والشهاد والصالحين حشر اوليك رفيقا تمت الرسالة الموسومة بالحدود وهي الحاشية من القسم الثالث والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم **رسالة في الآراء والمذاهب وهي الاولى من القسم الرابع في الايمان من رسائل اخوان الصفا وخلق الوفا** اعلم ايها الاخ البار بالرحيم ايدك الله وايانا بروج منه ان الناس مختلفون في آرائهم ومذاهبهم وادباهم كما هم مختلفون في صور ابناهم واخلاق نفوسهم واعمالهم وصنابعهم واعلم ان سبب اختلافهم اربع جهات احدها من جهة اختلاف اجسادهم والباية من جهة اختلاف ترب بلادهم وتغير احوالهم ومزاج اظاظهم

والله اعلم  
بما في  
الغيب  
والله اعلم  
بما في  
الغيب  
والله اعلم  
بما في  
الغيب

والايمان التي تشوبها والثالثة من جهة تشوهم وحيثهم على عادات آباءهم وسنن ديارهم وعلى عادات من هم بينهم وبؤنهم والرابعة من جهة اشكال تلك ومواضع الكواكب في اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وقد بينا طرفا من هذا العلم في رسالة الاخلاق وزيد ان ذكر في هذه الرسالة طرفا من فنون اختلاف العلماء والذين اصلوا الآراء والمذاهب وقرعوا منها انواع المقالات والاحكام وكرتلك الآراء والمذاهب وما تلك الاسباب التي اذت العلماء الى الاختلاف وكروهم وما هي ولكن من قبل عتاج ان تذكر اجناس الاشياء التي اختلفوا فيها كوجه وما هي فقل ان الاشياء المختلفة فيها لثلاثة انواع اولها في المراتب هي الامور المحسوسة وبعدها الامور المبرهنة تفصيل ذلك الامور المحسوسة هي صور في الهوى تدركها الحواس بالباشرة ويفعل عنها كما ينشأ زبالة الحاش والمحسوس واما الامور المعقولة فهي رسوم تلك المحسوسات التي اذتها الحواس على القوة المتخيلة اذ انقيت مصوره في اوهام النفوس بعد غيبه المحسوسات عن مباشرة الحواس لها كما ينشأ في رسالة العقل والمعقول واما الامور المبرهنة فهي اشياء لا تدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام ولكن الدليل والبرهان يوجان ذلك وضطران العقول الى الاقرار بها وللقول لها كما يتبين ذلك في الكتب الهندسية والمنطقية جميعا مثال ذلك انه قد امار البرهان في كتاب اقليدس على ان كل مقدار ذي غاية اى مقدار كان جنسا او سطحا او خطا يمكن ان يؤخذ منه داما ولا يفتنى ابدا وهذا الحكمه مما لا تدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام والتمه واما تلك الحكمه كثير في هذا الكتاب في غير من الكتب الهندسية وهكذا ايضا قد قام البرهان بطريق المنطق الفلسفي عن ان خارج العالم لا خلا ولا لا وهذه الحكمه ايضا لا تدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام واما تلك الاشياء كثيره معروفة بين العلماء وخاصة اقاربهم من العارفين بالله عز وجل وبانه حتى قادر على عالم خالى حكيم لا يوصف بالقيام ولا بالنعوذ ولا بالدخول ولا بالخروج ولا بالحركة ولا السكون وما شاكل ذلك من الاوصاف التي لا يوصف بها الباري سبحانه والنفس والعقل النعال والصور المجردة من الهوى وما شاكل ذلك من الجواهر البسيطة المسمون ملايكه والروحانيين وذلك ان الحواس لا يدركها الاوهام ولا صورها فاما اوصاف الجاهل لله تعالى بصفات الخلق فيقدر الله نفسه عن ذلك بقوله سبحانه سبحان الله عما يصفون الاعباد الله الخاضعين فقد ستر اذما ذكرنا ان الامور المبرهنة هي التي لا تدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام ولكن البرهان الضرورى واتجه القنا بضطران العقل الى الاقرار بها واعلم ان البرهان هو ميزان العقل كما ان الكيل والوزن والوزن ودفعها وادفع الخلف بينهم الناس في الاختلاف في جزئى وتجنس من الاشياء المحسوسة رجوعوا الى حكم الكيل والوزن ودفعها وادفع الخلف بينهم وهكذا العقل الذين يعرفون البراهين الصريه اذا اختلفوا في حكم شئ من الاشياء رجوعوا عند ذلك الى حكم الدليل والبرهان وما نخرج عن المقدمات الصريه فاقروا بها وقبلوها وان كان لا تدركها الحواس ولا يتصورها الاوهام لانهم لا يعرفون الاقرار بالباطل ولا يشهدون الا به وانه اولى من التماهى في الباطل كما ذكر الله تعالى بقوله واسأالى اهل العلم الا من شهد الحق وهم يعلمون واذ قد بينا ذكرنا ان الامور المختلفة فيها لثلاثة اجناس حسب اما محسوسة واما معقولة واما مبرهنة فزيد ان تذكر ان كميه اسباب اختلاف الناس في ادراكهم من كروجه يكون **فصل** وان سبب اختلاف الناس في ادراكهم من كروجه يكون اعلم ايها الاخ ان اسباب اختلاف الناس في ادراكهم هذه الامور لثلاثة التي تعلم وحسب وتروى من حيث جهات احوالها دقة المعاني ولطافتها وخفاؤها والباية فنون الطرق المؤدية اليها والاسباب المعينة على ادراكها والمالته تفاوت قوى نفوسهم والارادة طائفة الجوده والارادة العقل والنسب في اختلافهم في الآراء والمذاهب وشايرها ففرع عليها واحتجاج ان تشرح هذا الباب اعلم انه لما كان الانسان جملة مجموع من جسد وموات ونفس وروحانية صار يكون نفسه الروحانية يدرك المعلومات كلها كما انه باعنا وجسده الجسماني يعمل الصنابع لان كبد العلوم موضوعه آراء قوى نفوس جميع الناس وذلك انه لا يتهيأ للانسان الواحد بقوته الجزئية الارتياض جميع العلوم والاحتمال لتساير الصنابع وان كان لنفسه قوى كثيره وله بكل قوة منها افعال عجيبه كما ان لجسده مفاسل كثيره واعضاء طرية فيه وله بكل عضو من جسده حركات مختلفة كما بينا طرفا من هذا الفن في رسالة كتاب الجسد ولكن نريد ان نذكر في هذه الرسالة ثمانية انواع منها وهي القوى الداركة للعلوم ونبدا اولها في كبر الحاشية الحشاش ذكاته هي اول قوى

طعة  
مات

والله اعلم



قوى النفس التي تنال بها الانسان العلوم والمعارف ثم تذكر القوى المتخيلة التي مسكنها قوى مقدم الدماغ ثم القوى المفكرة  
التي مسكنها وسط الدماغ ثم القوى الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ اعلم ان الناس متفاوتو الدرجات في هذه القوى  
بين الجودة والرداءة في ادراكهم المعلومات تفاوتاً بعيداً وهذا احد اسباب اختلافهم في الآراء والمذاهب وذلك ان  
الناس من كون جاذب البصر يرى الاشياء الصغيرة البعيدة ومنهم من يكون دون ذلك ومنهم من لا يبصر شيئاً به وهذا  
يحدث لهم في القوة الشامعة وذلك ان منهم من يكون جاذب السمع يسمع الاصوات الخفية ويميز بين النغمات الموزونة والمنحرفة  
ومنهم من يحتاج في ذلك الى مضاعف العروس ومنهم من لا يحسن شئ منها وعلى هذا القياس يكون حكمهم في شارب قوى  
جواسمهم من الشئ والذوق واللمس وهكذا حكمهم ايضا في ذكاء وفوسهم وجودة قرايحهم وصفا ذهابهم وذلك انك تجد  
كثيراً من الناس يكون جيد الخيل دقيق التمييز سريع الضور ذكورا محفوظاً ومنهم من يكون بليداً بطيئاً الزهر اعمى القلب  
شاحي النفس ميت الخاطر مغفلاً ابله فهذا ايضا احد اسباب اختلاف العلماء في الآراء والمذاهب لانه اذا اختلف ادراك  
معلوماتهم اختلفت آراؤهم واعتماداتهم فكل من علمه اختلاف القوى العلية اعلم ان هذا التفاوت الذي ذكرناه من  
هذه القوى الدالة والعلامة ليست انها مختلفة في ذواتها بين الجودة والرداءة ولكن من اجل اختلاف افعالها في ادراكها  
صور المعلومات وان علمه اختلاف افعالها فهو من اجل اختلاف الالهام من الجودة والرداءة وذلك انه لما كان كل عضو من  
الجسد مواءمة واداة لقوة من قوى النفس وكانت اعضاء الجسد مختلفة الكيفيات متفاوتة في الجودة والرداءة وبعض  
الناس وبعض الاجناس اختلفت افعال هذه القوى بحيث اختلفت تلك الادوات مثال ذلك الجدعان فالهما عضون  
في الجسد والهما ادانان للقوة الباصرة فاذا كانتا سليمتين تراءت فيهما صور الاشياء المتقابلة لما فاذا اذرت مده  
القوى تلك البصريات اذرتكما على حقايتها فاذا كانتا على غير ما ذكرنا لعارض من الاوقات عانت القوى الباصرة عن ادراكها  
محتوشاتها وهكذا ايضا القوى الشامعة وذلك انها متى كانت ادواتها التي هي ضاها الاذنين مفتوحة فحينئذ تفتش من  
الاشباح سلمتين من الاوقات العارضة طنت فيها الاصوات بهما فادركتها القوى الشامعة محققاً بها واذا كانتا  
على غير ما ذكرنا لعارض من الاوقات عوقبت عن ادراكها السموعات وهكذا ايضا القوى الشامعة متى كانت جاشيم  
المختر من مفتوحة فحينئذ تفتش من الخارات الغليظة سليمة من الاوقات العارضة اذرت القوى الشامعة الرقاع وميزت منها  
وعرفتها ومتى عرض هناك بخار وزكام او افة عوقبت عن ادراكها وتميزها وهكذا ايضا القوى الشامعة متى كانت  
الرطوبة المستبطة التي في جرم اللسان معتدلة سليمة من الاوقات العارضة اذركت طعوم الاشياء المدروسة محققاً بها  
وعرفت التميز منها ومتى غلب على تلك الرطوبة خلط او مزاج خارج عن الاعتدال عوقبت عن ادراكها الطعوم  
والتميز منها على حقايتها وهكذا ايضا حكم القوى اللامسة فانه متى عرضت افة للاعضاء المنتجة بين خلل اللحم والجلد  
عوقبت عن ادراك تلك المتلوسات فانه حالات القوى الحساسة واما احوال القوى المتخيلة فانه متى كان مقدم الدماغ  
معتدل المزاج سليماً من الاوقات تحلت فيه رسوم المحشوات التي ادتها اليها القوى الحساسة محققاً بها وقبلتها فبانت  
ومتى عرض هناك افة كما يعرض في الامراض الحادة المفرطة كما ذكر في كتب الطب عوقبت عن فعلها وعلمها رسوم  
المحشوات كما يعرض للبهرسين والسوداس وهكذا ايضا حكم القوى المسكرة المستبطة وسط الدماغ فانه متى كان مزاج  
وسط الدماغ معتدلاً على الامر الطبيعي شالما من الاوقات العارضة كان فكر الانسان ورويته وفهمه على ما سعى  
ومتى عرض هناك افة من الامراض او خرج عن الاعتدال عوقبت النفس عن اشرف افعالها التي هي لفكرة والتمييز  
والتحصيل وما شاكلها لان هذا العضو من اشرف الاعضاء بعد القلب وهكذا ايضا حكم القوى الحافظة المستبطة مؤخر  
الدماغ في التذكاري والسيان واما ذكرنا في هذا الفصل هذه الاشياء لان من هذه القوى يكون معارف الحيوان كلها  
ومن تفاوت ادوات هذه القوى يكون اختلاف معارفها في الجودة والرداءة وهي الاصل في جميع العلوم والمعارف  
ومن تفاوت افعال هذه القوى يكون اختلاف اكثر الناس في معلوماتهم ومنازعاتهم العلماء في آرائهم ومذاهبهم  
وخصه اخرى وهي ان كثيراً من العلماء وممن ينظر في علم النفس الكلي ويحكم في احوالها بطلانها وهي

أشرف القوى

محتمة يفعل بها انفعالاً محتمة ولا يدور ان اختلاف افعالها واختلاف انما هو من جهة اختلاف ادواتها في الهبات والجودة  
والرداءة التي كل واحد منها عضو من الجسد كما تقدم ذكرها وخصه اخرى ايضاً وهي ان كثيراً من العلماء الطبيعيين  
والمفكرين الجديين لما اعتبروا هذا الذي ذكرنا من تغير افعال النفس عند تغير مزاج الاعضاء وظنوا ان النفس انما هي  
مزاج البدن لما داروا من تغير افعال الحيوان واختلافه في افعال النفس عند تغير مزاج الاعضاء واختلاف هياتها  
وخاصة تغير افعال الانسان واختلافه عند الامراض وعند تغير مزاج هذه الاعضاء واخذوا واحداً وقد ذكرنا انهم في  
خلال رسائلنا الاحدى والتميز وقد ذكرنا البراهين عليها في الرسالة الجامعة وهذا الذي ذكرناه في هذا الباب هو احد  
اسباب اختلاف الناس في معارفهم ومعلوماتهم المودعة لهم الى اختلاف الآراء والمعارف واما السبب الثاني  
الذي هو من جهة دقة المعاني ولطافتها وخفاياها او ظهورها او جلاياها فهو مثل التفاوت الذي من الامور المحسوسة  
الظاهرة المدركة بالحواس ومن الامور التي تحايل الحسية عن ادراك الحواس التي لا تعلم الا بدليل العقول وتساخ  
البراهين كما ذكرنا وهذا الباب هو اكبر اسباب اختلاف العلماء في آرائهم ومذاهبهم واما الوجه الثالث من اسباب  
المودعة للناس في اختلافاتهم في معلوماتهم فهو استعمالهم لقياسات مختلفة وطرق استدلالاتهم المتفاوتة وهذا الباب  
هو اكثرها فرها وتشعباً وهو اكبر من غيرها وعليه يجازون من الدم والمذخ والنواب والعقاب واما الوجه الرابع لان  
قليلين باختيار منهم ولا الكتاب لهم فيه واذا قد تبين ما ذكرنا اسباب  
اختلاف الناس في مدركاتهم من الامور المختلفة فيها من كبر وجه يكون فاجد الوجوه تفاوت القوى الداركة  
العلامة التي هي اربعة انواع الحساسة والمحملة والمفكرة والحافظة وقد تقدم شرح شافها في الجودة والرداءة  
ونريد ان نذكر في هذا الفصل اسباب المعينة لها على ادراكها مدركاتها والمعدية لها عن ذلك ونبدأ اولاً بذكر  
الحساسة ثم نذكر المتخيلة ثم المفكرة ثم الحافظة ثم الحواس الخمس في ادراكها  
محسوساتها الى شرائط معدودة على قدر ما لا ياب عليها ولا نقص فمعي عدم واحد من تلك الشرائط او نقص وزاد  
على المقدار الذي ينبغي عوقبها عن ادراكها محسوساتها على حقايتها مثال ذلك القوى الباصرة فانها تحتاج في ادراكها  
البصريات الى ضوء ومحاذاة ما ووضع ما ونظير ما فمعي عدم شئ من ذلك عانت القوى الباصرة عن ادراكها البصريات لحقايتها  
وذلك انه لا يمكن ادراك الضياء المفرط والضوء الباهر كما لا يمكن ادراك الظلمة الظلمة في الظلمة الظلمة وذلك  
ان الانسان لا يمكنه النظر في عين الشمس نصف النهار ولا رؤية الاجسام الصغار في الظلمة الظلمة ولا رؤيتها والبعد  
الابعد ولا في القرب الاقرب الاوضع يده مثلاً على العين ولا رؤيتها في غير محاذاه الحد فمعي ولا رؤية الاشياء المتحركة  
الشديدة الحركة كالنبل المار متى رمى به عن قوس شديد وكذلك ما لا لون له وعلى هذا القياس حكم سائر  
الحواس فانها تحتاج في ادراكها محسوساتها الى شرائط معدودة فمعي عدم واحد منها او نقصت عن المقدار الذي  
او زادت عليه عوقبت عن ادراكها محسوساتها اعلم ان البصر اشرف الحواس واشدها تحقيقاً لمدركاها  
كما يقال ليس الخبر كالمعاينة ومن الحق والباطل اربع اصابع يعني ما بين العين والاذن ولكنه مع شرفه وحقيقته لا دركا  
عظيم الخطا كثير الزلل وذلك ان الانسان ربما رأى الشئ الصغير كبيراً والكبير صغيراً او البعيد قريباً والقريب بعيداً  
كما يرى الدم في قعر بركة صافية الماء كبيراً وهكذا يرى من وراء الحمار رطب السيل اعظم مما هو وكذا يرى  
رأى الانسان المتحرك ساكناً والساكين متحركاً كما يرى من يكون في ذورق اذا نظر الى الشطوط فانه يرى الاشخاص  
الساكين متحركين ويرى نفسه ومن معه ساكناً وكذلك ربما رأى الشئ المستقيم معوجاً والمقنصب منكوساً كما  
يرى الانسان مسجماً والعود المنصب في الماء وربما رأى الشئ المرتفع منخفضاً والمنخفض مرتفعاً كما يرى سقف الرواق  
وارضه في البعد متقاربين ما شاكل هذه العيون كما ذكرنا عليها في باب اختلاف المناظر من حيث طولها واذا كان الخط والرمل  
الذي يدخل على الانسان العاقل المميز من جهة البصر ومدركاته الذي هو اشرف الحواس واجل القوى الدالة هذا القدر  
فما ظنك انها الاخر بما دونها من سائر الحواس والقوى الدالة

ته

مختلفة



مدرجات بالذات ومدرجات بالعرض وهي لا تحيط في مدركاتها التي هي بالذات وإنما دخل عليها الخطأ والزلل في المدرجات  
التي لها بالعرض مثال ذلك البصر فإن له من المدرجات بالذات هي الألفاظ والنظم وهي لا تحيط في إدراكها في جميع الأوقات  
إليه فاماده إدراكها الألوان والأشكال والأوضاع والحركات وما شاكلها فهي تدركها بتوسط النور والضياء والشرائط  
التي ذكرناها وتدخل عليها الخطأ والزلل في ذلك إذا قصت الشرائط التي تحتاج إليها وعلى هذا القياس يجري حكم سائر  
الحواس الأخرى وحسوساتها فمقتضى هذا الباب فإن الذين دفعوا حقائق الأشياء وأكروها في هذا الباب أقروا بأنما  
القوة السامعة فالتى لها بالذات هي الأصوات والنفثات حجب والتي للذات هي الطعوم حجب والتي للذات هي الرائحة  
حجب والتي للذات هي عذو الأشياء قد ذكرناها في رسالته الحاشي المحسوس فاعرفها من هنالك إن شاء الله تعالى وأعلم أن  
لكل قوة من هذه القوى الخمس خاصية ليس للآخرى ولكن الخاصية التي تعبرها كلها هي أنها لا تحيط في مدرجاتها إذا تمت  
شرائطها ولم يعرض لها عائق وخاصية أخرى أنها لا تدرك كل واحد من محسوسات آخرها التي لها بالذات مثال ذلك  
البصر فإنه لا يدرك الأصوات ولا الرائحة ولا الطعوم ولا الملوّشات وهكذا أحوالها ولكن ربما اشترك في المحسوسات  
اللاقي لها بطريق العرض مثل الحركة فانها مدرجة بالبصر والسمع والشم جميعا

اعلم أن الله تعالى جعل في جوارح الإنسان زيادة قوة وجوده متميزا ما لم يجعل في جوارح سائر الحيوانات وخاصة في القوة  
اللامسة فضله عليها وكرمه بها كما جعل في قوة بدنه من الصنابع الحسية وفي قوة لسانه من اللغات المختلفة ما لم يجعل  
في أبنائها واستنساخها كما هو ظاهر بين لا يخفى على من العقله وقد بين كثير من الناس العقله أن بعض الحيوانات يفهم  
معاني الكلام ومثل الأمر والنهي ولكن لا يقدر على الكلام وذلك مثل الفيلة والحجل والفرس والحمل والبقرة والغنم والسمور  
والكلب والبيضاء ومثلها من الحيوانات المستخرجة للانسان المستأنسة به المتقادة لخدمته ولعمري أنها يفهم معاني الكلام  
كالزجر والثناء والأمر وما شاكلها التي هي بعض أقسام الكلام فاما ان يفهم الخبر والنشر والسؤال والجواب والاستفهام  
فلا وقد بينا علة ذلك في رسالته الحيوان وأعلم أن الانسان مع استماعه الأصوات وتمييزه للغات والنفثات يفهم معاني  
اللغات والألفاظ والكلمات كما أنه عند نظره إلى الخطوط والكلمات يفهم ما تضمنه من معاني الكلام والعيارات ما لا يفهم  
ما لا يفهم عليها غير من الحيوان وأعلم أن قاتين الطير يتبين أكثر معلومات الانسان التي يتفرد بها دون سائر الحيوانات  
وأعلم أن الناس في هاتين القوتين متفاوتا لدرجات تفاوتنا بعيدا جدا وذلك أن من الناس من لا يفهم اللغة واحدة ولا يفهم  
أيضا من معاني الكلام وتلك اللغة من الأسماء والألفاظ والألفاظ والاشياء قليلا ومن الناس من يفهم عدة لغات وحسن  
أن يقرأ عدة خطوط وعدة كتابات ويفهم من كل اسماء والفاظ وألفاظ كثير ويفهم معاني دقيقة لا يفهمها غير من  
الناس فهذا أيضا أحد أسباب اختلاف العلماء في الآراء والمذاهب

اعلم أنه لما كان جميع المعلومات للانسان ثلاثة أنواع حجب فيها تذكروا ما قدمنا من الزمان الماضي ومنها ما يكون في الزمان  
المستقبل ومنها ما هو كائن في الوقت والزمان الحاضر ولما كان أحد الطرق التي يعلم بها الانسان الامور الماضية مع الزمان  
استماع الاخبار وكان ذلك بغير كتابه وبغير مستمع له مصدق وهكذا يضارب خبر صادق وبغير مستمع له مكذب وعلى هذا  
المثال ايضا علم الاخبار العادة على الكائنات قبل كونها وعن الاشياء الموجودة في الزمان الغايبة بالمكان فهذا ايضا أحد أسباب  
اختلاف المتأخرين في المعلومات واختلاف العلماء في الآراء والمذاهب

اعلم أن الله تعالى لما خلق الانسان الأول الذي هو آدم ابا البشر وفضله على كثير من خلقه تفضيلا جعل له قوى فضائله  
كثيرة العلوم وغرائب المعارف وجعل له البهامة طرقات فنهض بطريق الحواس الخمس التي بها تدرك الامور الحاضرة والمكان  
والزمان كما بينا في رسالته المحسوس ومنها طريق استماع الاخبار التي تفرد بها الانسان دون سائر الحيوانات يفهم بها  
الامور الغايبة عنه بالزمان والمكان جميعا كما ذكر الله تعالى ومنه فقال خلق الانسان على البيان ومنها الكتابة والقراءة  
يفهم بها الانسان معاني الكلام واللغات والألفاظ ويل بالنظر فيها عظم الخيرة من ابتداء جنته متميزا مع الزمان ومنه هو  
غائب عنه بالمكان كما ذكر الله جل وعز ومنه على نبيه فقال اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

اقرا

اقرا باسم ربك الذي خلق الانسان من علق وهذه الفضيلة شارك الانسان الملائكة الاكرم كما ذكر الله تعالى فقال وإن  
عليكم لحافظين كما ما كانوا من قبل من ان يقولوا شاعر ومن ان يقولوا نبي ومن ان يقولوا نبي ومن ان يقولوا نبي ومن ان يقولوا نبي  
عن فهم المحسوسات كما هو ظاهر بين لا يخفى على العقله وذلك ان الطفل اذا خرج من الرحم في البرقة والساعة يدرك  
جوانبه محسوساتها فيحس القوة اللامسة الحسونه واللمس والقوى الباصرة النور والعيان والقوة الذائقة طعم اللذات والقوى  
الشماته الروائح والقوى السامعة الأصوات ولكنه لا يفهم معاني الكلام والأصوات إلا بعد حين فاول شيء يحس باللمس  
فما لم لا يشبهه اللس اعلم الحواس ثم يحس بالطعوم فيميز بين ما من غير ما تميز الروائح فيعرف الشم ثم يميز بين  
الصوت الشديد والجهير وبين الصوت الضعيف الخفيف ثم يميز على مسمى الاوقات بين نغمة الاب ونغمة الام ونغمة  
الاخ ونغمة الاخوات والاقربا وغيره ويعرف صورهم شيئا بعد شيء على التدريج وعلى هذا المثال فهمه ومعرفته  
لسائر الحواس ومحسوساتها الى ان يتم سنو الترسية وتعلق عنه باب الرضاع ويصح الكلام والنطق ثم بعد ذلك يحس ايام  
بعلم الكتابة والقراءة والآداب والصنابع والرياضات واستماع الاخبار والروايات والفقه في الدين والنظر في العلوم  
والمعارف وطلب الحقائق للوجودات والبحث عن الكائنات والاستدلال بالمحاضرات وعلى الغايات والمحسوسات  
على المعنويات والجنائيات على الرغائيات والاربابيات على الطبيعيات وبالطبعات على العقليات والعقلية  
على النوا ميسر الالهيات التي هي الغاية القصوى في العلوم والمعارف والسعادة الابدية والراحة السرمدية بخلق الله  
وايانا الى هذه الغاية وشرح صدره ونفع قلبه ونور فهمه وصفي ذهنه وحسن خلقه واصح خلقه وركب اعماله  
وانعم بالكم بما اكرم به انبياءه ونفعك بما علمك من البيان والكتاب كما ذكر بقوله ثم اوردنا الكتاب الذي اصبغنا  
من عباده فانهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير  
واذ قد ذكرنا من احوال القوى الخمس وكيفيته النفاوت الذي بينها في ادراكها محسوساتها وما لا اسباب  
المعينة لها على ذلك والمعوقه لها عنها وذكرنا تفاوت درجات الناس في هذه القوى اذ كان ذلك احد اسباب  
اختلافهم في المعارف والعلوم والآراء والمذاهب فيما تقدم فريد ان نذكر في هذا الفصل طرفا من احوال القوى الخمس  
التي مسكنها مقدم الدماغ اذ كانت هي القوى الدالة للقوى الخمس في تباينها رسوم المحسوسات منها ونذكر ايضا بعض  
المعينة لها على افعالها والمعوقه لها عن ذلك ونذكر تفاوت درجات الناس فيها اذ كان ذلك احد اسباب اختلافهم  
في العلوم والمعارف والآراء والمذاهب ولكن من اجل ان هذه القوى هي أكثر القوى الخاصة بمخلوقات وأعجزها اصلا واجتبا  
ان نذكر علة ذلك فنقول ان هذه القوى لها خواص عجيبة وافعال طرفة عنها تتاوهل رسوم سائر المحسوسات عن مشاهدتها  
الجوارح لها ومنها ايضا انها تتجمل ويتوهم ما له حقيقة وما لا حقيقة له بعد ان عرف بشايطها الحس اذ له من القوة ما يقدر  
ان يولف الصور التي اذها الحس إلى النفس في هو لا كيف كان بها لانه محررها محدودة من الجبولى التي هي ما شاكله  
الصور ومحققه فبعضها دون بعض فاذا اخطأ محدودها لا مشاك لها ولا يربط امكنه ان يولف معها كيف شاء ويقتل  
بعضها ببعض ما لم يكن متصلا في الجبولى مثال ذلك ان الانسان يمكنه ان يتجمل بهذه القوة جبرلا على راس تخله أو تخله  
ناتية على راس رجل أو طائر له اربع قوائم أو فرسه جناحان أو حمار له راس انسان وما شاكل هذه الصور مما يجعله المصورون  
والنقاشون من الصور المنسوبة الى الخيول والاشياطين عجيب الخيال مما لا حقيقه له ومثاله حقيقة وسيندرسك مشروحا  
لتعرف حقيقته واعلم انما مستوى الانسان هذه القوى الخمس لعلنا انفسا انفسا ما ذكرنا من اجل ان هذه  
القوى يجمع عندها قوى كثيرة من رسوم سائر المحسوسات مع اختلاف اجابته وفنون افاعها وسائر اشياء مجردة  
من الجبولى فهي يمكنها هذا السبب ان ترتب منها صروب التراكب مما لا حقيقه له في الجبولى او ما له حقيقة كما بينا والعللة  
الاخرى من اجل شرف جوهر النفس ولطافتها وشدة روجانيتها وسهولة قبولها رسوم المعلومات في ذاتها ولطافة تصورهما  
لها وذلك ان كل حيوى يكون الطف جوهرها واشد روجانيتها فانه يكون لقبول اصورا سريع افعالا واسهل قبولا  
مثال ذلك الماء العذب فانه لما كان الطف جوهرها من التراب صار لقبول الطعوم والأصباغ اسرع افعالا والطف



واسهل قبول الطائفة وعدوبته وسبلان جومره وهكذا لما كان الهواء الطيف من الماء واشد سيلانا صار قبوله  
للانوار والرواح اسرع انفعالا واسهل قبولاً من الماء وهكذا لما كان الصبغ والنور الطيف من الهواء صار قبولهما  
الاولوان والاشكال الطيف واسرع انفعالا واشد روجانية فكيف لطافة النفس ورواجتها ولعل هذا الباب مخفى على كثير  
من ينظر في دقائق العلوم من المحسوسات فكيف بالنظر في الامور الهجائية وذلك ان جوهر النفس الطيف واشد روجانية  
بكثير من النور والصبا والدليل على ذلك قولها رسوم شاير المحسوسات والمعقولات جميعا فلما بين العليين صار الانسان  
بالقوة الخييلة يقدر على ان يتخيل ويتوهم ما لا يقدر عليه بالتقوى الحساسة لان هذه روجانية وتلك حسانية ولا يراها  
تدرك محسوسات نهاية الجوهر الحسانية من خارج فاما القوة الخييلة فهي تتخيلها وتصورها في ذاتها والدليل على حجة  
ما قلنا افعال الصانع البشرى وذلك ان كل صانع يتدبر ولا يتفكر ويتخيل ويتصور في وهمه صور مصنوعة بلا  
حاجة الى شئ من خارج ثم يقصد بعد ذلك الى هبولى ما في مكان ما فيصورها ما قد تصور في فكره بادوات ما  
وتحركات ما كما بينا في رسالة الصنائع ومن خاصه هذه القوة ايضا انها لا يحجز عن تخيل شئ لم يوده اليها حاسة من الحواس  
الحسنة وذلك ان كل حيوان لا يبصر له فولا تخيل الالوان وما لا سمع له فولا تخيل الاصوات ولا يتوهمها لان الخيال الباطن  
في تصور الاشياء لا يتبع الادراك الحسي والعقل في انبساطه تبع للدليل الحسي فاما الانسان فانه لما كان منهم الكلام امكنه ان يحل  
المعاني اذا وصفت له

اعلم ان الناس في هذه القوة متفاوتا لدرجات متفاوتا جدا والدليل على ذلك انك تجد كثيرا من الصبيان يكونون ابرح  
تصورا لما يسمعون واجود تخيلا لما يوصف لهم من كثير من المشايخ والبالغين وذلك ان كثيرا من العقلاء المرتابين في  
العلوم والاداب يعجزون عن تصور اشياء كثيرة قد قامت الحجة والبراهين على صحتها واعلم ان هذه في تفاوت  
درجات الثابت في هذه القوة ليست من اجل اختلاف احوال نفوسهم ولكن من اجل اختلاف احوال نفوسهم ولكن من اجل  
اختلاف تركيب ادعيتهم واعتدال مزاجها وفسادها وسوء مزاجها كما ذكر ذلك في كتب الطب ومن عجايب افعال هذه القوة  
ايضا ما يتاخر للانسان ان يفعل بها افعالا عجيبة ما يحكي عن قوم من الكهنة من اهل الهند اهتم بوزن في غيرهم باوهمهم  
آثارا عجيبة ينكرها اكثر الناس فاما حكماء بلاد يونان فلا يستغفروا ذلك ممكنا للانسان في نفسه فاما في عين  
فهم جدا ومن عجايب هذه الافعال هذه القوة ايضا انها تركب القياسات وتحكمها على حقايق الاشياء ولا روية  
ولا اعتبار كما يفعل الصبيان والجهال وكثير من العقلاء ايضا مثال ذلك ان الصبي الطفل اذا نشأ وراى والده  
وتاملهما ومين منهما ثم راى صبيبا آخر مثله حكم بوجهه ان لذلك الصبي والذين ايضا قياشا على نفسه فان كان له  
اخ او اخت او اخوة يظن ويتوهم ان لذلك الصبي ايضا مثل ما له قياشا على نفسه من غير فكر ولا روية هل هذا القياس  
صحيح او خطأ حتى انه ربما راى في دار والده دابة او متاعا او اضا به جرا وورد او عطش او جوع او وجع او فرح او  
غمر ظن وتوهم ان شاير الصبيان قد اصابهم مثل ذلك قياشا على نفسه واجواها من غير فكر ولا روية في صوابه او خطابه  
حتى اذا عقل وتفكر ومين بين له صوابه من خطابه في قياشه واعلم ايها الاخ ايديك الله انك تجد كثيرا من الناس  
العقلاء ومن يتعالى العلم هنا حكمهم في قياشهم وذلك ان كثيرا من الناس من اذ راى في بلاد لا اوها را او شيئا او صيفا  
او جرا او زردا او حكا او مطا ظن وتوهم ان في ما يرا به بلاد مثله في ذلك الوقت قياشا على ما وجد في بلاد فاذا نظره  
علم الالفاظ من الهندسيات والطبيعات تبين له ان قياسه كان خطأ وصوابا وهكذا ايضا تجد كثيرا من المرتابين  
هذه العلوم يظنون ويتوهمون ان خارج العالم فضاء بلاهاية قياشا على ما يجدون خارج بلادهم من سعة الارض من  
ريابها سعة الهواء ومن رايها سعة الاملاك وهكذا اذا تفكر في كيفية حدث العالم وخلق السموات وطقن وتوهموا  
ان ذلك في زمان ومكان قياشا على افعال البشر من واذا سمعوا من اهل البصاير قولهم ان العالم لا في مكان لم يتصور  
كيفية ذلك واذا قيل لا في زمان ظن وتوهموا انه قديم بلا حجة ولا برهان واعلم ان ذكرنا هذه القوة  
في هذا الفصل ووصف خواص افعالها من اجل انها من عجيب القوى الدراك وان اكثر العلماء يتابعون في بحر هذه القوى

هذه القوة وعجايبه متخيلاها وذلك ان الانسان يمكنه هذه القوة  
في ساعة واحدة ان يحول المشرق الى المغرب والسهل الى الجبل والبحر الى البر وفضاء الافلاك وسعة السموات وينظر في خارج  
العالم ويتخيل هناك فضاء بلاهاية ووربما سقدم الزمان لماضي ويتخيل بدو كون العالم ورتما ظن ويتخيل فناء العالم ورفع  
من الوجود اصلا وما شاكل هذه الاشياء له حصصه وما لاحقه له وهذا الباب احد اسباب اختلاف العلماء في اراهم ومنا  
في المعلومات وذلك انك تجد كثيرا من العقلاء اذا تخيلوا هذه القوة شيئا ما ظنوا ان ذلك حق وجكو عليه حكما حتما بلا حجة  
ولا برهان وايضا فان كثيرا منهم من اذا سمع شيئا من العلوم ولم يتصوره لجزء هذه القوة او نقصان فعلها فيه انكروا  
ولم ينظروا الى الدليل والبرهان البتة فاما العقلاء المصفون في الحكومه الطالبون للحق الغير مجبن بانفسهم اذا سمعوا  
بالاجار عن شئ متوهم او تخيلوا شيئا غاييا لم يحكموا على صحته ولا على بطلانه الا بعد النظر والبرهان على الحقيقة او على  
بطلانه كما يفعل الهندسئون والمنطقيون واذا قد ذكرنا طرفا من خواص هذه القوة الخييلة وعجيب افعالها فزيد ان ذكر  
طرفا من خواص المفكرة الثانية لما في تناولها رسوم المحسوسات والتحيلات منها التي هي اشرف افعالا واكثر عجايبه  
اعلم ان للقوة المفكرة خواص كثيرة وافعال عجيبة يستغرق فيها افعال هذه القوة الخييلة وافعال شاير القوى الحساسة  
الدراكية وذلك ان افعال هذه القوى عان فيها ما تختصها بجزءها ومنها ما تسترك هي مع قوة اخرى من قوى النفس  
من ذلك الصانع اكثر ما فاعا افعال مشتركة بين هذه القوة المفكرة التي التها ووسط الدماغ وبين القوى الصناعية التي  
التها اليك ومنها الكلام والا قاييل واللغات اجمع فاما افعال مشتركة بين هذه القوى والنفس الناطقة التي التها للشان  
ومنها تناول رسوم المحسوسات والتحيلات فاما افعال مشتركة بين هذه القوى والنفس الناطقة التي التها للشان  
تناول رسوم المعلومات المحفوظة فاما مشتركة بين هذه القوى والنفس الناطقة التي التها للشان فاما افعال التي  
تخصها بجزءها فهي المفكرة والروية والتميز والتصور والاعتبار والتزك والتحليل والجمع والقياس البرهاني ولها ايضا  
الفاشة والزهر والتكثير والخواطر والالهام والوحي وروية المنامات وتاويلها بيان ذلك وتفصيله ان الانسان  
بالتفكر يستخرج غوامض العلوم وبالروية تدبر الملك والسياسة وبالاختبار يعرف الامور الماضية مع الزمان والقوى  
يدرك حقايق الاشياء وبالتزك يستخرج الصنائع وبالتحليل يعرف الجواهر البسيطة والمبادئ وبالجمع يعرف الانواع  
والاجناس والقياس يدرك الامور الغامضة الغائبة بالزمان والمكان وبالفراشة يعرف ما في طباع من الكواكب والبحر  
يعرف الجواهرات وتضاريف الاحوال ولا تكمن يعرف الكليات بموجبات احكام الملك وبالمنامات وتاويلها يعرف الاشياء  
والانمازات وقبول الوحي والالهام يعرف وضع النوايس لالهيه وتذوق الكتب المنتزلة وامور الآخرة والمقادير  
اعلم ان هذه القوى المفكرة من شاير القوى الحساسة والتحيلة ومدركاتها كالقاضي من الحسوم ودعاويم وذلك ان  
من سنده القضاء لا يحكموا بين اثنين الا على سنة شرعية وصيغة معروفة بينهم ومقاس عقلية متفق عليها بين  
الحكميين ولا يقبلون الا ما يوردوا بالشهود والصكوك ومكاييل وموازن معلومة معروفة بين الخصماء وهكذا الحكمة  
هذه القوى المفكرة التي مسكنها وسط الدماغ وقضاياها بين دركات الجواهرات والتحيلات الاوهام فيما يدعى العقلاء  
بينهم من المنازعات في المذاهب والآراء وهي لا تحكم لا جد الخصمين بالصواب ولا عليه بالخطا الا بعد شاهدين من الحواس  
المختصة وتلج مقدماته من ارباب العقول مثال ذلك رجالا احلفا في الحكومة على لون الشرائع فحكم احدهما ان ذلك  
لون الماء واى الاخر تم تحكما الى القوة المفكرة المنعز فلم يحكم لاحد ما لا يصواب ولا بالخطا الا بعد شاهدين من الحواس  
المختصة هي القوى الدائقة والشامة جميعا وهكذا لو انها اختلفا في روية ما روردوا دخل مصعدا ونقطا ابض وما سادها من  
الاجسام التي يشبه لونها لون الماء ورد ولسنها لمسه فان القوى المفكرة لا تحكم لاحد ما بالخطا الا بعد ما ان يشهد  
القوى الدائقة والشامة ما بينهما وعلى هذا المثال ينبغي ان يكون شاير القضايا مضبوها بالقوى المفكرة بين الناس فاما اول  
فيه من الحكومة على المحسوسات والتحيلات في الحكومات والقضايا اجمع فمقتد ايها الاخ هذا الباب كما واعتبره فانه اول  
طريق العلوم واول الاحكامات التي وقعت بين الناس في المراتب من المحسوسات والتحيلات واذا قد ذكرنا طرفا من  
اسباب الاحكامات التي وقعت بين العقلاء والاشياء التي تعلم باو ايل العقول اذ كان هذا الباب تالى المحسوسات في النظام والنسب

هيم

المنظرة

والمبادئ

البرهان







ما لم يحسنه او تنكفت ما ليس من صناعته ورجحان عقل كل تاجر وبيع ومشتري يس فيه ويعرف منه في صحة  
معاملته وحسن عشرته مع ابناء جنسه ما لم يكذب في بيعه وشرايه ورجحان كل عمل كل فقير او مشكين او ضعيف  
او مبتلى يس فيه ويعرف منه في حسن عزائه وقلة جزعه واحتماله واجماله في الطلب وحسن عشرته مع ابناء جنسه  
ما لم يلفح ويلج في السؤال او ينشط عند الخمران واعلم ان هذه الطائفة هي راحة للاغنياء  
وموغة لمن كان معافا واذ كان ارباب النعم ليكون كل عاقل معافا اذا فكر فيهم واعتبروا احوالهم علم ان الذي  
اعطاه واعفاه هو الذي منعهم وابتلاهم ويعلم انه لم يكن للغير المعافاة عند الله بدوا واحسانا لانهما ولا لواجب من هو  
اساة كافاه عليها فاذا فكر الاغنياء واعتبروا احوال الفقراء واهل البلوى عرفوا جشع مواقع النعم عندهم فيزداد و  
له شكر ويستوجبون بها المزيد فهذا الوجه ولهذا الاعتبار هو راحة الله للاغنياء وموغة لمن كان معافا وحصله  
اخرى ان اهل الدين من يومئذ بالآخر اذا نظروا الى هؤلاء واعتبروا احوالهم يزدادون يقينا من الاخرة ويعلم كل عاقل ان  
بعد هذه الحياء الدنيا دار اخرى مجازى فيها هؤلاء المبتلون بما صبروا في الملوى والمصابين امورا الدنيا كما ذكر الله تعالى  
فقال انما يؤمن الصابرون اجرهم بغير حساب واعلم ايها الاخ ان هذه الطائفة اعني الفقراء واهل البلوى فضائل  
كثيره والله تعالى في اخذهم حكمة جليلة يحكي على كثير من العقلاء والمترفين من ابناء الدنيا منها انهم اشهد  
الناس يقينا بالامر الاخرة من غيرهم من المترفين وانهم اسرع الناس اجابة لدعوة الانبياء عليهم السلام من غيرهم من  
ارباب النعم والاعنياء وانهم اقل شرا من غيرهم من الاقوياء وانهم اخف موزة واقل حوائج وامع باليسير وارضى  
بالقليل من غيرهم من الناس وانهم اكثر ذكرا لله في السر والعلان وادق قلوبا عند الذكر والخص في الدعاء  
الى الله عز وجل في السر والعلن وخصال اخرى لو عددناها لاطال الخطاب بها وانما ذكرنا طائفة من فضائلهم لان  
كثيرا من العقلاء المترفين اذا نظروا اليهم طننوا بالله الطنون فمنهم من يرى ان الصواب لو انهم لم يخلقوا لكان ذلك  
خيرا لهم ومنهم من يرى ان ذلك تركهم من شدة احتياذهم وسوء مذهبهم وشومهم وخذلانهم ومنهم من يرى  
بري انهم معاقبون بما شلف منهم في الادوار الماضية من الذنوب وهذا رأي أصحاب السامخ ومنهم من يرى  
ان الله تعالى لا يعاجلهم ولا يفكر فيهم ولا يهملهم امرهم والافتقار كان قادرا ان يغنيهم او يمتنعهم فينحصر مقامهم  
فيه من الجهد والبلوى ومنهم من يرى ويعتقد ان هذه موجبات احكام الفلك من غير قصد قاصد وضع صانع ومنهم  
من يرى ان هذا انما يفعلهم ليحازو به ويثابروا عليه ومنهم من يرى ان هذا الخيال السخيف لم يوضع لغيرها ومنهم من  
يرى ان هذا كان في شاق العلم والقدر المحق لم يكن بد منه ومنهم من يرى ان هذا اظهارا لهدنة والحكم في الملك واتقاد  
المشيئة ومنهم من يرى ان هذه موغة وعيد وتهديد وتخويف لغيرهم ومنهم من يرى ان هذا هو الحكم الاخر وان كان  
لا بد من ما وجد الحكمة فيه وليس الا الايمان والتسليم والصبر والرضا بما يجري به المقادير والقضاء كما قال الله عز وجل  
ليلو كرايمك احسن اعمالا وقال ام حسيب ان ترحلوا الجنة وما يعلم الله الا ان ترحلوا الجنة وما يعلم الله الا ان ترحلوا الجنة  
في شرح هذا الباب لان هذا البحث والنظم من احدي امهات الخلاف بين العلماء والمفكرين منها فون الآراء والمذاهب وهي  
محنة لا ولي الا لرباب واما رجحان عقل كل صاحب مذهب سرفه ويعرف منه بصيرته في نصرة له لانه يحج  
مقنعه ومساعدته لاهل مذهبه ودينه مما يتعلق به وحسن عشرته مع ابناء جنسه ما لم يكن معتقدا راس متناقضين  
متضادين فانه عند ذلك يكون مخالفا لنفسه في مذهبه ومناقضا لمذهبه واعتقاده وهذا من اكبر الجيوب عند  
العقلاء ومن اشنع الاعتقادات عند العلماء واعلم ايها الاخ انه ليس على العقلاء كبر عجب في مخالفة بعضهم بعضا  
لان ذلك من اجل تفاوتهم في درجات عقولهم كما ذكرنا قبل واما مخالفة الانسان الواحد نفسه في رايه ومذهبه فانه  
يدل على قلة التحصيل وردادة التمسير ونقص الرأي في تضاد ما يقع العقلاء بعضهم على بعض وحصله اخرى في  
عند العقلاء فيما يحفلون فيه وذلك انه عسر جدا ان يجمع العقلاء كلهم على راي واحد في كل شئ وانما سفقون في  
الاصول ويحفلون في الفروع فاما انسان واحد فليس بعسر عليه ان يعقد في شئ واحد راي او اجدا ولا يعتقد رايين

روح النور

متضادين

متضادين متناقضين واذ قد مر ما ذكرنا طائفة من كيفية رجحان عقول العقلاء في منصرفاتهم في امور الدنيا وامور الدين  
وكيف يعرف ذلك منهم فريد ان ذكر طائفة من احوال العلماء الذين هم افضل العقلاء وتس مراتبهم في العلوم والصناعات  
والمعارف وكيفية معلوماتهم التي هي في اوابل عقولهم المنطق من اجل كل صناعة وعلم ومذهب فيما يخصهم وفيما يمتيزون  
به عن غيرهم واعلم ان لكل علم ولكل ادب ولكل صناعة ولكل مذهب اهل وان لاهله فيها سفقون كما بنا  
في اوابل عقولهم وان كانت عند غيرهم خلاف ذلك وان تلك الاصول ايضا فروعا وهم فيها يختلفون ولهم في كل اصل  
ايضا قياسات عليها يفترون وموازن بها يحكون فيساهم فيه محفلون وهي كثيرة لا تحصى عندها الا الله تعالى ولكن  
نذكر منها طائفة ليكون ارشادا لمن يريد النظر فيها والباحثين عنها ونبدا اول بصناعة العدد التي هي اول الرياضيات  
مقول ان الاصل المنطق عليه بين اهلها هو معرفتهم بما هيبة العدد وكيفية شئ من الواحد الذي قبل الاثنين وقيل هو ان  
العدد ليس شيا سوى كثر الاجداد يتصورها الانسان في نفسه من تكرار الواحد مرة التزايد بلافاية وعلمهم ان  
ذلك الكثرة بالغا ما بلغت لا تخلو من ان تكون ازايا وافرا اذا اجادها وعشاشتها وميائنها والى فيها بالغا ما بلغ وهذا  
هو الاصل المنطق عليه بين كل اهل صناعة الارض ما يطبق لا يختلفون فيه فاما كميته انواعها وخواص تلك الانواع  
فهم في معرفتها متفاوتا والدرجات بحسب تفاوتهم في قوى نفوسهم وجوده بحسبهم ودقة نظرهم وحسن تأملهم وكثر  
اعتبارهم وهكذا ايضا صناعة الهندسة فان الاصول المنطق عليها هي معرفتهم بالمقادير الثلاثة التي هي الخط والسطح  
والجسم والابعاد الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق وما يعرض فيها من الزوايا والاشكال والافاضة وما شاكلها  
فان هذه الاشياء كانت في اوابل عقولهم وان كانت عند غيرهم خلاف ما عندهم فاما انواع هذه الاصول وخواص  
تلك الانواع وما يعرض فيها من المناسبات العجيبة وما ينج عنها من المباحث الدقيقة فهم فيها متفاوتا والدرجات  
بحسب تفاوت قوى نفوسهم وجوده بحسبهم عنها ودقة نظرهم فيها وشدة تأملهم لها وهكذا ايضا صناعة النجوم  
التي تستقي علم الهبة فان الاصل المنطق عليه بين اهلها هو معرفتهم بان السماء كرتية الشكل والارض ايضا موضوعة  
في وسط السماء وان المركز واحد مشترك بها وان الارض دائرة والسماء مخرجة حولها على استدارة لدوران الدوائر  
في كل يوم ولبله دورها واحدة تامة وترتبط الافلاك السبعة وتخطيط الدوائر العظام وعددها وقسمه البروج  
الاثني عشر وتركيب الكواكب السبعة السيار والمثبتة وكيف كون الارض في مركز العالم فان هذه الاشياء كلها  
في اوابل عقولهم اما تغلبها واما تسلبها او استبصارا او برهان او كانت عند غيرهم خلاف ذلك وان هذه الاشياء  
او اوابل في هذه الصنعة لفردا وادمان اهلها عليها سواء كانوا في اعتقاد صحتها مقلدين لغيرهم مشبهين او  
مستبشرين في ذلك يعلمون ببراين واما معرفتهم كيفية افلاك الدنيا وبرو الافلاك الحارجة المرآة والارواح  
والمخضيين والحب والميل والعرض والطول وما يوصف به البروج الاثني عشر من الاوصاف المفسدة وما يوصف به  
الاقاليم السبعة واجوالها في الطول والعرض واختلاف الليل والنهار فيها وما شاكلها في المباحث فانهم في معرفتها  
متفاوتا والدرجات كل ذلك بحسب قوى نفوسهم فيها وجوده بحسبهم عنها ودقة نظرهم فيها وشدة تأملهم لها وهكذا  
ايضا حكم صناعة النسيج التي تسمى الموسيقى وذلك ان الاصل المنطق عليه فيها بين اهلها هو معرفتهم بالنسب  
الثلاث التي هي العددية والمالية والنسبية وذلك ان كل مصنوع مركب من اجزاء مختلفة فانه لا تخلو من  
تركيب اجزائه وتايف بيته من اجزاء هذه النسب الثلاث كما كان منها تاليفه على النسبة الافضل حسان افضل واجم انقانا  
واجود هذا ما واجهنا نظاما وما كان على النسبة الادون فهو خلاف ذلك وما كان منها فهو متوسط والناظر  
في هذا العلم وفي صناعاتهم في معرفتها متفاوتا والدرجات بحسب قوى نفوسهم وجوده في اجسامهم ووضعا اذ ما فهم وكثر  
رياضتهم وطول دريتهم ونظرهم فيها وبحسبهم عنها وتأملهم لها وهكذا ايضا علم الطبيعيات يعنى علم الاجسام وما  
يعرض فيها من الامراض المفسدة وما يوصف به من الصفات المختلفة وهي كثيرة الفنون ولكل فن منها اصولها وفروع  
ولكن الاصل الاول فيها كلها المنطق عليه بين اهلها هو معرفته خمسة اشياء وهي الحيوى والصورة والمكان والزمان والحركة







ولا اشد عداوة لاهل الدين ولا افتاد للعقول السليمة من كلام هذه الطائفة اعني المجادلة ونحو ما فهم في الآراء  
والمناهب وذلك انهم كانوا في زمان الانبياء ومبعثهم وهم الذين يطالبونهم بالمعجزات ويعارضونهم بالخصومات مثل ما  
قالوا لعل الله عليه ان نؤمن لك حتى نخرجنا من الارض نبيو عالى آخر الآية وقالوا لئلا نؤمن عليه السلم وما نراك انتبعك  
الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وهم الذين كانوا اذاموا بالمومنين تغامروا من كاحكي عنهم عز وجل وقال في حقهم  
وتوحيهم ما ضربون لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وقال عز وجل وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وايات كثيرة  
في القرآن في ذمهم وتوحيهم وقال امير المومنين صلوات الله عليه العلوم اربعة علم يعرف اضله وفرعه ولا خلاف  
فيه وعلم يعرف اضله وينكر فرعه وعلم يعرف اضله وينكر اضله وعلم ينكر اضله وفرعه اما الاول فعلم الحجاب  
والثاني علم الخوف والثالث علم الطب والرابع علم الجدول هذه كالم اذا كان نوح في زمان الانبياء فلما اذا كان نوح في غير  
ازمانهم فهم الذين يعارضون اهل الدين والورع بالشبهات وينبذون كتب الانبياء وراى ظهورهم وعجزوا عن الانباء والمناهب  
المهومة والحلقة يعقلون الشائنة وانابهم الفاسدة ويضعون لمناهبهم قياسات منقضة واحتجاجات موهبة  
ويعارضون بها عقول سليمة من الاجابات والعامه فيضلونهم عن سنن الديانات النبوية ويجعلونهم عن موضوعات  
الشرايع الناموسية واعلم انه ليس من صناعة من اهلها من الغاوت ما بين اهل هذه الصناعة وذلك ان منهم من  
يكون له جوده عيان وفصاحة بيان ويخرج في الكلام ما يقدر معه ان يصور بالوصف البليغ الحق في صور الباطل والباطل  
في صورة الحق وهو مع ذلك جاهل القلب محجوب عن حقائق الامور بعيد عن المعارف ويروي عن النبي صلى الله عليه  
قال من اخوف ما اخاف على هذه الامة كل منافق عليم اللسان غير حكيما جاهل القلب يغترهم بفصاحته وسانه ويضلهم  
بجملة وقلة معرفته ويجد كسرا فيهم من جادل ويحجج وينظر وكلامه تقصص بعضه بعضا وهو لا يحس بذلك واذا انه  
عليه يشعربه ويجد فيهم ايضا الرجل العاقل الجليل المحصل الرصين في اشياء كثير من ابواب الدنيا فاذا فلتسقم عن  
اعتقاده وفي اشياء بينة ظاهرا للعقول السليمة من الانباء الفاسدة وجدت اعتقاده ورايه في تلك الاشياء الفاسدة  
وايق من راي كثير من الجهال والصبيان والعلماء في ذلك اسباب شتى منها شدة تعصبه فيما تعقد منها تقليدا من  
غير بصيرة والاخرى اعجابه بنفسه واستاذة الذي اخترعه وسعصع المذهب والاخرى غفله عن تصحيع اعتقاده  
وتأمل عيوبها واعقاده والاخرى اعتقاده لا اصول خفي فيها حطاوها من ظاهرها الصناعة في فهمها هذا ملتزم لكتاب  
الشناعات في الفروع خافه ان يسقط عليه تلك الأصول ويطلب لها وجوه المراءوخ ولا يزال كلما فطر الزم الحجة فيها  
وشنع عليها بما يروى عما يلزمه من الحجة ويطلب لنفسه الخرج عن تلك الشناعات بالحيلة والمقاطعة ويتغلب في ذلك  
بما هو ادق من الشجر واوهن من شجر العنكبوت فتارة يستعمل الشعب وتارة بالمكارة وتارة بالفتنة وما يروى عن  
الجواب والاقترار بالحق كل ذلك انهم من ان يقول لا ادري او يقول الله ورسوله اعلم كما قال الانبياء عليهم السلام  
والسلف الصالح حيث سبلو عن شيء لا علم عندهم الله ورسوله اعلم اقتداء باداب الله تعالى حرمنا وما اخلفتم  
فيه من شيء يحكمه الى الله وقال ولوردوا الى الرسول والى اميرهم لعلهم يستنبطونه منهم قال فلا وربك  
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا من فصرهم فسيقولون سمعنا واطعنا فماذا يريدون قال تعالى الى مرجعكم  
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ولكن كثيرا من هؤلاء المجادلين لا يرجعون الى الله تعالى على الحقيقة  
ولا يرجعون لقاؤه ولا يجوز زوره لما نظره بعقله الناقض اياه اجتهاده الى هذا الرأي وقوله من استأذنه جنته به ووق  
يعلم ونظر فقلنا اخذ منه تسليما من غير حجة ولا برهان مبين ويترك قول الله عز وجل في عدة مواضع من كتابه ثم  
ردوا الى الله مولاهم الحق وقوله تعالى ثم الى ربكم مرجعكم وقوله الحسبنا الله خلقنا كرهنا وانتم الانبياء لا يجوزون  
وقوله فمن كان يهول لقاء ربه فيجعل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد وقوله ولو ترى اذ الظالمون عند ربهم موقوفون  
يرجع بعضهم الى بعض قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا وقال المسيح عليه السلام انت تحكم من عبادك مما كانوا منه  
مختلفون وايات كثيرة في القرآن في مثل هذا المعنى بطول القول في ذكرها ولكن من هاهنا من يحجج ويقول معنى الرجوع

فرقة

بند بغير خلافة لا يصونه طرفه حين ما نرى عنده يفعلون ما يأمرون وان له خواص من شيخ آدم اصطفاهم وقهرهم  
وباجاهم وجعلهم وساطة بين الملائكة ومن خلقه من الجن والانس وصفاه وانه قد اصاب عباده باشيا اذا فعلوها  
فهو خير لهم وانفع للجميع ونهاهم عن اشياء اذا لم ينفعوها يصرفهم عن الانفع وفاقهم الافضل وانه لم يامرهم بشيء لم يطبقوا  
فعله ولا يفعلون شيئا مالا يعلمه هو وانهم قاصدون نحو متوجهون اليه من نوع خلقهم ينقلهم جالا بعد حال من الانقض  
الى الآخر ومن الادون الى الاكمل ومن الاخطا الى الاعلى ومن الادنية الى الاقصى الى يوم لقونه ويشاهدونه فيوفهم اعلم  
وحسبناهم واعلم انه ليس في معرفة هذا الذي ذكرنا وحقيقته ما وصفنا الاطريق من اثنين احدهما الاستبصار والثاني  
بغير البصيرة والغير القلب الصافي من الشوائب والنفس الزكية من الرس بعد تأمل شديد للخصومات ودقة نظر  
في المعقولات ودربة بالرياضات وبحث عن القياسات كما فعلت الفلاسفة للحكا الموحدة والاربابون باقرار اللسان  
وايمان القلب وتسلم بالنقل كقرار الملائكة لربها الهاما وتاييدا او كقرار الانبياء عن الملائكة وحجا وابناء او كقرار  
المؤمنين للانبياء علما وتسلما او كقرار العقول والاتباع للخواص والعلماء قولا وتقليدا او كقرار الصبيان للآباء والمعلمين  
تلقينا وتعلما فهذا الذي ذكرناه هو احدى اركان الدين والاعتقاد واما الركن الاخر فهو الطاعة والاسناد من المأمورين  
المروسين للرئيس الامر والتأهي واعلم يا اخي ان الامور والنواهي تختلف بحسب مراتب الامور والامور من فاعلم  
فمن ذلك طاعة الاولاد للآباء والامهات فيما يأمرونهم به مما فيه صلاحهم وينهونهم عنه مما ان لم يهتدوا به كان  
فيه فسادهم وهلاكهم ومنها طاعة الصبيان للمعلمين في قول النادس منهم فيما هو صلاح لهم ومنها طاعة التلامذة  
للاستاذين في قولهم تعليم الصنائع مما هو صلاح لهم ومنها طاعة النساء لبعولهم فيما يأمرونهم به من لزوم المنزل  
والنصون الذي فيه صلاحهم ومنها طاعة المرضى لاطباء فيما تأمرونهم به من الحمية واللقاء مما فيه صلاحهم وبرؤهم  
ومنهونهم عنه من الخيلط الذي فيه فسادهم ومنها طاعة الجهال للعلماء فيما يأمرونهم به من التمسك بامر الدين والحق  
الحازم بما فيه صلاحهم ومنها طاعة الرعية للسلطان العادل فيما يأمرونهم به من المعروف ونهاهم عن المنكر ومنعهم  
لظلم بعضهم لبعض مما فيه صلاح لهم ومنها طاعة السلاطين والامراء والملوك لخلقنا الانبياء والائمة فيما يبولونهم  
من الملبان وجباية الخراج ومخاربه الخواارج والاعثاء وحفظ الثغور وتخصيب البيضة مما فيه صلاح الجميع  
ومنها طاعة الخلفاء الانبياء فيما رسموهم من حفظ الشريعة على الامة واقامة السنة على الجملة ومنها طاعة الانبياء  
للملائكة فيما يلقي اليهم من الوحي والانباء في تدوين الكتب المترلة ووضع الشرايط المظهرة العادلة وافيح السنن  
الناسخ وجع شمل الامة وتاليف القلوب من الجماعة ببلاغ الوصية واظهار الادع في ما فيه صلاح الكل ونفع الجميع  
ومنها طاعة الملائكة لرب العالمين مما نصبت له من عبادته ووسكنت به من تدبيره وحفظ خلقه فيما فيه صلاح  
للكل ونفع الجميع والعموم وبقاؤهم في العالم ودوام الخلقه والبلوغ بها الى اقصى مدى عاياتها التي هي السعادة القصوى  
وهذا هو الدين الحقيق والمنهاج السني الجماعي والسير الملكية اعني ان يكون كل مؤمن منقاد لطاعة ربه  
بعبصية فيما يامر به وينهاه عنه مما فيه صلاح للجميع واذ قد سننا ذكر ما هو الدين الحقيق والمذهب الرباني  
والاعتقاد الحق والرأي الصواب والطريقة المثلى المحتان المستقيمة التي صلح ان يتقيد بها كل انسان ويعتقد بها كل احد  
من الخلق والهام جميعا فنريد ان نذكر طرعا من المناهب الخلقه والآراء الزائفة والاسباب الباعية لاهلها اليها  
من الخلق والخرقوع عن الطريقة المستقيمة وضلوع عن الصواب ووقعوا في الا باطل ونداء اولئك الزايف الفلاسفة  
والمناهب البدعية ثم نذكر علل اختلاف اهل الديانات النبوية والتوابع الالهية في فهمهم من السنن والاحكام  
اعلم ان المناهب الفلسفية نوعان دهرية ازلية ومحدثة معللة واعلم ان  
من هذين الاصليين تفرعت شاير الآراء الفلسفية ومناهبها فبنداء اولئك الدهرية يقول ان هؤلاء القوم كانوا  
قد رزقوا من الله والتمسوا قدر ما فطر الله الموجودات الجزئية المدركة بالحواس وناقضوا واعتبروا بها فوجدوا  
لكل مصنوع اربع علل هي لانه وعلة فاعله وعلة صورته وعلة تاميته فلما تفكر وفي حدث العالم وصنعتهم طلبوا

هذه

ب



له هذه الخلق الاربع وعشرون مكنة فقالوا من عمله ومن اى شئ عمله وكيف عمله ولم عمله وايضا متى عمله ولم يبلغ  
فهمهم الى ذلك ولم تصوروا لغير قوت نفوسهم عن فهم دقة معانيها لان الباحث عنها يحتاج الى نفس ذكية وذهن  
صاف وتقدر قوت بحيث شدة يدرك هذه الخلق ومعانيها يحتاجها كائنا في شأله المعاني ولما نظروها ولا في هذه  
المباحث ولم يعرفوها ولم يدركوها ولم يرضوا بقول من هو اعلم منهم فيها ولا يحكم من هو اعرف بحقايقها لا عجزهم بنفوسهم  
وانكاههم على ختمهم ودقيق نظرهم دعاهم جهلهم والجهل بهما رايهم الى القول بقدوم العالم وازليته وانكر العلة الفاعلة  
لما جعلوا الله الباقية ولم يعرفوها واعلم ان كل اظهره مصنوع متماثل له يطلب فيه تماثله وفكره اربع علة من  
متى ولم وكيف وانما يطلب هذه المباحث لانه لا يرى ويحاسب باقول نظرية ذلك المصنوع اشياء بينه ظاهرا جليلة  
من اثر الصنعة لا يخفى على كل عاقل سليم العقل من الآفات العارضة للعقول وهي البنية المخصوصة والاشكال والنقوش  
والاصباغ والصور وما شاكلها فلو ان هؤلاء الذين قالوا بقدوم العالم اغفلوا تاملهم انفسهم وسلكه وما فيه من انواع  
الصور والنقوش والاصباغ لما طلبوا من الفاعل لها لا عجزوا عنها وعنه كيف عمل ومتى عمل ومن اى شئ عمل ولم عمل  
لان هذه المباحث لا يطلبها الا من قد علم ان الشئ معلوك والمعلول يقتضي العلة من اجل العقل وان كان لا يدرك من  
وكيف ومتى ولم وايضا فلو انهم حين لم يعرفوا هذه المباحث ولم يفهموها رجعوا الى قول من هو اعلم منهم واعرف بما هيها  
وحقايقها واقروا على نفوسهم بالجهل لما قالوا هذا القول ولا اعتقدوا هذا الرأى ولكنهم لا عجزوا بنفوسهم وانكاههم  
على ختمهم ودقة نظرهم دعاهم جهلهم الى القول بقدوم العالم وذلك انهم تكلفوا لا يطبقون وتعاظوا ما لم يكن  
صناعتهم فوقه فيما يختص به واصابهم ما اصاب الفرد من الخمار وهذا الباب من اكبر اسباب الخلاف خطأ واعظمها  
طبيعه اعني ان يتعاطوا الصناعة من ليس من اهلها اعلم ان هؤلاء القوم لم يتوهموا  
بضلوا من قلة العقل ولا رداء التمييز ولا من ترك النظر ولكن من الآفات العارضة للعقول وذلك ان العقل وان كان  
له مناقب كثيرة فان له ايضا آفات كثيرة تعرض له وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الاطلاق ولكن لا بد ان يذكر في هذا الفصل  
طرفا منها فقول اولاما العقل اعلم ان العقل الانساني ليس هو شئ سوى النفس الناطقة اذا ما هي كبرت وشاعت  
بعد ايام الصبي وذلك ان النفس يوم تربط بالجسد اعني جسد الجنين في الرحم كانت ساذجة لاعلم لها من العلوم  
ولا خلق من الاخلاق ولا راي ولا مذهب ولا تدبير في السياسة ولا رياضة في الادب كما قال الله تعالى والله اخبركم  
من بطون اهل انكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وانما كانت جوهر روحا بانه بالذات فعالة بالطبع  
علامته بالطبع فاذا حملت فيها رسوم الخوششات التي قسمي انواعا واجناسا مصونة بعد غيبه المحسوسات عن مشاهد  
الحواس لها قنات ملتها وميزتها وتفكرتها فيها وعرفت اعيانها ومناقبها ومضارها وجربتها واعتبرتها سميت عند ذلك عاقل  
علامه بالعقل كائنا في شأله اجناس والحوش ورسالة العقل والمعقول واما مناقب العقل وافعاله فكذلك لا يحصى عدد  
الا الله وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة العقل والاعتقالات وشرحناها ولكنها شتى لهما في هذا الفصل شارة ما يقولون ان  
جميع الافعال البشرية المحركة وجميع الصناعات المقتضية وجميع اللغات المختلفة وجميع الانا والالحادية وجميع العلوم العقلية  
والبرهانية وجميع المسانيب السياسية الشبيهة وجميع الآداب الملوكية وجميع الآراء والمذاهب المختلفة العقلية والوضعية  
من افعال العقل الانسانية ولكن مع هذه المناقب والفضائل كلها له آفات عارضة كثيرة لا يحصى عددها الا الله تعالى  
وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة الاخلاق فمن تلك الآفات الهوى الغالب نحو شئ ما والجهل المفرط من البرء بنفسه  
والكبر المانع عن قول الحق والحمس الدابر للاقران وابناء الجنس والحرج من العظم على الدنيا وطلب اللذات والشهوات  
والعجلة وتله التبت والافئدة الامور والبغض والعداوة عند الحكومة والخصومات والميل والتعصب لم هو في حبه  
الجاهلية عند الافتخار والافئدة من الانقياد للجن والطاعة وجب الرئاسة من غير استحقاق وما شاكل ذلك من الآفات  
العارضة للعقل المفضلة لهم عن سنن الهدى الماسعة لهم من الاسفاع بفضائل العقل ومناقبه واعلم انه ليس من مرتبة  
في الدنيا ارفع ولا فضيلة احسن من الرياضة في العقل لذوى السيات والتدبير ولا نعمة الا زينة احسن من الانقياد

بالقول

من العقل للرئيس الفاضل وطاعتهم له ولا تخد اعظم ولا يلد اشد من عصيان العقل للرئيس الفاضل وعداوتهم  
له وهذه الخصلة من اجدي امتهات الخلاف والمعاصي وهي كبر اليأس وحرص آدم وحسد قابيل فاما الكبر فهو الخصلة  
التي سننها ابليس في عون آدم لغرضه الانبياء الذين هم جوده يوم ابي السجود والطاعة له والانقياد لامن والخلع  
الاخرى التي هي اجدي امتهات المعاصي حرص آدم وعجلته حين يارب يطلب ما ليس له لنا وله قبل حينه واستحقاقه  
وهي الصبر فلما اذا تبارت له عورته وعيوبه وسقطت مرتبته وانحلت درجته وانكشفت عورته وسمت به  
عدوه فلو انه قد سبق له الكلمة من ربه بفضلائه عليه ورحمة لكان لزاما له العقوبة وكل من عصي من  
ذريته كان متعابلا بالعقوبة من ساعته ولكنه امهل من وقت الى وقت فلما تاب وندم استحق العقاب والعقوبة  
فاما اليأس للمعين فانه لما ابي السجود والانقياد للطاعة واستكبر وتمرد واصر ولم يتوب ولم يندم ولم يرجع اليأس من  
الرحمة ولكنه انظر وامهل واخر عنه العقوبة والعذاب الى يوم الهزيمة وهو الوقت المعلوم وهذه سنة القرا  
وتجاهلهم في الدنيا الذين هم جنود ابليس اجمعين الذين لا يقفون من الدخول تحت امر الانبياء والطاعة لهم فخرجون  
وعملون الى يوم يموتون فاذا ما توفات قيا متهم واجسو بالعذاب ولا يزال ذلك داهم الى يوم يعثرون كما  
قال الله تعالى وحاويل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدرا وعشيا ويوم يقوم الساعة اذ طوا آل  
فرعون اشد العذاب فقد سن ما ذكرنا ان القائلين بقدوم العالم لم يتوهموا ولا يرضوا عن الصراط من قلة عقولهم ولا بالله  
او ترك النظر والحس ولكن من الآفات العارضة للعقول والاطلاق المردية للنفوس والاشباب المختلفة والامور المشككة  
والنصور عن التمام وتركهم ما كان اخذ اوجب عليهم وفعلهم به اولى وتعاطيهم ما لم يكن من صناعتهم وتكلمهم ما  
لم يكن في قوت نفوسهم واعلم ان الخطا الذي دخل عليهم هو من هذا الوجه الذي اقول وذلك انهم ان ادوا ان  
يعرفوا العلة قبل معرفتهم المعلول والمصنوع وانما يعرف الصانع المحجب عن ادراك الحواس اذ اعرف المصنوع للثبوت  
الظاهر ويعرف المصنوع ايضا بالنظر على الجبولى واعتبار اجوالها لان في معرفة حقيقة الهوى واعتبار اجوالها  
معرفة المصنوع وفي معرفة المصنوع معرفة الصانع وقد يتنازع في شأله سح ايكاني ماهية الهوى وحقيقها وكيفية  
واجوالها ولكن منها من امر ما لا يد منه فيقول ان الهوى جوهر ساذج لا كفيه له ولا نفس ولا صوت ولا اشكال  
ولا اصباغ ولا اعراض بل هو جوهر متهم لقبولها ولا يقبلها الا بقصد قاصد وقسر قاسر وجعل جاعل مثال  
ذلك الخشب فانه مهيأ لقبول صورة الالواح والسرير والباب والكر شئ وغير ذلك ولكن يقصد من الخمار وعناية  
منه وهكذا القطعة من الحديد فانها تقبل صورة السيف والسيكر والافئدة والمنشدة وغير ما الا بقصد قاصد هو  
اليجاد وضع منه وعلى هذا القياس شارب الهوى كالموضوعة لتساير الصناعات البشرية وهكذا ايضا هيولى الطبيعة التي  
هي النار والهواء والماء والارض فان من هذه الاركان لا يجمع اجزاها ولا يتكون منها اجزاء ولا نبات ولا حيوان ولا  
بقسر قاسر وضع صانع والعلة الفاعلة له هي قوت من قوت النفس العقلية باذن البارئ تعالى وهكذا ايضا الجسم المطلق  
الذي هو جوهر طويل عريض عميق حش لا يصير على اشكال كريات مدورات بعضها افلاك محيطة بعضها بعض وبعضها  
كواكب صغار وكبار وبعضها اركان مختلفة الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة والسوسة والحنطة والنقل  
واللطافة والكثافة وبعضها متحرك وبعضها ساكن وبعضها اشرع حركتها وبعضها لا  
الحالات التي هي موجودة عليها الا بقصد قاصد وجعل جاعل وهو الله سبحانه ووجه للعقول  
الغريزية على ان العالم مصنوع والمصنوع يقتضي الصانع وهذه قضية موجهة في احوال  
كل عاقل متماثل سليم العقل من الآفات العارضة للعقول وان كان لا يعلم من عمله ومتى عمله ومن اجل ما زاعمه  
وكيف عمله وكما فعل عمله واما النظر في امر الهوى والدليل والحجة على حذره فيحتاج الى نظر اذ من هذا وحسب اشد  
وتأمل الجود وتمييز الطيف كائنا في شأله المبادئ العقلية واذ قد سن ما ذكرنا بطلان قول القائلين بقدوم العالم فزيد  
ان تذكر طرفا من احوال من قال بحذره وفنون مذاهم واختلاف طبقاتهم والاشباب المودية لهم اليها وفيما اذا اصاب



اعلم ان القائلين بحدوث العالم طائفتان ايمان احدهما يرى ويعتقد ان العالم محدث ومصنوع وله غلة واجرة مستدعة ومختزعة وهو يحيى قادر حكيم خير رحيم وهذا رأى الانبياء واتباعهم ورأى بعض الفلاسفة الحكماء الموحدين منهم والاخرى رى ان العالم محدث مصنوع ولكن يرى ويعتقد ان له علتين قد عسى ان لئن وهذا الخلاف ايضا من اجزى امهات الآراء والمذاهب المتفرعة منها محتاج ان ذكر الاعتقاد والقياس الذي دلهم على هذا الرأى والاعتقاد كيف كان واعلم ان السبب الذي اذاهم الى هذا الرأى والاعتقاد هو نظره في الضرور التي تجري في عالم الكون والفساد الذي دون ذلك الفهم وذلك انه من القبح الشنيع ان يكون ضائع العالم واحدا حكما خيرا رجيما ثم ترك عالمه ملوا شرا وفسادا لا يمنع من ذلك ولا يغيره فان كان لا يقدر على ذلك فقد وجب عليه اخرى لان الشهدا فعال والفعل لا يكون الا من فاعل او منفعل فهذا كان نظره والى هاهنا مبلغ علمهم وان هذا اذا امر اجتهادهم في النظر والتحقيق والقياس والرأى وهذه المسئلة اعني علة طلب كون الشرور في العالم هي من اجزى امهات اسباب الخلاف بين العلماء في الآراء والمذاهب وذلك انه مذكور ان الناس في الدنيا فاعلا مختلفون في علة كون الشرور في العالم ما هو من الفاعل له بالحقيقة ومن ان كان اصلها وسند ذكر بعد هذا الفصل ما قاله وتكون فيه اعلم ان القائلين باصلين بل طائفتان احدهما ترى ويعتقد انها فاعلا علان احرهما نور خير والاخر ظلمة وشرور وهذا رأى زرداشت واتباعه والمانيه وبعض الفلاسفة والطائفة الاخرى ترى ويعتقد ان اصلها فاعل والاخر منفعل يعين به الهوى وهذا رأى بعض الفلاسفة اليونانية واعلم ان القائلين بالفاعل كان الذي دعاهم الى هذا هو نظره في الشرور التي تجري بين كل اثنين متنازعين من الناس والحيوان من القتال والشرور والحروب والخصومات والعداوات وما حدث بينهما من الاسباب والافعال والاحوال فهذا الاعتقاد قالوه وبهذا القياس حكوا بان حدث العالم كان سببه من امر فاعل متنازعين لكن احدهما خير والاخر شرير فهذا كان قياهم والى هذا الموضوع كان يبلغ علمهم والى ههنا اذاهم اجتهادهم وكلم ايضا في كيفية حدوث العالم كلاما وما دبل بطول شرحها الا انها مذكورة في كتبهم بذلك تركنا ذكرها ههنا واما القائلون باحد الاصلين فاعل والاخر منفعل فانما دعاهم الى هذا الرأى ما راوا انه يلزم القائلين بالفاعل من التسعة والقبح وما يوجب لهما من العجز والنقص في تعاليمهما وتناقضهما وما تنقص ذلك من قلة العلم في تركيب العالم وخلق السموات والارض وما يعرض من الفساد للعوالم والوار الكلي وقد وجد الامر خلاف ما يلزم من هذه الحكومة وذلك انه قد ثبت نظام العالم والافلاك وعرفوا ان الصنعة في خلق السموات مع سعتها وكبرها انها وكثرة الخلائق في هذا وليس فيها شيء من الشرور والفساد البتة وانها كلها على احسن النظام واجود الترتيب ولهذا من ان الشرور لا يوجد الا في عالم الكون والفساد الذي تحت ذلك الفهم وليس يوجد الشرور ايضا في عالم الكون والفساد الا في الحيوان دون شاي من الموجودات ولا في كل وقت ايضا ولكن في وقت دون وقت لاسباب عارضة لا بالقصد من الفاعل لما بل من جهة نقص في الهوى وعجز منها عن قبول الخير في كل وقت وعلى كل حال وقياسهم في ذلك نفى كون الشرور من قبل الهوى واعتبارهم الموجودات في المشاهد وذلك انه قالوا انما حدث في ذلك كل صانع حكيم ان يكون مصنوعات على اقرب ما يمكن واجود ما يكون ولكن ربما لا يتاقي له في تلك المادة والهوى الموضوع في صناعاته على قدر ما فهو ينحل فيها بحسب ما يتاقي فيها ويحل فيها ما يحى منها وليس العجز منه بل من الهوى الناقصه العسة القبول ومثالب آخر ان الحكماء المشاهدين في هذه ان يعلم كل علم وكل حكمة حسنها اولاده وتلاميذه وان يحلهم اذ كانا حكما فضلا مشله في اسرع ما يكون منهم ولكنهم لا يقبلون ذلك الاعلى للدرج ومسير الأيام والافوات شيئا بعد شيء ليقص فيهم لا العجز في الحكماء بل العجز عن الكمال يستحق شرا وليس الشر شيئا سوى عدم الخير والتمام والكمال فلهذا قياهم واعتبارهم والى ههنا اذاهم اجتهادهم واما القائلون بان علة الواحدة وانما فاعله قد عمة فاعلم نظره في ذلك من نظر اوليك ونحوه حثا اجود من حثهم وتاملوا غير تاملهم فواوا انه من القبح الشنيع ان يحدث العالم علنان قديمتان واعتبارهم وقياسهم في ذلك كان هكذا قالوا فلو انخلوا الاصلان القديمان من

يكونان مختلفين في جميع المعاني ومتفقين في شيء محقق في شيء فان كانا متفقين في جميع المعاني فواحد الامس وان كانا مختلفين في كل المعاني فاحدهما عدم وان كانا متفقين في شيء محقق في شيء ثالث وقد بطلت المشويه ويجب ان يكون اصل العالم بلته والقائلون بالثلاثة او الاكثر لازم لهم من الشبهة ايضا واما العلة الواحدة متفق عليها فان من يقول بالاثنتين او اكثر فقد قال بالواحد ثم اذع على الزيادة واما المحققون بحدوث الهوى من الفلاسفة والحكماء فاعلموا ارادوا والجحى عن ذلك ابتداء او لا بالنظر في العلوم الرياضية واحكامها ثم نحو عن الطسعة فعر فوها معرفة صحيحة ثم فكر عند ذلك في الامور الالهية ونحو عنها حثا شديدا بنفوس صافية واذ هان ذكبه وعقول وافية فاذركوا ما طلبوه وتصوروا ما نحو عنه وعرفوه معرفة صحيحة وسكنت نفوسهم الى ذلك ونحو قد بينا طر فانية رسالنا الالهية من ذلك ولكن ذكر ايضا في هذا الفصل مثالا واحدا ليكون دليلا على صحة ما قلنا وذلك انه لما راوا ان الشرور حدث في العالم كيف كان بعد ان لم يكن وما ذلك الصانع الذي صنعه ومتى صنعه وكيف صنعه ومن صنع شي صنعه ولاى علة صنعه نظروا ولا الى المصنوعات وتاملوها فوجدوا اربعة انواع منها مصنوعات بشرية بنحو ما يعلمه الصانع في اسواق المدن ومنها مصنوعات طبيعية مكنونه من الاركان الاربعه مثل اشخاص الحيوانات والنبات والمعادن ومنها مصنوعات نفسانية بسيطة كالافلاك والكواكب والكواكب والاركان ومنها مصنوعات الهية كالعقل الفعال والنفس الكلية والهوى الاولى والصور المجردة ثم نظروا الى المصنوعات البشرية فوجدوا كل صانع من البشر محتاجا في صناعاته الى ستة اشياء ليم بها صنعة وهي الهوى والزمان والمكان والحركة والادوات الامكان والالة ووجدوا كل صانع طبيعي محتاجا الى اربعة منها وهي الهوى والمكان والزمان والحركة ووجدوا كل صانع نفسي محتاجا الى اس منها وهي الهوى والحركة فبعد ذلك سر لهم ان البارئ سبحانه غير محتاج الى شيء منها لان فعله وصنعه انما هي اختراع وابداع بلا حركة ولا زمان ولا مكان ولا ادوات الامكان وذلك ان البارئ تعالى اول شيء اخترعه وادعه واوجده جوهر شريفا بسيطا روحانيا نورانيا يستحق العقل الفعال ثم ابدع بتوسطه جوهر آخر دونه في الترتيب اسم النفس الكلية ثم بتوسط هذا الجوهر الماني جوهر آخر دونه في الشرف يقال له الهوى الاولى ثم ابدع النفس الكلية بتوسط العقل الفعال فخرت الهوى الاولى طولا وعرضا وعتافا فكان منه الجسم المطلق ثم ركب من الجسم المطلق عالم الافلاك والكواكب والاركان الاربعه بعضها بعض ثم ادار الافلاك حول الاركان فاختلط بعضها بعض فكان منها المولات الكائنات من الحيوانات والنبات والمعادن فبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين وارجح الراغبين فتبين لهم هذا الاعتبار والقياس من احواله الفاعله والعلة المولانية والعلة الصورية فاما الدليل على صحة ما قلنا وحقيقته ما وصفنا فلا ينس الا بعد معرفه النفس وانه ليس جوهر هو اشرف منها بعد معرفه العقل وانه اشرف من النفس وقد بينا طر فانية ذلك في رسالنا الرياضية والطسعة والعقلية والالهية وفيه كفايه ولكن نذكر في هذا الفصل طر فانية فاقول اولاً ان الجسم هو جوهر طويل عريض عميق غير حي ولا يتحرك ولا حاسس سلب هذا باجماع من العلماء فاما النفس فالحا جوهر ليست بحس حسيه بل انها علامة بالقوة فعالة بالطبع والدليل على ذلك ما قلنا بان من امرها في الاجسام وذلك انها هي الحركة للجسم المدبر له المكسبه له الحجة والقدر المصنوع فيه الاسكال والنقوش المتحركة عليه المصرفة له بحسب ما ساقى في شخص من الاجسام الكليات والجزئات اجمع وكفى بهذا دليلا على وجود النفس وشرف جوهرها فاما الدليل على ان العقل اشرف صورة من النفس فهو ظاهر لكل عاقل وذلك ان الانسان لما كان افضل من سائر الحيوانات التي تحت ذلك الفهم وكان فضله انما هو من قبل عقله لا من جهة النفس لان سائر الحيوانات لها نفوس ايضا وكفى بهذا دليلا على ان العقل اشرف الموجودات واشرف من النفس ولما بين ان العقل اشرف الموجودات واشرف من النفس ولما بين ان العقل هو المقدر على نفسه وعلى ما دونه من الموجودات وانها كلها ابتداعات محدثات مكنونات وانه عبد لربه وان ربه تعالى علة لكلها وهو الذي ابدع الهوى الاولى واخرعها بعد ان لم تكن فوجب الرجوع الى حكم العقل وقضيته بان الهوى محدثه مبدعة معلومة



فان قال قائل ان الذين قالوا بقدم الميولي وازليتها فيقتضيه العقل حكوا فلم لا يحب الرسول على فضيتهم والرضا بحكمهم فيقول  
ان عقل الانسان نوعان غريزي ومكتسب فاما العقل الغريزي فيحصل للانسان بعد تامله المحسوسات وكل من كان اكثر  
تأملا للمحسوسات واصفى نفسا كان اعقل ولهذا العقل علم العالم انه مصنوع مركب من ميولي وصورة وذلك اذا تامل  
جزائره من الافلاك والاركان والمولدات والمصنوعات وذلك ان في كل صنوع انما الصنعة باقية فيه يضطر العقل  
الغريزي الى الاقرار به وان لم يعلم من عمل ومتى عمل وكيف عمل فاما حدث الميولي فليس يعلم هذا العقل الغريزي لكن  
بالعقل المكتسب والعقل المتقارب في درجات في هذا العقل كثرة في العقل الغريزي وفور كل ذي علم علم ذلك  
ان المحسوسات من كان اكثر رايه كان اكثر تأملا للمعقولات الغريزية المأخوذة او المأخوذة من المحسوسات وكان حتى  
نفسا كان اعقل واعلى درجة في المعارف واذا تاملت ايام الاخ وجدت اكثر اختلاف العلماء في احكام هذا العقل المكتسب  
اما من اجل تفاوتهم في درجات عقولهم واما من اجل اختلاف قبا ساقهم وتوزل سيقانهم لها وذلك ان منهم من يستعمل  
الحج عن دقايق العلوم بالقياس الى الجدي ومنهم من يستعمل القياس الى الطبيع او البرهاني او الهندسي او المنطقي او العبد  
فختلف نتائجها بحسب اختلافها وختلف احكام العقول بقايتها واختلافها كثيرا متقاربا ولا يحصى عند ما الا الله تعالى  
وقد ذكرنا طرعا من ذلك في شرح طوطي في كتب المنطق ولكن ذكر من ذلك شيئا لا واحد ليكون دليلا على ما وصفت  
اعلم ان العلماء اختلفوا في وضع القياسات العقلية ليستخرج جوهرها الجوهرات بالمعلومات لما اختلفوا فيها عنزوا العقول كما وضعوا  
الموازن والمكاييل والاذرع ليستخرج جوهرها مقادير الاشياء المجردة بالاشياء المعروفة لما اختلفوا فيه في الجزر  
والتميز فيما يتعاملون به وكما ان هذا الموازن من الحقيقة يختلف بحسب بلدانهم وسن شرايعهم كذلك قياساتهم  
العقلية تختلف بحسب مراتبهم في درجات العقول المكتسبة فالذين قالوا بقدم الميولي الاول انما اذاهم الى هذا  
الحكم طرعا في القياس الذي استعملوه وذلك انهم نظروا في هذا الميولي كمنظرهم في ميولي الصناعة وميولي الطبيعة  
وميولي الكل فقاموا بها ومن هاهنا يخرجون عن الصواب وانطوا القياس وما مثلهم في ذلك الا كمثل اولئك الصان  
الاغنياء الذين ذكرنا في رساله المعارف وذلك ان ميولي الصناعة مصنوع الطبيعة وهو شئ موجود وميولي  
ايضا في صنوع النفس وهو شئ موجود وميولي النفس في صنوع الباري تعالى وهو مبدع مخترع لا من شئ اخر فلو  
افهموا سلكوا في البحث عن حدث العالم مسلك الفلاسفة الحكما الربانيين لما اختلفوا وذلك ان هؤلاء الحكما الربانيين  
لما ارادوا البحث عن حدث الميولي الاول ابتداء او لا بالنظر في العلوم الرياضية فاحكموها ثم بحثوا عن الامور الطبيعية  
فعرّفوها معرفة صحيحة ثم تفكروا في الامور الالهية وبحثوا فيها عن حدث الميولي وكيف كان فادركوا ما طلبوه وهم  
ما ادركه وتصوروا ما خفوه وتكلمت نفوسهم الى ذلك ونحن قد بينا طرعا من ذلك في رساله المبادئ العقلية  
اعلم ان القائلين بحدث الميولي محفلون في ما بيننا وبينهم من ذلك في رساله المبادئ العقلية  
وهذا الخلاف هو من اجري اتمات الخلاف في الآراء والمذاهب المتفرقة ومنها وذلك ان منهم من يرى انها اجزاء  
صغارا لا يتجزئ فاذا ألقت ضربا من التاليف كان منها الاجسام المختلفة الاشكال كما ذكرنا في رساله الهندسة الحسية  
وانها مختلفة الكيفيات بعزوز بان منها اجزاء نارية واجزاء ترابية واجزاء مائية واجزاء هوائية فاذا اختلفت ضربا من  
الاختلاط منها المولدات والنباتات والحيوان وشباب الافلاك والكواكب والذي اذاهم  
الى هذا الرأي انهم لا يسمون الامور المحسوسة وقياسهم ميولي الصناعة وذلك انهم لما راوا ميولي الصناعات مختلفة  
الكيفيات فاذا ألقت كانت منها ضرب من المصنوعات المختلفة كالسرور والكرشي والباب المولف من الخشب والمساير  
فكلها حروف والكاتب ونغات الحروف واصول الموسيقى وعقاير الطباق واصابع المصوت وتر وتوالي الطباق  
والاواويس وما شاكلها فانها مختلفة الكيفيات واذا جمعت والقت وركبت منها ضرب من المصنوعات كما سنا في رساله  
نسب الموسيقى بهذا الاعتبار والقياس حكم على تلك الاجزاء التي زعموا انها لا تتجزأ ككفيات مختلفة الى هذا الموضع  
كان مبلغ علمهم واليه اذاهم اجتهادهم ومنهم من كان ادق نظرا من هؤلاء واشد تحجنا والطف تخيلا فرموا ان

تلك الاجزاء كلها متماثلة فيتم بعضها مشد بعض وينوب منابه فاذا ألقت ضربا من التاليف وشكلت ضربا من  
الاشكال واختلفت بضروب من الاختلاط حدث منها اعراض من كيفيات وهيئات وصفات والوان وطعوم وروائح  
وما شاكلها والذي اذاهم الى هذا الرأي اعتبارهم ميوليات الصناعات فانها مماثلة الاجزاء واذا تصور تخيلا من  
الاشكال اختلفت اسما وهاوا فاعلموا ان بيننا وبينهم رسالة الميولي والصورة مثال ذلك قطعتان من حديد صورت  
احدهما متكاملا بسبي سكينها والاخرى متكاملا آخر بسبي سيفها وفعل السكين خلاف فعل السيف والجدد واحد لان  
الذي عمل من هذه كان جائزا ان يعمل من تلك ما شاء والاجزاء متماثلة والموقف المركب مختلف والى هذا الموضع  
كان مبلغ علمهم ودقه نظرهم ومنهم من كان ادق نظرا واشد تخيلا ومخاطبا لو ان الميولي الاول انما هو  
جوهر بسيط وجامع في معنى من جميع الكيفيات قابل لها على النظام والترتيب الاول فالاول كما بينا في رسالة  
المبادئ العقلية فقد بينا شرجنا ان العالم مصنوع يعلم ذلك بالعقل الغريزي اذا اعتبر هذا الاعتبار وعلم  
ان الميولي مبدع مخترع بالعقل المكتسب اذا اعتبر ذلك على ما ذكرنا ولما بينا في هؤلاء ما العلة الفاعلة وما  
العلة الميولية به وما العلة الصورية بخلاف ذلك عن العلة التامة التي هي الغرض الاقضى الذي من اجله  
يفعل الفاعل فعله وهذا المسئلة ايضا من اتمات المباحث التي منها يتفرع شأنا لا راء والمذاهب والاراء  
اذا هو الى هذا البحث هو نظرهم الى الصناعات البشرية وذلك انهم وجدوا لكل صانع بشري في فعله غرضا وما الغرض  
هو غاية تسبق له وهو الفاعل وهو الذي من اجله يفعل الفاعل فعله فاذا بلغ اليه قطع ذلك الفعل وهو الباشق  
طائفتان منهم من يرى ويعتقد ان الباري تعالى خلق العالم لعله ما والاخرى ترى انه خلقه لعله الذي اذاهم  
الى هذا الرأي هو نظرهم وبخبرهم واعتقادهم على هذا الوجه الذي اقول وهو انهم قالوا لا تخلو تلك العلة من ان يكون  
هي الباري تعالى نفسه او غيره فان كان غيره فقد وجب القول بالمشنوب وقد قام البرهان على فساد هذا الرأي وان  
كانت ليست غيره فهو الذي قلنا والى هذا الموضع كان مبلغ علمهم والى هذا الحد اذاهم اجتهادهم والذين والوا هذه  
التامة طائفتان احدهما ترى ويعتقد ان تلك العلة من ارادة الباري تعالى ومشيته ومنهم من يرى ويعتقد بانها  
علة السابق والقابلون الارادة طائفتان فمنهم من يرى ويعتقد انه فعل من افعاله ومنهم من يرى ان ارادة الباري  
سماحة صفة من صفاته والذين قالوا انه صفة من صفاته طائفتان فمنهم من يرى ويعتقد انها صفة ذاتية ومنهم من يرى  
انها صفة عرضية والذين يرون انها صفة عرضية فمنهم من يرى انها فاعلة به ومنهم من يرى انها فاعلة بغيره ومنهم  
من يرى انها فاعلة بنفسها ومن هؤلاء منازعات ومناقضات بطول شرحها مذكرة في كتب جلالهم وخصوصا في الدين  
قالوا ان تلك العلة علمه السابق طائفتان منهم من يرى ويعتقد انه خلق العالم لانه كان عالما بما سيجعل فلم يخلق  
لكن غلظا للعلم والخالف للعلم جاهل وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من يرى ويعتقد انه خلق لان  
خلقه للعالم حكمة وفعل الحكمة واجب عند الحكيم واذا لم يفعل الحكيم الحكمة كان سفيها فلم يخلق العالم لانه  
تارك الحكمة سفيه وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا ربح الا قايلا واخرا واصوب واما القائلون بالضرورة  
والها هي شئ عارض في العالم من قبل الميولي الذي هو جوهر منعزل ناقص القبول للفضائل فطابقا لاجسادهم يرى ويعتقد  
قدمها فيما مضى وهو طويلا وهي عديمة الصور والاشكال والكيفيات اجمع معلومة فيها ثم ان الباري سبحانه فخلق من تلك  
الميولي عالم الاجسام في الثلاثة الابعاد الطول والعرض والعمق وجعلها على اشكال كرات مسطحة محيطات بعضها  
بعض كما ذكرنا في كتاب المحسوسات وكتاب بليناش الحليم من تركيب الافلاك والطاقات السماوات وجعلها من اجساد  
وماوى لجنوده وهي النفوس السارية في العالم من اهل الهلك المحيط الى منتهى مركز الارض وهم اجناس الملائكة وقبائل  
الجن واجزائ الشياطين واوضاع بني آدم والحيوانات اجمع وهم سكان سماواته وقاطبة ارضه الحامرون عالمه المدبرون  
افلاكه المستقرون وكواكبهم المنشيون حيوانات الارض والمرتقون نباتها والمكونون معادنها كل ذلك باذن ربه جل ثناؤه  
ولهم خلق السماوات ومن اجلهم بسط الارض وبهم تدبير العالم وتنشيطه وتمتته وكل ذلك ليبلغهم الى الصبي مدى

لله







وسلط في اقرب مدة واحسن سعي وكانت يقي تلك النفوس اما بلا اجساد او باجساد ناقصة غير تامة ولا كاملة وكانت  
يقولها المآرب التي في مفسودها كما يتبين في رسالة البعث والقيامة وجعل لها ايضا عند تناولها الغذاء شهوة وازالة  
الشهوة فلا يتناول من الغذاء ما يصلح لها واما الالة فلا يأكل ويشرب بل دامت الطبيعة محتاجة فاذا اكتفت زالت الالة  
فهذه كلها بقصد من البارئ تعالى من اجل النقص الذي في الحيوان كيمائة النفوس وكل فاما الم الضرب والكثرة والعدم  
والجرح والحر والبرد والامراض والاستقام والخلل ككل لم يضر بالجنس مفسدة له فاما جعل للنفوس من ذلك المالك كما  
يجبها ذلك الامر على حفظ اجسادها وصيانتها هيكلها اذا كانت الاجسام لاحيلة لها في جرم منفعة اليها ولا دفع مضره  
عنها ومن الدليل على صحة ذلك ما تبين منها انها كيف تنبت من حال النوم وكيف تستيقظ من حال العفلة وكيف  
تجش وتبشع الاشياء الموديه المفسدة للجنس وكيف تدفع تلك الاشياء عن جسدها اما بالفرار منها واما بالانقباض عنها  
واما بالقوة المحمده والجلد والدفع او بالجله والمداراة ككل ذلك صيانة للجنس وحفظ من الاوقات ولولم يفعل ذلك  
هلك الاجساد في اقرب مدة واحسن سعي قبل ان تمام والكمال فاذ اجاء لها المقدار والوقت المعلوم والاسباب الغالبة  
القاهرة فانظر كيف تسلمها اليها ويقارنها على غير احتيا منها فاما مادام لها طمع في دفع تلك الالام الواردات الموديات  
ففي العلاج والجهاد رجاء للصلاح وحرصا على البقاء وحجة للوجود على حال النقص اذ كان هذا هو الشئ لان القدر  
المطلق ليس الاجسام بنه ولا للنفوس مادام العالم موجودا فقد تبين ذلك ان الالام ايضا بقصد وعناية واقصا الحكمة  
فاما الخيرات والشرور التي في جملته الحيوانات واخلافتها في الالفه والحجة والعداوة والعلم  
وهي ايضا بالقصد الثاني وذلك انه لما كانت الحيوانات مختلفة الصور والاشكال والطباع والاخلاق والعادات  
والافعال لاسباب بطول شرحها قد بينا طر فانه في رسالة العجل والمعلولات جعل بين بعضها مع بعض الفة ومودة  
وحجة لكيما يكون ذلك سببا لاجتماعها وانفاقها لما في ذلك من الصلاح للكل والنفع للعوام وجعل ايضا بين  
بعضها وبعض نفورا وبغضا وعداوة ليكون ذلك سببا لتباعدها وتفرقها لما في ذلك من صلاح الكل والنفع للجميع  
مثال ذلك الف بعض الحيوانات للانسان واعتبارها لطاعته كالسفر والغنم والجلد والبغال والحمير والجمال وما  
من النفع للناس المعروف المشهور ولما هي ايضا من النفع من مراعاة الناس لها بالعلف والسعي والكن من الجحر والبرد  
ومنع السباع عنها وملاوا قافا من الاوقات العارضة لها وما شاكل ذلك ومثل نفور بعض الحيوانات من الناس وتباعدها  
عنهم وعن مجاورتهم مثل السباع والحيات وبالجملة الحيوانات الضارة القليلة النفع لما فيه من صلاح الكل والنفع  
للعوام وعلى هذا البشاش حكم شاي الحيوانات بعضها مع بعض فيما من الالفه والحجة والمودة والبعض والعداوة  
ولما فيها من الصلاح والنفع واما الشرور التي تنسب الى افعال الحيوانات بالقصد منها والارادة فهي ايضا عارضة  
اجل الحيوان التي هي مادة الاجساد وقوام هيكلها وذلك ان المنافع لما كانت مشتركة بين الجميع وكان في جملتها  
طلب المنافع ودفع الضرر بالقصد الاول من البارئ جل ثناؤه كما تقدم ذكره وقعت بينها هذه في طلب تلك المنافع  
ودفع تلك الضرر لا بالقصد الاول ولكن بالعرض واما العلة في كون بعض الحيوانات آكله وبعضها ما كوله فقد  
بيننا في رسالة الحيوان  
اعلم اما الاخ ايذ الله ان الخيرات والشرور التي تنسب  
الى الانفس الانسانية من جملته اجساد الناموس في نوعان منها ما هي اعمالها واكتساب منها ومنها ما هي جزاء  
لاعمالها ومكافاة لها فاما التي هي اكتساب منها ما هي علوم ومعارف واعقادات وآراء ومنها ما هي كلام واقاويل  
ومنها ما هي اعمال وحركات او تركها فهذه افعال الخصال الخمس بسبب خيرات وشرور من وجهين اما عقلية واما وضعيه  
فالوضعيه منها هي كل شئ امر به صاحب الناموس وحث عليه او مده فيه بسبب ذلك خيرا وكل شئ نهى عنه  
او زجر منه او دمه سخط ذلك شرا فاما العقلية من هذه افعال الخصال فهي كل شئ اذا فعل منه ما ينبغي على الشرط  
التي ينبغي بالمقدار الذي ينبغي في المكان الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ما ينبغي سعي في ذلك خيرا ومتى ما  
نقص من هذه الشرايط واحدة سخط ذلك الامر شرا ومعرفة هذه الشرايط ليست في وشمع كل انسان من اول ومثله

الان بعد ما شهدت نفسه ونزعة في العلوم والاداب ومن اجل ذلك يحتاج كل انسان الى مودب او معلم او استاذ  
في تعليمه وتخلقه واقاويله واعقاداته واعماله وصناعاته واعلم ان احباب النواميس هم العلون المودبون الاستاذون  
للشركهم ومعلم اهل النواميس واصحابهم هم الملايكه عليهم السلام ومعلم الملايكه هي النفس الكلية ومعلم النفس  
الكليه هو العقل النعال والبارئ قدس اسمه معلم الكل سبحانه وعجده واما هولنا الخطب في الكشف عن الخيرات  
والشرور لان هذه المسئلة من احدى امهات الخلاف بين العلماء المتشعبة منها الاراء والمناهب الكثر كل ذلك لقلة  
معرفة من يتكلم فيها وهو لا يرى ما الخيرات على الحقيقة ولا ما سبب الشرور العارضة في العالم واذ قد ذكرنا طر فافان  
الاخلاف في الاثبات الطبيعية في حذ العالم وقدمه فبريدان ذكر ايضا طر فافان عبادته الاصنام وعلها التي هي اثار  
الديانات واعلم ان الناس وان كانوا كلهم او اكثرهم مطبوعون على  
الرغبة في الحياة الدنيا والحرص على طلب شهواتها والميل الى المتع بلنا قافا فليمن عن الامور الاخرة وفيها وسرور  
اهلها ودوام لثافتها فان كثيرا من الناس ايضا كانوا مجبولون على الدين والورع والخير والزهدي في الدنيا وترك شهواتها  
والرغبة في الاخرة وطلب نعيمها وكنه التفكير في المعاد وما بعد الموت وحقيقة الحساب وكيف الحال في المقلب  
وهذه دابر الاوقات يسألون الله سبحانه الرحمة والمعرفة ويطلبون منه حسن الموفق وحسن العاقبة ويتقربون  
اليه بالصلوات والصيام والسجود والقرآن والادعاء وفوز العبادات كل ذلك بحسب ما يمكنهم ويؤدي اليه اجتهادهم  
وحسن عقولهم وبحسب نفوسهم واعلم ان الله عز وجل لم يبعث الانبياء والرسول الى الناس الا بالثبات كيدما  
في نفوسهم من امر الدين وطلب الاخرة بتذكيرهم وبسببها وارشادهم الى ما هو صالح لهم ومما احتاجوا له بارائهم  
وما لو اليه بحسب شهواتهم وعاداتهم باقرب مسلك وافضل سيرة واحسن طريقه ما اداهم اليه اجتهادهم وبحسب  
نفوسهم بارائهم والدليل على صحة ما قلنا قول الله سبحانه لبني اسرائيل صلى الله عليه قل اولو جئتمكم باهدى مما وجدتموه  
عليه اباة كره وذلك ان القوم الذين بعث الله اليهم النبي صلى الله عليه كانوا يتدينون بعبادة الاصنام ويتقربون  
الى الله سبحانه بالعظيم لها والسجود والاستسكان والخيرات ويعقدون ذلك قرينة لهم الى الله وذليق والاصنام  
هي اجساد خرس لا طول لها ولا منبر ولا حش ولا حياة ولا حركة فارشدتهم الله ودلهم على ما هو اهدى واقرب واولى  
بما كانوا فيه وذلك ان الانبياء والرسول وان كانوا بشر هم احياء ناطقون مبينون علماء وشاكون الملايكه  
نفوسهم الزكية يعرضون الله عن معرفته والتقرب بهم الى الله تعالى اولى واحق من التوسل بالاجسام الخرسية  
لا تسبح ولا تبصر ولا تسمع ولا تضر  
واعلم ان عبادته الاصنام كانا ولا  
عبادة الكواكب وبدو عبادة الكواكب كان عبادة الملايكه وسبب عبادة الملايكه كان التوسل بهم الى الله جل اسمه  
وطلب القربة لديه وذلك ان الحكما والاولين لما عرفوا يدكاء نفوسهم وصفا اذها فهم ان للعالم صانعا حكما وذلك  
بعد تاملهم عجائب مصنوعاتهم وتفكرهم في غرائب مخلوقاته واعتبارهم بتضاريف احوالهم وعجائبهم ولما تحقق في  
نفوسهم هو بيه واقرو له عند ذلك بالوحداية ووصفوه بالربوبية وعلوا ان له ملايكه هم صفوة من خلقه  
وظائف عبادته من رتبته طلبوه عنده ذلك الى الله تعالى القرينة لهم وتوسلوا اليه طلبا عند ذلك الى الله الزلزال  
بالعظيم له كما يفعل بنا الدنيا ويطلبون القربة الى ملوكهم بالتوسل اليهم بالحقير المحضين لهم وكان من الناس  
من توسل الى الملك باقاربه وندمائه وحجابه ووزرايه وكنايه وخصوه وقواده ومن يمكنه وحسب ما ياتي له  
الاقرب فالاقرب كل ذلك طلبا للقربة منه والزلزال له فكلنا وعلى هذا المثال فعلت اهل الديانات  
ومن عرف الله وامر به واقرب له بالوحداية فانهم طلبوا القربة لديه والزلزال عنده كل واحد بحسب ما يمكنه وقا في له  
واتى اليه اجتهاده وبحسب نفسه فلما مضى اولئك الحكما الربانيون الذين العارفون بالله حق معرفته واقرب  
ظنهم قوم اخرين لم يكونوا مثله في المعرفة والعلم فمقامهم في ديارناهم وعبادتهم واداء الاقضاء لهم في سبيلهم  
والاخذ بوضاياتهم فاخذوا صنما على مثال صورهم وصور وتماثيل على مثالهم واشياهم ونصبوها في مجازهم وهياكلهم



وسوف عباداتهم يكون نصب اعينهم تذكيرا لهم وتغظيما لاوليك ويحتاج على العمل بوضاياهم ويكونوا على  
دوام الاوقات كالشاهدين لهم المستنعين منهم كما فعلت الصابة والهند والمضاري في بيعهم وكذا يسهم من المائل  
والصور على مثل اشباه المسيح والحواريين وروح القدس وجزيل ومريخ واول المسبح في تصرفاته يكون ذلك  
تذكيرا لهم باحواله واعلم ان من الناس من تقرب الى الله تعالى بانبيائه ورسله وبايتهم واورصياهم واوليا  
الله وعباده الصالحين وملايكه المقربين العظم والتجديد لهم ولبقاعهم ومشايدهم وقورهم ومشاهدتهم والافتدائ  
هم وبافعالهم ومذايهم واجزوعهم على مشايهم في بيعهم وطيرتهم والعمل بوضاياهم وسنتهم كل ذلك بحسب  
ما يمكنهم وتباق لهم ويحفظ في نفوسهم ويتصور في عقولهم ويؤدي اليه اجتهادهم فاما من يعرف الله حق معرفته  
فهو لا يتوسل باحد غيره وهذه قربة اهل المعارف الذين هم اوليا الله تعالى المخلصين فاما من قصر فهمه ومعرفته  
عن معرفة الله وحقيقته فليس له الطريق الى الله تعالى الا بالتوسل بملايكته ومن قصر فهمه عن معرفة ملائكة فليس  
له طريق الى الله تعالى الا بالتوسل بانبيائه ورسله ومن قصر فهمه عنهم ومعرفة لهم فليس له طريق الى الله عز وجل  
الا بالاجمة من خلفائهم واورصياهم وعباده الصالحين ومن قصر فهمه عنهم وقلت معرفته لهم فليس له الطريق الى  
الله تعالى الا اتباع آثارهم والعمل بوضاياهم والتعلق بسنتهم والذهاب الى مشايخهم ومشاهدتهم بالدعاء والصلوات  
والصيام والقرابين والاستغفار وطلب الرحمة عند قورهم وعند القائل المصور على مشايخهم ليذكر آثارهم ويعرف  
احوالهم والعمل بوضاياهم والتعلق بسنتهم من الاصنام والاثان والثيران وما يربو ما شاكل ذلك كل ذلك طلبا للقرية  
الى الله تعالى والازوال لربه واعلم انه على كل حال من يجد شيئا من الاشياء يتقرب به الى الله تعالى فهو صالح كما آمن  
لا يتدين بشئ ولا يتقرب الى الله باحد البتة وذلك ان من الناس اقواما قد رزقوا من الفهم والتمييز قدر ما يخرجون ذلك  
من جملة العامة ولكن لم يحصلوا في جملة الخاصة فمما لا يعرفون الله حق معرفته ولا يحصونه بصفات وحدانيته فهم لا  
يعرفون الاخرى علما واستبصارا ولا يرضونه بعلينا واما انفسهم فهم مذنبون من ذلك لا اله الا هو ولا اله الا هو فاحذر  
ايضا الاخ ان يكون منهم فافهم جود اليلس واخوان الشياطين يوحى بعضهم الى بعض من حرف القول غمرا بصور الديانات  
ويردون على اهلها ويملكون انفسهم وهم لا يشعرون واعلم انهم اسوء حال من بعد الاصنام لان عباد الاصنام على كل  
حال يتدينون بشئ يتقربون به الى الله تعالى ويخافونه ويرجون فاما هؤلاء فلا دين لهم ولا يعتقدون معبودا ولا يحلون  
ولا يبرجون شيئا واعلم ان علة تركهم الدين اصلا هو من اجل انهم لما تاملوا بمقوله اختلاف الديانات وجدوا دين موم معبودا  
عند قوم آخرين ولم يجدوا مذهبها ولا دينها لا عيب فيه فتركوا الدين جملة من اجل هذا ولم يتاملوا ولا فكروا بان كون العاقل  
بلا دين ارفع واعيب من كل عيب واعلم ان في ذكر اهل الديانات عيوب بعضهم بعضا حكمة جليلة قد نساها في رسالنا العاقل  
والمعلولات وذلك ليس بان الدين معيب ولكن لما كانت مفروضات واضع النواميس مختلفة وسنتهم غير معسولة عند  
قوم آخرين كما فهم فتشوا على غيرها واعتادوا مساوماها فالفوا خلافتها لان الدين معيب او سنت الديانات فصح واعلم  
انه لما كانت النفوس مختلفة فاختلافها متغاير وادراكها مفتتة ويعرض لها امراض مختلفة بحسب اختلاف الانما  
والاماكن والطباع والعادات والاخلاق وكان واضع النواميس هم اطباء النفوس ويخوضون في غرضهم كلهم اكتساب  
الصحة وحفظ السلامة عليها من الاوقات العارضة فمن اجل هذا اختلفت موضوعاتهم وتفاوتت سنتهم حسب ما يليق  
بامته وطبيعته ما يفهم من الناس والملاواة والصالح لنفوسهم والحكمة لما من المحرمات عليهم كما يفعل الأطباء  
في الاجسام من العلاجات المختلفة في الامان المحتاجة من اجل الامراض المختلفة في الامان المختلفة وان كان غرضهم كلهم  
اكتساب الصحة للاجساد وحفظها سلامة على النية فكلنا افعال اصحاب النواميس في اختلاف سنتهم كتسبب افعال  
الاطباء ومداوهم واعلم ان اختلاف التي من اهل الديانات النبوية بعضها  
في الاصول وبعضها في الفروع وذلك لاسباب شتى ليس محل ان نذكرها ولكن من اجل ان كثيرا من منظره في الاراء في كل  
في المذاهب لا يعرف الفرق من الدين وشرعة الدين احب ان يبرأ لاما الفرق بينهما مقول ان معنى الدين في اللغة

الفاطمة

القرية هو الطاعة لا يتبين الا بالوام والنواهي والامر والنهي لا يعرفان الا بالاجكام والحدود وشرائط والمعاملات  
سميت هذه كلها شرعية الدين وسنن اجكامه ولما كان الانسان جملة مركبة من جسد جسماني ظاهر على ونفس روحانيته  
باطنه فصار ايضا اجكام دين الاسلام وحدود شرعته على وجهين ظاهر وباطن فالظاهر هو عمل الجوارح والباطن  
هو اعتقاد الاسرار في الضمير وهو الاصل كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم عليه الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى واعلم ان الانبياء  
لا يخافون فيما يعقلون من الدين ستر وعلايته ولا في شئ منه البتة كما ذكر الله سبحانه وقال شرع لكم من الدين  
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين  
ما تدعونهم اليه وقد بينا لها اثنا عشر خطبة ههنا الانبياء واصحاب النواميس فاما الشرايع التي هي اوامر ونواهي  
وحدود وسنن وسير فهم فيها يحلفون كما قال الله تعالى اكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال لكل امة جعلنا منسكا  
هو مستحكم واعلم ان اختلاف الشرايع ليس بضر اذا كان الدين واحدا لان الدين انما هو الطاعة والابقياد للشرع  
الامر الثاني فيما يامر ونهي للمرويين بحسب ما يليق بواجده واحد ويصلح له ويطغ فيه لان اوامر صاحب الناموس  
ونواهيه مما يله لا من الطبيب الرفوق فيما يامر به وينهى عنه من الحمية والدواء والعلاج وما يرى لهم فيه من الصلاح فمن اجل  
ذلك اختلفت شرايع الانبياء وسنن الدين لانهم اطباء النفوس ومخوضوا ذلك ان في ادوار القرائات والالوف والسبب بعرض  
للانفس من اجل الامراض والاعلال المختلفة من الاطوار الرديئة والعادات الخلق والاراء الفاسدة واما الاجامات المترتبة  
كما بعرض من الامراض للاجساد من بعد الزمان والاهوية والاعذية بحسب ذلك يجب ان يكون اختلاف علاجات اطباء  
ومداوهم وهكذا يجب شرايع النبوية واختلاف سنتهم بحسب اختلاف اهل الزمان وما يليق بامته امة وقرن من مثل  
شرعه نوح في زمانه وشرعه ابراهيم بعد في زمان آخر وشرعه موسى بعد في زمان آخر وشرعه المسيح بعد في زمان  
آخر وقوم اخرين وشرعه محمد صلى الله عليه واله في زمان آخر وقوم اخرين كما ذكر الله تعالى فقال شرع لكم من الدين ما وصى  
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فمما لا يحكم دينهم واحد وان كانت شرايعهم مختلفة وانما ذكرنا  
في هذا الفصل من هذه الاشياء لان الدين انكر وفتح الشرايع من هذا الباب او تواد الم يعرفوا الفرق من الدين والشرعة فاما  
الاحلافات الواقعة بين اهل شرعة واحدة بعضهم مع بعض كالذي من الجوايف اليهود فيما بينهم ومن طوائف النصارى  
وكما من طوائف المسلمين كذلك وهي خمسة انواع فمنها اختلاف في التبريل كالذي من القرا ومنها اختلاف في المعاني كالذي  
بين المفسرين ومنها اختلاف في الاجمة الذين هم خلفاء الانبياء كالذي بين الشيعة والسنة ومنها اختلاف في تبريل الدين  
وحقائق معانيه الحمية كالذي من المقلدين والمستنصرين ومنها اختلاف القرائات الشرعية واجكام الدين كالذي من الفقهاء  
فعلة اختلاف الفقهاء من اجل الالفاظ المستركة المعاني والمترافة والمتباينة والمستتقة والمتواطية كما بينا معاني هذه الخمسة  
الانواع في رساله المطلق وانما يستعمل صاحب الناموس هذه الانواع من هذه الالفاظ في تبريله وخطبه لان كلامه عموم  
للخاص والعام وفي الحاطبين مشاور رجال وصبيان وعلماء ورجال وعقلاء وغنيا وما بين ذلك ليتمكن تقبل وتعمل كل انسان  
منهم معاني الفاظه بحسب فهمه وذكا ونفسه ووضعا وصورها فلا تخلوا احد منهم من فائدة اذا سمع قراءة التبريل وهذا هو  
من اجاد المعجزات لكتب الانبياء وخاصة القرآن ومن اجل هذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انزل القرآن على سبعه احراف كل شاعر  
كل اية لها ظهير وبطن فاما سبب اختلاف المفسرين في معاني الفاظ التبريل فمن حسن اصنامهم باختلاف الالفاظ لذلك المعاني  
والاخرى من جهد من انفسهم في المعارف ووضعا وجواهر نفوسهم وذكا واقفاهم ليس لكل واحد منهم شئ بخلاف ما ينبغي  
لما اذا نظرت في معاني كتب الانبياء عليهم السلام بحسب اجتهاده وفهمه ودقه ونظمه وبلغه عليه كما ذكر الله تعالى بقوله  
فقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات وقال تعالى فوق كل ذي علم عليم وقال ذلك مبلغهم  
من العلم وهكذا اختلاف الفقهاء الذين اختلفوا في فقه الدين والاجكام والحدود فمنها معاني اخذوها  
من ظاهر الفاظ التبريل ومنها معاني من اوابيل المفسرين ومنها اخبار وروايات اخذوها بطريق السمع ومنها قبايات اجتهاد  
كل واحد بحسب قوة نفسه ووضعا وصورها وحسب واجتهاده وسنن له شئ خلاف ما نسخ لصاحبه متعلق به وحسب على صحة

الفاطمة



وهذا الذي كلف الله الجاد اعني الاجتهاد في الطلب كافي لكل محتجده مصيب يعني مصيب في اجتهاده قال الله تعالى لا يكلف الله  
نفسا الا وسعها واما سبب اختلاف الناس في الاية التي هم خلفها الانبياء في اتمهم بعدهم فهو من اجل ان صاحب التاموس يحتاج  
في وضعه التاموس وسميته وتكيله الى بنف واربعين خصلة من فضائل البشر والمملكة جميعا كما بينا في رساله التاموس  
واذا احكم صاحب التاموس امر الشريعة وسنن الدين وتبين المنهاج واوضح الطرق ومضى لسيبله فقت تلك الخصال منه ورائه  
في احكامه وانصاره والفضلاء من امته ولكن لا يكاد ان يجمع كلها في واحد منهم ولا ايضا يجتمع منها فاذا اصبحت تلك الامة  
بعد وفاء بنيتها وتعاونت وتعاصدت وتعاشرت مع ايلاف القلوب كما امر صاحبها ووصي بقوا هاديين راشدين مضمومين  
على اعلالهم سعيا في الدنيا والاخرة جميعا ثم اذا مضى اولئك على منهاج الدين طفق من بعدهم قوم آخرون من ذراريهم واولادهم  
متمسكين بحسنهم في اي دار كانوا في اي منزل جوه هاديين راشدين كما قال عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم  
اهدتكم واما اذا اتارعو وتكاهرو وتقاطعو وتركوا وصية بنيتهم وتفرد كل واحد رايه ففجا نفسه شئت شئت شئت  
وتفرقت جماعتهم وضعف قوتهم وفسد عليهم امر دينهم وسميت به خسادهم وظفر لهم عدوهم فاذا تفرقوا في البلاد اقام  
شرع كل واحد منهم لنفسه مذهبا واعقادا ورايا وتفرقه رداء الناس اليه قلدا السبب بصرا الامة بعد بنيتها فافا واعدا  
وخارج ولكن من اجل ان المذاهب انما هي فروع على الدين ففرعها اصحاب التاموس على اصله يكون تلك المسئلة  
واحدة بذلك السبب والمذاهب مختلفة والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى ثم اورثنا الداب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم  
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بخيرات واعلم ان في اختلاف العلماء في الآراء والمذاهب فوائد كثيرة عني على كثير  
من العقلاء فمن ذلك انك تجد كل من احدث مذهبا واعتقد رايه من الآراء فان ذلك نصير داعية الى طلب الحق عند الحق والعدل  
عند العقلاء ويكون سببا لنور النفس في طلب المعاني الدقيقة والنظر في الاسرار الخفية ووضع القياسات واستخراج  
النتائج والافتقار في المعارف ويكون ذلك ايضا سببا لنقطة النفوس من يوم الجملة وانبتها بها من رذلة العقل وخلة  
اخرى في اختلاف العلماء وذلك انه لما كان الانسان لا يحلو من محاشن وضائل شتى ولا ينفك من مساو وذرائل ايضا في  
اخلاقه وميرونه ومذهبه واضاله وكان اكثر الناس بعدهم يتزفون بحاشتهم ويحزون بفضائلهم ويعقلون عن رذائلهم  
ويسترون عيوبهم صار يدعوم اختلافهم في الآراء والمذاهب الى كشف بعضهم عيوب بعض وذكر بعضهم مساوي بعض  
فيكون ذلك تنبيها للجميع على ترك الذليل وجشالهم على اكتساب الفضائل ويكون في ذلك اصلاح الكل ونفع الجميع  
اذا فعلوا ما يأمرون به وتركوا ما ينهون عنه فلهذا قيل اختلاف الحكماء رحمة وخصلة اخرى من الفوائد  
في اختلاف العلماء والفقهاء في احكام الدين وشرايعه وقون المذاهب وهو ان لا يكون امر الدين ضيقا حرا لا رخصه فيه  
ولا ماويل كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال رسول الله صلى الله عليه ادر ووالحدود بالشبهات  
فهذا الوجه ايضا يكون اختلاف العلماء رحمة واعلم ان اختلاف اهل الديانات في امر الدين وسنن احكامه حكمه جليلة  
لا يعرفها الا المستبصرون وذلك ان الله تعالى لما خلق الانسان وجعل اقصى غرضه لوجهه الى دار الآخرة ولم يكن ان  
يفضل الا بالملك في الدنيا ما ناولا كان الغرض بالملك في الرحمة هو تمييز بينه الخشد وتكبير صورته ليكيا اذا خرج الى  
الدنيا اسع الكمال بالاسع في الحياة والتمتع بلذاتها ونعيمها فلهذا الغرض من تكون في الدنيا والملك فيها زمانا هو لتمييز  
صورة النفس وتكبير فضائلها ولم يكمل فضائلها الا بهذا الجسد المعلوم ان آت حكمه البارئ تعالى كما بينا في رساله تركيب  
الجسد ورساله الانسان عالم صغير واعلم ان النفس ان لم يتم صورتها مادامت مع الجسد ولم تكمل فضائلها مادامت  
في الدنيا لم تنفع في الدار الآخرة بعد الموت على التمام والكمال كما انه ان لم تكمل بنية الجسد في الرحمة ولم يكمل هناك  
صورته فانه لا تنفع الانسان في الجوى الدنيا واعلم ان الله تعالى جعل الدنيا طريقا من الدنيا الى الآخرة وجعل في قول  
الدين صلاح الدنيا والاخرة جميعا وذلك ان الدين له ظاهر وباطن وقوامه بهما جميعا فمن الناس من لا يرى في نفسه كفة  
بالدين صلاح الدنيا ومعناها فحصر على حفظ احكام الدين وشريعته من الصوم والصلاة والعبادة وما شاكلها ونراى  
الناس يطلب بذلك منفعة الدنيا فيكون في حفظ ظاهر احكام الدين وشريعته قوام له كما قيل ان الله ينصر هذا الدين باقوام

من العقلاء  
من العقلاء  
من العقلاء

لا يخلق لهم في الآخرة ومن الناس من يريد بالدين طلب الآخرة وصلاح امر المعاد فهم يزهدون في الدنيا ويتبركون  
الشور وبودون الامانات سرا واعلانا ويبيعون الناس بالصدق والورع من غير غش ولا دغل وفي ذلك  
صلاح امر الدنيا والاخرة جميعا واعلم ان كل من احدث في شريعة صاحب التاموس حادثة من تغيير في احكامه  
او تبديل في حدوده طلب غرض من اغراض الدنيا فان صاحب التاموس هو خصمه يوم القيامة وكل من فعل من  
ذلك شيئا واداه به صلاح الدين ولكن دخط عليه شبهه من غير عناد او بغى او طلب عرض الدنيا فان ذلك  
يجزر له ولا يواخذ به فاما مسئلة الامامة فهي ايضا من اجزى امهات  
مشايل الخلاف وقد تاه فيها الخايضون بل في حجاج شتى واكثر فيها القول والقبيل وبرت فيها من الخابضين العداوة  
والقتال واجت بسببها الدماء والاموال وهي باقية الى يومنا هذا لم ينفصل بل كل يوم يزداد الخايضون فيها  
خلافا على خلاف ويتشعب بهم فيها ومنها الآراء والمذاهب حتى لا يكاد يحصى عددها كثر فحاج ان تذكر اولها  
الاضل المنفق عليه فيها من اهلها ثم نذكر اسباب الخلاف في فرعها اعلم ايها الاخ ايديك الله بروح منه ان الامة  
كلها يقول لابد من امام يكون خليفة لنبينا في امته بعد وفاته وذلك لاسباب شتى ويختل عدة احكامها وان حفظ الامام  
الشريعة على الامة باحياء السنة في الملل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكونوا يصدرون عن رايه وقوم آخرون  
يكونون خلفاء في شأرا الملل اناسه عنه في جباية الخراج واخذ الاعشار والجزء وتفرقها على الجند والحاشية لخط  
هم تغور المسلمين ويحزن المضطهدين ويقتل الاعضاء ويحفظ الطرقات من اللصوص والذعار والسطاع ومنع من الظالم  
وردد القوى عن الضعيف المظلوم والضعف بين الناس مما يتعاملون به وما شاكل هذه الخصال التي لابد للمسلمين من  
قيم لها في ظالم امور دينهم وخصلة اخرى ان يرجع اليه علماء الدين ونقهاءهم عند مشكلات الامور في الدين  
ومشايل الخلاف فيحكم بينهم فمما يختلفون فيه من الهاوى والحكومة في النفع من الاحكام والحدود والصلوات  
والجماعات والاعباد والحق والجهاد وتولية القضاء والحكام والعدول وقناوى العلماء يصدرون عن رايه وتدرسه امر  
وخيه هذا هو الاصل المنفق عليه بينهم في حاجتهم الى الامام فاما من ينبغي ان يكون ذلك الامام ومن هو فهم فيه  
محلون على راس ومذهب من منهم من يرى ويعقد انه ينبغي ان يكون افضلهم كالم بعد النبي واقربهم اليه نسبيا  
ويكون قد نصرت عليه ومنهم من يرى خلاف ذلك ولهم في هذا الراس محاجات ومنازعات يطول شرحها مذكرة  
في كتبهم ولكن الذي يحتاج ان يذكر فهو اختلافهم في من كان يرون ومن اسكل الامر عليهم فيه اعلم ايها الاخ  
ايديك الله بروح منه ان الامامة انما هي خلافة ما والخلافة نوعان خلافة النبوة وخلافة الملك والكل في خصال  
النبوة وتقدر شرائطها قبل معرفة خصال الملك وشرائطه واخرون عنها وكلم على غير اصل هذان لا يحصل له لان  
الامامة فرع والنبوة اصل فحاج ان يذكر اول احوال النبوة وشرائطها ثم يذكر بعد ذلك خصال الملك وما الفرق بينهما  
مقول اول خصال النبوة قول الوحي والانباء من الملائكة ثم اظهار الدعوى في الامة ثم تدوين الكتاب المنزل عليه  
بالالفاظ الواجبة وسنن قرانه بالفضا حجة ثم ايضاح بعد معانيه وبلوغ تاويله ثم وضع السنن الزكية وملاواة  
النفوس المرضية من المذاهب الفاسدة والآراء السيئة ثم نقلها من تلك العادات والآثار السيئة عما فيها من  
عيوبها ومداواتها من استقام تلك الآراء والم تلك العادات والحجبة لها من العيوب اليها وسقاها بالراى الرصير والعا  
الحيلة والاعمال الزكية والاخلاق الحيدة بالمدح لها والترغب فيها من جزيل الثواب يوم الماب والمعاد ومن  
خصال النبوة ايضا كفيه سياسته النفوس الشاردة عن سبيل الرشاد وردها من سواها في وعود طرقت التي بالمدار  
ومعرفة كفيه بنبية النفوس المشابهة والارواح الالهية من طول الرقاد ونسبائها ذكر المعاد بالاذكار لها يوم المعاد  
بلا يقول ما جانا من رسول ولا كتاب ومن خصال النبوة ايضا اجراء السنة في الشريعة واضاح المنهاج في الملل  
وسنن الحلال والحريم وتخصيل الحدود والاحكام في امور الدنيا والدين جميعا ثم التزهد في الدنيا ودم الراغبين بها  
والترغب في الآخرة ومدح الراغبين فيها وفصل احكام الخاص والعام وما بينهما من سائر الطقات من الناس وما شاكل

امر

دات

لا تظلم



هذه الخصال المعروفة بين أهل العلم الموجود وصفها في الكتب المتفرقة مثل التوراة والإنجيل والفرقان وصحاح الأنبياء  
وأثارهم عليهم السلام فاما خصال الملك فاولها اخذ البيعة على الاتباع المستحسنين وترتب الخصال والاعمال من اثم  
وجباية الخراج والعشر والجزية من أهل الذمة وتقربوا لارزاق على الجسد والخاصية وحفظ الثغور وتخصيب البض  
وقبول الصلح والمهادنة من الملوك المكافئة والامير المحبوب والرهج من الرضا والهدايا اليهم ليلطف القلوب  
ويسهل الالفة وما شاكل ذلك من الخصال المعروفة من الرضا والملوك واعلم انه ربما اجمعت هذه الخصال في شخص  
واحد من البشر في الدرة من وقت وزمان فيكون هو النبي وهو الملك وربما يكون في شخص واحد هو النبي المبعوث الى  
تلك الامم والآخر الملك المسلط عليهم واعلم انه لا قوام لاحد من الايام الا بالآخر كما قال ملك الفرس الفاضل اردشبير  
لبن بابك في قصيدته ان الملك والدين اخوان تواما ان لا قوام لاحدهما الا بالآخر وذلك ان الدين اس الملك والملك  
خارجه وما لا امر له فيهدم وما لا حارس له فضايع ولا بد للملك من امر ولا بد للدين من طرس واعلم ان الله جل  
وعز قد جمع محمد صلى الله عليه خصال الملك والنبوة جميعا كما جمع ذلك لداود وسليمان ويوسف عليهم السلام وذلك  
ان النبي عليهما السلام اقام بكة في اول مبعثه نحو من اثني عشرة سنة يدعو الناس ويعلمهم معالم الدين حتى استوفى  
خصال النبوة واجمعا ثم هاجر بعد ذلك الى المدينة واقام بها نحو من عشرين سنة قرب ام الامم وعز الاعلا وجا  
الحال من الخراج والاعشار ومصلحه الاعلاء ومهاذنتهم وقبول الهدايا وحملها والروح منهم حتى احلم امر الملك واسمه  
واعلم ان الله تعالى لما اضاف الى نبوته الملك لم يصفها لرغبته في الدنيا وحرصه عليها ولكن اراد ان يجمع لامته الدين والدنيا  
جميعا وكان الفضل الاول هو الدين والملك عارض لاسباب سني احوالها ان لو كان الملك في غير امته لم يكن بغير ان  
يرد هم عن دينهم او يتوهم سوا العذاب من كان مسلطا عليهم مثل فرعون بنى اسرائيل وخضله اخرى ان الناس في طاعته  
وحملهم اثم لا يرجعون الا الى دين الملك ولا يرجعون الا منه فلهذا خصال اخرى يطول شرحها جمع الله تعالى  
الملك والنبوة لمحمد صلى الله عليه وقد انتقلت هذه المسئلة على اليهود والنصارى فشكوا في نبوته وازابوا وقد احتجوا له  
فانزل الله عز وجل قصته داود وسليمان خلع لهما اليهود والنصارى اذ كانوا مقيمين بسوقهما معا قد جمع الله لهما من  
الملك والنبوة ولم يكن الملك قادحا في نبوتهما فكذا كان محمد صلى الله عليه فان الملك لم يكن قادحا في نبوته واعلم  
الها الاخر ايديك ان الله لما جمع محمد صلى الله عليه الملك والنبوة ايدى بروح منه حتى قام بواجب جميعها جميعا  
لما خصه الله تعالى به من الفضل والحكمة والقوة المتين كما قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولما يكون ذلك  
لان النبوة يتم نيف واربعين خصاله من فضائل النبوة والملك يحتاج الى فضائل غيرها واعلم ان في اخلاق بعض الملوك  
مضادة لخصال النبوة وذلك ان الملك امر بدعوى والنبوة امر بخرى والدنيا والآخرة كانهما ضدان واكثر الملوك  
يكونون راغبين في الدنيا يحرصون عليها تاركين ذكر الآخرة تاسين لها والانبيا عليهم السلام من خصالهم الترهيد في الدنيا  
والترغيب في الآخرة يأمرون بها ويحذرون عنها فعلى هذا الوجه يكون بعض خصال الملوك مضادة لخصال النبوة ولكن  
الانبيا الذين جمع الله لهم الملك والنبوة لم يكونوا شديدي الرغبة في الدنيا ولا يحرصون على شهواتها كما حكي الله تعالى  
عن يوسف الصديق بقوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السماوات والارض استولى  
في الدنيا والآخرة توفى محسنا واحقني الصالحين فهذا يدل على انه كان من الزاهدين في الدنيا وهكذا كان داود وسليمان  
عليهما السلام كما ذكر الله تعالى في قصته داود وان كان ابا وشفي قصه سليمان وقوله هذا من فضل ربي ليبلوني  
اشكر ام اكفر وهكذا كان محمد صلى الله عليه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة فقد روى في الخبر ان جبريل عليه  
السلام عرض عليه مفاتيح الدنيا وخزائن الارض فقال اخذها ولا ينقصك ما عند الله شي فقال لا حاجة لي في ذلك  
حلاله حشابه وحرامه عقاب وانما فعل ذلك اشفاقا على امته لئلا يربحوا في الدنيا ويحسبوا انها فانقطعت ايها الاخ  
بقول الله عز وجل جزاءم الراغبين في الدنيا وقال يريدون عرض الحسب الدنيا والله يريد الآخرة وقوله تعالى  
ولا تحب الدنيا من الاولى وايات كثيرة في الترهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة واما مسئلة الجبر فانها ايضا

من امهات مسائل الخلاف في البابوس المنقشة منها الآراء والمذاهب وذلك انه منذ كان العلماء واهل الجدل فهم  
يختلفون فيما مضى من الامان والدمور وهو طائفتان الجبرية والقدرية فاما الجبرية فان الذي اداها الى ما بعدوا  
من هذه المسئلة هو نظريهم واعتبارهم حواقيت الامور وخوابيتها وذلك انه لما تبين لهما ان الامور كلها خرج الى الكون  
والوجود فعلى ما شاء مقدور الله وشا بقوله لا يكون خلاف ذلك شي فتوهموا عند ذلك وطعنوا انهم لا مقدرون على شي  
منها ولا على الترتل لها بالحكمة وفيها كلها الى القضاء والقدر واما خصالهم ومخالفاتهم فكان نظريهم واعتبارهم  
في هذه المسئلة الامور والنواحي والمدح والذم والوعود والوعيد المتوجهة الانسان العاقل المستطيع وراوا اثم  
يخرج لها عليهم من اجزاء العلم فيها وليس له ان يحجج على احد لا عند الله ولا عند الناس بالقضاء والقدر وعلم الله الصا  
في الخليات لانه لا يدري اجد في مبداه امره واول افعاله قضاء الله وقدره وعلمه السابق وانما تبين له ذلك بعد  
فراغه مما قد فعل وترك ما امر به وهذا النظر وهذا الاعتبار عند بطرا وليك واعتبارهم فلا جرم ان المسئلة قائمة  
بها والخلاف باق والحكومة لم يفضل اليه يوما هذا وكما ارداد وفيها نظرا واعتبارا ونظرا وجرلا ارداد وطلافا على  
خلاف الى يوم القيامة مفضل منهم يوم القيامة فيما كانوا فيه مختلفون واعلم انه ليس احد من الخلق يقدر  
على فعل شي من الاشياء ولا عمل من الاعمال ولا على تركه الا بما اقره الله عليه وقواه ويشتر له واعلم ان اقرار الله  
القادرين وهو منه الاقربا ويسند الامور لغيره ليس بحجة لاحد منهم على فعل من الاعمال ولا على تركه  
تركه واعلم ان كل وره في احد من القادرين وقوه في احد من الاقربا على فعل من الاعمال وعمل من الاعمال خوفا من  
القدر وتلك القوة بعينها التي تصدرها على الفعل تقدرها على ترك ذلك الفعل بعينه مثال ذلك القوة التي  
جعلت في لسان المنكح على الكلام فهو تلك القوة بعينها تقدرها على السكوت والقوة التي في الرجلين على المشي  
تلك القوة بعينها تقدر على ترك المشي والحق التي جعلت في الحس على فتحها والنظر الى الاشياء يقدرها على  
اطباقتها وترك النظر بها وعلى هذا المثال والقياس حكم سائر القوى التي على الافعال ولكن رب فعل تركه اسهل من  
اخذها ورب فعل الله اسهل من تركه يوجد ذلك بحسب الاسباب الداعية الى الامور الميسرة لها مثال ذلك  
يوم اللص في النهار ويقطعه بالليل للسرقة فان النوم على الفراش الوطى في موضع الامن على كل حال اسهل من الذهاب  
في ظلم الليل الى المواضع البعيدة الشاقة ونقب دور الناس وسلبوا حيطان العاليه مع الخوف والوجل لكن الحر والور  
وشده الحاجة وطول الامل وسهوات النفوس وقول المطر في العواقف والغمر والاماني وومواش الشيطان وما شاكل  
هذه الاسباب تدعوهم الى فعل ما هو اصعب وعمل ما هو اشق اسهل وليس وعلى هذا المثال حكم سائر الاعمال الصعبة  
والافعال الشاقة التي يعجز عنها الفاعلون فان ترها اسهل من اخذها ولكن قد قيل كل ميسر لما خلق له فمر الناس من سسر  
له اجدا الفعل ومنهم من ينس له تركه فلا يظن ايها الاخ انه يقع من احد فعل ولا ينس له عمل ولا ترك شي ما هو مندوب  
اليه والا وقد سبق في علم الله الذي يسمى القضاء والمنز والهدر الخوم الذي هو موجبات احكام النجوم كما بينا في مثاله  
الامان واعلم ان علم احكام النجوم حواضي من اجزى امهات مسائل الخلاف بين الناس منذ كان العلماء في حكمها  
على ثلثة اقوال فمنهم من يرى ويعقد ان للاشخاص الهلكة دلالات على الناسات قبل كونها في هذه الاشخاص الصغيلة  
ولها ايضا افعال وتاثيرات ومنهم من يرى ويعقد ان لها دلالات ولكن ليس لها افعال ولا تاثيرات ومنهم من  
يرى ويعقد انه لا تاثير لها ولا دلالة البتة وانما حكمها حكم الجارات والاحجار المطروحة في البراري والقفار وانما قولها  
القول واكردها لافعالها لتزكهم النظر في علم احكام النجوم وانما حكمها فعلها واعراضهم عن البحث عنها فاما الذين  
قالوا ان لها دلالات فانما عرفت ذلك وبسببهم صحت طول تجاربهم وكثرة اعتبارهم في مرور الايام والشهور  
والسنين اكثر من امد بعد امد وقرن بعد قرن كما سن ذلك في كتب احكام النجوم واما الذين قالوا ان لها دلالات  
وافعال وتاثيرات وانما حواضيها ناطقون وهم ملايكه الله وجود سوااته وملوكها وسكان افلاكه فان ذلك عرفت  
بعدا النظر في العلوم الهلبيه والعلوم الهلبيه عرفت بعد النظر في الامور الطبيعية واحكامها والعلوم الطبيعية عرفت



بعد النظر في العلوم الرياضية واحكامها والعلوم الرياضية عرفوها بعد التعلم لها والمذرب فيها بطول الزمان ومرو  
الايام فسقوا لموتات روحانيات الكاينات واعلم ان العلماء لا يتكفون في علم ولا ادب قد تعلموا واحكموا بقول  
المفكرين له واجاهلين به وهكنا ايضا العقل المجبولين على ان لا يترك منهم دينيا ولا مذهبا قد نشأ عليه واشتبه  
واعتاد العبد لله تسننه وفراجه على طول الزمان واخذة عن آباءه وشيوخه واستاذيه من غير ان يسر بطلانه  
ويكشف عنه عقوان وهكنا ايضا لا يرغب احد منهم في الدخول في دين او مذهب لم يسر له صحة ولم يسمع له  
حقيقته ولا قامت عنده حجة ولا يلوم الناس على محكمهم باديان ابايهم ومذاهب استاذيهم واعلم ان الحق في كل  
دين موجود على كل لسان ناطق حار فان الشبهة دخولا على كل انسان ممكن جاز فاجتهد ان يسر الحق لكل صاحب  
دين او مذهب بما يفي به او بما هو متمسك به ويكشف الشبهة التي دخلت عليه ان كنت تحسن هذه الصناعة والا  
لا تعاطاها ولا تدعيها ان كنت لا تحسنها وتمسك بما انت عليه من دينك ومذهبك واطلب خيرا منه فان وجدت  
فلا تبسك الوقف على الاول الادون ولكن الواجب عليك الاخذ بالافضل والخير والاسفال اليه ولا تستغل  
بذكر عيوب مذاهب الناس ولكن انظر هل لك من مذهب بلا عيب واعلم ان الانسان العاقل قد يحفي عليه  
عيوب مذاهبه كما يحفي على عيوبه مشاوي خلافة وقبايح افعاله كما قيل في المثل يا ابن ادم لك حلل انا في  
اجزائها عيوب بل الناس في الاخرى عيوب نفسيك وانت قد جعلت عيوب غيرك امام وجهك فلا يزال تطلع فيها  
والتي فيها عيوب نفسك جعلتها وراؤك فلا تلتفت اليها وقال حكيم اليونانيين الانسان بعين بعين عيوب  
نفسه لان نفسه اجب الاشياء اليه وجب الشيء بعين بعين واعلم ان العلم اجناس كثيرة وكل حيس  
تحت انواع منته وكلا نوع منها غير زاهر واهل كل علم وادب متفاضلون والدرجات فمن من مشدق متعلو عالم  
راسخ وما بينهما من الطبقات ولا اهل كل علم ومذهب ادله قد نصبها لهم البارئ تعالى فمهم يصيبون ويخطون  
في احكامها والاستدلال عليها فمقتل ومكتر كل ذلك حب هو نفوسهم فيها وطول ذريتهم لها ووده  
نظرهم فيها وطول دراستهم لها فلا ينظر ان الصناعة يبطل او يكون الادله صحيحة من اجل خطاهم وزللهم في  
استدلالهم فعمل الجحوم حق وادلتهم صحيحة وهي الاشخاص انفسها البارئ تعالى واجراها مجازها  
وان كان المجنون قد يخطون في صناعتهم من جهة استدلالهم فلا يبطل صناعه الجحوم من اجل ذلك وهو علم  
جعل الله محجرا لا يدخل عليه السليم حين امن به ملك زمانه وله قصه بطول وكذا لك الاطبا قد يصيبون  
ويخطون في صناعتهم بالطب باستدلالهم او في اكثرها فلا يبطل صناعتهم الطب لاجل ذلك كما ان الطب ايضا  
صناعة وقد يصيب الاطبا ويخطون في صناعة الطب باستدلالهم بالادلة التي نصبها البارئ وهي اختلاف حركات  
النفس واصباح البول وتغير احوال العجل وهكنا ايضا الفقهاء والحكام والمفتون في احكام الدين من الحلال والحرام  
قد يصيبون ويخطون في قضايهم وقتاويهم واستدلالهم بالادلة التي نصبها البارئ جل وعزهم من ايات كتبه  
المنزلة وسنن احكام الشريعة ومقرضات التواميس الالهية فخطاهم وزللهم لا يبطل العلم والصناعة والادلة  
المنصوبة لكن التقصير والعجز الموكلان بالانسان لقصده عن الامام واما مشله الوعية فهي ايضا من اجزائها  
مشاكل الخلاف بين العلماء وذلك ان منهم من يرى ويعتقد انه واجب في حكم الله وعده ان يعي بوجده كما يعي بوجده  
لانه ان لم يفعل كان وعده كذبا وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنهم من يرى انه لا يكون كذبا لان  
الكذب هو ان يجبر انه قد فعل ولم يكن فعل او يقول ما فعلت وقد كان فعل فاما اذا قال شافعي لم يفعل  
كان تخلفا والخلف في الوعد يكون مذموما بخلاف غيره وفي فاما في الوعد فربما كان الاخلاق وسبعا عفا واصح  
ورحمه ويحنا واشفا ما وكزما وسماحه وتغافل وكل هذه الخصال ممدوحه تليق بمفضل الله ورحمته و  
ومن ذلك قول العرب وانى وان وعدته ووعدته لخلف ابعدى ومخري موعدي  
فهذا قد جعل اخلاقه مكرمه افتخر بها وذلك لان وعده البارئ مما لا لو عيده الاب السفق العالم الطبيب

الاستدلال

الاستدلال

للولد الجاهل العليل ومثله قوله لا تاكل ولا تشرب لب وكب وافعلت وشب فان لم تفعل ولم تقبل  
نصحتي ومثل امرى ضربتك وحسنتك وعاقبتك فان لم تفعل الولد ما امر ولم ينته عما نهى فاكل وشرب  
ما كان نهاه عنه وترك ما كان امر به بقى عليه مستقاما وفاته من الصحة ما كان انتفع له واضلج من الاكر  
الذي هو فيه فان الاب حينئذ ارحم واسفق عليه من ان يني بوعيد فيضربه ويبرده الماء وعذابا فوق ما هو  
فيه وهكنا يكون حكم عذاب الله تعالى وزعيده لجيده وهو اليق به وبرحمته وكزمه واحسانه  
وتفضله فاما وعده لتواب المحسنين وما هو ومتى يكون وان يكون وكيف يكون فان هذه المسائل من خواص  
العلوم ودقائق الاسرار وقد اكثر العلماء القيل والقال وخيبرت فيها العقول من ذوى الالباب فمنهم  
من يرى انه يكون في الدور الاخر من ادوار الملك والقرانات ومنهم من يرى انها تكون في الاخرة بعد الممات  
ومنهم من النابض فتكون في امر الاخرة ولا يعبر فيها ولا يقرن بها فاما المقرون بها في ما هيها وكيفيها  
وانتبهوا وظهر فيها مذاهب شتى وارب مختلفه فمنهم من يرى وعده في الاخرة هي دار الجزاء وانها تكون بعد تولد  
العالم وخراب الجسمانيات من السموات والارض وماء الخلق اجمعين ثم ان الله تعالى يعيده مرة ثانية وحفظا  
جدا فيثبتهم ويجازيهم بها كما يعملون في الدنيا من خيرا وشرا وعرف او نكر وهذا الراي جيد عند العامة ولمن  
لا يعرف من العلوم شيئا ويرضى الدين بما تاق قليا وقليا فاما الخواص ومن قد نظر في العلوم الرياضية والطبية  
والالهية فان هذا الراي لا يصلح لهم وذلك ان كثيرا من العقلاء والمفكرين يذكرون فسور العالم وخراب السموات  
والارض ويأتون ذلك ابا شدة بديا فالاجود لهم ان يعتقدوا امر الاخرة انها وجود متاخر عن الوجود في الدنيا كما كان  
في الدنيا وجود متاخر عن الوجود في الرحمة وكما كانت ايام الشيوخه متاخرة عن ايام الشباب وايام النضج والعقل  
والجركة والتدبير والسياسة والاكمال متاخرة عن ايام الطفولية والصبى والجهالة والقص وان معنى امر الاخرة هو  
احوال تطرأ على النفس بعد مفارقتها للجسد اذا هي انتهت من نوم فقلها في الدنيا واستنقظت من رزقه الجاهل  
قبل المات ونظرت الى الدنيا واعتبرت احوالها وتصاريف امورها ليكون ذلك دلا لها على معرفة الاخرة فاذا لم  
يفعل وماتت موته الجاهل به بما كانت عن الاخرة اعمى واضل سبيلا وقد بينا في رسالة الآلام والذات ظرفا  
من كيفية ثواب المحسنين جزاء المسبيين بعد المات وطرفا في رسالة الايمان وطرفا في رسالة الصلوات والعبادة  
فامرهم من هناك ان شاء الله واعلم انهم الاخر ايديك الله ان جزاء المحسنين تفاضل في الاخرة بحسب درجاتهم والقيام  
واجتهادهم في الاعمال والناس متفاضلون في الدرجات في اعمالهم كل عمل على شاكلته فاما العامة والجهلة فالوجود  
الاعمال لهم كثره الصلوة والصوم والصدقة والتسبيح وما شاكل ذلك من قنوز العبادات المفروضة في الشرايع  
والنواميس المشاعلة لهم عن الفضول والبطالة والخواص مما لا يحسم فاما الخاص من العلماء العارفين فان افضل اعمالهم  
التفكير والاعتبار في الامور المحسوسات والمعقولات وخاصة ما يتعلق بامر الدين وقد قيل افضل اعمال الخير خصلة  
واحدة وهي التفكير وقال الله تعالى قل انما اعظمكم بواحدة ان تقوموا لله شني وفرادي ثم تفكرو واعلم ان الانسان  
اذا عقل الامور المحسوسة وعرفها واخذ يفكر في الامور المعقولة وبحث عنها وعن عالمها فسقطه عند ذلك  
طريقا ان احدهما ذات المميز ووجهه الى سواء الضراط والاخرى ذات الشمال توديه الى الحق والفضلال وذلك ان  
امور العالم نوعان كلييات وجزائيات لا غير فاذا اخذ الانسان يفكر في كليياتها وتعتبر احوالها وتصاريفها وبحث عن  
الحكمة فيها بان له اتارها وامكنه ان يعبر فيها بختايتها فهدى واضدى ووجه تيسير الرشاد وكما تقدم فيه  
ازداد هداية ونورا وقينا واستبصارا وحققا وازدادت بحسب ذلك على الله كرامه ومنه والله قريبا واذا اخذ  
الانسان يفكر في جزائياتها وبحث عن ملها واسرارها حفت عنه وانغلفت وكما اذا زاد تفكرا زاد خبرا وشكوكا  
ودمسه وعمي وظلم وضلالا وازداد بحسب ذلك على الله هوانا ومنه بعدا ونال قلبه عذاب البهر مثال ذلك ان  
الانسان اذا ابتدأ يفكر في نفسه ونظر الى بيته وهيكلة وكفنه تركيب جسده وكيف كان اوله في صلب ابيه ماء

ف











تعالى ليس غالى ولا مخلوق بل كما يقال علم الله وقدرته وجوته وكلامه وقضاه وقدره وصفاته وما شاكل  
هذه الصفات التي يوصف بها الباري جل ثناؤه وكثير من هاولا والمجاد له لا يعرفون الفرق بين المبدع  
والمخلوق ولا من الخلق والابداع واعلم ان الخلق هو ايجاد شيء من شيء اخر كما قال تعالى خلقكم من تراب فاما الابداع  
فهو ايجاد شيء من شيء اخر وكلام الله تعالى هو ابداع ابداع به المبتدعات كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان  
يقول له كن فيكون والمخلوقات انما يكون بقوله كن فيكون فقوله كن باي شيء تكون كان مخلوقا على زعم هؤلاء المجادلين  
واعلم ان اختلاف العلماء في معلومات الباري تعالى هو ايضا من اعيان مسائل الخلاف وذلك ان منهم من يرى  
ويعتقد ان معلومات الباري لم تنزل في شيء في القدم جواهر واعراض لان الشيء عندهم هو الذي يعلم ويخبر عنه  
وقد علم الله تعالى الاشياء قبل ان يخرجها من العدم الى الوجود واخبر عنها وهذا راي بعض الفلاسفة وشكك اهل  
الزمان ايضا ومن العلماء من يرى ان الله تعالى لم ينزل عالما بانه لا شيء سواء وكان عالما بانه سميحا ارسيا  
وجعلها جواهر واعراضا وولفها على ما هي الان عليه ثم فعل كما هو عا في علمه فاما مسئلة المشيئة والارادة في  
ايضا من اعيان مسائل الخلاف بين العلماء وذلك ان منهم من يرى ويعتقد ان في عالم الباري جل ثناؤه وفي  
ملكته يكون شيئا لا يريد ما لا يشاء البتة وهي الشرور والعصيان والمنكر ومنهم من يرى انه لا يجوز ان يكون  
عالم الباري تعالى شيئا لا يريد ما هو مع قدرته عليها وان يعيدها وعلمه بكونها شرا كان ام خيرا ومنهم من يرى ويعتقد  
ان الباري لا يوصف بالارادة والمشيئة الاعلى سبل المجاز وانما يوصف الله تعالى بالعلم فاما علم انه سيكون ولا بد من كونه  
قوله هو تعالى ان يكونه يخرج من عباده وما علم بانه لا يكون فلا يكونه هو ولا عباده والارادة لا تحتاج اليها ولا يفتقر  
ها لان الارادة يوصف بها من لا يدري هل يكون الشيء او لا يكون فان اختار اراد ان يكون وان لم يختار فلا يريد ان يكون فعلى هذا  
الاصل كلفنا الطائفة الخاصة في ارادة الباري ومشيئته على غير محمول على سبيل المجاز واما الاحتجاج من زعم ويقول  
اذا كان لا تقع من العبادة ما امر به وما هو عنه الا ما قد سبق به العلم ان يكون ولا يكون فالامر والنهي والوعود والوعيد  
والمدح والذم لم ولما اذوجه الحكمة فليعلم قائل هذا القول ان اليوم والدم ليس يلزم الجذب من اجل وقوع المعلوم بل من اجل  
تركه الاجتهاد فيما امر به ونهى عنه فاما اذا كان مجتهدا ووقع المعلوم منه فهو مدح مستوجب الثناء عليه واذا اجتهد  
العبد ولم يقع المأمور به او وقع المنهي عنه فهو معذور مستحق للعفو والغفران من اجل اجتهاده واعلم ان الله تعالى قد امر  
بالقوة والاستغفار والتدابة وهي ايضا طاعة لله تعالى مستحبة عليها الثواب والجزاء والتمني والندم والاستغفار لا يكون  
الا بعد الذنب وقد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه انه قال لو ان بني آدم اذا ذنبوا لم يعفوا الله عنهم لحار الله  
بقوم يذنبون ويسعفون ويعفوا الله لهم ذنوبهم رحمة ومنه فضلا واعلم ان الله تعالى اراد ان يمن ويعضل على عباده  
العفو والمغفرة والصفا اذا ذنبوا كما من عليهم بالعصاة والتوفيق واللفظ في الطاعة كما قال تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم  
لا تسطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لم يشاء وقال لا تاتين من روح الله انه لا اس من روح الله الا القوم  
الكاظمون وقال ومن ينظر رحمة ربه الا القوم الضالون واعلم انه من امة النبوة والحق الحكاء من كان يحسن ان ينظر الناس  
ويديعهم الى الله تعالى ولهم اليه ونزهرهم في الدنيا ويرجعهم في الآخرة ويخوفهم بخط الله تعالى ولا يوسهم من روح  
وعزهم عذاب الله ولا يسطروا من رحمة الله ويحسن ان يصف لهم فضل الله واجتهاده ولطفه وصفا ولا يرضى لهم سيرة  
معصيته ولا يشجعهم ترك طاعته لان ذلك استحقاق على الله تعالى الاتكال على رحمة بل يسميهم بين الخوف والرجاء والرغبة  
والرهبة الى يوم يلقونه ففعلهم ما يشاء وحكم بينهم ما يريد واعلم ان من الآراء والمذاهب والاعتقادات الزدية ما هي  
مؤيدة لا نفس معقدها ومنها ما هي ساقية لنفوس معقدها مفرجة لقلوبهم مفرجة لقلوبهم وهي الآراء الصحيحة والاعتقادات  
الجيدة واعلم ان الآراء الفاسدة والاعتقادات الردية كمن لا يحصي عددها الا الله تعالى ولكن نذكر منها طائفة يعرف  
لها القياس ويحذر منها ومن اشباهها اخواننا ايدهم الله ان يعقدها فمن ذلك راي من يرى ويعتقد ان العلم بدم لا صانع  
له ولا مدبر فان هذا الراي مولى لنفوس معقده به معذب لقلوبهم وذلك انه لا مخلوق صاحب هذا الراي ان يكون من سعة

اهل

اهل الدنيا او من استقبلهم فان كان من سعداء يعرفونه لا يدري من اين له ما هو فيه من نعيم ورجاء عيش ولا يدري من اعطاه  
ذلك فيشكركه ويطلب منه الزيادة ويرجو خيرا مما اعطى اما في الدنيا واما في الآخرة وقد علم بيننا ان الذي هو فيه من النعم ورجاء  
العيش لا يدوم له وانه مفارقة على رغم منه مع شدة محبته للبقاء فما هو فيه من اللذة والسرور والسهولة هوام تلك النعم عليه  
فهو كلما ذكرا الموت ولما تنصت عليه شهواته وتمرت عليه لذاته فيعيش طول عمره خائفا من الموت وجلال من الدنيا مشغيا  
من الهلاك ثم يموت على رغم منه وحسن وتدابة لا يرجو بعد الموت خيرا ولا يؤمل بعد الفراق معاد او ثوابا لعمل ولا جزاء  
اجتنان فله حاله في الدنيا فاما في الآخرة فالحسنة والندامة والويل الطويل والحزن المبين وتقي الرحمة وقد جعل الله من  
ما استنبهه كما قال تعالى وجعل منهم من ما يشتهون كما فعل باشيائهم واما ان كان من استقبلها فهو اسو طالا وامن عيشة  
وشر سيرة من غيره وذلك انه يبقى عمره كله بحمد وعنا وقب وشقا في دار الدنيا وطلب ما لا تغد عليه وهو لا يدري  
ان طلبه لا يدره في رزقه شيئا ولا يدري ان الذي اعطاه وشده ما منعه من هو فيطلب منه ويسئله ويرجو او يؤمل منه  
يسد او عوضا عما فاته في وقت اخر هو لعله يرتد بعيش طول عمره محتاجا جزيا يتحسرا لما يرى انه قد فاته ما وجد غيره  
وموت تجسره وغصته وندامة لا يرجو بعد الموت خيرا ولا بعد الفراق ثوابا ولا جزاء عن اجتنان خسر الدنيا والآخرة  
ذلك هو الحزن المبين ومن الآراء الفاسدة والاعتقادات الردية المولمة لنفوس معقدها المخد  
لقلوبهم راي من يرى ويعتقد ان العالم ضارب غير ضارب فاجل والآخرة شر من رذل وهما متجانسان او  
متباينان متنازعان كل واحد مخالف للآخر في شيء او في اشياء وهما طول الدهر كل واحد في جهنم وغاية وبلا  
من صاحبه يريد غلبته او الخلاص منه فمن يعتقد هذا الراي فهو لا يدري اين ذلك الخير الفاضل في طلبه ولا يرى اليه  
ويصير في جهنم وان ذلك الشر فخير منه ومن علاوته ويخلص من أسر ويجو من شره وجوه فهو يشطو من  
جيران متبليلا مؤلمة نفسه معذبا قلبه وجلا خاسفا لا يدري كيف وجه الخلاص مما هو فيه ولا كيف وجه النجاة  
في المستقبل ومن الآراء الفاسدة المولمة لنفوس معقدها راي من يرى ان العالم محدث مصنوع وله صانع جليل  
واحد ولا يرى البعث ولا النشور ولا القيامة ولا الحساب ولا لقاء الله تعالى فمن يعتقد هذا الراي فهو لا يرجو الوعد  
الى الآخرة ولا يؤمل ثواب عمل ولا جزاء اجتنانه فيكون حال من يعتقد هذا الراي وحكم نفسه في الانتهاء وعناها وعذاب  
قلبه يحكم من يعتقد ان العالم قديم لا صانع له ولا مدبر كما تقدم ذكرهم واليه اشار بقوله تعالى ان في الآيات الدالة  
نموت ونحيا وما هي الا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا كثر من رد اعليهم واعلم انها الاخ  
ايك الله ان اسواء الناس ربا وجالا واردا هم مذموبا وشرهم اعتقادا من لا يؤمن يوم الحساب ولا يرجو الآخرة ولا يخاف  
العاقبة وذلك انه يبقى عمره كله في طلب الدنيا واصلاح امر المعاش لا يسقى لشي الا جزئ منفعة لجسده او لدفع مضرة  
او نيل شهوة او الوصول الى لذة متمنيا للخلود في الدنيا مع علمه يقينا انه لا يبقى ولا يترك فيها ولا مفرج له وانه لا بد  
من الموت ثم لا يرجو بعد الموت ثواب عمل ولا جزاء اجتنان بل يموت بخسرة وندامة آيسا ما يرجو المؤمنون قنوطا ما يؤمل  
العادون من الحرات والنجيم والذات واعلم ان الله تعالى جعل واجب جنته في طبع النفوس مجدا للوجود  
والبقاء باثرا مديا وجعل في جبلتها كراهية العدم وبعض الفناء ثم منعها ذلك في الدنيا كيلا تترك البها وتترك بها وطيب  
فان كون النفوس في هذه الدنيا حال نقص دون الباطم وكونها في الآخرة حال تمام وكمال والاشيا حال التمام والكمال  
افضل واشرف والذوا سر كما ان حال الاجساد في الارحام حال نقص عن التمام والكمال وطال بعد الولادة حال تمام  
وكمال لا يخفى على العقلاء فاعلم انه لا يمكن الوصول الى حال التمام والكمال في الدنيا الا بعد تقدم حال النقص في الرحم  
والجواز عليه وهكذا حال النفوس في الدنيا تشبه حال الاجساد بعد مفارقتها الارحام لان الموت ليس بشي الاكثر من مفارقة  
النفوس لجسدها كما ان الولادة ليست بشي الاكثر من مفارقة الجسد الرحم كما بينا في رساله حكمه الموت واعلم ان الحكماء  
الاعلاء فلا يخفى ان الله تعالى لم يفعل شيئا باطلا يصون بهذا القول انه ليس بشي  
من سيرة هو جوه ما عرفت او لم تعرف فشهوة النفوس البقاء ابدا وكراهيتها الفناء لا يحكم

الان لا يخفى



ما لو لم يكن للنفوس بقا بعد مفارقة الاجساد لكان ما ينفذ طباعها باطلا لان البقا ايما ليس بوجود شخص من الاشخاص  
التي فاذا البقا بعد الفراق واعلم ان ذكرنا هذه الحكومة في هذا الفصل هو انه ليس من علم بعد معرفه البقا بل شئنا  
اشرف ولا اجل وانفع للنفوس من معرفه حقيقته امر المعاد والنشأة الآخرة وليس للنفوس طريق قصد ولا جوارح  
معرفه المعاد من معرفه ذاتها وعلمها بغيرها وصفاتها الا يقبها وهو ان تعلم كل نفس انها جرم روحاني جسد بانيها  
علامه بالقوة فعاله بالطبع والها باقية بعد مفارقة الجسد اما ملذذ مسرور فرح واما متاعله مخوم مجزوم كما بينا  
في رساله الاكام واللائات ورساله خصال المؤمنين في صفات اهل الجنة واهل النار كما ذكر الله تعالى في كتابه في  
نحو من تسعاه ايه من القرآن ومن الآراء الفاشدة ايضا اعتقادات موله للنفوس معقدها معزده لقلوبهم راي من  
يرى ان الله وبأبيه روح القدس الذي قبضته اليهود وصليت ناسوته وهرب لاهوته لما راي ما راي ناسوته من الفناء  
وتركه غرولا واعلم ان هذا الرأى والاعتقاد يكسب صاحبه غبطا وحما على الباقي وحررا على المقتول وغنايم يبقى  
طول عمره الله نفسه معذبا قله مستهيا للاستقام من اعلايه ثم لا يظفر مشيئته وموت نخسته وعصته وهذا  
ايضا حكم من يرى ويعتقد ان امامه القابري المهدى الهادي الرشيد محببا لا يظفر من خوف المخالفين واعلم ان  
صاحب هذا الرأى سقى ايضا طول عمره منتظر الخروجه ملتصبا بحجبه مستحجلا لظهوره ثم يغني عمره وموت شخص  
وعصيه لم يرامده ولا عرف شخصه من هو كما ذكر شاعرهم في قوله وهو دجل الخرافي  
الم ترائي مذلتين حجة اروح واعز دابر الجحيرات واعلم ايها الاخ اي ذلك الله ان امثال هذه الآراء والمذاهب  
والاعتقادات ثم لا يحصى عدد هذا الا الله تعالى وانما ذكرنا طائفة منها لنعلم انها كلها موله للنفوس معقدها معزده  
لقلوبهم وهو جزاؤها وعقوبه لا يستعالم بغير الله تعالى وتركم ذكره كما قال الله تعالى فتو الله فانفسهم انفسهم  
يعني ذكر الله وطاعته تركوها واستغلو بغيرها من طاعة غيره فتركهم معذبه قلوبهم موتهم نفوسهم كما ذكر الله  
تعالى فقال ومن يشع عن ذكر الرحمن يفتن الله شيطانا فويل له قريش وانهم ليعصونهم عن السبيل وحسبون انهم مهترون  
واعلم ان هذه الآراء والاعتقادات الردية في الله سبحانه وتعالى وفيه اصفيا به اوبى احكامه وآدابه بئرا من ملته في  
نفوس محقدها وحرر شعل في قلوبهم موله لها ومعذب الى وقت معلوم واجل محذور كما ذكر الله تعالى وقال نار  
الله الموقدة التي تطلع على الابنية انها عليهم موصدة في عيد مودة واعلم انه لا يصل الى معرفه الله تعالى احد  
على الحقيقة الا بعد جوارح على الصراط وهو هذه الآراء الفاشدة اما في ايام صباه او بعد ذلك ثم ان الله تهدى من يشاء  
الى صراط مستقيم من انما الشراك به وينجيه منها كما وعدني كما به فقال وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا  
ثم ينجي الذين يشاء ويذلل الظالمين فيها حنيا واعلم شياطين الانس هم اصحاب الآراء الفاسدة الظاهرة التي القوها  
وافسوها وشياطين الجن هم اصحاب الآراء الفاسدة الباطنة التي استروها واستخفوها واخافهم واتباعهم ولا بد انهم  
وشيعتهم الذين ينفقون اثارهم ويشكون مناجيهم ونقدون بسنهم واعلم انه كلما مضت طائفة منها وانقضت  
وليت اجسادهم لحقت نفوسها بنفوس من مضى قطا من رؤسها ومعلبيها من الرزق الماضيه ثم خلفتها اخرى على  
سنتها ومناجياتها فكانا داما الى يوم القيامة كما ذكر الله تعالى بقوله حتى اذا جاءتهم رسلهم يوفونهم قالوا انما كنتم  
تدعون من دون الله تسلمهم ملك الموت ساعوانه فالوضو غنا وشهدوا على انفسهم ثم كما وكاف من قال ادخلوا  
في امر قد ظنت من قبلكم وانما يسلمهم ملك الموت ساعوانه قال ادخلوا في امر قد ظنت من قبلكم من الجن والانس في النار  
كلما دخلت امة لعنت اخوتها حتى اداركوها فيها جميعا واصحوا بالجناب وعلواهم كانوا يظنون فيعند ذلك قالت اخراهم  
لا ولام يعني اشاعهم وتلا منتم المتأخرين لا ولام يعني استاذيهم وعلمهم ورؤسهم المعذبين بنا هؤلاء الذين اذلونا  
فالهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكي لا تعلمون وايات شدة في القرآن في وصف هؤلاء وخطاب بعضهم  
مع بعض كيف يكون في جهنم في طبقات النيران في سكرها واعلم ان في النفوس معتقدي الآراء  
الفاسدة وعذاب قلوبهم حكمة طيلة وخصلا عدة منها ان يكون لك الاكام هناك كد رحمتهم ونبيهم سراة واجد

ان يكون دياضة لنفوسهم وترقبه لها من الحال الادون الى الحال الاتم الاكمل لان الدنيا دار رياضة وبلوى ومحنة وتجربة  
واعتماد والاخرى ان تبين لهم فضل الله ونعمته واجشانه ورحمته اذا خاها من هدامها الى الحق والاصراط مستقيم  
كما فرض على اهل دين الاسلام في كل يوم سبعة عشر ركعة في كل ركعة اهدانا الصراط المستقيم وكما حكم عليهم قلوبهم  
لما اهدوا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رحلت ربنا بالحق ونود وان انزل الجنة  
التي اورثتموها بما كنتم تعملون انظروا ايها الاخ اي ذلك الله وتامل كيف فسوهم الهداية اليه ونسب هو تعالى الجناب والكرام  
الى عالمهم واعلم ان الله تعالى جعل في جنة الانسان وطبيعته الايات من احراز العقل والدين ولا طبيعة  
الا دغبه اورجه واعلم ان المرغوب والمرهوب نوعان عاجل وآجل عاجل بالضرر وغايب فالعاجل الحاضر هو ما تشاهد الحواس  
والاجل الغايب لا يشاهد الحواس ولكن يتصوره لا وهام بالوصف والذمت واسمع بان الغايب الاجل لا يقع الرغبة  
والرغبة اليه ومنه الا بالوعد والوعيد من الصادق العالم القادر وكما كان المرغوب فيه اشرف عند الرغب اقرب  
حقيقا كانت الرغبة اليه او كد واشد وهكذا حكم المرهوب منه وقد رغب الله تعالى خلقه من الجن والانس في  
نعيم الجن وجعل الوعد للمؤمنين المحسنين ووعدهم ايضا من عذاب النيران وجعل الوعيد للكافرين والاشرا وجعل  
ميعادهم يوم يلقونه اما في الدنيا قبل المات واما في الآخرة بعد المات وبعث اليهم الانبياء والرسل الصادقين عنه  
واتزل معهم الكتاب والميزان بالقسط وذكر فيه الوعيد وضمن واقسم وحلف وقرب كما قال تعالى بعث الله  
النس مبشرين ومنذرين واتزل معهم الكتاب والميزان بالقسط يعني بالعدل ليقوم الناس بالقسط وقال تعالى وعد  
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ثم حلف واقسم على محقق وعده فقال فو رب السوا والارض  
انه لحق مثل ما اتم تنطقون ثم قرب فقال وما مننا الا واجدة كلج بالبصرا وهو اقرب ولكن من اجل ان موعوده  
غايب عن الابصار وعن ادراك الحواس صادرا كثيرا الناس له منكر من وفيه شاكيب وفيه ما هتبه وكفيتته وانبيته  
ومسانده مخبرين كما حكم عليهم فويلهم تعالى هيهات هيهات لما توقعون لقد وعدنا نحن وهو لا ابوابا من قبل ان هذا  
الا ساطع الاولين وانما المؤمنون نعم مقررون بمواعيد منتظرون لها ولكن من الآراء الفاسدة والاعتقادات  
الردية انما ورد على لوب المقرين شكوكا وحنة وانكارا من ذلك راي من يرى ويعتقد انه لا تجازي ولا تكافى  
على احسانه واساته الا في الآخرة بعد الموت ويرى ويعتقد ان الآخرة لا يكون الا بعد خراب السماوات وهلاك  
الارض واعلم ان هذا الرأى والاعتقاد يبعد على صاحبه طرقت الآخرة ويقل رجسته في ثواب اعماله واجزاء احسانه  
ونقل رهته وخوفه من عقوبة سببانه واليهما اشار بقوله تعالى انهم يوم يرونه يجيئونهم قريبا ويقولون اولئك  
يتادون من كان بعيد وهكذا ايضا من يرى ويعتقد ان الجنة التي وعدها الله المتقين ليست موجودة واعلم ان هذه  
الآراء والاعتقادات وامثالها تشكك معتقدها في الوعد ويقل رجبتهم فيه وهكذا ايضا حكم الوعيد والرغبة  
وهكذا راي من يعتقد ويرى ان اولياء الله وانبياءه واهل بيته وكرامته لا يرويه ولا يدرون ايته وما هو فان  
هذا الرأى ايضا يورس من رحمة الله وروجه وهكذا ايضا راي من يرى ويعتقد ان الله لا يغفر الذنوب ولا يعفو  
عن السيئات والخطا والزل فان هذا الرأى ايضا يقط من رحمة الله تعالى وما شاكل هذه الآراء المقتلة للرغبة  
والرغبة في غير الجنان وعذاب النيران وشكك في امر الآخرة وتبعد الطريق على طائفة من اصحابها  
ويورس من لقاء الله وحجته كما ذكر تعالى بقوله وقال يحتملهم يوم يلقونه سلام واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين  
ومن الآراء الفاسدة ايضا والاعتقادات الردية والمذاهب الشنعة راي من يرى ويعتقد ان الرخيص في السموات  
والاباحة في المخطورات المحرمات فان صاحب هذا الرأى بكسبه اعماده جراءة على الله وتعديا لحدوده وانكارا با  
لحارمة ويكون صاحبه في السر مخالفا لآبائنا وحشيه ومنا فقا ومراسلا لا يصدق في معاملته ولا يفي بعهده ولا يصدق في  
امانه وفي مثل هذه الخصال فساد الدين والدين اجمعيا ومن الآراء الفاشدة راي من يرى ويعتقد ان الله الرؤف  
الرحيم الجنان يعذب الكفار العصاة في خندق من النار غيظا عليهم وجفا وكما اخرقت اجسادهم وصارت خجا

يقولون

الوفاة

في



وما اصابته فيها الرطوبة والدم لم يمتد ثوبانية واعلم ان هذا الرأي من طين صاحبه برته ويعقد فيه قلة الرحمة وشدة  
القساوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن الاداء الفاسدة ايضا راي من يرى ويعقد ان اهل الجنة اجسادهم  
لحمية واجسامهم طرية مثل اجساد ابناء الدنيا فالبه للتغري والفساد والاستحالة معرضة للآفات واذا تأمل ما وصف  
الله تعالى من صفات اهل الجنة انهم لا يموت فيها ولا يذوقون فيها الموت وقوله وانهم فيها خالدون لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون وما شاكل هذه الآيات والاوصاف المذكورة في القرآن التي لا يليق بالاجساد اللحمية والاجسام الطبيعية  
ولا يليق بالعقل ان يعقد ما فضلا عن عقول التلاسنة فضلا بل النساء والرجال والعامة والخصيان فان هذا الرأي  
جيد لهم بليق في فهمهم ويصلح لهم ويقرب من عقولهم وما وعد به وتوعد من نعم الجنان وعذاب النيران وذلك  
انهم اذا اعتقدوا هذا الرأي فانه تقوى رغبتهم في نعيم الجنان ورغبتهم من عذاب النيران ويذهب خوفهم من سوء  
اعمالهم فيتركونها وهوى رجاؤهم لثواب الله وجزاء اعمالهم فيبردون فيها واما من يدرق قليلا من الفهم والتمييز  
ونظر في العلوم الالهية والعقلية والطبيعية والاراضية فان هذا الرأي لا يصلح له ولا يلقى به لانه اذا عرض على قلبه  
وعقله انكره عليه فعند ذلك يقع في شك وجح وسوطين ويحلات فاسدة واعلم ان شر الناس مذهبها واشنعهم  
رايا من يرى ويعقد امر او يكون عقله منكرا عليه ونفسه مرتابة به وظنه برته سئسا كما ذكر الله تعالى فقال ذلكم  
ظنكم الذي ظنتم بركم ارجا كما في صحيح من الحاسرين ومن الاداء الفاسدة ايضا راي من يرى ويعقد ان الله تعالى خلق  
خلقا ورتبا وانما فانشاء وركبة وقواء ثم سلطه على عبادته متمكنا في بلاده ثم ناصبه بالعباد والعباد وهو ليس  
وجوده من المشاطين والكفار والاصاة فهم يفعلون ما يريدون على رغبتهم وعداوة له وهو عاجل لهم المشيئة  
والارادة والقدرة والاستطاعة وطول العمر والجله وسعة الرزق والنعمة واعلم ان هذا الاخ ابدك الله واما نار وروح منه  
ان صاحب هذا الرأي اذا فكر في امر ليس وجوده وما ناسب اليهم من الشرور وما يعتقدون في غالفهم لله وعداوتهم اياه  
امتلاطية منهم غيا وحقا وحقا عليهم ويا صهم العداوة والخصاء حتى لو امكنه قلمهم او قدر على قطع ارجائهم  
فعل من شدة غيظهم عليهم واذا لم يقدر على ذلك يمتلأ من غيظهم فتمتلكهم كقلمهم او قدر على قطع ارجائهم  
في خلق الله تعالى لهم وتربته اياهم وسعة رزقهم وعكهم فيما يفعلون وما ياله لهم عاتب ربه في الضمير وخاصة في السر  
لم خلقهم ولم يربهم ولم يرزقهم وعكهم وسلطهم ولم يذو كيف ذا وما شاكل هذه الوسوس والظنون المولمة لنفوس  
معتقد بها المعذبة لقتلهم المهلكة لنفوس المتعرضين لله في تدبير خلقه ونفاذ مشيئته واجرايه الامور على ما كان  
في شائق عليه واعلم ان هذه الوسوس والاهام بعرض كثيرا للقرآن والمتنكرين والجهال والغالبين في الخشوع  
المارقين عن جواب احكام الدين واعلم ان هذا الاعراض منهم على الله تعالى في احكامه وتدبيره ليس يجب عليهم  
فان الله عز وجل قد عذر اليهم في مثل هذه الحكومة لما حكى قول الملائكة حين قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالو  
بعض الملائكة انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وذلك انه عرض مثل ما  
عرض لحواء من الوسوس قال اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ان ذكرنا هذه الاداء الفاسدة والاعفادات الرديئة  
المولمة لنفوس معتقدة بها المعذبة لقتلهم لتعلم ويعرف وتكون دليلا على ان ههنا راي واعفادات املا لنفوس معتقدة  
ومفرجات لظنهم ومبشرا لارواحهم وهو راي اوليا الله واعتقاد الخواص من عباده الصالحين ومذهب الرباني الذين  
اسلو لربهم ولم يشركو معه غيره لا سرا ولا علانا وهو الذين صفت نفوسهم من درر السموات الجسدية وظهرت  
اخلاقهم من لعبادات الرديئة واصفحت عن ضمائرهم الا بالافاسدة وصانوا جوارحهم عن الاعمال السنية والسنة  
عن الخشوع والتمسك والخلوص لله اسرارهم ولم يعترفوا بشيء من تدبير خلقه سرا ولا علانا فاصلى الله قلوبهم وزكى  
نفوسهم وظهر اخلاقهم لا يظهرون لاحد من الخلق شئ ولا يبرون لهم على احد فضلا صالحا لخلق سرا وجهرا كما  
وصهم زهم وقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى اخر الآية  
وهم يمشون على الارض اجسامهم ونفوسهم متعلقة بالرفع الاعلى والحل الاوى وذلك انهم لما ان عرفوا تركوا

هذا هو المذهب

كل شئ سواه واشتغلوا به وبذلك واهتسوا اذ علوا ان الله لمع الحسين وما على الحسين من سبيل سبيل رسول الله صلى  
عليه وعلى اله عن قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الا به فقال اي كما  
ان الجدد يظهر الاعداد ما لغا ما بلغ ويرتفع الاعداد ولا يرتفع موته الواحد يريد به ربه البرهان على نفسه وهويته  
لهذا الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تره فانه يراك كيف لا يراه اولياؤه وبشاهدونه اصفيا  
وهم يعتقدون ويحققون قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اذن  
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا ثم يبينهم ما علو يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم وقوله تعالى ولقد  
خلقنا الانسان واعلم ما توسوس به نفسه ويخبر قلبه اليه من جبل الورد وقوله تعالى فاصبر لحكم ربك  
فانك باعيننا انشى معكم اسع وارى وقوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم واعلم انه ليست لذة للنفس ولا سرور  
للارواح ولا فرح للقلوب الذوات والروح وادرج من روح برد النفس على قلوب اولياء الله بما وعدهم يوم  
القيامة من نعيم الجنان وما يرجونه من نيل الثواب وجزيل العطاء في الآخرة لشدة محبتهم وما يجدون في نفوسهم  
من شدة السوء لاروبيه وكثير ذكرهم احسانه كما قيل جبلت القلوب على حب من احسن اليها قال الله تعالى  
والذين امنوا واشتدوا لله وقد وصى الله من محبت غير الله تعالى ومن الناس من يخذل من دون الله انما يحبوا  
كذب الله والذين امنوا واشتدوا لله واعلم ان هذه الله التي وصفنا ان قلوب العارفين واولياء الله عز وجل في دار  
الدنيا انما هي من بعض سعيهم ومقدمة بعض ثواب اعمالهم عجبت لهم في الدنيا لانهم لما عرفوا حق معرفة ترك كل شئ  
سواه واشتغلوا به وبذلك سرا واعلانا لا يلبسهم تجار ولا سع عن ذكر الله فعند ذلك اصحبت الارادة الفاسدة عن  
ضمائر قلوبهم واجلت الاعفادات الفاسدة الرديئة عن اوصاف نفوسهم فعند ذلك وظهر راحة وروح ورجحانا  
ولذة وسرورا فظهر الوصف عنه اذ قد شئ بالمباحث الفلسفية ان بعض اللذات انما هي خروج من الاملام واعلم  
ان الله قد جعل هذه اللذات والسرور بشرى لاوليائه في الحق الدنيا فاما في الآخرة فاعند الله خبروا في كل حال تعالى  
قله للذين امنوا خالصه يوم القيمة لا يشركهم فيها احد غيرهم واعلم ان هذه الاجلال الارادة الفاسدة والتمحلا لعمان  
قلوب اولياء الله عند معرفتهم ربه من اجل انهم اعتقدوها وهم في طلب معرفتهم فلما تبين لهم الحق وعرفوا حق  
معرفته اجلت واصحلت ما كان منها فاسدا وزورا وبشانا كما حكى عزير مريم الخليل في اول مبعده في طلب معرفته ربه  
فلما جئ عليه الليل راي كوكبا قال هذا منى فلما اقل قال لا اجت الا طير ثم قال لما تبين له الحق اني برى ما تشركون  
اني وحت وحى للذي فطر السموات والارض خيفا وما انا من المشركين والحل واصحلت ما كان بطريق ذلك  
وهكذا كان مبدا معرفته الانبياء عليهم السلام برهم فاول نظره وعلومهم بصفاته اللائقة وبشائر اوليائه من الار  
والآخر من ذرية ادم ونوح وارهم واسرائل ومن ههنا الله واجتباء كما ذكر بقوله تعالى والله اخركم من  
بطون اممنا انكم لا تعلمون شيئا وجعل لهم السبع والاضداد والافتن لعلكم تشككون وقال تعالى وعلمكم ما لم تعلموا انتم ولا  
اياكم من قبل وقال غراسم ليجر على الله عليه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامان ولكن جعلناه بورا لخدعهم من نشا  
من عبادنا وقال تعالى له قل رب زدني علما وقال تعالى افمن كان ميتا فاحياه وجعلناه نورامشيه في الماش  
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يبدرك اولوا الابواب يعني ذوق  
الحقول وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى لهم درجات عند ربهم يعني  
العلماء وقال انما احصى الله من عباده العلماء وآيات كمن في القرآن في مدرج العلماء وحسن الثناء عليهم وذم الجاهل وسوء  
الثناء عليهم واعلم ان نفوس الجاهل كلها موزنة بالقياس لظن نفوس العلماء وذلك ان قلوب العلماء منصوغة وصورة رهيبة  
مشروحة متسعة متمتلة من نور الهادي وروح المعارف وزهر العلوم وقلوب الجاهل حرجة متغلقة وصورة رهيبة  
مظلمة واوهامهم هائلة وافكارهم تاهية في ظلمات الجهالات المتراكمة ونفوسهم متمتلة من الوساوس والجهالات  
كما ذكر الله عنهم في عدة آيات من القرآن مثل قوله فمن يدع الله ان يهديه يسرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضل

فمن يدع الله



جعل صدره ضيقا جاكنا يصعد في السماء لذلك جعل الله الرحمن على الذين لا يؤمنون ونحو قوله تعالى  
الله نور السموات والأرض مثل نوره كشمس كاهة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري  
توقد من شمس مباركة زيتها لا يشريقه ولا غيبه يكاد زيتها يضيء ولو لم يستش ناره نور على نور هدى الله  
من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ومثل قوله تعالى أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج  
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله  
من نور واعلم أيها الأخ أيها الله أن حياة النفوس وبطوننا في المعارف والعلوم كلها كما أن حق الأجساد  
وبطوننا في الحس والحركة وأن لكل جنس من الحيوانات ضررا من المأكولات هي أغذية أجسادها من نبات الأرض وثمار  
البحر وأوراقها وأشجارها وطباعها وبلذتها نفوسها كل ذلك بحسب جنسها وتركيب أجسادها وعاداتها في  
تناولها وغذائها وهكذا أيضا كل شئ من النفوس من الناس ولذاتها مأكولاتهم ومشروباتهم وقبور الوافين  
والخلاف طوعها مستهي هذا ولا مستهي هذا ولذتها مأكولاتهم ومشروباتهم وقبور الوافين  
وقا آخر ولا يستلذ بل بكرهه ومنه طبعه ويتأذى به نفسه وهكذا حكم سموات نفوسهم ولذاتها في العلوم  
والصنائع والنجارات والأعمال والحرف ونصاريتهم في الأمور وذلك أن من الناس من يكون نفسه مطبوعا على جهة الصانع  
والحرف وتعلمها واليدين فيها مستهيها ملتذ بها ومنهم من يكون نفسه مستهي جمع المال والأثاث والامتنع والادخار  
لها والاحكام منها وأقتا العقارات وبنائها وعمان الأرض والغرس والحرف والتسل ودبط الدواب وتزويها واقتناها  
والاستكثار منها ومنهم من يكون نفسه مطبوعا على حجة النجارات والشرايع مستهيها لذلك ومنهم من يقتضي شهوة  
في الأكل والشرب والنكاح وعشق النساء والغلمان واللهو واللعب والفناء ولعب التردد والسطرغ والفتار والتفاف  
والصراع والافتقار بها والمباهات والخشومات والعصية والجدال وما شاكل ذلك من الممارس في الحروب والقتال والعارات  
والتهب والفتن والشر والمج والعلاقات ومنهم من يكون حجة للصوم والصلو والصداق وقراءة القرآن والتسبيح  
وزيان المشاجد سوت العبادات وقبور الصالحين والبر والقوى وما شاكل ذلك ومنهم من يشتي نفسه علم الخو  
واللغة والشعر والخطب والفضاحة والكلام والأقوال وما شاكلها مجها ويلتذ نفسه بها ومنهم من يشتي نفسه علم  
الحساب والهندسة والجوهر والطب والمنطق والرياضيات والفلسفة وما شاكلها ويستهي ذلك نفسه ومنهم من  
يستهي نفسه علم الغزائم والسخو والطلسمات والرغز والتعاون واليكبا والحيل ويلتذ نفسه بها ومنهم من يشتي  
نفسه النظر في علم الطبيعيات والعقليات والأهليات والبحث عن حقايق الأشياء الموجودات من الكائنات والقياسات  
والباقيات الخلدات كل ذلك بحسب ما وجه لهم أحكام النجوم في أصول مواليدهم أو عاداتهم عند نشوهم على سنن أبيهم  
وسير استاذهم ومعلمهم ومن يحبونه في طول اعادهم من اصدقائهم وأخواتهم فانظر أيها الأخ أيها الله بعقلك وبصيرتك  
واختبر نفسك من هذه المستهيات ما يليق بما ترضاه لها واعلم أن من الأمور ما هو جلة مكررة في النفوس ومنها ما هي  
عاده جارية واف معتادة والأمور المعتادة إذا دمن عليها الإنسان صارت جلة وطبيعة ثانية واعلم أن جنس الخلق  
والسيرة العادله هما من الخلق الجليله ولكن بعضها جلة في النفس مكررة فيها وبعضها عاده جارية وهكذا أيضا  
حكم الخلق السعي السعي الجارية اللذان هما اخلاق الشياطين بعضها جلة مكررة في النفس وبعضها عاده جارية  
واعلم أن الأمور التي هي عادات جارية هي التي ينشئ عليها الصبيان من الصغر ويربون عليها ويأخذها الإنسان من صغره  
ورشة معه من الآباء والأقارب والأخوات والغلمان والأصحاب والمعلمين والأساتذس واعلم أنه ربما لا يسق  
للإنسان هذه الأمور الموجودة من الصغر على حسب ما ينبغي ولكن يجب على العاقل أن يفقد أخلاقه وعاداته وسيرته إذا عقل  
واستبصر وتترك منها ما كان فاسدا رديا ولا يتكلم على العادة الجارية ولا يحجج الطبع المركوز بل يجتهد وينظر ويميز  
ويبحث فإن الله تعالى ما بعث الرسل والأنبياء عليهم السلام وكذلك الحكما إلا لأصلاح الأمور الفاسدة الناشئة مع  
الطبع والعادات الرديئة الجارية وقد ذكرت الفلاسفة والحكام كتب السياسات أنه ينبغي لكل إنسان أن يمدى أولا

نحوه من الناس  
الذين

من الأخلاق

أصلاح نفسه وعاداته فإذا عدا لها واستوت فعند ذلك يروم أن يصلح غيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من خلذنا  
أخذتكم واعلم أن أكثر الناس قد تركوا وصيته ربحهم ولصيته بينهم فيما أمرهم به من تركه نفوسهم وأصلاح ذات بينهم  
وما فيه نجاه نفوسهم من العذاب الأليم بما رسمه لهم من التعاون والتفاضل والتجبر والتودد والألفة بينهم وتأخو  
لها هو عنه وذكر عيوب بعضهم بعضا وسنعه بعضهم على بعض وصاروا فرقا وأجزاء ومذاهب وشيعا ونوعت  
بينهم نيران العداوة والنقضا إلى يوم القيامة وذلك أنهم يحب بعضهم بعضا وشنع بعضهم على بعض ويتعاطف  
بعضهم من بعض ويلعن بعضهم لبعض يحرقه من نفوسهم والم من قلوبهم فهم في العداوة مشتركون وأولهم مع آخرهم  
كما ذكر الله تعالى في كتابه فقال كلما دخلت أمة لعنت أختها التي خالفها وقالوا لمرجاءهم صالوا النار وقالوا  
ربنا هؤلاء أضلونا فبعضي من كان منهم ما لم لهم في رايهم في الضلالة وقيل لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون لما  
تركتم وصيته ربكم ونصيحه فيكم وقال وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين لتركهم الحقية واعلم أن الأراء الفاسدة  
كثير لا تحصى عدوها إلا الله وفيما حكيناها كتابه للتعلم المتفكر وأهلها جح غفيرا لا يعرفون ولا يطاقون ولا تو من  
غوايلهم وهم جنود البليس اجعون وهم الكفار الأشرار والفتنات الفجار والمنافقون وأهل البدع والضلال  
شرهم كلهم على أهل الورع والدين وأضرهم على العلماء وأشدهم عداوة للعلماء الطائفة المجادلة الخاصة الذين  
خوضون في المعقولات ولا يعرفون حقايق المحسوسات ويتعاطون البراهين والقياسات وهم لا يحسنون في الأراء  
ويتكلمون في الأهليات وهم يحملون الطبعات وتصدرون في المجالس ومجادلون في أشياء لا يفيد علما ولا  
ينفع فائدة مثل كلامهم في الطبيعة والتفكير والحركة والجز الذي لا يتجزأ وما شاكل ذلك من المسائل الموهمة  
المنزلة التي لا حقيقة لها ولا وجود إلا في الأوهام والكاذبه ولا يصح لمذيع فيها حجة ولا لبائل عنها برهان ومن غايضون  
فيها في مجاسهم فاطعون بها أو قاتلهم في الخشومات والجدل والمعارضات والمناقضات وأداسيلو عن أشياءهم فيقولون  
لها وعند ظاهره عند أكثر الناس معروفة مشهورة عند العلماء لم يحسنون أن يجيبوا عنها فإذا استقصى عليهم السؤال  
والبحث انكروها وحججوها ويأبون أن يقولوا لا تدعى والله ورسوله أعلم بل يحلون في طغيانهم وخيالهم ويدعون  
فيها المحالات ورمضت في أبطالها المقالات ويعارضون بها العلماء ويشنعون بها على الحكماء ومثل قولهم أن علم النجوم  
باطل وأن الكواكب جمادات وأن الأفلاك لا وجود لها ومثل قولهم في علم الطب أن لا منفعة فيه وأن علم الهندسة  
لا حقيقة له وأن علم المنطق والطبيعيات كز وزندقة وأن أهلها مجذون ويدعون عليهم المحالات ويحكون عنهم  
الحرفات ويقولون هذا كان مذهبهم فلا يهم واعتقادهم والقوم لا يقولون من ذلك شيئا لا طملا ولا كثيرا ولا  
يعتقدونها وأن كان الاعتقاد لو وجد ورأته فلا يسع منه ذلك ولا يعرف مذهبهم وموت واعتقاده في صدره  
لم يحج به وأن مات معه اعتقاده وأندرس مذهبهم لا يعلم ذلك ولا يحجج به فاما هؤلاء المجادل فيظهر منها في الحما  
ويوردون تلك الاعتقادات الفاسدة والأراء الرديئة بأفصح العبارات ويصون عنها بأوضح الاحتجاجات ويكتبونها  
بأحسن الخطوط في أجود الأوراق وينسبون بها إلى أقوام قد عرفوا بالعلم والحكمة وجوده القرحة والرأي بحجة التمسك على  
سبيل السنة عليهم والوقية فيهم ويستجيب أراهم يسمعون بها الأحاديث والعوام ويصوتون بها في قلوبهم  
ويكفون في نفوسهم ويشككون في الحقايق فلما ان أهل تلك المذاهب والأراء اجتهد جهدهم وانفقوا أموالا  
في اظهار مذاهبهم والحجج عن آرائهم والأفضاح عن اعتقادهم لما بلغوا عشر العشير ما قد بلغوه هؤلاء المجادل عنهم  
في تمكينا في نفوس أكثرهم ومع هذه البلية كلها يدعون بأنهم بهذا الفعل ينصرون الإسلام ويقوون الدين وإلى يومنا  
هذا ما رأى يهودي أسلم على يداي منهم ولا ضرائ ولا مجوس من قبل زمام متمسكين بديانهم متعظين باعتقاداتهم بل  
يزدادون عنادهم واعتقادهم اغتباطا وحفاظا إذا نظروا إلى هؤلاء المجادل وراو خشوماتهم في أحكامهم وكثرت  
خلافهم ومنازعاتهم في الدين وتفكير بعضهم بعضا وعداوة بعضهم بعضا وما مثل هؤلاء المجادل فيهم فيه ومن يخط

الذين

سنة

صيات



معهم في مناهجهم الا كما ذكر الله تعالى اهل النار بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا لا مرجعنا لهم اهل النار  
هنا حكم هؤلاء المجادلين فيما هم فيه من الخصومات والعداوات في الدين والعن والطعن من بعض على بعض واعلم ايها الاخ  
ايديك الله انك اذا تأملت طبقات الناس وجماعاتهم في احوالهم من الاديان والمذاهب والعلوم والفنارات والصناعات  
او الحرف لم تجد بينهم من العداوة والعصا والكفر والطعن عشرين عشرين من هذه الطائفة المحادله وذلك انهم يكفر  
بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويرى بعضهم من بعض ويرى كل واحد منهم فرضا واجبا امر اقدم من مخالفته في مذهبه  
ويرى حلالا اخذ ماله ويشهد عليه بالزندقة والكفر والخلود في النار ابد الابدين فلا حرم الله قد يعضوا العلم والعلماء  
الى الناس وزهدهم في تعلم العلم وطلب الاداب اذا نظروا اليهم والى ما هم فيه من هذه الاوضاع التي تقدم ذكرها  
فاظنهم فانهم اعتدوا على العلم مخالفة لاولي الورع مضادون لآخوان الصفا كثرهم الله لان اخلاقهم اخلا والنشيطين  
وهم قوم الدجالين ذلوا الاسنة عيان القلوب فصحا الالفاظ كاهلون بالمعاني قد ضلوا انفسهم لمجادلة العلماء ومناقضة  
الحكام وماراة السفهاء فلا الفلاسفة يعرفون ولا الحكماء الذين يحققون ولا بالدين هم متمسكون بما جازى ايات كتب  
الانبياء وهم فيها شاكون يتبعون الشبهات ويتكلمون بالحق ككلامهم الله تعالى بقوله هو الذي انزل عليك  
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه اسعا الفتنه  
واستعانا وبيله وما يعلم تارويله الا الله والراي في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يتذكر الا اولو الالباب  
ربنا لا ترع قلوبنا بعد اذ هدينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فانظر ايها الاخ ايديك الله وايانا  
بروح منه الى تعليم الله تعالى لا وليا به وتلقينه لهم وحكاية اقاويلهم ودعاهم فاقصدتهم وان اردت ان تكون هاديا  
مهديا مصيبا راشدا فتمسك بالدين الحقيقي والمناهج السنية واعلم ان الاعمال الاحكام الشرعية والوصايا النبوية وانزل  
الخصومات والجدال والاختلاف الردييه وجانب الاعمال السيئه والافعال القبيحه والآراء النافسه وهي التي تقدم ذكرها  
في هذه الرسالة وتعلم العلم اي علم كان فلسفيا او شرعيا رياضيا او طبيا او عقليا او لاهيا فانه ياكلها غدا للفسق وجوع  
لها في الدنيا والآخرة جميعا وقد علمنا في هذه العلوم والآداب احدي وحسين رتاله كل واحد منها في واحد من العلوم  
وقد منه ونوع من الآداب فاطلبها بتجدد طلبك فيها شهلا قرسان سأل الله وعلك ايها الاخ البار ارحم للسداد وهذا  
الى سبيل الرشاد وجميع اخواننا على الحجة في الله جل اسمه حيث كانت في البلاد برحمته ان سأل الله تعالى  
عن الرسالة الاولى من القسم الرابع الموسومة بالاراء والمذاهب والديانات

**بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثانية من القسم الرابع في ماهية الطريق الى الله عز وجل**

اعلم ايها الاخ البار ارحم ايديك الله وايانا بروح منه ان الله تعالى لما خلق الخلق وسواء ودين الامم واجراه ثم استوى على  
العرش وعلاه كان من فضل رحمته وكامل جوده وقام احسانه ان اختار طائفة من عباده واصطفاهم وناجاهم وكشف  
لهم عن كنه علمه واسرار غيبه ثم بعثهم الى عباده ليدعوهم اليه والى سكنى جوارى ونجوى عن مكنون اسرار يكما  
شبههم من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويجو حياة العلماء ويمسوا عيش السعداء وسلعون فيها الى كمال الوجود في دار  
الخلود كما ذكر في كتابه ووصف على انبيائه صلوات الله عليهم فقال خلق الله السماوات والارض في ستة ايام  
ثم استوى على العرش وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين وانزل معهم الكتاب  
وقال فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وقال يادعوا الى دار السلام وهدى فريشا الى صراط مستقيم واعلم ايها  
الاخوان ايديك الله وايانا بروح منه انه لا يمكن الوصول الى ما هناك الا بغير احد لها صفا النفوس والآخر اسقانه  
الطريق فاما صفا النفوس فلا نهالت بوجوه الانسان وان اسم الانسان انا هو واقع على النفس والبدن فاما البدن فهو هذا  
الجسد المسمى بالجوف من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلد وما شاكل ذلك وهذه كلها اجسام ارضيه مبيته  
ثقله مطلق متغير فاسد فاما النفس فاجود سماوية روحانية خفيفة متحركة غير فاسدة علامته دراهم لصور

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ان الله تعالى قد خلق الانسان على صورة الله تعالى فلهذا كان له من القوة والقدرة ما لا يحصى ولا يدرى

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ان الله تعالى قد خلق الانسان على صورة الله تعالى فلهذا كان له من القوة والقدرة ما لا يحصى ولا يدرى

الموجودات من المحسوسات والمعقولات كمثل المرأة فان المرأة اذا كانت مستوية الشكل مجلق الوجه شرايا فيها صور الاشياء  
الجسمانية على حقايقها واذا كانت المرأة معوجة الشكل ارت صور الاشياء الجسمانية على غير حقايقها وان كانت المرأة  
ايضا صديرة الوجه فانه لا تريا فيها شي البتة هكذا ايضا حكم النفس وحالها فانها اذا كانت عالمة ولم يترأى عليها الجهالات  
ظاهرة الجوهر لم يبدش بالاعمال السيئة صافيه لم تصد او بالاخلاق الردييه وكانت صحيحة الهية لم تنعوج بالاراء  
الفاسدة فانه شرايا فيها صور الاشياء الروحانية التي في عالمها فتدركها النفس بحقايقها وتشاهد الامور الغائبة عن حواسها  
بعقلها ووصفاً جوهرها كما تشاهد الاشياء الجسمانية بحواسها اذا كانت حواسها صحيحة سليمة من الاعراض والعوائق  
فاما اذا كانت غير صافية الجوهر وقد تفسدت بالافعال السيئة او صدمت بالاخلاق الردييه او اوجبت بالاراء  
واستمرت على تلك الحال بقيت محجوبة عن ادراك حقايق الاشياء الروحانية عاجزة عن الوصول الى الله سبحانه ونفوسها  
تعيىم الاجرة كما قال تعالى كلا اهلهم عن ربهم يومئذ يحسبون واعلم ايها الاخوان ايديك الله وايانا بروح منه ان حجابها  
عن ربها انما هو جهالة الجواهر وعالمها ومبداها ومعادها وان حجابها انما هو من الصفاء الذي ترك على ذاتها من  
افعالها وقبح اعمالها كما قال الله تعالى فلما نأخو اننا غفلونهم واعلم ان النفس مادامت على هذه الصفة لا يصير شيئا ولا ذاتا  
تترياد في ذاتها لتلك الاشياء الحسنة الشريفة اللذيذة التي في عالمها كمالا وصف الله تعالى فقال فيها ما يستحق الاقرب  
وتلك العين وانتم فيها خالدون وقال تعالى فلا تعلم نفس ما تخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واعلم ايها  
الاخوان ان النفس ما لم تشاهد تلك الاشياء لم يربح فيها ولم تظلمها ولم تستاق اليها وسقى كفاها عيشا كما قال الله سبحانه  
انها لانعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاذا عميت النفس عن امر عالمها وخفي عليها معرفة جواهرها  
استغلت عند ذلك بالمحسوسات الجسمانية واستغرقت فيها ونسيت ذاتها وتوقعت انه لا وجود لها الا على هذه  
الحال التي هي عليها الآن في دار الدنيا وتبني الخلود فيها وترضى وتطمئن بها وتأنس بها والآخر ونسيت امر المعاد كما ذكر  
الله تعالى فقال رضوا بالحق الدنيا واطمانوا بها وقال يسئرون من الآخرة كما يبس الكفار من اصحاب القبور ثم انما اذا  
ذكرت بوصية الله تعالى للجنة جاءت على السنة انبياء لا يذكر شيئا كما قال الله تعالى واذا ذكر هؤلاء يسئرون وسقى في  
عائتها وجملتها وطعنا بها الى المات مصرة مستبكرة كان لم تسمع فاذا جاءت نسمة الموت التي هي مفارقة الجسد  
وتركت استعمال الجسم وفارقت على كره منها بقيت عند ذلك فارغة من استعمال الجسد وادراك المحسوسات تراحت  
الى ذاتها لينهض فلا يمكنها النهوض من نفل اوزارها واعمالها السيئة وعادتها الردييه كما قال تعالى يحلون اوزارهم  
على ظهورهم فعند ذلك يتبين لها انها قد فاتتها اللذات المعقولات التي في عالمها فعند ذلك يتبين لها انها قد خسرت الدنيا  
والآخرة ذلك هو الحشران المبين اعادنا الله الى الله والى الحق تعالى على تذيب النفس واصلاح الاخلاق  
فاما الحيلة الاخرى فهي استقامة الطريق فان كل قاصد نحو مطلوب من امور الدنيا فانه يسعى في مقصده نحو مطلوبه  
اقرب الطريق اليه واسهلها مسلكا لانه قد علم ان لم يكن له طريق قريب فانه يبطى في وصوله نحو مطلوبه وايضا ان  
لم تكن الطريق سهل المسلك فرتما يعوق عن البلوغ اليه او سب في سلوكه وان اقرب الطرق ما كان على خط  
مستقيم واسهلها مسلكا هو الذي لا عوائق فيه فهكذا ينبغي ايضا للقاصدين الى الله تعالى ان تصفيه نفوسهم  
والراغبين في نعيم الآخرة وفي دار السلام والذين يريدون الصعود الى السماء والدخول في زمرة الملائكة ان يسعرو  
اقرب الطريق اليه واسهلها مسلكا كما قال تعالى فاوليك تحقرون رشدا وقال ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا  
تبعوا السبل ففرق بين سبيله ذلكم وصاكر به وقال قل اولوجيتكم يا هدى مما وجد تر عليه اباؤكم ونحن  
نريد ان نبين ما الطريق المستقيم الذي وصانا به وامرنا على اتباعه على السنة انبياء عليهم السلام ونصف ايضا كيف  
ينبغي ان تسلك حتى تصل الى ما وعدنا ربنا كما قال قد وعدنا ما وعدنا ربنا جاحل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالو نعم ولكن  
لا يمكننا ان ذلك بالحققة الابكلام مرموز وقياش صحيح ودلائل واضحة على مثل بيان الله وسنة انبياء عليهم  
السلام بالوصف البليغ لبصاير ايات الله تعالى في الافاق وفي انفسنا حتى يبين الحق كما قال تعالى وفي الارض

الفاسدة

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ان الله تعالى قد خلق الانسان على صورة الله تعالى فلهذا كان له من القوة والقدرة ما لا يحصى ولا يدرى



آيات لا توفين وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا فعلنا ذلك تفتت ابواب العلوم الخفية والاسرار المكتوبة التي لا  
يمشها الا المطهرون واعلم انه لا ينبغي ان تتكلم في ذات المادى تعالى ولا في صفاته بالجزء والتجزئة ولا قبل  
تصفية النفس فان ذلك يودي كله يودي الى الشكوك والخيرة والضلالة كما قال تعالى ومن الناس من يجادل  
في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ويخزن بيني اولا قبل كل شيء فينبس كيف ينبغي ان يصح النفس من  
الافلاك والردية التي اعتدناها من ايام الصبي ويجعل وصفا ذلك ابوابا شتى في رسالينا الرياضية ونذكر كل باب  
صوبها من الامثال لكيما يكون واضح للبيان واقرّب للفهم والبلغ في الموعظة ثم نصف بعد ذلك في رسالة اخرى  
يتلو هذه الرسالة ابوابا يذكّر فيها ما الطريق المستقيم الى الله تعالى وكيف ينبغي ان يسع الكلام بكلام موزون وكذا  
واجبه ليكون منها جارا للفاصلين وارشادا للمريدين ثم سدي بعد هذا الخشدين بالكشف عن الامور الخفية  
والاسرار الخفية مما قد عرفناها بالهام الله تعالى لنا ومما قد سبقنا في استنباطه من تفاسير كتب اوليائه  
وتربلات انبيائه ومما قد جرت على السنين الحكماء في اشاراتهم ورموزهم من سبب يكون العالم بعد ان  
يكن وقوع النشور وغرر هذه الحشد وخلق ادم الاول وسبب عصيانه وحديث الملايكة وسجودهم  
لادم وهذه الميس والجن واستكان عن السجود لادم والشجرة والحل والملاك الذي لا يبلى وسبب اخذ  
الميثاق على ذرية ادم واجبار القيامة والمعث والشور بعد الفتح في الصور والحساب والفصل للقضا والحوار  
على الصراط والنجاة من ابناء النار والدخول الى الجنة وزيار الرب تعالى وما شاكل هذه الاسرار المذكورة  
في كتب الانبياء وما خاضت معانيها لان في الناس اقواما عقلا ممتيزين بمفلسفين اذا فكروا في هذه الاستسار  
وقاسوا ما يعرفونهم لا يتصور لهم معانيها الخفية واذا حملوها على ما يدبر عليه الكتاب وظاهر الفاظ التنزيل لا  
تقبله عقولهم فيقعون عند ذلك في الشكوك والخيرة واذا طالت تلك الخيرة بهم انكروها وتلقوا وان كانوا يظنون  
ذلك بالناس مخافة السيف وفي الناس اقوام دونه في العلم والتمييز يؤمنون بها ويعلمون انها الحق وقوم اخرين  
ياخذونها نقلها ولا يفكرون فيها وفي الناس طائفة اذا سمعوا مثل هذه المسائل نفرت نفوسهم منها واشتارت عن  
ذكرها نسبوا المتكلم فيها والسائل عنها الى الكفر والزندقه والتكليف لما لا ينبغي فاولئك اقوام قد استغرت نفوسهم  
في موت الجاهل مسخى للذكر لهم ان يكون طيبا رفعا محسنا في باوهم وبنارهم بارقا ما قد در عليه من الذكر لهم  
آيات الكتب الالهية وما في ايديهم من اجار انبيائهم ومائة احكام شرابهم من الخلود والامثلة والرسوم  
فان ذلك كله اشارات للنفس لتذكّر لها ما قد نسبت من امر عالمها ومثالات للتنبيه على ما قد غفلت عن امر معادها  
ومبداها ومعبودها ونشورها مثل مقدار الفروض على اعداد مخصوصه ومثل احكام السنن على شرائط معلومه ومثل  
تاديبها في اوقات معروفة ومثل التوجه الى جهات مختلفة ومثل التعبد على فنون متباينة وان كان من اهل التورية او  
الاجيال والفرقان فان تعلقت بظاهر احكام شرابهم وجردهم وعنايتهم بقراآت كتب انبيائهم واقراءهم بصواب  
مافيه من الاحكام للدين والدنيا حجة للذكرين لهم ما قد جعلوا من امر عالمهم وما قد نسوا من امر معادهم  
وشاهد عليهم ما قد جعله من معاني هذه المسائل التي ذكرناها فان كان هؤلاء القوم المذكورين لمعاني هذه المسائل  
من عبادة الاوتان والاصنام والنيتران والسمس والشمس والكواكب وما شاكل ذلك فان في كتب نوايسهم وصور  
هياكلهم واحكام سننهم امثلة لذلك ايضا واسارات اليها مثل ما في شرايع الاديان النبوة لكنها تحتاج الى ان  
يكون المذكر لهم عارفا لها فان في الناس طائفة اذا سمعوا مثل هذه المسائل تطلعت نفوسهم الى اجوبتها ورغبت في  
معرفة معانيها فاذا اسعوا للجواب عنها قبلوها بلا حجة ولا برهان لكن على التقليد فاولئك قوم نفوسهم سليمة فعدوا  
تتقون بالاراء الفاسدة ولم تستغروا في نوم اجهالهم فحتاج المذكر ان يسلك لهم طريقة التعليم على التدرج كما وصفنا  
في الرسالة التي وضعناها للتعليم والمريدين فاذا تهذب نفوسهم وصفت اذهانهم وقويت افكارهم اطلقت لهم اجوبه  
المسائل بنراجهن كما بيناها في الرسائل الخمس الى صورها على صورة الانسان واوضحنا دلالتها بالمثالات التي هي صورة

تفكر في انفسك

رسائل

الانسان وفي الناس طائفة من اهل العلم قد نظروا في بعض العلوم وقرأوا بعض كتب الحكماء ومعهم المتكلمين في مناظراتهم من  
الفلسفيين والمشرعين جميعا قد تكلموا في مثل هذه المسائل واجابوا عنها بجوابات مختلفة ولم يتفقوا على شيء ولا صححوا لهم فيها راي  
واحد بل رقت منهم في ذلك منارعات ومناقضات كل ذلك لانهم لم يكن لهم اصل واحد صحيح ولا قياس واحد مستويين  
ان حجاب عن هذه المسائل كلها من ذلك الاصل وعلى ذلك العباسي لكن كانت اصولهم كلها مختلفة ومقاييسهم متفاوته  
غير مستوية واعلموا ان الجوابات على اصول مختلفة يكون مختلفه والحكم بقياسات متفاوته يكون متناقضه غير صحيحة ونحن  
قد اجابنا هذه المسائل كلها واكثر منها مما يشاكلها من المسائل على اصل واحد وقياس واحد وهو صون الانسان الذي  
هو اكبر حجة الله على خلقه ولا نألفها لقرنها اليهم ودلايلها او نصح وبراهينها اصح وهي الكتاب الذي كتبه الله بيده  
وهو الهيكل الذي بناه بحكمته وهي الميزان الذي وضعه الله بين خلقه وهو المكال الذي يجعل لهم به يوم القياس بما  
استحقوه من الثواب والعقاب وهي المجموع فيها صور العالمين جميعا وهي المحضر من العلوم التي في اللوح المحفوظ وهي الشاهد  
على كل غيب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق الى كل خير وهي الصراط المردود بين الجنة والنار وينبغي لمن رغب في الرئاسة  
في العلوم المحسنة ويقول انه يحسن ان يحجب عن هذه المسائل التي تقدم ذكرها ان يطلب منه الجواب على اصل واحد  
وقياس واحد فانه لا يمكنه ذلك الا ان يجعل اصله صورة الانسان من صور الموجودات من الافلاك والكواكب  
والاركان والحيوان والنبات وغير ذلك وان جعل اصله غرضه الانسان فلا يمكنه ان يقيس بها سائر الموجودات وان  
يحجب عن هذه المسائل الامثلة ما قسنا عليه نحن واجابنا عنه فاذا فعل ذلك اتفقا بما اعتنينا على راي واحد ودين واحد  
ومذهب واحد وارتفع الخلاف والفتن الحق للجميع ويكون ذلك سببا لنجاة الكل ونجلا لا يخص لكل امير النظر الى  
مثل هذه الاشياء والسؤال عنها الا بعد ما تهذب نفسه بمثل ما قلناه ووصفناه من الاقداء بسنة الله تعالى وحكما  
اخبرنا قال واذا واعدنا موعثا اربيع ثلث ليله واتميناها بعشر وذلك ان موسى عليه السلام قام ليلا يراها وصام فمراها حتى  
صفت نفسه وناجاه الله تعالى عند ذلك وكلمه وكذلك المسيح عليه السلام صام اربعين يوما فصفا وادرك  
شايرو العلوم واجيا الموق باذن الله ويروي عن النبي عليه السلام انه قال من اخلص لله العباد اربعين يوما فتح  
الله قلبه وشرح صدره واطلق لسانه بالحكمة ولو كان اعجيبا غلقت فمنا اجل هذا وجب على الحكماء اذا ارادوا  
فتح ابواب الحكمة للتعليم المريد ان يروضهم اولاً ويهذب نفوسهم بالتاديب لكيما تصفو نفوسهم وتطهر  
اخلاقهم لان الحكمة لا تسكن الا في نفس طاهرة صافية لان الحكمة كالمرآة اذا لها مجلسا خاليا لا يأتها من كثر الاخر  
وان الحكيم اذا لم يفعل ما هو واجب في الحكمة من راضه المتعلمين قبل ان يكسب لهم اسرار الحكمة فيكون مثله  
في ذلك كمثل حاجب الملك اذن لقوم بله بالدخول على الملك من غير تاديب ولا ترتيب فانه عند ذلك يستحق  
العقوبة من الملك فاذا هو فاعل ما وجب من تاديبهم ثم لم يعقلوا ولا قبلوا فقد برى الحكيم من العلوم وانهم الذين  
لانك اذا قدمت الطعام والشراب الى جايح فقد اشبعته فان مولم ياكل حتى يموت جوعا كان هو الماخوذ بدمه  
وقتك الله تعالى ايها الاخ البار الرحيم وايانا واخواننا للرشاد وسدك وايامهم وايانا حيث كانوا في البلاد  
ممتا الرسالة الثانية من القسم الرابع وهي الموسومة بما هيته الطريق الى الله والجلل والصلو على محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم **الرسالة الاولى من القسم الرابع في بيان اعتقاد**  
**احوان الصفا ونسوح الحجة على نفاي النفوس بعد معارفه الجسد نظروا في الافاق لا يبطون البرهان**  
ذكر وايانا الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه كان رجلا حكما من الحكماء رفقا بالطب دخل مدينة من المدن  
فراى عاتقه اهلها مرضى مرضا خفيا وهم لا يشعرون بعلمهم ولا يحسبون بآهم الذي لهم ففكر ذلك الحكيم في امرهم  
وكيف يداوهم لتبريهم من داءهم وتشفيهم من علمهم التي استمرت لهم وعلم انه ان اخبرهم بما هو عليه لا يسمعون  
قوله ولا يقبلون نصيحة بل ربما ناصبوا العداوة واستحقوا رايه واستقصوا عقله واستردوا لوعله فاحتال في ذلك



ووتجنته عليهم وحرصه على مداواتهم طلبا لمرضاه الله تعالى بان طلب في اهل  
الماء شئ يسير فخلاله وداواه ورفقه حتى سقاه من ثمره معه  
فقطس لك الرجل من ساعته ووجد خفة في

جاجة الله  
انك  
ورقنا وار  
جاجة اقص  
فقال سمعوا  
الاولين وقالوا له مشا  
انصارهم واخوانهم  
واحد من الناس فاختار  
المؤمنين اياها

معه الاحرار من بني

لعل  
من نار  
اعلمهم فكن ابا  
لما امركم كما وعد فقالوا بعثوا  
صفيين لم يربوا اصلا بل خرج  
يرجع اميرا للمؤمنين رضي الله عنه  
يريدك الله وايانا بزوج منه انا جاجة اخوان الصفا  
وكانت يقلب بنا تصاريف الزمان ونوايب الاقدار حتى جاء

اصفا

فيها ما افصح  
فيها على العباد

وقت الميعاد بعد تفرقنا في البلاد في ملك صاحب الناموس الاكبر وشاهدنا مدينتا الروحانية المرفوعة في الهواء  
التي ذكرنا في السالفة الثانية وهي التي اخرج ابونا آدم وزوجته من الجنة لما خدعهما عدوهما البليس العبري وقال  
لها هل ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاعتزا بقوله وجعلهما الخبز على غفله والعجلمه فادرا وطلبنا ما ليس  
لها ان يتناولاه قبل استحقاقه في اوانه فسقطت من شهما وانحطت درجتها وانكشفت عورتها فخرجهما وذرهما  
جميعا بعضهم لبعض عدو وقيل لهم اهبطوا منها ولكم في الارض مسقر ومتاع الى حين فيها نخون وفيها ثنوتون ومنها  
تخرجون يوم القيامة اي البعث اذا انتهت من نوم العقله واستيقظ من رقد الجاهل اذ انفتح فيكم بالصود فتشوقونكم  
القبور وتخرجون من الاجداث سراعا كما هم الى نصب يوضعون فهل لك ايها الاخ ايديك الله وايانا بزوج منه ان تادروا  
معنا في سفينة النجاه التي بناها ابونا فوج صلى الله عليه فنجو من بران الطبيعة وطوفانها قبل ان ياتي السما بظان وقسم من اهل  
غير الهيولى ولا تكن من المخرئين او هل لك ان تنظر معنا حتى ترى ملكوت السموات والارض الذي اري ابونا ابراهيم  
لما جن عليه حتى تكون من المؤمنين او هل لك ان يتم الميعاد ونحو ذلك الميقات عند الجانب الايمن حيث قبل  
يا موسى ففضي الامر مكنون من الشاهدين او هل لك ان تصنع مما عهد به القوم وكيف سيجي فيك الروح فتذهب هناك  
النوم حتى ترى الاشجوع عن منه عرش الرب وتقر بشفاه كما يقرب الابن الابن وتري من حوله من الناظرين ان  
هل لك ان تخرج من ظلمه امر من حتى ترى اليزدان قد اسرق منه النور في فجحة اقرحون او هل لك ان تدخل الى  
ميكال عاد يمول حتى ترى الافلاك التي يحكمها الغلاطون وانما هي افلاك روحانية لا ما يشير اليه المخبون وذلك ان علم الله  
تعالى محيط بما يحوي العقل من العقولات والعقل محيط بما يحوي النفس من الصور والنفس محيط بما يحوي الطبيعة من  
الانبات والطبيعة محيط بما يحوي الهوى من المصنوعات فاذا هي افلاك روحانية محطات بعضها بعض او هل لك ان  
الان قد ليله القدر حتى ترى المعراج في حين طلوع الفجر حيث احل المبعوث في مقامه الجود وقسال جاجت المفضلة  
لا مقلوعا ولا ممنوعا وتكون من المقرين ومعك الله ايها الاخ اليار ارحيم وجميع اخواننا لهم هذه المعاني والاشارات  
والرموز ونحو ذلك وشرح صدرك وطهر نفسك ونور عقلك لتشاهد بعين البصيرة حقائق هذه الاسرار فلا تفرغ من موت  
الجسد ان كان فيه حياة النفس فكون من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون منزها من توهم انه منهم وقال قائلها  
الذين هادوا وان رعم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت انتم صادق واعلم ايها الاخ انه لا صدق في المودة ولا خلص  
لك السرقة ولا يخلص لك المودة والنصيحة من لا يرى انه لا يجازي على مودتك ويكافا على محبتك بعد مفارقة النفس الجسد  
فلا تغتنم من لا يرب في معاونته لك الا اجر المسفحة لجسده او دفع المصير عنه واعلم ان كل متعاونين في طلب منفعة  
ما يكون فيه خوف التلف على جسدهما وسلامة الاخر فانه يؤد كل واحد منهما ان يسلم جسده وان تلف جسده  
صاحبه ليفوز هو بتلك المنفعة ويكون المغبوط هو صاحبه المغبون واعلم انه ليس مكننا راى اخواننا ولا اعتقادهم  
في معاونته بعضهم بعض في طلب صلاح الدين والدنيا بل بالعكس من ذلك لكنهم من كرم اخلاصهم وحين اعقادهم  
يرون راى الرجل الحكيم الذي كان وزير الحسنواذ ملك الهياطلة على ما حكى عنه في النوارخ انه قصد فيروم ملك الفرس  
لقتاله بجوعه ولفه لخنو علم انه لا يطق مقاومته جمع وزاده واستشارهم في ذلك فمنهم من اشار عليه بالقتال ومنهم  
من اشار عليه بالهرب ومنهم من اشار عليه بالحيطة فقال احد من اشار عليه بالحيطة وكان رجلا حكما ايها الملك عندي  
جيلة لطيفة ان قبلتها وعلت بها خوت انت وجوشك ورعيتك وسلط بلادك وملك عدوك قال هل ايسر على بك  
وحكمتك فقال الحكيم اخذ له المجلس ففعل فقال للملك الراي عندي ان تجع خزاينك وتوجه الى موضع كما فانه موضع حرب  
وتقوم انت وجيشك وسوجه الى موضع كدر وكلى وتترك في مكان ما بعد ان تقطع يدي ورجلي وتسل عيني وتظهر  
العصب على وتقول لمن جارك من الناس بانك قد ظهرت مني على خيانه وتلقه بخصمه وهذه عقوبة ذلك ثم ترجل اذا  
علت ذلك نية وقد علنت ان قد قرب منك ملك الفرس وتترك في مكان ما وتنتظر ليل ان يتم جلتي فقال الملك يا الله  
ما رايت ولا طنت ان احدا من الناس قسمة نفسه بما سمحت نفسك فلك الحكيم قد سمح قبل مثل ذلك هذا ذلك الرجل







غريقه في بحر الجهول مغروره بزينه الحيوان المحسوسات وبان لها حقه ذاتها وعرفت حقه جرمها ونظرت الى العالم  
العالم الذي لها وشاهدت تلك الصورة الروجانية المفارقة للبول وبصرت تلك الالوان ورات تلك والملاذ العقليه  
وعاينت تلك الانوار والبهجه والسرور والروح والرحان فان عليها مفارقة الجسد وتحت بالثقل في رضا الله تعالى ونعمه  
الدين ومعاونة الاخوان وصلاح جلالهم ومتايد على ان الانبياء صلوات الله عليهم يرون ويعتقدون بها النفوس  
وصلاها بعد تلف الاجساد فعل موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء صلوات الله عليهم وذلك ان موسى قال لا يحيا به  
واخوانه توبوا الي بارئكم واقتلوا انفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم يعني هذه الاجساد بالسيوف لان جوهر النفس لا يناء له  
وذلك ان القوم لما امنوا بعبادة الجبل في غيبه موسى على الجبل رجح اليهم وبان لهم انهم قد صلوا فندموا وتوبوا ولما  
عرف موسى ان الذين تنزهوا عن عبادة الجبل هم الذين تشاؤوا وعلى سنته بعد مبعثه والذين عبدوا الجبل هم الذين  
تشاؤوا على سنة الجاهلية قبل مبعثه وعلم انهم ان يقولوا بعد موته لم يات من عند الله في دينه حدثا اخر ويخبروني  
سنته وشريعته شيئا اخر فمضى من الصواب ان يسهم من محبة بني اسرائيل فاذا ن الله تعالى له في ذلك لما فيه من  
الصلاح للجمهور والنفع العام فقال لهم موسى ان يقبل الله توبتكم فردوا المظالم واشتروا الوضايا والبسوا الكفان  
واخرجوا الى المصلى بادعوا الله تعالى وابكوا لعلكم يحكمكم او يتوب عليكم او يعضي فيكم حكمه فتعلو ذلك طوعا  
وكرها فاما الطابع فهو الذي علم ان في تلف جسده صلاحا لنفسه وخيرا لها واما الكافر هو الذي جهل ذلك  
وعبث عليه الانبياء ثم ان موسى امر اولئك الذين يحبوا عبادة الجبل ان يخذلوا السيوف ويضربوا عنق اولئك عبدة الجبل  
ولا يرحموا منهم احدا ولا يأخذهم فيه رافه في دين الله ففعل القوم بما امر به وصبروا وادخلوا ان في ذلك حيسوة  
لنفوسهم وما كان منهم من احد الا وكان له في اولئك القتل اخا وابا او ابن او قرابة او صديق فلم يمنعهم ذلك  
عن قتلهم اذ علموا ان في تلف اجسادهم صلاحا لنفوسهم ونصرة للذين وصلا لخواصهم اليها قس وطاعة لموسى ورضى  
للرب تعالى وكذلك رضيت نفوس اولئك السبعة بتلف اجسادهم قتلوا وصلا اذ قال لهم فرعون امنتم  
له قبل ان اذن لكم انه لكبركم الذي ملككم البتة قالوا لن نؤثر على ما جاءنا من البتات والذي فطرنا فاقض ما انت  
قاس انا معنى هذه الحيوة الدنيا انا امنابرنا ليخفف لنا خطايانا وما اكرمنا عليه من البحر فصلى بهم كلهم فلم  
يهابوه وسبحت نفوسهم بتلف اجسادها لما علمت ان في ذلك حياة لها وفوزا ونجاة ونصرة للدين وصلاحا للاخوان  
وطاعة لموسى ورضى الرب تعالى ثم ان موسى بعد قتل عبدة الجبل اراد ان يمر الى الجبل لمناجاة ربه فقال له  
هرون اجلسني معك فاني لست آمن ان يحدث بخواصك بعدك حدثا اخر فتصعب على مرة اخرى فجلس معه فلما كان  
بعض الطريق اخاهما برجلين يحفران قبرا فوقهما عليهما وقال لمن يحفران هذا القبر فقالا لا شبهة الناس بهذا الرجل  
واشارا الى هرون ثم قال له بحق الاهلك الانزلت وابصرت كل مواسع فتزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى  
فنزله ونام فيه وقبض ملك الموت روحه من شاعته فانضم القبر وانصرف موسى با كيا جزنا على مفارقة ربه ورجع  
الى بني اسرائيل ومعه ثياب هرون فاهتموا وقالوا اخذته وقلمه فتراه الله تعالى ما قالو وكان عند الله وجهه  
وبقي موسى بعد وفاته هرون وتوفي ومضيا الى ربهما فاصحرا متواصلا صلى الله عليهما وعلى جميع الانبياء ويقو  
بنوا اسرائيل بعد وفاة موسى اربعين سنة تاخير ضا لهن عن الهدى حتى بعث الله فيهم يوشع بن نون من اولاد يوسف  
الصديق عليهما السلام وهو احد الرجلين الذين ارفع الله عليهما والرجل الآخر كالوت بن برخيا حين قال موسى لبني  
اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم **فصل** وما يدل على ان الانبياء عليهم السلام يرون ويعتقدون  
ببقاء النفس وصلاح حالها بعد مفارقة الجسد ففعل المسيح بنا سوته ووصيته للحواريين مثل ذلك وذلك ان المسيح  
لما بعث في بني اسرائيل فمأهم منجيلين من موسى متمسكين بظاهر شريعته يقررون التوراة وكتب الانبياء غير ما يبرر واجبا  
ولا عارفين حقايقها ولا ينفهمون اسرارها استعمالها على العادة ورواها على التقليد لا يعرفون الاخرة ولا يعرفون بها  
ولا ينفهمون امر المعاد ولا يدرون ما فيها غير الدنيا وغررها واما انبياءها ولا يدرون ما يستعملون من امر الشريعة وسنة

الدين الا طلب الدنيا وليس غرض الانبياء عليهم السلام في دعوتهم الامر ووضعهم الشرايع والسنة منافع الاجساد  
واصلاح الدنيا بل غرضهم في ذلك نجاة النفوس الخريفة في بحر الجهول واليقولوا من اثر الطبيعة واخراجهم من ظلمات  
الاجساد الى انوار عالم الارواح والتمتية لها من نوم الغفلة واليقظ لها من رقدة الجمالة وان يخلصوها من نيران الطبيعة  
والشهوات الجثمانية المحرقة للافئدة واليتصرونها من الغرور بالذات الجرمانية المهدية من الامراض النفسانية ومن  
عذاب الجزو والبرد والجوع والعطش والالام والاسقام وخوف الفقر والتلف والايحزان والناسف وحوادث الزمان  
وغيظ الاعناء والغم على الاصدقاء وحرقه الاشفاق على الاحياء والاقرباء ومعالجة الادواء ومعاودة الاضداد  
ومكابدة الاقربان وجسد الجيران ووساوس الشيطان ونوايب الحداث خلا بعد حال فلما رآهم المسيح عليه السلام  
على تلك الحال لا فرق بينهم وبين من لا يقرب اليه اذ لا يفرق بينه وبينهم في الشريعة ولا في الدنيا ولا في الاخرة غم ذلك  
الشرعية ولا الزهد في الدنيا ولا الرغبة في الاخرة غم ذلك **فصل** وما يدل على ان الانبياء عليهم السلام يرون ويعتقدون  
ببقاء النفس وصلاح حالها بعد مفارقة الجسد ففعل المسيح بنا سوته ووصيته للحواريين مثل ذلك وذلك ان المسيح  
لما بعث في بني اسرائيل فمأهم منجيلين من موسى متمسكين بظاهر شريعته يقررون التوراة وكتب الانبياء غير ما يبرر واجبا  
ولا عارفين حقايقها ولا ينفهمون اسرارها استعمالها على العادة ورواها على التقليد لا يعرفون الاخرة ولا يعرفون بها  
ولا ينفهمون امر المعاد ولا يدرون ما فيها غير الدنيا وغررها واما انبياءها ولا يدرون ما يستعملون من امر الشريعة وسنة

لا تقتلوا الجاهل ولا تقاتلوا

ما بين



بالرفود اووهم وداروهم وامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما لم يقتلوا او يصلبوا او يسفوا من الارض فقال له  
ما قصدوا ما بان يا بن ابراهيم اول من يفعل ذلك وخرج وظهر للناس وجعل يدعوهم ويذكرهم ويعظهم حتى اخذ  
وجعل ملك بني اسرائيل فامر به فصلب ناسوته وسمرت يدها على خشبة الصليب ونقي مصلوبيا من نحو النقاد  
الى العصر فطلب الماء فسقى الخل والخلط وطعن بالحربة ثم دفن مكان الخشبة وكل القدر اربعين رجلا وهذا كله بحسرة  
اصحابه وحوارسه فلما راوا ذلك منه اتقوا وعلموا انه لم يامرهم بشي خالفهم فيه ثم اجتمعوا بعد ذلك بثلاثة ايام  
في الموضع الذي وعدهم انه تراه بالهم فيه فراو تلك العلامات التي كانت بينه وبينهم وفشا الخبر في بني اسرائيل ان  
المسيح لم يقبل بعش القبر فلم يوجب فيه الناسوت فاخراف الاجراب من بينهم وكثر القيل والقال وقصته بطول  
شرحها وهي مشهورة ثم ان اولئك الحوارين الذين قبلوا وصيته تفرقوا في البلاد وذهب كل واحد منهم حيث وجده  
فواحد ذهب الى بلاد المغرب وآخر ذهب الى بلاد الحبشة واثان الى بلاد بدمية وواحد الى بلاد افرست وواحد الى بلاد  
الهند واسان فاملا في ديار بني اسرائيل يدعو الناس الى دين المسيح حتى مل اكثرتهم وظهرت دعوت المسيح في شرق الارض  
وغربها وافعال المسيح ووصاياه وافعال الحوارين بعد وفاتهم بامر الاجساد يدرك على الخلق كانوا يرون ويعتقدون  
بقا النفوس وصلاحياتها بعد تلف الاجساد من ذلك افعال الرهبان الذين هم خبارا صحاب المسيح واتباعه ان احدهم  
بحسب جسده في صومعة ومنعه الطعام الطيب والمشرب اللذيذ والملابس الناعمة وملاذ الدنيا وشهواتها كل ذلك  
لشدة تقبضهم ببقاء النفوس وصلاحياتها بعد تلف الاجساد **فصل** وما يدل على ان اروهم خليل  
الله كان يرى ويعتقد هذا الرأي قوله الذي خلقني فهو يديني والذي هو طبعني وسقني واذا مرضت فهو يشفيني والكلام  
ميتني ثم يحييني والذي اطلع ان يغفر خطيئتي يوم الدين رب لي حكما والحقني بالقيل والقال وهكذا يقول يوسف الصديق  
رب قد استسنى من الملك وعلمتني من تاول الاحداث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخر توفني مسكنا  
والحقني بالصالحين اني انما اراد اللوق مجسد بها او نفسها وهل لحقت اجسادها الا برب التي منها خلقنا وانما  
اراد نفسها التي كثير الشرف والروحانيات السماوية النورية التي لا اجساد لها الكيفيات الباطنية الغلظية من اللحم  
والدم والعظام والعروق والعصب وما شاكلها من الاغلاط الاربعة **فصل** ما يدل على ان اروهم خليل  
الله رسول الله صلى الله عليه وآله وبروز ويعتقد هذا الرأي تسليمهم اجسادهم الى القبر بعد وفاتهم  
ان شريكهم على حكم يريدهم ويصبر على العطش والطعن والضرب حتى فارقت نفوسهم اجسادهم وارتفعت الى ملكوت السماء  
ولقوا اباهم الطاهر بن محمد وعليها والمهاجرين والاضداد الذين اتبعوه في ساعه العسرة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه  
ولم يكن القوم متيقنين ببقاء نفوسهم بعد مفارقة الاجساد لما تجلوا بلاف نفوسهم ولا اجسادهم وتسليمهم الى  
القتل والضرب والطعن وفراق لذات العيش في الدنيا ولكن القوم قد علموا ويتقنوا ما دعوا اليه من الحياة في الاخر والنعم  
والخلود فيها والفوز بالنجاة من عوز الدنيا وبلاياها فبادروا القوم الى ما تصوروا وتحققوا سبيل عوز في الخبرات وكانوا  
يدعون بنهم رغبا ورجاءا وكانوا من خشية مسقين **فصل** في ذلك ايها الاخ اذك الله وايانا بروج منه ان يقتدي بسنتهم  
وتسلك مسلكهم وتصعد مقصدهم وتبادر قبل الفتور في فكك نفسك من اسر الطبيعة ويحبها من الغرق في بحر الهوى  
وتخرجها من قعر الاجشام وظلمة الاجساد ونيران الشهوات المحرقة والفرور بالذات الجسمانية في حوار الشياطين وتعمل  
كل ما يجعل الاكياس النجاة بان احصا احوالنا لك نصحا واصدا لك حكما ومحيطا وادبنا على غياتك ونجاة انفسهم بان  
ترغب في صحتهم وتسع اقاويلهم وتفهم كلامهم محزونك بحاسهم ونظرك في كتبهم لغرف اعقائهم وتطويع اخطائهم  
وسعلم من علومهم وتسير بسيرهم العادلة وتعمل بسنتهم الفاضلة وتفقهم في شريعتهم العقلية لمحايجوهم الملية  
فكون من خير البرية وتعيش عشر السعداء مخلدا ابدا ونجحت صيحة اخوان الشياطين الذين لا يريدونك الا لصلح  
امورهم وامور دنياهم وجياة اجسادهم لجر مفعه او لرفع مضرة عنها فهم لم يكون انفسهم ولا يشعرون **فصل**  
وما يدل على ان الفلاسفة الحكماء المتألهين يرون هذا الرأي ويعتقدون هذا الاعتقاد فتسليم سقراط جسده الى التلف

ومثلا

وتناول شربة السم اختيارا منه وذلك ان هذا الرجل كان حكيما من حكماء بلاد يونان وفلاسفتها وقد كان اظهر  
الزهد في الدنيا ونعيمها ولذا لها ورغب في سهر عالم الافلاك الارواح وروحها وروحانها وراحتها ودعا الناس اليها  
ورغبهم وزهدهم في المقام في عالم الكون والفساد واجابه الى ذلك جماعة من اولاد الملوك وكبار اروساء  
واجمع حوله من الاحداث واولاد النعم خلق يسعون كلامه وحكمته ورغائب ما يورده تحسده جماعة من خلق الفقيه  
ومن يريد الدنيا وزينتها ويميل الى الدنيا وانتمو بحجة الصبيان وقالوا انه يتهاونون بعبادة الاصنام ويامرهم  
بذلك وسعوا به الى الملك وشهدوا عليه بالزور اجد عشر رجلا انه واجب قتله فجلس شهرا وهم يرددون قتله  
ويرون فيه فاجتمع عنده في الحبس نحو من سبعين فيلسوفا غافلا وموافقا بيا طرفة في رايه وما يعتقد في  
بقاء النفس بعد الجسد وصلاحياتها بعدة فاجتمعهم كلهم وصح رايه في بقاء النفس وصلاحياتها بعد وفراق  
الجسد ولهذا قصته بطول شرحها مذكورة في كتاب قاذن لما قيل له انك هوذا تقتل مظلوما فهل لك ان تحكي  
لخلصك من القتل بقدره من مال او هرب فقال اخاف ان يقول لي التاموس عند الم فررت من حكمي باسقاط  
نقالي فتقول له اني كنت مظلوما فقال ارايت ان قال لي التاموس ارايت ان ظلمك القضاء والعدول الاحد عشر  
الذين شهدوا عليك بالزور كان من الواجب ان تظلمني انت ولا تقبل حكمي فما اقول له فاك الخافجه هذا وذلك  
ان القوم كان في حكمهم وشريعتهم اذا شهد العدول على واحد من الناس بحكم ما كان واجبا عليه ان ينفاد  
وان كان مظلوما فمروا بنقد كان ظالما لحكم التاموس اعني الشريعة فانقاد سقراط للفصل لاجل هذا ثم قال  
من لم ياتون بالتاموس قتله التاموس ولما تناول شربة السم ليس بها بكا من حوله من الحكماء والفلاسفة جزع عليه فقال  
لهم لا تبكوا فاني وان كنت افارقكم اخواني افضل اكم فبوز اذهب الى اخواننا فضلا كما كرام قد بقى هؤلاء  
وفلان وعد جماعة من الفلاسفة الذين كانوا قبله فقالوا انما ينبغي على انفسنا حين نفقد ابا حكيما مثلك  
وما يدل على بقاء النفس بعد وفراق الجسد ان افلاطون حكيما ايوما ينسب سيد ما كان يرى هذا الرأي ويعتقد بقاء  
النفس وصلاحياتها بعد مفارقة الجسد قوله في بعض حكمته لولم يكن لنا معاد في جو فيه الخير لكانت  
الدينا فرضة الاشرار وقال ايضا نحن ههنا غربلة في اسر الطبيعة وجوار الشياطين اخرجنا كانت من ابنا آدم  
وكلام نحو هذا وما يدل على ان اوسطوطا ليس صاحب كتاب المنطق كان يرى هذا الرأي ويعتقد كلامه في  
الرسالة المعروفة بالتفليحة وما تكلم به حين حضرته الوفاة وما اخرج به من فضل الفلاسفة وان افيلسوف مجازي  
على فلسفته مفارقة نفسه جسده وما يدل على ان فيثاغورس صاحب العدد وهو من فضلا الحكماء كان يرى  
هذا الرأي ويعتقد كلامه في الرسالة المعروفة بالذهبية ووصيته لزوجاته وشوقه في اخرها فانك عند ذلك  
اذا فارقته هذا البدن حتى يصير محلي في الجو يكون حينئذ شاحبا غير عائد الى الانسية ولا مبالا للموت وانما  
استشهدنا على هذا الرأي باقاويل الحكماء والفلاسفة ووصاياهم وافعال الانبياء وسنتهم تراجمهم لان الدنيا  
انما هي من الفلسفة لا يعرفون من السماع الفلسفة الا اسمها لا ينهون اسرارها وغوامضها واقوام من السعداء يعرفون  
من السماع الا دموها يصعدون ويتكلمون فيها لا يحسنون ويتناظرون فيما لا يدرون فينا فتصون تارة الفلاسفة  
بالسريرة بالفلسفة معقون في الخير والشكوك فيضلون ويضلون وهم لا يشعرون وما يدل على بقاء النفوس  
بعد مفارقة اجسادها لكل عاقل بكماء الناس على موتاهم بعد مفارقة نفوسهم اجسادها فلو كان بكاوهم على  
اجسادهم فالحكم والبكاء والاجساد محضهم برمتها وهم فيثا هدفنا لم سقص منها شي ولو ارادوا ان يحفظوها كانوا  
قادرين على ذلك متى ارا ذوبا دوية تظلي عليها فلا سحر زمانا طويلا ما به سنة او اكثر ليشاهدنها لا يمكن ذلك  
بل هم فيستوحشون منها ويدفون الاجساد كراهة لمنظرها وعار من فضيحتها اذا فارقها نفوسها وان كان بكاوهم  
انما هو بكا على فقدان ما كان يظهر من تلك الاجساد من الحركات والافعال والكلام والحكم والفضائل فالحكم  
لا يكون على فقدانها وقت منامهم لانها كلها تعدم الا النبض والنفس اما ترى ايها الاخ اذك الله ان هذه الافقه

ما يدل على بقاء النفس



والانفس والحقه والنور قد انما هو تلك النفوس الشريفة والخواص النفيسة وان هذا الكا والآخران والناسف والاشباح  
على فقدان تلك النفوس التي كانت تظلم من الاجساد تلك الحركات والكلام والافعال والفضائل والاصناف والحكم  
وما يبدل على قضاء النفوس صلاح حالها بعد مفارقة اجسادها ذهاب الناس الى قبور الصالحين والانبيا والاولياء  
والاجبار لطلب الغفران واستجابة الدعاء والتوسل لهم الى الله تعالى وما يرجون من شفاعتهم عند ربهم وما  
يطلبون ايضا من قضاء حاجتهم من الدنيا بالدعاء عند قبورهم اقرب الى اهل الايمان كلها اتفقوا على شي كحقه  
له كلاب هذا علم غامض وسر خفي لا يعقله الا العالمون كما ذكر الله في كتابه فقال ولا تحسبن الذين قتلوا  
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ويحيى يقول ويوم يقوم الساعة يقسم المحرمون ما لبثوا غير ساعة  
كذلك كانوا يوفون وقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث  
فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون **فصل** ينبغي ان يتبين كيف يكون تواصل اخوان الصفا وكيف  
يكون معاونة بعضهم لبعض في طلب معيشة الحياه الدنيا وماذا ترى يكون حال من سبقته المنية قبل صاحبه  
وكيف يكون عيش الباقية منهم بعد صاحبه ذكرناه كانت مدنيه على راس جبل في جزير من جزائر البحر خصيه  
كثير النعم رحيه البال طيبه الهواء عذبة المأجسة التربة كثيرة الاشجار الذين التار كثير اجناس الحيوانات  
على حسب ما تقتضيه تربة تلك الجزيرة واهولتها ومياهاها وكان اهلها اخوانا وبنى عمم بعضهم لبعض كلهم  
من شدة ليل واحد وكان عيشهم اهناء عيش يكون منهم من المودة والرحمة والسفقه والحجبة والرفق بخير  
شعب من الجسد والبغى والعداوة وانواع الشر التي يكون بين اهل المدن الجارين اهلها المتنافس طباعها  
المنشئة الاراء البقية الاعمال السيئة الاخلاق ثم ان طائفة من اهل تلك المدينة افاضله ركبوا البحر وكسرو  
هم المركب ورامهم الموج الى بعض الجزاير فيها جبل وعمر فيه اسجار عالية وعليها ثمار بارية وفيها عين غائرة  
ومياها كدرة وفيها مغارات مظلمة وفي المغارات سبع ضاريه وعامه اهل تلك الجزيرة قردة وكان بعض  
الجزاير طائر عظيم الخلقه شدة النوة قد سلبت عليها في كل يوم وليله بكر عليهم ومحطف من تلك القردة  
عدة ثمران هو كاه النفا الذين نجح من الغرق تفرقوا في تلك الجزيرة وفي اودية ذلك الجبل يطيون ما سقوتونه  
من ثمارها لما لحقهم من الجوع ويشربون من تلك المياه ويستترون باوراق تلك الاشجار وبابون بالليل الى تلك  
المغارات يعقيمون بها من الحر والبرد فانست بهم القردة واشتوها اذ كانت اقرب اجناس السباع شهابا صوة  
الناس ولج بهم اناث القردة ولج بها من كان منهم شبقا فحلت منهم وتوالدت واشلو وكثرو وتمازى هم الزمان  
واستوطنوا تلك الجزيرة واعتصموا بذلك الجبل والنفوس تلك الجبال ونسب بلدهم واما اليهم الذين كانوا معهم بدبا  
وجلو سون من حجارة ذلك الجبل مياها وتخذون فيها منازل ومخرون في جمع تلك الثمار ويخرجونها شرا وصادوا  
يتنافسون على اناث تلك القردة ويعطون من كان اكثر حظا من تلك الحال وتمنوا للولد هناك وان شئت  
العداوة والبغضاء وتوقدت نيران الحروب ثم ان رجلا منهم راي مما رى النائم كانه قد رجع الى بلاد الذي كان  
فيه واز اهل تلك المدينة لما سمعوا بحية استبشروا واستقبلوه خارج المدينة وراوا قد غيرة السفر والغربة ففكرو  
ان يدخلوا المدينة على تلك الحال وكان على باب المدينة عين من الماء فغسلوه وحلقوه شعره وقصوا ظاه فيمن  
واللسوء الجدد وحزوه وطيبوه وحملوه على دابة وادخلوه المدينة فلما راه اهل المدينة استبشروا وجعلوا  
يسالونه عن اصحابه وسفرهم وما فعل بهم الامر واقبلوه في صدر مجلس في المدينة واجتمعوا حوله تعجبوا منه  
ومن رجوعه بعد ما يش وهو جازان لهم وبما جاءه الله من تلك الغربة وذلك الغرق وصحبه اولئك القردة  
وتلك العيشة النكد وهو يظن ان ذلك كله في النكظة فلما انتبه من نومه راي نفسه في المكان من اولئك  
القردة فاصبح حزنا مملوما كاسف البال زاهدا في ذلك المكان مغتما ففكر اراغب في الرجوع الى بلاد فقط  
يؤي على اخيه فتذكر اخوه ايضا ما كان انشاء الدهر من حال بلده واقاربيه واهله والنعم الذي كانوا فيه

فتش

فتشاوروا وقالوا كيف السبيل الى الرجوع وكيف النجاة من هنا فقدح في فكرهما وجه الحيلة انهما تعاونا وجمعان  
من خشب تلك الجزيرة وبنيا من كبا شرا له في البحر ويرجعان الى بلادهما فتعاونا على ذلك عقدا وشيئا الاتخاذا  
ولا شك سلاسل مجتمعا اجتهدا رجل واحد فيما عزم عليه ففكر انه لو كان احدهما كان عونا لهما على ذلك  
وكما اراد في عهدهما كان ابلغ في الوصول الى طلبتهم ومقصدتهم فجعلوا يذكران امر بلدهم واخوانهم ويرغبونهم  
في الرجوع اليه ويذهبهم في الكون هناك حتى التاموا جماعة من اولئك القوم على ان يبنوا مركبا ينزلون فيه  
ويرجعون الى بلادهم منها هم في ذلك دايون في قطع الاشجار ونشر الخشب للسفينة اذ جاء ذلك الطائر الذي  
كان يحطف القردة فاحتفظ منهم رجلا وطارد به في الهواء ليأكله فلما امعن في طيرانه تأمله فاذا هو ليس من  
القردة التي اعتاد اكلها فتمت به طائر اجني من على راس جبل مدنيه التي خرج منها فاقفاه على سطح دار وخلاه  
فلما تأمل الرجل وهو في تلك ومنزله وسن امر يابه جعل يمين لوان ذلك الطائر من كل يوم فاخذ منهم واحدا فاقفاه  
الى بلادهم كما فعل به واما اولئك القوم بعدما احتفظ الطائر صاحبهم من منهم جعلوا يسكنون عليه وحزوا  
على فراقه لانهم لا يدرون ما فعل الطائر به ولوا انهم علموا لمتنوما تمنى لهم اخوه فهكذا ينبغي ان يكون اعتقاد  
اخوان الصفا في سبقته المنية صاحبها قبل صاحبه لان الدنيا يشبه تلك الجزيرة واهلها يشبهون القردة والموت  
يشبه ذلك الطائر واوليا الله كالقوم الذين كسبهم المركب ودار الآخرة يشبه تلك المدينة التي خرج منها  
فهذا اعتقاد اخوان الصفا في معاونة بعضهم بعضا في الدنيا وما اعتقدوا فيمن سبقته المنية قبل اخوانه  
مت الرسالة الثالثة الموسومة ببيان اعتقاد اخوان الصفا في وضح البحر على بقا النفوس بعد مفارقة الجسد  
بطريق الاقناع لا بطريق البرهان والحمد لله وحده والصلاة على النبي محمد وآله الطاهرين

ش

بسم الله الرحمن الرحيم  
وما توفيق الا بالله عليه توكلت و هو حسبي  
**الرسالة الرابعة من التفسير الرابع في كيفية عشرة اخوان الصفا ومعاونة بعضهم بعضا صدق المودة**  
اعلم اها الاخ البار الرحيم انك الله وابانا برزوح منه انه ينبغي لخواننا ايدهم الله حيث كانوا في البلاد ان  
يكون لهم مجلس خاص يحتضرون فيه في اوقات معلومة لا يتدخلهم فيه غيرهم يتذكرون فيه علومهم ويتحاورون  
باسرارهم وينبغي ان يكون اكثر من اكرتهم في النفس والجوارح والحسوس والعقل والمعقول والعال والمعلول  
والنظر والمحت عن اسرار الكتب الالهية والسريلات النبوية ومعاني ما تضمنه موضوعات الشريعة ويتذكرون  
ايضا الشباب والاحداث منهم العلوم الرياضية الاربعه فانها ذكا القرحة من لقاح الفهم وفتح الابواب للعلم  
اعنى علم العدد والهندسة والحجم والمال فاما اكثر عنايتهم وقصدتهم وقصارى همهم وسعيهم فاما  
اكثر عنايتهم وقصدتهم فسعى ان يكونوا في البحث عن العلوم الالهية والاسرار العقلية التي هي الغرض الاقصى  
وبالجمله مسعى لخواننا ايدهم الله الابداد واعلم ان العلوم او هيروكا ما من الكتب المنسوبة الى الحكماء ولا  
تعتصموا على مذهب من المذاهب لان رايانا ومدبنا مستغفر المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها وذلك انه  
موا لتطرد في جميع الموجودات ما شها الحسية والعقلية من اقلها الى اخرها واطرها واطرها واطرها واطرها  
الحقيقة اذ هي كلها من مبداء واحد وعلتها واحد وعالم واحد ونفس واحدة تجمع جواهرها المختلفة واحسانها  
المتباينة وانواعها المختلفة وجزائرها المتغايرة وقد ذكرنا في الرسالة الثانية ان علومنا مأخوذة من اربعة كتب  
اجدها الكتب المصنفة على السنة الحكماء والفلاسفة والاخر من الكتب المنزلة من السماء التي جاءت بها الانبياء  
صلوات الله عليهم مثل التوراة والانجيل والفرقان وغيرها من صحف الانبياء المأخوذة معاينها بالوحي من الملائكة  
وثالثها الكتب الطبيعية وهي صور اشكال الموجودات بما هي عليها الان من تركيب الافلاك واقسام البروج والسير  
الكواكب ومقادير اجرامها وتصاريف الزمان واستحالة الاركان وفنون الكائنات من الحيوان والنبات والمعادن



واصناف المصنوعات على ايدى البشر كل هذه صور وكايات دالات على معاني لطيفة واسرار خفية يرون الناس ظاهرها ولا يعرفون بواطنها من لطيف صنعه البارئ تعالى والنوع الرابع الكتب الالهية التي لا يحيط بها الا المظهر والى يدي سفره كرام بررة وفي جواهر نفوس واجناسها واوراعها وجزائرها ونصيرها الاجكام ونحوها لها وتذيرها اياها ونحوها عليها وانظارها افعالها وما منها لا بعد كمال في سمر الزمان واوقات الفرائد في الادوار والخطاط بعضنا نارة الى بعض الاجسام وارتفاع بعضها نارة من ظلمات الجحيم وانبعثاها من نوم الغفلة والنسيان وحشها الى الحساب والميزان والارادة على الصراط ووصولها الى الجنان وجسها في دركات الهوى والنيران ومكنها في البرزخ او الوقوف على الاعراف كما ذكر الله تعالى فقال ومن وياهم برزخ الى يوم يبعثون وقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الرجال الذين في بيوت اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهذا حال اخواننا الكرام فضلا فاقدر ولها الاخوان ايدى كرام الله بهم تكونون مثلمهم وقدينا في رسالينا كلما احتاج اليه اخواننا من هذه العلوم اعلم ايها الاخ ايديك الله بروج منه ان مواهب الله كثيرة لا يحصى كثر عددها ولكن جمعها جستان تحت كل جنس انواع كثيرة لطيفها بغيره جسدانية والاخر قبه فضاء فيه من القنية الجسدانية اخذها المال ومن القنية النفسانية اخذها العلم والناس في ما بين البعيتين العظيمين على منازل ارفع فمنهم من قدر رزق الحظ من العلم والمال جميعا ومنهم من احرماها ومنهم من رزق المال ولم يزرع العلم ومنهم من قدر رزق العلم ولم يزرع المال فيسبغ اخواننا ايدى الله من قدر رزق المال والعلم جميعا ان يودي شكره يا نعم الله عليه بان يضم اليه اخا من اخواننا من قدر رزقها جميعا وبواسيته من فضل ما اناه الله من المال ليقيم به حياه جسد في دار الدنيا فان ذلك اقرب قربا الى الله سبحانه ومن بلغ طلب الحق لمرضاة ولا ينبغي ان من عليه بما تنفعه عليه من المال ولا يستحق ويحق ان الذي حرم اخاه هو الذي اعطاه وكما ان ابنه جسداني بما سقى عليه وبره وبورته ما جمع من المال بعد وفاته كذلك لا يجب عليه ان يمن على ابنه النفساني لانه ان كان ذلك ابنه الجسداني فهذا ابنه النفساني كما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال لعلي صلى الله عليه انا وانت يا علي ابوا هذه الكلمة وهذا المعنى قال المسيح صلى الله عليه للحواريين حيث من عند ابى وابيكم وقال الله تعالى ملأ ابيكم ابراهيم وهذه الابوة نفسانية لا يقطع سببها كما قال النبي صلى الله عليه كل سبب يقطع يوم القيمة الا سببي وقال يا بني هاشم لا تاؤنوني يوم القيامة باشتباكم وما تؤنوني الناس عما لهم فاني لا اغني عنهم من الله شيئا اما اراد النسبة الجسدانية لا فاقطع اذا انفصلت الاجساد وبقي النفسانية لان جواهر النفوس رافقه بعد فراق الاجساد وان كان يظن ان ابنه الجسداني في الجنة فيكون في الجنة مع العلم والعلماء ومخاض اهل الجنة اذا نشر علمه وترجم عليه كما ذكره كما تذكر نحن علمنا واستاذينا اكثر مما نذكر باننا الجسدانيين ويرحم عليهم اكثر مما يترحم على آباينا وان كان يظن ان ذلك الابن الجسداني رجا ينفعه اذا كبر وعينه على امور الدنيا فان هذا رجا في العلم والحكمة والخير والمتر له عند الله تعالى ان يشفع له عمله فيجوز شفاعته وهو لا يدري كما قال تعالى اؤمكم وابناؤكم لا يدرون ايم اقرب نفعا واما من رزق العلم ولم يزرع المال فضده اليه وبواسيته هذا من ماله وزده هذا من علمه وتعاونان جميعا على اصلاح امر الدين والدنيا وينبغي للاخ ذي المال الا يمن على الاخ ذي العلم بما بواسيته من ماله ولا يحقره لفقره لان المال قفيه جسدانية يقام بها حياه الجسد في دار الدنيا والعلم قفيه نفسانية يقام بها حياه النفس في دار الآخرة وجوهر النفس خير من جوهر الجسد وحياة النفس خير من حياة الجسد لان حياة الجسد الى مدة ما ثم ينقطع ويضمحل ويحيا النفس تبقى مودعة في دار الآخرة كما ذكر الله تعالى لا يدورون فيها الموت الا مرة الاولى وسعى الاخ ذي العلم الاجسد اخا ذامال لاجل ماله ولا يستحق لجهله ولا ينفع عليه بعلمه ولا يطلب منه عوضا فيما يعلمه لان مشكله في حجبها كمثل اليد والرجل في اتصالها بالجسد وخدمتها وتعاونها في اصلاح الجمله وذلك ان اليد لا يطلبان من الرجلين اذا اتخذتا لها تمسكا او اخرجتا لها جزءا ولا شكور وكذلك الرجلان لا يطلبان من اليمين اذا بلغتهما الى المنازلة جزءا ولا شكور لانها آلات للجسد الواحد وقوام اجزاءها

بالاخر

وهكذا ايضا السمع لا يمن على البصر اذا سمعه النداء ولا البصر على السمع اذا اراه المنادى لانهما قوتان يفتنوا في تعاونا في خدمة الفن وطاعتها في ادراكها فكلما ينبغي ان يكون تعاونا وان اختلفت طلب صلاح الدين والدنيا وذلك ان مثل معاونه الاخ ذي العلم الاخ ذي المال بعلمه في صلاح الدين والدنيا كمثل رجلين اصطفا في طريق مفان احدهما بصير صديق البدر معه زاد قليل لا يطيق حمله والاخر اعنى قوتي البدن ليس معه زاد فاخذ البصير بيد الاعنى بقوده خلفه واخذ الاعنى زاد البصير حمله على كفه وتواشيا بذلك الزاد وقطعا تلك المفان الصعبة وخرجا جميعا فليس احدهما ان يمتنع على الآخر في نجاته له من الملك ومعاونه لا يمتنع جميعا بمعاونه كل واحد منهما صاحبه والمعاونة لا تكون الا من اسر وكثر والاخر الجاهل كالاعنى والاخر الفقير كالضعيف البدن والاخر البصير العالم والاخر القوي الغني والطريق صعبة النفس للجسد والمفان هي الحياة الدنيا والنجاة هي الحياة الآخرة فهذا مثل اخواننا المتعاونين في طلب صلاح الدنيا وصلاح الدين واما من يزرع العلم ولم يزرع المال ولا يجد من يواسيه بالمال من اخواننا فينبغي له ان يصبر وينظر الفرج فانه لا بد من ان يوتيه الله عز وجل ما يحفظ عنه ما يحمله من ثقل الفكر كما وعدوا ولما وقفا ومن سبق الله بحمل له فخر جاز وزده من حيث لا يحتسب وسعى له ان يعلم ان الذي رزق من العلم خير له من الذي حرم من المال لان العلم سبب حياة النفس في الدنيا والاخر جميعا والمال سبب لا قامة حياة الجسد في الدنيا والفضل بين النفس والجسد وشرف جوهرها وفضل حياتها وذاتيتها قد تقدم ذكره وينبغي ان يتفكر في حرم العلم والمال جميعا ليعلم نعمة الله عليه ويتفكر على كل حال المستوجب المزدك وعدا الله تعالى فقال لمن شكر لا زكركم فاما من ليس بذي مال ولا ذي علم من اخواننا فهو الذي له نفس زكية جميلة الاخلاق شاككة سليم القلب من الآراء الفاسدة يحب الخير واهله صابره راضية بما قسم الله تعالى وسعى ان يعلم ان الذي اعطاه من حسن الاخلاق وسلامة القلب ومحبة الخير والرضى بما قسم له خير من الذي حرم من المال فالعلم لا ينجد في الناس من اعطى العلم والمال جميعا او احدهما ولم يزرع هذه الخصال التي ذكرناها وذلك اننا نجد اقواما مفلسين يشقون الكتب في تحسين الاخلاق ويأمرزون الناس بها وهم اسواء الناس خلقا ونجدا اقواما ليس لهم علم كثير مهتدون في الاخلاق كما وصفنا فقد تبين ان حسن الاخلاق من مواهب الله تعالى العظام الجسمان كما جاء في الخبر قد فرغ الله من الخلق والخلق والرزق والاجل وقد مدح الله تعالى محمد بنه بحسن الخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم وقال لو كنت فظا غليظا لقلب لا تقتضون جوارك وقد قيل ان الانسان بحسن الخلق يدرك في الجنة درجة الصائم القاير لان حسن الخلق من اخلاق الملائكة وسمة اهل الجنة كما ذكر الله تعالى وقلن ما هذا بشر ان هذا الملك كبرير وسوء الخلق من اخلاق الشياطين واهل النار الذين يحسدون بعضهم بعضا وسعدون بعضهم بعضا وبلغون بعضهم بعضا كما ذكر الله تعالى في القرآن كلما دخلت امة لغت اخوتها وقالوا لا مرجاهم انهم صالوا الناب قالوا بل انهم لا مرجاهم وهم في العذاب مستركون واعلم ايها الاخ ايديك الله ان قوة نفوس اخواننا في هذا الامر الذي نشير اليه وبحث عليه اربع مراتب اولها صفا جواهر نفوسهم وجوده القبول وسرعه التصور وهي مرتبة ارباب الصانع في مدينتنا التي ذكرناها في الرسالة الثانية وهي القوة العاقلة المميز لمعاني الحواسات الواردة على القوة الناطقة بعد خمس عشرة سنة من مولد الجسد والى هذا اشار بقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهم الذين تستبهم في مخاطبتنا ورسالنا اخواننا الابرار الرجا فوق هذه المرتبة مرتبة الروساء ذوي الشياش وهي مراعاة الاخوان وسخا النفس واعطاء الفيض بالسفقه والرحمة والحق على الاخوان وهي القوة الحكيمة الواردة على القوة العاقلة بعد ثلث سنة من مولد الجسد واية اشار بقوله تعالى فلما بلغ اشده ايتناه حكما وعلماء وهم الذين تستبهم في رسالنا اخواننا فضلا الاخيار والمرتبة الثالثة فوق هذه المرتبة وهي مرتبة الملوك ذوي السلطان والامر والنهي والتصرف والقيام برفع العباد والخلاف عند ظهور المعاند المحالف احدا الامم الرفق واللفظ والمداواة في اصلاحه وهي القوة الناموسية الواردة بعد مولد الجسد باربعة سنه واية اشار بقوله تعالى فلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنه قال رب اوزعني ان اشكر



نعمت التي انعمت بها علي وعلى التي وان اعل صلحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وهو الذي سمعهم  
اخواننا الفضلاء الكرام والاربعة فوق هذه الدرجة وهي التي ندعو اليها اخواننا كلهم في اي مرتبة كانوا وهم السليم  
وقبول التأييد ومشاهدة الحق عيانا وهي القوة الملكية الواردة بعد خمسين سنة من مولد الجسد وهي القوة  
للعاد المفارقة للهوى وعليها تزدق المعراج وبها تصعد الى ملكوت السموات فتزى احوال القسامه من البعث والاشور  
والحشر والحساب واليزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران ودخول الجنان ومجاورة الرحمن والى هذه المرتبة  
اشار بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي جناتي واليهما اشار ابراهيم بقوله واجلني  
من رثتي تجتبه النعيم واليهما اشار يوسف بقوله رب قد آتيتني من الملك وعلمتني مما يعلل الاحاديث فاطر السموات  
والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحق بالصالحين واليهما اشار المسيح بقوله للحواريين اذا فارقت هذا  
الهيكل انا واقف في الهواء عن يمين العرش من يدي ابي واسمكم اشفع لكم فاذهبوا الى الملوك في الاطراف وادعوهم ليلا  
الله ولا تهابوه فاني معكم حيث ما ذهبتوا بالنصر والتأييد لكم واليهما اشار بقوله السيد محمد صلى الله عليه انكم تردون  
على الخوض غدا واجاديت كثيرة مروية شريفة عند اصحاب الحديث بقوله سقراط حين سئل اسمي اني وان كانا فارق  
اخوانا فضلا فاني ذاهب الى اخوان كرام قد تقدموني واليهما اشار بقوله فينا غور شدة الرسالة الذهبية بقوله  
لذوي ناس انك ان فعلت ما وصيتك به ياد بوجانس فانك عند مفارقة الجسد سقي نخلا في الهواء واليهما اشار بقوله  
بلوه حين قال له ان الملك قد اذن لوزيره من اضل هذه المقالة قال هم الذين يعرفون ملكوت السما في حديث طويل  
واليها ندعو اخواننا جميعا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي آيات كثيرة في القرآن وفي هذا المعنى وفي  
كل آية فيها صفه الجنان والى ما ونعيمها واعلم اخواننا ان الله ان المطلوب من المدعوين في هذا الامر اربعة  
اولها الاقرار بالسان بحقيقة هذا الامر والثاني التصور لهذا الامر بصور الامثال للوضوح والبيان والثالث  
الصدق بالضمير والاعتقاد والرابع الحصول بالاجتهاد في الاعمال المشاكلة لهذا الامر واعلم ان المقرب الى الله  
غير المتصور له يكون متقلدا والمتصور له غير المصدق به يكون شاككا مجبرا والمصدق به غير المحقق له بالاجتهاد  
في العمل المشاكلة لهذا الامر يكون مقصرا مغرطا والمكذب بالسان لهذا الامر المشكك له بقلبه يكون حائدا كافرا فاما  
الله تعالى الذين لا يؤمنون بالآخرة فلو فهم منكروهم مستكبرون لاجرم ان لهم النار وانهم مفترطون واعلم  
ان المقرب لهذا الامر بلسانه المتصور له بقلبه على حقيقته مجده من نفسه اربع محال لم يعرفها قبل ذلك اعترافه  
النفس بالهوى والاشباح من الجسد والثاني النشاط في طلب الخلاص من الهوى الذي هو جهم النفس والثالث  
الرجاء والامل بالفوز والنجاة عند مفارقة النفس الجسد والرابع التقرب بالله تعالى واليقين بتمام هذا الامر واعلم  
ان كل مقر هذا القرآن ويكتب الانبياء واخبارهم عن الغيب فهم في ذلك على اربع درجات اما مقر بلسانه غير مصدق  
بقلبه او مقر بلسانه ومصدق بقلبه غير عارف بمعانيه وبيانه او مقر مصدق متبين ولكن غير قايما بواجب حقه فامقر  
بلسانه غير مصدق بقلبه فهو الذي قد رزق من النعم والتمتع قليلا فاذا فكر بعقله وميز بصيرته ما يدل عليه  
ظاهر الفاظ الكتب النبوية لا يقبله عقله لانه يتصور معانيها اللطيفة واثارها اللطيفة الحفية فيكفر بقلبه ويترك  
فيها واما من اقر بلسانه ومصدق بقلبه فهو الذي يتفكر ويعلم ان مثل هذا الامر الخليل الذي قد امنت على حقيقته  
الانبياء والائمة المهديون والخلفاء الراشدون وصالحو المؤمنون واقربيه فضلا الناس والمميزون والمستبصرون  
لا يجوز ان يكون لا حقيقته له لكن فهمه وتمننه وعقله تقصر عن ادراكه وتصور لما يحاط بها واما من قد عرف  
بيانه ولكن تقصر في القيام بواجبه فهو الذي وفقه الله تعالى وارشد هذه الحقايق هذه الامور والاسرار المذكورة  
في كتب الانبياء صلوات الله عليهم ولا كنه لا يجد المعين على القيام بنصرتهم وواجب حقها لانه وحيد وليس كل  
امرهم بواحد من الناس بل ربما احتاج الى الجمع العظيم وخاصة امر النواميس وقل ما يحتاج فيه الى اربعين شخصا موثقة  
قلوبهم وسعي اخواننا ايدهم الله اذا اراد احدهم ان يتخذ صديقا مجددا واخا مستانفا ان يعتبر احواله ويتعرف

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

اخوان وجرىب اخلاقه ويثله عن مذهبه واعتقاده ليعلم هل يصلح للصداقة وصفوا المحبة وحقيقته الاخوة ام لا  
لان في الناس انواعا طبايعهم متعارفة خارجة عن الاعتدال وعاداتهم رديئة منسوبة ومناهبهم مخلفة خائفة  
منهم خبيث ومنهم شرير ومنهم شكور ومنهم كفور ومنهم ذمامة ومنهم غرور ومنهم سقيفة ومنهم حكيم  
ومنهم مخي ومنهم خيل ومنهم شجاع ومنهم جبان ومنهم جشود ومنهم ودود ومنهم عفيف ومنهم فخور  
ومنهم جروخ ومنهم جبور ومنهم شره ومنهم فتوح ومنهم سلس ومنهم شرس ومنهم فظ غليظ ومنهم رفيق  
ولطيف ومنهم عاقل ومنهم احمق ومنهم محب ومنهم مبغض ومنهم موافق ومنهم مخالف ومنهم منافق ومنهم  
مخلص ومنهم غاش ومنهم ناجح ومنهم متكب ومنهم عدو ومنهم صدوق ومنهم مؤمن ومنهم زنديق ومنهم عارف  
ومنهم منك ومنهم مقبل ومنهم مدبر وما شاكل هذه من الاخلاق الحميدة والذميمة مضادات بعضها لبعض واعلم  
ان اسوء هذه الطوائف كلها حال من لا يؤمن يوم الحساب كبر ابليس وحرص آدم وحشد قابيل وهي اميات المعاصي  
وشرا الاخلاق واعلم اخواننا ان الله ويا ابا نبروح منه ان الناس مطبوعون على اختلافهم بحسب تركيب امرجة  
اجسادهم وسبب اختلاف مزاج اجسادهم بحسب اختلاف اموه بلانهم وترب بقاعهم وسبب اختلاف اموه  
بلانهم وترب بقاعهم بحسب اختلاف اشكال الفلك في اجزول موايدهم وقد بينا في رساله الاخلاق شرحها واعلم  
ان من الناس من هو مطبوع على خلق واحد او عدة اخلاق منها محموده ومنها مذمومه وان العادات الرديئة تقوى  
الاخلاق الرديئة والعادات الجيدة يقوى الاخلاق الجيدة وكذا حكم الاعقادات والمذاهب والآراء ومن الناس  
من يرى ويعتقد في دينه ومذهبه انه حلال دمه من ظاهره في مذهبه كاليهود والحواريين وكل من كفر بالذنوب ومن  
الناس من يرى ويعتقد في دينه ومذهبه الرحمة والسفقه للناس وروي المذنب ويستغفر لهم ويحسب على كل ذي ربح  
من الحيوان ويريد الصالح للذل وهذا مذهب الاراد الاحياء والكاهن من المومنين وهذا مذهب اخواننا  
الكرام الفضلاء الاخيار مسعى لك ايها الاخ ايذلك الله اذا اردت ان تصدق او صدق ان تنقد كما اعتقد الذين والذين  
والاراضي المطيعة التربة للزرع والغرس كما ساعدون ابناء الانبياء والزوجه وشرا المالك والامتنعة واعلم ان الخطيئة  
في احاد الاخوان المصدق بطول وهم الاعوان على امور الدنيا والاخرة جميعا وهم اعز من غيرهم في الاجر فاذا طهرت بواحد  
منهم فتمتلك به فانه قوة العزم والبرهان وسعادة الاخرة لان اخوان الصفا والصدق هم نصرة على الاعناء ووزن الاخلاق  
وان كان ايضا يعتقد عليهم عند السدايد والبلون وظهر يستند اليهم عند دفع الكسار في الباشاء والضرا وكسوز  
مذخور ليوم الحاجات وجناح حافظ عند المهمات وسلم للصعود الى المعالي وسيلة الى القلوب عند طلب الشفاعات  
وحسن حصن لجلاء اليهم يوم الروع والفرجات فان غبت جفوتك وان ضعفت عضدوك وان راو وعدواك فمع  
الواجر منهم كالنخلة المباركة تدلك اغصانها اليك بثمرها ونورها وظللتك اوراقها فان ذكرت اعانك وان سميت  
ادكرك يا مكرم بالبر وبشائك اليه ويرغبك في الخير ويحثك عليه ويبذل ماله ويؤثر لك عليه ويفديك بنفسه فاذا  
استدرك الله باخ هذه صفته فابذل له نفسك ومالك ووق عرضه بعرضك وافرس له جناحتك واودعه سرك  
وشاوره في امرك وداوى برؤيته عينك واحصل انتك اذا غاب ذكره والذكر في امر فان حفاهفة فاغفر له وان  
رك نله فصغر هاغده ولا وحشته فحاف جددك واذكر احسانه عند اساءة لياشريك ويا من غابك فان ذلك اسلم  
لوداده وادوم لاحسانه واعلم ان من الناس من لا يصلح للصداقة والاخوة والمضاربة والمواصلة اصلا البته فانظر  
من تصحب ومن عاشر ولا تغتر بظاهر الامور من غير معرفة بواطنها ولا بخلاق العاقل قبل النظر في مرائع عاقبتها  
فاذا اردت ان تذاخ او صديق فاعتبر احواله وجرىب اخلاقه وساييله عن مذهبه واعتقاده وانظر ببيانه  
وعاداته وشمايله وجرىب كانه فانه لا تخفى على المتفكر من اخواننا ايدهم الله بواطن الامور اذا نظر الى ظواهرها  
واعلم ان من الناس من تشكك في شكل الصدوق ويتبدل بسببه المواقف ويظهر لك الحجة ويخفي خلاصتها  
فالجزر كل الجزر ولا تغتر بل ستن واعلم ان اعمال الناس ظاهرة امورهم يكون بحسب اخلاقهم التي يطبعو عليها

الاصول

الاصول



وعادتهم التي تشوقها ويحب آدابهم التي اعتقدوها فاذا رأت الرجل معاصيا لادبها  
ملحكا او حوردا او حقودا او منافقا او سافرا او حلا شيئا او جانا مينا او حيا  
جريا او كان محال للرجل والشا اكثر مما ينبغي ان كان من رعا على نظر  
او كان منكلا على حوله وموته فاعلم انه لا يصلح للصداقة وصفو الاخوة لان هذه  
لا اعتقاده في اخوانه وذلك ان من يستحق المطالبة بما لا يحب له لم يسع بديل ما يجب وطاعة  
منعه هذه الاخلاق من الادغال للحق وهذا المراد بالتدفع من الجذال وقطعة والخلل في الاخلاق  
والخلطه منعان عن العتبه والسهوله والشراسة والغضب ييجان على المكان وبالجملة كل هذه الاخلاق  
للوده ومخالفة لصفا الاخوة ومستثقله على القوي موجهة لامن الارواح منفر للطباع منفضه العيس  
ان الصداقة لا يتم من محليين بالطبع لان الصديق لا يحتج ان مثلك النقي والخيال فانهما متضادان في الطبع فلا يصح  
الصداقة ولا يصفو لهما المودة ولا يهنهما العيش لانه اذا فعل النقي شيئا ما وجه سخاوة من ذل المال والمعرفه  
الخيال صورة المضيغ وانه قد فعل ما لا ينبغي ولا يجوز واذا فعل الخيل بطبعه شيئا في امثال المال ما وجه عليه خلله  
رده النقي صورة من قد اتى منكرا الاحسن فعلة يصير ذلك سببا لعيب كل واحد منهما صاحبه حتى يعتقد الخيل في النقي  
سحق الرأي والضيغ وتترك النظرة في العواقب ويعتقد النقي في الخيل التثاقل والذناء وصغر النفس وقصور الهمة  
فاذا وقع ذلك سمها ودامت وصار وحشة وتوارت حتى يصير عداوة وهي العداوة الى المصارمة وهذا التماس في  
كل حلقه متضادين توجب المنازعة وتوجب المنازعة المتعاليه تنزع المتعاليه ويوجب المتعاليه المتعاليه والمتعاليه ضد  
الصداقة واعلم مثل اتحاد الصداقة والاخوان كمثل الكتاب المال والخبر وذلك ان من الناس من يفتي عن في  
طلب المال فلا يقبل عليه ومنهم من يكون مريضا كثره المال ولكن لا يحسن حفظه فكذا ايضا حكم اتحاد الاخوان والاصدا  
وذلك ان من الناس من يكون مريضا من كثر الاخوان والاصدا والاخوان ولكن لا يحسن حفظهم ومراعاتهم في امورهم  
فيصرون ليلي العداوة والمباغضة بعد المودة فمضى لك ايها الاخ ايذك الله بروح منه ان كون اكثر وكذا وعنايتك  
بعد اتحاد الصداقة وحفظهم ومراعاتهم بامورهم واداء حقوقهم حتى لا يصيروا عدا بعد الصداقة وطول الصداقة بملاله او  
حجب او ظنون وشكوك في شبه يدخل المودة او يهيمه او يشابه من حجاب يسعي سكا بالفتاد ففقد هذا الباب ولا  
تصل عنه و علم ان الانسان كثيرا يثقل على حال واحد وذلك ان من الناس من لا يحسن له حال من  
امور الدنيا من غنى لا فقر او من حصر الى سفر او من تربية الى تزوج او من غلة الى شغل او من راحة الى تعب او من رغبة  
الى ضعة او من صناعة الى تجارة او من حجة قوم الى قوم او من راحة الى راحة او من شباب الى شيخوخة او من صحة الى  
سقم او وعدت له خلق جديد ويحبب اخرى ويتغير خلقه مع اخوانه وتبدل مودته مع اصداقه الا الاخوان الذين  
ليست صداقتهم بسبب حرج من ذلهم وذلك ان كل صداقة تكون لسبب ما فانه اذا انقطع ذلك السبب بطلت  
تلك الصداقة الا اخوان الصفاء وصداقتهم وذلك انهم يرون ويعتقدون لهم نفس واحدة في اجتنام منفعة مكف ما  
تغيرت حالات الاجساد والنفس حالها لا يتغير ولا يتبدل كما قال الفاعيل  
وفي الحشر نفس لا يشيئ بشيئ ولو ان ما في الوجه منه جراب  
لما ظفر ان كل ظفر لعدة وابت اذ لم ين في القدر اناب  
يغير مني الدهر ما شاء غيرها وابلغ اقصى العمر وهي كعاث

وخصله اخرى وهي ان احدهم اذا احسن الى اخيه احسانا فانه لا من عليه ولا يرى ويعتقد ان احسانه  
وان شاء ابيه اخوه فانه لا يستوحش منه لانه يرى ان ذلك منه اليه فمن اعتقد في اخيه هذا فقد امن كل واحد منهما  
غاية صاحبه او تفرقت يوما من الايام بسبب من الاسباب ووجه من الوجوه **فصل** معنى لك ايها  
الاخ ايذك الله بروح منه اذا وجدت منهم احدا ان تختار على جميع اقرباك وعشيرتك وجيرانك واقربائك الذين

في شئ من معصم فانهم غيرك من ذلك ولعل الذي لا يدرك من ابيك ومن زوجك التي جعلت لها كل كسبك وجميع سعيك  
تاعرف حقه كما تعرف جفونهم بل ينبغي ان توش على كل من لان ها ولا ربحا اجوك لاجل منفعة تصل منك  
هم ويد يد ونك من اجل دفع مضربك فاذ انتفعوا عليك فليس عليك ودعوني في غيرك وخذ لوك ايجح يكون اليهم  
هذا الاخ فليس يريديك من اجل شي خارج عنك فليس يريديك من اجل شي خارج عنك بل من اجل انه يرى  
يعتقد انك اياه واياك نفس واحدة في جسد بين متقابلين يستمر ما يستمر ويغير ما يغيرك يريديك مثل ما  
تريديك منك وتريده منه وفعل الله وابانا اياها الام للصواب وهذا الى سبيل الرشاد وجميع اخواننا حثا كالواقي  
م الرابع وهي الرابعة والاربعون الموسومة بكيفية  
حمد الله وحسن الصلوة على النبي وآله الطيبين الطاهرين

**بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الخامسة من التيسر الرابع في ماهية الايمان وخصال المؤمنين**

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايذك الله وابانا اياها ابرح منه ان نعم الله عز وجل على الخلق كثيرة لا تحصى عددها الا الله قال  
ولكن طرما يحصى الانسان وفي نوعان احدهما من خارج الابدان كالمال والعزة والاهل والولد وميتاع الدنيا والاخر  
من داخل البدن وهو نوعان احدهما في الجسد كالصحة وجنس الصون وكال النية والقوة والجلد وما شاكلها  
والاخر في النفس وهما نوعان احدهما جسد الخلق والاخر ذكاء النفس وصفاء جوهرها وهي الاجل في جميع المعارف  
واعلم ان الناس كلهم على اربع منازل في هذه النعم فمنهم من قد رزق العلم ولم يرزق الايمان ومنهم من قد رزق العلم  
ولم يرزق العلم ومنهم من رزق العلم ومنهم من رزق العلم ومنهم من رزق العلم ومنهم من رزق العلم ومنهم من رزق العلم  
او تو العلم والايمان لقد ثبت في كتاب الله الى يوم البعث هذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون واما الذين اوتوا  
الايمان ولم يرزقوا العلم فهو طائفة من الناس مقرون بما في كتب الانبياء من اخبار الغيب وامر المبدأ والمعاد واحوال  
الملائكة ومقاماتهم وحديث البعث والقيامة والنشور والجنات والميزان والاصراط وحزاد الاعمال في النشأة  
الآخرة وغير الجنان وما شاكلها من الامور الغاية عن الحواس البعيدة من تصور الامور فهم مع اقاربهم شاككة  
نفسهم بما اخبرت به الانبياء عليهم السلام وما اشارت اليه الحكماء من الشباب في المعاد وغير الجنان ومصدون  
لهذه السر والعلانية راغبون فيها طامعون لها عاملون لاجلها ولكنهم تاركون البحث عنها والكشف لها والنظر في  
حقايقها كيف وابن متى ولم واليه اشار بقوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فمثل لك من اصحاب اليمين لهم  
الامن واليمن والايمان واما الذين رزقوا حظا من العلم ورزقوا حظا فهم طائفة من الناس نظروا في كتب الفلاسفة  
والبحكماء وحجروا عنها وازا منوما فيها من الآداب مثل الهندسة والتجبر والطب والمنطق والطبقات وما شاكلها والعج  
بها ونحوها نظروا في كتب النواحيس والاهلية والتزييلات النبوية والبحث عن الاسرار الشرعية والكشف عن حقايق  
الرموز الساتية فحبب عليهم الانبياء فهم شاككون في حقايقها مخبرون في معرفة معانيها جاهلون بطيف اسرارها  
غاملون عن عظيم شأها واليه اشار بقوله تعالى فرحوا بما عندهم من العلم واما الذين اوتوا العلم والايمان جميعا فهم  
ما اتم من الذين ارتفدوا في هذه الجواهر الثمينة فهم مشغولون الليل والنهار بطلبها وهم اتم ما عرفوا من بعاجل لذاتها وخلقها  
بمعها فان يكون لطلب الآداب مفرغ من عن العلم واهله غافلون عن امور الديانات واجكام القسار ومعرفه ضايت  
النفس لا هي طبت النفوس وطلب الآخرة واليه اشار بقوله تعالى وارتفدوا في هذه الحياة الدنيا وقال ندم باكلو  
ومتغور بيههم الامل فتوف بعلمون وقال يا كلون كاي اكل الانعام والنار صوي لهم واما الذين اوتوا العلم  
والايمان حظا جريلا فهو اخواننا الفضلاء الكرام الاخيار واليه اشار بقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا  
العلم درجاتا وقد اخبرنا عن مذهبه وعرفنا كراخا لهم وثنا آراءهم وادبنا اسرارهم في رشايلنا الامجدى وحسن



فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَالْمَالِ الْأَفْرَارِ بَابُهُ قَدْ أَصْطَفَى طَائِفَةً مِنْهُمْ

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
النبى المصطفى وآله الطيبين الطاهرين أجمعين

الملك







وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان الا ان تصدق الله بك ان تصدق الله بك ان تصدق الله بك  
وهذه المشاهدة والرواية بعين الحسنة وهي ان لا يرى في الدارين احد غيرك كما قال الحق كل له وبه ومنه فان شئ فاشتره  
فطاع لسانها واعلم اول علم الايمان واقرار كانه هو اتباع التاموس الالهى فاما ما يربى من الصالحات وينهى عنه  
من المعاصي وهو التمسك من اصحاب التاموس والطاعة لهم وذلك ان اشرف الاعمال البشرية واكرم الافعال الانسانية  
واعلى رتبة ينالها العقل ما يلى رتبة الملايكه هو وضع التواميس الالهية واعلم ان الواضع للتواميس واتباعهم خطا لا كمال  
وشرايط عدة قد ذكرنا طرفا منها في رساله التواميس وطرفا في رساله اعتقاد اخوان الصفا وطرفا في رساله  
بعض واعلم ان مثل الواضع للتواميس مع اتباعهم فيما يسمعون منهم من العلوم وبما يأمرون لهم في سائر التواميس  
كمثل السماء وامطارها والارض وترباها وذلك ان كلام اصحاب التواميس واقاويلهم كمثل السماء واتباعهم كالارض وما  
يخرج منها من قوايد العلوم والآراء والاعمال والمذاهب كالنبات والحيوان والمعادن والى هذه المعاني اشار بقوله تعالى  
اترك من السماء ماء فتناثرت به اوده به بقدرها فاجتلت السيل زبدا يعني ما حمله طواجر الفاظه من المعاني المتشابهات  
حفظتها قلوب المتأففين الزائغة الشاكين المختارين وما يوردون عليه في التاموس في معنى الجواهر المعدنية لها  
زبد عند السيل كما قال كذا يضرب الله الحق والمباطل يعني امثال الخفاف والاباطيل فاما الزبد  
فيذهب دما واما ما سفع الناس فيمكن ليعنى الاباطيل والمتشابهات تذهب ولا سفع لها واما سفع الناس فيمكن في الارض  
يعنى الفاظ التوريل فيسحق قلوب المؤمنين المصدقين وبني الحكم كما ذكر الله تعالى مثل كماله طيبة كسبحه طيبة اصلها نبات  
وفروعها في السماء فتمت اكلها كل حين اذ ذوقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون واعلم ان التاموس لا يتم  
الا بامر التواميس والامر بالتاموس لا ينفذ الا بالوعد والوعيد والوعد والوعيد لا يتكفل الا بالترغيب والترهيب  
والترغيب والترهيب لا يجتمع الا فيمخاف ويرجو والخوف والرجو لا يظهران ولا يعرفان الا عند اتباع الامر  
والنهي في لا يخاف شيئا ولا يرجو املا فهو لا يرغب ولا يرهب ومن لا يرغب ولا يرهب فلا سفع فيه الوعد والوعيد ولا  
ينفع فيه الامر والنهي ومن لا يتم الواضع للتواميس ولا ينتهي عن نواهيهم لا يكون له نصيبا في التواميس البته واعلم  
ان الامور التي تخاف منها في العاقبة ويرجى لها الوصول اليها في استعمال التاموس نوعان اثنان احدهما دنيوية والاخر  
اخرية فاما الدنيوية فمثل الراسية وحسن النشأ والعز والمال ومتاع الدنيا مادامت مقرونه مع الجسد وما سقى منها  
الاثر في الاعقاب بعد المات واما الاخرية فهي حياة النفس من بحر الحيوانية وامتار الطبيعة والخروج من هوانة الاجسام  
عالم الكون والفساد الذي تحت تلك القمر والنور الصعود الى ملكوت السما والوصول الى زمر الملايكه والسما في  
فضا الافلاك وسعة السماوات والنفس من ذلك الروح والروحان المذكور في القرآن الذي يقصر الوصف عنه الا  
مختص كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قهر عجز خرا وبما لا يعلمون اعلم اما الاخ الاخ ابدك الله وانا  
بروح منه ان يغيب كل طالب في استعمال احكام التواميس هو البلوغ الى الحق وحكم الصواب وعمل الخير وتجنب الشرور  
واعلم ان الحق هو غاية ليست وراها غاية ولكن دونها صورة متشابهة متشككة واعلم ان الفاظ محتملة للمعاني  
والافهام تذهب في طلبها كل مذهب وسعى لك اذا سمعت لفظة محتملة للمعاني الا تحكم عليها حكما دون ان يسلك عقلك  
كل المعاني التي تحتلها تلك اللفظة فلعلك تفهم الغرض لا تقي الذي هو الصواب وسلخ الغاية الفضوى التي هي الحق  
واعلم ان غرض واضع التواميس لا يتصور لك في اول وهله ولكن بعد النظر الشافي والبحث الشديد وتريد ان  
نضرب لذلك مثلا ليكون قياسا على ما قلنا ووصفنا ذكره ان رجلين اصطفا في سفر فاتفقا في الطريق الى شاطئ  
نهر فجلسا يتغذيان عنده وكان مع احدهما رغيفان والاخر ثلثة ارغفة ففكراهما في موضع واحد وابتديا كل واحد  
منهما رطل فدعوا الى طعامهما فاجابهما وجلسا بكل معهما فلما فرغوا من طعامهم قام ليذهب فترى اليهما خبزة  
دراهم وقال لهما اقسماها بينكما بالعدل ومضى ليسيئه فاحلفا فقال صاحب الرغيفتين لصاحبه لك نصفها ولينصفها  
لانه قال اقسماها بالعدل قال صاحب الثلثة الارغفة بل العدل ان يكون لثلاثة ولك درهمان بحسب الرغيفتين

فصل

وحملنا ذعان وتخاصمان ليل ان تراضيا ان يحكم بينهما قاض من قضاء التاموس فاتباه وذكرا حالهما وشراهما له  
فحكم بينهما وقال لصاحب الرغيفين لك درهم ولصاحب الثلثة اربعة دراهم وهو غاية الاضاف والحواب  
مفكر ابها الاخ ابدك الله فيه فان فتمت معناه ووجه الصواب فانت فقيه في احكام التاموس وان ذهب عندك  
وجه الصواب فيه وحسنة المعنى فمثل حاكم التاموس ليعرفك وجه الصواب وغاية الحق واعلم ان كثيرا من  
العقلاء الذين يتعاطون علم الفلسفة والمطرفة المعقولات اذا تفكر بعقولهم في امر التاموس واحكامه وقاسوا ما  
الهم وعجزهم وفهمهم اذ ادهم اجتهادهم وقياسهم الى ان يرو ويحفظ في كثير من احكام التاموس خلاف  
العدل والصواب والحق واما ذلك لقصور فهمهم وقلة فهمهم وعجز معرفتهم عن كنه احكام التاموس مثال  
ذلك انهم اذا تفكر في حكم الميراث ان للذكر مثل حظ الانثيين راو ذلك جورا وخطا وذلك ان الصواب  
في الراي ان يكون للانثى مثل حظ الذكر بنصف النساء وعجز من وقلة حيلهم عن اكتساب المال وهم لا يعلمون  
ان حكم التاموس هذا سبيل به الامر الى ما اشاروا اليه وارادوه وذلك ان التاموس لما حكم للذكر مثل حظ  
الانثى حكم ايضا ان المهر في الزوج على الرجل دون النساء والنفقة على الرجل دون النساء هذا الحكم ببول  
الامر فيه الى ان حصل للانثى مثل حظ الذكر بنصف ذلك انك لو ورثت مائة الف درهم وورثت  
اختك خمسمائة درهم فاذا تزوجت اخذت مهرها مائة درهم فيصير معها ستمائة درهم وينفق زوجها ستمائة  
درهم في طول مكثها معه واكثر وربما كان مهرها خمسمائة درهم فيصير معها الف درهم والنفقة عليها افضل  
وانت اذ تزوجت انفقت ومهرت ستمائة درهم فيبقى معك اقل من خمسمائة درهم وهو دون النصف مما جمع  
اخذت فلي هذا القياس ببول الامر في حكم التاموس لانه ان جعل للانثى مثل حظ الذكرين وهو الذي اشار  
اليه واما ان ارادوا الفلسفة فكذلك ينبغي ان يكون احكام التاموس ليل ان يجعل للانثى مثل حظ الذكر بنصف ذلك  
وجه العاش الصواب وغاية الحق ان تالله واعلم ان نظرها في التاموس في موجبات احكامه ليس بمنظر جزوي  
بل نظرة كلية نظركل في الصلاح للكل والخير للعاجل والاجل جميعا كالنظر في العواقب وما يؤول الامر اليه  
في المنقلب ومن شرائط الايمان الزهد في الدنيا والرياسة في الآخرة  
كما رغب الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك من الاولى وقال يزيدون عرض الدنيا والله يريد  
الآخرة وقال بل يريدون الحق الدنيا والآخرة خير واباقوا في القرآن في الترهيد في الدنيا والترغيب  
في الآخرة واعلم ان الانسان مطبوع على الا يترك النفع الحاضر العاجل ويرغب في الغايب الاجل الا بعد سبيل فضل  
الاجل على الاجل واعلم ان المؤمنين والحكماء والانبيا انما ذهبت في الدنيا وتركو عاجل شهواتهم ورجعوا في الآخرة  
وعرفوا فضل نعيمها على نعيم الدنيا وشاهدوا نعيم قلوبهم ونور عقولهم كما شاهدوا ابناء الدنيا امورها نحو اسهم  
واعلم ان الطريق لا يعرف حقيقة الآخرة ومشاهد احوالها هو الاعتبار والتفكير في امور الدنيا والمقايضة بينها وبين  
امور الآخرة بالعقول السليمة من الاراء الفاسدة والنفس الصافية من الاخلاق الرديئة وينتاج المقدمات الصحيحة  
الصورية من ذلك ان العاقل السليم اذا فكر في قول الجمهور من الناس وتسبيبتهم هذه الدار التي فتوقها باستمرار  
الدنيا ونعيمها يد على الدار الآخرة وشرفها لان لفظة الدنيا تدل على الآخرة كما ان لفظة الآخرة تدل على الاولى لانهما  
من جنس المضاف ومن وجه آخر اذا اعتبرت احوال الناس في الدنيا وحلتهم كلهم طامتن احيانا واشتارا فاما الاجار  
فهم الذين عملوا من الاعمال ما رشح لهم في التواميس الالهية او يعملون ما اوجته العقول السليمة ولا يطلبون على ذلك  
عوضا من حر منفعة الى احسانهم او دفع مضرة عنها فخذ ذلك يقال انهم احياء على الاطلاق وانهم من ابناء الآخرة واما  
الذين يطلبون الغرض مما يفعلون من الخير والشر لجر المنفعة الى انفسهم او دفع المضرة عنها لا يفكر في المعاد  
ولا يرجون في الآخرة الخير ولا يخافون العقاب ولا يهتم امر المنفعة النظر في حالها بعد المات فيقال عند ذلك انهم  
اشرار وانهم من ابناء الدنيا ووجه آخر اذا اعتبرت احوال هؤلاء الاخيال الذين قد تقدم ذكرهم وانهم قد افوا عمارهم

منها

طبا



كلها فيها ذكرنا من اعمال الخير ما توفى لهم عوض على ما علموا قبل الموت فيعلم العقول وبعضها الحق ان ذلك لا يصح عند  
الله شيئا فيصح لهذا الاعتبار ان بعد المات الذي هو مفارقة النفس للجسد حاله اخرى مجازي فيها النفوس الحرة وهي  
الدار الآخرة وهكذا اذا اعتبر حال الاشترار الذي سعوته الارض الفساد بطول اعمازهم ثم ما تورم بقا بقول على ما فعلوا  
فيعلم العقول ويقضي بان هؤلاء لم ينفذوا وان حالهم بعد المات ليس كحال اولئك الاخيار وذلك قول الله عز  
وجل ام حسب الذين اجترحوا ان يحكمهم كالذين آمنوا وعلوا الصالحات سواء محبيهم ومما هم شاء ما يحكمون واعلم ان الجسد  
كلها شريفة وينبأ عنها ولكن اشرفها واجملها في معرفة الانسان نفسه وحقيقته جوهرها وما تصرف به من الافعال  
حالا بعد حال الى ان يبلغ الى أقصى مدى غاياته التي هو قاصد نحوها وهو ان يلقى ربه اما في الدنيا قبل المات او اما في الآخرة  
بعد الوفاة واعلم ان هذا الباب من العلم هو كالباب وحذا العلوم وعصر الحكم فاجتهد في طلبه فانك سأل شرف  
الدنيا وسعادته الآخرة وقد بنا طرزا من العلم في رسالنا الطبيعية ووصفنا فيها كيفية ما يتصرف به الانسان من  
الامور كالا بعد حال من يوم مسقط النطفة الى يوم موت ويقارن روحه جسده وتنا ايضا في رسالنا العقلية طرزا  
ما تقتضيه الآنف من الجزئية بعد مفارقة اجسادها ووصفنا كيفية ما يتصرف به الانسان الى يوم سقوت ولكن  
ان تذكر في هذه الرسالة اشرف الامور التي بناها الانسان في الدنيا وعلى ربه سلخ اليها قبل الموت ما هي ولكن قبل  
ذلك تحتاج ان ساروا ما الانسان اذا كان من اعجب الموجودات التي تحت تلك الشمس واشرفها تركنا واحسنها صورة  
معرفة بعد ذلك عن الامور التي بناها الانسان وسلخ اليها فقول ان الانسان انما هو جملة مجموعة من حديدات في اجن  
الصور ومن نفس روحانية من اجن النفوس واعلم ان لكل واحد من جزئيه غايته اليها سبي ونهاية اليها رتقي واعلى ربه  
بناها الانسان بجسده واشرف مناه سلخها بيده في سرب ملك والحر والسلطان على اجساد ابناء جنسه والعقل والعقل  
بالقوة المحسنة فاما اعلى ربه بناها الانسان من جملة مناه واشرف درجة يبلغها لصفاء جوهرها فهو قول الوحي الذي  
يعلو الانسان على شأنا ابناء جنسه وبه يعاوم ما يدرك من المعارف الحسية والى بفضل به على سائر ابناء جنسه  
وهو بعد من قوى القوة الناطقة وما يبرزها النفس اشرف جوهر من الجسد صارت ربه التي بناها الانسان بنفسه اشرف  
واعلى من التي بناها بجسده لان هذه جسدانية دنيوية وتلك روحانية اخراوية ولما شرف الوحي هو اشرف موهبه  
بناها الانسان في الدنيا اردنا ان يسر ما الوحي وكيف قول النفس له معلول ان الوحي هو البناء عن الامور الغايبه  
عن الحواس سيقدر في نفس الانسان من غير قصد منه ولا تكلف له واما قول الوحي وعلى لثته اوجه منها ما يكون في  
المنام عند ترك النفس استعمال الحواس ومنها ما يكون في النطفة عند سكون الجوارح وهدو الحواس وهما نوعان اما  
استماع صوت من غير روية محض واما روية شخص بشارات واما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يلكه الا وحيا او من  
وراء حجاب او يرسل رسولا فوحي اليه باذنه ما يشاء وسوخ كفيه كل واحد من هذه الوجوه الله ونبلا او لا يوصف  
بقول النفس الوحي والمنام كيف يكون اذا كان هذا الباب هو اعظم واكثر ثم نذكر الذي يكون في النطفة اذا كان اجن  
واقل معلول ما النوم وما الروا في النوم فاما النوم فهو ترك النفس استعمال الحواس واما الروا فهو تصور النفس  
رسوم المحسوسات في ذاتها ونجملها الامور الكائنه قبل كونها فتوهمها الفكرية في حال النوم وسكون الحواس وسنوضح هذا  
في فصل آخر ولكن من اجل ان قوما من اهل الجدل ينكرون انها جوهر ويجحدون وجودها احتجنا ان يسر ما النفس وما حقيقته  
جوهرها وما الدليل على حقيقة وجودها مفعول او لا ان النفس في جوهرية روحانية علامه فعاله فاما الدليل على حقيقة ما  
وصفنا هو اكثر من ان يحصى بعد ذكرنا طرزا من ذلك في رساله تركب الجسد وطرزا في رساله الحواس والمحسوس وطرزا في  
رساله الانسان عالم صغير وليس نريد ان نذكر من ذلك في هذا الفصل طرزا ايضا مفعول من الدليل الواضح على ان مع حيث  
الجوانات جوهر اخر غير حساني هو ما يظهر من اجسادها من الجش والحركة والاصوات والافعال في حال الحياه ما لا يخافه  
وبعد ما كلفنا في حال المات دليل على مفارقة تلك الجواهر الشريفة اجسادها ومن الدليل ايضا على وجود النفس مع الجسد  
وفراقها اياه بعد الموت بكاء الناس على موتهم وجزئهم على تلك النفوس الشريفة فان هذا الجزئ والبكاء انما هو على الاجساد

فما لم والاجساد عديم برمتها يكون عليها ولو اراد وحفظها من التغير والفساد لكان ذلك ممكنا بادويه تظلي عليها  
بكا الصبر والكافور والعسل وما شاكلها ولكن لا نفعهم ذلك من الجزئ لاسيما اذا فارقتها تلك الجواهر الشريفة  
ومن الدليل ايضا على ان النفس جوهر فعالها الصادق عنها من غير ان يستعمل الات الحواس وجزئيات الجوارح وذلك  
ان الانسان اذا اراد ان ينظر في علم عامر او يحسن معنى من معنى فهمه ان سكن جوارحه وترك تأمل المحسوسات  
فانحرف في فكره حتى يكتنه ان تصور ذلك الشيء وبغير ذلك المعنى فاذا فعل ذلك على ما وصفنا فربما اجتاز به من  
تصوره يكون حقيقته من بركله فلا يسمع ولا يحسن ما دام غايضا في افكاره يعرف حقيقته ما قلنا كل عاقل قد  
اراد ان يعلم من العلوم فان قايلا ان النفس وان كان في مثل هذه الحال قد ترك استعمال الحواس فانها لم تترك استعمال  
البدن كله لان الفكر لا يكون الا بتوسط الدماغ كما ان البصر لا يكون الا بالعين والسمع لا يكون الا بالاذن وكذلك سائر  
الحواس فلنعبر ان القول كما قال ولكن اردنا ان يسر هذا المثال ان النفس جوهر فعاله وانما هي المستعملة للامراع  
والقلب وسائر الجوارح وان هذه الآت لها وادوات تظهر بها ومنها بعض فعالها ولكن لها افعال اخر لا تحتاج فيها الى  
اداة حسنيه والاعجاب به وهي رباها المناجات وعجايب تقارن فيها بما يراه اكثر الناس من الرجال والنساء  
والصبيان والجمال والعلماء والاشرار من الامور التي لا يرون في حال البقطة مثلها فمن ذلك ما ذكر  
ان ابن ملك وقع في اشرف له فاستنجد وكلفه من الخدمة ما هو اشدها ومن الاعمال ما هو اشدها مع  
قوله المطعم والمشرى والضرب والشم والاسحقاق حتى يحل جسمه وضعفت قوته وهرم شبابه وكل سمعه وصم  
واسترخ مفاصله واعتقل لسانه ثم جسده في مطبوع ضيقه مظلمه فطال جيسه واشتد جوعه وعطشه وكش  
هتفه وجزئه حتى خشي عليه من شدة الجهد والملوى والضر الذي هو فيه حينئذ هو ذات ليله مفكرا فيما هو فيه  
اذا رأى في منامه بعد ما ارق كانه في دار مملكة على سريره عزه قد رجعت اليه ايام الشباب وقوع بدنه وطرأه  
جسده وصحة جوارحه ونشاط شهواته وكانه في بستان من نباتينه كليل لا يتجريح من تحتها الاثمار على  
حافات الرأحين والازهار والافوار يسطع فيها ويغوج نسيم كسيم الجنان واذا هو بفتيان شباب اتراب اخوان  
له من اولاد الملوك عليهم لباس الجمال وبجان الوفاة تعود على كراسي الذهب موضوع على حافات الازهار بايديهم  
الحنف واللفظ وكالمماراة استبشروا به لطول غيبته عنهم وهو فرح بهم بعد غيبته عنهم وقد رفعوا  
في صدر المجلس واقبلوا عليه بالسلم وتحيته الملك وقد داخله من الفرح والسرور واللذة ما لا يوصف ولا يقدر فما  
ذاقوا اليها الا ان الله اذكرك الله اذكرك الله اذ لم خير له واجت اليه ان سقى طول دهره ما يملك حائلة من السرور واللذة  
والفرح مما يرى في ذلك المنام او يتبته وحسن ما هو فيه من تلك الامام وما اذا يقول من نعم ان الانسان انما هو  
الجسد وان النفس لا حقيقته لها ولا وجود وان الامام والغم والفرح والسرور والجزئ كلها انما ساله الجسد  
فلم يلبث شعري لا ينال الجسد في حال النوم ذلك الامام والغم والفرح والسرور والجزئ كلها انما ساله الجسد  
برقمته وتلك الاحوال باقده عليه ولا زمة له عند رويته هذا المنام ونفسه منها ذلك الفرح والسرور  
وذكر ايضا ان رجلا بالعراق اضلح مجلسا للشرب ودعا اخوانه واصدقائه فلما فرغوا من الاكل وقعدوا على شراهم  
اصوات العيدين والملاهي والمرامير ودان الشرايب فيهم وطربوا تأمل رجل منهم عند ذلك ما هم فيه من الفرح والسرور  
واللذة فزاد جوارحه وسنورا معلقه وفرشا مضده واوا في حشانه وفواكه وربا حير وسنورا يهر ومجامر  
يشير وقد امتلأ ذلك الابوان من الضياء والروائح الزكية والنعيم وراى فتيانا عليهم زينة الجمال ولباس الكرامة  
والنعم ومادة عظيمة واتوا انما سعالين في تلك اللذات منعشين فبقى مفكرا متعجبا مما يرى ويسمع من ذلك المجلس  
البيح واللذات المنعمه اجسادا لسان النفوس المنعمه للحواس والارواح فلم يزل باهتاجا يراعى طرزه ومكره  
فما يرى ويسمع حتى اغتف عينه وغر في فومه حتى لم يحسن بشي مما كان فيه في ذلك المجلس من تلك المحبوبات  
ولا ما كان فيه من تلك الافكار وما يرى التام كانه في بلاد الروم في بيعه من بيعهم واذا بها مشغولة افتاديل

تلك



مقوسه باتواغ الصاوي ملوك من الصليان والرهان وكانه بفسيس عليهم ثياب من المسوح وفي اوساطهم مناطق من  
السبور وبديهم حمار معلقه بحرفين قنما بالقسط واللبن وكانهم يقرنون كلمات لم يشبه التفسير لمخونها ويكررونها فلم  
يزالوا ذلك حتى خفيها من طول تكرارهم وانقما انما اعلموا وهي هذه كاياد شحوى بليلا وانا كذا ميبين حيا  
أفرون وبليشا دظم شوقه ربا أف كذا جين ميبا افون معناها بالعربية ان الاجناد الذين يستجرون الله بالليل  
والنهار هم احيا عند الله وان كانوا امواتا فاما الاشرار الظلمه فهم موات عند الله وان كانوا في الدنيا احيا وكانه ما ساقه  
بايديهم اقتراح ملوك جنرا ومناديل فيها اقراص فريشان يقرقونها على من حضر ويحيونهم بعدها من ذلك  
قد تناول من ذلك الاقراص واحد محرم ورغبه وتحتا من ذلك الشراب شيئا من شدة ما جحد من الجوع والعطش وهو  
بعد لم يسلم طعامه بالعراق فان ذلك حاله وهو متفكر متجرب كيف وقع بالرقوم وحصل في تلك الكنيسة  
وكيف له بالرجوع الى العراق مع طول المشافه وكانه قد نذر كرجل اخوانه وما كان فيه من اللذة والسرور ولا اشتد  
شوقه اليهم ومجرى مكانه وما رآه من الاشياء الخالفة لسنن شريعته المضادة لعادته وطبيعته فمن شدة ضيق صدره  
وتحيره بما هو فيه اضطرب في منامه فاقبده فاذا هو مكانه من العراق في مجلسه من اخوانه وتلك التوقع تفرق والملاهي  
صطب والرواح سطع وسائر الامور التي تاملها قبل نومه بجليلتها وعلى حالها لم يتغير شيئا منها فقل لها الاخ ايها الله  
لمن زعم ان الحق لا حقيقة لها وان الحواس التي يعلم الاشياء وتفكر فيها ويروي هو هذا الجسد حجب ولا شيء اخر مبعه  
فمن ليت شعري ذهب الى الروم وراى تلك الامور التي في البيعة واكل وشرب وحفظ تلك الكليات الجسد ام النفس  
وقل لي من الذي كان حاضرا بالعراق في ذلك المجلس النفس ام الجسد في حال النوم يحس تلك المحسوسات التي كانت  
في ذلك المجلس من الاصوات والاضواء والرواح وهو موجود هناك برمتى يحس راديس ومخبر فان زعم ان المتنامي  
لا حقيقة لها ما اذا يقول ليت شعري في قول الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام  
ان شا الله آمنين مخلفين رؤوسكم ومنتصرين وقوله وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس وقول يوسف  
الصدوق هذا تاويل روي من قبل وتدرجها منه حقا وقول ابراهيم لا ينداني اري في المنام ان اذبحك فانظر  
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فولم يكن ابراهيم عليه السلام يعلم ان المنامات لا حقيقة وان حكم الرويا صحيح لما  
كان يقدم على ذبح ابنه برويا رآها في منامه وكذلك اسمعيل ايضا فولم يعلم حقيقة ذلك لما قال يا ابت افعل ما  
تؤمر وسيسلم للذبح وقول النبي صلى الله عليه واله الصادقة جزاء من اجزاء ستة واربع جزاء من اجزاء النبوة  
فلو علم من زعم ان المنامات لا حقيقة لها ان اكثر الانبياء عليهم السلام كانوا يعملون الوجوه في المنام عند تزل البقش  
استعمال الجواهر لما قال هذا القول ولما انكر وجود النفس ههنا لتدجيل اشرف العلوم وحقي عليه اجل المعارف  
وتبعد عن المصنوع وجرم افضل المواهب من زعم ان المنامات لا حقيقة لها وان النفس ليس لها وجود ولكن على كل حال  
فسئل الله ان يهديهم ويصح قلوبهم ويشرح صدورهم ليفهموا لطايف العلوم ودقائق الاشراف فانه من لم يهده الله  
فلا هادي له ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور وذكروا ايضا ان رجلا من المتزيفين وارباب  
السمع الجشام كان قد مسطت له الدنيا ومكن منها اجش نكس وكان قد جعل وكده وحده وصرف منامه وهمته  
في ترفيه بدنه وبلذته عيشه وتنعيمه واتباع شهواته حتى لم يكن له شغل طول عمره ومدة حياته الا ذلك  
ولا همته شواء فهو من دخول حمام وتريح جسده وتعبير لياسته واستقال الطبيب واكل اللذذ وشرب العذب  
البارد وشتم الذكي والبقل من مجلس لا مجلس في تجدد طوره ولذاته واتباع شهواته فلم يكن ياكل الا طيبا ولا يشرب  
الا لذيذا ولا يلبس الا انعم الباس ولا يجلس الا على اوطى فراش ولا ينام الا على انعم المراتد على سريره معلون في الهواء  
يستظهر بذلك من ديب يقرضه او عبار صبيه فعاث كذلك زمانا طويلا حتى استهزأ الناس امره واشتبهوا  
ذكره فصار علما في طب عيشه ولا يذنب شهوته وجعل الراغبون في شهوات الدنيا يتمنون حاله ويغبطونه بما هو فيه  
من لذته عيشه وتنشبه به المترقبون من اهل زمانه وارباب البغ من اهل بلده كل واحد منهم بحسب مكانه واقتناع

جانه حتى تنار ذلك الرجل قدوة لطالبي اللذات ومبتغي الشهوات ولم يكن مع هذه الحال يعرف شيئا من تهذيب  
نفسه واصلاح اخلاقه ولا له فقه في دين ولا غنى في شئ من التزود لاخرته ولا تفكر في امر معاده ولا رغبة ولا علم  
ولا طلب للادب ولا تزود لروا الدنيا ونعيمها ولا ذكر للموت بل كان بكنيته متوقفا على تنعيم جسده واصلاح امر  
منامه مقبلا على اتباع شهواته محمقا لامور الناس مجانبا بنفسه زاربا على من دونه معرضا عن الفقراء مباعد لا اهل  
المنها وانا من الذين مباهنا للصالحين ثم ان الله احب ارشاده وهدايته وانباهه من يوم الغفلة ومن رقد  
الجملة من يرى الجاد قدرته وحمله عبره لغيره وعظه لمن سواه فينباهه من بعض الليالي نايما على فراشه  
فوق سريره معانقا بعض خطايا في اسر ما كان من عيشه واهناه وامنه لحوادث الزمان وطوارق الحداث  
وابواب قصر مغفلة دونه والستور مسدلة من حوله والشموع تزهرس من نار الجحش والظبايق الفواكه واواني  
الطيب الفاخر والجوهر الخمر وعلى ابواب قصره خدم وعبيد عرسونه والغلمان والجواري مطيفون به وحول سريره  
اذناب فيما يرى النايير مكانه في برته قفرو حده وهو عريان خاجع عطشان وبدنه مسودة وشعره طويل وجسده  
ملوث يرجع ما في جوفه وعلى ظهره ثقل وكانه باسودين منك من مشوق هي الخلقه طوبى القامة بمرق اعينها  
والاخران يحج من مناخهما وطيب النار من شديهما وياندبها جريتا حاذبان وهما بهوان نخوة ويريدانه فكانه  
لما رآهما قد فلى هاربا من بين ايديهما وهما يسبحانه ويجلان في اثن حتى اذا استيقظ في هربه اذا هو بجمل شاهق  
وعرا المسلك صعب المرتقى فيه طريق ضيق فسلكها مشقة شديدة وعناء طويل حتى انتهى الى قله الجبل فكانه  
اهوى من الجاني على ام راسه الى واد سمح فوقع في بئر في قعر ذلك الموضع فخرج منه دخان عظيم يندبها لا ما  
فليب نار هوى الوجود وذلك الامور ان تبعاته في اثره لا يفارقاه فمن هول ما رآى وعظيم ما عان وشدة  
ما لقي صرخ ضرخه في منامه وانته وانه جميع ما كان في قصره واضطرب اضطرابا شديدا حتى سقط من سريره  
الى الارض مذعورا دهشا حاربا من عظيم ما ناله فتبادر حيشته وغلامه وعبيده وجواريه يجمع وكل من كان في  
قصره من اهله وجيرته فوجدوه قد طاش ليه وذهب واختلط عقله ورعب ومجست عيانه واعتقل لسانه وفراشه  
ترعد فاحتجوا حوله فيبالونه ما الذي دعاه وماذا اصابه وهو صامت في غمراته لا يرد جوابا ولا يصيح جرا كما يقبه لله  
فلما اصبح جمع قومه المعز من والاق من كل مكان وظنوا ان الذي اصابه من الجن او سحر من الجسد والاعدا او طيف  
من الشياطين فلما رآى السابقين من حوله قال يا قوم من لا فليس شيئا مما تظنون ولكني رايت في منامي روبا هائلا هي التي  
فزعني وهالتي حتى صرت الى ما ترون فعلى بالمعبرين فلما اوههم قس عليهم روبا فقابل قائل منهم هذه اضغاث  
احلام وقال اخر بل هذا انما عرض من خلط سوداوى غلب مزاجه وقال اخر لا بل فكر ردي وتحيل فاشد وقال  
بعضهم بل لم من الجن واخر قال خلط من الشيطان وجعلوا يرجون الظنون طول نهارهم حتى جثم الليل فجمع الرجل  
جسده وخدمه وعلماؤه واقرباءه وسالهم ان يخبروا ما حو حول سريره ونام هو في وسطهم على سريره وفي فراشه  
كعادته وجعلوا يعودونه وقرؤن عليه ويخبرونه باصناف الدخ حتى غرق في النوم فلما كان ذلك الوقت من  
الليل بعينه اذا هو بروياه تلك بعينها بل اهل هول واعظم مما كان راي اول مرة فصرخ صرخه هائلة وسقط عن سريره  
وفزع بصرخته كل من كان حوله في القصر وتبادر لكل نخوة وجعلوا يبسالونه وهو يترعد كالسفعه في الريح العاصف  
لا هذا من شدة رعبه وهو على ذلك من حاله نقيه ليله لا ينام من حوله فوجاهه فلما اصبح تشامع الناس بجنه فجمع له  
الاطباء وجعلوا يصفون له الادوية ويلقون به بالاسنفراخ والحلبة والعلاجات التي يظنونها نافعه من مثل ما عرض  
له وحل كل ما اشار به عليه وامروا باستعماله فما اسع بشئ منها فلما كان في الاسبوع الثاني في مثل تلك  
الليلة وذلك الوقت بينا هو نائم اذا راي ارويا بعينها بل اهل هول واعظم فاقبده مرعوبا كعادته فما زال لذلك حتى  
الصباح فجمع له الجحش والعراقون فشا لهم عن موجبات احكام الجحش فذكروا ان مثل هذا انما يعرض لبعض الناس  
اجل ما يكون في اصل نواييدهم من استيلاء الجحش على درجة الطالع او احدا الا نادا في تجاوب السنين والشهور



قالوا فمادوا ذلك والمخني منه فالوختار يوما يكون القصر فيه مضلا بالسعود وظالعا جديا يكون السعود في الاوتاد  
والخوس ساظفه عنها فتحول من جند من الدار الى بلد او من محله الى محله اخرى او من دار الى دار ففعل ذلك فما  
اغنى عنه شيئا فلما اعياهم الداء ولم يقعوا على دواء ولا شفاء وفشا حدته في الناس وانتشرت به الاخبار والبلاد  
حتى صار الرجل غدا للناس موضع رحمة بعد ما كان مغبوطا محسودا واصبح الذين همون مكانه بالامس خائبيون  
ينزل بهم مثل ما نزل به او يصيبهم ما اصابه من البلاء والمحنة وجعل اهل المدينة في مجالسهم ومجالسهم واستولوا  
لبس لهم حديث ولا يجيب الامن قصته وامر ولا عظه الا ما اصابه مديما جماعة من احواله وحيزته يومئذ بلسوس  
يتعافون حديثه اذ من هم رجل يعرف بالناسك وكان من الذين قالوا العلم بمكان ومن قد جمع له العلم والامان فتلقى  
عليه وقالوا له كيف غلبت فلان فقال لهم اب شفيق طيب على والدي تالف عليل قالوا له ذلك قال لان غدي اوبل  
روياه وشفاؤه ودواي قالوا له فلم لم تقصده ولم لم تفرقه قال لانه لا يتبع قولي ولا يقبل نصيحتي قالوا له لانه  
اذهبا الناس في جيرانه ولكن احببكم وعرفوه انتم ولا تذكروني له فاني خائف الا يقبل راي ومشورتي احقار راي  
واستهان به بما اقله ولعله فعل ما اقول من غير يقين فلا تسع به قالوا ففرقنا تسع ما تقول قال اما من راي من البرية  
فهي برائة من الدنيا وبرها منه يوم موته واما الفقير فافقتان بعد الموت وشده حاجته الى الزاد لطريق الاخرة واما  
عزيب فقصره من الاعمال الصالحة التي شال بها ثواب الاخرة وانسلاخه منها واما جوعه وعطشه فهو رغبته وحرصه على  
طلب شهوات الدنيا واما سواد بدينه فهو سواد وجهه عند الله بشوراعماله واما طول شعره فهو شعور بخرطوب بل في الاخر  
واما الموت جسد رجع ماد في خوفه فهو خوف واكتيا بئانه في الاخر فبقي من عمله الرجعة الى دار الدنيا ولا سبيل  
له الا ذلك واما العقل الذي عظمهم ففعل اوله وسوراعماله واما الشخصان الاسودان المتكران ففكر اعماله ونكر اخلاقه  
من سوء عادته لانفاد قاي نفسه بل يتبعها حيث ما ذهبت واما الجبل فخلته وعادته التي هو عليها وشقوبه سقا  
بئانه بعد الموت لا ان يتوب الى الله تعالى واما المسلك الذي عظمهم ففطر من الاخر التي لا بد من سلوكها يتبع  
فاما الولد الذي فوادي جسم واما ابيه المهور في الهوى التي اليها يصير نفوس الاشرار واورواح الفجار تحرقه ما  
سهمتم وقولوه فان بادروا بدارك وتناوا قبل الموت والامستكون مصير نفسه الى هناك بعد الموت فان الله اراه هذا  
الرويا ليعظه وينذره ويذكره ليتوب ويرجع عما هو فيه من الغفلة عن امر الاخرة والحرص على هذه الدنيا الفانية  
قالوا فمادوا قال شوي بنه صادقه ويعزم عن ما صحبوا ويرجع الى الله تعالى ويتوب ما قد سلف وتصديق بفضل  
ما له على الفقير والمساكين ولبس الخشن من الثياب وسع منها ما يوارى العورة ويصوم في كل اسبوع يوما او يومين  
ومشي على المساجد خاشعا خاضعا وسفقه في الدين وسجل القراين ويصلي في طله الليل ويستغفر الله بالاحجار  
ويذكر الله اثناء الليل والنهار ويدعو ويناله فانه يكشف ما به فقام القوم من ساعته ودخلوا عليه وعرفوه ما اشار به  
وهو خائف مترقب له ثم اخبروه بما قال لهم الناسك فقال لهم ومن اين هذا التاويل قالوا خبرنا به الذين العالم الناصح  
الصدوق الذي لا تشك فيما قال فقبل قولهم وجمع العلماء والفقهاء اهل الدين وشاهم عما قيل له فقالوا حقا ما قيل وموايا  
ما وصف فشاهم عند ذلك عن الموقر الصريح كيف يكون وعرفه الذين وطريق الاخرة وعن امر المعاد وصفه الجنان  
وثواب الاخيار والى ان المنقلب للاشرار فجعلوا مصفون له من ذلك ما هو مذكور في الكتب النبوية والعلوم الالهية  
حسن قوله لما قالوا له وفعله كما امر به وهو مع ذلك بين شك وغيب ورجا لما كان من الاسبوع الاطال مثل ذلك  
اليوم صام لحان وصدق عند افطاره واكمل من الطعام قدرا ما اقام به بمقد وقام يصلي ليلته حتى اذا كان ذلك  
الوقت بعينه سها هو شاجد قدس الله تعالى ويستحبه ومضغ الله اذ غلبه النعاس فنام فراى في منامه كأنه في تلك  
البرية بعينها وكما انها قد اخضرت بالعشب والكلاب قد فتحت ابواب السماء بالمطر وقد نبئت من رايها اربابها  
ونافح منها ذكي النسيم وكانه مداد في حمار اش سرف عليه عبي حمار من الماء العذب الزلال وكانه قد اغتسل من  
مائها وقد تناثر عنه ذلك الشعر ونقى بدنه من ذلك الدرن وكانه قد لبس اثرا با جدد يفوح منه ارواح الطيب

وكانه يشبه

وكانه يتحصن قاعين امامه كأنها صورتان من المور يشف ابدا عليها ذي الجلال والجمال وصون الثياب وهدية الوفا  
وهما يتسمان في وجهه وكانها كالشيد من اليد انظر امامك فتأمل فاذ هو مضاعف فصح يصير الوصف دونه  
المشرق في افان لا يظن ان بعض الناس قد اصابه من البلاء والمحنة وجعل اهل المدينة في مجالسهم ومجالسهم واستولوا  
لبس لهم حديث ولا يجيب الامن قصته وامر ولا عظه الا ما اصابه مديما جماعة من احواله وحيزته يومئذ بلسوس  
يتعافون حديثه اذ من هم رجل يعرف بالناسك وكان من الذين قالوا العلم بمكان ومن قد جمع له العلم والامان فتلقى  
عليه وقالوا له كيف غلبت فلان فقال لهم اب شفيق طيب على والدي تالف عليل قالوا له ذلك قال لان غدي اوبل  
روياه وشفاؤه ودواي قالوا له فلم لم تقصده ولم لم تفرقه قال لانه لا يتبع قولي ولا يقبل نصيحتي قالوا له لانه  
اذهبا الناس في جيرانه ولكن احببكم وعرفوه انتم ولا تذكروني له فاني خائف الا يقبل راي ومشورتي احقار راي  
واستهان به بما اقله ولعله فعل ما اقول من غير يقين فلا تسع به قالوا ففرقنا تسع ما تقول قال اما من راي من البرية  
فهي برائة من الدنيا وبرها منه يوم موته واما الفقير فافقتان بعد الموت وشده حاجته الى الزاد لطريق الاخرة واما  
عزيب فقصره من الاعمال الصالحة التي شال بها ثواب الاخرة وانسلاخه منها واما جوعه وعطشه فهو رغبته وحرصه على  
طلب شهوات الدنيا واما سواد بدينه فهو سواد وجهه عند الله بشوراعماله واما طول شعره فهو شعور بخرطوب بل في الاخر  
واما الموت جسد رجع ماد في خوفه فهو خوف واكتيا بئانه في الاخر فبقي من عمله الرجعة الى دار الدنيا ولا سبيل  
له الا ذلك واما العقل الذي عظمهم ففعل اوله وسوراعماله واما الشخصان الاسودان المتكران ففكر اعماله ونكر اخلاقه  
من سوء عادته لانفاد قاي نفسه بل يتبعها حيث ما ذهبت واما الجبل فخلته وعادته التي هو عليها وشقوبه سقا  
بئانه بعد الموت لا ان يتوب الى الله تعالى واما المسلك الذي عظمهم ففطر من الاخر التي لا بد من سلوكها يتبع  
فاما الولد الذي فوادي جسم واما ابيه المهور في الهوى التي اليها يصير نفوس الاشرار واورواح الفجار تحرقه ما  
سهمتم وقولوه فان بادروا بدارك وتناوا قبل الموت والامستكون مصير نفسه الى هناك بعد الموت فان الله اراه هذا  
الرويا ليعظه وينذره ويذكره ليتوب ويرجع عما هو فيه من الغفلة عن امر الاخرة والحرص على هذه الدنيا الفانية  
قالوا فمادوا قال شوي بنه صادقه ويعزم عن ما صحبوا ويرجع الى الله تعالى ويتوب ما قد سلف وتصديق بفضل  
ما له على الفقير والمساكين ولبس الخشن من الثياب وسع منها ما يوارى العورة ويصوم في كل اسبوع يوما او يومين  
ومشي على المساجد خاشعا خاضعا وسفقه في الدين وسجل القراين ويصلي في طله الليل ويستغفر الله بالاحجار  
ويذكر الله اثناء الليل والنهار ويدعو ويناله فانه يكشف ما به فقام القوم من ساعته ودخلوا عليه وعرفوه ما اشار به  
وهو خائف مترقب له ثم اخبروه بما قال لهم الناسك فقال لهم ومن اين هذا التاويل قالوا خبرنا به الذين العالم الناصح  
الصدوق الذي لا تشك فيما قال فقبل قولهم وجمع العلماء والفقهاء اهل الدين وشاهم عما قيل له فقالوا حقا ما قيل وموايا  
ما وصف فشاهم عند ذلك عن الموقر الصريح كيف يكون وعرفه الذين وطريق الاخرة وعن امر المعاد وصفه الجنان  
وثواب الاخيار والى ان المنقلب للاشرار فجعلوا مصفون له من ذلك ما هو مذكور في الكتب النبوية والعلوم الالهية  
حسن قوله لما قالوا له وفعله كما امر به وهو مع ذلك بين شك وغيب ورجا لما كان من الاسبوع الاطال مثل ذلك  
اليوم صام لحان وصدق عند افطاره واكمل من الطعام قدرا ما اقام به بمقد وقام يصلي ليلته حتى اذا كان ذلك  
الوقت بعينه سها هو شاجد قدس الله تعالى ويستحبه ومضغ الله اذ غلبه النعاس فنام فراى في منامه كأنه في تلك  
البرية بعينها وكما انها قد اخضرت بالعشب والكلاب قد فتحت ابواب السماء بالمطر وقد نبئت من رايها اربابها  
ونافح منها ذكي النسيم وكانه مداد في حمار اش سرف عليه عبي حمار من الماء العذب الزلال وكانه قد اغتسل من  
مائها وقد تناثر عنه ذلك الشعر ونقى بدنه من ذلك الدرن وكانه قد لبس اثرا با جدد يفوح منه ارواح الطيب

وكانه يشبه



والمومنين واذا امرتهم بتعامن من اذا داروا به قالوا ان هؤلاء لنا من الله تعالى قال الله تعالى ان الله قد  
تفضل بكم قدر ثم بطرهم عيش ومن ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاصح بقران هذا الا قول البشر وايات كثر في  
القران في ذم هذه الطائفة الجذبة لغير الله وحكمهم متى كانوا في زمان البشر واما حتى كانوا من بعدهم فهم الذين جادلون  
في ايات الله بغير سلطان وسعون ما يقتضيه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فيفسدوا بها اعيانهم واحكامهم بسوء  
تدبيرهم كانوا من اعدائهم الخالفين او من اتباعهم المناقضين وذلك انه ان كان من اعدائهم فهم الذين شكروا من  
احكام شرائعهم واما ان كتبهم ما لا يهتدون به ولا يتقون ما قصروا عن فهمها من غير قصد من موزعها وادراسها  
ثم يصدرون فيها اراء فاسدة ومذاهب مختلفة وصغور لها قياسات متفاوتة يعقوبهم الناقصة ويجادلون بها المومنين  
وناقضونهم ويحجون ايات من كتاب الله بغير علم ويفسدون معانيها على ما يوافق مذاهبهم وادراسهم وقياساتهم حتى ربما  
قالوا ان في حجج العقول مجردة كفاية عما جاء به الرسول من الوضايح ثم يسكون بها ويسبونهم ذلك حتى ربما خرجوا الى  
نهيك الله تعالى واحكام شرائعهم وسرايع انبياءه وراوا ظهورهم عن الصراط المستقيم وابتعدوا عن الله تعالى  
في افعالهم من الوساوس والحيالات رغبة عن الصراط المستقيم وابتعدوا عن الله تعالى في افعالهم من الوساوس  
لما في الصدور ورحمة للمومنين واعجب من ذلك من امورهم انهم  
جاهلون وعن حقائيقها غافلون ويتكلمون في العلوم الالهية وهم  
ولا الفلسفية يعرفون ولا احكام الشريعة يتحققون بل مذبحين من  
ولا بالشريعة يفتنون ولوا فهم فكمروا عن طريقه وعلوب خاشعة  
للرؤساء والنجس بالاهواء لعلوا ان الله تعالى انما جعل العقول مقدمة  
الوحي والرسالة مقدمة امام البعث والقيامة وجعل البعث والقيامة ايضا  
كتابه عما جاء به الانبياء من الكتب والتزويل وما فيها من الاوامر والنواهي والوضايات  
شعري قالوا ذلك لو انهم من الغافلين هل كان يمكن ان يعلم ان الاموات سمعوا وعلموا  
بما كانوا يعملون لو لم يخبرنا بذلك النبيون او باي عقل كان يمكن ان يعلم ان الله خلق السموات والارض  
بأي عقل كان يمكن ان يعرف حديث ادم وقصة ابليس وخطاب الملائكة وما ذكره الله سبحانه من ذلك في حق المشرقة  
المطهرة وكتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه في نحو من سبع وخمسين اية في عدة سور  
اعلم انما الاخ ابرك الله وايانا بروح منه ان الله تعالى لما خلق الانسان في احسن تقويم وفضل على جميع الحيوان  
وملك عليها وعمرها له وجعله طليقة في الارض يحكم على جميع ما فيها من المعادن والنبات والحيوان وتصرف فيها  
كيف يشاء وحكم فيها بما يريد كل ذلك بمنزلة وعقله وتكلمه تكلم بنسبه لم يحز في رحمته وحكمته ان يتركها داما بلا دعوى  
الى حضرة وبشائه عما فعل وعمل كما ذكر تعالى ذكره فقال ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهدا لقتل  
ان تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعها وصلحهما في الدنيا معهما وقال تعالى الخشيت انما خلقناكم عينا وانكم اليها  
لا ترجعون وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال ان الذين كفروا  
بايات الله ولقاياه اولئك في العذاب محضرون وايات كثيرة في هذا المعنى ولكن هذه الطائفة اعني الجذبة قالوا ان معنى  
لقاء الله والرجوع اليه هو لقاء ثوابه واما دعاهم الى هذا القول انكارهم لرويته واما انكارهم لرويته لانهم نظفوا وروى  
بغير الاشارة اجتنام واعراض وان الله تعالى ليس بجسم بالاجماع فمن هذا القياس والوجه انكار لقاء الله ورويته ولين  
لا يمارعوا اعني لا يري الا الاجتنام والاعراض حسب بل الاجتنام بالحققة لولا الالوان والالوان ايضا عذر  
منه لولا الاجتنام الصلبة المشقة كالاجحاج والبلور ونحوهما لان جسمه يدخل في اجسام الاجماع لانه لو كان جسم  
تدخل في جسم طاز ان دخل الاجسام كلها في جسم واحد وايضا النور ليس بعرض من الاعراض اجماله في الاجسام وان كان لا  
يتنزل في اجسام الا في الاجسام فاننا قد بينا ان النفس ايضا ليست بجسم وان كان لا يرى افعالها بظهور الا من جسم وكذلك الملائكة

كذلك هذا قال ذلك لانه قد جاء من العلم ما لم ياتني به قبل نصيحتي بالامس ففعله  
في الامس بالامس تعليمنا بشر يا وصيته اليوم تعليمنا ملكا ثم ان ذلك الذي  
لا يخلو في المحادثة مداوم ملازمة طريقته وسيرته لا يتغير ولا يبدل حتى لو ارجله  
فما في منامه كان دوجة قد حير  
جسماني كيف ثقيل وتلك الصور به حابيه شعاع مستقيمة لا يخالها لمس ولا حيز واذا بها يذهب في هوا كيف يشاء  
وكيف ما ارادت بلا كف ولا عاقبة يخرج منه وراحه ولذة وسرور وفرح لا يوصف مثله حال الاجسام وكما لها منظر  
الى حشد وهو مطروح لاجل ان حشد الى طول الصبغة والفت العادة فلما دنت منه وتاملته فاذا به كانه قد ات  
عليه لونه ايام من بعد الموت وهو في متغير كبريه الراحه سمح المنظر يسيل منه البقع والدم والصدور ويسعى بين لحمه  
وجلد الدبران ويخرج من فمه وماله البهل والهوام والذباب فلما دنته بذلك المنظر الهائل استوحشت واشتازت  
ونفرت عنه وانفرت من قرب والدنابة وحملت تعبط كالحا حيز فارقه وبخت منه وتخلصت من اوشاخه وقذارته  
وغار ووباله وحشته ثم الفت فاذ هي ابواب السماء مفتحة والمخرج قد امتد من السماء الى الارض والملايك قد  
نزلت والافاق قد اشرفت وامتلئت نورا وضيا وسمعت مناديا ينادي يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية  
فاذا هي عبادي خاضعون فاني من نومي واخبر الناس بما داي وعلم انه قد خان فرأته الدنيا فاوصي وصيه ثم انه  
سلك الا اياه احو من سجنه وحقيره  
الحقايات التي تقدم ذكرها في الامور المتناهية ونصارفها وعجائب الروايات والمواعظ وكيف  
التي تطلب بها الايمان ربغة عليها العبادات وكيف يصرف بالانسان في تقليم من حال الى حال ويجعل من الغنى والحرز لا  
الفرح والسرور من الدنيا والحرز على ظلمها الى الترك لها والزهد والرغبة في الآخرة والاجتناب عن طلبها بعد  
استيفائها والاعراض عنها بما تلي صدور جميع الناس باحكام المتناهية في هذه الامور  
ولكن المومنين ما جعل منكم لما لا يعلم قد جعل وكذا لا فراط صلفه وشدة  
ومفارقة الاكبر انما حشده بقوة لسانه وحسن عبارته وصرف همه الى ذلك واستمر فوته وجعله اخصى عنده  
بغير علم ولا ايمان ولا هناية من الله وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اشارة الى آياته اخوف ما الخاف على امتي الاله المظلمين  
منافق علم اللسان جاهل القلب واعلم ان ما بين يدي من آيات الانبياء واشهر على الذين وعلى المسلمين المومنين  
من هذه الطائفة اعني هؤلاء الجذبة متواتر كانوا في زمان الانبياء من حشده اعدائهم الكافرين ومن اتباعهم من المنافقين  
او كانوا بعدهم في امتهم مع المومنين وذلك انهم ان كانوا في زمن النبي فم الذين جادلوهم ويطلبونهم بالمعجزات  
وبما يرضونهم بالخصومات ويجادلون المومنين بالشبهات ويصدونهم عن سبيل الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبين كما  
قالوا لوج عليه السلام ما نراك انتك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي اراذلنا ذلك استصغار المومنين واستصغار عقولهم  
وقالوا ايضا يا فوج قد جادلنا فاكثرت جلالنا فانتما بعدنا ان كتب من الصادقين وقالوا لشعيب اصلوا انك تامل ان  
ما بعد اباونا وان يفعل في امورنا ما يشاء وقالوا للمومنين في صالح ان تعلموا ان صالحا بنى مرسل من عند الله  
راده حلالهم وادخل الشبهة في ايمانهم فقص الله المومنين وسددهم فتركوا الجادلين وكان من جوابهم ان قالوا  
ما نزل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي نؤمن به كافرين وقالوا لهوداء بنينا للعبادة الله وطع وندد ما كان  
بعد اباونا فانتما بعدنا ان كتب من الصادقين قال قد دفع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادون في اسماء سيدنا  
انتم وياؤكم ما انزل الله بهامن سلطان فاستطرها في معكم من السطرن وهو القائلون انبيانا محمد صلى الله عليه وآله عليه ان يوم ذلك  
حتى تفر من الارض بنوعا او تكون لناجة من غيبل وجنب فيفسد الاثار خلاها بغير او سقطت السماء كازعت  
علينا كسفا ويا في الله والملايك فيسلا او يكون لك بيت من زخرف او تربة في السماء ولن نؤمن لرؤيتك حتى  
تنزل علينا كما باقره قال الله تعالى قل سبحان ربي هل كنت الا همارسولا وهو الذين كانوا من الذين استكبروا

٢٠







خادمه السيف والشعاع فبدأوا بوصف نفوس الشياطين التي في شياطين الانس ثم ذكر بعد ذلك شياطين الجن ثم  
نصف نفوس المؤمنين الذين هم ملائكة بالحق اعلم ان الانسان الذي هو تحت الامم والنفس اما عوجب  
العقل وبطريق السمع فتتقن بواجب حكم اجد هما فابتداوا بتعليم فقه الدين لخرج من ظلمة الجهالة ثم ابتداوا  
بتهذيب اخلاقه التي يحل بها منذ الصبي فاجل ما كان منها فاشدا وكذلك ينظر في عاقله فيفسر منها ما كان  
مذموما من اتباع الشهوات المذمومة وطلب اللذات المكروهة وكذلك ان ينظر في اعتقاده المذمومة وآراءه  
الفاسدة التي اعتقدها بغير علم ولا بصيرة ولا بحث عن حقايقها فخلها عن ضميره وابدلها بما هو خير منها ثم عمل ما ربح  
له في الشريعة العقلية او السمعية من الاعمال الصالحة وصار في امره مستنير عاقله ثم فكر في امور الدنيا  
واعتبر احوالها وما يتصرف فيه وبه الامور ما بعد كمال حتى ينتبه نفسه من نوم الغفلة ورتبه الجهالة فيصير  
عقوب الدنيا ويعرف غرورها وزهد فيها ثم بحث عن الامور الاخيرة وبفكر في المعاد حتى يعرفها حق معرفتها ثم عرج  
فيها وبطلبها حتى يطلب ويدوم على ذلك الى المات فاذا فعل ذلك فان نفسه اذا فارقت جسدها استعبلت بدلتها  
وعينت عن انشغالها بالاجتناب بعد ذلك وتخلصت من وسخ الابدان وبحثت من بحر الجهول واعقت من اسر الطبيعة  
فازت بالخير من عالم النور والفساد وارتقت الى عالم الملائكة وشاقت في فضاء السماوات مرحة مسرورة مليحة  
مطلقة حيث شئت ذهبت فعند ذلك يكون ملكا من الملائكة ومن الدليل على ذلك ما ذكره تعالى من كرامات اهل  
الجنة فقال الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعيم عظيم الدار واعلم ان الملائكة لا تسلم الا  
على بناء جنسها ولذلك لا تحاطب الا بشرتها كما ان الانسان لا يسلم الا على اشارة جنسه لا على الجوار ولا على الحيوانات  
ولا تحاطب الا امثاله واشكاله وانما ذكر الله تعالى سلام الملائكة على اهل الجنة على سبيل الكرامة لانهم هم القادرون على  
الملائكة والملائكة هم المقيمون هناك مثل ذلك مثل ما جرت به سنة الربيع ان الحاج اذا رجع الى مزارعهم فان  
المقيمون هم الذين يقصدونهم ويدخلون عليهم فيشربونهم بتقديمهم وسلمون عليهم فعلى هذا المثال يكون حكم النفوس التي لو شرب  
العار من الخيارات القاطنين في عالمها  
اخلاقهم واعمالهم وارجعهم وهدوهم  
ملائكة بالفضل والدليل على ذلك قول الله تعالى  
تعملون واعلم انه ليس كل انسان يمكنه ان يصدق هذا الامر على حقيقته كما قلنا ووصفنا الا بعدد باخرة كثير في العلوم والمعارف  
وبعد بحث دقيق عن معرفة النفس بحقيقته جوهرها وبعد ما ذهب اخلاقه وصحح اعتقاده ونزاعه ثم نظره في هذا العلم  
وبحث عن هذا السبيل الدقيق وطلب هذا الامر الشريف الخليل فان رفعه تصور هذا الامر الذي قلناه ووصفناه والافليس  
له طريق الا الايمان بما هو مذكور في كتب الانبياء عليهم السلام من هذه المعاني التي وصفناها او الصدوق ما يخبر من هو اعلم  
منه بهذه الامور واعرف منه بهذه الاسرار وكما قلنا في امر الملائكة نقول في امر الشياطين ونفوس الاشرار بعد ما قلناه  
في امر الملائكة ونفوس الاخيار واعلم ان الانسان اذا بلغ اشده وعقل الخطاب وجأته اتوصيه من الله وسمع الامر والنهي  
وفهم الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والامر والنهي ولم يعط ولم يخرجوا من اهل امر الدين  
واخرجوا عن الاخيرة ونسي ذكر المعاد فاستعمل بطلب الدنيا حرص على جميع حطامها واشتدت رغبته فيها واهمل امر نفسه  
وصلاحها وجعل اكثر وكثر اتباع الشهوات وطلب اللذات من الاكل والشرب والجماع وطلب النكاح والنكاح واللباس  
والمرتب والسكن والزخارف والزينة ومع هذا الاجوال كلها يكون اخلاقه سسة واجعله رديته وسيرته جارية وجهالته  
زايدة فان نفسه تغير شيئا بالحق فاذا فارقت جسدها عند الموت على هذا الحال صارت شيطانا بالفضل وذلك ان الانسان اذا فارقت  
جسدها بقيت مسلوكة الاالات التي كانت تنال بها اللذات الحسية ويتكبر من الشهوات الجرمانية فصارت بعد ذلك ممنوعة  
عنها بعد ما اعتادها بطول التدرب فيها فاشاق الايام وما يصح عجزها واطبعت فيها تلك الشهوات وصارت جيلة لها  
وجيل منها ومن ما استنكح كمال الله تعالى وجعل منهم وبين ما يستهون فعند ذلك يكون مثلها مثل من سلك عتباته وصحت

على  
المعقول

اذنا

اذناه وسدت مخارجه وشك بداه وفتحت رجلاه وخزن لسانه وعي قلبه وجر اجابته واشتد سوقه وشهوته الى لذاته فبكنا  
يكون حكم نفوس الاشرار الكفار والفساد اذا فارقت اجسادها وسلبت الات الحواس وجعل منها ومن شهواتها ومجرباتها  
فعند ذلك تمنى ان يعود كما حكم الله تعالى عن اشرارها باليتناثرة ولا سبيل لها الى ذلك ولا هي تحتوى الطريق الى ملكوت السماء  
فتعرج الى هناك كما قال الله تعالى لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك  
يخرجون من غير منفذ لك يبقى هذه النفوس مجردة بناؤها ولا جسد وتكون قايمة في الجودون فلك النفس تطوح بها  
امواج الطبيعة في جحش يجرى الى كل فج عميق مستعلة فيها ببر ان الشهوات معذبة من ذاتها باوزانها وسيئاتها  
وسوء عاداتها الى يوم القيامة الكبرى على حاله كما ذكر الله تعالى فقال النار يصرخون عليها غدا وعشيا  
ويوم يقول الساعة ادخلوا لفرعون اشد العذاب واعلم ان هذه النفوس التي تشارك اجسادها على هذا الوصف  
فانها تحن الى ابناء جنسها من النفوس المحسنة الشريفة التي هذه سبيلها وسبيلها واعمالها وشهواتها كما تحن الاعشى  
الى سيرا بنات جنسه اذا سمع اصواتهم فيستروح هذه النفوس الى وسوسة ابناء جنسها وجرها لهم على فعل تلك العادات  
التي كانت فيما تقدم من الشرور وطلب الشهوات لما يجد من الشهوات المركون في ذواتها من سوء عاداتها الفكرة  
كما يستروح من قد قويت شهوته للطعام والشراب والجماع وضعفت معذته عن الهضم وقلت حرارتها وقوتها فهو  
يستهي ما لا يستمرى وبه شيق ولكن بوابه تلك الاله فعند ذلك يستروح بالهضم الى الاكل والشرب والشاربين  
والناجين من الم ما يجد في نفسه من الشهوات المركون فيها وعاداته الجارية والى هذه النفوس ووسواسها اشار  
بقوله ساطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غفرا فشياطين الانس يعوس المقارنة الشريرة  
المستجبة عن اذنك الجواش وسياطين الانس في النفوس المحسنة الشريفة اخوان تلك النفوس المقارنة فاذا فارقت  
اجسادها صارت الحقت بتلك النفوس المقدسة التي دخلت من قبل في الدهن الماضي وحطت في العذاب مخا  
كما ذكر الله تعالى فقال ادخلوا في امر قد دخلت من قبلكم من الجن والانس في النار كما دخلت امة لجنس اختها حتى  
اذا اذ اركبوا جميعا قالت اولاهم لا خراهم ربنا هو لا الذين اضلونا فانهم عذابا ضعفا من النار قال الذين لا يعقلون  
لا نقولون وآيات كثيرة في هذا المعنى وانجته لمن تدبرها وتفكر فيها واذ قلنا ما الشياطين وكيف وسواسهم وكيف  
ينال النفوس الام والافران بخبرها كما وصفتها فيما تقدم فذلك نقول ايضا ان تلك النفوس الملكية الناجية  
التي تقدم ذكرها هي ايضا اذا فارقت اجسادها وصحت لها تلك الكرامات التي وصفنا ما حيث هي عند ذلك الى  
خلقيها واولادها وقرباياتها وتلاميذها واهل دينها ومذهبها الصالحين منهم وعظمت عليها ونمت لها ما وجدت في  
من الكرامات والسرور والراحة حتى انها ربما تقاتلهم في ما ما فهم ووعظتهم واذكرتهم امر الاخرة والمعاد ووصفت  
لهم ما صاروا اليه وامرهم بلزوم طريق النجوى وعلى الخير وطلب النجاة وبشربهم واستبشرت بمن يقم عليها بعد ما  
كما ذكر الله تعالى فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فمن انما هم الله من  
فضله وبشربشرون بالذين لم يلحقوهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى لا يوافقكم قتل  
في سبيل الله اموات بل احياء اولين لا يشعرون ولما تعجز اهل الاصاير والمعارف ان تلك النفوس هذه حالها من الكرامات  
فالذين اهل هذا سن واضعوا لنواميس واجباب اشراج واجباب الديانات الرغائب الى قورا الانبياء والصالحين من  
هم الله بالصافات والقرابين والصوم والصلوات والدعاء عند قبورهم والحوال لله تعالى والشعاعه هم هم مسيرهم  
مشهد في الارض لسبب روية نبي راي في المنام او امام او عبد صالح فلو لم تكن تلك النفوس موجودة باقية عند  
الله وشعرهم يستشعرون بها الى الله ويقتدي بها وتستقن بها لما كانت هذه السنن قارة ولا ثبات لان الباطل لا ثبات له  
ولا دوام واذ قد تقرر ما وصفنا ما الملائكة وما الشياطين فزبد ان يتبين كيف تعرف الروايات التي يكون من الهام الملائكة ومن  
يشاوش الشياطين او غيرها من ما يرافع المنامات فنقول ان كل روي فيها موعظة او نهي او اية لاله على النفوس او حث  
على عمل الخير او زهد في الدنيا او ترغيب في الآخرة او تذكير للعاد او ما شاكل هذه المعاني من الهام من الملائكة مثل ما هي

ما يروى في الخبر



في تلك الكلمات التي حفظها العربية بالزوم في تلك البيعة من اوليك الرهبان والسيديس من العظة والتذكروا ما غطته  
الملايك تلك الكلمات السريانية في بلاد غير بلاد وشرعة غير شرعة وبلغة غير لغة ليكون المبلغ في الموعظة واجب  
للتذكور لان الحكم اذا ارادو سلب كل حكم جعلوها ضرب من الامثال على السنة للحيوانات وما لا ينطق له فتكون الموعظة  
المبلغ واجب والبلغ في الاقحام كما هو موجود في كتاب كليله ودمته وامثاله من الكتب واما الموعظة والتذكور وروا  
الملك فهو ما فيها من الدلالة على انفس الاسقياء في الدنيا من الفقراء والمساكين والضعفاء والمرضى والزمن واهل السلوى  
اذا فارقت اجسادها وقعت في راحة وسرور وفرح ولذة مثل ما ذات نفس من الملك في سامة من اللذة والفرح  
والنعيم والسرور معا كان فيه جسد من الضر والبلوى وشو الحال واذا بقيت في اللذة ليست تبتلى بشي الخرج  
من الامام كايضا في رساله الحاش والخوش وانما روي ذلك الرجل المترف القاني انما كانت بلا شك من الملايكه بان  
الله جل اسمه لما كان فيها من الموعظة الدالة على طريق الحق الى الآخرة والرشد والادب لما صار اليه من القوي والاضلاع  
والخير واتعاط الناس به وصار قلة لا هل الذين يطلبون الآخرة في زمانه واما الروا التي يكون من شواوش الشيطان  
فمثل ما يرى الراغبون في حطام الدنيا من محاسن مرغوباتهم ومستحياتهم فيزدادون حسدا ومثل ما يرى المعادون اسباب  
العداوات فيزدادون عداوة مثل ما يرون اصحاب الشهوات مستحياتهم فيزدادون شرها وجرضا وبالجملة فكل روي  
براهما صاحبها فيزداد في الدنيا غيبة وعليها حرضا وحسدا ومن اجابها عداوة وشرها وما شاكل ذلك في من وساوس  
الشياطين وذكر ان رجلا من المؤمنين في طلب اللذات كان كولا شربيا شبقا في كثر ما  
كان ياكل ويشرب وجماع خلعت وصعقت قوته الخاصة واستخرجت آلات جماعه وكان رجلا متمكنا من الدنيا متبينة  
له سهواته منها بسهولة وقدره ولكن آلات جسده لم تكن واسه ولا قوه النفس السهوانية تطاوعه في ترك الطلب  
لان الشهوات كانت قد صارت له عادة وجبله لتكرارها وكثره دريته فيها فجعل يطلب الحيلة والدواء الذي  
يقوى بها القوة الخاصة التي في معدته وينعظ الله لباه لشدة شهوته فكان مما فكر فيه لتحريك الكبد وانعاطه  
امر يان حور له في بيت خلوته على حيطانه وسقوفه صور شايبا انواع اشكال الجماع وكان يدخل ذلك الشجر  
مع غلمانه وجواريه ويشرب ويلعب ويلهو وينظر الى تلك الصور ليستشبع بذلك الله فاذا اعياء الامر ولم يجبه  
الا له دعا عند ذلك الغلمان ليلا نفسه ليا نوع فصارت ذلك دابة وعادته حتى انه كان يهيم ويهيم كالسايرين  
كالجار من شدة شهواته لان بوسة فلما كثر ذلك على غلمانه وازداد الامر استغوم من ذلك عنه وفتح منظره وهو  
حتى هلك وهو على تلك العادة وشاحه في الناس واسواء اللقاء له فيه فكان غلمانه لا يزالون يرونه في منامهم  
وهو على تلك الحال التي كان عليها من دعاية الى نفسه ايامهم ورون ضياعه ونيقده وجماعه ففقد النفوس وامثالا  
التي ذكرناها هي شياطين بالقوة فاذا فارقت اجسادها عادت شياطين بالقوة فاعتبر بخبر هذا الرجل الذي قال الله  
تعالى لرسوله وانزل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعنا  
هنا ولكنه اخذ الى الارض فاتبع هواه فقتله كمثل الكلب ان حمل عليه لم يتركه بل هلك مثل الغوم الذين  
كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظنون ويقال ان رجلا من جنات امة موسى عليه السلام بعثه في سيرة فابتنى  
امراة لجان موسى لا جلتها فازدد عن دينه ابتاعا لشهوته وله قصه طوييلة مذكرة في كتب التفسير واعلم ايها  
ايديك الله انك اذا تأملت وجدت في القرآن نحو من يلما به ويستبرأ هي امثال صبرها الله تعالى بعضها في صفات  
المؤمنين واهل الجنات والآخر وثواب المؤمنين وصفات الكفار وانفس الا شرار في سوء مقبلتها والمبالغة  
في ذمها وتوخيها وسوء الثناء عليها ولست تجد مثلا اصح من هذه الآية لانه شبهه في اتباع سهواته وقال تعالى  
ساء مثل القوم الذين كذبوا بعيني من كان مثله في اتباع شهواته ولست تجد اشدا احتصارا في التعمد في نعيم  
الجان من قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الهوى واذا قد سن ما وصفنا الملايكه وما  
الالهام وما الشياطين وما الوسواس وما الوحي وما الروا الصادقة فنريد ان يبين كيف يقول الوحي في البيعة

لشاعته

وروي الملايكه واستماع كلامهم اعلم انه لما كانت بنية الانسان من بين الموجودات متوسطة كما بينا في رساله  
المعارف كان اقرب الموجودات لنسبة الى الانسانية مما فوقه رتبة الملايكه واقر بها اليه مما دونه رتبة الهام وكان  
بعض الحيوانات الى الانسان اقرب منها اما من جهة الصور بنية وشكل جسده واما من جهة ذكاء النفس وصفها  
جوهها وذلك ان منها ما يعقل الخطاب ويمثل الامر والنهي كالقيل ومنها ما يحاكى في كلامه واصواته كالبعفاء  
والخزاز والبلبل ومنها ما يحاكيه في الخلقة وسيرته كالحمام والفرس والحيوان ومنها ما يشاهد لطافته وخدمته كالغزال  
والغنم والخيول والحمل وغيرها ومنها ما تقبل تعليمه وتاديبه كالجوارح ومنها ما سعد عن الانسان وسفر منه كالوحي  
واما ما كان من هذه الاصناف المتشابهة المستقيمة له من الحيوان اذكي منها ما وجد جوهرا وكان يعلم الانسان  
لهما كن وقوله للتاديب اشبه فعلى هذا القياس يقول في قول الانسان الهام الملايكه والوحي وذلك ان  
كل انسان يكون نفسه اصغر جوهرا واذا كان فصلا كما بينا في رساله كفيه الطريق الى الله تعالى وكانت اخلاقه  
وجباياه باخلاق الكرام اشبه واقر كما بينا في رساله الاخلاق وكان مذهبه واعتقاده باراء الانبياء ومناهج  
الحكام اشبه واشد تحقفا كما بينا في رساله الناموس وكانت اعماله وسيرته مشبهة بافعال الملايكه وسيرتها  
كما بينا في رساله عشرة اخوان الصفاء فاقول ان قول نفسه الهام الملايكه والوحي والانياد كن وفيه لمعاينها  
اسهل مثل نفوس الانبياء عليهم ثم من بعدهم نفوس الصديقين ومن بعدهم نفوس المؤمنين المصدقين الا ان  
الفضل الا بآثارهم الا مثل فالامثال والاقرب فالاقرب والدليل على صحة ما قلنا ان موسى عليه السلام اوحى اولاده  
هم من ان يبرز مواعيد قيامهم بشريعة التوراة خدمة الهيكل المسمى فيه الزمان وتبديرون فيها وتكون لذات الله  
وايتباع شهواتها وتقصر عن على ما لا بد منه من القوت وما يستلزمه من اللباس  
الفضول لكيما تصفو نفوسهم ويتهذب اخلاقهم ويصير نفوسهم متبينة لقبول  
منكم على ما رسمت له في هذا الهيكل اربعين سنة مخلصا جاء الوحي من الله  
الله صلى الله عليه وسلم من اخضع من امتي العباد لله تعالى اربعين صباحا فورا الله تعالى وشيخه جوده واطلق  
لسانه بالحكمة ولو كان احيا غلقا وقال موسى عليه السلام في مناجاته بعد خطاب الله تعالى في التوراة نعمت  
امه كاد وان يكون كليم انبياء من رقه قلوبهم فيارت من هم اجعلهم من امتي فقال الله له يا موسى تلك امة  
اجد فقال موسى ارب جعلت الخير كله في امة احدا جعلني منهم قال الله انت منهم وهم منك انت على دين  
الاسلام وهم على دينك فان الذين عند الله الاسلام وكان ما قال المسيح صلى الله عليه للحواريين انما يحبكم  
من عند الله واسمكم لاجبكم من موت الجمالة وادافكم من مرض المعاصي وابريكم من مرض الاراء الفاسدة والاطلاق  
الردية والاعمال السيئة كما يتهذب نفوسكم ويحون بروح المعارف وتصعدون الى ملكوت السموات  
وايكم فتعيشون هناك عيش السعداء وتخلصون من محن الدنيا والام عالم الكون والفساد التي هي دار الاشقياء  
في جوار الشياطين ولسطان ابليس اللعين واعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا بروج منه انك اذا تأملت شين  
الانبياء ووصاياهم وشيرة واضع النواميس وحيث اغراضهم كلها فيما شرعوا تتهذب النفوس الانشائية  
وتتاديبها وتقبلها من رتبة البشرية الى رتبة الملكية وتخلصها من عالم الكون والفساد الى عالم البقا والادوم كاقيل  
انما خلقتم للبقا لا للفناء واما تنقلون من دار الى دار من الاضلال الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن  
الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ فاما الى الجنة واما الى النار كما قال الله تعالى فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما  
دامت السموات والارض واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض  
فانظر في هذا الامر الخطير وتفكر في هذا الخطب الجليل العظيم وانته من يوم الفضلة وبادروا زود فان خير  
الزاد المعوي فقد اعذر من انذر وقال الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكما قلنا في قول النبي  
الاخبار ان الملايكه تلهمها فكذلك نقول في نفوس الاشراق وقول وشاوش المشبه ان كما بينا طرعا منه قبل وذلك

نيه



ان كل انسان يكون في افعاله البتة واخلقه الرب وجاهلته المتراكمة يا ايها المخلصون انفسهم بلخلق  
الشياطين اشد تشبها وقولها للوسا وشه اقل ولطاعه هواه اسهل انقياد كما ذكر الله بقوله ان الذين اتوا اذ مشهروا  
من الشيطان تذكروا ذاهم مبصرون واخوانهم يتقدمهم في النور لا يقصرون فان قيل كيف جرد الانسان نفسه وجاك  
الهام الملايكة والوحى فقل كما جلي ذلك الثابت عن نفسه وحال الهام الملايكة حين قيل له من اين لك هذه الحكمة فان  
قيل كيف يرى الانسان اصحاب الملايكة ولست باحسام فقل كما يرى رسوم الاشياء المرآة وصورها ولست بتلك الصور  
ولا تلك الاحسام فان قيل وكيف يسع كلامهم وليس يزدوى ربه ولا يبتعد عنه فقل كما يسمع المسموع وانما احضرنا  
الجواب عن كيفية روية الملايكة واستماع كلامهم بحجاب مثالي من غير شرح لان معرفه حقيقتهما يحتاج الانسان فيه الى  
بحث شديد ونظرة دقيقة وما ذكرنا في روية الاصحاب الجرمانية والاصوات الجثمانية في رساله الحاشي والمحموس  
فلعل كثيرا من العقلاء يدق عليهم فهمها بحقيقتهما وكيف هذه الامور الروحية والدليل على ان معرفه روية الاصحاب  
الجرمانية عشر وسامع الاصوات الجثمانية ايضا عثر فيها اختلاف العلماء ذلك لان العلماء مختلفون في امور محسوسة  
الالة فكيف الامور العقلية ومثال اخر في كيفية قول الانسان الوحي والهام الملايكة يقول ان الحكمة ذكرت ان  
المعلوم تلك مراتب اولها الرياضيات وثانيها الطبيعيات وثالثها الالهيات فمن ابتدا ولا يتعلم الرياضيات وحكمها  
كما ينبغي سهل عليه تعلم الطبقات ومن احكم الطبيعيات كما ينبغي سهل عليه تعلم الالهيات فكلنا نقول ان من اراد  
ان يهذب نفسه ويهتدوا بقول الهام الملايكة اذا شاء بدا اولها فاصل اخلاقه الرديئة التي نشأ عليها منذ الصبي ثم صار  
سير عادله في منصرفاته فكيف ادرى به في الشريعة ثم نظره في العلوم الجسيمة فاجتمعا كما يجب على نحو ما ذكرنا في رساله  
الحاشي والمحموس ثم نظره في الامور الالهية العقلية ليجل بها عن نفسه الاراء الرديئة الناسنة التي اعتقدها قبل البحث  
عن حقائق الاشياء كما يتبادر الى ذهنه من العقل والمعقول فاقول ان نفسه عند ذلك تصير مهيبة لقبول الهام الملايكة وكلما  
ازدادت المعارف اتسعت ان سارت نفسه لقبول الهام الملايكة اسهل انطبعا ولطاعه العقل اشد انقيادا وبالملايكة  
اجتمعت تشبهها والاله اقرب وانما يمنعها عن الصعود الى ملكوت السماء فزاع طبيعة الجسد ما دامت متعلقة به  
فاذا فارقت عندها لماتت كانت هناك في طرفه عين مع انبعاثها من قديمي على سنن الهدى كما قال الله تعالى والارسل  
واسعهم ذريةهم بايمان الحقنا بهم ذريةهم فكلنا في نفوس الانسانية انها تنقل فكلنا ايضا نقول في نفوس الملايكة  
انها تنزلة في درجات الجنان ومقاماتها في المعارف كما ذكر الله تعالى بقوله وما من الاله مقام معلوم وانا نحن الصالحون  
وانا نحن المستحقون وقال تعالى ستغفون الى نعم الوسيلة انتم اقرب ويريحون رحمة وكافنا في نقل نفوس الانسانية  
والملايكة كذلك نقول في النفوس الحيوانية انها تستقل لدرجة الانسانية على ممر الدهور والازمان كما يتبادر الى ذهنه  
الادوار والاكوار واعلم ايها الاخ اي ذلك الله بروج منه ان اخي النفوس الحيوانية ان ينقل لدرجة الانسانية هي  
السقيفة في ابدى البشر المسخرة للانسان المتعوبة في خدمته المتقادة لطاعته كما ان اخي النفوس الانسانية ان ينقل لدرجة  
الملايكة هي النفس المتعوبة في التبعيد المتقادة لاجرام الشرايع الخادمة في الهياكل والمساجد والبيع والصلوات والصيام  
والقرايين والدعا كما ذكر الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابغين والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا  
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون واعلم ان من الموجودات ما هي اجسام بلا ارواح ولا معارف ولا شعور لها  
كالخارج والخشيب وغيرها ومنها ما هي ارواح بلا اجساد وهي علامة كالملايكة ومنها ما هي مركبة منها جميعا كالحيوان  
واعلم ان الحيوانات متفاوتة في شعورها ومعادفها وذلك ان منها ما له حاسة واحدة ومنها ما له حاستان ومنها ما له تلك  
حواس ومنها ما له اربع حواس ومنها ما له خمس حواس كما يتبين في رساله الحيوان وهكذا الناس ايضا متفاوتون  
في معارفهم وعلومهم وذلك ان منهم عقلا وبها ومن العقلا علماء والحيوان والعلماء متفاوتون في درجات العلوم  
وذلك ان منهم من يحسن عدة علوم ومنهم من هو دون ذلك ومنهم من لا يحسن الا علوا واحدا والمتفوتون في العلوم  
يتفاوتون في درجاتهم وذلك ان منهم من يكون معلوماته كلها جثمانية ومنهم من يكون معلوماته كلها روحانية

ومنهم من يكون معلوماته جثمانية وروحانية واكثر من شيء واقل من شيء وكل عالم يكون معلوماته اكثرها وروحانية  
فهي الى الملايكة اقرب فسيه ومن اجل هذا جعل الله جل ثناؤه طائفة من خلقه ادم واسطه من الناس والملايكة لان واسطه  
في احد الطرفين من جهة والطرف الاخر من جهة وذلك ان الانبياء عليهم السلام كانوا يناسبون الملايكة بنفوسهم وصفاء  
جوهرها ومن جهة الاخرى يناسبون الناس بخلط اجسادهم واعلم ان كلام الملايكة انما هو اشارات وايما وكلام الناس  
عبارات والفاظ فاما المعاني فهي مستتركة بين الجميع وكانت الانبياء عليهم السلام يأخذون الوحي والانبياء من الملايكة بايما  
واشارات وذلك للطائفة ذكاء نفوسهم وصفاء جوهرها وكانت يعبر عن تلك المعاني للناس بالناس الذي هو عضو  
من اجسام الجسد لكل امة بلغتها والفاظها المعروفة بينها واعلم ان الانبياء عليهم السلام يستعملون في خطابهم الناس  
الفاظا مشتركة المعاني لكي يفهم كل انسان بحسب ما يحتمل عقله لان المستمعين لالفاظهم وقرآته تزيل عنهم متفادون  
في درجات عقولهم فمنهم خاص ومنهم عام ومنهم بين ذلك فالعامة يفهمون من تلك الالفاظ معاني ما والخاص  
يفهمون معاني اخرا دق والطف وفي ذلك صلاح للجميع لانه قد قيل في الحكمة كملوا الناس على قدر عقولهم وقال  
المسيح عليه السلام لا تصنع الحكمة في غير اهلها فيظلموها ولا تغرها اهلها فيظلموها فاجتهد ايها الاخ اي ذلك الله في  
طلب المعارف والعلوم واسلك مسلك الرواين الذين اسلموا لعل نفسك سبه من يوم العقلة ورفده  
الجهالة وقصوهم من كدر وساخ الطبيعة وسحق لها عين البصير ففهم اسرار الكتب النبوية ومرور الى الواسيس  
الالهية فانك عند ذلك تتقيا لقبول الهام الملايكة واعلم ان نفسك ملكا بالقوة ويمكن ان تصير ملكا بالفعل ان  
انت سلكت مسلك الانبياء واجتازت الواسيس الالهية عليهم السلام وعلمت بوجوبهم الملائكة في كبرهم المفروضة  
المفروضة في سنن شرائعهم وان نفسك ايضا شيطان بالقوة ويمكن ان تصير شيطانا بالفعل يوما ما ان انت سلكت  
مسلك الاشراق والكفار فانظر الان ما اذا تخذلت وترضى لنفسك فقدا عند من انذر ليل يكون للناس على الله حجة  
بعد الرسل وان يقول يوم القيمة ما جانا من شول ولا كتاب واعلم الملايكة هم سكان الجنان وان الجنان هي  
سبعة السموات وقضا الافلاك وهي الجنان الثمان المذكورة في القرآن وهي جنة الفردوس وجنة النجم وجنة  
الخلد وجنة الماوى وجنة عدن ودار السليم ودار النقيس ودار القرار ومن وراءها عرش الرحمن والجلال  
والاكبر واعلم ان الشياطين هم سكان البيران وهي سبع طبقات جهنم الحميم سقر لظى الحطمة السعير  
الهاوية وحمل هذه الدرجات الخمس عشر من الجنان والبيران معدنها في رساله اخرى مفصلا واعلم ان رتبة  
الانسانية هي آخر طبقة من جهنم وهي اول درجة من ابواب الجنان فان انت يادرت وتزودت فخرجت من عالم  
الكور والفساد قبل الموت رجوت لك الصعود الى عالم الافلاك وفسحة السموات والدخول في رتب الملايكة  
الذين هم سكان السموات والجنان وبقيت هناك وشريت ما الحيوان شرا بطورا كما قال تعالى وسقامهم ريقهم  
شرا بطورا وعشت عيش السعدا وامنت من الموت والفرع الاكبر وتلعتك الملايكة وقالت هذا يومكم الال  
كنتم وعدون وان انت ابنت ذلك وتوانيت واظلمت الى الدنيا خفت عليك ان تزد الى اسفل سافلين بعد  
ان خلقت في اجسث تقوم وتبقى في البرزخ الى يوم الدين اعانا الله وآياك ايها الاخ البار الرحيم وجميع اخواننا  
وايدنا بروج منه انه القادر على ذلك في ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١



العلماء درجة وارفعهم منزله هم الانبياء صلوات الله عليهم ثم من بعدهم في الرتبة الفلاسفة الحكماء وقد اتفق القديسان  
جميعا ان الاشياء كلها معلولة وان البارئ علتها ومبداها ونسبها ومكملها كما ان الواحد من العدد هو  
عله العدد واقلها ومبداها واسمها ايضا اعني الانبياء عليهم السلم والفلاسفة على ذم الدنيا والاقرار بالمعاد وجزاء  
الاعمال فيه ان كان خيرا خيرا وان كان شرا شرا وكل الفرقين شاهد لنا على ما نقول ونعتقد معشرا وان الصفا  
من الراي في امر الدين والدنيا فمن لم يرض بما نقول ويحكمهما فليطلب له كما غيرهما من خير منهما ان كان من الصادقين  
ولن يحول ذلك سبيلا واعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا بروح شيه ان النبوة اعلى درجة وارفع رتبة شتى  
اليها حال البشر وهي على رتبة الملائكة وان تمامها في شت واربعين خصله من خصال البشرية واحدة منها الرضا  
الصادقة كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال الرويا الصادقة من سنة واربعين خصال النبوة قد فصلنا  
الحسن والاربعين الخصال الباقية وشرحناها في رسالتنا هذه فخذها صوفى عفو ان شاء الله واعلم ايها الاخ ايديك  
الله انه اذا اجتمعت هذه الخصال في واحد من البشر في دور من الادوار القرائيات وفي وقت من الاوقات فان ذلك  
الشخص يكون النبي المبعوث صاحب ذلك الزمان والامام للناس مادام حيا فاذا بلغ الرسالة ودقن التزويل وتوج  
الناويل واكمل الشريعة ووضح المنهاج وافهم السنة والف شمل الامة ثم توفاه الله ومضى الى ما اعده من ريع  
المنزلة في الجاني شيت تلك الخصال في واحد من امته وراثته فان اجتمعت تلك الخصال في واحد من امته فهو الذي صلح ان  
يكون خليفة في امته بعد وفاته وان لم يفوز ان يجمع تلك الخصال في واحد لكن يكون مفرقة في جماعتهم اجتمعت تلك  
الجماعة على راي واحد واسلمت قلوبها على محبة بعضها بعضا وتعاقدت على نصر الشريعة وحفظ الدين واقامة السنة  
وضبط الامة على منهاج قامت لهم دولتهم في دنياهم وحسنت العقب لهم في آخراهم وان تفرقت تلك الامة بعد  
نبيها واحلقت في منهاج الرن شيت شمل انفسهم وفسد امر اخرهم وذلت عنهم دولتهم في دنياهم فان شاعرا  
ايها الاخ اليار الرحيم ايديك الله على طلب صلاح الدين والدنيا فلم يبايجمع معشرا الاخوان ايديهم الله بروح منه وتبدي  
باقامة سنة الناموس الايمية في صدق المعامنة ومخلص النصيحة وصفوه الاخوة بوفاء تالله واعلم انه ليس من جماعه  
يؤمنون على المعاون في امور الدين والدنيا اشد نصيحة بعضهم لبعض ولا احسن عشرة ومعاملة ولا اخلص نية وطوعة  
من اخوان انصافا لدمهم الله وذلك ان كل واحد منهم يرى ويعقد انه لا يتم له ما يريد من صلاح امور دينه ودنياه الا بمعاونة  
اخوانه اياه وكل واحد يوثق ويحب اخيه ما يحبه ويؤثر لنفسه ويكره ويغضب لآخوانه ما يكرهه وسعده لنفسه وقد  
بيننا في رساله لنا قبل هذه الرسالة كيف يكون صفه الاخوان وما من ايها قائلها واعرضها على قلبك اولا ثم على اخوانك  
واصدقائك المخلصين مودتهم من ترجو منه الصلاح والصحبة والتبعية والمودة وحسن العقيدة في دينك ودنياك  
فان امرهم لا يتم لك ولا لهم الا بالمعونة والتبعية واعلم ايها الاخ ايديك الله ان هذا الامر الذي نديننا  
اليه اخواتنا ونحث عليه اصداقنا ليس بامر محدد بل هو راي قديم قد سبق اليه اجله الحكماء والفلاسفة  
الفضلاء وطريق سلكه الانبياء صلوات الله عليهم ومذهب عليه الخلفاء والائمة رضي الله عنهم وبه كان حكم النبيون  
الذين سلوا للذين هادوا والرايين والاعاجار بما استخضروا من كتاب الله تعالى وهو مله ابينا ابراهيم وقرسمانا المسلمين  
من قبل وفي هذا القرآن وهو الاجماع على راي واحد ترك الاختلاف وترك الاحلاف ومواقفه النفوس وتالف الطوائف  
والتحاب بصدق الاقوال والصدق في الظاهر والابدي بعضهم بعضا ولا حرج ولا حرج ولا يجوز ولا يمتهم ويتودد ولا  
يخاشد ويتجانب ولا يتباغض ويؤاخر ولا يخالف وسبق ولا يخلف ويعاضد ولا يتجادل وسامرو ولا سقاقد ويتعاونون  
على صلاح الدنيا وامر الدين ويكون كرجل واحد ونفس واحدة اقتداء بسنة الناموس كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
كرجل واحد يكافى ذمهم وامرهم وهم يد على من شواهم وكما اوصى الله سبحانه تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا  
تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ولا تنازعوا فتشعلوا ويذهب رجلكم وقال تعالى فاصبر صبرته اخواتنا  
واعلم انه من جماعه مجتمع على امر الدين والدنيا ويريد ان يجري امرا على السداد ويكون سيرا على الرشاد

والمواظاة  
بقوة عقلية

لا بد لها من ريش يجري امرا على يد وتزدها من ما لم يجمع شملها وحفظ نظام امرها وراعى تصرف امورها وروع من  
الاقتدار جماعتها ومنع من الفساد صلاحها وان ذلك الرئيس ايضا لا بد له من اصل يمس عليه امر حكم بينهم وحفظ  
نظامهم ونحو ذلك وصفتنا الرئيس على جماعة اخواتنا والحكام بيننا العقل الذي جعله تعالى ريشا على النضال من خلقه الذين  
هم تحت الامر والنهي ورصينا بموجبات قضايه فمن لم يقبل تلك الشرايط التي وصينا بها اخواتنا وخرج عنها بعد  
الدخول فيها فعقوبته ان تحرم صداقته ويمن من ولايته ولا يستعين به في امورنا ولا نعاشره في معاملتنا ولا نكلمه  
في علو ولا ينطوي دونه اسرارنا ونوصي بمخابته اخواتنا اقتداء بسنة الناموس كما نديننا اليه ربنا تعالى يقال عزير وال  
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين آمنوا معه اذا قالوا لوقمهم  
انا برأؤ منكم وما نقدر الله كذبناكم وبدايينا وبينكم العداوة والبغضاء حتى ترموا بالله وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا  
قوما غضب الله عليهم قد يفسدوكم الاخرة كما يفسد الكفار من اصحاب الفجور واعلم ايها الاخ ايديك الله ان الربا  
واليسا شيه وعان حسما في رويها في رياسه الجسماني مثل رياسه الملوك والجبارة الذي ليس لهم سلطان الاعلى  
الابان والاحقاد بالفقر والخلية والفقر والجور والظلم يستجدهم الناس كرها ويستخدمونهم قهرا في اصلاح امر الدنيا  
وشؤونها وانهم لا يفرحون بلناها وامانها واما الربا شيه الروحانية فمثل رياسه اصحاب النواميس الذين يملكون النور والافراح  
بالحبه والعدل والاحسان ويستخدمونهم باذنه الهياكل ويوت العبادات كحفظ النواميس والشرائع واقامة السنن والتقدم  
بالاطلاق واقاله برقه القلوب والغير بفعل الثواب والفوز بالجنة والسعادة في المعاد واعلم ايها الاخ ايديك الله  
بروح منه انه ليس من عمل ولا علم ولا صناعة ولا يدبر ولا سياسة ما سخطاه البشر وهو اعلى منزلة واسرى رتبة ولا في الاخرة  
اكثر ثوابا ولا بافعال الملائكة اشد تشبيها ولا الى الله تعالى اقرب قرابة ولا طمنا الله باخ طابا من وضع الناموس الا لخير  
واعلم ان الناموس الاهي حيلة روحانية تدوم من نفس جزية في جسد بشري بقوة عليم يفيض عليها من النفس باذن الله  
في دور من ادوار القرائات ونحو ذلك من الامور التي لا يفسد بها من احسان بشرة وتفكره في عمل ما يورث  
القيامة ويمر الله به في حيلته بعضه فوق بعض ويحيى جميعا في حله وفي وجهه ربي الله الذين  
اتقوا عفارهم لا يفسد منهم السوء ولا يفسد من حيلهم **فصل في خصال واضعي الناموس** واعلم ايها الاخ  
ايديك الله ان الحيوانات كلها مع اختلاف اجناسها واقتان انواعها فان لكل واحد منها صورة روحانية في العالم فمثل هذا  
كما بيننا في رساله ماهية الطبيعة واعلم ان اجساد الحيوان كلها مولفة من لطائف البينات والنباتات مكنية من لطيف  
اجزاء الازكان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض كل ذلك مستلهم من العلم وكما قال تعالى سنوار وغير  
صنوان سقى بما وجد وفضل بعضها على بعض في الاكل واعلم انه بنيه حسدا لاسان مقومه من اعدل الطابع ومن مزاجا  
شابر الحيوان كما ذكر الله تعالى فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واعلم انه من اجدي خصال واضعي الناموس ان  
تتق له سعادة من ربه وعنايه من ياربه ان يكون تركب جسد اعدل من اجا وتايف اعضائه احسن تناسبا من اجنسه  
واهل بلده الذين نشأوا معه وامتة الذين بعث فيهم والى هذه الغاية اشار بقوله في خطابه لنبينه محمد صلى الله عليه  
وانك لعل خلق عظيم وذلك انه تنق لواضي النواميس الايمية بعناية من البارئ تعالى في اصل مواليدهم ومسطط  
المنطقة ان يكون شكل افلاك ومواضع الكواكب في احسن تقويم فوجب ان يكون تركب اجسادهم من اعدل مزاج ويكون  
لذيق اعصاوا ابدانهم على احسن النسبة وفضل النظام والترتيب بحسب ما وجب للطوائف والسوء من الفلك ومن اعصمها  
فيمنع ذلك ان يكون افضل الاخصاص صورة واحسن النفوس اطرافا مثل ما اتفق لوسف الصدوق وعمره صلى الله عليه وآله والناس  
نقولهم ايضا ان يكونوا احسن اجناسهم معيشة ومكسبا وافضل اخوانا وخبرهم بحسب ما يوجهه الثاني من الطالع ومراعاة  
والثالث سمول ان يكون اسرع ابناء اجنسه فتشوا واحسنهم تقوا وافضلهم قوة ومعاشرة واذكي قلوبا واخبرهم نفسا واحسنهم  
للأمور بحسب ما يوجه الثالث من الطالع ومراعيه والاربع بقوله ان يكون ابوابه من خير قبيلة من الناس ونشوء في خير  
بلد او جود فقه ويكون مع ذلك اكثر الناس تفكرا في الامور العاجضة بحسب ما يوجه الرابع من الطالع ومراعيه والخامس



سواء ان يكون نتاجه خير نتاج وفرجه وفروجه ورنته من حسن الوجه واحل الامور بحسب ما يوجه الخامس والسادس  
تفعله ان يكون اطلب الناس بالامور التي يراى نفعها وعلاج صلاحها ويكون افضل بناجته سعيها واجتهادهم خدمه واكثام  
معرفة واكثرهم اجتهاد بحسب ما يوجه له السادس من الطالع ومزاجه السابع ان يكون اجتناب الناس معاشه  
واحلم تزويجا واكثرهم شركة واعدهم معاملته وانصفهم في الخصامه واقوام مطالته واظهرهم عليه بحسب ما يوجه  
السابع من الطالع ومزاجه والمانس يفعله ان يكون اكثر الناس حراة من اجيرات دينيا ودينا واكثرهم للوث  
ذكر او فكر في المعاد ونظر في المقلب بحسب ما يوجه المانس من الطالع ومزاجه والمانس يفعله ان يكون اكثر  
ابناء جنسه ارفادا واحسنهم اعتبارا واكثرهم تفكرا في الامور الدينية والاداء والمذاب واشدهم تابعا لقبول  
الوجه والمانس ان يناء والاطام وصحة الخواطر وصدق القربا واصابه الماويل وتذويب التزويل بحسب ما يوجه  
المانس من الطالع ومزاجه والمانس يفعله ان يكون اعظم ابناؤ جنسه سلطانا وارفعهم شرفا واظهرهم اعلاما وارفعهم  
ملكاه واكثرهم غلبه واكثرهم صنایع وانفعهم اعمالا بحسب ما يوجه العاشر من الطالع ومزاجه والمانس يفعله ان يكون  
سوقه ان يكون اصحابا رخصه واوكد صداقة واقوام وقاء والبقع البلاء وانهم سعادة في الدين والدنيا جميعا  
بحسب ما يوجه الحادي عشر ومزاجه والمانس يفعله ان يكون كثير الحشاد من ابناؤ جنسه كثيرا لاعداء مخالفيه  
ويكون مع ذلك حكمة باحسانا اعلايه مريدا الصلاح وترك الاطام وخلافهم طابا للرفاق وكل ذلك سعة عليه  
بحسب ما يوجه الثاني عشر ومزاجه هذه اثنا عشر بابا في كل باب عدة خصال محمودة واحسان خياله سعة بحال التواضع  
الالهية من كفيه احكام النجوم وموجبات الفلك كل ذلك بعنايه من البارئ قدس من لا ينهم كالدستور وغيرهم الطبيعة  
بصدورهم وفتوح اذانهم واعلم انه من اجزاء الوحيات مع هذه المناقب سبعة اجناس من هذه الخصال الشريفة والاف  
المحمودة الروحانية اهلها ان يكون واضح البصيرة كبر النفس على الهمة صانع الجوهر مدبرا بالبطع شائبا للامور بحسب  
الرياسة عاظا بتصاريف ايعارفا بالفضل كبير المناقب كل ذلك بحسب ما يفضيه موضع الشمس في اصل مولده ومقط  
الطفة والمانس ان يكون جفرا مبدعا غورا ثابا في الرأي شاكرا في الحاشي مبدعا في المصير قليل التغير طيبا في  
المودة حكيما في النصح بحسب ما يفضيه حال رجليه في الفلك في اصل مولده ومقط الطفة وقد كان نوح عليه السلام موقر  
الخط من هذه الخصال والمانس ان يكون خيرا بالبطع محبا للخير واهله عادلا في الحكومات ورعا عند المحلوات نقيعا عند  
السيئات دينيا في الطاعات كثيرا عند صدور القول بريا من العيوب كل ذلك بحسب ما يفضيه المستر في الفلك  
في اصل مولده ومقط الطفة وكان ابراهيم الخليل صل الله عليه موقر الخط من هذه الخصال والمانس ان يكون جارا  
في الخيرات جتورا على الامور شديدا في العزم على ما ينبغي ان يفعل شديدا لا تفقد من العار مقدما عند المخاوف متابا  
فيها محبا لكف غير مبدع بحسب ما يفضيه حال المرح في الفلك في اصل مولده ومقط الطفة وقد كان موسى عليه السلام  
موقر الخط من هذه الخصال والمانس ان يكون لينا في الجانب عند الصلح رطبا عند المعاشة كرم الاخلاق كثير الاحتمال  
في اصلاح الناس روعا في العلاج لطيفا في الحيلة متواضعا بالتهنوت زاهدا في اللذات بحسب ما يفضيه موضع الزهر  
في اصل مولده ومقط الطفة وقد كان المسيح عليه السلام موقر الخط من هذه الخصال والمانس ان يكون  
صحيح الجوارح جيد التحمل سريع التصور كثير الخواطر لطيف الاشارات فيصيح الكلام جشرا الجبان متفرسا في الامور  
ذكي القواد متيقظ القلب دقيق التمييز فطنا للعاني كل ذلك بحسب ما يفضيه حال عطارد في الفلك واصل هو اذ  
ومقط الطفة وقد كان سيدنا محمد المصطفى صل الله عليه وعلى آله موقر الخط من هذه الخصال كلها والمنفعة  
ذكرها والسابع ان يكون متوسطا بين الطرفين رابعا بين العالمين متمكنا في الامور مدخلا للاسباب مستفيدا  
من العلوم مفيدا للنفوس اخذا من فوق معطيا للثقت روطا في العلوم جشرا في الافعال ظاهرا لاعمال كوما للاسرار  
مخارا للديان اهدا فيها راغبا في الاخوة مصلحا لها عارفا بالمبدء بصيرا بالمعاد كل ذلك بحسب ما يفضيه حال القمر  
في الفلك في اصل مولده ومقط الطفة وسيظهر شخص هذا الوصف في مستقبل الزمان واعلم ان اول قاعدة

نفاير واضع

معتبر

يضعها صاحب الناموس ثم يعلها ساير ما يجعل في تنعيم الناس وتكميله من الاقوال والافعال والامور والنواحي  
في دعوته الناس في الفاظ تنزيه ومعاني تالها ومفروض شريعة وسنن احكامها وتدابيره وشيائمه اهل ملته في  
امر الدين والدنيا هو ان يرى اولاه وعقد رايا ويعلم علما يقينا لا شك فيه ان العالم باريا قدما خيما مدبرا حكما هو علة  
جميع الموجودات وخالق المخلوقات وما يملكها ومصر فها بحسب ما لطق هو واحد واحد منها لا يعزب عنه مثقال ذرة في  
السموات والارض فلا يكون شئ منها قبل وقته الموصل ولا يتاخر شئ عنها عن اجل معلوم وكل ذلك في كتاب مسطور  
والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وقال ايضا ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في  
انفسكم الا اني قد كتبت كتابا من قبل ان يراه ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب  
كل محال خور وقد يتبين كيفية هذا في رساله المبادئ العقلية والحسية جميعا والمانس يرى ويعقد ويتصور صورة  
العالم باس وكيته طبقات سماوات وسعة افلاكه وجزيان كواكبه وترتيب اركان كائنااته ويرى ويعقد انها  
مملوءة من حاش الخلاق الروحانية التي هي صور مجردة من الهيولى وهي شاريه في الاجسام فعلة كبريا في ضوء الشمس  
الهواء وهي محجة عن ادراك الابصار كلها مرتبة في الوجود عن البارئ كترتيب العدد عن الواحد الذي هو قبل  
الاشياء ويرى ان كل واحدة منها متوجهة نحو من قد نصب له من تدبير العالم وحفظ الخلق لله ملائكة الله تعالى وظاهر  
عباده وسكان سماواته ومدبري افلاكه وخط جوائيه وهرميق الوحي والمراسله والانبياء واليه اخذوا بقوله تعالى  
وما يعلم خور ربك الا هو وقوله ما كان في من العلم بالملا والاعلى ان يحضون وتدين في رساله الروحانية  
اجناسها وكيفية انما في العالم والمانس يرى ويعقد صور مجردة من الهيولى تارة متعلقة بها وهي مسجلة كادراك  
الحيوانات وانما لها نارة وهي اجناس النفوس واليه اشار بقوله تعالى كل من في قبض الموت ونبوكر بالشر والخير  
والبيان ترجعون وقد يتبين معنى الموت والحياة في رساله حكمه الموت والراي ان في هذه النفوس قد كانت في  
السماء قبل تعلقها بالاجسام في الجنة واخرجت منها واهبطت الى الارض لبلنايه كانت منها ليدوق وبال امرها  
والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقيل له ولزوجته هبطا من الجنة فبعضكم لبعض عري ولم  
في الارض مسقر ومنع الى حين فيها تجوز وفيها موقوف ومنها يخرجون يوم البعث والنشور اذا نفخ في الصور فتنشق  
عنكم القبور ويخرجون من الاجاث مراعا كالحكر الى نصب يوفضون وكما فيهم جراد متفرق والى هذه المعاني  
اشار بقوله في آيات كثير من القرآن مثل قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون سلطانا في ظل ذي ثلث شعب لا  
ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشر كالعصر كانه جالات صفر وقوله قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك  
الجنة وكلاهما دغاجيت شيئا ولا تقربا هذه الشجر فتكونا من الظالمين فارلها الشيطان عنهما واخرجهما مما كانا  
فيه وقلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقد يتبين في رساله لنا كيف  
كانت هذه القصة وما هذه الاشارات التي قد حكاهما اكثر العلماء في تفسير هذه المعاني المرموزة والامور  
العبية والقدرة والخط العظيم والمانس يرى ويعقد ان هذه النفوس الهابطة من هناك سبعة بعضها الى  
هناك اعني الجنة عن قريب كما كانت بدايا مكملة منعه وبعضها يعود بعد طويلا بعضها يبقى في جهنم عالم  
الكون والفساد دهر طويلا معذبه والى هذا المعنى اشار بقوله كما يدرك تعودون وقال فرعون في الجنة وفروا في السعير  
والسادس يرى ويعقد ان هذه النفوس كما اخرجت من هناك واهبطت الى هذا العالم وانحطت بلبا هذه الدنيا  
فانتهت بيت ما كانت فيها من نعيم الجنان والسرور والفرح والروح والرحان لما غشيها من ظلمات عالم الكون والفساد من  
كثير النجوم والافزان والنوايب والاحلال ثم ان رحمة الله سترتها واطفء بعباده بمشعلها فبعت انبياءه وامر اوليائه  
ان يذكروهم ما قد نسوا ويدعوهم الى هناك وبامرهم بالرجوع كما ذكر الله تعالى فقال فبعثنا الله النبيين بشيرين  
ومندرين وقال تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين  
وقال ولقد سيرنا القرآن للذكر فعمل من يذكر وقال واذا ذكر ولا يذكر كيون وفي آيات كثير هذا المعنى وقد يتبين في رسال



لنا كيف ينبغي ان يذكر ويرجع والتابع يرى ويعقد ان كل نفس تذكرت ما فسيت انبت من نوم الغفلة واستيقظت  
من رقة الجحالة واستعدت وتزودت وانجلى عن الدنيا بالزهد فيها وقصدت الآخرة بالرغبة فيها قبل المات في بعد  
المات يكون هناك في طرفة عين وتجازى باحسن الجزاء واليهما اشار بقوله تعالى تلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم  
تعملون وقوله قل متوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم انا اليكم ترجعون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على نفس فوت او برى مقرها الى الجنة او الى النار وقال من مات فقد قامت قيامته وقد بينا هذه المعاني في رسالة  
لنا في البعث والمعراج وكيف القيامة والحساب والميزان والضرط والجواز عليه وما شاكل ذلك والثامن  
يرى ويعقد ان كل نفس لا يذكر ولا ينسى من نورها ولا يتزود ولا رحل بل بقدر وتتمنى الخلود في الدنيا مع علمها  
بانه لا سبيل لها الى ذلك وتستغل بغير الدنيا وطلب شهواتها ونيل لذاتها غافله شاميه الى المات الذي هو مفارقة  
الجسد فانها بعد المفارقة بين متاعها مؤلمة معذبة لا يموت فيستريح ولا لها جسد ينال توسطه لذات وتكون ذلك  
داها الى يوم القيامة كما ذكر الله تعالى وقال من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة واهل سبيلا وقوله تعالى ومن  
وراه برزخ الى يوم يحشون والناصح يرى ويعقد ان هذه النفوس الواردة الى هذا العالم من محيط تلك البرزخ  
كل سبعة الف سنة مرة واحدة لدى النفس الكلية للحساب ووزن الاعمال الحسنة والسيئة والقصاص لمخلص منها  
رسم وتضع الى ملكوت السماء وتدخل الجنة وسقى منها افواج في جهنم مجوسين الى يوم الجمعة الاخرى سبعة سبعة  
الف سنة كما قال تعالى وان يوم اعند ربك كالف سنة مما تعدون والى هذا اشار بقوله تعالى ويوم نحشر من كل  
امة فرجا من يكذب باياتنا وقال تعالى امير الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركبه  
جميعا فجعله في جهنم وقال تعالى ونحى الله الذين يقولون بغير ما راى وقال تعالى وسيتق الذين اتواهم الى الجنة زمرا  
وقال تعالى وسيتق الذين اتواهم الى الجنة زمرا وقال تعالى وسيتق الذين اتواهم الى الجنة زمرا  
المعاني قد فسرنا احقاق معانيها في رسالتنا والعاشر يرى ويعقد ان النفوس التي تجي من هذا العالم وتصل الى ملكوت  
السموات هي هناك متفارقة الدرجات والمقامات كل ذلك بحسب ما تقدمت من خبر في استعمال احكام النواويس كما  
قال تعالى وتضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى لهم درجات عند ربهم وقوله وان كان مثقال حبة من  
خرزول ايتنا بها وكفي بنا حسابا وقال في تفسيرهم اعلمهم وقد بينا كيفية هذه الدرجات والمقامات في رسالة الروحانيين  
والحادى عشر يرى ويعقد ان اسرف الاعمال الشرعية واكتر الاعمال الاثامية واحسن الصانع العلية  
واعظم في الدنيا تقاوت في الآخرة لاجلها ثوابا هو وضع النواويس الالهية كما ذكر تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى  
الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين والناثى عشر يرى ويعقد ان اهل الجنة درجاتهم وشرهم مرتبة  
واكبرهم منزله من كان في وضع الناموس اشد روية واصد طرفه واكثر همومه واعلم شريعة واجتنبهم  
سنة وسيرة واعلم احكاما واعلم ان هذه الآراء والاعتقادات التي تقدمت ذكرها ياخذها واضعو النواويس  
عن ملك من الملائكة توقيفا شيئا بعد شيئا باذن الله كما بينا في رسالته افعال الروحانيين فاذا احققت هذه الآراء في  
الانفس من واضع النواويس وتصورها الواحد منهم في فكره حتى كانه تتأهدها عيانا لا شك فيه دعا عند ذلك  
الناس الذي ارسل اليهم واجتهد في افهامهم ما اعقد بالتصريح عنها للخواص من اهل دعوته في السر والاعلان غير  
مروء ولا مغلق ثم تشير اليها ويرفع عنها العوام من اهل دعوته بالفاظ مشتركة المعاني محتملة للتأويل مما  
يعقلها الجمهور وقبلها نفوسهم من فهم تلك المعاني وتصور حقائق تلك الامور التي اشار اليها واضع الناموس  
ويحقق باوقام بنصرته مجتهدا في معاونته محتملا للضميم في السراء والضراء طالبا لمرضاة الله تعالى بما هم واضعو  
النواويس الصديقين والشهداء والبلغ في المذبح والتأويل عليهم فقال اولئك هم الذين انعم الله عليهم من البشر والمصدقين  
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا لما شهدتم تلك الامور الروحانية المفارقة للبيوت في اعنى الجنة وبعثها وتمام  
الصديقين لصديقهم لها بالطلب والاجتهاد من انفسهم في نصر الناموس ومعاونته واما من قصر عن معرفة تلك المعاني

وعن تصور تلك الامور بحقائقها وآمن بها اجبر واضع الناموس وصدقه على ما قال تفليدا واقام معه بنصرته مجتهدا  
في معاونته صابرا محت امع ونهيه سباهم واضع الناموس المومنين ومدحهم واتى عليهم من جهة ايمانهم بما اخبرهم  
ونصرتهم له واجتهادهم معه في نصرته ومعاونته فقال وعاد الله المومنين والمومنات خات واما من آمن  
بلسانه وشك فيما قاله بقلبه سباهم المسلمين وتحمهم كما قال تعالى قالت الاعراب انا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا  
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال الله تعالى ممنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلمكم بل الله بمن عليكم  
ان هذا كره الايمان ان كنتم صادقين واما من آمن بلسانه وناقض واطمى بقلبه تكذبا خلافا لما اظهره بلسانه  
وحده ومكر به سباهم واصعو النواويس المناقين واكثر لهم الوعيد والذم وان جرح فقال لم يمهرو عن النفاق  
وما هم عليه ان المناقين في الذك الاشغل من النار ولن ينجدهم نصير واما من انكر دعوته في الظاهر ولاذب به  
في السر والعلانية وعاداه جهرا سباهم واصعو النواويس الكفار وناصبهم الحرب والقتال واكثر لهم الوعيد  
والذم وان جرح والتهديد واعلم ان من احدى خصال واضع الناموس ومراعاة لاهل دعوته ان يعرف خير كل واحد  
من اهل دعوته للصغير والكبير والذكر والانثى والحرة والعبد والشرقي والافريقي والجاهل والفقير  
والغنى والضعيف والقريب والبعيد حتى يعرف كل واحد منهم باسمة ونسبه وصناعته وعمله ونسبه واهله  
وما هو بسبيله من امر معاشه وما هو الغالب عليه من الطبع الجيد والردى والخلق الحسن والسيى والعدل والجار  
حتى يتقرر علمه بالخير والشر من اهلهم ويستعين بكل واحد منهم في العمل المشاكلة ويستجدهم في الامور الالهية  
ويكمل منهم واعلم انه اول سنة يسبها لهم ويطلب اليهم باقامتها هي الامور التي اولها مولاه بعضهم بعضا خدمته الناموس  
وتاكيد المودة بينهم والقه طوهم ليجتمع بذلك شملهم ويتفق كلمتهم ويا من هم مجانبه من خالفهم في سنة الناموس  
والبراءة منهم وان كانوا ذوي القرابة والاخا كما قال الله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اهل  
بالعرفه ويؤمنون عن المنكر وقوله تعالى لا تقولوا قوما غضب الله عليهم فاذا قاموا بواجب هذه السنة وسبوا عليها  
واستحكمت بك في نفوسهم وتعاقدوا عليها وتناصر وصاروكم عند ذلك كرجل واحد وجسد واحد وصار واضع  
الناموس بمنزلة الراش من الجسد وهم له ككتاب لا يعضاء وتصير قوته نفس واضع الناموس في نفوسهم كقوة  
الفوق المفكرة في شاير القوى الحشاشه فيضدرون عند ذلك عن راي واحد بقوة واحدة فتغلون كل من امر عليهم  
وتفهم كل من خالفهم وعاداهم وضادهم فذلك ايها الاخ ايذك الله ان كنت عازما على صلاح طلب الدين والدين  
ان يتقوى بسنة الناموس وتنجح اخوانا كراما وسعاون على ذلك بحض النصيحة في الضمير وصدق المعاملة في السر والاعلان  
وتألف المحبة في القلوب بوفاء شانه واعلم انه من احدى خصال معتقد واضع الناموس يقينا لا شك فيه ان من  
اقرب قربان ليله الله تعالى والمخ لم رضائه بذل المال والنفس والاهل والناموس ونفوسه واطمان وان كل نفس من اضراره  
وابتاعه اتقوا له او فارق اجسادهم وبذل دمه وجعل جسده قربانا في نصر الناموس فان تلك النفس بعد مفارقتها جسدها  
سقى بحرمة من الجبولى وتغلون نيتها على شاير النفوس التي من ابناء جنتها ويرفع درجاتها وتشر على النفس المجتهد المستعمل  
لذلك الناموس وتصير هي موفدة عليها مشاهدا اعمالها ويكون الناموس لها مدية روحانية ويكون نصرته ونجتها في  
النفوس المستعجلة لذلك الناموس كصرف رؤساء اهل تلك المدينة في املاكهم وخدمتهم وغنائمهم وانما يقال  
بذلك اللذة والفرح والسرور مثل ما يقال الروضاء والساشه من اقتباده المروءين لطاعتهم وحسن خدمتهم وكما كثر  
عدد تابعين للناموس ازداد فرحا وسرورا ولذة وغبطة وامانا ابدا واعلم انه من احدى خصال واضع الناموس  
ان يستل اهل دعوته او لا سنة حسنة يقيمونها بشرائطها وسير عادله يتعاملون بها فيها بينهم ويكون في  
استعمالها صلاح الجمهور ونفع العموم ولا يبالى امر نفسه وصلاح ارضان واتباعه الموجودين في الوقت الحاضر في  
زمانه وانفع العاجل لهم وله بل غرضه اصلاحهم واصلاح حال من يحى بعدهم من التابعين ومن يحى بعد اولئك في يوم  
القيامة واعلم ان نسبة تلك الأشخاص الموجودة في زمانه بالنسبة الى من يحى من بعدهم من الكثرة ما هو الا كمنية



الاحاد الى العشرات والما من الى الالف الى ما لا يحصى له واعلم ان مثل واصع الناموس مع اصحابه وانسان وابشاه  
الذين يحزن بعدهم الى يوم القيامة في حكم الناموس كمثل شجرة هو اصلها واصحابه وانسان اغصانها وقضاها ومن يحيى بعد  
من النابعين لهم كالفروع ومن يحيى بعدهم كالورق والزم والنور والشمس وهذه الشجرة روجانها تنبت من فوق سلا  
اسفل لان عرقها في السماء مما يلي رتبة الملائكة لان مادتها من هناك بمعنى امدواضع الناموس من الملائكة وغيرهم بلخذ  
الوحى والالهام والانباء وبودتها الى البشر الذين هم في الارض لخدمتهم الى رتبة الملائكة وهذه الشجرة هي التي زرعتها  
الناموس وقال انها شجرة طوبى نبتت من تحت العرش وتدللت اغصانها في منازل اهل الجنة وهم يجنون ثمرها في دايمة  
الافاق واعلم ان من احب خصال واضع الناموس ان لا ينسب الى رايه واجتهاده وقوله شيئا مما يبول  
ويفعل ويامر وينهى في وضع الناموس لكنه ينسبها كلها الى الواسطة التي بينه وبين رتبة الملائكة وانه يوحى اليه  
في اوقات معلومة واما الحكماء والفلاسفة اذا استخرجوا علما من العلوم او الفوكا باواظهر صنعة من الصناعات  
او بنو هيكلا او دبرو سياسة نسبوا ذلك الى قوة تفكيرهم واجتهادهم وجوده رايهم وحكمهم وهذا خلاف ما يفعله  
واضع الناموس واعلم ان تمام الدين والانباء اربع خصال لتابع الناموس اجزاها ان يكون لكل واحد منهم عقل يعرفه  
الفتح ويترجم عنه ويعرفه الخليل ويامر به والماني ان يكون قدره بواضع قدره في افعاله واقاويله وادابته وصرفاته  
والثالث ان يكون مع كل واحد منهم وصية من واضع الناموس يدرسه في اوقات معلومة والرابع ان يكون على  
كل جماعة منهم رئيس يفتلاهم عارفة فيصنع ما يأمرونهم باقامتها ويحفظها وينهاهم ويترجم متى  
يأمر او يغيره سيده الناموس اعلم ان العقلاء الاختيار اذا انضاف الى عقولهم القدوة بواضع الناموس فليس  
هم وينجزهم ويحكم عليهم لان العقل والقدوة بواضع الناموس يتومان  
مقام الرئيس الامام فيعلم ما يجب الاجل الاصل اي الله واياها بروح منه بعدد سنة الناموس ويجعلها اما ما لنا فينا  
اليه والله يوفق للصواب انه كبر جواد واعلم ان طائفة من المتأخرين في العلوم الفلسفية  
الناموسية باستعمال سنة  
بعض زحرف القول فيها ينكرون على الناموس من احكامه وما يعنون على موضوعاته ويتعاضدون على اهل  
الناموس المستعجلين له كما يحكي الله تعالى عنهم فقال واذا مروهم يتعاضدون واذا راوهم قالوا ان هو الاصلون  
كل ذلك جهلا منهم بامر الله الناموس وعيم عن احكامه كما وصف الله تعالى فقال هم عمي فهم لا يعقلون  
واعلم ان الكتب الالهية تنبيلات ظاهرة وهي الفاضل مفقودة مستوعدة ولها تاويلات خفية وهي المعاني المفهومة  
المعقولة وهكذا لواضع الناموس موضوعات عليها وضعوا الناموس لها احكام ظاهرة جليلة واسرار باطنة خفية  
في استعمال احكامها الظاهرة صلاح المستعجلين في دنياهم وفي معرفتهم اسرارها الخفية صلاح لهم في امر المعاد  
والاخرة فمن وفق لفهم معاني الكتب الالهية وارشده الى معرفة اسرار موضوعات الناموس واجتهد في العمل بسنة  
الجسد وشارف في شدة العادلة فان تلك النفس اذا فارقت الجسد ارتفعت الى رتبة الملائكة التي هي منازلها  
وهي ثمان مراتب وفاضت ونجت من بحر الهوى في الدنيا سبب التي هي الطول والعرض والعمق والارتفاع في  
درجات الجنان والمرتبات الثمان التي سعة كل واحد منها كعرض السماء والارض ومن لم يرشد لفهم تلك المعاني  
ولا معرفة تلك الاسرار فان تلك النفس عند مفارقة الجسد يبقى محفوظه على صورته الاثنائية التي هي الحسرات  
المستقيمة الى ان يعود لها الجواز على الشراط المستقيم والى هذا اشار بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوا  
السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تهتدون وهذا هو الغرض الاصح في وضع الناموس الالهية ومتى لم  
ترشد لفهم تلك المعاني ولا اجتهد في العمل بسنة الناموس ولا ادخل تحت احكامه ولا اتقيا حدوده فان تلك

اقرب الساعدين وانفق القمر وانكشف عنه افانيس العبد  
وكذبوا واتبعوا هواهم وكل شيء فعلوه في الزور  
في حكمه بالغة باهر سعيها العذر فما تغني النذر  
اجابه بعد موته الله وتذكار ارجعون بعد ما كان قبر  
مثل الذين فارقدوا يا رهم من حذر الموت فما اغنى الجذر  
او كالذي من بطنه قرية خاوية على العروش فما غنى  
فكان فيه ثمر في جهنم وفي الطعام والشراب معتبر  
لا تستر لكم الشيطان عن مقعد صدق لم يدرك مقتدر  
اولي الجن العاويون في جدهم لعنه اهل السبت في سفر البحر  
بذل تبد لهم امثالهم مستنويا للشر في شتى الصور  
لا يستطيعون سجودا وازدعوا وطال ما عانو السجود في القدر  
يظنوا والمأ عليه الجنة في بعضها معنى عن الورد الصدر  
متر وحب البعد منه نفسه وصار موكولا الى امر مستقر  
لا شوق صايب الخيف ولا غنى النفع ولا ينفي الضرر  
وكاين وقود نار اضمرت حرا وبردا في حديد وحجر  
وكلمهم اذ ظلموا أنفسهم مستركون في العذاب المستمر  
اعوذ بالله من الجهل الذي يصم ذال السمع ويعمي ذال البصر  
ومن اشبه مستطيل كلما امهله الله تهادى واشتر  
فكان من جملة غاوين راو رفعتهم اخلاصهم الى الحضر  
وشان لا يعلم الا ظاهرا من الجوى دايبا يقفوا الاثر  
يستعمل الساعه والساعة في منشاء الجاهل ادعى امر  
مميز للخلق في ظاهره من العذاب شاغل عن العبد  
ببارك الله العليم ربنا وعالمون فهم الجزب الاغر  
وكل من هادى في الله ومن هاجر اوجج اليه واعبر  
فراذل الله له في رفعا وان يكون لاسمه منساجد  
يرون في عتو القوي ما يرى غيرهم في جسدتها من الشطر  
لا يتفكر عند سخر واحد من الدهور وهو وعد بشر  
دونكموها يا بني الحق ولا تشغلكم عنها باطيل الفكر  
وعاقل عن الدهور جاهل بقول من يقول ما فقد كثر  
ما يبتن صدقه بشاهد من العقول لا يزعم من جرح

النفث اذا فارقت الجسد انحطت الى الرتبة الميمية التي هي دركات لها وهاوت به بهوى فيها كما قال سبحانه وان حجت  
لوعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والى هذا اشار بقوله سبحانه فاما ان كان من المقوس فروح  
ورحاب وجهه نعيم واما ان كان من اصحاب اليقين فسلام لك من اصحاب اليقين واما ان كان من المؤمنين الصالحين فله من  
جيم وتصله جيم ان هذا هو حق المتقين فسيح باسم ربك العظيم وفي معرفه الاسرار التي في الكتب قيلت هذه القصص  
والى اسرار موضوعاتها اشيرها وهي هذه

وان برؤية ذكر موضوعه وقالوا فلو سحر مستقر  
من بعد ان جاءهم من عجب الانباء ما فيه لغاوي مزديج  
حتى اذا جرى الهلاك ساهوا شيئا فيه فعل من مذكر  
فردده الله لقطع عذر فكان لطن في الرجوع واشتر  
فقال لمنشيهم لهم موت معا تمت احياءهم بذكر وعمر  
فقال هل يحيى الاله هذه بعد المات فاميت ولشرو  
يا ما الناس اشياء انما اعياكم عما لكم عما لكم كان ذكر  
من قبل ان تطعن منكم اوجه في طميرها ردتها على الابر  
اذ جعلوا فيه قروا وخنازير وانما عاين الجوارح  
منكش لا يبريطهم اليهم الدار كالا  
من بين يديهم الدار طائر وبين ضال في الحميم مستعبر  
وبين شلول الشغل ينشغل شغور مقدار  
واخر فاطم الناذب راسه واقاض نكوشا كما قدر الشجر  
مستلما لوان

في الذكر الاستدلال  
يتبدلون بالجلود كلها انفسها بعدا في شقير  
من ضلالت يكون سنابها ان تا الا صلي حرق البدر  
اتسبات الازقة فانسلخ الجذوع منها واشتتت  
وجاهل يخلط في ايمان كفر فان تاه نفسه  
وهو لا عراض عن امه فيها لمن ذكها خير وشر  
من معشر عذمتهم جعلهم اذ ضرب السور ساب والخصر  
ضنك على المرء وفي باطنه من رحمة الله غام منتشر  
وكل من ولاه او عاوى عدى للمؤمنين الخاضعين وانصر  
الى بيوت جنة ناطقه مستركات في لباس البشر  
من معشر موحدين فيهم كدين عبدالله مولانا الخضر  
في كل عصر منهم دود عرق حمر من سفر البحار ما عبد  
بل فيهم ومنهم طوايح مجرى على ترتيب نظم مستطد  
فكم لها من سامع مسمع يعلم ما ياتي به وما يذر  
فمن يكن يعلم ما يقوله وكان مجرى رايه على النظر  
ما يكون خزن مستركا وقيتوى فيه دعاوى من يفر







عرف من حقيقته جرفا واحدا غير الاقرار بالتساوي مع حجة في نفسه وشكوك في قلبه ومع ذلك كله يدعى  
معرفة اسرار كتب الفلاسفة وزمواهم وتدفعوا المعاني التي فيها مع كثر اختلافهم ومناقضات بعضهم لبعض ومن  
اتباعهم فيها ولا سطر ولا سطر ولا سطر ان الانبياء اصلوات الله عليهم مع تناوع الايمان فيما بينهم ومع اختلاف لغاتهم  
وموضوعات شرايعهم واقتنائهم سننهم كيف هم منفقون على راي واحد ودين واحد ومقصد واحد فما استبرون  
اليه في دعوتهم الامم الى الحق والقيامة وجزاء الاعمال فيها ان خير اخير وان شرا فشر وقد بينا في  
الرسالة الثالثة الراي الذي سفقوا عليه الانبياء عليهم السلام كلهم وهي عش خصال هي العدة والاضل فيما يدعون اليه  
من الدين وان اختلفت شرايعهم وسننهم كما قال تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال لعلنا نعلمنا منكم  
سرعة ومنهاجا ولو شاء لجلعكم امة واحدة قد بين الانبياء عليهم السلام دين واحد ومقصد واحد وعرض واحد وان  
اختلفت شرايعهم فاما الفلاسفة فلا شرايعهم واحدة ولا دينهم واحد فكيف يرضى العقل ان يحث عن اسرار كتب  
الفلاسفة مع كثر اختلافها وعرض عن البحث عن معرفة اسرار كتب الانبياء عليهم السلام مع اتفاقها  
واعلم ايديك الله بروج منه انه انما ذهب على اكثر المتكلمين والباحثين عن حقائق الاشياء معرفة اسرار كتب الانبياء  
عليهم السلام لتزكهم البحث عنها واعراضهم عن النظر فيها لقصور فهمهم عن تصور ما لانها مأخوذة عن الملائكة الذين  
هم الملا والاعلى واهل السموات وسكان الافلاك وفيه ذلك ايها الاخ ان يكون من الذين يعملون ظاهرا من الحياة الدنيا  
وفهم عن الآخرة هم غافلون الذين ذمهم الله تعالى في كتابه فقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اعمالا وقال  
ممن بكم عمنهم لا يعقلون اسرى بهم لم يكونوا يسمعون الاصوات ام لم يكونوا يبصرون الا لو ان ام لم يكونوا يعقلون ام  
المعاش بل انما ذمهم الله تعالى لانهم لم يحكموا في فهمهم هذه المعاني المرموزة المذكورة في كتب الانبياء عليهم السلام الى اليها  
فشيروا في شياطينا واليهما تدعوا خوانا ايدهم الله بروج منه حيث كانوا في البلاد وهو دين النفس الذي اسلموه ومذهب  
الرياسة والاعباد الذين استخطوا من كتاب الله تعالى من الاسرار المكنونة التي لا تمتد الا المطهرين وهم اهل البيت الذين  
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفقك الله ايها الاخ لصواب القول واعقاد الحق والعمل الصالح والمعارف  
الريانية وايانا وجميع اخواننا في كل نواحي البلاد انه كثرتم جواد **فصل في خطاب الشاكرين في امر النفس المحمورة**  
قد بينا ايها الاخ ايديك الله وايانا بروج منه ما ذكرته ما جرى بينك ومن شيخ من مشايخنا من المذاكرة في امر النفس  
وما هيته جوهرها وكيفية وجودها واين مكانها من الجسد وما علة رباطها معه وكيف يكون مفارقتها للجسد والذي انكر  
من معرفة جوهرها بقوله هذا علم لا يمكن ان يعلم واجتج بقول جالينوس اذ يقول ما اذكرى ما جوهر النفس وقوله اني لست  
بالعلم من جالينوس والذي في تلك ايها الاخ ايديك الله ان بفضل وبقاء وتقر عليه من السلام وتعرفه شدة سؤقنا اليه  
ونظفنا لمعرفة اجاب اطالها الله ورغنا في مشاهدته ومجاورته وسلخه عنا ما القينا اليك من الجواب  
فيما شال وهو ان نقول تفصل سيدنا الشيخ رعيينا بحجة رايه وقوة نفسه وضفا جوهره ونفزع لنا لثة ساعة واحد  
وجمع لنا همه ولا يشغل افكارا بالشيء الذي يوقعها علينا من كتب الفلاسفة واقاويلها واختلاف ارايها وروايات العلماء  
واشائدهم وتشتبهات الشعرا وتوهماتهم واحاديث العوام وسناعاتهم وتبصفتنا في القول وتناصحا في الضمير وتخل  
الحاكم بيننا وبينه العقل الذي قد رضينا بحكمه وموجبات قضايه فاننا اذا سألناه او سأل هو واحدنا وقال له من  
انت وما حقيقته هذا الذي يكلمني ويسمع مني ويفهم مني ارى مني من الجواب ان نقول هذا الجسد المحسوس  
الذي ترى المؤلف من اللحم والدم والعظام والعروق والاعضاء وما شاكلها الذي كانه منار رهبان اذا وقع لم يمكنه ان  
يمكنه ان يقوم وان ترك لم يقدر ان يتحرك واذا نام لا يحس بانه موجود وان انبته لا يدري ان كان الحايض في العقل من  
هذا حاله ان يسئل عن حقيقت الامور من المحسوسات والمعتقولات وما غاب عن الحواس المكان وما مضى كونه مع الزمان  
وما يكون في المستقبل من الكائنات او يستاهل ان يسمع منه قوله اذا اخبر عن تركب الافلاك ونظامها واقتسام البروج  
وارتفاع البروج وحركات الكواكب ومجاورتها وازكان الامهات وطبايعها واختلاف جواهرها المعدينية وخواصها وفنون اشكال

النبات ومنافعها غريب هياكل الحيوانات واختلاف اخلاقها وتصورها واصواتها فاحيا من بطن ان هذه الاشياء كلها يعلمها هذا الجسد  
الجاهل المؤلف او يرى ان هذا الجسد عن هذه الاشياء هو هذا الجسد الطويل العريض الجوف الاحم الخرس الذي لا يحس بانه ولا يشعر  
بوجوده وكيف يجوز ان يعلم ان هذه الاشياء العجيبة البائنة عن ذاته الغائبة عن حواسه وهو لا يعلم ولا يحس بوجوده انه  
هيئات لقد بعد عن الصواب من ظن ان هذه العلوم يعلمها هذا الجسد المؤلف المستحيل القائده واعلم ان الانسان  
الباحث عن امر النفس والطالب معرفة جوهرها لو انه انصف عقله ورجع الى حكمه وقبل قضايه وفكر في نفسه فامل  
تتمتع وتصف جالينوس جسد من القيامة والتعود والحركة والسكون والنوم واليقظة والحياة والمات لاستنباطه  
ان مع هذا الجسد جوهر اخر هو اشرف منه وان هذا الجسد بالنسبة اليه ما هو الا كذا في ما ساكن او كان فيه صانع  
او كره ورق فيه ملاح او كدابة عليها ركب او كبيض ملبوس او كروح في يد صبي او كمدنية فيها ملك وبالجملة ينبغي  
لمن اراد ان يعرف جوهر النفس حق معرفتها ان يبتعد عن امرها ويطلب عليها بسبعة مباحث احدها هل النفس شيء من  
الاشياء الموجودة او هذه سمة فارغة لا معنى تحتها وقد بينا في رسالة البرهان العلة في وجودها والثاني بحث عن  
هل هي جوهر او غير جوهر كما بينا في رسالة الثالث بحث كره اجناس النفوس الموجودة في العالم كما بينا  
في رسالة معنى قول الحكماء العالم اثنان كبير والرابع بحث كيف يكون النفس مع الجسد كما بينا في رسالة تركب  
الجسد والخامس بحث اين كانت النفوس قبل رباطها بالجسد كما بينا في رسالة سطر ونظف والسادس بحث  
عنها اذا فارقت اجسادها اين يكون كما بينا في رسالة البحث والقيامة والسادس بحث ما الغرض من خلقها  
الاجساد ثان ومقارفة لها ثان كما بينا في رسالة الاثنان عالم صغير فان اراد سيدنا الاجل المشيخ الفاضل ان ينظر فيها  
وشامل معاينها فليقل ان شاء الله تعالى **فصل في ماهية النفس وعشقها الاجسام** اعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا  
بروج منه ان مثل هذه النفوس الجروية مع شرف جوهرها وما هي عليه من غنى في هذا العالم الجسماني وما قد اتيت  
به من اوقات هذا الجسد وفساد هيواله كم مثل رجل حكيم في بلد غريبة قد ابتلى بعشمة امرأة رعناء فاجرم سببه اخلا  
جاهلة رذيلة الطباع وهي في دأيم الاوقات يطالبه بالمكولات الطيبة والمشرطبات اللذة واللباس الفاخر  
والمسكن المزخرف والسهوات المودية وذلك الحكيم من شدة غمها وعظم بلاهه البصيرة قد اسرف الى اصلاح  
امرها واكثر عناية بتزني نفسها حتى ينشئ امر نفسه واصلاح شأنه وبلدته التي خرج منها واقربا به الذين شافهم  
ويشهر ونعمته التي كان فيها واعلم ان جوهر النفس جوهر شام وعالمها رويحاني وهي حية بلاها عيس محتاجة الى  
الاكل والشرب واللباس وما شاكل ذلك مما يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده ومبادة بقاياه وان كل ما يحتاج اليه  
الاثنان من اعراض هذه الدنيا فان ذلك من اجل الجسد المستحيل القاشد ولا يلحقه وجزا المنفعة اليه ودفع المضرة عنه  
الذي لا يشك على كمال واحد طرفه عين وان النفس ما دامت مع هذا الجسد الى الوقت المعلوم منحوبة كثره همومها  
لاصلاح امر هذا الجسد الى الوقت وشعله بشدة عنايتها فيما يتكلف له من الاعمال الشاقة والصناعات المنفعة من  
اكتساب المال والشعاع والاثاث وما يحتاج اليه الانسان في طول الحياة الدنيا وان النفس باجتهادها ومن مفارقتها لهذا  
الجسد كان ذلك الرجل الحكيم المستل بعشق تلك المرأة الرعناء الفاجرة لا راحة له ما قد ابتلى به الاغفاره والاشغال  
عنها **فصل في ماهية النفس وخروجها من عالم الارواح وهو وطنها الى عالم الاجساد بانها في تلك كانت منها**  
اعلم ايها الاخ ايديك الله بروج منه ان النفوس الجرس لما اخطت من العالم الروحاني واسقطت من مراتبها العاليه  
وغرقت في بحر الجهولي وغاصت في قعر الاجسام وقيل لها انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب وتفرقت في هياكل الاجسام  
وتعزقت بعد حداثتها وقست مثل الغشا كما ذكر الله تعالى في كتابه اهبطونها جميعا بعضهم لبعض عذق ولكم في  
الارض مسقر ومناخ الى جن فيها يحبون وفيها توفون ومنها تخرجون عرض لها عند ذلك من الاحوال والدرهه والها  
مثل ما عرض لقوم من ركاب البحر لما استندت بهم الريح واصطرب بهم البحر وهاجت الامواج وكس بهم المركب وغرقوا  
في لجة البحر وعاصوية ظلمات الماء ونفوسهم في كل فج عميق من الجرايم والسواجل وبطون الجحيمان فكان اولئك القوم



في الوقت الذي انكشف لهم المركب تراهم بين غايض وطاق او متعلق بخشبة او بحبل او ذاك بعضهم فوق بعض كل واحد يقول نفسي نفسي من شدة الاهوال ولا يفكر بغيره ولا يذكر شيئا مما كان فيه قبل فكلنا حال هذه النفوس في هذه الدنيا وكونها مع هذه الاجسام وما ابتليت به من ظلمات هذه الاجسام وهموم المعاش وخوف المموت والجوع والظمأ والعطش والجوع والامراض والاسقام واذية الحر والبرد وفيضه العري واهزان النوايب ووجع المصائب والخاوف وعوارض الملق والحشرات والاشف من اجل هذه الشدايد والمصائب صارت النفس لا تذكر شيئا مما كانت فيه من امر عالمها ومبداها ومعادها كما قال جل من قابل واذا ذكر ولا يذكرهون واعلم ان النفس اذا انتهت من نوم العفلة واستيقظت من رقة الجهالة واصرت ذاتها وغرفت شرف جوهرها وحسنت غرتها في الاجسام وغرقت في بحر الهوى واسرها بالشهوات الطبيعية وغايت عالمها واستبان لها فضل بغيرها على العالم الجسدي ولذا انتهت وتسمت روح العلوم وعالمها وروحها ورحلتها اشتاقت الى هناك ومالت الى الكون في ذلك العالم ومالت هذا العالم وهذه الاجسام الفاسدة الدار وتعتت الموت الذي هو مقادفة النفس الجسد والحرج من ظلماته يكون مثلها عند ذلك مثل قوم خرجوا من الجسد المطامير مع ضوء الصبح فتشاهدوا العالم بما فيه دفعة واحدة فاما النفوس الغيرة مستبصر فتشاهد كمثل العيان سواد عدم ضوء النهار وظلمة الليل واعلم ان النفس اذا لم تبصر ذاتها وتعرف حقيقة جوهرها ومبداها ومعادها ولا تحسن خبرتها وما هي فيه من هذه الدنيا من الخطة مادام يمكنها البحث والاجتهاد في التعلم ولها عقل في جوهرها صحيح يمكنها الاعتبار فلم يفسد والبيان فلم يجهد حتى يبقى عمياء الى الملمات فهي بعد الملمات اعرجى واضل سبيلا كما قال الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى اضل سبيلا اعادها الله واياك ايها الاخ من هذه البصيرة وجميع اخواتنا انه روي بالعباد **فصل في خطاب اهل العلم العاقلين عن امر النفس المعبر عن معرفته** **جوابها** وذا انما اخبرها الاخ هل انت عالم او مقربان هذا الجسد الطويل العريض العميق اعني الجسد المركب من اللحم والدم والجوهر والعصب والغضاريف المولف من الاطراف الاربعة التي هي الدم واللحم والمرتبطة في كل اجسام ارضية النفس التي هي جوهر شفافه سماوية بشيطة حية سماوية شفافه هي الحركة له المدركة المظاهرة به ومنه افعاله وعلومها او نقول انه ليس ههنا شيء اخر غير الجسد المرئي المتغير المتغير الفاسد المستحيل المالك الذي اذا ضا به جردا كان وان اصابه برد جدد وان لم يحفظ مسد وان نام بطلت حواسه وان انتبه لا يشعر بوجوده وان تغفل لا يدري ان كان وان ترك لم يحرك وان حرك لا يحترق انه جاهل لا يفهم شيئا وان لم يتوجع وان لم يطعم ذبل ممتلي من الدم والصدور والبول والغايط والعرق والفضا في الحائط وكانه برج محصن ظاهر ملو من القاذورات باطنه ان مات ولم يدفن والبول والغايط والعرق والفضا في الحائط وكانه برج محصن ظاهر ملو من القاذورات باطنه ان مات ولم يدفن اقتض وان عاش في فؤاده اعداب وانتفاخ تروى ان القاعل هذه الافعال لنفسه والصنابع الحكيمة التي يظهر على ايدي البشر هو هذا الجسد ووجه او الناطق لهذه اللغات المتبانية والمنتكلم بهذه الاقوال والمخلفه والمخبر عن هذه الامور المقضية الماضية مع الازمان الماهية او العالم بالاشياء الموجودة في الاماكن الغائية والمبني عن الحوادث الكائنية في الازمان الباقية والمستنبط عن غريب العلوم من خواص العدد واشكال الهندسة وتاليف الجون وقشر الاجساد وتركب الانلاك وحساب حركات النجوم وصفات البروج وابعاد الاركان واختلاف جواهر المعادن ومنافع النبات واخلق الحيوان وهذا الجسد ووجه او ينسب هذه العلوم والاقاويل والافعال والفضائل الى مزاج الجسد كما زعم من لا خبرة له بحقائق الموجودات وكيف يكون ظهور من مزاج الجسد اعرض من الاعراض وهو واحد من هذه الاشياء التي ذكرناها هيئات بعد من اصواب من قال هذا وجميع من عرفه حقايق الاشياء من عقده هذا الراي واول عقده دعت عليه جملة من جوهر نفسه وتركه طلب معرفة ربه واعظم بليته من هذا انه يدعي الرياسة في العلوم ويعرف حقايق الاشياء واصواب اقاويل اهل الاديان ومعرفة صفات البارئ تعالى الذي هو اشرف المعارف وادق العلوم والطف الاسرار وهو يحل مع هذا كله ذاته ولا يعرف حقيقة نفسه فكيف يوثق بما به وكيف يصدق قوله فيما يدعيه من العلوم ويخبر عن الامور الغائية عن حواسه وعقله فان كنت ايها الاخ ايها الله تقول ان مع هذا الجسد جوهر اخر اشرف

لخص

هو اشرف منه فان هذه الافعال والاقاويل والعلوم والفضائل ينسب اليه ومنه تدور وهو المظهر من هذا الجسد هذه الاشياء فقد قلت صوابا واقررت بالحق وانصفت في الحواب فخيرنا عن هذا الجوهر الشريف ما هو وكيف يكون مع هذا الجسد ابا اختياره او مضطرا بالكون معه او هل يعلم ان كان قبل ان يقرن بهذا الجسد وان يذهب اذا فادته او يقول اني لا ادري وهل ترضى من نفسك بالجهل بهذا المقدار من العلم ان يقول ان هذا العلم ليس في طاقه الانسان ان يعلمه فكيف هذا القول والعلماء مقرون اجمع وانت معهم بان معرفة الله واجه على كل عاقل فكيف يستوى للبعد معرفة محيية وهو لا يعرف نفسه وقد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه انه قال من عرف نفسه عرف ربه وروي اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فكيف يستوى لك ان تقول انك تعرف ربك وانت لا تعرف نفسك وقال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصير وقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال كفى بنفسك اليوم عليك حسيبي وقال ان النفس لامنة بالسوء الا ما رحم ربي وقال يوفى يا قي كل نفس نجاها من انفسها وقال يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وانت تعلم انك ايها الاخ ايها الله ان نفس الانسان اقرب اليه من كل قريب فكيف يستوى لك ان تقول لا يمكن للانسان علم نفسه وتعلم غيرها من الاشياء البعيدة الغائية عن حواسه وعقله واعلم انه اذا ذهب على الناس انفسهم يعرفون انفسهم لتركتهم النظر في علم النفس والبحث عنها والسؤال من العلماء والعارفين بها ويعلمها ولقلة اهتمامهم في امر انفسهم وطلب خلاصها من بحر الهوى وهماوية الاجسام والنجاة من اسر الطمعة والخروج من ظلمة الاجساد ولشده ميلهم الى الخلود واستغراقهم في الشهوات الجسدية والافلاك الجسدية والاشياء المحسوسة الطسية ولعمليتهم عما وصف في الكتب النبوية من نعيم الجنان وما في عالم الافلاك من الروح والروحان وقلة رغبتهم فيها لقلته تصد يقهم بما حشرت به الانبياء عليهم السلام وما اشارت اليه الفلاسفة اجمالا ما يقصر عنه اهل صف من لطيف المعاني ودقايق الاسرار وانصرفت منهم نفوسهم كلها الى امر الجسد المستحيل وجعلوا لا ج معيشة الدنيا من جميع الاموال والمأكول والمشرب والمركب والمنكح قصير ونفوسهم بعيدا لا تصد دم واجساد ما لك نفوسهم وسلطانا سوت على اللاهوت والاطلة على النور والاشياء طين على الملايكه وصاروا من جسد انفسهم الرحمن هل لك ايها الاخ ايها الله بنون ان ينظر لنفسك وتستعني في ملاحجها وطلب نجاتها ويغفل اسرها وخلاصها من العرق وعمر الهوى واسر الطبيعة وظلمة الاجسام ويحفظ عنها اوزارها وهي الاسباب المانعة لها عن الترقى في ملكوت السما والدخول في زمرة الملايكه والسبحان في فيضة عالم الافلاك الروحانية والارهاق في درج الجنان ومن في ذلك الروح والريحان المذكور في القرآن وان ترغب في حجة اصدقائك لك نصيحا واخوانا فضلا وادب كراما جريصا على صلاحك ونجاتك مع انفسهم قد خلعوا انفسهم طاعة ابناء الدنيا وجعلوا وكدهم طلب نعيم الدار الاخرى بان تسلك مسلكهم وقصد مقصدهم وعكس ترك لهم لعرف اسرارهم وما يخبرونك من العلوم النقية والمعارف الحقيقية والمعقولات الروحانية والحسوسات النفسانية اذا دخلت مدينتها الروحانية وسرت بسيرتها الملكية وعلت بسنتها الزكية وتفقهت في شريعنا العملية لتستطلي الملاء الاعلى والحل الاوتى وتعيش عيش الصعدا مسرورا فرحان ملتنا مبق ايها بنفسك الباقية الشرفه النبوة الخفة الشفافة الطبيعة لا تجتثك الدنية المظلمة البقلة المتغير المستحيل الفاسدة المالهكة وفقك الله وجميع اخواتنا للرشاد ووصلك وايانا عند المعاد الى دار السلام انه لطيف بالعباد

**فصل في خطاب المتشبهين**

قد جمع الله بيننا وبينك ايها الاخ البار الرحيم وايدك وايانا بروح منه في اسباب شتى وخصال عدة مما يوجب المودة بين الاخوان ويجمع شمل الاصدقاء في جمع صلاح الدين والدنيا وانت ايها الله اولي من املنا وعرف حق عظم نعم الله تعالى لديه وفصل بينه عليه لما خلت به من العقل والفهم والتميز من اطن تلك الخصال والاسباب التي قد كد المودة بين الاصدقاء ملة الاسلام التي هي اوكدا لاسباب لا في خير دين في ان به المشاهون وافضل طر نسلكها الى الله

القيفيه



الى الله الفاضلون وهو القدوس نبينا محمد صلى الله عليه وتعلم كتابه الذي جاء به ميمنا على كتب الاولين وسنه  
سرته التي هي اهل السنن التي سننها المرسلون وما جمعنا وانا يا اخا ايضا اليها الاخ من حجة اهل بيت نبينا محمد  
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وولاه امير المؤمنين علي بن ابي طالب خيرا الوصين وما جمعنا وانا يا اخ من حرمه  
الادب والخرى عن حمله العوام وهو العاد لما نحن بسبيله ونشيرا اليه وما جمعنا وانا يا اخ من اطلاق الجملة  
والافعال الحميد وجره النفس وحقا جوهرا وهي التي مدعونا مكا بتك ومراشلتك والله يوتيك اوابنا  
وجميع اخواننا حيث كانوا في البلاد وقد اتفدنا اليك اخضر اخواننا قد ارتضينا في بصيرته واحداه وطريقه  
ودنيه واخلاقه وانت تعرف ايدك الله حقه وما يجب من حرمته وايضا له اليك على خلقه من مجلسك وفراغ  
من قلبك وتفتح اليه وسمع منه ما القينا اليك من اسرارنا وما نشير اليه من علمنا ليس لك مذهب  
وتفهم اعتقادنا في امر الدين والدينا جميعا فاذا سمعت اقاويلنا وفهمت معانيها ووقفت على حقايقها تأملها  
بعقلك وميزها برويتك واحدا عزرا بك فيها وفما اشربنا اليه وما نسلك عنه في اعتقادك وتصديق  
القول لا نجشها ولا ميسا ولا نجانبها ما تقتضيه الحكم وبوجه الحق والله يوفقك للصواب ويوتيك بروح منه  
وجمع اخواننا حيث كانوا في البلاد اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان لنا اخوانا  
ومهم طائفة من اولاد العلماء والادباء والقضاة والعلماء والعقول وحمله الدين ومنهم طائفة من اولاد  
الاشراف والارهاقين والنسب والتجار ومنهم طائفة من اولاد الصناع والمتصرفين وانا يا اخا قد نرى في كل  
طائفة منهم احما من اخواننا من قد ارتضينا في بصيرته واعناه في دينه وصيانته ومرتبه ليوث عنا في حرمته  
بالقائ النصفه اليه بالرفق والرحمة والحنن والرافقة ليكون عونا لخواصه ومشاعرا لاجل قايه بالاعمال الى ما  
جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم واولي ما اشارت اليه اولياد الله من التزبل والتاويل لاصلاح امر الدين  
والدينا جميعا وقد اخترنا ايضا الاخ الفاضل لمعاونتهم وارترضينا لمشاركتهم لما اناك الله من فضله من العقل  
والفهم والتمييز وحريته النفس وصفا جوهرا لها تكون مساعدا لخواصك ومعينا لاصدقائك لان جوهرا جوهرا  
ونفسك نفسهم وان عزمت ايها الاخ على منا اختراهم فليبا الى مجلس اخوانك علماء وصادقا لك تفهم  
اقاربهم وتشاغلهم لتفهم في شريعتهم العقلية وتعلم بسننهم الزكية وافعالهم الملكية وتفهم علومهم  
الروحانية ومعارضهم الربانية فتنبه نفسك من نوم الغفلة ويستيقظ من رقة الجهالة ونجاسات روج العلوم  
ويعيش عيش السعداء وتكون السعداء وترى الملا الاعلى وتشاهد الحل الاوس في مكن سرور وفراخ من الدنيا  
منعنا ابا بنفسك الزكية الطاهرة الشايفة النيرة الخالدة الباقية لا يحدك الثقيل القاسد المستحيل المظلم المدم  
المالوم من الهذورات فاك اذا شاهدت نفسك وما كنت تسبح باذنك واصرت عينا ما كنت تسبحه خيرا وان  
لك حقه ما فيه ونظرت عند ذلك بعقلك وتميزك وحمدك تصيرتك من ترى من اخوانك واصدقائك من  
الحكام والقضاة والعقول والعلماء والادباء من حمله الدين والفضل والكتاب والعمال والنسب والتجار وروما  
الناس ومن يتبعهم من غلامهم واصحابهم وخدامهم وعاسيهم وحاشيتهم ومن يملكك الوصول اليه بارفق ما يقدر  
عليه واللفظ والمداواة وان تذكرهم ما القينا اليك من علمنا واطلعتك عليه من لطيف اسرارنا وحكمنا  
لبنهم بذلك من نوم الغفلة ووقته الجماله وحسبهم بروج المعارف باذن الله تعالى فان الله يوتيك بروح منه  
ويصيرك ذا وعد ويعينك اذا راى منك الجهد والاجتهاد كما قال الله تعالى وليصرن الله من يضره وقال واني  
ان حرت الله م الفاعلون فاذا عرف منهم احدا او اناست منهم رشا عرنا حاله وما هو بسبيله من امر دينه والى  
معسته وتصرفه وحالاته كي تعرف ذلك معانته على ما يليق به من المعانته فان كان من خدم السلطان ويصرف في  
اعمالهم اوصينا اخواننا من يكون خضر السلطان والملوك بالنيابة عنه والنيجه له من حسن الراي فيه لدى الملوك

نشره

نشره

المرور والقدور والسلطان وان كان من انباءنا والاشراف والارهاقين وارباب الضياع اوصينا اخواننا من يكون متوليا عمل  
السلطان بصيانتهم وحسن معاملتهم وكنت الاذنيه عنه وقض ابدى الظالمين عن البسط اليه وان كان من انباء التجار وارباب  
الاموال عاوناه بحسب ذلك وان كان من الفقراء والمحتاجين واسيناه ما اتانا الله وان كان من غيب في العلم والحكمة  
والادب وامن الدين وطلب الآخرة علناه ما علناه الله عز وجل والقينا اليه الحكمة التي عندنا واطلعناه على اسرارنا بحسب  
ما حمل عقله ويتسع له نفسه وسهو اليه همته ان شاء الله اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انا لانك  
اسرارنا من الناس خفي من سطوة الملوك وذوي السلطان الارضي ولا تذر امر سعة جموع العوام لكن صيانته ملوهاب الله كما  
اوصى المسيح عليه السلام فقال لا تضغوا الحكم عند غير اهلها فيظلموها ولا عنفوها اهلها فيظلموها واعلم ايها الاخ البار  
ايدك الله انا لا نجد في ملك الارضين ولا تافتر في مراتب ابناء الدنيا ولا نطلب الملك السماوي ونافتر في مراتب  
الملايكه الذين هم اولى الاجنحة شتى وثلاث وارباع لان جوهرا جوهرا متاوتى وعالمنا عالم علوي ونحن مضاعفون في امر  
الطبيعة غرة في بحر الجوهري بخاية كانت من اشياء آدم صلوات الله عليه الاول حين خدعه علقه اللعين ان قالت له  
هل ادلك على حرة الخلد وملك لا سلى فدهما بغرور فلما اذا البحر برت لهما سواتهما قيل لهما وهما بعضكم لبعض عني  
انما اودت شيكا ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال فيها يحون ومها عوتون ومنها عرجون واعلم ايها الاخ البار  
يقون الاجتنام على امور الدنيا من ابلغ ما يكون لا يناء الدنيا فما يريدون واشغالها عليهم فماتت صدورهم فذلك نرى ان المعانته من  
اخواننا بالعلوم والمعارف على امور الدين لطلب الآخرة من ابلغ ما يصلون اليها واسما عليهم فيما يرومون واعلم ايها  
لا تستعين احد من اخواننا من مر الدين قبل ان يداله المعانته على امر الدنيا ان كان مستغنيا فذلك الذي يريه وان  
كان محتاجا اليها فذلك الذي يريه منه حتى اذا كفيته ما همته بغير لنا قلته يجمع لنا رايه استغنى عند ذلك بقوى  
نفسه وتميز عقله وصفا جوهرا وان كان عندنا ما ليس عندنا فاعلمنا منه تفهم اعلم ايها الاخ البار  
لخطبه الخطيب يوم الجمعة وان كان خفا ما يقول اسعاه اتباع المأموم للاسام وان كان يرغب فيما لا يرام من العلم علناه بحسب  
رغبته وطلبته واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انا لانك اعلم ولا تنقص على مذهب  
من المناصب ولا تمني كما بان لك والفلاسفة الحكماء موضوع والفقه في قول الخلق وعقودهم ونحسب  
من لطيف المعاني وانا معبدنا وتعلم امرنا بعلم كتب الانبياء صلوات الله عليهم وما جاوروه من المتزبل والتاويل وما القاهم  
الملايكه من الوحي والانباء واعلم ايها الاخ البار الرحيم ان لنا كيا بقهرها ما يشاهد الناس ولا يحسبون قرا تها وهي منور  
اسكال الموجودات لما هي عليه الان تركب الافلاك باقسام البروج وحركات الكواكب وادكان الامهات واختلاف جواهر  
المعادن وفوز اشكال النبات وعجب هيكل الحيوانات ولنا علم اخر لا يشاركه غيره ولا يفهمه سوانا وهو معرفة  
جواهر النفوس ومرتبات معانيها واستيلا بعضها على بعض واقتنائ قواها واثبات افعالها في الاجتنام من الافلاك والكواكب  
والادكان والمعاد والنبات والحيوان وطبقات الناصر من الانبياء والحكام والملوك واتباعهم والسوقة واعوانهم فان  
نشطت ايها الاخ انت واخوانك الى قراءة هذه الكتب لتعلم ما فيها وتفهم معانيها وتعلم اسرارها علم الى حضور مجلسهم ان  
لك فضلا واصدقا لك كما قسمع اقاويلهم وترى شيايم وتعرف شيرهم فلكم تحلق باطلاهم وتهذب بادابهم  
فتنبه من نوم الغفلة ويستيقظ من رقة الجهالة وتشرح صدرك وتصق ذهنك وسمع عين البصيرة في قلبك وترى  
ما قاصده يبيون علومهم وتشاهد ما قد عاينوا بصفا جواهر نفوسهم وتنظر الى ما نظر اليه بنور عقلم تفهم معاني  
هن الكتب الاربعة كما فهوها وتويز بروج الحيوة وتعيش عيش العلماء وتجي حياة السعداء وتوفق للصعود الى ملكوت  
السماء وتنظر الى الملا الاعلى الحاقين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين  
توكلت على الله الحق القويم الذي لا يخذل سنة ولا نور  
وهو على كل شيء قدير وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء محيط لا يذرك الا بصار وهو يدرك الا بصار وهو اللطيف  
الخبير وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين وعلى انبياء المرسلين وعلى عباد المؤمنين وجعلنا وانا يا اخا منهم



برحمته امين اعلم ايها الاخ ايديك الله ان لا تخش ان تدعى معرفه حقا والاشياء ونحو لا تعرف انفسا مثل من يدعى لك  
ولا يعرف نفسه كمثل من يطعم الناس وهو كجائع او كمثل من يكتو غير وهو عريان او كمثل من يداوى غيره وهو عليل او كمثل  
من يدعى الناس لا الطريق وهو لا يعرف الطريق لنفسه وقد علمت ان الانسان في مثل هذا الاشياء سعي او لا ان يدعى نفسه  
ثم بعيد واعلم ان كل واحد منا هو مركب مولى من جوهر من متباين اجساما وهو الجسد الغليظ المحتوي للمولف  
من اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلد وما شاكل ذلك وهذه كلها اجسام ارضيه مبنية من طينة فاسدة  
واما الجواهر الاخرى في هذا الروح اللطيف المعقول اعني النفس وهي جوهر سماوي وروحانيه نورانيه علامه دراهمه  
صور الاشياء واعلم يا اخي ان جوهر النفس هذا الجسد هذا النفس بالمثل بمنزله دار فكل من ادناه ترك او آله يستعمل  
ومادامت هذه النفس مربوطه مع هذا الجسد الى الوقت المعلوم فلا بد لنا من النظر فيما يصلح معيشه الجوع الدنيا وما  
ينال به الفوز والنجاة في الآخرة واعلم ان هذين الامرين لا يجتمعان ولا يمان الا بالمعاونة والمعاونة لا يكون الا  
بين اثنين او اكثر من ذلك وليس شئ بلخ على المعاونة من اجتماع قوة الاجسام المفرقة وتغيير قوة واحد وسبق  
تدبير النفوس المولفة وتغيير تدبير واحد حتى يكون كل واحد منها جسد واحد ونفس واحدة فيعند ذلك يطلب  
كل من يام غلبتها ويقهر كل من خالفها وضادها فيعلم بنا ايها الاخ ليجتمع ويتعاون على ذلك وسعي ان تعلم  
انه لا يجتمع اثنان على امر من الامور الا ولا اجتماعهم على محبة ما وسبب تحضرها على تلك الحال فان طلعت تلك  
العلة وانقطع ذلك السبب تفرقا بعد اجتماعهما وتناحرا بعد اجتماعهما واعلم انه ليس من جملة محتجون على  
تعاون في امر من امور الدنيا والآخرة اشد نصيبهم من بعضهم لبعض من تعاون اخوان الصفا وسعي العلة التي يجتمع  
بين اخوان الصفا وهي ان تدعى وتعلم ويعتقد كل واحد منهم بانه لا يتم له ما يريد من صلاح معيشته الدنيا ومثل  
ثواب الآخرة الا بمعاونة كل واحد منهم لصاحبه واما السبب الذي يقطع محبتهم على تلك الحال فهو الحجة والرحمة  
والرفق من كل واحد منهم لصاحبه والمساواة فيما يريدون من غض وكره لنفسه واعلم ان هذه الشرايط يتم  
وتندوم اذا علم كل واحد منهم ان انفسهم نفس واحدة وان كانت اجسادهم متفرقة واعلم ان كل الناس يريدون  
وتمنون ان يكون منهم صداقة واحدة لا يكدرها تفاريف الزمان ولكنهم لا يعرفون ما العلة المانعة لهم عن ذلك  
وما السبب لكونها وسعي ان تعلم ايها الاخ ما لنا من النافع لنا ان يكون اصدقا والمانع لنا ان يكون اخوانا  
اصنافا على ما تقتضيه موعلة موجوده وسبب مفقوده وان كان علة موجوده فما هو لطلبها وان كان عن مفقوده  
فما هو لقطعها فين يله فينبغي ان يعلم ايها الاخ ان المانع عن ذلك هي اسباب من وجوه شتى يحتاج ان يقطع تلك  
الاسباب جنيته لا غير وهي اربعة اجناس احدها سوء اعمالهم والثاني فساد انانيهم والثالث رداة اخلاقهم  
والرابع تراكم جهالاتهم واعلموا ان سوء اعمالهم تكون محسب آرائهم الفاسدة استحكمت من عبادتهم محسب اخلاقهم  
الردية التي اعتادوها منذ الصبي وان اخلاقهم انطبعت في نفوسهم بحسب جهالاتهم المتراكمة التي غشيتهم من  
اول الامر فسعي لنا ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه انا اذا اردنا ان نكون اخوانا صفا ان يتدري  
اولا يكشف الجهالات المتراكمة التي غشيتنا في اول الامر اذ هو الاصل في اول الشهور المانعة للناس من هذه الصداقة  
وصفة الاخوة وهي اربع جهالات احدها لا يدرون ما الفرق بين النفس والجسد والثاني ما يدرون ما اتحاد النفس  
بالجسد والثالث لا يدرون كيف باطن النفس بالجسد والرابع انهم لا يدرون كيف تنبعت النفس من الجسد ولا يعرف  
الفوز والنجاة والخلود وسبق محلاته في عذاب اليم وسعي لنا ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح  
منه بعد اجتماعنا على الشرايط التي تقدمت من صفه الاخوان ان تتعاون جميع قوا اجسادنا ونجعلها قوة واحدة ونرتب  
تدبير نفوسنا تدبيرا واحدا ونبنى مدينة فاضله روحانية ويكون بناء هذه المملكة صاحب النافوس الاكبر الذي تملك  
النفوس والاجساد وسعي ان يكون اهل هذه المدينة قوم اجبا فضلا مستبشرين بامور النفس وحالاتها وسعي ان يكون اهل  
هذه المدينة سبعين كرامة جسده شعا ملون بها الناس فيما بينهم وسعي ان يكون لهم سبعين اخرى تعاملون بها اهل المدن

المدينة في

الجارية

الجارية ولا ينبغي ان يكون بناء هذه المدينة في الارض لانه يكون اخلاقها مثل اخلاق شايها المدن الجارية ولا سعي ايضا  
ان يكون بناؤها على وجه الماء لانه يفسدها من الامواج والاضطراب ما يصيب اهل المدن التي على السواحل من البحار  
ولكن سعي ان يكون بناء هذه المدينة على الهواء مرتفعة لكي لا تصعد اليها ذنابات المدن الجارية فتكدرها موبتها  
وسعي ان يكون مشرفه على شايها المدن ليكون اهلها يشاهدون حالات اهل شايها المدن في دابر الاوقات وسعي ان  
يكون اساس هذه المدينة على يقوى من الله كيلا ينهار بناؤها وان يشيد بناؤها على الصدق في الاقوال والصدق في  
الضمير ويتم اركانها على الوفاء والامانة كما ندوم فيكون كمالها الغرض في الغاية القصوى التي في الخلود من  
النجم فاذا فرغنا من بناها سننا المركب الذي سفينة النجاة حتى يكون السفينة مستقلة مقل الاجساد وتكون  
المدينة مأوى الارواح وسعي ان يكون تعاون اهل المدينة مرتبة اربع مراتب ذوي الصناعات والثاني مرتبة الروا  
فوى السياسة والثالث مرتبة الملوك ذوي الامور الفنى والرابعة المرتبة الالهية ذوي المشيئة والارادة  
وسعي ان يكون للتدبير لرباب ذوي الصناعات محرم التدبير كسريان الضوء في الهواء او كسريان القوم النامية في  
الاركان الاربعة التي في النار والهواء والماء والارض ويكون سريان ذوي السياسات تسري في ارباب ذوي  
الصناعات كسريان الالوان في الدنيا وكسريان القوم الحيوانية في امر القوم النامية ويكون سريان الملوك وذوي  
السلطان يسري في الروا ذوي الرياسة كسريان القوم الناطقة في ادراك الالوان او كسريان القوم الناطقة في  
القوى الحيوانية ويكون سريان مشيئة الالهية ذوي الارادة تسري في الملوك ذوي السلطان كسريان العقل والمخيلة  
او كسريان القوم الملكية في القوم الناطقة فاذا انتظم امر المدينة على هذه الشرايط هي السيرة الكريمة احسنه التي  
تعامل بها اهل المدينة فيما بينهم اعلم ايها الاخ البار الرحيم  
ايديك الله وايانا بروح منه علما يقينا ان هذه المدينة مفروغ من بناها على  
مدينة هذه من لربن علمه علما مشاوبا لعلمنا لان حولها اربعة اسوار مبنية  
من سوء اعمالهم وفساد آرائهم ورداة اخلاقهم وقد ذكرنا ذلك فماتقدم فمن عزم على فعله يعلم النفس  
وعلم جوهرها فانها اول باب ستفتح منه وقد بينا كل ما يحتاج اليه اخواننا ايديهم الله من هذا العلم في احد عشر باب  
رشاله فانظر يا اخي ان لم يستولك الحضور ليلا جلسنا فاعرضنا على اخوانك الذين يرتضونهم فيهم الرشد  
والسداد فلعلكم توفقون لفهم ما ذكرناه من فوز العلم وغريب الحكم وترشدوا الى العمل بما يقربكم الى الله سبحانه  
وتعالى فيجيبكم من نار جهنم عالم الكون والفساد وينتهون بسلامة ملكوت السماء عالم الافلاك والذخون في من الا  
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا ربنا وسعت كل  
شئ رحمة وعلمنا فاعرف للذين تابوا واتبعتهم سبيلك وهم عذابنا عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن  
صلح من آلائهم وازواجهم رذراهم انك انت الحكيم ورفهم السياسات وترتق السياسات يومئذ فقد رحمتهم وذلك  
العوز العظيم اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه  
ان اخواننا المفرقين في البلاد وشيعتنا ومن ينسب اليها فاهم على منازل ثلث لا يتكافى منازلهم ومرايتهم  
واجراهم فمنهم طائفة خواص عقل متدينون علماء اجبار فضلا ومنهم طائفة اغنيا اشرا راديا ومنهم طائفة  
بين ذلك متوسطون ولكل طائفة منهم آراء ومذاهب هم فيها مختلفون واقاويل مفتتة هم بها مشغوفون واخلاق  
وسماياهم فيها متعابرون ولهم اخلاق واحالهم لها معتادون ويريدان ذكر كل طائفة منهم باوصافهم ويزك  
عليهم بعلاماتهم كيما اذا دخلت بلدا او مدينة من المدن ولقيتهم بتبليغهم بعلاماتهم وعرفتهم بسيماهم فليقيمهم  
بالنجية والسلام ودانط كل طائفة منها بقدر من الرفق والمنازة وذاكرتهم من علنا بحسب ما هله نفوسهم  
وتلقى اليهم من اشرازا ما يحتمله عقولهم ويتسع لها نفوسهم وبلغ اليها همهم وتصورها افهامهم وتكون في ذلك  
كمثل الطبيب الرقيق الحكيم الذي ذكرنا قصته في اول رساله اخوان الصفا واعلم ان من خواص اخواننا الفضلاء

م







ولفت الى نهايتها اخذت في الاخطاط والمقصان وتراى اهلها بالشوم والخذلان واستانف في الاخرى الشوق  
والنشاط والظهور والابتناس وادكر له ما ذكرناه لك وفيه ما همناك بالرفق والالطف والجد ووجه  
بما وصيت به من هدم من الخاطئين **فصل في مخاطبة الملوك والسلاطين**  
قد احترناك ايها الاخ البار الرحيم اية الله وايانا بزوج منه لا مرقبة الى الله تعالى ونصرة للدين  
ولصحة للاخوان فكن واقفا لنا احترناك مغتبطا به وسر على حركة الله وحسن توفيقه متوكلا عليه  
في نصرته وما يبدى الى اخ من اخوانك فضلا من كرام الناس وتلطف في الوصول اليه ورفق ومداواة  
حتى يلتصق على خلوه من مجلسه وفراخ من قلبه وطيبه من نفسه واقرا عليه الصلوة والسلام من اخوان  
له فضلا واصدا فصحنا من اولاد العلماء وحجلة الدين والعقبا واراد اهل التنايات والتجار وارباب الاموال  
المستنصرين بالعلوم الفلسفية والاحكام الشرعية والاداب الرياضية من الهندسة والنجوم والفراسة  
والطب والمدرسة والسياسة ونشر بما القيناك اليك من اسرارنا في شأنه وما يحق من الماهول في امره  
في نصرته الدين وفتح البلاد وما يكون على يد من صلاح العوام ما حثرت به دلائل القرآن ولو حثرت به شواهد  
الامتحان وتعرض عليه هذه التذكرة ليتاملها وتفكر فيها ويعرف بانها خزانة الدين وجره اليه من ذلك  
المبلد لما هم عليه من الفضل والكرم الاخلاق وحسن الادب والالفه والاساق وما بعدون في امر الدين  
من جميل الراى وسعا ملون في امر الدنيا من حسن المعاملة لهم مجلس يجتمعون فيه في الحلوات وتبذل اكرام  
العلوم ونحو ورون الاشياء ويحشون عن خفيات الامور فتدركو يوما فيما بينهم حوادث الايام وتغييرات  
الازمان والخطوب والخذلان وما نذل عليه دلائل القرآن من تشرع الدين والمثل وسفل الملك والذلول  
من امة الى امة ومن اقليم الى اقليم ومن اهل بيت الى اهل بيت فاجتمعت اراهم واسعت كلمتهم على انه لا بد من  
كابن في العالم قرب وطاوت بحيث فيه صلاح للدين والدنيا وهو محمد ملك في الملكة واسفال الدولة من امة  
الى امة وان لذلك علامات بيينة ودلائل واضحة وقالوا انا قد عرفنا ما بقراح عقولنا وصفانفسنا ونحو تجارب  
الامور واعتبارنا ريف الزمان فيما مضى من الخذلان وما يعرف منها بالزجر والقال وبذلك المخرجات من  
النجوم والمنامات ونحو ذلك اعضاء الحيوانات في القياس كسوت العبادات مما دل عليه من الكليات قبل ان  
يكون وقد اعتبرنا هذه الوجوه التي ذكرناها واشترنا اليها حتى عرفنا صاحب هذا الامر بصفاته والسنه والشهر  
الذي يكون فيه الحادث من شأنه وما يرجو من ذلك في صلاح الدين والدنيا والله بالبحر امره ولكن اكثرا الناس لا  
يعلمون وانما اردنا نحن هذه التذكرة ليكون لنا بها قربة الى الله عز وجل ونصرة للدين وحرمة للاخوان في البصيرة  
لصاحب هذا الامر وقدم صدق في الاولين ولشان صدق في الاخرين فان وقعت هذه التذكرة منه مكانا  
من القبول وسئل اليه نفسه والى ما اشرنا اليه فذلك هو الذي يريد وان وقف فقال ما علامه ما يقولون  
وما صدق ما تدعون من الراى والحديث فقول عندنا دلائل واضحة وبراهين بيينة وعلامات وشواهد يعلمها  
من كان ينظر في العلوم كظنا واعتبرا الامور كما اعتبارنا وكان في المعارف بصيرا مثلنا وان اراد اخونا  
الفاضل لكره البار الرحيم فليبحث البنا من ثقانته امينا من ابنا وحسننا ومن يشاكلنا في العلوم والمعارف  
ومن يحتاج على ما نقول وساطر على ما نشير اليه ليصح له حقيقه ما قلنا وتصدق ما اجربنا والله الموفق للصواب  
وهو حسينا ونعم الوكيل **حكاية** ذكره انه كان ملكا من ملوك الهند عثر على السلطان واسع الملكة  
حسن السيرة من الرعية مجا للعدل والنصفه لكنه كان متدينا بعبادة الاصنام مخطما لا مرها مقربا لا حاشيا  
ولم يكن يعرف شيئا من حديث ملكوت السماء وما جات به الانبياء من الوحي والسريل والسنن وامر المبدأ والمعاد  
وابعث والقبالة والحشر والحساب والصراف والميزان والنجاة من النيران والخلود في الجنان ونحو  
الرحمن ثم ان ذلك الملك رزق على الكبر ابنا سعيده المولد فامر المنجيز بالحساب والحكم على موجبات احكام

القوم في مولد فحكوا انه يتربى وبطول عمره ويعيش بنبال ملكا وسلطانا لا يشبه ملك الادمين ولا سلطان الحسا  
بل ملك السماء وسلطان الروحانيين فلما تربي ذلك الغلام وتشاء افرد له امر قصر وبنى منزلا رجا اسكنه فيه  
ووكل به الحفاظ والحكم والحضيان ومنع ان يصل اليه احد من العامة فلما كبر الغلام وتزعرع رزق من  
الفهم والذكاء ما لم يرزق احد غيره من اهل اقله ثم علم اداب الملوك من القراءة والكتابة واللغة والفضاحة  
والنحو والبلاغة والنجوم والهندسة وما يليق بالولاة الملوك من العلوم والاداب والسياسات وكان صافي  
النفس حتى ان قلبه ذكيا كثيرا تفكر في ملكوت السموات وفي الصانع لها وكيف المبدأ والى ابن المعاد واهوال  
القرن الماضي والقرن الغابر اذا انقضوا رى الى ابن صيرور والى ابن زهون فصنع التفكير في هذه الامور  
من الاكل والشرب والنوم والتمتع بملكات نعيم الدنيا وشهواتها فاشهر ليله وطال بها من مقبها ان يجد من يسئله  
عانه نفسه وتذكر بما في قلبه فلم يجد احدا وفشا حديثه في الناس ونشر ذكره في الافاق وكثر التناجيل  
عليه فسمع بخبر حكيم من حكماء بلاد سريديب وطع في رثته ورجا ان يكون هاديا رشيدا فيلسوفا حكيما  
فقتصد نحو بلاده وجعل معه شيئا من كتب الحكمة واسرار النبوة ملفوفة في خرقة في سبط مخوم فاتي تلك  
المدينة وطاف فيها فلم يجد احدا من اهلها يصلح ان يسمع كلامه وحكته غير ذلك الغلام فلما فرأى  
الوصول اليه صعدا من كثرة الجرائر والحفاظ حول القصر فقام زمانا يفكر كيف يكون الوصول اليه والوصول  
عليه حتى عرف الخارجين من عنده فوقع اختياره على احد الخدم المحضين به فصره يوما في الطريق حتى وحده  
خاليا فاحذبه الى جانب من الطريق وقال له اسرع ما اقول واكنم على غري واعلم ان عندي لصحة لابن الملك  
وهو وقع اختيارى عليك لما سمعته فيك من الخبر قال الخادم ما هذه البصيرة اذكرها حتى امر فيها فقال انا  
رجل من تجار البحر وقد وقع بيدي جواهر غنية لا يصلح الا للملوك وابناء الملوك وقد قصدت هذا الملك الفوق لاهلها  
عليه فان كانت تصلح له واختارها فبذوله له وان لم يرد هاردت على سر لا يعلم احد من الناس فاتي ليست  
امن ان يشر فيها بعض اللصوص والطيارين فيحتال علي في اخذها فقال الخادم ادنى جواهرك انظر اليها فان  
كانت تصلح لابن الملك حملتها اليه فقال الحكيم ان الجواهرى شعا عا وريقا شريفا لا تستطيع النظر اليها  
لان في عينيك ضعف اسبق عليك ضررها واما ابن الملك فشاب طيب جدا البصر ولا اخاف عليه  
ضررا فقال الخادم ان هذا الامر الذي تصفه لا من عظيم وما ارى بكلامك باسارا واشتاك فيما يقول فكيف  
اصنع فقال الحكيم لا تسعك ان تخفى ابن الملك هذه البصيرة اذ قد بذلتها واعلم انك ان لم توصلي اليه  
مع سقطين هذا توصلت بغيرك اليه فذهب الخادم وعرف الحق بالحديث فلما سمع القصه قلل وجهه وداخله  
من الفرح والسرور ما لم يملك نفسه وقام من مجلسه وقد علم انه قد طفر حاجته ووجد طلبته وقال للخادم نعم  
ما رايت حين عرفتنى هذا الحديث فالان وصله الى وليكن بالنيل في سر وكتمان فلما وصل الحكيم الى القصر وراى  
شخصه تفر من فيه النجاة والفلاح وقام الغلام من مجلسه وسلم عليه ورحب به واقعد وقعد بين يديه  
وقال للخادم تنح عني الان لا سأل عني نفسي فاستدافنا له عرج له وجيه وقصده والحديث طويل وقد  
في فصل آخر ما جرى بينهما من الخطاب فمكننا سفي لا خواتنا الفضلا العقل الاخبار ابرهم الله بروح منه ان تصدق  
بذلك الحكيم واختارهم لحكمهم الاجابات والفتيان النجا الا ان المتأذين المبدئين القضا الاذ كان علونا  
واسرارنا وحكمتنا اقدا بفسه الله تعالى وذلك انه لم يسمع نبيا الا وهو شاب ولا اعطى الحكمة لعبد من عباده  
الا وهو حدث من الغيتان كما ذكرهم الله تعالى في كتابه اهم فتيه آمو برفهم وزدناهم هدى ورطبنا على قلوبهم  
وقال في قصه خيله ابرهم سمعنا فتي ذكرهم فقال له ابرهم وقال موسى لقضاء فاذا وجدنا اخا وصديقا بهذا  
الوصف فبلغهم ان تعتمود ذلك وتقر فواخواننا اليها قبل لتبشر والبصر والمايد من الله تعالى كما وعد فقال  
ان صر الله بصركم ويث ادراككم والله ولي المؤمنين



لانه قال اخبرني لم يذموا الحكماء امور الدنيا ويظهرون في نعيمها وهي دارهم التي نشؤ فيها ومسكن ابايهم الذين يتوهم  
قال الحكيم لانها تضعف في اعينهم اذا شاهدوا ملكوت السماء فهم يستقلون نعيمها في جنب ما يعرفون من نعيم  
اهل الآخرة كما صغر حال ذلك المستكن في عين الملك ووزير قال الفتى كيف كان حديثهما قال الحكيم ذكرنا ان  
كان ملكا من ملوك الهند عظيم الشأن عزم السلطان واسع الملك حسن التدبير والسياسة عادلا في السيرة صادق  
البيعة في الحكومة يصير ابامور الدنيا راغبيا فيها متمنيا للخلود ولم يذكر امر الآخرة والميتة والمعاد ولا البحث ولا القيامة  
ولا الوحي والنبوة وكان مع ذلك بعد الاضام وعظمها ويقرب لها القرائن ويكرم اهلها ويحسن اليهم على عادته جاز  
قدمه فداغت ادمان الصبي والحداثة من غير فكر في امورها ولا روية في شأنها وكان له وزير خبير عاقل يصير قد عرف  
خير ملكوت السماء ونبأ الملاء الاعلى وامر المعاد والميتة وكيفية الوحي ومجي الانبيا وعلى سيرة الدانات ومروزي النوايس  
واسباب احكام الشرايع والفرض الاقضى منها وما هيته حقيقة معانيها وحفيات اسرارها ودق اشاراتها وما قصد واضعها  
وما النفع العاجل وما المطلب والمحرى في الاجل فكان ذلك الوزير كذاي الملك يسجد لتلك الاضام ويستنهلها ويعظم  
امورها من غير معرفة بحقيقة معانيها ولا بصديق بشأنها انصهر قلبه واسعض له لغفلته وسهوه فيما يفعله ويقبله ويعمله  
بجهالة وكان في له من ذلك سقفة عليه ورحمة له لطول الصبحة وجنس الحشرة وبها به ان نهاه عن ذلك لئلا يهينه  
من يوم الغفلة وقد اجماله جيفة الاقبال قوله لشدة شكرته وغفلته ويكفي ذلك في نفسه واستمر على ذلك  
وطال به الزمان فشكا ذلك الى صديق له وقال قد طالت صحبة هذا الملك وما رأت منه الا خيرا ربه الى احسان وعلى  
افضل وانعام ولا افتراد في جمها او عموم بشكرها ولست انكر من امر الاما هوفيه من الغفلة في امر الدين  
والمعاد وقلة الرغبة في الآخرة ونظره في المقلب بعد الموت ولا أدري ان ذكرته كف سع منه فقال له صاحبه  
لست اخبر بصاحبك واعرف بخلافه واعلم بعاداته فكيف طيبا رقيقا ولا تضع الدواء الاعلى الداء حتى يسهو واطلب  
الفرجة فان رأت لك كلام موضع واللحظ موقعا فاعلم ذلك وان لم تر ذلك فلا تصنع الحزم واعلم ان الملوك  
لهم سكرات وغفلات من غلة وجوع فيها سكر الشباب والشباب والشراب والسلطان والشباط والحلال ومجبة العنكبوت  
والاستنطال وذكر الريا والسجعة وحب الشهوات المكونة في الجبله والتمكن منها والميل الى الذات المعتادة والرفا  
والراحة والاستمرار في العادات المكونة في الطبع المعتادة من الصبي ومنها الجهالات المتركة من اول  
الامر والافلا في الحسنة مع الطبع وكل هذه سكرات تمنع عن استماع الحكمة والنظر في العاقبة والفكر والروية  
في المعاد والمقلب في الآخرة بعد المات فبق ذلك الوزير دما طويلا يطلب فرسه لحطابه الى ان يقول له ان قال  
الملك ليله بعد فراغه من النظر في امر رعيته وتدبير سياسته وقراءة كتب التوراة هل لك ايها الوزير ان تخرج  
اليبله متكررا لتعرف حال المدينه وتختبر اجارا رعيته وتظهر لي اثار المطر وكيف البلاد ومضالح العباد  
وكان من سنة ملوك تلك الديار الا يركب الا في كل سنة مرة ولا يظهر للرعيه الا يوما واحدا كل ذلك يعطيا  
لامر الملك وسياسة الامر الرعيه فخرجا يطوفان حول المدينه متكررين واذا هما بضوء من بعيد فذهبا نحو حتى تو  
منه فاذا هما بمنزلة شبه رايه عظيمه عليها جف مرميه وسما من من الرايحة وفي اسفله شبه مغارة في داخلها  
رجل مشوق الخلقه على دكة من سجاد ورماد ذلك المنزل وقد فرش حته من خرقة ذلك المنزل ما قد خاطها شبه  
مرفعة وعلى راسه وعلى راسه قطعة شمله مخزقة وعنده امرأة يشبهه في الخلقة وشعر المنظر عليها من خرقة ذلك  
المنزل اطوار وخمار مثل ما عليه من تلك الخرق القدره وبين يديها سراج من خرقة فوق اجرات قد غليت كالمناة  
وعنده جنة مكسورة فيها دزدق وماء مزوج به ومن يديه سلة خوض فيها باقات كرات وفضل ويقول ما يرى  
على المنزل ويدكل واحد منهما شبه مكسور بغير فان بها من تلك الجرة المكسورة ويشربانها وعلى خذ الرجل قصبة  
قد مد عليها خيطا كقوس النفاذ ينقره بفضيب في يده وهو ينفخ باسات غير موزونه خارجة عن الايقاع وهو يكر في  
غنايه جيش تلك المرأة وجملها وشدة عشقه لها وفرط حبه لها وما يعاسه من وجع وصبايته وفي يد المرأة غزال

النبوة

قد مدت عليه جلد غير مدبوغ جيفة مسبوحة شبه الدف وهي تنقر اذا غنى وهو يرتقص فاذا شرب كل  
كل واحد منهما جيا صاحبه يماقه من اوراق ذلك البصل وبقية تلك البقول التي ترمى بها او يورق ذلك الكباش  
وهي تنش عليه بالحنس وتصفه بالحال وتسميه الملك تان وشاهنشاه وملك الملوك تان وهو سميها سيدة  
النساء وكذا يقرى الملك ويشرب شارها وسمى عليها وبصفتها بالحال والحنس وصفا بقصر اوصاف حور العين غنة  
وهما يسلان الله وتضرعان اليه ويطلبان منه ان يقيمهما على تلك الحالة ابدما بقى الدهر وان لا تغتير ما يلحها من  
تلك النعة وان يدعيا ونعمها فلما ابصر الملك والوزير ما هما فيه من اللذة والسرور والفرح واستبشرا بعضهم بعض  
وقفا طويلا متعجبين من حالهما تلك ثم قال عند ذلك الملك للوزير ما اظن ان في طول حياتي وعن سلطاني ونعيم ملكي  
وايام شبابي ورجالتي لهوى مع نكحي من شتهوا في بلغ مني من الفرح والسرور ما يصفاته هذان المسكينان الخيران  
القدان الوضان ومع هذا كله اظن ان لا يبق تنهما هذا الحال كله ليله ان اذ هالا انه لا يعرف لهما شي من الخواص  
التي تعرض لنا من الاشغال المانعة عن الفراغ للجلس لله واللذة مثل خروج الخواص في اطراف المالكة  
واضطراب النواحي وفتاد المسالك وشغب الاجناد ومطابقتنا بالادناق ومثل النظر في امور الرعايا وهي  
العامة ومثل المطر في امور الكدب ومحاسباتهم وتولية الاعمال للعمال ومثل النظر في التجارى والتهاني والنظر  
في امر الخاصة واصلاح امور العامة والنظر في القضاة والتوقيعات وتفقد الرسل والاردين من الاطراف  
واكرامهم والتبجيل لهم والنظر في الكتب الواردة من اصحاب الاخيار وكنت اجريتها وحفظ الخراس وجباة الاوقاف  
وحمل الكلف والاشغال وما شاكل هذه من الاشغال المنقصة للجلس المنقصة للذات الموديه للهموم والاخران  
والغوم ثم قال الملك لكني اظن ان لو كان هذان المسكينان دخلا منزلا لنا وليسا من ثيابنا واكلامنا طعامنا  
وشربنا من ثيابنا وعرفنا لذة نعيمنا من واحد او مقدار ساعة ثم رزقنا الى حالتيهما هذه لما هتيا بالعيش بعد ذلك  
ولا وجلا هذا لذة ولهم في اعينهما ما هما فيه من اللذة والسرور فلما خرج الملك من هذا الخطاب وسع الوزير  
قوله تذكر ما قال له صاحبه حين شكا اليه ما يكرهه من امر الملك وقوله اطلب الفرصه وضع الدواحيث  
الداء فان لكل مقام مقام فقال فقال الوزير للملك اسعد الله جدك انما ايتها الملك انما فيه بحر من بحر  
سلطاننا وسعة مالكننا وفاد امرنا وطاعة رعايانا وجوشنا ودوام نعيمنا وتواتر ارجائنا وانتظام لذاتنا  
وسرورنا باجوالنا وما حول لنا وحول اليان ان يكون معززين كغيرهم من المسكينين ما هما فيه ونحن محقرين  
بجميع احوالنا في عين قور آخر من كاحقارنا حال هذين المسكينين عندنا جوارنا فلما سمع الملك قول الوزير  
استدبره واستعظمه وقال له هل تعلم في الارض اليوم مملكة او شع من مملكة او ملكا اعز من ملكنا او  
سلطانا اعظم من سلطاننا او بلادا اكثر نعيمنا من بلادنا او مروة اجتن من مروتنا فقال له الوزير اسعد الله  
الملك قال لا قال الملك فمن هؤلاء القوم الذين زعمت انه يصغر حالنا في اعينهم ويستحقون ان يقرى بالملك  
قوم يقال لهم الشناك فقال الملك اين مطلبهم واوطا لهم ومساكنهم قال الوزير هم من قبائل شتى  
واجيال كثير متفرقون في البلاد والمدن والافاق مجتمعهم دين واحد وراي واحد قال الملك صف لهم في وصف  
لهم منهم وقال الوزير انما اياه في خلقه وخلقاء انبيائه وايه لعباده وليس في الناس منهم الا نفر  
يسير لا هم في الناس كالمخ في الزاد فتوالم برك الله تعالى في النظر من السماء والبركات على الارض ويدرعايم  
يرفع الله الخط والغلل والموتان والوبا والجلال وهم جفاظ كتب الله وعلما تاو لها قال الملك ومن انبيائه  
قال هم طايفه من بني آدم اصطفاهم من عباده فقرهم وناجياهم وكشف له عن كونا سرار غيبه وجعلهم امنا وجيه  
وسفرا بينه ومن خلقه ارسلهم من عالم الارواح الذي في ملكوت السماء الى عالم الكون والفساد في الارض  
وانزل معهم الكتاب ليدعوا عباده الى جواره في جنته التي كان ادم فيها يدنا فقال الملك ما ذا يصفون  
من عالم الارواح وملكوت السماء قال الوزير يقولون ان هناك قضا ضيحا وافلاكا دقاره وكواكب سيات



واذا ساطعه وبهجات باهرة ونسيم وروح وريحان وجنة نعيم نعيم الجنان ورضوان وحور عرش حسان وولدان  
وغلمان وطيب نسيم لا خالطها هجير الصيف ولا زهر رشتاء ولا ظله الاجسام ولا في الاجرام ولا مزاجه في  
الكان فتم ملك دايماً وعز ينس مداحياً لا يموتون وشباب لا يهرمون واجيال لا يمضون وانما لا يصمرون  
وجيران لا يتحاسدون واصداق لا يخالفون ونعيمهم لا يكدن بوس ولذا هم لا يخالطه الم وسهرهم لا يثوبه اخوان  
وفرهم لا يداخله غموم ولا تغاير ولا خدثان ولا يضر الزمان قال الملك وماذا يقولون في الوصول الى هناك  
قال الوزير لا يشكون في ان من طلبها كما يجب وصل اليها قال الملك كيف وجه الطلب واقي المسلك فوصف  
له الوزير ما ذكرنا طر فامنه في رشتا بلنا التاموسية وما اخبرت به الانبياء عليهم السلام في كتبهم اشارت اليه  
الفلاسفة الحكماء في مرامها ومرواها قال الملك للوزير مذمتي عرف هذه القصة واعقدت هذا  
الراي وعلمت هذا المذهب قال الوزير منذ زمان قال له الملك فما الذي منعك ان تذكر في هذا الامر الجليل العظيم  
في طول صحبتك معي قال الوزير لم اترك هذا الملك هذا الامر الجليل خلا به عليه اولم ان اهلا لذلك ولكن  
اسطارا وطلبا لفرصة توجب الخطاب وموضع الكلام لان النظر في هذا العار والبحث عن هذا الخس والتصور له  
بكنه المعرفه محتاج الى قلب فارغ من امور الدنيا واشغاله والى نفس خافية من العوارض والآراء الفاسدة والعادات  
الردية والى فهم عال به في طلب الامور الشريفة والزهيدة السهوات الجشائية المذمومة وترك اللذات المحسوسة  
الجشائية حتى تصور ما يحقها وصداها فلا يكون الحق لهذا الامر مقلدا صكبا الذين لا يعلمون من القول الا  
زورا وما العمل الا ظاهرا ومن العلم الا قشورا ومن الدين الا تعصبا والملوك اكثر الناس في امور الدنيا اشغالا  
واطمرا امللا وارغبهم في الخنود واكثرهم قنينا للبقاء في الدنيا لشدة تمكهم من النعيم والتمتع بها واستغراقهم  
في شهوات لذاتها ولا يصلح للمناكة بهذا العلم الا لقيان اذ كياهم نفوس ضافية وقلوب واعية وتنزيه من الآراء  
الفاسدة غير معتادين للعادات الردية او مشايخ مهتدين بالنظر في العلوم الراضية بحجج الامور السياسية  
محبين للعلوم الالهية غير مبغضين للذات المختلفة والآراء المتناقضة او نفوس ملكية لها همهم عال به في طلب  
مراتب الملوك والامور السماوية والمحمولات الروحانية والوجود المحض والبقاء السرمدة والدوام المود قال  
الملك ما يستعجبه في هذا اليوم الا ان يجعل اكثر عنايتنا الكشف عن حقيقة هذا الامر على صحته وسان من  
غير تقليد ولا تكلف فبان انه حق طلبته حق الطلب وتركنا ما نحن فيه من عبادة الاصنام وامور  
هذه الدنيا التي كملنا الى فنا وزوال كما زالت عن كان قبلنا ثم قال للوزير اخبرني ماذا يصفون الحكماء من  
اصناف الخلاق قال الوزير يقولون لا يعلم عددهم الا الله تعالى كما لا يحصى عدد الخلاق الذين هم في الارض  
من اجناس الحيوان والانعام والبهائم والوحوش والسباع والطير والهوم والحشرات والدواب وجوان الما  
والبحار واصناف بني آدم واجناس الامم من الترك والچيش والروم والرنج والصفاب والهند والنوبة  
والبربر والمغاربة والمشارفة والسند والصين والحرز والالان والچي والچي والچي والچي والچي والچي والچي  
والرظ والاكتراد والديلم وبايجو جوج وما جوج والسناس وام غير معروفه في الناس كل ما ولا محلي  
الاسر والالوان والطباع والاخلاق والسياسات والافعال والعادات والصناعات والآراء والمناهب  
والاديان من اهل السوادات والقرى والمدن والسواحل والجزائر والجلال والبراري في نحو من سبعة عشر الف  
مدينة يملكها نحو من الف ملك من هذا الربع المشكون من الارض على ان الارض مجمع ما عليها من البحار والبراري  
والقفار والجزاب والجزان ما هي في فيجته الهواد كحلقه صغير ملقاء في برية صحرا واسعة وفضل سبعة  
ملك واحد من السبعة على الهواد كفضل البرية على الحلقه فترى ايها الملك ان الخلاق تعالى ترك تلك النضا الواسع  
مع شرف جوهر تلك الاجرام الطسعية ونسيم ذلك المكان فارغه خالية لم يجعل لها اهلا ولا فيها سكنا ولا خلاق  
يليق بذلك المكان وهكذا انه لم يترك البحار الاجاه الملهمة المتعة حتى خلق في قوارها الاجناس من الحيوانات

وانواعا من السم

وانواعا من السمك والحياتان وهكذا جوهر الهواد الرقيق لم يتركه فارغا حتى خلق فيه اجناسا من الطير يسبح فيها  
كما يسبح السمك في الماء وكذلك هذه البراري الياض الحاقة لم يتركها فارغة حتى خلق فيها اجناسا من الانعام  
والوحوش والسباع وكذلك في الغياض والاحكام ورووس الجبال ونبون الاودية وشطوط الانهار  
وحوم الارض حتى خلق في لب النبات وفي ثمر الشجر وحول الجحجحات مخلقة الصور والاشكال **فصل**  
اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروح منه ان هذه الحيوانات مع اختلاف اشكالها وتباين هيئاتها  
مثالات واشباح لتلك الصور التي في عالم الافلاك غير ان هذه في هبولى جسمانية وتلك في جواهر روحانية  
وما يشبه هذه الخلاق التي في عالم الكون والفساد واجوالها بالاضافة الى تلك الخلاق التي في عالم الافلاك  
واجوالها الا كصفة الصور المنقوشة على وجه الجيطان وبواب الحمامات بالاصباغ المختلفة وكان تلك الصور  
مثل واشباح للذات المتحركة والحيوان الخشاش فان تلك الصور ميتة وهذه حية كذلك تلك الخلاق  
روحانية وهذه جسمانية وتلك شفافه وهذه مظلمة وتلك باقية وهذه فانية وتلك ضافية وهذه كدرة  
وتلك نورانية وهذه ظلمانية وتلك باقية وهذه فانية وتلك حافظة وهذه فاسدة فلما جكي هذه الحكاية التي  
حكيناها لك الاخ الوزير للملك قال له الملك لم اخرج ابونا آدم من الجنة وزوجه وذريته من هناك  
وامبطوا الى الارض قال الوزير لجشائية كانت منها قال الملك حدثني كيف كانت هذه القصة قال  
الوزير ايها الملك هو سر خفي وقصة لا يجوز كشفها لكن اقول قولا واضرب مثلا اما ترى ايها الملك الى عبرك  
الغلا في الذي ربيته صغيرا فلما نشي ونمي اذ به وعلمته فلما كبر اصطيقتهم وفضلته وشرفته ثم وليته بعض  
ملكته وجعلته خليفك على بعض بلادك وامرت بطاعة عبيدك ووعيتك ومحتة اكثر نعمتك  
ونحيته عن معصيتك فخالفك ولرك وصيتك وارتكب لحيك كيف حططت عن مرتبة حتى مكشف عورته  
نجسته في حبسك هو ومن ساعده على ذلك ثم رضيت عنه لما قدم وقاب ورجع هو ومن معه وانا ب كيف  
رددته الى حاله الاولى وكيف خلعت من لم يتب ونيب واعترف بخطيئته فمكدا قيا من امر آدم واليس  
وذريته من بعدهم فلما جاءت الانبياء بالرسالة قامت الحججة عليهم ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين  
قال الملك للوزير ماذا يقولون الانبياء اذ ابلغوا والرسالة اذا اخبروا في اول دعوتهم للناس وتذكر ما قرئوا  
واعلامهم ما قد جعلوه فوصف له الوزير طر فامنا ذكرنا في رشتا بلنا التاموسية الالهية وما يفعلونه كما ذكرنا في  
رسالة اعقاد اخوان الصفا قال كيف عشرتهم مع اهل دعوتهم وعشره اهل دعوتهم معهم فوصف له ما ذكرنا  
طر فامنه في رساله خصال المؤمنين وشرايط الايمان قال الملك اخبرني عن كتب الانبياء باي لغة تكون  
قال الوزير بلغة القوم الذين نشو معهم وبالفاظ الذين يجشوا اليهم قال الملك فتر في معانيها قال يكون فيها  
اخبار القوم الماضية واحاديث الامم السالفة وكيفية طباق السماوات ووصف اصناف الخلاق فيها والاعباد  
ما ياتي في الازمنة المستقبلية من حديث الايام وتضرات الدهور والازمان وقاء عالم الاجسام وكيف النشأة  
الآخرة والجنات والنجاش وما شاكلها من الامور المنظرة في مستقبل الزمان ويكون فيها الاوامر والنواهي والتعليم  
والنذات وما من الخلال والاحكام والسنن والقراس والصلوة والصيام والزكاة وفنون  
التعب بالترغيب في نعيم الجنان والملاح والتنا على اهل الخبر والنهي عن المشاوي والشور والوعود والوعيد  
بعذاب النيران بضروب الامثال والاشادات والرموز ويكون فيها آيات بينات محكمات واخر متشابهات مشكلات  
محنة للعقول قال الملك اخبرني اكل او اثمهم ونواهيهم ونحوهم وتجليهم وفي ارضهم وسننهم يكون  
متشابهة قال الوزير لا يختلف قال الملك لم ذلك ومرسلهم واجد قال لهم اطباء النفوس ومنجوها  
فتم ما هم هي حمة النفوس ومحللاتهم اشربة وادوية وفوز تعبدتهم في علاجات ومداواة كل ذلك بحسب  
ما يعرض للنفوس من الامراض التي هي الآراء الفاسدة والاخلاق الردية والعادات الجارية والجهالات المتراكمة

هو  
والنيران والصلوات  
علمه والنجاة



وموجبات انحكام النجوم ودلائل القربان كما بينا في رسالة الادوار والاكوار  
الحكيم قال له اخبرني ما ذا يرون الحكما في حال النفوس بعد مفارقتها اجسادها على الشرايط التي ذكرت  
وصعودها الى السماء وملكوته هل يستاق الى هذا الجسد او يتنقى العود قال الحكيم ذكروا ان ملكا من الملوك  
كان له ابن كثر يبر عليه فزوجه ابنه ملك مثله وزفها اليه باحسن ما يرف اليه من الكرامات واصطح  
للحاشية دعوة سبعة ايام لا يعرفون فيها غير الاكل والشرب والفرح والسرور وسماع الطيب من  
الاعاني وكان ابن الملك مجلس في صدر المجلس على سرير من الذهب ينظر الى الناس وما هم فيه من الفرح  
والسرور فاذا مضى من الليل بفضه ونام اكثر الناس قام من مجلسه ودخل الى حجرة الخدم عند العرس  
فاقوله ان نام اهل المجلس كلهم من الشكر وقام ابن الملك ومشى في الدار فافقوه به المشي الى باب  
البلد فخرج منه وحصل في الشارع ولم يزل يمشي حتى خرج من المدينة ووقع في الصحراء فلم يدري اين هو  
من سكره وراى ضوا من حجرة فذهب نحو حتى قرب منه فاذا هو باب مزدود والصور من وراء الباب  
فدفع الباب فاذا هو بوقم نيام مظرب من عنده وليس وكل واجد في انار هو ملق في فيه فجل اليه انه  
في حجرة العرس وان اوليك النيام جوارها وخذ بها فجعل يناديه فلم يجبه احد منهم فظن ان ذلك لشدة  
سكرهم وجعل يمشي في العرس من بينهم فوقعته يد على واحد منهم اطرافها ثيابا واليهم من لحد فظن انها  
عروسته فاصطحب الى جارتها وعانقها وجعل يلقيها ويمتص ريقها وتلذذ بها ولا يرى حاله عليه منها في جميع  
ما يريه منها حتى اصبح وفاق من سكره نادى الخادم فلم يجبه احد وجرى العرس فلم يسه فلما طال ذلك  
عليه فتح عينيه ونظرت في نفسه في باؤس خراب ينحرف الموق واذا امراته عجوز قريبه الجهد الموت  
عليها اكفان جدد وطيب وجوط طري والدم والصددين قد انفجر وسالا عليه من فيها وانفها واذنفا  
وعينها وخارج بدنها وراى وجهه وجه ملوث بلك الفاذورات والجيف فحاله ما راى من سوء حاله  
وورد عليه امر لم يكن عرفه قبل ذلك فوثب رعبا فراحا دحشا يطلب الباب متكررا خيفة ان يراه احد  
على تلك الحال السببه وجعل يطلب ماء يغتسل فيه من ذلك القدر والدم والصددين وهو متفكر في امره  
كيف وقع هناك فمر به رجل يجتاز في الطريق فلما راى الرجل لم يعرفه فقال له ما قصتك وانت جالس  
في الماء فاستحيما منه وقال انا ها هنا انتظر ان يحمل لي ثيابا باليسها فقال له الجناز الناس كلهم اليوم  
في شغل عنك وعن غيرك قال ابن الملك لاجل اي شيء وما الذي صابهم قال الرجل يقولون ان ابن الملك  
اخطفه الجن الباردة وهم محزونون مستوحشون له فقد قال له ابن الملك عندي خبر ابن الملك فقل لك  
ان تعبرني ثيابك فاليسها وابشرهم والبشارة بيني وبينك نصفين قال الرجل نعم ودفع الرجل ثيابه اليه  
واركبته دابته واوصله الى الملك ودخل الغلام الى الحج متكررا فلما راوه فرحوا واكثروا الشاء عليه  
والصدقة في افقره وضربت الطبول وشدوا الفرحة والسرور وجعلوا يمسكونه عن حزن وقصته فقال  
القصه طوله اخبركم وقفا اخر عودوا الى ما كنتم عليه فعاد القوم الى ما كانوا عليه من مواصلة فرجههم  
وسرهم واكرم الرجل الذي حمله ابن الملك كرامه سنيه ثم قال الحكيم ما يقول وما ترى يا ابن الملك  
هل ذلك الغلام يحب او يوشى او يريد من بعد ما مجاه الله تعالى من مبيته تلك الليلة في النواوس بين تلك  
الجيف ومعانقه تلك العجوز المبيته تلك الحال او استاق اليها مرة اخرى قال ابن الملك لا قال الحكيم فكلنا  
يرون الحكما حال النفوس بعد مفارقتها للجسد وصعودها الى ملكوت السماء وانها لا يستاق الى هذا المحدثه  
ولا توشى ولا تريد ولا تحب العود اليه بل تأنف من الفكر فيه ويشمأ منه كما انفت نفس ذلك الغلام وانما  
من مبيته تلك الليلة في النواوس ما علاه من العار عندنا بنا الملوك لما عرفوا حديثه وقلك الله انما الاخ  
البار الرحيم وايانا وجميع اخواننا للرشاد واعانتنا بالستاد وجميع اخواننا الفضلاء الكرام حيث كانوا في البلاد

انه

انه كرم جواد رؤوف بالعباد في عمت الرسالة الشابعة من القسوس الرابع وهي الشابعة والاربعون الموسومة  
في خطاب المتفلسفين المشاكسين في امر الشريعة الغافلين عن اسرار الكليات النبويه والحمد لله رب العالمين وصلواته على النبي وآله  
سـ مـ الله الرحمن الرحيم **الرسالة الثامنة من الفهم الرابع وهي الثامنة والاربعون في فعال**  
**الروحانيات** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايديك الله وايانا بروج منه ان فعال الروحانيات لا تنهي احد من  
الجسمانيات الوقوف عليها والمعرفة بها الا بعد معرفته بحججه نفسه وكيفية فعلها في جسمه فاذا عرف كيفية  
ذلك ووقف على تنبها له بعد ذلك الوقوف على فعال الروحانيات في العالمين جميعا العلوي بما فيه السفلي  
بما يحويه وفاده ذلك الى معرفته خالقه جل اسمه وتنزيهه مبدعه ومعرفته فعله الذي فعله بذاته وما ابدعه  
من موجوداته ومعرفته يكون كمال الاشارة وبذلك تنبها له المتصور بالصورة فيكون افعالهم وما يظهر  
بالصوره عنهم وسد منهم من الافعال والاعمال في العالم الجسماني والخلق الاشائي ويعرف ايضا افعال الجن  
والشياطين ومن شئلى عذابهم اذ هم استرقوا السمع من الملائكة المستجيبين وما يتبعهم به من الصواعق المحرقة والفتنة  
النافقة دحورا ياخذهم من كل جانب ولم عذاب واصب الا من خطف الحطفة فابتعته شهاب ثاقب وما في  
العالم من الكرم الكائنات والحفظه الحاسنين الموكلين بالستاء ما يكون من الاجساد وعان عالم الكون والفساد  
واعلم ايها الاخ ايديك الله ان دايق العقل مرتبه من الله جل وعز لا يدركها خاطر والنفس هي ذات  
والانوار المضيئه مرتبه في ارق العقل الكلي بحيث لا يدركها حش ولا يدركها لاش والدار الاول هي البعيد  
عنها او هام المخلوقين من العالمين المرحا في اللطيف والجسماني في الكيف وهي موصوفة بالعقل الخاص بها الماد  
عنها وهو العقل الذي عقل ما دونه عن مجاوزته فرجبت الاوهام قيل بلوغها غايته جاهدته عن بلوغ بعض  
ما في دايقته وسعة احاطته وهو بالاقرار بالاهية خالقه وتنزيهه مبدعه وخشوعه له وخشوعه موصوفه  
بذلك الصفة ما تبدو من احد ما بنا عنه ويكون كالنفس المستاقفة اليه الخاضعة من يد به ولمسه في انقته  
المطهية به المتكلمه عليه الراجعة اليه واعلم ان دايق العقل مشرقه بعبية وهي تترايا فيها الشدة قوة  
صفاتها واشراقها ما يتلا من الانوار الالهية البادية بالامر المحمدي عن الله حجة الخشعة التي لا يتكلم ولا يتبر  
بل هي منفردة بالوجود والاعباد وانما يتكلم من ينصاف اليه ما يشاكله ويجانسه ويرداد من محتاج الى الزيادة  
واذا احتاج الى الزيادة لزمه نقصان والوجود المنزعة عن الصفات المادية عن الافاظ المنطقية والخيالات  
النفسانية والتمثيلات الهيولانية لا يتكلم كثيرا وكثيرا اعداد التي هي الوطة المتكلمه ما يكون منها  
وتبدو عنها اذ كانت هي اصل الكثرة لوجود الخلقه وهي الدارة الاولى الجارية لجميع ما كان منها ولذلك  
قيل له سبق الثاني وكذلك دايق النفس كما لاني البالي السابق لما بعده وهي اليه الاول ثم الناله حتى  
كالهيولي والرابعة كالطبيعة وكذلك الدوار الكائنه عن هذه الاصول حتى يكون اخرها دايق الارض  
ولكل واحد من هذه الجرده الروحانيه فكل مختص به فاعله لا يتعداه بما جعله البارئ تقديس اسمه فيها  
واودعه اياها وتريد ان تبين من ذلك طرفا يكون دليلا على ما قلناه وبرهاننا على ما وصفنا  
اعلم ايها الاخ ايديك الله ان البارئ سبحانه خلق الروحانيين الاولين الذين هما ابوا الموجودات كلها باسرها وها  
الهابر تان المحطتان في عالم العلويات السفلى احدهما جارية والاخرى محبوبة فالدار الاولى موصوفة بالفعل  
عنها وهو التام والكمال والفيض والرحمة والراقة وما يتجسط من دايقته على ما دونها من الخيرات والبركات  
تما يستمد وتلقاه وتغاص عليه وهي الفيضات الناعلة فيه ما ينطبع في جوهره المحضه المعراة من الشوائب  
المتنعة ولذلك صار لا يتبدل ما غده ولا يغير لادوام ملاحظته لملك الامور الالهية لا يتبدل لها ولا يغير  
كما قال جل اسمه لا يتبدل لملكات الله فهي باقية على الا نفراد بالبقاء والكون تحت العزة العظيمة وباشراقها على

نفساني

د ت



دايرة اصوات ذاته وضارت مشرقه بانوار الجبروت الممتدة المحيطة بالصفه المتخصص بها المتباين لما في ذاته  
منها عما يوجد فيمن دونه وبها يحصل ليلا المحيد مبدعه وتنزيه خالقه بالمرتى فما مشاهد في ذاته ولا يحيطه  
في موجوداته وان يكون ذلك حيلته وقوته وان كان هو المحيط بها احاطه الاحضاء والحد لان الفعل منه  
انما هو محيى ما يفعل فيه ويحاده عليه من الجود الذي به صار في حد الموجود وموجوده صار مبداء وجود  
كل موجود فذلك سمي عقلا لانه عقل صورة الموجودات كلها باسرها وجا عليها بخفايا وتربسه لها في  
مواضعها وتكونيه اياها في اماكنها فبذلك لا شرا ولا شر في علوها مما يفاض عليه بتدلي اليها وتحتنه عليها  
ورافقه بها يكون القرب من علته المنون عليه وهو لا ينفد ما منها عنده اذ كانت الما في حله عن مقصده  
ولو كانت فضلا لثابت منه الى مادونه من ذاته غير مكسب لها ولا محتاج اليها بل هو واحد لها من ذاته  
على العالم ولو كانت هذه بكمالها في ذاته لكان لا فرق بينه وبين علته الموحدة له ولكن غير محتاج اليه بل على  
بما في ذاته ولم يكن يغيب كليه المعرفة لها تعالى الله عن احاطة مخلوقاته بكليته فيضه وانما قدس  
اسمه بفيض ما يشاء وعن قدرته وامر على ابداعه الذي ارتضاء لحاصله عودتيه والافرار بلا هوئيتيه  
وبدواه اسما في يوم تسميه ونقد يشه ويحيه فهو بذلك يدرك نفسه وبذلك الذي هو الله تعالى روح قد  
وروجه في يوم تسميه كرامة الله تعالى له مرتبة في اقدح المحيط به هو الامر وهو لا يبلغ ادراك الامم بكليته وانما  
يدرك ذلك ما جعل فيه من صور الموجودات التي هو محيط بها ومخرج لها من الحق الى الفعل بلا واسطة كما في صفاته  
الموجودة الا ما اندها به وافاضها عليه للشيء تعالى في لو كانت قابله لجميع ما فيه دفعة واحدة لكان لا فرق بينها  
وبينه ولا فضل له عليها لا تشابهها ما وسعه واحاطتها ما ابلهه وانما هي محيط بها هو موجود فيها عنده بدو كونها من  
علتها وهي الخاف وما بدا عنها من موجوداتها وفيها قول ما يلقي اليها وفاض عليها فالحاق بها ما افعل منها وانبعث  
وصدر عنها من القوة الطبيعية بما جعل فيها من الصور المنطبعة بالنفس في الجوهر وغير محيط بكليته ما في العقل من  
الصور المعزاه والجواهر المنزلة من الجوى الى الاما ملقه اليها وعمدها وما كان ذلك كذلك صارت الطسعة من كل  
لحظة وفي كل وقت من الاوقات ومع كل جزء من الحركات الزمانية الطبيعية بشكل وشكلا ونوعا ولو ان فزا بها  
لا يحصى وعجايبها لا تقى بدو منها الشيء تعالى بحسب ما يلقي اليها وفاض عليها من النفس الكلية وما يترى فيها من  
القوى القلبيّة وما يزل مع الملايكه الموكلين بالشاة الارضية والحليقة الجسمانية فهم المودعون تلك الصور  
وجواهر الامم الحظيرة من لطائف الطبايع الاسطغيات ومتممون ما يبدو منها من الحيوانات فهم بها موكلون ولا عالم  
متممون ولكن جزئ مقسوم وضيب معلوم كما قال تعالى وحكي عنهم وانا لخير الصافون وانا لخير المستبحون وقوله  
وما منا الا له مقام معلوم وقد روى في الخبر عن النبي صلى الله عليه انه قال كل فطره من قطرات الامطار وكل قطرة  
من مياه البحار وكل رفة من اوراق الاشجار وكل شاة من ساعات الليل والنهار ومع كل انسان وجان ملايكه  
مستبحون الليل والنهار لا نفرون ويعملون ما يأمرون وكل واحد منهم في مقام معلوم ولهم افعال مختص بكل  
واحد منهم ما هو موكل به فلذلك صارت الطبيعة بظهر على ممر الزمان وتغير الايام مع كل لحظة من لحظات العيان  
وفي كل مكان لو اجاد بها وصارت اعمالها لا يفنى ولا يبدد وان ما فيها باد بالفساد يكون مكانه مثله معان وهي قوة  
صادوه باعته لما عدم منها في الوجود كقوة جزلة الدواب التي لا يبدد ولا يغير قوت جزلة اوله وهو حركة التهيمة  
المستعمله في آلة الدواب واتصالها من آلة الى آلة اخرى حتى يكون مرة حاطة لا ولى الدواب الى قعر البير فتمت  
ثم يرفعها الى العلوق فيعود منها ما كان ملوفا رغا ولا يزال كذلك مادامت الحركة متصلة فاذا بلغ المحرك المستخبر  
بذلك الدابة المحرك تلك الآلة ما اراد من الامتلاء والتفرغ امسك الحركه فوق الدواب عن الرفع والحفظ  
كذلك فعل الطبيعة انما هي حركة متصلة عن آلة فليكن محركه مبروطه بها النفس الكلية بقوى عقلية يبدو عن  
مشييه الهية وعنايه ربانية بامر من هي ما لا يعلم الا هو بارادة اختياره قاصده الى امر هو غير مدرك ادراك الخس

مع

فيكون

فيكون دافعا جلة المحسوسات وانما يدرك من العلم انه معترى من الصفات والنهايات الى سبي اليها المحلوق ويقف عندها  
الموجودات من افعال الجزيات لكنه امر لا يقال عليه قول يطرد الى تعطيل ولا تبطل اذ كان يتول جل من قال ما خلق  
الله ذلك الا بالحق وهو الله تعالى فما من الشيء اذ ادركناه ان يقول له كن فيكون فبالامر كانت المكونات والارادة سابقة  
للكون والابداع الاول موضع الكون وبه كانت الاشياء خارجة من العدم الى الوجود وبكونها في المكان حيزت  
وتميزت موجودة بذواتها عن موجودها الملقى لها الى مادونه كالقاء الذكر ما يكون منه بالقوة من النطفة الى ان يلقى  
بالفعل صورة موجوده بوجود محتاجة الى التمام والكمال ميتا لقول ذلك فيجده من فوق النفس ما يصل به بواسطة  
الشمس فيشرق عليه من اثر العقل ما يكون به حياه نفسه وكما لجسه عند الاستكمال الاله وتكونه على افضل حالته  
فلذلك قلنا الدارين الالهية والصور العقلية العلوية هي كتاب بلوح سطور المكتوبه بقلم الارادة ولوح المشييه  
المحفوظه فيه بحيث يكون حافظة له ولها يكون انبعاث قواها في مادونه حتى يصير اشياء منها روحاينه بشيئه نورانية  
بأدبه عنه يكون بها في دار النفس الكلية فيستقر كل منها في مقامه لا يبدعه كالحرف المرتبه في سطورها المنظومه  
في خطوطها المرسومة مرتبه في اقسامها مستويه في نظامها لا يبدو بعضها بعضا والعقل يرى تلك الامور على  
النفس المدلها وهي المسخنة لها عنه وهو الما في عليها وهو ملق عليها من فضل ربي فذلك قيل ان فسه العقل بامر ربه  
اقرب من نسبة النفس لانه ملق بامر ربه من امر المتصل به والنفس عليه منه ما يدرها به ونسبها به اقرب من نسبة  
مادونها كمثل تلك الافعال البادية عن كل قن من القوى المتصلة بكل واحد من الموجودات وما يتعلق به وينسب  
اليه من افعاله فاولها الاصول التي هي اممات الفروع وهي الجواهر الناسة من الجواهر الاول المحضه المنزلة من التراكيب  
المولفة والجواهر الاوله المخصوصه هذه الصفه عالم العقل وعالم النفس والجواهر الثانيه هي القوى الطبيعية والهيكلية  
المخصوصه بعالم الافلاك العاليه اقام من يحركها الملايكه الموكلون بها والفروع البادية منها الاممات السفليات  
والاسطغيات الجزويات والطبايع الجسمانيات وما يبدو منها ويتكون منها من الجواهر والنبات والمعادن وخليفه الله  
تقدس اسمه وامينه عليها هي النفس الجزية التي هي نفس صاحب الشراعه في كل دور وهي المبرزة لها في العالم الارضي والمركز  
السفلى وهي المحيطة بالحسم المبني الحلية الموجود باقان السعة وهو الما في امور الطبيعة من افعالها في ترب كل شيء  
من ذلك في ترتيبه وتسخر منه منفعة وتوصله الى غايته فهو في العالم السفلى والبرزخ الارض حقيقة الله تعالى  
وملكه الموكل بتدبير ما يكون في الارض من معادها ونباتها وحياتها وهي الدارين الثانية وهما كذا وحركة دوريه  
مربوطه بها نفس جزية متصلة بالنفس الكلية وفيه كواكب طالعه وانوار لامعه وملايكه بالقوى يفعلون ما يأمرون  
روحانيون بذواتهم الشريفة باجسامهم البقيعه ولكل تلك منهم جنود واعوان واعلم ايها الباحث ان ذلك الله بروج  
ان في هذه الدارين الانسانيه شرايا ما يكون في الدارين النفسانية والطبيعية اذ كان الانسان المبدع لما يكون من ذلك  
والمبني له بالقول والفعل والقول كالقول باحكام الجحيم ووجوه احوال الصافي وحقيقة النفس وكيف رابطها بالقلبك  
ومادونه ومعرفته العقل انه اول الموجودات واشرف الدفات وهو الناطق بتوحيده الله تعالى وتنزيهه والوسيلة  
بينه وبين مادونه من الخلق واما بالعمل فمثل ما ذكرناه في رساله الصانع العليم ونريد ان نذكر في هذه الرسالة  
صفه الدواب الروحانية النفسانية وسكان كل دار من الملايكه وكيف يكون افعالهم وقاضاهم ما قلنا بالقرب من  
الله سبحانه بالاعمال المقتربه اليه المنزلة لديه فاذا فرغنا من ذكر الدواب المستقيمة ذوات الانوار المصنفة  
والاشخاص البهيته ذكرنا الدواب الظلمانية المعكوشه ذوات الصور الشيطانية المنكوشه وبمعرفة ذلك يكون معرفة  
الانسان حقيقة الجنة والنار واهمالها وما مختص بكل شكل منها فاذا وقعت على هذه الحكمة الشريفة ورقبت  
الى الدرجة المنيفه حصن بها اخوانك الباطنيين واجابك المصطفين الذين قد بنوا خلقا للحكام وعرفوا منازل الحكماء  
واعلم ان رسالتنا الناموسية الالهية هي جواهر ما بسطناه وذاخير ما القناه وهذا الكتاب الذي القناه اليك  
خصصناك به وجعلناه ودية عندك لا خواتا ايدهم الله وايانا بروح منه اعلم ايها الاخ ايديك الله

كيب



ان نسبة العقل من مدعه اقرب من نسبة مادونه ونسبه مادونه لمن لا ينسب اولاً منه اقرب وكذلك الافعال  
البادية من كل من القوى المتضادة المتصلة بكل واحد من الاصول البادية وما يتعلق به من الصفات ويظهر  
عنه من الموجودات مثل الفروع الكائنة من الجواهر الاولى المحضنة المبراة من التراكيب المولفة ولما كان العقل  
هو اقرب الاشياء الى الله تعالى وهو الفاعل لمادونه بامر وجب ان يكون هو فعل الله تعالى الذي فعله بذاته  
وكتابه الذي كتبه بيده وهو الملك الذي ليس له فيه شريك ولا ضد يناهضه بل خالص صاف لا يقع فيه النقيض  
ولا يجوز عليه مشرقه انواع ظاهرة اثاره كما لو لماد عنه محط مما اليه عوده ويكون منه فهذا فعل الله تعالى  
الخاص به المنسوب اليه الذي لا يتفاوت فيه ولما كان الفاعل يعطي فعله الخاص به صورته ومثاله ويؤثره  
بالقدرة التي يكون بها له القدرة على ما يبدى من اعماله صار العقل موضعاً لامر الله تعالى ومكاناً لقدرة وقد  
جاء في بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى خلق آدم على صورته ومثاله وقال الله سبحانه والله المثل الاعلى شيء  
السموات والارض وكذلك كانت الحكمة في العلول توجد اثار الحلة ولذلك صارت الافعال المحركة والصانع  
المتنقبة تدل على حكمة صانعها وينسب اليه ويكون موصوفاً بها واذا قد ذكرنا فعل الله الخاص فلندكر ما يليق به من  
الصفة مثل ما لا يقبل به من الفعل ثم اعلم ايها الاخ اي ذلك الله وايانا بروج منه ان صفات البارئ سبحانه  
بالقريب الى اوصاف المخلوقين من النسبة من افعال الجسمانيات لا من اجل كونها في الروايات المخلوقات  
مبدعات فاعلها لا يليق بها نسبة اليها كونها بعضها من بعض مثل العلم والقدرة والحياة وما شاكل ذلك  
من هذه الصفات فانها متعلقة بالعقل ومادونه حتى تكون متصلة بالانسان والحيوان ولكل منها حجب مالم يق  
به مما جعل فيه ولذلك قال الله سبحانه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولما كانت هذه الصفات مستزكات  
فيها جميع الموجودات علماً ان البارئ سبحانه من جهة اثاره له صفات مختص به كعمل المخصوص به فطلبنا بها  
بالحرص والاجتهاد وقرأنا الكتب التي عليها الحكم وسؤال العلماء عن علم الكتاب من اصل الذكر كما قال الله  
تعالى فاسئلوا هل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى فاسئل به خبيراً فومضنا من ذلك علماً من الله به علينا  
وهنا انما اليه ونحن نذكر من ذلك ما يليق بهذا المكان المكان وفيه كفاية لذوي الالباب ومن وقع الله للصواب  
اعلم ايها الاخ اي ذلك الله بروج منه ان صفات الله تعالى لا يشركه فيها احد من خلقه ومعرفة التي لا يعرف  
بها الا هو انه مبدع مخترع خالق يكون قادر على كل شيء موجود مبدى قدم فاعل وانه المعطي من جوده  
الموجودات هذه الصفات ما سيعلمها ويليقيها وافاض على العقل من ذلك انه مبدى محدث قادر على علم فاعل  
موجود والعقل مبدى لما يناعه وفاعل بمعنى معول ومحدث بمعنى انه محدث معلول ومعطى الحياة لمن هو دونه كما  
اعطى وموجود بوجوده افعاله الصادرة وكذلك ما يكون من الصفات ما يكون من صفات ما يكون الروحانيات  
والجسمانيات واشتركت في صفات جسمية يقال بها عليهم مجازية وهي معرفة معهم باضدادها كما تفرق الوجود بالعدا  
والعلم بالجهل والحياة بالموت والقدرة بالعجز والحركة بالسكون والنور بالظلمة وكل هذه الموجودات بالصفة  
في الموصوفين تمايزاً لا تضاداً لا يوصف بها البارئ سبحانه بل بانه خالق الوجود والعدم فصار مخصوصاً بالخلق  
جل وعز فصار مخصوصاً بالخلق موجيلاً للعلم والجهل وكذلك ما يوجد من افعال المخلوقين من الروحانيات والجسمانيات  
والاعمال فيجب الودائع التي فيهم والاثار الخاصة عليهم بالاستفادة بعضهم من بعض حتى يكون الله سبحانه  
موجدهم كلهم ومعطيهم الحياة ثم لا يكون موصوفاً بصفات في المعنى ولا يستحقونها بالشركة له فيها وهم ذوو درجات  
ومنازل ولكل منهم صفة يزيد على من دونه يوصف بها ويختص بفضيلتها وذلك موجود لا يكتفى على من  
تأمله لوجود القدرة في الحيوان ككله من الحشرات الى الانسان فان لكل شخص من اشخاصه قدر يتميز بها من  
غيره حتى يكون هاتاه منها قدره الانسان عليها كلها اما بقوة جسمانية واما بحيلة نفسانية ثم العلم مخصوص  
به الانسان المميز عن الحيوان هم مستركون فيه لا شريك له المشاواه بل شركه تربيته وانفصال واستعلاء والطبقة

وترا

وترا في الدرجات حتى يكون بها يتفهم فيه المعرفة لهم به البنى الذي في زمانه والحكم الذي في وقته المتأخر عليه  
وذلك من القوة المتصلة به من العالم المخصوص العلم الذي صلح له به ان يكون معلماً لمادونه واعلم ان الانسان  
المعرف للناس ما يحتاجون اليه هو خلقه الله سبحانه فيهم وامينه عليهم ثم الحياة ايضا مشتركة بين الحيوان  
كله الموصوف بالحركة والاشغال فكل حيوان ذو حركه وحياة فليس هم متساوون لا في قدرتهم في وقت  
واحد وهم ذو اعمار قصير وطول ومن ذلك حتى يكون المخصوص بالحياة الذاتية من اسفل من صورة الانسانية  
الى صورة الملائكة ومقادير تلك القهار الى قوته ثم كذلك صفات الروحانيات والملائكة انصاهم مشتركون  
في هذه الصفات فيجب ان يكون في الدرجات ولعل منهم جزء مقسوم وجزء معلوم ثم كذلك العقل بها هم فيها  
والسابق لهم اليها والمأن عليهم بها ثم انه من الخشوع والخضوع والاعتراف بالجزء والنقص لاطفه باره وبلوغ  
كبه ما غده والمعرفة بذاته ونهايته على غاية لا يبلغها الا هو ولا يفرد بها سواء ولا يشركه فيها غيره فلذلك  
صار هو المعطي للنفس الخشوع والخشوع والخشوع في امر المبدع الاول ولم يقص عليها من ذلك الا بما فتح عليه  
والتي لها حجب ما التي اليه وهو الابداع الاول المفاض عليه صورة التمام والكمال فاذا افعال الروحانيين  
من عالم العقل والنفس انما هو بامر الله سبحانه وهم بالقرب منه بحيث لا يصل اليهم من دونه فلذلك  
الملائكة ليس لهم من القرب منهم ما ليس اخبرهم حتى يصل ذلك باخبرهم وهم الملائكة المشاككون في ذلك القرب  
ولهم من الاعمال والافعال ما يليق بهم ما التي اليهم ونفاض عليهم من المواعيد القدسية والفيضات العقلية بالودائع  
التي فيهم من المشيئة الالهية ما يكون به مواد النفوس الجزئية والجواهر الجسمانية والقوى الطبيعية والاشخاص  
الارضية ليكون الحركه الاولى شائعة للمحركات بها الى تمام المشيئة وبلوغ الفيض الموجه للحركة الاولى  
حول قطب الدارين الناريه لوصول الموجودات وهي ابدان مخططة منها ما ثبت في حيز الوجود متحركاً ليكون شياً  
معلوماً ويقول بالتحديد والسيعة والقدسية والتميز ان البارئ تعالى جده لا يوصف بصفات الروحانيات من  
حيث محدثون فاعلون ومنفعلون وانما صفته من حيث انها مائة قدم ارضى محلل العقل فاعل غير منفعل موجود  
مبدع مجوهر مبدى ما يشاء ويحكم ما يريد وكل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن وليس هذا اليوم من  
ايام العالم وانما هو يوم من ايام الدائرة الالهية المرتبة في انوار الدارين العقلية مشيئة الشاة الاولى ومبدع  
الآخرى لا اله الا هو رب الاخر والاخرى رافع من جده الى جنه الماوى ومهبط من جده الى قعر ذلك حجم  
السفلى وفعله الخاص به ما كان الامر عنه هذا هو الفعل الخاص به المنفعل به ذوات الخواص المشيئة اسماؤها  
في السطور المكتوبة في الرق المنشور بالدرجة في البيت المعمور الذي لا يدخله الا المطهرون ولا يشكك الا الجو  
سعادات انوار الطاعات الخاصة من المعاني البعيدة من القرب من اهل الطغيان الفاعلة بما ورد عليها ويصدر  
عنها الى من دونه صورة بالقوى فتكون مسخرة في اللوح المباني ثم تبرز مشاهدي يكون في الدارين الطبيعية صورة  
نفسانية متحركة بلا زمان في مكان خارجة باذاتها عن الزمان منفعله الهية زمان وهي بذاتها الاولى غير داخلة  
تحت حركه الزمان فسيمان خالو الزمان وموجد المكان ومكون الكيان وله الامثال العلى والاسماء الحقيقى قال الله  
الله او ادعوا الرجز انما فله الاسماء الجسني هذه الصفات الحائرة لذوي الالباب والعقول في معرفة البارئ  
تقدس اسمه بانه لا يشركه فيها احد سواء وفعله الذي فعله بذاته واوجده بكلمة الله سبحانه ما خلق الله  
ذلك الاباحي وقوله تعالى وتحت الحق بكلماته وكلماته موجودة في موجوداته مسطوره في ارضه وسماواته  
وهي آياته المكتوبة في الافاق ودد الاشئ وبها يتأمل الناظر اليها الاقف عليها الحق المبين وعبار الصراط  
المستقيم فله معرفة صفات الله تعالى وفعله المخصوص بها ما اوجه الكلام المنطقي والتعبير اللفظي بالآلة  
الجسمانية والصورة الانسانية والملائكة المقربين قدس ويجيد لا هو في غير هذا ولكل اهل دايه من العباد ما صلح  
لها ولسوا بها كما ان معرفة الانسان بباريه هي ارفع واعظم من معرفة الحيوان وحسن الحيوان ذلك اولى من حسن النبات

رون



والنبات من الخشب بذلك الشئ قوس ما ليس بشئ من المعادن فاما جركه الجواهر المعدنية للعبادة بالاقرار يترك  
المبدع بقدر من اسمه فهو قبولها للنفس والصوره فبذ عبادتها وطاعتها وخصوعها وخشوعها فان منها ما يستلزم  
وستتاق الى الطاعة ومنها ما هو اشهر للقبول واجتناب الصور واجل في القدر واعظم في ذلك ودون  
ذلك ومنها ما هو في غفلة عن ذلك لا يقبل الصور ولا يلبس بالنار ولا له ضياء ولا اشراق ولا تسمع به كالم  
الصلاب والصح والحجارة والارضين السبعة فاما عبادة النبات فهو ما يظهر منه من الحركات وذهابها مع الهواء  
اذا ذهب يمينا وشمالا فهو شاجد وراكع ومبتهج ومقدس باصطكال اوراقه وحركات قصبته وما يديه  
من انوار وازهار وتسلم تراتبه الى الحيوان ومنه ما لا يسمع به ولا يصلح الا للنار واستعبادة الحيوان هو  
خدمته للانسان وذهابها به حيث ما ذهب وما يكون من صير على ما يجعل به ومنه ما هو عارض متكرر كاجل للطاعة  
عدو للانسان كالسباع والوحوش فاما عبادة الانسان فهو ما اوجبه الله عليه وهذا الية وهو اجل العبادات  
الارضية واعظم المعارف الحيوانية وله فضيلة الطوق وشرف القدرة على ما دونه وكمال الخلق واستواء  
الصحة مجموع من العالمين فهو كالحدا المتاخ للحيات وكالواسطه بين الطرفين فاحرص بها الاخ ايذك  
الله في العبادة وحده الطاعة حتى قيل بل حيث يكون شبيك وتقدشك هو الغاية لاشتك واعظم  
لذه حدها نفسك فانك عند ذلك تائف من الجمال الحسناني فلا تستأق اليه ولا تجرح عليه وتصدر في راض  
للملكوت حيث تكون جيا لا تموت واعلم انها الاخ ايذك الله ان الانسان الغافل عن العبادة الممنهك  
في المعصية هو اخس من الحيوان والنبات ومن المعادن مردود الى اسفل الشا فليراجع الجواهر المعدنية قبل الصور  
وهو لم يقبلها والتجشجده وراكعه لربها وهو لم يسجد له والحيوان طابع للانسان والانسان لم يطع ربه  
ولا عرفه ولا وجد نفوذ بالله من هذه الغفلة وهذا الشيطان ونسلكه القوي والاقاله انه ولي الاحسان  
واعلم انها الاخ ايذك الله واياتا بروج منه ان العقل النعال هو الاباع الاول والخلق الاكل وانه فعل الله  
نغالي الذي فعله بذاته ووجهه بكنهه وقدرته الذي قدر فيه بوجوده الذي جاد به وتحقق هذا البرهان انه  
لا اراد علينا فيما ذكرناه ولا اختلاف فيما وصفناه وكان للعقل فعلا محض به ولا يتفر عنه ولا فصل منه  
مرتب حيث هو وما كان العقل لا يعدم جود باره سبحانه بل اوجده وجب ان يكون بحيث القرب منه  
تقدس اسمه حيث الوسه في قبضه واجاطته وعند اتصال امر به ولذلك لا يجب الا يكون الاباع الثاني  
المنبعث اعنه المادي منه المتوجه بالمشوق اليه منذ بدا واليه يعود فهو القرب منه حيث التوجه والتشوق  
اليه والاستغادة منه والاخر عنه ما يكون له صور القياس وهي النفس الكلية المرتبه تحت قبضه وهو  
المفوض عليها الفضائل الموجودة في جودها وما تلقى منه يكون تمامها وسعادتها وما تلاحظه في ذاتها العاليه  
عليها المخطط بها وتاملها مامل الاستغراق اليها والرغبة فيها تنبها لها بذلك استباح ملاحظته منها  
في ذاتها وخصولها في ذاتها فاذا تأملت ملاحظتها واستندادها عادت متمليه لما رأت في ذاتها اشكال  
فعل التلمذ من تعليم مفيد عاده الى مثل ما تعلم بالنسبة والحكاية كما يوجد ذلك في الصبيان من حكاية صنائع ابايهم  
والشبه بهم وانما جعل ذلك في خيلهم وعرض عقولهم ليكون قايدهم الى معرفة الصنائع والاعمال لما في ذلك  
لهو والمصلحة العامة لغاية دار الدنيا واذا ضارت تلك النفوس والاشكال في ديار النفس  
وربها في دارها ابتذات بالفتاها الى من دوتها ورب اساتها فيه كسوته فيها ولونها عنها فابتذات القوم الطبعه  
محيط بالاجتماع الجواني فتركت منها نفوسا صوريه واصباغا روحانيه نورانيه موجوده في اجساد ظلمانه  
واجساد هوائية تسري عليها انوار نفسانيه وتجذبها قوس روحانيه وصارت الحكم الملقاه اليها بقوم ملكيه قادن  
فلكيه بقوم عقلية ومشيه الهية وظهرت الخلقه الادمية والصور الانسانيه قابله بالحق باطقه بالصدق مقن  
بتوحيد الخالق سبحانه الله ونغالي ومقن عذوق خلقها وانقان صنعها وكال نبيتها بوجود بارها ما اوجده فيها

وقدمه عليها وهي صورة ما نله لصوره العالم الكبير فلن لك سميت عالما صغيرا ثم ما دونها من صور الحيوان  
وعلمها ونرا كبرها وما يع ما ليعها لصوره الانسان لنفسه كتاب مبين وضابط مستقيم والعالم الكبير جميع ما  
فيه انسان واحد والنفس الكلية تدبر افلاكه وتحرك كواكبها باذن الله جل اسمه وتقدس وعشيتة وشابوت  
ارادته كما تحرك النفس الانسان الذي هو عالم صغير جميع مفاصل جسده واعضائه بدنه - واعلم ان تلك الحركات  
الانسانية قوس متصله بفلك القمر وما دونه من الاركان ومولداتها وافعال يظهر فيها ومنها لا يحصى عددها  
الا الله تعالى هي كما ان النفس الانسان في جميع بدنه ومفاصل جسده افعالا كثيرة كما بينا في ربها له تركب  
الجسد وفي رساله الانسان وانه عالم صغير واعلم انها الاخ ايذك الله ان جسم العالم كله مركب من اجزى  
غير كرم كما بينا في رساله السماء والعالم وان الفلك مقسوم بنصفين وفي الفلك اما عشر رجلا لمستبين  
كواكبته ويحيط من كل برج ما يجري فيه من قوه كل كوكب ما يكون به ظهور فعل شخص به وهو فاعله وقاير  
بجمله **فصل** الدارين الاولى داير الفلك المحيط بالحرك له القمر الكلية وفعله الخاص به تدوير  
ما دونه معه والفعل الصادر عنه فعل الدوائر على الاستواء في النظام وهو محيط بها وهي مرتبه في اوسنة  
بعضها في جوف بعض ونبت من الكواكب النابته تاثيرات وقوس يتصل بما دونهما فودع فيهم الافعال التي  
تندو عيهم ويظهر منهم في الاوقات التي ينبغي فيها اظهار ذلك تمثيلة الله واعلم ان دار السنين العالم  
العلوي دار شرفه عظيمة القدر والمنزله عند الله تعالى هي منزله القلب من الجسد والفلك المحيط بالارض  
وبه تدوم الحركات ومن الشمس سران القوس وذلك انه متصل بها من النفس الكلية قوس محض بها وهي المعطيه قوس  
الحيوة لجميع الاجسام وما يكون صلاح العالم وتام وجوده وكمال بقائه وذلك انه يثبت منها قوس روحانيه  
يكون بها استواء النظام وقوام الاشياء على احسن قوام فيستللا العالما وترجموه في قوس الغور الذي لا يطنوا سرا  
القدر الذي لا يخبروه في المثل الاعلى في السموات العلى لانها اشرف الموجودات السامية والاشخاص الفلكية  
وقوتها كمثل الحرائق المنبثه من القلب في جميع اعضا جسده الانسان واحتصاص افعال الحركات في كل عضو  
عضو وما يظهر فيه عنها وسكون فيه منها ما يكون به قوس ويقاوم واختلاف ما يخرج منه وزجوع ما بدا عنه  
كذلك افعال الروحانيات الطبيعية تزد عوضا عما باد منها واندرش من العالم وتعود مثله الى مكان وهي  
مستولية على الاجسام الوضعية والالوان المرسة وروحانيات النفس المخططة من الاطراف العليا مما يلي  
العقل محض بشراف روحا فينهبها وكرام ملايكها بمواليه الملوك واصحاب التيجان واولى العز والسلاطان  
واعلم انها الاخ ايذك الله ان النفس ذات طرفين محيط منها قوسان مما يلي الطسعة وهي المحيطة بها المستاقه اليها  
النزله عليها وهي المحيطة بها من الافعال الطبيعية وقوس يحيط من الطرف القرب من العقل فيتصل بالصوره  
الانسانية وتشكل بالاشكال الملكة فعند ذلك يشرق العقل عليها ويصير فيها بين القوسين التي يحيط من  
النفس واسطبت من العالم الاعلى فالطرف الاعلى يحيط من ديار الشمس فخص من الحيوان بالاشنان ومن النبات  
بما طابت رائحته وزك ثمرته وحسنت صورته ومن المعادن بالذهب ومن الجواهر بالياقوت ولها من الافعال  
النظام والكمال ومن الصفات الاشراق والصفاء والبهام ومكانها من الارض موضع الملوك والرهشا وعلوها فيها  
طلطان واللقا والطرف الادنى يحيط بوساطه القمر المرتب في سما الدنيا الموصوف بالزيادة والنقصان  
والاخذ والاعطاء والفرغ والامتلاء ونحن نذكر من فعاله ما يختص به في موضعه ان شاء الله تعالى  
**فصل** واعلم انها الاخ ايذك الله انه يحيط من ديار الشمس في ديار الارض دار موضع ملا  
بسياتها الحكما وروحانيات ولهم صفات في الاسرار الناموسية والعلوم الشرعية يليق بهم وافعال ينسب اليهم  
فيهم بها معروفون وما يظهر عنهم منها موصوفون وافعالهم ما يظهر من الملوك وما يختص بهم ما قدما ذكره  
وكذلك الجماعات وما فيها من المعادن والنبات وجميع الموجودات كلها علا وارفع قدره وعظم ذكرك وافعا



المختصة بها وصفاتها المضافة إليها الحياء والحركة التي انبثت من القلب والجسد والاعتدال والكمال والعظمة والجلال  
هذه افعال رويانيات الشمس في العالم ومقامات الملائكة المنبثقة منها في العالم المخلوقين من دارها موضع الملوك  
الذين لبسهم الدساج الاصفر وطيهم الذهب الاحمر وتجاهم مكله بالجوهرة وركبهم الجيول الشقر والبراذن  
الصفراء بعد مملكتهم كبريتي شخص عظيم بيده راية صفراء مكتوب عليها بالنور لا اله الا الله الحي القيوم معطي  
الحياة لكل شئ جاعل الشمس والقمر ابين لناظر من المنفك من خلق السماوات والارضين ما خلق الله ذلك الا  
بالحق سبحانه ربك رب العرش عما يصفون قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء ويرث الملك من تشاء  
وتغير من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير وهو لا الملائكة الموصوفين بهذه الصفات  
والفاعلين هذه الافعال درجات يطلعون بطلوعها ويغربون بغيرها وهم الملائكة الموصوفين بهذه الصفات  
يسيرها في فلكها المتصلون بعالم الارض بوشاطينها ومنهم يشترق القوقب الفشانيه وفيهم يضي القوقب العقيلي  
في اذنا شخص كثير وكما نفسانيه واصحابهم عقليه وارواحهم آلهيه موادهم لا يضيق بهم المكان ولا  
يغيرهم طول الا زمان عن افعالهم والمكان من كيانهم هذه المنزلة اجل منازل الروا من الفاضلين وهم الملائكة  
المقربون وبعدهم الاصحون من محبتهم ومن فوقهم ملائكة موصوفون بصفات غير هذه لذلك حتى يكون  
فوقهم من هو اعلى واشرف اذ كان هو هو روحا بغير رايه واهم متصلين بالجسمانيه ما يظلم فيهم من افعالهم والذين  
فوقهم ملائكة عالون وهو لا المقربون من العالين وصفات الملائكة العالين محضهم من حيث ذواتهم وافعالهم  
وانفسهم ناطقة وروحانياتهم كانيه منها نفسانيون وهم الاصحون بالكرشي الذي وسع السماوات والارض  
ومنهم انما خزن من حول العرش ومنهم حمله العرش وكل في مقام كرم ومجل عظيم يستجرون بحدزهم فاذا  
تاملت ايها الاخ ايذلك الله ما وصفنا وحققت ما ذكرنا فقد تبين لك ان صيرنا الصور الملئكة ويكون قد خرجت  
القبيل الملائكيه وتبينات من الصور الجوانييه والصفه البهيميه وتبين من سكان السما وبروجك الركب  
وما ذاك الالهيه وتبين حيلهم وافقه الملائكة المقربين والانبيا المرسلين والشهداء الصالحين ونحل الجنان وسكن  
دار الحيوان واعلم انه لا يتبين لك ذلك بالمعروف دون العمل ولا بالقول دون الفعل كما لا يمكن ان يكون في  
الدنيا غير نفسك ولطيف رطوبك دون جسمك والوسايط التي من الموجودات وبنيت واعلم ان العلم هو سلم  
المعراج والمعرفه هي النور الناطع الذي يسعي بين يديك قبل السليم ربي وبالنور الهندي وفقك الله تعالى للعمل  
وجميع الخيرات حيث كان في البلاد **فصل** واعلم ان دار رجب نبت منها رويانيات تسري في  
جميع العالم من الافلاك والاركان والامهات والمواليد وبها يكون تماثيل الصور في الهيولى وهي معطي الاشياء  
القل والرزانه والوقوف والاطباء والنبات وموضعها في جسد الانسان الطحال وما يثبت منه في الجسد  
من المنة السوداء وبذلك يتكون اجزاء البدن من اعظام والعصب والجلد وجود الرطوبات ومن افعال البرودة  
واليبوسة ولها من الحيوان كل ما اسود لونه ونحت صورته ومن النبات مثل ذلك ومن المعادن لوصايل الامور  
والغير وكل ما اسود لونه ونحت راحته ومن الارض والجمال السود والاولديه المظلمة والطرق الوعرة الموحشه  
والوحوش الزعره الكرميه المنظر ومن عالم الانسان ما يكون هذه الصفه ومن افعال هذه الروا نبات الموت  
وسكون الحجر والملائكة المنبثقة في العالم منه موصوفون كاسدو منهم وظهر من اعمالهم وافعالهم لكون ذلك  
الفعل عذاب النفوس اذ اصبه والارواح الشاهيه وهي كبت مطبوسه وصور معكوسه وافعال رويانيات البرودة  
واليبوسة والملائكة النازلون ليعض الارواح وموت الاجساد وهي رويانيات موكلون بشاعات الليل والنهار  
وهي اعداد لا يحصى الا الله تعالى وهم ركب على دوابهم بعد مملكتهم بيده رايه سوداء مكتوب عليها لا اله الا  
الله مقدرا الليل والنهار وجاعل الطلقات والنور الذي كرمهم بعد لكون كذب المعاذلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا  
وحشر وحشر اناميتها ما اخذ الله من اوله وما كان معه من الله لا ينبغي لعم سجدته وتعالى كل له عابدون ومحض من تفاع

الارض

الارض المواضع الدارسة والاماكن المنقطعة والجمال الشائعه والطرقات النور وهر عمار ما خرب من الارض  
وهم يكون تماثيل الحارث اما كذا ونبات او ناء الارض وتماثيلها رويانيات لتساات اجزائها واحطت بالما وشتا  
والخار وخذ الملائكة موكلة بها تمسكها باذن الله تعالى والاعلاسه يسون هذه رويانيات رجب والناس من يستبها  
ملك الموت وجودوا وعوانا وهو الموكلون بقض الارواح لان ملك الموت شهيد **فصل** واعلم ان دار رجب  
المستوى تحت منار رويانيات تسري في جميع العالم تكون ما اعتدال الطمايع وتاليق القوقب المتناورات وهو سبب  
المولدات الكليات وحفظ النظام على الموجودات وافعال رويانيات في العالم الكبير كنعيل ما يثبت من الكبد في جسد  
الانسان الذي هو عالم **فصل** الذي به يكون صلاح المزاج واعتدال الاخلاط وجزان الدم في الاعضاء وبه يحيى الجسد ويؤتى  
البدن وطيب الخوض ولين العيش ورائس الارواح وروحانيته مستولى على مواليد الانبياء صلوات الله عليهم واجباب  
النواميس ومواضع الملائكة المنبثقة من داره النازلين من فلكه مواضع للصلوات وسبب العبادات واجابه الدعوات  
ولهم الارافات والرحات والمعونات والمغونات ومن الحيوانات كل ما له صوره جسده وله كل ما يدع من الرزيات وتفرق  
لجربها الى الصدقات وتقل ارواحها الى الهياكل الطبيات وتغويها حتى الموت ويحضر من النبات كل ما كان جنس  
الاعتدال فيه غايه النع والذره وله من الطب الكافور ومن الحيوان ما كان معتدلا بين الحارة والرطوبة والبرودة واليبوسة  
ومن النبات البيض والعمير الكبار والطياشيه وحقن من ابد القضاة والحكام ومن خدم نوابين الانبياء ومقامات الحكماء  
والملائكة المنبثقة منه سكان الهواء ومدبري الهواء وهو عدد لا يحصى الا الله تعالى وهو ركب خيل يضر وشهب  
ويلق وشبابهم خضر بعد مملكتهم كبريتي شخص عظيم وهو اخضر بيده راية خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله وحده لا  
شريك جاعل الملائكة رسلا او الى اجمحة شتى وثلاث ورباع يزبد في الخلق ما يشاء وان من امته الاخ لا ينهاذروا الله على  
كل شئ قدير ويحقن هذه القوقب من المعادن بالاجساد البيض اللينة ومن الجواهر بالذلول والمرجان والبيض والبلور والرجاح  
وبالماء ما كان حلو اذ لا يذاب طعمه يكون فيه الحيوان الحي وعين الحيوان وهو محضها وبه يكون مسبها ومع روحانيته  
يكون معراج الانبياء صلوات الله عليهم الى ما اعد الله لهم من حسن المآب وجزيل الثواب ورضوان خازن الجنان منهم **فصل**  
واعلم انه نبت من دار رجب رويانيات تسري في الافلاك والاركان الموكلة وبها يكون  
التزويج والنهوض والسرعة والطفه والاعمال والترقي في معالي الدرجات وطلب الغايات الوصول الى اتمام البلوغ والكمال  
الكمال والقهر والغلبة والعز والسلطنة ومحض افعال رويانياتها وعمال ملائكتها من المعادن بالحديد وما يتخذ منه  
الاسلح وما يصلح لوقود النار ونبات النبات والاشجار يكون منه الجوان المنضجه لا ثمارها التي بها تنضج الرطوبات المانسة  
الموارة للواد والندية وهذه الحرارة الغريزيه يكون جذبا البرودة الموجودة فيها ولو لا هذه الحرارة لقلت اصول النبات  
وغلبت عليها البرودة وذلت واصحفت وغدت وما بقيت وفعلها المحض الحيوان ما يظهر منه من الغضب والتعدي  
والشر والكذب ولذلك ما يكون في عالم الانسان من الحروب والنزاع ومن تفاع الارض مواقع البتران وعمل الحديد ومذاخ  
الحيوان ومن جسم الانسان المنة الصفراء وما يثبت منها من الافعال في البدن من اللهب والجوان ولولا ذلك لقلت  
الفن البارده اليابسه على الجسد تلف واصحلت وبالحروب والنزاع يكون روحانياتهم من الله الحنن من الطبيب فيكون  
سعادة لقوم ونحشا لآخرين لملك من ملك عن يمينه وحمي من حمي عن يمينه ومن هذه الروا نبات ايضا ملائكة  
غلاط شداد لا يحصى الا الله تعالى بعد مملكتهم كرم وشخص عظيم  
بيده رايه خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله مقدرا الموت والحياء وله ما في السماوات وما في الارض وما سكن في الليل  
والنهار يا معشر الجن ان تستطعن ان تتفقد من اقطار السماوات والارض ما تدرك سعديون لا سلطان يرسل عليكم سواند  
من ارواحهم فلا تصرون وانزلنا الحديد فيه ما تشدد ومناقع للنار وهو ركب دابة حمر وهذه الروا نبات  
محض مواليد السلاطين واصحاب السيوف وكلاء الحروب والنجار واصحاب الاقدام والحق والبراء وهي تفعل من  
ذلك بعد ما يفعل رويانيات رجب اذ فعل رويانيات رجب الارواح والنبات والهدق وعمال الجبل وابطا الحركة وطالب النضج

الفضاء







وتأمل هذه الصلصة كيف تكتسب الماء بطلوعه الى دائرة الزمهرير وعند بعد من دائرة الارض بما يتصل به وتشرق عليه هذا الطعم واللذة والصفاء واللطافة والمنفعة وقصير مادة للاجسام وغذاء للابدان وحياة للنبات والحيوان ولو بقي على حاله الدنية والمرتبة الرزية لكان غير منفع به كذلك النفس اذا بقيت مع جسدها البالي في مكانها الذي لا ينال الفضائل التي تكون بها سعادتها وارتقاها ورفيع درجاتها وما يناله من اللذة والسرور والطيبه في المعاد بعد مفارقة الاجساد وعند نقله من عالم الكون والفساد **فصل** وبعد دايين الماء دايين الارض وهي التراب وكثيرتها مستند من ولونها اسود كثيفه جامدة على سيطها مستقر الجسماني على ظهرها اشراق انوار الروحانيين وفي البقاع الظاهرة منها سكن النبوة والعباد الصالحون وعلمهم نزل الوحي بالملائكة المقربين وفي باطنها يكون المعادن وفي البقاع الطيبة مستقر الماء المعين الذي هو لذة للشارس وسطحها يتأهل بالاملاك هو وجهها وهو مقرة العالم الجسماني والخلق الانساني وعليها دوايرها خطوط ولكل دايين فعل يخص بها وعمل يظهر منها بحسب ما تتصل بها من فوقها والذي دون ذلك ماوى الصم الكرم الذين لا يتفكرون في اسفل شافلين واذ قد ذكرنا الدواير التي هي دون تلك القمر الى منتهى الارض ومركزها فلندكر الدواير التي هي على سطح الارض الكائنه فيها الصاعقة عنها المستقر عليها اعلم اهل الاخ ايدك الله ان اول ما بدأ في خلق الارض وتوحيده بالكون المعادن وهي دايين ذات قوه كتيفه ثقيله ومنها صلبيه ورخوة ذات الوان واصباغ وزياؤه وقصان ومنها ما يقبل الصور ويتشاق للفعل ولكل شكل منها فعل خاص يخص به وقوه توجد فيه قد ذكرنا في رساله المعادن ثم الدايين التي فوقها دايين النبات وهي مرتفعه بعد كونها مرتفعه عن الارض بعد كونها منها مرتفعه نحو المحيط قابله لما ينزل عليها وفعلها الغذاء للحيوان وهي الواسطه بينه وبين الارض مما ينالها اياه من ثمارها وجوهرها وما ينتج به منها مما يصدر اليه عنها وقد ذكرنا ما يخص بكل نوع منها في رساله النبات **فصل** والدايرون التي فوقها دايين الحيوان وافعالها وما يظهر منها وهي محيطه بادي النبات قاهره لما يكون فيها يا كل منها ويعتدي بها ولكل جنس منها عمل هو عاميل له وفعل يخص به وفيها للانسان منا فقه قد ذكرنا في رساله الحيوان **فصل** والدايره المرتبه فوق هذه الدواير التي هي كالفلك المحيط بالاملاك دايين عالم الانسان اذ كان المختكم فيها كلها واول هذه الدايرون آدم وآخرها صاحب الدور الجديد والقران المستأنف وهذا النفس الحيوانيه المرتبه تحت الانسان بالطاعة والاسعاد لامره ووليه هم الملائكة الذين اسجدوا لآدم عليه السلام واخروا بالطاعة له وهم امثال وصور واشباح الملائكة الذين هم سكان السماوات والاملاك والحيوانات العاصيه للانسان المعاده له هي مثل ابليس وخر هذا الشيطان واتباعه فقد بان بما وصفنا وبحق ما ذكرنا معرفه ما في العالم الصغير والكبير وما يكون من فعل الانسان وما يبدونه ويظهره من الافعال المتصاده والاعمال المتباينه وان تصور قد فهمت الصور ودايرون قد اطقت بالدواير التي دونهما وفيها مثالات لما في قنا وقد ذكرنا طرفا منه في رساله الانسان عالم صغير ونريد ان نذكر في هذه الرساله ما سفر من كل دايين من هذه الدواير الحسيه والخطوط المركبه وسدس دايين الانسان وما يوجد فيها من الاقسام المحيط بعضها ببعض حتى يكون اخرها فلك القمر وحتى ينتهي الى مركز الارض الذي هو مستقر النكاث وجوه فعل الطائيف بالتمثيل وامامه الدليل **فصل** دايين الناموس الاله واشخاصها التايمون بامور الناموس وما اترك لهم من نظم وسفستهم ومنه في عالم الانسان الفلك المحيط وكواكبه وما ينحط اليها من السعادات والدين والدين مثل ما يتصل بالعالم كنه من مضافات الكواكب الثابته من الحيات والسعادات واشراق النور والصبيا هذه الدايرون في عالم الانسان وممرله دايين الشمس في عالم السموات وتقرن بها دايين الملك والعز والسلطان وهي جاويه بجميع ما دونها في عالم الانسان محيطه ما دونها من العوالم وهم يتصل منها العلم والحكمه والاجاز بما يكون **فصل** والدايرون التي عليها دايين الحكم الفلسفيه العلميه العظيمة المرتبه في ابر الدايرون الاوله

الحشمه

الدواير

وينتشر

وليت منها في العالم الصنائع المحكمه والافعال المقنه باصلح للملوك والروشا وما يليق بهم ثم ما دون ذلك دايين تحت اخرى حتى يكون اخرهم ما دايين وحش من الاعمال بما قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واجوز بعضهم الى بعض وجعل بعضهم لبعض سخر يا فقد بان بهذا القول ان عالم الانسان درجات وطبقات ودواير بعضها محيط ببعض باديه بعضها من بعض ومحض بكل دايين منها قوه من قوى النفس وافعالها مثل ما يخص بكل ذلك من فعل النفس الكليه وما يمتري فيها من قواها ووجاياتها في العالم قواها ووجاياتها في حياتها وتوحيدها ملايكها بوجوداته واقامتها اياهم في مواضعها اللائقه بهم واحد واحد منهم ومعهم الانسان بنبيه جسده وكيفيه فعل نفسه في جسده يكون معرفته في العالم الكبير باسم وتوجيه خالقه وتنزيه مبدعه ومعرفه آياته المكتوبه في ارضه وسمايه وما ابداه واحترعه من مخلوقاته ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه **فصل** واعلم اهل الاخ ايدك الله ان الله قدس اسمه جعل جسم الانسان من كبريا من سبعه جواهر مبنيه على سبع دواير مرتبه بعضها جوف بعضها ليكون جسم الانسان موجود بنسبه وكما له هيبه مشاكلة للافلاك بالكنهه والكليه جميعا لان الافلاك تسع طبقات مرتبه بعضها جوف بعض فالفلك الا على محيطها كما قال الله سبحانه وكل في فلك فيسبحون ولذلك جسم الانسان خلق من سبعه جواهر بعضها فوق بعض واخر ملغ عليها محيط بها تفصيل ذلك العظام والحج والعصب والعروق وفيها اللحم والدم والجلد والشعر والظفر فالخ جوف العظم وفعله تركيب العظم وحفظ القوم ولبس اللبس وفعل العظم مسك اللحم وثباته عليها وفعل العصب ضبط المفاصل ورباطها به ليلا ينفصل وفعل اللحم شد ذلك الجسم ووقاه العظام ليلا يصدع ويتكسر وفعل العروق جمع الدم فيها وجريانه الى اطراف الجسد وتجريرها اليه وسبك الجراح وضبط الحياه واعتدال المزاج والجزء وفعل الجلد الاطرافه جميع الجسم وما فيه فهو كالسور عليه وفعل الظفر حفظ الا ومشكها وزمها ليلا ينكسر ويتشقق **فصل** ولما كان الفلك مقسوما بشي عشر برجا كذلك وجد في بنيه الجسد اثنا عشر ثقبا ما ثله لها وكما ان النفس الفلكيه في كل برج من اراج الفلك قوه مركبه به كذلك لنفس الانسان في كل جاسته وجنس قوه مركبه به تصدر عنها ويرجع اليها ولما كان اراج سته جنوبيه وستة شماليه كذلك وجد في الانسان سته ثقب في الجانب الايمن وست ثقب في الجانب الايسر ما ثله لها بالكنهه والكليه جميعا ولما كان في الفلك سبعه كواكب سبعا تخرى بها احكام الفلك في الكائنات وبها يكون نظام الموجودات كذلك وجد في جسد الانسان سبع قوى فعاله جنبته من النفس الانسانيه متصله بالقوى الطبيعيه بما يكون به صلاح الجسد ولما كانت هذه الكواكب ذوات نفوس واجسام وافعال روجايات يفعل بما يظهر من افعالها الموجودات من الحيوان والنبات كذلك وجد في جسم الانسان سبع قوى جسمانيه وهي القوى الجاذبه والقوى المماسكه والقوى الهاضمه والقوى الدافعه والقوى العاصيه والقوى التاميه والقوى المصوره وسبع قوى روجايات مما ثله لقوى روجايات الكواكب السبعه وهي القوى الحياتيه وبها كمال الانسان وتام افعاله كما ان بالسبعه الكواكب رنه الفلك وقوامه واسوارها واستظامه وهي القوى الحياتيه اعني الماصره والسامعه والشامه والذائقه واللامسه والناطقه والعافله فالحواس الخمس شبه الكواكب الخمس وبها ان العوالم اعني العافله والناطقه مشاكلة للشمس والقمر وذلك ان القمر من الشمس اخذ نورها جريا بها في منازله الثمانيه والعشرين كذلك القوى الناطقه اخذت من القوى العافله معاني الموجودات وحقايق المرات فحبر عنها ثمانيه وعشرين حرفا التي هي حروف المعجم ولما كان في الفلك عتقتان هي الارش والذنب وهما خفيان الذات ظاهران الافعال كذلك وجد في الجسد اثنا عشر مزاجا وطراح المزاج فاذا صح المزاج استقام امر الجسد واذا فسد المزاج اضطربت بنيه الجسد كذلك النفس اذا مال الى

الشمس

طراف

ن

ل



اذا مات الى العقل صحت افعاله وتخلصت من كدره لطبيعته واشرف العقل عليها نور واهدت اليه وانفت  
به واذا مات النفس الى الطبيعة بعدت عن افعالها واضطربت وتحت افعالها وبعدت عن علمها وغرقت في خيال  
الهوى وجهالاتها وانكشف كما يكون انكشاف القمر والشمس بعدد في الارض ويكون بذلك  
من الامور الصعبة كذلك صلاح المزاج بصلاح القوى الناطقة والقوى العاقلة اذا سلبت بنيت الجسد وجرت  
على الامر الطبيعي صفت النفس واذا صفت النفس بخلقها واصفاً فيها العقل والعينان في الجنة مشاكلكان للشمس والقمر  
اذا هما سراجا الجسد ولهما تزلزل النفس صور الموجودات والالوان والمبصرات بمادة اشراق ضوء الشمس والقمر ترك ذلك  
بنيت سائر الجواهر وكما ان في دوائر افعالك ووجه حروداً ووجوهاً كذلك يوجد في فناء الجسد واعضاء  
البدن مفاتيح وعروق مختلفة لاوصاف وكما انه ينبت من قوى النفس الكلية في الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر  
روحانيات لهم افعال تخصهم وبكل كوكب وكل برج فانها تخط الى العالم مع لحظة وكل ساعة وكل دقيقة وحركة  
من حركات الزمان كذلك نفس الانسان في جسمه ومفادله افعال واما يظهر منها ويبدو عنها مع كل حركة من  
حركاته ولحظة من لحظاته ونفس من انقاسه كذلك مادام موجوداً بانه قائماً الى وقت مقامه فيها وخرجه الى اسواء  
كذلك النفس الكلية محد بالحرارة الفلكية باذن ربها وكونها على ذلك الى المدة المفقودة بالحكمة المدركة **فصل في مشاكلكه**  
**جسم الانسان الذي هو في الدنيا** الانسان يشبه جسم الاثير وهو النار من جهة ساعات بصره وحركة جوارحه وحرارة  
انفاسه ومن جهة الى اقل غفقه مشاكلك لباية الزمهرير ويمرور الماء البارد عليها وجريانه عليه كما ينزل الماء من دائرة  
الزمهرير الى الارض وكذلك من في الانسان يكون وصول الماء الى جوفه وما يظهر فيه من البصاق وما يبدر من كلامه  
والناله واصواته وزجراته وانتهاره مثل الرعد والصواعق والشلوج المنجذبة من دابة الزمهرير ومثل ما يلج في فيه من  
الهواء البارد اذا بدا به في الجوان وصدرة مشاكلك لباية الهواء وما يتصل به من انفاسه وما يمكن في رتبه لتزج الجواهر  
العززية التي في قلبه وجوفه مشاكلك لباية الماء لا استقرار الماء فيه والرطوبات التي لا يبارقه والنداء اللازم له  
ومن سترته الى قدمه مشاكلك لباية الارض لا استقرار عليها وكونه ملازماً للارض لسعيه فيها بالذهاب والرجوع **فصل**  
ومن جهة اخرى يراشه كالتلك المحيط كما تخط من الرغبات الى العالم ما يكون به صلاحه كذلك تخط من القوى الى الارض  
الى الجسم ما يكون صلاحه ومثل منابت الشعر الذي في راسه مثل ذيل وما ينبت من وجائته وما يبدر عنه وما يكون فيه  
ثم كذلك مادونه الى ان ينهي الى تلك القمر موجود كل ذلك في بنيت جسد الانسان وقد ذكرنا هذا الفضل بتمامه في رسالة  
الانسان وانه عالم صغير وقوى نفسه الخاصة بها اذا اعتدلت وعدت عن الطبيعة الى عالم العقل كانت كالملايكه وصارت  
افعالها مشاكلكه لا فعاله فاذا فارقت الجسم صارت اليهم وقد تمت علمهم واذا عدت عن العقل الى الطبيعة صارت مثل الشياطين  
ومن حزب ابليس العين صارت افعالها تشبه افعالهم وان فارقت الجسم وهي على ذلك معهم ومستقبل الانسان الجنة  
وهو ذات المميز مستدير بالشارب شبه وهو ذات الشئ والعقائد شبه عالم الكون والفساد اذا كان ظله كله وهو الظاهر  
وما سد منه ويكون عنه من خروج الغايط والوجه العام بالحواش والافاقش والافاقش والافاقش والافاقش والافاقش  
ونور السماوات كما قال تعالى ضرب سهم مشور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ولا صور اجس من الانسان  
المليح الصورة التام الخلقه الكمال البنية اذا قبل ولا شئ او جس من الانسان المعكوس الصورة المردود الى اسفل سافلين  
اذا ادبر وكذلك يوجد الانسان من حال الى حال في معيسته دنياه وما يكون به صلاح جسده وقوام نفسه وهما الفقر والعنى  
فالغنى يسحق اقبالاً والفقر يسحق اقبالاً والغنى النعيم واللام والبلوغ الغرض والشهوى وكذلك اهل الجنة لم فيها ما تشتهي النفس  
وتلذ الا عين وبالفقر يكون عدم الجواهر وكثير المهوم والاحزان والحسرة والندامة على ما يفوقهم وشاله عنهم من اهل  
البشار كذلك اهل النار لا نداهم اكثر من ندامتهم على ما فوقهم من خيرات الجنة وما يتلذذ بها اهلها وعلى هذا المثال اذا عبرت  
جسد الانسان وتاملتها وجدتها تجمع جميع الموجودات كلها وفيها مثالات لها باشرها فلذلك يستيه الحكما عالمها صغير اذا كان  
مشاكلاً لما فيه جميع العالم الاكبر **فصل** واذا ذكرنا من وجود هذه الدوائر من جسم الانسان بما وصفناه ومن

سورة الفاتحة

٩١٣٣

دائرة

دائرة بنيت في تركيب بنيت فلذلك ما يوجد من ذلك في دائرة الحيوان التي هي تحت دائرة الانسان اعلم ان  
الايك ايدك الله بروح منه ان الحيوان منه بما هو جسد الصور وحسن الافعال وحسن الاعمال ثم نادون ذلك حتى  
سهل لا يقدر في المنظر وش في الخبز وفي دابة بعضها فوق بعض مركبات بعضها جوف بعض ودرجات ومنازل  
والانفس التي فيها لها اعمال مثل ما يعمل الروحانيات في عالم الافلاك وسكان السماوات فما حسنت صورته واطاع  
الانفس الانسانية وكان ثاجدا لها فهو لا حق بها في نفسيها ومنزلته من دابته كمنزله الملائكة من عالم الافلاك  
والسماوات الشاجد لربها وكنز له الملوك والروشا من عالم الانسان وما تحت صورته وعنى الانفس الانسانية كان  
مثل ابليس العاجز لربه المتكبر على آدم ومثله في عالم الانسان مثل الظالم المعتدى المستكبر على ربه زمانه والحكيم  
الذين في عصره كزهرهون وهامان وكل من ظلم وتعدي وكبرواخذ ما ليس له بحق واركب النهي وخالف الامر  
واصر وكذلك الثبات ايضا توجد فيه مثل ذلك فنه ما هو ملج بزم طيب رجه وشم باشق فرعه ذكي  
اصله ثابت ذو منفعة ظاهرة بارض فامر ومنه ما هو بالعكس من ذلك وكذلك المعادن ايضا منها ما هو الرقيق  
في قدره الجسد في منظره مثل الذهب والفضة وغيرها حتى ينهي الى ما لا يصف به كمنفعة عين مما يعدم ذكره واذا  
كان ذلك كذلك فقد خرج ان الحقيقة باجمعها وانظر باسرها افلاك محطه بعضها بعض وان العالم كله كجسم حيوان  
واحد وجميع الجواهر من القوى الشاربه نفس واحدة والله سبحانه محيط به احاطه ابداع واختراع وخلقته وتكوين  
اوجده بعد ان لم يكن سيات موجود **فصل** واعلم ان الايك ايدك الله بروح منه انك اذا تاملت هذه الايات  
ونظرت الى افعال هذه الروحانيات وتفكرت في خلق السماوات والارض وما بينهما من الرفع والخفض ثم نظرت الى هذا  
الهيكل المبني بالحكمة وتاملت هذه الكتب المملوءة من العلوم ونظرت الى هذا الصراط المزدور بين الجنة والنار رجوت  
لك ان توفق للجواز عليه ولعلك ان تشبه من غم الغفلة ورفد الجهالة وتنج من ظلمات الجاهلوت وتفكر في مش  
الطبيعة فتدرك الى المحل الناصر والمكان الطاهر بحيث لا تلحقك الفساد ولا تلحقك الجلاجل الاجساد واعلم  
ان الانسان مادام في الدنيا فلا بد له من اعمال فعلها وافعال يفعلها وجميع ما يبدر من اعماله ومقدمه من افعاله  
فاما يظهر من قوى نفسه الشريفة وروحه اللطيفة فيصنع صنائع عجيبة ويفعل افعالا طريفة وينظم القناظا  
مسطقيه وخطبا لغوية هذه الافعال ايضا روحانية تظهر بادوات جسمانية والمبدية لها فرق نفسانية منبعثة  
عن النفس الكلية فان منها موضوعات في موضعه قائما في جهة فهو مشاكلكه لافعال الملائكة وما كان بالعكس من  
ذلك مثل فعل الخطايا والاشهر وقول الزور والغضب والتعدي والظلم والمعدوان فمثل افعال ابليس والشياطين  
وقد ذكرنا في رسالة الجاهل مع معرفه هذه الرتب والمنازل اعني المحجود منها والمذمومة وقد ذكرنا مواضعها  
واشخاصها مثل الارض والمعادن والاشياء الحيوانية والاشياء والاشياء واذكرنا ان اخر المعادن مربوطه باول النبات وآخر  
النبات مربوطه باول الحيوان وآخر الحيوان مربوط باول مرتبه الانسان وآخر مرتبه الانسان متصلة بالملايكه  
اذا صفا وان هذه الدوائر فهارب متباينة مقسومة على طبقات ومنازل والها بتدريج كالقطرة ويتسع حتى يصير  
بعضها محيط ببعض وان البارئ سبحانه وتعالى جعل الموجودات كلها مشاكلكه بعضها البعض وجعل العالم  
كجسد الفلك الذي يحويه والداين التي توكبه كما قال تعالى وكل في ملك يسبحون **فصل** واعلم ان  
البارئ سبحانه جعل شكل العالم كدائرة لان هذا الشكل افضل الاشكال اجتهته من المثلثات والمربعات والمخمسات  
وغيرها وكل شكل من هذه الاشكال ومثل من هذه الامثال افعال تصدر عنه واعمال يمل منها فاما ما يخص الشكل  
الاهلي والمثل الدورى هو اعظم الاشكال مساحة واسرعها حركة وابعدها من الاوقات والاقطار منه متساوية وفيه  
وسطه مركز وممكن ان يتحرك مستديرا ومستقيما ولا يمكن ان يوجد هذه الخصال والصفات وما يتبعها فيها من الافعال  
والاعمال في غيره ولما اوصفت الحكمة الالهية والعناية الربانية ان يجعل شكل العالم كدائرة مستديرا والافلاك والكواكب  
كذلك لما من فضل هذا الشكل على الاشكال كلها وكل ذلك يظهر من افعاله فيادونه بحسب سعة دائرته وما ضيق

نصفه

٢٥



ماد منها على الجبال به فعند ذلك يظهر افعال المراتب فوقه وفي هذا الفعل ستر يدل على حكمه المبدع سبحانه  
ومعرفته اذ هو محيط بمخلوق فاعل فيها الصرع ما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه واعلم ان فعل الشك  
المستند يظهر فمادونه اكثر واظهر من فعله فيما فوقه اوسع منه كفعول المياه الخلق اذا انضبت الى البحار  
المالحة فانها لا تؤثر فيها لقلتها وكثرة ماء البحار واقتناعها وكذلك ضوء الشعاع اذا وردت الى بيت فيه سراج  
فانه لا يمتزج ضوء السراج من ضوء الشعاع لعلبه الشعاع عليه وكذلك ما هو اقوى واينس من ضوء الشعاع اذا  
عليها وعلى هذا القياس يكون فعل الشئ ابرز واقوى مادونه وما هو مرتب حته ولما كان ذلك كذلك صار  
الفسخ غير فاعله في العقل فيعطى على فعله ولا يظهر عليه فصار العقل في النفس القوي والفعل جبه  
يعطيها صور التمام والكمال ففعله اياها بالحقه وكونها في هوسه موجودة في اول وجوده وانما اياها بالفعل  
الحجث يكون ذات الموجود فلذلك صارت افعاله ظاهره ودائره محيطه بذاتها وكذلك فعل النفس السبع  
يتظاهر اذ كانت هي الممتمة لافعال الطبيعة والمعطية لها الحس والكمال والجمال فالحقل اذن من  
فعل الله سبحانه وهو المحيط به وبمادونه الباهر بنور انوار مخلوقاته كلها هي منحصره عن ادراكه انحصار الوقوف  
عن الاحاطة به بحيث وقفها لا يفادها من اسرارها ولا حرج من حكمة كما قال الله سبحانه وهو القاهر فوق  
عباده وهو المرتب لها مراتبها ومعطيا صور البقاء والكمال والتمام سبحانه لا اله الا هو رب العرش العظيم  
والكرسي الذي وسع السموات والارض والملك المحيط دائره اوسع الدوائر الملكية والافلاك متادونه كلها مستند  
مركبة بعضها فوق بعض والملك المحيط بدور حول الارض في كل اربعة وعشرين ساعة دورة واحدة من المشرق  
الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض مثل الدواب وفعله بين ظاهرها ومادونها من الافلاك  
كلها وهو الخالق لها ومعطيا ما هو موجود منها ونازل عليها وواصل اليها وما يكون منها ويصدر عنها من  
الاعمال والافعال والنفس الكلية هي الفاعلة فيه ما يفعله والمثله فيه ما يفعله وهي المحركة له ودائرتها  
مربوطة بدائرتها محيطه به في تدوير السواق اليها وطلب القرب منها اذ هي علمتها والفاعلة فيها بامر الله سبحانه  
واعلم ان كل كوكب من هذه الكواكب يدور في فلك صغير مدور يسمى فلك المدور وقلبك الفلك ايضا يدور  
في افلاك خارجة المراكز كلها مرتبة في سطح فلك البروج المحيط بشياير الافلاك وهو مثل الدواب ولولم يكن  
الارض والفلك وكواكبه مستديرات لما استوى هذا الدوران ولا استقرت حركات كواكبه ولا جرت افعاله  
على ما ذكرنا وتبين من هذا الوصف **فصل** واعلم ان العالم من الاجزاء والكلمات والفروع والامهات  
والانواع الكائيات من المعادن والنبات والحجر والحيوان والاشنان وجميع ما على ظهر الارض من البحار والجبال  
والبراري والقفار والغياب والانهار والخراب والعمران كن واحدة والهواء محيط بها من جميع جهاتها والهواء  
والزفير والايرو حركات الجو وما جرى فلك القمر محيط بها وان شكل الجبال على سبط الارض كل واحد  
قطعه قوس من محيط الدائرة واما الفعل المحص الجبال متا محيط عليها وينزل اليها من روجيات رطل كما قد مضى  
ذكر هو الفصل والرسوب والامساك والاجالة بين مياه البحار ومن سبط الارض ليل يظهر عليها فيغيرتها واما  
ارتفاعها في الهواء في وسط الارض فهي كالاسوار التي تحبس مادونها من اعداها اذا اداد ما وراها وذلك  
البحار تفرق وجه الارض بشدة حركات امواجها وانما يحسون في اماكنها والجبال جاجن بينها وبين  
الاتساع على تقاع الارض لطفا من الله سبحانه وتعالى خلقه ورأه لعباده وبطول الجبال وزدها بما نحو  
فلك القمر ودائره الزمهرير يكون صعود البخارات التي يترأس منها الغيوم والسحاب والغياب ثم تنقل  
وتبصرها كره الاثير وتصورها حاراتها فتدورها طوله فيكون منها المطر والثلج واذ انزل لعينه روض الجبال  
فاستقر فيها ووعته في كهوفها وحضارها وطللها ايام الشتاء فاجتاحت ايام الصيف وحيث الشمس عصرت  
المياه في الجبال وطلبت النفود منها والبعدها خبعت العيون ومدت الانهار وجرت المياه نحو البحار

فلا يزال

فلا يزال ينيل منها بقيه الصيف ويكون ذلك حياه للعالم وذلك لطيف من الله تعالى خلقه واما البحار والافعال  
المحص بها والحكمة في كونها وانها ملحه وذلك ليمزج ملوحتها بالهواء مدنفه وتمزج الرطوبات وتقلع الاكلاط  
الغليظة ويتصل رطبها بالجم فترتل عنهم الرخم وتمسكهم على حالة البقاء والدوام المدة المقدن بالحكمة المدق  
واذا جرت به الانهار ووفعت عليها الامطار لا ينبت فيها لانها لا يرد بها ولكنها بعدد اداشيتها ومصبتها  
نحارا وبشومنها وغيوم وتصاعد منها نحو دارة الزمهرير ونزل من هناك على رؤوس الجبال وبطون الارض  
حتى يكون في العام المفضل مثل ما كان في العام الماضي وذلك بقدر العز والعليم وهذا يوجد في فعل  
الحيوان والنبات والمعادن كل فعل منها بحيث ما جعل فيه مبدعه وبهتبه له خالقه وكلها تكون من  
هذه الاركان وتم وكل ويتكون وسقي ما شاء الله تعالى ثم يخرج نفسه فيتلش ونفسه ويبي ويصير  
نراها كما كان بدبائهم ان الله سبحانه ينشئ منها ما يشاء كما قال تعالى كما بدنا اول خلق عبده وله الامر  
من قبل ومن بعد لا اله الا هو سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
تمت الرسالة الثامنة من القسم الرابع في افعال الروحانيات والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم وانه الوصو والعصمة والهداية  
**الرسالة التاسعة من القسم الرابع في انواع السياسات وهي رسالة الشرح والبيان والبرهان**  
اعلم يا اخي البار الرحيم ايديك الله وايانا بزوج منه ان هذا الفصل هو اعرض المقصود من رسالة الشاه  
وهو غايتها وعليه اعنادنا وهو اننا جعلنا في كل رسالة من رسائلنا فضلا جعلا ليهما وخلاصتها اذا وفق  
له من قصصه وعمل به نال السعادة في الدنيا والاخرة ونحن نأمرك ايها الاخ السعيد ايديك الله وايانا بزوج  
منه بعد وقوفك على هذا الفصل من هذه الرسالة ان تسبح ما امرناك به واقاسميناه الفضل الجامع لانه جمع  
اجل سعادات المنافع اعلم ايها الاخ ايديك الله بزوج منه ان منفعه الانسان يكون من حجتين لا ثالث  
هما دنياوية واخرى ديمومية ونفسانية فاذا اكل الانسان هاتين السيتين استحق اسم الانسان به وتبين  
نفسه لقبول الصور الملكية والاسقال الى الرتبة السماوية عند مفارقة الجسد بالموت النازل عليه والاشارة  
الواصل اليه واما جمعنا لك في هذا الفصل وصف السياسات للحصول لك بها الكمال في الدنيا والآخرة  
لنهما الى منازل السعادات في الدارين امرناك بالاحاطة به والصيانة له ونريد ان نصف لك فضلا جامعاً  
للخيرات وقولا تكل به السعادات وتنزل بعمله على العاقل به البركات اعلم ايها الاخ ايديك الله انما ارادنا  
منها لقبول الفوائد العلية والصنائع العلية واسع النفس الناطقة لقبول الفوائد العقلية والذخاير  
العلية الربانية زاهدنا في الدنيا قليل الرغبة فيها متبها ونا بما لا يهلك منها من لذاتها ومحبوباتها منصرفا متذقرا  
عن شهواتها مترفعا عن مذلاتها قانعا باليسير من اقواتها منصرفا بعنايتك كلها الى صلاح نفسك الركية  
ودرجك الطاهر المصنوع من سبل الى بلاد ومن بقعه الى بقعه طلبا للعلم مستملا ببرد او الحلم حسن  
العادة كامل الزهادة باخلا قرضيه وآداب ملكيه ونفس ابيه وصون حيله وخلق معتدله وآلة  
كامله وذهن صافي وخطير مدرك وقلب شاع وطرف داعم وقام ملناك تامل من حقوقك ظنه  
وصدقه عنك فاستل ان الله من نون الذي اودعه فيك تنظيم به الى مخلوقاته وتحسين به قراءة  
آياته كما قال الحكيم الصادق صلى الله عليه المومنين ينظرون قال الله تقدر اسمع بشي نورهم من ابراهيم  
وباعايم ولما نظرناك بهذا النور الموهوب لك المجهول اولاد في ابنا ابراهيم حتى راي ملكوت السماء وصار  
وراثه في ولده فينقل في ذريته الذين تبعوه كما قال الله عليه فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه  
عفور رحيم ولما راي انك لهذا الروتة الصادقة بعد اجتهادك وحرصك على الوصول اليها وشدة الطلب

منه

فلا يزال



لنا وصلاحك من دباح الظلمات زمان الجور وغلبه الشياطين وكن اعوان الظالمين وخول الحق وامله وانقطاع  
وسيله وكت بين اهل زمانك كساد زناد في ليلة ظلمة ذات رباح عاصفه وطلات مترامكة واهويه  
بارده يزيد الاستضاء بنور في طرق قد فقدت ادلتها ودرست معالمها وذهبت دلائلها فلم يبق فيها الا  
طرقا وعرة وعلامات خفيت على الذين يريدون اطفاء نور الله بافواههم بذهابها وازالتهم ليرفع حجه الله  
تعالى من ارضه ويحو آثاره وحجته فلما اراك الزناد بنور وذلك الدليل بظهور حتى وصلت الى بقعة  
من بقاع الجنة وروضة من رياض الارض التي تبدل الارض يوم العرض فيها رجال لا يلهيهم تجارة ولا بيع  
عن ذكر الله واقام الصلاة واتوا الزكوة تراهم ركعا سجدا يسمعون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في  
وجوههم من اثر السجود وهم على شاطئ البحر المحيط من وراء جبل قاف عند مجرى خط الاستواء وهي بقعة تجمع  
طرفها من شعاع الشمس عند طلوعها وغروبها ترى منها مواضع المنازل المنية والعشرين المهياء لمستبر  
القدر وهي بقعة عالية على جبل الاعراف فوق منته فلما خلصت من اسفل سافلين حتى وصلت الى اعلى  
عليين وجدتك وانقطاعك وعنبتك من اهلك واوطانك واجبابك وجيرانك واصدقائك وخلانك  
وذهاب نعيم جنك وفقد مالك وولدك وصبرك على المحنة والبلوى واركانك مطية الصبر وسلوكك  
في الطريق الوعر وارضاك على جبال تصعب على غيرك طلوعها وهبوطك في اودية لا يسهل على غيرك  
الهبوط اليها وكنت ما بين جبل برقة ووحش مهلك تقينه ومهم شاسع تحشى ان تضل فيه ولم تزل  
من شيايد متكاسه واهوال مترادفة كصاحب سفينة في بحر مظلم في ليل معتم قد غاب قمره واستمرت  
انجته وعصفت الرياح به من كل جانب وارفعت حركه الامواج من كل جانب ومكان وهو صابر على  
ما حل به يدعونه ويبذل الخلاص والنجاة ما هو فيه فهو يسكنه بدتر نفسه وسفينته ويحببها مواد  
الهلكة معرفته وبما الهمة الله تعالى من العلم والعمل بما يكون فيه نجاته فلم يزل ذلك حاله حتى وصل الى  
مكان رخته ومقر طائفة فلما وصلت بها الاخ السعيد اليها وطلعت علينا امتحان حيث رايتك  
كما يحبب علينا ان يحجب مثلك من صل النسا ويرد علينا فرأناك ووجدناك صابرا نعم العبد لله جل وعز  
ولما وجدناك هذه الصفة وعرفناك هذه المعرفة لم نحمل لما ولا سعنا في دننا ان نكرمك النصيحة وان  
وان لا نودي اليك الامانة لئلا نرا بعين الحيانة ونلصق عندك قول نبينا السيد الفاضل الكامل شافو  
تعمد ثم تعود بعد سفرك راجعا بلا عناية اعتمتها ولا حاجة في نفسك قضيتها وكان بالله توفقا فماتناه  
بالهام منه ووجه اوجه الينا في روبا صادقة اراناها منه ولطفه ان يحال داعيا السنا والاعلىا وبشرنا  
مظهورا منا وانكشف سرنا عنه من رايته من اخرا تاهل ملتنا اذ كانوا لا يقدرون على ما قدرت عليه  
ولا يصلون لبل ما وصلت اليه لتعذر الامر عليهم وصعوبة الزمان لديهم والاسباب المانعة والحوادث  
الفاطحة وقد اخترنا لمقامك موضعا فنسكن فيه وتاوى اليه لا تضل فيه اليك ايدى الظالمين فاذا انت  
وقفت على ما يقبلناه اليك في هذا الفضل فاعلمه عليه واسكن اليه واذا صرت الى حيث كنت قبل وصولك  
الى حيث وصلت فاقب دارا لنفسك من القناعة وشيد بيتا بها وارفع جدرانها واجعل بابها من الزهاد وطلجك  
عليها من الفقر واجعل عطاؤك ووطاك ترك الدنيا الامانة به الجوعة وقسرت به العون واعلم انك  
اذا سكنت هذه الدار امتت قطاع الطريق ومصادن السلاطين وحشد الاخوان وقل جارك وتعد على الناس  
مزارك فاذا بنيت هذه الدار على هذه القواعد والاركان فليكن مقامك فيها على وجل وخوف من القواني  
هي من امامه السياسية او تعال عن الاعمال الناموسية ولكن مقعدك في هذه الدار في صدرها بعد  
كامل جميع امورها

**فصل في السياسة الجنائية**

فانما يتبرك

فاما تدرك لجسمك اذا احترت العافية التي لا يصل الى جنك بها الاذي من العناء فليكن غذاؤك من الموجود غير المتنع  
عليك صنفان بالثمن الما اما ما ينزل من السماء واما ما يبيع من الارض ما يتيسر لك فانك ما دمت على ذلك مع قلة الاكل  
وتراخ الشبع وبعد الجوع في الاوقات التي يصلح فيها استعمالك له كانت طباعتك على حالها لا يزداد منها ما يحتاج ان يقصه  
وان كانت العوارض النازلة بجسمك ليست من قبل العناء ولا من جهة الغافل الى اصلاحه نظر بها ان كانت من جهة اخلا  
الاهويه المتصل بالجسم منها الاذي عدلتها بما يصلح لها مما علمته من النسيان الطيبة فان ذلك بموجب احكام النجوم  
وما قدر فيها الطائفت نفسك وحسن الصبر بك ولا يتم نفسك ان الاذي داخلك على جسمك من جهة تهربط والعداء  
باكار من الاكل والشراب واعلم انها الاخ ابدك الله بزوج ان الاستقام والالام لا تدخل على الاجسام الامور حيات  
نجمية واقدار سواته وكذلك رذالها وانما صار ذلك مقدر على الاجسام من اجل انها ليست من الذات الباقية لكنها  
من ذات فانية فذلك وصل اليها الصبر والاضلال والسعل والزوال واكتنا لثاثر اذ ازلت لهم الاعلال والاسقام  
انهم فيها تقوسهم لكن ما يستعملونه من الماكيل والمشارب فكثير ذلك عنهم وتدوم جسدهم حتى اهم لتجوز انفسهم  
اغداؤهم يرجعون عليها باليوم والتساقف على ما فرط منهم فيكون ذلك اذوم لجسدهم واطول لعلمهم فاذا انت  
سقت ذلك سكنت نفسك وطاب لها الصبر على الاسقام النازلة والامراض الواصلة الى الجسد فاجعل اكثر شوقك  
الى الخلاص من هذه الدار ومفارقة هذا السجى فانك اذا حرجت منه قد ريت على ربك واعلم انك لا تقدم على ترك  
ولا تصل اليه وصولا مجازيك مجازاة من اسحق الثواب وانت على هذه الحالة فاذا حققت ذلك عندك هان عليك  
الموت ومنته وطاب به نفسك فاذا حرجت بك العلة والعوارض المحللة لتركيب الجسد بموجبات الاحكام المقدرة  
فانم نفسك في ذلك امر اوصل به اليك من جهة فليس موضعه اليك الا الحكيم المراد به صلاحك ونجاتك وصلاحك  
مفرج بذلك ولا تجزن كما تجزن المحتضون في انفسهم واجسادهم اذا تزلزلت لهم الاعلال والامراض فيكون جوهم  
وتدوم جسدهم في عامر الموت وهم يعلمون انه ملا فيهم ولا بد لهم منه فحسرتهم لا يقضي وغوهم لا يفي قد استغلوا  
بصلاح اجسادهم وامور دنياهم من صلاح انفسهم واخرهم فهم مستجلبون نعيم اربابا وسقما اليهم واصلا فلا يحفظ  
عنهم من عذابها ولا يقضي عليهم موتهم موت الاياش منها ولا يطاع عنها فاذا انت علمت ذلك وتدبرته ومهنته وصورته  
حعله امامك في سياسته جنك وتدير جسديك فخذ سياسته تحض لها جسديك الكيف الذي ليس له فعل الا في الدنيا  
ومكان الالة الارض ولاصفه الا الطول والعرض والقوى وما حوىه ومحيط به واعلم انها الاخ ابدك الله بروح  
انك محمول لا حامل كما ظن كثير من علم عندهم ولا معرفه معهم ان الجسد حامل للنفس والنازلة به وصفه لطايعه  
والنازلة بقى العناء وتبغض تصغفه وليس الامر على ما ظنوا ولا القصة كما توهموا انما النفس حامله الجسم واعراضه  
وهي النازلة به في الجهات التي يحب لها وزمعة الذهاب فيها بحيث تستقر على ما يحاسبه وبشاكله من الخاف اما  
في جهة من الجهات الارضية من مبط الى اسفل بحيث يكون له ثبات الهذ من في المبوط واما طلوع الى فوق بحيث  
مكنه مثل ذلك او يمتوا او طران في الهواء وطلوع الى السماء فانها لا يمكن ان يرمه الى هناك بل بصور ذلك طلوع  
الى هناك مجردها اذ انخلصت منه وانصلت وذلك ان السفينة في البحر المحركة الالة المحركة الاداء بمن فيها من رب  
امر ما وصلح حالها وانما لا تنهاها السير الالهوب الروح القايله لها الى الجهات التي يختار صاحبها فاذا سكنت الروح وقفت  
السفينة عن ذلك الجريان ولا تقص شي من الاقا الا اذا هاب الروح فقط كذلك جسد الانسان فاذا وقفة النفس  
لا تنهاها له تلك الحركة التي كان يحرك بها مع النفس ولم يعد من آلة شيئا ولا ذهب عنه عضو الا الروح واصلاها  
منه فقط وبالبهران ان الروح ليس من جوهر السفينة ولا السفينة حامله للروح بل الروح حركه لها فاذا صح ان الروح حركه  
السفينة وليست من جوهر السفينة ولا تقدر السفينة ومن فيها على استرجاع الروح بعد ذهابها بحيلة يعملها او صنعها  
تضعونها لك ليس الروح من جوهر الجسم ولا الجسم حامل الروح ولا تقدر ايدى العالم استرجاع النفس اذا فارقت  
الجسد فاليك شعري كيف بعث هذا البرهان الاممك ان العيان فاذا حققت ذلك وعلمت ان جسمك انما



سفينه معدة ليهوب الريح بها ونزولها عليها علمت ان هلاك النفس اذا هلك من جالين اما بقساد من جهة جرمها  
او احوال تركيبتها فيخلط الماء ويكون ذلك سببا لغرقها وهلاكها وهلاك من فيها ان غفلوا عنها ولم يندركوها بالاصلاح  
والنقد لحالها هلاك الجسد من غلبه احد الطبايع من ثباته ونجاحه وغفلته عنه فلا سقى النفس معه اذا فسد مزاجه  
وتعطل نظامه وتوجت نسيته وصفت الله كما لا سقى الريح للسفينه لمورها كما كانت قبل غرقها تسوقها والريح  
موجوده في ميوها غير معدة من الموضع الذي كانت السفينه قبل هلاكها فلك النفس واقفه في معادها كبقاء الريح في  
افتقارها بعد تلف الجسد فهذا يكون غرق السفينه بقساد الهياكل وهلاك الجسد بقساد مزاجه وغلبه طباعه واما القصور  
التي فيكون هلاك السفينه بقوى الريح العاصف الهابطة الواردة منها على السفينه على ما ليس في وضعها الناجح ولا  
للعذر عليه فتضعف الاله وينكسر الاداء فان كان من فيها من اهلها عارفون بوجوه المقدرات التي تفوتهم وسلكوا  
الى ربحهم ووعظ بعضهم بعضا وصبروا على ما نالهم فان زادهم الامر حتى ينكسر المطيه ويذهب منهم كان من امرهم ما  
قتنى عليهم وهم طيبو النفوس لا يتهمون بها ان ذلك منها كذلك الاحوال العارضة من الجسم من جهة الاحكام العقلية  
والجركات النفسانية المنبثقة او لا من النفس الكلية فدم الاجسام بها وتضعف الاله عن جعلها واما الصبر عليها وقلة  
الجزع منها الى ان يزول او يكون بها الانتقال الى دار المعاد فهذا الاعتقاد يصح ان النفس جوهر غير الجسد وانها الحاطة  
له والملتصقة به وقلة الجزع على ما يتصل بالجسد من الاعراض حاله به فاذا صح ذلك عندك وتم لك العلم بهذه السياسة  
والعمل بها فقد استرحت نفسك من الغم والهم من اجله ونسيته **فصل في السياسة النفسانية** فاما  
السياسة النفسانية فتكون اطلاقك رضى وعادتك جميلة وافعالك مسقيمة تؤدي الامانات الى اهلها وتأخذ  
نفسك بحفظها وتراعى حق من ايت عبده اهلا ان استرعاك وتحسن مجاوره من جاورك وتصفى موده صديقك  
وتخلص له الجده مع قلة الطمع وازالة الفزع في مسعى ايل او كاد نازل فهذا وامثاله من التمتع بنفسك بحسب  
لك وعليك **فصل في سياسة الاهل** اعلم ايها الاخ ايديك الله ان سياسة اهل من الاولاد والاخوان والزوجه  
والعبيد والخدم ومن يجري هذا الجري في النسبة الجندانية بحسب عليك ان تسوهم سياسة لا اختلاف فيها وتجربهم  
على عاقلة لا يجلد عنها الا باسباب قاطعه وموانع مانعه ليل اترجع باللوم على نفسك اذا جوع عليك وتغيرت وها  
كنت تعهد فيهم وتعرفه منهم بحسب تغير سياستك واختلاف عادتك فينسب القربط الى نفسك فيكثر غمك  
ويدوم غمك فان سستهم سياسة الفهم اياها ورثتهم عليها استرحت نفسك مما ان الاجت النيان  
عندنا الانفراد والوحدة ولكن لا يكاد ذلك يهيب الجميع اخوانا فلا تامرهم بذلك لئلا يقطع الجرب وانش  
ذلك سيا للفرقة والستات فاذا فعلت ذلك اجك سياسة الاهل **فصل في سياسة الاحباب** واعلم  
ان الاحباب وسياستهم لا يكون الا بعد المعرفة والاطلاع عليهم ومعرفة احوالهم وان لا تحفى عليك من امر  
صغير ولا كبير مقابل كل واحد منهم بحسب ما يليق به من السياسة في دينه ودنياه واعلم انك متى كنت بجاهد  
بمعرفتهم لا يتم لك سياستهم ولا سلع رضاهم ولا ملونوك باصحاب او ما علمت ان صاحب الناموس لا صاحب  
من عرفهم وجربهم واطلع عليهم اطلاع اطفالهم واخبر من ان تباعد من معرفتهم بل  
كما اطلعت عليهم فيا تونك من حيث امنت لان ليس كل من صاحبك يحولك ان تتوبه وه نسيته  
يصحب الانبياء صلوات الله عليهم انما يكون لهم لوقوع الجليله بهم ومرادهم منه احد سمع من سمعهم  
ليكتفوا ويطهرها من لا يعرفها وهم المنافقون فيجب لك ان تظلمهم القرب بالبعد واللين بالغلظ والانس  
بالرحمة والكرم بالشح والانسحاب بالانقباض والرحمة بالسخط والعقوبة على الذنب بالوعيد والتهديد وقول  
النوبة باللين والوعظه والثناء العلم اليهم عقدا رما يستحقونه وحسب ما يحتلون وتستوجبونه ولا يكون اعتقاد  
اهلك وذوبك وازواجك وبيتك مخالفا لما يظن من اعدادك واصحابك وان كان ذلك كذلك فلا اهل  
لا ولا احباب ولا دين ولا دنيا ولا علم ولا عمل وكيف يحب للعامل ان يكون اهله يدينون بدين او يذمون لاد

الى مذهبهم

الى مذهبهم هو بان احبابه بخلافه بل الواجب عليه ان يكون اهله واحبابه بمنزلة واجد في العلم والتعلم لا يحض  
اصحاب النسبة الجندانية بما لا يبدى به لاهل النسبة الروحانية بل يحجم معا في مقعد واحد ويطعمهم في طرف  
العالم والمعارف والعبادات والفرائض فياخذ كل واحد منهم بحسب قوته واستطاعته فان عدل واحد من اهله  
وخالفه البعد وتبرأ منه واخرجته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حب وكما قال يا بني هاشم لا تاتون  
الناس باعمالهم وتاتونهم بانسابكم فاني لا اغنى عنكم من الله شيئا الا بعمل صالح ويكون يراعي اهل الانساب والقطعة  
ومن قصد الاغراض التي تربها بكلامه ويوى بها في اشاراته ومجيبات جواهره في ساطع امثاله ونوادره  
فاذعن فقههم بترجم بظنهم والقاء القول اليهم والاعتماد عليهم في هذب من دروهم حتى توصلهم الى مثل ما وصلوا  
اليه فاذا اكملت هذه السياسة في الاحباب والاهل والاقارب الاقرب فالاقرب والابعد فالابعد فليذكر  
امر العباد والقرابين المقربة الى الله سبحانه والاعمال المزلفة لديه وهي نوعان لا ثالث لهما وقربانان مقبولان صادقا  
ودعا ان مستجابان والقربان الغير المقبول والدعا الغير المستجاب هو ما اخبر به الله عز وجل عن ولدي آدم اذ  
قربا قربانا فقبل من احدهما ولم يقبل من الكافر من ودعا الكافر الذي في النار فاما احدا العبادتين في السبعة  
الناسوسية باتباع صاحب الناموس والاسعياد الى امان ونواهيته والمشارعة الى ما جابه وقضاء وحكم به على من  
استجاب اليه والقرب الى الله سبحانه عما ذكرناه من رضى من القربان والعبادات والطهارات والصوم والصلوات والركوة  
والصدقات والنج والسعي لا سوت عامر وبقاع صالحه طاهر ولا قرار بكت الله تعالى وملائكته ورسوله ووجهه  
وما سا كل ذلك في موجبات احكام الشرائع واقامه النواميس والامثال للامم والبنين والخطوط الى افعال ذلك النبي  
والاقتداء بافعاله والنسبة كما قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والتضرع الى الله بالدعاء  
والابتهال في وقت الاحتجاجات في الاعياد والجمعات وعند ظهور الايات فهذا هو الدعاء المستجاب والقربان المقبول  
فاما العباد الثانية فهي العبادات الفلسفية الالهية وهي الاقرار بتوحيد الله عز وجل وقد قد منا ذكرها في صدر رسالتنا  
هذه اعني الجامعة وفي اول رسالته ارشادنا طبق شي من ذلك فاما الدعاء والابتهال فاما هذا فلهذا الفصل اعلم  
ايها الاخ ايديك الله وايانا بروح منه انك متى كنت مقصرا في العبادات الناموسية الدينية لا يجب لك ان تعرض  
بشي من امور العبادات الفلسفية والاهلك واهلكت وضلت واضللت وذلك ان العمل بشريعة الله تعالى  
براجب العبادات فيها ولوازم الطاعة لصاحبها اسلام والعمل بالعبادة الفلسفية الالهية ايمان ولا يكون المؤمن مومنا  
حتى يكون مسلما واسلام سابق للايمان كما قال الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم مخاطبا للاعراب وهم المنافقون  
من اهل الشريعة الذين كانوا يظهرون الايمان ويسرون الكفر قالت الاعراب امانا قل ان لم تؤمنوا ولكن قولوا مسلمنا  
ولما بدخل الايمان في قلوبكم وانما يخص من محاب الرسول بعد عمل الصبر على ما كان يصبر عليه من العبادات والطا  
ربة والقيام بالامر من وكمال المنزل وجوان الفضيل لان عليه السلم كان مومنا عارفا بالدعاء في وقت الحاجة فذلك  
كان لا يرد دعاءه وكان اماما للمسلمين والمرتبين عارفا بالفلسفة الالهية ولما تمت الفضيلة لواحد من اهله قال  
انا رسطا ليس هذه الامه واعلم ان افترا ان العبادات الناموسية بالعبادة الفلسفية صعب جدا لانها موزة الجسد في  
اقرب الاوقات وحسب النفس عن الامور المحبوبة باسرها وترك الرخصة لها في شي منها والوصول الى ادراك الخبايق  
باسرها لكل الموجودات ويريد ان يشرح لك شيئا منها يشبه المقدمة والمدخل عشاك تقوم بشي منها يحصل لك شدة من  
الارادة الاولى فيها من جدا العبادات والدعاء في الاوقات المحباب فيها من عيوبك اعلم ايها الاخ ايديك الله بروج منه افضل  
الدعاء في السنة الشرعية والديانات الاسلامية يكون في ليلة القدر وبعد هاليله الفطر وعيد الاضحية يوم النحر عند انبياء  
الحرام من الركن والمقام وفي عيد الفطر عند معانيه القمر بعد الخروج من الصيام وعند بذل الزكاة لمسيحها ودعاء  
من اخذها في وقت اخذها وطلبه اياها فان هذا دعا مستجاب وقرآن مقبول واما العبادات الفلسفية الالهية فان اول  
درجة منها وهي التي كانت الفلاسفة القدماء والاجلة الحكماء ياخذون بها اولادهم وتلاميذهم بعد تعليمهم امور السياسة



الجسمانية والنفسيات والعبادات الناموسية الشرعية ان يكون لهم في كل شهر من شهور السنة اليونانية على عدد  
المازح المعروف الى حيث شئ من ابداء الاقداء تلك السنة ثلثة ايام في كل شهر يوم في اوله ويوم في وسطه ويوم  
في آخره فاما اليوم الاول من الشهر فيجب له ان يظهر انظف طويرون ويحضر باطيب ما يقدر عليه من الخبز ولا  
يفرط في طهارة وعلو ثيابه في الناموس فاذا اقبل بقلب في محراب صلو غشا الاخرون جلس يستمع الله  
وتقدس وتطهره ويكبره الى ان يمضي من الليل ثلثة الاول ثم يقوم فيجدد الوضوء ويسبح الطهارة لكون ظهور  
على ظهوره نور على نور ويزرع من بين يديه الى تحت السماء فيكون سقفة وامامه الصلوة الذي يهتدي به فقامل الكتاب  
المس وسمعه فيه ويتدبر آياته ويرى الملكوت دائما يسبح بالقدس والسمع والتكبر والهيل ولا يزال كذلك حتى يمضي  
من الليل ثلثا فيكون الملك الاول فيا ما عباد الناموس والملك الثاني فيا ما في نظر الملكوت فاذا ان زوال الملك الاوسط  
هبط الى الارض ساجدا بتدلل وخصوع لآله تعالى ولا يزال كذلك ما قدر عليه ثم رفع راسه بركاء واستجار وتوبة  
واستغفار فيعبد دونه ويذكر سببانه وينوي مجوها بالاسعفار وحسنات اعماله وصلاحه وجميع افعاله ويدعو  
بالدعاء والاطواني والتوسل الادبي والمانجاء الارسطوطالسيه المذكور في كتبهم ولا يزال كذلك حتى مدد  
الفجر يقوم ويسبح الله ويحضر الى محرابه معص صلو الفجر ويجلس في محرابه الى ان تطلع الشمس فاذا  
طلعت واطل النهار خرج بيده ان كان من اعاد ذلك ما قدر عليه من محفل الحيوان ثم امر بصلاحه ما كان من الطعام  
ثم اذن لاهله واصحابه بالدخول اليه والوصول اليه وحضر ذلك سر ابراهيم فاذا فرغ من طعامهم حمد الله تعالى وشكره  
وخرجه شاكرا له بما من عليهم ثم خرج اليهم من الحكمة محسب ما وجبه الزمان وسمعه الامكان  
فلا يزالون على ذلك بقية فاتهم الى وقت العشاء يرجعون ليل منازلهم وتصرفون في امورهم ومعاشهم ويقولون  
بوجبات احكام اديانهم الى اليوم الثاني وهو ليلة الابرار اذا استكمل استدانته واستتمت انوار معمله في تلك الليلة  
وصيحه ذلك اليوم كما فعل في اليوم الاول فينبغي ان لا يترك ذلك الى وقت الاضطراف بعد العشاء الا ان في آخر الشهر  
وهو اليوم الثالث والعشرين من الشهر

في كل شهر من شهور السنة اليونانية على عدد المازح المعروف الى حيث شئ من ابداء الاقداء تلك السنة ثلثة ايام في كل شهر يوم في اوله ويوم في وسطه ويوم في آخره

والترطيب في الطبقة فاذا اقضوا ما يجب عليهم في ذلك اليوم انصرفوا فلا يجتمعون الا في العيد الثالث  
وهو نزول السمس اول الميزان عند استواء الليل والنهار ثابته فاذا برزت الشمس هذا  
ودخل الخريف وبزغ الهواء وهبت ريح الشمال وتغيرت الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وقل ما والعيون  
ابتناع وجفت الثبات في بقايا الثمار فيكون ذلك اليوم يوم عيد ويدخلون الهيكل المبني لذلك  
اليوم فيكون ذلك اليوم في طبعه ذلك الزمان ومن فسر العلم ما لا يق به ولا عبيد لهم بعده  
فاذا انقضى شهر من شهور السنة اليونانية في كل شهر من شهور السنة اليونانية على عدد المازح المعروف الى حيث شئ من ابداء الاقداء تلك السنة ثلثة ايام في كل شهر يوم في اوله ويوم في وسطه ويوم في آخره  
ويدخل الشتاء ويشتد البرد ويحترق الهواء ويحترق ورق الشجر ويموت اشجار الثبات ويخرج الحيوانات في  
نظن الارض وكهوت الجبال من شدة البرد وتشتد الرياح والغيوم والظلمة والهوا وكهت وجه الاركان وهزلت البهائم  
وصعبت قوى الابدان ومنع الناس عن الصرف واتحاح بعضهم بعض وتنقص العيش وكانت الحكما اذا كان هذا الزمان  
يحد هذا اليوم يوم جزن وكا به وندم واستغفار وتوبه يصومونه ولا يفطرون فيه فاذا امامات ايها الاخ ايديك  
الله بروح منه هذه الامام المله في السنة الفلسفية التي اعزوها اعيادا وافراحا فكان فرحهم الاكبر في الاول  
منها والذين دون في الاوسط والذين دون ذلك في الاخير ثم يوم الجزن والكا به الى استينافها للروح الاخر عند  
دخول السمس اول برج الحمل واصفها الى الاعاد الشرعية وجدتها موافقة لها وذلك ان شئنا صلى الله عليه  
وعلى آله من لأمته في تشرعته مله اعياد فالاول منها عيد الفطر وهو اعظم فرح يكون لخروج الناس من شدة  
الصوم الى الفطر كفرح اهل الارض فقدوم الرسع واحسب بعد ذهاب الشتاء عيدا لا ضحى وهو يوم نصب  
ورما كان في فطر وحر ويكون الحاضرون فيه عند البيت والحاج شعثا غبرا فيكون فرحهم من وجوب نصب  
ونصب ويكون الفرح دون الاول كفرح الفلاسفة بذلك اليوم وان كانوا مستعملين من بعد شدة حر الفطر ولكن  
فيه يدرك بقية الثمار والحب واليوم الثالث في السنة الشرعية يوم المصيبة عند انصراف النبي صلى الله عليه  
من حجة الوداع واما يوم الجزن فهو يوم موته صلى الله عليه ومصاب امته بقطاع الوحي وفقدتم سبحانه الكريم  
واعلم ايها الاخ ايديك الله وايانا بروح منه اتنا جماعة اخوان الصفا حق الناس بالقيام بالعبادة المشرفة ومراعاة  
اوقاتها واذا فرضها والنزام حقق قها وقراءة كتب تزيدها وتسترها وطلبها ومعرفة خرمها وتخليها الا ان احسن  
الثبات بها واقرب الناس من جرت على يده واولاهم به واجل الناس ايضا بالعبادة الفلسفية الالهية والقيام بها  
وبالاخذها والتجدد لما يراد منها ومن منبتها فاذا علمنا ذلك كانت لنا سنة ثالثة تتميز بها ومختص بعلمها ولنا ايضا  
مله ايام تتجدد اعيادنا وتمازج اخواننا ابراهيم الله بالاجتماع فيها والسعي اليها واعلم ان اعيادنا هذه هي  
ايام ليست بشا به اعياد الفلاسفة ولا الشرعية ولا الحقة ولكن في المثل لان اعيادنا ثابته قائمه بذاتها  
يظهر الافعال عنها وبها وفيها وهي مله ايضا اول ووسط وآخر والاربع اصعبها عملا واشدها فعلا وامثال  
هذه الاربعة التي ذكرناها ووصفناها في الزمان بالحركات الفلكية من موجبات الاحكام النجومية الربيع  
والصيف والخريف والشتاء وفي الشريعة الحدية والمله الهاشمية عيد الفطر ويوم النحر ويوم المصيبة  
ويوم المصيبة به صلى الله عليه وفي الصور الانشائية ايام الصبي وايام الشباب وايام الكهولة واخر العمر الذي  
به ذهاب الشئ ومفارقة الجسم النفس ولذلك سكي عليه ويكون عند اهله الغم والجزن والهم والاسف على  
فقدته كما جزن اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله لما فقدوا سيدهم وغاب عنهم واجدهم وخطفوه من بعده  
وتفرقوا ويتدد شملهم وطع فيهم عذقهم واغتصبو حقهم وكان ما كان منهم في يوم كربلا وقل من قتل  
منهم من الشهداء ومن قبله ما نال اخواننا من مقامه واولاهم بالامر من بعد ومن قتل من اجله اصحابه المشاهدين  
له في ايامه الناموس مثل صدقه وفاروقه وذو النورين وما نوافر على اهله من بعده واقاربهم من المصائب  
وكان ذلك سببا لبقاء اخوان الصفا وانقطاع دوله الحق والوفاء الى ان ياذن الله تعالى بقيام اولهم وباسمهم

نحو



في الاوقات التي سعى لهم الهتياهم فيها اذا برزوا من كهفهم واستسقطوا من طول نومهم واليوم الرابع يكون فيه  
خزتهم خيبة سيدهم كما غاب ابراهيم صاحب الشاوش وما كان من الحزن والكاية الواقعة بهم بعد فاعيا ذنا اليها  
الاخ هي اسما من طقة وافس في عله بفعل باذن ربها ما يوجد اليها ويلهمها انا من الافعال والاعمال فاليوم  
الاول من ايامنا والعيد الافضل من اعيادنا هو يوم حفرج اول العالمين منا وفي يوم نزول كبري نزل اليه  
الحمل وحج الحصب والبركة ويوم الرحمة والاطهار والاستبشار وهو يوم فرح وسرور ويوم انا في  
يوم قيام الثاني منا الموافق يوم قيامه يوم نزول الشمس اول السرطان في تنها في طول النهار وقصر الليل اذ  
كان فيه تفرم دوله اهل الجور واقضا وما هي الليل المظلم اسفهم وهو يوم فرح وسرور واستبشار  
واليوم الثالث هو قيام ثالثنا الموافق يوم نزول الشمس برح الميران واستواء الليل والنهار ودخول  
الحريف وهو مفارقة الحق للباطل وكون الامر على خلاف ما كان عليه ثم اليوم الرابع يوم الحزن والكائب  
يوم رجوعنا الى كهف ابينا كهف النعمه والاستتار فيكون الامر على ما نحن عليه في وقتنا هذا الى وقت  
البروز والخروج ورجوع بعد ذهاب ونهض السيرة الى اول برج الحبل ذلك تقدير العز والعلم وما معنا الا له  
مقام معلوم واعلم ايها الاخ ان هذه المدة بميز الله الحبيب من الطبيب ويرفع اهل العلم درجات لم يكونوا  
بالغير الا بصبرهم واجتهادهم في حب ربهم حل اسه ما يصيبهم ولا ينك ما ذكرناه لان الزمان لا يدوم بصفا به لان  
الصفا انما يعرف بالكدر والهدل بالظلم والصحة بالسقم وانما صفا اخوان الصفا لما اخطوا الصبر على البركة في السرا  
م الضرا ولم يحطوا بالحكم والحق واستسلموا وسلوا لهم واتقوا دوا اليه بنفوس طيبة شاكه مقيمة مطمئنة  
**العقد الثالث** واعلم ان القرابين فرائدنا كما ذكرناه وصفا الشري والعلقي والاثا لها فاما القران  
الشري كما مورثه الحج من ذبح الحيوانات المذكورة الموصوفة على سراطها من اجاسها الجوده السالمه في المواضع  
التي يجب ذلك فيها واجلها ما كان اكثر غنا واحسن صورة واكثر طعمه لمن اكلها من يقرب فيهم معهم ويقيم  
فاذا اخرج ذلك من حله ودفع الى اهله بفقر طيبة ويند صادق كان قريبا نا متقبلا وكهان ناعه ودعا  
مستجابا فهذا هو القران الشري واما القران الفلسفي فبنيته مثل ذلك الا ان انما به به المقرب الى الله سبحانه  
بالاجساد وقيلها الى الموت وترك الحرف منه كما فعل الحكيم الفاضل سقراط لما شرب السم وصحته مذكور  
في ذات قادر وكمثل استبشار اسطاطا لبس الحكيم لما نزل به الموت وجزن عليه تلامذه وما كان من  
خطابه لهم ووصيته المذكورة في الرسالة المذكورة بالتفاحة واعلم ايها الاخ ابرك الله ان اعظم القرائين  
هو ترك النفس حية الدنيا والرهق فيها وقلة الحرف من الموت وقمينة واما قران اخوان الصفا فهو من جمع  
هذه الخصال كلها باسرها شريتها وفلسفتها والقيام بسنها ودفعها الى اهلها واعطاها مسحقها ولما كان  
هذا الفصل جامع للفضائل النفسانية وعلما انك متى امتثلت الوصية كت لك الصور الملكية وكانت في  
معادك متمسكة لوصولك اليها ونزولك بها سمنا هذا الفصل في هذه الرسالة الفصل الجامع لجميع المنافع  
من رسالتنا الجامعة ذات القنور المنفعة وهو منها منزلة القلب في الجسد والراس من البدن وهو نايه العرض  
بعد الوقوف على ما فيها والارثام بجميع ما رسمناه والاعتماد على ما وصفناه واعلم ايها الاخ البار الرحيم  
ابرك الله وايانا بروح منه ان كلامنا هذا تشهد بصحة العقول السليمة وفسكي اليه النفوس الصافية  
المستأفة الى لقاء ربها وقصد الايات المكتوبة في الافاق والانس والارض والارسل على  
ذلك من الكتب النبوية والتزييلات السماوية والرموز ثاويلية وافعال الانسا صلي الله عليهم واقنا هم هذه  
الاعمال التي ذكرناها والسياسات التي وصفناها وافعال الحكماء من الفلاسفة القدماء وبنائهم الهياكل  
في الارض على مثل ما هي مبنيه في السماء واعلم ان الشاك فيما ذكرناه معذور عندنا لانه جاهل لا علم له ولا  
معرفة عنده فهو لا في سكرته شاه في ضلالته ونحن نسال الله الكريم ان يهديه ويريه الحق بعين البصير رحمة

مثل

الواسعة انه ارحم الراحمين ولا حول لنا ولا قوة الا بالله العلي العظيم نعم تمت الرسالة التاسعة من السبعين الرابع المتو  
في انواع السياسات وهي رسالة الشرح والبيان والبرهان ذات الفصل الجامع لفتون المنافع والبركة وحسن  
وبد في نسخة غير اصل الذي نقل منه في اول هذه الموسومة بانواع السياسات فصل قد ذكر في آخره ما يجب اضافته  
الى اخر رساله سياسات ليكون خاتما لها **نقلنا الى ههنا** وهو هذا **فصل** في معرفة ادم النبي وزوجه  
والليس الكلي والسجدة والنبي عنها وما كان من الامر في ذلك في حال البدايه والمعصية الحادثة في عالم النفس وكيف كان سياق  
الامر وسريان القوى النفسانية في اول الاستحضار الانساني وفي الصور الادمية وهو ادم الجزوي العاضى الواقع به في  
عن اكل التين النبائية وبيان ذلك من بدايته في حال البسائط الاول لم يحن ظهوره في العالم الصغير اذ كان ما بدا  
في البسائط بالقوى بدلة عالم التركه بالفعل **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان هذا الفصل لم تكن  
الحكام والاهيوت والعلما والرايون يصفون في الكتب الامرونا او تلوحا او اشارات بطرائق العبارات وما خفي من  
الملوحات والذي دعانا الى كشف مستور واظهار ما استور ما حدث في هذا الزمان من اختلاف الفرق الإسلامية  
والدعوى الشريفة وما سبعا من اختلاف اللاسفة المحدثين واصحاب الاباطيل المنصذين للكلام في الحيات والخرافات  
الحق وما بين قول الصدق واخبار كثير من الشبان والمبتدئين واصحاب الفقه في الدين اليهم واجتروا بالاشد  
عليهم عما خبرته بحيلهم ورجلهم وهي حيلهم وما ارتحلون من زخارفهم باذاتهم الضالة المضلة طلبا لخطام الدنيا  
ورشقا وطمعافيا لذيها منها وكان من رأى الشرع ومن قارب زايهم من المدعين بالنبي لهم حتى في ما قيل ما ذكر الله  
سبحانه في كتابه ونزل به خطابه على خاتم رسله وسيدنا نبيا به ما كان من قصه ادم والملائكة والحيت المبس  
والشجر وما هو مذكور في مثل ذلك في الكتب المنزلة والآيات المفصلة في التوراة والانجيل وما اخبر به الانبياء  
والاوليا الصالحون وزبدان بذكر في هذا الفصل من القول في ذلك ما يوافق رضا الله سبحانه بقول الحق ولزوم بحج  
الصدق ولوكون مسها للنفوس الشاهية والقلوب اللامية ان من الله به عليهم واصله اليهم وانه لقول عظيم في كتاب  
كريم ما يوافق الامر اراد الله به فناء واخرجه من عماء وجعل له نوراً مشي به في الناس فيكون قد خرج من الظلمات الى  
النور وفارق ظلمة القبور وفاز بدخايا الحيات ونفيس السعادات فان عدل عنه بعد ما علمه وشك فيه من بعد ما فهمه  
وسيقنه كان من الدين خروجه من النور الى الظلمات كمن اخطا طول السجود والعبود في الحبس على الخروج في الاستراق  
والاطراف **فصل** اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان النظر في الاصول واستدراك الكتب فيها  
يكون النطلع على ما في الفروع وما هو خارج اليها ونازل عليها وكيف يجوز لناظر الى الماء في قعر الارض الحكم عليه  
بانه في مكانه كان وانه لا يزال فيكون هذا الحكم خطأ منه واذ اقدمت معرفته بانه حدث في ذلك المكان من مادة  
وردت اليه اما ينبوع او مطر فاذا ان المعرفة بالاصول تقدم المعرفة بالفروع فكيف يعرف بانه فرع له ولم لا  
بالقول على ما حدث في الفروع من قبل التحقق لمعرفة الاصول فاذا جهل اصل الفروع فكيف يعرف بانه فرع له ولم لا  
يجعله اضلالا مفرع منه وتكون عنه ولو لا معرفة الاب وتقدم شخصه لم يعرف الابن وتقدم الاب عليه  
كذلك شارب الاسيا الفروع المسندة اصولها علما والفروع ابدا قابله للمستفدى المتأمل لما الى اصولها التي بدت منها  
وبركت عنها فاذا كان ذلك كذلك فالبرهان المنفرد في القوى العقلية الشاربه في اللون النفسانية المتجسمة بصفاء  
جوه الطبيعة الانسانية لان الاول من مخرج منها ويبرز عنها فانها المسندة عليها بالسرد والفرع من حيلها  
وهنا مروج في الاصول المرتبة تحت تلك القمر التي اختلاطها وامتزاجها بعضها بعض يتركب فيها بصرها قوى الحس والاعا  
البرهان ان اسعادت القوى فما يقرب منها بالحاشية لا يغير عما هو عليه اذ كانت الدابة لا اختلاف في جوهها من  
جهة الخلقة الابداعية واعا وقع الاختلاف والتباين في الاضمارات الابدائية عن اوهام الخيالات وهذا قول يدق فيه  
الاعلى من وقفة الله لفهمه وعله واذا كان الامر على ما ذكرناه وان الافعال والاعمال الابدائية من الصور الانسانية  
والاسما من الادمية بالفعل لا تكون الا من تقدم بالقوى في الاصل واذا كان الامر قد صح هذا القول فمن اين كان حدث

الرسالة اثنا

الواسعة



المعصية والنيلان المحبب عنه عز آدم وجوافة القرآن ولم قبل ما فعلت محرضه واجتهاده معصية ونيلان وحجته  
 وطغيان استحق به الهبوط من سجنه الروح والرحان وما هذا الهبوط وكيف كان وما هذا الجوا المستخرجه  
 منه وقد حكينا في كتب مقدمه هذه الرسالة في فضل من فضولها ما حكوم المتأولون من علماء الحاشية في الشريعة  
 المحدثه وما وافق الحق من ارباب العلم الباطن القائلين بمعرفة الاشياء السبعة الذين اطلعهم آدم واخبرهم  
 القاييم وهو قول قد دان باعقاده كثير من الامة الموحدة وموديه الى سبل النجاه وزيد ان ينزل الى الارواح الفاضل  
 ايدك الله وابا ناروح منه القول الذي كانت به المقولات فما سفرع منه وبمعرفة يكون الاطلاع على حصصه هذا  
 الامر وكشف ما خفي من هذا السر فاذا وصل اليك فاجعله ذخيرة لنفسك ولم تفت به من قومك واعلم انه  
 مفتاح باب الجنة وسبيل يودي بك الرحمة وهو لك اسرار الروي والما والمرى والطريق القاصد والسبيل المستقيم  
 الذي لا عوج فيه اعلم يا اخي ان الله جل وعز خلق العالم ازولجا متوالفة اسما بحكمته وقدرها بصعته والوعظها  
 الاما ما يكون منها في يده عنها جعل الاطراف الروحاني وقرره النصف الحساني وكان الامر سابقا له كانت القدر  
 مصمما على بعض الاحاطة كل منها له من ذلك محسب قربه من الامر واسفراه ما يلوح له من حارة المحيط به المرت  
 فوفقه وقد ينال مثل هذا المعنى في رسالة اعمال الروحانيين ثم جعل البداية في الاصول الاول الخلق التام معطى  
 صورة التام وجعل له آله الدوام وجعل صورة الاشياء محفوظة فيه بالقرن اذ كان هو اللوح المحفوظ وخط دارته  
 بقلم الامر بما ايد به بارية الحايطة بدوا بر ما بدا عن امره علوا وكبرياء وجلاله وعظما عن ان يكون ابدا في كلبه  
 خلقه ما في سعة قدرته بل هو القادر على ابد الامثال ما بدا وتكون ما كان اضعافا لا يحيط بها العدد العقلي ولا سلمها  
 الهم النفساني الكلي اذ كان لا يكون مستقيما لما عند اذ كان غير مستند من ذات غير ذاته فانما جاد وفضل  
 وانم وتقول من سعة قدرته بما افاضه في المثال بالتقريب كاللفظة المتوهمه الحاط ما دنا وهم يكون من غير  
 ندر في الاوامر سعة اقطار العقل عرطاط به بما لم يحمله عرطاط به وانما فيه صورة الاحاطة بما دونه والقره  
 المتعلق بها لا من مبدعة وتتميل الى الخشوع والخضوع لبارية القاييم عليه من نور ما يكون به اشراقة  
 واستضاء اذ فيه صفات النور وهم آدم الكلي الدائم الباقي المسحوظ فيه صورة ما بدا عنه ويكون فيه روحه  
 الجاهل به الخبيث ما القاء اليها وفعله فيها فهي الحايطة لجمع ما اقدرت على الاحتواء عليه وهي المصدر للتقوى التي  
 سبب الجبركات الاول وبدوام حركتها باستقرارها ما لاح لها في دايمة العقل الحايطة فانفساها اياه منه الحلو  
 المكتوبه منه التي في لوجه بقلم الامر بيد بارية سبحانه وتعالى يكون بروز تلك الصور منسوخه فيها بداهة عن  
 النفس حتى يكون اخرها صورة آدم الجبري وهو القلب الانساني المركز في حركات الامهات المتفرعة عن  
 الاصول السابقات لها بالكون في العالم العلوي كان مجموع فيه موهمة تفكك صورة من ثابى بعد من عالم الجسد  
 المسبين هذا الاخر ثم بداء منه جوا بانه ما جوت عن الكون ومعه قدمت عليها بالسبق كعدم العقل للنفس فكانت  
 قوته شاربه فيها كسريان قوة العقل في النفس وسريان قوة العقل بالزيادة في الذرة على قن الاثني كسرت العقل فضيلة  
 على النفس سريان القوة الالهية فيه وافاضتها عليه ولذلك صارت الفضيلة للذكر في عالم الانثى على الاثبات  
 وصار الذكر يعلى الاثني وحمله صور ما يكون منه بلا مشقة ولا عناء والفا ما اياه اليها بلذ ومستمرة وحل الاثني ما  
 بداء منه بالشوق الداعي لها الى حمل ذلك وقبولها اياه وحملها له مشقة وتعب والقها اياه كرها فاذا اصبحت  
 ونظرت فرحت به ثم عاد الشوق القاييد لها الى قبول ما حدثت الى ان يصير ام اولاد كثير كذلك قبول النفس آثار  
 العقل حتى تمالي ثم تقف حتى يصرع ما فيها بالقائه الى من دونها فصوره مركبة في الهبوط فيعيا ودما يلقي ما  
 هذه من لقاء الماء وعليها بالفت اصون البنية اليها بهذا البرهان قد بان الحق فيما قلناه والصواب فيما وصفناه من  
 مطابقه امور الفروع باحوال الاصول الفعل بالمثل واتباع الاش بلا عدول عن الكون بما اوجبه التكوين ولما كان  
 آدم صلى الله عليه اول المظهر من الصورة الانسانية والشرع الادمية لهذا الامر جدر كانت النفس الناطقة المتبعية

من النفس

كتاب شرح ابن القيم في افاضة العقلي  
 في افاضة العقلي

من النفس الكلية كابتغاث النفس من العقل والمادة بها متصله وهي ساكنة في جنة الفردوس الاعلى كذلك كانت النفس الانا  
 الجزوه مرتبه في اقل النفس الكلية وهي جنة الماوى ذات الجواهر العلى قبل الفوايد المتصلة لها بلا واسطه فحسب  
 لها القوه المحييه البادية عنها كبقاها في الصور فاذا اردت ان تترك في صور اكثر كيك صون العقل في النفس وكما لصور  
 النفس فتر ايد التحيل فتوى الغي وتكاثف وزادت ظلمته فترك فيها القوى الطبيعية وصارت القوه القوه المحييه والامر  
 النفس الناطقة سهوه تريد الاتحاد بمعلولها فكانت النفس الناطقة آدم الجزوى والقوه الشهوانيه ابليسها الغوى  
 بالوسوسة والشجى المنعنى عنها الطبيعة الاروك ما انتجتها من الصور النفسانية الكلية فيها ما تارادات  
 الطبيعة بعلمها فاهبطت واحطفت فاهبطت القوه سريان الامر بالهبوط فانصل من الحد الاول سرعه الحو  
 الى الحد الثاني وسهرت النفس الكلية من فعل من اخطا وخالف ونفى فابصرت النفس الناطقة وهوت من افقها  
 الى ما كان مرتب تحتها فاسكنه وافرقت به عدوها بالوسوسة معها لا يفارقها وبدت عنها جنة المحاشية المحييه  
 عليها جزاء بما كسبت وهي النفس الحيوانيه وصورها والشهوانيه وما بدا منها لها من الميلاذ الطبيعية فكانت النفس  
 الناطقة ادم والحيوانيه حوا والشهوانيه ابليس والطبيعة السبق المنهى عن اكملها فلما فارقت الطبيعة  
 على عدوها في مقر واحد وجنة واحد ومسكن واحد خافت خوف آدم لما وقع في الخطيئة ولما نودي بالذبح  
 ارادت الرجوع الى احاطة الاول فلف يكون ذلك الا بعد ما سبق في لوح المشيئة ان تلك الحركة لا تزال يردى  
 بما في الاور الملبسة لها حتى يكون بلوغ عرض النفس الكلية في مجازاة النفس الجزوه الى ان يظهرها طهورا يستحق  
 التوبة اليها والقرب منها كل ذلك من رها وطلب رضاء والنجاة من سخطه والمثل في ذلك كمثل وزر كان لبعض  
 الملوك عني رجل كان يظهر به خيرا ان سلخه الى منزله كان يظن انه يستحقها فلما امر باللاغه الى تلك المنزله وكسبه  
 من تلك الولاية اخلف ما كان يظن به وعدل عن الطاعة الى المعصية وعلم الوزير بذلك فاراد اصلاح حاله في افعاله  
 عما فعله واقبل نذره وحذره مرة بالوعيد ومرة بالوعيد التمجيد عشاء يعوبد الى ما ظننه به من الخير وخوفه من  
 الملك ان يسبه الى ما رآه وشفع فيه الى العجز والعصاة وعلم الملك بذلك وانه لا يريد الا الخير فامهله في  
 تركه اياه وصاحبه نذره وحذره عشاء فظن بما يريد منه فالملك هو العقل والوزير هو النفس في المعنى النفس  
 الجزويه والزلة التي بدت منها مبيها الى الطبيعة وهبوطها واعتباطها بها وما صنعتها النفس الكلية بها من القايها  
 اليها والصحة والتدرك عساها تنفق من سكرتها وتستيقظ من رقدتها فان تابت عادت الى رحمة الله وحيل  
 ثوابه وان تابت وتخلت انعطت عن صلها العالي والقرب منه وبقيت مربوطه بفرعها الذي السفلي مقانده لها  
 بالشوق والفساد ولما كان هذا الامر الحق في البداية الاولى ظهر بها الفعل في البداية الثانية من كون دور الكسف  
 ودور السهر وحققه دور الكسف رجوع النفس الجزوه الى النفس الكلية باخلاص الطاعة والتبري من الشهوات  
 الطبيعية والحاشية الانبيوية وموت النفس الشهوانيه وتعطيل الدابر الحيوانيه وكمال الدابر الانسانية  
 بظهور الصور الثامنة القايمه بقيامها احوال القيايمه الممنون بها على نفوسها كحجج حجيجه في اجسادهم  
 عليها نيران موقدة في عود مبردة ودون السر هومدة عدم هذه الصور الثامنة اذا كان موجب الحكمة انه لا ين  
 على العالم العاقي والاشقان النابتي الاغدهما به المدة المقدرة لا طان ابليس اللعين ومن اشبه من الغاوس **فصل**  
**في حقيقة القيايمه** فاما حقيقة القيايمه المذكورة في القرآن وكتب الانبياء وما ولو كما اشارت اليها به الحكماء  
 من ضرب الامثال والامرا بالخير عنها بصالح الاعمال فهي الحقيقة قيام النفس الناطقة بالمال ما لم يلق اليها وبغضها  
 من عبادة الله عز وجل والتوبة والانابه والاستغفار عند بروز النفس الزكية المأمورة بذلك الامر به لجميع ما يرد  
 اليه ويقدم عليه ويظهرها بمقتضى الله الخبيث من الطيب وما تقدم بين يديها ويكون ابتغاث المعرفة في هوس اهل  
 العلم بالان والاشواق الحكمة وهم ورثة الانبياء واصحاب اكتساب الخير منها قبل قيامها والغايلين عن معرفتها وما  
 سبق من علمهم كماله العذاب بظهورها ومدة قيام هذه النفس الصاعدة عن القوه الغاييه برجع الاض



الجزوية الى النفس الكلية فجعلت في النوبة وتبرى النفس لما طغى من العصبية ومعزتها باليسر وافضلها منه وانقطعت  
عنه من الزمان لا بلوغ نهارها الطاعة والقيام الكبري هو قيام النفس الكلية تكال العادة المحض بالتمويه  
من الحركة السفلية المرده بها ردت من انفسل عنها بالهوى على عالم السفلى فاذا بلغت الغرض من ذلك اسانفت  
حركته اخرى علوية قائمة نحو العقل التي هو عليها مستفدة منها فصوره النورانية الباقية المسببة بها  
عن الحركة الذاتية فاذا بلغت النفس الى اخر هذه الحركة وحسنت النفوس الجزوية بذلك وجاءها البشير بقرب  
الساعة طلبت الحق بتمام الخزان ودار المقام وتبوا الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاشباب وشيأت  
ذكر هذا الشرح اذا انتهى بنا القول اليه في موضعه من هذه الرسالة بذكر ما جاء فيه من الزمر والاشارة بالاسماء  
والصفات عند رساله البعث والقيامة **فصل** وتلو هذا الفصل من هذه الرسالة في معنى آدم الجزوي المراد  
به اول الصور الانسانية والحلقة التركية والمسترة وزوجته والتحق وبالجملة على معنى تاويل القائلين فيه ما  
ينسب الى اولي القائلين فيه ما ينسب الى اول القايين بامور الناس الكائن في اخر دور الكشف الاول وادم المور  
بكال الذكر وزوجته الطائفة له المنبثقة من بينهم الذرية الطاهرة المعلوم في بدايتها باليسر وذريته الكائن في اخرها  
من سهام المصادة المحضة واستأق لاد الشريك بالاعتراض على ربه وكون ادم لبادي في اول دور السير وعليه  
ابليس عليه الغواية والمكر والخديعة والمشاركة له في اولاده ومخالف صاحب الامر الملقى في ادم الوصية بما يكون  
والسليم اليه جروف الاسماء المخجبة لها معرفة الاشياء بعد الترك والتالف وضم بعضها الى بعض بخلاف ما كان  
عليه الامر في وقت دور الكشف وكانت تلك الحروف مفروقة بطايف الافكار لاحاد الافان لها لما كانت برية  
من المعصية من هذه عن الخطية والمساوية البرية فكانت غير محجوبة عن قرائها وتدرجها فلما عصت وسامها المعصية  
ونظرت الى رجة الله وسيرتها معصيتها اسفل وما كانت تقرأ وتامل ما كانت تراه لما ظلت ذاتها وانكشفت  
سورها ما عبطت الى عالم الحشيم والقيت استهل تلك الصور جروف معجزة اذا الفت استخرج منها اسماء  
تلك الصور النورانية حروف في نفسها فخصت به الاسماء دون المعنى ولذا لا تصار دون الستر من بعد ادم قائما مع ذريته  
اسما فمنهم من عبد الاسم دون المعنى ومنهم من عبد المعنى ولم يستمر بالاسم ومنهم من عرف الاسم بحق المعنى  
فلكل له العادة فلما راي ابليس الذي هو آخر من سقى من اهل دور الكشف ان ادم لم يعط الاسماء موافقة بالجرور  
فانه يلحق في اهل دور الاسماء دون معرفة المعاني مجردة من هولاها اتفق من الدخول تحت الامر لبا الطاعة وقال تاجر  
منه حلقسي من نار وخطته من طين يعني انه كان قراء تلك الاسماء بغير تالف ولا تركيب استغراء نوري وتامل فكري  
معزى من الشوايب الكدرة فلما اعترض هذه المعارضة حجب عن ذلك النظر وانكسر وتجزأ وانقطع عن ذلك التامل  
وحجب عنه وقيل له اخرج انك من الصاغر لا اعتراضك ومخالفتك واعلم يا اخي ان هذه القصة كانت في عالم الحشيم  
وهي القصة الصغرى للنسبة الى ماجرى في العالم الذي هو البديهي كما ذكرنا في هذا الفصل ولذلك قلنا ما بدا في الاصول  
بالتي ظهرت في الفروع فاذا اردت استقر هذه القصة ووجهها في عالم الافلاك وشكك في السموات لتزى  
حقائق الاشياء والصفات كما رايها ابراهيم عليه السلام فانظر الى الشمس كيف هي مستكة انوارها من ذاتها مدة لها من  
دورها في غير محجوبة عن الاطالة بما في ذاتها ودوار من دورها اطالة التمام فان القمر غير مستكمل الانوار من ذاته  
وانه مكشوب لما حصل في ذاتها من بعض ما عاض عليه وعلق اليها فاذا استكمل نوره واحاط بما في ذاتها اطالة التامل  
اراد الشبه بالمفيض عليه فاشرق في وقت غروب المنع عليه باسكال انوار محاكاة له بالشمسية به والقناعة فتد  
ذلك يعطف عليه فيصير اودعته فيه فيسترجع انوارها اليها وان كانت عن راقصة من ذاتها بعد ما اعطته فلا  
زيادة في فضيلتها ما استرجعه منه فهذا دليل على ما هو موجود في الدارين الانسانية في الاشياء الادمية من كون  
الروشاء ومن يتبعهم في دور الكشف انوارهم ذاتية نورانية تستقر بها المعارف استقرا تامل من غير ترك ولا  
تأليف ويكون الوسائط الملقية اليهم تلك المعارف نفسانية قد سته القوم العقلية وفي دور السير اقدم معاني

موقوف وتامل

المعقول

المعقولات والمحسوسات واستقر اهرم بالتركيب والتأليف واقرنا اللطيف بالكيف وانما فصلنا هذا الفصل من  
الرسالة والقيامة اليك في الصحفة المفردة لدخول نفسك الزكية ولمن وثقت به وتلو ما سلوه مما هو مستفاد  
عليما اردت في الطريقة الوسطى ولكل مقام مقال ولكل عمل رجال ثم ما يجب اخاخته الى اخر رساله السياسة  
لمكون خاتمة لها والجره حرج عمل ذلك من نسخة غير موثوق بها على وجهه كما كان يدونهاها اعرض على نسخة  
نسخ منها ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وما موافق الا بالله عليه توكلت وهو حي شدي  
**الرسالة العاشرة من القسم الرابع وهي المختصون من حله الرسائل الاخوانية في المبدأ في التسعة والحقا**  
**على المراتب العديدة ونقد العالم اعلم** ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانه قد بحثت  
العلماء والعلاسة من احكام عن مبادئ الامور الموجودات واصول الكاينات فسبح لكل قوم منهم شيء غير الذي  
سبح للآخرين وذلك انه سبى لقوم من الامور المشوبة بالسوء ولقوم من النجاسات الامور الثلاثة ولقوم من  
من الطبيعيين الامور الرباعية ولقوم من الجرمية الامور الخماسية ولقوم من الفلاسفة امور سداسية ولقوم  
اخرين امور سباعية ولقوم اخرين من الموسيقين امور ثمانية ولقوم من الهندامور ثمانية واطنيت كل  
طائفة في ذكر ما سبى لها وسعفت به واعطت ما تنوي ذلك فاما الحكماء القيا غورتون فاعلموا كل ذي  
حق حقه اذ قالوا ان الموجودات تحسب طسعة العدد كما سنبين منه طر في هذه الرسالة وهذا مذ هب  
اخواننا الكرام ايدهم بروح منه

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله بروح منه ان قيا غورتين كان رجلا حكما موحدا من اهل جيران وكان  
شديدا لغايه بالنظر في علم وكفه فثوم كثيرا الحشيم في علم علوا صفة ومراية ونظامه وكان يقول  
ارز في معرفة العدد وكيفية نشوء الواحد الذي قبل الاثنين معرفة في سبانية لله جل وعز في معرفة  
خواص العدد وكيفية تركيبها ونظامها معرفة موجودات الباري تعالى وعلم محج عانة وكيفية نظامها  
وترسها واعلم ان العدد مركوز في كل نفس محتاج الى اذ في تامل وتبيين تذكر حتى يعقش ويعرف بلا دليل  
ولا برهان من خارج **فضل في بيان مراتب الموجودات وسام المحركات وانها من رتب الاعداد**  
**الموجودات المسالمة عن الواحد اعلم** ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان الله جل اسمه طارح الموجدات  
واحدة في المخلوقات نظمها وترتيبها في الموجودات كمراتب الاعداد عن الواحد ليكون كمراتبها تدل على وحدانية  
الباري سبحانه وترتيبها ونظامها يدل على تقان حكمته في صنعها وليكون نسبتها اليه الذي هو خالقها ومبدعها  
كسب الاعداد الى الواحد الذي قبل الاثنين الذي هو اصلها ومشاهاه كما بينا في رسالته الارثا  
ذلك ان الله تعالى لما كان واجبا بالحقيقة من جميع الوجوه والمعاني لم يجز ان يكون المخرج واحدا بالحقيقة  
بل وجب ان يكون متكرره مشوبة ومزدوجة وذلك ان الباري بقدر اسمه اول ما برز واوحد اشياء  
شئويه مزدوجة وجعلها قوا بين الموجودات واصول الكاينات فمن ذلك ما قالت الحكماء الفلاسفة في الجوى  
بالصوره ومنهم من قال بالنور والظلمة ومنهم من قال الجوهر والعرض ومنهم الروحاني والجناني ومنهم  
من قال اللوح والقلم ومنهم من قال الكاف والمون ومنهم من يقول الحجة والغلبة ومنهم من قال الحركة  
بالشكون ومنهم من قال الوجود والعدم ومنهم من قال الكون والفساد ومنهم من قال الدنيا والاخرة ومنهم  
من قال العله والمعلول ومنهم من قال المبدأ والمعاد ومنهم من قال القبض والبسط وعلى هذا القياس يوجد اشياء  
ثلاثة طبيعية مشوبة ومزدوجة او متضادة كالمحرك والسكن والظاهر والباطن والعالي والسافل واللطيف  
الكثيف والحار والبارد والرطب واليابس والزيد والنقص والجاد والناقص والناطق والصامت والذكر  
الانثى من كل واحد وجب اثنين هكذا تضاد في احوال الموجودات من الحيوان والنبات والجمرة والمات والنور











وسنوا انذارا والبشارات وما يكون منها في العالم من الشرور والخيرات والنجاة ونزول البركات فقالوا ان  
اصحابا من الجن ياوتهم باخبار السماوات فمعلمون بذلك ما كان وما يكون وقد ذكر الله تعالى حكاية عن هذه  
الطائفة وما رمت به الانبياء صلوات الله عليهم من السحر ما قال فرعون لما جاءه موسى بالمعجزات ولما رأى منه  
موقومه ومن اجبه هرون ان هذا ساحر ان ساخران يريدان خراكم من ارضكم بنجرهما وندهما بطرقته المثلث  
غنى ذلك ان موسى عليه السلام انما يعمل ما يعمل مجمل وشديد لا حصفه لقوله ولا يصح له عمل ومثل ما اساره هاما  
وسؤل له شيطانه فابعث في المداين جابر بن ابي نؤك بكل سحر عليم يعني بكل مشجدة ومحرقة وممنوع لولاه وعلق  
لفعله وما كان من قصته وتسلم السحر الى موسى وهرون ومثل ما قال اهل الجاهلون المشركون في محاربي الله  
عليه ساجر كذاب قال الله عز وجل وان به يعرضون ويقلون سحر مستمر وكل بني نطس وكل حكم صدق  
وان المعجزات واظهر الدلائل والآيات التي عليه هذا الاسم غدا الام والاعراب الباغية تكذبنا للايمان وردا  
على الحكم واعلم انما لا يخفى ان ما به الله ان ما به الله وحقيقه هذا الاسم هو كل ما استجرت به العقول وقادراته  
الفوس من جميع الاقوال والاعمال بمعنى النجى والابقاد والاصفا والاسماع والاستحسان والقبول والطاعة  
ولا ما يخص به الانبياء فكما يعلم بالامر بالحق في شمع البشر من الامور التي لا يمكن العلم بها الا من جهة الوحي  
والنايد واخذها من الملايكه وهي الكتب المنزلة والآيات المفصلة والامثال المضمرة الدالة على حكم الله تعالى  
وتوجيهه ومان الحلال والحرام وايضا احكام القضاء والاحكام والاعمال بالحق وما يكون وما كان ولذلك كانت  
الحاكمية بقول من اتبع الرسول صلى الله عليه ودخل في الاسلام قد صبا ولا نزل في دين محمد وقد عمل فيه كسر عمل  
فهذا هو السحر الحلال وهو الدعا الى الله بالحق وقول الصدق وما كان فيه بالصدق هو باطل مثل ما يعمل اعداء  
الانبياء واعدا الحكماء من تميمو الباطل وظهورهم ودفعهم الحق وان كان بالباطل من القول والفعل فادخل الشكوك  
والشبه على المستضعفين من الرجال والنساء يصدونهم عن سبيل الله وطريق الحق وان يحرق عقولهم بالباطل  
ويجلبونهم من الفوز والخلاص وهم شيئا طيبا لما شركتهم وروساء المنافقين في الجاهلية والاسلام وهم في كل عصر  
وزمان يصدون عن سبيل الله من قدره عليه ويذرون سنة الناموس يسيرهم ما وصلوا اليه هذا هو السحر الحرام  
الباطل الذي لا ثبات له ولا دليل عليه ولا يرمان صادق يرشدا اليه والعامل به ملعون والمصدق به مفتون  
والطالب له مشوم واما السحر المذكور في القرآن المنزل على الملكين بيابل هاروت وماروت فان العامة قد قالت فيه  
اقول المستند له لاصحة لها ولهذا المعنى قد ذكره العلماء الذين عندهم علم من الكتاب لمن وثقوه من خواصهم او  
عند اولادهم النجباء واخوانهم الفضلاء ويريدان تضرب في ذلك مثلا قد حكى في خبر قد روى يقرب منهم من يريد  
الوقوف عليه والوصول اليه  
فكان له وزير اذا زاي وغريمه قدر اى الملك السعادة في تربيته والكفاية في تربيته  
فقد كاه امر التدبير فما يحتاج اليه فهو مشغول بلذته وتناول نعيمه في لذة من عيشه وامان من مضايب الزمان  
وجرادت الايام والوزير يورث ويصدر محمدا به وجميل شيد وجيش طوبىه فاقام الملك كذلك برهة من دهره ومله  
من عمره فلما كان في بعض الاوقات عرضت الملك علة كدرت عيشه ونقصت حياته فتغير لونه وهرب  
جشمه وقلت حركته وضعفت قوته وامتنع من الاكل والشرب وضاق صدره وتكدر عليه امر لما جعل به من ذلك  
العله فاستدعى الوزير وقال له ما نرى ما نرى من هذه العلة التي قد حالت بيني وبين اللذات حتى لقد تفتت الموت  
وميلت الحيوة فرق له الوزير ثم خرج جمع له الاطباء والنفس الملك الدواء ولم ينفعوا ولا يجزى ما ولا صاحب نجاة  
او كانه لا يحضر واعلم بعلة الملك وما يجد من الالم والوجع وانه يشكو من جسدته والتهاب جرائه في قلبه وكبد  
فكل مال وما اصاب وما الحى واشتدت تلك العلة بالملك واستغل الوزير بذلك عن تدبير الملك وسياسة الخا  
والعامة من خدم الملك ورعيته فاضطربت الاعمال وعصفت المال وكثر الخواارج في اطراف المملكة وافاضى الدولة تعظم

القول

كلام

ذلك على الوزير وتخيير وخاف على الملك الهلاك فعاد كالى جمع العلماء واخصار الحكماء ومن قد علا سنده من الشيوخ القداماء  
فاعد عليهم القول واستدعى منهم الجواب وكان فيهم شيخ كبير عود مجرب فقال انما الوزير له حلة التي بالملك معروفة  
بظاهرها خفية بباطنها ومثل هذه العلة لا يكون الا لمن احبها عن النفس والآخر عن الحسد والذي في النفس ينقسم  
قسمين احدهما يخص النفس الحيوانية في القوة الشهوانية والذي يخص الجسم ينقسم ايضا قسمين احدهما يخص الجسد واللبس والاخر  
بجده وهو البرد والترطيب فاما يخص النوع العاقله والنفس الناطقة فهو الفكر في المبدع جل وتقدس وما ابدع  
والجبر فيما خلق والشاء وبراء واعمال الروية واجالة الفكر في كيفية الابتداء والانهاء وما شاكل ذلك من الامور  
الالهية فان النفس اذا غرقت في هذا الامر وانغلقت عليها ابوابه وتعدت اسبابه ضاقت وجرحت فاجرت  
طسعه الحسد فضعفت القوى الطبيعية عن تناول الغذاء وحيث بالجسم ما رى من الضعف والهزال والضا ما دام  
ذلك الفكر والخطر مشغول والابواب منغلقة والاسباب متعذرة لا يجد من يفتح عليه ما انعلق من ابوابه  
ويشغل ما صعب من اسبابه واما يخص النفس الحيوانية والقوى الشهوانية فالعشق للصورة البهيمية من النساء والفتا  
والاحداث والمردان مثل ما يعرض للعاشق اذا غاب عنه عشيقته وحيل بينه وبينه بطوبىه فيظهر به من الضعف  
والغير ما يكون معه تلف الجسد وانحراف المزاج وفساد البنية وانما يكون في الجسد من العمل القارضة من  
جهة الطبايع الاربع فان لكل علة حدث من غلبة الطبايع وفساد المزاج له علامات يستدل بها عليها وما وضع تفصلا  
بالدواء اليها ولا يجب للطبيب ان يداوى بالعلل الاربعة من سبب في تلك العلة وكيف كان  
ذلك وما اصله هو شئ من جهة الماكول اسرف في الكم ام مشروب استمر في شربه ام غرض له ام هو  
داخله ام حال اشغل قلبه وفكره ام صورته جسدته راها ففقدت في قلبه ثم حيل بينه وبينها ومنع من تناول  
منها واين يوجد الوجع من جسمه وما يخص به من اعضائه ام اى شئ يشبه او اى حدث يلهيه ويرضيه  
او سماع بطوبىه فاذا اخبر العليل طسعه بشئ مما ذكرته هذا اذا كان يصبر العقل اراد من البرهان عليه بالجنس وما  
وما سر له من النقص ما يستدل به على ما يذكره رى امره فانما تعرف العلة وما يخص بها من الاعضا الغلبة  
احدى الطبايع عليها وضعف الاخرى ارسل اليك ذلك الموضوع وانفق طبعه ويلازم قوته ليدفع به ضده الذي  
ضايقه في مكانه بالملاطفة والمدرج لا يحل عليه بالدواء الحاد في اول دفعة فانه ربما حدث بذلك الفساد  
الذى لا يرجي شلاجه والمثال في ذلك النار المستعلة في الحطب او ما وصلت اليه النار انما اذا قويت  
والتي عليها الماء ازدادت حرارتها وقوت غاراتها ما نلت ما وصلت اليه واحتوت عليه فاسئل انما الوزير  
الملك عن بدو هذه العلة وكيف قامت وما السبب فيها واحال الموحية لها فلعنا اذا عرفنا ذلك تما ركناه  
بالملاطفة وحسن التدبير ان شاء الله فقال له الوزير انما الحكيم ان في ادب وزير الملك والواجب على من يجب  
الملون الا يداؤهم بالسؤال طمعا لا يحب له السؤال عنه ولا يتهم عليه بذلك الا ان يداؤ الملك به ولا يطلب  
الدليل على ما يقول بل يسمع ويصدق وينسب الى الملك في جميع امورهم ولا يتعرض عليهم في اعمالهم وافعالهم وانا  
اهاب الملك وخافه ان اسأله عن شئ يرسد الى وجال لم يطلعني عليها ولا سيما في امر نفسه وجسمه قال  
الحكيم اعلم انما الوزير انه لا سبيل اليه شفايه ومعرفة دوايه الا بعد الا يانه عن ذلك ما به لك وان ارى ان سوالك  
له عن امره وما اخفاء من سر يكون سببا لخطاه وجا به ان شاء الله فاذا اعلمك بذلك فاعلمني به واحفظ عنه  
وانصرف ذلك الشيخ الحكيم ومن حضر المجلس من الاطباء ونهض الوزير ودخل على الملك فلما رآه الشئ بالملك  
وادناه وقربه وشالاه هل وجد له دواء او ائجه له شفاة كثر الوزير من الدعا للملك ثم اقبل عليه فضالاه عن  
بدو العلة كيف كان وما الذي كان سبب حلقها فلما سمع الملك من وزيره مستأله هذه التي لم يكن سألها اياها قبل  
ذلك امر من كان يدبره من خدمه ان يقعدوه ويستندون ففعلوا ذلك ثم امرهم بالتقاعد عنه فلما دأى الوزير ذلك  
خاف على نفسه وفرغ فلما استوى الملك جالسا على فراشه قال للوزير ان منى فاعذه من المسلة واصدقني فاني

ذلك



ارجوا الشفاء بصدقك اياي وانك قدرت على الدواء واذاله المرض ان شاء الله فاني اسع منك هذا السؤال الى والي  
على الملك في ادب الملك ان لا يدع من يلم به من عبده وخاصة بكشف اسرار وما حدث له في خلواته وما خفيه في  
فكره لا سيما اذا لم يجد لها اهلا يكشفه له وبودعه غده ويرجوه في فتح ما انغلق عليه بابه وتعدت اسبابه وقد كنت  
في طول هذه المدة التي حدثت في فيها هذه العلة اريد من يخلصني عن حالي وكما عدت من ابث اليه الشكوى واخرج  
اليه باجره من البلوى صعبت العلة على وزادت الحجة لدى فلما سمع الوزير ذلك من الملك حقق قول الشيخ الحكيم  
المجرب وعلم انه قد صدق فقال له الوزير اجوان اكون موضعاً لهذا الامر وكشف هذا السر ان شاء الله ثم ابتداء الملك  
فقال اني كنت في بعض الايام قد اظهرت نعمة الله على والحضرت اجلا لدى و فرجت بها وطربت لها فاخذت منها  
بالضبيب الاوفر والخط الاجل من الغطه والسور والجلد والجور وكبرت نفسي وعظيتم قدرتي عندك وطبقت  
اني قد وصلت الى ما لم يصل غيري واني من اسعد السعداء ثم اني نمت فرايت في منامي وكاني على تلك الحال  
واحيى ما يكون وكان دجال دولتي وعبدي ملكي كلم قيام بين يدي خاضع في سامع من لقولي مطيع من امري  
وانا على سر ملكي في دار عزى وكرامي فينا انا كذا اذ رايته رجلا شابا ملج الصوت حسن البنية لم اكن  
رايته قبل ذلك الوقت ولا عرفته وكان بالقرب مني بنظر نظار المستعجب في المستعجب في غير ما لي ولا خاف  
منى ولا خاضع بين يدي ولا مسجل على الاستعجاب مستقل لجميع ما انا فيه كانه ملكا مالا املا وقد رعى ما لا  
اقدر عليه ويصل الى ما لا يصل اليه فطأني ذلك منه وكاني قد صمت بالوقوع به وامرت به من كان من يدي من  
خدمى واصحابى وجميع اهل ملكي ورجال دولتي هو قائم مكانه فيخاطب منى وكانهم لم يصلوا اليه ولا قدروا عليه وقد راد  
استنزل منى وليس يهوله شئ مما رايته منى وما رايته ذلك هالتي وافزعني ففقت عن مكاني وتيجيت حين سرى  
ودنوت منه فقلت من انت ومن انت وكيف وصلت الى ومن اين دخلت على فقال لي يا مستكين يا مغرور بالسلطان  
الاموي والملك الجري ابي ملك انت انما انت ملوك ولست بما لك فلم تدعي الحال وترضى بالحال وجميع ما  
انت فيه زايي مضجل فان وعز قليل يفارقك وتفارقة وانما الملك الحقيقي الملك السماوي والسلطان الالهى  
فانك بادرك وعملت ما يقربك الى ربك وصليت وكنت ملكا بالحقيقة ولست ملكا لا يلبى يكون نفعك  
بنفسك اذا ركت ورويت اذا حقت ما انا فاعل وقيل الى ما انا اليه واجل ثم ارتفع من الارض واقبل  
بمشى في الهواء بحولته القضاء الى ان رايته قد وصل الى والي يقول لمثل هذا طبع العالمون فلما رايته لك  
منه اقبلت لست بملك واني ملوك كما قال واني لست بعالم والي جاهل واني لست بانسان ولكني حيوان  
ثم انبهرت واطت فكري واعلت روحي فكثرت خيل ذلك الشخص وما قاله وما رايته من ملكته وسعته قدرته  
والمكان الذي رايته اليه واشتقت الى العمل بالمعزة بالعمل الذي عمل به واشتغلت بهذا الشأن عن جميع ما  
كنت لسيبكه وملك اللغات واقطعت عن الشهوات وزهدت في الما جعول والمسترب واقبلت اجيل فكري  
واقبل نظري في اهل الملك ورجال الدولة فلم اريهم من يصلح ان يكشف له هذا السر ورايتهم كلهم مشغولين  
بالحال التي ادرى بها على ذلك واتي باهم ما ليك وان الاسماء التي استعزنا بها لا يصلح لنا وغيره لا يفت  
بنا وانها زايه عنا ذاهبه منا وخشيت ان ابدى امرى الى من هو ليس هو له باهل فانسب الى الحيوان وقله  
العقل فامسكت عن الكلام وزاد في الفكر والفهم وكثر على الاسف والهم فحدثت من ذلك ما تراه من النحل  
والضفار والتغبر فهذا سبب وجعي ومبتدا علي واظن اني اخرج من الدنيا هذه الحيرة ان لم اصل الى العمل الذي  
يرصلني الى ما وصله اليه ذلك الشخص الذي رايته وقد خرجت اليك يا مري وكسفت لك ما كنت اخفيه من  
سري فان كان في يدي غداك فرح فمن به علي وان عدت ذلك فاكتم سري ولا تخرج شئ مما خرجت به اليك  
من امري لئلا انفس الى الحيوان وزوال العقل فيذهب الملك مني ومنك وبطبع الاعداء فينا لان علة زوال  
العقل من حب العسل متعدد واما معدوم شفاها لكتي قد طعت ان اخرج عنك فرجا مما انا فيه ومخرجنا لما رايته

قدس

قدس التي عن هذه الحال ولم تكن هذه من عادتك معي ولمعرتني ان فيك من الادب الذي يصلح للملوك ما لا يحل لك على  
مثل ما قدمت به على ابتداء اول ايامي بالسؤال عن سري الذي لم ابد فاصدقتي كما صدقتك قال الوزير فاعدت على  
الملك ما جرى بيني وبين الشيخ الحكيم الذي اشار على بذلك وامرني به فقال الملك على بالشيخ فقد يره على الدواجر ان  
يكون عنده الدواء فخرج الوزير واحضر ذلك الشيخ الحكيم وقص عليه الحال الى آخرها في ذلك الشيخ الحكيم وقال  
قد اكشف لنا العلة وعرفنا دواءها وقد رحمنا الله على شفاها ونهض مع الوزير حتى دخل على الملك فلما راي الملك الشيخ  
الحكيم فرح به ورفعاه واقبل عليه واعاد عليه الحديث من اوله الى آخره فاقبل الشيخ الحكيم على الملك وقال له ان العمل  
الذي هوصل لاقتل ما رايته اياها الملك السعيد الجدل لا يكون الا بعد العلم بتوحيد الله بقدر اسمه ومعرفته عن  
معرفته فاذا صح ذلك لديك استندت في تعلم العمل الموذى بك الى عبادته الموصل لك الى جنته ودار كرامته  
فاذا احكت العمل بتلك العادة وصلت الى مرادك ونلت سؤالك ولا يكون ذلك الا بعد تركك جميع  
ما ملكته وقد رت عليه من الامور الدنيوية والعاقبة لك قال الملك بذلك وطابت نفسي به وقد استجبت  
ترك جميع ما كنت فيه وتمنييت الموت والراحة من هذا العالم قال الشيخ الحكيم ان هذا العلم غير موجود عند احد  
من اهل بلادنا هذه وانما هو موجود عند من عند رجل من الحكماء وقامه في اقليم بلاد الهند بجبال سهند  
تحت خط الاستواء فان عنده مفتاح ما انغل من هذا الامر صعب من هذا السر قال الملك فاقبني بالوصول  
اليه والقدوم عليه وانا على ما ترى من نحل الجحر وضعف القوة وكثرة الاعداء وما تراه من اضطراب الاحوال  
ومساد الاعمال والحال وكثرة الخواارج علينا والاعداء علينا وشبه الوصول بالاذية والينا ونزاع ما في الدنيا  
من هذه المملكة النانية الضعيلة وان كنت غير متأسف على قدر ما قد ريت من على زوالها بعد ما رات وسعت وانما  
اخشى ان اذرك اذا خرجت منها وبعدت عنها فاقبل الموت في الطريق ولا اقبل اليه والى ما يكون به السعادة  
بعد الموت فاكون قد استجيت الدل والحوار في الدنيا وسرعة القدوم عليه في الآخرة قال الشيخ الحكيم صدق  
الملك السعيد الجدل ولنا تدبير آخر في ذلك قال الملك رايته هذا وقال الشيخ الحكيم انا اكتب اليك الى الحكيم  
اعله بالحال وتنظر ما يكون جوابه فتعلم ان شاء الله قال الملك افعله بذلك وخف على الملك ما كان يحده  
وسكنت نفسه الى قول الحكيم وقال للوزير اعلم اني قد وجدت العافية وسكنت نفسي الى قول الشيخ الحكيم  
وسكنت تلك الحركة الفكرية وبردت تلك الحرارة التي كنت لجرها في قلبي فاستدعي من الطعام والشراب ما  
امس به القوة ودعت اليه الحاجة وخشيت اهل فلكة واعمال دولته ان الملك قد افاق من علته وذلك  
عنه ما كان يجد فقرح الناس بذلك وهدت الفن وشارعت الخواارج الى الطاعة وعمت البركة وشملت النعمة  
وعاد الامر الى احسن ما كان في مدة يسيرة فقيت النفس من الملك ووثق بها وعده السبع الحكيم الحميد الموفق  
الرشيد وكتب السبع الى رب الحكمة في ذلك الزمان فعلمه ما جرى وبيانا له ان سعدا اليه من راءه ويشير عليه  
من العلم ما يصلح له ويعلمه ما سعى له فلم وصل الكتاب الى رب الحكمة ووقف عليه استدعي لاميده وكان  
له اما عشر تلميذا محضرين واعلمهم ما وصل اليه وقراء عليهم الكتاب فقالوا امرنا بما تريد لمثله وانا في فيه  
بما توكله فاختر رجلين منهم وقال لهما امضيا الى الملك فاذا دخلتما عليه فليدا به احدا كما فليد به حتى  
ملغ في العلم الرابض ليلا جديبه له اذا وصل اليه ووقف عليه الترس الى العلم الالهى ثم ينصرف عنه  
ولزمه الآخر حتى تفقه على الجزء الذي سعى له فاذا رايته قد حشنت اعماله ونكت افعاله فانصرف عنه ولا  
نظاها على ذلك منه جزاء ولا شكورا ثم ابتدا بوصيتهما وعذرهما الوقوع في جبال الدنيا وشبكة اليلس وقال  
انما في مكان بعيد عن مجاز الدنيا وزخارفها وتضاريفها وتيجيها وما تحذره اهلها وسترد ان على ملكه ولعمري  
ظاهر ولذات متوافقة فاباكر والميل الى شئ منها ومما تراه فانك ان فعلت ذلك فستفهمها وافسدتها وخرقتها  
من الصور الانسانية الى الشبه الحيوانية والارضية الشيطانية بالقوق وصرتما بعد الموت الى الصور الشيطانية



وخرجها من سعة الكل إلى ضيق الجزء قال لا سعةنا واظننا وتوجهنا من جنبها إلى إقليم الملك وكتب الحكيم إلى الشيخ  
الحكيم بعلمه ذلك وجعله عندهما سقلا إليه اخبارهما وما بعلاه وبعاملان به الملك ثم قدما على الشيخ  
بالزنى الذي هما عليه من الشعث وقلة الحال وما يليق بالشئ من الفقر وسوء الحال فاجرا الوزير بقدرتهما  
من عند الحكيم الملك بذلك ففرح الوزير والملك والشيخ واستبشر الملك وامر باصالحهما اليه فدخل على الملك  
فقام لهما على قدميه وامرهما بالجلوس فجلس الحكيم والمعلم والوزير على السجادة فجلسوا  
المتنبي على الراجح إلى ما يحتاجه العلماء واجكاه وقاما بموجباته واجكاه ثم انفضل الاول وتقدم الثاني  
قتلاه عليها الحكمة الالهية إلى الخفا من ذلك ما كان غده واستعدا ما نفي وسعة فلما فرغا مما امر به واراها  
الانصراف قبل الملك عليهما وقال لهما اني لا اجد لكما مكا فاة على ما فعلتاه واوليتاه من امرى لا ان اسلم  
ملكى اليكما تديرانه ويحسان فيه مما لتيه وتربانه وقد اجتكما جمعة وهذا قليل لكما عندي فلما سمعا ذلك من  
الملك دعيا للملك وردا عليه ردا جميلا وانصرفا إلى مكان قد اعده لهما فقتشا وراى اعرضه الملك عليهما  
واهداه لهما من ملكه فالتفتا إلى ما راياه من حسن الدنيا ونعيمها وعنايتاه من منعمات قبيتها وقالا  
لا باشران نجمع لنا المنزلنا ونسال السعادات في الدنيا والآخرة عز ما يلقى له اما اهدانا اليها  
الملك من ملكه والقيام به والجلوس به الملك بوردن فقامت له امر  
فيها لذين وقد لنا من لانا ونعيمها و... الى اوضنا وقد رنا على  
في هذا العلم الشريف والسر اللطيف الذي يصل به الى العز والنجاة سدنا  
الموت النيا ونزوله بنا فليعل وياك ان نجمع في تلك الساعات كاجتماعي وياك في الملك الارضى فقال له افعل  
وقبرت بينهما وطابت نفسا هما بذلك فلما دخل الرجلان على الملك اعاد القول عليهما وما يريد من تسليم الملك  
اليهما ورجا الملك بذلك سعادة الملك واهلها بتدبيرهما وحكمتها ورجا لاهل ملكه ومن بكرم عليه ان  
يصلوا الى مثل ما وصل الملك اليه من العلم والعمل فتعمر البلاد وتتم البركة وتكمل النعمة وتكمل السعادة  
فقبلا ما اهداه الملك اليهما وقدما ما اعتدا الملك فيهما وحدا خبرهما وهو المعلم الاول في مقام الوزارة  
والمعلم له في العلم الالهي في مقام الملك واشغل الملك ووزن السعدان في مداومة النظر والقيام بالعمل  
والاجتهاد في العبادة ومداومة الزهادة في الدنيا والثناء في شوقها وتراءيا لهما وكنتا الحكيم  
الى الحكيم المحدثي بذلك فاقب من عودهما اليه وعلم انهما قد اقتنبا ما راياه ومالت نفساهما الى ما وجداه وكنتا  
الخلود فيه واقاما على ذلك في تدبير الملك وسياسته اهلهما الى ان مات الملك ولحق به وزير بعد مدة فبين  
فصارا الى ما اعتدا لهما الله من الكرامة ونالا الملك السامى و... اليه واقتر الرجلان بالدنيا وتخليا عن  
والعمل وانهم كما في اللذات الدنيوية والشهوات الجسمانية واستجاب الحكيم ما كان ودعاهما من حركته  
ففسيا ما كانا ذاكرين وغاب عنهما ما كانا له حاضر من وفار قاتل السماء واخليا الى ملك الارض واهبطا  
من الجنة وابعدا من دار الرحمة وانقلبا على عقبيهما خاشعين وامارا من حضرها بما فعلاه فافس الناس لهما  
وتغلبوا بضرهم ولا ينفخهم قساوسهما وقالوا هؤلاء الحكماء الذين كانوا يامرنا بترك الدنيا والزهاد فيها  
قد عادوا الى ما كانوا عنه ينهاون ومنه يحذران ولولم يعلموا ان العاجل هو النعمة الحاصلة له لما اختارها ولا  
رجا اليها بعد ما علموا وزاد بها الطغيان واستجود عليهما الشيطان فاشهاها ذكر الرحمن فصارا اعداء  
الحكما واصدادا للعلماء فاراها الخلق وامارا وضاهم عن الحق وكتب الحكيم المحدثي الى الشيخ الحكيم بالتي عنهما  
والبعد منها خوفا عليه من شرهما وفعل ذلك واقبل اوليك على تناول امور الدنيا وسهواتها وفادرا  
الشيخ الحلال الذي اترك عليهما وامرا بفعله وعمله وكان به نجاة من نجاة الى الشجر الحرام فضلا واخلا  
فهذا مثل يدل على حال هاروت وماروت وما كان من امرهما وهبوطهما الى من السما الى الارض ومعارفتها

ب

ا

جرار رقيما والملايكة الذين كانوا معها كفارة باليسر الملايكة باستكبان وعصيانه ونسيانه فهذا شيان السعي  
والسعي والعمل به وكيفية اقسامه والحق منه والمباطل بحسب ما اجتهد اليان واقنع له المكان  
واعلم ايها الاخ اي ذلك الله بروج منه ان مداواه العلل الحادثة بالاجسام والعلم بذلك من اجل العلوم الطبيعية والمعارف  
الجسمانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الاديان وعلم الاديان وهو ايضا ضرب من الشجر الحلال لانه اقلاب  
العيان من حال فساد الى حال صلاح ومن حال نقصان الى حال تمام والسر الحرام ما كان بالعد من ذلك كادخال الفساد  
على الاجسام مما يكون به اتلاها وفساد امر جتها واخلاقا طبيا بها مثل ما يفعل السموم القاتلة وما اتخذ ذلك من الادوية والعقاقير  
والقتال في الفاعله محضا يضربها ما يفعله في الاجسام من الجلال والاستقام وكل من فعل ذلك او فترم عليه بالعمد  
والفقد الى فساد الصورة الاشياء بسبب دنيا يراها اوسى من قبيتها فهو شاجر مفسد في الارض من حبل قتله ونسبه  
من الارض وهو من طرب الله وعصاه وسعي بالفساد من سحر قطع الاعضاء وفساد الصورة مثل ما فعل فرعون بالشيخ  
لما راى قد افسد وعليه ما كان عمله واسقطو هيبته وعند اصحابه والملا من قومه واعلم ان كثيرا من الاطباء  
المتدين وغيرهم يفسدون الاعضاء ويبدون المرضي بمرض من حيث يظنون انهم قد اجابوا فكم من عليل  
قتلوه وذى سلامه اعطوه فقصد هذا الباب ويحزن منه وتنبه عليه وارشد اليه فان فيه فائدة جلية وتريد ان  
سمن من ذلك ما يكون نفعه قائم لا بد لك من استعماله اذ كانت الاجسام مرتفعة بحديث الاملام والاستقام والآراء  
والدواء ولان من شان اخواننا ايدهم الله بروج منه المعرفة بحج العلم والاطلاع عليها ومعرفة اهلهما اعلم ايها  
الاخ اي ذلك الله وايانا بروج منه ان نرجع الى ما اراد العمل بصناعته الطب ان يبداء او لا بدرش كتب الحكماء وقراهم  
العلماء ومعرفة مقدمات العلل والاسباب التي تكون منها وتحدث عنها ومعرفة جميع الادوية واخطاها التي تكون منها  
على النسبة الفاضلة والقسمة المعتدلة ومعرفة الطبائع واختلافاتها وكيف يكون فسادها وكيف يكون صحة المزاج  
في وقت الصحة وكيف يكون فسادها وتعرف وزن بينه الجسد وحاجته معرفة عند سببه فاذا صح له ذلك واجكاه  
وعرف العلامات الدالة على العلة في البصر واللمس وما يفتصل عن الجسد وتخرج عن الفضول الحادثة عن العمل المعارضة  
به ابتداء تعليم الصناعة الجسمية والاجكام الفلكية لانها هي اصل العمل عليه في جميع الاعمال الارضية وما يعرض في  
الاجسام الطبيعية فاذا عرف ذلك حسب ما وقوله واجكاه فحينئذ يجب له التقدم الى الحليل فاذا اراد وعرف علة  
وشاله عن يدوها وسع كلامه ان كان داءه في علة وان عدم ذلك نظره في سواه فادله وما يدور منه من علة  
فاذا صح ذلك نظره في مولد الحليل فان عدم ذلك نظره في الطالع الذي دخل به عليه فاذا اراد بوجوب السلامة وسبب  
الحاء وصح له ذلك تقدم عليه وعلى مداواته بنفسه واشتد بسلامته واخذت ملاطفته ودوايه الذي يصلح لذلك الحلة  
غير شاك في ذوالها ولا اثنين من يدها فيقوى على العمل بالعلم ويكون في فعله ذلك تابعا لاعمال الحكماء وافعال الانبياء  
صلوات الله عليهم لانهم لم يدعوا الى الله عز وجل ولم يظهر وما علموا حتى عرفوا الاصول وموجباتها والقوانين واحكامها فلما  
حققوا ذلك علموا ان مراد الله جل وعز في خلقه معرفته وتوحيده وعبادته وانه لذلك خلقهم ونسبهم اوجدتهم واي فسر  
عدم ذلك كانت ناقصة غير كاملة ومريضة غير سليمة فوجب عليهم التقدم الى اصحاب العلل الفشائية في الاوقات  
التي اوجت لهم التقدم اليهم والتخضع عليهم وغاوان دواهم ينفع وعلاجاتهم ينفع مثل ما فعل الطبيب الحاذق باهل المدينة التي  
دخلها المذكور فقصته في رساله اعتقاد اخوان الصفا عند ذلك دعوا الى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة من اقامه الدروس  
الناروش ما وجه ذلك الزمان وعلم ذلك القرائن وكان ادوتهم وعقاقيرهم التي يفعل من مرض النفوس ما فعل الادوية والعقاقير  
في الاجسام ما اظهروه من الايات وايقوه من المعجزات اعتادوا واداروا ونحوها ومنعوا من اسباب كمال الناس بجلوسها وتجرؤ  
منها وجروا عليها كما يفعل الطبيب بالعلل من منعه الماكل الرديه ولا يشربه الموزيه وما يكون به قرة الداء وضعف  
الدواء كما قال الله تعالى وما تر مثل الايات الا تخوفنا ولا ينصرون الله عليهم فمضت لاهل الناطقة الجنة ولاهمل  
المعصية النار كذلك الطبيب بعد الحليل اذا قبل وصيته وصبر على استعمال ما يامر به من ترك الحائض له طيب العيش

والعقاقير

ف



والعافية والحياة وانه متى عدل عن ذلك الوجه الى ضده مات وهلك ومعجزات الانبياء صلوات الله عليهم وآيات  
الحكمة ينقسم اقساما كثيرة محله متباينة قد خفى كل شيء وكل زمان بموجب كل قرآن بشي منها كذلك ادوية الاطبا  
تختلف بحسب اختلاف العلل ومن المعجزات ما يكون رحمة ونجاة ومنها ما يكون سخطه ونقمته عند الخلق من الطاعة  
واركاب المعصية والنعمة والرحمة مثل ما ظهر من فضل النبي صلى الله عليه في ذلك الزمان الموجب لظهوره وما  
جاء به من المعجزات والبركات والمواد المتصلة به وتزويد النصر عليه من عند الله تعالى وقوة من استجاب اليه  
واقتناع دوره وعلو ذكره وارتفاع قدره ومنعته اهل ذلك الزمان واجتماعهم على دينه وازالة الشك منهم ونفسه  
واما ما يكون من المعجزات به السخط والبلية على الكفرة ولذبه واستكبر عليه وانف من الانقياد له مثل ما جعل  
نقوم نوح عليه السلام من الطوفان العظيم وقوم هود من الذبح العقيم وفرعون وملايه من الخرق ويقوم صالح  
وعقربهم المانعة ما هو مذكور في القرآن من القصص عن اخبار الانبياء المتقدمين والامور الخافيتين واعلم ان العلم  
والعمل المختص بالانبياء صلوات الله عليهم وما اظهره من المعجزات والآيات هو علم الهي وتعلم رباني يتصل بهم من  
الملائكة وحيا والهاما وليس هو علم ارضي ولا علم جزئي وانما هو تاييد كلي وفيض عقلي وانما يخرجون الى العالم بحسب  
ما يحتاجونه من المعجزات ما يكون به الاغذار والازار ولوارادوا هلاك الامم الذين كذبوهم والفرق الذين  
تكبر وعلمهم في اول دفعه لفعلا ولو فعلوا ذلك لكان خلاف ما ارسلوه لانهم انما ارسلوا لصلاح الفساد  
وايدو بوسع الطاقة في الاجتهاد والصبر على الاذى وترك الكبر والغضب والحية واستعمال الفرق والباقي في  
الامور لما يخرجون بذلك صلاح العالم ونجاة الذين ارسلوا اليهم وخلاصهم من الجهل والعصيان فاذا اجتهدت الامم  
الباغية والاجزاب الطاغية والعصيان واستغوث عليهم الشيطان بعد ان وجت عليهم الحجة وانصبت لهم الحجة  
ايدت الانبياء بالمعجزات وخرقوا العادات واجاطت بالدين كذبوا البلايا وحلت به الرزايا وهلك منهم من هلك  
عن دينه وحي من حتى تضعفت قوة البس والظلم بربانه وتفرقت عنه شياطينه وهلك اعوانه وخرست  
المنتمين ودحت حجته كذلك الطب اذا خالف العليل وامر صبره عليه وداراه ورفقه ولا طفه وشغل عليه  
الامور ان تاذي في الخلاف واخرج عن طاعته وعزل الى مخالفه طيبه فيما يامر به ان يعمله او ينهه عنه تركه  
الطبيب وما احتار نفسه وهذا البيان بكل تلك ايات الخ ايدت الله بروج منه معرفة مداواة الانفس والاجسام  
فيكون فدايكت الشياطين وعرفت المنزلة وانما اردنا بما ذكرنا تبينه اخواننا ايدهم الله وايانا بروج منه  
والحج لهم على الاجتهاد في معرفة العلوم كلها بحسب ما يتفق لهم ويقف عليهم ويجرون السبيل اليه وجعلنا  
ما اردناه في هذه الرسالة مقلدات ومدخل وطرقا ومنازل الى نهايات العلوم وغايات الحكم اذا نظر فيها  
ووقفوا عليها تشوقت نفوسهم الى علم ما غاب عنهم فيجهدون في الطلب ويبتلون اهل العلم كما قال الله سبحانه فسلوا  
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويستعينون على كل صنعة باهلها كما قال صلى الله عليه فعند ذلك تصيرون ممددين  
قدومهم على الصراط المستقيم اعلم ايديك الله وايانا بروج منه ان العلماء القائلين بعلم الجحامة والهيبة وجوارث  
الجو واصحاب القال والكانة والخر وجوارث الهطيات واصحاب علم الطلسمات والعلامات والآيات والاحكام  
وما شاكل ذلك فانهم لا يهتدون لهم ذلك الا بعد معرفتهم بالاصول وما يبدعونها من الفروع فاذا صح لهم ذلك علموا  
به بحسب ما ينسب لهم ان يعلموا من هذه الاشياء ويخبروا بالادلة عليها وعلى ما يكون منها وحدث عنه فهم في ذلك  
متباينون في الراجح متفانون في الطبقات بحسب اجتهادهم في التعلم ومداومة العلم ومجاشاة العلماء ومراقبة  
الحكام واستعمال الارشاد في الكتب الموضوعه فيها والخبر به بصفاء الذهن واعمال الروية واستمرار ما كان ليجل به على  
ما يكون ومعرفة مواليدين السنين ومواقفها في الحساب والسب ومعرفة التواريخ واللبات وما يكون في ابتداء الاعمال  
واوائل الافعال من الطوائع وما يوجب دوام العمل بما توجه الكواكب الثابتة وزواله وتغيره باتتفاها من مثلثة  
الى مثلثة واجتماع الكواكب ونظر بعضها الى بعض وارتقاء بعضها في اوجاتها وترقيتها في درجاتها وبوطها في حوصها فاذا

نظرا لها

نظرا لها نظرا متساويا والاستقراء الواحد واحد منها كان من صح له ذلك قرنا من الاضايه في احكامه فاذا وقت الاضايه  
وذاق حلاوتها فما اقل ما يخطى لانه بالاضايه بقوى بصيرته وبزبدية سعيه واجتهاده ويستحيل الفكر بالصدق  
ومحضر في ان يكون اقواله صادقة واحكامه صحيحة فعند ذلك برع في العلق وبصير ريس اهل زمانه في كشفه  
الاستقراء وبصير من يدعي مربيه لا يغيب عنه شي منها وبصير نفسه الزكية ورويته الفكرية وبخيله الصادق كالفلك  
المحيط الطالع على ما دونه فهو مخبر بما يكون قبل ان يكون في اقرب نظر وانيسر ملاحظه وكذلك من دونه  
بما فوقه ورتق الظفر به فهذا الفن من النظر يستخرج منه وكانت اجاهليه تسميه زجرا وكمانه وهو ضرب  
من التبر ايضا وبه نصب الطلسمات وتعلل الاعمال وتريد ان تذكر من العلم بذلك وكيفية الحكم به والاطلاع  
عليه شبهه المقدمه والمدخل ليكون دليلا على ما ذكرناه وبينا نالما وصفناه وبرهاننا فيما قدمناه ان شاء الله  
اعلم اله الا ان البارأيك الله وايانا بروج منه ان العلم الذي يكون به المعرفه بالاشياء ايجادته والامور الحكيمه  
التي تدوم وتقوم وتكون عواقبها حديد بحسب موجبات ما تكون به من الحركات السريعه والبطيئه هو ما يجب  
على الناظر في ذلك الراغب في علمه ان يعرف الاوقات والايام التي يكون فيها الابتداء بالاعمال والافعال  
بادق النظر واصح التامم حتى يعرف ما هو كائن من ذلك الابتداء وما نصير عاقبته اليه وهو ان يعرف مواضع  
الكواكب المضيئه في السبع عشر والنجوم البسيطة والثابتة والطوائع في الفلك والعلم بمواقع الشهام واما ان  
اجزاء السبع عشر رجاء والاشياء ودلالة الزمان ومدبري ارباب السنة المستطير على الايام والاشاعات وتقويم  
جسبات السبعه بطولها وعرضها وانما في ذلك نظر اصحها وحسنها ما يصحها وتقوم الطالع اقامه مستوية  
ابن البروج والاشياء ما يقعها ومواضع الارش والذنب ومواضع السهم الذي  
يصل الى الاجتماع والامتلاء واجزاء الاشياء في النظر واضحه في السبع عشر اجزاء على ما يحدث في عالم الكون والفساد  
واين موضع القمر الذي هو ارفع الاشياء في النظر واضحه في السبع عشر اجزاء على ما يحدث في عالم الكون والفساد  
اذ هو اكثر ما احصا صا بدمه وكيف حجة من الجحيم بعد من الطريقة المحترقة فان جميع ما كانت عليه العزلة  
في وقت سلامته وحسن عاقبته كانت عاقبه محجود وشبهه ساليمة وشهقة كاملة ويكون دوامه وقوامه بحسب  
ابطاء الجوز وسرعته وما دلت عليه ادلتها فان كان القمر متصلا بالجوز متباطئا فاجبه الجنوب او يكون او اخر  
البروج او في اول درجة منها ثم لم يمه بها فان ذلك ردى او يكون في هبوطه او خاليا عن صاحب بيته لا ينظر اليه  
او ساقطا عن الوتد او يكون مع الجوز هربا فان ذلك الابتداء لا قيام له واعرف الكواكب الذي انصرف عنه القمر  
والكوكب الذي سفل به القمر في وقت او ما يلي وتداو ساقط لان القمر ان كان ساقطام يكن فيه خيرا لان كان  
في الموضع الثالث من الطالع وان كان صاحب بيته ايضا ساقط لانك ان وجدت صاحب بيت القمر في وقت الطالع  
او وسط السماء او احدى عشر او الثاني عشر وكان شرفا مستقيما الشير كان ذلك موافقا للامر الذي يمدى فيه  
كالزهر لامور النساء والسرور وكوافقه المشتري للبل والاديان وموافقه عطارد للكباب والسمس للسلطان والارباب  
والقمر للتعليم والارشاد وما ينبغي ان ينظر في كل عمل يمدى به الى الشمس والقمر واصحاب شرفها ووطودها ثم سطر  
الى وسط السماء لانك متى وجدت هذين الموضعين يقين من الخوض ويكون اصحابها اغنى شرفهما او صاحب الطالع  
في موضع حسن فان لا يتدانيكون محجودا فاما افضل ولا سيما اذا تباينت المبعود المضيئه وكان صاحب الطالع شرفا  
لان شرف الكواكب يدل على المعاليه والطفه والتمام والسرعة في ذلك الحاجة وغزى الكواكب وان كانت في وقت  
نزل على الابطاء والقل والطويل وان وجدت القمر موضع حسن وضاحه ساقط فان الابتداء بالعمل وعاقبته ردة  
وان وجدت القمر وضاحه ساقط فاقض على داء العمل وان كان القمر وضاحه بموضع حسن فان العمل تام  
على طلب صاحبه بنامه وقوامه ولا سيما ان كان صاحب الطالع في وقت وهو سعيد وان كان حسنا وموضعه  
صالح وانفع الاشياء ان يكون المشتري والارزاق في الطالع وينظر اليه فان ذلك يدل على تمام العمل وحسن عاقبه



فيه واستعجالات منفعته وعموم بركة ولا سيما اذا كان القمر متصلا بالسعود وذلك السعد ليس باقصر ولا راجع  
وهو موافق لكل عمل الا لعبه اراة الا باق من سبته او اخذ ما ليس له **فصل** اعلم ايها الاخ اي ذلك  
الله بروج منه ان القمر اول الكواكب بتدريج ما حثته من عالم الكون والفساد وهو الواسطه ولذلك يحتاج ان يسطر  
اول ذلك الى ما ذلت من مبادئه ومحتته ثم يعرف زمانه في مبادئه من وقت انصرافه عن الشمس فهو يتبدى  
ما لقوة ثم صغير عند تسديته اياها وتثليته وترسعه ومقابلته لها ويكون قوته على قدر الكواكب الذي يتجلى به  
عند ذلك وجوزهر الذي فيه ذلك الجسد الترسع والتثليث والتسديد والمقابلته فان وجدت القمر نايه في يوم  
فان ذلك افضل في الاعمال التي تستجيب فيها الزيادة فاذا نقص من ضوءه فان ذلك الفضل في الاعمال التي تستجيب  
فيها الانقاص وكذلك اذا انقضى القمر عن الشمس الى ان ينتهي الى سبها الا بترافه صالح لطلب الحق فاذا انقضى  
من ترسعه الا بترافه الى ان ينتهي الى سبها الا بترافه صالح لطلب الحق فاذا انقضى  
في الاشياء وانما يبرز المتباليه والترسع الا من موافق للطلوبين بالحقومه والذين الى ان يصل الى مجاهدة الشمس فانه  
فانه موافق لآداب العمل بالحق وطلبه **فصل** في سعادة الطالع ونوع السعادة افضل سعود الطالع  
والكواكب اذا كان سعدي في البرج الذي منه والبروج المقلبه تفضل لكل امرئ  
مقابلته وغير لا سيما الجدي والحمل وذوات الحسد لا صاحب السحر والجيل والعمل بها والثابته لا صاحب العبد  
والربط ونصب الطلسمات وما يريد صاحبه الثبات فان اردت عملا دوما ويقوم من علاج الازهبال والفضة او  
عمل ثني تربط به الروحانيه فليكن الطالع برجا ذا حديد والقمر في برج مقبل الى الطالع وان اردت العمل  
بذوم ثباته وقوته فليكن ذلك والقمر في برج ثابت متصل بصاحب بيته من سلب او تسديد صاحب بيته بريا  
من الجحش والاضراق والرجوع فان لم يمكن ذلك فليكن القمر متصلا بالسعود وليكن ذلك السعد ينظر الى  
صاحب الطالع من تثليث او تسديد واخذ ما لمقابلته والترسع فان قوتى ما يكون نظرا لسعود من الترسع ثم من  
انقلابه واضعف ما يكون نظرا للجحش من التسديد او التثليث واقوا ما من الترسع والمقابلته فانهم ذلك واعرف  
فاذا انقضى القمر بصاحب بيته من صداقة وكان يحشا كان ضالفا في الجوارح وجميع ما يعمل واذا كان سعيلا  
وهو ينظر اليه فهو اجد واجيد واجيد في جميع الامور في الاعمال كلها موضع القمر مع الرب ونظره الى الجحش والترسع  
او المقابلته والمقارنه واخذ من جميع الامور والاعمال فسادا القمر في هذه الوجوه كلها وانظر في جميع الامور والاعمال  
الى القمر فانه يدل على الصبر والطويل في العمل وامثله فيه سقضا ولا سيما ان كان نقصانه من الانواع  
الثلاثه التي في الضو والمسير والكتاب وافضل ذلك ان يكون رايها جميعا ولا ينظر اليه المريح شئ من النظر  
لان نظر المريح الى القمر في زيادته فحشه عظيمه وكذلك نظر رجل الى القمر اذا كان ناقضا وقوى ما يكون القمر  
بالليل اذا كان فوق الارض وقوى ما يكون الطالع بالنها اذا كان القمر تحت الارض وقوى الاشياء وافضلها  
ان يكون القمر في برج مستقيم والطالع برج مستقيم المطالع فانها اذا كانا كذلك دلا على السعة في الحاجه والنجح  
لا سيما اذا كان في بروج ثابتة وذوات حديد واعلم ان الحمل اسرع البروج المنقلبه ثقليا والسرجان اكثرها ثقليا  
الاواد ابطا والتي في الشاظه بطيه وهيته فشله واسرع ما يكون العمل ان يكون السعد في الطالع او مع القمر  
او يكون مستقيم السنين ويكون القمر مستقيما واعلم ان العمل بعواقب الامور والاعمال انما يعرف من صاحب  
تثليث القمر وصاحب الطالع وبقيل مواضعها وحالها ونظر الكواكب اليها يعمل في مثل ذلك والحكم على عاقبه  
الامر بما لاح لك فيه ان شاء الله **فصل** واعلم ايها الاخ اي ذلك الله بروج منه ان القمر بروج من اراة اذا كان  
من البروج اكثرها وجوها وصورا وهي تفضل للشركه والمواخاة وما عمل فيها من شئ فانه يعود من اراة اذا كان  
انقضى في برج ذي حديد وينظر الى السعود فان ذلك جيد لانها نايه صالحة موافقه لكل عمل والجوزاء

وجوها وافضلها للصناعات والحساب والمنطق والنجارة والتزويج ايضا والسنبله للاخذ والاعطاء والكتابة  
والاداب والقوس يصلح لآمر السلطان والرياسة ولا صاحب الجزاء والباس والخزاة والجنوت يصلح للمعاملة  
في البحر ومن يعمل فيه من المعامه وغيرهم ما هو بخود ذلك والبروج المائنه موافقه لكل عمل بحسب صاحبه ثباته  
وطوله لان القمر والطالع اقوى دلاله اذا كانا فيها واذا ابتدئ العمل في برج ثابت دل على ثبات ذلك العمل  
وطوله وتماه في اخره فان كان ذلك نجسا انااه الشر منه والعقرب اخف المائنه والاسد اثبت والدلو  
والثور اربط ولا بدع الطر في سهم السعادة وصاحبه لانها اذا كانا في ابتداء العمل في مواضع حسنه دلا  
على صلاح ذلك العمل وحسن عاقبه وافضل ذلك ان يكون السهم مشرقا في مكان معروف فاعرف الصوره  
والاشياء على مناطق القمر لرب ذلك البرج والطالع واجعل القمر ينظر به ايدا فانه اسرع لما تريد من الاعمال  
والنجح لما **فصل** قال الحكم بطلوس انما مثل الكوكب اذا كان لم ينظر الى بيته كالرجل الغائب عن منزله  
ولا يستطيع ان يدفع عنها ولا يمنع عنها واذا كان رب الطالع ينظر الى بيته فهو بمنزله وبالدرا الذي يحفظها  
ومنع منها وهو بعيد منها واجعل القمر في ابتداء في موضع حسن جيد ولا يتوانا فيه واجعله مع سعد او  
يتصل بشعد واجعل البروج الذي تريد منه الحجة مسعودا واعلم ان سهم السعادة في ابتداء والمسايل يحتاج  
اليه ولا سقطه عن مناطق القمر بما ومقارنته فان للقمر شركة في سهم السعادة ولا ينفك الى التي تطلع فيها لان  
كل سورة ودرجه تطلع من تلك الصور موافقه لامر واحد وامر من واكثر من ذلك واعلم ان البروج المنقلبه  
يصلح لما فيه المغالبه والاستمرار واعلم ايها الاخ اي ذلك الله بروج منه ان جميع ما يجري في عالم الكون والفساد  
المرتبط فلك القمر من جميع ما فيه من كبري وصغير وحبه وميته وناطقه وصامته وكل ذي نفاذ وزياده  
وكل ذي وار وحقاق مقيد ينحكم فلكي وامر ساني لا يخرج عن نظامه الذي ديكه باريه وجعله فيه ولا يعجز  
سوى وكل مستقر في مكانه الا بقره وافعال الكواكب وروحا نياتها تشرى في عالم الكون والفساد كسر بيان  
القوة النفسانيه في الاجساد ولكل كوكب في الفلك وجو وحود ودرج وصور ويخط من كل صورة الى عالم  
الكون والفساد روحانيه متصله بمثلها مرتبطه بشكلها وهي موكلة بها الطلعه الممددة لها وهم ملائكة الله تعالى  
الذين لا تحصى عددهم الا هو ولا ينزل الا بامر وحكمه وما كان العلم بوجوب لمن علمه الفضيله الانسانيه والصورة  
بعد الموت بالصورة الملكية اورد بامنه في رسالنا ما يصلح ان يورده الى اخواتنا الكرام ايدهم الله بروج منه  
ليقفوا عليه فيكون قد اطلعوا على مقدمات العلوم ومبادئها ويكون ذلك معينهم على التفكر فيها ومشوقا لهم  
على الاطلاع عليها وليللا يجهلوا علما من العلوم او تتدور رسما من الرسوم حتى لا يعضوا صا العلوم فيعاود و  
جامليه ويبدؤ عنه طالبيه وانما وضعنا هذه الرسالة في معنى ما ذكرناه من السير والعزائم والكهانه والرقى والافال  
والزجر والنجامة مما سياتي ذكره فيما بعد ان شاء الله تنبيهها النفوس الالهيه والارواح الساهيه الذين لا معرفه لهم  
مكفيه الموجودات وما هي سر بيان الروحانيات وما يظهر في عالم الكون والفساد فاردنا ان يعلمهم ويوفهم على  
معاني ما خفي عنهم وصعب عليهم واعلم ايها الاخ اي ذلك الله بروج منه ان جميع الاعمال والصناعات والحرف  
والهن وما جرى بين الناس من الاخذ والاعطاء والبيع والشراء والكلام والجدل والاحتجاج في الاديان واقامة  
الربل والبرهان وما يكون من خرق العادات والالاب الا عيان ونحو بل الاشياء بعضها الى بعض ومرج بعضها بعض  
فكل ذلك شئ وعزيمه والعالم كله قايوم بعلمه ولكن كل يعمل ما هو بحسب استطاعته وبلوغ وسعته  
وطاقته وما يجد اليه السبيل بقدرته وكل ذلك بتدبير فلكي يوجب لكل عامل ما هو عامل له وقايه بسبيله لا  
يعدوه ولا ينشاه مادام ذلك الحكم مستمرا في مجراه حتى يسقط منه الى ما شواء وقد ظن كثير من الناس من لا علم  
له ولا معرفه عنده ان ما يجري في العالم الارضي والمركز السفلي لا يكون الا منه ولا يظهر الا عنه وقد عدوا  
بعضه الاصل في ذلك ولو علموا وحققوا ان يجريه هي سبب الشو لبيان لهم ان اصل الحركه الدويكه من الفلك



المحيط والمحرك لها النفس الكلية بامر البارئ عز وجل ولذلك اهلوا النظر في علم النجوم ودعاهم جهلهم معرفتها  
الى الرد على اصحاب العلم بها وعادوهم وانفردو عنهم ونسبو جميع ما يخفى في العالم من الخبز والشر والفرج  
والنكر والحمد والذم الى فعل البارئ عز وجل وانه مريد والامر في حكمة الله تعالى خلاف ما ظنوا وبغروا  
تخلوا ذلك ان اصل الخلقه خبرا كله موجودا كله لا تفاوت في خلقه النوراني وفيضه الروحاني وقد يتبين هذا  
المعنى في الرسالة الجامعة واعلم ايها الاخ ايذلك الله وايانا بروح منه ان معرفه خلقه الكواكب على ما  
وصفتها الحكما واخبرت بها العلماء مما سعى ان يعلم ولا يسعك ان تحمله واعلم ان العلم الذي كانوا الكهنة يقدرون  
به على ما يعملون من الاعمال المستحسنة ولذلك اصحاب الزجر والقال هو هذا العلم ونريد ان نذكر في ذلك  
فضلا لتعرفه وتعمل به اذا احتجت الى العمل به ان شاء الله تعالى **معرفة نفع الكواكب والروح ما ذكره الحكماء**  
اعلم ايها الاخ ايذلك الله بروح منه ان الحال درجة جوفه عظيم الوسط يتلاصل فيه اعوجاج والنور  
محرف عظم انحناء كبر يتصل به شئ صغير الى البياض ما هو بامر المعبر خشن الملمس والحرارة في الوسط  
عريض الطرف طول فيه اعوجاج مصمت والسرطان ليرا لعدد خشن الملمس يابس سفت والاسد براق  
يتلاصل شدة الصلابة عرضه اكثر من طوله والسنبلة ليرا لعدد يحبه اصل واجده حشه  
خشن الملمس ضعيف الجسد اعلاه غليظ واسفله دقيق والميزان طول مستقيم يدخل بعضه في بعض مختلف  
الجوهر يثنى وسطوي والعنق بظول محرف يحرف يابس صلب اللون لا الحمر ما هو والقوس مصمت  
الصف الاول والصف الاخير محرف الجدي حلق محرف مستقيم مثل القصب والبردي والذلول اخضر  
مصمت كله الاخضر درجات فيها واحدة قائمه محرف والجوت ابيض بلا اخضر الصف الاول والصف  
الثاني ابيض **فصل في معرفة النجوم** الشمس مدورة بناقة لها ضياء وحسن ونهاة  
وصفا يبق الاشياء وتجلي النجم القمر مدورة كسروته اذا كان ناقضا مدورا مستدير القوس اذا كان  
اما كمالا كمالا اللون اسود عقيق فيه بطن الصفا عطاره صغير خفيف حقيق يثنى وينطوي الزهر  
مختلفه منزقة اللون طيبة الرائحة ذات ثمانية زوايا براقه يثنى المربع احمر يابس حمرته كدود صحيح  
طوله اكثر من عرضه المستري اصفر كبر النجم طول عريض فيه انحاء والتواء رجل سود خفيف خشن  
كثيره المنظر كبره الرائحة مربع في برصه اعوجاج **فصل** اعلم الاخ ايذلك الله بروح منه ان الاجساد  
عن الاشياء الغريبة عن نظر العين الجني والستر ونما في القمر من الامور المكتومة في نفس السائل فهو ايضا  
بحر وكهانه وهو ما يسعك ان تعلمه ليس لك حجة ما ذكرته الحكماء انك تريد ان تبين لك شئامه  
ليكون معينا لك على ما تريد ان تفهم عليه ما رغبته فيه وسالت عنه اعلم ان علماء الهند العارفين بصناعة النجوم  
هم المخصوصون بمالكاته والحق في العلم بذلك اليونانيون وبعدهم الفرس والزرع يخص به العرب وبعدهم ذلك  
القال يخص به اهل الاسلام وقد رصعت العلماء في هذه العلوم كتب حسنة يتوقفها من هذا الشأن ما يكون به الوصول  
الى بلوغ الغرض فاذا اردت ذلك او مثالك سابل عن ضمير او جني اوسى بزيد منك الاجابة والقول عليه  
فاحكم على ذلك من ارباب الساعات مثالب ذلك اذا سالك رجل عتامة يده في اول ساعة الزهر فاعلم  
شئ ابيض حشن ما يدخل النار كالفضة فان جازك في وسط ساعة الزهر فانه شئ حشن طيب الرائحة من  
العطري وان جالك في اخر الساعة فهو شئ ضعيف ليس ما ثبت الارض **فصل** وان جازك في اول  
ساعة الشمس فهو شئ صغير من نبات الارض وان جالك في وسط الساعة فانه ذهب او نقر او شئ من الجبل او ذهب  
او ديار فان جالك في اخر الساعة فانه شئ رقيق ناري يشبه الفوارر وان جالك في اول ساعة القمر فانه فضة  
قليلة فيه رداء او حاتم فيه فصل سود او نقر ناقصة الجوار فان جالك في وسط الساعة فانه شئ مدور فيه  
صدع او كسر كالدوم المكسور او وداو شئ من الكافور فان جالك في اخر الساعة فهو زنج اصفرا واحمر

وان جازك

الساعة

الجسم

وان جازك في اول ساعة المريح فانه شئ احمر كالخياش وما الشبه ذلك وان جازك في وسط الساعة فهو شئ احمر عريض  
اما حلقه واما امرأة وان جازك في اخر الساعة فهو شئ حاد طول مثل خضر او سنان وان جازك في اول ساعة عطارد  
فانه كتاب او دبر وان او حجاب فان جازك في وسط الساعة فهو نبات الارض والى السواد ما هو عريض يابس وان جازك في اخر  
الساعة فهو حجر مشقوب او جمل او درهم او شئ منقوش او فند صون وان جازك في اول ساعة المشتري فهو باقوت  
او لولو او جوهر فان جازك في وسط الساعة فانه خرد او بلور وان جازك في اخر الساعة فهو شئ مثل خام ساذج فضة منه  
او فضة فيروزج وان جازك في اول ساعة زحل فانه حديد او لولوص فانه جازك في وسط الساعة فانه شئ من نبات الارض  
ثقل فان جازك في اخر الساعة فهو لاجاله نقر او غاب او شبهه **فصل في معرفة ارباب الساعات**  
اعلم ايها الاخ ايذلك الله بروح منه انه اذا صنع لك معرفة هذا العلم من هذا الباب قدرت على ما شئت في الفصل الذي  
تقدم هذا الفصل وهو ان تعلم ان الكواكب السبعة هي ارباب ايام الجمعة فرب يوم الاحد الشمس ورب يوم الاثنين القمر  
ورب يوم الثلاثاء المريح ورب يوم الاربعاء عطارد ورب يوم الخميس المشتري ورب يوم الجمعة الزهر ورب يوم السبت  
زحل فاذا كان رب اليوم كوك من هذه الكواكب فهو رب الساعة الاولى من هذا اليوم ثم رب الساعة الثانية الذي دونه  
ورب الساعة الثالثة على الولا وكما انتهى لرب اليوم الذي يليها بالعدد منه الى تمام اربع وعشرين ساعة كيوم  
الاحد فانه الشمس وهو رب الساعة الاولى والذي يليها الزهر وهو رب الساعة الثانية والذي يليه عطارد  
كذلك ارباب ساعات كل يوم **فصل في معرفة ارباب النجوم** النجم الاذن النجم في ظاهر الجسم  
ومن داخله الفؤاد المشتري الاذن اليسرى في ظاهر الجسم ومن داخله الكبد المريح المنخر الاذن من ظاهر الجسم ومن  
داخله الكليتان الزهر المنخر الايمن من ظاهر الجسم ومن داخله البطال السمن الغيظ اليميني من ظاهر الجسم ومن داخله  
الغدة القمر العين اليسرى من ظاهر الجسم ومن داخله الزهر اعطازا الشان من ظاهر الجسم ومن داخله المران  
**فصل في معرفة الجني ان كان حيوانا** استدل على راسه وحلقه حلقه راس الطالع وعلى حلقه صون صدره بوسط السماء  
وعلى حلقه صون بطنه حلقه السابع وعلى عذقه حلقه اربعة حلقه رجل الرابع وعذقه على حشيه وقبحة بمشاهد النجوم  
والسعود ان كان القمر مخوشا فالذي سالت عنه من اجزاء الجسد قبحا وان كان مسعودا فانه حشن **فصل في معرفة اجزاء الجسم**  
ان كان الناني عشر برجا هو ابي وهو ابي وان كان ارضي فهو ارضي وان كان مائي فهو مائي وان كان ناري فهو ناري  
ثم انظر الى متاجب الموضع كذلك وامرجهما فان كان احدهما ارضي وضاحيه مائي فونبات وان كان احدهما ارضي  
وضاحيه ناري فهو جرم مثل الاجساد الكبارت وان كان احدهما ارضي والاخر هو ابي فهو من الحيوان الذي يكون  
في الارض وان كانا ارضيين فهو ارضي وعلى ذلك نفس جميع ذلك **فصل في معرفة ما يدل عليه الحرد من كل النجوم**  
الحمل حدة الاول للمشتري ١٠ درج يدل على جوهر ابيض واصفر يعمل بالشار الحدة الثاني للزهر ٢٠ درجه يدل  
على شئ شديد يابس يضرب الى السواد والى الصفرة تدببه النار وكل ذلك مدحرج او مدور الى الزهر من ما هو  
الحدة الثالث ٣٠ درجه لعطارد يدل على شئ اسود عليه كابه او قشر او شاب شود الحدة الرابع ٤٠ درجه للمريح  
يدل على شئ طويل احمر مشبه الخياش الحدة الخامس ٥٠ درجه لرجل يدل على حديد او رصاص او شئ اسود اضله  
ردي او حيت لا قصه له الشور حدة الاول ٨ درجات للزهر جوهر ابيض اضله من نبات الارض الحدة الثاني  
٩ درجات لعطارد يدل على نبات الارض لكنه قد تعبر عما كان عليه الحدة الثالث ١٢ درجات للمشتري حيوان ذو  
اربع فؤاد مما يكون له فهد الحدة الرابع ١٧ درجات لرجل جوهر من جنس الارض لكنه خشن شديد يابس اسود الحدة  
خامس ٢٠ درجه حيوان ياكل اللحم الجوزاء الحدة الاول ٢٤ درجات عطارد حيوان من جنس الناس ومن الطير  
العقبان مما ياكل اللحم وبياتس بالناس وبالف البيوت وسطق الحدة الثاني ٢٦ درجات للمشتري حيوان لانس  
ومن الطير القصار الاعناق وكل ذلك الى البياض الحدة الثالث ٢٩ درجات للمشتري حيوان لانس  
ولا اثنين مختلفه الوانها الحدة الرابع المريح ٣٠ درجات حيوان ابيض ومن الطير مما ياكل اللحم الحدة الخامس ٣٤ درجات لرجل







ربا وقد سبق الطالع سابعين حتى يخرج وقد يجوز ان يسأل في تلك الساعات عن مسائل كثيرة فلو كان صاحب  
الطالع هو دليل تلك المسائل كلها كانت تكون احراما من اما محضه واما رده كلها وليس الامر على ذلك وقد يكون  
القمر مصلا يومه كله او ساعات منه والمسائل يحلف فيها ما يكون ومنها ما لا يكون فيجوز النظر في الأصول ان  
تتألف في فصل ذكر اوقات العلق وارباعه والسوت **الاصح** اعلم ايها الاخ ايذلك الله بروح منه ان  
الملك الاعلى يدور فلك البروج وشارب الافلاك من المشرق الى المغرب في اليوم والليله دون واحد وفي كل  
وقت من الاوقات يكون بعض درج فلك البروج في افق المشرق وبعضها في حقيقة درجه وسط السماء وبعضها  
في افق درجه الغارب وبعضها في حصه درجه الرابع ومن كل موضع من هذه المواضع الى الآخر يكون ربع  
الفلك وكل ربع ينقسم لثلاثة اقسام وكل قسم منه يسقط فيكون فلك في كل وقت اربعه ارباع على قدر فصول  
السنة ويكون ساعه بيتا على عدد البروج فالربعان اللذان في وسط السماء الى الطالع من الغارب الى الرابع ليمان  
منقبلان ذكر ان شريان متباينان والربعان اللذان من العاشر الى الغارب ومن الرابع الى الطالع بسميتان بسميان  
موشان غريان متباينان وقد يقال ايضا ان فوق الارض منه ولما اسفل الارض ميم وفي قسمه اخرى الربع الذي  
من الطالع الى وسط السماء شريه من ربع الذي من الطالع الى الرابع الذي من الطالع الى شالي موش زائد وسمي الربع  
الموشير وسمي النصف الذي من وسط السماء الى ربع درجه الثالث الاخير ويقال له الصاعد ويسمى النصف  
الغافل لما طوله هذه الاربعه ينقسم على اثني عشر قسما على عدد البيوت ويقال لكل قسم منها بيت  
**فصل في البيوت** **الاصح** وما ذكر عليه فاول بيوت الفلك هو البيت الذي يطلع اوله في افق  
المشرق والذي بعده هو الثاني ثم الثالث ثم الرابع كذلك سائر البيوت ويسمى كل بيت منها باسم العدد  
الذي منه ومن البيت الثاني عشر منه وكان كما قسم من البيوت الاثني عشر يسقط باسمه خصوص به ويسمى اليه  
والى اشياء موجودة فيه **فصل** في البيت الذي من الطالع ويدل على الابان والحيث وعلى احوال كل  
ابتداء حركه المثلثه الاولى يدل على الحيق والعسر وقصر وطوله والمثلثه الثانيه تدل على القوة في  
الجمع والمثلثه الثالثه تدل على الصورة والبيت الثاني بيت المال وهو يدل على جمع المال واكثاره واسباب  
المعاش وجاهاها والاخذ والاعطاء المثلثه الرابعه تدل على النسيان والاماسه على الاخوان والمعاش والماله تدل على المرق  
البيت الثالث بيت الاخوة والاخوات والاقرباء والاعهار والعلم والراي والدين والمثقه والخصومات في  
الاديان والكتب والاحبار والكتب والاسفار العظيم والنساء والاحلام العليله المثلثه الاولى تدل على الاخوة  
والاخوات المثلثه الثانيه تدل على القرابات المثلثه الثالثه تدل على البرعيه البيت الرابع بيت الاباوه  
يدل على احوال الاباء والاعاقل والجنس والفقرى والارضين والفقير والبناء وعلى كل شئ مستور وما كان تحت  
الارض وعلى الخزور والعافيه والموت وما بعد مما يصير اليه حالات الانسان الميت من الدفن والقبور والصلب  
والسلب والحرق والرمي به من بعض المواضع او باكله احيوان او غير ذلك فاما ما يخص النفس من الثواب  
والعقاب في المعاد فلا يثبتها النظر في هذا الجز المحصن بالنفس الا العلم من اخواننا فضلا وقد ذكرنا كيف ذلك  
في الرساله الجامعة عند ذكر شرح رساله اللات والالام والموت وما بعد الموت المثلثه الاولى تدل على الاباوه  
والامهات الساعه تدل على العافيه في الامور الماله تدل على الارضين والقرى والمدن البيت الخامس  
بيت الولد وهو يدل على الاولاد وارسل والهدايا والبر والرجاء وطلب المصادقه والاحدق والمدن واهوال هدمها  
وعلى غلات الصياع كثيرها من قليلها المثلثه الاولى تدل على الولد والاكل والشرب واللذه المثلثه الثانيه تدل  
الاحبار وارسل المثلثه الثالثه تدل على الخاطئه والمصادقه البيت السادس بيت المرض وهو يدل على المرض  
واسبابه وعلى الزمانه ويدل على الجدد والاميا والوضعه والبقعه من مكان الى مكان المثلثه الاولى تدل على الموت  
المثلثه الثانيه تدل على الجيد المثلثه الثالثه تدل على الحوم والفكر البيت السابع تدل على النساء والتزوج

التزوج والخصومات

القرينه

التزوج والخصومات والاصداد والشرف والتلف والشركه المثلثه الاولى تدل على النكاح والمثلثه الثانيه تدل  
على الاضداد والمثلثه الثالثه تدل على الشركه البيت الثامن بيت الموت وهو يدل على الموت والقتل  
والمواريث وعلى السموم الثالثه والخوف وعلى كل شئ قد هلك وصل وعلى الودايح والبطاله والكتل المثلثه  
الاوله تدل على الموت والثانيه تدل على الخوف والمثلثه تدل على المواريث البيت التاسع بيت السفر  
يدل على الاسفار والغربه والطرق وامور الروقيه والبيع والدين ونسب العبادات كلها والفلسف وتعليم  
المعرفه بعلم الجحوم والكهانه والكتب والرسل والاحبار والروبا المثلثه الاولى تدل على الكتب والرسل  
الدين والعباده والعلوم والكتب والفلسفه المثلثه الثانيه تدل على الكتب والرسل المثلثه الثالثه تدل على الروبا والاحكام  
البيت العاشر بيت السلطان وهو يدل على الرفعه والملك والسلطان واللاه واقضاء ما الشرف والذكر والصناعات  
والاعمال والامهات المثلثه الاولى تدل على السلطان والعز والولايات المثلثه الثانيه تدل على المسابا العافيه  
من الملايكه والوحى وسال انما للسلطان والعز والولايات المثلثه الثالثه تدل على الامهات البيت الحادي عشر  
بيت الرجا والسعاده وهو يدل على الرجا والسعاده والاصدق والحد والاشيا والاعمال واللاه واقضاء ما الشرف والذكر والصناعات  
المثلثه الاولى تدل على الرجا في الامور المثلثه الثانيه تدل على الرجا في الامور المثلثه الثالثه تدل على الرجا في الامور  
منه تدل على الاضداد والنساء والكرم البيت الثاني عشر بيت الرجا في الامور المثلثه الاولى تدل على الرجا في الامور  
والجهد والقيمة والمكر والحيل والقب والروبا البيت الثالث عشر بيت الرجا في الامور المثلثه الاولى تدل على الرجا في الامور  
والنجوم والمثلثه الثانيه تدل على الاعدا والمثلثه الثالثه تدل على الاعدا والمثلثه الرابعه تدل على الاعدا  
**والاخبار منها** اذا سئلت عن مسئله فانظر اذا اتمت الطالع بدرجاته ودقائقه وعرفت ان الذي انظر اليه البروج هو رجب  
اخره هو وعن من اخبر من الجود ومن يتقبل وفيه اى المصداق هو اقرى فانتهى عليه بان ذلك انما هو الرجا  
الطالع الجدل حذوهم ساقطا وكان ايضا انما انظر الى البيت الثالث عشر بيت الرجا في الامور المثلثه الاولى تدل على الرجا في الامور  
عطارده في السابع من الطالع وكانت الرجا في الامور المثلثه الثانيه تدل على الرجا في الامور المثلثه الثالثه تدل على الرجا في الامور  
من الطالع في بيت فرجه وكان يتصل بعطارد من بيت وكان عطارد في السابع وهو بيت الذهب وكان نظر اليه  
من سكت وعطارد ايضا صاحب بيت المرض فدل على ان سائلا يتال عن كذا مرضه من اخ له يذكر فيه حال مرض  
امراه من ارباجه وول حالها الى البروج **فصل** في سائلا عن نكته وحاله وما يصيبه فانظر الى الطالع  
والى صاحبه ومن نظر الى الطالع والى لغيره اسعد شرام بخوس فان كان صغورا خاله حسنه وان كان كبيرا شفيها  
سيئه فان كانت ممتزجه بخاله بين خاله فهو شفيها وان كان متصلا بخوش خاله سيئه فان سالك عن دوام مامر  
فيه فانظر الى صاحب الطالع والقرين فان كان رجا في الامور فانتهى عليه وان كانا مامرا  
وتدقاه يدل على زوال ماله في غير ما كان في الود قد قل له قد كنت في شروا كان في الود قد قل انت فيه الآن  
وان كان الخيش بعد الود قد قل الخوف عليك ولا سيما اذا كان في الثاني فان كان صاحب الطالع منصرفا من سعدا لستعد  
نقل من خيرا لخير وان كان من سعدا لخير فقل من خير لشر وان كان من خيش لشر فقل من شر لخير وان كان  
من خيش لشر فقل من شر لشر فان نظر صاحب الطالع الى صاحب بيته الذي هو فيه فقل يصيب سرور وان نظر الى  
صاحب بيته وشربه فانه يرتفع من منزله الى منزله والكوكب الذي منصرف عنه صاحب بيت القمر هو الامر الذي يصير  
اليه فيما ستانف فان سالك يتال عن ماله فانظر فان كان صاحب الطالع يتصل بصاحب الثاني فهو يصيب الذي  
يتلب وان كان يدفع منها كوكبا فانه يحل عنها في ذلك انسان من خيش ذلك الكوكب ويعرف ذلك ان تعرف صاحب بيت  
بيت هو من بيت الفلك فيمنه اليه اذا نظر الى بيته فان كان صاحب الثاني في الثالث فانه يصيب من اصحابه  
واخوانه وان كان في الرابع فمن الاباء والارضين وان كان في الخامس فمن الاولاد والجاره وان كان في السادس فمن العبيد  
والمرضى وان كان في السابع فمن النساء او من الخصومات او من الشركه وان كان في الثامن فمن المواريث وان كان في التاسع











الساحر الأعظم الذي شغل الأشياء كلها اذ كان هو المبنى عليها والمبين لها وبه يكون المعرفة والاطلاع عليها وبه انبجرت  
النفوس الكليّة اذ هو المظهر لها والمبين لها ما خفي عنها والخالع فيها ما طهر منها وصدر عنها ولذلك صار العقل الخاص به  
يظهر بوساطتها وبه يكون سكون النفس ووصولها الى حظايتها التي بلغت الى خيرات الدائمة ووصلت الى فيضات الشرفه  
وانوار الطيفه واقباله المحضه به التي اذا ظهرت بوساطه النفس الكليه للنفوس المجزئه وانطبع بها ووصلتها اليه وقد  
بها عليه فيه يكون خلاصتها ونجاتها من اسرار الطبيعه وموت الخطيه وقيد الهوى وذلك هو ان الصوره به واما افعال  
النفس الكليه الظاهره بوساطه الطبيعه فهو ما يظهر من افعال النفس من الصنابع والمهن ونريد ان نذكر طرفا من ذلك  
اذ كان ما يعمل منها هو السحر الطبيعي وبه يكون التلون والشكل والصنع والنصور واقلاب العيان ومهم الكيان الطبيعي  
والامتزاج المعنوي وبه سحر العالم الناطق به بعضا كل حسب ما قدر عليه ووصل اليه بقدر قوته المحيوله فيه  
واعلم ايها الاخ ايديك الله بروح منه انه لما كان على الصنابع العليه ما يعمل بالقوى العقلية والفكره الاقنانه  
خالصه لا يشركه القوى الطبيعه ولا يحتاج فيه الى مثل ما العنصر من الموضوعات المحيوله به وهو علم صناعات العبد  
لان صور عقله ينزل في قوت فشايتها صناعة الجسم اعماهي مدركة بقوة فكره موجوده بماده فشايتها ماحو  
من حركه دوريه بقوة النفس يعلم ما يكون باو صدقها موجوده بالحس والاضل في ذلك هو معرفه الزمان  
الذي هو عدد حركات الفلك المحيط الجوهري الذي هو في افق النفس الكليه وقد قلنا فيما تقدم ان علم  
العدد كذلك لسائر العلوم وعلم صناعات الجسم الذي هو في افق النفس الكليه وكذلك هو سابق الموجودات الدائمه  
والوجود بعد ما في النهايه والدمع تاليه له من معرفه عليه وراجعه اليه كذلك علم العدد هو السابق لجميع العلوم  
وهو موجود اذا عدت ولا يرتفع بارتفاعها اذ لا يرتفع ذاتها ومركباتها في نظامها من افقته له في سلاله وسعته  
علم النجوم وما يعرف بحركاتها في سلاله من معرفه فاعلم ما يحاط به الى العالم السفلي والمركز الارضي من  
قوى الارض من معرفه الارض وما يرتفع بارتفاعها اذ لا يرتفع ذاتها ومركباتها في نظامها من افقته له في سلاله وسعته  
والفناء عن انبائه واعلم ايها الاخ ايديك الله بروح منه انه لما كان على الصنابع العليه ما يعمل بالقوى العقلية والفكره الاقنانه  
خالصه لا يشركه القوى الطبيعه ولا يحتاج فيه الى مثل ما العنصر من الموضوعات المحيوله به وهو علم صناعات العبد  
لان صور عقله ينزل في قوت فشايتها صناعة الجسم اعماهي مدركة بقوة فكره موجوده بماده فشايتها ماحو  
من حركه دوريه بقوة النفس يعلم ما يكون باو صدقها موجوده بالحس والاضل في ذلك هو معرفه الزمان  
الذي هو عدد حركات الفلك المحيط الجوهري الذي هو في افق النفس الكليه وقد قلنا فيما تقدم ان علم  
العدد كذلك لسائر العلوم وعلم صناعات الجسم الذي هو في افق النفس الكليه وكذلك هو سابق الموجودات الدائمه  
والوجود بعد ما في النهايه والدمع تاليه له من معرفه عليه وراجعه اليه كذلك علم العدد هو السابق لجميع العلوم  
وهو موجود اذا عدت ولا يرتفع بارتفاعها اذ لا يرتفع ذاتها ومركباتها في نظامها من افقته له في سلاله وسعته  
علم النجوم وما يعرف بحركاتها في سلاله من معرفه فاعلم ما يحاط به الى العالم السفلي والمركز الارضي من  
قوى الارض من معرفه الارض وما يرتفع بارتفاعها اذ لا يرتفع ذاتها ومركباتها في نظامها من افقته له في سلاله وسعته

صلاح

صلاح امر من معيشته الدنيا والقناع الحاجه فيها الى من عدم هذا الصنف لانه لو كان من اهل الصفاء لكان له صفاء  
عن مدونه القناع واعلم ايها الاخ ايديك الله بروح منه ان خصه الصفا واني ان لا يغيب عن النفس الصافه الزكيه  
شي من الاشياء التي لها الحاجه اليها لما قد طلت به من مداراه هذا الجسم ومقاساته بالصفا منهاها الراجه منه والبعد  
عنه بحث لا يكون نازله عليه ولا مستافه اليه وقد ذكرنا ان معرفه العلوم الطيفه والمعارف الشرفه تنبئ للافتان  
ما يكون به صلاح امر جسده في دنياه وصلاح امر نفسه في عقباه في دار الآخرة ولكن ليس كل احد تنبئ له ذلك في  
جسده اذ كانت الاجسام مربوطه بالامور الفلكيه وذلك ان كثرا من الناس ينالون من معرفه علم الحساب والعمل به  
ما لا يقدر عليه غيرهم ولا ينالون به صلاح اجسامهم في امر دنياهم ولا صلاح انفسهم في امر عقباهم ولا يحتاج اليهم  
فيه وينال من هود وهم في المعرفة بذلك الحظ في الدنيا ويغيب عنه ما يكون به صلاح نفسه منه واحرون الو  
السعاده في اديانهم وكان موديا لهم الى النجاه في الدارين والحظ في المراتب واخرون يرتفعون في الدنيا بغير ذلك من  
العلوم الادبيه والمعارف الطبيه حسب تفهمهم وقوام المحضه لهم من فكر الى النظر في الافعال الطبيعه والصنابع  
التركيبية فاستدلوا بما لا يحلح لهم منها الى العلم بمثل ما علمته وتركيب ما ركبته فالتوا بالعلم بالحيث في الدنيا بما قدر  
عليه ووصلوا اليه ففهم من استعان به على ما يعود بصلاح جسده من سبب الحاجه وصره في ذلك فيما يكون به نجاه نفسه  
في الآخرة واخرون خرجوا من ذلك ولم يوفقوه واعلم ايها الاخ ايديك الله بروح منه انه لما كان على الصنابع العليه ما يعمل بالقوى العقلية والفكره الاقنانه  
خالصه لا يشركه القوى الطبيعه ولا يحتاج فيه الى مثل ما العنصر من الموضوعات المحيوله به وهو علم صناعات العبد  
لان صور عقله ينزل في قوت فشايتها صناعة الجسم اعماهي مدركة بقوة فكره موجوده بماده فشايتها ماحو  
من حركه دوريه بقوة النفس يعلم ما يكون باو صدقها موجوده بالحس والاضل في ذلك هو معرفه الزمان  
الذي هو عدد حركات الفلك المحيط الجوهري الذي هو في افق النفس الكليه وقد قلنا فيما تقدم ان علم  
العدد كذلك لسائر العلوم وعلم صناعات الجسم الذي هو في افق النفس الكليه وكذلك هو سابق الموجودات الدائمه  
والوجود بعد ما في النهايه والدمع تاليه له من معرفه عليه وراجعه اليه كذلك علم العدد هو السابق لجميع العلوم  
وهو موجود اذا عدت ولا يرتفع بارتفاعها اذ لا يرتفع ذاتها ومركباتها في نظامها من افقته له في سلاله وسعته  
علم النجوم وما يعرف بحركاتها في سلاله من معرفه فاعلم ما يحاط به الى العالم السفلي والمركز الارضي من  
قوى الارض من معرفه الارض وما يرتفع بارتفاعها اذ لا يرتفع ذاتها ومركباتها في نظامها من افقته له في سلاله وسعته

تزلج



[illegible]







المان على من يحب ان من ذلك عليه اذا كان من سعي له ان يعلم ذلك السحر الخلال ويعرف كيف يحى الله الوحيه  
كما يحى من حيله ابراهيم عليه الصل اذ قال له اولم تومن قال بلى ولكن لطيفين قلنى بالطريقه قال فداربع من الطير  
تعتق اربعة ارواح طياره فاجعل على كل جبل منهم جزءا يعنى بها اجساد انا لله كما سعى ان يجعل عليه ثم ادعهم بايتك  
سعيها واعلم ان الله على كل شى قدور وهذا معنى تادير هذه الابنه في هذا الوجه على ما تاوله اهل هذه الصنعة  
وهذا السحر عمل فادق من صهر ما عمله وصرفه في غير حله وحالف موسى عليه السلام في فعله وتعدى ما  
رسمه الله فجعل منه وسنه وخفف به وبنان وابلعه الارض وما كان معه وقيل من سحر تعلم هذا السحر  
في العالم وانما اردنا بما ذكرناه ونذكره تلقح العقول لاخواننا ابراهيم الله بهرح منه بالمعارف ومحرمهم على  
الطير في كل العلوم والمعرفة مبادئ الصناعات وكما انها يكون احكاما علماء وفاروق عالم الحيل وصفاته ويخلصون  
اهله واقاوند ويرتقوا الى عالم العقل وخيراتهم وينالون درجة العلم ويكافون ما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين  
والموفق لذلك قليل كما قال تعالى وتقليد ما واعلم انما الاخ ايدك الله بهرح منه انه لا سعى لا حيد من  
اخواننا ولا لاحد من الناس كان ان يبدى بشى من الاشياء ولا صنع من الصناعات ولا عمل من الاعمال يريد به الصلاح  
في امر نفسه ومعيشتهم الا بعد معرفة احوال الله لانه ان يصن بتدبير عالم البشر واعلم انه هو الانسان المستزاد  
وجميع ما خلقه مخلوق الله وهو ملك الدنيا وخليفه السمى على عالم الارض والسمى خليفه الله عز وجل في  
السروات والارض وكل كوكب في قسمة فانما ملك ذلك الفلك ومدبر وحلقه الشمس فيه والشمس ملك الفلك  
كلها وفلكها سيد الافلاك بها ينصل الحياه من بعد زوالها ومنها ينصل بكل شى ناطق وحساس متحرك ولما صفة  
محصولها وينصل على شأير الكواكب بما فضلها الله عز وجل وجعل لها القوت الحافظة على جميع الموجودات قواما  
واعلم ان القمر في جميع اجزائه كالانسان وذلك انه يتبدى بالشو كما يتشوا الاشبان وله زمان يكون فيه  
كالصبي وترتبه من بعد الولادة وله زمان حيوة وقوة شبيهه وله زمان استكمال وقوة وله زمان كهولة  
ونقص ثم لا يزال كذلك حتى يعدم وجوده ويغيب حتى لا يرى ويستأنف نشأة اخرى وكذلك حاله في  
مسيره وفي دنياه ومنزله في البروج يشاكل سيرة الانسان في معيشته وجميع تصرفاته واذا كان ذلك  
كذلك فبما على من يريد ان يتبين الا بديا مثل ما ذكرنا اوله من السحر الخلال والجزء والقال والرقى والعزائم وعمل الخوام  
والطلسمات وربط الروحانيات ووصف الطلسمات ووضع العلامات ودفع الدخاير واستخراجها وجميع ما وجب  
عمله من حيل وعقد واعمال النيرجات والافلاك العيان وتحرل الكائنات الى كائن طينها بمعرفته مستبر  
القمر ومعرفته طينها بمنزلة ما يعرفها منزله معرفة وشيخ مشير السمرى والكوكب من القوم فان ذلك يكون معينا  
له على ما يريد الا بديا به ويكون نظره لذلك من القوم السامى والخطه الا لفرق نظره الى القمر كالبه وشدل  
ونزوله في البروج الاثنى عشر ونريد ان يتبين ذلك وهو مذكور في كتب الحكماء والعلماء بصناعه النجوم فان علم  
في ذلك معرفة المسير في الفلك بالطير في الافاق فليست بذلك في النجوم الارضى والخطه الا في افلاك الارض والكتاب  
الجزى فانه يبلغ بذلك بعض ما يريد ان شاء الله تعالى قال من من الحكم ان القمر يزل كل يوم في منزله وبقدر  
مقامه في كل منزله غير سدد لان المنزله لا يطلع حتى يمضي خمسة اشهر ساعه ويطلع منزله  
اخرى **فصل** والقمر اذا طلع اول ليلة من الشهر يعم ستة اسابيع ساعه ثم تطلع في الليلة السابعة فيقيم  
الى نصف الليل ثم يغيب ثم يزداد في كل يوم ستة اسابيع ساعة وعلى هذا القياس فاذا كان ليلة اربعة عشر  
يطلع معهم الى وقت طلوع الشمس ثم يغيب فيكون له هذه الحلافة خلافة كماله لانه يتسلم تدبير العالم عند غروب  
الشمس ويغيب عند طلوعها كما كالهلة المستدار والتمام فاذا كانت ليلة خمسة عشر يتاخر طلوعه ستة اسابيع  
ساعة مثل ما طلع في اول ليلة من اسبوعه ثم كذلك حتى يطلع ليلة تسع وعشرين مع القمر ثم يستقر تحت  
ساعة الشمس يومين وهو قامة وزجوعه الى ما لك في وقته حشاه ثم يشبه نشأة اخرى ذلك بعد العزائم العلم

ثم تطلع

ثم تطلع مثل ما قدما ذكره **فصل** فاذا نزل القمر باول اجل الى اثنى عشر درجة وسنه اسبوعا ثم يطلع  
سابع فيه من الاعمال ما يحسن بامور النساء ويختب فيه لباس الثياب اجدد ونزل الاعمال كلها بالاجل في هذا الجدة  
ينزل روحانيه تنقل بانفس الملوك والسلاطين فيظهرها العصب والبطلش بالقبيل فسفك الدماء والجور والظلم  
ثم بعد ذلك في العالم كله فيظهر من كل اجد محتب ما جعل له من قدرته ولا يصلح الا لما كان من احوال النساء وكانت  
الحكام اذا كان القمر في هذا الجدة سكن الى النوم وقلة الجزك والكلام وذكر بعضهم انه ربما رأى الناي اذا كان القمر  
في هذا الجدة انه حرى عليه ما نفعه ويرغب منه مثل قال او حرب او شر او خنومه وما اشبه ذلك فان عدم  
ذلك في نومه سلم منه في بطنه وكل ما نصيبه من ذلك حشبت منزلته حتى انه متى عدم من سياره ونخاصته  
حدث في نفسه فكرى ردى وتخييل فاشد لا تعلم له سببا او جب له ذلك فتأذى به ولا يصلح ان يفتنى فيه بشى  
اجد ولا يعمل من جميع الاعمال والافعال فان العاقبة فيه ردة غير محودة والله اعلم **فصل**  
فاذا نزل القمر بالجدة الثاني وهو البطين وهو من اثنى عشر درجة وسنه اسبوعا درجة الاثني عشر درجة وخمسة  
اسباع منه وهو حار رطب فند ذلك بخط من العالم روحانيه في ذلك يسكن ما كان من افساد المقدم لما وبل  
عصبت الملوك من نفوسهم وتعمل فيه جميع الاعمال التي في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
النافعة ويدبر فيه الصناعات الخسلة ويدبر بالافعال التي في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
بالرقى والعزائم ومداواه الاعلال والاطلاق في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
ولا ابتداء بالمودة وزيان الاخوة ونسرا لشيء الحكيم في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
ان من ليس فيه ثوبا جديا اصابه السيل والارادة في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
في الجدة الثاني يكون اشك كقوله لا زار **فصل**  
وحسب اسبوع درجة من الحمل الى تمامي درجاته اسبوعا في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
الطلسمات وما يحسن النساء وتعمل فيه الادوية الموافقة في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
والبرودة سعد متوسط يصلح لعمل الطلسمات التي في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
صاحب البرودة وفناء المزاج في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
لجوامع ويصلح لاداء الامور الحارة والبرودة في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
عمود العاقبة اذ ان جانيه جانيه في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
خاتما على صور هذا الذي في طرفة بعلقه في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
من التور الى تمام احدى عشر درجة وثلاثة اسابيع منه في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
فيه الاعمال والابتداء بها في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
وتدبير السموم الهائلة وكل ما يمرض من المراء وزوجه واعيدك بالله الهما الاخ البارحهم وجميع اخواننا الابرار  
الرجاء ايدهم الله وايانا بروج منه من العمل بذلك وبالجملة من كل الاعمال الرديئة الا ما كان مما ذكرناه  
او ما كان من فخر مال او جعفر سرا وما سعه والمولود في هذا الجدة ان كان ذكر كان متوسط الحال وان كان  
انثى يكون فاجرة محبة عند الرجال **فصل** واذا نزل القمر بالحقة وهو من احدى عشر درجة وثلاثة  
اسباع درجة من التور الى اربع درجات وشيخ من الجوزا وهو باسبوع سبوعا في دول النساء ويحل فيه الطلسمات المحل  
الارضى وجانيه فاعل فيه ينيرجات السموم والاطلاها خاصة واعمل الطلسمات كلها على الارواح ولا تسع في  
دعوة ولا تدبر فيه الصنعة ولا يرضى ولا ينشأ ولا تزوج ولا يفتنى فيه بشى من سمومها عاقبة وادخل  
فيه على الملوك واسبيح في جوامعهم وادخل في الاخوان واسفر في الرقيق والديوب والبس فيه ما اجبت من جدي  
الثياب وشاف فيه فان ذلك كله يحسن العاقبة نافع الروحانيه حشاه والمولود بهذا الجدة يكون مدنوما ان كان

لم



ذكر كثير الاذى للناس وان كانت اثني عشر درجة فله الكلام خطيه عند زوجها حشرة الحال فصل  
فاذا نزل القدر بالهنة وهو من اربع درجات وسبعين من الجواز الى تمام سبع عشرة درجة وسبع منه وهو رايحي  
لبن سعد فاعمل فيه تبرجات الحبة والعطف والمودة ودخ في بالهنة واطلق فيه من الاكل واحلل فيه من  
السموم واعمل فيه الطلسم ودبر فيه الصنعة وادع فيه باللعن وادخل فيه على الملوك واسع في جوابهم وادخل  
على الاشراف واتصل فيه بالاخوان وتزوج واسمع في الاعمال فيه واشتر فيه الرمو وازرع فيه واغرس وامن فيه  
واكل غلتك وشافر فيه فان ذلك كله محمود العاقبة نافذ الرقابة جسد الحاتمة نامى الزكاة والبركة ومن ولد  
في هذا الجذر ان كان ذكر اكان السبع محمود في الناس وان كانت اثني عشر خطيه عند زوجها حشرة عليها  
وكون فاجره مستورا ذلك فصل فاذا نزل القدر بالذراع وهو من ثمان درجات وسبع درجة من الجواز الى آخر  
الجواز وهو رايحي سعد ليز ويخط في العالم الارضي روحانيه ضالجه تصلح لمعالجة الروحانيات والابتداء  
بالاعمال الصالحة والجوارات والاحتجاج في بيوت العبادات وفيما كل القرائن والصلوات ونصب الطلسمات وعمل  
التبرجات ويخط في الارواح بالاجساد ويدخل فيه على الملوك ويصل بالاشراف والتدما والاخلاء وهو صالح  
لجميع الاعمال نافذ الرقابة جسد الحاتمة نامى البركة والمولود فيه يكون مسعودا ومن يحتم فيه غاثر يكون على  
فضه صوره هذا الكوكب راي ما حبه في حياجه ان شاء الله فصل فاذا نزل القدر بالثمن وهو من اول  
الشرطان الى اثني عشر درجة وستة اسباع درجة منه وهو بارد لبر بعد مستخرج يخط في العالم الارضي  
روحانيه فعمل فيه القطيع والعداوة والتعاضد وتعمل فيه من الطلسمات مثل ذلك والعداوة بالخط على الاعضاء  
وتحريك روحانيه الحزب ولا يجب ان يدبر فيه الصنعة ولا يلبس فيه الثياب الجدد ولا يدخل فيه على الملوك الا في  
رعي الحبيب والظفر بالعدو والخصية والمكر والمصلحة والقرب الى قلوبهم بذلك ويكره فيه الخلق بالنساء فانه رديا  
جدا سبي العاقبة والمولود فيه يكون كدرا كجاة منه من العيش فصل فاذا نزل القدر بالطرف وهو من  
اثني عشر درجة وستة اسباع درجة من الحشر وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة منه وهو ما في يخط  
فيه الى العالم الارضي روحانيه تروى على ما قد تهاووه عن فعلها فلا يصب فيه طلسم ولا تدبر صنعة ولا  
يدخل على الملوك ولا يسمع فيه دعوة ولا يتعدى فيه بالمودة ولا يسطر فيه حكمة ولا انفراد فيه اجود ما استعمل  
وهو ردي لجميع الاعمال وادخل بيتك واعلق عليك بابك ان شاء الله والمولود فيه يكون غير محمود العاقبة فصل  
فاذا نزل القدر بالجبهة وهو من ثمان درجات وخمسة اسباع درجة من الشرطان الى ثمان درجات واربعه اسباع  
درجة من الاشدة وهو بارد مستخرج سعد يخط في العالم الارضي روحانيه فعمل فيه بالاعمال القريه الماخوذ والدخول  
على الملوك وسواهم ما سهل من الجوارح وما حقه موته ولا يصلح لمعالجة الروحانيات ولا نصب الطلسمات ودأوه  
العلل القريه الماخوذ بالدواء والابا فيه من الحكمة ما يصلح للابتداء بالتعلم للسلامة ومن يتعلم واستفح فيه الاول  
والاعمال ويصلح للقد من مكان الى مكان ولا يلبس فيه ثوبا جديدا ولا يجتمع فيه مع النساء والمولود فيه يكون  
حقيق الروح ذامك وخلق وسرع في الاعمال فصل فاذا نزل القدر بالبر وهو من ثمان درجات  
واربعه اسباع درجة من الاشدة الى احدى وعشرين درجة وثلاثة اسباع منه وهو جاري يخط في العالم الارضي  
مشرق الروحانيه في معالجة الروحانيات ونصب الطلسمات ومداواة الزمنى والبيع والشرا ويصلح للدخول  
على الملوك والرواثة واستفح فيه الدعوة وتبلي فيه الحكمة ويتصل فيه بالاشراف ويصلح للسفر وهو صالح لجميع  
الاعمال الجليسة القدر ويكره فيه دخول الحمام واخذ الشعر وما شوى ذلك فهو جيد والمولود فيه يكون سعيدا  
فصل فاذا نزل القدر بالبر وهو من ثمان درجات وخمسة اسباع درجة من الاشدة الى اربع درجات  
وسبعين من السنبلة وهي من زوجة الجوهر من النار والارض ويخط في العالم الارضي روحانيه ممتزجة بسعد  
ويجس يصلح لما كان متوطنا من الاعمال ولا تدبر فيه الصنعة ولا يسمع فيه الدعوة ولا يصلح فيه الزواج

ولا تدخل

ولا تدخل فيه على السلطان ولا على ملك ولا متصل بالاشراف ولا بالنساء ودبر فيه الحرب ومقارعة الاعداء وعمل السلاح واصفاء  
وسعه وشراء واربك الخيل واطلب الصيد وادخل الحمام واخذ الشعر وقص الاظفار واخرج الدم ومن ولد فيه يكون  
شرب النفس حيث الفعل فصل فاذا نزل القدر بالبر وهو من اربع درجات وسبعين من السنبلة الى سبع  
عشر درجة وسبع منها وهو بارد يابس سعد مزوج يخط في العالم الارضي روحانيه  
يقبح الشهوة وورث الرجال المحبة النساء والاجتماع معهن ويجال في من الادوية ما كان يصلح لذلك ولا تدبر  
فيه الصنعة ولا تجارب فيه الاعداء وادخل فيه على الملوك واليس فيه الثياب الجدد واشتر فيه الرقيق  
والدواب والسفر فيه يكون متشبهها باحوال النساء فصل فاذا نزل القدر بالبر وهو من  
سبع عشرة درجة وسبع منها الى اخر السنبلة وهو رايحي يخط في العالم القطيع والعداوة وفساد  
المودة يصلح لعمل السموم القاتلة وكل شي يودي الى مضرة وفساد ولا يصلح للابتداء بالاعمال الصالحة  
النافعة ولا تعالج فيه من الروحانيات ولا تدبر ولا يصح فيه ولا يسمع ولا تستر ولا انفراد  
فيه اجود ويصلح للخلق في الحمام واخذ الشعر فصل فاذا نزل القدر بالبر وهو من اول الشرطان  
الى اثني عشر درجة وستة اسباع درجة منه يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي  
والرافة والرحمة من الملوك ويجمع فيه من الادوية ما كان يصلح في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي  
فيه الدعوة وتدبر فيه الصنعة وتعالج فيه من السبعين من السنبلة وفيما كل السبلات ودرم الاعمال فيه  
الطلسمات وجميع الاعمال فيه كلما شئود العاقبة الاله الروحانيه نامية البركة والمولود فيه يكون  
فيه جسد الحال فصل فاذا نزل القدر بالبر وهو من ثمان درجات وخمسة اسباع درجة من الشرطان الى ثمان درجات واربعه اسباع  
الميزان الى خمسة وعشرين درجة وخمسة اسباع درجة من الشرطان الى ثمان درجات واربعه اسباع درجة  
من العقرب وهو رايحي سعد مزوج يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي  
موجب ذلك ومن ليس فيه ثوبا جديدا اصابت منه من سبع اوصافه او جرح او حرق او شئ يخط جسمه منه  
البر والمولود فيه متهتك السرة فصل فاذا نزل القدر بالبر وهو من ثمان درجات وخمسة اسباع درجة من الشرطان الى ثمان درجات واربعه اسباع  
اسباع درجة من الميزان الى ثمان درجات واربعه اسباع درجة من العقرب وهو رايحي سعد مزوج يخط في العالم الارضي  
يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي  
من الاعمال ما يلبق بذلك ولا يجب فيه الدخول على الملوك ولا الخلطة به ولا بالاشراف ولا يسمع فيه الدعوة  
ولا تعالج الروحانيات ولا نصب الطلسمات ومن ولد فيه يكون مشووما فصل فاذا نزل القدر  
بالقلب وهو ثمان درجات واربعه اسباع درجة من العقرب الى احدى وعشرين درجة وثلاثة اسباع درجة منه  
وهو ما في بارد رطب سعد يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي  
وكل عمل يعمل فيه يودي الى الصلاح وجميع حال في جميع الاعمال يستفح فيه الدعوة وتبلي فيه الحكمة وتدبر  
فيه الصنعة وتعالج الروحانيات ونصب الطلسمات ولبس فيه الثياب الجدد وهو محمود العاقبة نافذ  
الروحانيه جسد الحاتمة مشرق يري والمولود فيه يكون ميمونا سعيدا حسن الحال فصل فاذا نزل  
القدر بالشولة وهو من احدى وعشرين درجة وثلاثة اسباع درجة من العقرب الى اربع درجات وسبعين من السنبلة  
وهو ما في مخرج النار سعد مضروب يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي روحانيه يخط في العالم الارضي  
فاعمل فيه الطلسمات ولا تدبر فيه الصنعة وادع فيه بالدعوة ولا تعالج من الروحانيات ولا تستر فيه  
واذرع ولا تكل غلتك فيه فانك ان فعلت ذلك انتهت الاعداء والراق ولا يدخل على الملوك ولا تسع في  
جوابهم وادخل فيه على الاشراف والاخوان ولا تنزوج فيه الرمو ولا يلبس فيه الثوب الجديد فانه من  
لبس فيه ثوبا جديدا اصابت به الحكة ولا يسمع فيه شيئا من الاعمال ومن ولد فيه كان مسوما على والدته







وبه ومنه يظهر فعلها واعمالها وفي برجه تسرى قواها وقد ذكرنا فيما تقدم مواضع البروج في الجسد وان الشمس  
على كمالها وتشرق فيها كذلك النفس تسرى بقوى الشمس فيها كمالها والنفس كالجسد كمالها وهو  
كالشمس في الجسد النفس الحزبية من اسفل الى فلك اسفل فلك واحد ولا يشركها فيه غيرها ولا تولى غيره  
سواها وكذلك من اعلى فلك المحيط الى مادون فلك القمر ملكة للنفس الكلية وهي المديرة لجميع ما فيه وانما  
قوى مستخلصة وملايكة موكله ولكل منهم مقام معلوم واعلم ايها الاخ ايذك الله بروج منه انه مادام مزاج  
البدن معتدلا ونظامه مستويا وطبايعه مسفمة يكون افعال النفس كذلك يظهر مستوية كما ينبغي فاذا كان المزاج  
مفسودا فتكون افعال النفس كذلك الصنابع اذا كانت اذات مستوية قدرها على ايقان اعماله وتجوز افعاله  
واذا كانت افعاله مضطربة فاسد في من قبل اذات عوقبه عن الاعمال الجسدية والصنابع المقتنة فصار  
العمل في الآلة في الصنابع كذلك النفس اذا فسد مزاج الجسد عوقفت قواها الشاربه فيها  
لضعف البنية وعلو من الشبهة المعتدلة ومن اجل ذلك صارت النفس وقواها في الصبيان ضعيفة ناقصة  
بحسب تقسيم اجسامهم وكذلك في الامر القابل في البروج من الاخطا فاشد اما من شدة الحر والبس او البرد  
والبس مثل الريح والصفالة وقال الحكم الاملا في هذا يحتاج الى اصلاح المزاج فانه بصلاح المزاج يكون صفاء  
الفكر وصدق الوهم لا نه يحتاج الى الفكرة المستقيمة وارشاد له بجو المعلوم والوهم غير المحسوس والمفهوم  
واعلم ان الوهم قوي باخذ معاني المحسوسات ويخرج من النفس كالتأثير في النفس فيقدر النفس المشكور اليها والقبول  
فان كان المزاج معتدلا اذت الى النفس معاني الاشياء بلا زيادة ولا نقصان وان كان المزاج فاسدا اذت  
الى النفس الباطل وكذبها وخذعتها وصدقها في امور راض واعلم ان البدن تابع النفس بمرضها وبصحة  
صحتها والوهم الداخل عليها من ذاتها بمرضها اذا فسد مزاجها وقواها الخوف مما يحمله فصدق ما توهمته  
والشك في ذلك رجل قد علم ان الطعام طيب في نفسه فيخاف من كسله انا رجل شبه الناصح او المشفق عليه  
فانما الجزر في الاسف فانه ان هذا الطعام طيب في نفسه فيخاف من كسله انا رجل شبه الناصح او المشفق عليه  
الوهم في نفسه بمرضه من احد ودرجته في ذلك الوقت او يحدث به علمه ما ولو كان الامر على ما قيل  
له ما فعل به العذر الا ما فعله بنفسه بذلك الوهم كما قيل في ذلك من اجل ما يلقى الجاهل من نفسه  
ولو كانت قوته المفكرة شاملة حتى يقوا ذلك الوهم بعد ان يصدق له لا ارسل على حجة ذلك ان الطعام الذي اكلته  
فيه سم فاقبل ومنه اتي شئ منه اذ اباي له كما في قوله تعالى لا تأكلوا مما لم يذكر لكم من قبله ولا تأكلوا مما لم يذكر لكم من قبله  
كتاب يقر في الاخطا ان فعل النفس مزاج الاخطا في النفس في فعل الاخطا في النفس في فعل الاخطا في النفس في فعل الاخطا في النفس  
كان مزاجه الغالب عليه المنة الصفراء انه يكون محسوسا واصنافا الانسان من حيث غلبه غلبه من متواتر اجتماع من  
ذلك في بدنه الامراض من الحرارة الصغرى وقال ان اطلاق الحسن يبعد مزاج البدن ومن ذلك قال ان احباب طبيعة الصفراء  
اذا كانت غالبة على الجسد من غير اضراء به ان الحسن المذكور كان ذلك الانسان جيدا الخاطر صادق الفكر حاد النظر  
جيد الفكر والحفظ ثابت الراي ذا كره وغضب حين العاقبة جرى من بصره في اعماله ومن المنة السوداء يكون  
النبات والرزاق والطايبه وفعل الشئ بعد النظر في عواقبه واعمال الفكر به وعن الدم يكون الانبساط والاسترخاء  
واللحم فليس من افعاله الا الشئ والبله والغفلة فقد صح هذا الاعتبار ان الطبيب اذا قوى وهو المريض وميله  
الى طبيعة الدواء بالرتة والعزلة والعوايد وما شاكل ذلك كان ذلك بافعاله اذا تغير المزاج بحسب قوى النفس  
وميله الى سحر ونشئ واعلم ايها الاخ ايذك الله بروج منه ان الرقة والعزلة وخذعه النفس حتى يغير الوهم  
ويخرج من جمل الخوف من العمل الى الطمأنينة ورجاء العافية ثم استعمال العلاج الطبي على حقيقته كان ذلك اشجع اليه  
خلاص المريض واعلم انه اذا قوى وهو العليل بالخوف من عمله والاياس من الحما كان ذلك سببا لموته وقد قال جالينوس  
ان من الناس من يوقم انه اذا اعتل مات فيكون ذلك كذلك ومن الناس من اذا اعتل تصور في نفسه انه لا يضر فينبأ

سريعا

سريعا ويحدث نفسه بذلك فيكون كذلك ومن الناس من يتوهم ان طعاما اذا اكله اعتل فيكون كذلك ومن الناس  
من يكون في علة فيتوهم انه اذا اكل شيئا ما كان به العافية وتصور ذلك في نفسه فيكون كذلك ولذلك يحدث  
كثيرا من الناس يكونون في اثناء عيشهم والذخيرة وامر وطمانينة فيتوهمون ضد ذلك وسعور انفسهم الخوف  
فيكون ذلك سببا لتخلف عيشهم وزوال ما هم فيه من السرور والفرح ومنهم يكون في اثناء الكرب واليأس  
متصورا راحة مقاهوفه والخروج منه سرعا فيطرب ويفرح ولا هو له ما هو فيه ومن الناس من يكون اذا كان في  
حزن واسف على ما فات وافقار فها هو ات فهو دائما يتوهم ما يغمره ويحزنه واخر بالصد من ذلك وقد  
قال جالينوس لا ينبغي ان يقوى وهو العليل الا بما يكون فيه المنفعة لبدنه جذرا من ان يحمله على ذلك ترجى العلاج  
واستعمال الدواء اعتمادا على الرقة واكتفاء بها عن المعالجة فيكون بذلك غلبه الطبيعة الخارجة عن الاعتدال  
وتغيير العمل في النفس زوال العقل يحتاج الى راحة اخرى هو ارجع واقب وقال ايضا انه اذا طبع في  
وهو العليل انه باستعمال هذا الدواء الصبر على هذا العلاج من اجل الاستقامة والعافية والسلامة فويت  
نفسه على استعمال هذا الدواء والصبر على العلاج من اجل راحة البدن والطمأنينة من العافية والسلامة وذكر  
جالينوس ان صدقيا لي شككا ان امرأة من بني سبأ في بلاد الحبشة ضعفا على السهول وانه لا يقوى على  
الانعاظ فاخبرته ان ذلك مما لا اضل له فلم يصدقها فحدثني من ذلك الوهم فتركته حتى نسى ثم اتيته  
بكتاب قلت فيه انه من كان معقودا من النساء فلياحد في ذلك اسود محلها يذهل السهم ويذهل ما كان  
وخاومه فانه يزول عنه ما به من ذلك وقت في الكتاب وحدثني ايضا رجل ذلك القدر وكنت اياه ففعل  
فاحل ذلك الوهم وسلم من ذلك وتذكرت ان هذا الرجل اخذ يفعل ذلك وربما سقوه المريض من امر اضرهم  
والفرح المفرط والخوف والاستف يعمل مثل ذلك في الجسد اذا حل بالنفس في ما يفعل الوهم وكذلك الفرحة  
المفرط ربما استغ الفرحة والحر من الاكل حتى لا يجترأ على الاكل في ذلك الوقت انما التفت من الامر وكذلك  
الحياء والحجل يعتبران اللون واعلم ايها الاخ ايذك الله بروج منه انه من الناس من يوقم ان الدواء نافع  
النفس واما الرقة والعزلة فانها كلمات جمعت من الرقة والعزلة واليأس واليأس في ذلك الوقت  
اجاز ومخاف وتعاون وولم لا يصلح لاحباب الافهام كقوله في ذلك من النساء والصبيان والضعفاء العقول من الرجال ومن  
سقى بالوهم فقط واطباء الهند يكرهون من مشرب العقول وقالوا في سقراط الحكيم ان الرقة كانت خداع من  
النفس المناطة بجو الوهم اما بنوع رغبة واما بنوع رغبة واما بنوع رغبة واما بنوع رغبة واما بنوع رغبة  
الرقة والعزلة ويردون الوهم بقدرتهم على اعتدالهم في الامراض كان النفس اذا قومت ان الدواء نافع  
سرت تلك القوة الوهمية في الطبايع الفاسدة بعد لها بقوى الطبيعة تلك القوة فيصل الدواء الى العلة وقد  
نبأت الطبيعة لقبوله وذلك انهم يدركون العليل بالرتة ويذهبون عنه ويقولون في رقا هو وعزلة هم بعد ذكر اسم  
العليل اخرجي انها العلة من جسم فلان فلان والافضل وصنعنا وسجلقها بايمان موكلة وتوعد وزجر من طبع  
تصدق ذلك ثم يأمرونه باستعمال الدواء ويقولون قد زالت العلة وانما تغسل لهذا الدواء آثارها فلا تعود اليك  
ايها واطباء اليونان في اصلاح المزاج وتعدى الطبايع وحجة الوهم حتى لا يدخل به الى النفس ما يوجب فيجمل قواها  
الشاربه في الجسد وكانوا يكتبون لمن ظن بفساد نفسه انه معقود عن النساء كتابه معكوسه مقوى بوهمة بذلك  
ويشكك اليه ويسجل معها الدواء فيتوهم بالرتة وقد رعد ذلك على النساء وزول ما كان يحزنه ولهذا الوجه  
يكون عمل البحر الذي يخصص بعلمه النساء بالادوية الداعية على الضعفاء العقول من الرجال والنساء والصبيان  
ما يعلون من الحرافات والمخافات وما يكتبونه من الراسات ويعلون من المصحات والنبيرجات ومنها ما يوجب اذا  
كان العاقل به عالما بافعال الجاهل ولا يعلم ذلك الا الحكماء العلماء ويكون به نصب الطلسمات وخرق العادات  
واقلاب العيان فاما العيون وما يصيب الانسان بها على ما تقول العافية فانه يكون الضرر بذلك بالاعمال والوهم







العدل وحججه الصافية ولم يدعوا في جواهر الطائفة الكثر الفاسدة الفانية فيما مل بها الاخ البار الرحيم  
 ايدك الله وايانا بروح منه ما ذكرناه وسد ما وضعنا نفوز به دينا وديننا ونفوز به عينا واعلم ان الله  
 تعالى جعل القوى لتسعة بخلق عواد النفس الكلية الفلكية وهي بها ومنها يظهر افعالها واعمالها فلما كانت  
 الكونيات من المولدات وشايرا الموصوفات من المعادن والحوان والنبات فيها اشياء متجانسة متالفة واشياء متباينة  
 مختلفة وكل ذلك يشاكل ما فوقه في طبعه ومما تله بفعله في دارته مثال ذلك ما فعل الاسراب وهو  
 اصعب المعادن في قوته واصعب الاحجار في احوالها فما تله بفعله في دارته وهو عدوله ومثل في ذلك  
 الفعل ما يفعله الاشياء والمخلوقات من النبات والكرهه الراجحة اذا خلطت الاشياء الطيبة الذكية الراجحة كالقند  
 والقطران والزفت وغير ذلك اذا خلطت بالكاغور والعود ومثل الصبر والمثابرة اذا خلطت بالسكر ومثل  
 ما يفعل البق والبعوض بالليل والذباب بالجمادى وكذلك اشياء كثيرة من اضعف الجشرات وكثير من الهوام  
 يودى اكثر الحيوانات وعا هذا القياس اذا نامت الاشياء كلها في العداوة والصدانة والمخالفة والمواقفة  
 وكذلك جعل الاخطا والآداب والاشربة والزيارات في الاجتماع فان فيها ما يوافق الطبع من واحد ويميل  
 اليها ويقوى به على دفع ضدها وكذلك ما يجرى في اقسام الفلكية بما يجدد من الامور الموصوفة في كتب  
 اخشاب الرصد ومن حلول الكواكب في مواضع العدد والقياس والمعارف والمعارف وما ساكل ذلك وما يتصل  
 بعالم الكون واقتصادها وما عدت عنها وكل ذلك لا يسهل الله سبحانه ويحكم تدبيره وحسن تدبيره حل اسئلة  
 وعالي جده واعلم انها الاخ ايدك الله وايانا ان الله تعالى في كل شيء من المراتب  
 والموجودات جسد وجودا ونحو وجودا ونحو وجودا او معدن او نبات او حيوان او انسان او رب الارباب  
 الاول وجه في الحكمة وسبب توجب لكونه في كل شيء من المراتب والموجودات او معدن او نبات او حيوان او انسان او رب الارباب  
 في خلقه كبر من الحيوان وانواع من المخلوقات والاشياء في خلقه كبر من الحيوان وانواع من المخلوقات والاشياء  
 وقد يتبين ما العلم في ذلك في كل شيء من المراتب والموجودات او معدن او نبات او حيوان او انسان او رب الارباب  
 اعمالهم وانهم لم يصنعوا شيئا من الاعمال غير ما فعلوا ولا فعلوا الا ما علموا ولا علموا الا ما علموا ولا علموا الا ما علموا  
 بها الضرر فيها اعني من المصلحة ولو فعلوا ذلك لم يكونوا حكما ولا عاقلين ولا عاقلين ولا عاقلين ولا عاقلين ولا عاقلين  
 ان يكون فعل ما يودي الى الضرر والفساد او لغير مصلحته ولا لمصلحة ولا لغير مصلحته ولا لغير مصلحته ولا لغير مصلحته  
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحل ان نسب اليه وحل لا يقول الواصفين تعالى عما يقول الظالمون  
 علوا كبيرا ان يكون ذلك وهو سبحانه يقول وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بغير حساب  
 فاذا نامت هذه الالة وتدبر هذه الحكمة وعرفت هذا السر ورأيت هذا السر وعلمت كيف تسير نفوس الناس  
 وصير بصو اليك النفوس وسيرها ما صنعها كما عرفت الانباء عن الصالحين العاقلين فانيته وايضا نفسك اما الاخ  
 البار الرحيم ايدك الله وايانا بخرج منه وانيته وايضا نفسك اما الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بخرج منه  
 الاجل في الدارين والدينا ويملك الله من اهل الارض والسموات من اهل الارض والسموات من اهل الارض والسموات  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم

وكتب ذلك برزخه بن محمد الطوسي في رمضان سنة ست وثمانين  
 وبتأيد يديته السلم على الله تعالى  
 من اجدان

كر في النسخة

ذكر في النسخة المفعول منه هذا الكتاب وحدث هذه الرسالة في نسخة غير الاصل المفعول منه  
 خلافة هذه وكستها من هذه الرسالة الحادية عشر من التفسير الرابع واضفها الى هذا المجلد فقل  
 كانت هذه الرسائل منه

بسم الله الرحمن الرحيم رتب يتر

اعلم اخي البار الرحيم ايدك الله وايانا بزوج منه ان غرضنا في هذه الرسالة ان نخرج عن حقيقة اشياء الكهانة  
 والعراف والمانى السحر والثالث الرقى والعزائم والرابع النال والزر والخاصة المهمة والوقر والسادم  
 الطلسمات فخرجت هذه من كتمانها ان شاء الله تعالى فاما الكهانة والعرافة فمعيان متفاوتان والفرق بينهما ان الكهانة  
 في الامور المستقبلية والعرافة في الامور الماضية فالكاهن يدعى بتقديم المعرفة بالامور المستقبلية والحكم بوجودها  
 والعراف يدعى معرفة الامور الماضية والحكم بما كان وجود وقد يجبر العراف بالامر بالمستقبل والكاهن بالكاهن بالامور الماضية  
 لكن القايده العظمى في علم الامور المستقبلية فان الناس لا يستقنون في الامور عن حظ من تقديم المعرفة بالاشياء  
 الكائنة من حيث كان محصوا من بين اصناف الحيوان بقوة النطق التي في التمييز وفي الله العلامة التي جعلها في  
 امر ذاتي جوهري فالاستبانة هذه الفقه استبانة معرفة الاشياء والوقوف على حقايقها والاشياء التي ليس ان يعرفها  
 الانسان بحسب الازمنة تله ايدى ما مضى والماضي ما هو في الوقت والماضي ما يحدث في الزمان المستقبل وهذا  
 النوع من الاقسام الثلاثة التي هو الذي يتبين العلم به تقديم المعرفة وذلك لتقديم معرفة الانسان بالامور الكائنة  
 التي ستوجد في المستقبل ولم يوجد بعد وهو الاقسام الثلاثة من العلوم المتعلقة بالزمان التي هي في نفس الانسان  
 ان يدركها به يظهر التفصيل الانشائي فاعلم ان ما مضى زمانه ان كان قد مضى به الانسان من بين اصناف الحيوان فانه  
 متأخر في الرتبة من علم الامور الكائنة وذلك انه لا يعلم الامور الماضية فائدة سوى الاعتبار بها فاخذ  
 الموعظة منها فاما العلم بالامور الحاضرة فيستدرك في معرفته وما اصناف الحيوان له من الجواسر ولذلك  
 لا يجد ادراك العلم بالامور الحاضرة من خبير العلوم بالحقيقة فافهم  
 المنافع ودفع المضار عن الايمان والافسار فخصيها واما ان الله سبحانه فيها بقوله قل لا املك لنفس نفع ولا ضررا الا ما شاء الله  
 ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء اشرار ان عالم الغيب قد تنبأ به الاستكثار من الخير والافسار  
 فما لا يؤمن لا يؤمن وتقرعه من الآيات المكاره وهذه الحجة في المعرفة الخاصة التي قد عطل بها الانبياء والحكماء وشقوا  
 العام والخاص واما معرفة ما مضى فهو طائر في المعرفة التي كل العلم من العلوم احدثها حفظ ونصيب ولذلك قال زهير  
 واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد صميت  
 الوصول الى مقدمة المعرفة بالامور الكائنة وان القادة التي حصلها الانسان بهذه الحجة اجل القواعد قدرا واعظمها خيرا  
 واجملها فائدة وانما يقال هذه القاعدة لجهت ايجابها بالموجبه النسياسة وهو الوجه الذي انشاء الله الى انبيائه ورسله  
 الله سبحانه وتعالى ومن خلقه فمنهم ما اجتاجوا الى معرفته من كون الخليفة وكمية المبدأ والاعادة وصون الثواب  
 والعقاب في الامر والامر وما يجب ان يقع ويدور مما يعود بصلاحي معاشهم ومعادهم وجبر دينهم وخيرهم ومعلوم  
 عند المؤمنين والمؤمنات في هذا النوع من افراج مقدمته الامور الجوزية وقوع الشك فان من بعد من جهة الله سبحانه وتعالى  
 الشك شبه الصادقين الذين لا يتوهم عليهم الكذب والتبذير والخرق مع العفة التي انزلها والجهة الثانية التي تحصل  
 مقدمه المعرفة بها هي الحيل البشرية التي استنبطها الحكماء من علم احكام الجوز وعلم الزوايا وعلم القرائن وقد يلحق بذلك الكهانة  
 والعرافة والهمم والفضال والبروج وكل ذلك لا يبلغ في الشان والجهة الى حد يركن اليه غاية الكون وتوحيه كل القوة  
 حتى يقارب ما يستعان به من جهة الرقي وان كان قد برز على علم من محض الامور الكائنة يتفهم به ويكون الاعتماد عليه  
 بحسب قوة الاصل الذي اليه يرد وبه يتبين ان وجه تسميته بالعلم بالامور المستقبلية على العلم بالامور الماضية يكون  
 اشرف مقدمة العلم بالكهانة على العرافة فاد الخبر الكاهن بالامور الماضية قد انقضت رتبته وكانت الكهانة والعرافة



في الزمان الاول من الامور الشريفه وكانت تسمى النبوه الصغرى والنبوه الثانيه وهي النبوه التي يكون بالزورنيا  
وذلك كان يقال لانبيا بني اسرائيل الاربعه والعشرين الكهنه والكهانه في لغة العبرانيين هي النبوه والنبوه  
سمونه الكاهن ولذلك سمي هرون في النبوه كاهنا وسبق من مقامه في درجات الكنيسة والسعد ومقره  
القربان الكهنه وسمون علم النبوه الكهنوت وان كان يستحق الكاهن كل نبى غير مرسل الى قوم شرعه جديده  
وكان في كل امة مجلسين مكرمين وكان في العرب ينزلونه منزله الانبياء فيرجعون اليهم في الحكومات  
المشاجرة والخاصه ويرصون نفولهم وينزلون على حكمهم وقبلون منهم وياخذون عنهم ويردون الامور اليهم  
وتعتمدون فيها عليهم فكانوا في الزمان الاول مدحجين بكل الشبان وفي كل امة وما كان هذا الاسم واقعا عليهم  
في كل امة وكل دين موقع المدح العظيم كاشم النبوه فاملت شرعا وفي امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع في  
الذم قال الله سبحانه انه لقول رسول كبري شاعر قليلا لا يؤمنون ولا يقول كاهن قليلا لا يؤمنون  
وقال هل ينبيك على من ينزل الانبياء من ربهم انهم لم يلقوا السبع والكرهم كاذبون وهذا هو المقصود  
على ان المراد بكل امة امة هي الامم التي في ذلك بعد ان تقدم مقدمة يتبين الكلام به فقول  
ان الناس اختلفوا في حق العرافه في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
يعطى كل واحد منهما الواحد بعدا لوليه من الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
حكمهما حكم الخواص التي يختص بكل واحد منهما او في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
صناعتهن في الامم كما يعلم الصناعه ولا يلدن في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
من ليس بكاهن ولا عراف يصير كاهن او عراف في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
وبه ما يخص بقية اسما للصفراء كالسفره والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
القائه وجيل خصصه في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
في القائه عند الاخبار في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
الكرانه وقال اخرون في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
وزهد فيما في ايديهم وقله الانبياء في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
المقاله فخصه الله ويجعله سفيرا بينه وبين الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
والانذارات او بالامور المأخذه في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
المنام فان هاتين القوتين في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
والبدن والاصناف في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
هنا به حلقه واظهار دينيه وكذلك الكهان والعرافون وان لم يدركوا هذه الرتبة  
من متاجرون لها قايمون مقامهم في مدة الصترات بين الرسل فحطون الناس على التمسك بين الرسل  
بذمتهم واجاء شتمهم والزام من عندهم وما يودهم الى السعادة القصوى في جوار رب العالمين مع الملائكة المقربين  
فهذه القوى الثلاثة اعني النبوه وحق الكهان وحق العرافه وان كان الله سبحانه هو الذي يهبها ويختص بها اهل  
الصفوه من خلقه الذين يخصصهم فاما بقية العلوم والمعارف وسدده المعارف بالكائنات بتوسط الارواح  
الطبيه السكينات الذين وصفناهم في رسالتنا في الملائكة وتوسط الملائكة المقربين الذين يلقون ما يوصي الله  
عليهم الى السكينات والملائكة الملائكين للبشر الموكلين بهم الساعين في مصالحهم ولا بد من العلم لهم والناهب  
ليزولهم ما استعطفهم وجران ما سقروهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد هجر اكل الثوم  
والبصل والكراث وكل ما له رائحة كريهه وكان دائما مستكثرا من المسك يستعمل الطيب ولا يلو بجده في  
طهاره بدنه وثيابه ومكانه كما قال الله عز وجل له وثيابك فطهره والرجز فاهجر هذا مع ان رسالته وثبوت

كانت

كانت موجه مستعدة اكرم الله بها يدبره من غير استدعايه وطلبه لها وانما ارادها الله له وجانه من غير استدعايه  
لها ولا علم بها كما قال الله سبحانه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامان ولكن جعلناه نورا هدى به من شاء من عبادنا  
فاما الكهان والعرافه فملقته مستدعايه مطلوبه لشفاعه الملائكة والادعاء والمسله حتى خدمهم الكهنه والعرافون  
واستعطفوهم بالخلق باخلاصهم من هجران التراب والتمسك من الطعام والشراب وتنظيف النفس من المحطورات وتنزيه  
البدن من العاذورات وتطهير ايمانهم من الاغشاس وبطبع جميع ذلك بالخورات الزكيه الطيبه والتسايح الالهيه  
المخلجه التي سننها الرسل المقدمون وامروا باستعمالها في الهياكل ومواضع العبادات والصلوات بحصول الملائكة  
والررايح الطيبه والسكينات الهوايه وقد ذكرنا في رسالتنا في السكينات والملائكة انهم سبعة اصناف بعدد الكواكب  
السبعة فانهم ابدعوا روحا من روحنا في شرفنا اودعنا في السلم سن كل نصف منهم  
بناء هيكلا خاص بذلك الصنف وعلم الناس التسايح التي يختص بكل نصف منهم وبالعلم والاحسان التي يختص بها الصنف  
والخورات التي تناسبهم وبما يستعطفون ويستحضرون وجرى لهم بذلك في الزمان الاول تناولوا الامم وكما يدعيهم  
لستجاب وخصوصا اذا استعملوا الطيب الذي امر الله سبحانه موسى عليه السلام في التوراه ليجعل لبيت المقدس فوصف  
الله له اخلاطه ومقاديرها وكيفية صنعها وحرم ان يطيب به يد بشر وانما يطيب به يد الملائكة  
الفرق من النبوه وبين الكهان والعرافه وذلك ان النبوه  
كان انبياء بني اسرائيل يسعون لسوتهم حتى اعطوا ما وجدوا في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
كل نصف من الملائكة بما يوافق طبعه ومذمبه من الخورات والتسايح حتى كانت الملائكة ياتهم في مقامهم وفي  
حالمهم من النوم واليقظة واذا جرى امرهم وحسنت من الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
وما يستسلم من الكائنات التي لهم فيها مصالح دينيه ودينيه وكان لا يتم ذلك الا بعد هجران الارواح وضعه الكمال  
حتى يكون شبهه من الملائكة الذين ياتونه مناسبه تليق به من الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
ان يكون الكوكب الذي يتولى هو الذي يدع الملائكة التي  
عليها ولا في ذلك الزمان حال الكهنه والعرافه في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
لم يكن يعلم ان الشياطين يمكن ان غدروا واستعطفوا بالخورات والتسايح في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
وعرف كثير من الناس خفايا الموجدات ودخل في غلوتهم في الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
والساجدين المردء يمكن استعطافهم حتى ياتهم من الامم والاسماء في الامم بحيث ادلاء الكواكب وان  
الهوايه واستخرجوا ما علون من اجال ان الملائكة اذ هم بعيدون من رجايب الكواكب اذا كانت مسعوده والشياطين  
مبدعون من رجايب الكواكب اذا كانت منجوسه فانه كما ان الملائكة تقرب اليهم ويستعطفون بالخيرات واللطافات  
ورضا الشروات والشهده في امر الديانات والارواح الطيبه والتسايح المخلجه بالاحسان الحميده الحسنه ويجمع ما يدل عليه  
كوكب كل نصف منهم فلكذلك فيصون الى ما يلتمس منهم فلكذلك الشياطين اذا تقرب اليهم واستعطفوا بالشهوات والافترادات  
والانتماء في الشهوات والكفر بالله ووجد الديانه والاحسان المواقفه لطاعهم وبالارواح الكرهه اجابوا الى ما يلتمس منهم  
فاستعطفوهم هذه الاشياء ميلا منهم الى الرياسة التي كانت الكهنه وحشدا منهم لهم عليها وعلوان نظامها بالكفر  
والشران لم يتم لهم ما يريدون من الرياسة على العامة فظاهروا شعارا الكهنه وخروجهم في سبيل اهل الديانه وعلى سمت ذوى  
الصغير العاجله وابطنوا الكفر ونقروا الى الساجدين فاستعطفوهم جميع ما يستعطفون به وبحرهم مسرهم وصاروا مشركين  
السمع وباقوهم بالاجار وقدمه المعارف والكائنات ففسدوا بذلك الى فساد الامانات وتضليل الناس وخداعهم  
عن اموالهم واتخاذهم الات لهم في ترك الشهوات ففسدت بذلك الكهان واستعطفوا الملائكة من ملائكة الكهنه والناهب  
الاجار اليهم فانهم اعنى الكهنه لما هو اولياء الشياطين مع انهم اكرمهم في لثامهم واستنكاهوا الناس واخذوا من الاجال  
التيهه على ما يحرمون به وانهم يصيرون في لثامهم استرخت دياناتهم وكسلوا فيما كانوا عليه من حسن السيرة وتركوا















الحق السحر الحلال وقال انه بسير منطقته وسانه وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه ان من لبيان السحرا  
ولد لك سميت العرب حركات الاعين الحسان الى استميل قلوب العشاق ولعشقها سحرا فقال بعضهم  
وعينان قال الله كونا مكانا فقولان بالاباب ما يفعل السحر وقال آخر  
وساحرة العنين ما يعرف السحر اموالني سحرًا وقتلني جهرا  
فكل ذلك يدل على ان السحر  
معنى عظيم النافذة في تغيير القلوب من الشيء الى ضده واحالة الطبايع عما هي عليه وشدة تأثيره في النفوس  
والابدان والسحر صناعة متصورة في الاوهام لكنها صناعة مذمومة اليها تفرى الاخبار الموجودة في كتاب  
الله وفي الكتب المقدمة التي اشتملت على قصص السحرة وما كان يوجد لهم من الافعال الموثرة في انفس كثير  
من الناس وفي ابدانهم وكيف مسح بشان السحر مع وصف الله اياه بالعظيم في قوله واسترهبوهم  
وبادو بسحر عظيم وكف بحوزان يقال في ما منه السحر انه خداع منطقي مع قول الله عز وجل ومن سحر  
السمات في العقد وقد اجمع المفسرون ان الله اراد بذلك السواحر ومعلوم ان هذا اللفظ مخصص معنيين  
احدهما شئ يستعمل فيه اللسان بالفت الذي هو عمل الرقية والآخر عقدهم من فعل اليد وذلك متى  
استفاض في الناس من فعل السحر وانهم يغفرون عقداً ويغفون فيها نقاشا بكلمات معلومة انه ليس السحر خداعا  
مبطنًا ومن شأنه ونميمة كاذبة المعترلة فانما هو شئ له حكمة ويدل على ذلك ايضا قوله واتبعوا ما  
سلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين يعلمون الناس السحر واصناف السحر الى السباطين  
وانهم هم الذين يعلمون الناس فعل ان السحر صناعة حقيقته مأخوذة من السباطين معمله منهم والخداع والسحابة  
والهسي والتميمة لا يحتاج فيها الى تعلمها من الشياطين فلذلك اضاف عليه الى شخصين هما اما ملكان بحث  
اختلاف القرائن فقد قرئت بفتح اللام وشكيتها وقد بينا في رسالتنا في الملائكة والشياطين انهما كانا  
ناسكين بلغا في الشك والازهد في الدنيا حتى قيل فيهما انهما ملكان نزلا من السماء واستهرا بذلك حتى  
كان كالا سمهما فاعواهما الشيطان حتى كفرا وقبرا الى الاكبر كفرا واستغلا بالسحر وعلماه من شيطانها  
حتى رمعا فيه ثم تابا وانا باوعاد الى الله <sup>ابايعا الى السحر</sup> وبريان المسحورين والمجاهدين فمن يدرهم  
هذه الابه وهي قوله واتبعوا ما سلوا الشياطين <sup>سليم حتى تدبر لم تخف عليه ان السحر حقيقة وما يبيته</sup>  
وانه تنبها الاصرار به لقوله يعلمون منهما ما يفرق بين المرء وزوجه وان ذلك يعلم الله سبحانه  
بقوله وتماهر بضارب به من احد الا باذن الله اى علم الله تعالى اذنت الشئ اذا علمته واذنته اعلمته  
كما قال سبحانه فان تولو فقل اذنتكم اى اعلمتكم والمعتزلة يزعمون انهما كانا ملكين انزلهما الله من السماء  
ليكشفا للناس ثبوتها في السحر ووجع خلاصهم وان من كشف له الملكان باطن ذلك التوبة والخلع لم يمانا  
ان يذهب والسحر به فيكشف بذلك كالكفر الشياطين فقال له انما نحن فيته فلا تكفر اى ان يس له عمل الثبوتات  
ماع قد ر على عمل مثله فربما اقترب به وعمله كما علمته <sup>لقد فان التوبة والخلع</sup>  
ادثر الناس طبعها وهي <sup>معرفة</sup> فلبيس يحتاج في معرفتها الى هذا الخصب <sup>منظم فلا يقف امرها على تعليم</sup>  
الشياطين ولا على ان يزل من ساء ملكان ليعرفوا الناس ان ذلك توبة وخداع فان التوبة والخلع  
انما يذهب على من احسن الطن من خداعه وانما يذهب على الخروج والتمتع عليه مره واحدة حتى يعرفه  
بالخداع والتوبة فاذا عرفه بذلك لم يصدق فيه خداعه وتوجهه فليتب يذهب على الخروج التوبة والخلع  
لرقه وغفوض في معرفتها وانما يذهب ان عليه لخص ظنه بهما وكذلك لا يذهب ان على من ساء الطن في الناس  
فلا يقبل الا ما يحققه منهم وذكر بعض العلماء انه ليس وصف السحر بالرقه واللفظ والصعوبة والغفوض ليعبد  
الا فهم عن ادراكه بل لعنه الله على الجمهور وانه خارج عن عادتهم المشهورة عنهم والعادة قد جرت من هو اصل  
وعوامهم يعرفوا الاشياء مستعملين على رسوم طبايعها وعلى حكم ما شاهدته حواسهم وعرفته اعيانهم وعقوتهم

فاذا اراد

سجل

فاناروا شيئا من الافعال والافعال فقد خرج عن مسلك الطبيعة ومجرى العادة استغروا ذلك لفقد هم  
مشاهدة مثله وخفا علقه وسببه عليهم وسموه عجبا ووصفوه باللفظ والرقه ولما كانت افعال السحر هذه  
الصفة حكولها باللفظ والرقه والغفوض ولذلك لما كانت معجزات الانبياء عليهم السلام من نوع ما فاروق الطبيعة  
ومجرى العادة سموا بها المجادون لها سحرا كما قال الله سبحانه وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وقال  
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا هذا سحر مبين ومن سخا به ان العادة قد استمرت بهذا في جميع من خلا من الامم  
لقوله كذلك ما ارسلنا من قبلك من رسول الا قالوا سحرا وجنون انوا صوبه فاخرج سبحانه هذا الكلام  
مخرج التخييل من استمرار العادة من المتقدمين والمتأخرين كانه امر قوا صوبه فهذا هو السبب في نسبتهم السحر  
الى الرقة والغفوض ولذلك سبب آخر وهو ان جميع اهل الاديان والملل ومن يقر بالحلل والروحانيات  
متفقون على ان السحر انما يكون معاونه بعض ما ولا على ما يستغفرون من بعد وقد جرت العادة بان كل  
فعل ينسب الى هذا النوع من الجوان فهو لطيف غريب عند الخواص فان افعال الرق والخواص يناسب  
الجواهر التي لطفت افعالها وتأثيراتها ومن اجل ذلك فان ينسبون كل شئ يدع الصنعة من الافعال والافعال  
الى الخ والشياطين لانهما هم الى الانس لكثرة قواهم <sup>بالقياس الى الرق</sup> لا يبلغون  
مبلغ الشياطين والجن في شئ من افعالهم <sup>ويعلمون</sup> ولا يسمونهم <sup>بأسماء</sup> او صنعه يدعيه قالوا هذا من  
عمل الشياطين والى ذلك يرجع ما قبل قوله سبحانه <sup>ما يشاء</sup> بخلافه <sup>بما يشاء</sup> وجنان كالجواب  
وفدور راسيات اراد بذلك انهم كانوا من الانبياء الحجة مالم يكن يتوهم طرفة من صناع  
الانس على مثله وقالوا ايضا قصته ايك يا بني بعربها فلان اوتى مسلمين قال غفرت من الجن  
انا انيك به قبل ان يقوم من مقامك واني عليه لقوي <sup>ما خبان</sup> ذات الغفرت يكفل له من ذلك الامر  
الذي كان يبعد كونه في الاوهام مالم يكن يظن <sup>عند اجاز</sup> من الانس من هذا النوع وصف كل  
خادق في صناعته القولية والفعلية بانه شيطان <sup>بما يشاء</sup> من غفرت العرب كل شئ غريب في  
صنعتهم سجع منه بانه عبقري وقالت النبي صلى الله عليه وسلم من غفرت العرب كل شئ غريب في  
فرتيه والحكمة التي وقعت لهذا الخلق <sup>في</sup> في حاله <sup>بما يشاء</sup> بسبب السحر الى اللطيف والغفوض  
قال فلي هاتين الجهتين بحيث ان يحمل ما يدنس به السحر من اللطيف دون ان يوهم به انه مستخرج بفكر  
لطيفه او مستنبط برويه عميقه <sup>بما يشاء</sup> التي استسارها الحكماء بقولهم الواقع واذها هم  
الحادة وفطنهم النعمان الغور فلو كان السحر شئيا مطلقا وما حده من هذه الجهة لكان اولئك الحكماء  
اولى بان يتوفروا على فهم منه وان يستنبطوا العلوم الشرعية التي لم يخلق شأواهم فيها وكف جاز  
ان يكون السحر شيئا مدركا بمقدمات فكره واوائل نظره وانما هو شئ وقع في حصة اخفاء الناس وازداهم من  
طبقات اهل الشرك وعباد الاضام الذين لم يوصفوا بصفاء العقول وجودة الافهام بخوما اصف من ذلك  
في الزمان الماضي الى قوم من اهل مصر من المجاش للناس وارجاسهم والى قوم من اهل الهند كانوا من اهل  
الناس واختارهم ومن يستفقد حالته ومعاشرته والادب منه لكرامه وراجم وقذار ابدانهم ووشاخه ثيابهم  
وابلغ من ذلك ان وجوده في ثيابهم اكثر من وجوده في رجالهم وقد علم ان النساء من ضعف التمسك ونقصا  
العقول وقلة التحصيل والخلف في الافهام بحال لا يجوز ان يوجد معها شئ سبق الى فضيله علم او عمل قال  
والدليل على علمه السحر على النساء قول الله سبحانه في كتابه ومن سر النساء في العقد فاضاف السحر الى النساء  
دون الرجال في العقود منهم وكذلك ان الواقع في الشياطين السحر من الهنديات متفرقة اكثر الاجمال قد رات  
وان الخبيث منهن يتداوله في حال حبسه دون غيرهما ويقال ان الواجد من السحر الرجال اذا اراد ان يستعين  
في سحره بالشيطان ابتداء فاضام اثنين يوما لا يفعل ماء ولا نظافة ولا يدوق شيئا من الزهومة ولا يقرب النساء



ولا ياكل جزا خبز سد وزيتا يعصن نفسه ويقول كل يوم عند افطاره ايها الروح الشريف والملك المسلط والسيطان  
المارد كبرت بالله وبرت من حوله وكبرت بملايكته وانبيائه واسعدت لك واصرفت اليك برغبتي  
فاجني اذا دعوتك واعطيتك واساتلك ومستعمل في هذه المدة خورات ومن اسما بها من يابده ونيابه ومكانه ويخ  
في ذلك المكان الذي ذكرناه بالخان لم يعرفه عندهم فاذا كان في آخر يوم من صومه عدا الى جاريه عذرا واسقل  
بوجهها مطلع الشمس ثم افضها وهو على تلك الحال وبلغ بدمها وهو يلحن بذلك الكلام وبما تشبهه من الكلام فان سمع الشيطان  
يقول قد فعلت بك ذلك فقد عطف عليه وهو يفعل له ما يريد وان لم يسمع الشيطان يقول له ذلك يحتاج ان يستأنف  
الصوم في الاربعين اليوم والاعمال التي ذكرناها فانه لم يخلص اليه فيما فعله وذلك ان جل السجدة ان ما سجد لهم  
بمعونه ها ولا الارواح الحبيثة ذوات الطبايع الشريرة الذين هم اعداء الانس واهل الادب والشرار  
ولكن قد ما، الفلاسفة انما يتقون ما به السحر وكيفية من هذا الجهة اعني من جهة الحلول الروحاني فاما  
الطبيعيون الذين لم يتقوا خلفا موسى الخوان ذوي الاجسام المحسوسة المصنوعة فاهم لا يقهرهم ان السحر ما به وكذلك  
المعتزلة من المفسرين بالروحانيين وبروز انه يحتاج في القول او في الحركات التي يستعملها السحابة قال والذي  
ثبت ما به السحر وكيفية فهو يرى ان السحر في ذلك انه في ان يوضع السحر وهمه على امور يربط بها  
في النفس والايان من الناس وغيرهم ثم ينفذ في واقع من الشر كالكفر يستعمل على تقريظ وتعظيم  
ويهم للشياطين الذين يستعين بهم في صناعتهم من حيل الكلام الذي قدما ونعقد عقبا يسمى عقد السحر وسف فيه  
الكلمات التي يستعملها ابرار اهل الدين اذ اذ في انواع الامراض والاصاب فترى من اسما والله واسما ملائكة  
ورسله والملائكة من اهل الدين ولذلك وجد ان يكون عمل السحر موقوعا في باب الشرك فاذا عمل ابرار  
المؤمنين في باب الايمان وان لا يكون شيء من ابواب السحر فيهم وانما السحر اذا استعان الانسان  
بالسيطان الذي هو عدو الانسان كما وصفه الله في قوله ان الله خلق الانسان لائقا للانسان عدو مبین وفيه قوله ان الشيطان لكم  
عدو فاتخذوه عدوا انما يدعونه لذكروا من اجاب السحر فاما ان المؤمن بالله الموحدة يستعين به جل وعز  
في كل ما يروم الاسراع به من اقواله وافعاله كذا قال **فاما** يجعل استعانة فيما يروم الاضرار به من  
اقواله وافعاله بالسيطان الذي هو عدو الانسان والسيطان الذي يعطاه الانسان وورد الامر  
في كتب الله وعلى السنن سلبه يقتلهم ونفاه عن جماع الارض لئلا يكونوا لهم معرهم وبامور عايلتهم ولذلك  
المهر رسول الاستعانة من شرهم قال ومما يدل على السحر في الشياطين في افعال السحر استمرار العادة من  
مقدمي المشركين بان يقرؤ بذكر السحر الذي كانوا يرون به النبي صلى الله عليه ذكر الجحون في مثل قوله سبحانه  
الا قالوا سحر او مجنون وقد يدخل الغلط على كثير من المفسرين والمناولين في معنى لفظ الجحون اذ كان ما عار  
العامه ان الجحون هو المعتوه الغارب العقل الذي لا يعلم ما ياتي وما يذر في تأويل الجحون الذين تشبه  
المشركين في انبياء الله ورسله ووسمهم الى هذا الوجه فقد عظم غلظه اذ لم يكن يتوهم الا انبياء الذين وصفهم  
المخلدون بانهم كانوا اذق الناس بتوليد الخارق واليرجحات لا سيما قلوب الناس واستجرام الى اللههم انهم كانوا  
نسبون الى هذا النوع من الجحون وان يقرؤ الجحون الذي هو غروب العقل في السحر الذي هو غايه القاد في  
في فطنة الاشياء فيجمع بين صفتين متضادتين لا يجتمعان في شخص واحد في حال واحد بل يجب ان يصرح بتاويل  
الجحون الذي كان يصيغه المفسرون في الانبياء عليهم السلام الى انه صفه من فعل الجحون في اوليك واهم بمعونهم  
كانوا يظنهم ون تلك العجايب من انفسهم وعلى هذا التاويل حكمت قدس على النبي صلى الله عليه بان له رشا من الجن  
وانه هو الذي كان يعويه وبلغ تلك الاسما التي كانت تجري على لسانه فلما نصبوا ذلك الى الجن نسبوا الى السحر  
لعل امر السحر معاون للشياطين في الله ذلك عنه بقوله وما نزلت به الشياطين وما سعى لهم وما يستطيعون  
فان قيل كيف يجوز ان يكون للسحر حصته مع وصف الله اياه بالاطلاق في قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح

الساحر حيث اتي وقال في شان سحره فرعون توقع الخس وبطل ما كانوا يعملون فاذا كان الحق ضد الباطل فكيف يجوز ان  
يكون للسحر حصته او ماله قايمة قيل ان السحر وان كان بالاضافة الى الامور المحسوسة بالاطلاق لا يثبت له فان ذلك لا يمنع  
ان يكون له صوره في وقت استعمال المستعمل له قايمة في النفس وتحت الابصار ولولا تلك الصوره لما وصفه الله تعالى  
بالضرر في قوله ويتعلمون ما يضرهم ولا تنفعهم وقوله وما هم بضارين به من احد الا ان ياذن الله وانه ما لا ماله له  
لا يجوز ان يتعلمه انسان او يضر به احدا وكذلك الحكم في الباطل والصدق والكذب فان لفظ الكذب اذا اضيف الى  
اللفظ الصدق كان للشي الذي لا حصته له ثم لا يمنع ذلك ان يكون للكذب صوره في النفس ولولا تلك الصوره لما وضع ماله  
الصدق لان ما لا يثبت له لا يجوز ان يوضع ماله للالفيه وكذلك القول في الموجه والسالبه فذلك القول في السحر  
هو حيله يعمل في وقتها عملها وتوثر ماثرها فاذا قبلت بما يدفعها من الاستعانة بالله بطلت واذا قبلت بالكفر  
عن حقائق الاشياء ظهر عوارها ووقف على قلبه محطوها فان هذا امر خاص بكل ما هو من الشر واعني انه اذا قبل  
بشيء الذي هو اخير بطل وكذلك قال الحكيم فاما بعدا لطبيعة ان الخير هو الشئ الجوهري وان الشر عرض لا يقوم  
بنفسه ولذلك صار عمل السحر في الضعاف من الناس والعيان وحشا الناس الذين هم خالون من العقول  
الواقف والافهام الباردة ولا ينفذ الا في عبيد الانبياء والضعاف من الناس الذين هم خالون من العقول  
يظهر فيه شعاع الاذان ولذلك قال الله سبحانه ان الله يضل من يشاء ويضل من يشاء ويضل من يشاء  
سلطانه على الذين تولوه وهم يزعمون مشركون فاذا غلب في الشرك على شدة من شجاع انبياء وجدا الشيطان  
انما في امور اهلها مما يعود بانهم يرون ان كيد اسباب غلا لثمن انفسهم ولا يوجد مثله في البقاع التي في  
معادن التوحيد والايمان والاحسان منتشرة في انه قد يوجد سلاسل عبيد الايمان من جبل الهند ومن شواهر  
النور عجيبة في هوى الاصنام من صور حائل السند به وغيرهم اضراف تسع في الهوى ومنهم ذلك بالمشك  
بما هم فيه وبهمهم ان تلك الاشباح المنصوبة نفعوا وضرا وعطافا ومنعوا حرمانا وانما تدعى كثير من  
الناس باقات في ابدانهم وانفسهم والى هذا يرجع تاويل قوله سبحانه في قصه هود عليه السلام ان يقولوا لا  
اعتراك بعض الهتنا بشيء والى هذا يرجع قول ابراهيم عليه السلام في طغيته لمشركي زمانه ولا اخاف ما تشركون  
به الا ان يشاء ربى شيئا وسع رضى كل شيء علما ولو كان السحر في ان عينهم يمشي تلك الخداع لما ثبتوا  
مع علمهم بانها اجسام موات ومن ذلك قصه خالد بن وليد حين وجه النبي صلى الله عليه هدم اللات والعز  
وما تصور له من كان يفرغ عين منه اذا اصرح ويدعى ذلك الى الادب اذ عاينها وترك الاقدام عليها وانه بقوة  
قلبه وشدة سلمته في الدين لم يرعه من ذلك ما كان يرفع من سواه **فصل** في علم اهل الاخ البار  
الرجيم ايدك الله واما ما يروى منه ان جميع الامم والملل منفقة على وجود ما يقع عليه اسم السحر وانما مخلوقون في  
انه هل هو تعويذ وحيل من جنس ما يفعله المشبهون او ليس هو من جنس التعويذ والمعوذ والجبال والخناع  
والجبل بل له وجود في ذاته وانيه في معناه مثال ذلك ان ما كان القاء سحره فرعون من حيلهم  
وعصبيهم على صور الحيات والشعايب هل حركوها وجعلوها ساعية بذواتها السحرها وانما كانت ساكنة لكن  
ظن الراون بما خيلوا اليهم وموهو عليهم انها متحركة ساكنة وهل لعقد والفت الذي يصدق السحر على  
الخط الذي يستعمله وسفث عليها باثر اية السحر والمناظر باحيا له بالسعاية والوشاية والكذب كاحياء  
من قبل عن الجحون التي فرقت بين المرأة وزوجها تلك الحيلة التي ذكرناها لكن من ظن ان السحر من جنس السحابة  
قد اجد فان السحابة اكثرها في شدة الحركة التي فعلها بيده فلاجل خفتها وسرعتها لا تدرك الناظر السكبات  
التي من الحركات فان زمان كل واحد من تلك السكبات اقل واصغر مما تدركه الحواس ولذلك اذا تاملت المشعبد في  
عمله وبقيت زالت الاعيون ولم يجر كانه لالات الا لخرى كالتا فاما السحر فانه امور من منافع السحر ومضار  
من يدا السحر اضران بمعونه شيطانه الذي يتولاه وليس المشعبد في ذاته ذلك الا ان يخل عنه او موت فيه



وهو حركات اشياء صارت في الحقيقه متحركة بارادة الساحر معونه شيطانه وتشتكيات اشياء صارت ساكنه بارادة  
معونه شيطانه وكذلك كانت الجبال والعصى التي اقامتها سحرة فرعون كانت تتحرك وتسير مدة من الزمان منفرده  
في حركاتها وسجياتها من غير ان يستعمل فيها قوة من الارواح والادله على ذلك خوف موسى عليه السلام منها  
ولو لا كان ذلك حيلة لا تخبر بها كالحيل المشعبه لما كان يخشى على موسى مع فعله وعلمه ومعرفته وانما قال  
الله سبحانه بحيل الله من سحرهم انها شعبي يريد انه يحيل اليه انها حيوانات شاعبه بارادتها كما يسعي شياطين الحيوان  
بارادتها والحيل في انها شاعبه بدوانها لانها مسعاه اي تحوله على السعي بالسحر وانما كان المستحيون للسحر يسعون  
بها وذكر بعض اهل العلم ان حيله السحرة كانت في تلك العصي انهم يحتوها على صور الحيات وخرقوا جوارحها وافرغوا  
الزسق وهو اعراضها اسرب واضرموها النيران فلما حست العراض القوي فيها تلك العصي فاصبلت تسعي  
وتضطرب كما تسعي الحيات فلما اتى موسى عصاه املت تلك الالات التي علوها من الجبال والعصى فكلوا  
ان ما جاء به موسى عليه السلام ليس اعمال السحرة ولا اعمال المحرقين وان ذلك سعي اياه به رب العالمين جعله  
برهاناً على نبوته فاذا حمل ما ملته السحرة على الارض كان نوعاً من السحرة ولم يكن سحراً فان السحرة  
فان السحر لا يكون الا بمعونه الشيطان **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
لا يمكن دفعه وهن السحرة من السحرة في الدنيا لا بد من دفعه في معنى النفع وكما ان تلك الاشياء  
ولا يقع بها الضرر ولا ينفع بها الا في بعض الامور ولا يقع النفع بها من الارواح الا بمعونه الملائكة  
والاجار مشطاه **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
عاشه سحر البهائم **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
حيث اذا كان **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
فيه وما ذلك يارسل **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
ما بالرجل قال مسجور قال من جبهه قال لبيد بن ربيعة **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
ومشاهله وحيف صلبه ذكر قال فابن مرقا **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
فقال هذه البهائم التي كانت **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
فقال اما انا فقد شفياني الله واكن ان امر على احد **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
**ح** ان عثمان بن زيد بن عاصم **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
تلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اي يزعم ان الشياطين ملك الجن والانس والال  
قال بعض المفسرين ان الشياطين احلفت شيئا من السحر والكهانة وزعمت ان سليمان كان يحفظ ملكه وبطبيعته  
الجن والانس والشياطين ويزعمون ان من تعلمه وسمع فيه فملك مثل ما ملك سليمان وممكنه ان يسحر كل  
ذلك له كما سحر سليمان نفسه وفي هذه الاية دلاله نبيه على ما كانت الشياطين تسببه الى سليمان من السحر  
يكفر به بالله والعامل به وان السحر كفرا اذا كانت الشياطين تلوا السحر فلما نفى الله عن سليمان السحر بقوله وما  
كفر سليمان دل على ان السحر واستعماله كفر بالله ودل على ان السحر امر عظيم ولو لا انه كذلك لما كفر به المنتسب  
اليه والعامل به وانه ليس هو كاستعماله كفر بالله ودل على ان السحر امر عظيم ولو لا انه كذلك لما كفر به المنتسب  
الى الشياطين **فصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
في الملوك والروايات في الدين من الملائكة والجن والشياطين احلاف العلماء في القوى الردية المفسدة اعني قوى الافعال  
والافعال في بدن الانسان هل في نوع من الشياطين او هي افعال الشياطين المملسة من الحيوان واحتجاج من  
قال انها شياطين لقول الله سبحانه حكاه عن موسى عليه السلام فوكن موسى عليه السلام فوكن موسى فوكن  
عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عذو مبین فسمى غضبه شيطانا وقوله سبحانه الشيطان يعدكم الفقر

ويامر

ويامر بالفتنة ويريد الهوى والشهوة وقال جل وعز انما الخمر والميسر والانصاب والاذلام رجس من عمل  
الشيطان اراد ان يحصر والسهوة والهوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم الغضب شيطان والكره شيطان والجسد شيطان  
وقال الناس والتشاوب والقي والرعاف والبصاق والحطاط والحجص من الشيطان وقال الطاعون وخر الشيطان  
والعرب تسميه رباح الشياطين واسباب العلل والامراض عند بعض الناس كلها شياطين وسواء قيل ان جميع ذلك  
شياطين او في افعال الشياطين وللشياطين فيها معونه في سواء فيما قصدها والسحر لا تضال الشياطين هم واسيلا  
عليهم ضدتهم منه قوة شيطانية سميت للانسان فينالها مضادة لمساوهم من الناس فيكون كل شيء منهم يضار الناس  
نفسهم وجسودهم والابحار والادخنة التي يفضل من ابدانهم وانفسهم وكلامهم ونفثهم ونفخهم وجميع  
افعالهم كايضا الناس جميع ذلك من الشيطان فاذا عقدوا على خبط عقدا او رتوها برقاهم ونفثوا عليها او جمعوا مثل  
ما جمع النبي صلى الله عليه وسلم من سحرها ما يكون في مشاطة او ابراق مساير على ما يحكي عنهم وروى عنه  
وامكنهم ان يطعموه المسجور وسهرجه وسبيد لكن دون الاطعام في تعجيل الضرر وشدة وان لم يكن يعلقه عليه وامكن  
اختاره في مصحه او مبيته ضد ذلك وان لم يكن له في الدنيا منتهى ومصححه ضد ذلك او في حكمة  
او في مدنيته كان ضارا لاله اقلها ضرا وانما السحر في الدنيا منتهى ومصححه ضد ذلك او في حكمة  
وكان شاحرا حيث انه كان ياتيه الناس من كل مكان **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
او قتل يد ويعطونه الحطايا الدسيسة فيستوفون منه **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
الجل فلا يزال يرميه الى ان يصب ذلك العضوم منه **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
جرب ذلك في جماعة وهذا الحكيم وان لم تضمن محتها فان من لعنوه والرقية وما قد سحر السحرة لا يشك  
فيها وخصوصا بعد قول الله ومن سحر القوم في اموالهم والافعال في الدنيا منتهى ومصححه ضد ذلك او في حكمة  
ووعدت ان تشره العقدة والرقية في ذلك **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
والرقية والسحرة ما فده اليه والشياطين في الدنيا منتهى ومصححه ضد ذلك او في حكمة  
واعضائه وقوى افعاله واسعالاته الصلبة وحولته **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
نوع من الشياطين وقوتها ويعينها على التحرك في الانسان **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
رسالة من الشياطين في الشياطين ويجري **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
صاحبها ما لم يات على تلك العقدة والرقية **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
اسرار الطبيعة ووقف على غايب صنعها وحقا **الفصل في بيان ما يسمون به السحرة** فامر مشهور من الناس معلوم  
شي من خواص الامور الصعبة التي ذكرها الحكماء ونبهتهم وتأثيراتها العجيبة وانمودها ما يشيخ المعنططين في  
الجديد وتأثير الحلال في الحجر الحراب منه وتأثير الرمد في نسل مقل الاناغي والحيات اذا وقعت عليه وتأثير  
الارزاق في رد اعين الحيات عليها اذا امرتها عليها كيف اهدت عليه وعرفته وكيف اهدت عليه وعرفته وتأثير  
الماش عند لصراس العقيان به من الهوام الطالبة لا ولادها فيهن وتأثير الحجر المعري وانه اذا طرح منه شيء في  
قدح ثم شرب فيه الشراب اسكر لوقته واورث ضررها من الوسواس وتأثير الضلع اذا وقع في هرب الدب منه  
والاعجوبة في عظام الهدد اذا القيت في الماء الجاري يصعد بعضه في وجه الماء وبعضه ينحدر معه والاعجوبة  
في عيني البوم اذا ماتت او ذبحت فان احدى عينيها تبقى مفتوحة والاخرى مطبقة فاذا عقلت المفتوحة على الانسان  
سقتة النوم ما دامت عليه معلقة وان طالت المدة وان عقلت المطبقة عليه نام الى ان يوقد عنه وتأثير كني  
الفسر في ازاله وجع القرش اذا عقلت اليمنى على اليمنى والبسرى على اليسرى ونسيكيتها له ما دامت معلقة عليه  
وتأثير الحجر المعروف باليشب وهو حجر يكون على الابواب ويحوم حراسا على ما ذكره جابر بن جابر في كتابه  
في الخواص وانه حجر ابيض شديد البياض لا يعمل فيه المبرد اذا علق على المعدن ابرا او جاعا من جميع الاطال



البقيع والدمويه والسوداويه والصفراويه وذكر ايضا تأثير الحجر الذي يكون بوادي الجرح وهو حجر يكون منه  
اعبروا بيض واسود والبق اذا اجلك بعض مطرت السماء وليس يكاد يبتلك احد هناك الا والمطر متصل لانه اذا  
سلك السالك فيه اختلج بعضه بعضا لوطى وتأثير الحجر العقاب في اخذ ناب الجنين وسهيل الولادة اذا غلق  
على الحامل وفيه انجوبة اخرى على ما ذكره جابر وهو حجر اجبر على لوز الطين القبر مني شريك في داخله حجر اذا كسر لم  
يوجد في حفره شي وتأثير السلامند وهو حيوان في شكل القلب الصغير وفي قوام ابن عرس كبير طوى النار من برده  
لوقه وجلده لا يعمل فيه النار وتأثير معد النعام في اذابه الحديد الحجي والجلد الرقيق التي في اعلى حذقه لا يعمل  
فيها النار ولا في جلده حلقه وتأثير حجر الباهت وهو حجر في لوز المرشيتا يتلا احسن اذراه الانسان حذقه  
حتى يموت لا يبريه من ذلك شي ولا ان ستر عنه بعد ان يكون قد راى وتأثير الفوايا في الصرع وابطاله له ما دام  
معلما على من يصرع وهو عود اذا كسر وجد في جاني كسر اربع دوائر متساوية على شكل الصليب وكذلك اذا  
كسر كل واحد من كسره وجد ذلك ايضا وطرد رايحه قرن الابل للحيات وراحه البهون للقتل وراحه الرغوان  
للوزع والنور والملح للبراغيث وهرب النسر من الخفاش وهرب الخفاش من رايحه الدب ولذلك يفرشه النسر  
في وكن ليلاما كل الخفاش فراخه وابار الطبيعة وحمايتها اكثر ان تحصى وقد ذكر احكاما كثيرا ما استنبطوها  
ومالم تستنبطونها اكثر ومن نظرت احكام الجحوم ونفث تاثيرات البروج والكواكب في الكائنات وانه مثلا اذا  
كان الطالع برجاً حتى كانت الشمس فيه ثبت الزمان في برده وجرم كالقور متلا بقى شدة سفره وطال عليه فمن  
اوجب هذا التأثير مع بعد ما بينهما في المسافة وفي الشبه كيف يمنع من تاثير البحر مع قرب المسافة وقوة  
الشبه ومن عرف المنااسات الما لفيه وما يوجه الاعداد المسترلة والمتباعدة والثامه والزايده والنقصه  
والتخايه والمتباغضه التي ذكرناها في رسالتنا في العشر وانما هي الاسباب في جميع الخواص التي اذا وجدت  
في المركبات الطبيعية جعلت اشياء يهرب بعضها من بعض واشياء يطلب بعضها بعضا وكل ذلك بعدد الخلق  
الذي لا يعجز شئ لم يتكبر ما ذكرناه من تاثير البحر في الانسان وذلك كان غرضنا في هذه الرسالة  
**القول في الرقة والعود** اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدي الله وايانا بروح منه ان الناس  
يختلفون في امر الرقة والعود والاعوذ والنام فمنهم من يظنها من رايها حيلة من حيل المحتالين وضاع  
وتوهم جعلها اصحاب الخادق شيئا للتكسب بها ويطبقها الى منافع الدنيا اخذ اموال الناس واجتبوا به ليس من  
الاصوات المنطقية التي في مواد الرقة ومن الاشياء التي يرد في نفسه بوجه من الوجوه وذلك ان الاصوات  
المنطقية مخاطبة بقصد بها نفهم اوامها وخبروا وتجاروا من ربي رقي له لا يصح ان تخاطب فانه  
لا تفهم اما ان يكون مواتا كالطبيعة او خطا من اخلاط اجساد الناس وغيرهم من اصناف الحيوان وذلك  
كمن رقة في نوم الحيات والعقارب وغيرها وكمن رقة عن رايها يستخرج الحيات من ارجلها ومكانها وكذلك  
معلوم انه لا يفهم النطق ولا يعقل المعالجة فمن احوال اذ كان يكون الالفاظ الذي يتركب منها الرقي تأثير  
في شئ من اخلاط الابدان او في انفس الحيوانات غير الناطقة وانما تؤثر مثل ذلك في قلوب من يعقل ويفهم  
الخطاب مثل ما قال الله عز وجل في احد الملوكة

وما نالت رقالة تسئل عن غير من مكانها ضبابي وبقني لك الجاؤون حتى اجابت جبه تحت الحجاب  
سمى الحيلة المنطقية التي استل بها لحيته واستخرج من قلبه صغته رقة لنا يبر ذلك المنطق في نفسه  
وسبون بلطف السعاء من العشاء رلدفع التواتر وازاله الاحقاد عن الضباب برها بالوعظ والتذكير وبخوف  
عواقب الفتن والفساد رقة محتالون بها الى بعيتهم والتمكن من اراهم وانما اضاف الشاعر الذي ستمها  
رقة الى الجواين دون من شواهم من اجل ان الرقة وان كانت تستعمل في اشياء كثيرة من الاطعام والاسقام  
والاعراض النفسانية والبدنية فان اشهرها عند العامة والحاصه ما يستعمله الجاؤون الذي يدعون استخراج

سومها من الابدان بالرقة واعظم الحيل واكثرها في باب الرقة مقصور عليهم ومنسوب اليهم فان من  
وضع الحربة من طباء الطرق من يديه واري العامة تلك الحيات حتى تظهر اليه وهو يلعب بها ويقلبها في كفيه  
ويزعم انه انما منع من ضررها وضرب سحرها بالرقي التي لها اخذها وبالترافات التي تقنا ولها لبيل من غايتها  
فقد صلب ذلك خدعه للعامة فكيف ليصطادهم بها ويأخذ اموالهم مما روجه عليهم من الترافات والادوية  
فجرت العادة قدما وحدا من احباب الخداع على ان يكون صناعه الخواص مقدمه لهم في احتداع العامة  
ومعهم على انفسهم ومع ذلك قد علم انه ليس شيء من الحيل التي يستمال بها قلوب العامة وسحر اعينهم ابعد  
غورا والطف ما خذا من عمل الجواين وذلك ان الحيات نوع كثير الاصناف ومن طبائيعها احلافاً  
عجيبة فيما قتل منه بسمة وما لا يقتل واكثر اصنافها تسلم لربها وانما القتل منها بسومها اصناف  
مسيبة والجوا الخادق يعرف تلك الاصناف بخاير طبائيعها فيؤلا بقصد منها الا لما هو كما هو الغالب  
منها فاما التي لها سموم مجهر منها فهو يتجنبها ويدعي لها من الصم التي لا يسمع الرقة ولا حب الراعي وقد  
بين النابغة ان ما كان من الحيات قاتله فان الراقي يحذر منها فقال

فبت كافي ساورتني ضييلة من الرقش في انيابها السمرنا  
بيادها الراقون من يسترها بجوارها طورا وطورا تراجع  
فاخبرنا الراقي بخافون الدون منها خوفا من سمها فاذا كانت الحية هذه الصفة ادعوا بها صمما لا يسمع الرقة  
وربما احتالوا للخوف السم منها بان يفلو عليها عند ذوقهم منها فاذا اصاب ريق الناقث شيئا من جسدها  
بركها بوجه حذر مكانها ذاهبة الحش فان المضادة الجوهرية قايمة من الناس ومن هذا النوع من الجواين  
في اصل طباع فكما ان لعاب الحية اذا ما زج برطوبته رطوبه مزاج الانسان كان سماله قاتلا ولذلك  
فعل ريق كثير من الناس في هذا الحيوان اذا اصابه ويمكن منه صا رسماله قاتلا ولذلك قد وجد من الناس  
من كره هذا حاله مع الحيوانات ذوات السموم من العقارب والبعوض والبراغيث وغيرها يعني ان ما  
يدنو منها للمسعة يهلك على المكان فيكون هو المسموم ويكون ذلك الانسان هو السام لها وهذه حيلة معروفة  
من حيل الجواين ومن حيلهم ايضا ان الماهر الخادق يربط به يد من يربطه بربطه الى حلق ما يربطه اصطباذه  
من الحيات فيعصره ومنعه من اللسع وينزع بالكتبتن انياب الذي يربطه بها السم وفيها ينقد الى بدن الملاحق قاتلا  
برعت امن من غايتها بالرقة والترافات التي معه فالوومما يحكي على العامة من حيل الجواين وبعضهم  
على صناعتهم ما قد سبق الى ظنون العامة واوهامهم من ان سم الحية قاتل اعطب في الجسم فاذا ادبر اخرهم وموت  
اظلاطه في بدنه من الخوف المتكبر به شري بذلك الاصطراب السم الى اعماق بدنه والى الاعضاء الرئيسة  
التي هي مقابل فتعمل بذلك هلال اللدغ وتلفه فاذا خضع في تلك الحال من دغى الشفا بالرقة جنس ظنه  
بالحياة وبالبقا وقوى ذلك نفسه فيمكنه شللك ان يعصر طبعته ويتمسكها حتى لا يفتش السم في جسده  
فيكون تلك القوة المسفاه عونا له على النجاة من غايه اللدغ وتوهم الرقة في تلك الحال انه يجمع السم  
المتفرق في جسده بسكين او آلة يسير بها لجمع اجزاها في موضع ثم يخرج من هناك فيكون الفعل في تلك  
الحال لقوة الطبيعة في الحسنة ونضيفه الراقي الى نفسه ويدعيه لها وهذه الحيلة مسترلة للادغ ولكل  
من رقي وتعوذ اعنى سكون انفسهم الى فعل الرقية المعوذ واعتداد هراهم بيلفعون به للخبر السابق  
الى سماع الناس بمنفعة الرقة والعود الا ان هذه الحيلة ليست واجد التأثير في كل الاوقات وفي جميع  
طبقات الناس بل يختلف فيها هو احتاج من ينفي حكم الرقة والعود ويدفعه وانما هذا هو راي اصحاب  
الطباع الذين لا يبنون شئ من منافع الحيل الروحية ولا بالخلق الروحانيين الذين هم الملائكة والجن  
والسماطين وقد ذكر بعض العلماء ان القول بالرقة والعود والتأثير مشترك في حيل الامم المشهورة كالعرب



[illegible]

من غير ان يقال بما ذكرناه من الاستظهار لتوسط طورها من الحسنيين ثم متاخرتها من الرقة ان مسجلها لا يدعون  
الشفاء بها من جميع الالام النفسانية والبدنية بل من خواص من اعراضها معنى ذلك ان الرقاة لا يتحلون الشفاء بالرقة  
من الحيات الصلبة غير الماتة في ادوار معلومة كما يتحلون بذلك في الحيات الدابة باللوب التي ياخذ وبنزل وكذلك  
اذا اعتبر الامر في هذا الباب من جهة اصناف الامراض وصور الاعضاء فانهم لا يدعون الشفاء لها من جميع الضرر  
الذي ياخذ ويترك والشفاء بها من الاصابة بالجن بل يدعون الشفاء بها من خواص اعضاها ووجع من الاعراض البدنية  
والنفسانية وبالجملة تدعون الشفاء بالرقة من اعراض يقع فيها احكام النسب الزمانية في معنى الاخذ والترك قال  
وهاولاء الذين يثبتون الرقة ويحققون منافعها بحجج على اثباتها بقولهم ان افعال الرقي ومنافعها موجودة بالمشا  
والعيان والتجارب والامتحان وما يتوصل به لا معرفته الغريزية فليس له مدفع وما كان كذلك لم يجدفعها مثل  
تلك الاغلاط التي ذكرها المبطلون لها مما قد مناه وايضا فان يدعي من اثبات الرقة في الانفس والابدان  
فليس امر خارجا من باب الممكن وذلك ان بعض الاشياء المحلولة في هذا العالم من جمادها وانما هي وجوفا  
وذوي الانفس الناطقة منها ما اثرات يتغير افعاله في نفسها ومنها ما اثرات الانفس  
في الانفس ومنها ما اثرات الانفس في الاعراض والاشياء  
المجاورات والناطات والاحلالات والامتزاجات  
والعامة لا تنقض عجاسها منها اذا اخطوها بالحقول  
كل منها على توجه وسبب يولده ان ليس يوجد في  
ان ما خلا من سبب وعلة فهو من باب الجح والاهواء  
الجوهرية وقد اودع حكماء الفلاسفة والاطباء في هذا من الخواص ما ذكرنا في القول في الحجر  
واذا كان نقى اصناف الموجودات امثال هذه الماثرات بعضها في بعض لم يمنع من جهة ذلك ان يكون لبعض الالفاظ  
الطبيعية التي منها يترك الرقة ما اثرات في النفس الباطنة والاشياء المحلولة في هذا العالم من جمادها وانما هي وجوفا  
لا يلحق كفيه تلك الماثرات للطافتها ونحو ذلك مثل  
من المعاني في انفس سامعية مثلها من الرضا الى الغضب من حيث ان الرضا وكذلك حكم ما شاهد من اثرات  
الاصوات المخلقة الموافقة في قوى انفس الناس بل في انفس كثير من الحيوان غير الناطق وفي كل ذلك دليل على تجوز ان  
يوجد الالام الذي هو من انفس الناطقة ما اثرات في القوى الحيوانية والطبيعية بل قد يوجد مثل هذا الماثرات وما يشارفه  
للنفس الناطقة مما هو بعد نفسه من الاجسام الطبيعية من الفاظ المنطق وهو رسوم الكايب المعبر عن الالفاظ  
فقد علمنا ان الرضا منها ومن النفس بعد من الوصل التي بينها وبين الالفاظ المصطنعة اذ هي اثر من آثارها او فعل  
من افعالها واما وصله رسوم الكايب بالنفس الناطقة فمستبعد صناعي وذلك ان رسوم الكايب اشياء خارجة عن بدن  
الاشنان متولدة عن حر كاته الاختياريه الصناعي وهي متاخر عن رتبة الالفاظ بدرجه واحدة ونحو ذلك قد نرى  
ان الناس قد يستعملون بالرقة الكايبه في شئفسون بالرقة اللغظية سلعهم العذ التي يتضمن اشياء من الالفاظ  
المصطنعة على كثير من اعضاها والاعلاء والذين يخاف عليهم الاعين من بعض هم الحيات الناس من صغار الناس  
وكبارهم واكثرها قصد ذلك الصغار الذين يطابعهم اضعف والافات الهم اسرع وكانت تلك العود تسمى  
البماير وقد اثيرت الحرب ذكوها في اشعارهم فقال ابو ذؤيب الهذلي  
وتجلى للسامع اربهم اني لربب الدهر لا اصعصع واذا المنيه اثنت اطفاها الغيت كل عمه لا يفع  
وكا نوايسفون تلك العود فيوجد لها في الامكان ثم يحفظون ذلك في دفعات المست والهم عن الاطفال  
والصبيان الصغار تنقر بهم شيا من الحديد الى اجسامهم في هودهم ومضاجهم يستجلبون بذلك قوة النفس الطفل











واقعه على راس اليد ففعل ذلك فلما وقع الرجل على الجرح اضطرب وقطع الخيط وخرج من الدن فضاخ به الرجل قد اخرج  
الجرح الذي كان في جوفك مطع واستراح منه وبرى . وكذلك حكى ان جالينوس وغيره ان رجلا من المهروررجل  
اليه ان جبه دنت في جوفه فاصطاد حيه وسفاه ادويه بقيه ودفن الحيه في اثناء الليل الطست وخرج قد خرج  
لحيه فسكن ما به وبرا . والوجد الثاني محال به المحرقون في الصرع وذلك ان الرجل ربما تزوج المرأة على المرأة  
او يكون له في ابتداء امره ان يحرق احداهما على الاخرى على الرجل يطلق الاخرى فصرع نفسها وخرق ثيابها وشق  
شعرها وبيع مثل شاح الكلب . نظير المحرقون وافعال الخائفين واذا ادخل عليها المعزم صرعت نفسها فيعلم المعزم  
ضرورة الحال فيسلبها المعزم كانه خاطب شيئا فها يقول الاممور يحرقني فلانه امراته زوجها الاخرى او يحرقني  
امه او اخيه او بعض قراه واهله ممن يحب من امرته لها وليردان بسقطها من عينه وتخافها على نفسه راذا كانت  
له امرأة طلقها او ام اخت فرق بينه وبينها فادركه حبه للحرق انه قد حلها من سحرها وطرد الجن والشياطين عنها فتعود  
المرأة الى محبتها ومن هذا الباب ايضا ما فعله عقبة بن نافع وكان قد ساق في المعز من ذلك انه ان جارية  
قد حننت في الليل اراد اهلها ان يذبحوها فاعلموا انهم قد سقطت فقال لا يهلكها اخلوها فاعطوا  
بها فقال اسدق من نفسها .  
على رجبى خفت القصبة خنت سبي هل تدرك عيني من حال ما لم تخرج الى اهلها فقال ان الجنى قد  
اجابني الجرح منها فاختار ومنه عضو محمورا زاحجه من اعضائها واعلموا ان العضو الذي يخرج منه الجنى لا بد  
من ان يترك ويفسد فان خرج من جوفها عمت وان خرج من اذنهما عمت وان خرج  
من راسها عمت وان خرج من رجليها عمت وان خرج من فمها عمت . فقال اهلها ما تجد شيئا اهن من جراب  
العبد فخرج الشيطان من رجليها ولا يقال ان يذهب العذرة فاوهم انه قد فعل وعادت المرأة الى كمال الصحة  
وادخلت الى زوجها على ان اجتمع من جوفها عمت . وكذلك اشد والامه تجتن كراهتهما سيدهما او  
لانه لا سيما سيدهما انما في الجوف في تكليف الاعمال . فيصيران انفسهما ليعتقما او يقعوا الى مولاهن  
واسهل واسلم منه وجب .  
نكاحهم في كنه او على مائة تات  
اسمع منه كلاما علم انما محرمه فلهذا .  
القول .  
الى الوهم مما خلف الناس فيه غنمهم من دنهم .  
الوجه .  
منه اليه فيهلكه وقد ذكر بعض العلماء ان علم الوهم احسن به اهل الهند الحكاه منهم ولا يعرف لغبرهم من الامور وان كان  
فيسر جدا والسبب في اختصاصهم به ان حكاهم يستعملون من القوق الفكه به ما تجاوروا الذي يتغاطاه غيرهم منها ويولون  
الامتنان فاما فضل على شايه الانواع الحيوانية بقوى التمييز وان النفس متولد من الفكر والفكر مقدمه المس فان الانسان  
انما يبدى فيفكر بطبعه الانسان في الشئ الطبيعي المركب فلا يزال يفكر فيه حتى يفصله ويحله الى ما ترك منه من الصور  
ثم تمثل بعض الصور المتخيلة في ضمير من بعض الحرف كل واحد منها بما فيها وكيفية توجوه لذلك على كل صاحب حيلة  
ان يكون متبلا في عامه اوقاته على الفكر وصرف القوى الدراك في الظاهر الى الباطن فانه ما دامت قوة الادراك  
مشغولة تتعرف الاشياء المحسوسه لم يتفكر في الباطن على التمام والكمال ولذلك حار بعض القوم للمور الفكر  
وتفكرها يبدى بتسكين حركات النفس من خارج وصرف حركاتها الى باطن جسده ومستغل هناك بالبحث عن الاشياء  
والترفيه فيها وكذلك اذا اجتبت الاستمتاع بافعال الجواهر صرف حركته في الباطن الى الظاهر مصعف عند ذلك  
قوة التفكير فان قوة الادراك لا تنهيا لما ان يعمل في المختار المتضادين في الباطن والظاهر عملا بالسواء بل يكون عملا

س

ابداً نحو اس واحد اما الباطن الذي هو معدن الافكار واما الظاهر الذي هو معدن الجواهر فكما الهند فضاوا في استعمال  
الفكر على شايه الافعال الحيوانية ومن اجل عليه الفكر عليهم وجوه صناعه المنطق والمجلد غير راجع فيها وذلك  
لا يشارهم الصمت في اكبر احوالهم وادعاهم ان الصمت كثر عايدة واجل فابده من المنطق فمن كان منهم يذكي  
مذهب الشك والفصل راي ان البعد الخالي سبحانه يادمان التفكير في اسباب الخلقه واخذ الادله والعبر منها  
اعظم للاجر وادعى اليه نيل القرينه عن الجاهل من اصابا بالبدن والحركات والاعضا بالحركات الظاهرة المستعملة في  
البصوات وغيرها وكذلك من تفلسف منهم يميل الى مثل هذا الرأى من فضيل الفكر ولزوم الصمت على الاستعمال  
بالنظر والمحاورة في تحقيق الاشياء وكذلك علم مذهب التقليد على حكما يجرى في كل ما تنشغلون من علوم الحكمة  
من الحساب والججوم والهندسة والتأليف والطب فان عادتكم ان تخلو في عامه ما تبايلون عنه في هذه الاوقات  
يتوارثونها بينهم خلف عن شلف فهم يباينون حكما اليونانيين والروم فان من عادة اولئك ان لا يقبلوا المحلوم  
الحكيمة الا بالبراهين الهندسية والمنطقية وينتفرون عن التقليد فيما ينسونه من الحكم والاداب بحيث تسرع اهل الهند  
الى التقليد والاحالة عن الاسلاف فلذلك ادعوا في اثر الروم .  
قالوا ما اعتقدون في امر الاقدام وان خرجوا بغيره .  
وذلك ان القوى المدركة للاشياء في الانسان ثلاثة قوة الفكر وقوة الوهم وقوة العقل فتقوى الوهم قوة بسيطة  
تجمع من الطرفين وتصل احدهما بالآخر في اوسع القوى الحيوانية ما خدوا اظفرها حصر الوهم المعارف واشدها  
انتباطا وامتدادا في ادراك الاشياء وتحصيل صورها وهي ركن قول الافعال الحيوانية في الانسان وفي اكثر الحيوان  
وان في الحيوان ما عدم هذه القوى وهي كالديان وما اشبهها فاما ما يدركه الجسد من الحواس والاشياء فليس في شئ  
لاشياء له فتي قال الحاش عن سميت المحسوسات في الوجود المحسوس وادراك العقل للاشياء لا يحد له قايمة في  
النفس وانما ادراكه لما يدركه بحسب الاجاب والانتفاع . اما القوة الوهميه فهي التي تخص في النفس المحسوسات  
الواقعه تحت الحواس وتسمى سميه في النفس بعد زوال الحواس عنها فتكون تلك الصور بعد زوالها قايمة  
في النفس وانما يستلها الحواس المشتركة الى القوة الوهميه ولولا هذه القوة وفعلها في الاشياء لم تخط له حياة ولا فلاح  
على طلب غذاء ولا طلب ملذ ولا هرب من مؤلم فانه قد فقد حده في موقعه في سائر الحروب والحرب من مكروه  
لانه مع فقد ما لا يكون للحبوب والمكروه صورة في النفس لا يراها في مستتب هذه الصور فيها قوام الحيوان وقوام  
معاشه وهي لطافتها يبرزك الاشياء البعيدة كادها الانسان القرمه وتذكر ما في العالم الاعلى من الافلاك والالك  
وهي حركاتها وابعادها واجرامها وجميع ما في العالم الاسفل وكل ما وقع تحت حواسي البصر والسمع من صور الناس الذين  
غابهم الانسان في ايام جوده الاحياء وهم والاموات وصور الملأ الذي في الدنيا في زمان غير محسوس مكانه لخطوه  
كاه لمحه واحده فحدها كلها محاضره الصور في نفسه وهذه القوى هي التي تراه اصناف الرؤيا في منامه وتركب  
من التركيبات العجيبة ما لا يجوز وجوده في الطبايع الامفرد وبالجملة فان جميع الادراكات والحيوانية محسورة في  
قوة القوة فولا هي لما حصل للانسان لقوى الجسد والعقل ادراك تام للاشياء فلهذه القوى الوهميه واستعمالها على  
جمل رعيه المعارف واركانها صارت الهند تحدها اضلالا بتو عليها اقاربهم في باب التوهم حتى ادعوا لافعال خارجيه  
عن باب الامكان الى باب الاستمتاع مثل ادعائهم ما قدمناه من اهل الال انسان الشئ الثاني في بعض الملأان بالقواهميه  
عليه او شفايه من منقمه واستدلوا على حجة ما ادعوا مع امتناعه كثيرا من الناس من ناذي الاصابه بالاعين فانها آفة  
توهمها بالاعتبار افعال عجيبة وانار منكمه وكثيرا ما يودي الى هلاك الحيوان والنبات وخطاها بصورها  
الى القوا والذات وهو امر قد اسع عليه جل الامر من العرب وفارس والهند والروم على شبيته وحكمفه وذلك لما  
آثار العاين في العيون بالاعتبار والامتنان وما ورد ذلك من الاخبار التي لا يتوهم ما مالها ان يكون خارجيه من  
غير اصل وان وجد فيها ترتيب كثير فليس يجوز مع امكان ذلك ان يكون مولد ومحوه بكنيتها حتى لا يصح منها شئ

هتتم



وبدل على ذلك قوله سبحانه في قصة يعقوب وبنيه لا يدخلون من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم  
من الله شئ واقول اهل القبر ان الذي خافه يعقوب على بنيه هو ان يصابوا بالعين والخطيئة الا عين في كاهلهم ودهايم  
مجتعين في مكان واحد ودوى عن النبي صلى الله عليه ان العين تدخل الانسان القبر والجليل القدر وقال ابن حنبل  
والاجار والاشعار فيها كثير قال الشاعر  
قد كان قومك محسبونك سديا واحال انك سيد معيون  
قالوا والاصابة بالعين من مضاف الى القوة الوهمية وهي المولدة لها والمود به اليها وقد علم انها تاتي من نفس الانسان  
في شئ آخر مباين له بحسبه من غير ان يتاسا او يلقى اطرافها او يتداخل اجزائها او ترى في ظاهر الامر شئ بفضل  
من احدها ويتصل بالآخر يحدث بذلك نوع من الاعمال والممار كما يعرف ذلك في الاجسام المتجاورة والملازمة  
فلما وجد في المشاهدة فعل نفساني مفرد في فعل عنه مباين له وهو الاصابة بالعين فما الذي يدفع ان يكون قوة  
الوهم التي هي القاطعة للاصابة بالعين مفردة اخرى بعد عنه بعدا كذا كانت قوة الوهم تدرك الاشياء  
المعيه ادراكها للاشياء اقترانها بها في سطر المشاهدة والوهم في قوة الوهم اعترافهم  
على التقدير ومظهرهم في ذلك ودخلته في باب المتع مثل ما يحكي عن  
في طول ان الحكيم والارسطو في كتابه في الفيزياء في باب القوة والوزن في قوله ما وجد في قوة الانسان  
وقد ذكر ان لكل نوع من القوى نوعا من القوة لا يتجاوزها وان لما يقع من التفاوت من الحاصل  
كل نوع من القوى في باب القوة والوزن في قوله ما وجد في قوة الانسان  
في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
قدرة على ان يمتد من الاموات حتى يشاهد ما ماتوا عليه من قوة الوهم لما يذهب اليه كثير من حكماءهم من  
سبين او اوجور وقيل خالطه الناس ومن شأن النفس العقل تولد الحواطر وتكثر الوسواس قال  
ولا يحسن ان يورد في الوهم ان النفس على الاشياء في قوله ما وجد في قوة الانسان  
والا بد في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
على ان النفس في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
الحسوس في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
فان كان باسندا وكان في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
افعال الوهم امر الاحلام التي هوام في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
سبب استحالة القوى النفسانية فيها من ظواهر البدن الى باطنه لاجل تعطيل الحواس التي يكون للقوى النفسانية مشغولة  
لها في حال النقطة فاذا استبطنت هذه القوى من الظاهر الى الباطن قوى سلطان الوهم فاذا اجتمعت في بدن الشباب خضلة  
الباه صارت له قوة الوهم كهيئة الملازمة والجلال في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
الماء ولو احوال النوم لما وجد للقوة الوهمية هذه الغلبة وذلك لانها تجد اليقظان وان كان في غايه الشيق والاختلاف لا يقدّر  
على استنفاع الماء من غير حركه ومعالجة لا استنفاع الماء الا ان يبلغ الشيق بضاجه مبلغا يوجد فيه كاشي النار فيكون  
في كنهه في كنهه المباشرة في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
في تركيبه في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
وجد لذلك في نفسه من السالم والتوجه ما يجانس الحسوس في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
بالقرب منه واسان ذلك الوبا على كثير من مشاهدتهم وسبع اجارهم في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
ذلك به عليها حتى كانه يحس ذلك الوبا في الحسوس التي يحسها من الحسوس في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
فخرجكم كثير من الحكماء ان ذلك الخوف رتبها اعتداه من هذه الجهة حتى يلحقه بالذات فيلهم تلك الافة بظلمة الوهم لا سبب  
المادة ومن عجيب امر هذه القوة ان الانسان اذا انفرد في مكان موحش من المفاوز والخراب والمقابر وما اشبهها

ثم عرضت

ثم عرضت له فكرة في اشياء مفردة هائلة سمع بها في الاخبار من اعراض الغيلان والجن وغيرهما فيعمل هذه القوة  
الوهمية عملها فاذا افترقت فسلطها عليه في تلك الحال صغفت حواسه واستحالت قوتها الى الباطن فيحس اليه ان  
تلك الصور الوهمية القائمة في وهمه انما هي صور محسوسة على الحسنة وان كانت اشياء مبصرة هائلة او اصوات  
مفردة منطقية او غير منطقية او حتى ربما ورنه ذلك بلها وجلا وقد راي كثير من الحكماء ان السبب في كثير  
ما يحكيه العامة من اجار الجن والغيلان من اقوام لا يهتمون بالكذب انما هو هذا الباب وهو تسلط القوة الوهمية  
على انفس اولئك المترابين الذين يضعف حواسهم فيشده الروح الدخيل حتى يكون اجوارهم مما يحس لهم سبيها باحوال  
القوم الذين تغفلت عنهم قوى اجسامهم المستعملة في النقطة قال والوهم وان كان متولدا من الحس فانما يعمل  
في نفس من هو موصوف بذلك والجنس دون جنس نفس اخرى في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
اسما من الجن حسا لا يجوز ان يدعى ذلك الجنس في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
حتى يكون وهم واحد مسترد وكذا في كلامه في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
ان يكون مفردا نحو اشد من هذه المعاني في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
ان يكون ما يوجد في شخص من الحواطر والارواح في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
بمصادف احاد كان ما يجد من جميع الاشياء في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
نظير من الحواطر النوع وهذا في الحال ولو امكن ان يصاب الانسان بغير الحواس في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
وجه من الوجوه لما بقي لا بد من قوة على وجه الادب ولما ارجع اسكن من الحواس العظيمة في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
بالعين وان ذلك تاثير يصير من العاين الى المعين في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
ذلك يدل على انه يتبين في الوهم تاثير في الاشياء في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
افعال القوة الوهمية فان الوهم في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
حس مقدم وانما هي اثر وتورث في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
حده وهذه الحواطر في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
ببطل على كل انسان ان يصيب من شاء بعينه باحد في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
فغير مسلم لهم فان الحكماء ذكروا لهم لا بد من انفس في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
لا يجوز حذرهم الا بالتماس والتلاقي لكن هذه الافعال في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
مستحسنة تحدث في نفسه باسحتها اذاه ذلك الى العيشة وفي قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
شئ في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
قد يخرج من العين شعاع لا يدرك مع على الاجسام التي تقابلها فان كانت الاجسام صغيلة ملساء يتبينها لها ردا شعاع  
عكسه حتى يرى تلك الصور نحو ما يرى من الصور في المرايا والمياه الصافية والاجسام الملتصقة فلا يرى ذلك الشعاع  
للطافته وكذلك الامراض العادية في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
قد ذكرنا بعضها ومن مظاهرها ان علم الرياضات انما يدرك بها وهي العلوم المتعلقة بالخطوط والسطوح والروايات والاشكال  
واذا حكمت هذه القوة في انسان امكنه ان يستنبط الاشياء المعينة الماخذه ما يقع في صناعة الهندسة وفي علم الجبل والتخلد  
الايات البديعة الكثيرة المنافع في صناعة الجيوم والجيون هذه الجملة يا اخي لعلك الله وايانا السعادة جملة ما قال  
من تقدمنا في الوهم في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
الوهم جوارح حواسه خطا بالغا فان الوهم اجل قدرا واعلى خطرا واعظم منزلة مما انزل من حكماء قوله وانما يصح  
عمل الوهم وتأثيره في قوله ما وجد في قوة الانسان في قوله ما وجد في قوة الانسان  
وقصر وزمانه على المآله والرضا بغيره والرضا بغيره والرضا بغيره والرضا بغيره

م  
ن

لهم

ط















وفضل بعضها عن صاحبه فوقف هذا الموقفا وهناك وتأمل حال ذلك الفرح وعلم انه قد عذب عنه الذي افرحه  
وان في صفة من صرا من التوجع والاستعطاء فبقوله تلك الطيور وبجبه تمايطعه فتلطف لعل له تشبه الصفاة  
اذا اسفلت الرمح بها دت ذلك الصغير ولم يزل يحرب ذلك مراراً حتى وثق بها وجاءته الزرازير بالزيتون كما كانت تحب  
الى ذلك الفرح لا يظن ان هناك فرحاً من جنسها فلما فتح له ما اراد من ذلك تنسك وعهد الى هيكلي ورسل وشال  
عن البيلة التي من اسطرخس النارية القيم بجان ذلك الهيكل فاجبرانه دفن في اول ليلة من اب فاعل صورة من  
رجاح جوف على صورة زلزل ووضها فوق ذلك الهيكل عند قبر اسطرخس وجعل فوق تلك الصورة قبة وامرهم  
بنقحها عن الصورة في اول ليلة من اب الى البيلة الخامسة عشر من الشهر ففعل ذلك فلما هبت الريح ودخلت تلك  
الصورة صمرت صغيراً يستريح لذلك عندها الزرازير وحمل لها الزيتون فنطرح بن يدها فيتدحرج عن لفته الى راس  
القبر فيجمع هناك من الزيتون ما يتخذ منه الاكل فيخرج به طول السنة على ذلك القبر فلم يزل ذلك ذاب  
احجاب الهيكل في فتح القبة من اول اب الى نصف شهر ثم تقطعها بغيره في قابل وهو من الطلسمات العجيبة وحال  
امر الطلسم بالقول الجمل هو ان يعرف  
كان هذا الدليل  
ان لم يكن  
ومن اخطاه  
مقصود هو واحد والاشهر عنه هو بلا يابه ومتى عدل الانسان عن السبب الموقفي لا عرضه اسير عدول لم يصل  
الى مطلوبه وكلما بعد من ازداد عنه بعداً  
الطليسية اقسام وان اظن ان السبب الموقفي لا عرضه اسير عدول لم يصل  
يدعو له كما يفعل صاحب الزرادير ويطلب القوة التي ظهرت في بعض الاجسام غير الحية مثل هذه الحالة ولها القوة  
الشعبية ولها القوة الراضية  
افعال الطبيعة على حجة اعني انه يصاد  
ذلك لرم الرس المتقلب حين صادف في الحال المتعاقبة تقوم في اجتهه جلالاً من حجة المعاطيس والقوم مكتوفون  
لا عدايم بطر حرمهم ويعرون عليهم فوعدهم عمل طليسم في موضع من الجبال ياوون اليه وسكونه فلا يقدر احد  
من عدايمهم ان يظلمه وانما عمل على ان الجبل المعاطيس عسك نعال الدواب الاعاء فاذعوا ذلك الملك غايه  
الاذعان وضاربحت يكاد يعبد وكما وجدوا حنوس الشبح التي يقبض اوراقها من ربح الحباب وينسط من ربح  
الشمال فاخذ وركبها على سحرة معروفه عندهم وادعوا به جعل طليسماء يعرفون بها مهت الشال والجواب ليطلقوا السنف  
حسب ربح منها وسفعويه ايضا في كثير من اعمالهم ومعاشهم ففعل ذلك فصار معظما فيهم وكما صادوا وعطس  
الحجر العقود الذي يستقي فوا طليسماء ذورا حجة مجتمع عليها العقارب يوجد في جزره لوقيوس فعد الى اهل بعض  
تلك المدن وعداها ان يعمل طليسماء من حجارة كلما دمي قطعية من تلك الحجارة في عسك العدو ولبل احضرهم العقارب  
كثيره لتسهم ففعل ذلك وضاربهم فيها بينهم مشهورا بالحكمة منظورا اليه قال ومن صادف خاصيته طليسماء فعليه  
ان يسفل من تلك البقعة ويعمل الطليسم في غير ذلك المكان لانه ان عميله يقرب ذلك المكان لم يامن وقوف غيره على  
تلك الخاصية قال وسفي ان يحذر السعيد جلا حتى يات بالخطير الامر القريب وحذر ايضا القريب جدا  
حتى يحمله قريبا من السبب بل يبتلك الطلوق الاوسط ثم اوصى الوفا وتترك الحيلة لبل لا يضطرب فيما يديه فالواثق  
بعلمه وعمله لا يسجل ويتامل الاسباب التي يرد احضاها فما انصرفت الحواظر الى شي الا استخرجته  
اعلم ايها الاخ ايديك الله ان مقدمات عمل الطلسمات مأخوذة من ثلثة مواضع احدها علم الطليسم والثاني علم الحواضر والثالث  
علم الشعبه اما علم الحيل فانه الصناعة التي تسبها الحائقي وهو جزء من اجزاء علم الفلسفة وهي صناعة

يترك من علم الهندسة وعلم الطبيعيات ومادتها التي تفعل فيها هذه الهواء والماء واستخراج هذا العلم اشياء عجيبة تظهر  
للابصار ويعظم الاستعاض بها واحتاج اليها في كثير من الصناعات الهندسة ومنها استخراج القيان الذي يؤخذ من قندار  
يشير من القل قلا يكون اضعافا لذلك كثير ومنها الرجا التي تدور بالهواء من دون الماء ومنها جرا الاقال القوق  
البسبب الصعيفة ومنها استخراج المياه من الابار العميقة حتى يصعد ويجري من ذات نفسه ومنها البوق الذي يسمع  
الاشنان ما شاء من الفرائخ اللين ومنها القمقم الصياح ومنها الزمر الذي يز من ذات نفسه وغير ذلك  
من الالات المتحركة بدواتها من غير ان يرى لها محرك في المظاهر فهي كالحركات التي لها حركات طبيعية  
من دواتها ومنها الالات التي تخدها المهندسون لمعرفة الساعات وخروجهما على وجه كين وصورتها عجيبة المناظر  
جمعت معها وفيها من المنافع ان كانت لها النظارات اليها من الملوك وغيرهم وادوات لرصد الكواكب وغير ذلك من الحيا  
التي ستاها قوم سحر اللطفا ولطف تركيها واما الحواضر فهو من النوع الذي ذكرنا بعضه في هذه الرسالة وذلك ان  
في خواص الموجودات ما يستخرج لها الاشياء التي لها تلك الخواص اشياء الى نفسها وفيها ما يفر به الاشياء التي لها تلك الخواص  
اشياء عن نفسها وفيها ما يفسد خواصها اشياء بعضها ونفوسها وصاحب الطلسمات يكون قد اقتنى علم تلك الخواص  
وكما كان خطه من العلم بالخواص اكثر كانت مادته في صناعته اكثر وعلمه اعظم فاما ذلك انما اذا علم  
اشياء كثير من خواصها بعض المولم والخرات نصب جميعها فكان طرده لها وسفقه لهما اقوى واسرع ومدة بقا  
طليسمه اطول فانه اذا بطل احد خواصها المانعة وكذلك في تالف بعض الخيرات والمولم وكذلك في جميع الطليسمه  
فاما علم الشعبه فانه قد احتاج في الطلسمات التي يصنعها لثلاث بعض الخواص والسموات وسفقه وطرده الى عمل  
وقومهم ونموه والحيل والتوهم والتوبة من علم الشعبه وصناعه الطلسم يشترك في العلم هذه الخاصية وذلك  
ان جزء من السحر كبر هو حمل الى المناظر اشياء لا حقائق لها ونموه عليهم فاما الشعبه فجميع ما يحمل ويوهم ونموه  
ولذلك قد يطلق على هذه العلوم الثلاثة اعني علم الحيل وعلم الطلسمات وعلم الشعبه اسم السحر وقد اذكر بعضهم ان  
يكون الشعبه علما من العلوم الدينية ومنع ان يطلق عليه اسم العلم وزعم انه من الغيب وليس به الحاشية من تلك الخواص  
المفئدة والتخايل العجيبة وانما ذلك والمانع للسجدة ان يسمى علما مطلقا وخصوصا في حاجه تدبره نفس الله  
واللعب وانه لا يخل ذلك يخرج من حيل العلوم والاداب فانما يرى اشياء كثير جعلها العامة هم ونسب نفوسها حيل  
شريفه كصناعة العناو النعم فان العامة لا تستمتع بشي استمتعها هذه الصباغة ولا يتخذها المهتمون به ويحدون  
الاذن الغطيه فيه اكثر منها في غير وهي مع ذلك احدي الصناعات الاوسع الرياضيه التي عند الفلاسفة  
بم الفلسفة من دون الارياضه فانما تعاطى صناعتها لعب الشطرنج ولعب الررد فانها من اسهل اسباب الحو العا  
وهما مستنبطان من حكمه عجيبة وفطنه بعيدة ولذلك قال بعض الحكماء وقد وجد اشياء كثير مشتملة العامة لها  
ظاهرها للهو واطرها الحكمة كما وصف ذلك مصنف كليله دمنه فانه ذكر ان افضل الاداب ما جمع لمعاطيه اللهو  
في طاهره والحكمة في باطنه لسهول تقع هذا النوع من الاداب لكثرة ربه والعامة والاحداث واوالم العقول وكذلك  
الشعبه وان كانت في ظاهرها للهو ولها لبعينها صيرها مكسبا فانها لم تسمى من تلك الحركات الطبيعية  
والحامل للطفه العجيبة سهد بانها استخرجت من فكر بعيد الماخذ ورياضات طويلة المدة وان الاطاحة لها ما  
تشدد الفكر ونسق الحاطر وذلك ان مآثر هذه الصناعة على احقا المقدمات التي بها مهاله اطهارا عماله العجيبة  
والثاني القوية على حاستي السمع والبصر فحمل الى عين الناظرين واسماهم اشياء لا حقيقه لها وذلك انه يحمل  
للاستماع اصواتا يظن بها انها اصوات الحيوانات من غير ان يكون للحقيقة وحمل الى الابصار الوانا وخرات لا حائل  
لها واكثر عوهمه انما هو على الابصار وهو ركن صناعته فان حاشية البصر ركنه الحواس ونموه في ذلك ينقسم  
الى ثلثة معاني احدها ما يعرض من ذلك شئ وضع الشئ المصير من القوة المصير والثاني ما يعرض من ذلك  
شئ شيب الهواء المتوسط بينهما المودي قو الناظر الى المنظور اليه والثالث هي حركه الشئ الواقع تحت البصر

سرك من علم



فان كل واحد من هذه المعاني الثلاثة اذا زال عن سبيل الاعتدال امكن ان يموت به المشعبه على النظار اما التوبة  
من جهة وضع الشئ المنظور اليه من النظار فلو ان يكون النظار عمدا من البعد لا يتصل به معه استنباط صورته على  
الحصه اذا كان من جهة التوبه المبعرة ان لا يترك الشئ المنظور اليه اذ كان منه على غاية البعد او على  
غاية القرب والدليل عليه ما نجد من صورته الخاثر اذا ادناه الانسان من حرقته حتى يكاد بماسته فانه يراه على اضعاف  
ما هو عليه في المساحة وذلك انه كلما بعد من البصر صغرت زاوية الشعاع البصري فيرى اعظم مما هو ولذلك جرد  
المشعبه ابو ابا من اللعب يستعملها على بعد فان اقترح عليه ان يقرب ذلك الشئ عن غرضه ويطل عمله لتكن النظار  
من الاسفل صاعدا عليه والوقوف على حيلته واما التوبه من جهة  
فان يكون الهواء في غاية الاضائة او نهايه الاضلام فان  
عن ان يرى المنظور اليه على حقيقته فاذا اقتضت المشعبه  
منها بالليل دون النهار وفي السراج دون ضوء الشمس  
شوب بالظلمة ولا يترك به ما يترك ضوء الشمس  
خيالات وغيره لو كلف ان يعالجها بالنهار بغير عيون  
من سوء الادراك بسبب الحركات المفرطة في البصر  
السعيه على الابصار وعلى ما مدار اجنبيا لم يدر في اجاب  
عند ما يجي شيئا من الاستياء ثم يشير به الى موضع  
في المواضع التي يقترح الخيال ابراه منه فحتاج عند ذلك  
المواضع التي يقترح الخيال ابراه منه فحتاج عند ذلك  
الامر منه المتعارفه لا يفسد الرأيه دون ان يصادف  
ها الا معناه فالحاجه الى التوبه  
تداع كبر من ان يراها على حقيقته  
التي يتقبل الرأيه في كل شئ من احوال الجواهر  
من السعيه والتوبه بصور الارزاق الصانع على الدوام والطبيعه الجوابه على حيل الى ابصارها انه زر زور  
طبيعي حتى والى استماعها ان صغير صغير جواني **القول في الباطل والرجز** اعلم ايها الاخ ايديك  
الله ان الناس قد اختلفوا في انه هل للخال والرجز والطير والقاعه نصيب في مقدمه المعرفة والارادة على  
السعود والسعود والنجوم والاشنان والاندان ام لا فنعلم من نعم انه اجد الطريق الى يتوصل بها الى مقدمه المعرفة  
بما سيكون من خير وشر ونفع وضروا انه يجري مجرى اجكام النجوم وعبان الرويا وعلم الفرافشه وعلم الكمانه  
ومنهم من منع ذلك وزعم انه لا يقع فيها وانما هو شئ كان يستعمله اهل الجاهليه من العرب يرجعون اليه تفسير  
وعقل ومعرفة وفصل بغيره ونعمون منه وقد قال قائلهم  
لعمرك ما تدرى الصوارف بالحقي ولا زاجرات الطير ما الله صانع  
لا يعلم المرء ليلما بصيحه الا كواذب مما يحبر افعال  
النار والرجز والكمان كلهم مضلون ودون الغيب افعال  
على الله عليه لا عدوى ولا طير وسعي ان يعلم انه لا وجه للانكار من انكر ذلك فانه متناعدا استنبطها الحكماء  
الاولون واستعملها الناس بعدما علمهم عاقلهم وخاصتهم وامتنعوا في مضارهم ومذاهم واسعفوها مقدمه  
المعرفة في منافعهم ومضارهم وانما كان اهل الجاهليه يسيرون ما كان يلحقهم من السعادة والنحوش لذلك الشئ  
الذي كانوا ينظرون فيه او يتقاولون به ويرغمون انه فعل ذلك الشئ والعامل له ففي البني على الله عليه ذلك

وقال آخر

واحتدل الراءون للرجز والخال بقوله  
صلى الله عليه لا عدوى ولا طير وسعي ان يعلم انه لا وجه للانكار من انكر ذلك فانه متناعدا استنبطها الحكماء  
الاولون واستعملها الناس بعدما علمهم عاقلهم وخاصتهم وامتنعوا في مضارهم ومذاهم واسعفوها مقدمه  
المعرفة في منافعهم ومضارهم وانما كان اهل الجاهليه يسيرون ما كان يلحقهم من السعادة والنحوش لذلك الشئ  
الذي كانوا ينظرون فيه او يتقاولون به ويرغمون انه فعل ذلك الشئ والعامل له ففي البني على الله عليه ذلك

وكا نو يستعملون امورا يوجدها لهم انفع كثير فليسبب سقوطهم منها في الشرك والكفر منعوا من استعمالها وجرو  
الاستفاد لها لان الشرك والكفر اللذين كانوا يقعون فيهما اعظم ضررا من النفع الذي كان يصل لهم بذلك ومن  
ذلك استعمالهم اجكام انوار النجوم في معرفه اوقات الامطار وهبوب الرياح وقد كانت لهم في معرفه تلك الانوار  
منافع عظيمه في الفلاحه والملاحة واخترج في طلب الكرام وفي اسباب الحرب والنسل وكان الواجب عليهم ان  
يسبوا تلك المنافع والمضار الى الله سبحانه المسبب لتلك الاسباب السماويه الموده الى مصالحهم والارفاق في معاشهم  
فلما شربوا الى تلك العلل الغريبه وهي النجوم وقعوا بذلك في الشرك كما قال الله سبحانه ومحلون رزقكم انكم  
تكذبون وقال المفسرون انما ذلك قولهم مطرنا بنوء كذا فذم الله الايمان بالنجوم لهذا ونهى عن التماس احد  
الدلائل منها على الامور الكائنه وكذلك الحكم في صناعة والا ستشفاها على وجهه فبسه ذلك الشفاء الى الاطباء  
المعالجين دون الخالق المسبب لاسبابه فاما سبب الانفع بها الى الله سبحانه على جهة الاعتراف فانه هو المبتدئ  
والهادي له والمرشد اليه فلا يمنع المتقرب اليه من الاستفاد من النجوم في النظر فيها وكذلك لا يجب وان وجد خطا ان يطل  
الصناعة راسا فانه وان وجد فيها خطا فقد يدرى من غير ان يطلع على النجوم في كل صناعة من صناعاتها ولا يطلب  
على الامور المخوفه العواقب بما لا يجب ذلك في احكام النجوم وبذلك كل صناعة من صناعاتها ولا يطلب  
منها ما لا ليس فيها والخال والرجز متقاربان في المعنى لكن الباطل يقال في الخبر اكثر وخوضا فيما كان  
كلما والرجز في الشراكثر والنظر في اصل العربيه عام لحماية الخير والشر لكن جرى الاستعمال به في الشر  
والاصل فيه الزجر بالطير وهو الذي يقال له بالفارسيه مروا الذي هو اسير الطائر والظفران والقبانه في الكمانه  
بالظفر الاخبار بما يطهر به او قول من خير او شر والاصل في الظفر نفور الطبع عن شئ يلقاه واستنباطه منه  
او قوله واستنباطه به فاما انك مروا بذلك يقال في ظفر محمود وتطير مذموم لكن المشهور في الاستفاد  
التطير في موضع الشناوم فكانوا يستعملون الغاويل والتطير في حركات جميع حروب الحيوان ويأخذون  
منها اجكام الساج والبارج والخال والرجز في حركات جميع حروب الحيوان ويأخذون  
جره واستعمال ذلك في شارب الحيوان وكما انهم قصر واسم النجوم في حركات جميع حروب الحيوان ويأخذون  
من قول او فعل او حال او مذهب من حيوان كان ومنك شئ وان لم يكن الطير ولا المرحه فيه معنى ولا  
سبب ومن ذلك قوله عز وجل قالوا بطيرنا بك ومن معك قال طائر كرهنا الله يريد به السبب الذي يعجزهم او  
تثقيهم وقال وان تصبهم سيه نظروهم عوسى ومن معه الا انما طائرهم عنده الله فتطير الانسان انما هو لمشاومه  
بشي يراه او يسمعه مما يفرط به منه وغروشه او سماعه لكن ليس كل نفاع يقع للانسان داخل في باب المناجس  
فان احوال الناس مختلفه فيما يفرط به عنه فواجب عن شئ وغيره بقبلة طبعه وانما النفاذ داخل في باب المحسنه  
هو النفاذ الطبيعي والانسان قد يفرط به عنه في شئ وغيره بقبلة طبعه في من الحيوان الذي اجبراه عنه انه انكر  
الاصوات الا انه لا يدخل في الاصوات التي تشام بها كما تشام بصوت اليوم والطام وقد يفرط طبع الانسان من  
اصوات يخرج من الحاديات كشار الانسان من جاصله الخلد ومصالبه الحجر فليس كلما يفرط منه تشام به بل نوع  
خاص منه وكل له في ذلك حظ ومختلفون في وجن التشام والقاول وذلك ان الفرس تشامون بوقوع اخطاهم  
ابصارهم على اصحاب العاهات الموجوده في اجسام الحيوان وفي ابدان الناس خاصه ولا سيما في الاعضاء الشريفه والاعضاء  
العوامل اذا كانت تلك العاهات مولودا بها واذا كان متولدا عن المزاج الردي كالعور في العين اليمنى والجول  
والكثف في مقدم شعر الوجه والشلل في اليد واشد من ذلك تطيرهم من الامراض المعديه وكذلك الهند كانوا يطير  
من اشياء كثيره وخصوصا من الدواب الموجوده في ابدان الخيل وكذلك غيرهم من الامم وكذلك لا يعرف احد من ان  
يحدث في طباعه شيئا منه نحو ما يجد الانسان في نفسه من الارتياع لصوت اليوم اذا طرقت سمعه ولذلك صار كل  
من سمع صوته يقول خبر خير برئ ان يربى هذه النقطه بالقاول بهذه اللقبه المستحسنه فيخشه تخوف وصولا اليه



وكذلك كثير منهم اذا سمع صوته يقول ان صوته واقعي وذلك مطلب منه لنفسه وترويح لقلبه وقليه في تلك الحال  
مشهد بان فقهه لذلك الصوت كان ليث اليه ان لو كان مكن من احتياض وذلك كمن يفرح من روباها به الى الاستعادة  
بذلك صغافا على نفسه من روباها وقال بعض العلماء ان الاصل الذي بنا المتكلمون في صناعة الزجر والطير واشتروا  
في كسبه واليه ردوه وفروعه وجزاياه هو انهم قالوا ان ليس يوجد شيء من افعال الطبيعة عينا ولا مخلوقا بغير سبب  
يوجه وعلمه من حكمة الخالق بفضيله وان كل ما يدركه الحواس من محسوسات البصر والسمع من الاجسام السفلية  
وفيه موضع لا تراعى دلالة منه على امر من الامور وموصل الى باب من ابواب مقدمة المعرفة وان تلك الدلائل منفردة  
في صناعات مختلفة ومنسوبة الى علوم مصنعة ومن تلك الصناعات صناعة الزجر والقباض فتمت ايراد المراتب لهذه  
الصناعة الوقوف على مكان السعادة والنجاة وموقف الاجاح والحينه الموجودين في ابواب هذا العالم ومصادد  
اهله من جميع ما يسعون به ويغترفون فيه عند خاطر سقوله او مسئله فيل عنها ثم جعل لذلك الحاطرة وهمه او  
الامر المسؤل عنه مبداء من استعمال احكام الزجر فيه على الوجه التي سبها فثبتت هذه الصناعة وطل باستدلاله الى باب  
من ابواب مقدمة المعرفة بالامور الكائنه ويكون مبداء ذلك الاستدلال الامور الذي يتجوز به منته ويكون طاله فيما  
يتكلفه كحال استعمال احكام النجوم في استدلاله حركات الاشياء العلوية على معرفة ما يصل او يثبت عنده  
ويكون قد نظر المنيح مولد لتلك المسئلة وما يحكم به فيها من اجل ذلك ينقسم الحكم في باب مقدمة المعرفة الى  
الاستدلال مرة بالاشياء العلوية وحركاتها واخرى بالاستدلال بالاشياء السفلية وحركاتها وما يصل منها على  
ما ذكره فيما بعد وانما صيغ الاستدلال بالاجسام السفلية كما ذكره عن حركات الارواح العلوية والمستدل بالاشياء  
الموجودة في الاجسام السفلية هو كالمستدل بحركات الاجسام العلوية الا ان المستدل بالاجسام السفلية يتخذها  
متوسطا فيما بينه وبين الدلائل المأخوذة من الاجسام العلوية وذلك انه انما يحكم بالاشياء السفلية في محلوله لتلك  
الاشياء العلوية فيقع في باب الاستدلال متوسط في باب الدلالة بينها بما فعله ما فقهه الذي هو على ذلك المتوسط  
قالوا ومثال ذلك ان حركات الاشياء العلوية قد توارى اثارها من النجوم في الاجسام السفلية من ابواب النبات  
والحيوان وغيرها وتلك النجوم مثل القارات الموجودة في ابدان الحيوان وفي اعضاء الانسان التي تصير بها  
موقوف الحلقه ناقص البنية فاشد الترك فاذا نظر الزاجر الى تلك الاثار استدلالها على الامر الذي تريد تعرفه من  
المساعي والمقاصد يتجوز استدلاله بالنجوشه السفلية على النجوشه العلوية فيصير تلك المناجس السفلية كالمرآة  
له يرى فيها رسوم المناجس العلوية ويتخذ ذلك دليلا على ما يحكم به من خبرا وشرو من صلاح او فساد ويحكم بالاشياء  
المستشهده بها على ما تجاسمها ويستدل في مقدمه المعرفة بالامور الكائنه باخس من الصور والاثار على الجس وبالفهم  
على الفهم والمستقيم على المستقيم وبالمعوج على المعوج وبالزائد على الزائد وما انقص على الناقص كذلك تجري الامور في  
جميع الصفات واضدادها والمعانيات من الاشياء فيكون سلوكه في السبيل في باب الزجر والقال والطير وبه  
يصل الى مرادهم والاشياء التي هي مقدمات هذه الصناعة ومنها يستخرج صاحب الزجر دلائل مقدمه المعرفة بالمسعود  
والمنجوس والميسر والمنعسر من الامور وهي اربعة اصول احدها اتفاق العالم الاربعه وهي المشرق والمغرب والجنوب  
والشمال والثاني جهات بدن صاحب الزجر ووجهات ما يقع بصر عليه من اشياء الحيوان التي ياتخذ منها الاعتبار  
وذلك ان كل واحد من اشياء الحيوان وشايات اجسام العالم محصور من قبل الطبيعة ست جهات هي القوى والفت  
والبين والشمال والامام والخلق والمالت الحركات الحيوانية فانها توجد متفنه من قبل اضافتها الى اتفاق  
العالم والى جهات الزاجر والى جهات المنظور اليه والاربع الاصوات الحيوانية فانها توجد مختلفة في مياتها واشكالها  
والاصوات الحيوانية ينقسم قسمين احدهما الاصوات المنطقية ذوات القطع والتجزئة للبحر والسمك على الحاني  
المصور وفيه الضمائر التي لا بعد عنها محتاج الزاجر الى ان يعرف طبيعه كل واحد من هذه الاربعه واما الذي تدل  
عليه كيف الوجدت استعمال الدلالة المأخوذة منه اما الذي يحلج الى معرفته في امور اتفاق العالم فان لكل منها طبيعه

خاصية به فيما ينسب اليه من القوى والافعال ولما نضاف اليه من تلك القوى والافعال على من الحواك السبعة  
التي افادته تلك القوى وجعلته شيئا عريضا فيه وبعضها اقل من بعض وذلك مثل فضيله المشرق الذي هو مطلع  
انوار العالم في حال اشتراكها على الارض واستضاءها على الغرب الذي هو مغيب تلك الانوار وزوال ضياءها  
وشعاعها والمنافع الموجودة من قبلها وكفضل نايجه الشمال التي فيها جل عمان الارض وهي المستقلة على الاقاليم السبع  
التي اليها انقسمت اكثر عمان المسلمين من الارض على نايجه الجنوب التي هي خلاف هذه من قلة العمار فيها وفيها  
هبوط الكواكب السبعة كما ان اشتراكها في النايجه الشمالية واما الجهات فان جهة بين الحيوان افضل من جهة شماله  
لان نايجه البين من كل حيوان قوى من شماله من جهة اشتراك الحلقه وان فيها الكبد التي منها السن والترسيه  
وبالعين جبل العادات الاعتماد واستعمال الصناعات واما الشمال كالمعاون للعين فاذا فقد الانسان بصره البيني  
تعمل من عامه المنافع الموجودة في الصناعات الشريفة وتبقى كالزمن البعيد من مراد المعاش ومن اليد البيني  
استنوا البين ومن اليد الشمال استنوا الشوم فان اليد التي تسمى البيني انما هي في اصل اللغة الشومي المقابلة للبيني  
وكذلك قال الله سبحانه واصحاب البيمه ما اصحاب الممنه واصحاب الممنه وهي معلة من الشوم وكذلك كان  
يدعى اليد الشمال في اصل اللغة العسري فقل من طريق الفاعول اليد اليسرى والشمال تسمى العسري ومنه  
يقال للذي يعمل بشماله اعسر والذي يعمل بيمينها يسار والاصط بسراي يعمل باليسرى والعسري ثم استعملوا  
العسر واليسرى في جميع الامور والافعال من هذا الاصل على طريق الاستعانة كما استعملوا لفظ اليسر والشوم  
من اليد اليمنى واليد اليسرى على طريق الاستعانة وذلك فعلا في المواث والجماد وان كانت هذه الجهات لا يصح  
كصحتها في الحيوان وهو ناجي البين والشام بسببها يناجتي البين والشمال من الانسان وذلك لانهم جميعا  
الجهة التي هي البقعة المعظمة سدا لعرب بمنزله شخص حيوان واعتبر من وضعه جهات العالم الاربع  
يسمو ما قبل الباب من الرياح قبولها لمتة وجهة وهي نايجه المشرق ويسمو ما خلفه من الرياح دبرها من دبر العبه  
ويسمو ما كان عن يمينها جوارها ويسمو واخذ ذلك من لفظ البين ويسمو ما كان عن شمالها شمالا لانها وقعت  
موقع يد الشمال من الانسان التي تدعى الشومي واما ما احتاج اليه الزاجر من امر الحركات الحيوانية فيجعلها دليلا  
على مقدمه المعرفة في باب السعور والنجوش فنون يميز الحركات الحيوانية باجسامها وانواعها اذ كانت عنده  
هذه الصناعة من حيث سعت عنه الزجر وايه ياخذ من الافاق الاربعه اعني ما يتبين من مياتها او قياس عن مقام  
الزاجر وقد اختلف في الساع والمبارح الا ان اكثر على ان الساع هو ما يول الزاجر مياتها والمبارح ما يولها ميا  
والناطح ما يقابله بجزئه والعقيد ما ياتيه من دبره مقال بالبين واليمين والشمال على خلافه وبما ياتيه قبله على  
الاقبال وبما ياتيه دبره على الادبار ويرجع معظم الامر في الزجر الى حركات الطير دون حركات غيرها  
من الحيوانات الاخرى وان كان قد زجر بها قال الاعشى ما نصف اليوم من طير روح من غار البين او سرح  
وقال الكيت ولا انا من زجر الطير همه اصالح غراب ام تعرض تغلب  
وانما وجب ان يكون الغلبه في باب الحركات للطير بما قد مرنا من اذهن الحركة اشجع وذلك ان حركات الحيوان  
اربعه اصناف احدها جزئه الطيران والثاني جزئه المشي والثالث جزئه الزحف والرابع جزئه الزحافه وهي  
التي لا رجل لها كالحيات والديان وجزئه السك في الماء لاجته به واولى هذه الحركات في القوة والسرعه الطيران  
لانه يقطع به المسافه الطوله في الزمان القصير وهذه الخاصية يفضل بعض الحركات على بعض واما ما احتاج الزاجر  
ان يعرفه فهو ان يعرف انما يختلف من اربع جهات ايا من جهة الحدة والجهان واما من جهة اشكالها ونقطتها في  
السمع واما من جهة موقعها في الفس السامع من الاستيناس والاستلادها والاستيناس والنقار عنها  
كما استيناس الانسان باصوات الحيوانات المطربه كالغندليب والفري والفواجت والورشان واشكالها  
وكما يستيناسه من نطق الحمام ونقار من صوت الحمام واليوم بنفس طابعه فانه صوت راح السامع من سماعه



فكان شاهد بنفس شككه وبقطعه على المنيعة التي اضيف اليه ومما استدل به على الخوض في صوته  
من تلك جهات احدها انه ما لبث بطبعه الى الظلام ومن اجل ذلك تقوى بالليل دون النهار لمجافته بطبيعته  
الظلمة التي هي ضد النور الذي به يستأنس الانسان وعامة الحيوان الالهي الذي يسكن الناس وبالفهم  
والفهم ومن ذلك سباع الحيوان التي تنفر من الناس ونساي عن العارات وما تشبهها في الطبع من الحشرات  
والهوام وذوات السوم من اللوايح واللوايح فانها انما تقوى بالليل دون النهار لما سبقتها جوه الظلام ومن  
اجل ذلك صار مردة الانس من اللصوص والاشرار يستترون للعث والفساد بالليل دون النهار لمجافته  
بطبيعتهم طبايع الحيوانات الضارة المفسدة ومن اجل ذلك قيل اذا اقبل الليل استوحش كل انسي واستأنس كل  
وحشي والثاني ان هذا الحيوان يحب الخرابات ياوي اليها ويألفها وينفر عن العارة ولا يحب الخراب الذي هو  
ضد العارة الا بخوض الطبيعة في اصل التزيك واليبس والثالث انهم وجدوا شكل صوت هذا الحيوان متشابه  
بنفس طبيعته وهيئة تركيبه وحركته كصوت الياض استدلوا بصوته على انه يندب الموت اذا قابل بصياحه عارة  
ودارا او مشككا فعاد العرب النظير بصوتهم بان غامته يتفألون باسمه على الغربة وسمون غراب اليبس  
لانهم باليبس القاطع للفريق الجوارين والاصحاب المتواضعين **باب الثالث** في الطير  
نعم الجوارح ان رحلت اسنانها انما هي من الخراب الاسود وتخرج ما فاك العرب في النظر  
بالخرابان وباصواتها كالركن ان عظمها يحج وقد يشادكم في خبر به فارض في الروم والكانا  
الخط فيه للعرب فانما الظير بصوت اليوم واللام فعام لجميع الامم والظير بالاصوات المطقية التي تسمى  
على معاني الكلام المتفهم مع الالفاظ التي هي على معاني الكلام المتفهم ويستدل بحسنها وفهمها على  
السعادة والخوض في العلم فانها من الطير بسبب ان ما كان للنفس اما طرفة في تاش من كان  
منسوبا اليها كان له ما يكون منسوبة الى الفعل كالماء الذي لا ينطق في قوله انك روي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم انما هو في ذلك  
ذلك وهو سكونه بالسرور والسرور في باب العاقل وقال في قوله عليه اذ الودم طابوا  
عند الصياح ان كنهه استعمل في اللغة طابوا الامور اما من هذه الالفاظ فان لا يكون من المساكن  
الساكن والدور بل في الواحش في قوله طابوا الامور اما من هذه الالفاظ فان لا يكون من المساكن  
بالحيات والحركات فان يكون كل متساويا وشيا من او متقبل او مدر من اصناف الحيوانات المتساكنة للناس بل  
بالحيوانات الوحشية واما في الاصوات وفي الطير فان لا يجعل بطيران كل طائر ولا صوت كل مصوت بل بما كان  
من انطباع الوحشية والاصوات التي تكون منها وما كان من اصوات الناس والاسماء خصوصا اذا كان في الهواء المصح  
عند الاستدلال ويجب ان يكون الاستدلال للانسان بذلك ومبدأ من فكر وروية ويكون كالمولد لما يروم الحق عنه  
والوقت عليه ويكون ذلك استفادة تقدمه الطير في شبيهها بما جعله الاحكام في الموالب مبداء واحكام لا يبين  
عليه ما يروى في استخراج من احوال اصحاب الموالب وما يكم به لهم وعليم وشيها بما جعل به اصحاب صناعة احكام  
النجوم ايضا في اختيارات مبادي الاعمال وجواب المسائل فان كلامهم يجعل نظره مبداء من فكر وروية وحمل  
ذلك النظر مولد لما يروى بالحق عنه كذلك كل ارجح جعل مبداء لنطق الفكري مولد لما يقصد من استفادة  
تقدمه المعرفه وكذلك يفعل اصحاب الاقتراع والاستهام في الاشياء التي تقع لها تنازع وتشاج او يلزم الحجة  
لهم سمة اشياء مشتركة بين جماعة بان يوطى كل واحد من المتشاهمين نفسه على الرضا بها وما يخرج به القرعة  
ان يروى اليه عاقبة الاقتراع وذلك يصح لهم الامر بما يروى عنهم في هذه الجمل اصول  
صناعة النحال والنجار والطير والقبلة فاما تمام هذه الصناعة وكيفية استعمال المعاني الاربعه التي  
ذكرها بالاسبق بالخرية فوجود قد وصفت في صناعة النجار منسوبة الى البراينين والقرى والهند

وعبرهم فمن احب التعرف على ذلك رجع على تلك الكتب حتى يشرح مفصيل ما احل ان شاء الله تعالى

تمت الرسالة الحادية عشر من القسم الرابع الثاموسى الالهى  
من حيله احدى وخمسين رساله من رسائل اخوان الصفا  
وظلان الوفاة تهذب النفس واصلاح الاخلاق على يدى  
الاجداد الصغيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف بزرجه  
ابن محمد الطوسي الحنبل الله عافيه في شوال سنة ست وثمان  
وسبعمائة بمكة بمكة الشاهجها الله من الافات  
حما الله تعالى ومصليا على النبي وآله الطاهرين ومسلما

على دورق  
للامامه